اختبار العارف في نهل الغارف

ديوان الشيخ محمد سلمان نوح الكعبي



سِلْسِلَةُ دَوَاوِينَ حِلِّيَّةٍ مُحَقَّقَةٍ (٢)

اخْتِبَارُ العَارِفِ وَنَهْلُ الغَارِفِ

دِيوَانُ الشَّيْخِ مُحَمَّد سَلْمَانَ نُوحٍ الكَعْبِيِّ

حَمَادِي نُوحٍ

(١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥هـ)

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ

الدُّكْتُور مُضَر سُلَيْمَان الحُسَيْنِيّ الحِلِّيّ

مُرَاجَعَةٌ وَضَبْطٌ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ



موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

حمَّادي نوح، محمَّد بن سلمان بن نوح، ١٢٣٥-١٣٢٥ هجريّ، مؤلِّف
اختبار العارف ونهل الغارف : ديوان الشيخ محمَّد سلمان نوح الكعبي حمَّادي نوح (١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥ هـ). الجزء الأوَّل / تحقيق وتعليق الدكتور مضر سليمان الحسينيّ الحِلِّيّ ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة ، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. -الطبعة الأولى.- الحِلَّة، العراق : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مركز تراث الحِلَّة ١٤٤٢ هـ. = ٢٠٢٠.
٢ مجلَّد : نسخ طبق الأصل ؛ ٢٤ سم.-(سلسة دواوين حِليَّة محقَّقة ؛ ٢)
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة وكشافات.
١ . الشعر العربي--العراق--القرن ١٩ . أ. الحِلِّيّ، مضر سليمان، ١٩٤٤- محقِّق. ب. العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة، مصحِّح. د. العنوان
LCC : PJ7832 .A463 2020
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الكتاب: اختبار العارف ونهل الغارف (ديوان الشيخ حمَّادي نوح الكعبيّ).
المؤلِّف: الشَّيخ محمَّد سلمان نوح الكعبيّ (١٢٣٥-١٣٢٥هـ).
تحقيق وتعليق: الدكتور مُضَر سُلَيمَان الحُسينيّ الحِلِّيّ.
مراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأُولى.
المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٥٠) لسنة ٢٠٢١م


بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ المَرْكَز

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على خير الأنام ومصباح الظلام، الذي اسمه في السماء أحمد وفي الأرض أبو القاسم محمَّدﷺ.

الحمد لله الذي جعل الليل لباسًا ، والنوم سباتًا، وجعل النهار نشورًا ، اللهمَّ لك الحمد أن بعثتني من مرقدي ولو شئت جعلته سرمدًا، حمدًا دائمًا لا ينقطع أبدًا، ولا يحصي له الخلائق عددًا.

اللهمَّ لك الحمد أن خلقتَ فسوَّيت، وقدَّرتَ وقضيت، وأمتَّ وأحييت، وأمرضتَ وشفَيت، وعافيتَ وأبليت، وعلى العرش استويت، وعلى المُلك احتويت.

وبعد..

فإنَّ من الواضح الجليِّ ما للشِّعر من أهميَّة في توثيق الأحداث المختلفة على جميع الأصعِدة، غير مقتصِرٍ على حيِّز الأذهان فحسب، وإنَّما له دورٌ في إبرازها إلى عالَم المحافِل والمجالس الأدبيَّة، ومِن ثَمَّ تدوينها في كُتُب ودواوين توثَّق فيها الأحداث نفسها التي بسببها قيلَت الألفاظ في قالب الشِّعر.

وهذه تُعَدُّ جنبة مهمَّة في باب التاريخ والتراث الإسلاميّ، سواء كان الحدث صغيرًا أو كبيرًا، مهمًّا أم حقيرًا، وهذه الجنبة التوثيقيَّة المهمَّة بيَّنَت لنا العديد من المواقف التي لم يذكرها التاريخ، وإنَّما ذكرها الشعراءُ أنفسهم.

وحتَّى بعض فضائل أهل بيت النبوَّة ومعدن العصمة والطهارة بُيِّنَت في صورة أبيات من الشِّعر قيلت في حقِّهم (صلوات الله عليهم)، ولولا هذه المواطن الشعريَّة التي أشرنا إليها؛ لما كان لبعض الجنبات المهمَّة والعقديَّة، وكذا بعض الفضائل والأحداث، أيُّ ظهور إلى عالَم النور.

إنَّ بعض الأحداث التي مرَّت على آل الرسول (صلوات الله عليهم) نراها في زماننا من الواضحات، وهي لم تكن كما هي عليه الآن، وإنَّما صارت واضحة في هذه الأزمنة بفضل هؤلاء الزعماء الشعراء الذين دأبوا على مدح فضائل آل البيت (صلوات الله عليهم) وإظهارها، فنراهم بين الحين والآخر يذكرون أهل البيت، ويُذَكِّرُونَ الناسَ بفضائلهم ومكانتهم وما جرى عليهم من مصائب، ولا يهدأ لهم بال حتَّى تكون الحادثة المغيَّبة عن الأذهان واضحةً لدى جيلهم الصاعد.

فإنَّ كثيرًا من الأحداث أو جُلَّها دُوِّنَت على شكل أشعار، فبالنَّقلِ والتداول بالمحافل الأدبيَّة والشعريَّة ذُكِرَت الحادثةُ، وإن أهملَها المؤرِّخون، أو ذُكِرَت من قِبَل آحاد.

ومِن أولئك الشعراء الأعلام شاعرُنا الفذّ المرحوم الشيخ محمَّد بن سلمان نوح الكعبيّ، المظلوم حيًّا وميتًا، فإنَّ شِعرَهُ يمتاز بهذه الميزات العطرة، النابعة من الولاء لآل محمَّد (صلَّى الله عليه وآله)، ففيه ألوانٌ وأطيافٌ وفنون في هذا المجال، مِن أبرزها قصائده الحسينيَّات التي نبعت مِن قلبٍ ينبض بالولاء والحبِّ لآل الرسول، والعرفانيَّات التي فيها من الحبِّ الإلهيّ والعشق الربَّانيّ ما يكشفُ عن قلبٍ نابضٍ بحبِّ الله تعالى والانقطاع إليه.

ونجد أنَّ شعره (رحمه الله تعالى) امتازَ بصعوبة الألفاظ، فلا يميل إليه كثير من رعيل الشعراء وجمهور هذا الفن.

كلمة المركز

وأنا- على كلِّ حال- لستُ في صدد الإسهاب وبيان فضائل المؤلِّف والمؤلَّف، وإنَّما هذا موكول إلى المقدِّمة والدراسة.

ومن هذا المنطَلَق كان لزامًا على مركزنا- مركز تراث الحِلَّة- أن يبرز إلى عالَم النور كلَّ شيء تراثيّ، سواء كان ذلك على الصعيد الأدبيّ أو الفقهيّ أو الأصوليّ، وغير ذلك.

ومن جملة المشاريع القيِّمة والتراثيَّة المهمَّة هي الدواوين الحلِّيّة، فشرع مركزنا - ولله الحمد- بهذه الخطَّة العلميَّة، عاكفًا على إصدار الدواوين الحلِّيّة ذات الأثر العلميّ المهمّ، ورأينا أنَّ خير من يتصدَّى إلى هذه المهمَّة العلميَّة الصعبة في إصدار السلسلة المشار إليها، وإخراج هذا التراث إلى عالم النور، هو خرِّيت هذه الصناعة وابن بجدتها، جناب الألمعيّ اللوذعيّ التراثيّ **السيِّد مضر السيِّد سليمان الحلِّيّ (دام توفيقه)**، فوقع على عاتقه كلُّ ما يتعلَّق بالشعر وتحقيقه، وعلى عهدة المركز التدقيق والمراجعة والضبط، وهو بحمد الله تعالى أحد أعضاء المركز، بل أحد أركانه التي يُعتَمَد عليها، فعكف ساعاتٍ وليالٍ طوال على تحقيقه، حتَّى استوى الديوانُ على سوقه، فللَّه درُّه وعلى الله تعالى أجره.

ومن باب التدوين والتوثيق للجيل الصاعد وللتاريخ والأجيال القادمة، لا يسعني وأنا في أروقة هذا الصرح العلميّ إلَّا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى صاحب الشيبة المقدَّسة والفتوى المعظَّمة، نائب **الإمام الحجَّة**عجل الله فرجه الشريف، **السيِّد السند والحجَّة المعتمَد، الإمام السيستانيّ، دام ظلُّه العالي على المسلمين**، الذي حفظ الأرض والعِرض بفتواه المعظَّمة، وتصدَّى للامتثال لها خيرةُ شبابنا ورجالنا من أهل العِلم والمعرفة وأهل التحقيق والتدقيق، وكذا لبَّى نداءَ نائبِ الإمام ملايين المتطوِّعين من الشيوخ والكهول والشبَّان المؤمنين، لبسوا القلوبَ على الدروع، وحفظوا العراقَ والمقدَّسات، فجزاهم الله خيرًا، وحشر الشهداء مع آل البيت (عليهم صلوات الله وسلامه) في أعلى عِلِّيّين.

وأشكر صاحبَ اليد البيضاء والشخصيَّة المعطاء، **سماحة السيِّد الحجَّة المتولِّي الشرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة أحمد الصافي (دام فضله)** على دعمِهِ المعنويّ والمادّي لأحياء التراث، فكان صاحبَ بصمةٍ تُذكَر في إحياء تراث علماء الطائفة، فجزاه الله عن العلماء العاملين خير جزاء المحسنين.

وأشكر جناب **الشيخ عمَّار الهلاليّ، رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة**، على اهتمامه بمراكز التراث والعاملين فيها.

وأشكر كلَّ مَن عمل وساهم في إخراج هذا المنجَز العلميّ ورفدَ المكتبةَ الإسلاميَّة به، كما أشكر جنابَ **الدكتور إدريس حمد الموسويّ، والدكتور عيَّاد حمزة الويساويّ (وحدة التحقيق في مركز تراث الحلَّة)**، على مراجعتهما للديوان مراجعةً علميَّةً دقيقة، وأشكر جنابَ الأخ **المخرج الطباعيّ أحمد عبد العالي الكعبيّ**، وفَّقنا الله تعالى وإيَّاهم لكلِّ خير، والحمدُ للهِ على توفيقنا لخدمة آل البيت عليهم السلام وتراثهم.

وآخر دعوانا أن الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين.

صادق الشيخ عبد النبيّ الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

٩ شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ

الموافق ٢٥/١١/٢٠٢٠م

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وبعد:

فَيُعَدُّ الشَّيخُ أَبو هِبَةِ الله مُحَمَّد بنُ سَلمَانَ بنِ نُوْحٍ الكَعْبَيُّ الأَهْوَازِيُّ الحِلِّيُّ الشَّهِيرُ بِحمَّادي نُوح، مِن الشُعَرَاءِ البَارِزِينَ فِي القَرنَينِ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابعَ عَشَرَ الهِجْرِيَّينِ، وَهوَ حِلِّيُّ المَولِدِ وَالنَّشْأَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالتَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ.

كَانَ أَديبًا، شَاعرًا، مُكْثرًا، لَبِيبًا، مَاهِرًا، طَويلَ النَّفَسِ، لُغَوِيًّا، مُولَعًا بغَريبِ اللُّغَةِ وَشَوارِدِهَا، مُفَضِّلًا أَسَاليبِ الطَّبقَةِ الأُولَى عَلَى أَسَالِيبِ المُحْدَثِينَ، بَعِيدًا عَنِ اسْتِعمالِ المُحَسِّنَاتِ البَديعِيَّةِ وَالصِّنَاعَاتِ اللَّفظيَّةِ؛ لِذلِكَ تَرَى الغُمُوضَ غَالبًا عَلَى شِعْرِهِ؛ فَلَا يَحْفَظُهُ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَدِيوانُهُ كَبيرٌ وَلهُ النَّظمُ الوَافِرُ فِي الأَئِمَّةِ عليهم السلام، حَفِظَ مِنَ الشِّعرِ العَربيِّ قَدَرًا جَعلَهُ يُضِيفُ إِلى استِعدَادِهِ الفِطريِّ إِحَاطةً تامَّةً بِلُغةِ العَرَبِ، تِلكَ الَّتِي أَهَّلَتهُ لِأَنْ يُصْبِحَ مَرمُوقًا بينَ أَخدَانِهِ الحِليِّينَ وَأَسَاتِذَتِهِ، حتَّى صَارَ مِن أَعلَامِ الشُّعراءِ، وَقالَ عَنهُ السَّيدُ حَيدَر الحِلِّيّ: «السَّابقُ الَّذي لَا يُشَقُّ غُبارُهُ، وَلَا يُخَافُ فِي مَيدَانِ المُبَارَاةِ عِثَارُهُ، الغَائِصُ فِي بُحُورِ الشِّعْرِ العَمِيقةِ، والمُسْتَخرجُ مِنهَا جَوَاهِرَ المَعَانِي الدَّقِيقَةِ فِي الأَلفَاظِ الرَّقِيقَةِ، الَّذِي انْحَسَرَتْ عَنْ شَأوِهِ الفُحُولُ، وَشِعْرُهُ يَشهدُ لي بِصِحَّةِ مَا أَقولُ».

وَبعدُ: فَهوَ ذو مَنزلَةٍ أَدَبيَّةٍ عَظيمَةٍ فِي نُفُوسِ أَكَابرِ شُعَراءِ بَلَدِهِ، قِيلَ فِيهِ: إِنَّهُ دِعَامَةٌ مِن

دَعَائِمِ الشِّعْرِ، وَهُوَ مُتَنبِّي عَصْرِهِ، وَخَليفةُ ابنِ الفَارِضِ، وَمن فُحُولِ أُدباءِ الحِلَّةِ وَشُعَرائِهَا المُفْلِقينَ، عُرِفَ بِنُسْكِهِ وَتُقَاهُ وَشِعْرِهِ الصُّوفِيِّ الَّذِي يُسَبِّحُ الذَّاتَ الإِلهيَّةَ ويُمجِّدُها؛ لهَذَا قيلَ عَنهُ: إِنَّهُ يَكَادُ يكونُ أَبرزَ شُعَرَاءِ العِرفَانِ في الحِلَّةِ فِي هَذا القَرنِ.

وَلذلكَ لا تَجِدُ بَاحِثًا أَو مُؤَرِّخًا أَو دَارِسًا لِلأَدَبِ أَو الشِّعرِ الحِلِّيّ يَتَخطَّى الشَّاعِرَ الشَّيخَ حمَّادي نُوحٍ، وَلكِنَّ المُحَقِّقينَ وَالشُّرَّاحَ أَحْجَموا عَن تَحقِيقِ دِيوانِهِ أَو شَرحِهِ؛ لِصعُوبَةِ فَهمِهِ، وَالإِحَاطَةِ بِهِ بِصورَةٍ دَقِيقةٍ، قَالَ عنهُ الدكتور مُحَمَّد مَهْدِي البَصِيرُ: «كانَ شَاعرًا بَليغًا، وَعالِـمًا مِن أَكبَرِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَأَغْزَرِهِم حِفظًا»، وَقالَ أَيضًا: « إِنَّهُ لَا يُرِيدُ أَن يَدرُسَ شِعرَهُ؛ لأَنَّه يَعْجَزُ عَن فَهْمِ كَثِيرٍ مِنهُ، وَلَا يَمْلِكُ مِنَ الوَقْتِ مَا يُمَكِّنُهُ مِن العُكُوفِ عَلَيهِ، وَإِطَالَةِ التَّأَمُّلِ فِيهِ بُغْيَةَ فَتْحِ كُنُوزِهِ وَحَلِّ رُمُوزِهِ».

أَمَّا أَنَا فَوجَدتُ نَفسي مُولَعًا بِتَحقِيقِ دِيوَانِ هَذَا الشَّيخِ الجَليلِ؛ انْتِصَارًا لِرَمزٍ مِن رُمُوزِ هَذهِ المَدِينَةِ المِعْطَاءِ، وَلقَد وَجَدْتُهُ مَظْلُومًا في حَياتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، فَفِي حياتِهِ فَقدَ أَقوَى مُنَاصِريهِ وَهُوَ السَّيِّد حَيْدَر الحِلِّي؛ ودَخَلَ فِي مُوَاجَهَةٍ معَ أَغلَبِ شُعَراءِ عَصرِهِ الَّذينَ لم يَكنْ عَلى وِئَامٍ مَعَهُم، وَكانَ يُدافِعُ عن نَفْسِهِ بِضَراوَةٍ شَدِيدَةٍ، وَبعدَ وَفَاتِهِ أُهْمِلَ ذِكرُهُ، وَلم يَتَعَرَّضْ أَحَدٌ لِنَشْرِ دِيوَانِهِ، أَو تَحْقِيقِهِ، بالرَّغم مِنْ مُرورِ نَيِّفٍ وَمِئةٍ منَ السِّنينِ عَلى وَفاتِهِ.

انْدَفَعْتُ فِي مُهمَّتي هذه، مَعَ عِلْمِي المُسْبَقِ بِصُعُوبَةِ العَمَلِ، وَالمَشَاكِلِ الَّتِي أَتَوقَّعُ أَنْ تُوَاجِهَنِي فِيهِ، مُعْتَمدًا عَلى الله تَعَالَى وَإِخْوَةٍ طَيِّبِينَ، فَالأَخُّ الكريمُ الدكتور كامِلُ سَلمَانَ الجبوريُّ وَالأُستاذُ الدكتورُ جَمالُ الدَّبَاغُ (سِبطُ الشَّيخِ كَاظِمِ آلِ نوحٍ) وَالأُستاذُ الفَاضلُ الأَديبُ الشَّاعِرُ الشَّيخُ صَادِقُ اليَعقُوبِيُّ، وَسَماحَةُ الشَّيخِ أَمير كَاشِفِ الغِطاءِ، لَمْ يَدَّخِروا جَهدًا فِي مُساعدَتي بِتَهيئَةِ المَخْطُوطَاتِ وَالمَصَادِرِ، وإِخْوَةٌ آخرونَ بَذلوا مَعِي جُهُودًا لَنْ تُنْسَى، وَتَسْجِيلُ الشُّكْرِ لهُم هُنَا قَليلٌ بِحَقِّهِم، بَارَكَ اللهُ فِيهِم وَجَزَاهُم خَيرَ الجَزَاءِ.

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّق

وَمِمَّا لَا بُدَّ من ذِكرِهِ هُنا هُوَ أَنَّ نُسَخَ مَخْطُوطَةِ الدِّيوَانِ الأَربَعَةَ كَانَت مَضبوطةً نِسبِيًّا، فَكَثيرًا مَا وقعَ النَّاسِخُ في الخَطَأِ، إذ نَجدهُ قد ضَبطَ الكَلمةَ في بعضِ النُّسَخِ بصورةٍ تختلفُ عن ضَبطِهَا فِي النُّسَخِ الأُخْرَى، فَضلًا عَن الأَخْطاءِ الإمْلَائِيَّةِ، فَكَثيرًا مَا يَرسِمُ الكَلِماتِ في بَعضِ النُّسَخِ بِصُورةٍ تختلفُ عَن رَسْمِهَا في النُّسِخِ الأُخْرَى، فَبَذَلتُ جهدِي في تَصْحِيحِ هَذِه، وَضَبطِ تِلكَ، عَلى أُسُسٍ عِلمِيَّةٍ صَحِيحةٍ، عَلى أَنَّ غُمُوضَ العِبَارَةِ، وَصُعوبَةَ إِدْراكِ مُبْتَغَى الشَّاعِرِ، ومَعرفةَ مُرادِه، زَادَ المُهِمَّةَ صُعُوبةً وَتَعقِيدًا.

وَلَا بُدَّ هُنَا مِنْ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِوَافِرِ الشُّكْرِ وَالإمتِنَانِ لِـمَركَزِ تُرَاثِ الحِلَّةِ التَّابِعِ لِلْعَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ إِدَارَةً وَكَوَادِرَ الَّذِينَ قَامُوا بِمُرَاجَعَةِ مُسَوَّدَةِ الكِتَابِ، وَمِن ثَمَّ طَبعِهِ وَنَشرِهِ، وَاثِقِينَ مِن أَنَّ هَذَا الدِّيوَانَ يُمَثِّلُ إِحدَى حَدَ الرَّكَائِزِ الأَسَاسِيَّةِ لِتُرَاثِ الحِلَّةِ الأَدَبِي، فَجَزَاهُمُ اللهُ خَيرًا؛ وَوَفَّقَهُمْ وَسَدَّدَ خُطَاهُمْ؛ سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُكْرِمَهُم فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ.

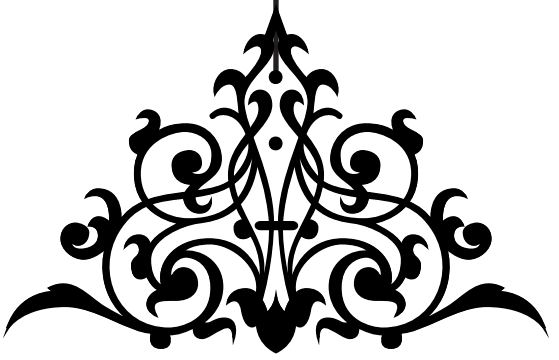
وَأَخِيرًا أَرْجُو أَنْ أَكونَ قَد وُفِّقتُ في عَمَلِي هَذَا بِتَقْدِيمِ دِيوَانٍ جَدِيدٍ لِلْمَكْتَبَةِ العَرَبِيَّةِ، وَأَحْيَيْتُ ذِكْرَ رَمْزٍ مِنْ رُمُوزِ الحِلَّةِ الفَيحَاءِ وَالعرَبِ عُمُومًا، وَإِلَّا فَعُذرِي أَنِّي بَذَلتُ جهْدِي، ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ (هود/ ٨٨).

وَالحمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِهِ الكَرِيمِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

د. مُضَر سُلَيمَان الحُسَينِيّ الحِلِّيّ

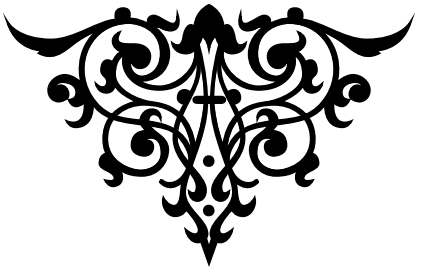
الحِلَّة في يوم الخميس

٩/ ٥/ ٢٠١٩م الموافق ٣ رَمَضان ١٤٤٠هـ



الفصل الأول

حَياةُ الشَّاعرِ



الفصل الأول

حياة الشَّاعر

اسـمُهُ ونَسَبُهُ

أَبُو هِبَةِ الله مُحَمَّد بنُ سلمانَ بنِ نُوحِ بنِ مُحَمَّدٍ الغرَيبيُّ الكَعْبِيُّ الأَهْـوَازِيُّ الحِلِّيُّ الشَّهِيرُ بِحمَّادِي نُوْحٍ[1].

يُكنَّى (أبو هِبَةِ الله) نِسبةً إِلَى أَكبرِ نَجْلَيهِ اللَّذِينِ فُجِعَ بِفَقْدِهِما فِي حَياتِهِ[2]، ويلقَّبُ (الكعبيُّ) نِسْبةً إِلَى قَبِيلَةِ (كَعبٍ) العَرَبِيَّةِ، الَّتِي تَنْتَشِـرُ فِي العِرَاقِ وَالأَهوَازِ وَأَقْطَارٍ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى، وَلُقِّبَ بِالأَهوَازِيِّ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنْ هُنَاكَ، وَمِنهَا جَاءَ أَحَدُ أَجدَادِهِ فَاستوطَنَ الحِلَّةَ، وَلُقِّبَ (بالحِلِّيّ)؛ لأَنَّهُ وُلِدَ وَنَشَأَ فِيهَا، كَمَا لُقِّبَ (بِالغريبيّ) نسبةً إلى قَريةِ (الغُرَيْبَة)[3] في

(١) الحصون المنيعة ٧/ ١٤٥، ٩/ ٢٠٥، ومعارف الرجال ١/ ٢٤٢، والطليعة ١/ ٢٩٠، وأعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، والبابليَّات ٣/ ٩٠، والذريعة ٩/ ق١/ ٢٦٥، وطبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٧٩، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٤، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٠، ومعجم المؤلِّفين ١٠/ ٥٦، ونهضة العراق الأدبيَّة ١٣٠، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٣.

(٢) البابليَّات: ٣/ ٩١.

(٣) كانَ يُعتَقدُ أَنَّ هَذَا اللَّقبَ نِسبَةً (لآل غريب) عَلَىَ أَنَّهُم شُعبةٌ مِن (آلِ كَعبٍ)، إِلاَّ أَنَّ الشَّيخَ مُحَمَّد عَليّ اليَعقُوبِيّ حَقَّقَ فِي هَذَا الأَمرِ وَسَأَلَ أَحدَ مَشَايِخِ (آلِ كَعبٍ) فَأَنكَرَ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَيسَ مِن (آلِ كَعبٍ) قَبيلةٌ بِهذَا الإِسم، وَرُبَّما جَاءَ اللَّقبُ نِسبةً إِلَى قَريَةِ (الغُرَيْبَة) الَّتِي كَانَت مَوجودَةً بِالقُربِ مِنَ (الفَلَاحِيَّة)، وَأَغلَبُ سُكَّانِهَا مِن (كَعبٍ) وَإِلَيهَا يُنسَبُ جَمَاعَةٌ، وَلَم يَبقَ مِنهَا فِي الوَقتِ الحَاضِرِ ⟸

الأَهوَازِ الَّتِي كَانَ أَجدَادُهُ يَقطُنُونَ فِيهَا.

ولَادتُهُ ونشأتُهُ

أَجمَعَتْ جَمِيعُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ عَلى أَنَّ الشَّاعرَ حمَّادي نُوحٍ وُلدَ فِي مَدِينَةِ الحِلَّةِ، لكنَّهَا اخْتلَفتْ في تَأْريخِ ولَادَتِهِ، قَالَ السَّمَاوِيُّ رحمه الله: كَانَت ولَادتُهُ سَنةَ (١١٨٠هـ) نَقْلًا عَنِ الشَّيْخِ بَاقِرِ نُوحٍ[١]، وَقالَ مُحَمَّدُ عليٍّ اليَعقوبيّ: «ولدَ حوالي سَنة (١٢٣٥هـ)[٢]، بعدَ أَنْ هَاجرَ أَحدُ أَجدادِهِ الأَقدَمينَ من الأَهوَازِ لِيَسْتَقِرَّ فِي مَدِينَةِ الحِلَّةِ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بَزَّازًا»[٣]، بَينَما قَالَ السَّيِّدُ الأَمِينُ وَعَليُّ الخَاقَانِيّ: وُلِدَ سَنةَ (١٢٤٠هـ)[٤]، وَقيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنةَ (١٢٢٠هـ)[٥].

⟹سِوَى آثَارِهَا، عَلَى أَنَّ (آلَ غَريب) هُم قَبيلَةٌ مِن قَبائِلِ (المَيَّاح)، وَلَا نَعتَقِدُ أَنَّ لِشَاعِرِنَا ابنِ نُوحٍ عَلَاقَةً بِهِم، وَاللهُ أَعلَم. ينظر: البابليَّات ٣/ ٩٠-٩١

(١) ينظر الطليعة: ١/ ٢٩١.

هَذهِ الرِّوايةُ مَشكوكٌ فِيهَا؛ لِأَنَّهُ بِحَسَبِهَا يَكونُ الشَّاعِرُ حمَّادِي نوحٍ أَسَنَّ مِنَ السَّيدِ حَيدَر الحِلِّيِّ المَولود سَنةَ (١٢٤٦هـ) بـ(٦٦) سَنة، فَكيفَ يُمكِنُ أَن يُزَاملَهُ فِي دِراسَةِ المُقَدِّمَات عِندَ الشَّيخِ حَسَن الفَلُوجِيِّ! فَإِذَا افْتَرضنَا أَنَّ السَّيدَ حَيدر كَانَ فِي العَقدِ الثَّانِي مِن عُمرِهِ فِي تِلكَ الحِقبَةِ فَسيكونُ حمَّادِي نُوحٍ فِي العَقدِ التَّاسِع!!. يُنظر: دِيوَان حمَّادي نوح/ مخطوط، النسخة (ط) ٥١٢، والبابليَّات ٣/ ٩١.

- والشَّيخُ بَاقِر آل نُوح: هُوَ الشَّيخُ بَاقِر بنُ حَبيبٍ آل نُوحٍ، نَشَأ فِي الحِلَّةِ، وَهَاجَرَ إِلَى الكَاظِمِيَّةِ، وَأَقَامَ عِنَد ابنِ عَمِّهِ الشَّيخِ كَا ظِم آلِ نُوحٍ ثَمانِي سِنينَ، يَتَعَلَّمُ مِنهُ الخِطَابَةَ المَنبريَّةَ، تَنَقَّل كَثِيرًا بَينَ البَصرَةِ وَالمُحَمَّرَةِ، تَركَ وَلَدًا وَاحِدًا هُوَ (أحمد)، عَمِلَ مُوظَّفًا فِي شَركَةِ النَّفطِ بِالبَصرَةِ.

(مقابلة مع فضيلة الدكتور جمال الدبَّاغ سبط الشاعر).

(٢) البابليَّات: ٣/ ٩١.

(٣) البابليَّات: ٣/ ٩١، وطبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٧٩، وأدب الطفِّ أو شعراء الحسين: ٨/ ٢٠٠، ومعجم شعراء الشيعة ١٢/ ٣٦، وشعراء الحِلَّة السيفيَّة أيَّام الإمارة المزيديَّة وما بعدها ٢٥٠، وتاريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٣.

(٤) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٤.

(٥) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥١.

وَمَا قَالَهُ اليَعقوبيّ بِأَنَّهُ وُلِدَ حَوالي سَنَة (١٢٣٥هـ) هوَ الأَرجَحُ عِندَنَا.

نَشأَ الشَّاعِرُ حمَّادي نُوحٍ في الحِلَّةِ مُحترِفًا مِهْنَةَ آبَائِهِ فِي تِجَارَةِ الأَقْمِشَةِ وَالمنسُوجَاتِ، وَكَانَ لَهُ حَانوتٌ يُمارسُ عَملَهُ فيهِ، صَارَ مجمَعًا للأُدَباءِ وَمُنتدًى لِلشُّعَراءِ، حَتَّى وَعَى كَثيرًا مِنْ شِعرِ العَرَبِ ومُفرَداتِ اللُّغةِ[1].

شيوخُهُ وطلَّابُهُ

أَخذَ تَعليمَهُ عنِ السَّيِّدِ مَهديِّ بنِ السَّيِّدِ دَاوودَ الحِلِّيّ[2] الَّذي كانَ يقولُ عَنهُ: «سَيِّدُنا وَأُستَاذُنَا الأَعْظَمُ»[3]، وَالشَّيخِ حَسَنِ الفَلوجِيِّ[4] الَّذي قالَ

(١) أعيان الشيعة: ٩/ ٣٤٦، والبابليَّات ٣/ ٩١.

(٢) هُوَ السَّيِّدُ مَهدِي بنُ دَاوودَ الحِلِّيّ، وُلِدَ فِي الحِلَّةِ سَنَة (١٢٢٢هـ)، وَنَشَأَ فِي أُسَرةِ آلِ سُلَيمانَ كَانَ شَيخَهُ الأَوَّلُ هُو أَخُوهُ السَّيِّد سُلَيمان الصَّغِير وَالِدُ السَّيِّد حَيدَر الحِلِّيّ، ثُمَّ قَامَ بِزَعَامَةِ الأُسرَةِ بَعدَ وَفَاةِ أَخِيهِ، وَكَانَ يُقِيمُ الصَّلَاةَ فِي مَسجِدِ (أبو حواض) المُلَاصِقُ لِدُورِ آلِ سُلَيمانَ وَقَد حَوَّلَهُ إِلَى مَدرَسةٍ تَخَرَّجَ مِنهَا مُعظَمُ أُدَبَاءِ الحِلَّةِ، وَلِذَلكَ قِيلَ عَنهُ: هُوَ شَيخُ أُدبَاءِ الحِلَّةِ وَمُؤَدِّبُهُم، تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٢٨٩هـ)، مِن آثَارِهِ: (مصباح الأدب الزاهر)، و(مختارات من شعر العرب)، وديوان شعر وفقنا بحمد الله لتحقيقه ونشره. له ترجمة في: الحصون المنيعة ٩/ ٣٣٠، والطليعة: ٢/ ٣٥٥، وأعيان الشيعة ١٠/ ١٤٨، والبابليَّات ٢/ ٦٧، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٣٢٣، والذريعة ٢١/ ١٠٠، والأعلام ٧/ ٣١٣، ومعجم المؤلِّفين ١٣/ ٢٨، ومجلَّة المرشد، ج١، السنة ٤، بغداد، ١٩٢٩م.

(٣) ديوان الشاعر حمَّادي نوح/ النسخة (ط): ٣٩٦.

(٤) الشَّيخُ حَسَن بنُ مُحمَّدِ صَالِح الفَلُّوجِيّ الحِلِّيّ: كَانَ عَالِمًا عَامِلًا، فَاضِلًا كَامِلًا، وَرِعًا تَقِيًّا عَابِدًا، لَه مَنزِلَةٌ عِلميةٌ وَاجتماعِيَّةٌ عَظيمَةٌ، لهُ إِلمَامٌ بِعلومٍ شَتَّى مِنهَا: العَربيةُ وَالمَعَاني وَالبَيان وَالمَنطِقُ وَالرِّياضِيَّاتُ وَالفِقهُ وَأُصُولُه، وَقَد دَرَس عِلَيهِ أَنجَالُ السَّيِّدِ مَهدِي القَزوينِيّ: السَّيِّدُ المِيرزَا جَعفَر وَإِخوَتُهُ، وَآخَرُونَ، مِنهم: السَّيِّدُ حَيدَر الحِلِّيّ وَصَالِحُ الكَوَّازِ وَحمَّادِي نُوح وَمَحمُود سَمَاكَة، لَم يَترُك التَّدريسَ حَتَّى بَعدَ أَن كُفَّ بَصرُه، وَكَانَ أَحدُ أَئِمَّةِ الجَمَاعَةِ فِي البَلَدِ، تُوفِّي سَنةَ (١٢٩٨هـ)، أو (١٢٩٧هـ). ينظر: الحصون المنيعة ٢/ ٣٤٠، وأعيان الشيعة ٥/ ٢٥٥، والبابليَّات ٢/ ١٢٤،⟸

عَنهُ في دِيوانِهِ «كانَ عَالِمًا عَابدًا مُدرِّسًا ولَه مَنزلةٌ عَظيمةٌ، وَقد قَرأنا عَلَيهِ المقدِّماتِ مَع السَّيِّدِ حَيدرِ[1] وَأَبناءِ مُعزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهدِيِّ القَزوينيّ[2]، الميرزا

⟹وشعراء الحِلَّة ٢/ ١١٥، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٧٢.

(١) هُوَ الشَّاعِرُ الشَّهيرُ السَّيِّدُ حَيدَر بنُ سُلَيمانَ بنِ دَاودَ بنِ سُليمَانَ الكَبيرِ، يَنتَهِي نَسبُه إِلَىَ زَيدِ الشَّهيدِ عليه السلام، وَيُكنَّى بِأَبِي الحُسَينِ، وُلِدَ فِي الحِلَّةِ لَيلَةَ النِّصفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنةَ (١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م)، وَعَنهَا أَخذَ لَقَبَ الحِلِّيّ، فِي بَيتٍ اشْتَهَر جُلُّ أَفرَادِهِ بِالعِلمِ وَالأَدبِ فَضلًا عَن المَكَانَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالاجتمَاعِيَّةِ، وَتُوفِّيَ فِي الحِلَّةِ عَشيَّةَ الأَربعَاء التَّاسِع مِن رَبيعٍ الثَّانِي سَنَةَ (١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م)، وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ تَارِكًا آثَارًا عِلمِيَّةً وَأَدَبِيَّةً.

تُرجِم له في: ديوانه الطبعة الحجريَّة ١٣١٢هـ ترجمة ضافية ١-٣٩، وكذلك ترجم له الشيخ عليّ الخاقانيّ في ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ٣-٢٦، وترجم له الأستاذ صالح الجعفريّ في شرح ديوان السيد حيدر الحِلِّيّ أ-ق. كما تُرجم له في: إلزام النواصب بإمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٧، وأعيان الشيعة ٦/ ٢٦٦، والطليعة ١/ ٢٩٨، والبابليَّات ٢/ ١٥٣-١٦٨، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٤٢٠-٤٣٧، والأعلام ٢/ ٢٩٠، وأدب الطفِّ ٨/ ٦-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ١/ ٤٤٢، و معجم المؤلِّفين ٤/ ٩٠، وعليّ في الكتاب والسنَّة والأدب ٥/ ١٢، والسيِّد حيدر الحِلِّيّ: حياته وأدبه ٤٦، والسيِّدحيدر الحِلِّيّ شاعر عصره ١٣-١٦، وآل سليمان، د. مضر سليمان الحِلِّيّ ٦٠-٨٠، والعقد المفصَّل ١/ ١١-٣١.

(٢) مُعِزُّ الدِّينِ مُحَمَّد المَهدِيّ بنُ الحَسَنِ المَعرُوفُ بِالقَزوينيّ: كَانَ رحمه الله آيةً فِي الفَضلِ وَالإِحَاطَةِ بِالعُلومِ وَكَثرةِ التَّصَانيفِ، وُلِدَ فِي النَّجَفِ سَنةَ (١٢٢٢هـ)، وَفِيهَا تَلقَّى عُلُومَهُ، نَالَ مَرتَبَةَ الاجتِهَادِ، انتَقَل مِنَ النَّجفِ إِلَى الحِلَّةِ لِيَتَولَّى زَعَامَتهَا الدِّينِيَّةَ، تُوفِّيَ عَائِدًا مِنَ الحَجِّ قَبلَ بُلُوغِهِ السَّمَاوَةَ سَنةَ (١٣٠٠هـ)، تَرَكَ لَنَا ثَروةً عِلمِيَّةً ثَرِيَّةً، بَلَغَ عَدَدَ مُصَنَّفَاتِهِ (٣٢)كِتَابًا، مِنهَا (أسماء قبائل العرب ط) رسالة مرتَّبة على الحروف، و(مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام خ)، و(آيات المتوسِّمين في أصول الدين خ)، و(فلك النجاة في أحكام الهداة ط)، وغيرها، وكان شاعرًا جيِّد النظم ناثرًا.

تنظر ترجمته في: مستدرك الوسائل ٣/ ٤٠٠، وخاتمة المستدرك ٢/ ١٢٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٥، وتكملة أمل الآمل ٦/ ١٠٤، والفوائد الرضوية ٢/ ١٠٣١، والكنى والألقاب ٣/ ٥٠، ومعارف الرجال ٣/ ١١٠، والطليعة ٢/ ٣٥٣، وأعيان الشيعة ١٠/ ١٤٥، ٤٨/ ١٢٧-١٣٢، والكرام البررة ق٣/ ٥٥٤، ومصفى المقال ٤٧٥، وأحسن الوديعة ١/ ٧٣،⟸

جَعفَرٍ[1] وَالميرزا صَالِحٍ[2]»[3].

لم تذكرْ المصادرُ والمراجعُ أَساتذةً وشيوخًا آخرينَ أَخذَ عَنهم الشَّاعِرُ حمَّادي نُوحٍ[4]، إلَّا أَنَّ عَليَّ الخَاقاني قَالَ، بعدَ أَنْ ذكرَ السَّيدَ مَهديَّ بنَ دَاوودَ والشَّيخَ حَسَنَ الفَلُّوجيّ:

⟸والبابليَّات ٢/ ١٨٤-٢٠٠، وأدب الطفِّ ٧/ ٢٧١- ٢٧٨، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٣٥١-٣٦٧، والأعلام ٧/ ١١٤، ومعجم المؤلِّفين ١٣/ ٢٦، والدرر البهيَّة ٢/ ٦٦٠-٦٧٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٧-٩٨٨.

(١) السَّيِّد المِيرزَا جَعفَر القَزوينيّ: أَبُو مُوسَى جَعفرُ بنُ مُعزِّ الدِّينِ المَهدِي بنِ الحَسَن بنِ أَحمَدَ الحُسَينيُّ القَزوينيُّ الحِلِّيُّ مَولِدًا وَمَنشَأً وَمَسكَنًا، كَانَ عَالِـمًا فَقِيهًا جَلِيلًا مُطَاعًا لَدَى أَهَالِي الحِلَّةِ، استَقَلَّ بِزَعَامَةِ الحِلَّةِ بَعدَ هِجرةِ أَبِيهِ إِلَى النَّجَفِ، تُوفِّيَ أَوَّلَ المُحَرَّمِ مِن سَنةِ (١٢٩٨هـ) فِي حَياةِ أَبيهِ، فَحُمِلَ عَلَى الرُّؤُوسِ إِلَى النَّجَفِ الأَشرَفِ. ينظر: تكملة أمل الآمل ٢/ ٢٨٨، ومعارف الرجال ١/ ١٥٩، والطليعة ١/ ١٩٠، وأعيان الشيعة ٤/ ١٨٨، وريحانة الأدب ٤/ ٤٤٨، والبابليَّات ٢/ ١٦٥-١٨١، والكرام البررة ٢٦٩، ووكارم الآثار ٤/ ١٤٢٥، وشعراء الحِلَّة ١/ ١٣١، وأدب الطفِّ ٧/ ٢٥٧- ٢٦٧، ومعجم المؤلِّفين ٣/ ١٥١، الدرر البهيَّة ١/ ٢٠٥-٢٠٨، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٨، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف ٨٢، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٣/ ١٦٣.

(٢) السَّيِّدُ المِيرزَا صَالِح القَزوينيُّ: هو ثَانِي أَنجَالِ العلّامةِ السَّيِّدِ مَهديِّ القَزوينيِّ، وَأَحدُ أَركانِ النَّهضةِ العِلمِيَّةِ وَالحَركةِ الأَدبيَّةِ فِي الشَّطرِ الأَخيرِ مِن القَرنِ الثَّالثِ عَشرَ فِي الحِلَّةِ، وَفِي النَّجَفِ أَيضًا، توفِّيَ فِي النَّجفِ الأَشرفِ سَنةَ (١٣٠٤هـ). له ترجمة في: تكملة أمل الآمل ٣/ ١٧٧، والطليعة ١/ ٤٣١، وأعيان الشيعة ٧/ ٣٧٨، والبابليَّات ٢/ ٢٠١- ٢١٩، ونقباء البشر ٩٣٧، ومكارم الآثار ٥/ ١٥٤٦، وشعراء الحِلَّة ٣/ ٩٩- ١٢٥، وأدب الطفِّ ٨/ ٣٤-٣٨، ومعجم المؤلِّفين ٥/ ١٣، والدرر البهيَّة ١/ ٤١٤-٤١٦، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٨٩، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ ٢٨٠.

(٣) ديوان الشاعر حُـمَّـادي نوح/ النسخة (ط) ٥١٢.

(٤) طبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٧٩، وأعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، والبابليَّات ٣/ ٩١، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٣، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٤، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٠، ومعجم شعراء الشيعة ١٢/ ٣٦، وشعراء الحِلَّة السيفيَّة أيَّام الإمارة المزيديَّة وما بعدها ٢٥٠.

«وَعَلى غَيرِهما»[1]، لَكِنَّهُ لمْ يُعْلِمنَا مَن هُم هؤلاءِ الشُّيوخُ الذينَ أَخذَ عَنهم غير السَّيِّدِ مَهديٍّ وَالشَّيخِ حَسَنِ الفَلوجِيِّ.

لقدْ سَاعدَ الاسْتعدادُ الفِطريُّ، وَقابليَّةُ الحِفظِ عندَ الشَّاعرِ حمَّادي نُوحٍ، عَلَى تَطْويرِ إِمْكانَاتِهِ الشِّعريَّةِ، وَالأَدَبيَّةِ، وَاتِّسَاعِ، قَامُوسِهِ الشِّعْرِيِّ، وَتَوَسُّعِ ثَروَتِهِ اللُّغَويَّةِ، حتَّى نَالَ دَرَجةً مرمُوقةً بينَ أَقرَانِهِ منْ شُعراءِ الحِلَّةِ.

أَمَّا طلابُهُ أَو الَّذينَ أَخذوا عَنهُ، فَقدْ ذَكَرَتْ المصَادرُ أَنَّ جماعةً منْ أُدباءِ الفَيحاءِ، وَشُعَرائِهَا، أَخذوا عَنهُ مِنهُم: الشَّيخُ مُحَمَّدُ المُلا[2]، وَالحاجُّ حَسَنُ القَيِّمُ[3]، وابنُ أَخيهِ

(١) شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٤.

(٢) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الحِلِّيُّ: هوَ الشَّيخُ مُحمَّد بنُ حَمزةَ بنِ الحُسَينِ بنِ نُورِ عَليٍّ التَّسْتَريُّ الحِليُّ، الشَّهيرُ بِابنِ المُلَّا، كَانَ أَديبًا فَاضِلًا، سَريعَ البَديهةِ، حَادَّ الفِكرةِ، ثَاقبَ الفَهمِ، يَتَدَفقُ شَاعِريَّةً، تَتَلمَذَ عَلَى يَدِ السَّيدِ مَهديِّ بنِ دَاوودَ الحِلِّيِّ، وَالشَّاعِرِ مُحَمَّدِ سَلمانَ نُوحٍ، وَالشَّيخِ حَمزةَ البَصيرِ، كَانَ خَطِيبًا، لَهُ مَكَانَةٌ اجْتَمَاعِيَّةٌ وَأَدبيَّةٌ سَاميةٌ، فَقَدَ بَصرَهُ فِي الأَربعِينَ مِن عُمرِهِ. تُوفِّي فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٣٢٢هـ) وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ، وَتَركَ دِيوَانًا فِيهِ مَا يَربُو عَلَى الثَّلاثِينَ أَلفِ بَيتٍ، قَالَ وَلَدُهُ قَاسِم إِنَّهُ يَحتَفِظُ مِن شِعرِ وَالِدِه عَلَى زُهَاءَ الخَمسِينَ أَلفَ بَيتٍ. له ترجمة في: الحصون المنيعة ٢/ ٣٣، والبابليَّات ٣/ ٦٣، والذريعة ٩/ ق١/ ٣٠، والأعلام ٦/ ١١٠، ومعجم المؤلِّفين ٩/ ٢٧١، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٢٠٩، وأدب الطفِّ ٨/ ١٧٤، والطليعة ٢/ ٢٢٠، والعقد المفصَّل ١/ ٤٧٤.

(٣) الشَّيخُ حَسَن بنُ المُلَّا مُحمَّد القَيِّمُ، وُلدَ فِي بَغدادَ، وَنَشَأَ فِي الحِلَّةِ مُولَعًا بِالفَضلِ وَالأَدَبِ، أَخَذَ عَنِ السَّيدِ حَيدَر الحِلِّيِّ، وَحمَادي نُوحٍ، وَغَيرِهِمَا، نَظمَ الشِّعرَ الرَّقيقَ فِي عُنفوَانِ صِبَاهُ، ثُمَّ صَارَ أَدِيبًا شَاعِرًا، مُجِيدًا، يَحذُو حَذوَ مِهيارَ الدَّيلَمِيّ فِي شِعرِهِ، كَانَ شَديدَ الاتِّصَالِ بِالشَّاعِرِ الكَبيرِ حَمَّادِي نُوحٍ، وَلَكَنَّهُ كَانَ يَبتَعدُ عَن شَوارِدِ اللُّغَةِ، وَيمِيلُ إِلَى السَّلَاسَةِ، كَانَ شِعرُهُ مَجمُوعًا، إِلَّا أَنَّه تَلَفَ فِي وَاقِعَةِ الأَترَاكِ، بِقِيَادَةِ عَاكِف، وَلَمْ يَبقَ مِنهُ غَيرَ مَا كَانَ مَحفُوظًا، أَو مُثبَتًا فِي المَجَامِيعِ، وَقَامَ مُحَمَّد عَليّ اليَعقُوبِيّ بِجَمعِ مَا تَبقَّى مِن شِعرِهِ وَطَبعِهِ، تُوفِّي فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٣١٩هـ). له ترجمة: في الطليعة ١/ ٢٤٠، والبابليَّات ٣/ ٤٩، والذريعة ٩/ ق٣/ ٨٩٤، وأعيان الشيعة ٥/ ٢٦٦، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٧٣، والأعلام ٦/ ١١٠، ومعجم المؤلِّفين ٣/ ٢٨٨.

الشَّيخُ سَلمانُ نُوحٍ[1]، وَالحاجُّ مَهديُّ الفَلوجيُّ[2].

أُسْرَتُهُ

لمْ نَعلَمْ عَن أُسْرَتِهِ شَيئًا، إِلَّا أَنَّ أَحَدَ أَجْدَادِهِ الأَقْدَمِينَ هَاجَرَ منَ الأَهْوَازِ إِلَى الحِلَّةِ، واسْتقرَّ فيهَا، وَعَملَ في تجارةِ البزِّ وَالمنسوجاتِ عُمومًا، وفي الحِلَّةِ وُلِدَ الشَّاعِرُ حمَّادي نوحٍ، وَقدْ وَرِثَ هذِهِ المهنةَ عَن آبائِهِ، فَكانَ حَانُوتُهُ الَّذِي يُمارِسُ فِيهِ عَمَلَهُ نَاديًا أَدَبيًّا، يَلتَقِي فيهِ شُعَراءُ الحِلَّةِ وَأُدَبَاؤُهَا[3].

وَفَاتُهُ

تُوفِيَ رحمه الله في الحِلَّةِ في الخامسِ مِن صَفَر سنة (١٣٢٥هـ)[4]، الموَافِقِ لِيومِ الثلاثاء التَّاسِعَ عَشَرَ مِن آذار سَنة (١٩٠٧م)، ونُقِلَ إِلَى النَّجفِ الأَشْرَفِ، ودُفِنَ فِي مَقَابِرِ الأُسْرَةِ فِي وَادِي السَّلامِ مُجَاورًا لِـمقَامِ النبيَّينِ هُودٍ وَصَالِحٍ عليهما السلام، وَعَقدَ له السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزْوِينيُّ رحمه الله[5]

(١) هو سَلمانُ بنُ دَاودَ بنِ سَلمانَ نُوحٍ، خَطيبُ الكَاظِمِيَّةِ المُتوفَّى سَنةَ (١٣٠٨هـ)، وَهوَ وَالِدُ الشَّيخِ كَاظِمِ آلِ نُوحٍ خَطيبِ الكَاظِمِيَّةِ المَشهورِ، وَكَانَ عُمرُ كَاظِمٍ سِتَ سَنواتٍ فَقَط عِندَ وَفَاةِ وَالِدِه، وَلَكِنَّ الرِّعَايَةَ الإِلَاهِيَّةَ احْتَضَنَتهُ، وَإِذا بِهِ خَطِيبًا مُفَوَّهًا فَاقَ أَبَاهُ. عن د. جمال الدبَّاغ.

(٢) ينظر: البابليَّات ٣/ ٩١، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٣.

– الحَاجّ مَهديّ الفَلوجِيُّ: هُوَ الحَاجُّ مَهديّ بنُ الحَاجِّ سَعيِّد بنِ الحَاجِّ عُمرَانَ، وَهوَ أَصغَرُ مِن أَخوَيهِ الحَاجِّ عِيسَى وَالحَاجِّ مُوسَى، وَهوَ بَقيَّةُ أُدبَاءِ الحِلَّةِ، حَسَنُ الأَخلَاقِ، طَاهِرُ الضَّمِيرِ، كَثيرُ البَشَاشَةِ، عَفُّ اللِّسَانِ، تَخرجَّ عَلَى الشَّيخِ حمَّادِي نُوحٍ، وَسَارَ سِيرتَهُ فِي قَرضِ الشِّعرِ، وَوَعَى كَثِيرًا مِن شِعرِ العَربِ القَدِيمِ. ينظر: البابليَّات ٤/ ١٢٢، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٣٦٨، والغدير ٦/ ١٢، وأعيان الشيعة ١/ ١٨٠، ١٠/ ١٥٦.

(٣) البابليَّات ٣/ ٩١، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٤، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٣.

(٤) البابليَّات ٣/ ١٠٨، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥١، وفيه: توفِّي في صفر (١٣٢٤هـ)، وقيل في سنة (١٣٢٥هـ)، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٥.

(٥) السَّيدُ مُحَمَّد القَزوينيُّ ابنُ السَّيِّدِ مَهديِّ القَزوينيِّ، وُلِدَ فِي الحِلَّةِ وَبدَأَ تَعلِيمَهُ فِيهَا ثُمَّ هَاجَرَ إِلى←

مَجْلِسَ العَزَاءِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فِي مَسجِدِهِ الوَاقِعِ بينَ دارِهِ وَدارِ المترجَم، وَرَثاهُ عَددٌ غَيرُ قَليلٍ مِنَ الشُّعَراءِ مِنهم: السَّيِّدُ عَبدُ المطَّلِبِ بنُ دَاوودَ بنِ مَهدِيٍّ الحِلِّيّ[1] وَهُوَ حَفيدُ أُسْتَاذِهِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ بنِ دَاودَ الحِلِّيّ، بِقَصِيدةٍ بلغت (١٢٩) بيتًا مَطلَعُهَا: [من الطويل]

⟸النَّجَفِ، فَأَتقَنَ العُلومَ العَقليَّةَ وَالنَّقليَّةَ عَلَى كَثيرٍ مِنَ الأَسَاتِذَةِ العِظَامِ، لَهُ (مَنظُومَةٌ فِي المَوَاريثِ)، وَ(رِسَالةٌ فِي عِلمِ التَّجويدِ)، وَ(مَنسَكٌ فِي الحَجِّ) وَغَيرهَا، وَبِدَعوَةٍ مِن أَهلِ الحِلَّةِ عَادَ وَاستَقرَّ فِيهَا سَنةَ (١٣١٣هـ) حَتَّى وَفَاتِهِ سَنةَ (١٣٣٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. لَهُ تَرجَمَةٌ فِي: تكملة أمل الآمل ٥/ ١٧٥، ومعارف الرجال ٢/ ٣٨٤، والطليعة ٢/ ٢٩٢، وأعيان الشيعة ١٠/ ٧١، ونقباء البشر ق٥/ ٢٨٨، والبابليَّات ٤/ ٣-٣٥، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٨٩، وشعراء الحِلَّة ٥/ ٢٣٨-٢٧٩، ومكارم الآثار ٥/ ١٦٩١، ومعجم المؤلِّفين ١٢/ ٥٦، الدرر البهيَّة ٢/ ٦٧٤-٦٨٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ٩٩٠، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ ٥٨٣.

ينظر: الكنى والألقاب ٣/ ٦٣-٦٤، ومعجم المؤلِّفين ١٢/ ٥٦، وديوان السيِّد مهديّ بن داود الحِلِّيّ ٢/ ٥٦، وديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ٢٠٨.

(١) السَّيِّدُ عَبدُ المُطَّلِبِ بنُ دَاودَ بنِ مَهدِيٍّ بنِ دَاودَ بنِ سُليمَانَ الكَبِير، وُلِدَ فِي الحِلَّةِ حَوالي سَنَةَ (١٢٨٠هـ)، وَنَشأَ فِيهَا، وَكَانَ أَكثَرُ تَحصيلِهِ الأَدَبِيِّ عَلَى عَمِّهِ السَّيِّدِ حَيدَر، ثُمَّ عَكَفَ عَلَى دِرَاسَةِ كُتُبِ الأَدَبِ وَدَواوينِ الشِّعرِ حَتَّى صَارَ عَلَمًا مِن أَعلَامِ الشِّعرِ فِي عَصْرِهِ، أَعَانَه عَلَى ذَلِكَ قَابِلِيَّةٌ شَدِيدةٌ عَلَى الحِفظِ، سَاهَمَ فِي بَعثِ النَّهضَةِ الأَدَبِيَّةِ، وَكَانَ إِلَى جَانِبِ اشْتِغَالِهِ بِالأَدَبِ يُمَارِسُ الزِّرَاعَةَ، وَيَلتزِمُ الأَرَاضِي الأَمِيريَّةَ مِنَ الحُكومَةِ فَحَصَل عَلَى ثَروَةٍ كَبيرةٍ، ثُمَّ تَقَهقَرَت أَحوَالُهُ المَالِيَّةَ بِسببِ جَفَافِ نَهرِ الحِلَّةِ، فَهَاجَر إِلَى النَّجَفِ سَنَة (١٣٢٤هـ)، وَفِيهَا نَشَطَ فِي تَأييدِ حَرَكَةِ الشَّيخِ كَاظِمِ الخُرَاسَانِي، ثُمَّ رَجعَ إِلَى الحِلَّةِ، وَمِنهَا سَافَرَ إِلَى البَصرَةِ فَاتَّصَلَ بِالسَّيِّدِ طَالِبِ النَّقِيبِ، وَانْضَمَّ إِلَى حَركَتِهِ اللَّامَركَزِيَّةِ، وَنَظَمَ الشِّعرَ فِي تَأييدِهَا وَهَاجَمَ الأَتَرَاكَ، وَقَامَ بِجَولَاتٍ فِي الفُرَاتِ الأَوسَطِ دَعمًا لِلحَرَكَةِ، وَلَكِنْ لَمَّا أُعْلِنَت الحَربُ العَالَميَّةُ الأُولَى وَخَاضَهَا الأَتَرَاكُ أَخَذَ يُؤَيِّدُهُم وَيُحَرِّضُ القَبَائِلَ فِي الفُرَاتِ الأَوسَطِ عَلَى مُحَارَبَةِ الإِنكلِيز، وَزَارَ جَبهَاتِ القِتَالِ فِي البَصرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَم يَسلَم مِنهُم حِينَ وَقَعَت حَادِثَةُ الحِلَّةِ وَهَاجَمَ القَائِدَ التُّركِيَ عَاكِف الحِلَّةَ وَخَرَّبَ دُورَهَا، فَكَانَت دَارُ المُترجَمِ فِيمَا خُرِّبَ فَاعْتَذَرَ لَهُ الأَتَرَاكُ بِأَنَّ مَا حَصَلَ كَانَ خَطَأً، وَلَمَّا احْتَلَّ الانكليزُ بَغدادَ اعْتَزَلَ فِي قَريةِ (بَيرمَانَة)، الَّتِي كَانَ لَهُ فِيهَا بَعضُ الأَملَاكِ، وَبَقِيَ مُعتَزِلًا فِيهَا حَتَّى مَماتِهِ سَنةَ (١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م)، تَركَ لَنَا دِيوَانًا حَافِلًا بِالقَصَائِدِ الوَطَنِيَّةِ الَّتِي تَدعُو إِلى⟸

لِتَبْكِ الـمَعَالِي شَجْوُهَا وَالقَصَائِدُ عَـلَـيْـكَ فَـهُـنَّ الـثَّـاكِـلاتُ الـفَـوَاقِـدُ

وَالحَاجُّ مَهدِيّ الفَلُّوجِيّ الحِلِّيّ[1]، بِقَصِيْدَةٍ بَلَغَتْ (٦٨) بَيتًا، مطلعها: [من الخفيف]

حَـقَّ يَـا قَـبْرُ أَنْ تُـبَـاهِـي الـنُّـجُـومَـا فِـيـكَ قَـدْ ضَـمَّـنُـوا البَلِيغَ الحَكِيمَا

وَالحَاجُّ مَجِيد العَطَّار الحِلِّيّ[2]، بِقَصِيدَةٍ بَلَغَتْ (٣٣) بَيتًا مطلعها: [من المنسرح]

حَـادِيـكَ بِـالـصَّـالِحَـاتِ لا الـبُـدُنِ جَـعْـجَـعَ مِـنْـهَـا بِـالـرُّوحِ لا الـبَـدَنِ

والشَّيخُ مَجيد بنُ حمَّادِي الحِلِّيّ[3] بقصيدة بلغت (٤٧) بيتًا: [من الكامل]

⟸مُحَارَبَةِ الاستِعمَارِ الإنكلِيزيّ بِصِرَامَةٍ تَنِمُّ عَنْ قُوَّةِ عَقِيدَةٍ، وَشَرحَ دِيوانِ مِهيَارَ الدَّيْلَمِيّ. ينظر: الحصون المنيعة ٩/ ٢٢٤، ونهضة العراق الأدبيَّة ٣٣٣-٣٤٥، ومستدركات أعيان الشيعة ١/ ١٠٦، ومعجم المؤلِّفين ٦/ ١٧٥، والبابليَّات ٤/ ٥٣-٧٤، والطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٥٣٦، وشعراء الحِلَّة ٣/ ٣٢٢-٣٦٠، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٤٥-١٥٠.

(١) مرَّت ترجمته.

(٢) الحَاجّ عَبد المَجِيدِ العَطَّارُ ابنُ الـمُلَّا مُحمَّد بنِ أَمِينٍ، بَغدَاديُّ الأَصلِ وَالمَولِدِ، حِلِّيُّ النَّشأَةِ، وُلِدَ حَوالي سَنةَ (١٢٨٢هـ) فِي بَغدادَ فِي مَحلَّةِ (صبَابِيغِ الآلِ)، نَزَحَ جَدُّهُ أَمين مِن بَغدادَ إِلَى الحِلَّةِ، وَمَعهُ ابنُهُ مُحَمَّد وَحفِيدُهُ الطِّفلُ عبد المجيد، بَعدَ وَفَاةِ جَدِّه وَأَبيهِ، صَارَ يَعيشُ مِن خِلَالِ حَانُوتٍ لَهُ فِي سُوقِ العَطَّارِينَ، فَغَلَبَ عَلَيهِ لَقبُ العَطَّارِ، كَانَ آيَةً فِي الذَّكَاءِ وَحِدَّةِ الذِّهنِ وَسُرعَةِ الخَاطِرةِ، مُلِمٌّ بِاللُّغَتَينِ التُّركِيَّةِ وَالفَارِسِيَّةِ فَضلًا عَنِ العَربِيَّةِ، فَتَرجَمَ كَثِيرًا مِنَ الشِّعرِ التُّركِي وَالفَارِسي إِليهَا، امتَازَ شِعرُهُ بِالسَّلاسَةِ، وَالجَزالَةِ، وَجُلُّهُ فِي آلِ الرَّسولِ ﷺ مَدحًا وَرِثاءً، وَلَا يُضَاهِيهِ أَحدٌ فِي التَّوارِيخِ الشِّعريَّةِ، وَحِسَابِ الأَبجَدِيَّةِ، انتَقَلَ إِلَى الكُوفَةِ واستَوطَنَهَا سَنةَ (١٣٣٤هـ)، وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنةَ (١٣٤٢هـ)، وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الأَشرفَ. ينظر: الطليعة ١/ ٥٢٧، أعيان الشيعة ١/ ١٦٣، والبابليَّات ٤/ ٩٥-١١٦، وشعراء الحِلَّة ٤/ ٢٨٣، تأريخ الحِلَّة ٢/ ٢٠٠.

(٣) الشَّيخُ مجيد بنُ حمَّادِي الحِلِيُّ: هُوَ الشَّيخُ مجيد (عَبدُ المَجِيدِ) بنُ حمَّادي آل خميِّس السَّلاَمِي الحِلِيّ المُتَوفَّى سَنةَ (١٣٨٤هـ)، شَاعرٌ مَغمُورٌ، ذُكِرَ فِي (البَابليَّات ٤/ ١٢٩)، وَفِي (شُعَرَاء الحِلَّةِ ٥/ ٤١٦) عِندَ ذِكرِ أَخِيهِ المَرحومِ الشَّاعِرِ نَاجِي خميِّس إِذ قَالَ عَنهُ الشَّيخُ مُحَمَّد عَلِي اليَعقُوبِي: «لَم يَكن مِن سُلَالَةٍ عِلمِيَّةٍ، وَإِنَّمَا كَانَ أَبُوهُ حمَّادِي بنُ خُمَيِّس يَتَعَاطَى بَيعَ البُقولِ وَالفَاكِهَةِ وَأَشبَاهِهَا»، وَقَالَ أَيضًا- وَهوَ يَتَحدَّثُ عَن الشَّاعِرِ نَاجِي آل خميِّس- مَا نَصُّهُ: «قَرأَ مَبَادِئَ النَّحوِ وَالصَّرفِ وَالمَعَانِي وَالبَيانِ عَلَى أَخِيهِ العَالِمِ الأَديبِ الشَّيخِ عَبدِ المَجِيدِ»، وَقَالَ فِي (٣/ ١٥٥ مِنَ البَابليَّاتِ)⟸

هَـتَـفَـتْ بِـجَـانِـحَـةِ الـظَّـلامِ تَـنُـوحُ وَرْقَـاءُ تُـعْـرِبُ عَـنْ جَـوًى وَتَـبُـوحُ

وَالشَّيخُ حُسَينُ البَصِيرُ الحِلِّيّ[1] بقصيدة بلغت (٣٤) بيتًا: [من الكامل]

أَ أَبَـا الـعُـلا أَبْـكَـيْـتَ مِـحْـجَـرَ (أَحْمَـدِ) عَنْ مُسْتَهَلِّ دَمٍ ضِيَاءَ أُولِي النَّدِي[2]

⟸أَيضًا، وَهوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّاعِرِ حمَّادِي نُوحٍ: «وَرَثَاهُ الحَاجُّ مَجيد العَطَّارُ» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَالشَّيخُ مَجيدُ خميِّس»، وَذَكَرهُ عَلي الخَاقَانِي فِي (شُعرَاء الحِلَّة: ٢/ ٣٥٢)، ضِمنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ رَثوا حمَّادي نُوحٍ، فَقَالَ: «الشَّيخُ مَجيد ابنُ حمَّادِي الحِليُّ مِن قَولِهِ» وَذَكَرَ الأَبيَات الأَربعَةَ المَذكُورةَ أَعلَاه. وَذَكَرهُ فِي (شُعراءَ الحِلَّةِ أَيضًا: ١/ ٢٩٩)، وَهوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيخِ حَسَن الحَمُودِ الحِليِّ قَائِلًا: «وَهُناكَ فِئةٌ أُخرَى تَصحَبُه» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَالشَّيخ مَجيد خميِّس»، وَقَد صُدِّرَت قَصيدَتُهُ فِي رِثَاءِ الشَّاعِرِ حمَّادِي آلِ نُوحٍ، وَالمُثبَتَةُ فِي المُقَدَّمَةِ، فِي نُسخَةِ الشَّيخِ كَاظِم آلِ نُوحٍ بِعبَارَةِ: «لِسَان العَصرِ، وَوَحيدُ الدَّهرِ، ذُو الرَّأيِ السَّدِيدِ، الشَّاعِرُ المَاهِرُ المُجِيدُ»، وَذَكَرَهُ الدكتورُ جَمالُ الدَّبَاغِ فِي كِتَابِهِ (الشَّاعِرُ الكَبيرُ الشَّيخُ حمَّادِي آلِ نُوحٍ ٤٢) ضِمنَ الشُّعَرَاءِ الَّذِينَ رَثوا الشَّاعِرَ حمَّادِي نُوحٍ، وَذَكَرَ الأَبيَاتَ الأَربعَةَ المَذكورَةَ أَعلَاه.

(١) الشَّيخُ حُسَيْن ابنُ عَليٍّ البَصيرُ الحِلِّيُّ المَعروفُ بِابنِ زَقُّوم. وُلدَ أَكمَهًا فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٢٩٠هـ) أَو (١٢٩٦هـ). وَزَقُّومُ لَقَبُ أَحَدِ أَجدَادِهِ وَبِهِ تُعرفُ أُسرَتُهُ اليَومَ. نَشَأَ فِي الحِلَّةِ بَينَ أُدَبَائِهَا وَتَخَرَّجَ بِالسَّمَاعِ مِنَ الأُدبَاءِ وَالفُضَلَاءِ وَكَانَ مُتَوَقِّدَ الذِّهنِ قَوِيَّ الحَافِظَةِ شَديدَ الذَّكَاءِ، حَفَظَ القُرآنَ الكَريمَ فِي صِغَرِهِ وَقَرأَ شَيئًا كَثِيرًا مِنَ الفِقهِ وَالتَّفسِيرِ عَلَى السَّيدِ مُحَمَّدٍ القَزوينِيِّ وَكَانَ سَريعَ البَديهَةِ، نَظَمَ الشِّعرَ الجَيدَ المَطبوعَ حَتَّى عُبِّرَ عَنهُ بِبَشَّارِ الفَيحَاءِ. كَانَ يَزورُ بيُوتَ العُلَمَاءِ وَالأَفَاضِلِ، وَيَغشَى أَندِيَةَ الزُّعَماءِ وَالأَكَابِرِ. وَقَد جَمعَ دِيوَانَ شِعرِهِ فِي حَيَاتِهِ، بَل قُبَيلَ وَفَاتِهِ بِقَلِيلٍ، وَأَهدَاهُ لِأَحَدِ مَمدُوحِيهِ مِن أَصحَابِهِ، وَكَانَ مُنقَطِعًا إِلَيهِ، وَهوَ حَبيب بَك ابنُ مُحَمَّد نُورِي بَاشَا ابن عَبدِ الجَليلِ، وَلَكِنَّهُ تَلَفَ، وَاختَفَى أَثَرُهُ، وَقَدْ أَخَذَ عَنهُ جَماعَةٌ مِن مُعَاصِريهِ، أَشهَرُهُم الأَدِيبُ الشَّيخُ عَبدُ الرَّزَاقِ السَّعِيد. تُوفِّيَ سَنةَ (١٣٢٩هـ) وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ الأَشرَفِ فَدُفِنَ فِيهِ. ينظر: البابليَّات ٣/ ١٧٢، وأعيان الشيعة ٦/ ٩٥.

(٢) الأَبياتُ مُوجَّهَةٌ بِأَسمَاءِ شُعرَاء، وَأُدبَاء، وَمُؤَلَّفَاتٍ مَشهُورَةٍ، فَفِي البَيتِ الأَوَّلِ (أَحمَد) وَهوَ المُتَنَبِّي أَحمدُ بنُ الحُسَينِ، وَفِي البَيتِ الثَّانِي (بَديعُ الزَّمَانِ الهَمَذَانِيُّ)، وَالحَبِيبُ هُوَ أَبو تَمَّام (حَبيبُ ابنُ أَوسٍ)، وَ(مَقَامَاتُ الحَرِيريِّ) مَعروفَةٌ، وَالمُبَرِّدُ أَبو العَبَّاسِ مُحَمَّد بنُ يَزيدَ إِمَامُ العَربِيَّةِ فِي بَغدَادَ أَيَّامَ زَمَانِهِ، وَمِهيَارُ الدَّيلَمِيُّ، وَالشَّريفُ الرَّضِيُّ، وَالوَلِيدُ هُوَ الشَّاعِرُ البُحتُرِيُّ الوَليدُ بنُ عُبيدٍ، وَفِي البَيتِ الأَخِيرِ يَعودُ إِلَى الشَّريفِ الرَّضِيِّ مَرَّةً أُخرَى.

وَالشَّيخُ عَليّ البَازِيّ[1] قَالَ رَاثيًا وَمُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ: [من الوافر]

بَـكَـتْـكَ مَحَـافِـلُ الأَدَبَـــاءِ يَـا مَـنْ لَهَـا قَـدْ كُـنْـتَ بِـــالآرَاءِ تُـوْحِـي
قَـــوَافِي الـشِّـعْـرِ أَرَّخْـنَـا: (حِـــدَادًا تَـنُـوحُ عَـلَى افْـتِـقَـادِكَ يَـا بْـنَ نُـوحِ)

وَرَثَاهُ الشَّيخُ قَاسِم المُلَّا بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مَطْلَعُهَا[2]: [من الوافر]

طَـغَـى طُـوفَـانُ دَمْـعِـي لابْـنِ نُـوحِ فَـأَغْـرَقَ نَـاظِـرَ الـطَّـرْفِ الـسَّـبُـوحِ

وَأَرَّخَ عَامَ وَفَاتِهِ المُهَنْدِسُ عَبدُ الكَرِيمِ الدَّبَّاغُ بِقَولِهِ[3]: [من الرجز]

---

(١) عَلِيٌّ البَازِيّ: هُوَ عَلِيُّ بنُ حُسَين بنِ جَاسِم (قَاسِم) البَازِيُّ: شَاعرٌ مِن مُؤَرِّخِي العِرَاقِ، وَمِن خُطَبَاءِ ثَورَتِهِ سَنةَ (١٩٢١م)، مِن أَهلِ الكُوفَةِ، مَولِدُهُ فِي النَّجَفِ، لَهُ كُتبٌ، مِنهَا (أَدَبُ التَّأرِيخ) أَرَّخَ بِهِ حَوادِثَ عَصرِهِ، شِعرًا، مِن وَقَائِعَ وَوَفَيَاتٍ، وَوِلَادَاتٍ، وَصِدورِ كُتُبٍ، وَمَجَلَّاتٍ وَجَرَائِدَ، خَصَّ كُلًّا مِنهَا بِبَيتَينِ أَو أَكثَرَ، الشَّطرُ الأَخِيرُ مِنهَا تَأرِيخٌ لِلحَادِثِ بِحِسَابِ الجُمَّل، وَلَهُ (وَسِيلَة الدَّارَين) أَدبٌ وَتَأرِيخ، جُزآن، وَ(دِيوَان شِعر) أَورَدَ الدكتور كَامِل سَلمَان الجُبورِي نَمَاذِجَ مِنهُ. تُوفِّي سَنةَ (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م). ينظر: الأَعلَام ٤/ ٢٨٢، عليّ في الكتاب والسنَّة ٥/ ١٤٤.

(٢) البابليَّات ٣/ ١٠٨.

- الشَّيخُ قَاسِم المُلَّا: وُلِدَ فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٢٩٠هـ)، وَنَشَأَ عَلَى وَالِدِهِ الأَدِيبِ الشَّاعِرِ البَارِعِ، وَالخَطِيبِ المُصقِعِ، الشَّيخ مُحَمَّد المُلَّا، وَنَابَ عَنهُ فِيمَا بَعدُ أَدبًا وَخِطَابةً، وَكَانَ جُلُّ تَحصِيلِهِ الأَدَبيِّ مِن الحَاجِّ حَسَنِ القَيِّم الحِلِّيِّ، فَإِنَّهُ اقْتَفَى أَثَرَهُ فِي جَودَةِ السَّبكِ، وَسَلَاسَةِ اللَّفظِ، وَجَزَالَةِ التَّركِيبِ، وَقَد سَاعَدَتهُ قُوَّةُ الذَّاكِرَةِ، وَقَابِلِيَّةُ الحِفظِ، وَخِفَّةُ الطَّبعِ، عَلَى التَّفَوُّقِ علَى أَقرَانِهِ، حَتَّى صَارَ عَلَمًا مِن أَعلَامِ الحِلَّةِ، وَفِي سَنَةِ (١٣٣٥هـ) وَعَلَى أَثَرِ زَحفِ عَاكِف التُّركِيِّ بِقُوَّاتِهِ عَلَى الحِلَّةِ لِلتَّنكِيلِ بِهَا، هَاجَرَ شَاعِرُنَا إِلَى الكُوفَةِ، وَسَكنَهَا فَترةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الحِلَّةِ، وَتُوفِّي فِيهَا سَنةَ (١٣٧٤هـ). البابليَّات ٤/ ١٨٦.

(٣) الشيخ حمَّادي نوح ٤٤.

- المهندسُ عَبدُ الكَرِيم عَبدِ الرَّسولِ غَانِم الدَّبَّاغُ: مِن مَوالِيدِ مَدينةِ الكَاظِمِيَّةِ المُقدَّسَةِ لِسَنةِ (١٩٥٩م)، أَكملَ دِرَاسَتَه الأَوَّلِيَّةَ فِيهَا وَحصَلَ عَلَى شَهادَةِ البَكالوريوس فِي هَندَسةِ المَكَائِنِ، بَعدَ تَخَرُّجِهِ فِي الجَامِعةِ التَكنُولُوجِيَّةِ فِي بَغدادَ، عَام (١٩٨١م). تَدَرَّجَ فِي عَمَلِه، وَهوَ الآنَ مُتَقَاعِدٌ عَن العَملِ الوَظِيفيِّ، مُحَقِّقٌ بَاحِثٌ يَهتَمُّ بِتَأرِيخِ وَتُراثِ مَدينَتِهِ الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسةِ وَتَراجِمِ أَعلَامِهَا، لَهُ نَشَاطَاتٌ أَدَبيَّةٌ وَاجتِمَاعِيَّةٌ مُتَعَدِّدةٌ مِنهَا: عَمَلَ عُضوًا عَامِلًا فِي كَثِيرٍ مِن اللِّجَانِ الثَّقَافِيَّةِ وَالأَدبيَّةِ،←

ذَاكَ ابـنُ نُـوحٍ قَـدْ عَصَـى تَـدْرِيـهِ بِـخَـمْـسَـةٍ نَـجَـا الَّـذِي يُـنْـجِـيـهِ
وَذَا ابـنُ نُـوحٍ اهْـتَـدَى إِذْ أَوْدَى وَحُـبُّـهُـمْ أَرَّخْـتُـهُ: (يَـغْـشِـيـهِ)

التأريخ: ١٠+١٠٠٠+٣٠٠+١٠+٥=١٣٢٥

وَلَهُ تَأرِيخٌ ثَانٍ[1]: [من الرمل]

شَـاعِـرُ الـفَـيْـحَـاءِ لِـلـيَـوْمِ صَـدَاهُ يُـسْـمِـعُ الـدُّنْـيَـا وَلا صَـوْتٌ سِـوَاهُ
غَـابَ عَـنَّـا عَـجَـبًـا أَيْـنَ نَـرَاهُ أَرِّخُـوا: (فِي جَـنَّـةِ الخُـلْـدِ ثَـوَاهُ)

التأريخ: ٩٠+٥٨+٦٦٥+٥١٢=١٣٢٥

لقد احتسب الشاعر (التاء المربوطة) في (جَنَّة) هاءً.

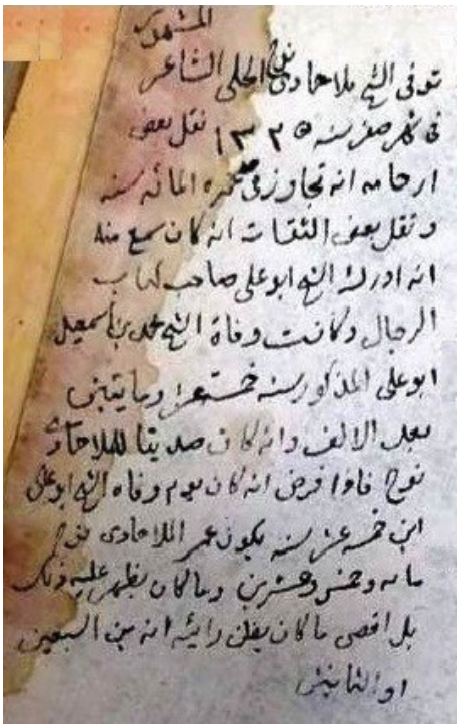
وَكَتَبَ العَلَّامةُ السَّيِّدُ حَسَن الصَّدر (المتوفَّى ١٣٥٤هـ) بِخَطِّ يَدِهِ قَائِلا[2]: «تُوفِّيَ الشَّيخُ مُلَّا حَمادي نُوحٍ الحِلِيُّ الشَّاعِرُ المَشهُورُ فِي شَهرِ صَفَر سَنةَ (١٣٢٥هـ)، وَنَقَلَ

⟹وَلَهُ أَعمالٌ مَطبُوعَةٌ فِي مَجَالِ التَّأليفِ وَالتَّحقِيقِ مِنهَا: تَرجَمَةُ المُحقِّقِ الشَّيخِ أَسَدِ الله الكَاظِمِيِّ (المتوفَّى ١٢٣٤هـ)، وَتَراجِم أَعلَامِ أُسرَتِهِ (طبع في بغدادَ سَنةَ ١٤٢٨هـ)، وَغَيرِهِ العَديد، وَفِي مَجالِ التَّحقِيقِ طُبِعَ لَه: تَحقيقُ رِسَالَةِ (ذكرى المحسنين)، لِلسَّيدِ حَسَن الصَّدر، فِي تَرجَمَةِ السَّيدِ المُقَدَّسِ مُحسن الأَعرَجِيِّ، (طبعت في بغدادَ سَنةَ ١٤٢٢هـ)، وَتَحقِيقُ كِتَاب (تَكملَة أَمَل الآمل)، للسَّيدِ حَسَن الصَّدر، بِالمُشَارَكةِ مَعَ العَلَّامَةِ الأستَاذِ الدكتور حُسَين عَلي مَحفُوظ، وَعَدنَان الدَّباغ، سِتَّة مُجَلَّدَاتٍ، (طبع في بيروت سنة ١٤٢٩هـ)، وغيرُ ذَلِكَ كَثيرٌ، وَلَه أَعمالٌ غَيرُ مَطبوعَةٍ مِنهَا: أُرجُوزة (منتجع المرتاد في بلدة الكاظم والجوادع)، وَ(خطباء كاظميُّون)، و(أعلام كاظميُّون في رحاب النجف الأشرف) وَغيرهَا. كَتَبَ عَنهُ حَميدُ المَطبَعِيُّ فِي مَوسُوعَةِ أَعلَامِ وَعُلَمَاءِ العَرَاقِ: ٢/ ٨٧، وَالشَّيخُ عَبدُ الرَّحِيمِ الغَزَّاوِيّ فِي مُعْجَم شُعَرَاءِ الشِّيعَةِ (المستدرك) ٥/ ٣٧٨. قَامَ بِإِلقَاءِ مُحَاضَرَاتٍ عَديدَةٍ فِي النَّدوَاتِ وَالمَجَالِسِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، فَضلًا عَنْ نَشرِهِ مَقَالَاتٍ وَدِرَاسَاتٍ. كَتَبَت عَنهُ وَذَكَرتهُ العَديدُ مِن المَجَلَّاتِ وَالصُّحُفِ العِرَاقيةِ وَمَواقعِ الانترنَت.

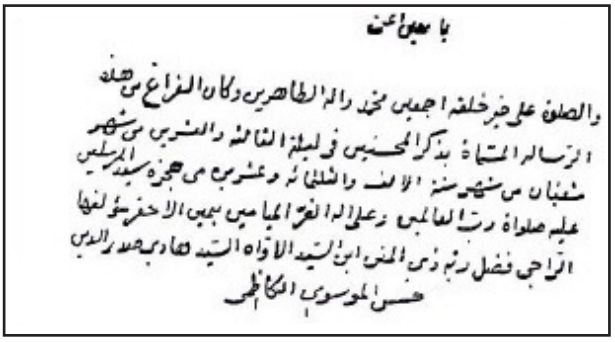
(١) الشيخ حمَّادي نوح ٤٤.

(٢) تعليقة له وضعها في الورقة البيضاء من مقدِّمة كتاب روضات الجنَّات للخوانساريّ، مكتبة آية الله العظمى في الكاظميَّة، الرقم (٧٥٧). نقلها لنا الأستاذ الدكتور جمال الدبَّاغ.

بَعضُ أَرحَامِهِ أَنَّهُ تَجاوَزَ فِي عُمرِهِ المِئَةَ سَنةٍ ، وَنَقَلَ بَعضُ الثُّقَاةِ[1] أَنَّهُ كَانَ قَد سَمعَ مِنهُ أَنَّهُ أَدرَكَ الشَّيخَ أَبَا عَليٍّ صَاحِبِ كِتَابِ الرِّجَالِ[2]، وَكَانَت وَفَاةُ الشَّيخِ مُحَمَّد ابنِ إِسمَاعِيل أَبِي عَليٍّ المَذكورُ سَنةَ خَمسَ عَشرةَ وَمِئَتينِ بَعدَ الأَلفِ ، وَأَنَّه كَانَ صَديقًا لِلمُلَّا حَمادِي نُوح، فَإِذَا فَرضنَا أَنَّه كَانَ يَومَ وَفَاةِ الشَّيخِ أَبِي عَليٍّ ابنَ خَمسَ عَشرةَ سَنةً فَسَيكونُ عُمرُ المُلَّا حَمادِي نُوحِ مِئةً وَخَمسا وَعِشرينَ، وَمَا كَانَ يَظهرُ عَلَيهِ ذَلِكَ بَل أَقصَى مَا كَانَ يَظُنُّ رَائِيهِ أَنَّه ابنُ السَّبعِينِ أَو الثَّمَانِين».



صورة تعليقة العالم الجليل السيِّد حسن الصَّدر ﷺ



أُنموذجٌ من خطِّ السيِّد الصَّدر ﷺ (الصفحة الأخيرة من رسالة ذكرى المُحسِنِين)

(١) المَرحُومُ المِيرزَا إِبرَاهيمُ السِّلماسِيّ، سيأتي خبره في ص٩٦.

(٢) الشَّيخُ أَبو عَليٍّ مُحمَّد ابنُ إِسماعِيلَ المَازندَرَانِيُّ الأَصلِ، الحَائِرِيُّ المَولِدِ وَالمَسكَنِ، الشَّهيرُ بِالرِّجَاليِّ، مِن عُلماءِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ، المُتوفَّى سَنةَ (١٢١٥هـ). تنظر: ص٩٧.

آثارُهُ

تركَ لنَا دِيوَانًا ضَخْمًا دوَّنَهُ في حَياتِهِ وَسَمَّاه (اخْتِبَارُ العَارِفِ وَنَهَلُ الغَارِفِ)[1].



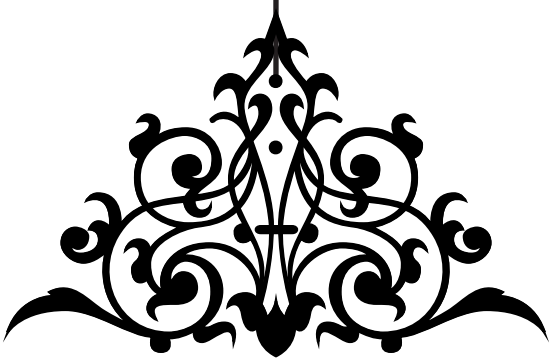
(صورة خطِّ الشاعر محمَّد سلمان نوح الكعبيّ)

رِسَالةٌ كَتَبَهَا الشَّاعرُ مُحَمَّد سَلمان نُوحٍ الكَعبِيُّ إِلَى السَّيدِ حَسَنِ الصَّدرِ (له ترجمة

(١) البابليَّات ٣/ ٩١، شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٧، أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦.

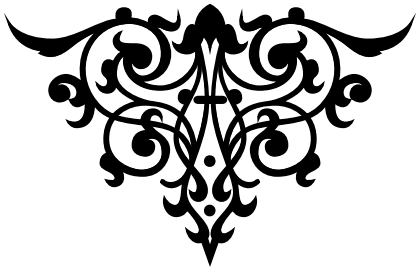
في ١/ ٩٦)، بِمنَاسَبَةِ وَفَاةِ وَالِدِهِ السَّيدِ هَادِي﵀[1]، وَذَلِكَ سَنةَ ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م. عَثرَ عَلَيهَا الأُستاذُ الدكتور جَمالُ الدَّبَّاغ أَمِينُ العَتَبَةِ الكَاظِمِيَّةِ المُطَهَّرةِ، وَأَرسَلَهَا إِلينَا مَشكورًا؛ لِيَطَّلِعَ عَلَيهَا القَارِئُ الكَرِيمُ وَالبَاحِثُ وَالدَّارِسُ.

(١) لَهُ تَرجمَةٌ فِي ٢/ ١٩٦، وَقَصيدةٌ فِي رِثَائِهِ مِن (٥٨) بَيتًا فِي (٢/ ١٩٦-٢٠٠).



الفصل الثاني

شِعرُهُ ودِيوانُهُ



الفصل الثاني

شعره وديوانه

شِعرُهُ

كانَ مُحمَّد (حمَّادي) بنُ سَلمانَ نُوحٍ أَدِيبًا، شَاعرًا، مُكْثِرًا[1]، مُتَمكِّنًا، آخِذًا بناصِيةِ الشِّعرِ، وَدِيوانُهُ كَبِيرٌ، وَلَهُ النَّظْمُ الوَافِرُ فِي الأَئِمَّةِ عليهم السلام[2]، كَانَ لَبِيبًا مَاهِرًا، طَوِيلَ النَّفَسِ، لُغَويًّا [3]، حَاضِرَ الجَوَابِ حَسَنَ النَّادِرةِ وَالأَمْثَالِ، وَكانَ طَوِيلَ الباعِ فِي سَائِرِ فُنونِ الشِّعرِ وَخاصَّةً فِي العِرفانِ، والمدَائِحِ، والمَراثِي، [4] والتَّأريخِ الشِّعري، حَفِظَ منَ الشِّعرِ العَربيّ مَبلَغًا جعلهُ يُضيف إِلى اسْتعدادِهِ الفطريّ إِحاطةً تامَّةً بِلُغةِ العَربِ؛ تلك الَّتِي أَهَّلَتهُ لأَنْ يُصْبِحَ مَرمُوقًا بينَ أَخْدَانِهِ الحِلِّيينَ، وَأَساتِذَتِهِ من أَعلامِ الأَدبِ العَربيِّ، حتَّى صَارَ مِن أَعْلامِ الشُّعَراءِ [5].

وبعدُ: فَهو ذو مَنزلَةٍ أَدَبيَّةٍ عَظيمَةٍ فِي نُفُوسِ أَكَابِرِ شُعَرَاءِ بَلَدِهِ، كَانَ شَدِيدَ الوَرَعِ، عَظِيمَ النُّسْكِ وَالصَّلاحِ، عَفَّ اللِّسَانِ، طَاهِرَ الجَنَانِ، صَافِيَ السَّريرةِ، لَهِجَ اللِّسانِ

(١) الطليعة من شعراء الشيعة ٢/ ٢٩٠.
(٢) الحصون ٩/ ٢٠٥، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥٠.
(٣) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦.
(٤) الحصون ٧/ ١٤٥.
(٥) شعراء الحِلَّة ٥/ ٣٦٨.

بالذِّكرِ[١]، كَانَ يَتورَّعُ عَن نَظمِ الغَزلِ وَالتَّشْبيبِ إلاَّ مَا نَدرَ مِنهُمَا، وَلا تكادُ تَجِدُ فِي دِيوانِهِ هَجوَ أَحَدٍ منَ النَّاسِ[٢]، وَكانَ مُغرًى بِغريبِ اللُّغَةِ وَشَوارِدِها مُفَضِّلاً لَأَسَالِيبِ الطَّبَقَةِ الأُولَى عَلَى الأَسَالِيبِ الحَدِيثَةِ، بَعِيدًا عَنْ اسْتِعمَالِ البَدِيعِ وَالصِّنَاعَاتِ اللَّفظيَّةِ؛ لِذَلِكَ تَرَى الغُمُوضَ غَالبًا عَلَى شِعْرِهِ؛ فَلا يَحفِظهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ[٣].

قالَ عَنهُ السَّيدُ مُحْسن الأَمِينرحمه الله: «شَاعرٌ مُفلِقٌ، مُكْثِرٌ، طَويلُ النَّفَسِ، لُغَويٌّ، ولكنَّ شِعْرَهُ غَامِضٌ، مُعَقَّدٌ غالبًا»[٤].

أَمَّا الشَّاعِرُ نَفْسُهُ فقد كانَ مُعجَبًا بشِعرِهِ أَشَدَّ الإِعْجَابِ، وقيلَ عَنهُ: كَانَ يَتَبجَّحُ، وَيَتَحمَّسُ، وَيفتَخرُ بشِعرِهِ، وَيقابلُ، وَيَطرَبُ، وَيُكثِرُ من قَولِ: (أَحْسَنْتُ) إِذَا تُلِيَ شِعرُهُ، فهوَ أَشْبَهُ بِالبُحْتريِّ مِنَ المتقدِّمينَ[٥]، وَإِذَا أَنشَدَهُ أَحَدٌ شِعرًا لِغَيرِهِ نَادى: (كَرَبٌ كَرَب)، أَي هَذَا يُشْبهُ كَرَبَ النَّخْلِ[٦].

قَالَ عَنهُ الشَّيخُ مُحَمَّد الحُسَين كَاشِفُ الغِطَاءِرحمه الله: «الأَدِيبُ عَبِقُ البَلاغَةِ، مِن كِبَارِ شُعَراءِ الحِلَّةِ»[٧].

وَذكرَهُ الشَّيخُ مُحْسِن الطَّهرَانِيّرحمه الله فَقالَ: «مِن مَشَاهيرِ شُعَراءِ عَصْرِهِ، سَما فِي سَماءِ الأَدبِ، وَحازَ مَكانَةً سَامِيةً بينَ أَعلامِهِ وَشُيُوخِهِ، فَكَانُوا يُجِلُّونَهُ وَيَحترِمُونَهُ، وَيَعترِفونَ بِفَضلِهِ وَتَقَدُّمِهِ، وَكَانَ مِنَ الصُّلَحَاءِ النَّاسِكِينَ، وَالزُّهَّادِ الأَبْدَالِ»[٨].

(١) تأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٤.
(٢) البابليَّات ٣/ ٩٢.
(٣) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، البابليَّات ٣/ ٩٢.
(٤) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦.
(٥) الحصون المنيعة ٧/ ١٤٥، وأعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، والبابليَّات ٣/ ٩٢.
(٦) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦.
(٧) العبقات العنبريَّة ٤٠٨.
(٨) طبقات أعلام الشيعة ق٢/ ٦٧٩-٦٨٠

قِيلَ عَنْهُ: الشَّاعِرُ الشَّهيرُ الَّذي يُقالُ فيهِ: إِنَّهُ مُتَنبِّي عَصْرِهِ[1] صَاحبُ المَرَاثِي الجَلِيلةِ[2].

وَقالَ عنهُ السَّيدُ جَوَاد شُبرﷺ: «شَاعرٌ مُفلِقٌ، مُكثِرٌ، طَويلُ النَّفَسِ، دِعَامَةٌ مِن دَعائِمِ الشِّعرِ»[3].

وَقيلَ عنهُ: عُرِفَ بنُسكِهِ وتُقاهُ، وشِعرِهِ الصُّوفيِّ الَّذِي يُسَبِّحُ الذَّاتَ الإلهِيَّةَ ويُمجِّدُها[4].

وَذَكَرَهُ عَبدُ المَولَى الطَّرَيْحِيُّ[5] فَقالَ: «مِن فُحولِ أُدبَاءِ الحِلَّةِ وشُعَرائِهَا المُفْلِقِيَن»[6].

وقالَ تِلميذُهُ الشَّاعِرُ حَسَن القَيِّم فيهِ:[7] [من الطويل]

فَلَوْ كَانَ يُنْمَى جَيِّدُ الشِّعْرِ لانْتَمَى ... إِلَى شَاعِرٍ مِنْ آلِ نُوحٍ مُهَذَّبِ
وَلَو كَانَ يُنْمَى جَيِّدُ الشِّعْرِ لانْتَمَى ... إِلَى مُبْدِعٍ فِي كُلِّ فَنٍّ وَمُغْرِبِ

وَقالَ عنهُ البَاحثُ مُحَمَّد حَسَن عَلِيّ مَجِيد: «يَكادُ يَكونُ حمَّادي نُوْحٍ أَبْرَزَ شُعَراءِ العِرفانِ في الحِلَّةِ في هَذا القَرنِ»[8].

---

(١) الذريعة ٩ ق١/ ٢٦٥.
(٢) معارف الرجال ١/ ٢٤٢.
(٣) أدب الطفِّ ٨/ ٢٠٠، ٣٤٨.
(٤) أعلام الأَدب ٥٤.
(٥) عَبدُ المَولَى الطُّرَيحيُّ: هُوَ الشَّيخُ عَبدُ المَولَى بنُ عَبدِ الرَّسولِ بنِ نِعمَةَ الطُّرَيحِيُّ النَّجَفِيُّ. قِيلَ عَنهُ: كاتبٌ جَليلٌ، مُؤَرِّخٌ، أَديبٌ، فَاضِلٌ، مُتَتَبِّعٌ مِن أُسرَةِ التَّعلِيمِ أَصْدَرَ عَامَ (١٣٤٥هـ) مَجَلَّةَ (الحِيرة)، وَلَهُ مِنَ الكُتُبِ (فدعة الشاعرة)، و(أنساب القبائل العراقيَّة)، و(الرياض الأزهريَّة)، وغيرها، تُوفِّيَ فِي سَنَةِ (١٣٩٥هـ). ينظر: فهرس التراث ٢/ ٥٤٦، ومعجم المؤلِّفين ٤/ ٣٦٠.
(٦) الشيخ حمَّادي آل نوح ١٧، نقلًا عن الحِلِّيَّات ١٢٩/ مجلَّة المرشد.
(٧) ديوان حسن القيِّم ٥٤.
(٨) الشعر في الحِلَّة ١٠٦.

وَقالَ عَنهُ أَيْضًا: «أَكثرُ مَا امْتَازَتْ بِهِ أَشْعارُ حمَّادي نُوحٍ هُوَ اللُّغَةُ القَوِيَّةُ الَّتي يَسْتَعْمِلُهَا، وَالألفَاظُ الجَزلَةُ الَّتِي يَصوغُ بها أَفكارَهُ، مُبْتَعِدًا ابْتِعَادًا كُليًّا عَن أَسَالِيبِ القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ، وَمُحسَّنَاتِهِ، إِلَى حَدٍّ نَستطيعُ أَنْ نُقرِنَها بِلُغَةِ ابنِ الفَارضِ، وَلُغَةِ البُحْتُرِيِّ، بَل وَلُغَةِ المُتَنبِّي الَّذِي كَانَ الشَّاعِرُ مُعْجَبًا بِهِ أَشَدَّ الإِعْجَابِ»[1].

وَقالَ فيهِ كَذلكَ: «مِن كِبارِ شُعَرَاءِ الحِلَّةِ وَمِن أَشْهَرِهِمْ»[2].

فَفِي ذَاتِ يومٍ أَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ بِمُناسَبةِ وِلَادَةِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ عليه السلام فِي مُنتَصَفِ شَعبَانَ، فِي دَارِ السَّيدِ مُحَمَّدِ القَزْوِينِيِّ، وَكانَ الخَطيبُ الشَّيخُ يَعقُوبُ[3] إِلَى جَنْبِ السَّيِّدِ القَزْوِينِيِّ، وَلَـمَّا وَصَلَ الشَّاعِرُ إِلَى البَيتِ:[4] [من المنسرح]

يَدْعُو بِـ- فَيْحِي فَيَاحُ- مُتَّسِعًا وَعَـنْـهُ يَـدْعُـو حَـيَـادَهَـا حِـيـدِي

هَمَسَ الشَّيخُ يَعقُوبُ فِي أُذنِ السَّيِّدِ القَزوِينِيِّ قَائِلًا لَهُ: لمْ أَفهَم مَعنَى هَذَا البيتِ!! فَردَّ السَّيدُ مُبتَسِمًا وَأَنا كَذلِكَ[5].

---

(١) الشعر في الحِلَّة ١١٠.

(٢) المصدر نفسه ١٦١.

(٣) الشَّيخُ يَعقُوبُ: هُوَ الخَطِيبُ المُفَوَّهُ، وَالأَدِيبُ الشَّاعِرُ، وَالحَافِظُ الذَّاكِرُ الشَّيخُ يَعقُوبُ بنُ جَعفَرِ ابنِ الحُسَينِ الحِليُّ النَّجَفِيُّ، كَانَ مُكثِرًا مِن النَّظمِ فِي آلِ البَيتِ عليهم السلام، هُوَ وَالِدُ الشَّيخِ الخَطِيبِ الأَدِيبِ مُحَمَّد عَليّ اليَعقُوبِيّ، تُوفِّيَ سَنةَ (١٣٢٩هـ) وَتَرَكَ دِيوَانًا طُبِعَ فِي النَّجَفِ وَطُبِعَ لَه (الرَّوضَة الزَّاهِرَة فِي مَدحِ وَرِثَاءِ العِترَةِ الطَّاهِرَة).

له ترجمة في: الحصون المنيعة ٢/ ١٦٣، ومعارف الرجال ٣/ ٢٩١، والطليعة ٢/ ٤٣٧، والبابليَّات ٣/ ١٤٤، وطبقات أعلام الشيعة ٢/ ٢٥٣، الأعلام: ٨/ ١٩٧، شعراء الحِلَّة ٥/ ٤٥٥، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٣٠، ومعجم المؤلِّفين العراقيِّين ٣/ ٤٦٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٣/ ١٣٦٦.

(٤) البيت (٣٩) من القصيدة (٢٢).

(٥) البابليَّات ٣/ ٩٣.

عَلى أَنَّ لهُ منَ الشِّعرِ الرَّقيقِ السَّلِسِ الأَلفَاظِ مَا يجعلُ المَرءَ فِي شَكٍّ وَحَيرَةٍ! هَل قَائلُ هَذا الشِّعرِ المُعَقَّدِ المُبهَمِ الأَلفَاظِ هُوَ نَفْسُهُ الَّذي يَقولُ:[1] [من البسيط]

وَقِـرْطُـكِ انْـتَـشَـرَتْ دَلًّا سَـلاسِـلُـهُ ... أَمِ اتَّخَـذَتِ الـثُّـرَيَّـا حِـلْـيَـةَ الأُذُنِ؟

وَهُوَ الَّذِي يَقولُ:[2] [من الطويل]

وَبِالخَيْفِ مَعْقُودُ الوِشَاحِ عَلَى ضَنًى ... وَإِنَّ سَـوَارِيْـهِ عَـلَـيْـهِ هِـلالُ

وَمَـاءٍ بِسَفْحِ الجِـزْعِ مِـنْ بَطْنِ حَاجِرٍ ... يُـوَافِـيـهِ مَحْـسُـورَ الـنِّـقَـابِ غَـزَالُ

أَو قَولُهُ الَّذِي جَرَى مَجْرَى الأَمثَالِ:[3] [من البسيط]

مِـثْـلُ الـفَـوَاكِـهِ كُـلٌّ فِـيـهِ لَـذَّتُـهُ ... المَـاءُ مَـاءٌ وَلَـكِـنَّا يَـسْـتَـوِي الثَّـمَـرُ

وكانَ﵀ لا يُعجِبُهُ أَحدٌ منَ الشُّعَراءِ الأَقدَمِينَ غَيرُ أَبي الطَّيبِ المُتَنبِّي وَيُفضِّلُهُ على شُعراءِ العَربِ كافَّةً، وَيظنُّ فِي نَفسِهِ أَنَّهُ يَحذو حَذوَهُ وَيَقتفي أَثَرَهُ.

نَعم كَانَ﵀ يَحذُو حَذوَهُ؛ وَلكِن بِمَا تَعقَّدَ منَ الأَلفَاظِ وَأُبهِمَ مِنَ المعَاني الرَّمزيَّةِ الغَامِضةِ، فَلذلِكَ تَجدُهُ أَحيَانًا يَنظِمُ منَ الشِّعرِ مَا لَا يُعرَفُ لَهُ مَغزًى وَلا يُفهَمُ لَهُ مَعنًى إِلَّا بَعْدَ تَفكِيرٍ وَعَنَاءٍ[4].

كَانَ يَهتَزُّ زَهوًا وَإِعْجَابًا إِذَا أَنشدَ هُوَ شَيئًا مِن شِعرِهِ، أَو سَمِعَ أَحَدًا يُنْشِدُهُ، لِثِقَتِهِ بِنفسِهِ، وَاعْتِدادِهِ بِنظمِهِ، وَقَلَّمَا يَرضَى عَلى شِعرِ غَيرِه مِنَ الشُّعَرَاءِ ما عَدا السَّيدَ حَيدَرَ الحِلِّيَّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحتَرِمُهُ وَيَعترِفُ لَهُ بِالتَّقدُّمِ فِي هَذهِ الصِّنَاعَةِ[5].

---

(١) المفردات، النسخة (ط) ٤١٤ من النسخة نفسها، القصيدة في تهنئة الحاجّ محمَّد صالح كبَّة.

(٢) البيتان (٦، ٩) من القصيدة (٥٦).

(٣) البيت (٧٢) من القصيدة (٥٧).

(٤) البابليَّات ٣/ ٩٢، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٤، والشيخ حمَّادي نوح ٢٦.

(٥) أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، والبابليَّات ٣/ ٩٢.

قَالَ فيهِ السَّيِّدُ حَيدَرُ الحِلِّيُّ عِندَ تَصدِيرِهِ لقَصِيدَتِهِ فِي رِثَاءِ المِيرزَا جَعفَرِ القَزوينيِّ: «السَّابقُ الَّذِي لا يُشَقُّ غُبارُهُ، وَلا يُخَافُ في مَيدَانِ المُباراةِ عِثَارُهُ، المَائِحُ[1] مِنَ البَلاغَةِ بَأَوْفَى سَجْلٍ، وَالمَالِكُ مِنَ الفَصَاحَةِ أَبْعَدَ خَصْلٍ[2]، وَالغَائِصُ في بُحورِ الشِّعرِ العَمِيقَةِ، وَالمُسْتَخرِجُ مِنهَا جَوَاهِرَ المَعَاني الأَنِيقَةِ الدَّقِيقَةِ؛ في الأَلفَاظِ الرَّقِيقَةِ، الَّذِي انْحَسَرَتْ عَن شَأوِهِ الفُحُولُ، وَشِعْرُهُ يَشْهَدُ لِي بِصِحَّةِ مَا أَقولُ، وَلقد أَجَالَ طِرْفَ فَصَاحَتِهِ فِي مَيدَانِ بَلاغَتِهِ، فَاسْتَطالَ وَجَلَّى، وَفَازَ مِنْ سِهَامِ الفَضلِ بِالرَّقِيبِ وَالمُعَلَّى»[3].

وَقالَ عَنهُ أَيضًا: «لِسَانُ هَذَا العَصْر، وَإِنْسَانُ هَذَا الأَوَانِ المُشْتَمِلُ بِرِدَاءِ الفَخْر، الَّذِي قَامَ مِنَ الفَصَاحَةِ مَقَامَ الرُّوح، الشَّيْخُ حمَّادي بنُ سَلْمَانَ نُوح، قَالَ وَأَعْجَبَ فِي مَقَالَتِهِ، وَأَخْرَسَ الطَّائِيَّ عَلَى جَلالَتِه»[4].

أَمَّا الشَّيخُ عَلِيّ كَاشِفُ الغِطَاءِ فَقَالَ: «كَانَ لَبِيبًا، شَاعرًا مَاهرًا، حَاضِرَ الجَوابِ، حَسَنَ النَّادِرَةِ وَالأَمثالِ، كَثيرَ النَّظمِ، طَويلَ البَاعِ، في سَائِرِ فُنُونِ الشِّعرِ»[5].

وَقالَ عَنهُ أَيضًا: «كَانَ أَدِيبًا شَاعرًا، لهُ شِعرٌ كَثيرٌ، وَديوانُهُ كَبيرٌ، وَلهُ النَّظمُ الوَافِرُ في الأَئِمَّةِ عليهم السلام، وَقَفتُ عَلى دِيوانِهِ فَوجَدتُ أَغلَبَهُ غَيرَ مُنْسَجِمٍ، وَفِيهِ مِنَ الأَلفَاظِ الغَريبَةِ مَا يَمُجُّهَا الطَّبعُ»[6].

أَمَّا الدُكتورُ مُحَمَّد مَهدي البَصيرُ فَقد قَالَ عَنهُ: «كَانَ نَاسِكًا تَقيًّا، وَشَاعِرًا بَلِيغًا،

(١) مائح: من المَيْح: وهو أَنْ تَدخُلَ البِئرَ فتَملأَ الدَّلْوَ؛ لِقلَّة مائِها. (التاج ٧/ ١٥٧).

(٢) الخَصْل: هُوَ الغَلَبَةُ في النِّضال. (التاج ٢٨/ ٤١١).

(٣) الأشجان في مراثي خير إنسان/ مخطوط: ٢٧، البابليَّات ٣/ ٩١، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٦، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٤.

(٤) العقد المفضَّل ٣/ ٤٥٣.

(٥) الحصون المنيعة ٧/ ١٤٥.

(٦) المصدر نفسه ٩/ ٢٠٥.

وَعَالِـمًا مِن أَكبرِ عُلَماءِ اللُّغَةِ، وَأَغْزَرِهِم حِفظًا»[1]، وَحِينَ سُئِلَ عَنِ الشَّاعِرِ حمَّادي نُوحٍ وَشِعْرِهِ أَجَابَ: «أَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أَدرُسَهُ، وَسَببُ ذَلِكَ أَنِّي أَعْجَزُ عَنْ فَهمِ كَثِيرٍ مِنهُ، وَأَنِّي لا أَملِكُ مِنَ الوَقتِ مَا يُمَكِّنُنِي مِنَ العُكُوفِ عَليهِ، وَإِطَالَةِ التَّأَمُّلِ فِيهِ؛ بُغيةَ فَتحِ كُنُوزِهِ، وَحَلِّ رُمُوزِهِ»[2].

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ رَأيَ البَصيرِ هَذا رَأيُ الشَّيخِ مُحَمَّد عَليّ اليَعْقُوبي إِذْ يَقُولُ: «وَكانَ مُغرًى بغَريبِ اللُّغَةِ وَشَوارِدِهَا، مُفَضِّلًا لأَسَاليبِ الطَّبَقَةِ الأُولَى عَلى الأَسَاليبِ الحَدِيثةِ، بَعِيدًا عَن اسْتِعْمالِ البَدِيعِ وَالصِّنَاعَاتِ اللَّفْظِيَّةِ؛ لِذلكَ تَرَى الغُمُوضَ غَالبًا عَلَى شِعرِهِ؛ فَلَا يَحفَظُهُ كَثيرٌ منَ النَّاسِ»[3].

وَقَد مَرَّ بِنَا قَولُهُ فيهِ أَيضًا: «كَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَحذو حَذوَ- المُتنبِّي- وَلَكِن بِمَا تَعَقَّدَ مِنَ الأَلفَاظِ وَأُبهِمَ مِنَ المَعَانِي الرَّمزيَّةِ الغَامِضَةِ...»[4].

لَكِنَّ الشَّاعِرَ نَفسُهُ كَانَ مُعجَبًا بِنفسِهِ وَبِشعرِهِ، وَلا تَكَادُ تَخلو قَصِيدَةٌ مِن قَصَائِدِهِ مِنَ التَّنويهِ بِذَلِكَ، فَهُوَ يَقولُ:[5] [من الطويل]

دَرَى النَّاسُ أَنْتَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ لَيْتَهُمْ ... دَرَوا أَنَّنِي فَـرْدٌ بِـأَوْصَـافِـهِ مُـغْرَى
خَلا الدَّهْرُ مِنْ فَضْلِ البَلاغَةِ وَانْتَهَتْ ... إِلَى وَاحِـدٍ قَـدْ شَـدَّ فِي فَضْلِكَ الأَزرَا
إِلَى وَاحِـــدٍ قَـــدْ قَـيَّـدَ اللهُ ذِكْـــرَهُ ... عَلَى قَوْمِكَ الهَادِينَ فَاسْتَصْفِهِ الذِّكْرَا
فَـلَـوْ أُنْـزِلَـتْ بِـابْـنِ المُـطَـهَّـرِ غُـرَّهُ ... ثَنَاهَا لأَنْسَتْهُ (النِّهَايَةَ) وَ(الذِّكْرَى)[6]

(١) نهضة العراق الأدبيَّة ١٣٧.
(٢) المصدر نفسه ١٣٤.
(٣) البابليَّات ٣/ ٩٢.
(٤) المصدر نفسه ٣/ ٩٢.
(٥) الأبيات (١١٦-١٢٠) من القصيدة (٤٠).
(٦) أشار الشاعر في هذا البيت إلى كتابَي العلاَّمة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، وهما: (نهاية الإحكام في⇐

وَلَـوْ قَيَّضَتْ سَـطْـرًا (لآلِ طَبَاطَبَا) وَفِيهِ مَزَايَا القَوْمِ لاسْتَصْحَبُوا السَّطْرَا

وَمِن قَصِيدَةٍ لهُ خَاطَبَ بِها السَّيِّدَ مُحَمَّد القَزوينيّ:(١) [من المنسرح]

مَـنْ لِابْـنِ عَـبَّـادٍ أَنْ يَـرَى غُـرَرِي تُشْـرِقُ فِي سِبْطِ أَحْمَـدَ ﷺ الحَاشِرْ

لاحْـتَـقَـرَ المُـلْـكَ وَالـسَّـرِيـرَ لَهَـا فَـاحْـقِـرْ لَهَـا مَـا مَـلَـكْـتَ يَـا حَـاقِـرْ

إلى أَنْ قَالَ فِي آخِرِ بَيتٍ مِنها:(٢)

غُـرٌّ يُـدِيـنُ (ابـنُ مَـرْزَوَيـهِ) لَهَـا وَ(أَشْـجَـعُ) الشِّعْرِ يَنْثَنِي صَافِرْ

وَفِي قَصِيدَةٍ أُخرَى يَقولُ:(٣) [من الوافر]

قَـوَافٍ أَشْرَقَـتْ بِسَنَا المَثَانِي وَمَجْـدُ بَنِي المُعِزِّ لَهَا خَدِينُ

أُعِـيرُ الـعَـالَمَ الـنُّـورِيَّ مِنْهَا نُعُوتًا كُلُّهَا جَـذَلٌ وَمَـيْنُ

سُرُورٌ تَهْتِفُ الـفِـرْدَوْسُ فِيهِ وَيَصْدَعُ فِيهِ جِبْرِيلُ ﷺ الأَمِينُ

وَفِي غَيرِهَا يَقولُ:(٤) [من الكامل]

لَفَّتْ (زُهَـيْرًا) فِي أَوَابِدِ (جَرْوَلٍ) وَطَوَتْ (جَرِيرًا) فِي قُوَى (هَمَّامِ)(٥)

وَفِي قَصِيدَةٍ أُخرَى يَقُولُ:(٦) [من الخفيف]

نَهَلَ الفَاطِمِيُّ مَا لَيْسَ يُرْوَى (هَـرِمٌ) مِنْ (زُهَـيْرِ) عَذْبًا جَمُومَا

⇒ معرفة الأحكام)، و(تذكرة الفقهاء).

(١) البيتان (٦٤-٦٥) من القصيدة (٦٨).

(٢) البيت (١٠١) من القصيدة (٦٨).

(٣) الأبيات (٧٣-٧٥) من القصيدة (٧٠).

(٤) البيت (٥٩) من القصيدة (٦٠).

(٥) يقول: إنَّ قصائده طوت قصائد زهير بن أبي سُلمى والحطيئة وجرير والفرزدق، على أنَّ هؤلاء من فحول الشعراء.

(٦) القزوينيَّات القصيدة (٣).

نُطَفًا لَوْ عَلَى الرَّمِيمِ أُرِيقَتْ ... أَحْيَتِ المَيِّتَ الدَّرِيسَ الرَّمِيما
نَاصِعَاتٍ لَوْ جُزْنَ (عَمْرَو بنَ كُلْثُو ... مَ) لأَنْسَتْهُ صَبْوَةً كُلْثُومَا
أَوْ رَآهَا (الفَرَزْدَقُ بنُ تَمِيمٍ) ... طَرَحَ الشِّعْرَ وَاسْتَجَارَ تَمِيما
يَحْقِرُ (القَادِرُ الخَلِيفَةُ) فِيهَا ... (حَيِّ رَسْمَ الغَمِيمِ تُحْيِي الغَمِيمَا)
يَكْتَسِي (ابْنُ المُعِزِّ) ضَافِي سَنَاهَا ... فَيَرَى الدِّينَ يَمْتَرِيهِ الحُتُومَا
لَوْ حَبَاهَا مَمَالِكَ الدَّهْرِ طُرًّا ... وَجَدَ الدَّهْرَ لِلكَرِيمِ ظَلُومَا

وَيُخَاطِبُ المُجددَ الشِّيرَازيَّ ﷺ قَائلًا:(١)

أَنَا نُورُ مَجْدِكَ عِنْدَ آلِ المُصْطَفَى ﷺ ... تُصْبِي النَّبِيَّ ﷺ أَبَاكَ فِيْكَ عُلُومِي
أَفَتُشْغِلُ الأَيَّامُ مِنْكَ مَوَدَّتِي؟ ... وَشَغَلْتُ فِيكُمْ فِكْرَتِي وَرُقُومِي

وَفِي قَصيدةٍ أُخرَى يقولُ:(٢)

إِنْ أَضَاعُونِيَ فَلْيَنْتَظِرُوا ... مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِعْرَاضًا جَفَاءَا
أَنَا فِي آفَاقِ مَجْدِ المُصْطَفَى ﷺ ... قَمَرُ التَّأْبِيدِ لَمْ يَعْرِفْ ضَنَاءَا

وَبِسَبَبِ هَذِهِ النَّزعَةِ الَّتِي تَمتَلِكُهُ مِن نَاحِيةٍ، وَالغُمُوضِ وَالتَّعقيدِ وَالتَّكَلُّفِ فِي شِعرِهِ مِن نَاحِيةٍ أُخرَى، نَتَلَمَّسُ خُصُومَتَهُ مَع شُعَراءِ بَلدَتِهِ الحِلَّةِ بَعدَ وَفَاةِ السَّيِّدِ حَيدَرٍ، فَيَسْتَنجِدُ بِصَدِيقِهِ السَّيِّدِ نَاصِرِ نَجْلِ السَّيِّدِ أَحْمَد عَبْدِ الصَّمَدِ فِي البَصْرَةِ، قَائِلًا مِن قَصيدَةٍ يُخَاطِبُهُ بِهَا(٣): [من الطويل]

وَأَلطَفْتُ فِيهِمْ فَاقْتَضَوا لِيَ نَاصِرًا ... وَفِي عُدَدِي يَسْتَنْصِرُونَ الجَمَاهِرُ
إِذَا غَابَ عَنْ آفَاقِ (بَابِلَ) نَاصِرِي ... فَلِي مِنْ أَعَالِي (البَصْرَةِ) اليَوْمَ نَاصِرُ

(١) البيتان (١٦-١٧) من القصيدة (٤٦).
(٢) البيتان (١١٣-١١٤) من القصيدة (٥٤).
(٣) البيتان (١٧-١٨) من القصيدة (٣٢).

ديوانه

جَمعَ الشَّاعِرُ مُحَمَّد بنُ سَلمانَ نوحٍ شِعرَهُ وَدَوَّنَهُ في حَيَاتِهِ وَسَمَّاهُ (اخْتِبَارُ العَارفِ وَنَهلُ الغَارِفِ)[1]، فَجاءَ في مجلَّدٍ ضَخمٍ زَادَ عَلَىَ (٥٥٠) صَفحَةٍ عَلى وَرَقٍ جَيِّدٍ بِقلَمِ أَحسَنِ الخَطَّاطينَ في الحِلَّةِ آنذاك وَهُوَ (الشَّيخُ عَبدُ اللهِ المعرُوفُ بالوزَّانِ) الَّذِي كَانَ مُتخصِّصًا وَمُحترفًا بِنَسخِ الكُتبِ وَالدَّواوِين، وَكانَ مَقرُّهُ الدَّائِمُ لِلكتَابةِ البَهوَ الوَاقِعَ أَمَامَ مَرقدِ أَبي القَاسمِ المُحقِّقِ الحِلي[2].

كَانَ- عَلى الرَّغمِ مِن كِبرِهِ، وَضَعفِ بَدنِهِ وَبَصرِهِ، وَبُعدِ طَريقِهِ- يَذهبُ إِلَيهِ كُلَّ يَومٍ للإشرَافِ عَلى مَا يَكتُبُهُ وَيَنسخُهُ مِن دِيوانِهِ، وَيُملي عَلَيهِ بِنفسِهِ عَنَاوينَ قَصَائِدِه، وَتَواريخَ نَظمِهَا، الَّتِي يَحرِصُ أَنْ تكونَ بِالمِدادِ الأَحمَرِ.

(١) وَردَ اسمُ الدِّيوانِ (اخْتِبارُ العَارفِ وَنَهلُ الغَارِفِ) فِي نُسخَةِ اليَعقُوبِيّ، وَفِي نُسخَةِ آلِ القَزوينيِّ، وَصُورَتُها فِي مَكتَبَةِ المَجمَعِ العِلمِيِّ، وَفِي مَكتَبَةِ مُؤَسَّسَةِ آلِ كَاشفِ الغِطَاءِ، وَفِي تَصدِيرِ السَّيِّدِ مُحَمَّد القَزوينِيِّ لِلديوَانِ، وَالَّذِي جَاءَ ضِمنَ مُقَدَّمةِ الشَّيخِ كَاظِمِ آل نُوحٍ فِي نُسْخَتِهِ فِي الصَّفحَةِ (ب). وَالشَّاعِرُ نَفسُهُ ذَكرَ اسمَ الدِّيوانِ فِي البَيتَينِ (٢٣-٢٤) مِن القَصِيدَةِ (٩٣)، إِذَ قَالَ:

وَجَوْلَةٌ (بِاخْتِبَارِ العَارِفِ) التَمَعَتْ ... إِلَيْكَ فِي الرَّكْبِ بِالإِطْرَاءِ تَبْتَدِرُ
فِيْهَا يُرَدِّدُ (نَهْلُ الغَارِفِ) انْتَجِعُوا ... صَفْوَ الزُّلالَةِ لا يَدْنُو لَهُ كَدَرُ

وفي البيت (٢٥) من القصيدة (٢١٢) قال:

خَلائِقٌ (بِاخْتِبَارِ العَارِفِ) التَمَعَتْ ... (فَأَنْهَلَتْ غَارِفَ) السَّلْسَالِ ظَمْآنَا

وَفِي البَيتِ الرَّابعِ مِن قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَرَّضَ بِهَا الدِّيوَان، قَالَ الشَّاعِرُ عَبدُ المَجِيدِ العَطَّار:

أَيُّهَا العَارِفُ اخْتَبِرْ نَهَلَ الغَا ... رِفِ لا جَاوَزَتْكَ مِنْهُ فُيُوضُ

تنظر القصيدة صفحة (١٠٢).

وفي البابليَّات ٣/ ١٣٤، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٨، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٠، والشيخ حمَّادي آل نوح ٢٠، ولكنَّه صُحِّفَ إلى (اختيار العارف...)، وفي معجم المؤلِّفين ٤/ ٧٣، وفي الذريعة ٢٦/ ٣٤، ومعجم المؤلِّفين أخذ عن شعراء الحِلَّة وفيه (اختبار العارف...) فالتصحيف في الاسم واضح.

(٢) البابليَّات ٣/ ٩٣، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٤، والشيخ حمَّادي آل نوح ٢٠- ٢١

رتَّبهُ عَلى ثَمانِيةِ فُصُولٍ:

الفَصلُ الأوَّلُ: الإلهيَّاتُ أَو العِرفَانِيَّاتُ.

وَالفصلُ الثَّاني: الحُسَينيَّاتُ، وهوَ مَا قَالهُ في أَهلِ البيتِ عَامةً، وَالحُسَين عليه السلام خَاصَّةً، مَدحًا وَرِثاءً في شَتَّى المُناسَباتِ.

وَالفَصلُ الثَّالثُ: الشِّيرازيَّاتُ، وهوَ مَا قَالهُ في حُجَّةِ الإِسلَامِ السَّيِّدِ المِيرزا حَسَنِ الشِّيرَازيِّ أَثناء وُفُودِهِ عَليهِ في سَامرَّاءَ.

وَالفصلُ الرَّابعُ: القَزوينيَّاتُ، وَهوَ مَا نَظمَه في العَلَّامةِ السَّيِّدِ مَهديِّ القَزوينيِّ وَأَنجَالِهِ وأَحفَادِهِ.

وَالفَصلُ الخامسُ: الرَّشْتياتُ، وَهيَ تَهانيهُ ومَدائِحهُ لِلسَّيِّدِ قَاسِمِ بنِ السَّيِّدِ أَحمدَ الرَّشْتِيِّ الحَائِريِّ.

وَالفصلُ السَّادسُ: الأَهوَازيَاتُ، وَيشْتَملُ عَلى مَدائِحَ وَمَراثٍ وَمُرَاسَلاتٍ معَ الكُبراءِ وَالأُمراءِ في الأَهوازِ وَالمُحمَّرَةِ وَالحُوَيزةِ وَالفَلاحيَّةِ كَالحَاجِّ جَابِر بنِ مَرداو وَوَلَديهِ وَالشَّيخِ مُزعِل وَالشَّيخِ خَزعَلَ وَالسَّيِّدِ عِنَايةِ الله المُوسَويِّ وَالميرزا حَمزةَ بنِ الحَاجِّ جَوادِ الشِّريفِيِّ الحِلِّيِّ.

وَالفَصلُ السَّابعُ: المُفرَداتُ، وَهوَ مَا قالهُ في العُلماءِ وَالأُدباءِ وَأَكابرِ رِجالِ الحِلَّةِ وَالنَّجفِ وَبغدادَ وَغَير ذَلكَ[1].

وَالفصلُ الثَّامنُ: الإلزاماتُ وَإِجَاباتُها، وهوَ مَا طلبَهُ منهُ الآخَرونَ وَنَظمهُ في مُناسباتٍ شَتَّى[2].

---

(١) البابليَّات ٣/ ١٣٥، وتأريخ الحِلَّة ٢/ ١٩٤، والذريعة ٩ ق١/ ٢٦٥، ٢٦/ ٣٤.

(٢) شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٧.

وَكانَ شُروعُهُ في تَدوينِ الدِّيوانِ سَنةَ (١٣٢١هـ)، والإنتِهَاءُ منهُ سَنَة (١٣٢٤هـ)، وَذلكَ قَبلَ وَفاتِهِ بِشُهورٍ قَلائلٍ.

وَفي عَمليَّةٍ إحصَائِيَّةٍ قامَ بها الأُستاذُ المُحَقِّقُ المُهَندسُ عَبدُ الكَريمِ الدَّبَاغُ وَجَدَ أَنَّ مَجمُوعَ عَددِ أَبياتِ الدِّيوانِ بلغَ (٨٩٦٦) بيتًا، وَتَضَمَّنَ (١٩) تَأريخًا شِعريًّا، وَعدَدَ أَعلامِهِ (٢٠٦) عَلَما[١].

قَالَ السَّماوِيُّ رحمه الله: «لَهُ دِيوانٌ كَبيرٌ فيهِ منَ المَدائحِ وَالمراثي الإمَاميَّةِ شَيءٌ كَثيرٌ»[٢].

وَوقفَ الشَّيخُ عليّ كَاشفُ الغِطاءِ- عَلَيهِ رَحمةُ الله- عَلى الدِّيوانِ فَقالَ: «كانَ أَديبًا شَاعرًا لهُ شِعرٌ كثيرٌ وَديوانُهُ كبيرٌ، ولهُ النَّظمُ الوَافِرُ في الأَئِمَّةِ عليهم السلام»[٣].

نُسَخُ الدِّيوَانِ

أَهدى الشَّاعرُ الفَصلَ الخَاصَّ بِالحُسينيَّاتِ إِلَى الشَّيخِ يَعقوبَ بنِ الشَّيخِ جَعفَرِ النَّجَفِيِّ الحِلِّيِّ[٤]، وَأَهدى نُسخةً من دِيوانِهِ إلىَ الشَّيخِ خَزعَلَ، وَأُخرَى إلى آلِ القَزوينيِّ، وأُخرَى أَهدَاهَا إِلَى السَّيِّدِ قَاسِم الرَّشْتِيِّ، وَيُعتَقدُ أَنَّها بعدَ وَفاةِ السَّيِّدِ المذكورِ، وَذِهابِ كُتُبِه، صَارتْ بِحِيَازَةِ العَلَّامَةِ السَّماويِّ، ثُمَّ انتقلَتْ بعدَ وَفاتِهِ، بِالشِّراءِ الشَّرعِيِّ من وَرَثَتِهِ، إلَى الشَّيخِ مُحَمَّد عَليّ اليَعقُوبِيِّ، وَنُسخةٌ عِندَ الخَطيبِ الشَّيخِ كَاظِمِ آلِ نُوحٍ (المتوفى ١٣٧٩هـ)[٥] في الكَاظِميَّةِ، وهي عَلى الأَغلَبِ نُسخَةُ صَاحبِ

(١) الشيخ حمَّادي آل نوح ٢١.

(٢) الطليعة ١/ ٢٩٠.

(٣) الحصون المنيعة ٩/ ٢٠٥

(٤) الشيخ حمَّادي آل نوح ٢١

(٥) هُوَ الشَّيخُ كَاظِم ابنُ الشَّيخِ سَلمانَ بنِ دَاوودَ بنِ سَلمَانَ بنِ نُوحٍ الكَعبِيِّ الكَاظِمِيِّ، مِن مَوالِيدِ مَدينةِ الكَاظِميَّةِ المُقَدَّسَةِ سَنةَ (١٣٠٢هـ)، تُوفِّيَ وَالِدُهُ الخَطِيبُ الشَّيخُ سَلمَان آلِ نُوحٍ وَعُمرُهُ←

الدِّيوانِ[1] وَقد فُقِدَتْ هذهِ النُّسْخةُ- ثُمَّ عَادَت إلىَ المَكتبَةِ بَعدَ أَكثَر مِن خمَسِيَن عَامًا- بعدَ وفاةِ الشَّيخِ كَاظِمﷺ. وَنُسخةٌ عِندَ الحَاجِّ عَبدِ الصَّاحبِ آلِ نُوحٍ[2]، وَصُورةٌ مَوجُودةٌ في

⟹سِتُّ سَنواتٍ، دَخَل الكَتاتيبَ لِتلَقِّي مَبادئِ تَعلِيمِهِ، ثُمَّ أكملَ تَعليمَه عَلَى يَدِ أَساتِذةٍ أَمثَالِ السَّيدِ مُحَمَّد العَامليِّ، وَالسَّيدِ أَحمدَ الكيشوَانِ، وَالشَّيخِ مُحَمَّدِ رِضَا أَسدِ الله، وَغَيرهم. كَانَ مِن أَشهَرِ خُطبَاءِ المِنبرِ الحُسَينيِّ، فَقَد رَفَدَ المِنبرَ الحُسَينيَّ بِالمُحَاضَرَاتِ القَيِّمَةِ، عَلَى مَدَى نَافَ عَلَى السِّتِينَ عَامًا، لِذلِكَ قِيلَ عَنهُ إنَّه: عَميدُ المِنبرِ الحُسَينيِّ، وَشَيخُ الخُطبَاءِ، وَخَطيبُ العُلمَاءِ، وَأُستَاذُ الخُطبَاءِ، وَغَيرهَا مِنَ الألقَابِ الَّتِي تَدلُّ عَلَى عُلوِّ مَنزلَتِهِ الخِطَابيَّة، وَرُقِيِّ مُحَاضَرَاتِهِ، الَّتِي كَانَ يَحضَرُهَا المَلكُ فَيصلُ الأوَّلُ، وَحَضَرهَا أَحمدُ أَمين فَأَفحَمَهُ خَطِيبُنَا الكَاظِميُّ عِندمَا فَنَّدَ آرَاءَهُ الَّتِي هَاجَمَ فِيهَا مَذهبَ أَهلِ البَيتِعليهم السلام، وَأَثبَتَ لَهُ خَطأَ تِلكَ الآرَاءِ بِالحُجَجِ الدَّامِغَةِ، وَيَكفِيهِ فَخرًا كَثرةُ الشَّهَادَاتِ العِلميَّةِ بِحَقِّهِ، وَلَكن أَرقَاهَا مَا قَالَهُ شَهيدُ الأُمَّةِ الإِمَامُ العَظيمُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَاقِرٍ الصَّدرُ قَدَّسَ اللهُ نَفسَهُ الزَّكِيَّةَ، عِندَمَا سُئِلَ عَنهُ قَالَ: «إنَّ مُحَاضَرَاتِ الشَّيخِ كَاظِمِ آلِ نُوحٍ فِي الصَّحنِ الكَاظِمِيِّ الشَّريفِ قَد أَثَّرت فِي نَشأَتِهِ المُبَكِّرةِ كَثِيرًا وَإِنَّ صَدَاهَا مَا يَزَالُ يَرِنُّ بِإِذنِهِ إِلَى الآن»، وَهوَمَعَ ذَلِكَ شَاعِرٌ مُتَمَكِّنٌ، تَركَ دِيوَانًا ضَخمًا ضَمَّ أَكثرَ مِن عِشرينَ أَلفِ بَيتٍ، وَمَا يَربو عَلَى أَلفِ تَأريخٍ شِعرِيٍّ. وَلَه مُؤَلفَاتٌ قَيِّمةٌ مِنهَا: كِتَابُ (محمَّد والقرآن)، و(طرق حديث الأئمَّة من قريش) وَغَيرُهُمَا. تُوفِّي فِي الكَاظِميَّةِ سَنةَ (١٣٧٩هـ) وَدُفِنَ فِي الصَّحنِ الشَّريفِ.

ينظر: ديوان الشخ كاظم آل نوح/ المقدِّمة، أعيان الشيعة ١/ ٥٨، ٩/ ١٠، طبقات أعلام الشيعة ٥/ ٧٠، خطباء المنبر الحسينيّ ١/ ١٠٦، معجم الخطباء ٦/ ٧٩، وموسوعة أعلام العراق ٢/ ١٨٨، كواكب مشهد الكاظمَين ١/ ٣١٣.

(١) البابليَّات: ٣/ ١٣٤-١٣٥.

(٢) الشيخ حمَّادي آل نوح ٢١.

- الحَاجُّ عَبدُ الصَّاحبِ آلِ نُوحٍ: هوَ الحَاجُّ عَبدُ الصَّاحِبِ ابنُ عَبدِ عَليٍّ ابنِ دَاودَ آلِ نُوحٍ الكَعبِيُّ، وُلِدَ فِي مَدينةِ الحِلَّةِ سَنةَ (١٨٩٥م)، عَملَ فِي (متصرفيَّة لواء العمارة)- هِيَ الآن مُحافَظَةُ مِيسَانَ- قَبلَ سَنَة (١٩٢٨م)، ثُمَّ عَمِلَ وَكِيلًا لِلشَّيخِ مُحَمَّد العرَيبِيّ شَيخِ عَشَائِرِ البومحمَّد، ثُمَّ عَادَ إِلَى الحِلَّةِ بِحدُودِ عَام (١٩٣٧م)، ثُمَّ انتقَلَ إِلَى بَغدَادَ بِحدُودِ عَام (١٩٤٢م)، وَسَكنَ مَنطَقَة (السَّفِينَة/ الأَعظَميَّة) حَتَّى وَفَاتِهِ فِيهَا سَنةَ (١٩٧٥م).

وَقَد أَعقَبَ مِنَ الأَولَادِ الدكتور حَاتم- أُستَاذَ عِلمِ الاجْتِماعِ في كُلِّيةِ الآدَابِ جَامِعَةِ بَغدَادَ، وَالأستاذ نَاجِي- أُستَاذ الفَيزيَاءِ فِي كُليَّةِ العُلومِ جَامِعةِ بَغدادَ؛ وَمُؤَلِّف كُتبِ الفِيزيَاءِ لِوزَارَةِ⟸

مكتبة المجْمعِ العِلميِّ العِراقيِّ ذَكرهَا المُحقِّقُ الدكتورُ كَاملُ سَلمانٍ الجُبُوريُّ وَصُورةٌ أُخرَى في مَكتبةِ مُؤَسَّسةِ آلِ كَاشِفِ الغِطَاءِ في النَّجفِ الأَشرفِ برقم (٢٩٤)[١].

وَقَد قَرَّضَ الخَطيبُ الأديبُ الشَّيخُ يَعقوب الحِلِّيّ النَّجفِيّ الدِّيوانَ بِقصيدةٍ جَاءَ مِنهَا[٢]: [من الوافر]

مَـدَحْـتَ بَـنـي الـنُّـبـوَّةِ في قَـوافٍ ... تُـرِدِّدُهُـنَّ أَلْـسِـنَـةُ الـرُّوَاةِ
فَـإِنْ يَـكـنِ ابـنُ نـوحٍ عليه السلام قَـدْ تَـوَلى ... غَـريـقًـا فِي الـقُـرُونِ المَـاضِـيَـاتِ[٣]
فَـلا يَخْـشَ ابـنُ نُـوحِ العَصرِ هَـولا ... فَـقَـدْ آوَى إِلَى فُـلْـكِ الـنَّـجَـاةِ

وصف نسخ مخطوطة الديوان

اسْتطعتُ- بحمدِ اللهِ وَفضلِهِ وتوفيقِهِ- وَبِمعُونةِ إخوةٍ أَعزاءَ، الحصولَ عَلى أربعِ

⟸التَّربِيَةِ، وَظَافِر، وَرَحِيم- مُهندِسَانِ زِراعِيَّانِ. وَقَد تُوفُّوا جَميعًا عَلَيهِم رَحمَةُ الله.
(عن الدكتور جمال الدبَّاغ).

(١) الشيخ حمَّادي آل نوح ٢١.
- أَظُنُّ أَنَّ صُورَةَ المَخْطُوطَةِ الَّتِي فِي المَجمَعِ العِلميِّ العِراقِي، وَصُورَتَهَا فِي مَكتَبَةِ آلِ كَاشِفِ الغِطاءِ، هُمَا فِي الحقِيقَةِ صُورتَانِ لِنُسخَةِ آلِ القَزوينيِّ، فَقَد مَنَّ عليَّ الدُكتور كَامِل سَلمَان الجُبُورِيّ بِنُسخَةٍ مُصَوَّرةٍ مَكتوب فِي أَعلَى كُلِّ صَفحَةٍ مِنهَا (مُؤَسَّسَة كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَّة)، وَفِي آخِرِ صَفحَةٍ مِنهَا خَتمُ تَصويرِ المَجمَع العِلميِّ العِراقِي، وَبعدَ حُصُولِي عَلَى النُّسخَةِ الأَصلِ لِلسَّادِةِ آلِ القَزوينيِّ، وَمُطَابَقَتِهَا بِدقَّةٍ مَع هَذِه الصُّورَةِ، وَجَدتُ أَنَّهَا الأَصلُ لِهذِهِ الصّورِ، كَما أَهدَى أَخِي العَزيز الدكتور كَامِل سَلمان الجبوريّ لِي نُسخَةً مُصَوَّرة أُخرَى عَن نُسخَةِ آلِ اليَعقُوبِيّ الَّتِي هِي نُسخَةُ السَّماويّ.

(٢) ديوان الشيخ يعقوب ٥٤.

(٣) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿... **وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلاَ تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ (هود/ ٤٢-٤٣).

نُسخٍ من مَخطوطةِ الدِّيوانِ؛ اعْتمدتُهَا في التَّحقيقِ، جَميعُهَا بخَطِّ المرحُومِ عَبدِ اللهِ الوَزَّانِ، وَقد أَشرَفَ الشَّاعِرُ حمَّادي نُوحٍ بِنفسِهِ عَلَى نَسخِهَا وَكِتَابَةِ مُقدِّماتِ القَصائِدِ، وَلذلكَ جَاءَت ثَلاثٌ مِنهَا مُتَطابِقةً في المُحتَوى عَدَا بعضَ الاخْتلافاتِ الإملائيَّةِ بين نُسخةٍ وَأُخرَى، وَالاخْتلافِ فِي ضَبطِ الكَلماتِ بالشَّكلِ بينَ النُّسخِ، وَمَا نتجَ عَن سَهوِ النَّاسِخِ، وَقَد أَشْرَتُ لكُلِّ حَالَةٍ فِي محلِّهَا منَ الدِّيوانِ، هَذهِ النُّسخُ هِيَ:

- نُسخةُ الشَّيخِ كَاظمِ آلِ نُوحٍ خَطيبِ الكَاظِميَّةِ، حَفيدِ أَخِ الشَّاعِرِ.
- وَنُسخَةُ الحَاجِّ عَبدِ الصَّاحبِ آلِ نُوحٍ.
- وَنُسخةُ آلِ القَزوينيِّ.
- وَالنُّسخَةُ الرَّابعةُ هيَ نُسخةُ آلِ اليَعقُوبيِّ، وهيَ تَختلَفُ نِسبيًّا عَنِ النُّسخِ الثَّلاثِ.

وَسَأَتَكَلَّمُ عَلى كُلِّ وَاحِدةٍ مِنهَا بِشيءٍ منَ التَّفصيلِ.

١. نُسخَةُ الشَّيخِ كَاظمِ آلِ نوحٍ:

أَبلغَني الشَّيخ أَحمد الحِلِّيّ أَنَّهُ التقَى الأُستاذَ الدكتورَ جَمَالَ الدَّباغ[1]، الأَمينَ العَامَّ

(١) الأستاذُ الدكتور جَمال عَبدِ الرَّسولِ غَانِم الدَّبَاغُ: سِبطُ الشَّيخِ كَاظِم آلِ نُوحٍ خَطيبِ الكَاظِميَّةِ المُقَدَّسَةِ، وَهوَ مِن مَوالِيدِ هَذهِ المَدينةَ سَنةَ (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)، وَفِيهَا أَكمَلَ دِرَاسَتَهُ الأَوَّلِيَّةَ، ثُمَّ حَصلَ مِن جَامِعةِ بَغدادَ عَلَى شَهادَةِ الدكتورَاه فَلسَفَة فِي إِدَارَةِ الأَعمَالِ سَنةَ (١٩٩٨م)، وَعَمِلَ تَدريسِيًّا فِي التَّعليم العَالي، وَنَالَ دَرجةَ الأُستَاذيَّةِ سَنةَ (٢٠٠٧م)، ثُمَّ حَصلَ عَلَى لَقبِ الأُستَاذِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَئِيس هَيئةِ التَّعليمِ التَّقَنِيّ، حَتَّى تَقَاعُدِهِ سَنةَ (٢٠١٣م)، له مُسَاهَمَاتٌ عِلمِيَّةٌ كَثيرةٌ، مِنهَا: قَامَ بِالتَّدريسِ، وَالإِشرَافِ العِلميِّ، فِي مَجالِ الدِّراسَاتِ العُليَا، وَرَئيسِ أَو عُضُو لِجَانِ مُنَاقَشَةِ طَلبةِ الدكتورَاه، وَالمَاجِستير، وَالدبلوم العَالي، شَارَكَ فِي حَوالي (٥٠) مؤتمرًا عِلمِيًّا، وَنَدوةٍ تخصُّصِيَّةٍ، وَحَلَقةٍ دِرَاسِيَّةٍ وَنِقَاشِيَّةٍ، وَوَرشَةِ عَملٍ عِرَاقِيَّةٍ وَعَربِيَّةٍ وَدُولِيَّةٍ، اشترَكَ فِي كَثيرٍ مِن اللِّجَانِ العِلمِيَّةِ عَلَى صَعيدِ العِرَاقِ، وَوزَارةِ التَّعليمِ العَالِي وَالبَحثِ العِلمي، وَهَيئةِ التَّعليمِ التَّقَني، نَشرَ مَا يُقارِب (٧٥) بَحثًا وَدِراسَةً وَمَقَالةً وَفِهرسًا فِي بَغدادَ، وَكَربَلاءَ، وَالمُوصِلِ،⟸

لِلعَتَبَةِ الكَاظِمِيَّةِ المقَدَّسَةِ، وَأَبلَغَهُ عَنْ عَمَلِي في تَحقيقِ دِيوانِ الشَّاعِرِ حمَّادي نوحٍ، فَقالَ لَهُ: أَتمنَّى أَنْ أَرَى السَّيِّدَ قَبلَ نَشرِ تَحقِيقِهِ، فَعِندِي أَكثَرُ مِنْ نُسخةٍ لمخَطوطةِ الدِّيوانِ، وَتَرجمةٌ وَافيةٌ لِلشَّاعِرِ حمَّادي نُوحٍ، لمْ اسْتَطِعْ وَصفَ سَعَادَتي وَسُروري بِذَلكَ الخَبرِ، وَسُرعَانَ مَا بعثتُ لجَنابِهِ الكَريمِ رِسَالةً بيدِ أَحدِ الإخْوةِ، لمْ يجدهُ وَتركَ الرِّسالةَ عَلَى مَكتَبِهِ، وَفُوجِئتُ بِصَوتِهِ عَلى سماعَةِ التِّلفونِ فِي اليَومِ التَّالِي، يُعرِّفُني بِنفسِهِ وَيُسَلِّمُ عَليَّ، وَيَعِدُني بِكُلِّ خَيرٍ، وَأَرشَدَني لِكِتَابِهِ (الشَّاعِرُ الكَبيرُ الشَّيخُ حمَّادي نُوحٍ)، فَابلَغتُهُ أَنَّنِي اطَّلَعتُ عَلَيهِ وَأَفَدتُ مِنهُ كَثيرًا، وَشَكرتُهُ بِلسَانٍ مُتَلَجلِجٍ، وَقلبٍ لا يَدرِي مَا يَقولُ أَمامَ هَذا الكرمِ وَاللُّطفِ وَالخُلقِ العَالِي، وَبَدأَ بإرسَالِ صُورِ المَخطوطَتَينِ، وَهُما نُسخَةُ الشَّيخِ كَاظِمِ آلِ نُوحٍ خَطيبِ الكَاظِمِيَّةِ، وَنُسخَةُ الحَاجِّ عَبدِ الصَّاحبِ آلِ نوحٍ رحمهما الله، وَلِيُغرقُنِي فِي كَرَمِهِ وَلُطفِهِ أَكثَر، أَرسَلَ مَعهُما هَديَّةً كَريمةً نَفيسةً تَدلُّ عَلَى كَرمِ نَفسٍ، وَدَماثَةِ خُلقٍ، وَعِلمٍ وَمَعرفَةٍ، أَلا وَهِيَ نُسخَةٌ مِنَ السِّفرِ الطَّيِّبِ (كَواكِبُ مَشهدِ الكَاظِمَينِ فِي القَرنَينِ الأَخيرَينِ وَالقَرنِ الحَاليّ) بِجُزئَيهِ الأَوَّلِ وَالثَّانِي، تَأليفُ أَخيهِ الفَاضِلِ الأُستَاذِ المهندسِ عَبدِ الكَريمِ الدَّبَّاغِ.

⟸ وَالدِّيوانِيةِ، وَالقَاهِرةِ، وَعَمَّانَ، وَدِمشقَ، وَالرِّياضِ، فَضلًا عَن شَبكةِ الانترنَيت، وَقَامَ بِتأليفِ أَربَعةِ كُتبٍ كَانَ آخِرهَا كِتاب (الإدَارة الدُّولِيَّة) الصَادِر عَن جَامِعةِ القُدسِ المَفتُوحَةِ/ الأَردن فِي العَامِ ٢٠٠٨ (مؤلِّف مشارك)، تَرأَّسَ لجنَةَ صِيَاغَةِ السِّتَرَاتِيجِيَّةِ الوَطنِيَّةِ لِلتَّربيَةِ وَالتَّعليمِ العَالِي فِي العِرَاقِ لِلفترَةِ (٢٠١٢-٢٠٢٢)، لَهُ اهتِمَامٌ بِمُنَظَّماتِ المُجتَمعِ المَدنِي، فَقد شَارَكَ فِي تَأسِيسِ مُنتَدَى الحِوَارِ المَدَنِيّ (٢٠٠٥)، وَمُؤَسَّسَةِ الحِوَارِ الإنسَانِيّ (٢٠٠٧)، وَمَركز الكَاظِمِيَّةِ لِلنَّشَاطِ المَدنِيّ (٢٠٠٨)، فَضلًا عَن عَمَلِهِ فِيهَا ضِمنَ هَيئةِ الأُمنَاءِ، وَإِلقَاءِ المُحَاضَرَاتِ ضِمنَ أَنشِطَتِهَا المُختَلِفَةِ، وَمحَاضَرَات عَدِيدة فِي النَّدوَاتِ وَالمَجَالِسِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، لَهُ اهتِمامٌ بِتَاريخِ بَلدَتِهِ المُقَدَّسَةِ (الكَاظِمِيَّةِ)، وَأَعلَامِهَا، وَمِنهُم بَعضُ أَعلَامِ أُسرَتِهِ، وَقَد نَشَرَ كُتُبًا وَدِرَاسَاتٍ وَمَقَالَاتٍ عَن ذَلِكَ.

يَشغَلُ حَالِيًّا مَنصبَ الأَمينِ العَام لِلعَتَبَةِ الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ (مُنذُ حُزيرَانَ ٢٠١٣م).

تَقعُ هَذهِ النُّسخَةُ لمخطوطةِ الدِّيوانِ في (٥٤٨) صَحِيفَةً، مُعدَّلُ عَددِ الأَسطرِ في الصَّحِيفَةِ الوَاحدةِ (١٨) سطرًا، مع (٢٣) صَحِيفَةٍ إضافيَّةٍ تَضَمَّنَتْ مُقدِّمةً لِلدِّيوَانِ لِهذِهِ النُّسخَةِ (نُسْخَة الشَّاعِرِ) أَثبتُّهَا كَما هِيَ، وَأربعَ صَحَائفٍ هَوامِشَ إضافيَّةً بعدَ نهايةِ الدِّيوانِ، لهُ وَلِلشَّيخِ بَاقِرِ آلِ نوحٍ.

اعْتقدتُ أَنَّ هذهِ النُّسخَةَ كانَتْ هِيَ نُسخَةُ الشَّاعِرِ الشَّيخِ حمَّادي نُوحٍ، وَمِن ثُمَّ صَارتْ بَعدَ وَفَاتِهِ إِلَى حَفِيدِ أَخِيهِ دَاودَ[1]، وَهُوَ الشَّيخُ كَاظِم آلِ نوحٍ، لِذلكَ اعْتَمدنَاهَا أَسَاسًا في عَمَليَّةِ التَّحْقِيقِ، وَرَمَزنَا لهَا بِالرَّمزِ (ك).

٢. نُسْخَةُ الحَاجِّ عَبدِ الصَّاحِبِ آلِ نُوحٍ:

هيَ النُّسخةُ الثَّانِيةُ الَّتِي بَعَثَ بهَا إليَّ مُتَفَضِّلًا الأُستَاذُ الفَاضِلُ الدُّكتور جَمالُ الدَّباغ، بَلغَ عَدَدُ صَحَائِفها (٦٧١) صَحيفَةً بِمُعَدَّلِ (١٥) سطرًا في الصَّحيفَةِ الوَاحِدَةِ، أُجْرِيَتْ عَليهَا تَصحِيحاتٌ كَثيرةٌ جِدًّا، وَأَخبَرني الدُّكتورُ جَمالُ أَنَّ الَّذِي أَجَراهَا هُو الأَدِيبُ الحَاجُّ عَبدُ الصَّاحِبِ، أَو نَجلُهُ الدُّكتور نَاجِي، وَرُبَّما عُرِضَت عَلَى الشَّاعِرِ حمَّادي نُوحٍ نَفْسِهِ، فَأَشَّرَ مَواطِنَ الخَطأِ وَصَحَّحَها، كَما قَامَ الدُّكتورُ جمال الدَّباغ بِمُطَابقتهَا مَعَ نُسْخَةِ آلِ القَزوينيِّ، وَأَشَّرَ بِقَلَمِهِ الاخْتلافَ بينَ النُّسْخَتينِ، رَمَزتُ لهذِهِ النُّسخَةِ بالرَّمزِ (ص).

٣. نُسخةُ آلِ القَزوينيِّ:

لهذِهِ النُّسخَةِ قِصةٌ يجبُ الوُقوفُ عِندَها، إذْ إِنَّ أَخي العَزيزَ الحَاجَّ الدُّكتور كَامِل

(١) أَعقَبَ دَاوودُ بنُ سَلمانَ نُوحٍ ﷺ مِن ثَلاثَةِ رِجَالٍ هُم: سَلمَانُ آل نُوحٍ خَطيبُ الكَاظِمِيَّةِ المتوفَّ سَنةَ (١٣٠٨هـ) مُعْقِبًا كَاظِمًا، وَعَبدَ عَليٍّ، وَحسنًا، وَوَهَّابًا، وَكَانَ عُمرُ كَاظِم سِتَّ سَنواتٍ فَقط عِندَ وَفَاةِ وَالِدِهِ، وَلكنَّ الرِّعَايةَ الإلَـهيَّةَ احْتَضَنَتهُ، وَإِذَا بِهِ خَطيبًا مُفَوَّهًا فَاقَ أَبَاهُ، وَقَد مَرَّت تَرجمته في ص٤٦، وَحَبيبًا الَّذِي أَعقَبَ بَاقِرَ آلِ نُوحٍ ومرَّت ترجمته في ص١٨، وَعَبدَ عَليٍّ الَّذِي أَعقَبَ الحَاجَّ عَبدَ الصَّاحِبِ، وقد مرَّت ترجمته في ص٤٧.

سَلمان الجُبورِيّ شَمَّرَ عَن سَاعِدَيه، وَدَخَلَ فِي حَالَةِ إنْذَارٍ، وَهوَ يَبحَثُ في مَكتَبَاتِ النَّجفِ الأَشرَفِ، الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، عَن نُسَخٍ مَخطوطةِ الدِّيوَانِ، فَما لَبِثَ أَنْ جَاءَنِي بِصورَةٍ عَلَى قُرصٍ مُدمَجٍ، وَصُورةٍ وَرَقِيَّةٍ، لِنُسْخَةٍ حَصَلَ عَليهَا مِنْ مَكتبةِ الإمَامِ مُحَمَّدِ الحُسينِ كَاشِفِ الغِطَاءِ ﷺ في النَّجفِ الأَشرفِ، عَددُ صَحَائِفها (٥٥٢) صَحيفَةً بِمُعَدَّلِ (١٨) سَطرًا لِلصَّحيفَةِ الوَاحِدَةِ، في أَعلَى الصَّحيفَةِ كُتِبَ بِخَطٍّ طِبَاعِيٍّ رَقيقٍ عِبَارة (مُؤَسَّسَةُ كَاشِفِ الغِطَاءِ العَامَّةُ)، وَفي آخرِ صَحيفَةٍ مِنهَا خُتمَتْ بِخَتمٍ فيهِ كَلِمةُ (انتهَى) كَبيرةٌ، وَهِيَ تُوضعُ في آخرِ صَحيفَةٍ عِندَ تَصويرِ المَخطُوطةِ في مَكْتَبة المَجمَعِ العِلمِيِّ العِرَاقِيِّ.

ثُمَّ صِرتُ أَبحثُ عَن نُسخةِ آلِ القَزوينيِّ، وَهِيَ النُّسْخَةُ الَّتِي أَهدَاهَا الشَّاعِرُ المَرحُومُ حمَّادي نُوحٍ إلى أَبناءِ السَّيِّدِ مَهديّ القَزوينيِّ- عَليهِ وَعَليهم رَحمةُ الله- وَحَصلتُ عَليهَا بِكُلِّ سُهولَةٍ وَيُسرٍ، بِفَضلِ سَماحَةِ السَّادَةِ وَكَرَمِهم وَإكرامِهم لِلطَّالِبِ، وَالبَاحِثِ، وَالعَافي، وَالضَّيفِ، وَقد شَملَتني هَذهِ الرِّعَايةُ وَهَذا التَّكريمُ مِن أَبناءِ العَمِّ الكِرَامِ سَمَاحَةِ السَّيِّدِ فَرقد القَزوينيِّ، وَمَولايَ السَّيِّدِ سَرمَدِ القَزوينيِّ، وَأُختي الكَريمَةِ العلويةِ السيِّدةِ غَادةَ القَزوينيِّ، فَكانَت النُّسْخةُ الأَصلُ بينَ يدَي، وَقد كَتبَ مَالِكُها السَّيِّدُ حَميدُ القَزوينيُّ ﷺ بِخَطِّ يَدِهِ، في الصَّحيفَةِ تَحتَ الغِلافِ «مِنْ كُتبِ عَبدِ الحَميدِ السَّيِّد أَحمَد آلِ القَزوينيِّ، وَقدْ أَهدَاهُ لِي ابنُ عَمِّي السَّيِّدُ مَهدِيّ بنُ السَّيِّدِ هَادِي، سَلَّمَهُ الله وَقَدَّسَ رُوحَ وَالِدِهِ. الجُمعة ٢٥/ رَجَب/ ١٣٦٣م. ويوقع».

وَمَا أن دَقَّقتُ النَّظرَ فِيهَا، حتَّى وَجَدتُها أَصلَ الصُّورةِ الَّتِي جَاءَتنِي مِنَ النَّجفِ وَالمحفُوظَةِ في مَكتبةِ مُؤَسَّسةِ كَاشفِ الغِطاءِ، عَددُ صَحَائِفها (٥٥٢) صَحيفَةً وَعَددُ الأَسطُرِ في الصَّحيفَةِ الوَاحِدةِ (١٨) سَطرًا، وَأَظنُّ أَنَّ السَّادَةَ قَدَّمُوها لمكتبةِ المجمَعِ العِلمِيِّ، وَحَصَلتْ مَكتَبةُ مُؤَسَّسةِ آلِ كَاشفِ الغِطاءِ عَلَى صُورةٍ مِنهَا. رَمزتُ لهَا بِالرمزِ (ط).

فَشُكرًا جَزيلاً لآلِ القَزوينيِّ الكرام؛ الَّذِينَ حَافَظوا عَلَى هَذا الإِرثِ الثَّقَافِيِّ الثَّمينِ؛ وَقَدَّموهُ لمن يَبحثُ عَنهُ، وَشُكرًا لِلعَامِلينَ فِي المَجمَعِ العِلمِيِّ، وَجُهودِهِم في الحِفاظِ عَلى المَخطوطاتِ وَتَصويرِهَا وَنَشرِها، وَشُكرًا لمكتَبَةِ مُؤَسَّسةِ الإمَامِ مُحَمَّدِ الحُسَينِ كَاشفِ الغِطَاءِ، وَدَورها المُتَمَيزِ فِي هَذَا الجَانِبِ، وَشُكرًا لأَخيَ العَزيزِ الدُّكتور كامل سَلمان الجُبوريِّ عَلى جُهُودِهِ الطَّيِّبَةِ.

٤. نُسْخَةُ الشَّيخِ اليَعقُوبِيِّ:

لمْ يكتفِ أَخي الكريمُ الدكتور كَامِل سَلمَان الجُبوريّ بِمَا قَدَّمَ لي فَهُوَ يهتمُّ بِعَملي أَكثرُ مِمَّا أَهتَمُّ أَنَا بِهِ، فَصَارَ يَبحثُ وَيُنَقِّبُ وَجاءَني مِنَ الأُسْتَاذِ الأَدِيبِ الشَّاعِرِ صَادقِ اليَعقوبيِّ بِنُسخةِ (الشَّيخِ اليَعقوبِيِّ) الثَّمِينةِ، فَكَانت هَديةً لا تُقَدَّرُ بِثَمنٍ وَلَن يُقَابِلُها شُكرٌ أَو مَعرُوفٌ، أَسألُهُ تَعالى أَنْ يُنعِمَ بِأَلطَافِهِ الخَفِيَّةِ وَنِعَمِهِ النُّورَانِيَّةِ عَلَيهِم جَميعًا، وَعَلى كُلِّ مَن سَاهمَ وَشَاركَ فِي تَقديمِ المُسَاعَدةِ وَالعَونِ فِي هَذا العَملِ. وَلا بُدَّ لي أَنْ أَشْكُرَ أَخِي العَزيزَ أَبا نَدَى الأُستَاذ مَجيْد الشَّيْخ عَبدِ الهَادِي حمُوْزِي عَلَى مَا بَذَلَ مِنْ جُهودٍ مُضْنِيةٍ وَهوَ يَبحثُ عَنْ مَخطُوطَةِ الدِّيوَانِ فِي سِجلَّاتِ مَكتَبَةِ الإمَامِ الحَكِيمِ العَامَّةِ فِي النَّجَفِ وَأَرْشِيفِهَا وقَدْ ذُكِرَ بِأَنَّها مَوجُودةٌ فِي مَكتبةِ الإمَامِ الحَكيمِ العَامَّةِ فِي النَّجفِ الأَشرَفِ.

هَذهِ النُّسْخَةُ أَصلاً هِيَ نُسخةُ الشَّيخِ يَعقُوب، وَلَيسَ كَمَا يُظَنُّ أَنَّهَا نُسْخَةُ السَّيِّدِ قَاسِمِ الرَّشْتِيِّ، التي انتَقَلَتْ لِلعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ السَّمَاوِيِّ، ثُمَّ صَارت إلى الشَّيخِ مُحَمَّدِ عَليٍّ اليَعقوبيِّ (عَليهِم رَحمةُ الله جَميعًا)، وَهِيَ أَصغَرُ حَجمًا مِن النُّسخِ الثَّلاثِ المتقَدِّمةِ، وَتَضُمُّ: العِرفَانيَّاتِ، وَالحُسَينيَّاتِ، والشِّيرَازيَّاتِ، والقَزوينيَّاتِ فَقَط. وَتَخلُو مِنْ قِسمِ الرَّشتِيَّات فَكَيفَ تَكونُ هِيَ نُسخَة السَّيِّدِ قَاسِمِ الرَّشتِيّ؟! وَقَد كُتِبَ تَحتَ الغِلَافِ (مِن

كُتبِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ السَّماويِّ، الجزءُ الأَوَّلُ مِن دِيوانِ الشَّاعِرِ حُمَّادِي نُوحٍ)، وَهَذَا وَهْمٌ، وَقَد أُضيفَ إِلَى قِسمِ الحُسَينيَّاتِ، وَبَخطِّ النَّاسِخِ عَبدِ الله الوَزَّانِ نَفسِهِ، أَجزاءٌ مِن قَصائِدَ مِن أَقسَامٍ أُخَر تَتَعلَّقُ بِالقَضِيَّةِ الحُسَينيَّةِ، مِثلُ: قَصيدةٍ في رِثاءِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ حَمزةَ التَّستَريِّ الأَهوازيِّ مِن الإلزَامَاتِ، مِن (١٢٥) بيتًا وَالَّتِي مَطلعُهَا: [من البسيط]

اليَوْمُ مَجْدُ شُمُوسِ العِتْرَةِ انْهَدَمَا فَلْيَسْتَفِضْ وَكْفُ دَمْعِ المَشْرِقَيْنِ دَمَا

وَمِن قَصيدةٍ لَه منَ الإلزَامَاتِ، مَطلعُهَا: [الكامل]

أَعَلَى الأَنَاعِمِ أَنْعَمَتْكَ خَيَالَهَا فَطَفِقْتَ تَعْتَمِدُ انْتِجَاعَكَ آلَهَا

وَقد أُضيفَ المَقطعُ من (٣٦) بيتًا، وَالَّذِي يَبدَأُ بِالبَيتِ:

رَصَدَتْ صُرُوفَ ذَوِي العُلا وَزَوَالَهَا شِيَمُ العُلَا إِذْ كَرَّمَتْ أَفْعَالَهَا

وَمِن قَصيدةٍ لَهُ مِنَ الإلزَامَاتِ أَيضًا، مَطلَعُها: [من الطويل]

إِذَا اللَّهْوُ أَصْبَا فِي هَوَاكَ الكَوَاعِبَا فَصِفْ خِدْرَ أَرْوَى إِنْ وَصَفْتَ الرَّكَائِبَا

وَقد أُضيفَ المَقطَعُ مِن (٦٢) بيتًا، والَّذِي يَبدأُ بِالبَيتِ:

تَوَلَّعَ اطْرَائِي بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَنِلْتُ مِنَ الدَّارَيْنِ رَغْدًا مَطالِبَا

وَمِن قَصيدةٍ لَه منَ الرَّشتيَّاتِ، مَطلَعُهَا: [من المنسرح]

أَوْقَفَهُ رَسْمُ رَبْعِهَا الدَّاني عَلَى الأَمَانِي فَنُوِّلَ العَاني

أُضِيفَ المَقطَعُ من (٦٥) بَيتًا وَالَّذِي يَبدأُ بِالبَيتِ:

نَيْلُ الأَمَانِيَ مِنْ رِبْحِ أَشْجَاني بَرْحُ المَعَانِي لِرَحْبِ أَحْزَاني

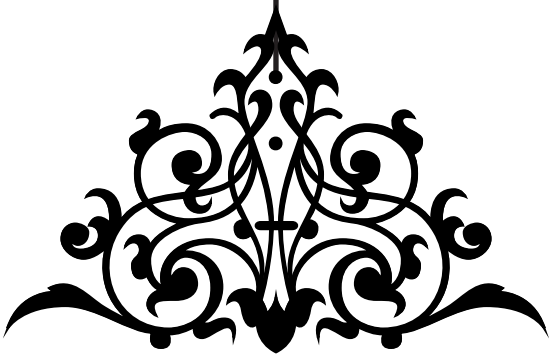
وَهَذَا دَلِيلٌ آخَر عَلَى أَنَّهَا نُسخَةُ الشَّيخِ يَعقُوبَ الَّتِي أَعَدَّهَا خِصِّيصًا لَهُ الشَّاعِرُ حمَّادِي نُوح كَونُهُ خَطِيبًا وَيَحتَاجُ الشِّعرَ الحُسَينِيّ.

وَقدَ أَطلَعَني الأَخُ الدُّكتور عَبَّاسُ الجَرَّاخُ عَلَى أطروحَةِ دكتوراه بعنوان: ديوانُ

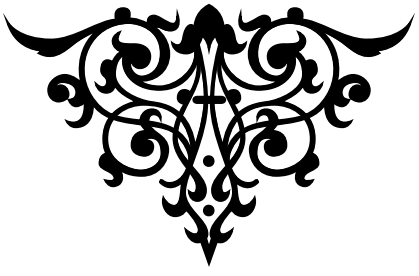
(اختبارُ العَارفِ وَنهلُ الغَارفِ) لِلشَّاعِرِ مُحَمَّدِ بنِ سَلمانَ بنِ نُوحٍ الحِلِّيّ، دِراسةٌ وَتَحقيقٌ، تَقَدَّمَ بِهَا مُثنَى عَبد الرَّسولِ مُغير الشُّكريّ إلى مَجلسِ كُلِّيةِ التربيةِ في جَامِعةِ بَابلَ لِنَيلِ دَرجةِ الدُّكتُوراه فِي اللُّغَةِ العَربيَّةِ وَآدابها سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، وَقد ذَكَر فِيهَا أَنَّ نُسخةَ الشَّيخِ يَعقُوب مَوجُودةٌ في مَكتبةِ كَاشفِ الغِطاءِ وَوَجدتُ أَنَّ نَسخَةَ الشَّيخِ يَعقُوب- كَما ذَكرتُ آنفًا- مَوجودةٌ في مَكتبةِ آلِ اليَعقوبيِّ، وَتَختلفُ عَن الصُّورَةِ المحفوظةِ في مَكتبةِ الإمَامِ مُحَمَّدِ الحُسَين آل كَاشِف الغِطَاءِ العَامَّةِ فِي النَّجَفِ الأَشْرَفِ، وَالَّتِي هِيَ أَصلًا نُسخةُ آلِ القَزوينيِّ، وَهِيَ نُسخةٌ كَاملةٌ تَضمُّ الأَقسامَ الثَّمانيةَ جَميعهَا، كَما بَيَّنتُ سَابقًا.

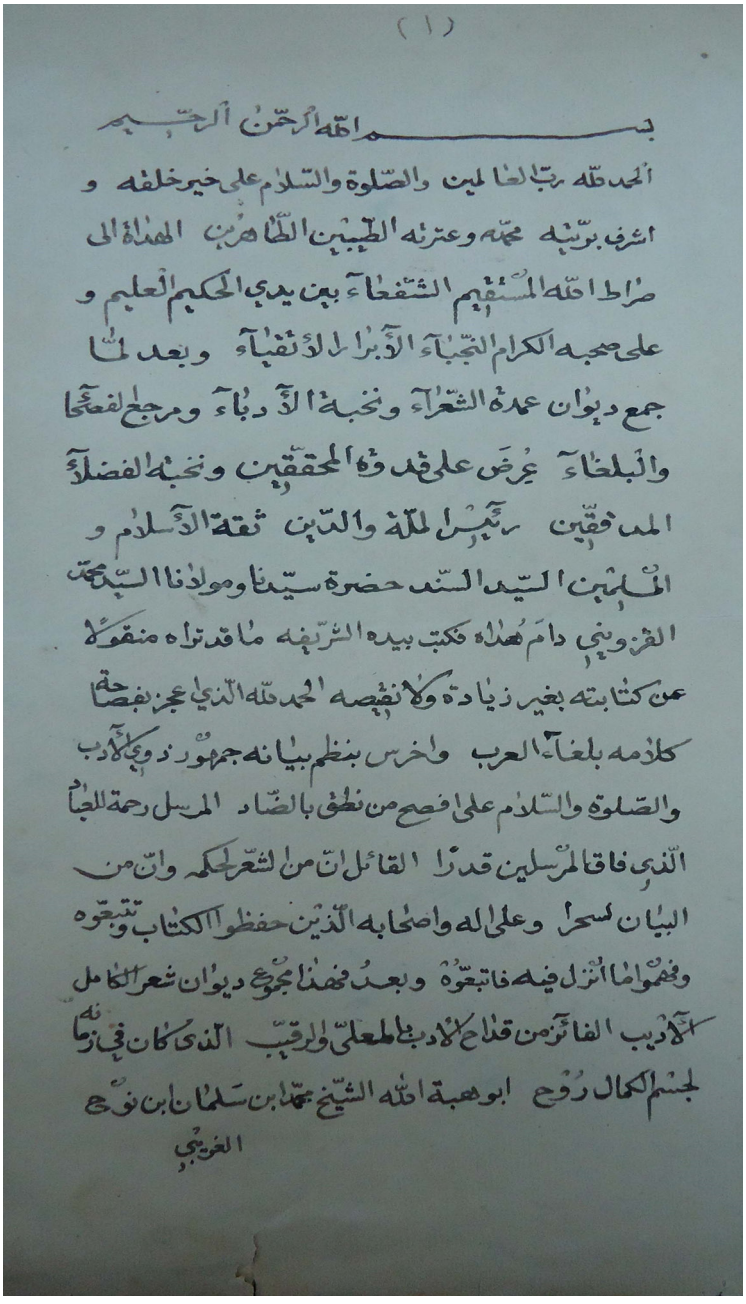
وَقالَ أَيضًا: إنَّ نَسخةَ السَّيِّدِ قَاسِمِ الرَّشتِيِّ مَحفوظةٌ في مَكتبةِ الإمَامِ الحَكِيمِ العَامَّةِ في النَّجفِ الأَشرَفِ بِرَقم (٢١٧) وَأَنَّهَا نَاقِصةٌ، وَلَمَ أَجدْ فِي مَكتبةِ الإمامِ الحَكيمِ ذِكرًا لهذِهِ المَخطوطةِ، وَذكرَ البَاحثُ نُسخةً أُخرَى مَحفوظةً فِي مَكتبةِ أَميرِ المؤمنينَ عليه السلام في النَّجفِ الأَشرفِ أَيضًا وَلَمَ أَجدْ لهَا أَثرًا.

إنَّ نُسخةَ السَّيدِ قَاسِمِ الرَّشْتِي بِحُكْمِ المَفْقُودَةِ، وَالنُّسْخَةُ المَوجُودَةُ فِي مِكتَبَةِ آلِ اليَعقُوبِيِّ هِيَ نُسخةُ الشَّيخِ يَعقُوب رحمه الله نَفسهَا وَقد تَحدَّثتُ عَنها مُفَصَّلًا.



صُوَرُ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ

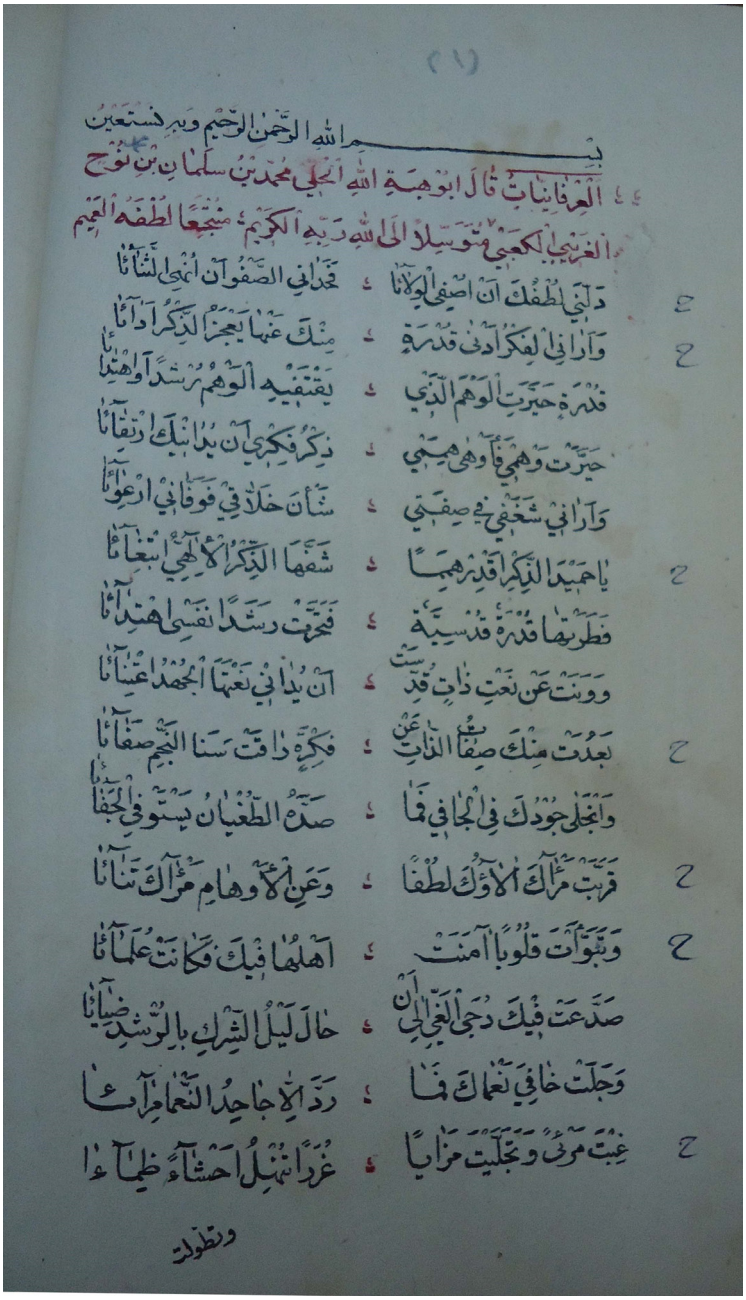



(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه و
اشرف بريته محمد وعترته الطيبين الطاهرين الهداة الى
صراط الله المستقيم الشفعاء بين يدي الحكيم العليم و
على صحبه الكرام النجباء الأبرار الأتقياء وبعد لما
جمع ديوان عمدة الشعراء ونخبة الأدباء ومرجع فصحاء
والبلغاء عرض على قدوة المحققين ونخبة الفضلاء
المدققين رئيس الملة والدين ثقة الأسلام و
المسلمين السيد السند حضرة سيدنا ومولانا السيد محمد
القزويني دام ظله فكتب بيده الشريفه ما قد تراه منقولا
عن كتابته بغير زيادة ولا نقيصه الحمد لله الذي عجز بفصحاء
كلامه بلغاء العرب والخرس بنظم بيانه جمهور ذوي الآداب
والصلوة والسلام على افصح من نطق بالضاد المرسل رحمة للعباد
الذي فاق المرسلين قدرا القائل ان من الشعر لحكمة وان من
البيان لسحرا وعلى اله واصحابه الذين حفظوا الكتاب وتبعوه
وفهموا ما انزل فيه فاتبعوه وبعد فهذا مجموع ديوان شعر الكامل
الاديب الفائز من قداح الادب بالمعلى والرقيب الذي كان في زمانه
لجسم الكمال روح ابو هبة الله الشيخ محمد ابن سلمان ابن نوح
القزويني

الصحيفة الأولى من النسخة (ك) تبيِّن مقدِّمة للديوان



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

العرفانيات قال ابو هبة الله الحلي محمد بن سلمان بن نوح

الغريبي الكعبي متوسلا الى الله ربه الكريم منبعثا لطفه العميم

دلني لطفك ان اصفي الولا ... فحداني الصفو ان انمى الشا

وارا اني لفكر ادنى قدرة ... منك عنها يعجز الذكر اوا

قدرة حيرت الوهم الذي ... يقتفيه الوهم رشدا واهتدا

حيرت وهي فاوهى همتي ... ذكر فكري ان يدانيك ارتقا

وارا اني شغفي في صفتي ... شان خلاقي فوفاني ارعوا

يا حميد الذكر اقدر همما ... شفها الذكر الاهي اشعا

فطرتها قدرة قدسية ... فحمت رشدا نفسي اهتدا

وونت عن نعت ذات قدست ... ان يدانيها نعتها الجهد عيا

بعدت منك صفات الذات عن ... فكرة زاقت سنا النجم صفا

وانجلى جودك في الجاني فما ... صد الطغيان يستوفي الجفا

قربت مرآك الاوك لطفا ... وعن الاوهام مرآك سنا

وتبوات قلوبا امنت ... اهلها فيك فكانت علما

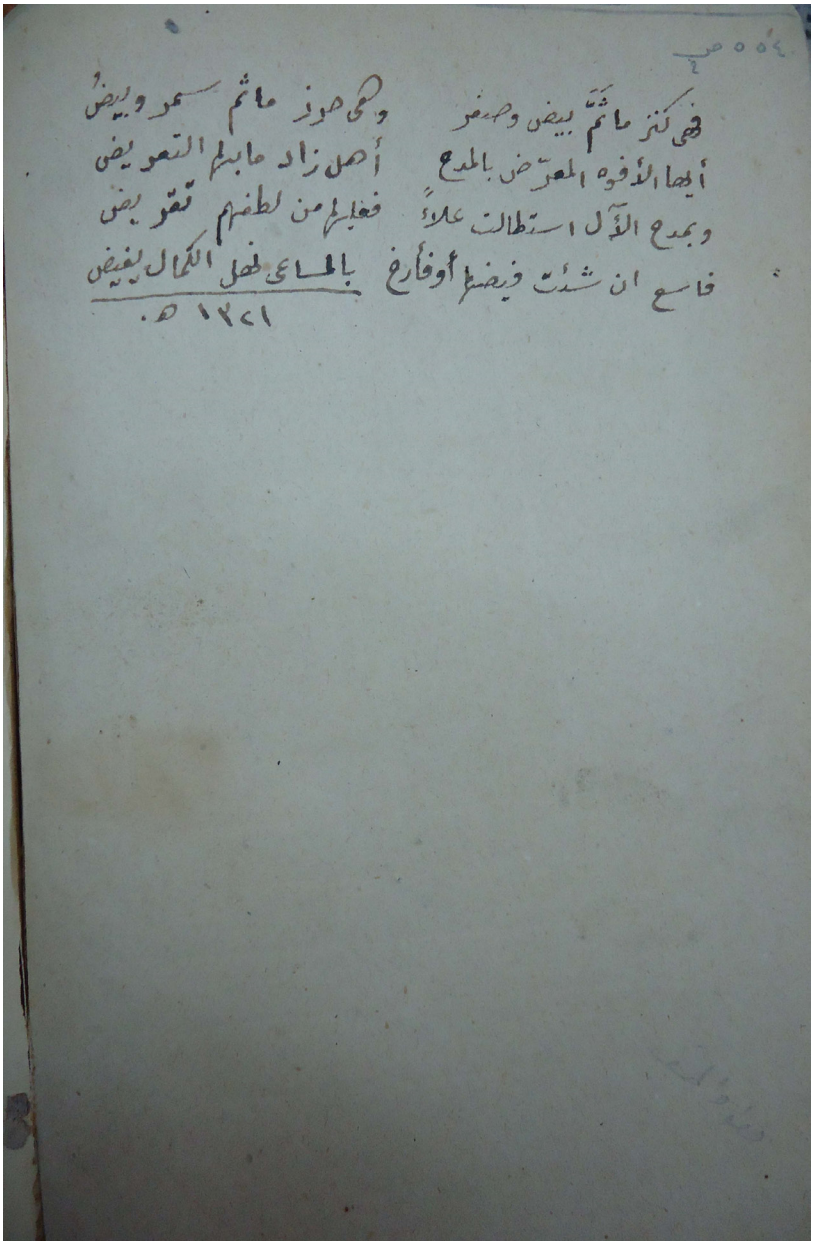
صدعت فيك دجى الغي الى ان ... حال ليل الشرك بالرشد ضيا

وجلت خافي نعماك فما ... رد الا جاحد النعماء اعمى

غبت مرئي وتجليت مزايا ... غرا تنبل احشاء ظما

وتطول

الصحيفة الأولى من الديوان النسخة (ك)



الصحيفة الأخيرة من المخطوطة (ك) ويظهر فيها آخر أربعة أبيات من تقريض الشاعر عبد المجيد العطَّار لديوان حُمَّادي نوح بخطِّ كاظم آل نوح



هذا ديوان الشيخ حمادي نوح رحمه الله

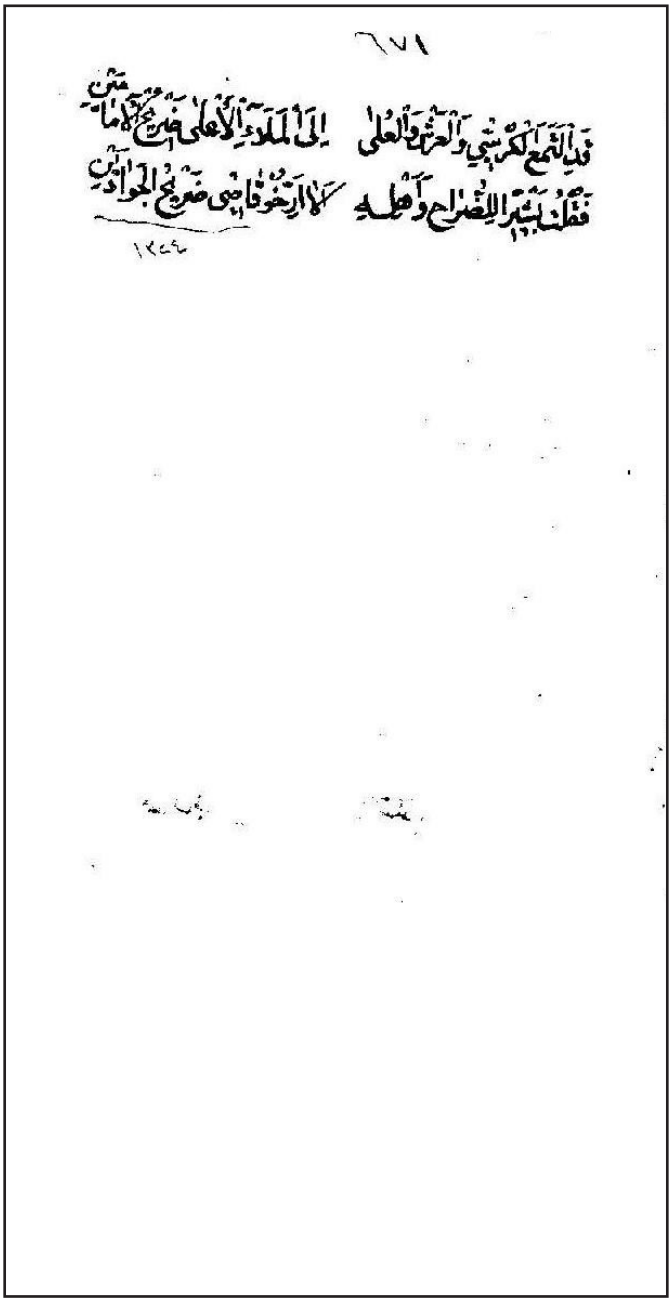
بسم الله الرحمن الرحيم

العرفانيات، قال أبو هبة الحلي محمد ابن سلمان ابن نوح الغريبي
الكعبي الأهوازي، متوسلاً إلى الله ربه الكريم، منتجعاً لطفه العميم

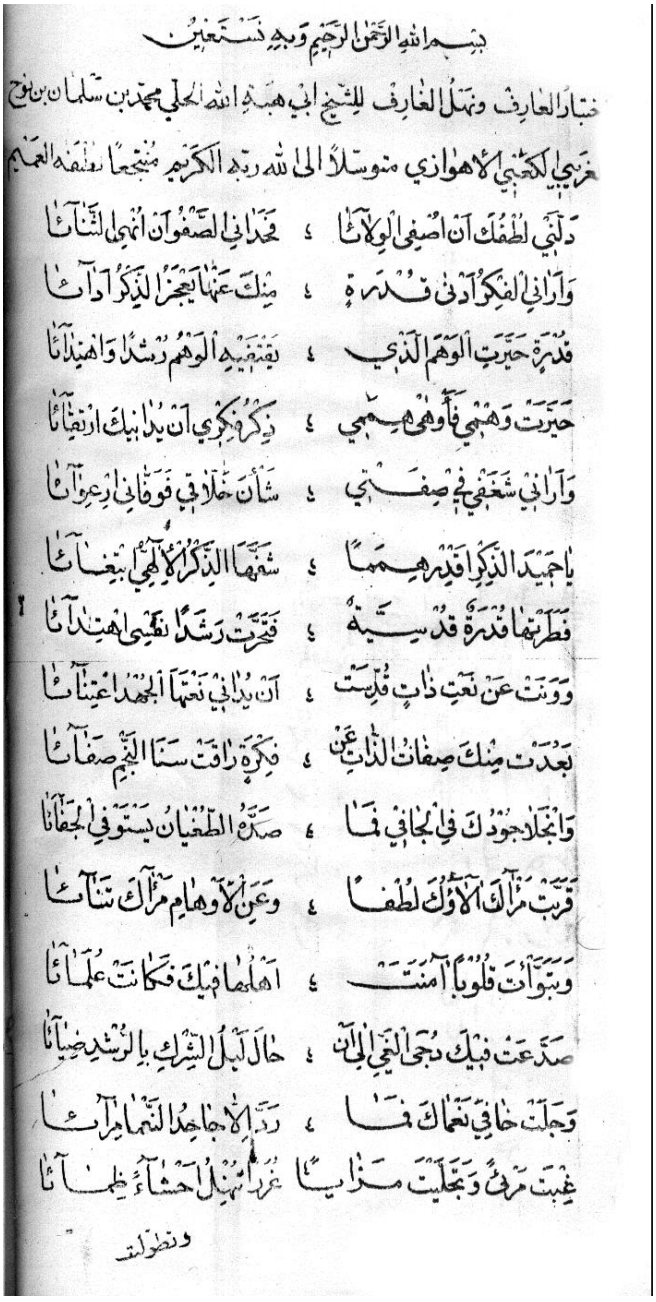
دلني لطفك أن أصفي الولا ... فحدا في الصفو أن أنهى الثنا
وأراني الفكر أدنى قدرة ... منك عنها بعجز الذكر آنا
قدرة حيرت الوهم الذي ... يقتفيه الوهم رشداً واهتدا
حيرت وهبي فأوهى همتي ... ذكر فكري أن يدانيك ارتقا
وأراني شغفي في صفتي ... شأن خلاني فوفاني ارعوا
باحميد الذكر أقدرهما ... شفها الذكر الإلهي ابتغا
فطرتها قدرة قدسية ... فحرت رشداً لنفسي اهتدا
ووهنت عن نعت ذات قدست ... أن يدانيها نعتها الجهد اعتنا
بعدت منك صفات الذات عن ... فكرة راقت سنا النجم صفا
وانجلى جودك في الجافي فنا ... صدر الطغيان يستوفي الجفا
قربت مرآك الأولى لطفا ... وعن الأوهام مرآك تنا
وبوأت قلوباً آمنت ... أهلها فيك فكانت علما

صرعن

الصحيفة الأولى من النسخة (ص)



الصحيفة الأخيرة من النسخة (ص)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اختبار العارف ونهل الغارف للشيخ ابي هبة الله الحلبي محمد بن سلمان بن نوح

غريبي لكتبي الاهوازي متوسلا الى الله ربه الكريم منتجعا لطفه العميم

دلني لطفك ان اصفي الولا ... فحداني الصفوان انهي الثنا

وارداني الفكر ادنى قدره ... منك عنها يعجز الذكر اداء

قدرة حيرت الوهم الذي ... يقتفيه الوهم رشدا واهتدا

حيرت وهمي فأوهى همي ... ذكر فكري ان يدانيك ارتقا

وارانى شغفي في صفتي ... شأن خلاقي فوفاني ارعوا

يا حميد الذكر افدر همما ... شفها الذكر الالهي بغا

فطرتها قدرة قدسية ... فتحرت رشدا نقيا اهتدا

ورنت عن نعت ذات قدست ... ان يدانى نعتها الجهد اعتنا

بعدت منك صفات الذات عن ... فكرة رافت سنا اليم صفا

وانجلا جودك في لجاف فما ... صده الطغيان يستوفي لجفا

قربت مزلاك الاولك لطفا ... وعن الاوهام مزلاك سنا

وبوأت قلوبا امنت ... اهلها فيك فكانت علما

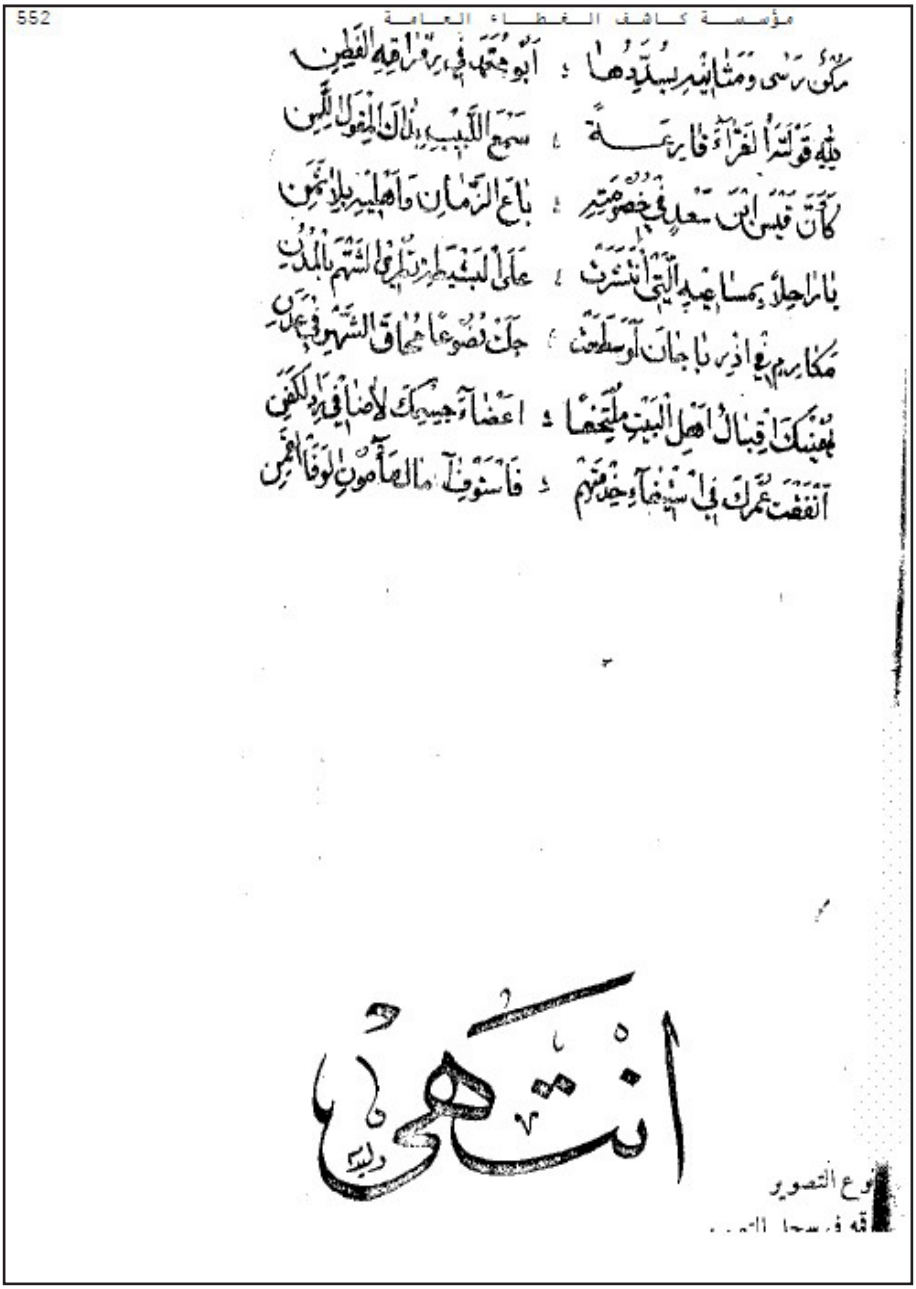
صدعت فيك دجى الغي الى ان ... حال ليل الشرك بالرشد ضيا

وجلت خافي نعماك فما ... رد الاحاجد النمار اعا

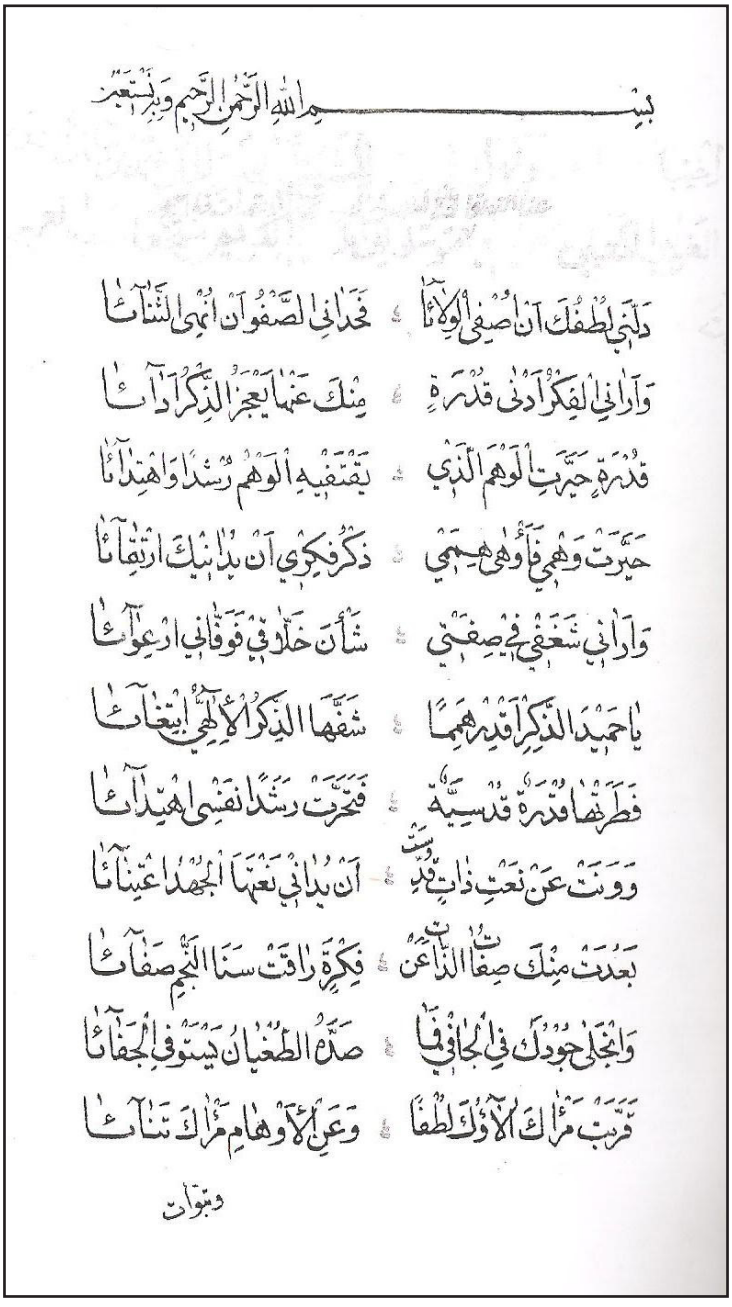
غبت مرئي وتجليت مزايا ... غرا تهتل احشاء ظما

وتطولت

الصحيفة الأولى من النسخة (ط)



الصحيفة الأخيرة من النسخة (ط)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

دلني لطفك أن أصفي الولا ... فحداني لصفوان أنمى الثنا

وأراني لفكر أدنى قدرة ... منك عما يعجز الذكر أدا

قدرة حيرت الوهم الذي ... يقتفيه الوهم رشدا واهتدا

حيرت وهمي فأوهى همتي ... ذكر فكري أن يدانيك ارتقا

وأراني شغفي في صفتي ... شأن خلق في فوقاني ارعوا

يا حميد الذكر أقدرهما ... شفها الذكر الإلهي ابتغا

فطرتها قدرة قدسية ... فتحرت رشدا نفسي اهتدا

وونت عن نعت ذات قدست ... أن يدانيها الجهد اعتنا

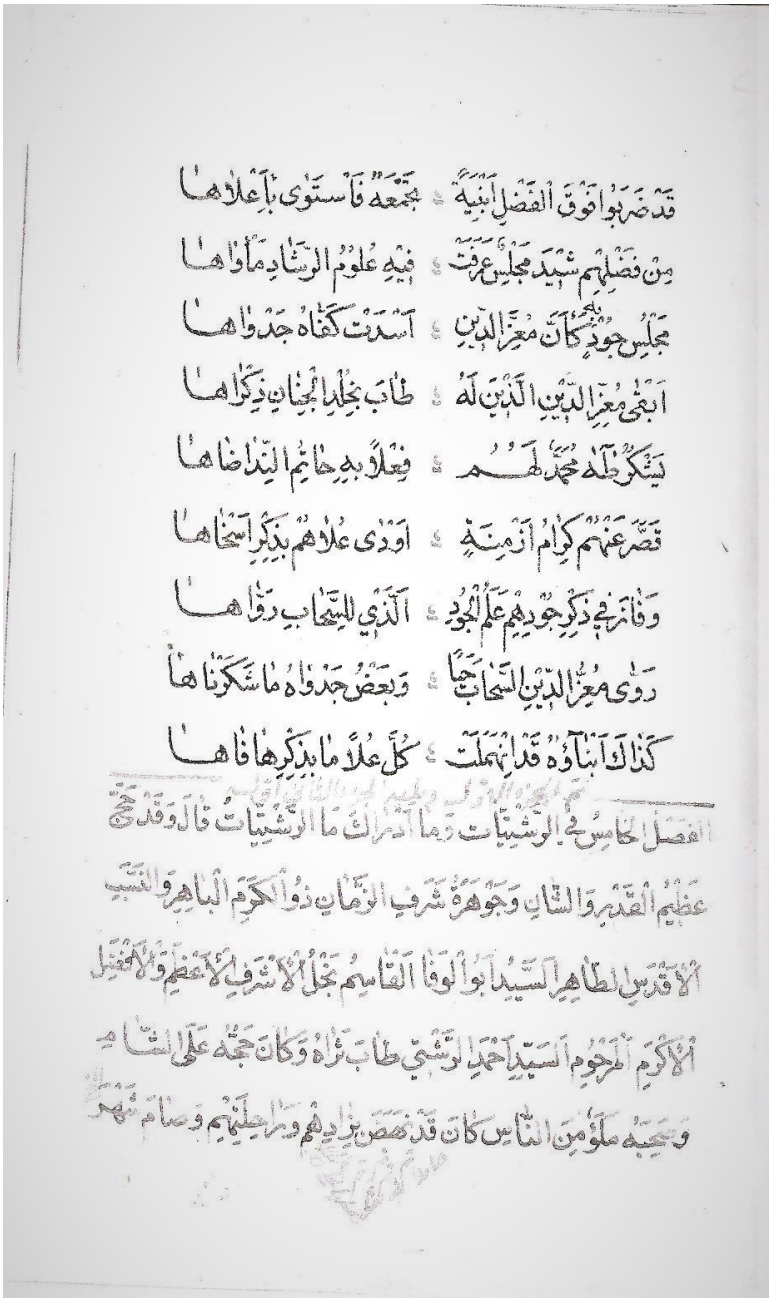
بعدت منك صفات الذات عن ... فكرة راقت سنا النجم صفا

وانجلى جودك في الجاني فما ... صده الطغيان يستوفي الجفا

قربت مرآك الأولى لطفا ... وعن الأوهام مرآك تنا

وبوأت

الصحيفة الأولى من النسخة (ع)



قد ضربوا فوق الفضل ابنيةً ... بمجمعه فاستوى بأعلاها
من فضلهم شيد مجلس عرفت ... فيه علوم الرشاد ما واها
مجلس جود بكان معز الدين ... أسدت كفاه جدواها
ابقى معز الدين الذي له ... طاب بخلد الجنان ذكراها
يشكر طه محمد لهم ... فعلا به حاتم الندا ضاها
قصر عنهم كرام أزمنة ... أودى علاهم بذكر اسخاها
وفاز في ذكر جودهم علم الجود ... الذي للسحاب رواها
روى معز الدين السحاب حيا ... وبعض جدواه ما شكرناها
كذاك آباؤه قد اهتملت ... كل علا ما بذكرها فاها

الفصل الخامس في الرشيات وما أدراك ما الرشيات قال وقد تخيّ
عظيم القدر والشان وجوهرة شرف الزمان ذو الكرم الباهر والنسب
الأقدس الطاهر السيد أبو الوفا القاسم نجل الأشرف الأعظم والأفضل
الأكرم المرحوم السيد احمد الرشي طاب ثراه وكان حجة على الشام
وحجبه ملؤ من الناس كان قد نهض بزيدهم ورحلتهم وصام شهر

الصحيفة الأخيرة من النسخة (ع)

مقدِّمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح (نسخة الشاعر)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ خَلقِهِ وَأَشرَفِ بَريَّتِهِ مُحَمَّدٍ وَعِترتِهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ، الهُداةِ إلَى صِراطِ اللهِ المُستقيمِ، الشُّفَعاءِ بينَ يَدي الحَكِيمِ العَليمِ، وَعَلى صَحبهِ الكِرامِ النُّجَباءِ الأَبرارِ الأَتقياءِ.

وَبَعدُ:

لَـمَّا جُمِعَ دِيوانُ عُمدةِ الشُّعَراءِ وَنُخبةِ الأُدباءِ وَمَرجعِ الفُصَحاءِ وَالبُلغَاءِ، عُرِضَ عَلَى قُدوةِ المُحَقِّقينَ، وَنُخبةِ الفُضلاءِ المُدَقِّقينَ، رَئيسِ الملَّةِ وَالدينِ ثِقَةِ الإسلَامِ وَالمسلمينَ، السَّيِّدِ السَّنَدِ حَضرةِ سَيِّدِنَا وَمَولانَا السَّيدِ مُحَمَّدِ القَزوينيِّ- دَامَ هُداهُ- فَكَتبَ بِيَدِهِ الشَّريفَةِ مَا قَد تَراهُ مَنقُولًا عَن كِتَابَتِهِ بِغَيرِ زِيَادةٍ وَلا نَقِيصَةٍ:

الحَمدُ للهِ الَّذِي أَعْجزَ بِفَصاحَةِ كَلامِهِ بُلغَاءَ العَربِ، وَأَخْرسَ بِنَظمِ بَيانِهِ جُمهورَ ذَوي الأَدبِ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى أَفصَحِ مَن نَطقَ بِالضَّادِ، المُرسَلِ رَحمةً لِلعِبادِ، الَّذِي فَاقَ المُرسَلينَ قَدرًا القَائلُ: «**إنَّ منَ الشِّعرِ لَـحِكمةً وَإنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحرًا**»، وَعَلى آلِهِ وَأَصحَابِهِ الَّذِينَ حَفِظوا الكتابَ وَتَتَبَّعوهُ، وَفَهموا مَا أُنزلَ فِيهِ فَاتَّبعُوهُ.

وَبعدُ: فَهذَا مجموعُ دِيوانِ شِعرِ الكَاملِ الأَديبِ، الفَائزِ مِن قِداحِ الأَدبِ بِالمُعَلَّى وَالرَّقيبِ، الَّذِي كَانَ في زَمَانِهِ لجسمِ الكَمالِ رُوحًا، أَبي هِبةِ اللهِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ بنِ سَلمانَ ابنِ نُوحٍ الغريبيِّ الكَعبيِّ الشَّهيرِ بِالحِلِّيِّ، وَكانَت مُدةُ إقَامتِهِ في الحِلَّةِ الفَيحاءِ، وَمَعدودًا

مِن فُضَلائِهَا وَعُمدَةِ أُدَبائِهَا، يُشَارُ إليَهِ بِالبَنانِ، عَديمِ الأَمثَالِ وَالأقرانِ، وَلَه غُررُ قَصائدٍ في التَّوحيدِ وَالعِرفانِ، وَمَدائِحُ وَمَرَاثي أَهلِ البَيتِ النَّبويِّ، وَمَدائحُ وَمَراثٍ لجملَةٍ مِنَ العُلماءِ المُعَاصرينَ لَهُ، وَالأَشرافِ وَذَوي البُيوتَاتِ، وَمُرَاسَلاتٌ ومخابراتٌ وتواريخُ في الوقَائِعِ[1]، وَقد عَاشَ مِنَ العُمرِ فَوقَ الثَّمانيَن سَنةً وَكانَت وَفاتُهُ في شَهرِ صَفر مِنَ السَّنةِ الخَامِسَةِ وَالعِشرينَ بَعدَ الثَّلثمائَةِ وَألفٍ وَ كَانَ بِنفسِهِ- في زَمانِ حَياتِهِ- قَد جَمعَ[2] هَذَا الدِّيوانَ وَرتَّبهُ عَلَى هَذا النَّمطِ عَلَى تَرتيبٍ مَخصوصٍ: العِرفَانيَّاتُ، وَالحسينيَّاتُ، وَالشِّيرازيَّاتُ، والقَزوينيَّاتُ، وَالرَّشتيَّاتُ، وَالأَهوَازيَّاتُ، وَالمفرَدَاتُ، وَالإلزَامَاتُ وَسمَّاهُ (اخْتِبارُ العَارفِ وَنهلُ الغَارفِ).

وَقد رَثاهُ جملَةٌ مِن شُعراءِ الحِلَّةِ وَأُدَبائِهَا أَحببتُ أَنْ أَذكُرَ شِعرَهُم، وَمِنهُم فَخرُ السَّادَةِ وَهُوَ مَوضِعُ الفَضلِ وَالسِّيَادَةِ سَيِّدُ أَهلِ الأدبِ جَنابُ السَّيِّدِ عبدِ المطَّلِبِ، فَقالَ وَقد أَحْسَنَ فِيمَا قَالَ وَأَخْرَسَ كُلَّ ذِي لَسِنٍ مِقْوالٍ: [من الطويل]

١.لِتَبْكِ المَعَالِي شَجْوُهَا وَالقَصَائِدُ ... عَلَيْكَ فَهُنَّ الثَّاكِلَاتُ الفَوَاقِدُ

٢.فَقَدْ كُنْتَ تَهدِيْهِنَّ بِيضًا نَوَاصِعًا ... فَتُجْلَى كَمَا تُجْلَى الحِسَانُ النَّوَاهِدُ

٣.وَكُنْتَ بِسِلْكِ الحُسْنِ تَنْظِمُ شَمْلَهَا ... كَمَا نَظَمَ العِقْيَانَ بِالسِّمْطِ نَاقِدُ

٤.لَقَدْ فَارَقَتْ فِيكَ الجَمالَ حِسَانُهَا ... وَرُحْنَ وَهُنَّ النَّافِرَاتُ الشَّوَارِدُ

٥.شَوَامِسُ لا تُعْطِي ظُهُورًا لِرَاكِبٍ ... وَلَوْ أَنَّ فُرْسَانَ القَرِيضِ الفَرَاقِدُ

٦.فَيَا زِينَةَ الآدَابِ هَا هِيَ عُرِّيَتْ ... بِفَقْدِكَ فِيهَا فَهْيَ شُوهٌ مَنَاكِدُ

٧.وَقَدْ كُنْتَ عِقْدًا زَانَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا ... كَمَا زَيَّنَتْ بِيضَ النُّحُورِ القَلَائِدُ

٨.وَكُنْتَ عَلَيْهَا كَالسِّوَارِ لَطَالَمَا ... بِهِ مِعْصَمٌ مِنْهَا تَحَلَّا وَسَاعِدُ

---

(١) قال: (الوقوعات) يريد (الوقائع).

(٢) قال: (وقد كان بنفسه في زمان حياته جمع).

٩.وَمَا زِيْنَةُ الهَيْفَاءِ مِنْ بَعْدِ حُلْيِهَا ... وَهَلْ عَطَلٌ فِيهِ تُزَانُ الخَرَائِدُ؟!

١٠.فَيَا لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ جِئْتِ بِفَادِحٍ ... لَهُ قَائِمٌ فِي ذَا الأَنَامِ وَقَاعِدُ[1]

١١.لأَرْدَيْتِ لَا ثَنَّا بِكِ الدَّهْرُ وَاحِدًا ... قَضَى وَهْوَ فِي نَظْمِ الفَرَائِدِ وَاحِدُ

١٢.شَكَا عِلَّةً لَمْ يُصْلِحِ الطِّبُّ دَاءَهَا ... وَهَلْ تُصْلِحُ الأَدْوَاءُ وَالدَّهْرُ فَاسِدُ؟!

١٣.بِهَا افْتَقَدَ العُوَّادَ إِلَّا يَتَائِمًا ... مِنَ النَّظْمِ هُنَّ الشَّاكِيَاتُ الفَوَاقِدُ

١٤.أَبَا هِبَةِ الله اسْتَمِعْ لِي نَشَائِدًا ... فَعِنْدَكَ قَدْ كَانَتْ تَلُذُّ النَّشَائِدُ

١٥.رِثَاءً تَقَاضَتْهُ حُقُوقٌ تَسَلَّفَتْ ... لَهَا طَارِفٌ عِنْدِي وَمِنْ قَبْلُ تَالِدُ

١٦.لَئِنْ لَمْ تَسِلْ فِيهِ عَلَيْكَ قَرِيْحَتِي ... فَلَا سَالَ مِنْهَا بَعْدَ يَوْمِكَ جَامِدُ

١٧.وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُبَلِّغُكَ الثَّرَى ... رِثَاءً بِهِ جَادَ الصَّفِيُّ الْمُوَادِدُ؟!

١٨.وَكَيْفَ وَمِنْ دُونِ اسْتِمَاعِكَ أَعْرَضَتْ ... جَنَادِلُ صُمٌّ لَا تَعِي وَجَلَامِدُ؟!

١٩.وَإِنِّي مُذْ قَالُوا قَضَيْتَ وَأَصْبَحَتْ ... تَجُوبُ الفَلَا فِيكَ المَطِيُّ القَوَادِدُ

٢٠.بَرَزْتُ وَقَدْ فَاتُوا بِنَعْشِكَ مُصْبِحًا ... وَأَخَّرَنِي عَنْهُ الحُظُوظُ القَوَاعِدُ

٢١.فَكُنْتُ كَذَاتِ السِّرْبِ قَدْ فَاتَهَا ضُحًا ... إِلَى الوِرْدِ تَسْعَى خَلْفَهُ فَهْيَ فَارِدُ

٢٢.وَلِي كَبِدٌ تَنْزُو خُفُوقًا كَأَنَّهَا ... جَنَاحُ قَطَاةٍ حَوَّمَتْهَا المَوَارِدُ

٢٣.وَبِي زَفَرَاتٌ قَدْ تَغَالَيْنَ فِي الحَشَا ... لَهَا هَابِطٌ يَهْفُو بِقَلْبِي وَصَاعِدُ

٢٤.إِذَا رُمْتُ فِيهَا الصَّبْرَ عَنْكَ تَعَرَّضَتْ ... حُقُوقٌ، يَقِينِي الصَّبْرُ مِنْهُنَّ ذَائِدُ

٢٥.وَنَاصِعُ شِعْرٍ كُلَّمَا شَعَّ وَمْضُهُ ... ذَكَرْتُكَ فَاعْتَادَ الحَشَا مِنْكَ عَائِدُ

٢٦.فَتَنْهَلُّ فِي ذَوْبِ الحَشَا أَدْمُعِي دَمًا ... كَأَنَّ غُرُوبَ المُقْلَتَيْنِ مَزَاوِدُ

٢٧.فَيَا لَهَفِي لَوْ يُبْرِدُ اللَّهْفُ غُلَّتِي ... عَلَى غُرَرٍ قَدْ فَارَقَتْهَا القَلَائِدُ

---

(١) يُستفاد من قوله: (فيا ليلة الأثنين) أنَّ الوفاة كانت ليلة الاثنين، وتشير جداول تحويل التاريخ إلى أنَّ أوَّل صفر ١٣٢٥هـ يوافق السبت ١٦/ ٣/ ١٩٠٧. ويوم الاثنين يكون ٣ صفر.

٢٨.فَكَمْ لَكَ مِنْ دُرٍّ يَتِيمٍ جَلَوْتَهُ ... وَاتْعَبْتَ فِيهِ المُشْتَرِي يَا عُطَارِدُ

٢٩.رِيَاحٌ مِنَ المَوْتِ اسْتَثَارَتْ فَغَيَّضَتْ ... بُحُورَ القَوَافِي الغُرِّ فَهْيَ فَدَافِدُ

٣٠.فَلَا (وَافِرٌ) مِنْهَا يَعُبُّ مَدِيدُهُ ... وَلا (كَامِلٌ) مِنْهُ تُصَابُ الفَرَائِدُ

٣١.فَيَا أَيُّهَا الثَّاوِي عَدَا شَخْصَكَ الرَّدَى ... بِسَاعٍ بِهِ جِدُّ المَآثِرِ قَاعِدُ

٣٢.لَئِنْ لَمْ تُشَيِّعْكَ الأَنَامُ إِلَى البِلَى ... لَعَمْرُ أَبِي قَدْ شَيَّعَتْكَ المَحَامِدُ

٣٣.وَإِنْ هِيَ لَمْ تَحْشُدْ وَرَاكَ فَقَدْ كَفَا ... بِأَنَّ قَرِيضَ الشِّعْرِ خَلْفَكَ حَاشِدُ

٣٤.فِدًى لَكَ مُبْتَاعُ النَّشِيدِ بِمُرْذِلٍ ... مِنَ العَيْشِ فِيهِ تُسْتَهَانُ النَّشَائِدُ

٣٥.وَلَوْ أَنْجَبَتْ فِيهِ طُرُوقَةُ فِكْرِهِ ... لَغَالى بِهِ، وَالمَرْءُ لِلشِّعْرِ وَالِدُ

٣٦.وَلَوْ كَانَ حُرَّ الشِّعْرِ مَا بِيعَ مِثْلَما ... تُبَاعُ الإِمَاءُ الآبِقَاتُ الكَوَاسِدُ

٣٧.وَلَو وَضَعَ الأَشْيَاءَ يَوْمًا مَحَلَّهَا ... لَهَانَتْ عَلَى أَهْلِ القَرِيضِ الشَّدَائِدُ

٣٨.يَحُومُ عَلَى أَجْنِ المَوَارِدِ دَهْرَهُ ... فَمَا لَذَّ مَوْرُودٌ وَلَاعَزَّ وَارِدُ

٣٩.إِذَا ضَلَّ فِي غَيْرِ الأَئِمَّةِ شِعْرُهُ ... فَشِعْرُكَ هَادٍ فِي وَلَاهُمْ وَقَائِدُ

٤٠.وَمَا عَابِدُ الأَوْثَانِ دَهْرًا بِمَدْحِهِ ... كَمَنْ هُوَ لِلرَّحْمَنِ بِالمَدْحِ عَابِدُ

٤١.تَلَوَّنَ فِي حَالٍ هِيَ الدَّهْرُ شِيمَةً ... فَطَوْرًا بِهَا دَانٍ وَطَوْرًا مُبَاعِدُ

٤٢.إِذَا مَا رَأَى ذَا ثَرْوَةٍ فَهْوَ صَاحِبٌ ... عَلَيْهِ بِحَانِي الوُدِّ بَادٍ وَعَائِدُ

٤٣.وَإِنْ يَفْتَقِدْ مِنْهُ الثَّرَا صَدَّ مُعْرِضًا ... بِصَفْحَتِهِ فَهْوَ المُقَالِي المُعَانِدُ[1]

٤٤.وَأَنْتَ عَلَى حُلوِ الزَّمَانِ وَمُرِّهِ ... تُصَافِي الإِخَا مِنْ تَصْطَفِي وَتُوَادِدُ

٤٥.فَأَيُّكُمَا بِالمَوْتِ أَوْلَى؟! أَ مُؤْمِنٌ ... بِدِينِ الوَفَا؟! أَمْ مُلْحِدٌ فِيهِ جَاحِدُ؟!

٤٦.فَيَا لَيْتَ دَهْرًا قَدْ تَحَامَلَ كَيْدُهُ ... فَأَرْدَاكَ، شُلَّتْ مِنْهُ كَفٌّ وَسَاعِدُ

٤٧.خَتُولٌ تَقَصَّى فِيكَ كُلَّ مَكَائِدِي ... فَمَا حِيلَتِي؟! أَعْيَتْ عَلَيَّ المَكَائِدُ

(١) الثَّرا: مَقصورُ الثَّراء.

٤٨.وَلِي مَعَهُ إِنْ أَمْكَنَ الثَّأْرُ وَقْفَةٌ ... تُعَلِّمُهُ كَيْفَ الصَّدِيقُ الْمُسَاعِدُ

٤٩.إِذَا حَشَدَتْ أَيَّامُهُ لِي صُرُوفَهَا ... أَتَيْتُ وَجَيْشِي بِالعَزَائِمِ حَاشِدُ

٥٠.أُقَارِعُهُ، وَالوَجْهُ دُوْنَكَ بَارِزٌ ... يُصَافِحُهَا وَالصَّدْرُ دُونَكَ نَاهِدُ

٥١.وَلَنْ أَبْرَحَ الهَيْجَاءَ حَتَّى بِحَرْبِنَا ... تَطِيحَ الهَوَادِي بَيْنَنَا وَالسَّوَاعِدُ

٥٢.وَعَنْهُ فَلَنْ انْحَادَ حَتَّى يُقِيدَنِي ... بِشَخْصِكَ مِنْ أَيَّامِهِ وَهْوَ حَائِدُ

٥٣.فَلَوْ أَنَّ مَا أَنْحَى عَلَيْكَ مُهَنَّدٌ ... مِنَ البِيضِ، أَوْ لَدْنٌ مِنَ السُّمْرِ مَائِدُ

٥٤.وَقَيْتُكَ حَدَّ المَشْرَفِيِّ وَإِنْ غَدَتْ ... لَهُ مِنْ أَدِيمِ الوَجْنَتَيْنِ مَغَامِدُ

٥٥.وَدَافَعْتُ عَنْكَ السَّمْهَرِيَّ وَإِنْ حَلَتْ ... لَهُ مِنْ سُوَيْدَاءِ الفُؤَادِ المَوَارِدُ

٥٦.وَلَوْ أَنَّهَا نَبْلٌ أَرَاشَ نِصَالَهَا ... لِنَحْرِكَ قَارِيٌّ النِّضَالِ يُرَاصِدُ

٥٧.تَلَقَّيْتُهَا وَهْوَ الْمُسَدِّدُ سَهْمَهُ ... بِنَحْرٍ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَاكَ قَلَائِدُ

٥٨.وَلَوْ أَنَّهَا خَيْلٌ نَحَتْكَ بِجَرْيِهَا ... لَهَا صَادِرٌ يَغْشَى النِّزَالَ وَوَارِدُ

٥٩.لأَدْمَيْتُ بِالطَّعْنِ الدَّرَاكِ نُحُورَهَا ... وَإِنْ عَرَّضَتْ فِيهَا الأُسُودُ اللَّوَابِدُ[1]

٦٠.وَلَو أَنَّهَا أَفْعَى يَبِيتُ لَدِيغُهَا ... يُفَدِّيهِ بِالرَّقَّاءِ أُمٌّ وَوَالِدُ

٦١.لَسَاوَرْتُهَا رَقْشَاءُ يَرْشَحُ نَابُهَا ... بِنَاقِعِ سُمٍّ لَمْ تَرُقْهُ الأَسَاوِدُ

٦٢.وَلَكِنَّهَا وَهْيَ المَنَايَا خَوَاتِلٌ ... تُصِيبُ بِلَا عَقْلٍ وَنَحْنُ المَقَاصِدُ

٦٣.تُرَامِي الَّذِي خَلْفَ الحِجَابِ تَحُوطُهُ ... ظُبَا الهِنْدِ وَالسُّمْرُ اللِّدَانُ المَوَائِدُ

٦٤.فَتُصْمِيهِ حَيْثُ السَّيْفُ لَا عَنْهُ دَافِعٌ ... شَبَاهَا، وَلَا الرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ ذَائِدُ

٦٥.فَيَا جَوْهَرًا أَضْحَى مُضَاعًا ثَمِينُهُ ... بِدَهْرٍ بِهِ سُوقُ الجَوَاهِرِ كَاسِدُ

٦٦.وَيَا لُؤْلُؤًا لَوْ سَامَهُ الفَضْلُ بَائِعًا ... عَلَى قَدْرِهِ مَا قَاوَمَتْهُ الأَمَاجِدُ[2]

---

(١) الطعن الدِّرَاكُ: الْمُتتابع. (التاج ٢٧/ ١٤٤).

(٢) في (ك): (بايعًا).

٦٧.وَيَا دُرَّةً أَضْحَتْ تُبَاعُ نَسِيئَةً ... بِدُونٍ وَمَا غَالَى بِهَا قَطُّ نَاقِدُ

٦٨.وَيَا عِقْدَ فَضْلٍ قَدْ تَهَالَكَ سِلْكُهُ ... إِلَى أَنْ وَهَى لَمْ يَحْتَفِظْ فِيهِ مَاجِدُ

٦٩.فَحَسْبُكَ مِنْ دَهْرٍ تَغَابَا فَأَصْبَحَتْ ... عَلَى عِزِّهَا فِيهِ تُضَاعُ الفَرَائِدُ

٧٠.لَئِنْ عِشْتَ فِي الدُّنْيَا مُضَاعًا فَلَمْ يَضِعْ ... فَرِيدٌ لَهُ آلُ النَّبِيِّ ﷺ نَيَاقِدُ

٧١.حَبَتْكَ بِهِ الزَّهْرَاءُ عليها السلام بُرْدَ مَفَاخِرٍ ... مَسَاحِبُهُ لِلنَّيِّرَاتِ مَصَاعِدُ

٧٢.مَفَاخِرُ يَبْلَى الدَّهْرُ وَهْيَ جَدِيدَةٌ ... عِظَامٌ بِهَا تَحْيَى العِظَامُ البَوَائِدُ

٧٣.فَكَمْ لَكَ يَا رَبَّ القَوَافِي بِدَائِعٌ ... يَخِرُّ لَدَيْهَا (جَرْوَلٌ) وَهْوَ سَاجِدُ

٧٤.فَكَمْ لَكَ مِنْ آيَاتِ مَجْدٍ كَرِيمَةٍ ... إِذَا مَا تَلَوْهَا وَحَّدَتْكَ المَحَامِدُ

٧٥.يَضُوعُ أَرِيجًا فِي المَحَاشِدِ نَشْرُهَا ... فَتَأْرَجُ طِيبًا مِنْ شَذَاهَا المَحَاشِدُ

٧٦.فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي أَ (دَارِينُ) ضُمِّنَتْ ... بِهَا الطِّيبَ؟ أَمْ أَنَّ الغَوَالِي القَصَائِدُ؟!

٧٧.تَعَالَيْتَ فِيهَا بِالبَلَاغَةِ رَاقِيًا ... مَعَارِجَ فَضْلٍ مَا رَقَاهُنَّ صَاعِدُ

٧٨.لَهَا أَنْبِيَاءُ الشِّعْرِ دَانَتْ وَأَيْقَنَتْ ... بِأَنَّكَ يَا رَبَّ البَلَاغَةِ وَاحِدُ

٧٩.وَكَمْ لَكَ مِنْ سَيَّارَةٍ فَرْقَدِيَّةٍ ... لَهَا فِي الدَّرَارِي السَّائِرَاتِ حَوَاسِدُ

٨٠.مِنَ الخَائِضَاتِ الأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... كَأَنَّ قَوَافِيهَا الحِسَانَ فَرَاقِدُ

٨١.إِذَا رَجَّعَتْ فِيهَا الحُدَاةُ تَرَنَّمَتْ ... مَدَى الدَّهْرِ تَتْلُوهَا الفَلَا وَالفَدَافِدُ

٨٢.نَوَاصِعُ فِي آلِ النَّبِيِّ ﷺ تَهَذَّبَتْ ... فَرَائِدُهَا مَا عَابَهَا قَطُّ نَاقِدُ

٨٣.نَشَائِدُ جَلَّتْ فِي الحُسَيْنِ عليه السلام فَأَصْبَحَتْ ... وَهُنَّ لأَمْلَاكِ السَّمَاءِ مَنَاشِدُ

٨٤.إِذَا أُنْشِدَتْ فِي الأَرْضِ أَبْكَتْ وَفِي السَّما ... لَهَا مُسْتَعِيدٌ يَسْتَجِيدُ وَحَامِدُ

٨٥.وَكَمْ لَكَ مِنْ مَعْنًى بَلِيغٍ تَشَعَّبَتْ ... مَقَاصِدُهُ فِي الحُسْنِ فَهْوَ قَصَائِدُ

٨٦.وَلِلنَّاسِ فِيهِ خَبْطُ عَشْوَاءَ مُؤْمِنٌ ... بِأَسْرَارِهِ مِثْلِي وَآخَرُ جَاحِدُ

٨٧.وَمَا ضَرَّهُ مِنْ نَاقِصِ الفَهْمِ قَاصِرٍ ... إِذَا خَفِيَتْ يَومًا عَلَيْهِ المَقَاصِدُ

٨٨.لَـئِـنْ لَمْ تُخَـلَّـدْ بِـالـبَـقَـاءِ مُجَلْبَبًا ... فَـذِكْـرُكَ مَـا كَـرَّ الجَـدِيـدَانِ خَـالِـدُ

٨٩.وَيَا رُبَّ حَيِّ الجِسْمِ يَسْعَى وَذِكْرُهُ ... بِـمَـضْـيَـعَـةٍ بَـالٍ هُـنَـاكَ وَبَـائِـدُ

٩٠.وَمَا جَدَثٌ فِيهِ حَلَلْتَ بِمُوحِشٍ ... وَمُـؤنِـسُـكَ الإِيـمَانُ وَاللهُ مَـاهِـدُ

٩١.تَقَدَّسْتَ مِنْ مَيْتٍ أُقِيمَتْ لِفَقْدِهِ ... مَـآتِـمُ جَـلَّـتْ فِـيـهِ فَـهْـيَ مَسَاجِدُ

٩٢.وَفِيهَا (المُعِزُّ) الحَبَرُ مَنْ ثُنِيَتْ لَهُ ... بِدِينِ الهُدَى بَعْدَ (المُعِزِّ) الوَسَائِدُ[1]

٩٣.فَتًى هُوَ حَسْبُ الدِّينِ عَنْ كُلِّ ظَاعِنٍ ... طَـوَاهُ الـبِـلَى أَوْ غَـيَّـبَـتْـهُ المَـلَاحِـدُ

٩٤.تَخَلَّقَ فِي خُلْقٍ هُوَ الخَمْرُ رِقَّةً ... خَـلَا أَنَّهَـا لَمْ تَـنْـتَـشِـيـهَا الـعَـنَـاقِـدُ

٩٥.وُقُلِّدَ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ يَافِعًا ... لَـهُ أُلْـقِـيَـتْ دُونَ الشُّيُوخِ المَقَالِدُ

٩٦.وَجَدَّدَ عَهْدَ الدِّينِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ ... وَلَـولَاهُ مِـنْـهُ مَـا اسْـتَـقَـامَـتْ قَـوَاعِـدُ

٩٧.هُوَ البَحْرُ لَكِنْ بِالنُّهَى عَبَّ زَاخِرًا ... لِـطُـلَّابِـهِ فَـلْـيَـنْـهَـلِ الـيَـوْمَ وَارِدُ

٩٨.إِذَا انْتَحَلَ النَّاسُ الزَّعَامَةَ فِي الهُدَى ... نَـمَاهُ لَهَـا جَـدٌّ زَعِـيـمٌ وَوَالِـدُ

٩٩.لَنِعْمَ رَطِيبُ الكَفِّ تَنْدَى مَكَارِمًا ... أَنَـامِـلُـهَـا حَـيْـثُ الـضُّـرُوعُ جَـوَامِـدُ

١٠٠.مَـكَـارِمَ أَحْـيَـتْ هَـاشِـمًا وَكَـأَنَّـهُ ... بِهَـا لِحَـجِـيـجِ الـبَـيْـتِ بِـالمَـحْـلِ رَافِـدُ

١٠١.فَلَوْ جَاوَدَتْهُ المُزْنُ وَهْيَ لَوَاقِحٌ ... لأَكْـدَتْ وَقَـدْ فَـاقَ الكَرِيمُ المُجَـاوِدُ

١٠٢.جَلَا دُرَرَ الآدَابِ حَتَّى أَعَادَهَا ... لَهَـا غُـرَرٌ تَـبْـهَـى بِـهِ وَفَـرَائِـدُ

١٠٣.فَكَمْ فِيهِ لِلعِلْمِ اسْتَجَدَّتْ مَعَالِمٌ ... وَشِـيـدَتْ مِـنَ الآدَابِ فِـيـهِ مَـعَـاهِـدُ

١٠٤.فَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا الَّذِي تَحْتَ بُرْدِهِ ... جَمِيعُ بَنِي الدُّنْيَا انْطَوَتْ وَهْـوَ وَاحِـدُ

١٠٥.فِدًى لَكَ مَنْ أَضْحَى بِتَقْوَاهُ تَاجِرًا ... يَـسُـومُ بِـدُونٍ وَهْـوَ فِي الـعَـيْنِ زَاهِـدُ

١٠٦.يَبِيعُ عَلَى الأَغْفَالِ مَغْشُوشَ نُسْكِهِ! ... وَكَـيْـفَ يَصِحُّ البَيْعُ وَالمَـالُ فَـاسِـدُ؟!

---

(١) المعزُّ الأوَّلُ: هوَ السَّيِّدُ مُحمَّد القَزوينيُّ ابنُ مُعزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهديِّ، وَالمُعزُّ الثَّانِي أَبوهُ مُعزُّ الدِّينِ السَّيِّد مَهدي القَزوينيُّ.

١٠٧. وَمَاكُنْتُ أَدْرِي - لَا وَصَالِحِ هَدْيِكُمْ - بِأَنَّ صَلَاحَ النَّاسِكِينَ مَفَاسِدُ

١٠٨. وَلَوْ رَامَ هَدْيًا لَاقْتَدَى بِهُدَاكُمُ وَلَكِنَّ شَيْطَانَ الدَّرَاهِمِ مَارِدُ

١٠٩. وَلَيْسَ يَطِيبُ المَرْءُ فِعْلًا بِدَهْرِهِ لَعَمْرُكَ إِلَّا أَنْ تَطِيبَ المَوَالِدُ

١١٠. أَبَا القَاسِمِ اسْمَعْ لِي قَرِيضًا إِلَيْكُمُ بِخَالِصِ وُدِّي قَدْ أَتَى وَهْوَ وَافِدُ [١]

١١١. تُمَجِّدُنِي لَمَّا أَجَدْتُ نِظَامَهُ وَخَيْرُ قَرِيضٍ فِيكَ أَهْدَاهُ مَاجِدُ

١١٢. فَرَقَّقْتُ فِي عَلْيَاكَ حُرَّ نَشِيدِهِ وَأَنْتَ الفَتَى فِيهِ تَرُقُّ النَّشَائِدُ

١١٣. وَفِيكَ وَفِي النَّدْبِ الحُسَيْنِ تَفَصَّلَتْ عُقُودُ نِظَامِي فَهْيَ حُسْنًا قَلَائِدُ [٢]

١١٤. فَتًى مِنْ سَمَاءِ الفَضْلِ قَدْ حَلَّ رُتْبَةً بِهَا تَحْتَهُ أَمْسَتْ تَسِيبُ الفَرَاقِدُ

١١٥. غَدَا وَاطِئًا هَامَ السِّمَاكِ بِأَخْمَصٍ مَوَاطِئُهَا لِلْفَاضِلِينَ مَقَاعِدُ

١١٦. تَصَدَّرَ فِي الدِّينِ الحَنِيفِيِّ نَافِذًا بِهِ حُكْمَهُ، فَلْيَتَّقِ اللهَ جَاحِدُ

١١٧. وَحَيَّاهُ فِيهِ صَاحِبُ الأَمْرِ هقَائِلا سَلِمْتَ لَهُ لَا تَفْتَقِدْكَ الفَوَاقِدُ

١١٨. أَنَبْتُكَ عَنِّي فِيهِ يَا خَيْرَ نَائِبٍ بِهِ تَمَّتِ الدَّعْوَى فَأُبْهِتَ عَانِدُ

١١٩. إِذَا أَخْطَأَتْ فِي الدِّينِ رُشْدًا أُولُو النُّهَى فَأَنْتَ الَّذِي فِيهِ تُصَابُ المَرَاشِدُ

---

(١) الشَّاعرُ يُكنِّي عَن السَّيد محمَّد القَزوينيِّ بِأَبي القَاسِم.

(٢) السَّيِّدُ حُسيُن ابنُ السَّيِّدِ مُعزِّ الدينِ القَزوينيِّ: كَانَ فَقِيهًا إِمَامِيًّا، شَاعِرًا، نَاثرًا، مِن أَعيَانِ عَصرِهِ عِلمًا وَرِئَاسَةً وَجَلَالَةً، وُلِدَ فِي الحِلَّةِ وَنَشَأَ عَلَى أَبيهِ الفَقيهِ السَّيِّدِ مُعزِّ الدِّينِ مُحَمَّد مَهدِيِّ القزوينيِّ (المتوفَّى ١٣٠٠ هـ)، وَقَرَأَ مَبَادِئَ العُلومِ، وَانْتَقَلَ إِلَى النَّجَفِ الأَشرَفِ، فَأَخَذَ عُلومَ العَربِيَّةِ وَشَطرًا مِنَ الفِقهِ وَالأُصُولِ عَن إِخْوَتِهِ: السَّيِّد مُحَمَّد وَالسَّيِّدِ صَالِحٍ وَالسَّيِّدِ جعفرٍ، ثُمَّ حَضَرَ عَلَى أَكَابِرِ المُجتَهدينَ، وَتَصَدَّى لِلتَّدريسِ، وَأَقَامَ عَلَاقَاتٍ وَاسِعَةٍ مَعَ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ، وَأَصبَحَت دَارُه مَجمَعًا لَهم، تُلقَى فِيهَا المُحَاضَرَات، وَتُنشَدُ الأشعَارُ، وَتَجري المُنَاظَرَاتُ وَالمُطَارَحَاتُ. تُوفِّي فِي النَّجَفِ سَنةَ خَمسٍ وَعِشرينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلفٍ.

ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٢٣٥، أعيان الشيعة ٢٧/ ٢٩٠، البابليَّات ٣/ ١٢١، والذريعة ٧/ ١٢٤، ٢٥/ ٢٧٤، شعراء الحِلَّة ٢/ ١٢٣، معجم المؤلِّفين ٤/ ٦٤.

١٢٠. وَأَنْتَ الفَتَى إِنْ يَدْهَمَ الدِّينَ حَادِثٌ ... وَأَعْـوَزَهُ فِيـهِ النَّـصِيرُ المُعَـاضِـدُ
١٢١. سَهَرْتَ بِعَيْنٍ لَا تَنَامُ عَلَى القَذَى ... تَحُـوطُ الهُـدَى فِيهَا وَغَـيْرُكَ رَاقِـدُ
١٢٢. وَأَوْضَحْتَ عَنْ مَكْنُونَةِ الغَيْبِ كَاشِفًا ... بِفِكْرٍ لَـهُ خَـافِي الغُيُـوبِ مَشَـاهِدُ
١٢٣. إِذَا اسْتَبَقَتْ (فِهْرٌ) بِعَلْيَاكَ فِي مَدًى ... فَـأَقْـرَبُ غَـايَـاتِ السِّبَـاقِ البَعَـائِدُ
١٢٤. وَأَنْـتُـمْ دُعَـاةُ اللهِ بَـعْـدَ نَـبِيِّهِ ... فَـمَنْ لَمْ يَجِبْ فَهْوَ الكَفُورُ المُحَادِدُ
١٢٥. وَفِي مَدْحِكُمْ آيُ الكِتَابِ تَنَزَّلَتْ ... فَـمَا يَبْتَغِي مِنْكَ الغَـوِيُّ المُعَانِدُ
١٢٦. إِذَا مَا جُحِدْتُمْ أَقْبَلَتْ بَيِّنَاتُهَا ... وَهُـنَّ لَـكُـمْ فِيـمَا ادَّعَـيْـتُـمْ شَـوَاهِـدُ
١٢٧. وَبَيْنَكُمُ البَيْتُ الَّذِي كَانَ مَهْبَطًا ... لِجِبْرِيلَ عليه السلام فَلْيَخْسَأ عَنِ الحَقِّ حَائِدُ
١٢٨. وَأَنْتُمْ أَحَقُّ النَّاسِ فِي إِرْثِ جَدِّكُمْ ... إِذَا مَا ادَّعَـتْ فِيهِ الرِّجَالُ الأَبَاعِدُ
١٢٩. وَفِي فَضْلِكُمْ قَدْ أَعْلَنَ اللهُ شَاهِدًا ... فَـمَنْ ذَا يَـرُدُّ الـقَـوْلَ وَاللهُ شَـاهِـدُ

وَمِنهُم المَحرُوسُ المبدعُ واللَّسنُ المُصقِعُ الأَديبُ اللَّوذَعِيُّ وَالكَامِلُ الأَلمَعِيُّ حَضرةُ الحَاجِّ مَهدِي الفَلُّوجِيِّ الحِلِّيِّ[1]: [من الخفيف]

١. حَـقَّ يَـا قَـبْرُ أَنْ تُـبَـاهِـي النُّجُومَا ... فِـيكَ قَـدْ ضَـمَّـنُـوا البَلِيغَ الحَكِيمَا
٢. دَفَـنُـوا المُرْتَضَى الـرَّضِيَّ لَعَمْرِي ... هُـوَ فِي جَـنْـبِـكَ اتَّخِـذْهُ نَـدِيـمَـا
٣. فِيكَ قَـدْ غَيَّضُوا البِحَارَ فَأَمْسَتْ ... فِي قَـوَانِـيـنِـهَـا تُـرِيـكَ الـعُـلُـومَا
٤. ذَاكَ غَـوَّاصُـهَـا الَّـذِي كَـانَ فِينَا ... يَجْـتَـنِـي دُرَّهَـا الـنَّـضِـيـدَ النَّظِيمَا
٥. أَفْـوَهٌ أَخْـرَسَ (ابْـنَ شَـدَّادَ) نَظْمًا ... رُبَّـمَا شَرَّفَ الأَخِـيـرُ الـقَـدِيـمَـا[2]

(١) الحاج مهدي الفلوجيّ، مرَّت ترجمته في ٢٣.
(٢) الشَّاعرُ يُشيرُ إِلَى عَنْتَرَة العَبْسيّ:
– هُوَ عَنترةُ بنُ شَدَّادٍ بنِ عَمرِو بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرادٍ العَبَسِيُّ: أَشهرُ فُرسَانِ العَربِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمِن شُعرَاءِ الطَّبَقَةِ الأُولَى، مِن أَهلِ نَجدٍ، أُمُّهُ حَبَشِيَّةٌ اسمُهَا زَبِيبَة، سَرَى إِلَيهِ السَّوَادُ مِنهَا، وَكَانَ مِن أَحسَنِ العَربِ شِيمَةً وَمِن أَعزِّهِم نَفسًا، يُوصَفُ بِالحِلمِ عَلَى شِدَّةِ بَطشِهِ، وَفِي شِعرِهِ رِقَّةٌ ⇐

٦.وَ(زُهَـــيْرٌ) وَلَـــوْ يَـــؤُوبُ زُهَـــيْرٌ وَدَّ فِي بَـحْـرِ فِـكْـرِهِ أَنْ يَـعُـومَـا[١]
٧.وَ(لَـبِـيـدٌ) وَلَـــوْ رَآهُ لَـبِـيـدٌ لِانْـثَـنَـى دُونَـهُ الـشَّـرُودَ الهَـزُومَـا[٢]
٨.وَ(امْـرُءُ القَيْسِ) لِا يُقَاسُ لَعَمْرِي فِيهِ هَـلْ قَـارَنَ الـذُّبَـابُ الظَّلِيمَـا؟[٣]

⟸وَعُذُوبَةٌ. وَكَانَ مُعْرَمًا بِابنَةِ عَمِّهِ (عَبلَة) فَقَلَّ أَن تَخلُو لَهُ قَصيدةٌ مِن ذِكرِهَا، قُتِلَ (نحو ٢٢ق.هـ/ نحو ٦٠٠م). ينظر: الأعلام ٥/ ٩١، ومعجم المؤلِّفين ٨/ ١٤.

(١) زُهيرُ بنُ أَبِي سُلْمَى رَبيعةَ بنِ رِياحٍ المُزنِيُّ، مِن مُضرَ، حَكيمُ الشُّعَرَاءِ فِي الجَاهِليَّةِ. وَفِي أَئِمَّةِ الأَدَبِ مَن يُفَضِّلهُ عَلَى شُعراءِ العَرَبِ كَافَّةً. قَالَ ابنُ الأَعرَابِيِّ: كَانَ لِزُهيرٍ فِي الشِّعرِ مَا لَم يَكنْ لِغَيرِهِ، كَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا، وَخَالُهُ شَاعِرًا، وَأُختُهُ سُلمَى شَاعِرةً، وَابنَاهُ كَعبٌ وَبُجَيرٌ شَاعِرين، وَأختُهُ الخَنسَاءُ شَاعِرةٌ. وُلِدَ فِي بِلَادِ (مُزَينَة) بِنَواحِي المَدينَةِ، وَكَانَ يُقِيمُ فِي الحَاجِرِ (مِن دِيارِ نَجدٍ). قِيلَ: كَانَ يَنظِمُ القَصيدَةَ فِي شَهرٍ وَيُنَقِّحُهَا وَيُهَذِّبُهَا فِي سَنَةٍ، فَكَانَت قَصَائِدُه تُسَمَّى (الحَولِيَّات)، أَشهَرُ شِعرِهِ مُعَلَّقَتُهُ الَّتِي مَطلعُهَا:

أَمِـــنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْـنَـــةٌ لم تَـكـلّـمِ بِـحَـوْمَـانَـةِ الـــدَّرَّاجِ فـالْـمُـتَـثَـلَّـمِ

وَيُقَالُ: إِنَّ أَبيَاتَهُ الَّتِي فِي آخِرِ هَذِهِ القَصِيدَةِ تَشبَهُ كَلَامَ الأَنبِيَاءِ. لَهُ (دِيوَان) تُرجِمَ إِلَى الأَلمَانِيَّةِ. تُوفِّي سَنةَ (١٣ق.هـ/ ٦٠٩م) ينظر: الاشتقاق ١٨٢، والأعلام ٣/ ٥٢.

(٢) لَبِيدُ العَامِرِيُّ: لَبِيد بنُ رَبيعةَ بنِ مَالِكٍ العَامِرِيُّ، أَحَدُ الشُّعَرَاءِ الفُرسَانِ الأَشرافِ فِي الجَاهِليَّةِ. أَدرَكَ الإِسلَامَ، وَوَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَرَكَ الشِّعرَ، وَسَكَنَ الكُوفَةَ، وَعَاشَ عُمْرًا طَوِيلًا، وَهوَ أَحدُ أَصحَابِ المُعَلَّقَاتِ، وَمَطلعُ مُعَلَّقَتِهِ:

عَـفَـتِ الـدِّيَـارُ مَحَـلُّـهَـا فَـمُـقَـامُـهَـا بِـمِـنًـى، تَـأَبَّـدَ غُـولُهَـا فَـرِجَـامُـهَـا

جُمِعَ بَعضُ شِعرِهِ فِي (دِيوَان). تُوفِّيَ سَنةَ (٤١هـ).

الطبقات الكبرى ٦/ ١٠٧، وتأريخ اربل ٢/ ٦٦٢، والأعلام ٥/ ٢٤٠، ومعجم شعراء المدح النبويّ ٣١٥، وتأريخ الإسلام ٢/ ٤٣٦.

(٣) الظَّلِيم: ذَكَرُ النَّعَام. (التاج ٣٣/ ٤٦).

– امْرُؤُ القَيْسِ بنُ حِجر بنِ الحَارِثِ الكِندِيُّ، مِن بَنِي آكِلِ المَرَارِ، أَشهَرُ شُعرَاءِ العَرَبِ عَلَى الإِطلَاقِ، يَمَانِيُّ الأَصلِ، مَولِدُهُ فِي نَجدٍ، أَو فِي مِخلَافِ السَّكَاسِك في اليَمَنِ، وَكَانَ أَبوهُ مَلِكُ أَسَدَ وَغَطفَانَ، وَأُمُّهُ أُختُ المُهَلهَلِ الشَّاعِرِ، فَلَقَّنَه المُهَلْهَلُ الشِّعرَ، فَقَالَهُ وَهوَ غُلَامٌ، أَبعَدَه أَبُوهُ إِلَى حَضرَمَوت؛ لِسُوءِ سُلُوكِهِ، إِلَى أَنْ ثَارَ بَنو أَسَدٍ عَلَى أَبِيهِ وَقَتلُوهُ، فَقَالَ: اليَومَ خَمرٌ وَغَدًا أَمرٌ! وَنَهَض مِن غَدِهِ فَلَم يَزَل حَتَّى ثَأَرَ لِأَبِيهِ مِن بَنِي أَسَدٍ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعرًا كَثِيرًا، أَشهَرُ شِعرِهِ⟸

٩.قُلْ(لِعَمْرٍو) وَ(حَـارِثٍ) أَيْـنَ مِنْهُ أَنْـتُـمَا؟ صَـوْبِ فَـاقْـعُـدَا لَا تَـقُـومَـا[١]
١٠.طَـرْفَـةٌ مَـنْ؟ يَـا قُـرَيْـشُ هَلُمِّي وَخُـذِي سِـمْـطَ عِـقْـدِكِ المَنْظُـومَـا[٢]

⟸مُعَلَّقَتُهُ الشَّهِيرةُ الَّتِي مَطْلعُهَا:
قفا نَـبكِ مـن ذِكـرَى حَبيبٍ ومَـنـزِلِ بِسِقطِ الـلِّـوَى بَـينَ الـدَّخـولِ فحَومَلِ
تُوفِّي فِي أَنقَرةَ (نحو ٨٠ق.هـ/ ٥٤٥م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٥١، وَتأريخ دمشق ٩/ ٢٢٢، وبغية الطلب ٤/ ١٩٩١، والأعلام ٢/ ١١.

(١) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتَّاب، من بني تغلب، شاعر جاهليّ، من الطبقة الأولى، وَهوَ مِنَ الفُتَّاكِ الشُّجْعَانِ، سَادَ قَومَهُ (تَغلُب) وَهوَ فَتًى، وَعَمَّرَ طَويلًا، وَهوَ الَّذِي قَتَلَ المَلكَ عَمرَو ابنَ هِند، أَشهَرُ شِعرِهِ مُعَلَّقَتُهُ الَّتِي مَطلَعُهَا:
أَلَا هُـبِّـي بِـصَـحْـنِـكِ، فَاصبَحينا وَلَا تُـبـقِـي خُـمُـورَ الأَنـدَرِيـنَـا
يُقَالُ: إِنَّهَا كَانَت فِي نَحوِ أَلفِ بَيتٍ، وَإِنَّمَا بَقِيَ مِنهَا مَا حَفِظَهُ الرُّواةُ، وَفِيهَا مِنَ الفَخْرِ وَالحَمَاسَةِ العَجَبُ. ينظر: طَبَقَات فحول الشعراء ١/ ١٥١، ومعجم الشعراء ١/ ٢٠٣، وَإنباه الرواة ٣/ ١٣٦، والأعلام ٥/ ٨٤.
- الحَارِثُ: هُوَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَة بنِ مَكرُوه بنِ يَزيدَ اليَشكُريُّ الوَائِليُّ، شَاعِرٌ جَاهِليٌّ، مِن أَهلِ بَادِيةِ العِراقِ. وَهوَ أَحدُ أَصحَابِ المُعَلَّقَاتِ، كَانَ أَبرَصَ فَخُورًا، ارتَجَلَ مُعَلَّقَتَهُ بَينَ يَدَي عَمرِو ابنِ هِند المَلِك، بِالحِيرَةِ، وَمَعطَلعُهَا:
آذَنَـتْـنَـا بِـبَـيـنِـهَـا أَسْـمَـاءُ رُبَّ ثَـاوٍ يُـمَـلُّ مِـنْـهُ الـثَّـوَاءُ
جَمعَ بِهَا كَثِيرًا مِن أَخبَارِ العَربِ وَوَقَائِعِهِم. لَهُ (دِيوان)، توفِّي (نحو ٥٠ق.هـ/ نحو ٥٧٠م). ينظر: الأعلام ٢/ ١٥٤، و معجم المؤلِّفين ٣/ ١٧٥.

(٢) طَرَفَة: هُوَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ بنِ سُفيانَ بنِ سَعدٍ، البَكريُّ الوَائِليُّ، أَبو عَمرٍو، شَاعِرٌ، جَاهِليٌّ، مِن الطَّبقةِ الأُولَى. وُلِدَ فِي بَادِيةِ البَحرينِ، وَتَنَقَّلَ فِي بِقَاعِ نَجدٍ. وَاتَّصَلَ بِالمَلِكِ عَمرِو بنِ هِند فَجَعَلَهُ فِي نُدَمَائِهِ، ثُمَّ أَرسَلَهُ بِكتَابٍ إِلَى المُكَعْبِرِ (عَامِلِه عَلَى البَحرَينِ وَعُمَانَ) يَأمُرُهُ فِيهِ بِقَتلِهِ؛ لِأبيَاتٍ بَلَغَ المَلكَ أَنَّ طَرَفَةَ هَجَاهُ بِهَا، فَقَتَلَه المُكَعبَرُ، شَابًّا، فِي (هَجَر)، قِيلَ: ابنُ عِشرينَ عَامًا، وَقِيلَ: ابنُ سِتٍّ وَعِشرينَ. ذَلِكَ (نحو٦٠ق.هـ/ ٥٦٤م). أَشهَرُ شِعرِهِ مُعَلَّقَتُهُ، وَمَطلعُهَا:
لِخَـولَـةَ أَطْـلَالٌ بِـبُـرْقَـةِ ثَـهْـمَـدِ تَـلُـوحُ كباقي الـوَشْـمِ في ظاهرِ اليَدِ
وَقَد شَرَحَهَا كَثيرون مِنَ العُلَمَاءِ. وَجُمِعَ المَحفُوظُ مِن شِعرِهِ فِي (ديوان).
ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ١٣٧، والأعلام ٣/ ٢٢٥، ومعجم المؤلِّفين ٥/ ٤٠.

١١. طَالَـمَا أَنْشَأَ القَرِيضَ بُروجًا ... وَالـقَـوَافِي بِكُمْ نُجُومًا نُجُومَا
١٢. كُلُّ شَيْطَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ... عَـادَيَـا هَـاشِـمٌ بِهِـنَّ رَجِيمَـا
١٣. يَـا لِـدَهْـيَـاءَ أَوْدَعَـتْـنِـيَ هَمًّـا ... فِيهِ مِـنْ قَبْلُ لَسْتُ أَدْرِي الهُمُومَا
١٤. لِيَ حِلْمٌ لَدَى الخُطُوبِ وَهَذِي ... صَـدَّعَـتْ مِـنِّـيَ الجَلِيدَ الحَلِيمَا
١٥. أَمْرَضَـتْـنِي بِـهِ المَقَـادِيرُ لَكِنْ ... لَسْتُ أَرْضَى سِوَى الدُّمُوعِ حَكِيمَا
١٦. مَنْ يُزِيلُ السَّقَامَ وَالنَّاسُ مَرْضَى؟! ... رُبَّـمَا عَـالَـجَ السَّـقِـيمُ السَّقِيمَـا
١٧. مَـا فَـقَـدْنَـا إِلَّا الخَلِيلَ ابْتِهَالا ... وَمُـنَـاجَـاتِـهِ فَـقَـدْنَـا الكَلِيمَـا
١٨. وَيَـمِـيـنًـا أَبَـا عَـلِيٍّ بِـأَنِي ... بَـعْـدَكَ اليَـوْمَ لَا شَـمَـمْـتُ نَسِيمَا
١٩. لَا وَلَا طَـابَ لِي العَيْشُ إِنْ لَمْ ... أَدَعُ الـشِّـعْـرَ فِي رِثَـاكَ سُـجُـومَا
٢٠. هِـيَ لَـوْ كَـانَ لِـلـمَـقَـادِيرِ دَفْـعٌ ... لأَتَـيْـنَـاكَ دَارِعِـيـنَ قُـرُومَـا
٢١. وَرَكِـبْـنَـا مِـنَ المَـهَـارِ عِـرَابًـا ... يَـتَـسَـابَـقْـنَ إِنْ أَرَدْنَ هُـجُـومَـا[1]
٢٢. وَحَمَلْنَا السِّلاحَ بِيضًا وَسُمْرًا ... تَـدَعُ الهَـامَ ذَائِـدَاتِ الجُسُومَا
٢٣. وَوَقَـفْـنَـا بِهَـا جَـحَـاجِـحَ تُـوفِي ... ذِمَّـةَ الحَـرْبِ فِي الـصِّـدَامِ حُـزُومَا
٢٤. وَرَفَـعْـنَـا مِـنَ الـغُـبَـارِ سَـمَاءً ... وَجَـعَـلْـنَـا الـقَـنَـا عَـلَـيْـهِ نُـجُـومَا
٢٥. وَوَرَيْـنَـا لَـدَى الهِـيَـاجِ ضِرَامًـا ... فِـيـهِ إِحْـرَاقُ مَـنْ يَـعُـودُ غَـرِيـمَـا
٢٦. وَنَـجَـدْنَـاكَ لِـلْـعُـلَا خَـيْرَ شَيْخٍ ... وَحَـفِـظْـنَـاكَ لِـلـنَّـسِـيبِ شَمِيمَـا
٢٧. لَـكِـنِ اللهُ قَـدْ دَعَـاكَ رَوَاحًـا ... لِجِـنَـانٍ بِهَـا حَـبَـاكَ الـنَّـعِـيمَـا
٢٨. يَـا لَـكَ الخَـيْرُ فُـزْ بِهَـا فَسَتَلْقَى ... أَحْمَـدًا ﷺ شَـافِـعًـا وَرَبًّـا رَحِـيمَـا
٢٩. وَسَـتَـجْـزِيكَ فَاطِمٌ عليها السلام وَعَلِيٌّ عليه السلام ... خَـيْرَ مَـا تَـرْتَجِي العُـفَـاةُ الكَرِيمَا[2]

(١) مَهْرَةُ بنُ حَيْدَان من قُضاعة، هم حَيٌّ عَظِيم، وإليها يَرْجِع الإبلُ المَهْرِيَّة، والجمع مَهارَى ومَهار، ومَهارِيٌّ. (التاج ١٤/ ١٥٨).
(٢) في (ك): (العفات).

٣٠.هَـاكَ مِنِّي الـسَّـلَامَ أَهْـدِيـهِ تَوْقًا ... حَـيِّ لِي مِـنْـهُـمُ الـزَّعِـيـمَ الزَّعِيمَا
٣١.لَـكَ فِـيـهِـمْ مِـنَ الـفَـرَائِـدِ نَـظْـمًا ... مَـزَّقَـتْ شَـمْـسُـهَـا الـظَّـلَامَ البَهِيمَا
٣٢.أَيْـنَ مِهْيَارُهَا؟ وَأَيْـنَ ابْـنُ هَـانِي؟ ... أَيْـنَ حَـسَّـانُ؟ لَـوْ أَتَـوْكَ عُـمُـومَـا[1]
٣٣.لأَ بَـاحُـوا لَـكَ الإِمَـــارَةَ فِيهِمْ ... وَلأَخْـلَـوا لَـكَ المَـحَـلَّ العَظِيمَا
٣٤.مَـا أُحَـيْـلَا بِـكَ الـرُّبُـوعَ قَـدِيـمًا؟ ... فَـانْـثَـنَـتْ بَـعْـدَكَ الـرُّبُـوعُ رُسُـومَـا
٣٥.وَلَـقَـدْ كُـنْـتَ وَاحِـدَ الـدَهْـرِ فِينَا ... يَـا فَـقِـيـدًا لَـدَى الـنَّـظِـرِ عَـدِيـمَـا
٣٦.فَـكَـأَنَّ الـزَّمَـانَ كَـانَ وَلُـودًا ... وَكَـــأَنَّ الـــزَّمَـــانَ عَـــادَ عَـقِـيـمَـا

(١) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مِهيَارَ الدَّيلَمِيِّ وَابنِ هَانِئٍ الأَندلسِيِّ:
- مِهْيَار الدَّيْلَمي: مِهيَارُ بنُ مَرزَويهِ، أَبو الحَسَنِ الدَّيلَمِيُّ البَغدَادِيُّ: شَاعِرٌ كَبيرٌ، فِي مَعَانِيهِ ابْتِكَارٌ، وَفِي أُسلُوبِهِ قُوَّةٌ، وَهوَ شَاعِرُ زَمَانِهِ، وَديوَانُهُ طَافِحٌ بِأَفَانِينَ الشِّعرِ وَفُنُونِهِ، وَضُروبِ التَّصويرِ وَأَنوَاعِهِ، زَاخِرٌ بِكُلِّ مَا يُبهِرُ العُقولَ مِن أُسلوبٍ رَصينٍ، كَانَ مُقدَّمًا عَلَى أَهلِ عَصرِهِ مَعَ كَثرةِ فُحولَةِ الأَدبِ فِيهِ، تُوفِّيَ فِي بَغدَادَ سَنةَ (٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م).
ينظر: تأريخ بغداد ١٣/ ٢٧٦، والذخيرة ٨/ ٥٤٩، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٧٢، وأمل الآمل ٢/ ٣٢٩، وَالغدير ٤/ ٢٣٨، والأعلام ٧/ ٣١٧.
- ابنُ هَانِئ: هُوَ مُحَمَّدُ بنُ هَانِئ الأَزدِي الأَندلسِيُّ الشَّاعِرُ المَشهُورُ، مِن أَحفَادِ المُهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرةَ الأَزدِيِّ، وَكَانَ أَبوهُ شَاعِرًا أَدِيبًا، انْتقلَ مِن المَهديَّةِ إِلَى الأَندلسِ، فَولِدَ محمَّدٌ بِمَدينةِ إِشبِيلية، وَنَشَأَ فِيهَا وَاشتَغلَ، وَحَصلَ لَه حَظٌ وَافرٌ مِنَ الأَدبِ وَعَملِ الشِّعرِ فَمَهرَ فِيهِ، وَكَانَ حَافِظًا لِأَشعَارِ العَربِ وَأَخبَارِهِم، وَاتَّصَلَ بِصَاحِبِ إِشبِيلية وَحَظِيَ عِندَه، أَخبَارُهُ كَثيرةٌ وَقُتِلَ بِالمَغربِ سَنةَ (٣٦٢هـ) وَهوَ ابنُ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ سَنةً أَو اثنَتَينِ وَارْبَعِين.
ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٤٢١، والوافي بالوفيات ١/ ٢٦٠، وديوان الإسلام ٤/ ٣٥٦.
- حَسَّان: هُوَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتِ بنِ المُنذِرِ الخَزرَجِيُّ الأَنصَارِيُّ، شَاعِرُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحَدُ المُخَضرمِينَ الَّذِينَ أَدرَكوا الجَاهِلِيَّةَ وَالإِسلَام، عَاشَ سِتينَ سَنةً فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَمِثلَهَا فِي الإِسلَامِ، وَكَانَ مِن سُكَّانِ المَدينَةِ، وَاشتَهَرت مَدائِحهُ فِي الغَسَّانِيِّينَ، وَمُلوكِ الحِيرةِ، قَبلَ الإِسلَامِ، وَعَمِيَ قُبيلَ وَفَاتِهِ. لَم يَشهَد مَع النَّبِيِّ ﷺ مَشهَدًا، تُوفِّي سَنةَ (٥٤هـ/ ٦٧٤م). ينظر: الطبقات الكبرى ١/ ١٣١، وأسد الغابة ٢/ ٦، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥١٢، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٧٠، ونكت الهميان في نكت العميان ١١١، والإصابة ٢/ ٥٥، والأعلام ٢/ ١٧٥.

٣٧.خَـبَرٌ هَـيَّـجَ الـقَـرِيـضَ مَـنَـاحًـا حَـيْـثُ عَـادَ الـقَـرِيـضُ فِـيكَ يَتِيمَـا
٣٨.نَـدَبَـتْـكَ الـفِـصَـاحُ وَهْـيَ قَـوَافٍ غَـادَرَتْ مَـسْـمَـعَ الـزَّمَـانِ صَمِيمَـا
٣٩.يَـا لَهَـا وَقْـفَـةٌ وَمِـنْـكَ مَـزَايَـا جَـلْـجَـلَـتْ حُـوَّمًـا وَأُخْـرَى جَثُومَا
٤٠.وَعَـلَى الـوَهْـمِ قَـدْ تَخَـذْنَـاكَ حَيًّا بَـدْرَ فَـضْـلٍ لَـدَى الـنَّـدِيِّ وَسِيمَـا
٤١.فَوَجَدْنَا التَّمْجِيدَ يَنْعَاكَ وَجْـدًا فَـاقِـدًا مِـنْـكَ نُـسْـكَ بَـرٍّ وَسِـيـمَـا
٤٢.وَوَجَـدْنَـا الـصَّـلَاحَ فِيكَ مَرِيضًا وَوَجَـدْنَـا الـفَـلَاحَ فِـيـكَ سَقِيمَا
٤٣.وَوَجَـدْنَـا مُحَمَّدًا ﷺ صَـفْـوَةَ اللَـ ـهِ صَـفَـاءً لَـكَ الـعَـزَاءُ مُقِيـمَـا
٤٤.فَـتَـوَسَّـمْـتُ مِـنْ مُحَـيَّـاهُ نُـورًا وَسَّـمُـوا قَـبْـلِيَ النَّبِيَّ ﷺ الكَرِيمَا
٤٥.وَتَمَـسَّـكْـتُ فِي وَلَاهُ بِـحَـبْـلٍ وَوَلَا آلِـهِ زَعِـيـمًـا زَعِـيـمَـا
٤٦.هُـوَ هَـذَا الـثَّـيَّـارُ عِـلْـمًا وَإِلا فَـابْـنُ يَـاسِـينَ إِنْ نَـعُـدَّ الأَرُومَـا
٤٧.هُـوَ هَـذَا الْمُـعِـزُّ وَابْـنُ مُـعِـزٍّ ذُو الـبَـنَـانِ الـسِّـبَـاطِ جُـودًا جَمِيمَا
٤٨.دُمْ إِلَى الدِّينِ يَا بنَ (مَكَّةَ) ظِلا وَصِرَاطًـا إِلَى الهُـدَى مُسْتَقِيمَا[1]
٤٩.وَكَـذَا (الـبَـيْـتُ) فِيكُمُ أَمَـرَا لَلَـ ـهُ بِهَـذَا الـتَّـشْـيـيـدِ إِبْرَاهِيمَا ﷺ
٥٠.لَـكَ يَـا نَـائِـبَ الإِمَـامَـةِ هَـدْيٌ قَـدْ غَـدا كُـلُّ مَـنْ هَـدى مَـأْمُـومَـا[2]
٥١.أَنْـتَ فِي الحُكْمِ وَالكِتَابُ سَـوَاءٌ لَا عَـدِمْـنَـاكَ وَالـكِـتَـابَ الحَكِيمَا
٥٢.أَنْـتَ يَـا عِصْمَةَ الْمُهَيْمِنِ لُطْفٌ دُمْ إِلَى الـدِّيـنِ طَـاهِـرًا مَـعْـصُـومَا
٥٣.يَـا مُـنَـى مُـنْـيَـتِي وَأَنْـتَ مُـنَـاهَـا حَـيِّ لِي زَمْـزَمًـا وَحَـيِّ الحَطِيمَا[3]
٥٤.أَنْـتَ يَـا جَـوْهَـرَ الـكَـلَامِ فَصَاحًا قَـدْ تَخَـذْنَـاكَ لِـلـكَـلَامِ الكَلِيمَا

(١) في (ك): (الهدا).
(٢) في (ك): (قد غدى كل من هدا).
(٣) زمزم: بِئْرُ زَمزَم مَعروفٌ، وَالحَطِيمُ: مِنَ الحَرَمِ يَقَعُ بَينَ رُكنِ الحَجَرِ الأَسوَدِ وَبَابِ البَيتِ، سُمِّي بِذلِكَ لِشِدَّةِ ازْدِحَامِ النَّاسِ فِيهِ فَكَأَنَّ الزِّحَامَ يَحطِمُهَا فِي هَذَا المَكَانِ.

٥٥.يَا بنَ عِمْرَانَ عليه السلام أَلْقِهَا فَهْيَ أَفْعَى تَصْعَقُ الخَصْمَ مُرْجِفِينَ وُجُومَا
٥٦.عَشِقَتْكَ المِلَاحُ وَهْيَ قَوَافٍ إِنَّمَا تَعْشَقُ المِلَاحُ الكَرِيمَا
٥٧.وَإِلَيْكَ الخُلُوصُ زَفَّ عَرُوسًا خَلُصَتْ عَنْبرًا فَخُذْهَا شَمِيمَا
٥٨.طَفْلَةٌ لَمْ تَذُقْ سِوَى الدُّرِّ لَكِنْ عَظُمَتْ فِطْنَةً فَحَيَّتْ عَظِيمَا
٥٩.وَسِوَاهَا هَيَ الهُزَالُ اللَّوَاتي مَلَأَتْ جَوْفَهَا الطَّعَامَ الوَخِيمَا
٦٠.مَاتَ مَنْ رَامَ أَنْ يُبَارِيكَ يَا مَنْ تَرَكَ الوَهْمَ عَنْ مَدَاهُ سَقِيمَا
٦١.وَلَكَ الصِّنْوُ يَا فُدِيتَ (حُسَيْنًا) لَمْعَةُ العِلْمِ وَالأُصُولِ القَدِيمَا
٦٢.وَأَبَا المُرْتَضَى إِذَا هِيَ رَامَتْ مَرْجِعًا بَادَرَتْ إِلَيْهِ الشَّكِيمَا
٦٣.ذَاكَ عَلَّامَةُ الزَّمَانِ إِذَا مَا جِئْتَهُ جِئْتَ مَنْ يَفِيضُ العُلُومَا
٦٤.وَقُصَارَى التَّقْلِيدِ يَأوِي إِلَيْهِ حُجَّةً قَدْ غَدَا القَوِيَّ القَوِيمَا[1]
٦٥.وَمَتَى أَشْكَلَتْ لَدَى الغَيْبِ عَيْصٌ جَالَهَا فِكْرُهُ فَجَلَّا الغُيُومَا
٦٦.هُوَ لِلدِّينِ لَازِمٌ فَلَعَمْرِي لَازَمَ الدِّينَ فَلْيَكُنْ مَلْزُومَا
٦٧.يَا بَنِي ذَلِكَ المُعِزِّ رُوَيْدًا عِزُّكُمْ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا مُدِيمَا[2]
٦٨.وَاتْرُكِي النَّعْلَ لِلحَسُودِ لَعَمْرِي ذَلِكَ النَّعْلُ عَادَ فِيهِ حَسُومَا

وَمِنهُم قُسٌّ[3] الفَصَاحَةِ.....

(١) في (ك): (غدى).

(٢) الشَّاعرُ يُشيرُ إِلَى مُعزِّ الدِّينِ السَّيدِ مَهديِّ القَزوينيِّ.

(٣) قُسُّ بنُ سَاعِدَة: قُسُّ بنُ سَاعِدةَ بنِ عَمرِو بنِ عَدِيّ بنِ مَالِكٍ، مِن بَنِي إِيَادٍ: أَحَدُ حُكمَاءِ العَربِ، وَمِن كِبارِ خُطَبائِهِم، فِي الجَاهِلِيَّةِ، كَانَ أَسقفَ نَجرانَ، وَيُقالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ عَربيٍّ خَطَبَ مُتَوَكِّئًا عَلَى سَيفٍ أَو عَصَا، وَأَوَّلُ مِن قَالَ فِي كَلَامِهِ: (أَمَّا بَعدُ)، وَكَانَ يَفدُ عَلَى قَيصَرَ الرُّومِ، زَائِرًا؛ فيُكرِمُهُ ويُعَظِّمُه، وَهوَ مَعدودٌ فِي المُعَمِّرينَ، طَالَت حَياتُهُ وَأَدرَكَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله قَبلَ النُّبوَّةِ، وَرَآه فِي عُكَاظَ، وَسُئِلَ عَنهُ بَعدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يُحشَرُ أُمَّةً وَحدَه، تُوفِّيَ (نحو ٢٣ق.هـ/ نحو ٦٠٠م). ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٨٠، وشعراء النصرانيَّة ٢/ ٢١١، والأعلام ٥/ ١٩٦.

وَسَحبَانُ[1] البَلاَغَةِ، عُمدَةُ الأُدبَاءِ وَقُدوَةُ الشُّعَراءِ، المُهَذَّبُ الذَّكِيُّ الحَاجُّ مَجيدُ الحِلِّيُّ[2]: [من المنسرح]

١.حَادِيكَ بِالصَّالِحَاتِ لَا البُدُنِ ... جَعْجَعَ مِنْهَا بِالرُّوحِ لَا البَدَنِ

٢.حَنَّ إِلَيْكَ الكَمَالُ ذَا نَهَلٍ ... وَلَا حَنِينَ الهَيْمَا إِلَى العَطَنِ[3]

٣.وَظَلَّ رَبْعُ الصَّلَاحِ مُنْتَدِبًا ... رُشْدَكَ نَدْبَ الغَرِيبِ لِلوَطَنِ

٤.مُذْ أَنْفَقَتْكَ الأَقْدَارُ مِنْ يَدِهَا ... كَنْزَ هُدًى لَا يُسَامُ فِي ثَمَنِ

٥.ذَا عَزَمَاتٍ لَمْ تَلْوِهِنَّ يَدُ الدْ ... دَهْرِ وَلِلْحَادِثَاتِ لَمْ تَلِنِ

٦.مَا هِنْتَ إِذْ لَمْ تَهُنْ لِنَازِلَةٍ ... مَنْ لَمْ يَهُنْ فِي الخُطُوبِ لَمْ يَهُنِ

٧.قُلْ لِلْمَنَايَا رُوَيْدَكِ اتَّئِدِي ... مِنَ الجِبَالِ انْحَدَرْتِ بِالقُنَنِ

٨.وَرُعْتِ هَذَا الزَّمَانَ فِي جَلَلٍ ... أَطَارَ فِي هَوْلِهِ حَشَى الزَّمَنِ

٩.هَلْ جِئْتِ إِلَّا بِحَادِثٍ أَشَبٍ ... أَوْ رُحْتِ إِلَّا بِأَوْفَرِ المِنَنِ[4]

١٠.لَا مَرْحَبًا بِالحِمَامِ مُبْتَكَرًا ... أَعْجَبُ مَا فِيهِ حَيْرَةُ الفَطِنِ

١١.وَمُرْتَجًا بِاقْتِضَابِ دَهْشَتِهِ ... عَلَى بَيَانِ المُفَوَّهِ اللَّسِنِ

١٢.فَلْتَبْكِ أُمُّ العَلَاءِ كَافِلَهَا ... لَا مَا بَكَتْهُ الوَرْقَا عَلَى فَنَنِ

١٣.يَوْمَ ابْنُ نُوحٍ وَالرُّشْدُ قَدْ حُمِلا ... لِمَلْحَدٍ بِالفُرُوضِ وَالسُّنَنِ

١٤.وَلْتَنُحِ المَكْرُمَاتُ فَاقِدَةً ... مِنْهُ نَقِيَّ البُرُودِ مِنْ دَرَنِ

---

(١) سَحبَانُ وَائِل: هوَ سَحبَانُ بنُ زفَر بنِ إِيَاسٍ الوَائِليُّ، مِن بَاهِلَةَ: خَطيبٌ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي البَيَانِ وَالفَصَاحَةِ، اشتَهرَ فِي الجَاهِليَّةِ وَعَاشَ زَمنًا فِي الإِسلَامِ. توفِّي سنة (٥٤هـ).
خزانة الأدب للبغداديّ ١٠/ ٣٧١، ومجمع الأمثال ١/ ٢٤٩، والأعلام ٣/ ٧٩.

(٢) الحاج عبد المجيد العطَّار، مرَّت ترجمته في ٢٥.

(٣) العَطَنُ: وطَنُ الإِبِلِ. (التاج ٣٥/ ٤٠٢).

(٤) الحادثُ الأَشَبُ: العويص الملتبس. (التاج ٢/ ٢٦).

١٥.وَنَفْسَ قُدْسٍ للهِ جَرَّدَهَا ... أَخُو صَلَاحٍ فِي السِّرِّ وَالعَلَنِ

١٦.مُفَوَّهًا مَا وَهَتْ عَزَائِمُهُ ... عِنْدَ نُزُولِ البَلَاءِ وَالمِحَنِ

١٧.يَلْقَى صُرُوفَ الزَّمَانِ مُبْتَهِجًا ... كَأَنَّ مِنْهَا مَا كَانَ لَمْ يَكُنِ

١٨.وَلَمْ يَخِفْهُ الهَوَى بِغَارَتِهِ ... إِذِ احْتَمَى مِنْ تُقَاهُ فِي حَنَنِ

١٩.حَتَّى انْتَضَتْهُ الأَقْدَارُ ذَا نُسُكٍ ... أَدْمَى مِنَ النُّسْكِ فَاضِلَ الرَّدَنِ[1]

٢٠.قَدْ نَزَعَتْ جِسْمَهُ البُرُودَ يَدٌ ... تَلِفُّهُ وَالصَّلَاحَ فِي كَفَنِ

٢١.وَارْتَهَنَتْهُ وَالزُّهْدَ فِي جَدَثٍ ... لَيْسَ فِيْهِ التُّقَى غَيْرَ مُرْتَهَنِ

٢٢.حَيَّاكَ يَا قَبْرَهُ السَّحَابُ وَكَمْ ... حَيَّاهُ قِدمًا بِدَمْعِهِ الهَتِنِ

٢٣.عَلَى بَنِي المُصْطَفَى ﷺ بِمَا اجْتَرَحَتْ ... مِنْهُمْ أَكُفُّ الشَّقَا مِنَ الإِحَنِ

٢٤.سَاقَ القَوَافِيَ هَديًا لِبَيْتِهِمُ ... مُوَقَّرَةً بِالثَّنَاءِ وَالشَّجَنِ

٢٥.يُهْنِيهِ مِنْهَا تَجَارَةٌ رَبِحَتْ ... فِي الآلِ مَا قَطَّبَتْ مِنَ الغُبُنِ

٢٦.وَكَمْ صِعَابٍ أَلانَهَا لِبَنِي الـ ... ـمُعِزِّ يَقْتَادُهُنَّ كَالبُدُنِ[2]

٢٧.فَرَائِدًا فِي الثَّنَاءِ بَيَّنَهَا ... لِغَيْرِهِمْ فِي الوُجُودِ لَمْ تَبُنِ

٢٨.سَمْعًا أَبَا القَاسِمِ ابْنَ نَجْدَتِهَا ... كَفَيْتَ هَوْلَ الآلامِ وَالفِتَنِ[3]

٢٩.لأَنْتَ بَدْرُ الكَمَالِ فِي أُفُقِ الـ ... ـمَجْدِ المُجَلِّي لِلْحَالِكِ الدَّجَنِ

٣٠.لأَنْتَ بَحْرُ النَّوَالِ إِنْ نَضَبَتْ ... بُحُورُهَا وَالرَّبِيعُ لِلزَّمَنِ

٣١.لأَنْتَ كَنْزُ الآمَالِ قَدْ شَهِدَتْ ... فِيكَ البَرَايَا بِالعَيْنِ وَالأُذُنِ

٣٢.ثَنَيْتَ عِطْفَ الأَمْوَالِ فِي هِبَةٍ ... وَهْيَ لاهَلْ الزَّمَانُ كَالوَثَنِ

٣٣.رَامَتْ مَعَانِي عُلَاكَ لامِعَةً ... وَدَوْحُ عَلْيَاكَ وَارِقُ الغُصُنِ

---

(١) الرَّدَنُ: القَزُّ، وَقِيلَ: الخَزُّ، وَقِيلَ: الْحَرِيرُ. (اللسان ١٣/ ١٧٧).

(٢) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى مُعزِّ الدِّينِ السَّيدِ مَهدِيِّ القَزوينيِّ.

(٣) أبا القاسم: كناية عن السَّيِّدِ محمَّد القَزوينيِّ.

وَمِنهُم لِسَانُ العَصْرِ وَوَحِيدُ الدَّهرِ، ذُو الرَأْيِ السَّدِيدِ وَالشَّاعِرُ المَاهِرُ المُجيدُ، الشَّيخُ مَجيدُ بنُ حُمَّادي الحِلِّيُّ[1]: [من الكامل]

١.هَتَفَتْ بِجَانِحَةِ الظَّلامِ تَنُوحُ ... وَرْقَاءُ تُعْرِبُ عَنْ جَوًى وَتَبُوحُ

٢.لَفَحَ الحَشَا مِنْهَا كَمَا لَفَحَ الحَشَا ... مِنِّي مُصَابٌ لِلقُلُوبِ لَفُوحُ

٣.أَمْ أَنَّهَا مَرَحًا تُكَاذِبُنِي الجَوَى ... وَفُؤَادُهَا مِمَّا وَجَدْتُ صَحِيحُ

٤.أَمْ أَنَّهَا فَقَدَتْ مَقَالَ مُحَمَّدٍ ... فَشَدَتْ بِنَوْحٍ وَالفُؤَادُ قَرِيحُ

٥.وَبَكَتْ بِغُزْرِ دُمُوعِهَا مِنْ أَعْيُنٍ ... مِنْ قَبْلِ هَذَا دَمْعُهُنَّ شَحِيحُ

٦.أَ حَمَامَةَ العَلَمَيْنِ شَأْنُكِ وَالبُكَا ... فَلَقَدْ عَذَرْتُكِ وَالمُصَابُ فَدُوحُ

٧.وَعَذَرْتُ جَفْنِيَ أَنْ يَسيح حُشَاشَتِي ... دَمْعًا عَلَى خَدَّيَّ وَهْوَ سَفُوحُ

٨.سَلَّ الحِمَامُ مِنَ الكَمَالِ حُشَاشَةً ... قَسْرًا لَهَا كَبِدُ الأَدِيبِ تُطِيحُ

٩.أَ أَبَا عَلِيٍّ فِيكَ أَضْحَى لَوْعَةً ... يَرْثِي عُلَاكَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ نُوحُ ﷺ

١٠.أَضْحَى لأَحْمَدَ ﷺ مِنْكَ يَرْثِي مِقْوَلا ... كَمْ لِلْحُسَيْنِ ﷺ لَهُ رِثًا وَمَدِيحُ

١١.مَاتَ القَرِيضُ وَكَيْفَ يَحْيَى بَعْدَمَا ... سُلِبَتْ لَهُ بِيَدِ المَنِيَّةِ رُوحُ

١٢.رُوحٌ مُقَدَّسَةٌ بِكُلِّ فِعَالِهَا ... فَكَأَنَّمَا هِيَ فِي الصَّلَاحِ الرُّوحُ

١٣.كَانَ الغُبُوقَ لَهَا التَّهَجُّدُ فِي الدُّجَى ... وَلَهَا التَّنَفُّلُ فِي النَّهَارِ صَبُوحُ

١٤.أَ مُقَلِّدًا جِيدَ الكَمَالِ بَدَائِعًا ... مِنْهَا الكَوَاكِبُ زَانَهَا تَوْشِيحُ

١٥.لَا النَّثْرُ بَعْدَكَ يَا بْنَ وُدِّي نَاثِرٌ ... كَلَّا وَلَا النَّظْمُ الفَصِيحُ فَصِيحُ

١٦.قَدْ أَخْمَدَتْ مِنْكَ المَنِيَّةُ مَوْقِدًا ... يُورِي بَرِيقُ الشُّهْبِ مِنْهُ لَفُوحُ

١٧.شَهَرَ الزَّمَانُ عَلَى الكَمَالِ حُسَامَهُ ... مَا خِلْتُ يَا أَنْفَ الكَمَالِ تَطِيحُ

١٨.وَجَرَحْتِ يَا كَفَّ المَنُونِ بِأَسْهُمٍ ... كَبِدُ القَرِيضِ بِرَمْيِهِنَّ جَرِيحُ

---

(١) الشيخ مجيد بن حمَّادي، مرَّت ترجمته في ٢٥.

١٩.دَفَنُوكَ وَالذِّكْرَ الجَمِيلَ بِتُرْبَةٍ هِيَ لِلمَلَائِكِ كَعْبَةٌ وَضَرِيحُ
٢٠.مِنْهَا التَّهَجُّدُ وَالتَّنَفُّلُ وَالتُّقَى دُفِنَتْ بَلِ التَّقْدِيسُ وَالتَّسْبِيحُ
٢١.عَقَرُوا التَّنَسُّكَ لَا الرَّوَاقِصَ فَوْقَهَا فَدَمُ التَّنَسُّكِ فَوْقَهَا المَسْفُوحُ
٢٢.شَمُخَتْ بِمَرْقَدِكَ المُبَارَكِ فَاغْتَدَتْ مِنْهُ المَجَرَّةُ فِي السَّمَاءِ تَلُوحُ[١]
٢٣.حَزِنَتْ بِفَقْدِكَ لِلصَّلَاة مَسَاجِدٌ وَبِقُرْبِ حَضْرَتِكَ الضُّرَاحُ فَرُوحُ[٢]
٢٤.وَيَتَائِمٌ لِلشِّعْرِ عُدْنَ ثَوَاكِلا تَبْكِي أَسًى وَشِعَارُهَا التَّبْرِيحُ[٣]
٢٥.وَجَدَتْ لِنَاظِمِ سِلْكِهَا فَتَنَاثَرَتْ دَمْعًا بِأَجْفَانِ النَّشِيدِ يَسِيحُ
٢٦.هُوَ صَاحِبُ الرَّأيِ الَّذِي بِشُعَاعِهِ الْـ ـوَضَّاحِ لَيْلُ المُشْكِلَاتِ وَضُوحُ
٢٧.رَبُّ الفَصَاحَةِ فَالبَرَاعُ رَسُولُهُ وَبِآيِ ابْنِ المُعِزِّ يَبُوحُ[٤]
٢٨.يَا بنَ المُعِزِّ لأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْزِلا مِنْ أَنْ يُحِيطَ الوَصْفُ مِنْكَ فَصِيحُ
٢٩.إِنْ رُمْتُ بَعْضَ مَدِيحِكُمْ يَومًا أَقُلْ هَتَفَ الكِتَابُ بِفَضْلِكُمْ وَالرُّوحُ[٥]
٣٠.هَذَا الكِتَابُ، سَلُوهُ فِي مَنْ آيةُ التْـ ـتَطْهِيرِ أَحْكَمَ نَصَّهَا السُّبُّوحُ[٥]

---

(١) في (ك): (المجرت).

(٢) في (ك): (الصلوة).

– الضُّرَاحُ: بَيْتٌ فِي السَّماءِ مُقابِلَ الكَعبةِ فِي الأَرض، قيل: هُوَ (البَيْتُ المَعْمُورُ). (التاج ٦/ ٥٦٧).

(٣) اليَتَائِم: جَمعُ اليَتِيمِ واليتيمة. وَدُرَّةٌ: يَتِيمَةٌ. أَي مُفرَدةٌ لَيسَ لهَا نَظِيرٌ. (التاج٣٤/ ١٣٧). وَالشَّاعِرُ يُورِّي عَن قَصَائِدِ المَرثِيِّ بِأَنَّها دُرَرٌ يَتِيمَةٌ لَا تَتكَرَّر.

(٤) ابن المعز: هو السيِّد محمَّد بن السيِّد معزّ الدين المهديّ القزوينيّ.

– عجز البيت ناقص، وهو مكسور الوزن، ربَّما هي: (أبناء) بدل (ابن).

(٥) سُبُّوح قُدُّوسٌ: من صفات الخالق سبحانه وتعالى، السُّبُّوح: الَّذِي يُنَزَّهُ عَن كُلِّ سُوءٍ والقُدُّوسُ: المُبَارَكُ الطاهِرُ. (التاج ٦/ ٤٤٨).

– الشَّاعرُ يُشيرُ إِلَى آيةِ التَّطهِيرِ: ﴿... **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الاحزاب/ ٣٣)، الَّتِي نَزَلت بِحَقِّ آلِ البَيتِ عليهم السلام.

٣١.أَ فَهَلْ أَتَى لِسِوَاكُمُ فِي ﴿هَلْ أَتَى﴾؟ وَبِـ﴿إِنَّمَـا﴾ يَـوْمُ الـوَلَاءِ مَـدِيحُ[1]

٣٢.هَذِي المَنَاقِبُ وَالمَنَاصِبُ لِلهُدَى لَا مَـا يُـلَـفِّـقُ كِـذْبَهُـنَّ كَـذُوحُ

٣٣.إِنَّ الإِمَـامَـةَ قَـلَّـدَتْـكَ قَـضَـاءَهَـا فَاحْكُمْ وَإِنْ أَرْدَى لِـذَاكَ كَـلُـوحُ[2]

(١) في (هل أتى): الشَّاعِرُ يُلَمِّحُ لِسُورَةِ الإنسَانِ: فَقَد اتَّفَقَ الرُّواةُ مِنَ الفَرِيقَين، الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، عَلَى أَنَّ هَذِه السُّورةِ كُلَّهَا نَزَلَت فِي أَمِيرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ، وَزَوجَتِهِ فَاطِمةَ، وَابْنَيهِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم السلام، فَقد جعلَ الله سُبحَانَه وَتَعَالَى أَهلَ بَيتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي مَحَلِّ الإِكرَامِ وَالمِدحَةِ، حَيثُ بَذَلوا قُوتَهم لِلمِسْكِينِ وَاليَتِيمِ والأَسِيرِ، وَقَد آثَرُوا عَلَى أَنفُسِهِم مَع الخَصَاصَةِ الَّتِي كَانَت بِهِم، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا قَائِلًا: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾ (الإنسان/ ٨-١٢)، فَقَطَعَ لَهُم بِالجَزَاءِ، وَلَم يَشتَرِطْ لَهُم كَما اشْتَرَطَ لِغَيرِهِم؛ لِعلمِهِ بِاختِلَافِ الأَحوَالِ.

ينظر: الفصول المختارة للشريف المرتضى: ١٤٠، والإرشاد ١٧٨، والاختصاص للشيخ المفيد ١٥١، والاحتجاج للطبرسيّ ١٦٥، ومناقب آل أبي طالب ٣/ ٧١.

ثُمَّ يُلَمِّحُ الشَّاعِرُ للآيةِ الكَرِيمَةِ: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ (المائدة/ ٥٥)، هَذِهِ الآيةُ الَّتِي نَزَلَت يَومَ المُبَاهَلَةِ، وَهوَ يَومٌ شَرِيفٌ، وَقَد أَظهَرَ الله تَعَالَى فِيهِ نَبِيناصلى الله عليه وآله عَلَى خَصمِهِ، وَحَصَل فِيه التَّنبِيهِ عَلَى قُربِ عَلِيٍّ عليه السلام مِن رَبِّهِ، وَاختِصَاصِهِ، وَعُظمِ مَنزلَتِهِ، وَثُبوتِ وِلَايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ، وَاستِجَابَةِ الدُّعَاءِ بِهِ.

لَـمَّا نَزَلَت هَذِه الآيةُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي المَسجِدِ، بَصرَ بِسَائِلٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: **هَل أَعطَاكَ أَحدٌ شَيئًا؟** فَقَالَ: نَعَم، خاتمًا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: **مَن أعطاكه؟** قَالَ: ذَلِكَ القَائِمُ، وَأَومَأ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: **عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعطَاكَ؟** فَقَالَ: أَعطَانِي وَهوَ رَاكِعٌ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (المائدة/ ٥٦)، فأنشَدَ حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

أَبَـا حَسَـنٍ تَفدِيكَ نَفْسِي وَمُهَجْتِي وَكُـلُّ بَـطِـيءٍ فِي الهَـوَى وَمُـسَـارِعِ

فَـأَنـتَ الَّـذِي أَعْطَيتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا فَـدَتـكَ نُـفُـوسُ الـقَـومِ يَـا خَـيرَ رَاكِـعِ

فَـأَنـزَلَ فِـيـكَ اللهُ خَـيرَ وِلَايَـةٍ فَـبَـيَّـنـهَـا فِي مُحْـكَـمَاتِ الـشَّـرَائِـعِ

ينظر: زبدة البيان ١٠٩، وكشف الغطاء ١/ ٩، جواهر الكلام ١٧/ ١٠٩، والينابيع الفقهيَّة ٤/ ٤٩٨.

(٢) في (ك): (قضائها).

٣٤.لَكَ رَاضَهَا اللهُ العَظِيمُ فَهَاكَهَا وَإِنِ اغْتَدَتْ لِسَوَاكَ وَهْيَ جَمُوحُ
٣٥.يَا رَوْضَةَ الأَزْهَارِ بَاكَرَهَا الحَيَا هَزْلًا فَجَدَّتْ بِالعَبِيرِ تَفُوحُ
٣٦.غَنَّاءَ عَاقَرَهَا الصَّبَا فَتَمَايَلَتْ تِيهًا وَنَادَمَهَا الكَلَا وَالشِّيحُ
٣٧.مَا إِنْ حَمَلْتِ إِلَى الأُنُوفِ بِنَافِحٍ وَخُلُوقِ خَلْقِ ابنِ النَّبِيِّ ﷺ نَفُوحُ
٣٨.خُلُقٍ كَمَا شَاءَ الفَخَارُ وَنَائِلٍ جَمٍّ وَمَجْدٍ لِلسَّمَاءِ نَطُوحُ
٣٩.شَهْمٌ سَمَتْ مِنْهُ مَكَارِمُهُ الَّتِي لِعَلَائِهَا طَرْفُ النُّجُومِ طَمُوحُ
٤٠.إِنْ جَفَّ مِنْ هَتْنِ الغَمَائِمِ عَارِضٌ فَنَدَى يَدَيْهِ يَنُوبُ وَهْوَ دَلُوحُ
٤١.أَوشَحَّ عَامٌ بِالنَّوَالِ فَنَفْسُهُ لِبَنِي الزَّمَانِ بِمَا حَوَتْهُ سَمُوحُ
٤٢.مَا البَحْرُ فِي جَدْوَاهُ إِلَّا جَدْوَلٌ مِنْ بَعْضِ سَيْبِ نَدَى يَدَيْهِ نَضُوحُ[1]
٤٣.هُوَ زُبْدَةُ المَعْرُوفِ إِلَّا أَنَّهُ نُورُ الهِدَايَةِ مِنْ سَنَاهُ يَلُوحُ
٤٤.وَهُوَ النِّهَايَةُ وَالكِفَايَةُ لِلوَرَى إِنْ وَافِدٌ أَكْدَى وَشَحَّ شَحِيحُ
٤٥.وَهُوَ المَسَالِكُ لِلشَّرَائِعِ فَاغْتَدَى مِنْهُ لِحَلٍّ بَهْيَمِهَا تَوْضِيحُ
٤٦.لَمِعَتْ مَعَالِمُهَا بِفَائِقِ عِلْمِ مَنْ لِهِدَايَةِ المُسْتَرْشِدِينَ وُضُوحُ
٤٧.وَسَقَى غَمَامُ اللُّطْفِ قَبْرَ مُهَذَّبٍ بِكَرِيمِ غُرَّتِهِ الغَمَامُ سَفُوحُ

وَمِنهُم بَحرُ الفَصَاحَةِ وَيَمُّ البَلاغَةِ النَّيقَدُ الأَلمَعِيُّ حَضرَةُ الشَّيخِ عَليِّ الحُسَينِ الحِلِّيِّ[2]: [3] [من الكامل]

(١) في (ك): (مالبحر).

(٢) هو الشَّيخُ عَليّ بنُ الحُسَينِ بنِ عِوضٍ الأَسَدِيُّ الحِليُّ المَعروفُ بِالشَّيخِ عَليّ عِوَض مِن أُسرَةِ آلِ عِوضٍ الحِلِّيَّةِ، هُم وَرثَة بَني مَزيدَ أُمَرَاءِ الحِلَّةِ وَالفُرَاتِ. وُلِدَ سَنةَ (١٢٥٠هـ)، أَخَذَ عَن السَّيِّدِ مَهدِيّ ابنِ دَاوودَ الحِلِّيِّ وَالكَوَّازَينِ وَالسَّيدِ حَيدر وَغَيرِهِم، وَكَانَ بَصِيرًا بِالعَرَبِيَّةِ، لَهُ (الفلك المشحون في الحركة والسكون)، و(الأَسرار المرضيَّة والآثار العوضيَّة) و(محادثة الأديب ومسامرة الأريب)، وَغَيرهَا، وَلَه شِعرٌ جَمَعَهُ حَيدر عَبد الرَّسول عِوض، كَما كَتَبَ عَنهُ جُواد عَبدِ الكَاظِمِ مُحسِن (الشيخ عليّ عوض: حياته وأدبه)، تُوفِّي سَنةَ (١٣٢٥هـ) فِي جُمَادَى الآخِرَةِ وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ. ينظر: أعيان الشيعة ٨/ ٢١٣، والبابليَّات ٣/ ١٠٩، وشعراء الحِلَّة ٤/ ٣-٤٩، وأدب الطَّفِّ ٨/ ١٩١-١٩٦.

(٣) التخريج: شعراء الحِلَّة ٤/ ٢٤ الأبيات: (١-٧) في رثاء حمَّادي نوح، والبابليَّات ٣/ ١١٨ ⇐

١.لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ بِالنَّوَى وَضُرُوبِهِ ... وَكَّلْتَ جَفْنَكَ بِانْهِمَارِ غُرُوبِهِ

٢.أَوْ كُنْتَ مَقْرُوحَ الفُؤَادِ بِفُرْقَةٍ ... قَطَّعْتَ قَلْبَكَ فِي فِرَاقِ حَبِيبِهِ[١]

٣.أَوْ كُنْتَ بِالفَيْحَاءِ تَنْظُرُ عَيْشَنَا ... لَرَأَيْتَ عَيْشًا مَا رَأَيْتَ كَطِيبِهِ

٤.مُسْتَأْنِسِينَ مِنَ النَّسِيمِ بِنَشْرِهِ ... وَالأُنْسُ بَيْنَ رُكُودِهِ وَهُبُوبِهِ

٥.وَرَأَيْتَ ذَاكَ الرَّبْعَ تُشْرِقُ سُوحُهُ ... بِنَشِيدِ نَظْمٍ رَاقَ حُسْنَ نَسِيبِهِ

٦.جَمَعَ الكَمَالَ إِلَى البَهَاءِ فَلَا تَرَى ... إِلَّا الصَّبَا وَنَسِيمَهَا الوَاشِي بِهِ[٢]

٧.آهًا عَلَى عَيْشٍ هُنَاكَ تَصَرَّمَتْ ... مِنِّي حِبَالُ لُعُوبِهِ وَطُرُوبِهِ

٨.أَيَّامَ فِيكَ (مُحَمَّدٌ) قَدْ طَابَ لِي ... دَهْرِي وَطِبْتَ فَطِيبُنَا مِنْ طِيبِهِ[٣]

٩.وَمُهَذَّبٍ مَا إِنْ ذَكَرْتَ مُهَذَّبًا ... فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ تَهْذِي بِهِ

١٠.وَلَرُبَّ نَاعٍ قَدْ نَعَاهُ فَقُلْتُ: مَنْ ... تَنْعَى؟ وَجَدَّ السَّمْعُ فِي تَكْذِيبِهِ

١١.أَمُرَتِّبَ الآدَابِ وَيْكَ نَعَيْتَهُ؟! ... فَلَقَدْ نَعَيْتَ الفَضْلَ فِي تَرْتِيبِهِ

١٢.وَمِنَ الفَصَاحَةِ قَدْ نَعَيْتَ فُصُولَهَا ... فَفُصُولُهَا تُطْوَى لَدَى تَبْوِيبِهِ

١٣.يَا ذَاهِبًا وَالهَدْيُ حَفَّ سَرِيرَهُ ... وَالنُّسْكُ يَرْثِيهِ ضُحًى بِوَجِيبِهِ[٤]

١٤.أَقْلَلْتَ فِي الدُّنْيَا الإِقَامَةَ بَيْنَنَا ... كَالبَدْرِ رَاحَ مُبَادِرًا لِغُرُوبِهِ

١٥.وَرَأَيْتَ فِي الدُّنْيَا الإِقَامَةَ ظُلْمَةً ... لِلَعُوبِ أَهْلِيهِ وَجِدِّ خُطُوبِهِ

١٦.فَتَبَوَّءَ الفِرْدَوْسَ دَارًا نَضرَةً ... عَنْ مَنْزِلٍ ضَنْكِ الفِنَاءِ قَطُوبِهِ[٥]

⟸الأبيات: (١-٤، ٩، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١) مع أبيات أخرى جاء في تصديرها: «وله من قصيدة يعزي بها المرحوم السيِّد محمَّد حسين السيِّد ربيع عن فَقْدِ ولده السيِّد حسن سنة (١٣٠٨هـ)، وقد مات في عنفوان صباه».

(١) في (ك): (ولو انك).

(٢) في (ك): (الكما)

(٣) محمَّد هو المرثي محمَّد سلمان نوح.

(٤) في (ك): (الهدى)، وهو خطأ إملائيّ أدَّى إلى كسر الوزن.

(٥) في (ك): (نظرة).

١٧.تَجْلُو عَلَيْكَ كُؤُوسَهَا وِلْدَانُهَا ... جَارَ الْمُهَيْمِنِ لَمْ تَزَلْ وَحَبِيبِهِ[١]

١٨.أَ أُخَيَّ هَلْ تَنْسَى سُمَارَ مَجَالِسِي ... وَالأُنْسُ مَجْمُوعٌ لَنَا بِشِعُوبِهِ؟[٢]

١٩.مُسْتَأْنِسًا تَتْلُو الحَدِيثَ وَتَارَةً ... تَتْلُو القَرِيضَ بِمَدْحِهِ وَنَسِيبِهِ

٢٠.فَلأَيِّهَا أَصْبَحْتَ عَنِّي مُعْرِضًا ... يَا مُشْفِقًا بِحُضُورِهِ وَمَغِيبِهِ[٣]

٢١.فَعَلَيْكَ مِنْ جَفْنِي هَوَامِرُ أَدْمُعِي ... تَجْرِي مَجَارِي الْمُزْنِ حَالَ سُكُوبِهِ

٢٢.وَعَلَيْكَ فِي الأَحْشَاءِ وَجْدِي ثَاقِبٌ ... يُورِي ثَوَاقِبَهُ الجَوَى بِلَهِيبِهِ

٢٣.مَا ضَرَّ طَيْفَكَ لَوْ يَعُودُ لِنَاظِرِي ... زورًا تَطِيبُ حُشَاشَتِي بِسُرُوبِهِ

٢٤.وَأَبُثُّكَ الشَّجْوَ الَّذِي أَوْدَعْتَنِي ... فَأُرِيكَ صِدْقَ الحُزْنِ فِي أَسْلُوبِهِ

٢٥.أَ مُحَمَّدَ ابْنَ مُعِزِّ دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... صَبْرًا فَحِلْمُكَ بَاهِرٌ كَرِسُوبِهِ

٢٦.يَا خَيْرَ بَاقٍ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ مَضَى ... وَأَجَلَّ مَنْ فِيهِ الْعَزَاءُ لِنَابِهِ

٢٧.عَهْدِي بِحِلْمِكَ رَاسِخٌ كَيَلَمْلَمٍ ... وَلَطَالَمَا خَفَّ امْرُؤٌ بِخُطُوبِهِ[٤]

٢٨.وَلَأَنْتَ أَعْرَفُ بِالنُّهَى وَطَرِيقِهِ ... وَلَرُبَّ شَخْصٍ ضَلَّ عَنْ مَلْحُوبِهِ[٥]

٢٩.تُهْنِيكَ رُتْبَتُكَ الَّتِي قَدْ حُزْتَهَا ... بِوُضُوحِ عِلْمٍ شَعَّ نُورُ ثُقُوبِهِ

٣٠.فَاسْلَمْ وَصِنْوَكَ ذَا الحُسَيْنُ فَإِنَّهُ ... عَلَمُ الهِدَايَةِ لا تُرَى إِلَّا بِهِ[٦]

---

(١) في (ك): (كؤسها).

(٢) هي (سُمَّار)، إلَّا أنَّ الشاعر يضطرُّ للتخفيف.

(٣) في (ك): (بخطوره).

(٤) يَلَملَم: مَوضِعٌ وَيُقالُ جَبَل، عَلَىَ لَيلَتَينِ مِن مَكَّةَ، وَهوَ مِيقَاتُ أَهلِ اليَمَنِ، وَفِيهِ مَسجِدُ معَاذِ ابنِ جَبلٍ. معجم معالم الحجاز ١٠/ ١٨٦٢.

(٥) في (ك): (ظل).

– الملحوب: بمعنى اللاحب، أي الطريق الواضح. (التاج ٤/ ٢٠١).

(٦) الحُسَينُ: هُوَ السَّيد حُسَين القَزوينيُّ بنُ مُعزِّ الدِّين السَّيدِ مَهديِّ القَزوينيِّ أَخِ المَمدُوحِ بِهذِهِ الأبيَاتِ السَّيِّدِ مُحَمَّد القَزوينيِّ.

٣١.يَقْفُوكُمَا الحَسَنُ الخَلائِقِ فِي العُلا وَالفَضْلِ فِي التَّفْضِيلِ عَنْ تَبْوِيبِهِ
٣٢.أَ بَنِي المُعِزِّ وَكُلُّكُمْ أَمْنٌ لَنَا فِي دَهْرِنَا فِي شَائِبَاتِ عُيُوبِهِ
٣٣.وَالرُّزْءُ هَذَا خَاتِمٌ وَبُعَيدَهُ يَمْرِيكُمُ نَشْرُ السُّرُورِ بِطِيبِهِ

وَمِنهُم عَدِيمُ النِّدِّ وَالمَثيل، مَنْ لِتاجِ الأَدبِ إكلِيل، العَارِفُ الخَبير، حَضرَةُ الشَّيخ حُسَينِ البَصير الحِلِّيِّ[1]: [من الكامل]

١.أَ أَبَا العُلَا أَبْكَيْتَ مِحْجَرَ (أَحْمَدِ) عَنْ مُسْتَهَلِّ دَمٍ ضَيَاءَ أُولِي النَّدِي[2]
٢.وَنَسَتْ بِمَوْتِكَ يَا بَدِيعَ زَمَانِهَا ذِكْرَ (الحَبِيبِ) لِوَجْدِهَا المُتَوَقِّدِ[3]
٣.وَغَدَتْ (مَقَامَاتُ الحَرِيرِي) وَمَا لَهَا عَنْ حَرِّ جَمْرَةِ وَجْدِهَا (بِمُبَرِّدِ)[4]
٤.وَالنَّظْمُ بَعْدَكَ ظَلَّ يَا (مِهْيَارَهُ) يَنْعَى (رَضِيَّ) فَصِيحِهِ لِمُعَقَّدِ[5]
٥.مَا سَحَّ غَيْثُ دُمُوعِهَا إِلَّا إِغْتَدَى غَيْثُ (الوَلِيدِ) يَزِيدُهُ بِتَوَجُّدِ[6]
٦.هَذِي البَلَاغَةُ لافْتِقَادِكَ أَصْبَحَتْ أَسَفًا تَنَفَّسُ عَنْ حُشَاشَةِ مُكْمَدِ
٧.عَقَدَتْ لَهُ زُهْرُ القَوَافِي مَأتَمًا وَنَعَتْ بِهِ أَدَبَ الرَّضِيِّ الأَمْجَدِ[7]
٨.أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ يَا (أُوَيْسُ) تَزَهُّدٍ بِتَعَبُّدٍ، وَتَنَسُّكٍ، وَتَهَجُّدِ[8]

(١) الشيخ حسين البصير: مرَّت ترجمته ١٤.
(٢) في (ك): (ائبا العلى)، و (اؤلي الند).
– الشاعر يشير إلى الشاعر المتنبِّي أحمد بن الحسين.
(٣) البيت فيه توجيه باسم الشاعر أبي تمَّام.
(٤) البيت فيه توجيه باسم (مقامات الحريريّ) وباسم محمَّد بن يزيد المبرِّد.
(٥) والتوجيه في هذا البيت باسم المهيار بن مرزويه والشَّريف الرضِيّ.
(٦) والتوجيه في هذا البيت باسم الشاعر البحتريّ الوليد بن عبيد.
(٧) يَعودُ لِلتَّوجِيهِ بِاسمِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ فِي هَذَا البَيتِ أَيضًا.
(٨) أُويسُ القَرَنِي: أُوَيْسُ بنُ عَامِرِ بنِ جُزءِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمرِو بنِ سَعدِ بنِ عَصوَانَ بنِ قَرنِ مِن مُرَادٍ. قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ رَجُلا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ.**⟸

٩. وَتَـرَكْـتَ بَـعْـدَكَ أَيَّ دُرٍّ قَـلَائِـدٍ ... غُـرَرٍ بِـمَـدْحِ الـغُـرِّ عِـتْرَةِ أَحْمَـدِ ﷺ[١]

١٠. لَـوْ كَـانَ يُـدْرِكُـهَـا (زُهَـيْرُ) زَمَـانِـهِ ... لَمْ يُـبْـدِ حَـوْلِـيَّـاتَـهُ لِـلْـمُـنْـشِـدِ

١١. جَـادَتْ ثَـرَى قَـبْرٍ حَلَلْتَ بِـتُرْبِـهِ ... مُـــزَنٌ تُـــوَرِّدُهُ بِـنَـــوَّارِ الـنَّـدِ

١٢. وَسَرَتْ مِنَ الرِّضْوَانِ نَحْوَكَ نَسْمَةٌ ... بِـعَـبِـيرِ مَـغْـفِـرَةٍ تَـــرُوحُ وَتَـغْـتَـدِي

١٣. هَذِي (صِحَاحُ) جَوَاهِرِ الآدَابِ يَا ... (قَـامُـوسَ) مَـصْـدَرِ بَدْئِهَا وَالْمَـوْرِدِ[٢]

١٤. أَضْحَتْ كَوَالِهَةٍ أُصِيبَ وَحِيدُهَا ... لَـــوْلَا تَـسَـلِّـيْـهَـا بِـمَـجْـدِ مُحَـمَّـدِ[٣]

١٥. فَخْرُ السِّيَادَةِ تَحْتَ كُلِّ فَمٍ غَدَتْ ... يَـدُهُ وَلَـكِـنْ فَـوْقَ كُـلِّ عُـلَا يَـدِ[٤]

١٦. سَمِحٌ بِبَذْلِ الوَفْرِ يَصْقُلُ مَجْدَهُ ... لِـلْـمُـعْـتَـفِـينَ كَـصَـقْـلِ مَـتْـنِ مُـهَـنَّـدِ

١٧. كَالبَحْرِ، كَالبَدْرِ المُنِيرِ لَدَى الوَرَى ... بِـنَـوَالِـهِ وَضِـيَـائِـهِ الْـمُـتَـوَقِّـدِ

١٨. اسْـتَـغْـفِـرُ اللهَ الـعَـظِـيـمَ لأَنَّـنِـي ... شَـبَّـهْـتُ بِـالـفَـانِي الَّـذِي لَمْ يَـنْـفَـدِ

١٩. نُـورُ العُلُومِ بِـوَجْـهِـهِ كَـالبَدْرِ فِي ... كَـبِـدِ الـسَّـمَـاءِ بِـهِ الـبَرِيَّـةُ تَهْـتَـدِي

⟸**وَقَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَّا مِثْلُ مَوْضِعِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**». وَعَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي لَيلَى قَالَ: «نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ فَقَالَ: أَفِيكُمْ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (**إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ أُوَيْسًا الْقَرَنِيَّ**)، ثُمَّ ضَرَبَ دَابَّتَهُ فَدَخَلَ فِيهِم»، اسْتَشْهَدَ سَنَةَ (٣٧هـ).

ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٠٤، وطبقات خليفة ٢٤٦، والتأريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ٥٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ١/ ٣١٥، وتأريخ دمشق ٩/ ٤٥٢، وأسد الغابة ٦/ ٤٣٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٥٧، والأعلام ٢/ ٣٢.

(١) في (ك): (عترت).

(٢) في (ك): (بدؤها).

- البيتُ فِيهِ تَوجِيهٍ بِاسمِ كِتَابِ (الصِّحاح) لِلجَوهَرِيِّ، و(القاموس المحيط) لِلْفَيروز آبَادِي، وَبِذَلِكَ يُشيرُ الشَّاعرُ إِلَى إِهتِمامات الفقيد حمَّادي نوح اللغويَّة.

(٣) الشَّاعِرُ يُشيرُ لِلسَّيدِ مُحمَّدِ القَزوينيِّ.

(٤) يَدُهُ تَحتَ كُلِّ فَمٍ: تَوريَةٌ عَن تَقبيلِ يَدِ المَمدُوحِ السَّيدِ مُحمَّد القَزوينيِّ، وَلَكِنَّهَا فَوقَ الأَيدِي مَهمَا عَلَت. وَالعُلُو هُنَا تَوريَةٌ عَنِ الشَّرفِ.

٢٠.لَسِنٌ لَهُ قَلَمٌ يَمُجُّ لِسَانُهُ ... سُمَّ الأَرَاقِمِ لِلْعَدُوِّ الْمُلْحِدِ

٢١.أَضْحَى لِحُسْنِ الحَظِّ يَتْبَعُ فَاسْتَوَى ... مِنْهُ بِعَيْنِ حَيَاةِ أَطْيَبِ مَوْرِدِ[1]

٢٢.لَوْ يَدَّعِي أَقْلَامَ مَرْيَمَ، أَوْ عَصَى ... مُوسَى، أَخَاهُ حَقِيقَةً لَمْ يَبْعُدِ

٢٣.ذُو هَيْبَةٍ عَنْ قُدْسِ جَوْهَرِ ذَاتِهِ ... حَجَبَ الوَرَى لَمَعَانُ ذَاكَ السُّؤْدُدِ

٢٤.وَشَمَائِلٍ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّمَتْ ... غُنِيَتْ بِهَا عَنْ كُلِّ مَطْلَعِ فَرْقَدِ

٢٥.مُتَأَلِّقٌ، مُتَرَقِّقٌ، مُتَدَفِّقٌ ... لِلْمُجْتَلِي، وَالْمُجْتَنِي، وَالْمُجْتَدِي

٢٦.لله دَرُّكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ فَتًى ... كُلُّ الأَنَامِ لِفَضْلِهِ لَمْ تَجْحَدِ

٢٧.لَوْ تَكْتُبَنَّ مُلُوكُهَا اسْمَاءَهَا ... كَانَتْ كَبِسْمِ الله فِيهِ تَبْتَدِي[2]

٢٨.نُورُ الزُّجَاجَةِ نُورُ مِصْبَاحِ الهُدَى ... مُشْكَاةُ نِسْبَتِهِ لِعِتْرَةِ أَحْمَدِ ﷺ[3]

٢٩.قَوْمٌ أُصُولُ الذِّكْرِ وَالتَّوْحِيدِ عَنْ ... أَحَدٍ سِوَى آبَائِهِ لَمْ تُسْنَدِ

٣٠.مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ كَالحُسَيْنِ وَمُحْسِنٍ ﷺ ... وَالْمُرْتَضى ﷺ وَعَلَى الفَخَارِ مُحَمَّدِ ﷺ[4]

٣١.وَالأَرْوَعِ البَهِجِ الأَعَزِّ لَدَى العُلا ... حِلْفِ التُّقَى الحَسَنِ الزَّكِيِّ ﷺ الأَمْجَدِ

٣٢.إِنْ كَانَ بِالحَسَنِ الْمُثَنَّى ﷺ فِي الوَرَى ... يُدْعَى سِوَاهُ دَعَوْتُهُ بِالْمُفْرَدِ

٣٣.لَوْكَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ رُسُلٌ أَتَتْ ... لِسَوَاهُمُ (جِبْرِيلُ) ﷺ لَمْ يَتَرَدَّدِ

٣٤.إِنِّي زُهُيْرُكُمُ سُلَالَةَ (هَاشِمٍ) ... دُمْتُمْ وَدَامَ لَكُمْ صَدُوقُ تَوَدُّدِ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ ﷺ حَضرَةُ العَالِمِ الأَدِيبِ الشَّيخِ جَعفَرِ

---

(١) في (ك): (لحضر الخط)، و(حيات).

(٢) في (ك): (اسمائها).

(٣) في (ك): (مشكات).

(٤) أَبْلَجُ الوَجْهِ: أَي مُسْفِرُه مُشْرِقُه. (التاج ٥/ ٤٢٧).

– فِي هَذَا البَيت وَالأَبياتِ الَّتِي بَعدَهُ يَذكرُ الشَّاعِرُ آبَاءَ المَمدُوحِ وَأَجدَادِهِ، رَسولَ الله ﷺ وَآلَ بيتِهِ الأَطهَار ﷺ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عُلوِّ شَرفِهِ وَمَنزلَتِهِ وَنَسَبِهِ.

النَّقدِي[1]: [من الرجز]

١.إِنَّ ابْـنَ نُـوحٍ قَـدْ قَـضَى وَهْـوَ الَّـذِي قَـدْ كَـانَ فِي الفَضْلِ سَحَابًا مُنْهَمِرْ
٢.وَوَاحِـدُ العَصْرِ الَّـذِي فِي ذَاتِـهِ جَمْـعُ الـعُـلَا وَالمَـجْـدِ كَـانَ مُنْحَصِرْ
٣.قَدْ أَخْلَصَ الحُبَّ لآلِ المُصْطَفَى ﷺ فَسَعْيُهُ حَقًّا لَدَيْهِمْ قَدْ شُكِرْ
٤.جَاهَدَ أَعْدَاءَهُمُ فِي شِعْرِهِ مِنْ كُلِّ كَفَّارٍ وَكَذَّابٍ أَشِرْ[2]
٥.فَقُلْتُ رَاحَ أَرِّخُوا: (مُجَاهِدًا فِي مَقْعَدٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرْ)

وَقَالَ أَيضًا جَزَاهُ اللهُ خَيرَ الجَزَاءِ [من السريع]

١.قَضَى ابْنُ نُوحٍ نَحْبَهُ فَاغْتَدَى يَبْكِي لَهُ المِحْرَابُ وَالمِنْبَرُ
٢.شَاعِرُ أَهْلِ البَيْتِ مَنْ كَانَ فِي الـ ـفَضْلِ كَبَدْرٍ لِلْوَرَى يُزْهِرُ
٣.قُلْتُ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ عَامِهِ اللهُ أَرَّخْتُ: (لَهُ يَغْفِرُ)

وَالشَّيخُ عَلِيٌّ البَازِيُّ[3] قَالَ رَاثِيًا وَمُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ: [من الوافر]

١.بَكَتْكَ مَحَافِلُ الأُدَبَاءِ يَا مَنْ لَهَا قَدْ كُنْتَ بِالآرَاءِ تُوحِي
٢.قَوَافِي الشِّعْرِ أَرَّخْنَا: (حِدَادًا تَنُوحُ عَلَى افْتِقَادِكَ يَا بْنَ نُوحِ)

هَذِهِ التَّرجَمَةُ مَنقُولَةٌ عَنْ أَعلامِ الشِّيعَةِ أَو تَكْمِلَةِ أَمَلِ الآمِلِ لآيَةِ اللهِ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ

(١) جَعفر النَّقدِيّ: جَعفَر بنُ مُحمَّد بنِ عَبدِ الله بنِ محمَّدِ تَقِي بنِ الحَسَنِ بنِ الحُسَينِ بنِ عَليٍّ النَّقِيّ، المَعروفِ بِالنَّقدِيّ، عَالِمٌ، أَديبٌ، شَاعِرٌ، وُلِدَ بِمَدينَةِ العُمَارَةِ، وَنَشَأَ عَلَى أَبِيهِ، ثُمَّ بَعثَهُ إِلَى النَّجَفِ لِتَحصِيلِ العِلمِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى العُمَارَةِ، وَتَولَّى القَضَاءَ فِيهَا، ثُمَّ في بَغدَادَ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى عُضوِيَّةِ مَجلِسِ التَّمييزِ الشَّرعِيِّ الجَعفَرِيِّ، تُوفِّي في ٧ محرَّم سَنةَ (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م). مِن آثارِهِ: (الأنوَار العلويَّة والأسرار المرتضويَّة)، و(وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعُمريّ)، و(الروض النضير في شعراء القرن المتأخِّر والأخير) وغيرها.
الذريعة ٢/ ٤٣٥، ١٠/ ٧، وأعلام الشيعة ١/ ٢٩٧، معجم المؤلِّفين ٣/ ١٤٨، ٩/ ١٥٥.

(٢) في (ك): (أعدائهم).

(٣) عليّ البازيّ، مرَّت ترجمته في ٢٧.

حَسَنِ صَدرِ الدِّينِ[1].

الشَّيخُ حمَّادي نُوحٍ الحِلِّيُّ، الشَّاعرُ الشَّهيرُ، كَانَ أَحدَ أدباءِ العِراقِ، مَعَ فَضلٍ في عُلومِ الأدبِ وَالعلومِ العَربيةِ، لُغَويٌّ، نَحويٌّ، صَاحِبُ غُررٍ، وَفِكرَةٍ حَسَنةٍ، مُتَنَبِّي زَمَانِهِ، لَهُ دِيوانٌ جَمَعَهُ بِنَفسِهِ يَبلغُ إثنَي عَشرَ أَلفَ بَيتٍ، تُوفِّيَ في شَهرِ صَفرسَنَة (١٣٢٥هـ)، وَقَد عَمَّرَ مَا يَنيفُ عَلَى التِّسعِينَ. انتهى

أَقولُ:[2] وَحَدَّثَتني عَمَّتِي، وَهِيَ بنتُ دَاوودَ أَخِي المَرحُومِ الشَّيخِ حمَّادي نُوحٍ، وَهِيَ زَوجَةُ وَلَدِهِ المرحُومِ الشَّيخِ عَلوَانَ، أَنَّ عَمَّهَا كَانَ قَد حَدَّثَها أَنَّهُ بَلغَ مِنَ العُمرِ مِئَةً وَستةً وَثلاثينَ سَنةً، وَكَانَ يَكتُمُ ذَلكَ عَنِ النَّاسِ، وَحَدَّثَني المَرحُومُ المِيرزَا إبرَاهيمُ السِّلماسِيّ[3]، وَهُوَ أَحدُ عُلماءِ الكاظِميَّةِ، أَنَّهُ كَانَ دَاخِلًا إلى صَحنِ الكَاظِمَينِ مِن

(١) هُوَ السَّيِّدُ حَسَن بنُ السَّيِّدِ هَادِي بنِ السَّيِّدِ مُحمَّد عَلي بنِ صَالِح بنِ مُحمَّد بنِ إبرَاهِيمَ شَرف الدِّينِ المُوسَويُّ الكَاظِمِيُّ، وُلدَ فِي الكَاظِمِيَّةِ، وَفِيهَا نَشَأ وَأَخذَ مَبادِئَ العُلومِ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى النَّجَفِ الأَشرفِ سَنةَ (١٢٨٨هـ)؛ لِتَلَقِّي العُلومِ فِيهَا، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى سَامَرَّاءَ سَنةَ (١٢٩٢هـ)، ثُمَّ عَادَ إِلَى الكَاظِمِيَّةِ سَنةَ (١٣١٤هـ)، وَهوَ مِن مَشَايخِ الإجَازَاتِ، وَيَروي عَنهُ خَلقٌ كَثيرٌ. تُوفِّي في بغدادَ سَنةَ (١٣٥٤هـ). لَهُ أَكثرُ مِن مِئةِ مُصَنَّفٍ، مِنهَا (نهاية الدراية)، و(تكملة أمل الآمل). ينظر: أعيان الشيعة ٥/ ٣٢٥، والذريعة ١٢/ ١٣، وطبقات أعلام الشيعة ١/ ٤٤٥، ومعارف الرجال ١/ ٢٤٩، والأعلام ٢/ ٢٢٤، وموسوعة أعلام العراق ٣/ ٥٤، وتكملة أمل الآمل ١٠، وكواكب مشهد الكاظمَين ١/ ١٠٣.

(٢) القائل هو الشيخ كاظم آل نوح.

(٣) المِيرزَا إبراهِيمُ ابنُ المِيرزَا إسماعِيلَ ابنِ المِيرزَا زَينِ العَابدين ابنِ المِيرزا مُحمَّد ابن المَولىَ مُحمَّد بَاقِرِ السَّلمَاسِيُّ الكَاظِمِيُّ، أَحَدُ عُلمَاءِ الكَاظِمِيَّةِ، وُلِدَ وَنَشَأ وَأَخذَ مَبادِئَ تَعليمِهِ فِيهَا، وَحَضَر بَحثَ الخَارجِ عِندَ العَلَّامةِ الشَّيخِ مُحَمَّد حَسَن آل يَاسِين، ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى سَامَرَّاءَ سَنةَ (١٢٩٦هـ)، وَحَضَر بَحثَ المِيرزَا مُحَمَّد حَسَن الشِّيرَازِيِّ، وَعَادَ إِلَى الكَاظِمِيَّةِ سَنةَ (١٣٠٣هـ)؛ لِيُقِيمَ الصَّلَاةَ جَماعَةً في الصَّحنِ الكَاظِمِيِّ- خَلفًا لِوَالِدِه- وَيُصَلِّي خَلفَه خَلقٌ كَثيرٌ، وَهوَ مِنَ العُلماءِ الَّذِينَ أَفتَوا بِوُجُوبِ الجِهَادِ ضِدَّ الاحتِلَالِ البِريطَانِيِّ لِلعرَاقِ، تُوفِّيَ فِي الكَاظِمِيَّةِ سَنةَ (١٣٤٢هـ). كواكب مشهد الكاظمَين ١/ ١٨-٢١.

نَاحِيةِ الشَّمالِ، فَوجَدَ المرحومَ الشَّيخَ حمَّادي نوحٍ جَالِسًا عَلى دَكَّةٍ مُلاصِقَةٍ لِلمَسْجِدِ الصَّفَويِّ، قَالَ: فَسَلَّمتُ عَليهِ، فَرَدَّ عَليَّ السَّلامَ، وَكنتُ أَحمِلُ بَينَ يَدَيَّ كِتابَ رِجَالِ أَبي عَليٍّ فَسَأَلَني المرحومُ: مَا هَذَا الكِتابُ الَّذِي تَحمِلُهُ؟ فَقلتُ: رِجَالُ أَبي عَليٍّ[1]، فَقَالَ: «رَحِمَهُ الله إنَّهُ كَانَ صَدِيقًا لي»، وَكَانَ قَد تُوفِّيَ سَنَة (١٢١٥هـ)، فَكَم كَانَ عُمرُهُ يَومَ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَد مَاتَ المرحُومُ سنة (١٣٢٥هـ)، وَحَدَّثَني المرحُومُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَدنانُ الموسَويُّ وَقرأَ عَليَّ أَبيَاتًا يَحفَظُهَا وَهِيَ مِن نَظمِ المَرحُومِ وَقَد امْتَدَحَ فِيها زَاير وَادي وَهُوَ شَيخُ بَني كَعبٍ فِي بَلدةِ الفَلاحِيَّةِ فِي نَاحِيةِ الأَهوَازِ، وَسَأَلتُ عَن تَأريخِ حَياتِهِ فَأَخبَرَني بَعضُ سُكَّانِ الفَلاحِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ قَد رَآهُ جَدِّي وَهُوَ قَد حَدَّثَ أَبي عَنهُ فَلَم أَتَخَطَّرِ العَامَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَالأَبيَاتُ الَّتِي أَنْشَدَنِيهَا المَرحُومُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ عَدنَانُ غَيرُ مَوجودةٍ فِي هَذَا الدِّيوانِ، وَقَد أَنشَدني المرحُومُ العَلَّامَةُ السَّيِّدُ بَاقِرُ الهِندِيُّ[2] قَصيدةً عِرفَانِيَّةً لِلمرحومِ الشَّيخِ حُمَّادي وَبَعدَ أَنْ وَصَلَ إِليَّ هَذا الدِّيوَانُ لَم أَجِدهَا فِيهِ أَيضًا، وَكَانَ اجْتِماعِي بِهِ

(١) قَالَ: كِتابُ رِجَالِ أَبي عَليّ، يَقصُدُ: كِتَاب (منتهى المقال في علم الرجال). للشيخ أبي عليّ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ وهو:
- الشَّيخُ أَبو عَليٍّ مُحَمَّد ابنُ إِسماعِيلَ المَازندَرَانِيُّ الأَصلِ، الحَائِرِيُّ المَولِدِ وَالمَسكَنِ، الشَّهيرُ بِالرِّجَالِيِّ، مِن عُلماءِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ، المُتوفَّى سَنةَ (١٢١٥هـ) أو (١٢١٦هـ) فِي كَربَلاءَ، لَهُ مِنَ الكُتُبِ (أزهار الرِّيَاض المنتخب من رياض المسائل)، و(عقد اللآلي البهيَّة في الردِّ على الطائفة الغويَّة أعني الأخباريَّة)، و(منتهى المقال في علم الرجال).
ينظر: هديَّة العارفين ٢/ ٣٥٣، ومستدرك سفينة البحار ٥/ ٢٦٣.

(٢) السَّيِّدُ بَاقِر الهِنديُّ: هُوَ السَّيِّدُ بَاقِر ابنُ محمَّد بنِ هَاشِم الهِنديُّ، المُوسَويُّ، النَّجَفِيُّ، عَالِمٌ، شَاعِرٌ، وُلِدَ فِي النَّجفِ، وَنَشَأ عَلَى أَبيهِ، وَسَافرَ مَعَه إِلَى سَامَرَّاءَ، وَأَخَذَ مُقَدِّمَاتِ العُلومِ وَشَيئًا مِن الفِقهِ وَالأُصُولِ، وَعَادَ إِلَى النَّجَفِ، فَأَخذَ عَن بَعضِ عُلمَائِهَا، وَتُوفِّي فِي غُرَّةِ المُحَرَّمِ مِن سَنةِ (١٣٢٩هـ)، وَمِن آثَارِهِ (دين الفطرة)، وله شعر كثير في اللغتَين الفصحى والعاميَّة.
ترجمته في: الحصون المنيعة ٦/ ١٢، و٩/ ١٨٥، وشعراء الغريّ ١/ ٣٧٥، والذريعة ٨/ ٢٩٢، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٢٣-٢٢٩، ومعجم المؤلِّفين ٣/ ٣٧، والطليعة ١/ ١٦٢.

قَبلَ أَشْهرٍ قَليلةٍ مِن وَفَاتِهِ في الحِلَّةِ، وَكَان رَؤُوفًا رَحِيمًا، كَانت أَسْنَانُهُ عَامِرةً غَيرَ أَنَّ سَمْعَهُ كَانَ ثَقِيلًا وَبَصَرَهُ كَان ضَعِيفًا، وَكَانَ﵀ لا يَظهرُ عَلَيهِ العَجْزُ إذَا مَشَى مَعَ أَنَّهُ عَمَّرَ عُمرًا طَويلًا- كَمَا تَقَدَّمَ- فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِ.

كاظم آل نوح

خطيب الكاظميَّة

يوم الأحد ٢٩ ربيع الأوَّل سنة ١٣٧٠هـ

وَقالَ [الشَّيخُ كَاظِم آل نُوحٍ] مُؤَرِّخًا عَامَ وَفَاتِهِ﵀:(١) [من الرجز]

١.خَطْبٌ دَهَى الفَيْحَا، فَأَوْدَى شَيْخُهَا لَـــمَّا دَهَـــى بِـــحَـــادِثٍ مُـبْـتَـكَـرْ

٢.ذَاكَ ابـنُ نُـوحٍ شَيْخُ عَـصْرِهِ وَمَـنْ شَيْـخٌ زَوَى الـنَّـظْـمَ بِـمَاضِيَ العُصُرْ

٣.فَـــرَحْمَـــةُ الله عَـلَـيْـهِ كَـلَّـمَا سَـــحَّ غَـــمَامٌ بِـحَـيًـا مُـنْـهَـمِـرْ

٤.مُـذْ فَـاجَـأَ الحَـــادِثُ فِي نُـزُولِـهِ أَرِّخْ: (بِـهِ مَـاتَ بِـشَـهْـرِ صَـفَـرْ)

وَفِي الصَّفَحاتِ الثَّلاثِ الأَخِيرةِ مِن نُسخَتِهِ مِن المَخْطُوطَةِ أَضَافَ الشَّيخُ كَاظِمُ آلِ نوحٍ مَا يَأتِي:

قَد انْتَهى مِنَ الفِراغِ مِنْ كِتَابَةِ هَذَا الدِّيوَانِ الشَّيخُ عَبدُ الله الحِلِّيُّ سَنَةَ أَربَعٍ وَعِشرينَ بَعدَ الثَّلاثمائةِ وَألفٍ هِجريَّة عَلَى مُهَاجِرِهَا أَلفُ أَلفِ صَلاةٍ وَتَحيَّةٍ وَكَانَت وَفاةُ النَّاظِمِ المَرحُومِ الشَّيخِ حُمَّادي[بن] الشَّيخِ سَلمانَ نُوحٍ فِي أَوائِلِ شَهرِ صَفَر سَنة (١٣٢٥هـ) أَلفٍ وَثَلثمائةٍ وَخَمسٍ وَعِشرينَ وَقَد جَاوَزَ مِنَ العُمرِ التِّسعِينَ سَنةٍ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فَسِيْحَ جَنَّتِهِ وَلَمْ يُعْقِبْ غَيرَ حَفِيدَينِ كَانَا صَغِيرَينِ أَحَدُهُما الشَّيخُ حَمُّودي وَالثَّانِي عَبُّود ابنَا الشَّيخِ عَلوَانَ [بن] الشَّيخِ حُمَّادي نوحٍ(٢)، وَابنهُ الشَّيخُ عَلوانُ قَد تَوفِّيَ سَنةَ (١٣٢٢هـ)

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٣/ ٨٣٤-٨٣٥.

(٢) أَعقَبَ الشَّيخُ عَلوَان ابنُ الشَّيخ حمَّادِي نُوحٍ المُتوفَّ فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٣٢٢هـ) مِن رَجلَينِ⇐

بِالوَبَاءِ الَّذِي كَانَ فِي تِلكَ السَّنة، وَإِنَّ وَلَدَيهِ إِلَى الآنَ مَوجُودَانِ، الأَكبَرُ يَسْكُنُ فِي المسَيَّبِ، وَالثَّانِي يَسكُنُ فِي الحِلَّةِ.

حَرَّرَهُ خَطيبُ الكَاظِمِيَّةِ

كاظمُ الشيخ سَلمان آلِ نوحٍ

في ٢٢ شوال ١٣٥٧هـ

وَكَانَت وَفَاةُ أَبِي هِبةِ اللهِ مُحَمَّدٍ بَينَ العِشَائَينِ مِن اللَّيلَةِ الخَامِسَةِ مِن شَهرِ صَفَر سَنةَ (١٣٢٥) مِنَ الهِجرَةِ وَدُفِنَ فِي الوَادي[١] فِي النَّجَفِ الأَشَرفِ يَومَ السَّابعِ مِنهُ وَجِيءَ بِجثمانِهِ عَلَى طَرِيقِ طويريج[٢] وَشُيِّعَ منَ الحِلَّةِ إليهَا وَمِنهَا إلىَ الكُوفَةِ، وَبَقِيَ ليلةَ السَّادِسِ بِهَا حَتَّى حُمِلَ إِلَى النَّجَفِ فِي تَشييعِ العُلماءِ وَالأُدبَاءِ وَالأَشرَافِ وَالأَخيارِ وَمِنَ المؤمِنينَ وَالسَّوَادِ[٣]، وَدُفِنَ فِي الوَادِي بَعدَ الصَّلاةِ عَلَيهِ.

بَاقرُ آلِ نُوحٍ

إنَّ الشَّاعِرَ المَشهُورَ الشَّيخَ حمَّادي نُوحٍ قَد سَمَّى دِيوَانَهُ هَذَا (نَهلُ الغَارِفِ وَاخْتِبَارُ العَارِفِ)، وَقَد قَرَّضَهُ عِندَ الفَراغِ مِن جَمعِهِ الشَّاعِرُ المَشْهُورُ الحَاجُّ مَجِيدُ العَطَّارُ الحِلِّيُّ عَامَ

⟸هُمَا عَبود وَحَمود.

– الحَاج عَبود بنُ عَلوان بنُ حمَّادي نوح: عَاشَ وَمَاتَ فِي الحِلَّةِ وَكَان يَحترِفُ مِهنةَ آبَائِهِ فِي تِجَارَةِ البِزِّ وَقَد أَعقَبَ وَلَدَينِ هُمَا عِمَاد وَمُعِين.

– الحَاجُّ حمُّود ابنُ عَلوَانَ بنِ حمَّادي نُوحٍ وُلِدَ فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٨٦٩م)عَاشَ فَترةَ شَبَابِهِ فِي الحِلَّةِ ثُمَّ انتَقَلَ إِلَى المسَيَّب، وَكَانَ يَعمَلُ تَاجِرًا لِـمَكَائِنِ الخِيَاطَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الكَاظِمِيَّةِ المُقَدَّسَةِ بِدَايَةَ عَامِ (١٩٧٦م). وَتُوفِّي بَعدَ شَهرينِ مِن سَكَنِهِ فِيهَا، وَأَعقَبَ ثَلَاثَةَ أَولَادٍ: رَسول وَمُحَمَّد وَعَلَاء.

(١) الوادي: هو مختصر لـ(مقبرة وادي السلام) في النجف الأشرف.

(٢) طويريج: من أسماء مدينة قضاء الهنديَّة، تقع بين الحِلَّة وكربلاء على بعد (٢٠) كيلومتر من كلٍّ منهما.

(٣) السواد: أي عامَّة الناس.

(١٣٢١هـ) وَأَرَّخَ جَمعَهُ:[1] [من الخفيف]

١.بِالمَسَاعِي نَهْلُ الكَمَالِ يَفِيضُ ... وَبِهِ نَالَ حَظَّهُ المُسْتَفِيضُ

٢.نَهْلُ شِرْبٍ بِهِ يَغِيظُ الكُسَالى ... مِنْ زُلَالٍ سَلسَالُهُ لا يَغِيضُ

٣.دُونَ إِدْرَاكِهِ انْخِفَاضُ أَخِي العَجْـ ... ـزِ وَبِالجَزْمِ يُرْفَعُ المَخْفُوضُ

٤.أَيُّهَا العَارِفُ اخْتَبَرْ نَهَلَ الغَا ... رِفِ لَا جَاوَزَتْكَ مِنْهُ فُيُوضُ

٥.تَلْقَ تِلْقَاءَ جَانِبَيهِ رِيَاضًا ... مِنْ شُعَاعِ الثَّنَا عَلَيْهَا وَمِيضُ

٦.تِلْكَ آيَاتُ حِكْمَةٍ بَيِّنَاتٌ ... سُنَنُ الفَضْلِ عِنْدَهَا وَالفُرُوضُ

٧.مُحْكَمَاتُ الآثَارِ لا الفَضْلُ مَنْقُوْ ... صٌ وَلَا الفَصْلُ عِنْدَهَا مَنْقُوضُ

٨.بِأَبِي القَاسِمِ اسْتَقَامَ نِظَامُ الْـ ... ـحُكْمِ مِنْهَا وَخَصْمُهُ المَدْحُوْضُ[2]

٩.ذُو بَيَانٍ يَخُوضُ بَحْرَ المَعَانِي ... وَسِوَاهُ فِي العَيِّ رَاحَ يَخُوضُ

١٠.رَاضَ مِنْهَا صَعْبًا بِدِقَّةِ فِكْرٍ ... يَسْتَرِقُّ الصِّعَابَ حَيْثُ يَرُوضُ

١١.وَجَلَا فِي جَلَاءِ آرَائِهِ غَمْـ ... ـضَ القَوَافِي فَأَبْصَرَ المَغْمُوضُ

١٢.فَضَّ لا فُضَّ فُوهُ مِنْهَا خِتَامًا ... عَطَّرَ الدَّهْرَ نَشْرُهَا المَغْمُوضُ

١٣.وَاجْتَلَاهَا بِيْضًا عَرَائِسَ فِكْرٍ ... تَتَحَلَّى بِهَا الحِسَانُ البِيضُ

١٤.فَعَلَيْهَا حَبُّ القُلُوبِ نِثَارٌ ... وَالمَآقِي صَدَاقُهَا المَفْرُوضُ

١٥.أَيْنَ عَنْ طِيبِهَا أَبُو الطِّيبِ فَليَأْ ... تِي وَمِنْهُ لِنَفْحِهَا تَفْوِيضُ

١٦.مُنْشَآتٌ فِي الدَّهْرِ فَاتَ مَدَى الدَّهْـ ... ـرِ مَدَى وَصْفِهَا الطَّوِيلُ العَرِيضُ

١٧.وَقَوَافٍ لَهَا قَوَادِمُ مَعْنَى ... وَخَوَافٍ يَطِيْرُ فِيْهَا القَرِيضُ

١٨.بِالعَرُوضِ اسْتَطَالَ مِنْ قَبْلِهَا النَّظْـ ... ـمُ وَفِيْهَا قَدِ اسْتَطَالَ العَرُوضُ

---

(١) شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٨ البيتان (١، ٢٥).

(٢) أبو القاسم: الشَّاعِرُ يُكنِّي عَن الفَقيدِ الشَّاعِر مُحمَّد سَلمَان نُوحٍ بِأَبِي القَاسِمِ.

١٩.نَهَضَتْ بِالثَّنَا فَقَصَّرَ عَنْهَا ... مَنْ لَهُ كَانَ بِالثَّنَاءِ نُهُوضُ
٢٠.لَمْ يُجَارِ بنُ حُرَّةٍ مِنْ سَنَاهَا الْـ ... ـبَرْقَ إِلَّا وَكَفُّهُ المَعْضُوضُ
٢١.قَبَضَتْ فِي الكَمَالِ كُلَّ بَسِيطٍ ... فَلَدَيْهَا المَبْسُوطُ وَالمَقْبُوضُ
٢٢.فَهْيَ كَنْزٌ مَا ثَمَّ بِيضٌ وَصُفْرٌ ... وَهْيَ حِرْزٌ مَا ثَمَّ صُفْرٌ وَبِيضُ
٢٣.أَيُّهَا الأَفْوَهُ المُعَرَّضُ بِالمَدْ ... حِ أَ هَلْ زَادَ مَا بِهَا التَّعْرِيضُ؟!
٢٤.وَبِمَدْحِ الآلِ اسْتَطَالَتْ عَلَاءً ... فَعَلَيْهَا مِنْ لُطْفِهِمْ تَقْوِيضُ
٢٥.فَاسْعَ إِنْ شِئْتَ فَيْضَهَا أَوْ فَأَرِّخْ ... (بِالمَسَاعِي نَهْلُ الكَمَالِ يَفِيضُ)

التأريخ= ٢١٤+٨٥+١٢٢+٩٠٠=١٣٢١

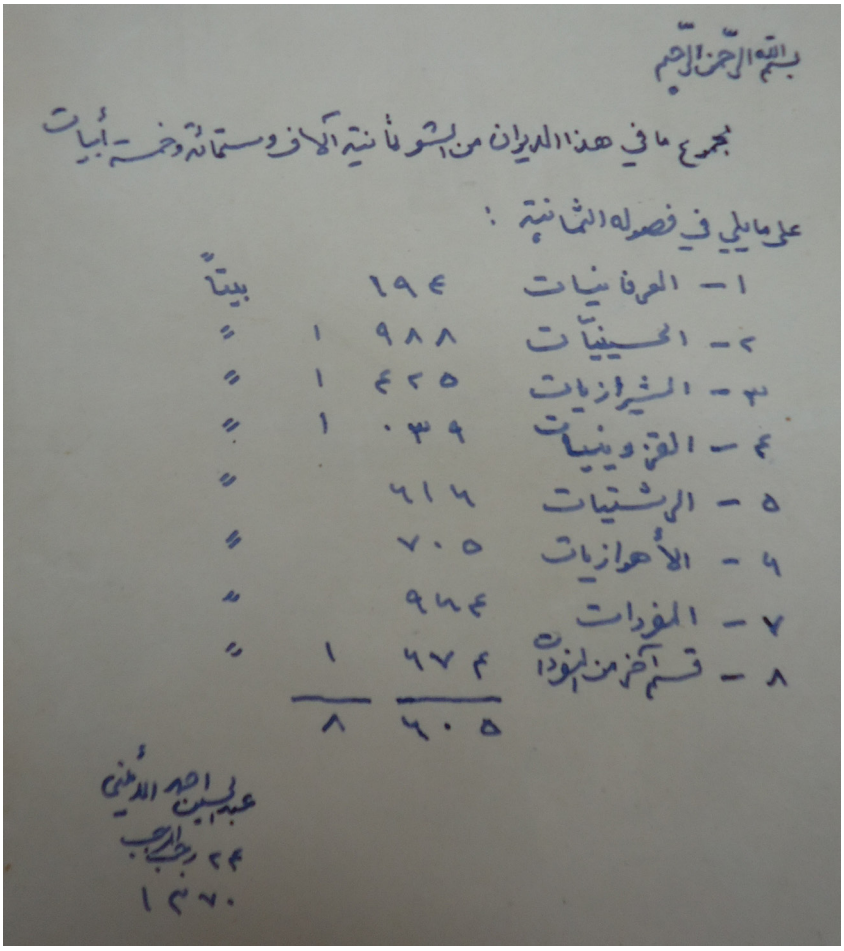
وَفِي آخِرِ صَفحَةٍ مِن هَذهِ النُّسخَةِ كَتَبَ العَلَّامَةُ الشَّيخُ عَبدُ الحُسَينِ الأَمِينِي صَاحِبُ الغَدِيرِ[1] قَدَّسَ اللهُ نَفسَهُ الزَّكِيَّةَ بِخَطِّ يَدِهِ إِحْصَائِيَّةً عَن محْتَوى الدِّيوَانِ مِن

(١) الشَّيخُ عَبدُ الحُسَينِ بنُ أَحمَدَ الأَمِينِيُّ ﷺ: هُوَ آيَةُ الله، شَيخُ الحُفَّاظِ وَالمُحَقِّقِين، العَلَّامَةُ الفَذُّ، نَادِرةُ الزَّمَانِ، نَجلُ آيَةِ الله الشَّيخِ أَحمَدَ الأَمينِيِّ التَّبرِيزِيِّ النَّجَفِيِّ، وُلِدَ فِي مَدينَةِ تَبرِيزَ مِن مُدِنِ إِيرَانَ عَامَ (١٣٢٠هـ)، وَنَشَأَ فِي بَيتِ عِلمٍ وَتُقًى، وَوَرِثَ المَجدَ كَابِرًا عَن كَابِرٍ، كَانَ عِملَاقًا بِكلِّ مَا فِي الكَلِمةِ مِن مَعَانٍ سَامِيةٍ، قَضَى عُمرَهُ المَدِيدَ المُبَارَكَ فِي خِدمَةِ الإِسلَامِ، وَتَثبِيتِ دَعَائِمِ الدِّينِ، وَالوَلَاءِ لِلرسُولِ العَظِيمِ ﷺ، وَعَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام، وَأَهلِ بَيتِهِ الطَّاهِرِينَ صَلوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيهِم أَجمَعِين.
تُوفِّيَ فِي طِهرَانَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ مِن سَنةِ (١٣٩٠هـ)، وَشُيِّعَ جُثمَانُهُ الطَّاهِر تَشيِيعًا مَهِيبًا قَلَّمَا يُشَيَّعُ مِثله مِن العُظَمَاءِ، وَقَد هَبَّت العَاصِمةُ الإِيرَانِيَّةُ عَن بُكرةِ أَبِيهَا، وَأُغلِقَت الأَسوَاقُ أَبوَابُهَا، ثُمَّ نُقِلَ جُثمَانُه الزَّكِيُّ بِالطَّائِرَةِ مِن طِهرَانَ إِلَى بَغدَادَ، كَما استُقبِلَ الجُثمَانُ فِي مَطَارِ بَغدادَ وَحُمِلَ إِلَى حَرَمِ الإِمَامَينِ الجَوادَينِ عليهما السلام فِي الكَاظِمِيَّةِ، وَمِن ثُمَّ إِلَى كَربَلَاءَ حَرمِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام؛ لِتَجدِيدِ العَهدِ بِهِ، وَبَعدَهَا نُقِلَ إِلَى مَثوَاهُ الأَخِيرِ فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ، زِيارَةِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام وَتَجدِيدِ العَهدِ مَعهُ، وَدُفِنَ فِي المَقبَرَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا فِي حَيَاتِهِ، وَهِيَ جَنبَ مَكتَبَةِ الإِمَامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ العَامَّةِ.
قَامَ الأَمِينِي بِأَعمَالٍ عَظِيمَةٍ، وَمَشَارِيعَ ضَخمَةٍ كَبِيرةٍ، مِنهَا: مَوسُوعَتُهُ العِلمِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ (الغَدِير) الَّذِي أَصبَحَ مِن المَصَادِرِ المُعَوَّلِ عَلَيهَا عِندَ المُحَقِّقِين، وَ(شهداء الفضيلة)، و(رياض الأنس)، و(المقاصد العليَّة في المطالب السنيَّة)، و(سيرتنا وسنَّتنا)، وغيرها، وَتَأسِيسِهِ مَكتَبَةَ الإِمَامِ ⇐

الشِّعرِ فَجَاءَت كَما يَأتِي:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مَجموعُ مَا فِي هَذَا الدِّيوَانِ مِنَ الشِّعرِ ثَمانِيةُ آلافٍ وَسِتمائَةٍ وَخَمسةِ أَبياتٍ عَلَى مَا يَلي فِي فِصولِهِ الثَّمانِيةِ:


بسم الله الرحمن الرحيم

مجموع ما في هذا الديوان من الشعر ثمانية آلاف وستمائة وخمسة أبيات

على ما يلي في فصوله الثمانية:

١ – العرفانيات	١٩٤		بيتاً
٢ – الحسينيات	٩٨٨	١	"
٣ – الشيرازيات	٤٢٥	١	"
٤ – القزوينيات	٠٣٩	١	"
٥ – الرشتيات	٦١٦		"
٦ – الأهوازيات	٧٠٥		"
٧ – المفردات	٩٦٤		"
٨ – قسم آخر من المفردات	٦٧٤	١	"
	٦٠٥	٨	

عبد الحسين أحمد الأمين
٢٤ رجب
١٣٧٠

⇒ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام العَامَّة فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ. ينظر: ربع قرن مع العلَّامة الأمينيّ ١٤، والذريعة ٢١/ ٣٨٢، وأعيان الشيعة ١/ ٢١٤، والأعلام: ٣/ ٢٧٨.

إحصائيَّة بخطِّ الشيخ عبد الحسين الأمينيّ

١	العرفانيَّات	١٩٤	بيتًا
٢	الحسينيَّات	١٩٨٨	بيتًا
٣	الشيرازيَّات	١٤٢٥	بيتًا
٤	القزوينيَّات	١٠٣٩	بيتًا
٥	الرشتيَّات	٦١٦	بيتًا
٦	الأهوازيَّات	٧٠٥	بيتًا
٧	المفردات	٩٦٤	بيتًا
٨	قسم آخر من المفردات	٦٧٤	بيتًا
المجموع		**٨٦٠٥**	**بيتًا**

منهج التَّحقيق

اتَّبعت في عملي لتحقيق الديوان منهجًا علميًّا يتلخَّص بما يأتي:

١. نَسْخ المخطوطات وفاقًا لقواعد الإملاء الحديث، وعدم التقيُّد برسم الناسخ، فعلى سبيل المثال رُسِمت الهمزة خطأً في قصائد كاملة مثل: الولائا = الولاءا، والثنائا = الثناءا، وجائت = جاءت، وعدم التمييز بين الضاد والظاء، مثلًا: نظير = نضير، وظافي = ضافي، وغير ذلك.

٢. اعتماد النسخة (ك) في تحقيق نصِّ الديوان، والاستعانة بالنسخ (ص)، و(ط)، و(ع)، مع توضيح الاختلافات إن وجِدت.

٣. ترقيم القطع الشعريَّة للشاعر ترقيمًا تصاعديًّا؛ كي يسهل الرجوع إليها، مع ترقيم أبيات كلِّ قصيدةٍ أو مقطَّعةٍ.

٤. تفسير المفردات التي تحتاج إلى إيضاح بالرجوع إلى المعاجم المختصَّة بذلك.

٥. ضبط نصِّ الديوان ضبطًا كاملًا، يعين القارىء على سلامة نطقه اللغويّ.

٦. إثبات اسم البحر لكلِّ قصيدةٍ أو مقطَّعةٍ.

٧. التعريف بالأعلام والمواضع وما يتَّصل بها، ورأيت أن لا أدرج أسماء الرسول الكريم وآل بيته صلوات الله عليهم، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام في الجداول.

٨. إثبات اختلاف الروايات بين مخطوطات الديوان الأربع، مع إيراد الاختلافات بينها وبين المصادر والمراجع التي أوردت نصوصًا من شعره.

٩. لاحظتُ وجود أخطاء في نصِّ المخطوطات في الرسم، وقد صحَّحت وأوضحت ذلك في الهوامش.

١٠. إثبات صفحات مصوَّرة من المخطوطات؛ لِما لذلك من دلالةٍ علميَّةٍ.

١١. صُنع فهرس للآيات القرآنيَّة.

١٢. صنع فهرس للحديث النبويّ والأئمَّة المعصومين عليهم السلام.

١٣. صُنع فهرس للأعلام.

١٤. صُنع فهرس لمواقع ومؤسَّسات ثقافيَّة.

١٥. صُنع فهرس لأسماء الأسر والقبائل.

١٦. صُنع فهرس لأسماء البلدان والأمكنة.

١٧. صُنع فهرس للقوافي.

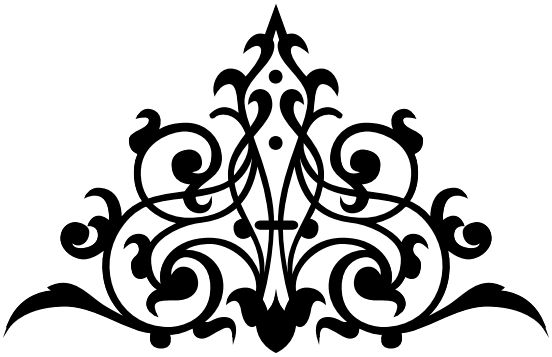
١٨. صنع خلاصة بعدد القصائد والقطع والنتف وعدد الأبيات الواردة فيها، وقد أوردناها في نهاية الكتاب.

١٩. صُنع فهرس للمصادر والمراجع.

٢٠. صُنع فهرس للمحتويات.

رموز بعض المصادر والمراجع المستعملة في التحقيق:

- التاج : تاج العروس.
- التكملة: تكملة المعاجم العربية.
- القاموس: القاموس المحيط.
- اللسان: لسان العرب.
- المعاصرة: معجم اللغة العربية المعاصرة.
- معجم الصواب: معجم الصواب اللغوي.
- الوسيط: المعجم الوسيط.

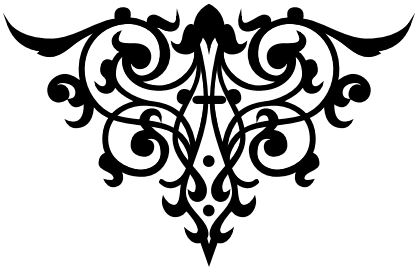


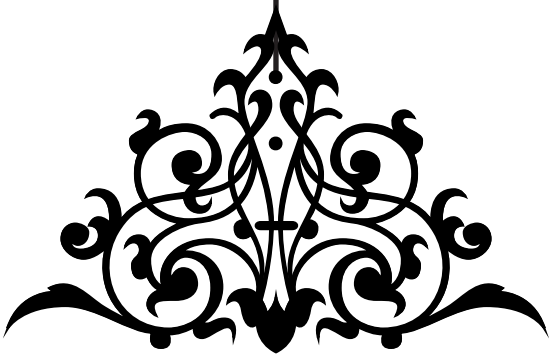
اختبار العارف وفرهل الغارف

ديوان الشيخ محمد سلمان نوح الكعبي

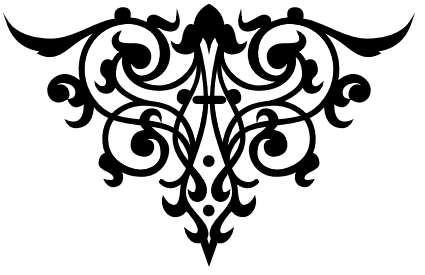
حمادي نوح

(١٢٣٥ هـ - ١٣٢٥هـ)





العِرفانيَّات



(١)

- قَالَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللهِ رَبِّهِ الكَرِيمِ، مُنْتَجِعًا لُطْفَهُ العَمِيمَ:[1] [من الرمل]

١. دَلَّنِي لُطْفُكَ أَنْ أُصْفِي الوَلَاءَا ... فَحَدَانِي الصَّفْوُ أَنْ أُنْهِي الثَّنَاءَا

٢. وَأَرَانِي الفِكْرُ أَدْنَى قُدْرَةٍ ... مِنْكَ؛ عَنْهَا يَعْجَزُ الذِّكْرُ أَدَاءَا

٣. قُدْرَةٌ حَيَّرَتِ الوَهْمَ الَّذِي ... يَقْتَفِيهِ الوَهْمُ رُشْدًا وَاهْتِدَاءَا[2]

٤. حَيَّرَتْ وَهْمِي؛ فَأَوْهَى هِمَمِي ... ذِكْرُ فِكْرِي أَنْ يُدَانِيكَ ارْتِقَاءَا

٥. وَأَرَانِي شَغَفِي فِي صِفَتِي ... شَأْنَ خَلَّاقِي؛ فَوَفَّانِي ارْعِوَاءَا[3]

٦. يَا حَمِيدَ الذِّكْرِ، أَقْدِرْ هِمَمًا ... شَفَّهَا الذِّكْرُ الإِلَهِيُّ ابْتِغَاءَا[4]

٧. فَطَرَتْهَا قُدْرَةٌ قُدْسِيَّةٌ ... فَتَحَرَّتْ رَشَدًا نَفْسِي اهْتِدَاءَا

٨. وَوَنَتْ عَن نَعْتِ ذَاتٍ، قُدِّسَتْ ... أَنْ يُدَانِي نَعْتَهَا الجُهْدُ اعْتِنَاءَا[5]

---

(١) القصيدةُ همزيَّةٌ رُسِمَت الهَمزةُ فِيهَا بِصُورةٍ غَيرِ صَحِيحَةٍ، إذ كُتِبَت بالياءِ في جميع أبيات القصيدة، مثل: الثَّنائا، أدائا.. الخ، فَأعدنا رَسمَهَا مُفردةً كَمَا يَجِب.

- القَصيدةُ مِن بَحرِ الرَّملِ، فِيهَا الأَبيَات: ١، ١١، ١٣، ١٥، ٣١، ٣٢، ٤٢ بعَروضٍ تَامَّةٍ صَحِيحَةٍ وَبَاقِي أَبيَاتِ القَصِيدَةِ عَرُوضُهَا تَامَّةٌ مَحذوفَةٌ، وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَلتَزِمَ بِإحدَى الصُّورَتَينِ.

التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٦، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥٣، الأبيات (٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ٣٤).

(٢) الوَهْم: العظيمُ مِنَ الرِّجَالِ. (اللسان ١٢/ ٦٤٥)، والوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ القَلْبِ، وَالجَمْعُ أَوْهامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وتَوَهَّمَ الشيءَ: تخيَّله وتمثَّله، كَانَ فِي الْوُجُودِ أَو لَمْ يَكُنْ. (اللسان ١٢/ ٦٤٣).

(٣) الرَّعْوى والرَّعْيا: مِنْ رِعايةِ الحِفاظِ. وَيُقَالُ: ارْعَوَى فُلَانٌ عَنِ الْجَهْلِ يَرْعَوِي ارْعِوَاءً حَسَنًا ورَعْوى حَسَنةً. (اللسان ١٤/ ٣٢٨).

(٤) قَدَرْتُ لأَمْرِ كَذَا أَقْدِرُ لَهُ وأَقْدُرُ قَدْرًا: إِذا نَظَرْتَ فِيهِ ودَبَّرْتَه وَقَايَسْتَهُ. (اللسان ٥/ ٧٦).

(٥) وَنَتْ: ضَعُفَتْ. من الوَنَى وَهوَ الضَّعفُ. (التاج ٤٠/ ٢٥٨)، وَالجُهدُ: الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ. (اللسان ٣/ ١٣٣).

٩. بَعُدَتْ مِنْكَ صِفَاتُ الـذَّاتِ عَنْ ... فِكْرَةٍ رَاقَتْ سَنَا النَّجْمِ صَفَاءَا
١٠. وَانْجَلَى جُودُكَ فِي الجَافِي- فَمَا ... صَدَّهُ الطُّغْيَانُ- يَسْتَوفِي الجَفَاءَا
١١. قَرَّبَتْ مَرْآكَ آلَاؤُكَ لُطْفًا ... وَعَنِ الأَوْهَامِ مَرْآكَ تَنَاءَا[1]
١٢. وَتَبَوَّأْتَ قُلُوبًا آمَنَتْ ... أَهْلُهَا فِيكَ؛ فَكَانَتْ عُلَمَاءَا[2]
١٣. صَدَّعَتْ فِيكَ دُجَى الغَيِّ إِلَى أَنْ ... حَالَ لَيْلُ الشِّرْكِ بِالرُّشْدِ ضِيَاءَا
١٤. وَجَلَتْ خَافِيَ نُعْمَاكَ؛ فَمَا ... رَدَّ إِلَّا جَاحِدُ النُّعْمَى مِرَاءَا[3]
١٥. غِبْتَ مَرأًى، وَتَجَلَّيْتَ مَزَايَا ... غُرَرًا تُنْهِلُ أَحْشَاءً ظِمَاءَا
١٦. وَتَطَوَّلْتَ مُغِيثًا، مُحْسِنًا ... وَتَنَاءَيْتَ عَيَانًا وَاجْتِلاءَا
١٧. يَا بَعِيدَ النَّعْتِ عَنْ وَهْمِ الحِجَا ... إِنْ عَدَا وَهْمُ العُقُولِ الانْتِهَاءَا[4]
١٨. حَارَ نِحْرِيرٌ، وَأَوْدَى حَازِمٌ ... فِي مَبَادِيكَ لِذِي الوَصْفِ انْجِلَاءَا[5]
١٩. أَنْتَ أَعْلَى أَنْ تُدَانِي صِفَةٌ ... ظَاهِرًا مِنْكَ، شَأَى الغَيْبَ خَفَاءَا[6]
٢٠. بِكَ أَسْتَعْدِي عَلَى الطَّيْشِ، فَقَدْ ... خَبَطَ النِّحْرِيرُ بِالطَّيْشِ عَمَاءَا
٢١. وَهَوَى ذُو الحَذْقِ إِلَّا وَاثِقٌ ... بِأَبِي الزِّهْرَاءِ ﷺ يَهْدِيهِ السَّوَاءَا
٢٢. وَصَفَايَاهُ الَّذِينَ اسْتَنْقَذُوا ... مِنْ ضَلَالِ المُوبِقَاتِ الأَوْلِيَاءَا

---

(١) الآلَاءِ: هِيَ النِّعَمُ، وَالْوَاحِدُ أَلًى وإِلًى. (اللسان ١٥/ ٤١٤)، يَقولُ: إِنَّنَا أَدرَكنَا وُجُودَكَ مِن خِلَالِ نِعَمكَ عَلينَا، عِندمَا كَلَّت العُقُولُ وَالتَّصَوُّرَاتُ عَن رُؤيَاكَ.

(٢) تَبوَّأَ: نَزَلَ وأَقَامَ. (اللسان ١/ ٣٨).

(٣) المِراءُ: الْجِدَالُ. والتَّماري والمُمَارَاة: المُجَادَلَةُ عَلَىَ مَذْهَبِ الشَّكِّ والرِّيبة. (اللسان ١٥/ ٢٧٨).

(٤) الوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وتَوَهَّمَ الشيءَ: تَخيَّله وتَمثَّله، كَانَ فِي الْوُجُودِ أَو لَمْ يَكُنْ. وَقَالَ: تَوهَّمْتُ الشَّيءَ وتفَرَّسْتُه وتَوسَّمْتُه وتَبَيَّنْتُه بِمَعْنَى وَاحِدٍ. (اللسان ١٢/ ٦٤٣).

(٥) نِحريرٌ: فَطِنٌ، عالِمٌ حَاذِقٌ فِي عِلمِهِ (المعاصرة ٣/ ٢١٧٧)، وأَوْدَى أَي هلَك (اللسان ١٥/ ٣٨٥).

(٦) الشَّأْوُ: الطَّلَقُ والشَّوْطُ، وَشَاءَهُ: سَبَقَهُ. (اللسان ١٤/ ٤١٧).

٢٣.الَّـذِيـنَ اعْـتَـقَـدَ الـتَّـالِي لَـهُـمْ أَنَّهُـمْ مِـنْـكَ اسْـتَـمَـرُّوا أُمَـنَـاءَا
٢٤.فِي أَبِي الزَّهْرَاءِ ﷺ وَفِي أَسْبَاطِهِ مِـنْـكَ فِي إِثْـرِهِـمُ نَـدْنُـو اقْـتِـفَـاءَا
٢٥.وَنَـرَى حُـبَّـهُـمُ فَـرْضًـا عَلَـى كُـلِّ مَـوْلًى يَـرْتَجِي الخُـلْـدَ بَـوَاءَا[1]
٢٦.أَمْـرُهُـمْ أَمْـرُكَ لَا يُـنْـكِـرُهُ غَـيْرُ غَـاوٍ ضَـلَّ؛ فَـاسْـتَـوْفَى الشَّـقَـاءَا
٢٧.وَبِهِـمْ تَـعْـفُـو إِذَا فِي مَجْـدِهِـمْ سَـاءَ مَـوْلًى، ثُـمَّ كَـانُـوا شُـفَـعَـاءَا
٢٨.أَنْـتَ بِـالعَـفْـوِ جَـدِيـرٌ إِنْ مَشَى شَـامِـتًـا بِي ذُو ضَـلَالٍ خُـيَـلَاءَا
٢٩.وَتُـفَـدِّي تَـبِـعَـاتِي بِـالأُلَى سَـوَّغُـوا البَـغْـيَ ضَـلَالًا وَاجْـتِـرَاءَا
٣٠.سُـبِّـحَ الـقُـدُّوسُ أَنْ يُـورِدَنِي مَـوْرِدَ الطَّـاغِـيَـةِ الـوَارِي التِـضَـاءَا
٣١.وَأَرَاهُ عَـنْ مَـعَـاصِـيـهِ غَـنِـيًّـا أَنْ رَأَى الـعَـاصِيَ وَالَى الأَصْـفِـيَـاءَا
٣٢.أَحَـدِيًّـا، أَبَـدِيًّـا، سَرْمَـدِيًّـا، صَـمَـدِيًّـا، أَمْجَـدِيًّـا إِنْ أَسَـاءَا
٣٣.لَمْ يُـنَـازِعْـهُ شَرِيـكٌ إِنْ وَفَـى لُـطْـفُـهُ فِيَّ وَيُجْـدِي كَـيْـفَ شَـاءَا
٣٤.يَـا غَـنِـيًّـا عَـنْ عِـقَـابِ المُـجْـتَرِي أَطِـلِ الإِغْـضَـاءَ عَـنْ جُـرْمِـي غِـنَـاءَا
٣٥.أَنْـتَ تُنْسِي شَـاهِـدَ الـذَّنْـبِ إِذَا طَـابَ سِرُّ الـعَـبْـدِ إِيـمَـانًـا وَلَاءَا
٣٦.أَنْـتَ أَغْنَى عَـنْ عِقَابِي إِنْ يَفِضْ عَـفْـوُ مَـوْلَى الـعَـبْـدِ عَـنْ عَـبْـدٍ أَسَـاءَا
٣٧.حَـسَـدَ الـعَـاصِيَ غَـاوٍ فَـارْعَـوَى عَـنْ أَعَـادِيـكَ وَوَفَّـانِي غَـوَاءَا
٣٨.مَـدَدِي مِـنْـكَ عَـلَى إِرْغَـامِـهِ وَأَمِـتْـنِـي كَـمُـوَفِّـيـكَ رِضَـاءَا
٣٩.أَنَـا أَوْلَى فِي مَـرَاضِـيـكَ إِذَا رَغِـمَ الـغَـاوِي بِتَكْرِيمِي حِـبَـاءَا
٤٠.وَثِـقَـتْ نَفْسِيَ بِاللُّطْفِ فَمَـا أَنَـا إِلَّا نَـاهِـلُ الأَمْـنِ رَجَـاءَا
٤١.وَعَـرَانِي أَمَـلُ الـصَّـفْـحِ فَـلَـمْ أَرْضَ إِلَّا لِأَعَـادِيـكَ الـبَـلَاءَا

(١) البَوَاءُ: السَّوَاءُ والكُفْءُ. (تاج العروس ١/ ١٥٧). وَهُنَا جَاءَت بِمَعنَى المَكَان المُنَاسِب لَهُ، المُكَافِئ لِإِيمَانِهِ وَعَمَلِهِ.

٤٢.لَا إِلَى آخِـرِكَ اخْـتَرْتُ انْتِهَـاءَا وَلِـمَاضِـيكَ فَـلَا أَدْرِي ابْـتِـدَاءَا
٤٣.كِـبْرِيَـاكَ اسْتَحْكَمَتْ فِي عُـدَدِي فَـلأَيِّ الـطَّـيْـشِ أَرْضَى الـكِـبْرِيَـاءَا
٤٤.وَلِـعِـزِّ الجَـــبَرُوتِيِّ انْـتَـهَـى ذُلُّ آمَـــالِي، يُـرَجِّـيـكَ اجْـتِـدَاءَا
٤٥.فِي رَوَاقِ الجَـــبَرُوتِيِّ ارْتَـــدَى خَـجَـلُ الْمُشْـتَـمِلِ الـــذُّلَّ حَـيَـاءَا
٤٦.وَتَـوَقَّـى فِي صَـفَـايَـاكَ الـبَـلا بُـورِكَ الـرَّاجِـي صَـفَـايَـاكَ وِقَـاءَا
٤٧.أَطْمَعَتْ جُرْمِي مُـوَالَاةُ النَّدَى مِـنْكَ فِي الـعَـاصِي فَـوالَـيْـتُ الـنِّـدَاءَا
٤٨.وَاشْـتَـمَـلْـتُ الـطَّـمَـعَ الْمُـوقِـنَ فِي لُـطْـفِـكَ الـفَـيَّـاضِ آلَاءً لِـــدَاءَا
٤٩.اكْسُنِي العَفْوَ فَقَدْ بُـورِكَ لِـي بِـاشْـتِـمَالِي عَـفْـوَكَ الـنَّـامِـي كِـسَـاءَا
٥٠.وَأَنِـلْـنِـي مِـنَـنًـا لَمْ يُجْـزِهَـا لَـكَ كُـلُّ الـدَّهْـرِ مِـنْ شُـكْـرِي جَـزَاءَا

(٢)

- وَقَالَ أَيْضًا مُتَوَسِّلًا إِلَى اللهِ، ومُسْتَشْفِعًا إِلَيهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ، وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ، يَسْأَلُهُ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَيَرْجُوهُ اللُّطْفَ وَالامْتِنَانَ: [من الرمل]

١. أَ يَسُرُّ اللُّطْفَ أَنْ أَلقَى عِدَاكَا ... مُسْتَغِيثًا بِكَ مِنْ عَدْلِ قَضَاكَا؟!

٢. يَشْمُتُ الشِّرْكُ بِذَاتٍ قُدِّسَتْ ... أَنْ يُدَانِي وَهْمُهَا رَبًّا سِوَاكَا[١]

٣. أَيْقَنَتْ أَنَّكَ لَا رَبَّ سِوَاكَا ... فَلِمَاذَا لَمْ تَرِدْ بَحْرَ رِضَاكَا؟!

٤. صَدَرَتْ نَاهِلَةَ الرِّيِّ وَلَاكَا ... فَاسْتَمَرَّتْ نَعْتُهَا ذِكْرُ عُلاكَا

٥. وَجَلَتْ شُكْرَكَ مُذْ أَلْهَمْتَهَا ... شَغَفَ الصَّفْوَةِ لا يَعْدُو وَلَاكَا[٢]

٦. ذَاتِ قُدْسٍ عَلِقَتْ بِالْمُصْطَفَى ﷺ ... وَهَوَى عِتْرَتِهِ الغُرِّ انْهِمَاكَا

٧. فِي هَوَى الهَادِي ﷺ وَفِي عِتْرَتِهِ ... يَنْزِلُ اللُّطْفُ عَلَى العَانِي دَرَاكَا[٣]

٨. وَتَوَقَّى الجُرْمَ جَانٍ بِالأُلَى ... خَيْرَ مَنْ قَدْ أَخْلَصُوا وُدَّ صَفَاكَا

٩. الَّذِينَ التَمَعُوا لِلْمُقْتَدِي ... فِي ضَلَالِ الأَمْرِ أَقْمَارَ هُدَاكَا

١٠. خَرَقُوا الغَيْبَ فَأَبُوا، وَعَلى ... أَلْسُنِ القَادَةِ مَا يُفْنِي عِدَاكَا

١١. يُشْرِقُ الدَّهْرُ بِأَعْلَامِ الهُدَى ... تَسْتَمِدُّ الرُّشْدَ إِيْمَاضَ ضِيَاكَا[٤]

١٢. الأَدِلَّاءِ عَلَى نَهْجِ رِضَاكَا ... وَالأَشِدَّاءِ إِذَا الخَصْمُ شَنَاكَا[٥]

(١) في (ص): (قُدِّمَتْ) في موضع (قدِّست).
- قُدِّست: أي طُهِّرَت ونُزِّهَت من العُيُوبِ والنَّقائصِ. (التاج ١٦/ ٣٥٧)
(٢) هي ولاءك، لكن الشاعر يحذف الهمزة اضطرارًا.
(٣) العانِي: الأسِيرَ (التاج ٣٩/ ١١٩)، دراك: متتابع (التاج ٢٧/ ١٤٤).
(٤) أَوْمَضَ البَرْقُ إيماضًا: لَمَعَ لمْعًا خَفيفًا. (التاج ١٩/ ١١١).
(٥) شَنَاكَا: شَنأَكَ بتسهيل الهمزة، والشَّانِئُ: المُبغِضُ. (التاج ١/ ٢٨٨).

١٣. وَالأَوْدَّاءِ إِذَا مَــوْلًى جَنَى ... أَنْــزَلُــوهُ الأَمْــنَ مِــنْ رِفْــقِ قِـرَاكَـا
١٤. يَا عَرِيضَ الأَمْـنِ، لَا خَـابَ امْرُءٌ ... طَـابَ وُدًّا، إِنْ يَـضِـقْ ذَرْعًـا دَعَـاكَـا
١٥. أَرَّقَ الخَـوفُ جُـفُـونًـا أَمِـنَـتْ ... يَـقْـظَـةَ الـرَّاقِـدِ فِي رَحْـبِ رَجَـاكَـا
١٦. أَنْـزَلَـتْ فِيكَ ذُنُـوبٌ لَـوْ عَـرَتْ ... جَبَلًا سَـاخَ، وَلَـوْ جَـازَ السُّكَاكَا[1]
١٧. انْـتَـقِـذْ طِـيْـنَـتَـهَـا، ثُـمَّ اسْـقِـهَـا ... سَـلْـسَـلَ الـعَـفْـوِ، فَـقَـدْ فَـاضَ رِوَاكَـا
١٨. رُعْـتَـهَـا رُعْـبًـا؛ فَـزِدْهَـا طَمَعًا، ... فَـهِـيَ الـطَّـامِـعُ يَـعْـتَـادُ غِـنَـاكَـا
١٩. رُبَّ جُـرْمٍ عَـامَ فِي بَـحْرِ غِنَاكَا، ... فَـمَـتَـى يَـبْـلُـغُ ذُو الجُـرْمِ ثَـنَـاكَـا؟!
٢٠. إِنْ يُـغِـثْ عَـفْـوُكَ مَـنْـبُـوذَ الـعَـرَا ... عَـمَّ فِي سُـقْـمٍ بَـنِي الأَسْرِ شِـفَـاكَـا[2]
٢١. وَمَـضَـتْ عَـادَةُ إِحْـسَـانٍ نَـدَاكَـا ... تَمْـنَـعُ الـدَّهْـرَ إِذَا أَوْدَى الهَـلَاكَـا
٢٢. أَقْــدَمَ الـفِـكْـرُ لِإِدْرَاكِ مَـدَاكَـا ... فَـكَـبَـتْ عَـدْوَتُـهُ دُونَ سَـنَـاكَـا
٢٣. وَخَـبَـا الـفَـهْـمُ الَّـذِي أَنْهَـيْـتَـهُ ... فِي المَـزَايَـا دُونَ أَوْصَـافِ بَهَـاكَـا[3]
٢٤. عَظُمَتْ عَـنْ كُـلِّ نَعْتٍ كِبْرِيَاكَا ... فَلْيُحَجِّبْ وَاضِـحَ اللُّطْفِ خَفَاكَا[4]
٢٥. رَدَّ غَـيْـبُ الغَيْبِ وَهْـمَ الْمُجْتَلِي ... فَـانْـثَـنَـى لَمْ يَـسْـتَـطِـعْ جُـهْـدًا حَـرَاكَـا
٢٦. وَجَـرَى الـعَـقْـلُ، فَـوَافَـاهُ الـنِّـدَا ... أَيُّهَـا الْمُـلْـتَـمِـسُ الـقَـصْـدَ عَـدَاكَـا[5]
٢٧. أَيُّهَـا الْمُـلْـتَـمِـسُ الـقَـصْـدَ، عَـدَاكَـا ... كُـنْـهُ خَـلَّاقٍ مِـنَ الـرُّشْـدِ بَـرَاكَـا

---

(١) سَاخَ: انْخَسَفَ. (التاج ٧/ ٢٧٥)، والسُّكاكُ: الهواءُ الَّذِي يُلَاقِي أَعْنانَ السَّمَاءِ. (اللسان ٢/ ٥٨٧). يَقولُ: إِنَّ هَذَا الجَبَلَ سَينخَسِفُ مَهمَا كَانَ عَظِيمًا، حَتَّى لَوْ بَلَغَ عنَانَ السَّماءِ.

(٢) في (ك، ع، ص): (العرى) في محل (العرا).

(٣) في (ك، ع، ص): (خبى) في محل (خبا).
– خَبَا الفَهمُ: أَي كَلَّ وَخَسِئَ وَسَكَنَ، يُقالُ: خَبَا لَهَبُهُ: سَكَنَ فَورَ غَضَبِهِ. (الوسيط ١/ ٢١٧).

(٤) كبرياك: هي كبرياؤك بالتخفيف، وخفاك: خفاؤك؛ للسبب نفسه.

(٥) في جميع النسخ: (النَّدى) بدل (النِّدا).
– الْقَصْدُ: اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ. (اللسان ٣/ ٣٥٣).

٢٨.تَـرْكَـبُ الـبُـعْـدَ- وَمَـا أَقْـرَبَـهُ مِـنْـكَ وَصْـلًا- وَتَـشَـكَّـيـتَ جَفَـاكَـا
٢٩.جَـنِّـبِ الـوَصْـفَ مَـنِـيـعًـا إِنَّـهَـا حَـيْـرَةٌ تَجْـذِبُ لِـلـطَّـيْـشِ ذَكَـاكَـا[١]
٣٠.كَمْ لَطِيفِ الوَهْمِ قَدْ أَقْـدَمَ حَتَّى نُوْدِيَ الوَهْمُ- عَلَى اللُّطْفِ- وَرَاكَا[٢]
٣١.يَـا مَـنِـيـعَ الـنَّـعْـتِ سَـدِّدْ حَـذِقًـا بَـرَأَتْـهُ مِـنْ قُـوَى الـرُّشْـدِ قُـوَاكَـا
٣٢.يَـتَـمَـنَّـى وَصْـفَ كُـنْـهِ الْـمُـرْتَجَـى فَـتُـنَـجِّـيـهِ بِـرِفْـقٍ كِـبْـرِيَـاكَـا[٣]
٣٣.كَيْفَ فَيَّاضُ الحِجَا يَرْجُو انْتِهَاكَا وَقَـدِيـمًـا حَـيَّـرَ الـوَهْـمَ ابْـتِـدَاكَـا؟!
٣٤.كُـلُّ شَيءٍ لَـكَ بَـعْـدًا يَـنْـتَـهِـي وَلِـشَـيءٍ يُـنْـكِـرُ الـوَهْـمُ انْـتِـهَـاكَـا
٣٥.إِنَّـمَـا الحَـزْمُ الَّـذِي أَنْـشَـأَتَـهُ مَـزَّقَ الغَيْهَبَ عَـنْ رَأْدِ ضُـحَـاكَـا[٤]
٣٦.أَنْـتَ أَعْـلَى أَنْ تُـدَانِي حَـذَقًـا فَـتُـفِـيـدُ الحَـذْقَ أَيْـنًـا أَوْ هُـنَـاكَـا[٥]
٣٧.شَـمِـلَ الـلُّـطْـفُ وَأَعْـيَـتْ أُمَـمٌ عَـمَّـهَـا لُـطْـفُـكَ دَأْبًـا أَنْ تَـرَاكَـا
٣٨.وَجَـلَا الغَيْبُ عَلَى العَاتِي جَزَاكَا، وَعَـلَى العَافِي جَـلَا الغَيْثُ سَخَاكَا[٦]
٣٩.جَـلَّ عَـلَّامُ الـغُـيُـوبِ انْهَتَكَتْ عِـنْـدَهُ خَـافِـيَـةُ الـسِّـرِّ انْهِـتَـاكَـا
٤٠.يَخْـرِقُ الـنِّـيَّـةَ مِـنْ فِـكْـرِ الفَتَى فَـيَـنَـالُ المَـرْءُ أَسْرًا أَوْ فَـكَـاكَـا
٤١.يَـا شِـهَـابَ الـغَـيْـبِ لا يَحْـجِـبُـهُ عَنْ قُـوَى الشَّهْمِ إِذَا الشَّهْمُ اجْتَلاكَا

(١) ذكاك: هي ذكاؤك بحذف الهمزة، والذَّكاء: سُرْعَةُ الإدْراكِ وحِدَّةُ الفَهْم. (التاج ٣٨/ ٩٣).
(٢) الوَهْمُ: مِنْ خَطَرات القلْبِ. (التاج ٣٤/ ٦٢).
(٣) كبرياك: كبرياؤكَ بالتخفيف.
(٤) الغَيْهَبُ: الظُّلْمَة (التاج ٣/ ٤٩٥). ورَأْدُ الضُّحَى: رَوْنَقُ الضُّحَى، وَقيل هُوَ بَعْدَ انْبِسَاطِ الشَّمْسِ. (التاج ٨/ ٨١).
(٥) الحِذْقُ والحَذاقةُ: المَهارة فِي كُلِّ عَمَلٍ، حذَق الشيءَ يَحْذِقُه وحَذِقَه حَذْقًا وحِذْقًا وحَذاقًا وحِذاقًا وحَذاقة وحِذاقة، فَهُوَ حَاذِقٌ مِنْ قَوْمٍ حُذَّاق. (اللسان ١٠/ ٤٠).
(٦) العاتي: المسْتَكْبر ومتجاوز الحَدِّ. (التاج ٣٨/ ٥٣٤)، والعافي: الضيف أو طالب المعروف. (التاج ٣٩/ ٧٤)، وسخاك: سخاؤك بحذف الهمزة.

٤٢.يَـتَرَدَّى الـعِـزَّ- سُـبْـحَـانَ الَّـذِي نُـوزِعَ الـعِـزَّةَ- وَالـعِـزُّ رِدَاكَـا[١]
٤٣.قَـدَّسَـتْ أَلْـسِـنَـةُ الحَـمْـدِ عُـلاكَـا فَـأَنِـلْـهَـا طَـوْلَـكَ الـنَّـامِـي جَـزَاكَـا
٤٤.أَنْـزِلِ الـعِـزَّةَ فِي ذِي ضَرَعٍ، يَـسْـتَـلِـذُّ الـذُّلَّ فِي عِـزٍّ حِمَـاكَـا[٢]
٤٥.ذَلَّ فِي عِـزَّةِ فَـيَّـاحِ الحِـمَـى نَـاهِـلُ الـعِـزَّةِ مِـنْ فَـيْـضِ نَـدَاكَـا[٣]
٤٦.وَفِّـهِ الـرَّغْـدَ فَـكَـمْ أَشْـعَـرْتَـهُ رَغَـدَ الـدَّارَيْـنِ فِي عَـبْـدٍ عَـصَـاكَـا[٤]
٤٧.شُرِّفَـتْ ذَاتُـكَ أَنْ تَـسْـمَـعَـنِي مُـلْـحِـفًا؛ يَـمْـنَـعَـهُ الـوُسْـعَ جَـدَاكَـا[٥]
٤٨.غَصَّتِ الأَرْضُـونَ فِي رِفْـدِ عَطَاكَا وَاسْـتَـضَـاءَتْ فِي مَـرَاضِـيـكَ سَـمَاكَا
٤٩.كَمْ حَرَمْتَ الوُسْعَ أَعْـدَاءَ الهُدَى وَتَـطَـوَّلْـتَ مُـعِـيـنًـا أَوْلِـيَـاكَـا!

(١) نوزع العزَّة: بفعل المشركين عندما أشركوا معه الأوثان وغيرها.
(٢) الضَّرَعُ: الخضوع، ضَرَعَ إِليه يَضْرَعُ ضَرَعًا وضَراعةً: خَضَعَ وذلَّ، فَهُوَ ضارِعٌ. (اللسان ٨/ ٢٢١).
(٣) النَّدَى: الجُود. (اللسان ١٥/ ٣١٥).
(٤) في (ع): (فما) بدل (فكم).
(٥) مُلْحِفٌ: من الإِلْحافُ: وهو شِدَّةُ الإِلْحاحِ فِي المَسْأَلَة. (التاج ٢٤/ ٣٥٨)، وهو تعبير مجازي، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿.. **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**..﴾ (البقرة/ ٢٧٣). الجَدَا والجَدْوَى: العَطِيَّةُ، والجداء: الغناء. (التاج ٣٧/ ٣٢٧-٣٢٩)، قال: يمنعه جداك الوسع في النعمة.

(٣)

- وَقَالَ أَيضًا يَسأَلُ رَبَّهُ المَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام:

[من الطويل]

١. لِعِزَّتِكَ الجَبَّارُ يَسْجُدُ رَاغِمًا ... وَأَدْنَى نَدَاكَ الغَيْثُ يَخْلُدُ سَاجِمَا[١]

٢. وَفَضْلُكَ- مَا بَارَى اخْتِيَارَكَ إِنَّهُ- ... يَعِمُّ المُعَاصِي وَالمُنِيبَ المُسَالِمَا[٢]

٣. شُرُوعُ سُجُودِ المُبْتَلَى أَمْرُ مَالِكٍ ... يُنَكِّسُ تِيجَانًا وَيَلْوِي عَمَائِمَا

٤. فَمَنْ خَرَّ طَوْعًا أَدْرَكَ البَعْثَ رَاضِيًا ... وَمَنْ خَرَّ كُرْهًا أَدْرَكَ البَعْثَ نَاقِمَا[٣]

٥. وَمَنْ عَامَ فِي بَحْرِ الهُدَى يَومَ بَدْئِهِ ... مُنِيبًا؛ دَعَاهُ البَعْثُ بُورِكْتَ عَائِمَا[٤]

٦. سَعَادَةُ وَهْمِ المَرْءِ إِغْرَاءُ فِكْرِهِ ... بِعُظْمِ بَدِيعِ الفِكْرِ يَقْظَانَ نَائِمَا[٥]

٧. يُصَرِّفُهُ يَقْظَانَ يَرْكَبُ رُشْدَهُ، ... وَيُوقِظُهُ وَسْنَانَ يُخْرِسُ لَائِمَا[٦]

٨. وَيُولِعُهُ فِي قُدْرَةٍ -جَاءَ نَيِّرًا ... خَفَاهَا- لِمَسْمُوكِ الوُجُودِ دَعَائِمَا[٧]

٩. تَوَلَّعَ فِي نَهْجِ الأَدِلاءِ يَقْتَدِي ... بِرُشْدِ بَنِي المُخْتَارِ، يَتْلُو الأَكَارِمَا

---

(١) الجَبَّار: فِي صِفَةِ الخَلقِ، كلُّ عاتٍ متمرِّدٍ. (التاج ١٠/ ٣٥٣)، وساجم: من انْسَجم الماءُ: انْصَبَّ. (التاج ٣٢/ ٣٤٩).

(٢) قال: المعاصي، يريد مرتكب المعاصي وهو العاصي، والمنيب: التائب من المعصية، نابَ فلَانٌ إِلى اللهِ تَعَالَى، وأَنابَ إِليه إِنابةً، فَهُوَ مُنِيبٌ: أَقْبَلَ وتابَ، ورجَع إِلى الطَّاعَةِ. (اللسان ١/ ٧٧٥).

(٣) خرَّ للسُّجُودِ، سَجَدَ.

(٤) في (ط، ق): (يوم بعثه) في موضع (يوم بدئه).

(٥) في النسخ جميعها: (يقضان) بدل (يقظان).

(٦) في النسخ جميعها: (يوقضه) في محل (يوقظه).

(٧) المَسْموكُ: المَرْفُوعُ، مِن سَمَكَ يَسمُك، سَمْكًا، سَمَك اللهُ السَّماءَ: رَفَعهَا وَأَعلاَهَا. (المعاصرة ٢/ ١١١٠).

١٠.وَفِي حُبِّ مَنْ أَخْلَصْتَهُمْ لِمحَمَّدٍ ﷺ رَسُولِكَ أَسْبَاطًا أَمَاطَ المَآثِمَا
١١.أَثَرْتَ انْتِبَاهَ الفِكْرِ؛ لِلفِكْرِ مُرْشِدًا، أَرَى الفِكْرَ آيَاتٍ، نَشَرْتَ عَظَائِمَا
١٢.عَظَائِمَ آيَاتٍ بَرَأْتَ لِحِقِّهَا خَوَاطِرَ تَجْزِيكَ المَثَانِي اللَّوَازِمَا
١٣.شَوَارِقَ فَهْمٍ، لَوْ عَدَا رَائِدَ الضُّحَى سَنَاهَا رُوَيْدًا مَا أَضَاءَ الأَقَالِمَا[1]
١٤.وَرَدَّتْ شُمُوسُ الفِكْرِ عَنْكَ-بِوَصْفِهَا نَوَاكِلَ- أَنْ تَرْقَى إِلَيْكَ سَلَالِمَا
١٥.نَوَاكِلَ أَنْ تَدْنُو حَقِيقَةَ مَانِعٍ مَدَارِكَ مَنْ أَوْحَى لَهَا الحَزْمَ عَاصِمَا
١٦.أَ مُلْتَمِعَ الآيَاتِ فِطْرَةَ مُنْشِئٍ وَمُمْتَنِعَ الآيَاتِ أَغْرَيْنَ آثِمَا
١٧.وَمُبْتَدِعَ الأَوْهَامِ تَسْتَنْبِطُ الهُدَى بِنَافِذَةِ الإِفْهَامِ يُرْشِدْنَ حَازِمَا
١٨.عَذِيرِيَ مِنْ أَمَّارَةٍ سَوَّلَتْ شَقًا لِعَبْدِكَ فَاسْتَشْقَى وَأَصْبَحَ نَادِمَا[2]
١٩.يُرَدِّدُ أَفْكَارًا بِأَخْذِكَ سَاخِطًا، وَيَرْفَعُ أَبْصَارًا لِعَفْوِكَ رَاجِمَا
٢٠.وَيَأْمَلُ جَبَّارًا أَعَزَّ بَيَانَهُ، يُعَرِّضُ مُخْتَارًا لَهُ الدَّهْرَ خَادِمَا
٢١.وَيَفْتِنُهُ حُبًّا- عَلَى فَرْطِ حُبِّهِ- بِسَرْمَدِ دَيُّومٍ؛ تَقَدَّسَ دَائِمَا
٢٢.مُقِيمٍ بِفِكْرِ الأَلَمَعِيِّ، وَنَازِحٍ عَنِ الوَهْمِ، إِمَّا اسْتَعْرَضَ الوَهْمُ قَائِمَا
٢٣.يُكَتِّمُ غَيْبُ الغَيْبِ كُنْهَ جَلَالِهِ، وَيُبْدِيهِ سَيْبُ السَّيْبِ صَحْيَانَ غَائِمَا[3]
٢٤.وَيُدْنِيهِ مِنْ فَيَّاضَةِ الفَهْمِ لُطْفُهُ فَيَقْطَعُ فِي تَوْحِيدِهِ العَقْلُ حَاكِمَا
٢٥.بَعِيدٌ عَنِ العَقْلِ المُجَرَّدِ كُنْهُهُ وَأَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ مَرَاحِمَا
٢٦.أَلَا قُدِّسَ النَّائِي عَنِ الوَهْمِ نَعْتُهُ وَأَدْنَى نَدَاهُ مَا يَعُمُّ الجَرَائِمَا

(١) في النسخ جميعها: (عدى) بدل (عدا)، الأَقَالما: هي الأَقَاليما، جمعُ الإقليم، لكن الشاعر يحذف الياء تمشِّيًا مع القافية.
(٢) في (ط): (شقى) في موضع (شقًا).
- قَولُهُ عَذِيريَ مِن أَمَّارَةٍ سَوَّلَتْ شَقًا: يَقصدُ نَفْسَهُ، فَهوَ يُكَنِّي عَنهَا.
(٣) السَّيْبُ: العَطاءُ، والعُرْفُ، والنافِلةُ. (اللسان ١/ ٤٧٧).

٢٧.يُمَنِّعُ نَامِي الفَهْمِ إِدْرَاكَ ذَاتِهِ وَيُنْهِلُهُ رِفْدَ الكَرِيمِ غَمَائِمَا
٢٨.وَيُوسِعُهُ رَغْدَ المَقَامَةِ نَاعِمًا وَيُوزِعُهُ عَهْدَ القِيَامَةِ سَالِمَا
٢٩.وَيُزْلِفُهُ مِنْ حَضْرَةٍ صَمَدِيَّةٍ لَهَا مَعْطِسُ الإِيجَادِ يَضْرَعُ رَاغِمَا[1]
٣٠.هَنِيئًا لِعِلِّيِّينَ إِنْ مَرَّ نَظْمُهُ يُحَلِّي عَرَانِينَ الخِرَادِ زَمَازِمَا[2]

(١) في (ص): (حظرة) في موضع (حضرة).
الزَّلَفُ والزُّلْفةُ والزُّلْفَى: القُربةُ والدَّرَجة والمَنزلةُ. (اللسان ٩/ ١٣٨)، صمديَّة، صمدانيَّة: أي سَرمديَّة، أبديَّة، إلَاهِيَّة. (المعاصرة ٢/ ١٣١٨)، الإيجاد: هو إنشاء من غير مثال سابق، وأراد به هنا الوجود. (معجم الصواب اللغويّ ١/ ٩٣)، والمعطسُ: الأنفُ، وَيَضرَعُ: يَخضَعُ.
(٢) في النسخ جميعها: (نضمه) بدل (نظمه).
- الخِرَادُ: رُبَّما أَرادَ بِهَا الخَرائِدَ وَهنَّ العَذَارَى، مُفردُهَا خَريدَة، وَهيَ البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَسْ قَطُّ (التاج ٨/ ٥٦). والزَّمَازِمُ: مِنَ الزَّمْزَمَةِ، وَهيَ مِنَ الرَّعدِ: مَا لم يَعْلُ ويُفْصِح. (التاج ٣٢/ ٣٣٢).

(٤)

- وَقَالَ مُعْتَرِفًا إِلَى رَبِّهِ- جَلَّ شَأْنُهُ- بِذُنُوبِهِ، وَيَسْأَلُهُ المَغْفِرَةَ وَالإِحْسَانَ وَالرَّحْمَةَ: [مجزوء الكامل المُرفَّل]

١. أَ مُنِيرَ فِكْرِي بِاخْتِبَارِهْ ... نَفَرَ المُسَدَّدُ عَنْ مَنَارِهْ[١]

٢. لِلخَيْرِ أَنْتَ بَرَأْتَهُ ... وَبِهِ كَبَا زَلَلُ اخْتِيَارِهْ

٣. أَوْدَى العِثَارُ بِهِ؛ فَمَنْ ... يُنْجِيهِ غَيْرُكَ مِنْ عِثَارِهْ؟!

٤. إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى سِوَا ... كَ وَأَهْلِ وَحْيِكَ مِنْ خَسَارِهْ

٥. بِمُحَمَّدٍ ﷺ المَبْعُوثِ وَالْـ ... أُمَنَاءِ مِنْ أَبْنَاءِ دَارِهْ[٢]

٦. يَنْمُو لَكَ الحَمْدُ الَّذِي ... أَنْهَى الثَّنَاءَ إِلَى مَصَارِهْ

٧. صَارَ الثَّنَاءُ إِلَى رِضَا ... كَ وَتَجْتَلِيهِ لِمُسْتَجَارِهْ

٨. لِرَسُولِكَ الهَادِي ﷺ الَّذِي ... فِي رَهْطِهِ نَنْفِي المَكَارِهْ

٩. القَوْمُ دَلُّونِي عَلَيْـ ... ـكَ وَلِلدَّلِيلِ ثَنَاءُ جَارِهْ

١٠. أَ جَلِيَّ آيَاتِ المَنَا ... فِعِ وَالمَضَارِرِ فِي ابْتِدَارِهْ

١١. خَضَعَتْ لِعِزِّكَ عِزَّةُ الطْـ ... ـطُغْيَانِ؛ بِالجَبَرُوتِ فَارِهْ

١٢. وَتَلَلْتَ شَامِخَ عَرْشِهِ الرْ ... رَاسِي؛ فَآلَ إِلَى بَوَارِهْ

١٣. المَهْلُ غَرَّارٌ، وَسَيْـ ... ـفُكَ بَادَ مُهْلٌ فِي غِرَارِهْ[٣]

---

(١) المَنار: العَلَمُ يُجعَلُ للطريق. (التاج ١٤/ ٣٠٤).

(٢) أراد آل البيت سلام الله عليهم أجمعين.

(٣) المَهَلُ: السكينة والرفق. (التاج ٣٠/ ٤٢٩)، باد: لُغة في بدَا بمعنَى ظهَرَ. (التاج ٧/ ٤٥٢)، والمُهْلُ: المَلَّةُ إِذا حَمِيَتْ جِدًّا رأَيتَها تَموجُ. (التاج ٣٠/ ٤٣١). والغِرارُ: حَدُّ السَّيْفِ. (التاج ١٣/ ٢٢٤).

١٤. أَيْـــنَ الـــفِـــرَارُ، وَمَـــنْ لِـفَـرْ ... رَارٍ مُـعِـيـنٌ فِي فِـــــرَارِهْ؟!
١٥. أَ مِـــنَ الْمُـحِـيـطِ يَـفِـرُّ جَـا ... نٍ، وَالجِـنَـايَـةُ طَـعْـمُ نَـــارِهِ؟!
١٦. لَـكِـنَّـمَا قَـضَـتِ المَـــرَا ... حِـمُ: الْـمُـنِـيبُ طَـلِـيـقُ عَـارِهِ
١٧. يَـا مَـنْ تَـكَـرَّمَ عَـنْ أَذِلْـ ... ـــلَاءِ الـنَّـدَامَـةِ فِي جِـــوَارِهْ
١٨. وَضَـفَـا عَـلَـيْـهِـمْ لُـطْـفُـهُ ... فَـأَحَـلَّـهَـمْ بِـحِـمَـى ذِمَـــارِهْ[١]
١٩. بِـكَ يَـسْـتَـعِـيـذُ الْـمُـسْـتَـجِـيـ ... ـرُ مِـنَ الـكَـبَـائِـرِ أَوْ صِـغَـارِهْ
٢٠. وَعَـلَى الـوَسَـائِـلِ مِـنْ أَدِلْـ ... ـلَـتِـهِ مِـهَـادُ شَـفِـيرِ هَـــارِهْ[٢]
٢١. فَـأَنِـلْـهُ لُـطْـفَـكَ، إِنَّ لُـطْـ ... ـفَـكَ عَـامَ عَـاصٍ فِي بِـحَـارِهْ
٢٢. غَـمَـرَ الـعُـصَـاةَ وَإِنَّـنِـي ... أَوْلَى بِـــوِرْدِ صَـفَـا غِـــمَارِهْ[٣]
٢٣. أَنَـا عَـبْـدُكَ الجَـانِي الَّـذِي ... لَـكَ يَـنْـتَـهِـي أَقْـصَـى مَـطَـارِهْ
٢٤. لَـكَ يَـلْـجَـأُ الـعَـانِي الأَسِـيـ ... ـرُ فَـفُـكَّ عَـانٍ مِـنْ أَسَـارِهْ
٢٥. قُـدِّسْـتَ مُخْـتَـبِرًا لَـهُ ... يُـكْـدِي الْـمُـفَـنَّـدُ بِـانْـحِـصَـارِهْ
٢٦. خَـفِّـفْ عَـلَى لَـيْـلٍ يُـؤَمْـ ... ـلُ مِـنْـكَ بِـشْـرَ ضُـحَـى نَهَـارِهْ
٢٧. سُرَّ الـوَسَـائِـلَ، وَاجْـلِـهِ ... رَأْدَ الـضُّـحَـى لِـدُجَـى سَرَارِهْ[٤]
٢٨. إِنَّ الـــرَّسُـــولَ ﷺ وَآلَـــهُ ... لِـعَـرِيـضِ لُـطْـفِـكَ بِـانْـتِـظَـارِهْ[٥]

---

(١) في (ك): (ضفى) و(ط): (ظفا) في محل (ضفا).

(٢) يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ (التوبة/ ١٠٩).
المهاد: الفراش أو البساط. (التاج ٩/ ١٩١).

(٣) في (ع): (العصات) في موضع (العصاة).

(٤) سرَّ الوسائلَ: أَي خَفِيَت عَلَيه وَسَائلُ النَّجاةِ، مِن السِّرَارِ، وَالسِّرار: آخِرُ ليلَةٍ مِنَ الشَّهرِ، وَهيَ اللَّيلةُ الَّتِي يَستَسِرُّ فِيهَا القَمرُ. فَهيَ لَيلَةٌ ظَلمَاءُ. (التاج ١٢/ ١٧).

(٥) في النسخ جميعها: (بانتضاره).

٢٩.أَصْلِحْ بَقَايَا عُمْرِهِ وَاعْصِمْهُ مِنْ ضَرَرِ اضْطِرَارِهْ
٣٠.إِنَّ المُفَنَّدَ بِالذُّنُو بِ لَهَا خَلِيعُ هَوَى عِذَارِهْ
٣١.أَوْزِعْهُ ذِكْرَكَ إِنَّهُ لِمَشُوقِهِ خَزْنُ ادِّكَارِهِ[1]
٣٢.ذُخْرُ الوَرَى دُرٌّ وَذِكْرُكَ عِنْدَهُ دُرُّ ادِّخَارِهْ
٣٣.مَنْ لِلنَّفِيسِ الدُّرِّ فِيْـ ـهِ؟! وَفِيهِ عُوجِلَ بِاحْتِقَارِهْ

(١) أوزعَه اللهُ الشُّكرَ: ألهمه إيَّاه. (المعاصرة ٣/ ٢٤٣١)، خَزْنٌ: مَصدَرُ خَزَنَ، وادَّكرَ الشَّخصُ الموعدَ: اذَّكره. (المعاصرة ١/ ٨١٣)،

(٥)

- وَقَالَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللهِ رَبِّهِ، وَيَسْأَلُهُ العَفْوَ وَاللُّطْفَ؛ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَيَتَوَجَّعُ لِغَيْبَةِ الإِمَامِ عليه السلام:[1] [من الخفيف]

١. شَمَّرَ الوَهْمُ أَنْ يَنَالَ ثَنَاكَا ... فَخَبَا دُونَ شَارِقَاتِ عُلَاكَا

٢. خَرَقَ الغَيْبَ فَالتَوَى الوَهْمُ صَالٍ ... قَبَسَ النُّورِ مِنْ سَنَاءِ بَهَاكَا

٣. لُمَعٌ أَرْسَلَتْ لِرَوعِ المُعَنَّى ... عِبَرًا تَجْلِبُ الحُلُومَ انْهِمَاكَا

٤. أَغْرَتِ المُسْتَهامَ حَتَّى انْتَضَتْهُ ... حُجُبُ الغَيْبِ لَا يُطِيقُ حَرَاكَا

٥. صَعِقَ الفِكْرُ صَادِرًا وَهْوَ يَدْرِي ... صَعِقَ الأَنْبِيَاءُ دُونَ سَنَاكَا

٦. بِكَ يَا حَيْرَةَ البَصَائِرِ ضَلَّتْ ... فِكَرٌ مِنْكَ حَاوَلَتْ إِدْرَاكَا

٧. حَاوَلَتْ كُنْهَ ذِي الجَلَالِ وَلَكِنْ ... عَبَدَتْ فِي دُجَى الضَّلَالِ عِدَاكَا

٨. أَيْنَ شُكْرِي لِنِعْمَةٍ عَرَّفَتْنِي ... أَنَّنِي يَصْطَفِي وُجُودِي وَلَاكَا

٩. وَتَطَوَّلْتَ حِينَ نَزَّهْتَ ذَاتِي ... عَنْ ذَوَاتٍ تَخَلَّدَتْ فِي لَظَاكَا

١٠. أَسْتَظِلُّ التَّوْحِيدَ كَهْفًا مَنِيعًا ... وَأَرَى قَادَتِي شُمُوسَ هُدَاكَا

١١. فِي بَنِي فَاطِمٍ عليها السلام وَفَضْلِ أَبِيهِمْ ... وَهُدَى جَدِّهِمْ صلى الله عليه وآله عَلِقْتُ هَوَاكَا

١٢. قَدْ بَرَأْتَ العُقُولَ تُكْمِلُ فِيهَا ... أَنَّهَا لَمْ تَجِدْ إِلَهًا سِوَاكَا

١٣. ثُمَّ نَادَيْتَهَا فَلَبَّتْكَ طَوْعًا، ... أُوفِرَ الرُّشْدَ مَنْ أَجَابَ نِدَاكَا[2]

---

(١) التخريج: نهضة العراق الأدبيَّة ١٣٤ الأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ١٠، ١١)، وشعراء الحِلَّة: ٢/ ٣٦١-٣٦٢، والشيخ حمَّادي آل نوح: ٢٧، الأبيات (١، ٢، ٥ ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١).

(٢) الشاعر يشير إلى الحديث النبويّ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ، وَبِكَ**⇐

١٤. هِـيَ فَـيَّـاضَـةٌ صَـفَـاءَ المَـزَايَـا ... قَـاءَهَـا الـغَـيُّ مُـذْ أَبَـحْـتَ صَـفَـاكَـا[١]

١٥. قَـاءَهَـا الـغَـيُّ جَـوْهَـرًا صَرَّفَـتْـهُ ... فِي نُـفُـوسِ الـوَرَى مَجَـارِي سَخَاكَا

١٦. جَـوْهَـرًا تَصْطَفِيهِ خَـانَـكَ فِيهِ ... خَـافِـرُ الـطَّـوْلِ صَـدَّ عَـنْـهُ رِضَـاكَـا[٢]

١٧. فَـتَـوَلَّـتْ عَـواطِـلَ الفَضْلِ جِيدًا ... أَنْـفُـسٌ سَـوَّفَـتْ شَـدِيـدَ بَـلاكَـا

١٨. بَـيْنَ مُـسْـتَـوْجِبٍ خُـلُـودَ لَظَاكَا ... وَذَلِـيـلٍ لَمْ يَـدْرِ كَـيْـفَ قَـضَـاكَـا[٣]

١٩. يَـا بَـدِيـعَ الحِـجَـا يُـصَـرِّفُ فِيهِ ... نَـامِـيَ الـرُّشْـدِ مِـنْ تَـوَقُّـدِ ذَاكَـا

٢٠. قَـدْ شَـفَـعْـتَ الحِـجَـا بِـإِمْـرَةِ هَـادٍ ... تُـلْـحِـفُ الْـمُـهْـتَـدِيـنَ أَمْـنَ لِـقَـاكَـا[٤]

٢١. أَنَـا فِي فَـتْـرَةٍ عَـصَـيْـتُـكَ حَـتَّـى ... أَوْجَـبَ الـذَّنْـبُ لَمْ يَـفُـتْـنِي قَـلَاكَـا

٢٢. قَـدَمٌ عَـنْ حُـدُودِ رُشْـدِكَ زَلَّـتْ ... أَوْجَـبَـتْ خِـزْيَـتِـي بِـنَـادِي جَـزَاكَـا

٢٣. ذَلَّ جَـانٍ فَـمَـدَّ كَـفَّ مُـشِـيرٍ ... ضَـارِعٌ، يَـلْـتَـجِي عَـزِيـزَ فِـنَـاكَـا[٥]

٢٤. حُـوشِـيَـتْ عِـزَّةُ الجَـلَالَـةِ تَـرْمِي ... ذِلَّـةَ الْـمُـلْـتَـجِي بِـطُـولِ جَـفَـاكَـا

٢٥. يَـا حَمِـيدَ الـرَّجَـا، صَحِيفَةَ أَمْـنٍ ... تَـنْـزِعُ الْـمُـرْدِيَـاتِ عَـبْـدًا عَـصَـاكَـا

٢٦. غَـابَ هَـادِيـهِ فَـاسْـتَـمَـرَّ مَـرِيـدًا ... يَـرْكَـبُ الـلَّـهْـوَ لَمْ يُحَـاذِرْ هَـلَاكَـا

٢٧. يَـرْكَـبُ الْـمُوبِـقَـاتِ مَـهْـدًا وَطِـيـدًا ... وَهِـيَ كَـانَـتْ لِـلْـمُـتْـرَفِـينَ شِـبَـاكَـا

٢٨. مُـوبِـقَـاتٍ عَـظُـمْـنَ أَكْـبَـرُ مِنْهَا ... سَـعَـةُ الـعَـفْـوِ مِـنْ عَـظِـيـمِ رَجَـاكَـا

⇐**أُعْطِي، وَبِكَ الثَّوَابُ، وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ**». المعجم الأوسط ٧/ ١٩٠، المعجم الكبير ٨/ ٢٨٣، حلية الأولياء ٧/ ٣١٨، شعب الإيمان ٦/ ٣٤٨.

(١) في النُّسَخ جميعِهَا: (قائها) وَفِي البَيتِ التَّالِي مِثلها أَيضًا. وقاءَت الأَرضُ الكَمْأَةُ: أَخرَجَتْها وأَظْهَرَتْـهَا، التاج ١/ ٣٨١.

(٢) في (ط، ص): (صدعته) في موضع (صَدَّ عَنْهُ).

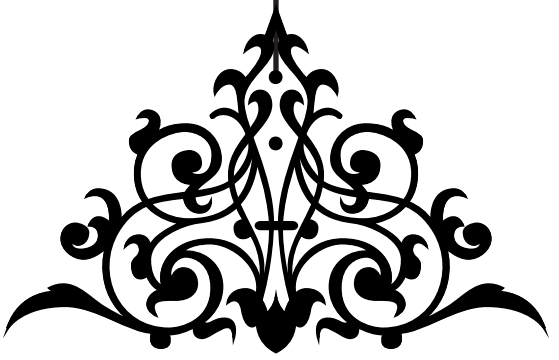
(٣) في (ط): (لضاكا) بدل (لَظَاكَا).

(٤) في (ط): (شغفت) في موضع (شَفَعْتَ).

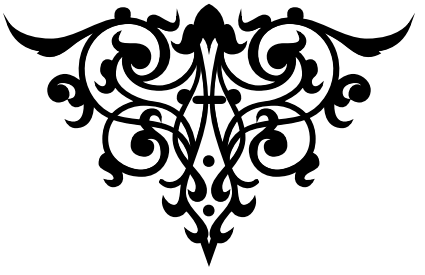
(٥) في (ع): (يرتجي) في محل (يَلْتَجِي).

٢٩.أَبِـقَ الـعَـبْـدُ يَـا مَـلِـيكَ الـبَرَايَـا ... فَـأَجِـرْ آبِـقًـا ذَلِـيـلًا أَتَـاكَـا
٣٠.قُـدِّسَـتْ كِـبْرِيَـاكَ يَـوْمَ مَـعَـادِي ... أَنْ تُـوَرِّي بِـشِـقْـوَتِي كِـبْرِيَـاكَـا
٣١.أَوْ يُشِيرُ الغَنِيُّ عَنْ ذِكْرِ جُرْمِي ... فِي شَـقَـائِـي فَـمَا نَـسِـيـتُ غِـنَـاكَـا
٣٢.تَـبِـعَـاتُ الجَـانِي تَـزُولُ بِـعَـبْـدٍ ... أَنَـا أَنْـزَلْـتُـهَـا مَـنِـيـعَ حِمَـاكَـا
٣٣.وَتَـخَـصَّـنْـتُ مِـنْ نَـدَاكَ بِـدِرْعٍ ... شُرِّفَـتْ أَنْ تُـرَاهِـقَ الانْهِـتَـاكَـا[1]

(١) تراهق: من رَهِقَهُ، أي غَشِيَهُ ولَحَقَه. (التاج ٢٥/ ٣٨١).



الحُسَينِيَّات



(٦)

- قَالَ يَرْثِي [الإِمَامَ] الحُسَيْنَ عليه السلام، وَيَذْكُرُ مَا جَرَى عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ عليهم السلام[١]

[من المتقارب]

١. أَهَاتِفَةَ البَانِ بِالأَجْرَعِ ... مَلِيًّا بِفَرْعِ الأَرَاكِ اسْجَعِي[٢]

٢. وَأَمَنًا، فَمَا رِيعَ سِرْبُ القَطَا ... بِنَافِحَةِ الرَّوْضِ مِنْ لَعْلَعِ[٣]

٣. يَقِرُّ المَقِيلُ لِذَاتِ الهَدِيلِ ... بِدَوْرِ البَلِيلِ عَلَى المَرْتَعِ[٤]

٤. ويَمْرِي لَهَا رَغَدُ الأَبْطَحَيْنِ ... تَرُوضُ صَفَا مَوْضِعٍ مَوْضِعِ[٥]

(١) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٧-٣٤٨، الأبيات (١-٣، ١٣-١٥، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٨٠-٨٣، ٨٦-٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨ ١١١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥)، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥٧-٣٥٩، الأبيات (١-٣٦ عدا البيت ٢٢، و٨٠-٩٦)، والطليعة ١/ ٢٩١، الأبيات (١، ٢، ٣، ١٣-١٩)، وأدب الطفِّ ٨/ ١٩٧، الأبيات (١-٣، ١٣-١٥، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٨٠-٩٠، ٩٢-١٠٤، ١٠٨-١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥)، والشيخ حمَّادي نوح ٢٩، الأبيات (١٣-١٨).

(٢) البانُ: شَجَرٌ مَعْروفٌ، وواحِدَتُه بانَةٌ. (التاج ٣٤/ ٢٨٩)، والأَجْرَعُ: أَكْبَرُ مِن الجَرْعَةِ. وهي الرَّمْلَةُ الطَّيِّبَةُ المُنْبِتِ. (التاج٢٠/ ٤٢٩)، والأَراك: شجَرٌ معروفٌ يُستاكُ بفروُعه. (التاج ٢٧/ ٣٦)، وسَجْعُ الحَمامَةِ: مُوالاةُ صَوتِها على طَرِيقٍ واحِدٍ، تقولُ العَرَبُ: سَجَعَت الحَمامَةُ، إِذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ فِي صوتِها، فَهِيَ ساجِعَةٌ وسَجوعٌ. (التاج٢١/ ١٨١)، ومَلِيًّا: أَي طَويلًا. (التاج ١/ ٤٥٣).

(٣) لَعلَع: اسمُ جَبلٍ وَمَوضعٍ بَينَ البَصرَةِ وَالكُوفَةِ، وَعَين مَاءٍ بِالبَادِيَةِ، وَاللَّعْلَعُ: الذِّئْبُ، وَهوَ مَا أَرَادَهُ الشَّاعِرُ. (التاج٢٢/ ١٥٣)، رِيحٌ نَفوحٌ: هَبُوبٌ شديدةُ الدَّفْعِ. (التاج ٧/ ١٨٨)، والشَّاعِرُ يُورِّي بِذلِكَ عَن عوَاءِ الذِّئبِ.

(٤) المقيلُ: مَوضعُ القَيلُولَةِ. (التاج٣٠/ ٣٠٧)، والهديل: صوت الحمام، والبَلِيل والبَلِيلَة: رِيحٌ بَارِدَةٌ مَعَ نَدًى. (التاج ٢٨/ ١٠٧).

(٥) مَرِيَ: مَرأ، بالتخفيف، مرَأَ يمرَأ، مَراءةً، فهو مَرِيء، مرَأ الطَّعامُ: كان سائغًا مقبولًا. (المعاصرة⟸

٥.لِـوَضَّـاحَـةِ الجِـيـدِ مِـعْـطَـافِـهِ دَلَالًا عَـنِ الـسَّـطَـعِ الأَرْفَـعِ[١]
٦.وَمُـولَـعَـةٍ مَـيَّـسَـتْ أَيْـكَـهَـا بِـذَاتِ الـغَـضَـا نَـغْـمَـةُ الْـمُـولَـعِ[٢]
٧.إِذَا هَـدَأَتْ فِي انْـصِـرَامِ الهَزِيعِ وَنِـيـطَـتْ بِـهَـا لَهْـفَـةُ اهُـجَّـعِ[٣]
٨.يَـئِـنُّ الجَـزُوعُ، فَـيُـغْـرِي الهَـجُـوعَ، بِـلَـهْـوِ الـوَلُـوعِ، شَـجَـا الجُـزَّعِ
٩.وَأَيْـنَ الـسَّـجُـوعُ وَضَـوْرُ الهَلُـوعِ لِـطَـيِّ الـضُّـلُـوعِ عَـلَى الأَفْـظَـعِ[٤]
١٠.أَدِلِّـي بِـهِ طَـوْقَ وَرْدِيَّـةٍ خَـضِـيـبَـةِ مُـنْـعَـقِـدِ الإِصْـبِـعِ
١١.وَبَـثِّـي تَـرَاجِـيـعَ غِـرِّيـدَةٍ إِذَا هَـدَأَتْ فُـدِّيَـتْ: رَجِّـعِـي[٥]
١٢.فَمَا أَنْـتِ مَـذْرُوفَـةُ الأَدْمُـعِ وَمَـا أَنْـتِ مَـسْـجُـورَةُ الأَضْـلُـعِ
١٣.جَزَعْنَ التِيَاعًا لِيَـوْمِ الحُسَيْنِ فَـإِنْ كُـنْـتِ وَالِهَـةً فَـاجْـزَعِـي[٦]

⇐٣/ ٢٠٨١)، الأَبْطح: هُوَ مَسيلُ الوادي. (التاج ٦/ ٣١٤). الصفا والصفاء كالصَّفْوِ: نَقِيض الكَدَرِ. (التاج ٣٨/ ٤٢٦).

(١) وضَّاحة الجيد: جيدها ظاهر، وربَّما أراد به الأبيض. (التاج ٧/ ٢١٤)، ومعطافة: متمايلة، من عَطَفَ: أي مالَ (التاج ٢٤/ ١٦٥). والسَّطَعُ: طول العنُق. (التاج ٢١/ ١٩٦).

(٢) مُولَعٌ بِهِ: غَرِيَ بِهِ وَلَجَّ، فهُوَ مُغْرىً بِهِ. (التاج ٢٢/ ٣٧٣)، المَيْسُ والتَّمَيُّسُ: التَّبَخْتُرُ. (التاج ١٦/ ٥٢٧). الأَيْكُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ. (التاج ٢٧/ ٥٥).

(٣) هَزِيعٌ منَ اللَّيْلِ أَي: صَدْرٌ مِنْهُ. (التاج ٢٢/ ٣٩٤ مادة هزع)، ونيطت بها: أي علقت بها، من النَّوْطُ: وهو التَّعْلِيقُ. (التاج٢٠/ ١٥٥).

(٤) الضور والتَّضَوُّرُ: التَّلَوِّي، والصِّياحُ من وَجَعِ الضَّرْبِ أَوالجُوعِ. (التاج ١٢/ ٤١٠)، رَجُلٌ هَلُوعٌ: إِذا كانَ لَا يَصْبِرُ على خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ حَتَّى يَفْعَلَ فِي كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرَ الحَقِّ. (التاج ٢٢/ ٤٠٦).

(٥) التَّراجيعُ: ترجيعُ الصوتِ.

(٦) في: (ص): (جزعت) في موضع (جزعن).

- التياعًا: جزعًا، من اللوعة. (التاج٢٢/ ١٧٥). الوَلَهُ، : الحُزْنُ، أَو ذَهابُ العَقْلِ. (التاج ٣٦/ ٥٤٩).

١٤. لِيَوْمٍ بِهِ انْكَسَفَ المَشْرِقَانِ ... بِغَاشِيَةِ الغَسَقِ الأَسْفَعِ[١]

١٥. وَغُودِرَ فِي (الطَّفِّ) سِبْطُ الرَّسُولِ ﷺ ... صَرِيعَ الظَّمَا بِالقَنَا الشُّرَّعِ

١٦. بِنَفْسِيَ نَفْسًا نَضَاهَا الظَّمَا ... فَسَالَتْ عَلَى الأَسَلِ اللُّمَّعِ[٢]

١٧. نَضَاهَا الظَّمَا فَأَكَلْنَ الظُّبَا ... جَوَارِحَهَا بِثَرَى المَصْرَعِ

١٨. أَكَلْنَ الظُّبَا مُهْجَةَ المُصْطَفَى ﷺ ... بِشِلْوِ ابْنِ فَاطِمَةَ عليها السلام الأَرْوَعِ[٣]

١٩. بِشِلْوِ ابْنِ فَاطِمَةٍ عليها السلام أُقْرِيَتْ ... غِرَاثُ الحَدِيدِ فَلَمْ تَشْبَعِ[٤]

٢٠. وَجَالَتْ بِأَضْلُعِهِ العَادِيَاتُ ... تَرُضُّ العِظَامَ فَلَمْ تُرْدَعِ[٥]

٢١. تَجُولُ بِعَيْبَةِ عِلْمِ الهُدَى ... فَتَنْثُرُهَا بِرُبَى البَلْقَعِ[٦]

٢٢. عُقِرْنَ، فَمَا وَطِئَتْ عَنْوَةً ... سِوَى عَلَمِ السُّجَّدِ الرُّكَّعِ[٧]

٢٣. يَطَأْنَ بِأَضْلُعِ نَامِي التُّقَى ... إِذَا زُلْزِلَ النُّسُكُ بِالأَوْرَعِ

٢٤. وَأَشْجَعَ مِنْ صَبْرِ ذِي لَبْدَةٍ ... إِذَا فَوَّزَ الصَّبْرُ بِالأَشْجَعِ[٨]

---

(١) الغاشية والغِشاوَةُ: مَا يُغْشَى بِهِ الشيءُ. (التاج: ٣٩/ ١٦٥)، والغَسَق: ظُلْمَةُ أَوَّلِ اللَّيْلِ (التاج ٢٦/ ٢٤٩)، والأسفع: الأسود الضارب إلى الحمرة، من السُّفْع. (التاج٢١/ ٢٠٣).

(٢) نضاها: أَهزلها. (التاج٤٠/ ١٠٢)، الأسل: هنا القَنَا، وإِنَّما سُمِّيَت أسلًا تَشْبِيهًا بِهِ فِي طُولِه واسْتِوائِه ودِقَّةِ أَطْرافِه. (التاج ٢٧/ ٤٤٤).

(٣) شِلْو الإِنْسانِ: جَسَدُه بعْدَ بلَاه. (التاج ٣٨/ ٣٩٣)، أَرْوَعُ: حَيُّ النَّفْسِ ذَكِيٌّ، كالرَّائِع. (التاج ٢١/ ١٣٤).

(٤) أقريت: من قَرَى الضَّيف أَي أَحسَنَ إِلَيه. (التاج ٣٩/ ٢٨٤)، الغراث: الجياع. (التاج ٥/ ٣١٠)، وهو تعبير مجازي؛ فالحديد لا يجوع.

(٥) العاديات: الخيل. قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**﴾ (العاديات/ ١).

(٦) العَيبةُ: وعَاءٌ لِحِفظِ الأَشيَاء، وَالعَيْبَةُ: مِن الرَّجُلِ هُوَ مَوْضِعُ سِرِّه. (التاج ٣/ ٤٤٩)، والبَلْقَع: الأَرْضُ القَفْرُ. (التاج٢٠/ ٣٥٩).

(٧) عَنوَة: قَهرًا. (التاج ٣٩/ ١١٥)، عَلَمُ السُّجَّدِ الرُّكَّعِ: تَوريةٌ عَنِ الإِمَامِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ، بِاعتِبَارِهِ إِمَامُ المُسلِمِينَ فَهوَ عَلَمُهُم.

(٨) فوَّزَ: أي ماتَ. (المصدر نفسه: ١٥/ ٢٧٣ مادة فوز).

٢٥.يَـــرُدُّ الـكَـتِـيـبَـــةَ فِي سَـيْـفِـهِ مَـنَـاكِـبَ أُسْـــدٍ بِـــلَا أَذْرُعِ
٢٦.وَيُـرْقِـدُهَـا بِـلَـظَـى الْـمُـرْدِيَـاتِ كَـأَعْـجَـازِ نَـخْـلٍ هَـوَتْ خُـشَّـعِ[١]
٢٧.فَـبَـيْنَ طَـعِـينٍ لِـسَـمْـرَائِـهِ وَأَنْـــفٍ بِـصَـمْـصَـامِـهِ أَجْـــدَعِ[٢]
٢٨.وَهَـيْـجَـاءَ قَـدْ عَـصَـفَـتْ بِالقَنَا لأَبْـطَـالِهَـا بِـــرَدًى زَعْـــزَعِ[٣]
٢٩.رَمَـــاهَـا بِـصِـبَّـارَةٍ أَفْـرَغَـــتْ قُـلُـوبَ الـلُّـيُـوثِ عَـلَى الأَدْرُعِ[٤]
٣٠.مَصَالِيتُ عَـــزْمٍ مَتَى أَقْـدَمَـتْ عَـلَى الْمَـــوْتِ مُـرْتَـعِـدًا يَـفْـزَعِ[٥]
٣١.أَتَـتْ قُـدُمًـا، وَضِـــرَامُ الظَّـمَا بِـهَـا إِنْ عَـــدَتْ قُـدُمًـا يَـلْـذَعِ[٦]
٣٢.عَـطَـاشَـى تَخُـوضُ غِـمَارَ الـوَغَـى بِـأَفْـئِـــدَةٍ قَـــطُّ لَـــمْ تُـنْـقَـعِ[٧]
٣٣.تُـرَوِّحُـهَـا شُـعَـلُ الْـمُـرْهَـفَـاتِ بِـحَـرِّ الهَـجِـيرِ فَـلَـمْ تَجْـــزَعِ[٨]
٣٤.كَـــأَنَّ شُـعَـاعَ سَـــنَـا بِـيـضِـهَـا لأَحْـشَـائِـهَـا نَهَـــلُ الْمَـشْـــرَعِ[٩]
٣٥.وَمُـسْـتَـعْـذِبِـيـــنَ وُرُودَ الـــرَّدَى كَـــأَنَّ الـــرَّدَى سَـلْـسَـلُ الْمَـجْـرَعِ

(١) الْمُرديَاتُ: السُّيوفُ القَاتِلاتُ، الشَّاعِرُ يَقتَبسُ مِن قَولِهِ تَعَالَى: ﴿.. **فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**﴾ (الحاقة/ ٧).

(٢) الأَسمَرُ: الرُّمحُ. (التاج ١٢/ ٧٢)، والصَّمْصَامُ: السَّيْفُ الَّذِي لَا يَنْثَنِي فِي ضَرِيبَتِه. (التاج ٣٢/ ٥١٩).

(٣) هَيجاءُ زَعزَع: حَربٌ شَديدةٌ، الزَّعَازِعُ: الشَّدَائِدُ مِنَ الدَّهر. (التاج ٢١/ ١٥٠).

(٤) رَمَاهَا بِصِبَّارَةٍ: تعبير مجازي؛ لأنَّ الصبَّارَةَ أَصلًا هي قِطْعَةٌ من حَدِيدٍ أَو حِجَارَةٍ. فهو يشبِّه أبطال المعركة بها. (التاج١٢/ ٢٧٨).

(٥) مَصَالِيتُ: جَمعُ المِصْلَتِ، والمصلت والصَّلْتُ: الرَّجُلُ المَاضِي فِي الأمور. (التاج ٤/ ٥٨٩).

(٦) الضِّرامُ: اشْتِعالُ النَّار. (التاج٣٢/ ٥٣٨).

(٧) النَّقْعُ: الرِّيُّ، يُقَالُ: نَقَعَ من الماءِ، رَوِيَ، ويُقَالُ: شَرِبَ حَتَّى نَقَعَ. (التاج٢٢/ ٢٨٣).

(٨) الرَّوَائِحُ: أَمْطَارُ العِشِيِّ. (التاج٦/ ٤٢٨)، الشُّعَلُ: جمع الشُّعلَة، الشاعر يصوِّر بريق السيوف في المعركة كأنَّه مطر العشيّ يجلِّل الفرسان والأبطال.

(٩) أرادَ الشَّاعرُ أَن يَقولَ: المَنهَل، لَكن الوَزنَ اضْطَرَّه إِلَى القَولِ: نهل المَشرَعِ.

٣٦.أُبِيدُوا عَلَى جَمْعِ شَمْلِ الهُدَى ... مُذِ انْصَدَعَ الشَّمْلُ لَمْ يُجْمَعِ
٣٧.قَضَوْا بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَتْ بِيضُهُمْ ... مِنَ الدِّينِ ضَوْءَ الدُّجَى الأَدْرَعِ[1]
٣٨.فَأَمْسَى بِجُهْدِهِمُ نَيِّرًا ... رَفِيعَ السَّنَا بِالذُّرَا الأَمْنَعِ
٣٩.سَقَى حُفَرًا بِثَرَى(كَرْبَلَا) ... نَمِيرُ الحَيَا غَدَقُ المُرْبِعِ[2]
٤٠.حَفَائِرَ وَارَتْ نُجُومَ الثَّنَا ... إِذَا التَمَعَ الحَمْدُ فِي مَجْمَعِ
٤١.تَوَارَتْ بِهَا أَنْجُمُ المَكْرُمَاتِ ... بِأَدْرَاعِ غُلْبٍ هَوَتْ صُرَّعِ
٤٢.هَوَتْ صُرَّعًا وَلَهِيبُ الحَشَا ... بِهَا إِنْ خَبَتْ حُرَقٌ يَلْمَعِ
٤٣.كَأَنَّ ظَمَاهَا سَنَا بِيضِهَا ... وَلَمْعَ ظُبَاهَا ظَمَا المُوجَعِ[3]
٤٤.مَغَاوِيرُ مَعْرَكَةٍ أَصْدَرُوا ... ضَرَاغِمَهَا مُقْنِعِي مُهْطِعِي[4]
٤٥.وَسَلُّوْا حِفَاظًا بِأَسْيَافِهِمْ ... عَزَائِمَ بِالبِيضِ لَمْ تُطْبَعِ
٤٦.فَمَالُوا بِطَوْدِ الضَّلَالِ الشَّدِيدِ ... وَنَادَى الظُّبَا يَا جِبَالُ اخْضَعِي[5]
٤٧.بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ وِتْرُ الكُمَاةِ ... مَتَى التَهَبَتْ قُضْبُهُمْ يَشْفَعِ

(١) يُقَالُ: فرَسٌ أَدْرَعُ: إذا كَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ والعُنُق، وسائرُهُ أَسْوَدُ. (التاج ٢٠/ ٥٣٩).
(٢) النَّمِيرُ من المَاء: النَّاجِعُ فِي الرِّيّ. (التاج ١٤/ ٢٤٩)، الغَدَق: هُوَ المطَر الكثيرُ العامُّ. (التاج ٢٦/ ٢٣٥)، والمربع: هنا مطر الرَّبيعِ خاصَّةً، من رُبِعوا: مُطِروا بالرَّبيع، أَي أصابَهُم مَطَرُ الرَّبيع. (التاج ٢١/ ٥٠).
(٣) يقول الشاعر: إنَّ لهيب عطش هؤلاء الأبطال يشبه بريق السيوف، ولمع السيوف يشبه لهيب عطش الفؤاد أو القلب.
(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**﴾ (إبراهيم/ ٤٣). المُهْطِعُ: مَن يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وخُضُوعٍ، لَا يُقْلِعُ بصَرَهُ، وبهِ فُسِّرَ قَوْلُه تَعَالَىَ: ﴿**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ**﴾ (التاج ٢٢/ ٣٩٨). مغاوير: شديدو العَدو. (التاج ١٣/ ٢٨٢).
(٥) الطَّودُ: الجَبلُ العَظِيمُ المُتَطَاولُ فِي السَّمَاءِ. (التاج ٨/ ٣٢٥). وَمَالوا بِطَودِ الضَّلَالِ: أَطَاحُوا بِالبَاطِلِ الشَّدِيدِ، وَصَاحَت سُيُوفُهم بِرُمُوزِ الضَّلَالِ وَعُتَاتِهِ: عُودُوا إِلَى رُشْدِكُمْ، اترُكُوا البَاطِلَ وَاخْضَعُوا لِلْحَقِّ وَلَا تَسْتَكْبِرُوا.

٤٨. وَرَدُّوا بِنَاكِثَةِ الحَاسِرِينَ فُرَادَى عَلَى تَوْأَمِ الدُّرَّعِ
٤٩. فَلَولَا التَّجَلِّي أَتَتْ بِيضُهُمْ عَلَى كُلِّ طَوْدِ شَقًا أَفْرَعِ[1]
٥٠. تَجَلَّتْ مَنَازِلُهُمْ فَالْتَوَوْا تُقَطِّرُهُمْ رَغْبَةُ المَطْمَعِ[2]
٥١. فَأَلقَتْهُمُ فَوْقَ حَرِّ الصُّخُورِ تُقَاسِي الغَلِيلَ بِلَا مُنْقِعِ[3]
٥٢. بِهِمُّ ضِرَامُ شَرَاسِيفِهَا بِعَطِّ الصُّدُورِ فَلَمْ تُصْدَعِ[4]
٥٣. فَمَاتَتْ ظَمًا وَغَوَاشِي الرَّدَى بِهَا أَخْمَدَتْ ضَرَمَ الأَضْلُعِ[5]
٥٤. ثَوَتْ تَتَزَمَّلُ نَسْجَ الدِّمَا بُرُودَ مَفَاخِرَ لَمْ تُنْزَعِ[6]
٥٥. بِمَصْرَعِهَا يَصْدَعُ الحَامِدُونَ ثَوَتْ وَالمَكَارِمُ فِي مَصْرَعِ
٥٦. وَهَاتِفَةٍ وَثِمَارُ العُلا جَنَتْهَا أَعِزَّاءُ لَمْ تَضْرَعِ
٥٧. جَزَى اللهُ هَالَةَ بَدْرِ الهُدَى أَتَمَّ صَنَائِعَ لَمْ تُصْنَعِ

(١) التَّجلِّي: تجلِّي أمرِ الله- جَلَّ شَأنُه- وَإِرَادِتِه، بِشَهَادَةِ الحُسَينعليه السلام وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَنصَارِهِ جَمِيعًا، لما تَركَتْ سُيُوفُهم أَحَدًا مِنَ الأَعدَاءِ بِمَا فِيهِم أَبطَالهم الَّذِين يُعَدُّونَ كَالأَطوَادِ العَالِيَةِ فِي ضَخَامَةِ أَجسَامِهِم أَوْ فِي شَجَاعَتِهِم، طَودَ شَقًا: مِنَ الشَّاقِي من الجِبالِ، وَهوَالحَيْدُ الطَّالِعُ الطَّوِيلُ لا يُسْتطاعُ ارْتِقاؤُه. (التاج ٣٨/ ٣٨٧).

(٢) يُقالُ: قَطَرَ فُلانًا قَطْرًا: صَرَعَهُ. (التاج ١٣/ ٤٤٨)، قَالَ الشَّاعرُ: عِندمَا تَجلَّت مَنازلُ أَنصَارِ الحُسَينِ سَلَام الله عَلَيهِم فِي الجنَّةِ، صَارُوا يَتَقدَّمونَ لِلشَّهَادَةِ طَمَعًا بِتِلكَ المَنَازِلِ. أَو بِمَعنَى آخَر أَنَّ طَمَعهُم بِمَنازِلِ الآخِرةِ هُوَ الَّذِي صَرَعَهم فِي مَعرَكَةِ الطَّفِّ.

(٣) مرَّ علينا معنى المُنقِع: وهو الذي يرويهم بالماء.

(٤) الشَّراسِيفُ: جَمعُ الشُّرْسُوفِ، وهو رَأْسُ الضِّلَعِ ممَّا يَلي البَطْنَ. (التاج ٢٣/ ٤٩١). وعَطَّ الثَّوبَ: شَقَّهُ طُولًا أَو عَرْضًا. (التاج ١٩/ ٤٧٨). وَصَدَعَهُ: شَقَّه. (التاج ٢١/ ٣٢٢)، يَقولُ الشَّاعرُ: إنَّ نَارَ الظَّمَأِ المُلتَهِبةَ بَينَ ظلوعِهَا تَكادُ تُقَطِّع صُدُورهَا وَتُشَقِّهَا وَلَكن لَم يَحصَلْ شَيء مِن ذَلِكَ حَتَّى مَاتَت.

(٥) غَوَاشِي الرَّدَى: هِيَ الأَغماءُ عِندَ سَكرَاتِ المَوتِ. (التاج ٣٩/ ١٦٤)، هَذَا الأغمَاءُ هُوَ الَّذِي أَخمدَ نَارَ الظَّمَأ.

(٦) تَزَمَّلَ فُلَانٌ، إذا تَلَفَّفَ بِثِيابِهِ. (التاج ٢٩/ ١٣٨).

٥٨. رِجَالًا شَرَوا بِالهُدَى أَنْفُسًا ... بِهَا انْتَظَمَتْ حُجَجُ المَرْجِعِ
٥٩. نُفُوسًا تَفَاقَمَ إِعْدَامُهَا ... وَلَكِنْ دَعَتْ بِالضَّلَالِ اقْلَعِ
٦٠. تَأَسَّتْ، فَأَوْرَدَهَا صَبْرُهَا ... - فَبَادَتْ بِهِ- مَوْرِدَ المَجْزَعِ[1]
٦١. تُعَفِّرُهَا سَافِيَاتُ الرِّيَاحِ ... عَصَفْنَ بِآفَاقِهَا الأَرْبَعِ[2]
٦٢. وَوَسَّدَهَا بَأْسُهَا جَلْمَدًا ... بِصَاعِقَةِ البَأْسِ لَمْ يُصْدَعِ
٦٣. بِهَاجِرَةٍ أَرْمَضَتْهَا الجُسُومُ ... فَذَابَتْ بِصَيْخُودَةِ المَضْجَعِ[3]
٦٤. تَخِفُّ بِعَاقِدِ أَعْلَامِهَا ... وَمُنْقِذِهَا مِنْ مَدَى الأَوْضَعِ
٦٥. وَمُورِدِهَا بِزُلَالِ العُلا ... وَمُلْحِقِهَا بِالذُّرَا الأَرْفَعِ
٦٦. طَرِيحًا تُجَدِّلُهُ هِمَّةٌ ... بِلَا إِمْرَةِ الدَّهْرِ لَمْ تَقْنَعِ[4]
٦٧. وَأَرْدَتْهُ مُنْعَفِرَ الحَاجِبَيْنِ ... طَعِينَ الحَشَا دَامِيَ الأَخْدَعِ[5]
٦٨. بِرَمْضَاءَ أَجْرَتْ عَلَيْهِ الرِّمَالَ ... وَغَالِيُ الظَّهِيرَةِ لَمْ يَقْلَعِ
٦٩. كَسَتْهُ سَلَيبَ الرِّدَا بُرْدَةً ... أَضَاءَتْ مَحَامِدَ لَمْ تُخْلَعِ
٧٠. وَأَوْدَى، تَشِبُّ بِهِ غُلَّةٌ ... خَبَتْ فِيهِ بِالجَلَلِ المُفْظِعِ[6]
٧١. عَذِيرِيَ مِنْ مَارِجٍ يَلْتَظِي ... بِأَضْلُعِهِ لَمْ يُصِبْ أَضْلُعِي[7]

---

(١) في (ع): (بها) بدلًا من (به).
(٢) يقال: سَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: أي ذَرَتْهُ. (التاج ٣٨/ ٢٨٨).
(٣) الهاجرَةُ: إنَّما تكون في القَيْظ وَهِي قَبْلَ الظُّهرِ بِقَلِيل وبَعدَه بِقَلِيل، ويقال: هي من حِين تَزُول الشَّمسُ (التاج ١٤/ ٤٠٢)، الرَّمْضُ: شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ على الرَّمْل وغَيْرِه. (التاج ١٨/ ٣٦٤)، وصَخْرَةٌ صَيْخُودٌ: صَمَّاءُ راسِيةٌ شَدِيدةٌ لا تَعْمَلُ فِيهَا المَعَاوِلُ. (التاج ٨/ ٢٦٥).
(٤) جَدَلَهُ وجَدَّلَهُ: رَماهُ صَرَعَه علىَ الجَدالَةِ أَي الأَرْض. (التاج ٢٨/ ١٩٤).
(٥) الأَخْدَعُ: هَمَا أَخْدَعَانِ، عِرْقانِ فِي الرَّقَبَةِ، وقِيلَ: هُمَا الوَدَجَانِ. (التاج٢٠/ ٤٩٤).
(٦) الغُلَّة: حَرَارَةُ الْعَطَشِ. (اللسان ١١/ ٤٩٩).
(٧) عذيري: أي مَنْ عَذِيرِي مِنْهُ، وهو طَلَبُ العُذْرِ من الناسِ. (التاج ١٢/ ٥٥٨)، والمارجُ:⇐

٧٢.قَضَى عَطَشًا وَلَدَيْهِ الزُّلَالُ ... تَدَفَّقَ عَنْ طَافِحٍ مُتْرَعِ

٧٣.فَيَا ظَامِئًا شَكَرَتْ فَيْضَهُ ... ظَوَامِي ثَرَى الخَصِبِ المُمْرِعِ[١]

٧٤.عَجِبْتُ لِكَفِّكَ تَهْمِي الحَيَا ... وَتَقْضِي أَسًى بِظَمًا أَشْنَعِ

٧٥.أَجِدَّكَ، هَلْ لَذَّ حَرُّ الغَلِيلِ ... فَرِحْتَ مَتَى يَضْطَرِمْ تَجْرَعِ؟![٢]

٧٦.تَجَرَّعْتَهَا حُرَقًا أُنْزِلَتْ ... بِصَدْرِ هُدًى رَحِبٍ أَوْسَعِ

٧٧.وَقَاسَيْتَهَا مِحَنًا دَكْدَكَتْ ... فَوَارِعَ قَعْسَاءَ لَمْ تُقْرَعِ[٣]

٧٨.تُصَابِرُهَا، وَعَلَيْكَ التَقَتْ ... صَوَارِمُهَا بِشَبًا أَقْطَعِ

٧٩.فَأَمْسَيْتَ وَالغُرَرُ الأَكْرَمِينَ ... بِبَطْنِ الثَّرَى طُعْمَةَ الأَضْبُعِ[٤]

٨٠.فَيَا غَادِيًا بِذُرَا جَسْرَةٍ ... مَتَى اتَّقَدَتْ هِضَبٌ تَقْطَعِ[٥]

٨١.أَمُونٍ تَجَانَبُ لَمْعَ السَّرَابِ ... إِذَا عَبَثَ اللَّمْعُ بِالأَلْمَعِي[٦]

٨٢.إِذَا جُزْتَ مُتَّقِدَ الحَرَّتَيْنِ ... وَشُمْتَ سَنَا يَثْرِبٍ فَاخْشَعِ[٧]

⟸الشُّعْلَةُ السَّاطِعةُ ذاتُ اللَّهَبِ الشَّدِيدِ. (التاج ٦/ ٢٠٩).

(١) ظوامي: ظوامئ بتسهيل الهمزة.

(٢) في (ط، ص): (تجزع) في محل (تجرع). وعِزَّةٌ قَعْسَاءُ: ثَابِتَةٌ، (التاج ١٦/ ٣٨١) جَبَلٌ فارِعٌ. ونَقًا فارِعٌ: عالٍ أَطْوَلُ مِمَّا يَلِيهِ. (اللسان ٨/ ٢٤٧).

- أَجِدَّكَ: وأَ جَدَّكَ مَعْنَاهُمَا مَا لَكَ أَجِدًّا مِنْكَ. (اللسان ٣/ ١١٣).

(٣) قَعْسَاءُ: ثَابِتَةٌ، يقال: عِزَّةٌ قَعْسَاءُ. (التاج ١٦/ ٣٨١)، فارِعٌ: طويلٌ عالٍ، يقال: جَبَلٌ ونَقًا فارِعٌ: عالٍ أَطْوَلُ مِمَّا يَلِيهِ. (اللسان ٨/ ٢٤٧).

(٤) أَضْبُعٌ: جمع الضَّبُعِ فِي الْقَلِيلِ (التاج ٢١/ ٣٩٥).

(٥) ناقَةٌ جَسْرَةٌ: طَوِيلَةٌ ضَخْمَةٌ. (التاج ١٠/ ٤٢٥).

(٦) ناقَةٌ أَمونٌ: قويَّةٌ مأْمونٌ فُتُورُها، (التاج ٣٤/ ١٨٨)، والأَلْمَعِيُّ: الخَفيفُ الظَّرِيفُ، وقيل: هُوَ الَّذِي إِذا لَمَعَ لَهُ أَوَّلُ الأَمْرِ عَرَفَ آخِرَه. (التاج ٢٢/ ١٦٧).

(٧) الحرَّة: هي اللابة، وهي الأرض التي ألبستها الحجارة السود، تقع المدينة المنوَّرة بين حرَّتين. (معجم البلدان ٥/ ٣).

٨٣.وَقَبِّلْ ثَرَى رَوْضَةِ المُصْطَفَى ﷺ وَصَلِّ وَسَلِّمْ، وَلِجْ، وَاصْدَعِ
٨٤.سَقَتْكَ العِدَى، يَا نَبِيَّ الهُدَى ﷺ بِكَأْسِ الرَّدَى رَنَقَ المُنْقَعِ[١]
٨٥.أَتاحَتْ لِأَبْنَاكَ ضَنْكَ الفَنَاءِ فَأَفْنَاهُمُ ضَنَكُ المَوْقِعِ[٢]
٨٦.وَصَمَّاءَ جَعْجَعَ فِيهَا بَنُوكَ نُفُوسًا عَلَى أَقْتَمٍ جَعْجَعِ[٣]
٨٧.جَلَتْهَا جُسُومُهُمُ النَّيِّرَاتُ مُمَزَّقَةً بِالظُّبَا اللُّمَّعِ
٨٨.هَوَتْ وُقَّعًا مِنْ ذُرَا الصَّافِنَاتِ كَأَقْمَارِ تَمٍّ هَوَتْ وُقَّعِ[٤]
٨٩.تُمَزِّقُهَا شَفَرَاتُ الظُّبَا بِكَفِّ ابنِ رَافِثَةٍ أَلْكَعِ[٥]
٩٠.تُنَادِيكَ تَحْتَ مَهَاوِي السُّيُوفِ بِآخِرِ صَوْتٍ فَلَمْ تَسْمَعِ
٩١.بَلَى نُحِرَتْ، وَعَوَالِي القَنَا بِأَرْؤُسِهِمْ إِنْ تَمِلْ تُرْفَعِ[٦]
٩٢.وُجُوهٌ كَشَارِقَةِ الزِّبْرِقَانِ لَهَا السُّمْرُ مَنْزِلَةُ المَطْلَعِ[٧]
٩٣.أُرِيْقَتْ دِمَاكَ فَلَمْ تَنْتَقِمْ وَسِيقَتْ نِسَاكِ فَلَمْ تَهْلَعِ

---

(١) الرَّنَقُ: تُرابٌ في الماءِ من القَذَى ونَحْوِه. (تاج التاج ٢٥/ ٣٧٠)، وكدر المنقع: الإناءُ الذي ينقع به. (التاج٢٢/ ٢٧٦).

(٢) في (ط، ق): (أناخت). هي: (لأبنائك) لكن الشاعر يتصرَّف.

(٣) الأَرض الصَّمَّاءُ: الغَلِيظَة. (التاج ٣٢/ ٥١٤)، جَعْجَع بِها: أَناخَ بِها. (التاج ٢٠/ ٤٤٤)، الأَقْتَمُ: الأَسْوَدُ فِيه غُبْرَةٌ وحُمْرةٌ فَهُوَ قَاتِمٌ. (التاج ٣٣/ ٢٢٦)، يقال: أَنْزِلْهُ بِجَعْجَاعٍ، وهُوَ المَكَانُ الخَشِنُ الغَلِيظُ. (التاج٢٠/ ٤٤٥).

(٤) الصَّافِنُ مِن الخَيْلِ: القائِمُ على ثلاثِ قوائِمَ وَقد أَقامَ الرابعَةَ على طَرَفِ الحافِرِ. (التاج ٣٥/ ٣١٢). وجاء فِي التنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ**﴾ (سورة ص/ ٣١).

(٥) الرَّفَثُ: الجِمَاعُ وغيرُه، وهُوَ أَيضًا الفُحْشُ من القَوْلِ. (التاج ٥/ ٢٦٣)، واللُّكَعُ: اللَّئِيمُ. (التاج ٢٢/ ١٦٠).

(٦) في (ط، ص): (بلا) في محل (بلى)، فقلبت المعنى.

(٧) الزِّبرقانُ: القَمَرُ. (التاج ٢٥/ ٣٨٨).

٩٤. مُـرَوَّعَـةً بِـصَـدَى هَـجْـمَـةٍ أَطَـارَتْ لَهَـا أَعْـيُنَ الـرُّوَّعِ[١]
٩٥. فَـأَبْـرِزْنَ مِـنْ خِـيَـمٍ أُضْرِمَـتْ بِـذَاكِـيَـةِ الـلَّـهَـبِ الْمُسْـفِـعِ
٩٦. تَـشُـدُّ بَـرَاقِـعَـهَـا خِـيفَـةً فَـتُـغْـلَـبُ قَـهْـرًا عَـلَى الـبُـرْقُـعِ
٩٧. فَـمُـرْضِـعَـةٌ نَـحَـرَتْ طِـفْـلَهَا مِـنَ الـقَـوْسِ نَـافِـذَةُ الْمِـنْـزَعِ[٢]
٩٨. تُـلاقِـي الـسَّـمَا بِـدِمَـا نَـحْـرِهِ أَفِي اللهِ هَـانَ دَمُ الـرُّضَّـعِ؟
٩٩. وَخَـائِـفَـةٍ فَـزِعَـتْ رَهْـبَـةً فَـأَهْـوَتْ عَـلَى جَـسَـدِ الْمَـفْـزَعِ
١٠٠. تَـلُـوذُ بِـهِ فَـتُـنَـحَّـي بِـهَـا بِـعُـنْـفٍ يَـدَا لُـكَـعٍ أَكْـوَعِ[٣]
١٠١. وَثَـاكِـلَـةٍ صَرَخَـتْ حَـوْلَـهُ فَـنَـادَتْـكَ عَـنْ كَـبِـدٍ مُـوْجَـعِ[٤]
١٠٢. أَيَـا جَـدُّ صَـلَّى عَـلَيْـكَ الْمَجِيدُ وَنِـلْـتَ ثَـنَـا الأَفْـوَهِ الْمُصْـقِـعِ
١٠٣. حَـبِـيبُـكَ بَـيْـنَ ذَوِيـكَ الـكِـرَامِ أَضَـاحِـي (مِـنًى) مِـتْـنَ فِي مَـوْضِـعِ[٥]
١٠٤. تُـقَـلِّـبُـهَـا حَـلَـبَـاتُ الْخُـيُـولِ سَـلِـيـبَـةَ ضَـافِـيَـةِ الْمِـدْرَعِ
١٠٥. أُمِـيـطَـتْ غَـلائِـلُـهَـا وَارْتَـدَتْ ثَـرَى لَـقَـمِ الْمَـنْـهَـجِ الْمَـهْـيَـعِ[٦]

(١) في النسخ جميعها: (بصدا) في موضع (بصدى).
(٢) الـمَنْزَعَةُ: القَوْسُ الفَجْواءُ. (التاج٢٢/ ٢٤٤).
(٣) أكوع: من الكَوْعِ: وهو مَشْيُ الكَلْبِ فِي الرَّمْلِ، وتَـمايُلُه عَلَىَ كُوعِه مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ. (التاج ٢٢/ ١٤١).
– الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى: سُكَينةَ بِنتِ الحُسَينِ عليها السلام عِندمَا رَمَتْ بِنَفسِهَا وَاعْتَنقَتْ جَسَدَ أَبِيهَا؛ فَاجْتَمَعَ عُدَّةٌ مِنَ الأَعرَابِ حَتَّى جَرُّوهَا عَنهُ. لواعج الأشجان ١٩٨.
(٤) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى: العَقِيلَةِ زَينَبَ عليها السلام أُخْتِ الـحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ وَقَدْ رَافَقَتْهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مَعَ أَهْلِ بَيتِهِ.
(٥) زَينبُ عليها السلام تُـخَاطِبُ جَدَّهَا رَسولَ الله صلى الله عليه وآله تَقُولُ لَهُ: إِنَّ حَبِيبَكَ الـحُسَينَ وَأَولَادَهُ وَإِخوَتَهُ وَأَنْصَارَهُ ذُبِحُوا فِي كَربَلَاءَ كَمَا تُذْبَح الأَضَاحِي فِي مِنَى يَومَ النَّحْرِ.
(٦) الغَلَائِلُ: جمع الغِلَالَة: وهي شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، لَقَمُ الطَّرِيقِ: مُنْفَرَجَهُ. (التاج ٣٣/ ٤٣٠)، والمَهْيَع: الطَّرِيق الواسِع الوَاضِح. (التاج ٢٢/ ٢٢٢). يشير الشاعر⇐

١٠٦. فَكَفَّنَهَا نَسْجُ رِيحِ الصَّبَا ... وَغَسَّلَهَا هَطَلُ المَدْمَعِ

١٠٧. لأَوْدَعْتَ نِعمَ صَلاحُ الزَّمَانِ ... وَقَدْ خَفَرُوا ذِمَّةَ المُودِعِ [١]

١٠٨. ومُضْنًى يَئِنُّ بِثِقْلِ القُيُودِ ... مُشَالًا عَلَى جَمَلٍ أَظْلَعِ [٢]

١٠٩. يَرَى حَرَمَ الوَحْيِ إِنْ أَرْسَلَتْ ... مَدَامِعَهَا بِالقَنَا تُقْرَعِ

١١٠. أُسَارَى يُكَلِّفُهُنَّ الحُدَاةُ ... رَسِيمًا عَلَى هُزَّلٍ ظُلَّعِ [٣]

١١١. تُجَشِّمُهَا رُبُوَاتِ الفَلا ... فَتُحْضِرُهَا مَجْلِسَ ابْنِ الدَّعِي [٤]

١١٢. فَقُمْ يَا مُحَمَّدُ ﷺ وَارْنُ العَزِيزَ ... يُقَادُ إِلَى إِمْرَةِ الأَضْرَعِ [٥]

١١٣. تَسَرَّعَ فِيكَ ابْنُ مَرْجَانَةٍ ... فَنَالَ المُنَى أَمَلَ المُسْرِعِ

١١٤. سَقَى لَكَ الغُرَّ حَرَّ الحَدِيدِ ... فَأَفْنَى العَطَاشَى عَلَى الجُوَّعِ [٦]

١١٥. وَسَاقَ عِيَالَكَ سَوْقَ الإِمَاءِ ... تَجُوبُ فَلَا مَرْبَعٍ مَرْبَعِ

١١٦. فَأَوْقَفَهَا مَجْلِسَ ابنِ الطَّلِيقِ١ ... رِثَاثَ المُلَاءَةِ وَالمَلْفَعِ [٧]

⟸إِلَى سَلْبِ الشُّهَدَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى الغِلَالَةِ؛ وَلِذَلِكَ ارتَدوا مَلَابِسَ مِن تُرَابِ أَرْضِ المَعرَكَةِ.

(١) خَفَرَ بِهِ: نَقَضَ عَهْدَه وخاسَ بِهِ وغَدَرَه. (التاج ١١/ ٢٠٦)، الشاعر يشير إلى حديث رسول الله ﷺ الذي يقول: «**مُؤمِنو أُمَّتِي يَحفَظونَ وَدِيعَتِي فِي أَهلِ بَيتِي إِلَى يَومِ القِيَامَةِ**». ينظر: بشارة المصطفى ٢٤٩.

(٢) الشاعر يشير إلى الإمام السجَّاد عليه السلام وقد أُخِذَ أَسِيرًا مُكَبَّلًا بِالحَدِيدِ مَحمُولًا عَلَى جَملٍ أَضلَعٍ، وَالضَّلَعُ: الاعْوِجَاجُ خِلقَةً، والعرَج فِي المَشيِ. (التاج ٢١/ ٤٢٢).

(٣) الرَّسِيمُ: سَيْر لِلإِبل فَوْقَ الذَّمِيل الذي هو فوق العَنَق. (التاج ٣٢/ ٢٥٧).

(٤) ابنُ الدَّعِيِّ: هوَ عُبيدُ الله بنُ زِيادِ بنِ أَبِيهِ، الَّذِي كَانَ وَالِيًا عَلَىَ الكُوفَةِ مِنْ قِبلِ يَزِيدِ بنِ مُعَاوِيةَ ابنِ أَبِي سُفيانَ، وَبِأَمرِهِ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام وَأَنصَارُهُ عليهم السلام فِي كَربَلَاءَ، وَأُخذَ الأَسرَى لِمَجْلِسِهِ فِي الكُوفَةِ.

(٥) العَزِيزُ: كِنَايةٌ عَنِ الإِمَامِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِمَا. وَالأَضرع: مِنَ الضَّارِعُ، وَهُوَ الخاضِعُ أو الغُمْرُ من الرِّجال. (التاج٢١/ ٤١٢).

(٦) الغُرُّ: كِنايةٌ عَن أَنصَارِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعِين.

(٧) ابن الطليق: كناية عن يزيد بن معاوية، فأبوه وجدُّه أبو سفيان من الطلقاء يوم الفتح. والرِّثَاث:⟸

١١٧. يُفَزِّعُهَا تَارَةً بِالوَعِيدِ ... وَطَوْرًا يُضَاهِي عُلَا الفُزَّعِ

١١٨. وَيُدْنِي القَضِيبَ لِثَغْرِ الحَبِيبِ ... فَإِنْ ضَاءَ مَبْسَمُهُ يَقْرَعِ[1]

١١٩. أَ اللهُ يَا غَضَبَ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام ... لِهَتْكِ الهُدَى بِظُبَا الوُضَّعِ

١٢٠. مَحَتْ آلُ حَرْبٍ بِأَسْيَافِهَا ... مِنَ الدِّينِ شَامِخَةَ الأَرْبُعِ[2]

١٢١. فَدَكْدِكْ بِصَوْتِكَ أَطْوَادَهَا ... فَقَدْ أَذِنَتْ أَنْ تُنَادَى قِعِي

١٢٢. أَ قَرْنَ الضَّلَالِ، رَكِبْتَ المُحَالَ ... سَيَنْفِي المَطَالُ نِدَا المُسْمِعِ[3]

١٢٣. وَيَهْتِفُ جِبْرِيلُ عليه السلام مُسْتَبْشِرًا ... بِمُنْتَجَبِ المَلِكِ المُبْدِعِ[4]

١٢٤. نَضَا اللهُ سَيْفَ الهُدَى آنِفًا ... فَيَا أَنْفَ رَأسِ الضَّلالِ اطْلَعِ[5]

١٢٥. فَعَارِضْ بِبَأْسِكَ مَا تَشْتَهِي ... وَقَدِّمْ لِمَنْعِكَ مَا تَدَّعِي[6]

⟹جمع الرَّثِّ، وهو الخَلَق البَالِي من كلِّ شيْءٍ، تَقول: ثَوْبٌ رَثٌّ. (التاج ٥/ ٢٥٧)، والمُلاءَة: هِيَ المِلْحَفَة، (التاج ١/ ٤٣٧)، الملفع: من تَلَفَّعَ الرَّجُلُ بالثَّوْبِ إذا اشْتَمَلَ بِهِ، وتَغَطَّى بِهِ. (التاج ٢٢/ ١٥٦).

(١) دَعَا يَزيدُ بِقَضيبٍ فَجَعلَ يَنكتُ ثَنايَا الحُسَين عليه السلام، فَأَقبَلَ عَلَيهِ أَبُو بَرزةَ الأَسْلَمِيُّ، وَقَالَ: وَيحَكَ أَتنكُتُ بِقَضِيبِكَ ثَغرَ الحُسَينِ بنِ فَاطِمَة؟ أَشهَدُ لَقَد رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَرشِفُ ثَنَايَاهُ وَثَنَايَا أَخِيهِ وَيقُولُ: «**أَنْتُما سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّةِ، فَقَتَلَ اللهُ قَاتِلَكُما، وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**»، فَغَضِبَ يَزيد وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ سَحْبًا. ينظر: مثير الأحزان لابن النما ٧٩، بحار الأنوار ٤٥/ ١٣٢، ١٠٩/ ٩١، والعوالم للبحرانيّ ٤٣٣.

(٢) شامخةالأَرْبُع، كناية عن بيوت آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله التي محتها آلُ حَربٍ فِي يَومِ الطَّفِّ، بِقَتلِ رِجَالهَا بِحَربِ إِبَادَةٍ شَملَتْ حَتَّى الطِّفلِ الرَّضِيعِ.

(٣) في النسخ جميعها: (ندى) في محل (ندا).

– القَرْنُ من القَوْمِ: سَيِّدُهُمْ. (التاج ٣٥/ ٥٢٩)، وقرن الضَّلال: رأس الضَّلال.

(٤) المُنْتَجَبُ: هو المُختارُ والمستَخلَص، والمصْطفى. (التاج ٤/ ٢٣٨)، والملك المبدع: هو الله سبحانه وتعالى، والمقصود بمنتجب الملك المبدع هو الإمام الحجَّة عليه السلام الذي يتنبَّأ الشاعر بخروجه لإبادة الضَّلَالِ.

(٥) نَضَا السَّيْفَ: سَلَّهُ من غمْدِه. (التاج ٤٠/ ٩٧)، سيف الهدى: كناية عن الإمام الحجَّة عليه السلام.

(٦) البيت فيه تحدٍّ لرأس الضَّلال، أن يستطيع المنعة بوجه العدل والحقِّ.

١٢٦. فَمَا أَنْتَ بِالوَجِلِ المُخْتَفِي ... وَمَا أَنْتَ بِالضَّرِعِ الطَّيِّعِ[١]

١٢٧. فَلا بُدَّ يَصْبُغُ فَيْضُ النَّجِيعِ ... نَوَاصِي رُبَى البَلَدِ الأَبْقَعِ[٢]

١٢٨. نَجِيعٌ مَتَى فَارَ تَنُّورُهُ ... خِطَابُ الهُدَى طَاعَةً يَنْجَعِ[٣]

١٢٩. سَتَخْفِقُ فِي ثَارِ قَتْلَى (الطُّفُوفِ) ... بُنُودُ الهُدَى بِيَدِ المُزْمَعِ[٤]

١٣٠. وَنُورِدُهَا غَمَرَاتِ الوَغَى ... نَوَاصِعَ يَزْحَفْنَ بِالمُنْصِعِ

١٣١. نُبِيدُ الضَّلالَ وَأَنَّى يُفِيدُ ... هَلاكُ الأَرَاقِمِ أَنْ تَلْسَعِ؟!

١٣٢. فَيَا صَفْوَةَ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ ... وَمَنْ لِشَفَاعَتِهِمْ مَرْجِعِي

١٣٣. أَجِلُّكُمُ أَنْ أَزُورَ القُبُورَ ... وَحَمْلُ ذُنُوبِي غَدًا مُظْلِعِي[٥]

١٣٤. فَسِلُّونِيَ الوِزْرَ قَبْلَ المَمَاتِ ... كَسَلِّ الشُّمُوسِ مِنَ المَطْلَعِ

١٣٥. أَبَى اللهُ يُخْزَى وَلِيُّ الكِرَامِ ... وَيَدْعُو بِهَا يَا كِرَامُ اشْفَعِي

١٣٦. أُرَجِّيهِ فِي شَأْنِكُمْ عِنْدَهُ ... مَدَى العُمْرِ مَنْزِلَةَ المُوسِعِ

١٣٧. فَمِنْهُ عَرَتْكُمْ مَدَى عِلْمِهِ ... صَلاةٌ دَعَتْ: كُلُّ خَيْرٍ مَعِي

---

(١) الضَّرَع: هُوَ الضَّعيفُ النَّحيفُ الضَّاوي الجِسم، (التاج ٢١/ ٤٠٩) الطَّيِّعُ: لغة في الطَّوعِ، والطَّيِّعُ: هو المُطيعُ (التاج ٢١/ ٤٦٨). قال تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾ (الدخان/ ٤٩).

(٢) النَّجِيع: دَم الجَوْفِ. (التاج ٢٢/ ٢٣٣)، والبلد الأبقع: ربَّما عنى به البلد المجدب، فمِنَ المَجَازِ القول: البَقْعَاءُ نعني السَّنَةُ المُجْدِبَةُ. (التاج ٢٠/ ٣٥١).

(٣) من المَجَازِ: نَجَعَ الوَعْظُ والخِطَابُ فيهِ أَي: عَمِلَ فيهِ ودَخَلَ فأَثَّرَ، (التاج ٢٢/ ٢٣٤).

(٤) المزمع: كناية عن الإمام الحجَّة عليه السلام.

(٥) أزور القبور: بمعنى أموت، الشاعر يكنِّي عن الموت بزيارة القبور، وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ**﴾ (التكاثر/ ١-٢)، الشاعر يطمع في أن يغفر الله له ذنوبه بشفاعة محمَّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

(٧)

- وَقَالَ أَيضًا: [١] [من الكامل]

١. لَـو يُغْضَبُ الـرَّحْمَـنُ أَنْ مَـرَدُوا ... خَـفَّ الـقَـطِينُ وَأَقْـفَـرَ الـبَـلَـدُ[٢]

٢. الـلُّطْفُ شَامِلُهَا- وَقَـدْ رَكِبَتْ ... ظَـهْـرَ الهَـوَى- وَعَـلَـيْـهِ تَـجْتَهِدُ

٣. خَـطَـرَتْ تَجُـرُّ غَـلائِـلًا؛ زَعَـمَـتْ ... حُـسْـنَ الـغَـلائِلِ أَنَّـهُ الـعَـدَدُ[٣]

٤. يَـا سَاحِـبًا حُـلَـلَ الـغَـوَايَـةِ، مَا ... حُـلَـلُ الـغَـوَايَـةِ أَدْرُعٌ جُـدَدُ[٤]

٥. خَـفِّـضْ عَـلَـيْـكَ، فَـرُبَّ وَادِعَـةٍ ... فُصِمَتْ بِبَعْضِ طُرُوقِهَا الـزَّرَدُ[٥]

٦. أَعِـرِ الْـمُـفَـنَّـدَ رَأْيَ عَـاتِيَـةٍ ... أَوْدَى بِـهَـا الْخُـيَـلَاءُ وَالـفَـنَـدُ[٦]

---

(١) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٨، وأدب الطفّ ٨/ ٢١١-٢١٢، الأبيات (١٢، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥)، والشيخ حمَّادي نوح ٢٩ الأبيات (١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١).

(٢) مَرَدُوا: كَتَمَرَّدُوا، وَالمَرْدُ التَّطَاوُلُ بالكِبْر وَالمَعَاصِي. (اللسان ٣/ ٤٠٠)، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿.. **مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ**..﴾ (التوبة/ ١٠١)، أَي تَطاوَلوا. (التاج ٢٦/ ١١)، والقَطِينُ: جَمَاعَةُ القُطَّان، وَقِيلَ: هم السُّكَّان فِي الدَّارِ، أو المُقِيمُونَ فِي المَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَه. (اللسان ١٣/ ٣٤٣).

(٣) خطرت: من الخطر، يقال: تَخَاطَرُوا على الأَمْرِ: أي تَرَاهَنُوا، وأَخْطَرَ الرَّجُلُ: جَعَلَ نفْسَه خَطَرًا لِقَرْنِهِ، أَي دَلًا: من الدلالة، أي لم يكن متخفِّيًا، فبارَزَه وقَاتَله. (التاج ١١/ ١٩٩)، الغَلائل: الدُّروع.

(٤) غَوايَة: مَصْدَرُ غَوَى يَغْوِي. (التاج ٣٩/ ١٩٧).

(٥) الوَادِعةُ: رَبَّمَا قَصدَ الشَّاعِرُ الوَدعَةَ، وَالألفُ زَائِدَة لِلضَّرورَةِ، وَالوَدعَةُ: وَاحِدَةُ الوَدَعِ، وَهوَ خَرَزٌ بِيضٌ جُوفٌ، فِي بطُونِهَا شَقٌّ كَشَقِّ النَّوَاةِ، تَتَفَاوَت فِي الصِّغَرِ وَالْكِبَرِ. (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٢١)، فَصَمَهُ: كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينَ. (التاج ٣٣/ ٢٠٨)، والـزَّرَدُ: حَلَقُ المِغفَرِ وَالـدِّرعِ. (المعجم الوسيط١/ ٣٩١). الطُّروقِ من الطَّرْق. (التاج٢٦/ ٦٥)، والزَّرَد: الدِّرْع المَزْرُودَة. (التاج٨/ ١٤٢).

(٦) المُفَنَّدُ: الضَّعِيفُ الرأْي وَالْجِسْمِ مَعًا. وفَنَّدَه: عَجَّزَه وأَضْعَفَه. (اللسان ٣/ ٣٣٨)، العاتِيةُ:⟸

٧. وَأَذِلْ دُمُوعَكَ نَادِمًا ضَرِعًا ... فَلَرُبَّ عَاتٍ صَدَّهُ الفَنَدُ[١]

٨. نَضَتِ المَشِيئةُ أَنْصُلًا؛ فَهَوَتْ ... فِيهَا رِجَالٌ رَبَّهُمْ جَحَدُوا[٢]

٩. وَمَضَتْ جَبَابِرَةُ الزَّمَانِ؛ فَلا ... عُقُلٌ تُسَامُ بِهَا وَلَا قَوَدُ[٣]

١٠. تَتَنَاقَلُ الغَمَرَاتُ مِنْ (سَقَرٍ) ... أَبْنَاءَ عَيْشٍ كُلُّهُ رَغَدُ[٤]

١١. مَخْفِيَّةَ الأَصْوَاتِ إِنْ نَزَلُوا ... وَجَهِيرَةَ الأَصْوَاتِ إِنْ صَعَدُوا

١٢. يَا رَاقِدًا عَنْ بَعْثِهِ بَطِرًا ... أَ رَأَيْتَ بَعْثَ مَعَاشِرٍ رَقَدُوا[٥]؟

١٣. طَرَدُوا النَّجَاةَ- وَأُزْلِفَتْ لَهُمُ- ... فَلِذَاكَ عَنْ دَرَجَاتِهَا طُرِدُوا[٦]

⟸ المُتَجَبِّرَةُ المُتَمَرِّدةُ، الخُيَلَاءَ: الكِبْر والعُجْب. (اللسان ١١/ ٢٢٨)، والفَنَدُ: هُنَا بِمَعنَى الكِبَر. (اللسان ٣/ ٣٣٨).

(١) أَذِلْ: من أذالَ يُذيل، أذالتِ المرأةُ ثوبَها: أطالت ذيله، وأذالت قناعَها: أرسلته وأرْخَته. (المعاصرة ١/ ٨٣٢). وَقَد استَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِلدُّمُوعِ. ضَرِع: مِنَ الضَّرَاعَةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ إِلى اللهِ ﷻ، أو هي الخضوع. (اللسان ٨/ ٢٢٢)، والفَنَدُ هنا: هوَ العَجزُ وَضَعفُ العَقلِ مِنَ الهَرَمِ أَو المَرَضِ. (اللسان ٣/ ٣٣٨).

(٢) نَضا السَّهْم: مَضَى. (التاج ٤٠/ ١٠١).

(٣) العُقُلُ: جَمعُ العِقالِ، وهومَا يُشَدُّ بِهِ البعيرُ. (التاج٣٠/ ٣٨)، والقَوْد: ضد السَّوْق، والقَوْد مِن الخَيْلِ، الَّتِي تُقَادُ بِمَقَاوِدِهَا. (التاج ٩/ ٧٦). تَسُوم سَوْمًا: رَعَت حَيْث شاءَت فَهِيَ سَائِمَة. (التاج٢٢/ ٤٣٠).

(٤) الغَمَرَات: جَمعُ الغَمْرَةِ، وَغَمرَةُ الشَّيْءِ، شِدَّتُه ومُنْهَمَكُه، كغَمْرَةِ الهَمِّ والمَوْتِ ونَحْوِهما. (التاج ١٣/ ٢٦١)، عَيْشٌ رَغدٌ: أي مُخْصِب رَفِيهٌ غَزيرٌ. (التاج ٨/ ١٠٦)، وسَقَرُ اسْمُ مَعْرِفَةٍ لِلنَّارِ. (اللسان ٤/ ٣٧٢).

(٥) الشاعر يخاطب الغافلين عن المعاد والبعث يوم الحساب ويذكِّرهم بما سيؤول إليه أمرهم.

(٦) في (ط): (النجوة)، وفي (ك، ع): (النجات) في موضع (النجاة).

- الزَّلَفُ: الْقُرْبَةُ. (التاج ٢٣/ ٣٩٨)، قَالَ: وَأزلِفَت لهم، يُريدُ: وَقَد أُزلِفَت لَهم، فَحَذَفَ اضْطِرَارًا، قَالَ الشَّاعِرُ: إِنَّ هَؤلَاءِ القَومَ أُتِيحَت لَهم فُرصَةُ النَّجَاةِ وَلَمْ يَستَثمِرُوهَا؛ فَلِذَلِكَ طُرِدوا مِنَ الجَنَّةِ وَدَرَجَاتِهَا.

١٤. أَكْدَيْتَ زَادَ غَدٍ، فَثِقْ بِعُرَى ... آلِ النَّبِيِّ ﷺ يَرُعْ سِوَاكَ غَدُ[١]

١٥. وَاعْتَقِدْ يَدًا بِهِمُ فَإِنَّهُمُ ... يُعْصَى الإِلَهُ وَجَاهُهُمْ سَنَدُ

١٦. بِوَلَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلِقَتْ ... بِكَ يَا رَهِينَ الْمُوبِقَاتِ يَدُ[٢]

١٧. بِوَسَائِلِ الْهَلَكَاتِ تَكْشِفُهَا ... وَقْرُ الذُّنُوبِ، وَلَاءَهُمْ عَقَدُوا[٣]

١٨. بِالطَّيِّبِينَ، وَلَمْ يَطِبْ أَبَدًا ... مَنْ فِي سِوَاهُمْ، قَطُّ، يَعْتَقِدُ

١٩. نَامِينَ أَقْصَى الصَّبْرِ يُورِدُهُمْ ... مِحَنًا يَزُولُ لِبَعْضِهَا أُحُدُ[٤]

٢٠. أَظْمَتْهُمُ الدُّنْيَا مَنَاهِلَهُمْ ... فَكَأَنَّهُمْ مِنْ غَيِّهَا وَرَدُوا

٢١. وَرَمَتْهُمُ فِي كُلِّ قَاصِمَةٍ ... شَنْعَاءَ مِنْهَا الْعَرْشُ يَرْتَعِدُ

٢٢. مَا بَيْنَ مُنْفَطِرِ الْحَشَا حُرَقًا ... أَوْدَى فَغَيَّبَ جِسْمَهُ الْكَمَدُ

٢٣. وَدَفِينَةٍ سِرًّا أَبَتْ سَحَرًا ... مِنْ أَنْ يُشَيِّعَ نَعْشَهَا أَحَدُ[٥]

٢٤. دُفِنَتْ، وَغُصَّتُهَا بِمُهْجَتِهَا ... تُغْلِي الْفُؤَادَ فَيَنْضَجُ الْكَبِدُ[٦]

٢٥. وَصَرِيعِ مِحْرَابٍ يُعَمِّمُهُ ... سَيْفُ (ابنِ مُلْجَمِ) بِالرَّدَى يَقِدُ[٧]

---

(١) أَكْدَى الرَّجُلُ: بَخِلَ. (التاج ٣٩/ ٣٨١)، يقولُ الشَّاعرُ: إِنَّكَ بَخَلتَ عَلَى نَفسِكَ فِي تَقدِيمِ زَادِ الآخِرَةِ، وَلَمْ تُقَدِّمْ مَا يَكفِي لِخَلَاصِكَ، فَاجْعَلْ ثِقَتَكَ بِآلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَمَسَّك بِهِم سَتَنجُو وَلَا تَرتَاعُ يَومَ الآخِرَةِ، بَلْ سَيرتَاعُ غَيرُك.

(٢) الموبِقاتُ: الذُّنوبُ المُهْلِكَاتُ. (التاج ٢٦/ ٤٤٩).

(٣) وقْرُ الذُّنوبِ: شِدَّتُهَا وَثِقلهَا، أَخذَها مِن وَقْرَةُ الدَّهْرِ: شِدَّتُهُ وخَطْبُه. (التاج ١٤/ ٣٨٢).

(٤) نَامِينَ: مِن نَما الشَّيْءُ يَنْمُو نُموًّا، وَأَنماهُ اللهُ: رَفعَهُ، وَزَادَ فِيهِ إِنَماءً، وَنَمَّاهُ أَيضًا. (العين ٨/ ٣٨٤).

(٥) هذا البيت والذي بعده لم يثبتا في (ع).

– الدَّفينةُ سِرًّا: فَاطِمةُ الزَّهرَاء عليها السلام بَضعَةُ رَسولِ اللهِ ﷺ بِوَصِيَّةٍ مِنهَا.

ينظر: النصُّ والاجتهاد ٣٩٢.

(٦) غُصَّتُهَا: كِنَايةٌ عَن مُعَانَاتِهَا عليها السلام بَعدَ فَقدِ أَبِيهَا رَسولِ اللهِ ﷺ، وَسَلبِهَا حَقَّهَا فِي فَدَكٍ وَالعَوَالِي، وَمَا جَرَى لابنِ عَمِّهَا بَعلِهَا الإِمَام أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام فِي اغْتِصَابِ حَقِّهِ.

(٧) صَرِيعُ المِحرَابِ: هُوَ الإِمَامُ عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عليه السلام الَّذِي اغْتَالَهُ ابنُ مُلجَم المُرَادِيّ فِي⟸

٢٦.فِي مَشْعَرٍ مُنِعَ السُّجُودُ بِهِ ... سِرُّ السُّجُودِ إِذَا الوَرَى سَجَدُوا[١]

٢٧.وَبِسُمِّ (جَعْدَةَ) قُطِّعَتْ كَبِدٌ ... يَرْنُو إِلَيْهَا الوَاحِدُ الصَّمَدُ[٢]

٢٨.وَ(بِكَرْبَلا) نُحِرَتْ عَلَى ظَمَأٍ ... فِئَةٌ عَلَيْهَا المَاءَ قَدْ رَصَدُوا

٢٩.نُحِرَتْ وَرَمْلُ القَيْظِ مُسْتَعِرًا ... مِنْهَا عَلَى الأَجْسَامِ يَتَّقِدُّ

٣٠.مِنْ كُلِّ بَدْرِ تُقًى إِذَا انْتَصَبَتْ ... خِيَمُ الهُدَى فِيهِ لَهَا عَمَدُ

٣١.وَرَكِينِ مَعْرَكَةٍ إِذَا رَجَفَتْ ... فَكَأَنَّهُ فِي قَلْبِهَا وَتَدُ[٣]

⟸مِحرَابِ مَسجِدِ الكُوفَةِ فِي صَلَاةِ الغَدَاةِ مِن لَيلَةِ القَدرِ سَنَةَ (٤٠) لِلهِجرَةِ.

– عبد الرَّحْمَن بنُ مُلجَم المُرَادِيّ، قَاتلُ الإِمَام عَلِيٍّ بنِ أَبي طَالِبٍ عليه السلام، خَارجِيٌّ مُفتَرٍ مُعَثَّرٌ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى معَاذ بنِ جَبلٍ، وَكَانَ مِنَ الْعُبَّادِ وَقيلَ إِنَّ عُمَرَ بنِ الْخطَّابِ كَتبَ إِلَى عَمْرو بنِ الْعَاصِ أَنْ قرِّب إِلَيَّ دَارَ عَبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُلجَم؛ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَالْفِقْهَ، فَوَسَّعَ لَهُ مَكَان دَارِه، ثمَّ كَانَ مِنْ شِيعَةِ الإِمَام عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ، وَشَهِدَ مَعَه صِفِّينَ، ثُمَّ فعَلَ مَا فَعَلَ، وَهُوَ عِنْدَ الْخَوَارِج مِن أَفضَلِ الأُمَّةِ، وَهُوَ عِندَ المُسلِمِينَ مِنَ المُخَلَّدِينَ فِي النَّارِ. قُتِلَ فِي الكُوفَةِ بَعدَ ارْتِكَابِ جَرِيمَتِهِ سَنَةَ (٤٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء/ راشدون ٢٨٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٩٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧١.

(١) المَشْعَرُ: المَعْلَمُ والمُتَعَبَّدُ من مُتَعَبَّداتِه، وَمِنْه سُمِّيَ المَشْعَرُ (الحَرَامُ)؛ لأَنَّه مَعْلَمٌ للعبادَة. (التاج ١٢/ ١٩١). وَهُنَا هُوَ مَسجدُ الكُوفَةِ الَّذِي قُتلَ فِيهِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عليه السلام.

– الشَّاعرُ يُورِّي عَن الإِمَام عَلِيٍّ عليه السلام بِسرِّ السُّجودِ، فَهوَ الذي مُنِع مِنَ السُّجُودِ.

(٢) جَعدةُ بنتُ الأشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيِّ، زَوجُ الإِمَام الحَسَن عليه السلام، هِي الَّتِي وَضَعَت السُّمَّ فِي طَعَامِ الإِمَام؛ وَقَتلَتهُ بِالاتِّفَاقِ مَعَ مُعَاوِيَةَ، عَلَى أَنَّ لَهَا خَمسِينَ أَلفَ دِرْهَم؛ وَأَنَّهَا سَتَكُون زَوجًا لِيزِيدَ، وَأَسرَعَ مَرْوَانُ بنُ الحَكَم إِلَى المَدِينَةِ لِيقومَ بِخدَاعِ جَعدةَ؛ الَّتِي انْطَلَتْ عَلَيْهَا الْحِيلَةُ؛ وَنفَذَّتْ مَا أَرَادَ مُعَاوِيَة؛ وَدَسَّتِ السُّمَّ لِلإِمَام الْحَسَنِ عليه السلام، وَلَم يَفِ لَهَا مُعَاوِيةُ بِوَعدِهِ. ينظر: أسد الغابة ٢/ ١٣، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤٤، ودستور العلماء ٤/ ٥٠.

(٣) نَظَرَ الشَّاعرُ إِلَى قَولِ السَّيدِ حَيدر الحِلِّيِّ:

رَكِينٌ وَلِلأَرْضِ تَحْتَ الْكُمَاةِ ... رَجِيفٌ يُزَلْزِلُ ثَهْلَانَهَا

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١٦٠.

٣٢.وَلَــجَ الـقَــتَـامَ كَــأَنَّـهُ قَـمَرٌ وَنَـحَـى الـصِّـدَامَ كَـأَنَّـهُ أَسَــدُ[١]

٣٣.يَـعْـدُو قَـوِيَّ الـظَّـهْـرِ تُقْحِمُهُ هِمَـمٌ لِـسِـبْـطِ الرُّسْلِ تَـسْـتَـنِدُ[٢]

٣٤.يَــرِدُ الــرَّدَى مِـنْ دُونِ سَـيِّـدِهِ فَـكَـأَنَّـهُ صَــافِي الــرِّوَى يَــرِدُ[٣]

٣٥.صَـبَرُوا- نُفُوسُ أَكَـارِمٍ سُلِبَتْ- تَحْـتَ الـعَـجَـاجَـةِ، وَالـقَـنَـا قِـصَـدُ[٤]

٣٦.عَـطْـشَـى، تُـرَوِّيـهِـمْ دِمَــاؤُهُـمُ فَـكَـأَنَّ فَـيْـضَ نُـحُـورِهِـمُ بَـرَدُ[٥]

٣٧.بِـفِـنَـاءِ مُنْقَطِعِ الـقَـرِيـنِ ثَـوَوا وَبِـحِـفْـظِ عِــزَّةِ مَجْــدِهِ انْـفَـرَدُوا

٣٨.وَبِجَنْبِ مَصْرَعِ قُدْسِهِ نُحِرُوا فَــلِــذَاكَ فِي دَرَجَــاتِــهِ صَـعَـدُوا

٣٩.فِي مَصْرَعِ ابْـنِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَفَقَتْ شُـهُـبُ الحِـمَـى وَتَمَــزَّقَ الجَـلَـدُ

٤٠.وَجَــرَتْ عَـلَـيْـهِ الخَـيْـلُ عَـادِيَـةً تَـطَـأُ الحَـشَـا فَـتَـقَـسَّـمَ الجَـسَـدُ

٤١.تَـعْـتَـادُهُ حَنَقًا؛ وَقَـدْ شَـهِـدَتْ مَجْــرَاهُ لَا نِـكْـسٌ وَلَا جَـحِـدُ[٦]

(١) نَحَى الشَّيء: يَنْحاه نَحْيًا: أَزالَهُ. (التاج ٤٠/ ٤٧)، كناية عن العدو في المعركة، فهو إن دخل المعركة جلى الأعداء عنها بفرارهم منها.

(٢) سِبطُ الرُّسلِ: كِنايةٌ عَنِ الإمامِ الحُسينِ (سَلَامُ الله عَلَيهِ)، فَهوَ سِبطُ رَسولِ اللهﷺ، وَقُوَّةُ وَعَزيمَةُ أَبطَالِ مَعرَكةِ الطَّفِّ أَنصَارِ الحُسَينِعليه السلام، تُستَمَدُّ مِن عَزيمَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَصَبرِهِ وَإِيمَانِهِ بِعَدالَةِ قضِيَّتِهِ.

(٣) الشَّاعِرُ يَتَحدَّثُ عَن أَنصَارِ الحُسَينِعليهم السلام، يقول: كان كلٌّ منهم يَرِدُ المَنيَّةَ وَالقَتلَ؛ دِفَاعًا عَن سيِّده الحسينعليه السلام كما يرد الظَّمآن الماء العذب الصافي.

(٤) أَصلُ الصَّبْرِ: الحَبْسُ. (التاج ١٢/ ٢٧١)، وقِصدٌ: جمع القِصْدَةِ: وهي القِطْعَةُ مِمَّا يُكْسَرُ. (التاج ٩/ ٣٩). الشَّاعرُ يَصفُ هَؤلاءِ الأَبطَالَ بِأَنَّهم حَبَسوا نُفُوسَهُم الكَريمَةَ فِي سَاحَةِ المَوتِ، فِي الوَقتِ الَّذِي تَكَسَّرت فِيهِ الرِّمَاحُ مِن شِدَّةِ الضَّربِ، وَلَم يَترُكوا المَعرَكَةَ.

(٥) في النسخ جميعها: (عطشًا) في موضع (عَطْشَى).
- البَرَدُ: حَبُّ الغَمام. (التاج ٧/ ٤١٣).

(٦) تَعتَادُهُ: أَي تُعَاوِدُهُ بِالاعتِدَاءِ عَلَيهِ، مجراه: حَالُهُ. (التاج ٣٧/ ٣٥٠)، النِّكْسُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ. (التاج ١٦/ ٥٧٩)، وجَحِدَ: نَكِدَ. (التاج ٧/ ٤٢٧)، يقول الشاعر: إنَّ معاودة هؤلاء القوم بالاعتداء عليه سببه الحنق والكراهية، وهم يشهدون بشمائلهِ وصفاتهِ الرِّسَالِيَّةِ النَّبِيلَةِ.

٤٢.حَشَدَتْ عَلَيْهِ أُلُوفُهُمْ؛ فَأَتَى ... يُفْنِي القَبَائِلَ وَهْوَ مُنْفَرِدُ

٤٣.فِي جَحْفَلٍ مِنْ نَفْسِهِ شَرِقٌ ... بِالسَّيْفِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ[١]

٤٤.مِنْ مَعْشَرٍ لَمْ يُخْلِفُوا أَبَدًا ... للهِ مَا عَهَدُوا وَمَا وَعَدُوا

٤٥.أَوْدَى وَلَا فِي سَيْفِهِ كَلَلٌ ... وَهَوَى وَلَا بِقَوَامِهِ أَوَدُ[٢]

٤٦.لَكِنَّهُ قَمِنٌ بِمَا عَهِدُوا ... وَأَبُوهُ فِي ذَا العَهْدِ مُضْطَهَدُ[٣]

٤٧.وَأَتَى البَلَا مُتَفَرِّقًا غُصَصًا ... فِيهِ يَخُصُّهُمُ الَّذِي عَبَدُوا[٤]

٤٨.غُصَصًا بِرَابِعِ عَشْرِهِمْ نَزَلَتْ ... لَمْ يَعْدِهَا مِنْ غُرِّهِمْ أَحَدُ[٥]

---

(١) شَرِق: من أشرَق، يقال: أَشرَقَتِ الأَرضُ: إذا أَنارَتْ بإشراقِ الشَّمْس. (التاج ٢٥/ ٥٠٤)، لَكنَّ الجَحفلَ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنهُ الشَّاعِرُ مُشرِقٌ بِلَمعِ السُّيوفِ.

(٢) الأَودُ: هُنَا الانحِنَاءُ فِي القَامَةِ. (التاج ٧/ ٣٩٥)، وَهوَ كِنايةٌ عَنِ الإِقدَامِ وَالثَّبَاتِ فِي المَعركَةِ، وَعَدَمِ التَّرَاجُعِ أَمَامَ العَدُوِّ حَتَّى المَوتِ.

(٣) قَمِنٌ مِنْهُ وقمِينٌ، أَي حَرٍ وخَلِيقٌ وجَديرٌ. (التاج ٣٦/ ١٨)، الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الإِمَامِ الحُسَينِ وَوَالِدِهِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليهما السلام، وَمَا عَانَى بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن اضْطِهَادٍ.

(٤) البَلَا: مَقصُورُ البَلَاءِ، الشَّاعِرُ يَتحدَّثُ عَنِ البَلَايَا الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى الرَّسولِ الكَريمِ صلى الله عليه وآله وَآلِ بَيتِهِ الأَطهَارِ عليهم السلام.

(٥) هَذِهِ الغُصَصُ وَالبَلَايَا لَم تَعدُ أَحَدًا مِنهُم ابتِدَاءً بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَمُرورًا بِفَاطِمَةَ وَبَعلِهَا وَبَنيهَا عليهم السلام حَتَّى الإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ، وَهوَ الإِمَامُ الحُجَّةُ عجل الله فرجه.

(٨)

- وَقَالَ فِي مَوْلُودِ [١]النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ؛ وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى مَا جَرَى عَلَى أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام:[٢] [من الرمل]

١. لَا عَنِ الآيَاتِ آمَنَّا ابْتَدَاءَا ... إِنَّمَا الآيَاتُ بَشَّرْنَ الرَّجَاءَا

٢. نَحْنُ آمَنَّا بِرُشْدِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله ... يَوْمَ كُنَّا مَعَهُ طِينًا وَمَاءَا

٣. فِي سَنَا الآيَاتِ إِنْ آمَنَ قَوْمٌ ... فَلَهُمْ بَهْجَةُ (رِضْوَانَ) جَزَاءَا

٤. وَالَّذِي طِينَتُهُ طِينَتُهُ ... سَلَكَ النَّهجَ رَشِيدًا كَيْفَ شَاءَا[٣]

٥. يَوْمَ مِيلَادِ أَبِي الزَّهْرَاءِ عليها السلام رُشْدًا ... قَدْ لَمَحْنَا ظُلْمَةَ الغَيِّ ضِيَاءَا

٦. وَغُنِينَا عَنْ بَرَاهِينٍ دَعَتْ ... خَتَمَ اليَوْمَ الإِلَهُ الأَنْبِيَاءَا

٧. خَتَمَ الرُّسْلَ الأُلَى فِيهِ اقْتَدَوْا ... وَبِهِ قَدْ أَمَرُوا الآتِي اقْتِدَاءَا

٨. بَشَّرُوا فِيهِ وَعَنْهُ أَنْذَرُوا ... عِزَّةَ الكَافِرِ أَسْرًا وَفَنَاءَا

٩. وَتَوَلَّوا سُنَنًا قَدْ خُولِفُوا ... مِثْلَ مَا خُولِفَ فِيهِنَّ اهْتِدَاءَا

(١) قال: (مولود) يريد: (ذكرى ولادة).

(٢) هذه القصيدة همزيَّة رسمت فيها الهمزة بصورة غير صحيحة، وأعدنا رسمها كما يجب.

- الأبيات (١، ٣، ٥، ٢٦، ٣٠) فيها العروض تامَّة صحيحة، وباقي الأبيات فيها العروض تامَّة محذوفة، وعلى الشاعر أن يختار إحدى الصورَتَين.

- التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٨، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٥، البيت (١)، ٢/ ٣٥٣-٣٥٤، الأبيات (١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٠).

(٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: «**يا عليّ أنت منِّي وَأَنَا مِنكَ، رُوحُكَ مِن رُوحِي، وَطِينَتُكَ مِن طِينَتِي وَشِيعَتُكَ خُلِقُوا مِنْ فَاضِلِ طِينَتِنَا.. إلخ**». روضة الواعظين ٢٩٦، وعن الإمام الصادق عليه السلام في: اللُّمعة البيضاء ٥٢١، وشجرة طوبى ١/ ٣.

١٠.خُـولِفَ المُخْتَارُ ﷺ فِي عِـتْرَتِهِ أَهْـلِ بِيْـتِ الـوَحْـي بِـرًّا وَوَلاءَا
١١.وَأَقَـامَ الـدِّيـنَ فِيهِمْ فَأَبَى قَـوْمُـهُ فِـي آلِـهِ إِلَّا الجَـفَـاءَا
١٢.أَوْرَدُوهُـمْ كَـدَرَ العَيْشِ إِلى أَنْ أَعَـلُّوهُـمْ دَمَ النَّـحْرِ ظِـمَاءَا [١]
١٣.أَنْهَـلُوا بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ غُـلَلا فَقَضَوا مِنْ مَسْفَكِ السَّيْفِ رِوَاءَا [٢]
١٤.وَأَجَـالُوا الخَيْلَ حَتَّى طَحَنَتْ خَامِسَ الغُرِّ الأُلى حَلُّوا الكِسَاءَا [٣]
١٥.طَحَنَتْ صَدْرَ ابْنِ بِنْتِ المُصْطَفَى ﷺ يَـوْمَ فِي عِـزِّ الهُـدَى سَـنَّ الإِبَـاءَا
١٦.انْطَوَى الـدِّينُ، فَلَوْلَا أُسْـرَةٌ دُونَـهُ أَوْدَتْ، عَفَى الدِّينُ انْطَوَاءَا [٤]
١٧.دُونَـهُ بَـادَتْ وَإِشْـرَاقُ الهُدَى فَـوْقَـهَا يَـنْشُـرُهُ الـوَحْـيُ ثَـنَـاءَا
١٨.تَـتَـوَارَى فِـي أَنَـابِـيـبِ قَنًا سَـتَرَتْ فِي الطَّعْنِ أَجْسَامًا وِضَـاءَا [٥]
١٩.سَـتَرَتْ فِي الطَّعْنِ أَجْسَامًا جَلَتْ (كَـرْبَـلا) لِلعَيْنِ كَالصُّبْحِ مَسَاءَا [٦]
٢٠.سُلِبَتْ أَبْـرَادُهَا تَحْتَ الظُّبَا وَتَـرَدَّتْ ضَـافِيَ الـبُـرْدِ دِمَـاءَا
٢١.وَثَـوَتْ، وَالـدِّينُ يَدْعُو حَوْلَهَا هَـكَـذَا مَـنْ لَـبِسَ الفَـخْرَ رِدَاءَا
٢٢.وَتَـمَنَّـتْ حَسَـدًا أَعْـدَاؤُهَـا أَنَّـهَـا كَـانَـتْ لَهَـا سِرًّا فِـدَاءَا

(١) العَلُّ: الشَّرْبَةُ الثانيةُ أَو الشُّربُ بعد الشُّربِ تِباعًا. (التاج ٣٠/ ٤٤)، يقولُ الشَّاعرُ: إنَّهم أَظمَأوهم فِي الحِياةِ وَسَقوهُم مِن دَمِ نُحورِهِم لَمَّا ذَبحوهُم.

(٢) يقولُ الشَّاعرُ: إِنَّ أَعداءَ آلِ البَيتِ رَووا غُلَلَهُم مِن دِمَاءِ آلِ البَيتِ عليهم السلام بَعدَ قَتلِهِم بِالسُّيوفِ.

(٣) الإمَامُ الحُسَين عليه السلام خَامِسُ أَصحَابِ الكِسَاءِ، جَالَت الخَيلُ عَلَى جَسَدِهِ الطَّاهِرِ بَعدَ قَتلِهِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ بِأَمرٍ مِن عُمرَ بنِ سَعدٍ يَومَ الطَّفِّ.

(٤) هَذِه الأَسرةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنهَا، وَالَّتِي أَحيَتِ الدِّينَ بِدِمَائِهَا، هِيَ أُسرَةُ الرَّسولِ الكَرِيم ﷺ، وَخَاصَّةً الحُسَين سَلَامُ الله عَلَيهِ وَأَهل بَيتِهِ وَأَنصَارِه.

(٥) الأنابيب هنا هي الرِّماحُ، وَلِكَثرتِهَا وَاشتباكِهَا تَوارَت خَلفَها أَجسَامُ الشُّهَداءِ الوِضَاءُ، وَالوَضَاءَةُ: هي الحُسْنُ والنَّظَافَةُ والبَهجَةُ. (التاج ١/ ٤٨٩).

(٦) هَذِه الوُجُوهُ الوَضِيئةُ المُشرِقَةُ حَوَّلَتْ مَسَاءَ كَربَلاءَ إِلَى صُبْحٍ مُشرِقٍ.

٢٣.مَنْ لِرَغْدِ الطَّيْشِ بِالرَّغْدِ الَّذِي حَازَهُ الشَّهْمُ بِدُنْيَاهُ عَنَاءَا[١]؟!
٢٤.بِأَبِي الثَّاوِينَ، لَا يَنْدُبُهُمْ غَيْرُ بَرْحِ الحَرْبِ صَبْرًا وَبَلاءَا[٢]
٢٥.صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي مَعْرَكٍ صَكَّتِ الأَرْضُ بِإِيرَاهُ السَّمَاءَا[٣]
٢٦.يَوْمَ سَلَّ ابْنُ رَسُولِ اللهﷺ مِنْهُمْ بَأسَ أُسْدٍ؛ رَدَّ أُسْدَ البَأسِ شَاءَا
٢٧.وَنَضَاهُمْ أَنْصُلًا مَا صَدَعَتْ مِغْفَرًا إِلَّا مَضَى الشُّوسُ هَبَاءَا[٤]
٢٨.تِلْكَ أَعْلامُ الهُدَى، سُحْبُ النَّدَى وَلُيُوثُ الحَرْبِ عَزْمًا وَلِقَاءَا[٥]
٢٩.وَمَغَاوِيرُ الحَفِيظَاتِ إِذَا قَذَفَ الرُّعْبُ المَغَاوِيرَ وَرَاءَا[٦]

(١) أَينَ الثَّرَى مِنَ الثُّرَيَّا! يَتَمَنَّى هَؤلَاءِ الأَعدَاءُ أَنْ يَنَالُوا مِثلَ مَا نَالَ الشُّهَداءُ مِنَ الرَّغدِ وَالدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اكتَسَبُوهَا بِالتَّضْحِيَاتِ الجِسَامِ، فَأَنَّى يَكونُ ذَلِكَ وَلَيْسَ لَدَيهِم غَيرَ الطَّيشِ، وَهَل يَجلبُ لَهم إِلَّا الخِزيَ وَالعَارَ وَغَضبَ اللهِ تَعَالَى؟

(٢) البَرْحُ: الشِّدَّةُ والشَّرُّ والأَذَى والعَذابُ الشَّديدُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٦/ ٣٠٤). لقد أبادوهم جميعًا، فَلَمْ يَبقَ مَن يَندُبُهم بَعدَهم إِلَّا الحَربُ، فَهُم أَبنَاؤُهَا صَبرًا وَشِدَّةً وَجَلَادًا وَثَبَاتًا وَتَضحِيَةً فَلِمَ لَا تُقِيمُ لَهُم العَزَاءَ؟

(٣) الصَّكَّةُ: شِدَّةُ الهاجِرَةِ. (التاج٢٧/ ٢٤٤)، إيراه: نَارُه المُشتَعِلَةُ، من أَوْرَيْتُ النَّارَ أُورِيها إيراء (اللسان ١٥/ ٣٨٩). يقول الشاعر: إنَّ هؤلاء الأبطال حبسوا أنفسهم في معركٍ ألهبت الأرضُ السماءَ بنارهِ الملتهبة.

(٤) المِغْفَرُ: حَلَقٌ يَجْعَلُها الرَّجلُ أَسْفَلَ البَيْضَةِ تُسْبَغُ على العُنُقِ فتَقِيهِ. (التاج ١٣/ ٢٨٤)، الصَّدْع: الشَّقُّ فِي شيءٍ صُلْبٍ. (التاج ٢١/ ٣٢٠)، الشوس: الأبطال، جمع الأشوس.
يَصفُ الشَّاعرُ إِقدَامَ وَقُوَّةَ وَبَأسَ أَنصَارِ الإِمَامِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِم كَيفَ تَتَهَاوَى الأَبطَالُ الأَشَاوسُ تَحتَ ضَرَبَاتِهِم المَاحِقَةِ.

(٥) في (ص): (حجب) في محل (سحب الندى).
– هي (سُحُبُ) لكن الشاعر يضطرُّ لحذف حركة حرف الحاء.

(٦) الحَفِيظَاتُ: جَمعُ الحَفِيظَةِ، وَهيَ الحَمِيَّة وَالغَضَب. (المعاصرة ١/ ٥٢٤)، والحَفِيظَةُ: الغضَبُ لحُرمة تُنْتَهكُ أَو جارٍ ذِي قَرابةٍ يُظلَم أَو عَهْد يُنْكَث. (اللسان ٧/ ٤٤٢)، هكذا يصف الشاعر أَنصارَ الحُسَينِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجْمَعِينَ بِأَنَّهم أَهلُ الحَفِيظَةِ الذَّابُّونَ عَن حُرَمِ رَسُولِ اللهﷺ.

٣٠.مَيَّزَ الدِّينَ أَبُو السَّجَّادِ فِيهَا يَوْمَ كَادَ الدِّينُ أَنْ يَخْبُو انْطِفَاءَا[١]
٣١.وَمَضَى يَرْكَبُ فِيهَا رَأْيَهُ مُسْتَنِيرَ الرُّشْدِ لَا يَلْوِي إِرْعُوَاءَا
٣٢.عَانَقَتْ مِنْ دُونِهِ بِيضَ الظُّبَا لَمْ يُعَانِقْ رَغْدُهَا البِيضَ الظِّبَاءَا
٣٣.وَتَجَلَّتْ لِلْهُدَى أَقْمَارُهُ يَوْمَ كَادَ الكُفْرُ أَنْ يُطْفِي السَّنَاءَا[٢]
٣٤.زَلْزَلَ الغَبْرَاءَ فِي أَطْوَادِهَا إِذْ نَضَاهَا تَصْدَعُ الشِّرْكَ مَضَاءَا[٣]
٣٥.وَوَقَتْهُ الطَّعْنَ حَتَّى قُطِّرَتْ وَالقَنَا فِيهَا اعْتِدَالًا وَانْحِنَاءَا[٤]
٣٦.صَدَعَتْ شِرْكَ العِدَى وَانْصَدَعَتْ فِي هَجِيرٍ يُلْهِبُ البِيضَ التِضَاءَا
٣٧.قُطِّرَتْ عَطْشَى وَإِيرَاءُ الظَّمَا حَرُّهُ يَشْوِي بِأَحْشَاهَا حِرَاءَا[٥]
٣٨.وَتَأَسَّتْ ظَمأً حَتَّى قَضَتْ وَدِمَاهَا ظَمَأُ الهِنْدِيِّ قَاءَا[٦]
٣٩.فِي مَرَاضِي أَغْلَبٍ أَوْرَدَهَا مَوْرِدَ العِزَّةِ بَدءًا وَانْتِهَاءَا[٧]

(١) مَيَّزَ: من المَيْز: وهي الرِّفعَة. (التاج ١٥/ ٣٤١).

(٢) السَّناء: أراد به السَّنَا وهو الضَّوْءُ الساطع. والسَّناءُ: الرِّفْعَةُ، وَبِه قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿.. **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾ (النور/ ٤٣) بالمدِّ. قالَ ابنُ سِيدَه: وليسَ هُوَ مَمْدودًا لُغةً فِي المَقْصورِ. (التاج ٣٨/ ٣١٣-٣١٤).

(٣) الغبراء: الأرض.

(٤) قُطِرت: قتلت، من قَطَرَ فلانًا قَطْرًا: صَرَعه. (التاج ١٣/ ٤٤٩).

(٥) مَا زَالَ الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَن أَنصَارِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِم، وَعَن أَحوَالِهِم، فِي مَعركَةِ الطَّفِّ فَيقولُ: قُتلوا عَطشَى، وَلهيبُ العَطَش فِي صُدورِهِم يَشوي حِرَاءَ، وَهو جَبَلٌ بِمَكَّةَ فِيهِ غَارُ حراء.

(٦) تَأَسَّى بِهِ: اتَّبَعَ فعْلَه واقتَدَى بِهِ. (التاج ٣٧/ ٧٨)، وقَاءَ نَفْسَه وَلَفَظ نَفْسَه: مَات. (التاج ١/ ٣٨٠)، أي أَنَّ قَاءَ بِمَعنَى لَفَظَ، أَو طَرَدَ، يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ أَنصَارَ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِم اقتَدوا بِأَبِي عَبدِ الله الحُسَينِ سَلَام الله عَلَيهِ، وَبِبعضِهم، لِلتَّغَلُّبِ عَلَى شِدَّةِ الظَّمَأ، وَالصَّبرِ عَلَى حَرِّ نَارِهِ، فِي حِين أَنَّ دِماءَ نُحُورِهم لَفَظت أَو طَردَت ظَمأَ السُّيوفِ الهِنديَّةِ، أَي رَوَّتهَا.

(٧) المَراضِي: جَمْعُ مَرْضاةٍ. (التاج ٣٨/ ١٦٠)، والأغلبُ: الغَليظُ الرَّقَبةِ، وَهِي مِن صِفَاتِ الأَسَدِ، وَهنَا تَعبيرٌ مَجازِيٌّ لِصفَةِ الإِمَامِ الحُسَينِ سَلَام الله عَلَيهِ، بِالشَّجَاعَةِ وِالإِقدَامِ، يَقولُ←

٤٠.مَـوْرِدًا صَـفَّاهُ حَتَّى اخْتَـارَهُ ... وَتَـسَقَّى صَفْـوَهُ مِنْـهُ ارْتِـوَاءَا
٤١.بِـأَبِي الـفَـادِي سَنَـا حَـوْبَـائِهِ ... دُونَ إِيضَاحِ الهُدَى حَتَّى أَضَاءَا [١]
٤٢.وَمُعِيدَ الرُّشْـدِ غَضًّا فِي سَنَا ... سَيْفِـهِ لَـمَّا ذَوَى الـرُّشْـدُ نَـمَاءَا
٤٣.ذَبَّ عَنْهُ فِي شَبَا السَّيْفِ إِلى ... أَنْ قَضَى وَالسَّيْفُ وَالمَوْتُ سَوَاءَا
٤٤.وَتَـرَدَّى شُـكْرَهُ عَـارِي الـرِّدَا ... يَـوْمَ عَنْهُ سَلَبَ الشِّرْكُ الـرِّدَاءَا [٢]
٤٥.وَعَلَيْـهِ الخَيْلَ أَجْـرَوا عَنْوَةً ... مَنْ رَأَى خَيْلًا تَرُضُّ الأَصْفِيَاءَا؟!
٤٦.طَحَنَتْ أَضْلاعَهُ طَحْنَ الرَّحَى ... صَـافِيَ البُـرِّ عَـلَى الـغَيْظِ شِـفَاءَا
٤٧.وَأَقَـرُّوهُ عَـلَى الـرَّمْضَـا لَقًى ... يَتَـرَدَّى مِنْ ثَـرَى الطَّفِّ كِسَـاءَا [٣]
٤٨.نَسَـجَ الـرِّيـحُ عَـلَيْـهِ كَفَنًا ... فَاكْتَـسَى الـرَّمْـلُ بِـمَثْـوَاهُ بَـهَاءَا
٤٩.وَجَـرَى الـرِّيـحُ عَلَيْهِ فَاسْتَوَى ... فِي شَـذَاهُ الـكَـوْنُ أَرْضًـا وَسَـمَاءَا
٥٠.وَنَـوَاحٍ حَـوْلَـهُ تَـدْعُو أَسًى ... بِـقَتِيلٍ لَمْ يُجِـبْ مِنَـهَا الـدُّعَـاءَا
٥١.هَتَفَتْ حُزْنًا تُـنَادِي قَوْمَهَا ... مَـنْ لِثَكْـلَى بِالمُلَبِّيـنَ الـنِّـدَاءَا؟
٥٢.جَزَعًا قُومُوا لِعَطْشَى مِنْكُمُ ... نُحِرَتْ صَبْرًا عَلَى النَّهْرِ ظِـمَاءَا [٤]
٥٣.فَهَلِمُّوا بِمَـذَاكِي (هَاشِمٍ) ... شُزَّبًا تَلْطِمُ عَجْلَى كَرْبَـلاءَا [٥]

⇐ الشَّاعِرُ: إِنَّ كُلَّ مَا فَعلَهُ الأَنصَارُ يَومَ الطَّف، الَّذِي خُتِمَ بِشَهَادَتِهم جَمِيعًا، هوَ لِمَرضَاةِ الإِمَامِ الَّذِي قَادَهم لِلعزَّةِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرةِ، فَمرضَاتُهُ هِيَ مَرضاةُ الله سُبحانَه وَتَعالَى، فَهوَ وَليُّ الأَمرِ المَفرُوض الطَّاعَةِ، وَأَمرُهُ أَمرُ الله جَلَّ شَأْنُهُ.

(١) يَتَحَدَّثُ الشَّاعرُ عَن الإِمَامِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيه، الَّذِي قَدَّمَ نَفسَهُ الزَّكِيةَ فِدَاءً لِنَشْرِ الهُدَى، وَنَشرِ نُورِهِ.

(٢) في(ك، ط، ص): (سَلَبَ الشُّكرَ)، وفي (ع): كذلك إِلَّا أَنَّها صُحِّحَتْ إِلَى (الشِّرْكِ).

(٣) اللَّقَى: المُلْقَى. (التاج ٣٩/ ٤٧٥).

(٤) في النسخ جميعها: (عطشا) في محل (لعطشى).

(٥) المَذَاكِي مِنَ الخَيلِ: هِيَ العِتَاقُ المَسانُّ. (التاج ٣٨/ ٩٦). خَيْلٌ شُزَّبٌ: ضَوَامِرُ. (التاج⇐

٥٤.وَبِـأَطْـــرَافِ الـعَـــوَالِي لُـمَّعًـا وَبِبِـيـضِ الهِـنْـدِ صَلْتًا وَانْـتِـضَـــاءَا[1]
٥٥.تَجِـدُوا الأَشْرَافَ مِنْكُمْ صُرِّعُـوا وَالنِّسَـا مِنْكُمْ يُقَاسِينَ السِّـبَـاءَا[2]
٥٦.جَـلَّ مَـا قَـدْ نَالَكُـمْ فَالتَمِسُوا بِـالـكُـبُـولِ السَّـنَدَ السَّـجَّادَ ﷺ نَـاءَا
٥٧.غُـلَّـتَـا كَـفَّـــاهُ فِي جَـــامِـــعَـةٍ وَلِـكَـــفَّـيْـهِ انْـــقِـيَـادُ الـعَـصْـــرِ فَـاءَا

⟸٣/ ١٢٥)، اللَّطمُ: ضَربُ الخَدِّ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَستَعمِلُهَا هُنَا مَجازًا بِمَعْنَى تُهاجمُ أَو تجتَاحُ كَربَلَاءَ.

(١) العوالي: الرماح. (التاج ٦/ ٧)، بيض الهند: السيوف الهنديَّة. (اللسان ٣/ ٤٣٨)

(٢) السِّباءُ: مَصدَرُ سَبَى، سَبَى العَدُوَّ سَبيًا، وسِباءً: أَسَرَهُ. (التاج ٣٨/ ٢٤٠).

(٩)

- وَقَالَ أَيضًا:[1] [من الوافر]

١.عَـذَرْتُـكَ أَنْ تُعَنِّفَنِي نَصُوحَا ... فَقَلْبُكَ لَمْ يَبِتْ بَأَسًى جَرِيحَا
٢.تَفَاقَمَ فَانْطَوَتْ جُمَلُ الرَّزَايَا ... تُوَازِنُهُ فَيَعْدِلُهَا رَجِيحَا
٣.هُوَ الخَبَرُ الَّذِي اتَّقَدَتْ لَظَاهُ ... بِأَفْئِدَةِ الهُدَى لَهَبًا صَرِيحَا
٤.إِذَا ذُبِحَ ابْنُ فَاطِمَةَ عِنَادًا ... عَلِمْنَا الدِّينَ فِي الدُّنْيَا ذَبِيحَا
٥.وَمُيِّزَ رَأْسُهُ بِشَبَا العَوَالِي ... قَطِيعًا يُعْرِبُ الكَلِمَ الفَصِيحَا[2]
٦.يُرَتِّلُ فِي السِّنَانِ لِكُلِّ وَاعٍ ... كَتَابَ اللهِ تَرْتِيلًا صَحِيحَا[3]
٧.عَجِبْتُ لِكَوْكَبٍ كَسَتِ الدَّيَاجِي ... أَشِعَّةُ نُورِهِ بَرْقًا لَمُوحَا
٨.بَدَا قَمَرًا فَكَيْفَ جَرَى خَطِيبًا ... وَأَيْقَنَهُ الوَرَى وَجْهًا صَبِيحَا
٩.تَمُرُّ بِهِ الرِّيَاحُ وَقَدْ مَرَاهَا ... بِأَطْيَبَ مِنْ نَسِيمِ المِسْكِ رِيحَا

(١) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٨، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥٤-٣٥٥، الأبيات (١، ٤، ٥، ٦، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠)، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٩-٢١٠ الأبيات (١-٦، ٩-١٤، ١٦-١٨، ٢٠-٢٤، و٢٦)، والشيخ حمَّادي آل نوح ٢٩، الأبيات (٤-١٠).

(٢) مُيِّزَ رَأسُهُ: أَي رُفِعَ، والمَيْز: الرِّفعَة. (التاج ١٥/ ٣٤١)، والعوالي: الرماح.

(٣) يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيَّةِ تِلَاوَةِ رَأسِ الحُسَينِ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ لِلقُرآنِ وَهوَ عَلَى الرُّمحِ، ذَلكَ عِندمَا أَمَرَ ابنُ زِيَادٍ بِرَأسِ الحُسَينِ فَطِيفَ بِهِ فِي سِكَكِ الكُوفَةِ كُلِّهَا وَقَبَائِلِهَا، فَقَد رُوِيَ عَن زَيدِ بنِ أَرقَمَ أَنَّهُ قَالَ: مُرَّ بِهِ عَلَيَّ وَهوَ عَلَى رُمحٍ وَأَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي فَلَمَّا حَاذَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ (الكهف/ ٩)، فَوَقَفَ وَاللهِ شَعْرِي وَنَادَيتُ: رَأسُكَ وَاللهِ يَا بنَ رَسولِ اللهِ أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ.

ينظر: لواعج الأشجان ٢١٤، مستدرك سفينة البحار ٤/ ٦، موسوعة كلمات الإمام الحسين ٦٢٢.

١٠.وَفَاحَ شَذَى الإِمَامَةِ مِنْ مُحَيَّا ... عَلَيْهِ دَمُ الشَّهَادَةِ قَدْ أُفِيحَا
١١.بِيَوْمٍ جَرَّعَتْهُ دِمَاهُ (حَرْبٌ) ... عَلَى عَطَشٍ وَحُرِّمَ مَا أُبِيحَا
١٢.وَجَرَّدَهُ إِبَاءُ الضَّيْمِ نَفْسًا ... إِذَا ذُكِرَ الهَوَانُ نَأَتْ نُزُوحَا
١٣.لَدَى أَبْنَاءِ مَعْرَكَةٍ وَقَتْهُ ... بِمُهْجَتِهَا الذَّوَابِلَ وَالصَّفِيحَا
١٤.عَشِيَّةَ لَاذَ عِزُّ الفَخْرِ فِيهِ ... وَمَدَّ لَهُ الهُدَى طَرْفًا طَمُوحَا
١٥.فَأَوْرَدَ صَدْرَهُ أَسَلَ العَوَالي ... وَغُرَّةَ وَجْهِهِ العَضْبَ الوَضُوحَا
١٦.وَزَلْزَلَهَا مُوَطَّدَةً رِعَانًا ... يَمِيلُ بِهَا لَهُ قَدَرٌ أُتِيحَا
١٧.هَوَى بِثَرَى (الطُّفُوفِ) تَعِلُّ مِنْهُ ... مُهَنَّدَةُ السُّيُوفِ دَمًا سَفُوحَا
١٨.فَأَوْسَعَ بَيْضَةَ الدِّينِ انْصِدَاعًا ... وَعَطَّلَ فِي القِصَاصِ لَهَا جُرُوحَا
١٩.وَأَلْبَسَهَا الضَّنَا بِالقَفْرِ ثَاوٍ ... يَفِيضُ التُّرْبُ مِنْ دَمِهِ رَشِيحَا
٢٠.تُكَفِّنُهُ العَوَاصِفُ بَيْنَ قَوْمٍ ... ثَلَاثًا لَا تَشُقُّ لَهُ ضَرِيحَا[1]
٢١.أَجِلُّكَ أَيُّهَا البَطَلُ المُسَجَّى ... ثَلَاثًا أَنْ تَبِيتَ لَقًى طَرِيحَا
٢٢.مُسَجًّى بِالثَّرَى وَعِدَاكَ قَسْرًا ... بِصَدْرِكَ أَجْرَتِ الفَرَسَ الجَمُوحَا
٢٣.عِدًى أَفْنَتْ ضُلُوعَكَ بِالعَوَادِي ... فَقَدْ أَفْنَتْ مِنَ التَّنْزِيلِ رُوحَا[2]
٢٤.تَمَنَّتْ أَنَّهَا أَفْنَتْكَ ظُلْمًا ... عَلَى حَنَقٍ بِهَا، جَسَدًا وَرُوحَا

(١) بَعدَ انْتِهَاءِ مَعرَكَةِ الطَّفِّ عَملَ ابنُ سَعدٍ عَلَىَ قَطْعِ رُؤُوسِ الشُّهَداءِ وَرَحَلَ بِهَا وَبِالسَّبَايَا، وَتَرَكَ الجُثَثَ الطَّاهِرَةَ، فَخَرَجَ قَومٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانُوا نُزُولًا بِالغَاضِرِيَّةِ إِلَى الحُسَينِ وَأَصْحَابِهِ (عَلَيهِ وَعَلَيهِم جَميعًا صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُه) فَصَلُّوا عَلَيهِم وَدَفَنُوهُم.
أبصار العين في أنصار الحسين ٢١٩، ومثير الأحزان ٦٥.

(٢) بَعدَ قَتلِ الحُسَينِ (سَلَامُ الله عَلَيهِ) نَادَى عُمرُ بنُ سَعدٍ فِي أَصحَابِهِ: مَنْ يَنْتَدِبُ لِلحُسَينِ وَيُوطِئُهُ فَرَسَهُ؟ فَانتَدَبَ عَشرةٌ، مِنهُم إِسحَاقُ بنُ حَيَاةَ الحَضْرَمِيُّ وَهوَ الَّذِي سَلَبَ قَمِيصَ الحُسَينِ عليه السلام فَبَرُصَ بَعدُ، وَأَحبَشُ بنُ مَرثَدِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ سَلَامَةَ الحَضرَمِيُّ، فَأَتوا فَدَاسُوا الحُسَينَ عليه السلام بِخِيولِهِم حَتَّى رَضُّوا ظَهرَهُ وَصَدْرَه. مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٠٢.

٢٥.نَعَى (الرُّوحُ الأَمِينُ)ﷺ فَقُلْتُ حُزْنًا بِنَعْيِ السِّبْطِ: قَدْ قُدِّسْتَ رُوحَا
٢٦.وَرُوحُ اللهِ حِينَ بَكَاكَ عِيسَىﷺ تَشَرَّفَ فِيكَ عِنْدَ اللهِ رُوحَا
٢٧.فَجَائِعُ قَدَّسَتْ جِبْرِيلَﷺ نَفْسًا وَقَدَ عَظُمَتْ فَشَرَّفَتِ المَسِيحَا

(١٠)

- وَقَالَ أَيضًا فِي مُحَارَبَةِ مُسْلِمِ بنِ عَقِيلٍ عليه السلام[1] أَهْلَ الكُوْفَةِ: [من الكامل]

١.وَأَغَـرَّ تَلْتَهِبُ السُّيُوفُ بِوَجْـهِهِ فَتُمِيتُ شُعْلَةُ سَيْفِهِ لَهَـبَ الظُّبَا
٢.عَلَمُ الهُدَى يَنْقَضُّ فِي رَهَجِ الوَغَى الحَـبْرُ يَصْـدَعُ، وَالغَضَنْفَرُ مُغْضَبَا[2]
٣.قَـدْ عَلَّمَ الفُرْسَانَ سَطْوَةَ عَـمِّهِ مُـتَرَجِّـلًا، هُـوَ كَيْفَ جَـدَّلَ مَرْحَبَا[3]

---

(١) مُسلِمُ عليه السلام بنُ عَقِيلِ بنِ أَبِي طَالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِم: مِن ذَوي الرَّأيِ وَالعِلمِ وَالشَّجَاعَةِ. كَانَ مُقِيمًا بِمَكَّةَ، وَانْتَدَبَهُ الإِمَامُ الحُسَينُ عليه السلام لِيَتَعَرَّفَ لَهُ حَالَ أَهْلِ الكُوفَةِ حِينَ وَرَدَتْ عَلَيهِ كُتُبُهُم يَدعُونَهُ وَيُبَايِعُونَ لَهُ. فَرَحَلَ مُسلمٌ إِلَى الكُوفَةِ فَأَخَذَ بَيعةَ (١٨٠٠٠) مِنْ أَهْلِهَا وَكَتَبَ لِلْحُسَينِ بِذَلِكَ، فَشَعَرَ بِهِ عُبيدُ الله بنُ زِيَادٍ (أَميرُ الكُوفَةِ) فَطَلَبَهُ فَمَنَعَهُ النَّاسُ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنهُ وَقُتِلَ، فَكَانَ أَوَّلَ شَهِيدٍ فِي ثَورَةِ الإِمَامِ الحُسَينِ عليه السلام.
مقاتل الطالبيِّين ٥٢، والأعلام ٧/ ٢٢٢.

(٢) الرَّهْجُ: الغُبَارُ (التاج ٥/ ٦٠١).

(٣) عمُّهُ: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
- مَرحَب: كَانَ مِن رِجَالِ اليَهودِ، طَويلُ القَامَةِ، عَظيمُ الهَامَةِ، وَكَانَ مِقدَامًا عِندَهُم مَشْهُورًا بِشَجَاعَتِهِ وَبَسَالَتِهِ، وَكُلَّما خَرَجَ قَرنٌ مِنَ المُسلِمِينَ إِلَى سَاحَةِ الحَربِ يَحمِلُ عَلَيهِ مَرحَبٌ فَلَم يَتَمَكن أَحدٌ مِن المُسلِمِينَ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ، بَعثَ إِلَيهِ الرَّسولُ الكَريمُ صلى الله عليه وآله أَبَا بَكرٍ فَعَادَ خَائِبًا يُؤَنِّبُ القَومَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَيُؤَنِّبونَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بَعدَهُ بِعُمرَ بنِ الخَطَّابِ فَلَمْ يَتَمَكنْ مِنَ المُقَاوَمَةِ فَرَجعَ يُجَبِّنُ أَصحَابَهُ، وَيُجَبِّنُونَهُ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله فِي اليَومِ الثَّالِثِ: «**لأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ اليومَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُه، يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيهِ، كَرَّارًا غَيرَ فَرَّارٍ**»، قال صلى الله عليه وآله: «**أَينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ؟**». فَقَالوا: يَا رَسُولَ الله هُوَ يَشْتَكِي عَينَيهِ، قَالَ صلى الله عليه وآله: «**فَأَرسِلُوا إِلَيهِ**»، فَأُتِيَ بِهِ فَجَعَلَ صلى الله عليه وآله مِن رِيقِ فَمِهِ عَلَى عَينَيهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِئَ كَأَنْ لَمْ يَكن بِهِ وَجَعٌ، ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله: «**اللَّهُمَّ أَكفِهِ الحَرَّ وَالبَردَ**»، قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيهِ: «**فَما وَجَدتُ بَعدَ ذَلِكَ حَرًّا وَلَا بَرْدًا**».
أَخَذَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله عَلَيهِ الرَّايَةَ وَجَاءَ بِهَا مُهَروِلًا حَتَّى حِصَارَ قَمُوصَ (وَهوَ جَبَلٌ بِخَيْبَرَ، عَلَيْهِ ⟵

(١١)

- وَقَالَ أَيضًا:(١) [من الطويل]

١. إِذَا الرَّكْبُ أَعْيَا فِي(الطُّفُوفِ) وُقُوفي ... أَبَى الرُّشْدُ، وَالرُّشْدُ المُنِيرُ حَلِيفِي(٢)
٢. عَلَى(الطَّفِّ) لَوْ أَذْرَفْتُ أَحْشَايَ أَدْمُعًا ... لَمَا كَانَ يُدْعَى مَدْمَعِي بِذَرُوفِ(٣)
٣. صُرُوفُ الَّتِي أَوْدَتْ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... صُرُوفُ بَلايَا أُرْدِفَتْ بِصُرُوفِ
٤. مَرِيضَةُ صُبْحِ الشَّمْسِ- لَولَا سَنَا الظُّبَا ... بِنَقْعِ المَذَاكِي- أَعْلَنَتْ بِكُسُوفِ(٤)
٥. عَرِيضَةُ مَجْرَى المَوْتِ، يَمْنَعُ ضِيقُهَا ... - إِذَا زَحَفَ المِقْدَامُ- مَدَّ سُيُوفِ
٦. وَفَيَّاحَةٌ (بِالطَالِبِيِّينَ) أَيْدِيًا ... يُبَلِّغُهَا الإِدْرَاكُ نَيْلَ مُنِيفِ

⟸حِصْنُ أَبِي الحُقَيْقِ اليَهُوديّ)، فَخَرَجَ مَرحبٌ كَعَادَتِهِ كُلَّ يَومٍ وَهوَ يَرتَجِزُ:

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبرُ أَنِّي مَرْحَبُ ... شَاكِي السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرهْ ... ضِرْغَامُ آجَامٍ وَلَيثٌ قَسْوَرهْ

اشْتَبَكَتْ الحَرْبُ بَيْنَهُمَا، أَرَادَ (مَرحَبٌ) أَنْ يَحمِلَ عَلَى أَمِيرِ المُؤمنينَ عليه السلام فَضَرَبَه ضَربَةً سَقَطَ مِنهَا لِوَجهِهِ قَتِيلًا، وَقِيلَ إِنَّه قَدَّهُ نِصفَينِ مُتَمَاثِلَينِ بِتِلكَ الضَّربَةِ.

ينظر: شرح اللمعة ٧/ ١٥٣، وتأريخ الطبريّ ٣/ ١٠، ومقاتل الطالبيِّين ١/ ٤٠، والكامل في التأريخ ٢/ ٩٩، والمختصر في أخبار البشر ١/ ١٤٠، وتأريخ الاسلام ٢/ ٢٣٦.

(١) التخريج: أعيان الشيعة: ٩/ ٣٤٨، وشعراء الحِلَّة: ٢/ ٣٦٠، وأدب الطفِّ ٨/ ٢١٢، الأبيات (٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٤، ٢٨).

(٢) في النسخ جميعها: (أبا) بدل (أبى).

(٣) أصل الفعل الثلاثي: (ذرف)، ولكن الشاعر يستعمل الفعل المزيد (أذرف). (معجم الصواب اللغويّ: ١/ ٢٩).

(٤) النَّقْعُ: هُوَ الغُبَارُ. (التاج ٢٢/ ٢٧٣)، والمذاكي: الخيل العتاق. (التاج ٣٨/ ٩٦).

٧. رِحَابُ مُنَى الرَّاجِي، تَلِفُّ بُرُودُهُمْ ... لَهُ بَأْسَ ضِرْغَامٍ، وَغَوْثَ لَهِيفِ[١]

٨. وَأَقْمَارَ رُشْدٍ لَوْ عَدَى البَغْيُ تَمَّهَا ... لَمَا عُوجِلَتْ فِي (كَرْبَلا) بِخُسُوفِ

٩. هَوَتْ أُفَّلًا تَحْتَ الظُّبَا، وَبُرُوجُهَا ... بِقَاتِمَةِ الهَيْجَا سُرُوجُ طُرُوفِ[٢]

١٠. مُمَزَّقَةَ الأَجْسَامِ مِمَّا يَرُدُّهَا ... لِنَهْبِ شِفَارِ البِيضِ خَرْقُ صُفُوفِ

١١. سَلِيبَةَ أَبْرَادِ الشَّهَادَةِ فِي ثَرًى ... يَمُورُ عَلَيْهِمْ فِي هَجِيرِ صُيُوفِ

١٢. يُرَمِّلُهَا فَيْضُ الدِّمَاءِ فَتَكْتَسِي ... بِسَوْرَةِ نَكْبَاءِ الرِّيَاحِ عَصُوفِ[٣]

١٣. لَدَى جَسَدٍ صَكَّ الصَّنَادِيدَ فَانْثَنَتْ ... أُلُوفٌ تَوَقَّى بَأْسَهُ بِأُلُوفِ[٤]

١٤. وَلَفَّ زَحُوفًا-يُرْجِفُ الدَّهْرَ رَعْدُهَا- ... شَرُوقَةَ إِيرَاءِ الظُّبَا بِزَحُوفِ

١٥. أَقَاضِيَةَ الأَقْدَارِ، أَنْ لَا يُرَى الهُدَى ... رَفِيعَ السَّنَا إِلَّا بِمَوْتِ شَرِيفِ

١٦. لأَدْرَكْتِ فِي قَتْلِ ابْنِ فَاطِمَ ﷺ بُلْغَةً ... بِهَا اسْتَوْفَتِ الأَحْكَامُ بِرَّ رَؤُوفِ

١٧. أَلَا قَدْ قَضَى ابْنُ الْمُصْطَفَى ﷺ مُتَلاقِيًا ... بَقَايَا الهُدَى صَبْرًا بِشُمِّ أُنُوفِ

١٨. بِأَبْنَاءِ مَوْتٍ أَصْدَرُوا المَوْتَ صَادِعًا ... حُتُوفٌ أُصِيبَتْ فِي بَلَاءِ حُتُوفِ

١٩. وَمَاتُوا، وَمَاتَ المَوْتُ، وَالسَّيْفُ، كُلُّهُمْ ... رَدِيفًا يُوَطِّي خَلْفَهُ لِرَدِيفِ[٥]

---

(١) في (ع): (وبأس لهيف) في موضع (وَغَوْثَ لِهَيفِ). الشَّاعِرُ يَصِفُ الطَّالِبِيِّين بِأَنَّهُم ذَوو بَأسٍ شَدِيدٍ، بَأس الأُسُودِ، وَهُم غَوثُ الرَّاجِي، مُكَنِّيًا عَنْ ذَلِكَ بِقَولِهِ: تَلِفُّ بُرُودُهُم.

(٢) طُرُوف: جمع طِرْف وهو الكَرِيمُ من الخَيْلِ العَتِيقُ. (التاج ٢٤/ ٧١) وهم فوق سرجها بدورٌ.

(٣) رَمَّلَ الثَّوْبَ، ونَحْوُهُ: لَطَّخَهُ بالدَّم، وارْتَمَلَ: تَلَطَّخَ، وارْتَمَلَ السَّهْمُ: أَصابَهُ الدَّمُ. (التاج ٢٩/ ١٠٥)، السَّورَة: هي الشِّدَّةُ وَالحِدَّةُ وَالوُثُوبُ. (التاج ١٢/ ٩٩)، النَّكْبَاءُ: كُلُّ رِيحٍ تُهْلِك المَالَ، وتَحْبِسُ القَطْرَ. (التاج ٤/ ٣٠٦)، الريح العَصُوف: الشديدة. (التاج ٢٤/ ١٦٢).

(٤) الصَّكُّ: الضَّرْبُ الشَّدِيدُ بِالشَّيْءِ الْعَرِيضِ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّرْبُ عَامَّةً بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ. (اللسان ١٠/ ٤٥٦)، قال: توقَّى، يريد (تتوقَّى)، لكنَّه يحذف إحدى التَّائَين.

(٥) أَصلُهَا يُوطِئُ: أَي يُمَهِّدُ الوِطَاءَ، لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَضْطرُّ لِتلِيين الهَمزَةِ فَيقولُ: يُوطِّي. الرَّدِيف: الرَّاكِبُ، خلْفَ الرَّاكِبِ. (التاج ٢٣/ ٣٢٨).

٢٠.أَقَامُوا هُدَى الإِسْلَامِ فِي نَصْرِ نَاهِضٍ بِأَعْبَاهُ؛ إِذْ أَجْرَوْهُ جِدُّ خَفِيفِ[١]

٢١.بِنَصْرِ ابْنِ وَضَّاحِ الرِّسَالَةِ- مُورِثٍ قُوَى الحُكْمِ مِنْ أَبْنَاهُ- غَيْرِ ضَعِيفِ[٢]

٢٢.وَسَلَّ سُيُوفَ الرُّشْدِ سَاخِطَةً عَلى بُغَاةٍ عَلَى الشِّرْكِ القَدِيمِ عُكُوفِ

٢٣.يُعِيرُ القَنَا صَدْرًا تَبَوَّأَهُ الهُدَى وَمِنْ عَطَشِ الهَيْجَاءِ حَرُّ لَهِيفِ

٢٤.وَيَنْظُرُ صَرْعَى، يَعْلَمُ المَجْدُ أَنَّهُمْ مَعَاقِلُهُ، مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ[٣]

٢٥.وَأَخْبِيَةً، أَنْوَارُهَا- ذِكْرُ نِسْوَةٍ يُحَصِّنُهَا- صِينَتْ لِحَرْقِ سُجُوفِ[٤]

٢٦.أَلَا يَا لَقَوْمِي، لِلْحِفَاظِ وَلِلْحِجَا وَلِلدِّينِ يُسْتَقْضَى بِحُكْمٍ نَزِيفِ[٥]

٢٧.يُرَوَّى يَزِيدُ الخَمْرَ، وَابْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِجَارِي دَمٍ يَرْوِي ظِمَاهُ نَزِيفِ[٦]

٢٨.صَرِيعًا، تُوَارِيهِ الأَسِنَّةُ لُمَّعًا بِأَطْرَافِ مُرَّانٍ عَلَيْهِ قَصِيفِ[٧]

---

(١) أعبَاهُ: أعباؤه بحذفِ الهمزةِ.

(٢) وَضَّاحُ الرِّسَالَةِ، أَي مُفَسِّرَ أَحكَامِهَا لِلنَّاسِ، وَهوَ وَصِيُّ رَسولِ اللهﷺ الإمَامُ عَليّ عليه السلام، وَيُمكِنُ أَنْ يَكونَ قَدْ قَصَدَ الرَّسولَ الكَريمَﷺ نَفْسَهُ، وَهوَ الَّذِي وَرِثَ قُوَّةَ الحُكمِ لِابنٍ مِن أَبنَائِهِ قَويِّ الحُجَّةِ وَالإِيمَانِ وَغَيرِ ضَعِيفٍ.

(٣) المَعقِلُ: المَلْجأُ، ويُستَعارُ، فيُقال: هُوَ مَعْقِلُ قَومِهِ: أَي مَلجؤُهُمْ. (التاج ٣٠/ ٣٦)، التالد: القديم. (التاج ٧/ ٤٥٦). الطَّريفُ: المُستَحدَثُ. (التاج ٢٤/ ٧٦).

(٤) السُجُوفُ: جمع السَّجْفِ وَهوَ السِّتْرُ. (التاج ٢٣/ ٤١٤).

(٥) قَالَ: نَزِيف، يُريدُ مُنْزَف، وَهوَ الذَّاهِبُ العَقْلِ. وأَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَع كلامُه، أَو ذَهَبَ عَقْلُه، أَو ذَهَبَتْ حُجَّتُه فِي خُصُومةٍ أَو غَيْرِها. (التاج ٢٤/ ٤٠٠). الشَّاعرُ يَصِفُ يَزيدَ بنَ مُعَاويَةَ وَهوَ الحَاكِمُ بِاسمِ الشَّرعِ وَالدِّينِ بِأَنَّهُ رَجلُ مُنزَفٌ.

(٦) النَّزِيفُ: خُروجُ الدَّمِ غَزيرًا مِنَ الجُروحِ وَغَيرِهَا. (المعاصرة ٣/ ٢١٩٥).

(٧) المُرَّانُ: الرِّماحُ الصُّلْبَةُ اللَّدْنَةُ، الواحِدَةُ مُرَّانَةٌ. (التاج ٣٦/ ١٦٠)، والقَصِيفُ: المُتَكَسِّرُ. (التاج ٢٤/ ٢٦٤).

- ربما نظر الشاعر إلى قول السَّيِّد حَيدَر الحِلِّيِّ:

وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا يُوَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكَسَّرَا

ديوان السَّيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١١٣.

٢٩.وَأَجْـرَوا عَلَيْهِ الصَّـافِنَاتِ قَسَاوَةً بَـعَـدْوَةِ بَـغْـضَـاءٍ، وَزَجْـرِ عَنِيفِ
٣٠.إِذَا وَطَـأَتْ أَعْضَاءَهُ اهْتَزَّتِ السَّما وَزُلْـزِلَـتْ الـدُّنْـيَـا لَـهُ بِرَجِيـفِ

(١٢)

- وَقَالَ أَيضًا:[1] [من الرمل]

١.شَاقَهَا أَنْ تَتَّقِي اللهَ العَظِيما ... فَارْعَوَتْ أَنْ تَحْسِبَ الغَيَّ نَعِيما

٢.وَتَوَلَّتْ عَنْ أَضَالِيلِ الهَوَى ... تَرْقُبُ العَفْوَ، وَتَمْتَاحُ كَرِيما

٣.وَثِقَتْ فِي ذِكْرِ آلِ المُصْطَفَىﷺ ... وَوَلَاهُمْ يَعْطِفُ البَرَّ الرَّحِيما

٤.بِالَّذِينَ احْتَمَلُوا عِبْءَ الهُدَى ... وَوَقَوْهُ بِالفِدَا الشِّرْكَ القَدِيما

٥.قَدْ فَدَوْهُ بِنُفُوسٍ لَوْ عَدَتْ ... عَنْ فِدَاهُ أَصْبَحَ الدِّينُ سَقِيما

٦.يَوْمَ غَصَّتْ بِالمَنَايَا (كَرْبَلَا) ... تَعْطِبُ الخَيْلَ وَتَسْتَقْصِي القُرُومَا

٧.وَتُلَاقِي أَوْجُهًا مِنْ (هَاشِمٍ) ... تَصْدَعُ النَّقْعَ إِذَا أَخْفَى النُّجُومَا

٨.أَوْجُهًا صَدَّعَهَا السَّيْفُ كَمَا ... صَدَّعَتْ نَقْعَ الوَغَى أَنْ لَا تَخِيما[2]

٩.بِأَبِي أَوْجُهَ آسَادِ الوَغَى ... بِالعَوَالِي تَصْدَعُ اللَّيْلَ البَهِيما

١٠.قُطِّعَتْ أَرْؤُسُهَا فِي مَعْرَكٍ ... عِنْدَ يَوْمِ البَعْثِ قَدْ كَانَ عَظِيما

١١.حَشَدَ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ المُصْطَفَىﷺ ... فَكَأَنَّ المُصْطَفَىﷺ كَانَ ظَلُومَا

١٢.نَحَرُوا أَبْنَاءَهُ فِي (كَرْبَلَا) ... نَحْرَ تَشْرِيقٍ (مِنَى) بُدْنًا وَكُومَا[3]

---

(١) هذه القصيدة من الرمل فيها البيتان (١، ١٣) فيهما العروض تامَّة صحيحة وباقي الأبيات فيها العروض تامَّة محذوفة، وعلى الشاعر أن يختار إحدى الصورتَين ويلتزم بها.

(٢) تخيم: من الإخامَةُ: وهي للفَرَسِ الصُّفُون، وَهُوَ أَن يَرْفَع إِحْدَى يَدَيْه أَو إِحْدَى رِجْلَيه على طَرَف حَافِره. (التاج ٣٢/ ١٣٠)، أي إنَّ حركة الفرسان الشديدة وعدم سكونهم كانت مدعاة لتصدُّع قتام المعركة.

(٣) أَيَّامُ التَّشريقِ فِي مِنَى: تَأتِي بَعدَ يَومِ النَّحرِ وَهوَ اليَومُ العَاشِرِ مِن ذِي الحِجَّةِ فَتكون هِيَ: الحَادِي عَشرَ، وَالثَّانِي عَشرَ، وَالثَّالِثَ عَشرَ، وَقِيلَ فِي وَجهِ تَسْمِيتِهَا بِأَيَّامِ التَّشرِيقِ: أَنَّ الشَّمْسَ ⟸

١٣.وَأَجَالُوا الخَيْلَ فِي الأَبْدَانِ حَتَّى تَرَكُوا مُنْفَصِلَ العَظْمِ رَمِيما
١٤.أَظْهَرَ الحِقْدَ بِآلِ المُصْطَفَى ﷺ مُفْرِطًا، فِي (الطَّفِّ)، مَنْ كَانَ كَتُومَا

⟸تَشرقُ فِيهَا عَلَى دِمَاءِ الأَضَاحِي فَيكونَ لَمَعَانٌ خَاصٌّ وَإِشرَاقٌ.
ينظر: شرائع الإسلام ١/ ٢٠٦.
- البُدنُ: جَمعُ البُدنَةِ وَهِيَ السَّمِينةُ مِنَ الأَنعَامِ، الإبل أَو البَقَر أو الظَّأْن تُذبَحُ فِي مِنَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ**...﴾ (الحجّ/ ٣٦)، الكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ العَظِيمَةُ السَّنَامِ. (التاج ٣٣/ ٣٨٥).

(١٣)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الرمل]

١.يَا هِلالَ الكَرْبِ، وَاصَلْتَ الكُرُوبَا ... بِالكُرُوبِ اخْفِقْ حَيًا، أَوْ مُتْ غُرُوبَا

٢.مَا عَلَى عَصْرِ الثَّلَاثِينَ- الَّتِي ... تُجْتَلَى فِيهِنَّ- بَأْسٌ أَنْ تَغِيبَا

٣.عَشْرُكَ الأُوْلَى بِهَا أَمْسَى الهُدَى ... وَالرَّسُولُ المُصْطَفَى ﷺ كُلٌّ كَئِيبَا

٤.وَالبَتُولُ البَضْعَةُ الزَّهْرَا عليها السلام غَدَتْ ... ثَاكِلًا، حَاسِرَةً، تَنْعَى الحَبِيبَا

٥.أَ تُجَلِّيكَ هِلَالًا سَاطِعًا ... وَبِكَ ابْنُ المُصْطَفَى ﷺ مَاتَ غَرِيبَا؟![1]

٦.مَاتَ عَطْشَانًا، غَرِيبًا، وَالظُّبَا ... نَهِلَتْ مِنْ دَمِهِ سَفْحًا سَكُوبَا

٧.بِأَبِي الظَّامِي، وَتَرْوِي دَمَهُ ... يَزَنِيَّاتُ الوَغَى مِنْهَا الكُعُوبَا[2]

٨.حُطِّمَتْ فِي صَدْرِهِ حَتَّى إِذَا ... نَهِلَتْ أَحْشَاهُ ظَنَّتْهَا قَلِيبَا[3]

٩.بِأَبِي الثَّاوِي بِرَمْضَا (كَرْبَلَا) ... تَلْفَحُ الشَّمْسُ لَهُ خَدًّا تَرِيبَا

١٠.لَفَحَتْهُ وَهِيَ مِنْ مُهْجَتِهِ ... تَكْتَسِي، فِي حَرِّهَا الوَارِي لَهِيبَا

١١.مُرْهَقًا لَوْ أَنَّ عَنْهُ جَدَّهُ ... يَرْدَعُ (الشَّمْرَ) بِوَعْظٍ مَا أُجِيبَا[4]

---

(١) في (ك، ع): (أنجلّيك)في موضع (أتجلّيك).

(٢) هِيَ اليَزَنِيَّاتُ. (التاج ٣٦/ ٢٩٦)، ثُمَّ لُيِّنَتِ الهَمزَةُ فَصَارَت اليَزَنِيَّات نِسبَةً إِلَى ذِي يَزَن. (سبل الهدى والرشاد ٦/ ٣٨٧)، وَالمَقصودُ بِهَا الرِّمَاحُ اليَزَنِيَّاتُ.

(٣) القَلِيبُ اسْمٌ من أَسماءِ البئرِ. (التاج ٤/ ٧٢).

(٤) هُوَ الشَّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ عَلَيهِ لَعَائِنُ الله، قَاتِلُ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ، سُئِلَ الإِمَامُ جَعفَرُ الصَّادِقُ عليه السلام، كَم تَتَأَخَّرُ الرُّؤيَا ؟ فَقَالَ: خَمسِينَ سَنةً؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى كَأَنَّ كَلْبًا أَبقَعَ وَلَغَ فِي دَمِهِ، فَأَوَّلَهُ بِأَنَّ رَجُلًا يَقتُلُ الحُسَينَ ابنَ بِنتِهِ عليه السلام، فَكَانَ الشَّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ قَاتِلَ الحُسَينِ عليه السلام، وَكَانَ أَبرَصَ، فَتَأَخَّرَتِ الرُّؤيَا بَعدَ خَمسِينَ سَنةً. بحار الأنوار ٦٢/ ٦٠

١٢.وَعَـلَى الأَضْـغَـانِ فِي مَـنْـحَـرِهِ - مِنْهُ حِقْدًا- حَكَّمَ السَّيْفَ القَضِيبَا
١٣.عَجَبًا لِـلأَرْضِ لِـمْ لَا زُلْـزِلَـتْ وَابْـنُ طَهَ ﷺ جَرَعَ الخَطْبَ العَجِيبَا؟!!
١٤.جَـرَعَ القَـتْـلَ بِقَـلْـبٍ يَلْتَظِي عَـطَـشًـا وَارٍ، وَبِـالمَـوْتِ أُذِيـبَـا
١٥.يَـا سَـمَاوَاتُ ارْعِـدِي دَأَبًـا عَـلى أَعْـظُـمٍ فِي أَعْـظَـمِ الجُـلَّى أُصِـيـبَا
١٦.أَ يُعَلَّى رَأْسُ سِبْطِ المُصْطَفَى ﷺ فَـوْقَ رُمْـحٍ، وَتَـرَى الـدِّيـنَ قَشِيبَا؟!
١٧.صَـادِعًـا بِـالـذِّكْرِ مِـنْ فَـوْقِ القَنَا بِـأَبِـي أَفْـدِي مُحَـيَّـاهُ الخَطِـيـبَـا؟!
١٨.وَعَـلى جُـثْـمَانِـهِ خَـيْـلُ الـعِـدَى وَطِئَتْ مِـنْ جِسْمِهِ صَـدْرًا رَحِيبَا؟!
١٩.تَـطَـأُ الخَـيْـلُ ضُـلُـوعًـا أَحْـرَزَتْ سُـبِـلَ الـرُّشْـدِ بَـعِـيـدًا وَقَـرِيـبَـا
٢٠.مَـا (لِحَـرْبٍ) وَلآلِ المُصْطَفَى ﷺ غَـالَهُـمْ فِي (الـطَّـفِّ) شُبَّانًا وَشِيبَا؟!
٢١.أَفْـرَطَ الحِقْدَ بِهِـمْ (حَـرْبٌ) وَقَـدْ كَـانَ قِـدْمًـا لهُـمُ (حَـرْبٌ) حَرِيبَا

(١٤)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الوافر]

١. بِنَجْدٍ فَانْتَشِقْ رَنْدًا وَشِيحَا ... وَطَارِحْ فِيهِ غِرِّيدًا صَدُوحَا
٢. وَعَرِّضْ فِي شَمَائِلِ آلِ لَيْلى ... بِقَافِيَةٍ قَدِ اتَّسَعَتْ مَدِيحَا
٣. فَإِنَّكَ وَاصِفٌ كَرَمَ البَوَادِي ... وَتَرْقُبُ مِنْهُمُ الوَجْهَ المَلِيحَا
٤. فَأَيْنَ شَذَى الغُوَيْرِ وَقَاطِنُوهُ ... وَنَشْرُ(الغَاضِرِيَّةِ) أَنْ يَفُوحَا[1]!
٥. وَمَعْقِلُهَا الَّذِي انْتَظَمَتْ عَلَيْهِ ... مَكَارِمُ فَضْلِهِ سِمْطًا صَحِيحَا
٦. تَنَاهَتْ بِـ(ابْنِ فَاطِمَةَ)ﷺ المَثَانِي ... يَجُزْنَ بِفَخْرِهِ القَمَرَ اللَّمُوحَا
٧. وَمَدَّ بِضَبْعِ وَاجِمَةِ المَزَايَا ... يُجَلبِبُهَا الطَّلاقَةَ وَالوُضُوحَا
٨. بِأَبْيَضَ سَالِبِ الأَحْلَامِ رَوْعًا ... وَأَسْمَرَ سَالِبِ الأَجْسَامِ رُوحَا[2]
٩. وَزَارَ ثَرَى (العِرَاقِ) بِأُسْرَتَيْهِ ... تُعَاهِدُهُ الحِمَامَ أَو الفُتُوحَا
١٠. يُقِيمُ بِهَا الهِدَايَةَ أَنْ تَمَادى ... وَأَعْمِدَةَ الشَّرَائِعِ أَنْ تَطِيحَا
١١. وَيُصْدِقُهَا أَمَانِيهَا المَنَايَا ... أَجَلَّ مَرَاتِبًا وَأَعَزَّ سُوحَا[3]
١٢. فَبَاشَرَتِ المَنِيَّةَ وَالأَمَانِي ... وَشَاهَدَتِ الشَّهَادَةَ وَالصُّرُوحَا[4]
١٣. قَضَتْ عَطَشًا، وَرَمْلُ القَيْظِ مِنْهَا ... يُعَفِّرُ مَوْرُهُ الجَسَدَ الطَّرِيحَا

(١) الغَاضِرِيَّةُ: مَنسُوبةً إِلىَ غَاضِرةِ مِن بَنِي أَسَدٍ، وَهِيَ قَريةٌ مِن نَوَاحِي الكُوفَةِ قَرِيبةٌ مِن طَفِّ كَربَلاءَ، أَرضُ المَعرَكَةِ الَّتِي اسْتُشهِدَ فِيهَا الحُسَينُ وَأَهلُ بَيتِهِ وَأَنصَارُهِ سَلَامُ الله عَلَيهِم جَميعًا وَرَحمتُهُ وَبَركَاتُهُ. ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٨٣.

(٢) في (ع): (سالم) في محل (سالب)، وفي (ك): (الإسلام) في موضع (الأحلام).

(٣) في (ك): (مراتب) في محل (مراتبًا).

(٤) في (ك): (باشرة) بدل (باشرت)، وفي (ك): (شاهدة) في موضع (شاهدت).

١٤.لَـدَى جَسَدٍ أَسَـالَ عَـلَى العَـوَالِي ... عَـشِـيَّـةَ لَاذَ فِـيـهِ الـدِّيـنُ رُوحَـا
١٥.وَمَـنَّـعَـهُ اشْـتِـبَـاكُ الـسُّـمْـرِ فِيهِ ... رُنُـوَّ الـعَـيْـنِ تَـلْـتَـمِسُ الجُـرُوحَـا[1]
١٦.بِطَعْنٍ قَـصَّـفَ السُّمْرَ العَـوَالِي ... وَضَرْبٍ ثَـلَّـمَ الـبِـيـضَ الصَّفِيحَا
١٧.وَسَـنَّ إِبَـاؤُهُ لِـلـذَوِي المَعَالِي ... طَـرِيـقَ الـعِـزِّ مُـبْـيَـضًّـا وَضِـيـحَـا
١٨.مَشَى لِلمَوْتِ مُنْفَرِدًا يُلَاقِي ... قَـنَـا الـدُّنْـيَـا بِـمُـهْـجَـتِـهِ مُشِيحَا
١٩.فَـأَوْرَدَهَـا حُـشَـاشَـتَـهُ كَـرِيـمًا ... وَشَـارِقَـةَ الـظُّـبَـا وَجْـهًـا صَـبِـيـحَـا
٢٠.وَجَـدَّ لَـهُ رِجَـالٌ أَوْرَدُوهُ ... عِـرَاقَـهُـمُ لِـرُشْـدِهِـمُ نَـصُـوحَـا
٢١.أَسَرَّتْ مَكْرَهَا لِلدِّينِ حَتَّى ... أَتَـاهَـا هَـادِيًـا بَـعُـدَتْ نُـزُوحَـا
٢٢.وَأَدْنَـتْ سُمْرَهَا فَسَقَتْ دِمَـاهُ ... أَسِـنَّـتَـهَـا غَـبُـوقًـا أَوْ صَـبُـوحَـا[2]
٢٣.شَفَتْ بِدَمِ الهِدَايَةِ مِنْ حُسَيْنٍ ... وَقَـدْ ظَـفِـرَتْ بِـهِ قَـلْـبًـا قَـرِيـحَـا
٢٤.وَزُلْـزِلَـتِ البَسِيطَةُ حِينَ فِيهَا ... دَمُ ابْـنِ الْمُصْطَفَى ﷺ قَسْـرًا أُبِيحَا
٢٥.هَـوَى وَلَـظَى الهَجِيرِ يُـذِيبُ مِنْهُ ... حَشًى تَتَقَيَّضُ الـوَرَعَ الصَّحِيحَا[3]
٢٦.وَكَـابَـدَهَـا عَـلَى عَـطَـشٍ خُـطُوبًا ... عَـرَتْ فَـتَـخَـيَّرَ الَمَـوْتَ الْمُرِيحَـا
٢٧.تُجَـاذِبُـهُ الأَسِـنَّـةُ مِـنْ حَشَـاهُ ... دَمَ الأَحْـشَـاءِ مُـنْـهَـمِلًا سَفُوحَا
٢٨.وَتَـأْخُـذُ مِـنْهُ أَطْـرَافُ المَوَاضِي ... عَـلَى حَـنَـقٍ مَـآخِـذَهَـا ذَبِـيـحَـا
٢٩.تُشَـمِّـرُ عَـنْـهُ فِي الهَـيْـجَـاءِ حَيًّا ... وَتَـأْكُـلُـهُ سَـلِـيـبَ الجِـسْـمِ رُوحَـا
٣٠.وَتَـتْـرُكُـهُ بِـلَا كَـفَـنٍ ثَـلَاثًـا ... يُجَـاذِبُـهُ سَـحِـيـقُ الـمِسْـكِ رِيـحَـا
٣١.عَفِيرًا، يَحْجُبُ الشُّهْبَ الدَّرَارِي ... سَـنَـاهُ مِـنَ الَمَـطَـالِـعِ أَنْ تَـلُـوحَـا
٣٢.كَأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ صَدَعَتْ عَجَاجًا ... كَـسَـاهُ فَـأَعْـشَـتِ الـطَّـرْفَ الطَّمُوحَا

(١) في (ك): (فيها) في محل (فيه).
(٢) الصَّبُوحُ: مَا يُؤكَلُ وَيُشرَبُ عِندَ الصَّبَاحِ، وَعَكسُهُ غَبُوق عِندَ المَسَاءِ. (المعاصرة ٢/ ١٢٦٢).
(٣) في (ص): (تتقيَّض)، وفي (ع): (تتغيَّض) في موضع (تتفيَّض).

٣٣.وَثَــاوٍ، تَنْدُبُ العَلْيَاءُ مِنْهُ زَعِيـمَ بَنِي المَفَاخِرِ إِنْ تَنُـوحَا
٣٤.تُجَـاوِبُهَا السَّمَا وَالجِـنُّ نَدْبًا عَلَيْهِ يُفَصِّلُ الكَلِمَ الفَصِيحَا
٣٥.وَتَـلْثِمُ قَبْـرَهُ وَتَـوَدُّ شَـوْقًا بِنُصْـرَتِهِ لَهَـا أَجَـلٌ أُتِيـحَا
٣٦.تَحُـوطُ ضَرِيـحَ مُتَسَّعٍ أَضَاقَتْ شَهَـادَتُـهُ، لَهَـا صَـدْرًا فَسِيحَا[1]
٣٧.وَنَـاعِيَـةٍ مِـنَ المَـلأِ المُعَلى تُنَاشِـدُهُ النِّيَاحَـةَ؛ أَنْ تَبُـوحَا[2]
٣٨.تُـطَـارِحُ أَنْبِيَـاءَ الله نَـدْبًا يُجَاوُبُ فِيهِ (إِبْرَاهِيمُ)ﷺ (نُوحَا)ﷺ
٣٩.وَيَنْتَدِبُ (المَسِيحُ)ﷺ دَفِينَ قَبْرٍ تُجِيـبُ بِـهِ المَلائِـكَـةُ المَسِيـحَا
٤٠.ثَرَى فِيهِ (ابْنُ فَاطِمَةٍﷺ)تَوَارَى طَعِينًا فِي قَرَارَتِـهِ جَرِيـحَا[3]
٤١.يُنَافِسُهُ الضُّـرَاحُ وَمَـنْ لِثَاوٍ بِـأَنْ يَغْدُو الضُّـرَاحُ لَـهُ ضَرِيحَا

(١) في (ك): (أضافت) في محل (أضاقت).
(٢) في (ك): (المصلَّى) في موضع (المعلَّى).
(٣) في (ك، ص): (ترى فيه) في محل (ثرى فيه).

(١٥)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الطويل]

١. بِـأَبْهَـرِ إِشْرَاقِ الهِـدَايَـةِ صَـدَّعَـتْ ... وُجُـوهُ بَنِي الهَـادِي ضَـلَالَ الْمُشَمَّرِ[١]

٢. وَسَلَّتْ سُيُوفًا يَصْـدَعُ الطَّوْدَ حَدُّهَـا ... إِذَا الـطَّوْدُ لَاقَـاهَا تَرِيكَةَ مِغْفَرِ[٢]

٣. عَدِيمَةُ غُفْرَانِ الخَـدِيعَةِ أَصْلَـتَـتْ ... وَلَكِنْ مَتَى يُؤْمِنْ لَهَا الشِّـرْكُ تَغْفِرِ[٣]

٤. لَهَا الصَّبْرُ دِرْعٌ، وَالحِـفَاظُ عَـزَائِمٌ، ... وَبِيْضُ الظُّبَا وَالسُّمْرُ ظِلُّ غَضَـنْفَرِ[٤]

٥. وَإِدْرَاكُ غَايَـاتِ المَعَانِي بُرُودُهُـمْ ... تَـلِـفُّ مَسَاعِي الْمُسْتَجَارِ الْمُشَكَّرِ

٦. وَدُونَ اشْتِمَالِ الدِّينِ بِالشِّـرْكِ يَصْطَلِي ... لَظَى الحَـرْبِ حَتَّى يُقْتَدَى رُشْـدُ نَيِّرِ

٧. أَسَالَتْ عَلَى الأَرمَـاحِ فِي الله أَنْـفُسًا ... فَأَحْيَتْ هُـدَى دِيـنِ النَّذِيرِ الْمُبَشِّرِ[٥]

٨. بِـأَفْـئِـدَةٍ حَـرَّى عَـلَى المَـاءِ صُـرِّعُوا ... وَرِيٍّ ظَمَاهُمْ بِالظُّبَا فَيْـضُ مَنْـحَرِ[٦]

٩. تُمَـزِّقُهُمْ بِيـضُ الظُّبَا وَصُـدُورُهُمْ ... - عَـلَى حَنَقٍ- مَجْـرَى سَـنَابِكَ ضُـمَّرِ

١٠. سَـنَابِكُ خَيْلٍ ضُـمَّرٍ طَـحَنَتْـهُمُ ... فَقَدْ طَحَنَتْ لِلذِّكْرِ أَلْـوَاحَ أَسْـطُرِ

---

(١) في (ك، ص، ط): (ظلال) في موضع (ضلال)، فتغير المعنى.
- الْمُشَمِّر: هو الماضي والمجِدُّ في الأمور. (التاج ١٢/ ٢٤٠).

(٢) التَّرِيكَةُ: بَيضَةُ الحَدِيدِ للرَّأْسِ. (التاج ٢٧/ ٩٢)، المِغْفَرُ: مِثْل القَلَنْسُوَة غَيرَ أَنَّها أَوْسَعُ، يُلْقيها الرَّجلُ على رَأْسه فتَبْلُغُ الدِّرْعَ ثمَّ تُلْبَسُ البَيْضَةُ فَوْقَهَا. (التاج ١٣/ ٢٤٨).

(٣) في (ك): (تؤمن) في موضع (يُؤْمِنْ).

(٤) الحِفَاظُ: المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠/ ٢٢١)، والغَضَنْفَرُ: الأَسَدُ. (التاج ١٣/ ٢٤٥).

(٥) في (ط): (الأرواح) في محل (الأرماح).

(٦) ظَمَاهُم: ظَمَأَهُم، بِالتَّخفِيفِ.

١١. وَسُمْرٌ أَقَلَّتْ أَوْجُهًا مِنْ رُؤُوسِهِمْ ... أَقَلَّتْ شُمُوسًا إِنْ جَرَى الغَيُّ تُزْهِرِ
١٢. شُمُوْسًا لَدَيْهَا -مِنْ سَمَا الكَأسِ أَشْرَقَتْ ... شُمُوسٌ- وَلَكِنْ غَرْبُهَا ثَغْرُ مُخْمِرِ
١٣. أَ اللهُ وَجْهُ ابْنِ الرِّسَالَةِ حَوْلَهُ ... يَصُبُّ مَزِيدَ الخَمْرِ جُهْدُ المُعَصِّرِ
١٤. يَصُبُّ لَدَيْهِ الخَمْرَ وَالعُودُ قَارِعٌ ... ثَنَايَاهُ بَغْيًا فِي أَكُفٍّ مُحَقَّرِ
١٥. أَيَرْشِفُهَا الهَادِي ﷺ وَتُقْرَعُ قَسْوَةً؟! ... وَ(جِلَّقُ) إِسْلَامٌ، وَأَحْشَادُ مَحْضَرِ؟![1]
١٦. أَمَاطَتْ هُدَى الإِسْلَامِ (جِلَّقُ) إِذْ صَبَتْ ... لِهَتْكِ الهُدَى فِي مَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرِ
١٧. وَسَرَّ (يَزِيدٌ) (جِلَّقًا) بِاجْتِرَائِهِ ... فَأَنَّقَهَا مِنْ كُفْرِهِ بَطْشُ مُجْتَرِي[2]
١٨. يُؤَنِّقُهَا بَطْشُ ابنِ (مَيْسُونَ) بِالهُدَى ... إِذَا عَايَنَتْ فِي الطَّشْتِ بَطْشَ المُشَهَّرِ[3]

---

(١) جِلِّقُ: اسمٌ لِكورَةِ الغُوطَةِ كُلِّهَا، وَقِيلَ بَل هِيَ دِمشقُ نَفْسُهَا، وَقِيلَ: جِلَّقُ مَوضِعٌ بِقَريةٍ مِن قُرَى دِمشقَ. معجم البلدان ٢/ ١٥٤.
- يَتَسَاءلُ الشَّاعِرُ مُستَغْرِبًا فَيَقُولُ: هَل يَرشِفُ الرَّسولُ الأَكرَمُ ﷺ ثَغرَ الحُسَينِ عليه السلام وَيَقرَعُهُ يَزيد بِالعَصَا؟! فِي دِمشقَ الَّتِي تَدَّعِي الإِسلَامَ؟! وَبِحُضُورِ هَذَا الحَشدِ مِمَّنْ يَدَّعُونَ الإِسلَامَ؟!.

(٢) في (ك): (جلَّق) في موضع (جِلَّقا).
- أنِق بهِ: أُعْجِبَ بِهِ. (التاج ٢٥/ ٢٣)، ومجتري: مجترئ بالتخفيف.

(٣) مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ بْنِ أُنَيْفَ الكلبية زَوجُ مُعَاوِيَةَ، أُمُّ يَزيد، لَمَّا تَزَوَّجت مُعَاوِيَةَ، وَنُقِلَت إِلَى دِمشق، وَأُسكِنَت قَصرًا مِن قُصُورِ مُعَاوِيَةَ، حَنَّت ذَاتَ يَومٍ إِلَى البَادِيَةِ، فَأَنشَأَت تَقُولُ: (من الوافر)

لَلِبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَينِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ
وَبَيْتٌ تَخفِقُ الأَروَاحُ فِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وَبِكْرٌ يَتْبَعُ الأَظْعَانَ صَعْبٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ
وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَجِيبٌ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيفِ
وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَّاقَ عَنِّي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ

الخِرْقُ مِنَ الفِتْيان: الظَّرِيفُ فِي سَماحة ونَجْدة. (اللسان ١٠/ ٧٤)، عليف: أي سمين، والقطُّ: السنور. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: جَعَلَتنِي عِلجًا، وَطَلَّقَهَا وَأَلحقَهَا بِأَهلِهَا.
تاريخ دمشق ٧٠/ ١٣٣، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٩٤، بلاغات النساء ١١٩.

١٩.وَيُنْشِدُهُمْ كُفْرَ التَّمَنِّي فَلَمْ يَجِدْ ... لِكُفْرِ التَّمَنِّي مِنْهُمُ عَذْلَ مُنْكِرِ[١]

٢٠.أَلَا لَيْتَ أَشْيَاخِي (بِبَدْرٍ) تَسَنَّمَتْ ... ذُرَا(الطَّفِّ)،وَلْيَهْتِفْ بِهَا(الطَّفُ)أُنْظُرِي

٢١.عَدَلْنَا بِـ(بَدْرٍ) هَشْمَ آنَافِ (هَاشِمٍ) ... فَجُزْنَا الْمُنَى أَضْعَافَ قَصْدِ الْمُدَمِّرِ

٢٢.تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى بِضَفَّةِ (نِينَوَى) ... ظِمَاءَ الحَشَا ثَاوٍ إِزَاءَ مُعَفَّرِ[٢]

٢٣.رَصَدْنَا عَلَيْهَا المَاءَ حَتَّى تَفَطَّرَتْ ... قُلُوبٌ مَتَى تَعْدِم رِوَاءً تَفَطَّرِ

٢٤.وَمَاتُوا كِرَامًا يَوْمَ إِيْرَاءِ (كَرْبَلَا) ... وَوَارِي ظُبَاهُمْ إِنْ خَبَا الهَوْلُ يَسْعَرِ

٢٥.كُفَاةُ العُلَا مَاتُوا، وَغَيْظُ عَدُوِّهِمْ ... ثَلَاثًا يَبَقِّيهِمْ بِلَا قُرْبِ مُقْبِرِ[٣]

٢٦.وَسِيقَتْ سَبَايَا فَوْقَ مَهْزُولَةِ المَطَا ... كَرَائِمُهُمْ (لِلشَّامِ) فِي شَرِّ مَعْشَرِ[٤]

٢٧.كَرَائِمُ خِدْرٍ مَا عُرِفْنَ لِغَيْرِهَا ... كَرَائِمُ خِدْرٍ فِي زَمَانِ الْمُخَدَّرِ

٢٨.يُخَدِّرُهَا وَارِي الظُّبَا أَنْ يَنَالَهَا ... سَمَاعُ اسْمِ ضَيْمٍ بَثَّهُ ذِكْرُ مُخْبِرِ

---

(١) لَمَّا وُضِعَ رَأْسُ الحُسَينِ عليه السلام بَيْنَ يَدَي يَزيدَ، أَقبَلَ يَنْظُرُ إِلَى الرَّأْسِ وَيَنشد؛ مُتَمَثِّلًا بِأَبيَاتِ ابنِ الزِّبعرَى فِي بَدر: (من الرمل)

لَيتَ أَشْيَاخِي بِـ(بَدْرٍ) شَهِدُوا ... جَزَعَ (الخَزْرَجِ) مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ

لَاسْتَهَلُّوا وَاسْتَطَارُوا فَرَحًا ... وَلَقَالُوا يَا (يَزِيدُ) لَا تُشَلْ

لَسْتُ مِنْ (خُنْدُفَ) إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ صلى الله عليه وآله مَا كَانَ فَعَلْ

قَدْ قَتَلْنَا القَرمَ مِنْ أَبْنَائِهِم ... وَعَدَلْنَاهُ بِـ(بَدْرٍ) فَاعْتَدَلْ

لَعِبَتْ (هَاشِمُ) بِالمُلْكِ فَلا ... خَبَرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلْ

ثُمَّ أَمَرَ بِرَأسِ الحُسَينِ عليه السلام فَنُصِبَ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ دِمَشقَ.

ينظر: الأخبار الطوال ٢٦٧، وتأريخ الطبريّ ٦/ ٣٣٧، ٨/ ١٨٧، وبلاغات النساء ٢١/ ٣٨٠، وتأريخ دمشق ٥٢/ ٢٣٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٥٨، والبداية والنهاية ٨/ ٢٠٩، ٢٤٥، وأعيان الشيعة ٢/ ٦٢١، ٧/ ١٣٩.

(٢) نِينَوَى: نَاحِيةٌ بِسَوادِ الكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا نِينَوى، مِنهَا كَربَلاءُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا الإِمَامُ الحُسَينُ وَأَهلُ بَيتِهِ وَأَنصَارُهُ سَلامُ الله عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعِينَ. معجم البلدان ٥/ ٣٣٩.

(٣) في (ك، ع، ص): (كفات) في محل (كفاة).

(٤) المَطَا: (الظَّهْرُ) لامتدادِه. (التاج ٣٩/ ٥٤١).

٢٩.فَرِحْنَ (النِّزَارِيَّاتُ) مَنْعَةَ جَانِبٍ ... تُمِيطُ لَهَا الأَسْتَارَ أَوْغَادُ حِمْيَرِ[١]

٣٠.وَجَرَّعَهَا أَجْنَادُنَا غُصَصَ الأَذَى ... - بِفَقْدِ حُمَاةِ الجَارِ- رَنْقَ مُصَبِّرِ

٣١.بِفَقْدِ حُمَاةِ الجَارِ بِالجَنْبِ وَالهُدَى ... أُذِيقَتْ بَلَاءَ المُسْتَطِيلِ المُغَيِّرِ

٣٢.ضَرَبْنَاهُمُ- مَشْحُوذَةً- بِسُيُوفِهِمْ ... وَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ الإِمَاءِ لِـ(تَدْمُرِ)[٢]

٣٣.تُسَاقُ إِمَاءُ المَالِكِينَ بِلَا أَذًى ... وَآلُ عَلِيٍّ عليه السلام سَهْمُ أَحْثَالِ (خَيْبَرِ)[٣]

٣٤.جُنُودٌ لَهُمْ كَانَتْ جُنُودًا مُطِيعَةً ... لَنَا أَصْبَحَتْ جُنْدَ المَلِيكِ المُظَفَّرِ

٣٥.وَجَاؤُوا بِأَسْرَاهُمْ أَذِلَّاءَ يَحْتِمِي ... بِسَجَّادِهِمْ عليه السلام يُضْنِيهِ غِلُّ المُؤَسِّرِ[٤]

٣٦.يُغَلِّلُهُ ثِقْلُ القُيُودِ وَسُقْمُهُ ... كَسَا وَجْهَهُ فِي قَاتِمِ اللَّوْنِ أَصْفَرِ

٣٧.عَلِيلٌ يُقَاسِي كُلَّ بَرْحٍ أَصَابَهُ ... بِهِ يَنْطَوِي فَصْلُ الخِطَابِ المُبَصِّرِ[٥]

٣٨.أَذَقْنَاهُ بَلْوَى كُلِّ سُقْمٍ فَمَا التَوَى ... بِهِ كُلُّ سُقْمٍ أَوْ يُلَوِّي بِمُفْتَرِي

٣٩.أَمَرْنَا خَطِيبَ (الشَّامِ) نَصْبَ عُيُونِهِمْ ... بِشَتْمِهِمُ فِي كُلِّ أَعْوَادِ مِنْبَرِ

٤٠.وَأَضْحَتْ مَزَايَاهُمْ إِذَا قَرَّرَ امْرُؤٌ ... أَوَائِلَهَا أَوْدَتْ بِرَأْسِ المُقَرِّرِ

٤١.تَوَلَّعَ جَهْرُ العَبْشَمِيِّ بِكُفْرِهِ ... وَإِنْ كَتَمَ الجَانِي مَخَازِيهِ يَجْهَرِ[٦]

(١) النِّزَارِيَّاتُ: نِسبَةً إِلَىٰ نِزَارِ بنِ مَعدِ بنِ عَدنَانَ مِن سِلسِلَةِ النَّسَبِ النَّبَويِّ الشَّريفِ.
- هِيَ (مَنَعَةٌ) إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ لِحَذفِ حَرَكَةِ حَرفِ النُّونِ، يُقَالُ: هُنَّ في عِزٍّ ومَنَعَةٍ، أَي: مَعَهُن ناسٌ مُتَّصِفُونَ بأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَهن منَ الضَّيْمِ والتَّعَدِّي عليهِن. (التاج ٢٢/ ٢١٩).

(٢) تَدْمُرُ، بِفَتْحِ الأَوَّلِ وضَمِّ الثالِثِ: مدينةٌ فِي بَرِّيَّةِ الشَّامِ، قريبةٌ من حِمْصَ، من عَجائِبِ الأَبْنِيَةِ. (معجم البلدان ١٠/ ٢٨١).

(٣) خَيبرُ: الموَضعُ المَذكورُ فِي غُزاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَهيَ نَاحِيةٌ عَلَى ثَمانِيةِ بُرُدٍ مِنَ المَدينَةِ لِمَن يُريدُ الشَّامَ، يُطلَقُ هَذَا الاسم عَلَى الولَايَةِ وَتَشتَمِلُ هَذِه الولَايَةُ عَلَى سَبعَةِ حُصُونٍ وَمَزَارِعَ وَنَخلٍ كَثِيرٍ، وَأَمَّا لَفظُ خَيبَر فَهوَ بِلِسَانِ اليَهودِ الحِصْنُ. (معجم البلدان ٢/ ٤٠٩).

(٤) أظنُّها: (تحتمي) بدل (يحتمي).

(٥) البَرْحُ: الشِّدَّةُ والشَّرُّ والأَذَى والعَذَابُ الشَّدِيدُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٦/ ٣٠٤).

(٦) العَبشَمِيّ: هِي النِّسبَةُ إِلَىٰ عَبدِ شَمْسٍ، وَهِيَ لَقبُ يَزيد بنِ مُعَاوِيةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ الَّذِي⇐

٤٢.وَسَبَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَرَهْطَهَ فَإِنْ صَدَّهُ الْقُرآنُ بِالمَقْتِ يَكْفُرِ
٤٣.أَلَا لَا أَقَالَ اللهُ عَثْرَةَ كَافِرٍ وَأَنَّى يُقِيلُ اللهُ كُفْرَ الْمُعَثِّرِ
٤٤.عِثَارًا تَوَالَى الكُفْرُ مِنْهُ بِرُشْدِهِ إِلَى أَنْ تَرَدَّى فِي شَبِيرٍ وَشَبَّرِ[1]

⟸يُنمَى إِلَى عَبدِ شَمْسٍ.
(١) شَبَّرٌ، وشَبِيرُ، ومُشَبِّرٌ: هَم أَولادُ هارُونَ عليه السلام، وَمَعْنَاهَا بِالْعَرَبِيَّةِ: حَسَنٌ وحُسَيْنٌ ومُحَسِّنٌ، وَبِهَا سَمَّى رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله الحَسَن والحُسَيْن والمُحسن عليهم السلام، وَفِي مُسْند أَحمد مَرْفُوعًا: إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنَيّ باسمِ ابنَيْ هارُون: شَبَّرَ وشَبِير.
شرح الأخبار ٣/ ٨٩، والمسترشد ٤٤٩، وتاج العروس ١٢/ ١٢٧.

(١٦)

- وَقَالَ أَيضًا، وَهِيَ مِنْ أَوَّلِ شِعْرِهِ فِي سَنَةِ (١٢٦٥هـ):[1] [من الخفيف]

١.أَ حِمَى (بَابِلَ) سُقِيتَ الغَمَامَا ... وَتَضَوَّعْتَ فِي نَسِيمِ الخُزَامَى

٢.كَمْ لَنَا فِي عِرَاصِ رَبْعِكَ صِيدٌ ... شَيَّدُوا فِيكَ مَعْهَدًا وَمُقَامَا!

٣.إِنْ دَعَاهُمْ دَاعِي المُنَى وَالمَنَايَا ... أَكْرَمُوا وَافِدًا وَرَوُّوا حُسَامَا

٤.عَمْرُكَ اللهُ، كَمْ حَوَيْتَ بُدُورًا ... نُورُهَا يُخْجِلُ البُدُورَ التَّمَامَا!

٥.وَلَكَمْ حَلَّ فِي طُلُولِكَ غِيدٌ ... أَوْدَعَتْ فِي الحَشَا ضَنًى وَسَقَامَا!

٦.خُرَّدٌ تَفْضَحُ الغَزَالَةَ وَجْهًا ... يَوْمَ تُنْضِي بَرَاقِعًا وَلِثَامَا[2]

٧.رُبَّ يَوْمٍ بِهِ العَوَاذِلُ أَضْحَتْ ... لَا يَمَلُّونَ فِي مَلَامِي المَلَامَا

٨.يَا أَخِلَّايَ لَسْتُ فِيمَا زَعَمْتُمْ ... زَادَنِي الشَّوْقُ لَوْعَةً وَغَرَامَا

٩.لَا رُبُوعٌ فِي (الجَامِعَينِ) مَحِيلا ... تٍ شَجَتْنِي وَلَا طُلُولُ إِمَامَا[3]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٩٦-٩٨، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٧-٢٠٩، القصيدة عدا الأبيات (١٦، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٣١ ٣٣، ٣٤، ٤٢، ٤٨، ٥٧، ٦٢)، والشيخ حمَّادي آل نوح ٣١، الأبيات (١٢-١٥).

(٢) الخُرَّدُ: جمع الخَرِيدةُ، وهي من النِّسَاءِ البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَسْ قَطُّ. (التاج ٨/ ٥٥). والغزالة: الشمس.

(٣) الجَامِعينُ: بُلَيدةٌ صَغِيرةٌ، نَشَأَتْ عَلَى الفُرَاتِ بَعدَ سَنةِ (٣٨هـ)، بِجوَارِ جَامِعَي مَرَدِّ الشَّمسِ وَمُقَامُ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام، مِن أَرضِ بَابِلَ بَينَ بَغدَادَ وَالكُوفَةِ، وَعُرِفَتْ بِاسمَيْهِمَا (الجامعان)، ثُمَّ تَوَسَّعَت تَدريجيًّا، وَفِي سَنة (٤٩٥هـ) حَلَّ بِهَا بَنُو مَزيد قَادِمِينَ مِنَ النِّيلِ؛ مُبتَعدينَ عَنْ سُلطَةِ السَّلَاجِقَةِ فِي بَغدَادَ- الَّذِين أَثَاروا الفِتنَةَ الطَّائِفِيَّةَ بَينَ العَرَاقِيِّينَ- وَاتَّخَذُوهَا عَاصِمَةً لِإِمَارَتِهِم، فَسُمِّيَت بِـ(حلَّة بَني مَزيَد)، أو (الحِلَّة السيفِيَّة)، نِسبةً إِلَى سَيفِ الدَّولَةِ صَدَقة ابنِ مَنصورِ بنِ دُبَيسٍ الأَسَدِي، وسمِّيت كذلك (حِلَّة بَابل) تمييزًا لها عن حِلَّةِ الأَهوَازِ⇐

١٠.بَلْ شَجَانِي سَلِيلُ أَحْمَدَ ﷺ لَمَا ... أَجَّجَتْ فِي وَغَاهْ (حَرْبٌ) ضِرَامَا
١١.يَوْمَ جَاءَتْ يَقُودُهَا (ابْنُ أَبِي وَقْـ ... ـقَاصَ) ظُلْمًا يَقْفُو اللُّهَامُ اللُّهَامَا[١]
١٢.قَابَلَتْهَا فِتْيَانُ صِدْقٍ لِتَرْعَى ... لابْنِ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَخْرًا ذِمَامَا[٢]
١٣.قَوَّمَتْ فِي الصُّفُوفِ سُمْرًا وَهَزَّتْ ... طَرَبًا لِلحُتُوفِ مِنْهَا قَوَامَا
١٤.شَمَّرَتْ لِلوَغَى وَدُونَ حُسَيْنٍ ... حَسِبَتْ أَكْؤُسَ المَنَايَا مُدَامَا
١٥.هُمْ أُسُودٌ وَمَا رَأَيْتُ أُسُودًا ... تَخَذَتْ غَابَةَ الرِّمَاحِ إِجَامَا[٣]
١٦.قَارَعُوا الشُّوْسَ بِالظُّبَا وَسَقَوهَا ... عَنْ مُدَامِ الكُؤُوسِ حَتْفًا زُؤَامَا[٤]
١٧.فَادْلَهَمَّتْ تِلْكَ الكَرِيهَةُ حَتَّى ... قَنَّعُوا الشَّمْسَ عِثْيَرًا وَقَتَامَا[٥]
١٨.لَمْ تَزَلْ تَخطَفُ النُّفُوسَ وَيَلْقَى ... صَدْرُهَا فِي اللِّقَا قَنًا وَسِهَامَا

⟸وَحِلَّةِ الدِّجَيل وَغَيرهما.
مجلَّة السفير، العدد العاشر ٣٤-٣٥

(١) جَيْشٌ لُهامٌ: يَغْتَمِر مَنْ دَخَله يُغَيِّبُه فِي وَسَطه، وَهُوَ مجَازٌ. (التاج ٣٣/ ٤٦١).
- ابنُ أَبِي وَقَّاص: هُوَ عُمرُ بنُ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاص، أَرسَلَهُ عُبيدُ الله بنُ زِيَادٍ عَلَى أَربَعةِ آلافٍ لِقِتَال الدَّيلَم، وَكَتبَ لَهُ عَهدَهُ عَلَى (الرَّيِّ)، ثُمَّ لَمَّا عَلِمَ ابنُ زِيَادٍ بِمَسِيرِ الحُسَينِ عليه السلام مِن مَكَّةَ إِلَى الكُوفَةِ، كَتبَ إِلَى عُمرَ بنِ سَعدٍ أَن يَعودَ بِمَن مَعهُ، فَولَّاهُ قِتَالَ الحُسَينِ عليه السلام، فَاستَعفَاهُ أَوَّلًا، ثُمَّ أَطَاعَ، فَكَانَت الفَاجِعَةُ بِمَقتلِ الحُسَينِ وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَنصَارِهِ، سَلَامُ الله عَلَيهِم جَمِيعًا، عَاشَ عُمرُ ابنُ سَعدٍ إِلَى أَنْ خَرجَ المُختَارُ الثَقَفِيُّ، فَقَتلَهُ، وَقَتلَ ابنَهُ حَفْصًا؛ كَمَا أَخبَرهُ الحُسَينُ عليه السلام بِذَلِكَ قَبلَ شَهَادَتِهِ سَلَامُ الله عَلَيهِ. ينظر: الطبقات الكبرى ٥/ ١٢٨، وشرح الأخبار ٣/ ٢٧٠، والكامل ٣/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٤.
(٢) الذِّمامُ: الحَقُّ والحُرْمَة. (التاج ٣٢/ ٢٠٥).
(٣) إجامٌ: جمع أَجَمَةٍ، وهي الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ. (التاج ٣١/ ١٨٩).
(٤) في (ك): هذا البيت ساقط من القصيدة.
- الشُّوسُ: جَمعُ الأَشْوَس، وهو الرَّجلُ الَّذِي يَبدُو فِي نَظَرِه الغَضَبُ أَو الحِقْدُ، ويَكُونُ ذَلِك من الكِبْرِ. (التاج ١٦/ ١٧٨)، وَمَوْتٌ زُؤامٌ: أَي كَرِيه، أَو عَاجِلٌ، أَو سَرِيع مُجْهِزٌ. (التاج ٣٢/ ٣٠٤).
(٥) العِثْيَرُ: العَجَاجُ الساطِعُ. (التاج ١٢/ ٥٢٧).

١٩.فَدَعَتْهَا حَظَـيرَةُ الـقُـدْسِ لَـما ... شِـيـدَ فِيهَا لَهُـمْ مُـقَـامٌ تَـسَـامَى[١]
٢٠.فَتَهَاوَتْ عَـلَى الثَّرَى صُرَّعًـا مِنْ ... بَـعْـدِ أَنْ أَعْـيَـتِ الـكُـمَاةَ صِـدَامَـا
٢١.وَاحتَسَتْ عَلْقَمَ المَنُونِ وَلَكِنْ ... بَـلَـغَـتْ فِـيـهِ رُتْـبَـةً لَـنْ تُـرَامَـا
٢٢.بِـأَبِي أَنْـجُـمًا سَقَطْـنَ انْتِـثَـارًا ... صَـيَّرَ الـطَّـعْـنُ بُـرْجَـهُـنَّ الـرَّغَـامَـا[٢]
٢٣.يا لَكَ اللهُ، أَيُّ خَطْبٍ جسيمٍ ... جَـلَـلٍ هَـوَّنَ الخُـطُـوبَ الجِسَـامَـا؟!
٢٤.يَوْمَ أَذْكَتْ عَصَائِبُ الشِّرْكِ ظُلْمًا ... بِـحَـشًى صَـفْـوَةِ الجَـلِـيـلِ أُوَامَـا
٢٥.ثُـمَ تَـدْعُـوهُ لِـلـنِّـزَالِ فَيَلقَا ... هَـا بِـوَجْـهٍ يَجْلُو سَنَاهُ القَتَامَا[٣]
٢٦.وَهْـوَ فَـرْدٌ لَكِنْ تَـرَاهُ الأَعَـادِي ... حِـينَ يَسْطُوْ بِهِـمْ خَمِيسًا لُهَـامَـا[٤]
٢٧.سَامِيًا صَـهْـوَةَ الطِّمِرِّ كَـأَنَّ الطْـ ... ـطِرْفَ قَدْ قَلَّ مِنْ هِضَابٍ شَمَامَا[٥]
٢٨.جَـاوَزَ الفَرْقَدَيْنِ، مِنْهُ تَلِيلٌ، ... وَقَـرًا زَاحَـمَ الـسِّـمَاكَ ازْدِحَـامَـا[٦]

(١) حَظِيرة القُدْس: الجَنَّة. (التاج ١١/ ٥٧).
(٢) الرَّغَام والرَّغْمُ: التُّرابُ. (التاج ٣٢/ ٢٦٧).
(٣) التفت الشاعر إلى قول السيِّد حيدر الحِلِّيّ:
تَـزِيـدُ الـطَّـلَاقَـةُ فِي وَجْـهِـهِ ... إِذَا غَـيَّرَ الخَـوْفُ أَلْـوَانَهَـا
(٤) ديوانه ١/ ١٦٠.
نظر الشاعر إلى قول السيِّد حيدر الحِلِّيّ:
فَـتَـلَـقَّـى الجُـمُـوعَ فَـرْدًا وَلَـكِـنْ ... كُـلُّ عُـضْـوٍ فِي الـرَّوْعِ مِـنْـهُ جُمُـوعُ
ديوانه ١/ ١٢٦
– الخَمِيسُ: الجَيْشُ الجَرَّارُ. (التاج ١٦/ ٢٤)، وجَيْشٌ لُهامٌ: يَغْتَمِر مَنْ دَخَله يُغَيِّبُه فِي وَسَطه، وَهُوَ مَجازٌ. (التاج ٣٣/ ٤٦١).
(٥) الطِّمِرَّة منَ الْـخَيْلِ: المُشْـرِفةُ. (اللسان ٤/ ٥٠٣)، والطِّرْفُ: الكَرِيمُ من الـخَيْلِ العَتِيق. (التاج ٢٤/ ٧١)، شمامًا: أي ارتفاعًا، من الشمم: وهو الارْتِفاع فِي الجَبَل. (التاج ٣٢/ ٤٧٧).
يقول الشاعر: إنَّ الحسينَ سلَام الله عليه ارتقى صهوة الجواد المشرف؛ لسموِّ صهوته، وترك الجواد الكريم وكأنَّه أقلُّ إشرافًا من الهضاب العالية.
(٦) في النسخ جميعها: (قليل) في محل (تليل)، وفي (ك) و(ص): (وقر) بدل (وقرًا).⇐

٢٩.تَرْجُفُ الأَرْضُ خِيفَةً حِينَ يَسْطُو ... مِثْلَ فُلْكٍ فِي لُجَّةِ البَحْرِ عَامَا[١]

٣٠.وَتَمُورُ السَّمَا إِذَا شَاهَدَتْهُ ... سَلَّ مِنْ بَأسِهِ الشَّدِيدِ حُسَامَا[٢]

٣١.وَتَفِرُّ الأُسُودُ رُعْبًا وَتَرْقَى، ... مِنْ رُؤُوسٍ قُطِعْنَ مِنْهُمْ، إِكَامَا[٣]

٣٢.لَفَّ أَجْنَادَهَا وَكَهَّمَ مِنْهَا الـ ... ـبِيضَ قَسْرًا وَنَكَّسَ الأَعْلَامَا[٤]

٣٣.فَكَأَنَّ المَطْرُورَ فِي كَفِّهِ أَرْقَمُ ... مِنْ نَابِهِ يَزُجُّ سِمَامَا[٥]

٣٤.وَتَشِبُّ الهَيْجَاءُ نَارًا إِذَا مَا ... كَرَّ فِيهَا مُجَرِّدًا صَمْصَامَا[٦]

٣٥.أَسَدُ اللهِ مَا رَأَى الأُسْدَ فِي الهَيْـ ... ـجَاءِ إِلَّا أَعَادَهَا أَنْعَامَا

٣٦.بَطَلٌ أَيْسَرُ العَزَائِمِ مِنْهُ ... إِنْ عَدَا سَاطِيًا يَرُوعُ الحِمَامَا

٣٧.فَدَعَاهُ المَوْلَى إِلَى المَلَأِ الأَعْـ ... ـلَى فَلَبَّى طَوْعًا وَكَفَّ احْتِجَامَا

٣٨.وَلِذَاكَ اخْتَارَ الشَّهَادَةَ حَتَّى ... نَالَ فِيهَا مَا حَيَّرَ الأَوْهَامَا

٣٩.فَرَمَتْهُ العِدَى بِأَسْهُمِ حِقْدٍ ... لَيْتَ قَلْبِي عَنْهُ تَلَقَّى السِّهَامَا

⟸التَّلِيلُ: العُنُقُ (التاج ٢٨/ ١٤٠)، والقَرَا: الظَّهْرُ. (التاج ٣٩/ ٢٩٢)، والسِّماك واحد السماكَيْن: وهما نَجْمانِ نَيِّران (التاج ٢٧/ ٢٠٨)، والفَرْقَدَانِ: نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ، لا يَغْرُبانِ، ولكنَّهُمَا يَطُوفانِ بالجَدْيِ. (التاج ٨/ ٤٩٢). الشاعر يصف سمو جواد الحسين عليه السلام وشموخه.

(١) نظر الشاعر إلى قول السيِّد حيدر الحِلِّيّ:

رَكِينٌ وَلِلأَرْضِ تَحْتَ الْكُمَاةِ ... رَجِيفٌ يُزَلْزِلُ ثَهْلانَهَا

ديوانه: ١/ ١٦٠.

(٢) مارَ: تَرَدَّد فِي عَرْضٍ. (التاج ١٤/ ١٥١).

(٣) إِكامٌ: جمع أَكَمَةٌ: وهي التَّلُّ من القُفِّ. (التاج ٣١/ ٢٢٣).

(٤) سَيْفٌ كَهَامٌ: أي كَلِيلٌ عَن الضَّرْبَةِ. (التاج ٣٣/ ٣٩٠).

(٥) في (ك): (من كفه) في موضع (في كفه).

- المَطرُورُ هُنَا: الرُّمحُ، وَالأَرقَمُ: مِنَ الحيَّاتِ، وَالسِّمامُ: السُّمُّ القَاتِلُ.

(٦) في جميع النسخ عدا (ك): (الهياج) في موضع (الهيجاء).

- الصَّمصَامُ: السَّيفُ الصَّارِمُ الَّذِي لَا يَنثَنِي. (المعجم الوسيط ١/ ٥٢٣).

٤٠.فَهَوَى مِنْهُ مِنْ سَمَاءِ (لُؤَيٍّ) بَدْرُ مَجْدٍ يَجْلُو سَنَاهُ الظَّلَامَا[١]

٤١.وَنَعَاهُ الرُّوحُ الأَمِينُ ﷺ وَنَادَى قُتِلَ اليَوْمَ مَنْ بِهِ الدِّينُ قَامَا

٤٢.يَا لَهُ حَادِثًا جَلِيلًا وَخَطْبًا أَرْيَعًا زَلْزَلَ الرَّوَاسِي العِظَامَا

٤٣.أَيُّ خَطْبٍ قَدْ هَدَّ مِنْ كَعْبَةِ الإِسْـ ـلَامِ فِي عَرْصَةِ (الطُّفُوفِ) دِعَامَا[٢]

٤٤.وَرَمَى (آلَ هَاشِمٍ) بِرَزَايَا نَكَّسَتْ مِنْ وُقُوعِهِنَّ الهَامَا

٤٥.يَوْمَ سَارَتْ مِنَ (العِرَاقِ) عِدَاهُمْ بِنِسَاهُمْ أَسْرَى تَؤُمُّ الشَّآمَا

٤٦.ثَاكِلَاتٍ يَنْدُبْنَ حُزْنًا وَيَذْرِفْـ ـنَ دُمُوعًا تَحْكِي السَّحَابَ انْسِجَامَا[٣]

٤٧.وَتُجِيلُ الأَلْحَاظَ رُعْبًا فَلَمْ تَلْـ ـقَ سِوَى كَافِلٍ يُقَاسِي السَّقَامَا[٤]

٤٨.شَاحِبِ اللَّوْنِ أَجْهَدَتْهُ قُيُودٌ عَرَّقَتْ فِي التَّصْفِيدِ مِنْهُ العِظَامَا[٥]

٤٩.يَا لَقَوْمِي لِفَادِحٍ أَوْرَثَ القَلْـ ـبَ غَلِيلًا وَفِيهِ أَذْكَى ضِرَامَا

٥٠.يَوْمَ ثَارَتْ (حَرْبٌ) عَلَى آلِ طَهَ ﷺ فَأَبَادَتْهُمُ إِمَامًا إِمَامَا

٥١.أَيُّ يَوْمٍ غَالَتْ عَصَائِبُ (هِنْدٍ) عُرْوَةَ الدِّينِ بِالقِرَاعِ انْفِصَامَا[٦]

---

(١) لُؤَيُّ بنُ غالِبِ بنِ فِهرٍ، الجدُّ التاسِعُ لرَسُولِ الله ﷺ يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ والهَمْزُ أَشْبَه.

(٢) الدِّعامُ: عِمادُ البَيْتِ. (التاج ٣٢/ ١٥٦).

(٣) انْسِجَامًا: مَصدَرُ انْسَجَم، أي انْصَبَّ، وَسَجَمَ الدَّمْعُ، أَي قَطَر وَسَالَ قَلِيلًا أَو كَثِيرًا. (التاج ٣٢/ ٣٤٧).

(٤) في (ط، ص): (ويجيل) في موضع (وتجيل).

- السُّقُمُ وَالسَّقَامُ: المَرَضُ. (التاج ٣٢/ ٣٦٨). الكَافِلُ هُنَا هُوَ الإِمَامُ زَينُ العَابِدِينَ ﷺ، وَكَانَ مَرِيضًا، وَحَالَ مَرَضُهُ دُونَ شَهَادَتِهِ يومَ الطَّفِّ، فَأُخِذَ أَسِيرًا إِلَى الشَّام.

(٥) عَرَّقَ العَظمَ: أَخَذَ مَا عَلَيهِ مِن اللَّحمِ، مِن مُعَرَّق: قَليلُ اللَّحْم مَهْزولٌ. (التاج ٢٦/ ١٤٧).

(٦) هِندُ بِنتُ عُتبَةَ بنِ رَبيعةَ بنِ عَبدِ شَمْسٍ، أُمُ مُعَاوِيةَ، كَانَت امرَأَةٌ لَهَا نَفسٌ وَأَنفَةٌ، شَهِدَت أُحُدًا كَافِرةً مَعَ زَوجِهَا أَبِي سُفْيَان بْنِ حَربٍ، فَلَمَّا قُتِلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ الحَمزَةِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ﷺ عَمُّ رَسُولِ الله ﷺ، وَثَبَتْ عَلَيْهِ فَمَثَّلَتْ بِهِ، وَشَقَّتْ بَطنَهُ، وَاستَخرَجَت كَبِدَهُ وَأَكَلَتْ مِنهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قَتَلَ أَبَاهَا يومَ بَدرٍ. وَأَسلَمَتْ يومَ الفَتحِ كَرْهًا، فَلَمَّا أَخَذَ رَسُول الله ﷺ البَيْعَةَ عَلَى النِّساء، وَمِنَ←

٥٢.أَيُّ يَـوْمٍ جَبَّـتْ لآلِ (نِـزَارٍ) بِشَبَا البِيضِ غَـارِبًا وَسَـنَامَا[١]
٥٣.أَيُّ يَـوْمٍ لِخَاتِمِ الرُّسْلِ ﷺ فَلَّتْ مِخْـذَمًـا فِـيـهِ شَـيَّـدَ الإِسْـلَامَـا
٥٤.وَأَرَاقَـتْ دِمَـاءَ كُـلِّ أَبِـيٍّ جَـلَّ يَـوْمَ الهَـوَانِ مِـنْ أَنْ يُضَامَا
٥٥.يَا بْـنَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِنْ فَاتَنِي نَصْـ رُكَ فِي الـكَفِّ لَمْ يَفُتْنِي كَـلَامَا[٢]
٥٦.لِيَ فِيهِ عَـلَى عِـدَاكُـمْ حُسَـامٌ شَـفْـرَتَـاهُ تَحْكِي الحِـمَامَ الـزُّؤَامَـا
٥٧.لَـمْ يَلِجْ مَسْمَعَ الْمُعَادِينَ إِلا وَبِـأَحْـشَـاهُـمُ يَـشِـبُّ ضِـرَامَـا[٣]
٥٨.مَـعَ أَنِّي لأَخْـذِ ثَـأْرِكَ شَوْقًا أَرْقُـبُ الْمُجْتَبَى الإِمَـامَ الهُـمَامَـا[٤]
٥٩.سَوْفَ أُطْفِي الغَلِيلَ مِنْ كَاشِحِيكُمْ فِي كِـفَـاحٍ تُـزَلْـزِلُ الأَعْـلَامَـا[٥]
٦٠.وَلَـدَى قَائِمِ الشَّرِيعَةِ سَيْفِي فِي الـلِّـقَـا يَـرْشَـحُ الـدِّمَـا وَالحِـمَامَـا
٦١.وَلُيُوثٌ خَلْفِي (لآلِ غَرِيبٍ) مِنْهُمُ تَغْتَدِي الـلُّيُوثُ سَـوَامَـا[٦]

⇐الشُّروطِ فِيهَا: أَلَّا يَسرقنَ، وَلَا يَزنَينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُـنَّ. قَالَت: قَد رَبَّينَاهُم صِغَارًا وَقَتَلتَهُم أَنتَ بِبَدرٍ كِبَارًا. تُوفِّيَت فِي عَهدِ عُمَر بْن الْخَطَّابِ، فِي اليومِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو قُحَافَةَ وَالِدُ أَبِي بَكرٍ. الاستيعاب ٤/ ١٩٢٢، وأسد الغابة ٧/ ٢٨١، وسير أعلام النبلاء/ راشدون ١٤٣، والإصابة ٨/ ٣٤٦، والأعلام ٨/ ٩٨.

(١) نِزارِ بن مَعَدّ بن عدنانَ، أَحدُ أَجدَادِ السِّلسِلَةِ النَّبَويَّةِ الشَّريفَةِ.

(٢) قال: (في الكف) يريد (بالكف).

- أَخَذَه مِن قَولِ السَّيِّدِ حَيدَر:

وَمَـا فَـاتَـنِـي نَـصْـرُهُـمْ بِـالـلِّـسَـانِ إِذَا فَـاتَـنِـي نَـصْـرُهُـمْ بِـالْـيَـدِ

العقد المفصَّل ٣/ ٣٤.

(٣) باحشَاهُمُ: بِأحشَائِهِمْ، بِحَذفِ الهَمزَةِ.

(٤) الشاعر يُكنِّي عن الإمام الحجَّة ﷺ ويرتقب ظهوره.

(٥) الكاشِحُ: مُضمِرُ العَداوةِ. (التاج ٧/ ٧٦)، والأَعلَامُ: الجِبَالُ.

(٦) في (ك): (إجاما) بدل(سواما).

- آل غريب: قوم الشاعر كما يشير نسبه، والسَّوَامُ جمع السَّائِمَة: وهي الأنعام من إبلٍ وغيرها تُرْسَل لتَرْعَى. (التاج ٣٢/ ٤٣١).

٦٢.تَخَـذَتْ قُـضْبَهَا مَخَالِـبَ وَالأَرْ ... مَـاحَ فِي حَـوْمَـةِ الهِـيَـاجِ إِجَـامَـا[١]

٦٣.تُنْشِـيءُ المَـوْتَ فِي ظُبَاهَا إِذَا مَا ... أَبْصَـرَتْنِي لِلحَرْبِ أُبْـدِي ابْتِسَامَا

٦٤.يَـا بْـنَ طَـهَ ﷺ إِلَيْكَ لُـؤْلُـؤُ نَـظْمٍ ... فَـاقَ فِي سِـمْـطِهِ الْـلآلِي نِـظَـامَـا[٢]

٦٥.فَاقْبَلَنْ مِـنْ (مُحَـمَّـدٍ) مَا غَـدَا فِي ... فَـمِ قَـالِـيكَ عَـلْـقَـمًا وَسِـمَـامَـا[٣]

٦٦.وَبِـثَـغْـرِ الحَبِيبِ نِـحْـلَـةَ شَـهْدٍ ... يَفْضَحُ الشَّهْدَ طَعْمُهَا وَالْمُـدَامَـا[٤]

٦٧.فَعَلَيْكُمْ مِـنْ رَبِّكُمْ صَـلَوَاتٌ ... وَسَـلامٌ يَـغْـشَـى عُـلاكُـمْ دَوَامَـا

(١) سقط هذا البيت من (ك).

- الإجَامُ: جَمعُ الأَجَمَةِ: وَهيَ الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ. (التاج ٣١/ ١٨٩).

(٢) اللآلي: اللآلئ بالتَّخفيف.

(٣) الشاعر يقصد نفسه: محمَّد سلمان نوح.

(٤) النِّحْلة: الهِبَة. (التاج ٣٠/ ٤٦٣).

(١٧)

- وَقَالَ أَيضًا، وَقَدْ تَلَفَ نَظَرُ ابْنِهِ عَلِي رِضَا، فَاضْطَرَبَ النَّاسُ، وَهَاجُوا بِالدُّعَاءِ إِلَى الله، فَتَعَرَّضَ لِـمُبَاشَرَتِهِ العَبْدُ الصَّالِحُ، سُلالَةُ النُّبُوَّةِ، وَبَقِيَّةُ ذَوِي التَّكَرُّمِ وَالمَوَدَّةِ[١]، سَيِّدُ الأَطِبَّاءِ، وَوَارِثُ تَقْوَى الأَنْبِيَاءِ وَالأَصْفِيَاءِ، الأَجَلُّ، الأَفْخَمُ حَضْـرَةُ السَّيِّدِ السَّنَدِ مُحَمَّد حُسَيْن، نَجْلِ المَرْحُومِ السَّيِّدِ الأَجَلِّ رَبِيعٍ الشِّيْرَازِيِّ[٢] طاب ثراه، فَنَمَا عَمَلُهُ بِوَسَاطَةِ تَقْوَاهُ، وَانْقِطَاعِهِ إِلَى الله، فَقَالَ يَذْكُرُ شَرَفَهُ، وَيَصِفُ أَعْمَالَهُ، وَخَرَجَ بِالتَّخَلُّصِ إِلَى رِثَاءِ جَدِّهِ الحُسَيْنِ عليه السلام، وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي عِظَمِ التَّخَلُّصِ، عَرَفَ شَرَفَ المَمْدُوحِ، وَالسَّعْدَ الَّذِي تَوَفَّقَ إِلَيْهِ بِصِنَاعَةِ الفِكْرِ وَفَضْلِ الدِّرَايَةِ:[٣] [من الكامل]

١. بِـابْـنِ الرَّبِيعِ أَصَـبْـتُ رَغْـدَ رَبِيعِي ... وَشَـكَـرْتُ مِـنْ يَـدِهِ التِئَامَ صُدُوعِي

٢. وَعَـلَى بَنِي الزَّهْرَاءِ عليها السلام قَيَّدَ جَـدُّهُمُ ... أَمَلِي، فَلَمْ أَجِدِ (الحُسَيْنَ) مُضِـيعِي[٤]

(١) في (ص، ط، ع): (المروة) في موضع (المودة).

(٢) السَّيِّدُ مُـحَمَّد حُسَين ابنُ السَّيدِ رَبيعٍ، الشِّيـرَازِيُّ مَوْلِدًا، الحِلِّـيُّ مَسْكَنًا، ثُمَّ النَّجَفِيُّ مَوطِنًا وَمَدْفَنًا. وُلِدَ فِي شِيرَازَ سَنةَ (١٢٥٠هـ) وَتُوفِّي فِي النَّجفِ سَنَةَ (١٣٢٥هـ). كَانَ أَبوهُ مِن أَهلِ شِيرازَ، وَهَاجَرَ بِهِ إِلَى العِرَاقِ سَنةَ (١٢٥٩هـ)، فَتوطَّنَ كَربلَاءَ، وَمِنهَا انتَقَلَ إِلَى الحِلَّةِ، وَأَقَامَ بِهَا، وَتُوفِّي أَبوهُ السَّيِّد رَبيع بِالحِلَّةِ سَنةَ (١٢٧٥هـ) وَكَانَ يَتَعَاطَى طِبَّ العُيونِ، وَأَخَذَ عَنهُ وَلَدَه المُترجَمُ هَذِه المِهنَةَ إِلَى أَنْ بَرَعَ فِيهَا، وَاشْتَهَرَ، وَصَارَت لَه الشُّهرةُ التَّامَّةُ فِي العِرَاقِ فِي طَبِّ العُيونِ وَعَمَلِ الكُحلِ. كَانَ سَيِّدًا، جَلِيلًا، وَقُورًا، يُرجَعُ إِلَيهِ فِي هَذِه الصَّنعةِ، وَتَقْصُدُه النَّاسُ مِن الأَطرَافِ، لَهُ كِتابُ (تذكرة الكحَّالين)، أَلحَقَ بِهِ وَلَدَه السَّيِّدُ أَحمَدُ الأَدويَةَ المُفرَدَةَ فِي نَحوِ مِن كِرَّاسٍ. ينظر: أعيان الشيعة ٤٤/ ٢١١، والذريعة ٤/ ٤٤، ومعجم المؤلِّفين ٩/ ٢٣٩.

(٣) التخريج: البابليَّات ٣/ ١٠٣-١٠٥، الأبيات (١-٣، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٨-٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٣-٤٦، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٨٩، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٠).

(٤) الحسين: هو السيِّد محمَّد حسين ربيع ممدوح الشاعر.

٣.حَمَدَتْ (أَبَا المَحْمُودِ) غُرُّ مَحَامِدِي فَوَنَى لِصُنْعِ ابنِ النَّبِيِّ ﷺ صَنِيعِي[١]
٤.وَأَنَا الَّذِي سَمِعَ الأَصَمُّ فَرَائِدِي فَاهْتَزَّ مُفْتَتِنًا بِبَثٍّ سَمِيعِ[٢]
٥.وَجَرَتْ بِخَافِقَةِ الرِّيَاحِ شَوَارِدِي فَتَعَطَّرَ المَلَوَانِ بِالتَّضْوِيعِ[٣]
٦.تُغْرِي اللَّئِيمَ بِقُرْبِهَا مِنْهُ، وَمَا عَنْهُ نَأَتْ إِلَّا بِأَبْعَدِ رِيعِ[٤]
٧.إِنَّ اللَّئِيمَ لَمُولَعٌ بِمَحَامِدِي وَعَلى شَقَاهُ لأُولَعَنَّ وَلُوعِي[٥]
٨.وَإِذَا (أَبُو الحَسَنِ الحُسَيْنُ مُحَمَّدٌ) ثَلَبَ اللِّئَامَ لَيَشْكُرَنَّ بَدِيعِي[٦]
٩.بِسُلالَةِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام أَخْتَرِعُ الثَّنَا وَأَجُوزُ فِيهِ ضَلَالَةَ التَّضْيِيعِ[٧]
١٠.وَبِهِ أُسُودُ مُبَادِرِينَ لِهَفْوَةٍ رَكِبُوا بِهَا فِي البَعْثِ ظَهْرَ ضَلِيعِ[٨]
١١.أَنَا رَوْضَةُ الغُمَمِ الَّتِي جَلَبَتْ إلى رَهْطِ الرِّسَالَةِ بَرْحَ كُلِّ فَظِيعِ[٩]

(١) أبو محمود: هو السيِّد محمَّد حسين ربيع ممدوح الشاعر.
(٢) في (ص، ط، ع): (فوائدي) في محل (فرائدي).
- أخذه من المتنبِّي في قوله:
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
ديوان المتنبِّي ٣٢٣.
(٣) المَلَوانِ: اللَّيْلُ والنَّهارُ. (التاج ٣٩/ ٥٥٤)، التَّضويعُ: مِن ضَاعَ المِسْكُ يَضوعُ ضَوعًا: إذا تحرَّكَ فانتشرَتْ رائحَتُه، ونَفَحَتْ، تَضَوَّعَت: نَفَحَتْ، وَقِيلَ التَّضَوُّعُ: التَّحَرُّكُ. (التاج ٢١/ ٤٢٩).
(٤) الرِّيع: التَّلُّ العالي. (التاج ٢١/ ١٣٨).
(٥) وَلَعَ بِهِ، كوَجِلَ، يَوْلَعُ وَلَعًا، ووَلُوعًا، بالفَتْحِ، فهُوَ وَلُوعٌ، بالفَتْحِ أيْضًا للمَصْدَرِ والاسْمِ، وَقِيلَ إِنَّ الْوَلُوعَ وَالْقَبُولَ مَصْدَرَانِ شَاذَّانِ وَمَا سِوَاهُمَا مِنَ المَصَادِرِ مَضْمُومٌ. وهُمَا اسْمَانِ أُقِيمَا مقَامَ المَصْدَرِ الحَقِيقِيِّ. (التاج ٢٢/ ٣٧٣)،
(٦) هو محمَّد حسين ربيع ممدوح الشاعر.
(٧) الممدوح هو من سلالة الحسين وأمُّه الزَّهراء سلام الله عليهما.
(٨) في النسخ جميعها: (ظليع) في محل(ضليع).
- الضليع: أَي القويُّ الشديدُ. (التاج ٢١/ ٤٢٣).
(٩) في النسخ جميعها: (فضيع) في موضع (فظيع).⇐

١٢.وَمُسَدَّدُ الأَفْكَارِ يَجْهَلُ وُسْعَهَا يَـوْمَ الإِصَـابَـةِ مُـعْـدَمُ التَّوْسِيعِ
١٣.نَشْوَانُ مِنْ كَرَمِ الْمُهَيْمِنِ عَارِفٌ خَطَرَ الشَّـرِيفِ وَذُلَّ كُـلِّ وَضِيعِ
١٤.بِكَ يَا (أَبَا الحَسَنِ) الأَغَرَّ تَلَأْلَأَتْ سُـدَفُ الـغَـوَائِلِ فِي أَشَـعِّ لَـمُـوعِ[١]
١٥.وَنَمَتْ بِكَ الآمَالُ يَصْدَعُ نُجْحُهَا ظُـلَـمًا جَـهِـلْـنَ تَـوَهُّـمَ التَّصْـدِيعِ
١٦.شَرَقَتْ بِكَ التَّقْوَى فَطَأْطَأَ شَارِقٌ رَأْدَ الضُّحَى خَجَلًا لِنُسْكِ مُطِيعِ[٢]
١٧.وَجَرَيْتَ فِي فَلَكِ السَّعَادَةِ مُعْنِقًا بِرَحِيبِ مَيْـدَانٍ أَمَـدَّ وَسِـيـعِ[٣]
١٨.فَيَّاضَ أَكْرُومَـاتِ غُرِّ فَضَائِلٍ خَلُصَتْ لِخَيْرِ مُشَفَّعٍ وَشَفِيعِ[٤]
١٩.وَزَعِيمَ نَاصِعَةِ الوَجَاهَةِ إِنْ عَرَتْ كُـرَبٌ جَـلَاهَـا فِي أَجَـلِّ نُـصُـوعِ
٢٠.رَيَّـانَ يَنْطِفُ مِنْ غَضَارَةِ عِطْفِهِ أَرَجُ الإِمَـامَـةِ فِي بُـرُودِ قَـرِيعِ[٥]
٢١.وَمُسَاجِلٍ عَبَقُ اللَّطِيمَةِ نَشْرُهُ فَـتَرُدُّ عَـنْـهُ بِـلَـطْـمَةِ المَـصْـفُـوعِ[٦]
٢٢.أَ مُعَطِّرَ المَلَوَيْنِ نَعْتَ هَوَاتِفٍ وَمُـوَقِّـرِ الكَـوْنَـيْنِ حَمْـدَ صَـدُوعِ[٧]

⟹- الغُمَمُ: جمع الغُمِّ: وهوالكَرْب، البَرْحُ: الشِّدَّةُ والشَّرُّ (التاج ٦/ ٣٠٤)، الأمر الفظيع: هو الشَّديدُ الشَّنيعُ. (التاج ٢١/ ٥٠٤).

(١) في النسخ جميعها: (تلألئت) بدل (تَلألأتْ).
- السُّدَفُ: جَمْعُ السُّدْفَةِ، وهي الظلماء (التاج ٢٣/ ٤٢٧)، الغَوائلُ: الدَّواهي (التاج ٣٠/ ١٣٠).

(٢) في (ك، ص): (شرفت) في موضع (شرقت).

(٣) مُعنِقًا: مِنَ العَنَقِ وَهوَ نَوعٌ مِنَ السَّيرِ المُنبَسِط لِلإبِل وَالدَّابَّةِ. (التاج ٢٦/ ٢١٥).

(٤) في (ع): (لغير) في موضع (لخير).

(٥) يَنْطِفُ: يَقْطُر. (التاج ٢٤/ ٤٢٢)، الغَضَارَةُ: النِّعْمةُ والـخَيْرُ والسَّعَةُ فِي العَيْشِ، والخِصْبُ والبَهْجَةُ. (التاج ١٣/ ٢٤٠)، الأَرَجُ: نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَة. (التاج ٥/ ٤٠٢)، والقَرِيع: السيِّد، يُقَال: هُوَ قَرِيعُ دَهرِه. (التاج ٢١/ ٥٤٠).

(٦) اللَّطِيمةُ: قِطْعَةٌ من مِسْكٍ (التاج ٣٣/ ٤٢٢)، والنَّشر: الريح الطيبة.

(٧) موقِّر: من الوِقْر: وهوالحِملُ الثَّقيل. (التاج ١٤/ ٣٧٤).

٢٣.طَلَبَتْ مُفَكِّرَتِي صِفَاتِكَ فَانْثَنَتْ ... وَهْيَ الضَّئِيلَةُ فِي أَكَلِّ رُجُوعِ
٢٤.أَنْتَ ابْنُ عَاقِدَةِ الحِبَا شَرَفًا عَلى ... أَسْنَى المَكَارِمِ مِنْ أَتَمِّ جَمِيعِ[1]
٢٥.وَأَبَرُّ مَنْ وَرِثَ الإِمَامَةَ لُطْفَهَا ... فِي يَوْمِ مَسْغَبَةٍ لِشَبْعَةِ جُوعِ
٢٦.نَمَتِ النُّبُوَّةُ مِنْكَ أَكْمَلَ حَازِمٍ ... فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ لأَمْنِ مَرُوعِ
٢٧.وَقَضَتْ لِفَضْلِكَ فِي النَّوَاظِرِ تَجْتَلِي ... مِنْكَ (ابْنَ سِينَا) انْهَلَّ حَذْقَ وَرُوعِ[2]
٢٨.وَشَدَتْ بِنَعْتِ هُدَاكَ هَذَا ابْنُ الأُلى ... رَدُّوا الحَيَاةَ لِسَاعَةِ التَّوْدِيعِ
٢٩.وَمُصَرِّفُ الأَفْكَارِ فِي حَدَقِ الوَرَى ... إِنْ أَوْدَتِ البَلْوَى بِرُشْدِ هَلُوعِ
٣٠.خَاضَتْ بَصِيرَتُهُ دُجَى البَصَرِ الَّذِي ... أَوْدَى فَشَعْشَعَ لَيْلَ كُلِّ جَزُوعِ
٣١.يَتَصَفَّحُ الطَّبَقَاتِ يَسْلِبُ غَوْرَهَا ... أَقْصَى أَذَى عُضْوٍ لَهُنَّ وَجِيعِ
٣٢.نَامِي الحَذَاقَةِ، لُطْفُ فِكْرٍ يَقْتَدِي ... حَذَقُ الزَّمَانِ بِأَمْرِهِ المَسْمُوعِ
٣٣.وَمُبَارَكُ الأَعْمَالِ زَاكٍ صُنْعُهُ ... فِي أَيْمَنِ الإِصْلَاحِ بِالمَصْنُوعِ
٣٤.تَتَفَايَضُ البَرَكَاتُ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... فَيْضَ الغَمَامِ عَلَى رِيَاضِ رَبِيعِ
٣٥.وَإِذَا اسْتَجَارَ بِنُسْكِهِ مُتَصَدِّعٌ ... بَاتَ الدُّجَى مُتَحَصِّنًا بِدُرُوعِ
٣٦.يَقِقُ الخَلَائِقِ خَالِصُ الشِّيَمِ الَّتِي ... لَمْ يَحْكِ خَالِصَهَا شُرُوقُ صَدِيعِ[3]

---

(١) في (ط، ع): (بن عاقدة).
- الحِبا: جَمعُ الحِبوَةِ، وَهوَ الثَّوبُ يُحتَبَى بِهِ. (التاج ٣٧/ ٣٩٦).
(٢) في (ط، ع): (بن سينا).
- ابْنُ سِينَا: العَلَّامَةُ الشَّهِيْرُ، الفَيْلَسُوفُ، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بن عَلِيِّ ابنِ سِينَا البَلْخِيُّ، ثُمَّ البُخَارِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ وَالمنطِقِ. تُوفِّي فِي هَمَذَانَ سَنَةَ (٤٢٨هـ). ينظر: معجم الأدباء ٣/ ١٠٧٠، وأخبار العلماء ٣٠٣، وعيون الأنباء ٤٣٧، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٣١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٤٢، والأعلام ٢/ ٢٤١، ومعجم المؤلِّفين ٤/ ٢٠.
(٣) يَقِقٌ: أَي شَدِيدُ البَيَاضِ ناصِعُه. (التاج ٢١/ ٣٢٢)، والصَّدَيعُ: الفَجرُ. (التاج ٢٧/ ٣٢).

٣٧.وَمُتَوَّجٌ بِأَسَى الإِمَامَةِ مُعْلِمٌ ... أَنَّ الهُدَى بِأَبِيهِ شِلْوَ صَرِيعِ

٣٨.فِي مَصْرَعِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ صُرِعَ الهُدَى ... وَعَرَاهُ وَعْدُ المَحْوِ بِالتَّفْرِيعِ

٣٩.وَتَجَاوَبَ الإِسْلَامُ يَنْدُبُ رُشْدَهُ ... مُتَوَقِّدًا بِتَزَفُّرِ المَفْجُوعِ

٤٠.قَرَعَتْهُ طَارِقَةُ الفَنَاءِ فَزَلْزَلَتْ ... أَرْكَانَهُ بِرَوَاعِدِ التَّقْرِيعِ

٤١.وَرَمَتْهُ فِي يَوْمِ الحُسَيْنِ ﷺ بِمُعْضِلٍ ... وَسَمَ الهُدَى وَالدِّينَ مَحْوَ رُبُوعِ

٤٢.وَثَبَتْ عَلَيْهِ (أُمَيَّةٌ) فِي شِرْكِهَا ... تَسْتَامُ غَايَتَهُ انْقِيَادَ خُضُوعِ

٤٣.لَا يَعْذِرُ اللهُ ابْنَ أَحْمَدَ ﷺ أَنْ يَرَى ... عِزَّ الرَّشَادِ بِذِلَّةٍ وَخُشُوعِ

٤٤.حَتَّى يَغُصَّ لَهُ الوُجُودُ مَصَائِبًا ... تَبْكِي السَّمَاءُ لَهَا بِحُمْرِ دُمُوعِ

٤٥.وَيَسِلَّ مِنْهُ الدِّينُ سَيْفَ هِدَايَةٍ ... مِنْ شِرْكِ (حَرْبٍ) فَلَّ كُلَّ صَنِيعِ

٤٦.أَغْرَتْ ضَلَالَةُ (آلِ حَرْبٍ) شِرْكَهَا ... وَعَلَى الهِدَايَةِ أَحْدَقَتْ بِجُمُوعِ

٤٧.وَتَرَصَّدَتْ سِبْطَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَوْقِفٍ ... أَقْصَتْهُ عَنْ مَثْوَى النَّبِيِّ ﷺ شَسُوعِ[1]

٤٨.وَعَلَيْهِ سَلَّتْ حِقْدَ (بَدْرٍ) يَلتَظِي ... لَهَبًا وَإِحْنَةَ لَوْعَةِ المَخْلُوعِ

٤٩.حَشَدَتْ ظِمَاءَ كَتَائِبٍ لِقِتَالِهِ ... صَافٍ فَجَرَّعَهَا ذُعَافَ نَقِيعِ[2]

٥٠.وَجَلَا لَهَا بِيضًا أَرَتْهَا (كَرْبَلَا) ... (صِفِّينَ) فِيهَا بَعْضُ بَرْحِ وُقُوعِ[3]

---

(١) الشَّسُوع: البعيد. (التاج ٢١/ ٢٧١).

(٢) الذُّعَافُ: السَّمُّ القاتِلُ، أَو سَمُّ سَاعَةٍ. (التاج ٢٣/ ٣١٥)، ونقيع: من نَقَعَ السمُّ فِي أَنْيَابِ الحَيَّةِ، أي اجْتَمَعَ. (التاج ٢٢/ ٢٨٣).

(٣) صِفِّينُ: مَوْضِعٌ بِقُربِ الرِّقَّةِ، عَلَى شَاطِئِ الفُراتِ، مِنَ الجَانِبِ الغَربِيِّ، بَيْنَ الرِّقَّةِ وَبَالِس، وَكَانَت وَقْعَةُ صِفِّين بَينَ الإِمَام عَلِيٍّ سَلَامُ الله عَلَيه، وَمُعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ (٣٧ هـ)، فِي غُرَّةِ صَفَر، وَقُتِلَ فِي الحَربِ بَينَهُمَا سَبعونَ أَلفًا، مَنهُم مِنَ أَصْحَابِ الإِمَام عِلِيٍّ ﷺ خَمسةٌ وَعُشرُونَ أَلفًا، وَمِن أَصحَابِ مُعَاوِيَةَ خَمسةٌ وَأَربَعُونَ أَلفًا، وَاستَشهَدَ مَعَ الإِمَام عَلِيٍّ ﷺ خَمسةٌ وَعُشرُونَ صَحَابِيًّا بَدرِيًّا، وَكَانَت مُدَّةُ المُقَام فِي صِفِّين مِئةً وَعَشرَةَ أَيَّام، وَكَانَت الوَقَائِعُ تِسعِينَ وَقعَةً. ينظر: المناقب المزيديَّة ١/ ٢١١، والمنتظم في تأريخ الملوك والأمم ٥/ ١١٧، والمختصر في أخبار البشر⇐

٥١.يَوْمٌ بِهِ التَمعَتْ بِصِبْيَةِ (هَاشِمٍ) أَحْـلَاكُ رَوْعٍ أُسْرِجَـتْ بِشُمُوعِ
٥٢.يَتَصَدَّعُ النَّقْعُ المُثَارُ بِأَنْجُمٍ بَادِي الصَّبَاحِ لَهَا بُرُوجُ طُلُوعِ[١]
٥٣.يَمْتَدُّ مِنْ شَمْسِ الرَّشَادِ ضِيَاؤُهَا وِرْدُ الزُّلَالِ يَفِيضُ مِنْ يَنْبُوعِ
٥٤.وَوَقَتْ بَقِيَّةَ خَمْسَةٍ شَمْلَ الكِسَا بِبَقَاءِ صَافٍ مِنْ بَقَاءِ جَمِيعِ[٢]
٥٥.مِنْ كُلِّ رَاوِي السَّيْفِ مِنْ قِمَمِ العِدَى عَلَقًا؛ وَمِنْ صَافِي الرِّوَى مَمْنُوعِ[٣]
٥٦.حَرَّى القُلُوبِ يَعِلُّ أَحْشَاهَا الرَّدَى بِدَمٍ وَهَلْ يُرْوَى الظَّمَا بِنَجِيعِ؟!
٥٧.وَهَوَتْ يُفَصِّلُ عَنْوَةً أَشْلَاءَهَا فَوْقَ الصُّخُورِ تَبَدُّدُ التَّوْزِيعِ
٥٨.صَرْعَى لَدَى جَسَدٍ تَجَدَّلَ بَعْدَهَا لِمَجَالِ عَادِيَةٍ وَطَحْنِ ضُلُوعِ
٥٩.وَلِوَرْيِ أَحْشَاءٍ بِهَا أَوْرَى الرَّدَى وَهَلَاكِ فَادِيَةٍ، وَذَبْحِ رَضِيعِ
٦٠.فَطَمَتْ سِهَامُ الظَّالِمِينَ رَضِيعَهُ فَكَأَنَّهَا لِظِمَاهُ بَعْضُ ضُرُوعِ
٦١.تَطَأُ العَوَادِي أَضْلُعًا فِي صَدْرِهَا غَيْرُ الهُدَى مَا كَانَ بِالمَوْدُوعِ
٦٢.وَجَرَتْ عَلَيْهِ قَسْاوَةً وَعَدَاوَةً لَوْ صَدَّ طَحْنَ قَرَاهُ بَعْضُ قُنُوعِ[٤]
٦٣.تَطَأُ السَّنَابِكُ صَدْرَ مُنْتَهَكِ الحِبا شَرِقًا بِلَمْعِ نَمَارِقٍ وَنُطُوعِ[٥]
٦٤.وَبِذِكْرِ آيَاتٍ جَلَتْهَا نِسْوَةٌ سَحَرًا بِلَهْجَةِ سُجَّدٍ وَرُكُوعِ

⇐١/ ١٧٥، والعبر في خبر من غبر ١/ ٢٧.

(١) كأنَّ الشَّاعِرَ نَظَرَ إلَى قَولِ بَشَّارِ بنِ بُردٍ: (الطويل)

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقعِ فَوقَ رُؤُوسِهِم وَأَسيَافَنَا لَيلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

ديوان بشَّار بن برد ١/ ٣٣٥.

(٢) بَقِيَّةُ الخَمسَةِ أَهلِ الكِسَاءِ سَلَامُ الله عَلَيهِم هُوَ الإِمَام الحُسَين عليه السلام.

(٣) العَلَقُ: الدَّمُ عامَّة. (التاج ٢٦/ ١٨١).

(٤) في جميع النسخ عدا (ك): (قسوة) في محل (قساوة)، وقراه: ظهره، القَرا: الظهر. (التاج ٣٩/ ٢٩٢).

(٥) النَّمارِقُ: جمع النُّمْرُق، وهو الوسادة. (التاج ٢٦/ ٤٣٩)، والنُّطوع: جمع النِّطْعِ، وَهُوَ: بِساطٌ منَ الأَدِيمِ مَعْرُوفٌ. (التاج ٢٢/ ٢٦١).

٦٥.سَجَّادَةٌ، يَا شَدَّ مَا سَجَدَتْ عَلى جَسَدٍ مِنَ الرَّأسِ الْمُنِيرِ قَطِيعِ[١]

٦٦.يَتَأَوَّدُ الرُّمْحُ القَوِيمُ بِصَامِتٍ مِنْهُ وَبِالذِّكْرِ الْمُبِينِ مُذِيعِ[٢]

٦٧.يَرْنُو مُحَجّبةً بِمَنْعَةِ سَيْفِهِ بَرَزَتْ بِزِيٍّ فِي أَذَلِّ شَنِيعِ

٦٨.مِنْ كُلِّ ضَارِعَةٍ لِطَاغٍ أَمْسَهُ لِعُلا ذَوِيهَا مَدَّ أَنْفَ ضَرُوعِ[٣]

٦٩.بَرَزَتْ مُهْتَكَةً، وَأَنْفُ حَمِيِّهَا يَتَوَقَّلُ العَليَا بِفَرْعٍ جَدِيعِ[٤]

٧٠.تَتَجَاذَبُ الأَعْدَاءُ أَزْكَى مَلْبَسٍ عَنْ ظَهْرِ طَاهِرَةِ الرِّدَا مَنْزُوعِ[٥]

٧١.مُتَطَارِحَاتٍ نَدْبَ حَامِيَةِ الهُدَى نَدْبَ الهَدِيلِ، يَبُثُّ لَحْنَ سَجُوعِ[٦]

٧٢.يَنْدُبْنَ نَدْبَ الْمُوبِقَاتِ إِذَا عَرَا نَظَرَ الزَّمَانِ ضِرَامُ كُلِّ سَفُوعِ[٧]

٧٣.هَتَفَتْ بِهِ أَسْرَى وَعَارِيَةُ المَطَا يَحْمِلْنَهَا عَجَلًا بِحَثٍّ سَرِيعِ[٨]

٧٤.مَا جَاوَزَتْ بَلَدًا تَضَاعَفَ بَغْيُهُ إِلَّا وَأَدْمُعُهَا بِحَارُ هُمُوعِ[٩]

٧٥.وَتَبَوَّأَتْ أَقْصَى (دِمَشْقَ)، وَمَا بِهَا أَحَدٌ لِرِقَّةِ (جِلَّقٍ) بِطَمُوعِ

---

(١) هُوَ جَسَدُ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ المَقطُوعُ الرَّأسِ.

(٢) ذَاكَ هُو رَأسُ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ المَرفُوعُ عَلَى الرُّمْحِ.

(٣) ضَارِعَةٌ، وَضُرُوعٌ، مِنَ الضَّرَاعَةِ، وَالضَّراعَةُ: الخُشوعُ. (التاج ٢١/ ٤١١).

(٤) يَتَوَقَّلُ: يَصْعَدُ، مِنَ التَّوَقُّلِ: الصُّعُود (التاج ٣١/ ٩٥)، والْفَرْعُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ (التاج ٢١/ ٤٨٠).

(٥) في (ك، ط، ع): (الردى) بدل (الردا).

(٦) يَتَحَدَّثُ الشَّاعرُ عَن بُكاءِ النِّساءِ وَعَويلِهِنَّ، لِمَا تَعرَّضنَ لَه مِن هُجُومِ خَيلِ جَيشِ عُمَرِ بن سَعدٍ عَلَى مُخَيَّم الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ، وَسَلبِهِنَّ، وَضَربِهِنَّ، وَحَرقِ المُخَيَّم، وَعَدَمِ وُجُودِ مِن يَدَافِعُ عَنهُنَّ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِينَ قُتِلوا جَميعًا.

(٧) الموبِقات: الذُّنوبُ المُهْلِكات. (التاج ٢٦/ ٤٤٩)، وعَراهُ الأَمْرُ يَعْرُوه: غَشِيَهُ وأَصابَهُ. (التاج ٣٩/ ٢٨)، وَالسَّفُوعُ: السُّمُومُ، وَالنَّار، وَالشَّمْس الَّتِي تَسفَعُ، أَي تَلْفَحُ لَفْحًا يَسِيرًا. (الوسيط ١/ ٤٣٣).

(٨) المَطَا: هو الظَّهْرَ. (التاج ٢٠/ ١٠٩).

(٩) هَمَعَتْ عَيْنُه: أسالَتِ الدُّمُوعَ. (التاج ٢٢/ ٤١٠).

٧٦.فِي كُلِّ يَوْمٍ رَأْسُ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَرِقٌ لِثَغْرٍ بِالعَصَا مَقْرُوعِ
٧٧.وَمُوَسِّعٍ قَذَعَ الخَطِيبِ لِمُلْحِدٍ مَا كَانَ غَيْرُ أَبِيهِ بِالمَقْذُوعِ[١]
٧٨.حَطَمَتْ مَنَابِرُهُ عِمَادَ هُدَاتِهِ، حُطِمَتْ مَنَابِرُ حِقْدِهِ بِصُدُوعِ
٧٩.وَيَسُوْقُ(زَيْنَ العَابِدِينَ) ﷺ مُغَلَّلا غُلَّتْ يَدَاهُ بِضَوْرِ أَقْصَرِ بُوعِ
٨٠.عَانٍ، تُصَفِّدُهُ الجَوَامِعُ فِي ذُرَا جَمَلٍ تَشَوَّهَ بِالهُزَالِ ضَلِيعِ[٢]
٨١.عَارٍ بِلا قَتَبٍ يَقِي جَسَدَ الهُدَى هَزْلَ الجِمَالِ وَلا أَرَثَّ قُطُوعِ[٣]
٨٢.فِي قَفْرَةٍ لَوْ جَازَ طَيْرٌ حَرَّهَا لَهَوَى بِمُلْتَهِبِ الفِنَاءِ ذَرِيعِ[٤]
٨٣.مَا أَدْرَكَتْ مِنْهُ (الشَّآمُ) بَقِيَّةً إِلَّا بَقِيَّةَ رُشْدِ فَانِي الرَّوعِ[٥]
٨٤.وَمُوَفِّرِ الأَعْوَادِ إِمْرَةَ جَدِّهِ ﷺ وَأَبِيهِ ﷺ ذِكْرَ هِدَايَةٍ وَنجوعِ[٦]
٨٥.وَمَنَاقِبًا أَذْرَتْ دُمُوعَ عَدُوِّهَا وَلِنَوْمِهِ سَلَبَتْهُ طِيبَ هُجُوعِ
٨٦.فِي مَجْلِسٍ عَنْ شَتْمِ أَذْوَاءِ الهُدَى مَا كَانَ كَأْسُ ذَوِيهِ بِالمَرْدُوعِ[٧]

---

(١) قَذَعُ الخَطِيبِ: فُحْشُهُ، مَنطِقٌ قَذَعٌ: فاحِشٌ. (التاج ٢١/ ٥٢٨).

(٢) الجَوَامِعُ: جَمعُ الجَامِعَةِ، وَهِيَ غُلٌّ مِن حَدِيدٍ. (التاج٣٠/ ١١٧)، الضَّلِيعُ: الأَعوَجُ، رُمحٌ ضَلِيعٌ: أَعْوَج، وَهُنَا بِمَعْنَى يَعرُجُ فِي مَشْيَتِهِ. (التاج٢١/ ٤٢٧).

(٣) القَتَبُ: رَحْلٌ صَغيرٌ على قَدْرِ السَّنَام. (التاج٣/ ٥١٥)، والقُطُوعُ: جمع القِطْع: وهو البِسَاطُ أَو النُّمْرُقَةُ أَوْ هُوَ طِنْفِسَةٌ يَجْعَلُها الرَّاكِبُ تَحْتَه تُغَطِّي كَتِفَي البَعِيرِ. (التاج ٢٢/ ٣٥).

(٤) الذَّرِيع: السَّرِيعُ. (التاج٢١/ ١٣).

(٥) الرَّوْعُ والرُّواع والتَّرَوُّع: الفَزَعُ، راعَني الأَمرُ يَرُوعُني رَوْعًا. (اللسان ٨/ ١٣٥). وفناء الروع: هو الأمان والاطمئنان.

(٦) يُقالُ: العُودَانِ: مِنْبَرُ النّبيِّ ﷺ وعَصَاهُ. (التاج ٨/ ٤٣٩)، من المَجَازِ: نَجَعَ الوَعْظُ والخِطَابُ فيهِ أَي: عَمِلَ فيهِ ودَخَلَ فأَثَّرَ. (التاج ٢٢/ ٢٣٢). ويُقَالُ: هُوَ نُجْعتِي: أَي: أَمَلِي، ونَجَعَ فيهِ الدَّواءُ: نَفَعَ.

(٧) أَذوَاءُ: جَمعُ ذُو أَي صَاحِب. (الوسيط ١/ ٣١٧). مَرذُوعٌ: مِن ارْتَدَعَ، أَي كَفَّ وَامْتنَعَ. (التاج ١/ ٣٣٨).

٨٧.تُجْلَى الكُؤُوسُ وَرَأْسُ سِبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ كَالبَدْرِ، عَادَ لِمَغْرِبٍ بِطُلُوعِ[١]
٨٨.مُتَوَقِّدٌ، وَأَخُو الكُؤُوسِ يَهُزُّهُ لَحْنُ الغِنَا بِقَوَاعِدِ التَّرْجِيعِ[٢]
٨٩.وَيَرُدُّ يَهْتِفُ نَادِبًا أَشْيَاخَهُ فِي نَدْبِ عَاتٍ لِلعِذَارِ خَلِيعِ[٣]
٩٠.يَالَيْتَهُمْ شَهِدُوا(الطُّفُوفَ)وَمَاجَرَى (بِالشَّامِ) مِنْ هَتْكٍ وَمِنْ تَرْوِيعِ
٩١.لَدَعَوا: (يَزِيدًا) لَا تُشَلُّ يَدًا، أَلا شُلَّتْ يَدُ الْمُتَشَمِّتِ المَلْسُوعِ[٤]

---

(١) يَقولُ الشَّاعِرُ إِنَّ كُؤُوسَ الشَّرَابِ تُهَيَّأُ فِي مَجلِسِ يَزيد فَرِحينَ مُستَبْشِرينَ بِقَتْلِهِم آلَ بَيتِ رَسولِ اللهﷺ فِي الوَقتِ الَّذِي يُرفَعُ فِيهِ رَأسُ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ كَالبَدرِ؛ لِيرَاهُ النَّاسُ قَتِيلًا مَقطُوعَ الرَّأسِ.

(٢) يقولُ: رَأسُ الحُسَينِ سَلَامُ الله عليه مُتَوَقِّدٌ؛ لِلنُّورِ الَّذِي يَشُعُّ مِنهُ. وأخو الكُؤُوسِ يزيد يَهُزُّهُ الغِنَاءُ مُنْتَشِيًا.

(٣) العاتي: الْجَبَّار. (التاج ٢/ ٥٨٣)، ومن المَجَاز: خَلَعَ العِذَارَ، أَي الحَيَاء. (التاج ١٢/ ٥٤٨). يقولُ: نَادبًا أَشيَاخَهُ إِشَارَةً إِلَى إِنشَادِهِ أَبيَاتِ ابنِ الزِّبعرَى فِي قَتلَى بَدر. ليت أشياخي ببدر.. إلخ.

(٤) يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَضِيَّةِ وَضعِ رَأسِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ أَمَامَ يَزيد بنِ مُعَاوِيَةَ فِي طَشتٍ، فَكَانَ يَضربُ ثَنَايَا الحُسَينِ عليه السلام بِقَضِيب، وَجَعلَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ ابنِ الزِّبعرَى يَومَ أُحدٍ: (الرمل)

لَيتَ أَشْيَاخِي بِبَدرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
لَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا وَلَقَالُوا يَا (يَزِيدُ) لَا تُشَلْ
قَدْ قَتَلنَا السِّبطَ مِنْ أَسبَاطِهِمْ وَعَدَلنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلْ
لَسْتُ مِنْ خُنْدُفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ مِنْ بَنِي (أَحْمَدَ) مَا كَانَ فَعَلْ
لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالدِّينِ فَلا خَبَرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلْ

وَكانَ يَحيَى بنُ الحَكَم أَخُو مَروَانَ حَاضِرًا، فَقَالَ: (الطويل)

لَهَامٌ بِجَنبِ الطَّفِّ أَدنَى قَرَابَةً مِن (ابنِ زِيَادٍ) العَبدِ ذِي الحَسَبِ الوَغْلِ
(سُمَيَّةُ) أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الحَصَى وَبِنتُ رَسولِ اللهﷺ أَمْسَتْ بِلَا نَسلِ

الهامُ: جَمعُ الهَامَةِ الَّتِي تَعْنِي الرَّأسَ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ شُهَداءِ الطَّفِّ مِن آلِ البَيتِ وَأَنْصَارِهِمْ.

فضرب يزيد في صدر يحيى وقال: أُسكُتْ لَا أُمَّ لَك. فَقَالَ أَبو بَرزَةَ: اِرفَعْ قَضِيبَكَ يَا فَاسِق فَوَالله رَأَيتُ شَفَتَي رَسولِ اللهﷺ مَكَانَ قَضِيبِكَ يُقَبِّلُهُ، فَرَفَعَ وَهوَ يَتَذَمَّرُ مُغْضَبًا عَلَى الرَّجُلِ.

ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق ٢٣١، وروضة الواعظين ١٩١، ومقاتل الطالبيِّين ٨٠، وشرح⇐

٩٢.رَقَصَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَوْلَعَهُ الشَّقَا ... فِي رَقْصِ لَاعِبَةِ العِشَاءِ شَمُوعِ[١]

٩٣.وَتَهَتَّكَتْ أَفْعَالُهُ بِرَشَادِهِ ... فَالدِّينُ أَهْوَنُ سَاعِدٍ مَقْطُوعِ

٩٤.لَا بُورِكَتْ أُمَرَاءُ رُشْدٍ شَانَهَا ... خُبْثُ الأُصُولِ، وَعَابَهَا بِفُرُوعِ

٩٥.أُمَرَاءُ رُشْدٍ لَوْ بِرَأْسِ المُصْطَفَى ﷺ ... ظَفِرَتْ؛ لَمَاسَ مُثَقَّفُ المَرْفُوعِ

٩٦.رُشْدٌ بِرَأْسِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ مُوَلَّعٌ ... قَرْعًا، فَرُشْدُ (الشَّامِ) رُشْدُ نَزِيعِ[٢]

٩٧.وَمُعَرِّضٍ حُرَمَ النَّبِيِّ ﷺ لِحَفْلِهِ ... مِثْلَ الإِمَاءِ تَعَرَّضَتْ لِمَبِيعِ

٩٨.مَسْلُوبَةً، مَنْهُوبَةً، مَجْلُوبَةً ... لِطَلِيقِهِنَّ بِرَغْبَةٍ وَنُزُوعِ

٩٩.يَرْنُو لَهُنَّ بِطُولِ حِقْدٍ شَامِتًا ... كَرُنُوِّ أَحْوَلِ نَاظِرٍ مَسْفُوعِ[٣]

١٠٠.وَيُطِيلُ مَوْقِفَهَا الشَّنِيعَ بِمَجْلِسٍ ... فِي حَرْبِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَجْمُوعِ

١٠١.قَضَتِ الضَّلَالَةُ مَا تَشَاءُ بِبَغْيِهَا ... وَلِصُوعِهَا العظْمَى أَعَاظِمُ صُوعِ[٤]

١٠٢.كَيْلٌ بِكَيْلٍ أُوْعِدَتْ فَلَبِئْسَ مَا ... يَكْتَالُ حَظُّ جِنَايَةِ المَتْبُوعِ[٥]

١٠٣.مَنْ كَانَ هَادِيهِ الخَصِيمُ فَلَمْ يَجِدْ ... يَوْمَ الحِسَابِ لَهُ أَبَرَّ تَبِيعِ[٦]

⇐الأخبار ٣/ ٢٥٢، والمسترشد ٥١٠، والاحتجاج ٢/ ٣٤، والخرائج والجرائح ٢/ ٥٨٠، ومناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٦١، ومثير الأحزان ٨٠، ومدينة المعاجز ٤/ ١٤٠، وبحار الأنوار ٤/ ١٤٠.

(١) الشَّاعِرُ يَتَحَدَّثُ عَنْ حَيَاةِ يَزِيدِ بنِ مُعَاوِيَة.
- الشَّمُوعُ مِن النِّسَاء: هِيَ اللَّعوبُ الضَّحُوك. (التاج ٢١/ ٢٩٣).

(٢) نزيع: من نَزَعَ: أي حَوَّلَ الشَّيءَ عنْ مَوْضِعِهِ. (التاج ٢٢/ ٢٣٩).

(٣) يقال: رجُلٌ مَسْفُوعُ العَين، أَي: غائرُها. (التاج ٢١/ ٢٠٢).

(٤) الصُّوع: هوالصَّاع الَّذِي يُكالُ بِهِ. (التاج ٢١/ ٣٨١).

(٥) المَوضُوعُ مُرتَبِطٌ بِسَابِقِهِ، وَهوَ الثَّأرُ لِقَتلَ بَدرٍ مِن المُشرِكِيَن مِن بَني أُمَيَّةٍ وَآلِ حَرْبٍ، وَاستِشْهَادِ يَزيدَ بِأَبيَاتِ ابنِ الزَّبعرَى.

(٦) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِر عَن شِيعةِ آلِ أَبِي سُفيَانَ، وَأَتبَاعِ بَنِي أُمَيَّة، وَالخَصِيمُ هُوَ مَن خَاصَمَ رَسولَ اللهﷺ فِي آلِ بَيتِهِ؛ فَنَصَبَ لَهم العَدَاءَ وَقَتَلَهُم.

١٠٤.كُلُّ الحَمِيمِ لَهُ يَقِلُّ وَإِنَّمَا كُلُّ الضَّرِيعِ لَهُ أَقَلُّ ضَرِيعِ[1]

(١) يُشيرُ الشَّاعِرُ بِقَولِهِ: (كُلُّ الحَمِيمِ لَهُ يَقِلُّ)، إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ * فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ**﴾ (الشعراء/ ٩٩-١٠١)، وَفِي قَولِهِ: كُلُّ الضَّرِيعِ لَهُ أَقَلُّ ضَرِيعِ، إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ**﴾ (الغاشية/ ٦).

(١٨)

- وَقَالَ أَيضًا: [من الكامل]

١.بِبَنِي النَّبِيِّ ﷺ تَوَزَّعَتْ نُوَبُ الرَّدَى تُفْنِيهِمُ بِيَدِ العَدُوِّ الجَائِرِ
٢.أَفْنَتْهُمُ عَلَنًا وَكِتْمَانُ الفَنَا مُتَبَرْقِعُ البَلْوَى بِصُورَةِ سَاتِرِ
٣.رَصَدُوا البَسِيطَةَ أَنْ تَقَرَّ لِخَائِفٍ مِنْهُمْ لِغُرْبَةِ مُنْجِدٍ أَوْ غَائِرِ(١)
٤.مَا مَرَّ سِرْبُهُمُ بِأَرْضٍ آمِنًا إِلَّا وَرِيعَ بِصَوْلَةٍ مِنْ ذَاعِرِ
٥.مِنْ غَائِبٍ طَمَحَ الهُدَى لِطُلُوعِهِ وَمُرَوَّعٍ بِظُبَا الضَّلَالَةِ حَاضِرِ(٢)
٦.وَقَضَى بِدَاجِيَةِ السُّجُونِ أَبُو الرِّضَا عليه السلام مُتَغَيِّبًا كَأُفُولِ بَدْرٍ غَائِرِ(٣)
٧.مُتَفَطِّرًا كَبِدًا بِسُمِّ عَدُوِّهِ وَالظُّلْمُ يَحْمِلُهُ لِحُفْرَةِ قَابِرِ
٨.وَعَلَى البَقِيعِ تَلَأْلَأَتْ شُهُبُ الهُدَى لِبَنِي الوِفَادَةِ مِنْ أَجَلِّ حَفَائِرِ(٤)

(١) يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّهمُ وَضَعوا العُيونَ وَالرَّصَدَ؛ لَئِلَّا يَسْتَقِر خَائفٌ مِنهُمْ، فَتَتَبَّعوا آلَ الرَّسُولِ ﷺ فِي الغَورِ وَفِي نَجدٍ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ.
المُنجِدُ: مِنْ أَنْجَدَ، أَي أَتَى نَجْدًا. (التاج ٩/ ٢٠٣)، وَغَائِرٌ: مَن غَارَ، يَغُورُ: أَيْ أَتَى الغَوْرَ. (التاج ١٣/ ٢٧٠).

(٢) الشَّاعرُ يُشيرُ لِلإِمَامِ الحُجَّةِ عليه السلام وَظُهُورِه.

(٣) أَبو الرِّضَا: هُوَ الإِمَامُ السَّابِعُ مِنْ أَئِمَّةِ الهُدَى سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم، مُوسَى الكَاظِمُ بنُ جَعفَرٍ الصَّادِقِ ابنِ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ بنِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيٍّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام، وُلِدَ في المَدينةِ المُنَوَّرةِ سَنةَ (١٢٨هـ) أو (١٢٩هـ)، كَانَ أَفْقَهَ أَهلِ زَمَانِهِ، وَأَحْفَظَهُم لِلقُرآنِ، وَأَحسَنَهم صَوتًا بِتِلَاوَتِهِ، حَبَسَهُ هَارونُ العَبَّاسِيّ سَنةَ (١٧٩هـ)، تُوفِّي مَسمُومًا فِي السِّجْنِ سَنةَ (١٨٣هـ).
ينظر: تأريخ بغداد ١٣/ ٢٩، وتأريخ إربل ٢/ ٦٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٠، والأعلام ٧/ ٣٢١.

(٤) البَقِيعُ: بَقيعُ الغَرْقَدِ: هُوَ مَقبرةُ أَهلِ المَدينَةِ، يَقعُ دَاخِلَ المَدينَةِ، وَالآن هُو مُلَاصِقٌ لِلمَسجِدِ←

٩. مُنِعَتْ مَوَارِيثَ النَّبِيِّ ﷺ وَجُرِّعَتْ سُمَّ العِدَى وَقَضَتْ بِغُصَّةِ صَابِرِ
١٠. وتَغيَّبَتْ فِي اللَّيْلِ بَضْعَةُ أَحْمَدٍ ﷺ وَالدِّينُ يَشْهَدُ فِي اخْتِلافِ مَقَابِرِ(١)
١١. قُتِلَتْ مُمَنَّعَةً، وَأَنْصَارُ الهُدَى تَرْنُو، وَلَيْسَ لِحَقِّهَا مِنْ نَاصِرِ(٢)
١٢. وَرَأَتْ لَيَالِي القَدْرِ صَرْعَةَ بَدْرِها مُتَضَرِّجًا بِدَمِ الجَبِينِ القَاطِرِ(٣)

⟸ النَّبَويِّ الشَّريفِ، أَصلُ البَقيعِ فِي اللُّغَةِ: المَوضعُ الَّذِي فِيهِ أروِمُ الشَّجَرِ مِنْ ضُروبٍ شَتَّى، وَبِهِ سُمِّيَ بَقيعُ الغَرقَدِ. وَالغَرقَدُ: كِبَارُ العَوسَجِ. معجم البلدان ١/ ٤٧٣
- تَضُمُّ مَقْبرةُ البَقيعِ أَضْرِحَةَ الإِمَامِ الحَسَنِ المُجتَبَى وَالإِمَامِ زَينِ العَابِدينَ وَالإِمَامِ البَاقِرِ وَالإِمَامِ الصَّادِقِ عليهم السلام، وبِجِوَارِهِمْ ضَريحُ السَّيِّدَةِ فَاطِمةَ بنتِ أَسَدٍ أُمِّ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام، كَمَا يَضُمُّ أَضْرِحَةَ كَثِيرٍ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسولِ الأَكرَمِ ﷺ.

(١) الشَّاعرُ يَقتَبِسُ مِن قَولِ رَسولِ الله ﷺ: «**فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني**».
ينظر: كتاب سُلَيم بن قيس ٣٩١، والإيضاح ٥٤١، وشرح الأخبار ٣/ ٣٠، ودلائل الإمامة ١٣٥، والمجموع ٢٠/ ٢٣٤، والخصائص الكبرى ٢/ ٤٤٧.
- أَوصَتْ فَاطِمةُ صَلَواتُ الله عَلَيهَا لِعَلِيٍّ عليه السلام بِأَنْ تُدفَنَ لَيلًا، وَلَا يَدَعَ أَحَدًا مِنهُمَا يُصَلِّي عَلَيهَا، وَلَا عَرَفوا مَكَانَ قَبرِهَا، وَقَالوا فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: بِذَلِكَ أَوْصَتْ، وَكَانَ الَّذِي بَينَ وَفَاتِهَا وَوَفَاةِ رَسولِ الله ﷺ سَبعِينَ يَومًا على رواية.
شرح الأخبار ٣/ ٣١، وكتاب الغيبة ٥٥، وحديث نحن معاشر الأنبياء ٢٨، وإقبال الأعمال ٣/ ١٦٣، والصوارم المهرقة ١٥٦، وبحار الأنوار ٢٩/ ٣٩٠.

(٢) ممنَّعةً: ممنوعة عن حقِّهَا، فَقَد سَلَبَت مِنهَا السُّلطَةُ الجَديدَةُ ضَيعَتَيهَا (فَدك) وَ(العَوَالي) بِحُجَّةِ أَنَّ الأَنبِيَاءَ لَا تُوَرِّثُ، كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيسَ مِنَ المُسلِمِينَ وَلَا يَنطَبِقُ عَلَيهِ قَانونُ الإِسْلَام وَشَرعُ الله فِي المَواريثِ، ثُمَّ يَشتَدُّ استِغْرَابُنَا أَكثَرَ بِعلمِنَا أَنَّ الضَّيعَتَينِ المَذكُورَتَينِ لَيستَا مِيرَاثًا؛ بَلْ هُمَا نِحلَةٌ مِن الرَّسولِ الكَريمِ ﷺ فِي حَيَاتِهِ لِابنَتِهِ فَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ عليها السلام! فَمَنْ يَستَطِيعُ أَن يَسْلبَ هَدِيةً أَهدَاهَا رَسُولُ الله ﷺ فِي حَياتِهِ لِابنَتِهِ عليها السلام؛ إِلَّا مَنْ حَرَّمَ حَلَالَ الرَّسولِ ﷺ، وَحَلَّلَ حَرَامَهُ؟ وَقَضيَّةُ مُطَالَبَتِهَا أَبَا بَكرٍ، وَمُحَاجَجَتِهَا إِيَّاهُ، بِرَدِّ حَقِّهَا المُغْتَصَبِ، مَذكورَةٌ فِي المَصَادِرِ، يُمكِنُ الرُّجُوعُ إِلَيهَا. ينظر: الاحتجاج للطَّبرسيّ ١/ ١٣١، ومستدرك سفينة البحار ٢/ ٢١٢، ١٠/ ٢٧٧، والأحكام للآمدي ٢/ ٢٠٢.

(٣) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى اسْتِشهَادِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مِحرَابِهِ، فِي مَسجِدِ الكُوفَةِ، فِي لَيالي القَدرِ. مَضرُوبًا عَلَى رَأسِهِ بِالسَّيفِ وَهوَ سَاجِدٌ، فَيَتَضَرَّجُ بِدَمِهِ، وَيَنتَقِلُ إِلَى الرَّفِيقِ الأَعلَى لَيلَةَ الحَادِيةَ⟸

١٣.نَظَرَتْ بِبَيْتِ اللهِ صِنْوَ المُصْطَفَى ﷺ دَامِـي الـعَـوَارِضِ بِـالحُسَـامِ البَـاتِرِ
١٤.وَقَضَتْ عَلَى عَطَشٍ بِعَرْصَةِ (كَرْبَلَا) بِيضُ الـوُجُـوهِ؛ زَوَالَ يَـوْمِ الـعَـاشِرِ[١]
١٥.عَطْشى، يَعِلُّ دَمُ الـوَرِيدِ قُلُوبَهَا - بَـدَلَ الـرَّدَى حَنَقًا- بِحَزَّةِ نَاحِرِ[٢]
١٦.نُحِرَتْ، وَأَفْئِدَةُ الهِدَايَةِ تَلْتَظِي عَطَشًا؛ تَـوقَّـدُ بِاللَّهِيبِ الـسَّـاعِـرِ[٣]
١٧.فِي مَعْرَكٍ عَرَكَتْ سَنَابِكُ خَيْلِهِ مِنْهُمْ أَضَـالِـعَ كُـلِّ جِسْمٍ عَـافِرِ[٤]
١٨.وَتَقَسَّمَتْ أَشْلاءَهُـمْ رَخَـمُ المَلا وَالـوَحْـشُ؛ نَهْـبَ مَخَالِـبٍ وَمَـنَـاسِرِ[٥]
١٩.أَفْنَتْهُمُ الهَيْجَاءُ يَقْدِمُهُمْ لَـهَا شَمَمُ المَعَـاطِسِ؛ فِي إِبَـاءِ قَسَـاوِرِ[٦]
٢٠.أَفْنَتْـهُمُ، مُتَدَرِّعِينَ قُـلُوبَـهُمْ صَـبْرًا عَـلَى طَـعْـنِ القَنَا المُتَشَـاجِرِ[٧]
٢١.رَكِبُوا صُدُورَ السُّمْرِ نَافِثَةَ الرَّدَى يَـلْـقَـوْنَـهَـا بِـغَـلَاصِـمٍ وَحَـنَـاجِـرِ
٢٢.وَتَجَـرَّعُـوا رَنَـقَ المَنِيَّةِ سَلْسَلا أَنْ لَا تَـذُوقَ دَنِـيَّـةً مِـنْ قَـاهِرِ
٢٣.مِـنْ كُـلِّ مُنْهَمِلِ المَكَارِمِ أَيْدِيًا قُـطِعَـتْ بِـشَـفْـرَةِ كُـلِّ رِجْـسٍ فَـاجِرِ

⟸وَالعِشرينَ مِن رَمضَان.

(١) زَوَالُ اليَوم: أَي ظُهرُ ذَلِكَ اليَوم، فَوَقتُ الزَّوالِ يَعنِي زَوالَ الظِّلِّ عِندَ وَقتِ الظَّهِيرةِ؛ عِندَمَا تَتَعَامَدُ الشَّمْسُ.

(٢) في النسخ جميعها: (عطشا).

الحَزَّةُ: وَاحِدَةُ الحَزِّ، والحَزُّ: الفَرْضُ فِي الشَّيْءِ، وَقَدْ حَزَزْت الْعُودَ أَحُزُّه حَزًّا. (اللسان ٥/ ٣٣٤).

(٣) هي: (تتوقَّد)، إلَّا أنَّ الشاعر يحذف حرف التاء.

(٤) في (ع): (أظالع)

(٥) الرَّخم: طائِر أبقَعُ يشبه النِّسر يُقَال لَهُ: الأَنوقُ. (التاج ٣٢/ ٢٣٦)، وَالمَنَاسِرُ: جَمعُ المِنسَرِ: وَهوَ لِسِبَاعِ الطَّيرِ بِمَنْزِلَة المِنقارِ لغَيْرِهَا. (التاج ١٤/ ٢٠٩).

(٦) القَسَاوِرُ: جَمعُ القَسْوَرِ: وَهوَالأَسَدُ. (التاج ١٣/ ٤١١).

(٧) أَخَذَه مِن قَولِ السَّيِّدِ مَهدِي بنِ دَاوودَ الحِلِّيِّ:

مُـتَـدَرِّعِـيْنَ مِـنَ الْـقُـلُـوْبِ مُـفَـاضَـةً صَـمَّا تَـرُدُّ شَـبَـا الـظُّـبَـى بِـتَـثَـلُّـمِ

ديوانه ١/ ٣٥٣.

٢٤.وَمُجَـرَّدٍ شَرِقِ التَّـرَائِبِ أَبْلَجٍ ... أَمْسَى مَجَـالَ سَنَابِكٍ وَحَوَافِـرِ

٢٥.وَطِئَتْ بِهِ لَحْمَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَيْتَهَا ... عُـقِـرَتْ، وَطِئنَ لأَيِّ جِسْمٍ طَاهِرِ

٢٦.لَمْ تُحْـدِثِ الأَيَّـامُ سِبْطَ نُبُوَّةٍ ... تُمْسِـي أَضَالِـعُـهُ مَجَـالَ ضَـوَامِـرِ[١]

٢٧.مَا جَالَ فَـوَقَ قَـرَاهُ أَجْـرَدُ وَارِدٌ ... إِلَّا فَـرَتْ أَحْـشَاهُ عَـدْوَةُ صَـادِرِ[٢]

٢٨.قَدْ أَفْرَطَتْ فِيهِ قَسَاوَةُ مُضْمِرٍ ... كَـمَـدًا؛ مُـذِ انْـتَـهَـزَتْـهُ فُـرْصَـةُ ثَـائِرِ[٣]

٢٩.وَمُـرَمَّـلٍ نَسَجَتْ عَلَيْهِ دِمَـاؤُهُ ... حُـلَـلًا تُحَـجِّـبُ عَـنْـهُ عَيْـنَ النَّاظِرِ

٣٠.مُتَـمَهِّدٍ حَصْبَاءَ قَفْرٍ تَـصْطَلِي ... إِيـقَـادَ ضَـاحِـيَـةٍ وَغَـلْيَ هَـوَاجِـرِ

٣١.فَكَأَنَّ نَشْرَ الرَّمْلِ جَاوَزَ نَـحْرَهُ ... حُبِسَتْ بِمَصْرَعِهِ لَطِيمَةُ تَـاجِرِ[٤]

٣٢.وَذَوَاتِ خِـدْرٍ قَـدْ بَـرَزْنَ إِزَاءَهُ ... يَـنْـدُبْـنَـهُ فِي الـقَـفْـرِ نَـدْبَ سَـوَافِـرِ

٣٣.صَرَخَـتْ وَأَسْـتَارُ النُّبُوَّةِ فَـوْقَهَا ... فَـكَـأَنَّهَـا صَرَخَـتْ بِـزِيِّ حَـوَاسِرِ

٣٤.عَطَفَتْ عَلَيْهَا الخَيْلُ؛ فَانْحَسَرَ الرِّدَا ... قَسْـرًا؛ بِنَهْبِ مَـلَاحِـفٍ وَمَـعَـاجِـرِ[٥]

٣٥.وَبِنَـزْعِ أَقْـرَاطٍ، وَجَـذْبِ قَلَائِـدٍ ... وَبِسَلْبِ خَلْخَالٍ، وَفَصْمِ أَسَـاوِرِ[٦]

---

(١) في (ك، ص، ع): (أَظالعه) في موضع (أَضَالِعُهُ).

(٢) قَرَاهُ: ظَهرُهُ، وَالضَّميرُ يَعودُ عَلَى سِبطِ النُّبُوَّةِ الـحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِ، أَحشَاهُ هِي أَحشَاؤُهُ بحذف الهَمزةِ اضْطِرارًا، الوَارِدُ وَالصَّادِرُ هِيَ الخَيلُ الَّتِي تَعدُو عَلَى جَسَدِهِ الشَّريفِ ذِهَابًا وَإِيَابًا.

(٣) في النسخ جميعها: (مظمر).

(٤) النَّشرُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَاللَّطِيمَةُ: هِيَ العِيرُ الَّتِي تَـحْمِل الطِّيبَ وبَزَّ التِّجَارَةِ. (التاج ٣٣/ ٤٢٤). يقول الشاعر: إنَّ الريح الطيِّبة التي يحملها الرَّملُ السَّافِي عَلَى جَسَدِ الحُسَيْنِ عليه السلام، كأنَّما مرَّ على لطيمةِ مِسكٍ فَتَعَطَّرَ بِهَا.

(٥) في النسخ جميعها: (الردى) في موضع (الردا).

- المَعَاجِرُ: جمع المِعْجَر: وهو ثَوْبٌ يَمَنِيٌّ يُلْتَحَفُ بِهِ ويُرْتَدَى. (التاج ١٢/ ٥٣٤).

(٦) يَذكرُ الشَّاعرُ بَعضَ مَا حَصلَ مِن نَـهبٍ وَسَلبٍ لِبَناتِ رَسولِ الله ﷺ بعدَ اسْتِشهَادِ الـحُسَينِ سَلَام الله عَلَيهِ؛ وَجَمِيعِ أَهلِ بَيتِهِ، وَأَنصَارِهِ، قَالَ أَبو مِخنف: وَمَالَ النَّاسُ عَلَى الوُرسِ، وَالحُلَلِ وَالإِبلِ، وَانْتَهبُوهَا، ثُمَّ مَالوا عَلَى نِسَاءِ الحُسَينِ، وَثِقلِهِ، وَمَتَاعِهِ، فَإِن كَانَتِ المَرأَةُ لَتُنَازَعُ ثَوبَهَا عَنْ←

٣٦.فَدَعَتْ بَلَاغَتُهَا أَبَاهَا المُصْطَفَى ﷺ: نِلْتَ الصَّلَاةَ مِنَ المَلِيكِ الغَافِرِ
٣٧.أَبَتَاهُ هَذَا جِسْمُ سِبْطِكَ بِالعَرَا وَجَبِينُهُ فِي الرُّمْحِ بُلْغَةُ شَاهِرِ[1]
٣٨.يَا جَدُّ جَرَّعَكَ العَدُوُّ فَوَادِحًا خَرِسَتْ بِأَيْسَرِهَا فَصَاحَةُ ذَاكِرِ
٣٩.بِهَلَاكِ أَنْصَارٍ، وَحَرْقِ مُخَيَّمٍ وَبِذَبْحِ أَوْلادٍ، وَهَتْكِ حَرَائِرِ
٤٠.يَا جَدُّ إِنْ تُدْرِكْ بَنَاتِكَ تَلْقَهَا فُنِيَتْ أَعِزَّتُهَا بِشَفْرَةِ جَازِرِ
٤١.تَتَصَدَّعُ الأَطْوَادُ مِنْ زَفَرَاتِهَا وَتُفَطِّرُ الأَكْبَادَ عَطُّ مَرَائِرِ
٤٢.وَيُعَطِّلُ الإِيجَادُ رُشْدَ هِدَايَةٍ وَتُزَلْزِلُ الأَعْوَادَ حَطْمُ مَنَابِرِ
٤٣.فُدِحَتْ بِقَاصِمَةٍ ذُؤَابَةُ عِزِّهَا وَبِصَرفِ ذِمَّتِهَا لأَلأَمِ خَافِرِ
٤٤.وَبِفَقْدِ مَانِعِهَا هَوَانُ عَدِوِّهَا وَبِبُعْدِ نَاصِرِهَا بِمُقْلَةِ سَاهِرِ

⟸ظَهرِهَا؛ حَتَّى تُغلَبَ عَلَيه فيُذهَبُ بِهِ مِنهَا. مقتل الحسين، أبو مخنف الأزديّ ٢٠١.

(١) في النسخ جميعها: (بالعرى). وفي (ص): (سبط جسمك) وقد صُحِّحت بالهامش.

(١٩)

- وَقَالَ أَيضًا فِي هِلَالِ شَهْرِ مُحَرَّم: [من الخفيف]

١.سَلَّ أُفقُ السَّمَاءِ نَصْلَ الهِلَالِ ... فَرَمَانِي بِذِكْرِ سَيْفِ الضَّلَالِ

٢.مَا تَنَاسَيْتُ لَكِنِ العَوْدُ يُغْرِي ... فِي فُنُونِ الرِّجَالِ شَأْنَ الرِّجَالِ

٣.أَنَا فِي الحُزْنِ مُسْتَقِيمٌ وَلَكِنْ ... هَيَّجَ الحُزْنَ مَوْطِنُ اسْتِهْلَالِي

٤.أَيُّهَذَا الهِلَالُ لَوْ قَرَّ طَرْفٌ ... لِلهُدَى فِيكَ مِنْ جَمِيلِ الفِعَالِ

٥.عَذَرَ الدِّينُ مِنْكَ طَلْعَةَ نَقْصٍ ... وَتَمَنَّى بُدُوَّهَا بِالكَمَالِ[1]

٦.بُزَّ مِنْكَ الحَيَا فَلُحْتَ مُنِيرًا ... وَاضِحًا فِي ظَلَامِ هَذِي اللَّيَالي

٧.إِنَّ للشَّمْسِ فِي شُرُوقِكَ ذَنْبًا ... جِيدُهَا مِنْ عُرَى مَخَازِيهِ خَالي

٨.عَجَبًا أَبْرَزَتْكَ وَهْيَ الَّتِي غَا ... رَتْ قَدِيمًا بِهَذِهِ الأَهْوَالِ

٩.اتَّقِ اللهَ، يَا هِلَالًا عَلَيْهِ ... مِنْ أَسَى الدِّينِ مُسْتَحِيلُ المِثَالِ[2]

١٠.غُرْ قَلِيلًا فَلِلحَيَاءِ شُرُوطٌ ... لَمْ يَجُزْهَا مَنْ مِنْهُ وَصْفُ الجَمَالِ

١١.لَكَ فِي مُهْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ زَفِيرٌ ... حَرُّهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ فِيهِ صَالي

١٢.أَحْرَزَتْ وَقْعَةُ (الطُّفُوفِ) الرَّزَايَا ... وَتَسَاوَى بِهَا دَنِيٌّ وَعَالي

١٣.وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى المَدَى وَاسْتَقَلَّتْ ... بِكْرَ خَطْبٍ مَا فُزِّعَتْ فِي هِلَالِ

١٤.نَكْبَةٌ أَوْهَتِ العُقُولَ وَسَامَتْ ... جَامِعَ الرُّشْدِ فِي جَمِيعِ الخَبَالِ[3]

١٥.يَوْمَ سَالَتْ لِحَرْبِ آلِ عَلِيٍّ ﷺ ... مِنْ جَمِيعِ الفِجَاجِ سَيْلَ الرِّمَالِ

---

(١) بُدُوُّهَا: ظهورها، من بَدَا الأَمْرُ بُدُوًّا. (التاج ٣٧/ ١٤٥).

(٢) في النسخ جميعها: (اتَّقي الله)، وفي (ط): صُحِّحت في الهامش إلى (اتَّقي الدين).

(٣) في(ع، ص): (الخيال) في موضع (الخبال).

١٦.وَأَحَاطَتْ بِسِبْطِ أَحْمَدَ ﷺ حَتَّى ... عَطَّلَ الصَّافِنَاتِ ضِيقُ المَجَالِ[١]

١٧.جَرَّعَتْهُ كَأْسَ المَنِيَّةِ صَبْرًا ... بَعْدَ صَحْبٍ وَقَتْهُ حَرَّ القِتَالِ

١٨.عَاطِشًا يَرْتَوِي نَجِيعَ دِمَاهُ ... فِي لَظَى القَيْظِ عَنْ وُرُودِ الزُّلَالِ[٢]

١٩.عَارِيًا تَنْسُجُ الرِّيَاحُ عَلَيْهِ ... كَفَنًا مِنْ شَدِيدِ سَافِي الشَّمَالِ[٣]

٢٠.وَعَلَى صَدْرِهِ تَجُولُ العَوَادِي ... مِنْهُ قَسْرًا تَفْرِي الهُدَى بِالنِّعَالِ[٤]

٢١.عَقَدَ البَغْيُ فِي القَنَا مِنْهُ رَأْسًا ... حَزَّ وَافِي الثَنَا بِبِيضٍ صِقَالِ

٢٢.فَأَعَارَ القَوَاضِبَ البِيضَ خِزْيًا ... فَاضَ مِنْ خِزْيَةِ القَنَا العَسَّالِ

٢٣.يَا قَتِيلًا عَلَيْهِ حَرَّمَ ظُلْمًا ... (آلُ هِنْدٍ) وِرْدَ المُبَاحِ الحَلَالِ

٢٤.وَسَقَوْهُ دَمَ الشَّهَادَةِ حَتَّى ... مَاتَ ظَامِيَ الحَشَا بِنَقْعِ النِّزَالِ

٢٥.عَجَبًا تَجْرَعُ الدِّمَاءَ وَفَاضَتْ ... لُجُجُ البَحْرِ مِنْكَ بَعضَ النَّوَالِ!

٢٦.كُنْتَ مِصْبَاحَ الدِّينِ فَاسْوَدَّ لَمَا ... أَخْمَدَ الشِّرْكُ مِنْهُ نُورَ الذُّبَالِ

٢٧.أَنْتَ أَبْقَيْتَ خَيْرَ هَادٍ وَلَكِنْ ... أَنْحَلَتْهُ سَلَاسِلُ الأَغْلَالِ[٥]

٢٨.كَيْفَ تَمْضِي الأَحْكَامُ فِي مَنْ يُقَاسِي ... قَيْدَهُ وَالضَّنَا وَأَسْرَ العِيَالِ؟![٦]

(١) نظر الشاعر إلى قول السيد حيدر الحِلِّيّ:

بِجَمْعٍ مِنَ الأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوجَ ... وَغَطَّى النُّجُودَ وَغِيطَانَهَا

وَطَا الوَحْشَ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَهْرَبًا ... وَلازَمَتِ الطَّيْرُ أَوْكَانَهَا

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١٥٩-١٦٠.

(٢) في النسخ جميعها: (القيض) في محل (القيظ).

(٣) أخذه من قول السيِّد حيدر الحِلِّيّ:

فَكَسَتهُ مَسْلُوبَ المَطَارِفِ نَقعَهَا ... وَسَقَتْهُ ظَمْآنَ الحَشَا سَمْرَاءَهَا

المصدر نفسه ١/ ٦٧.

(٤) النِّعَالُ: جمعُ النَّعْلِ، وَالنَّعْلُ مَا وُقِيَ بِهِ حافِرُ الدابَّةِ وخُفُّها. (التاج ٣١/ ١٠).

(٥) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى الإِمَامِ زَينِ العَابِدِينَ عليه السلام الَّذِي بَقِيَ بَعدَ وَالِدِهِ الحُسَينِ عليه السلام وَقَد أَنحلَتهُ قُيودُ الأَسرِ.

(٦) في (ص): (كنت) في موضع (كيف).

٢٩.يَا أَمِينَ اللهِ انْتَهَيْنَ المَزَايَا ... لَكَ فَانْهَضْ بِجُمْلَةِ الأَثْقَالِ
٣٠.أَنْتَ بَعْدَ الحُسَيْنِ عليه السلام خَيْرُ مُعَنًّى ... فِي سَبِيلِ الهُدَى بِدَاءٍ عُضَالِ
٣١.أَنْتَ قَاسَيْتَ مِنْ ذَوِيكَ مُصَابًا ... فَادِحًا فِي تَرَادُفِ الآجَالِ
٣٢.وَاسْتَفَزَّتْ شَمَاتَةُ (الشَّامِ) رَوْعًا ... مِنْكَ مَا رِيعَ سَاعَةَ الزِّلْزَالِ
٣٣.دَارُ لَهْوٍ يُقَهْقِهُ البَغْيُ فِيهَا ... حِينَ تَشْتَدُّ رَنَّةُ الأَطْفَالِ
٣٤.بَلْدَةٌ زُيِّنَتْ بِآلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ... فِيهَا مَوْثُوقَةً بِالحِبَالِ
٣٥.وَلَقَدْ أَوْرَتِ الهِدَايَةُ خَطْبًا ... لَوْ عَدَوهُ لَمْ يَرتَسِمْ فِي خَيَالِ
٣٦.يَوْمَ شَتْمِ الخَطِيبِ فَضْلَ عَلِيٍّ عليه السلام ... بَعْدَ قَرْعِ القَضِيبِ ثَغْرَ المَعَالي
٣٧.لَا سَقَى اللهُ رَوْضَةَ (الشَّامِ) وَبْلا ... وَرَمَى (الشَّامَ) فِي أَشَدِّ الوَبَالِ
٣٨.أَنْزَلَتْ بِالهُدَى الحَنِيفِ مُصَابًا ... مَنْ يُعَدِّدْهُ يَنصَرِدْ بِالمُحَالِ[1]
٣٩.وَأَذَاقَتْهُ سَلْسَلَ الرِّيِّ رَنْقًا ... دُونَهُ سَاغَ رِيِّ رِيقِ الضَّلَالِ
٤٠.يَا بَنِي الوَحْيِ شَرَّفَ اللهُ فِكْرِي ... ذَاكِرًا مِنْكُمُ شَرِيفَ الخِصَالِ
٤١.لَيْتَنِي لَمْ أَفُهْ بِذِكْرِ سِوَاكُمْ ... وَالمُنَى مِنْكُمُ عَدِيمَ المِطَالِ[2]
٤٢.شَرَّفَ اللهُ جُودَكُمْ عَنْ عِتَابِي ... إِنَّمَا زَادَ فَضْلُكُمْ عَرْضَ حَالي
٤٣.أَنْزَلَ اللهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْكُمْ ... نِعْمَتِي غَضَّةً وَسَدَّ خِلَالي

(١) في النسخ جميعها: (ينضرد)، وهو تصحيف.
- يَنصَرِدُ: مِن الصَّرِدِ وَهوَ الخَالِصُ مِن كُلِّ شَيء. (التاج ٨/ ٢٧١)، يُرِيدُ الشَّاعِرُ أَن يَقولَ: إِنَّ المُصَابَ الَّذِي حَلَّ بِالدِّينِ وَالهُدَى؛ بِقَتلِ الحُسَينِ عليه السلام وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَصحَابِهِ فِي الطَّفِّ، سَلَامُ الله عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعِين، وَمَا جَرَى عَلَى عِيالِهِ مِنَ التَّنكِيلِ بَعدَ ذَلِكَ، لَمِنَ المُحَالَاتِ فِي العَقِيدَةِ وَالشَّرعِ وَالعَقلِ وَالمَنطِقِ. فَهوَ فِي تَصَوُّرِ العَقلِ مِنَ المُحَالِ الخَالِص.
(٢) في النسخ جميعها: (والمنا).

(٢٠)

- وَقَالَ فِي خُرُوجِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ:[1] [من الكامل]

١.يَا دَهْرُ، شَأْنَكَ وَالخِلافَ، فَمَا الحِجَا ... مُتَوَفِّرٌ، وَالبَغْيُ فِيكَ مُوَفَّرُ

٢.مُنِعَ ابنُ فَاطِمَةٍ عليها السلام مَنَاسِكَ حَجِّهِ ... وَ(يَزِيدُ) يُؤْمِنُهُ الشَّرَابُ الْمُسْكِرُ

٣.لَوْ أَنْصَفَتْ (عَرَفَاتُ) دَكْدَكَ فَرْعَهَا ... فُقْدَانُهُ مِنْهَا، وَزَالَ المَشْعَرُ[2]

٤.يَا حِجرَ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام جَاوَزَكَ الهُدَى ... مُذ بَانَ عَنْ غَدِكَ الحُسَيْنُ عليه السلام الأَطْهَرُ

٥.يَفْدِي ذَبِيحَكَ كَبْشُهُ وَعَلَى الظَّمَا ... حَنَقًا صَفِيُّ الله جَهْرًا يُنْحَرُ؟!

٦.أَ صَفَاءَ (زَمْزَمَ) لَا صَفَوْتَ لِشَارِبٍ ... وَحَشَا الهُدَى بِلَظَى الظَّمَا تَتَفَطَّرُ

٧.يَرْوِي زُلَالُكَ وَارِدًا، وَذَوُو النُّهَى ... بِـ(الطَّفِّ) يَرْوِيهَا النَّجِيعُ الأَحْمَرُ!

٨.أَ ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ مِنْ وَادِي (مِنَى) ... لَا تَمَّ فِي وَادِيكِ حَجٌّ أَكْبَرُ

٩.هَذِي جُسُومُ مُعَاهِدِيكِ (بِكَرْبَلَا) ... بَقِيَتْ ثَلَاثًا بِالعَرَا لَا تُقْبَرُ

١٠.يَتَشَرَّفُ البَيْتُ الحَرَامُ بِنُسْكِهِمْ ... وَعَمِيدُهُمْ مِثْلُ النَّسِيكَةِ يُجْزَرُ[3]

(١) في (ط): تأتي قبلها قصيدة في رثاء محمَّد بن حمزة التستريّ.

- التخريج: شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٥٦-٣٥٧، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٣، الأبيات (١-١٣)، والشيخ حُمَّادي آل نوح ٣٠، الأبيات (٤-١٠).

(٢) وَادي عَرفَة حَدُّهُ مِن الجَبلِ المُشرِفِ عَلَىَ بَطنِ عُرنَةَ إِلَىَ جِبَالِ عَرفَة، قِيلَ فِي سَببِ تَسمِيَتِهَا بِعَرفَةَ إِنَّ جِبرائِيلَ عليه السلام عَرَّفَ إِبرَاهِيمَ عليه السلام المَنَاسِكَ، فَلَمَّا أَوقَفَهُ بِعَرفَةَ قَالَ لَهُ: عَرفتَ؟ قَالَ: نَعَم، فَسُمِّيتْ عَرَفَة، وَيُقالُ: بَلْ سُمِّيَت بِذلِكَ؛ لِأَنَّ آدَمَ وَحَوَّاءَ عليهما السلام تَعَارَفَا فِيهَا بَعدَ نُزُولِهُمَا مِنَ الجَنَّةِ، وَيُقالُ: إِنَّ النَّاسَ يَعتَرفونَ بِذُنُوبِهِم فِي ذَلِكَ المَوقِفِ.

فِي عَرفَةَ يَكونُ وُقوفُ الحَاجِّ بَعدَ صَلَاة الظُّهرِ لِيوَمِ التَّاسِعِ مِن ذِي الحجَّةِ وَحَتَّى مَغِيبِ الشَّمْسِ مِن ذَلِكَ اليَومِ مُستَغْفِرينَ ذَاكِرِينَ اللهَ دَاعِينَ بِالغُفرَانِ وَالرَّحمَةِ، وَهَذَا هُوَ الحَجُّ الأَكبَرُ.

(٣) النَّسِيكَةُ: الذَّبح، دم يُهَريقه بمكَّة. (التاج ٢٧/ ٣٧٣).

١١.مَا يَشْهَدُ الحَجَرُ الشَّرِيفُ بِفَقْدِهِمْ وَبِنُسْكِهِمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُزْهِرُ
١٢.فَجُسُومُهُمْ تَحْتَ السَّنَابِكِ مَوْطَأٌ وَرُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الأَسِنَّةِ تُشْهَرُ
١٣.عُقِدَتْ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ بِظُهُورِ عُجْفٍ تُؤْسَرُ[1]
١٤.هِيَ عَثْرَةٌ لَا يَسْتَقِيْلُ أَقَلُّهَا وَلَقَدْ أَصَابَ أَجَلَّهَا الْمُتَعَثِّرُ[2]

(١) العُجْفُ: الهزيلة. (الوسيط: ٢/ ٥٨٥).
(٢) المتعثِّرُ: كناية عن الدهر.

(٢١)

- وَقَالَ أَيْضًا:[1] [من الكامل]

١.لَا دَرَّ دَرُّكَ يَا فُرَاتُ فَقَدْ قَضَى ... فِيكَ الحُسَيْنُ بِغُلَّةٍ لَمْ تَبْرُدِ

٢.ظَامٍ وَفَيْضُ النَّحْرِ رِيُّ فُؤَادِهِ ... بِهَجِيْرَةٍ إِنْ تَنْتَشِرْ تَتَوَقَّدِ

٣.عَارٍ تُوَارِي السَّمْهَرِيَّةُ جِسْمَهُ ... فَكَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِ حَشْدُ المِبْرَدِ[2]

٤.تَتَحَطَّمُ الأَرْمَاحُ فِيهِ وَفَوْقَهُ ... تَسْفِي الثَّرَى وَثَلَاثَةً لَمْ يُلْحَدِ

٥.وَجَرَتْ عَلَيْهِ الصَّافِنَاتُ فَمِنْهُ إِنْ ... نَزَلَتْ عَلَيْهِ رِعَالُ أُخْرَى تَصْعَدِ[3]

٦.طَحَنَتْهُ عُرْيَانًا وَظَنَّتْ أَنَّهَا ... مِنْ بَعْدِهَا أَعْضَاؤُهُ لَمْ تُشْهَدِ

٧.فَلِذَاكَ أَبْقَتْهُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ... مُتَبَدِّدًا لِلوَحْشِ غَيْرَ مُلَحَّدِ

٨.وَعَلَى الأَسَنَّةِ رَأْسُهُ شَمْسُ الضُّحَى ... يَتْلُو الكِتَابَ مُرَتِّلًا لِلْمَحْشَدِ

٩.تَتَعَطَّرُ النَّسَمَاتُ مِنْ نَفَحَاتِهِ ... وَلَهُ تُلَاعِبُ شَيْبَ أَعْظَمِ سَيِّدِ

١٠.وَبِمَجْلِسِ (ابْنِ زِيَادِ) يُقْرَعُ ثَغْرُهُ ... بِالخَيْزُرَانِ، فَيَا سَمَاوَاتُ ارْعُدِي

١١.وَيُسَارُ فِيهِ إِلَى (يَزِيدَ) تُحْفَةً، ... أَسْرَى، عَقَائِلُ مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ ﷺ

١٢.أَسْرَى تُقَنِّعُهَا السِّيَاطُ سَلِيبَةً ... ضَافِي القِنَاعِ مَعَ انْتِزَاعِ المِرْوَدِ

---

(١) هَذِه القَصيدَةُ هِي جُزءٌ مُستَقْطَعٌ مِن قَصيدَةٍ مَطلعُهَا:

رَصَدَتْ فَفَازَتْ بِاخْتِلاسِ المُلْبِدِ ... طَرَّاقَةٌ جُنْحَ الظَّلامِ الأَسْوَدِ

فِي رِثَاءِ المُجَدِّدِ الشِّيرَازِيِّ ﷺ، أُثبِتَتْ فِي قِسمِ الشِّيرَازِيَّاتِ.

(٢) السَّمْهَرِيُّ: الرُّمْحُ الصُّلْبُ، والرِّمَاحُ السَّمْهَرِيَّةُ، نِسبَةً إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ سَمْهَرٌ، كَانَ يَبِيعُ الرِّمَاحَ بالخَطِّ. (التاج ١٢/ ٨٨).

(٣) رِعَالٌ: جمع رعلة هِيَ القِطْعَةُ مِن الخَيْلِ قَدْرُ الْعِشْرِينَ، أَو الْخَمْسَةِ والْعِشْرِينَ. (التاج ٢٩/ ٨٢).

١٣.تَـرِدُ (الـشَّـآمَ) يَسُوقُهَا ذُلُّ السِّبَا ... فِي مَجْـلِـسِ الـطُّـلَـقَـاءِ سَـوْقَ الأَعْـبُـدِ

١٤.وَيُـقَـادُ زَيْـنُ العَابِدِينَ عليه السلام مُصَفَّدًا ... نَـفْـسِـي فِـدَا المَـاشِي بِـقَـيْـدٍ مُـصْـفِـدِ

١٥.عَـانٍ، يُـغَـلِّـلُـهُ الحَـدِيـدُ كَـأَنَّـمَا ... سَـاقَ الْـمُـوَحِّـدُ كَـافِـرًا فِي مِـقْـوَدِ[1]

١٦.يَا مَجْلِسَ الطُّلَقَاءِ رَوَّعَـكَ الهُدَى ... بِـظُـبَـا الـشَّـرِيـعَـةِ فِي أَكُـفٍّ مُـمَـهِّـدِ

١٧.حَتَّى تَـعُـوْدَ نِـسَـاؤُكُـمْ مَهْتُوكَةً ... وَرِجَـالُـكُـمْ صَرْعَـى بِـغَـرْبٍ مُهَنَّدِ

١٨.أَبِحَشْدِكُمْ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وآله ... بِالطَّشْتِ مَـقْـرَعَ خَـيْـزُرَانٍ يَغْتَدِي؟!

١٩.يَعْلُو القَضِيبُ مُقَبَّلَ الهَادِي صلى الله عليه وآله وَمَا ... قَـرَعَـتْـهُ إِلَّا كَـفُّ طَـاغٍ مُـلْـحِـدِ

٢٠.وَيَـرُدُّ يُنْشِدُ: لَيْتَ أَشْيَاخِي رَأَوا ... هَتْكَ الهُدَى، لَسَمِعْتَ: لَا شُلَّتْ يَدِي

٢١.هَـذَا جَـزَاءُ الأَنْـبِـيَـاءِ؟! لَبِئْسَمَا ... جَـزَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله طُـغَـاةُ أُمَّـةِ أَحْمَدِ صلى الله عليه وآله

(١) في (ص): (يعان)، صُحِّحت في الهامش إلى (عانٍ)، اعتمادًا على ما ورد في (ط).

(٢٢)

- وَقَالَ فِي شَعْبَانَ فِي ذِكْرَى ولَادَةِ صَاحِبِ الأَمْرِ عليه السلام:[1] [من المنسرح]

١.حَيِّ هِتَافَ البَشِيرِ بِالعِيدِ ... فَالعِيدُ فِي أَوَّلِ التَّغَارِيدِ
٢.وَاسْتَجْلِ شَعْبَانَ كُلَّهُ وَأَطِلْ ... بَثَّ التَّهَانِي بِخَيرِ مَوْلُودِ
٣.ضَاقَ مَدَى الذِّكْرِ أَنْ يُحِيطَ بِهِ ... شَعْبَانُ فِي بَعْضِ ذِكْرِ تَحْمِيدِ
٤.وَقَلَّ مِنْ عُمْرِ عَابِدٍ فِي خِتَا ... مِ الدِّينِ أَسْنَى تَقْدِيسِ مَعْبُودِ
٥.اليَوْمَ رُدَّتْ أَمَانَةٌ نُزِعَتْ ... لأَهْلِهَا مِنْ يَدِ ابْنِ دَاوُدِ عليه السلام
٦.وَرَحَّبَ الاطْمِئْنَانَ كَافِلُهُ ... يُعْرِي سُلَيْمَانَ عليه السلام حِلْيَةَ الجِيدِ
٧.قَدْ أَجْهَدَتْهُ فَجَاءَ صَاحِبُهَا ... يَحْمِلُهَا الطُّهْرُ غَيْرَ مَجْهُودِ
٨.اليَوْمَ أَشْكُو إِلَيْهِ غَيْبَتَهُ ... وَضَيْعَتِي فِي أَبْنَاءِ نَمْرُودِ
٩.وَأَرْتَجِيهِ لَعَلَّ رَأْفَتَهُ ... تَكْفُلُنِي مِنْ جَفَا ذَوِي هُودِ عليه السلام
١٠.اليَوْمَ اسْتَدْفِعُ البَلَاءَ بِهِ ... وَلَا أَرَانِي سَمِيرَ تَسْهِيدِي
١١.وَلَا أُرَجِّي مِنْ غَيْرِهِ أَمَلا ... يَعْثَرُ مُسْتَكْثِرًا بِتَصْرِيدِ[2]
١٢.عَزَّ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَرَى عُدَدِي ... أُورِدُهَا بِئْسَ وِرْدَ مَوْرُودِ
١٣.كُلُّ فَخُورٍ يَدُلُّ فِي مَدَدٍ ... عَلَيَّ بِالطَّيْشِ جِدَّ مَمْدُودِ

(١) قَدَّمَ الشَّاعِرُ لِلقَصِيدَةِ بِقَولِهِ: «وَقَالَ فِي شَعبَان فِي مَولُودِ صَاحِبِ الأَمرِ عليه السلام، وَتُقرَأُ كُلُّهَا فِي كُلِّ شَعبَان وَبعدَ شَعبَان تُقرَأ مِن قَولِهِ يَومَ الطُّفُوفِ».

- التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٨، وأدب الطَّفِّ ٨/ ٢١٣، الأبيات (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢)، والبابليَّات ٣/ ٩٣، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٥ البيت (١)، الشيخ حمَّادي آل نوح ٢٦، البيتان (١، ٣٩).

(٢) التَّصْرِيدُ: التَّقْلِيل. (التاج ٨/ ٢٧٤).

١٤.غَـابَ مُقِيمُ الحُـدُودِ فَاتَّقِهِ ... يَـا آمِـنَ السَّـيْـفِ حَـدَّ مَحْـدُودِ
١٥.لَا بُـدَّ مِـنْ جَـوْلَـةٍ صَـوَاهِلُهَـا ... تَـطْـحَـنُ لِي أَرْؤُسَ الـصَّـنَـادِيـدِ
١٦.وَصَـوْلَـةٍ يَـضْـمَـحِـلُّ شَـانِئُهَا ... أَوَّلَ تَـكْـبِـيـرَةٍ بِـتَـمْـجِـيـدِ
١٧.يَـعْـرِفُ فِيهَا الـضَّـلَالُ مَـوْعِـدَهُ ... مِـنْ رَبِّـهِ أَصْـدَقَ الـمَـوَاعِـيـدِ
١٨.لَمْ تَمْـضِ إِلَّا بُـرَيْهَـةٌ قَـصُـرَتْ ... حَـتَّـى تُـرَاضَ الـدُّنْـيَـا بِتَـمْـهِـيـدِ
١٩.يَـا حَـاضِرًا يَـسْـمَـعُ اسْتَغَاثَتَنَا ... نَـادِبَـةً سَـيِّـدَ الـمَـنَـاجِـيـدِ
٢٠.كَـمْ تَسْتَطِيلُ الـعُـلُـوجُ رَافِـلَـةً ... عَـلَى الهُـدَى فِي غَـلَائِـلِ الـصِّـيـدِ
٢١.أَلَغَتْ هُـدَاكُـمْ وَرُشْـدُكُـمْ شَرِقٌ ... مَـاضٍ عَـلَى الـغَـيِّ غَـيْرَ مَـرْدُودِ
٢٢.لَا يَغْلِبُ الرُّشْدَ غَالِبٌ سَلَبَتْ ... مَحْـضَ هُـدَاهُ ابْـنَـةُ الـعَـنَـاقِـيـدِ
٢٣.حَـيَّ عَـلَى مَحْـوِ ظُـلْـمَـةٍ تَـرَكَـتْ ... بَـابَ هُـدَاكُـمْ أَصَـكَّ مَـسْـدُودِ
٢٤.وَعُـصْـبَـةٍ سَـوَّفَـتْ غَـوَائِـلَـكُـمْ ... فَـظُـفِّـرَت فِي أَجَـلٍّ مَـقْـصُـودِ
٢٥.يَـوْمَ (الطُّفُوفِ) اخْتَرَعَتْ قَارِعَةً ... تُـدْعَـى الـرَّوَاسِي بِبَعْـضِـهَا مِيدِي
٢٦.وَفِـيـكَ أَوْدَى الهُـدَى بِـوَاعِيَةٍ ... قَـلَّ لَـهَـا صَـدْعُ كُـلِّ جَلْـمُـودِ
٢٧.فِيكَ دِمَـاءُ النَّبِـيِّ ﷺ قَدْ هُدِرَتْ ... مَـطْـلُـولَـةً عِـنْـدَ غَـيْرِ مَـطْـرُودِ
٢٨.أَوْدَتْ بَنُو بِنْتِهِ ﷺ عَـلَى عَطَشٍ ... يُـذِيـبُ إِيْـرَاهُ كُـلَّ صَـيْـخُـودِ
٢٩.وَسَـلَّ قَـوْمٌ عَـلَـيْـهِ رَصْـدَهُـمُ ... لِنَقْضِ عَـهْـدٍ بِالضِّغْنِ مَـرْصُـودِ[1]
٣٠.قَدْ خَـفَـرُوا مِـنْ مُحَـمَّـدٍ ﷺ ذِمَـمًـا ... مَـا خَـفَـرُوهَـا لِـغَـيْرِ مَحْـمُـودِ
٣١.وَجَـرَّعُـوا آلَـهُ بِـبِـيـضِ ظُـبًـا ... كَـأْسَ الـرَّدَى فِي الـمَـوَاقِـفِ الـسُّـودِ
٣٢.كَـأَنَّ جَـارِي دِمَـا نُـحُـورِهِـمُ ... فَـيْـضُ نَـدَاهُـمْ بِـمَـوْطِنِ الجُـودِ
٣٣.يَسْلُبُ حِقْدُ الـضَّـلَالِ مِطْرَفَهَا ... فَـتَـكْـتَـسِي مِـطْـرَفَ الـمَـحَـامِـيـدِ

(١) في النسخ جميعها: (ظغن).

٣٤.مَسْلُوبَةً وَالإِبَاءُ يُلْبِسُهَا بُرْدَ فَخَارٍ بِالعِزِّ مَشْهُودِ
٣٥.مِنْ كُلِّ ذِي عِزَّةٍ لَهُ جَلَبَتْ كُلَّ المَعَالِي بِحَشْدِ مَحْشُودِ
٣٦.بَادِي المُحَيَّا إِذَا الوَغَى التَهَبَتْ خَاضَ لَظَاهَا بِبَأْسِ صِنْدِيدِ
٣٧.وَمُسْتَنِيرٍ إِذَا الظُّبَا اضْطَرَمَتْ لَاقَتْ سَنَاهُ بِذُعْرِ مَخْمُودِ
٣٨.يَسْتَعْرِضُ البِيضَ فِي سَنَا قَمَرٍ مِنْ وَجْهِهِ بَادِيهِ غَيْرَ رِعْدِيدِ
٣٩.يَدْعُو بِـ- فَيحِي فَيَاحِ- مُتَّسِعًا وَعَنْهُ يَدْعُو حَيَادَهَا حِيدِي[1]
٤٠.مُعْتَصِمٍ فِي أَشَمَّ يُوطِئُهُ فَرْعَ العُلَا فِي أَقَرَّ تَأْبِيدِ
٤١.وَأَغْلَبٍ سَلَّ نَجْدَةً شَكَرَتْ لَهُ العُلَا نَجْدَةً لِمَنْجُودِ
٤٢.قَدْ قَلَّدَ الدِّينَ مِنْ صَنَائِعِهِ يَوْمَ الوَغَى أَشْرَفَ المَقَالِيدِ
٤٣.مُنْصَلِتًا يُنْزِعُ الهُدَى سُنَنًا مَا تَبِعَتْ مُرْشِدًا بِتَسْدِيدِ
٤٤.وَسَنَّ طُرْقَ الإِبَاءِ تَشْكُرُهُ مَدَى المَدَى مَجَّةُ الأَسَانِيدِ[2]
٤٥.مُنْفَرِدًا يَطْحَنُ الأُلُوفَ وَقَدْ أَوْدَتْ بِهِ لَفْحَةُ الصَّيَاخِيدِ[3]

(١) فيحِي فَياح أَي اتَّسِعي، وَفَيَاح: اسْمٌ لِلْغَارَةِ. وحِيدي أَي مِيلِي. (اللسان ٣/ ١٥٩).
- جَاءَ فِي خُطبَةٍ لِأَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيّ عليه السلام: «**فَإِذَا جَاءَ القِتَالُ قُلتُمْ حِيدِي حَيَاد**»، وَهِيَ كَلِمةٌ يَقُولُهَا الهَارِبُ كَأَنَّهُ يَسأَلُ الحَربَ أَنْ تَتَنَحَّى عَنهُ. نهج البلاغة ١/ ٧٤.
كَانَ يُقَال للغارَة فِي الجاهلِيَّة (فِيحِي فيَاحِ)، وَذَلِكَ إِذَا دَفَعَت الخَيلُ المُغيرةُ فاتَّسَعَت.
قَالَ الشاعر:
دَفَعْنَا الخَيْلَ شَائِلَةً عليهمْ وقُلْنا بالضُّحَى فِيحِي فَيَاحِ
- وقال السيِّد حيدر الحِلِّيّ:
وإِذَا دَعَوا: حِيْدِي حَيَا دِ دَعَا بِحَيَّ عَلَى الكِفَاحِ
ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ٩٤.
(٢) في (ك): (مدا المدى)، وفي (ع): (مدى المدا).
- المجَّة: أخذها من المَجِّ، وهو بِمَعْنى الإلقاءِ فِي جَمِيع المُدْرَكاتِ مَجازًا مُرْسلًا. (التاج ٦/ ١٩٨).
(٣) الصَّيَاخِيدُ: جمعُ الصَّاخِدَةُ، وَالصَّاخِدَةُ: الْهَاجِرَةُ. وَهَاجِرَةٌ صَيْخُودٌ: مُتَّقِدة. (اللسان٣/ ٢٤٥).

٤٦.يَـلْفَـحُ وَارِي الهَـجِيرِ مُهْجَتَهُ فَـتَـتَّـقِـيـهِ بِـصَـدْعِ تَـقْـدِيـدِ
٤٧.وَعَـاطِـشٍ يُنْضِجُ الصُّخُورَ لَهُ قَـلْـبٌ تَـغَـذَّى بِـذِكْـرِ تَـوْحِـيـدِ
٤٨.ظَـامٍ وَصَـمْـصَـامُـهُ يُـرَوِّحُـهُ مُـكَـلِّـفٌ سَـيْـفَـهُ بِـتَـبْـرِيـدِ
٤٩.لَا يَعْذِرُ المُصْطَفَى ﷺ ابْنَ فَاطِمَةٍ عليها السلام وَالـدِّيـنُ تِـلـعَـابَـةُ المَـنَـاكِـيـدِ
٥٠.حَتَّى تُـوَارِي القَنَا مُـقَـدَّمَـهُ مُـنْـجَـدِلًا فِي حَصَـى الجَلَامِـيـدِ[1]
٥١.تَسْتَوْعِبُ الصَّافِنَاتُ أَضْلُعَهُ عَـدَاوَةً أُرْدِفَـتْ بِـتَـحْـقِـيـدِ
٥٢.وَيُجْـتَـلَى رَأْسُـهُ عَـلَى عَـلَـمٍ مُـفْـتَـتِـنًا عُـودُهُ بِـتَـأْوِيـدِ
٥٣.فِي صَعْدَةٍ هَـزَّ عِـطْـفَ حَامِلِهَا تَـصْـوِيـبُـهَـا إِنْ سَـمَا لِـتَـصْـعِـيـدِ
٥٤.يَتْلُو كِتَـابَ الهُـدَى عَـلَى مَـلَأٍ قَـدْ رَفَـعُـوهُ بِـرَأسِ أُمْـلُـودِ
٥٥.وَأَحْـضَـرُوهُ بِـمَـجْـلِسٍ شَرِقٍ بِـالـبَـغْـيِ لِـلَّـهْـوِ قَـطُّ مَـعْـدُودِ
٥٦.تَغْضَبُ (مَـرْجَـانَـةُ) لِـمَـنْـظَـرِهِ يُـشْـرِقُ تَحْـتَ الـعَـصَـا بِـتَـوْرِيـدِ
٥٧.وَتَـسْـتَـثِـيـرُ الشَّـجَـا مُـفَـنِّـدَةً بِـوَغْـدِهَـا فِيْ أَمَـضِّ تَـفْـنِـيـدِ
٥٨.وَيْـحَ (ابْـنِ مَـرْجَـانَـةَ) العُتُلِّ إلى يَـوْمٍ مِـنَ اللهِ فِـيـهِ مَـوْعُـودِ[2]
٥٩.هَذِي وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ مَنْقُوضَةَ الْـ ـعَـهْـدِ فَـمَـنْ لِانْـتِـصَـارِ مَـعْـهُـودِ ؟!
٦٠.رَأْسُ ابْـنِ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ مُنْفَصِلٌ يُـقْـرَعُ جَـهْـرًا يَـا أَدْمُـعِـي جُـودِي
٦١.حَـالٌ لَهَـا يَـأْلَمُ الـظَّـلُـومُ شَجًا يَـا أَرْضُ زُولِي وَيَـا سَـمَا بِـيـدِي
٦٢.وَأَعْـظَـمُ القُـرْحَـةِ الَّـتِي شَفَعَتْ هَـامَ الـعُـلَا بِـالـقَـوَارِعِ الـسُّـودِ
٦٣.صَـوْلَـةُ خَـيْـلِ الـعِـدَى عَـلَى حَـرَمٍ مَـا عَـرَفَـتْ رَوْعَـةً لِـمَـوْجُـودِ

---

(١) يقال للمصروع: انْجَدَلَ: إذا صُرِعَ على الجَدالَةِ أي الأَرْض. (التاج ٢٨/ ١٩٣).
(٢) قيل: إنَّ (ويحَ) كَلمةُ رَحْمَةٍ، و(ويْلٌ) كلمةُ عَذَابٍ، وقيل هما بمعنى واحد، والعُتُلُّ: هُوَ الْجَافِي عَن المَوْعِظَةِ. (التاج ٢٩/ ٤٢٥).
- يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (القلم/ ١٢-١٣).

٦٤.أُبْــرِزْنَ وَالـنَّـارُ تَـلْـتَـظِي لَهَبًا ... فِي بَيْتِ قُـدْسٍ بِالرُّشْدِ مَعْمُودِ[1]

٦٥.عَجَّتْ بِقُرْبِ النَّبِيِّ ﷺ مَا وَجَدَتْ ... تَـقْـرِيـبَـهَـا مِـنْـهُ غَـيْرَ تَـبْـعِـيـدِ

٦٦.مَسْلُـوبَةً وَالـقَـنَـا تُقَنِّعُهَا ... فَـتَـنْـتَـأي رَهْـبَـةً بِـتَـشْرِيـدِ[2]

٦٧.وَتَـنْـثَـنِي تَـفْـتَـدِي بَقِيَّـتَـهَـا ... فَـتَـفْـتَـدِي مُـوْثَـقًـا بِتَـصْـفِـيـدِ

٦٨.بَيْنَا تُفَـدِّيهِ مِـنْ ضَنَـى عِلَلٍ ... إِذْ صِرْنَ مَـصْـفُـودَةً لِـمَصْـفُـودِ[3]

٦٩.مَـقْـرُونَـةً فِي مُـغَـلَّلٍ دَنِـفٍ ... عَـانٍ جَـرِيـحٍ بِـعَـضِّ تَـقْـيِـيـدِ

٧٠.تَـشْـخَـبُ أَوْدَاجُـهُ دَمًـا وَعَـلى ... بَهْـجَـتِـهِ صُـفْـرَةُ المَـجَـاهِـيـدِ

٧١.وَنَـاحِـلٍ مِـنْ بَنِي النَّبِيِّ ﷺ سَرَتْ ... فِـيـهِ أَسِـيـرًا هَـوَازِلُ الـقُـود

٧٢.عُـجْـفُ المَطَا ظُلَّعًا بِـلَا قَتَبٍ ... لِـلـشَّـامِ مِـنْ فَـوْقِـهِـنَّ مَـشْـدُودِ

٧٣.تَحُـوطُـهُ نِـسْـوَةٌ يَحُـوطُ بِـهَـا ... حَـوْطَ جُـفُـونٍ بِـأَعْـيُنٍ سُـودِ

٧٤.وَأَرْؤُسٍ كَـالشِّـمُـوسِ مُشْرِقَةٍ ... فِي أُفُـقِ الـعِـزِّ بِـالـقَـنَـا الـمِـيدِ

٧٥.مَـا قُطِعَتْ يَـوْمَ ذِلَّـةٍ إِنَّـمَا الذْ ... ذُلُّ لِحَـرْبِ الـعُـلَا بِتَـخْـلِـيـدِ

٧٦.يَعْبَثُ فِيهَا الـضَّـلَالُ مُنْتَهِيًا ... لِـكُـلِّ شَـنْـعَـاءَ غَـيْـرَ مَـصْـدُودِ

٧٧.يَحْلُو عَلَيْهَا الـكُـؤُوسَ مُحْتَقِرًا ... بِـالـدِّيـنِ، وَالـدِّيـنُ غَـضُّ تَشْيِيدِ

٧٨.اللهُ يَـا لَـلـهُـدَى لِـرَاجِـفَـةٍ ... أَوْدَتْ بِـطَـوْدٍ لِـلـدِّيـنِ مَـهْـدُودِ

٧٩.ثَغْرٌ لِثَغْرِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْتَشَفٌ ... يَـقْـرَعُـهُ ابْـنُ الـطَّـلِـيـقِ بِـالـعُـودِ

٨٠.يَقْرَعُ ثَغْرَ ابْنِ فَاطِمٍ عليها السلام طَرِبًا ... وَلَا يَـرَى مَـوْعِـدًا بِـتَـهْـدِيـدِ

٨١.يَـقْـرَعُـهُ نَـادِبًـا مَشَـايِـخَـهُ ... يَـا خُـرْسَ بَـدْرٍ لِـصَـيْـحَـتِـي عُـودِي

---

(١) في (ط): (قدس) سقطت سهوًا.

(٢) في (ص): (بتشديد) في محل (بِتَشْرِيدِ).

(٣) في (ص): (نفديه) بدل (تفديه)، وفي (ك) و(ص) و(ط): (ظنى)، وفي (ع): (ظنا) في محل (ضنى).

٨٢.لَيْتَ شُيُوخِي بِبَدْرِهِمْ شَهِدُوا ... أَبْنَاءَ طَهَ ﷺ مَطَاعِمَ السِّيدِ

٨٣.صَرْعَى تُوَارِي الرِّمَالُ سَافِيةً ... أَشْلاءَهُمْ فِي أَجَارِعِ البِيدِ

٨٤.قَدْ بَلَغَتْ (حَرْبُ) مَا تَرُومُ وَمَا ... لِعَيشِهَا الرَّغْدِ بَعْضُ تَنْكِيدِ

٨٥.لَقَدْ تَقَاضَتْ وَمَا قَضَتْ إِرَبًا ... لِشِرْكِهَا مِنْ زَوَالِ تَوْحِيدِ

٨٦.يَا إِحَنًا أَوْرَدَتْ أَهَالِيَهَا ... أَوْرَى وُرُودٍ مِنَ المَوَارِيدِ

٨٧.جُودِي بِطَرْفِ القَذَى مَسِيلَ دَمٍ ... إِذَا بِطُغْيَانِ بَغْيِكُمْ نُودِي[1]

٨٨.وَانْتَظِرِي رَايَةَ ابنِ فَاطِمَةٍ ﷺ ... إِذَا بَدَتْ فِي قِصَاصِهَا تُودِي

٨٩.بِالقَائِمِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ نُصْدِرُهَا ... بِيضَ النَّوَاصِي قَوَانِيَ الجِيدِ

٩٠.عَائِمَةً فِي دَمِ ابْنِ ذِي تَرَفٍ ... كَانَ عَلَيْهِ أَشَرَّ مَحْسُودِ

(١) في النسخ جميعها: (القذا) في موضع (القذى)، وفي (ص): (جودِ بطرف القذا)

(٢٣)

- قَالَ وَتُوفِّيَ العَبْدُ الصَّالِحُ جَارُهُ، وَذُو العَمَلِ الرَّاجِحِ اسْتِمْرَارُهُ، أَبُو إِبْرَاهِيمَ السَّيِّدُ عَبَّاس ابنُ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: هُوَ بَرَكَةُ السَّنِيَّةِ، وَأَشْرَفُ مَنْ بَاشَرَ زِرَاعَةَ الوَرْدِيَّةِ، وَكَانَ طَاعِنًا فِي السِّنِّ، قَدْ جَاوَزَ التِّسْعِينَ، وَصَرَفَ اللهُ عُمْرَهُ (قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ)، بَعْدَ الوَاجِبَاتِ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّطَوُّعَاتِ، حَجَّ بَيْتَ الله الحَرَامَ مَرَّتَيْنِ، وَزَارَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ مَعْصُومًا مِرَارًا مُتَعَدِّدَةً، وَكَانَ كَثِيرَ الزِّيَارَاتِ لِلحُسَيْنِ عليه السلام مَعَ تَقْوَى الله، وَأَدَاءِ الحُقُوقِ مِنْ كَسْبِهِ الحَلالِ الطَّيِّبِ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ أَيَّامِهِ وَضَعُفَ جَسَدُهُ أَمَرَ أَوْلادَهُ أَنْ يَزُورَ الحُسَيْنَ عليه السلام مَخْصُوصَة، وَهُمُ بِصُحْبَتِهِ، وَظَنَّهَا (وَدَاعِيَّةً)، فَعَرَضَ لَهُ مَرَضُ وَفَاتِهِ، فَوَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَى لِزِيَارَةِ الحُسَيْنِ عليه السلام فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ، وَوَرَدَ الحِلَّةَ، فَتُوفِّيَ لَيْلَةَ وُرُودِهِ مِنَ الزِّيَارَةِ، فَانْصَدَعَ النَّاسُ لِوَفَاتِهِ، وَعَظُمَ نَعْشُهُ، وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ الأَشْرَفِ مِنَ الحِلَّةِ، فَقَالَ المُقَرِّرُ يَرْثِيهِ، وَيَذْكُرُ شَرَفَ جِوَارِهِ، وَيَتَأَسَّفُ لَهُ، وَهَكَذَا حَظُّ السَّعِيدِ دُنْيَا وَآخِرَة، وَمِنْهَا تَخَلَّصَ إِلَى رِثَاءِ جَدِّهِ الحُسَيْنِ عليه السلام، فَشَكَرَ اللهَ، ذُو التَّقْرِيرِ أَنَّهُ بِوَاسِطَةِ هَذَا التَّكْرِيمِ عَلَى الله، أَنْ اللهَ قَدْ وَفَّقَ المُقَرِّرَ إِلَى هَذِهِ القِطْعَةِ العَزِيْزَةِ عَلَى آلِ بَيْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله، وَجَاءَتْ حَسْبَمَا يُرَادُ مِنْ زِيَارَتِهِ الحُسَين عليه السلام، وَفِي ذِكْرِ وَرَعِهِ وَتَقْوَاه، وَصَالِحِ أَعْمَالِهِ رحمه الله، وَنَسأَلُ اللهَ تَعَالَى وَأَهْلَ البَيْتِ القَبُوْلَ: [من المنسرح]

١.جَدَّدَ مِنْكَ الحُسَيْنُ عليه السلام إِحْضَارَا ... إِذْ كَانَتِ الأَصْفِيَاءُ زُوَّارَا

٢.وَاسْتَقْبَلَ الأَنْبِيَاءُ فَرْدَ تُقًى ... مِنْكَ إِذَا رَحَّبُوا بِمَنْ زَارَا

٣.كُنْتَ بِزُوَّارِ السِّبْطِ مُتَّسِعًا ... أَعْمَالَ نُسْكِ المُنِيبِ مِكْثَارَا

٤.لَمْ يُعْيِكَ القُرُّ هَبَّ شَمْأَلُهُ ... وَلَمْ يَمْلُكِ الهَجِيرُ إِصْدَارَا[1]

٥.وَلَمْ يَزِدْكَ التُّقَى سَنَا وَرَعٍ ... إِذْ كُنْتَ تَسْبِي الأَقْمَارَ إِبْدَارَا

٦.يَا قَمَرَ النُّسْكِ شَعَّ إِبْدَارًا ... كَيْفَ الرَّدَى أَخْفَى مِنْكَ أَنْوَارَا؟!

٧.هَلَّا رَعَى مِنْكَ ذِكْرَ مُبْتَهِلٍ ... يُوصِلُ أَسْحَارَ الذِّكْرِ إِبْكَارَا؟!

٨.وَيَصْطَفِي مِنْكَ لِي جِوَارَ أَخٍ ... كُنْتَ أَعَزَّ الوَرَى لَهُ جَارَا

٩.تَعْرِفُنِي إِنْ جَهِلْتُ مَكْرُمَةً ... وَتَرْتَضِينِي بِالجَهْرِ إِسْرَارَا

١٠.مَنْ لِي بِتَقْوَى (أَبِي مُحَمَّدِ) إِذْ ... قَرَّبَنِي اللهُ مِنْهُ لِي جَارَا

١١.يَعْرِفُنِي مَنْزِلًا وَأَعْرِفُهُ ... مَنْزِلَةً صَرَّحَتْهُ آثَارَا

١٢.آثَارَ تَقْوَى أَبِي (مُحَمَّدِ) قَدْ ... عَطَّرَتِ الخَافِقَينِ أَخْبَارَا

١٣.فَلْتَقْفُ أَبْنَاؤُهُ مَكَارِمَهُ ... وَلْيُشْرِقُوا فِي الرَّشَادِ أَقْمَارَا

١٤.أَقْمَارَ رُشْدِ الوَرَى وُجُوهُ بَنِي الْـ ... ـمُخْتَارِ ﷺ فِينَا مُذْ كَانَ مُخْتَارَا

١٥.وَلَا نَرَى غَيْرَهُمْ بُدُورَ هُدًى ... تَرْشُدُ كَابِي العَمَى إِذَا جَارَا[2]

١٦.عِتْرَةُ خَيْرِ الرُّسْلِ ﷺ الَّذِينَ بِهِمْ ... ضَاءَ الهُدَى أَوْجُهًا وَأَفْكَارَا[3]

١٧.وَشَارَكُوا الذِّكْرَ فِي أَوَامِرِهِ ... إِمَّا مَضَى نَاهِيًا وَأَمَّارَا

١٨.قَدْ حُمِّلُوا أَمْرَ اللهِ وَأْتَمَرُوا ... فِي نَقْضِ عُذْرِ الغَاوِينَ إِنْذَارَا

١٩.وَرُبَّ حَمَّالَةٍ كَحَامِلَةِ ... تَوْرَاةَ مُوسَى عليه السلام حَمَلْنَ أَسْفَارَا

٢٠.المُنْهِلِينَ القُرْآنَ أَفْئِدَةً ... أَبْدَتْ مَخَافِي هُدَاهُ إِظْهَارَا

٢١.وَصُرِّعُوا دُونَ كُلِّ مَاضِيَةٍ ... نَفَّذَهَا الآمِرُونَ إِجْهَارَا

---

(١) القُرُّ: البَرْدُ عامَّة. (التاج ١٣/ ٣٨٧)، والشمأل: ريح الشمال، الهَجيرُ: نِصفُ النَّهارِ عندَ زَوالِ الشَّمسِ مَعَ الظُّهْرِ، من عِنْد زَوالِها إِلَى العَصْر.

(٢) في (ط، ع): (العما)

(٣) في (ط): (أوجهً)

٢٢.نَفَّذَ حُكْمَ اللهِ ابْنُ فَاطِمَةٍ ﷺ ... فِي سَيْفِهِ مَاضِيًا وَبَتَّارَا
٢٣.فِي فِئَةٍ عَاقَدَتْهُ أَنْ تَرِدَ الْـ ... ـمَوْتَ وَإِمَّا هَادِينَ كُفَّارَا
٢٤.وَشَيَّدُوا الدِّينَ فِي عَزَائِمِهِمْ ... حَتَّى أُبِيدُوا فِي الدِّينِ أَبْرَارَا
٢٥.أَبْرَارَ رُشْدٍ قَدْ صُرِّعُوا حَنَقًا ... أَنْ لَا يَرَى حِقْدُ الشِّرْكِ أَطْهَارَا
٢٦.أَطْهَارَ دَهْرٍ أَغْرَاهُ آلُ أَبِي ... سُفْيَانَ فِي بَثِّ الكُفْرِ فُجَّارَا
٢٧.وَأَنْهَلُوا بِيضَهُمْ دِمَاءَ بَنِي الْـ ... هَادِي ﷺ فَمَاتُوا وَالصَّبْرَ أَحْرَارَا
٢٨.قَدْ صَبَرُوا فِي نَصْرِ الهُدَى كَرَمًا ... فَبُورِكُوا فِي الرَّشَادِ أَنْصَارَا
٢٩.مَاتُوا وَأَحْشَاؤُهُمْ وَبِيضُهُمُ ... تَلْهَبُ فِي نَصْرِ رُشْدِهِمْ نَارَا
٣٠.عَطْشَى، يُذِيبُ الهَجِيرُ أَفْئِدَةً ... مِنْهُمْ أَبَتْ قُرْبَ سَعْيِهِمْ عَارَا[1]
٣١.يَا بِأَبِي العَاطِشِينَ يُنْهِلُهُمْ ... فَيْضُ دَمٍ مِنْ نُحُورِهِمْ فَارَا
٣٢.فَاضُوا هُدًى مِنْ زَعِيمِهِمُ فَفُنُوا ... فِي نَصْرِ رُشْدِ الَّذِي بِهِمْ ثَارَا
٣٣.وَأَرْكَبُوهُ الأَهْوَالَ بَعْدَهُمُ ... فَكَانَ فِي وَارِي الهَوْلِ صَبَّارَا
٣٤.فَيَّاضُ صَبْرٍ تَعْتَادُهُ نُوَبٌ ... لَاقَتْهُ لَقْيَ العِمَادِ مِنْشَارَا
٣٥.وَاسْتَقْبَلَ الحَرْبَ فِي مُهَنَّدِهِ ... يُرْدِي مُشِيحَ العَدُوِّ مِغْوَارَا
٣٦.ظَامٍ وَبِيضُ الظُّبَا تَمُرُّ بِهِ ... يَحْسِبُهَا فِي المَغَارِ أَنْهَارَا
٣٧.فَيَصْطَلِيهَا وَارِي الحَشَا شُعَلا ... تَلْهَمُ صَالِي الهِيَاجِ ظَفَّارَا
٣٨.يُسْعِرُهَا فِي حُسَامِهِ وَلَظَى ... أَحْشَائِهِ صَابِرًا وَكَرَّارَا
٣٩.وَمَرَّ يَسْتَقْبِلُ الوُجُوهَ فَما ... لَاقَتْهُ إِلَّا الوُجُوهُ إِدْبَارَا
٤٠.يَصْدَعُ قَلْبَ الخَمِيسِ مُنْفَرِدًا ... وَعَنْهُ يَلْوِي الخَمِيسُ فَرَّارَا
٤١.وَتَدَّرِيهِ السِّهَامُ وَاكِفَةً ... وَكْفَ الغَوَادِيَ فِي الرَّوْضِ أَمْطَارَا

(١) في النسخ جميعها: (عطشا)

٤٢.يَسْتَهْدِفُ النَّبْلُ صَدْرَهُ فَيَرَى ... رَشْقَ النِّبَالِ الغَمَامَ مِدْرَارَا
٤٣.حَتَّى أُسِيْلَتْ عَلَى الحَدِيدِ لَهُ ... نَفْسٌ تُقِيمُ التَّكْوِينَ إِنْ مَارَا
٤٤.وَانْتَهَبَتْهُ السُّيُوفُ مُنْجَدِلا ... تَدْرُكُ مِنْهُ الأُلُوفُ أَوْتَارَا
٤٥.أَوْتَارَ كُفْرٍ بِاللهِ قَدْ ظَفِرَتْ ... فِي آمِرٍ بِالتَّوْحِيدِ إِقْرَارَا
٤٦.وَاسْتَلَبَتْهُ الأَظْمَارَ فَالتَمَعَتْ ... عَلَيْهِ حُمْرُ الدِّمَاءِ أَظْمَارَا
٤٧.عَارٍ وَخَيْلُ العِدَى تُصْدِّعُهُ ... صَدْرًا يُغَذِّيهِ الوَحْيُ أَسْرَارَا
٤٨.صَدْرًا يُغَذِّيهِ الوَحْيُ كُلَّ هُدًى ... أَضْحَى مَغَارًا لأَجْرَدٍ غَارَا
٤٩.وَأَضْلُعًا لِلأَحْكَامِ أَوْعِيَةً ... تَعْدُو عَلَيْهَا الخُيُولُ تَكْرَارَا
٥٠.تَعْدُو عَلَيْهَا شَوَازِبٌ هَتَكَتْ ... مِنْ حُجُبِ المُرْسَلِينَ أَسْتَارَا
٥١.أَسْتَارَ بَيْتٍ مُطَهَّرٍ شَهِدَ الْـ ... ـقُرْآنُ بِالرَّافِعِيهِ أَطْهَارَا
٥٢.وَمَيَّزُوا بِالقَنَا رُؤُوسَ هَدًى ... أَضْنَتْ نُجُومَ السَّمَاءِ إِزْهَارَا
٥٣.تَقْفُو شَرِيكَ القُرْآنِ رَتَّلَهُ ... مُنْفَصِلًا وَالوُجُودُ مَا انْهَارَا
٥٤.تَقْفُو مَزَايَا رَأْسِ ابْنِ فَاطِمَةٍ عليها السلام ... يُوضِحُ وَحْيَ القُرْآنِ أَذْكَارَا
٥٥.وَسَيَّرُوهُ، وَرَحْلَهُ انْتَهَبُوا ... وَأَضْرَمُوا فِي خِيَامِهِ النَّارَا
٥٦.وَصَفَّدُوا عَنْوَةً خَلِيفَتَهُ ... بَقِيَّةَ الأَنْبِيَاءِ آثَارَا
٥٧.وَعَضَّ قَيْدُ السَّجَّادِ عليه السلام عُنْقَ فَتًى ... لَوْلَاهُ دَوْرُ الأَفْلَاكِ مَا دَارَا
٥٨.غَلَّلَهُ المُشْرِكُونَ بِالوَاحِدِ الْـ ... ـقَهَّارِ لَمْ يَرْقُبُوهُ قَهَّارَا[1]
٥٩.وَجَرَّعُوهُ القَذَى عَلَى سَقَمٍ ... أَضْنَاهُ فِي سَيْرِهِ إِذَا سَارَا[2]
٦٠.يَنْظُرُ عَمَّاتِهِ مُهَتَّكَةً ... وَهُنَّ أَحْمَى لِعَائِذٍ جَارَا
٦١.يُحْمَى بِهِنَّ الجِوَارُ مُرْتَعِدًا ... فَيَرْعُدُهُ الطَّالِبُونَ إِخْبَارَا

(١) في (ط): (يراقبوه) بدل (يرقبوه)، وهو من أخطاء النسخ.
(٢) في النسخ جميعها: (القذا).

٦٢.أَضْحَتْ لِجَارِي الأَقْدَارِ يُؤْلِمُهَا ... فَتَشْكُرُ اللهَ فِيهِ أَقْدَارَا

٦٣.مِنْ كُلِّ صَبَّارةٍ عَلَى مَضَضٍ ... أَيُّوبُ فِي بَعْضِ بَعْضِهِ حَارَا

٦٤.يَجْزَعُ صَبْرُ الرُّسْلِ الكِرَامِ لَهَا ... حَتَّى يَظُنُّوا بِصَبْرِهَا طَارَا

٦٥.قَاسَتْ بِلَا أَهْلِهَا الَّذِينَ قَضَوا ... تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ أَحْرَارَا

٦٦.وَادَّرَعُوا صَبْرَهُمْ فَكَانَ لَهُمْ ... أَصْفَى مِنَ السَّابِغَاتِ أَوْزَارَا

٦٧.تَعْتَادُ خَيْلُ العَدُوِّ أَضْلُعَهُمْ ... وَالرَّمْلُ بَاقِي عُرَاتِهِمْ وَارَا

٦٨.تَكْسُو سَوَافِي الرِّمَالِ عَارِيَهُمْ ... فَيَكْتَسِي حُكْمُ الدِّينِ أَكْدَارَا

٦٩.وَأَبْصَرَتْ فِي خِيَامِهَا التَهَبَتْ ... نَارٌ بِهَا هَبَّ الرِّيحُ إِعْصَارَا

٧٠.وَأَرْؤُسًا مِنْ أَشْرَافِ أُسْرَتِهَا ... فِيهَا يَمِيلُ السِّنَانُ خَطَّارَا

٧١.تَهْتَزُّ فِيهَا الرِّمَاحُ مَائِلَةً ... فَلَمْ تَمِلْ دُونَ العَرْشِ مِعْشَارَا[1]

٧٢.أَرْؤُسَ قُدْسٍ تَتْلُو الكِتَابَ عَلَى السْـ ... سُمْرِ فَتُشْجِي الكَفُورَ سَمَّارَا

٧٣.تُقْذِي سَمِيرَ الدُّجَى الكَفُورَ شَجًا ... أَعْظِمْ بِمُقْذِي السَّمِيرِ كَفَّارَا

٧٤.وَيَخْفِرُ الدِّينَ سَلْبُهُنَّ فَلا ... يَلُومُ فِيهَا ذُو الدِّينِ خَفَّارَا

٧٥.وَيَصْطَفِيهَا غَنَائِمًا شَهِدَتْ ... فِي غَنْمِهِنَّ المُخْتَالَ فَخَّارَا

٧٦.تُسْبَى عَلَى هُزَّلٍ لِذِي حَنَقٍ ... أَلْفَيْنَهُ طَاغِيًا وَجَبَّارَا

٧٧.مُبْتَدِرًا شَامِتًا يُعَنِّفُهَا ... فَيَرْتَدِي كِبْرِيَاهُ إِصْغَارَا

٧٨.يَرَى (ابْنُ مَرْجَانَةٍ) مَخَازِيَهُ ... مَكَارِمًا وَهْيَ أُصْلِتَتْ قَارَا

٧٩.وَسَلَّ سَيْفَ (ابنِ هِنْدَ) مُلْتَهِبًا ... لِعِتْرَةِ المُرْسَلِينَ جَزَّارَا

٨٠.أَفْنَى (ابْنُ مَرْجَانَةٍ) وُجُوهَ بَنِي الْـ ... ـهَادِيْ وَكُنَّ البُدُورَ أَسْحَارَا[2]

٨١.وَعُطِّلَتْ فِي غُرُوبِهَا سُنَنُ الْـ ... ـحَقِّ، وَسُوقُ الإِرْشَادِ قَدْ بَارَا

(١) في (ط): (يمل).

(٢) في (ط): (الهادين)، وهو خطأ أدَّى إلى كسر الوزن.

٨٢.وَجَـرَّعَ الأَصْـفِـيَـاءَ رَنْـقَ قَـذًى حَـتَّـى قَـضَـى مِـنْ شِـفَـاهُ أَوْطَـارَا
٨٣.يَـعْـبَـثُ بِـالـعُـودِ قَـارِعًـا شَفَتَيْ خَـامِـسِ أَهْـلِ الـعَـبَـاءِ خَـتَّـارَا[1]
٨٤.وَصَـكَّ بِـالخَـيْـزُرَانِ ثَغْرَ أَبِي السْـ ـسَـجَّادِ عليه السلام لَا يَـسْـتَـفِـيـقُ إِصْرَارَا
٨٥.مُـشَـهِّـرًا آلَ الـوَحِـي فِي بَـلَـدٍ كَـانُـوا لَهَـا فِي الـعَـمَاءِ أَبْـصَـارَا
٨٦.تَبًّا (لِكُوفَانَ) تَـنْـظُرُ الـدِّينَ مَهْ تُـوكًـا وَكَـانُـوا لَـدَيْـهِ حُـضَّـارَا
٨٧.وَسِـيـقَ (لِـلـشَّـامِ) مِنْهُمُ ضَـرِعًا يَـرْنُـو لَهُـمْ فِي سِـبَـاهُ نُـظَّـارَا[2]
٨٨.اللهُ آلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله تُسْبَى إِلَى (الشْـ ـشَـامِ) تُـوَالِي الإِنْـجَـادَ إِغْـوَارَا
٨٩.تُسْبَى بَـنَـاتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَاسِـرَةً يَـرْفَـعْـنَ سِـتْـرَ الـوُجُـوهِ أَشْـبَـارَا
٩٠.يَـلْـفَـحُـهُـنَّ الهَـجِـيرُ فِي قَـتَـبٍ لَهَـا الـعِـدَى قَـيَّـضَـتْـهُ أَكْـوَارَا
٩١.مُـعَنَّـفَـاتٍ لِـ(جِـلَّـقٍ) وَرَدَتْ يَـقْـدِمُـهُـنَّ الـعَـجُـولُ بَـشَّـارَا
٩٢.وَأَوْرَدُوهَـا (دِمَشْـقَ) فَابْـتَهَلَتْ لِتَسْتَقْبِلَ السَّاعَاتِ أَعْـمَـارَا[3]

---

(١) يُشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿.. **وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ**﴾ (لقمان/ ٣٢).
– الـخَتْرُ: الغَدْرُ والخَدِيعَةُ. (التاج ١١/ ١٣٥).

(٢) في النسخ جميعها: (نضارا).

(٣) في النسخ جميعها: (لتستقيل).
– السَّاعَات: هِيَ (بَابُ السَّاعَاتِ) أَحدُ أَبوَابِ دِمشقَ، وَاعمَارًا مِنَ الاعْتِمارِ وَهوَ الزِّيَارة.
– عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ؛ قَالَ: خَرَجتُ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ، حَتَّى تَوَسَّطتُ الشَّامَ، فَإِذَا أَنَا بِمَدينَةٍ مُطَّرِدَةِ الأَنهَارِ، كَثِيرةِ الأَشجَارِ، قَد عَلَّقُوا السُّتُورَ، وَالحُجُبَ، وَالدِيبَاجَ، وَهُم فَرِحُونَ مُستَبشِرُونَ، وَعِندَهُم نِسَاءٌ يَلعَبنَ بِالدُّفوفِ وَالطُّبولِ، فَقلتُ فِي نَفسِي: لَعَلَّ لِأَهلِ الشَّامِ عِيدًا لَا نَعرِفُهُ نَحنُ، فَرأَيتُ قَومًا يَتَحَدَّثونَ، فَقلتُ: يَا هَؤلَاءِ أَلَكُم بِالشَّامِ عِيدٌ لَا نَعرِفُهُ نَحنُ؟! قَالُوا: يَا شَيخُ نَرَاكَ غَرِيبًا! فَقلتُ: أَنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ، قَدْ رَأيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَحَملتُ حَديثَه، فَقَالوا: يَا سَهلُ مَا أَعجَبَك السَّماءُ لَا تَمطُرُ دَمًا! وَالأَرضُ لَا تُخسَفُ بِأَهلِهَا! قُلتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟! فَقَالوا: هَذَا رَأسُ الحُسَينِ عِترةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يُهدَى مِن أَرضِ العِرَاقِ إِلَى الشَّامِ وَسَيأتِي الآنَ. قُلتُ: وَاعَجَبًا أَيُهدَى رَأسُ الحُسَينِ عليه السلام وَالنَّاسُ يَفرَحُون؟! فَمِن أَيِّ بَابٍ يَدخُلُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَى بَابٍ يُقَالُ لَهُ:⟸

٩٣.يَسْتَقْبِلُ (الشَّامَ) سَبْيُ آلِ رَسُوْ ... لِ اللهﷺ قَسْرًا يَجُوبُ أَقْطَارَا!
٩٤.وَاسْتَبْشَرَتْ شَامُهُمْ بِهَتْكِ هُدًى ... قَدْ عَبَدُوا اللهَ فِيهِ إِقْرَارَا
٩٥.يَمْرَحُ عَاتِيهِمُ ابْنُ عَاتِيَةٍ ... تَقَمَّصَتْ لِلأَفْرَاحِ زُنَّارَا[1]
٩٦.وَيَجْتَلِي كَأْسَ سُكْرِهِ طَرِبًا ... فَتَفْتَدِيهِ الشَّآمُ خَمَّارَا
٩٧.يَنْظُرُ آلَ الوَحْيِ الَّذِينَ بِهِمْ ... يُهْدَى، بِهِمْ كَانَ المَكْرُ كُبَّارَا
٩٨.أَكْبَرُ مَكْرِ العَاتِي بِمَجْلِسِهِ ... مُعَدِّدًا بَطْشَهُ لِيَخْتَارَا
٩٩.يَخْتَرِعُ الكُفْرَ فِي مَسَبَّتِهِ ... أَمْ يَجْتَلِي رَأْسَ السِّبْطِﷺ أَطْوَارَا
١٠٠.فَيَجْتَلِي رَأسَ حُجَّةِ اللهِ فِي الْـ ... ـطَشْتِ وَيَجْلُو الكُؤُوسَ مُخْتَارَا
١٠١.وَيَرْفَعُ العُودَ قَارِعًا فَمَهُ ... فَيَرْعُدُ العَرْشُ دُونَ مَا اخْتَارَا
١٠٢.اللهُ رَأْسُ ابْنِ سَيِّدِ الرُّسْلِﷺ يَنْ ... ـقَضُّ عَلَيهِ القَضِيبُ تَكْرَارَا
١٠٣.وَيَسْتَمِرُّ الخَطِيبُ مُجْتَرِئًا ... يَشْتُمُ صِنْوَ النَّبِيِّﷺ إِصْهَارَا
١٠٤.يَشْتِمُ كُفْءَ الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةِﷺ ... أَبَا الهُدَاةِ النَّامِينَ أَطْهَارَا[2]

⟸بَابُ السَّاعَاتِ، فَسِرتُ نَحوَ البَابِ، فَبَينما أَنَا هُنَالكَ، إِذ جَاءَت الرَّايَاتُ يَتلُو بَعضُهَا بَعْضًا، وَإِذَا أَنَا بِفَارسٍ بِيَدِهِ رُمحٌ مَنزوعُ السِّنَانِ، وَعَلَيهِ رَأسٌ مِن أَشبَهِ النَّاسِ وَجْهًا بِرَسولِ اللهﷺ، وَإِذَا بِنِسوَةٍ مِن وَرَائِهِ عَلَى جِمَالٍ بِغَيرِ وِطَاءٍ، فَدَنَوتُ مِن إِحدَاهِنَّ فَقلتُ: يَا جَارِيةُ مَن أَنتِ ؟ فَقَالَت: سكَينةُ بِنتُ الحُسَينِﷺ. فَقلتُ لَهَا: أَلَكِ حَاجَةٌ إِلَيَّ ؟ فَأَنَا سَهلُ بنُ سَعدٍ مِمن رَأَى جَدَّكِ وَسَمِعَ حَديثَهُ. قَالَت: يَا سَهلُ، قُلْ لِصَاحِبِ الرَّأسِ: أَن يَتَقَدَّمَ بِالرَّأسِ أَمَامَنَا حَتَّى يَشتَغِلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيهِ فَلَا يَنظُرُونَ إِلَينَا ! فَنحنُ حَرَمُ رَسولِ اللهﷺ، قَالَ: فَدَنوتُ مِن صَاحِبِ الرَّأسِ وَقلتُ لَه: هَل لَكَ أَن تَقضِي حَاجَتي وَتَأخذُ مِنِّي أَربَعَمِئَةِ دِينَارٍ؟! قَالَ: وَمَا هِي؟ قُلتُ: تُقَدِّمَ الرَّأسَ أَمَامَ الحَرَمِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَدَفَعتُ لَهُ مَا وَعدتُهُ. ينظر: مدينة المعاجز ٤/ ١٠٩، والعوالم، الإمام الحسين ٤٢٨، ولواعج الأشجان ٢٢٠، ومعالم المدرستَين ٣/ ١٥٦.

(١) في (ص، ط): (تفصَّمت)، وفي (ك، ع): (تقصَّمت) ولكن في (ك) صُحِّحَتْ إلى (تقمَّصت).
- الزُّنَّارُ: هُوَ مَا يلْبَسُه الذِّمِّيُّ يَشُدُّه على وَسَطِه. (التاج ١١/ ٤٥٢).

(٢) في (ك، ص، ع): (الهدات) في محل (الهداة).

١٠٥.نَفْسَ الرَّسُولِ ﷺ الَّذِي تَحمَّلَ مَا ... حُمِّـلَ حَـتَّـى ظَـنُّـوهُ سَـحَّـارَا
١٠٦.وَصَاحِبَ النَّجْدَةِ الَّتِي انْهَمَلَتْ ... فَـأَنْهَـلَـتْ (مَـالِـكًـا) وَ(عَـمَّارَا)[1]
١٠٧.أَضْحَتْ بَنُوهُ أَسْرَى يُعَنِّفُهَا ... مَـرْحُ (ابـنِ مَـيْـسُـونَ) إِنْ يَـلُـمْ جَـارَا

(١) لَمْ يَزَلْ الشَّاعرُ يتحدَّث عَن أَميرِ المُؤمِنِين عَليٍّ عليه السلام فَيقول عَنهُ: (صاحب النجدة) إشارةً لِكلام لَهُ عليه السلام قَالَ فِيهِ: «**لَقَد عَلِمَ المُستَحفِظونَ مِن أَصحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي لَم أَرد عَلَى الله وَلَا عَلَى رَسولِهِ ﷺ سَاعَةً قَط. وَلَقد وَاسَيتُهُ بِنَفسِي فِي المَواطِنِ الَّتِي تَنكُصُ فِيهَا الأبطَالُ، وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الأَقدَامُ، نَجدَةً أَكرَمَنِي اللهُ بِهَا**». نهج البلاغة ٢/ ١٧٢.

- مَالِكُ: هُوَ مَالِكُ بنُ الحَارثِ بنِ عَبدِ يَغوثَ النَّخعِيُّ الكُوفِيُّ المَعرُوفُ بِالأَشْتَرِ، أَدرَكَ الرَّسولَ ﷺ، وَهوَ مِن ثِقَاتِ التَّابِعِينَ، وَكَانَ رَئِيسُ قَومِهِ، شَهِدَ اليَرمُوكَ، فَشُتِرَت عَينُهُ بِهَا، وَلُقِّبَ بِالأَشتَرِ، صَحِبَ عَلِيًّا عليه السلام فِي الجَمَلِ وَصِفِّينَ وَلَهُ مَوَاقِفُ شَهِيرَةٌ فِيهِما، وَلَّاهُ عَلِيٌّ عليه السلام مِصرَ سَنَةَ (٣٨هـ)، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى القَلزَم دَسَّ إِلَيهِ مُعَاوِيةُ السُّمَّ بِالعَسَلِ، وَتُوفِّيَ مُتَأَثِّرًا بِالسُّمِّ، وَذَلِكَ سَنَةَ (٣٩هـ). ينظر: مستدرك سفينة البحار ٥/ ٣٥٢، وشرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٨، والطبقات الكبرى ٦/ ٢١٣، وطبقات خليفة ٢٤٩، والثقات ٥/ ٣٨٩، والإكمال ١/ ٨٠، وتأريخ دمشق ٥٦/ ٣٧٣، والإصابة ٦/ ٢١٢، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٠، والأعلام ٥/ ٢٥٩.

- عَمَّارُ بنُ يَاسِر بنِ عَامِر الكِنَانِيُّ المَذْحَجِيُّ العَنَسِيُّ القَحطَانِيُّ، أَبو اليَقظَانِ: صَحَابِيٌّ، مِنَ الوُلَاةِ الشُّجعَانِ ذَوِي الرَّأيِ، وَهوَ أَحدُ السَّابِقِينَ إِلَى الإِسْلَام وَالجَهرِ بِهِ، هَاجَرَ إِلَى المَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدرًا وَأُحُدًا وَالخَندَقَ وَبَيعَةَ الرِّضوَانِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُلَقِّبُهُ (الطَّيبُ المُطَيَّبُ)، وَفِي الحَدِيثِ: «**مَا خُيِّرَ عَمَّارٌ بينَ أمرَينِ إِلَّا اختَارَ أَرشَدَهُما**»، وَقَالَ رَسولُ الله ﷺ: «**الحَقُّ مَعَ عَمَّار**»، وقال ﷺ له: «**وَتَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيةُ**»، وَقَالَ ﷺ فِيهِ أَيضًا: «**ابنُ سُمَيَّةَ لِلنَّاسِ أَجرٌ وَلَكَ أَجرَانِ وَآخِرُ زَادِكَ شُربَةٌ مِن لَبَنٍ، وَتَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيةُ**»، وَهوَ أَوَّلُ مَن بَنَى مَسجِدًا فِي الإِسْلَام (بَنَاهُ فِي المَدِينَةِ وَسَمَّاه قُبَاء)، وَوَلَّاهُ عُمرُ الكُوفَةَ، فَأَقَامَ زَمَنًا وَعَزلَهُ عَنهَا، وَشَهِدَ الجَمَلَ وَصِفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ، وَقُتِلَ فِي صِفِّينَ مَسَاءَ الخَمِيس ٩ صفر سَنَةَ (٣٧هـ/ ٦٥٧م) وَعُمرُهُ (٩٣ سنة).

ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ١٨٦، والثقات لابن حبَّان ٣/ ٣٠١، ومشاهير علماء الأمصار ١/ ٧٤، وتأريخ بغداد ٢٣/ ٦٠٢، وتأريخ دمشق ٤٣/ ٣٤٨، وأسد الغابة ٤/ ١٢٢، وسير إعلام النبلاء ١/ ٤٠٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٣٢، والإصابة ٤/ ٤٧٣، والأخبار الطوال ١٤٧ والبداية والنهاية ٣/ ٢٦٣، وامتاع الأسماع ١٢/ ٢٠٢، ودلائل النبوَّة ٢/ ٥٥٠، والمناقب ٢٣٣.

١٠٨.عَنَّفَ زَيْـنَ العُبَّادِﷺ فِي ظَفَرِ الْـ ... ـهَادِيﷺ بِـبَـدْرٍ وَمَـا بِهَـا صَـارَا
١٠٩.وَسَرَّهُ هَـتْـكُ الـدِّيـنِ مُنْتَدِبًا ... أَشْـيَـاخَـهُ بِـالإِطْـرَاءِ هَـذَّارَا
١١٠.يَـنْـدُبُ أَشْيَـاخَـهُ فَيُعْلِمُهُمْ ... لِـثَـأرِهِـمْ كَـانَ الـعِـلْـجُ جَـزَّارَا
١١١.سَـلَّ لأَعَـنْـاقِ الـدِّيـنِ شَـفْـرَتَـهُ ... فَـكَـانَ لِـلـدِّيـنِ الـعِـلْـجُ نَـحَّـارَا
١١٢.وَأَوْرَدَ الـدِّيـنَ فِي عِـمَـايَـتِـهِ ... بَـحْـرًا مِـنَ الـمُـوبِـقَـاتِ تَـيَّـارَا
١١٣.لَا أَرْشَـدَ اللهُ العَبْشَمِيَّ هُـدًى ... وَبَـاتَ فِي خَـبْـطِ الـطَّـيْـشِ طَـيَّـارَا[1]

(١) العبشميّ: نسبة إلى عبد شمس.

(٢٤)

- وَقَالَ أَيْضًا: [1] **[من الوافر]**

١.أَيَـوْمَ (الـطَّفِّ) طِـرْتَ بِهَـا شُعَاعَا ... نُـفُـوسًـا سَلَّهَـا الجَـزَعُ الْتِيَـاعَـا[2]

٢.وَجُـزْتَ بِبِكْرِ خَطْبِكَ كُـلَّ خَطْبٍ ... يَسُـومُ الـطَّـوْدَ، أَيْسَـرُهُ، انْصِدَاعَا

٣.بِوَاعِيَةِ الحُسَيْنِ صَرَعْـتَ قَسْرًا ... حُلُومًا هَـدَّتِ الهِضَبَ انْصِرَاعَا[3]

٤.وَجَـرَّعَـهُ الـعَـدُوُّ دِمَـاهُ ظَـامٍ ... يُـمَنِّـعُ رِيَّ غُـلَّتِـهِ امْتِنَـاعَـا

٥.يُـمَنِّعُـهُ الـعَـدُوُّ رِوَاهُ حَتَّى ... قَضَى وَبِـهِ نُـزُولُ الوَحْـيِ ضَاعَا

٦.وَأَوْرَدَهُ أَنَـابِيـبَ العَـوَالِـي ... بِهَـاجِـرَةٍ قَـدِ افْـتَرَشَ التِّـلاعَـا

٧.قَضَى عَطَشًا تُـوَزِّعُـهُ المَـوَاضِي ... وَتُـطْـمِـعُ فِي تُـوَزُّعِـهِ السِّـبَاعَـا

٨.وَتَـتْـرُكُـهُ وَرَمْـلُ القَـيْظِ وَارٍ ... بِـرَمْـلِ القَـيْظِ يَـلْتَـفِعُ التِـفَـاعَـا[4]

٩.سَلِيبًا تَسْـتَـمِدُّ الشَّـمْسُ مِنْهُ ... إِذَا شَرَقَـتْ بِضَـاحِـيَةٍ شُعَـاعَـا

١٠.وَتَـطْـحَنُ عَـادِيَـاتُ الخَيْلِ مِنْهُ ... جَنَـاجِـنَ زَايَـلَـتْ خَلَفًا وَسَـاعَـا[5]

---

(١) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٨، وأدب الطفِّ ٨/ ٢١٠، الأبيات (١، ٢، ٩، ١٤، ١٧، ٣١، ٣٢، ٣٩).

(٢) التاعَ يلتاع، التياعًا، فهو مُلْتاع، التاع قلبُه: احترق فؤادُه من شوقٍ أو هَمٍّ أو حزن. (المعاصرة ٣/ ٢٠٤٨).

(٣) الواعِيةُ الصُّراخ عَلَى الْـمَيِّتِ. (اللسان ١٥/ ٣٩٧).

(٤) في (ع): (القيض) بدل (القيظ).

(٥) الجَناجِنُ: عِظامُ الصَّدْرِ، وقيل: رؤُوسُ الأَضْلاع. (اللسان ١٣/ ١٠٠)، وَزَايَلَهُ: بَارَحَهُ وفارَقة. (اللسان ١١/ ٣١٧)، وخَلَفًا وساعًا: تعبير مجازي عن اتِّساع العلم والحكمة والأحكام الرساليَّة الأصيلة المكنونة في صدر الحسينِ سلام الله عليه الذي ترضُّهُ الخيل بحوافرها فتمزِّقه تمزيقًا.

١١. تُزَايِلُ أَرْحَبَ الثَّقَلَيْنِ صَدْرًا ... وَأَطْوَلَ كُلِّ ذِي مِنَنٍ ذِرَاعَا[١]

١٢. وَأَمْنَعَ كُلِّ حَامِيَةٍ جِوَارًا ... وَأَرْفَعَ كُلِّ سَامِيَةٍ سِطَاعَا[٢]

١٣. وَأَوَّلَ ضَيْغَمٍ غَصَبَتْ ضِبَاعٌ ... لَهُ نَفْسًا أَغَصَّ بِهَا الضِّبَاعَا[٣]

١٤. صَرِيعًا تَشْكُرُ الهَيْجَاءُ مِنْهُ ... إِذَا التَفَّتْ بِهِ البَطَلَ الشُّجَاعَا

١٥. يُدَكْدِكُهَا إِذَا رَسَخَتْ جِبَالا ... وَيَكْشِفُهَا إِذَا اصْطَدَمَتْ قِرَاعَا

١٦. وَيُوضِحُهَا إِذَا اعْتَكَرَتْ ظَلَامًا ... بِغُرَّةِ مُقْدِمٍ شَرِقٍ زَمَاعَا[٤]

١٧. فَأَصْبَحَ فِي جَنَادِلِهَا عَفِيرًا ... يُشَرِّفُ فَضْلُ مَصْرَعِهِ البِقَاعَا

١٨. وَبُلْغَةَ كَاشِحٍ ظَفِرَتْ عُلُوجٌ ... بِهِ فَمَضَتْ بِنَخْوَتِهِ ضَيَاعَا[٥]

١٩. وَأَعْرَتْهُ مَلَابِسَهُ وَأَجْرَتْ ... عَلَيْهِ الخَيْلَ لَمْ تَؤُبِ ارْتِدَاعَا[٦]

٢٠. تُزَمِّلُهُ الدِّمَاءُ أَجَلَّ ثَوْبٍ ... لَهُ اخْتَرَعَتْهُ رَغْبَتُهُ اخْتِرَاعَا

٢١. وَيُدْنِي مِنْ رَغَائِبِهِ صَفَايا ... وَقَتْهُ المَوْتَ تَقْدِمُهُ سِرَاعَا[٧]

٢٢. سِرَاعًا دُونَهُ تَرِدُ المَنَايَا ... جَنِيَّ النَّحْلِ بِالسِّلْسَالِ مَاعَا

---

(١) الذراع الطويل: تعبير مجازي أيضًا يورِّي عن الشجاعة والعطاء والسخاء.

(٢) السِّطاع: هو العَمُود من أَعْمِدةِ الخِباءِ. (التاج ٢١/ ١٩٥).

(٣) في (ص) و(ع): (ظباع) بدل (ضباع).

(٤) الزَّماع: هنا معناه السرعة، والمضاء في الأَمر، والعزم عَلَيْهِ. (الوسيط: ١/ ٤٠٠).

(٥) البُلْغَةُ: الكِفَايَةُ. (التاج ٢٢/ ٤٤٩)، الكاشِحُ: مُضمِرُ العَداوةِ. (التاج ٧/ ٧٦)، العُلُوجُ: كُفّارُ العَجَم. (التاج ٦/ ١٠٨)، والنخوة: الحماسة والمروءة وَالْعَظَمَة. (الوسيط: ٢/ ٩١٠)، والضَّياع: الهلاك والتلف. (التاج ٢١/ ٤٣٢).

(٦) لم تؤب: أي لم ترجع. (التاج ٢/ ٣٣).

(٧) الرَّغَائِبُ: جَمعُ الرَّغِيبَةِ، وَهِيَ الأَمْرُ المَرْغُوبُ فِيهِ. (التاج ٢/ ٥١٠)، وَالصَّفَايَا: جَمعُ الصَّفِيّ وَهوَ خَالِصُ كلِّ شيءٍ ومُخْتارُه. (التاج ٣٨/ ٤٢٨)، وَاضِحٌ أَنَّ الصَّفَايَا هُنَا صَفَايَا الرِّجَالِ وَهُم أَنصَارُهُ الَّذِينَ تَفَانَوا فِي الدِّفَاعِ عَنهُ وَنَالُوا الشَّهَادَةَ أَمَامَهُ.

٢٣.وَأَغْرَبَتِ الدِّفَاعَ لَدَيْهِ صَبْرًا فَأَفْنَاهَا تَصَبُّرُهَا دِفَاعَا[١]
٢٤.ثَوَتْ وَلَظَى الهَجِيرِ يُذِيبُ مِنْهَا جُسُومًا عَطَّرَتْ حِقَبًا رَدَاعَا[٢]
٢٥.يُعَطِّرُ ذِكْرُ مَصْرَعِهَا القَوَافِي إِذَا فِي النَّعْتِ بَعْضُ شَذَاهُ ضَاعَا
٢٦.لَئِنْ سُلِبَتْ غَلَائِلُهَا فَفِيهَا رِدَاءُ الفَخْرِ فَيْضُ النَّحْرِ شَاعَا
٢٧.وَتُلْبِسُهَا أَعَاصِيرُ الهَوَادِي بِرَغْمِ الدِّينِ نَسْجَ ثَرًى لِفَاعَا[٣]
٢٨.مُزَمَّلَةً وَفَيْضُ النَّحْرِ قَانٍ عَلَى الأَمْجَادِ يَلْتَمِعُ إِلتِمَاعَا
٢٩.تَرَدَّتْ دُونَ أَخْبِيَةٍ لَدَيْهَا ثَمِينُ النَّفْسِ يَرْخُصُ أَنْ يُبَاعَا[٤]
٣٠.لَدَى حُجُبٍ بِهَا سَجَدَتْ وُجُوهٌ يَسُرُّ سُجُودُهَا المَلِكَ المُطَاعَا[٥]
٣١.وَأَبْنِيَةٍ يُمَنَّعُ فِي حِمَاهَا طَرِيدُ بَنِي الجَرَائِمِ أَنْ يُرَاعَا
٣٢.فَأَمْسَتْ وَالتِهَابُ النَّارِ فِيهَا يَحُطُّ قَوَاعِدًا عَلَتِ ارْتِفَاعَا
٣٣.وَيَعْتَادُ العَدُوُّ بِهَا بَقَايَا يُجَاذِبُ مِنْ كَرَائِمِهَا القِنَاعَا
٣٤.يُجَاذِبُهَا القِنَاعَ فَتَتَّقِيهِ بِأَمْتِعَةٍ تَقِي الخُمُرَ انْتِزَاعَا

(١) يُقَال: أَغربَ الرجلُ، إِذَا جَاءَ بشيْءٍ غَرِيبٍ. (التاج ٣/ ٤٧٢)، وَلَقد كَانَ دِفاعُ أَنصَارِ الحُسَينِ سَلَام الله عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعينَ، غَريبًا مِن حَيثُ النَّوعِيَّةُ، فَقَد قَاتَلوا قِتَالَ الأَبطَالِ، وَلَقَد اسْتُشهِدُوا جَميعًا بَينَ يَدَيهِ.

(٢) الحِقَبُ: جمعُ الحِقْبَةِ، وهي مُدَّةٌ لَا وَقْتَ لَهَا من الدَّهْرِ. (التاج ٢/ ٣٠١)، والرَّدْعُ: أَثَرُ الخَلُوقِ والطِّيبِ فِي الجسَدِ. (التاج ٢١/ ٨١).

(٣) الهَوادِي هنا هي: هَوَادي اللَّيلِ، وَهيَ أَوَائِلُهُ. (التاج ٤٠/ ٢٨٧)، وَلِفَاعُ: جَمعُ مَلفَعَةٍ، وَهوَ كُلُّ مَا يُغَطِّي الجَسَدَ كِسَاءً كَانَ أَو غَيرَه. (المعاصرة ٣/ ٢٠٢٣). يَقولُ الشَّاعِرُ: بِرَغمِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجوزُ شَرْعًا تَركُ المَيِّتَ بِدُونِ دَفنٍ، وَشُهدَاءُ كَربَلَاءَ تُرِكوا بِلَا كَفَنٍ وَلَا دَفنٍ بَعدَ أَنْ قَطَعُوا رُؤُوسَهَم وَمَثَّلُوا بِجُثَثِهِم.

(٤) تَرَدَّت: أَي سَقَطَت قَتلَى. يُقَالُ: أَرْدَاهُ، أَي أَهلَكَه. (التاج ٣٨/ ١٤٣). وَالأَخْبِيةُ: جَمعُ الخِبَاءِ، وَهيَ خِيَامُهُم الَّتِي فِيهَا عِيالَاتُهُم.

(٥) الحُجُبُ: هِي أَستَارُ هَذهِ الخِيامِ الَّتِي تَقِلُّ حَرمَ رَسولِ الله ﷺ.

٣٥.فَيَقْهَرُهَا ابْـنُ مَاقِتَةِ اللَّوَاحِي وَيَسْـلِبُهَا المَـقَـانِعَ وَالمَـتَـاعَـا[١]
٣٦.وَيُـبْـرِزُهَـا مُـرَوَّعَـةً بِقَـفْرٍ نَـوَادِبَ كَـهْـفِ مُحْصِـنَـةٍ تَـدَاعَـى
٣٧.نَـوَادِبَ فِتْيَةٍ كَـرُمَـتْ نُفُوسًا وَطَـابَـتْ عُـنْصُـرًا وَزَكَـتْ طِبَاعَا
٣٨.وَمَـاتَـتْ دُونَ ارْحُلِهَا حِفَاظًا عَـطَـاشَـى تَجْـرَعُ الـعَـلَـقَ المُـتَـاعَـا[٢]
٣٩.أَ يَـدْرِي الـدَّهْـرُ أَيَّ دَمٍ أَضَاعَا؟ وَأَيَّ حِـمًـى لِآلِ اللهِ رَاعَـا؟!
٤٠.وَأَيَّ بُـيُـوتِ وَحْـيِ اللهِ فِيهَا ضِرَامُ الـنَّـارِ يَلْتَهِبُ ابْتِدَاعَـا؟![٣]
٤١.بُيُوتُ الـوَحْـيِ تَضْطَرِمُ التِهَابَا كَـأَنَّ خَيَارَهَا عَبَدَتْ (سُوَاعَـا)[٤]
٤٢.وَثَـاكِـلَـةُ الحَـمِـيِّ تَـبُـثُّ وَجْـدًا فَـتَـنْـدُبُ أَيْـدِيًـا نُـبِـذَتْ جِـدَاعَـا[٥]
٤٣.نُـبِـذْنَ بِـمَـعْـرَكٍ عَـرَكَـتْ ظُـبَاهَا ضَـرَاغِـمَـهُ فَـعَـفَّـتْـهَـا رِبَـاعَـا[٦]
٤٤.وَمُـرْضِـعَـةٍ لَهَـا نَـحَـرَتْ رَضِيعًا سِـهَـامُ المَـوْتِ فَـامْـتَـنَـعَ الـرِّضَـاعَـا[٧]
٤٥.تُـرَاقُ دِمَـاؤُهُ بِـيَـدَي أَبِـيـهِ فَـتَـرْتَـعِـدُ الـسَّـمَـاءُ لَـهُ ارْتِـيَـاعَـا[٨]

---

(١) في (ط): (ماتقة) في محل (ماقتة)
– الماقتة: من المَقْتِ: وهو أَشَدُّ الإِبْغاضِ. (التاج٥/ ٩٦)، اللَّوَاحِي: النَّظَرَاتُ مِنَ اللَّوْح: وَهِيَ النَّظْرَةُ. (المحكم: ٤/ ١٤)، إذًا فَهوَ مِن قَومٍ حَاقِدينَ مُبغِضِينَ.
(٢) العَلَقُ: الدَّمُ، وَالـمُتَاعُ: المَسفُوكُ، مِنَ التَّيع: وَهوَ مَا يَسِيلُ علىَ وَجْهِ الأَرْضِ. (التاج ٢٠/ ٤٠٥).
(٣) ابتداعا: من البِدْعَةِ، وهي الحَدَثُ فِي الدِّينِ بَعْدَ الإِكْمَالِ. (التاج ٢٠/ ٣٠٩).
(٤) سُواع: اسْمُ صنَمٍ كانَ لَهَمْدانَ، وَقيل: عُبِدَ فِي زَمَنِ نوحٍ عليه السلام، فدفنَه الطُّوفانُ، فاستثارَه إبليسُ لأَهل الجاهليَّةِ، فعُبِدَ مِن دُونِ اللهِ ﷻ، ثمَّ صَار لِهُذَيْلٍ. (التاج ٢١/ ٢٤٢).
(٥) فِي هَذَا البَيتِ يُعَرِّجُ الشَّاعرُ عَلَىَ ذِكرِ أَبي الفَضلِ العَبَّاسِ عليه السلام مَقطوعِ الكَفَّينِ.
(٦) الرِّبَاعُ: جَمعُ الرَّبْعِ: وَهوَ المَنزِلُ وَالوطَن. (التاج ٢١/ ٢٣)، عَفَتِ الـدَّارُ: أي دَرَسَتْ، وهوتعبيرٌ مجازيٌّ عن قَتلِ رِجَالهَا وَاستِئصَالهم.
(٧) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَىَ عَبدِ اللهِ بنِ الـحُسَينِ، وَهوَ الطِّفلُ الرَّضِيعُ الَّذِي ذُبِحَ بَينَ يَدَي وَالِدِه الـحُسَينِ عليه السلام بِسَهمِ حَرمَلَةَ بنِ كَاهِلٍ الأَسَدِيّ، فِي حِينِ كَانَ وَالِدُهُ يَطلُبُ مِنهُم أَن يَسْقوهُ جُرعَةَ مَاء.
(٨) مِن أَفْجَعِ وَأَقسَى مَا نُكِبَ بِهِ الـحُسَينُ سَلَامُ اللهِ عَلَيهِ رَزِيَّتُهُ بِوَلَدِهِ عَبدِ اللهِ الرَّضِيعِ، فَقَد كَانَ←

٤٦. وَخَائِفَةٍ تُفَزَّعُ فِي رِعَالٍ ... أَتَتْ تُزْجِي الوَسِيقَةَ وَالكِرَاعَا[1]

٤٧. تَشِلُّ رِكَابَهَا وَتَخِبُّ فِيهَا ... عَلَى القَتْلَى فَتُحْرِمُهَا الوَدَاعَا

٤٨. وَكَالَ لَهَا الزَّمَانُ صُنُوفَ ذُعْرٍ ... تُفَزِّعُ صَبْرَهَا صَاعًا فَصَاعَا

٤٩. تُفَاجِئُهَا مَصَارِعُ أُسْدِ حَرْبٍ ... حَمَتْهَا الضَّيْمَ تَسْمِيَةً سَمَاعَا

٥٠. وَسَاقَ لَدَى رَوَاحِلِهَا رُؤُوسًا ... تَطِيرُ قُلُوبُهُنَّ لَهَا نِزَاعَا[2]

٥١. رُؤُوسًا أَشْرَقَتْ بِشَبَا العَوَالِي ... مَخَافَةَ يَرْكَبُ الشَّرَفُ اتِّضَاعَا

⟸كَالبَدرِ فِي بَهَائِهِ، فَأَخَذَهُ وَجعلَ يُوسِعهُ تَقْبيلًا وَيُودِّعهُ الوَدَاعَ الأَخِيرَ، وَقَد رَآهُ مُغمَى عَلَيهِ لِشِدَّةِ العَطَشِ، وَقَد غَارَت عَينَاهُ وَذَبُلَت شَفَتَاهُ، فَحَمَلَهُ إِلَى القَومِ؛ لِيَسْتَدِرَّ عَواطِفَهم لَعَلَّهُم يَسقوه جُرعَةً مِنَ المَاءِ، وَعَرضَه عَلَيهم وَهوَ يُظَلِّلُ لَه بِردَائِهِ مِن حَرَارَةِ الشَّمسِ، وَطَلَبَ مِنهُم أَن يُسْعِفُوه بِقَليلٍ مِنَ المَاءِ، فَلَم تَرقَّ قُلُوبُ أُولئِكَ المَمْسُوخِينَ، وَانْبَرَى البَاغِي اللئِيمُ حَرمَلَةُ ابن كَاهِلٍ فَسَدَّدَ لَه سَهمًا، وَجَعلَ يَضحَكُ ضِحكَةَ الدَّنَاءَةِ وَهوَ يَقولُ مُفْتَخِرًا أَمَامَ اللِّئَامِ مِن أَصحَابِه: «خُذْ هَذَا فَاسْقِهْ». وَاخْتَرقَ السَّهمُ رَقَبَةَ الطِّفلِ الرَّضِيعِ وَهوَ عَلَى يَدِ وَالِدِه الحُسَينِ عليه السلام، وَلَمَّا أَحَسَّ الطِّفلُ بِحرَارَةِ السَّهمِ أَخرجَ يَدَيهِ مِن القِمَاطِ، وَجَعلَ يُرَفرِفُ عَلَى صَدرِ أَبِيهِ كَالطَّيرِ المَذبوحِ رَافِعًا رَأسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَمَاتَ عَلَى ذِرَاعِ أَبِيهِ، وَرفَعَ الإِمَامُ يَدَيه وَكَانَتَا مَملوئَتَينِ مِن ذَلكَ الدَّمِ الطَّاهِرِ، فَرمَى بِهِ نَحوَ السَّمَاءِ، وَأَخذَ يُنَاجِي رَبَّه قَائِلًا: «**هَوَّنَ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بِعَينِ اللهِ تَعَالَى، اللَّهُم لَا يَكونُ أَهونَ عَلَيكَ مِن فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ، إِلهي إِن كُنتَ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ فَاجْعَلهُ لِمَا هُوَ خَيرٌ مِنهُ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاجْعَلْ مَا حَلَّ بِنَا فِي العَاجِلِ ذَخِيرةً فِي الآجِلِ، اللَّهُمَ أَنتَ الشَّاهِدُ عَلَى قَومٍ قَتَلوا أَشبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وآله». ينظر: بحار الأنوار ٤٥/ ٤٦، لواعج الأشجان ١٨١، وأنصار الحسين ١٣١، ومن أخلاق الإمام الحسين ٢٤٤، والانتصار ٩/ ٦٢، والعقيلة والفواطم ١٧٤.

(١) في (ط، ع): (الوسيفة) في موضع (الوَسِيقَة).

- الرِعَالُ: جمعُ الرَّعلَةِ وَهيَ جَماعَةُ الخَيلِ. (التاج ٢٩/ ٨٢)، الوَسيقَة: هِيَ مَجمُوعَةُ الإبلِ جُمِعَتْ وطُرِدَت مَعًا. (التاج ٢٦/ ٤٧٠)، الكُرَاعُ: اسمٌ يَجْمَعُ الخَيْلَ والسِّلاح، وهوَ مجازٌ. (التاج ٢٢/ ١١٩).

(٢) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ مُعَانَاةِ حَرَمِ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله، وَحَرَمِ أَنصَارِهِ، وَهيَ تَرَى رُؤوسَ الشُّهَدَاءِ، رُؤُوسَ حُمَاتِهَا، تُقْطَعُ وَتُحْمَلُ فِي رُؤوسِ الرِّمَاحِ.

٥٢.وَجَشَّمَهَا الفَلَا سَحَرًا تُرَاعِي ... بِـأَسْرِ الـقَـوْمِ أَطْـفَـالًا جِيَـاعَـا[١]

٥٣.تَـسِرُّ الضُّـرَ فِي الإِدْلَاجِ لَيْلا ... فَـإِنْ لَمْ تَـغْـفَ سِرُّ الـضُّـرِّ ذَاعَـا

٥٤.وَغَـلَّـلَ حَـوْلَ أَرْحُـلِـهَا عَلِيلا ... لَـوِ اقْـتَـادَ الـسِّـمَاكَ لَـهُ أَطَـاعَـا[٢]

٥٥.عَلِيلًا مِـنْ فَـوَادِحِهِ يُقَاسِي ... بِـثِـقْـلِ قُـيُـودِهِ الـعَـهْـدَ الْمُضَـاعَا

٥٦.وَأَوْقَـفَـهَـا مَجَـالِسَ كُـلِّ عِلْجٍ ... يُجَـرِّعُـهَـا الـعَـدَاوَةَ مَـا اسْتَـطَاعَا

٥٧.وَيُوسِعُهَا الشَّمَاتَةَ مُسْتَفِيضًا ... مَـقَـالَـتَـهُ عَـلَى الأَشِـرِ اتِّـسَـاعَـا

٥٨.أَلَا لَـيْـتَ الأُلَى شَـهِـدُوا بِبَـدْرٍ ... رَأَوا أَيَّ الـكُـفَـاةِ أَمَـدَّ بَـاعَـا[٣]

٥٩.لَـقَـدْ أَشِرَ الـكَـفُـورُ بِـمَا جَـنَـاهُ ... وَبِـالْخُـسْـرَانِ أَمْـنَ الـعِـلْجِ بَـاعَا

٦٠.وَأَقْـبَـلَ بِالقَضِيبِ عَـلَى ثَنَايَا ... شَغَفْنَ الـرُّسْـلَ، يَنْكُتُهَا اقْتِـرَاعَا

٦١.يُقَبِّلُهَا النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ يَصْغِي ... قَضِيبُ الـوَغْـدِ لِـلـعَـذْلِ اسْتِـمَاعَا

٦٢.فَيَنْكُتُهَا وَتَنْسَكِبُ الحُمَيَّا ... إِذا مَـا غَـصَّ فِيهَا الـرِّجْسُ تَـاعَـا[٤]

٦٣.وَيَـأْتَمِـرُ الخَطِيبُ بِشَتْمِ مَـوْلَى ... فَـرَغْـنَ بِـرُشْـدِهِ الـذِّمَـمُ اتِّـبَـاعَا

٦٤.فَيَصْعَدُ مِـنْـبَرًا لِهُـدَاهُ يُعْزَى ... وَيُـوسِـعُـهُ الـمَـسَـبَّةَ وَالـقِـذَاعَـا

٦٥.وَتَتَّسِـعُ الـوَقِـيـعَـةُ فِي بَنِيهِ ... وَشِـيـعَـةِ رُشْـدِهِ سَـاعًـا فَسَـاعَـا[٥]

٦٦.وَتُهْتَكُ نِسْوَةُ الهَادِي ﷺ فَيَمْضِي ... عَـلَـيْـهَـا الـوَغْـدُ يَـطَّـلِـعُ اطِّـلَاعَـا

٦٧.يُـعَـرِّضُـهَـا لِـمَـجْلِسِهِ فُـرَادَى ... وَقَـدْ حُـشِـدَتْ أَحِـبَّـتُـهُ اجْـتِـمَاعَا

٦٨.فَيَلْمَعُ وَجْـهُـهُ فَـرَحًـا لَدَيْـهَا ... كَمَا طَيَّنْتَ بِـالـفَـدَنِ الـسِّيَـاعَـا[٦]

---

(١) فِي هَذَا البَيتِ وَمَا بَعدَه يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ عَنْ مُعَانَاةِ الحَرِيمِ فِي أَسرِ الظَّالِمِينَ.

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى الإِمَامِ زَينِ العَابِدِينَ عليه السلام الَّذِي أُخِذَ أَسِيرًا إِلَى دِمشقَ الشَّامِ، مُكَبَّلًا بِالقُيودِ.

(٣) فِي النسخ جميعها: (الكفات).

(٤) تَاعَ القَيءُ: أي خَرَجَ. (التاج ٢٠/ ٤٠٣).

(٥) فِي (ع): (وتتبع) بدل (وتتسع).

(٦) طَيَّنتَ: لَطَخْتَ بالطِّين، والفَدَنُ: القَصْرُ المُشَيَّدُ. (التاج ٣٥/ ٤٩٨)، والسِّيَاعُ: الطِّينُ بالتِّبْنِ⇐

٦٩.وَيَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ لَهَا اخْتِيَالا ... وَتَاجُ المُلْكِ يَتَّقِدُ التِمَاعَا[1]

٧٠.يُفَاوِضُهَا الحَدِيثَ فَتَلْتَقِيهِ ... بِمَا اصْطَنَعَ الإِلَهُ لَهَا اصْطِنَاعَا

٧١.مَزَايَا تُورِثُ الكُفَّارَ خِزْيًا ... وَتَنْقَلِعُ الجِبَالُ لَهَا انْقِلَاعَا

٧٢.وَتَنْخَسِفُ البِلَادُ مُذْ (ابْنُ هِنْدٍ) ... تَمَلَّكَهَا الصَّحَاصِحَ وَاليَفَاعَا[2]

٧٣.عَذِيرِي مِنْ رُسُومِ الدِّينِ تَبْدُو ... وَقَدْ حَطَمُوا لِقُبَّتِهِ السِّطَاعَا

٧٤.بِعَيْنِ اللهِ تَهْتِكُنَا الغَوَاشِي ... وَحِفْظُ اللهِ دِينَ اللهِ رَاعَى[3]

٧٥.مَخَابِرُ لِلنُّبُوَّةِ قَدْ أُتِيحَتْ ... بِهَا أَمَرَ المُهَيْمِنُ أَنْ يُطَاعَا

⟸الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ. (التاج ٢١/ ٢٤٥).

(١) مِذْرَوَيْهِ: قِيلَ جَاءَ فُلَانٌ يَنفِضُ مِذْرَويهِ إِذَا جَاءَ بَاغِيًا يَتَهَدَّدْ. (التاج ٣٨/ ٨٨).

(٢) الصَّحَاصِحُ: جَمعُ الصَّحْصَحِ، وَهِيَ الأَرْضُ الجَرداءُ المُسْتويةِ ذاتُ حَصًى صِغارٍ. (التاج ٦/ ٥٣١)، واليَفَاعُ: التَّلُّ المُشْرِفُ، وقيلَ: هُوَ المُشْرِفُ منَ الأرْضِ والجَبَلِ. (التاج ٢٢/ ٤٢٩).

(٣) في النسخ جميعها: (راعا).

- رَاعَى أَمْرَهُ: تَرَقَّبَهُ ورَعاهُ وحَفِظَهُ. (التاج ٣٨/ ١٦٤).

(٢٥)

- وَقَالَ أَيْضًا: [من المنسرح]

١.مَنَ يَتَوَقَّلْ أَعَاظِمَ الخَطَرِ ... تهُنْ عَلَيْهِ عَظَائِمُ الخَطَرِ[1]

٢.وَمَنْ تَوَقَّى الأَذَى بِرَاحَتِهِ ... صَرَّفَ بِالذُّلِّ مُدَّةَ العُمُرِ

٣.فِي رَاحَةِ العَاجِزِينَ ذُلُّهُمُ ... وَالمَوْتُ بِالعِزِّ خِيرَةُ الخِيَرِ

٤.قَدْ نَسَجَ الذُّلُّ لِلْهُدَى حِبَرًا ... وَاخْتَارَهَا الغَيُّ أَحْسَنَ الحِبَرِ

٥.أَنْكَرَهَا ابْنُ الزَّهْرَاءِ تُشْرِقُ فِي ... صُورَةِ عِزٍّ نَفِيسَةِ الصُّوَرِ

٦.فَسَلَّ سَيْفَ الإِبَاءِ يَصْقُلُهُ الرْ ... رُشْدُ وَلا كَالصَّقِيلَةِ البُتُرِ

٧.وَرَدَّ مَطْرُودَةَ الهُدَى لِحِمَى الدْ ... دِينِ تَبُثُّ الإِشْرَاقَ بِالزَّهَرِ

٨.فِي عَزْمَةٍ يَسْتَعِيذُ شَاهِدُهَا ... بِالرُّشْدِ إِنْ عَامَ فِي عَمَى الكُفُرِ

٩.وَمَوْقِفٍ زَلْزَلَ الجِبَالَ بِهِ ... أَبْدَالُهُ بِالسُّيُوفِ وَالسُّمُرِ

١٠.مِنْ كُلِّ وَارِي الحُسَامِ مُنْتَفِضٍ ... لِلمَوْتِ فِي قَذْفِهِ سَنَا الشَّرَرِ

١١.وَرَافِلٍ بِالدِّلَاصِ تَحْسِبُهُ ... بَدْرًا تُجَلِّيهِ لُجَّةُ الغُدُرِ

١٢.تُعَزِّيهِ فِي مَوْتِهِ حَفِيظَتُهُ ... دُونَ هُدَى الدِّينِ فِي ثَرَى العَفَرِ

١٣.يَا بِأَبِي العَافِرِينَ تَطْحَنُهُمْ ... جُرْدُ المَذَاكِي بِرَبْوَةِ المَدَرِ

---

(١) في (ع): (أعاظم) بدلًا من (عظائم)، وهو سهوٌ من الناسخ.

- يَتَوَقَّلُ: يَرتَقِي، وَأَعاظِمُ جَمعُ أَعظَم. (المعاصرة ٢/ ١٥١٩)، والخَطْرُ: الشَّرَفُ والمَالُ والمَنْزِلَة وارْتِفاعُ القَدْرِ. (التاج ١١/ ١٩٧)، والخطر (الثاني): هو الإِشْرَافُ عَلَى الهَلَاكِ، عظائمُ الأمور: المصائب الشَّديدة والنَّوائب الكبيرة. (المعاصرة ٢/ ١٥١٩).

يُلَاحَظُ دِقَّةَ اخْتِيارِ المُفرَدَاتِ فَعندَمَا تَكَلَّمَ عَلَى الشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ رَبَطَهَا بِالعَظَمَةِ، وَعِندَمَا تَكَلَّمَ عَلى الإِشرَافِ عَلَى الهَلَكَةِ رَبَطهَا بِالمَصَائِبِ وَالشَّدَائِدِ.

١٤.ثَـاوِيـنَ عَطْشَى الحَشَا تَعْلُّهُمُ ... سُـمْـرُ الـعَـوَالِي بِـضِـفَّةِ الـنَّـهَـرِ
١٥.قَـدْ حُـرِّمَ المَـاءُ دُونَهُـمْ وَبِـهِـمْ ... يُـسْـقَـى الـثَّـرَى فِي أَجَـشَّ مُـنْـهَـمِـرِ
١٦.وَصُرِّعُـوا فِي هَـجِـيرَةٍ عَـدِمَـتْ ... وَصْـفًـا فَسِيمَ الـوَصُـوفُ بِـالهُـجُـرِ[1]
١٧.تَـغْـلِي، فَـأَوْصَـالُهُـمْ بِهَـا صَلِيَتْ ... مِـنْ لَاهِـبِ البِيضِ جَمْـرَةَ الصَّخَرِ
١٨.وَمُـسْـتَـضِـيئِينَ فِي سَـنَـا جَسَدٍ ... بَـيْـنَـهُـمْ فِي ثَـرَى الـوَغَـى عَـفِـرِ
١٩.رَطِيبِ ذِكْرِ الإِطْرَاءِ إِنْ يَبِسَ الذْ ... ذِكْـرُ فَـمِـنْـهُ الـذِّكْـرُ الـقَـدِيـمُ طَـرِي
٢٠.وَمُـشْـرِقٍ فِي سَـمَا الهُـدَى قَـمَـرًا ... يَخْـبُـو بِـلَأْلَائِـهِ سَـنَـا الـقَـمَـرِ
٢١.تَجْـرِي المَـذَاكِـي عَـلَى أَضَـالِـعِـهِ ... وَارِدَةً، وَالإِفْـنَـاءُ فِي الـصَّـدَرِ[2]
٢٢.أَفْـنَـتْـهُ خَـيْـلُ الـعَـدُوِّ يُولِعُهَا ... فَـرْيُ الحَـشَـا فِي إِبَـادَةِ الـشَّـعَـرِ
٢٣.لَـوِ اسْتَـطَـاعَـتْ افْـنَـتْـهُ ذِكْـرَ عُـلا ... وَانْـدَرَجَ الـذِّكْـرُ فِي فَـنَـا الخَـبَرِ
٢٤.وَلَا بِـقَـوْلٍ أَطْـرَتْ لَـهُ أَثَـرًا ... فَـيَـنْـجَـلِي ذِكْـرُ ذَلِـكَ الأَثَـرِ
٢٥.تَـبًّا لِـقَـوْمٍ أَفْـنَـتْ أَعَـاظِـمَـهَـا ... رُشْـدًا فَـذُو الـرُّشْـدِ مَـوْئِـلُ الكَدَرِ
٢٦.وَ(آلُ حَـرْبٍ) بِكُفْرِهَا تَرْكَـبُ الْـ ... إِسْـلَامَ عَـرْشًـا مُـوَطَّـأَ الـظَّـهَـرِ
٢٧.تَلْعَبُ بِـالدِّيـنِ مَـا تَـشَاءُ فَإِنْ ... ظَـنَّـتْ رَشَـادًا بِـحُـكْـمِـهَـا تَـجُـرِ
٢٨.وَجَـرَّدَتْ بِيضَهَا عَـلَى ابْـنِ رَسُـوْ ... لِ اللهﷺ إِنْ تَـرْثِ بَـدْرَهَـا تَـثُـرِ
٢٩.إِنْ تَـرْثِ بَـدْرًا تَـثُـرْ مُشَـمِّرَةً ... وَقَيَّضَتْ (لِلزَّهْرَاءِ)ﷺ فِي (شَمِرِ)[3]

(١) وَصُوف: فَعُول؛ من وَصَفَ، وَقَالَ: هُجُر، وَهِيَ هُجْر بِإِضَافَةِ الضَّمَّةِ.
- بِمَا أَنَّ الهَجِيرةَ عَدِمَت وَصْفًا فَمُحَاوَلَةُ وَصفِهَا ضَربٌ مِنَ الهَذَيَانِ.
(٢) المَذاكِي: الخَيْلِ العتاقُ المَسانُّ. (التاج ٣٨/ ٩٦)، والأضالِع: جَمْعُ الضِّلَع ومعناه مَحنِيَّة الجَنْبِ، وَقيل: هُوَ جَمْعُ أَضْلُعٍ. (التاج ٢١/ ٤٢٦ مادة ضلع)، الإِفناء: الإِبادة، من أفنى الشَّيءَ أو الشَّخصَ: أباده. (المعاصرة ٣/ ١٧٤٧).
(٣) في (ص): (وقيظت). الشَّمرُ بنُ ذِي الجَوشَن لَعنهُ الله، مرَّت ترجمته في ١٦٦.

٣٠.وَبَـرَّدَتْ بِابْنِ فَاطِمٍ عليها السلام غُلَلا ... أَوْقَـدَهُـنَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالـوَغَـرِ[١]

٣١.فِي مَـوْقِـفٍ سَـدَّدَتْ أَسِنَّتَهَا ... (أُمَـيَّـةُ) لِـلأَطَـايِـبِ الـغُـرَرِ

٣٢.وَجَـرَّعَـتْهُمْ دِمَـاءَهُـمُ حَنَقًا ... عَطْشَى يَعِلُّونَ مَشْخَبَ النَّحَرِ[٢]

٣٣.عَطْشَى يَعِلُّونَ مَشْخَبَ النَّحَرِ ... تَحْـتَ الظُّبَا آلُ الحِـجْرِ وَالحَـجَـرِ[٣]

٣٤.قَدْ نُحِرُوا بِالظُّبَا وَقَدْ صَبَرُوا ... صَـبْرَ الكِـرَامِ الْمُوفِـينَ بِـالـنُّـذُرِ[٤]

٣٥.يَـوْمَ انْتَهَى الـذِّكْـرُ أَنَّهُـمُ نُحِرُوا ... دُونَ الهُـدَى نَـحْـرَ أَمْـثَـلِ الجُـزُرِ

٣٦.وَأَقْبَلَ ابْـنُ الزَّهْرَاءِ عليها السلام يُرْسِلُهَا ... شَـعْـوَاءَ فَـيَّـاحَـةَ الـرَّدَى السَّـعِـرِ

٣٧.شَـعْـوَاءُ أَوْرَتْ حَرْبًا يَشِيبُ لَهَا ... رَأْسُ جَـنِـينٍ مَـا دَبَّ فِي حِـجِـرِ

٣٨.حَرْبًا بِهَا العَيْشُ غَائِبٌ وَبِهَا ... أَبْـعَـدُ قَـاصِي الآجَـالِ فِي حَضَـرِ

٣٩.تُشْرِقُ فِي كُلِّ مُقْدِمٍ يَحْسَبُ الْـ ... ـحَـرْبَ أَزَاهِـيْرَ أَرْبُـعٍ خُـضُرِ[٥]

٤٠.كُـلُّ كَـمِيٍّ يَـلْقَى الأُسُـودَ فَلا ... يَحْـسَـبُـهَـا غَـيْرَ سَرْحَـةِ الحُـمُـرِ

٤١.وَمُسْتَطِيلٍ رَأَى الأُلُـوفَ ضُحًى ... آحَـادَ شَـاءٍ تُـرَاعُ بِـالـذُّعُـرِ[٦]

---

(١) الغُلَلُ: جَمعُ الغُلَّة، وَهيَ حَرَارةُ الجَوفِ؛ مِن شِدَّةِ العَطشِ، وَتَأتِي بِمعنَى الغَليلِ وَهوَ: الحِقْدُ والحسَدُ والضِّغْنُ والعداوة. (التاج ٣٠/ ١١٤). والوَغْرُ: الحِقْدُ والضِّغْنُ والذَّحْلُ والعَداوةُ والغِلُّ والتَّوَقُّدُ من الغَيظ. (التاج ١٤/ ٣٦٨)، يَقُولُ الشَّاعِرُ إنَّ سببَ هَذا الحِقدِ والضِّغنِ مِن أَيَّامِ المَعاركِ الَّتِي خَاضَهَا الرَّسولُ ﷺ ضِدَّ مُشرِكِي قُريشٍ.

(٢) هي النَّحْرُ: إلَّا أنَّ الشاعر يضطر لزيادة حركة حرف الحاء فيقول: النَّحَر.

– العلُّ: الشرب، ومشخب: من الشَّخْب، وَهُوَ الدَّمُ. (التاج ٣/ ١٠٤).

(٣) الحِجْر: هو حجر إسماعيل عليه السلام وآل الحجر كناية عن آل رسول الله ﷺ فهو ابن إسمَاعِيلَ صَلوَاتُ الله عَلَيهِمَا، وَالحَجَرُ: هُوَ الحَجَرُ الأَسوَدُ، وَهوَ رَمزُ القُدسِيَّةِ، فَآلُ بَيتِ رَسولِ الله ﷺ مِنَ المُسلِمينَ كَالحَجَرِ الأَسوَدِ مِنَ البَيتِ.

(٤) يَقْتَبِسُ الشَّاعِرُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا**﴾ (الإنسان/ ٧).

(٥) يقال: أَقْدَمَ عَلَى الأمْرِ: أي شَجُعَ فَهُوَ مُقْدِمٌ. (التاج ٣٣/ ٢٣٩).

(٦) هي الذُّعْرُ لكن الشاعر يضيف الحركة على حرف العين.

٤٢.يَعْتَادُهَا بَأْسُ كُلِّ وَارٍ، سَنَا السْـ ـسَيْفِ بِعَزْمٍ وَارِيهِ مُسْتَعِرِ
٤٣.حَامِي الذِّمَارِ الَّذِي يُجِيرُ إِذَا لَاذَ بِعَلْيَاهُ أَقْدَمُ العُصُرِ
٤٤.قَدْ قُيِّضَتْ لِلهُدَى حَفِيظَتُهُ تَحْمِي الهُدَى مِنْ سُلَالَةِ العُهُرِ[١]
٤٥.أَرْدَتْهُ ثَاوٍ حَفِيظَةٌ كَرُمَتْ يَسُومُهَا الدِّينُ تُهْمَةَ العُذُرِ
٤٦.ثَاوٍ يُفَدِّي الرَّشَادَ مَصْرَعُهُ فِي نَهْرِ (مِصْرَ) وَمَا وَرَا النَّهَرِ[٢]
٤٧.مَصْرَعُ قُدْسٍ حَمَى الرَّشَادَ مِنَ الشْـ شِرْكِ وَفِي الشِّرْكِ إِحْنَةُ البَطَرِ
٤٨.إِحْنَةُ شِرْكٍ أَوْدَتْ بِكُلِّ هُدًى وَأَوْرَدَتْهُ مَهَالِكَ الضَّرَرِ
٤٩.وَجَعْجَعَتْ فِي بَنِي النَّبِيِّ ﷺ بِصَمْـ ـمَاءِ هَجِيرٍ لَهِيبَةِ الحَجَرِ
٥٠.أَلْقَتْهُمُ فِي صُخُورِهَا جُثَثًا حَتَّى ذَوَتْ مِنْ حَرَارَةِ الصَّخَرِ[٣]
٥١.عَارِينَ قَدْ جُرِّدُوا الرِّدَا وَلَقَدْ تَجَمَّلُوا فِي مَحَامِدِ الشُّكُرِ[٤]
٥٢.قَدْ آزَرُوا الدِّينَ بِالنُّفُوسِ وَمَا آزَرَهُ غَيْرُ طَيِّبِي الأُزُرِ
٥٣.وَقَدْ تَوَارَوا مِنَ الرِّمَاحِ وَبِيْـ ـضِ الهِنْدِ فِي الحَرْبِ صَدْعَ مُنْكَسِرِ[٥]
٥٤.أَجْسَامُهَا شَكْرُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ طُعْمُ طِعَانٍ بِهِنَّ مُشْتَجِرِ[٦]
٥٥.قَدْ صَبَرُوا فِي كَرِيهَةٍ أَكَلَتْ شِدَّتُهَا صَبْرَ كُلِّ مُصْطَبِرِ

(١) يُقَالُ: قَيَّض اللهُ لَهُ قَرينًا، أي هَيَّأَهُ وسبَّبهُ من حيث لا يَحْتَسِبُهُ. (التاج ١٩/ ٣٨)، والحفيظة هي الحِفَاظُ: وهي المُحَافَظَةُ على العَهْدِ، والوَفَاءُ بالعَقْدِ، والتَّمَسُّكُ بالوُدِّ. (التاج ٢٠/ ٢٢١).
(٢) هي (النَّهْر)، إلَّا أنَّ الشاعر يضطرُّ لزيادة حركة حرف الهاء.
(٣) هي (الصَخْر)، لكنَّ الشاعر يضيف حركة حرف الخاء.
(٤) في (ص، ع): (الردى). هي (الشُّكْر)، والشاعر اضطرَّ لزيادة حركة حرف الكاف.
(٥) في (ص): (توارت) في موضع (تَوَارَوا).
(٦) هَذَا تَعبيرٌ مجَازِيٌّ: كَمَا يُقَالُ: شَكَرَت النَّاقَةُ: أي امْتَلأَ ضَرْعُهَا لَبَنًا، فَهِيَ شَكِرَةٌ. (التاج ١٢/ ٢٢٨). يقول الشَّاعرُ: إنَّ أجسَامَ هَؤلاءِ الشُّهدَاءِ هِيَ أَوعيةٌ مملوءةٌ بِكلِّ مَكرمَةٍ.
- الطُّعَمُ: جَمعُ الطُّعْمَةِ: وهيَ المَأْكَلةُ. (التاج ٣٣/ ١٥).

٥٦.إِعْدَامُـهَـا عَـوَّذَ الهُـدَى تَـلَفًا ... فَـبَـعْـدَهَـا الـدِّيـنُ خَـيْرُ مُـنْـتَـشِرِ[1]

٥٧.قَـوَّضَ إِعْـدَامُـهَـا الـضَّـلالَ وَقَدْ ... سَـنَّـتْ فَـخَـارًا لِـكُـلِّ مُـفْـتَـخِرِ

٥٨.فَخَارَ نَصْرٍ بِهِ ابْنُ أَحْمَدَ عليه السلام قَدْ ... شَـيَّـدَ رُشْـدًا بِـصَـدَّةِ الـنُّـذُرِ

٥٩.وَخَـاضَ فِيهَا حَشَا الـرَّدَى شَغَفًا ... يَخْـتَـارُ أَدْنَـى نِـهَـايَـةِ الـعُـمُرِ

٦٠.أَوْ يَـرْجِعُ الـدِّيـنُ طَـوْعَ مُتَّسَعٍ ... يُـدْرِكُـهُ الـعَـدْلُ بُـلْـغَةَ الـسَّـفَرِ

٦١.أَقْـبَـلَ فِي عَـزْمِـهِ وَمُـرْهَـفِـهِ ... وَالـكُـلُّ يُـرْضِـيـهِ حَـدَّ مُـشْـتَـهِرِ

٦٢.يَـفْـرِي صُـفُوفَ الـعَـدُوِّ مُـنْـفَرِدًا ... تَـعْـدَمُ أَحْـشَـاهُ جُـرْعَـةَ الـقَـطَرِ

٦٣.وَشَـقَّ إِرْدَافَ أَرْعَـنٍ غَـرِبٍ ... فِي لَـيْـلِ نَـقْـعٍ فِي الـرَّوْعِ مُـعْـتَـكِرِ[2]

٦٤.ظَـامٍ وَقَـيْـظُ الهَـيْـجَاءِ يُولِعُهُ ... فِي لَاهِـبِ الـبِـيـضِ رِيَّ مُحْتَضَـرِ

٦٥.فَيَصْطَفِي لَاهِبَ السُّيُوفِ رِوًى ... وَ لَاهِـبُ الـبِـيـضِ جَـذْوَةُ الـسَّـعَـرِ

٦٦.يَـا مَـنْ تُسَقِّي الغُيُومَ رَاحَتُهُ ... يَـنْـبُـوعَ صَـفْـوٍ لِـلْـغَـيْـمِ مُـنْـفَـجِرِ

٦٧.كَـيْـفَ ثَـنَـاكَ الـعَـدُوُّ مُـمْـتَنِعًا ... رِيَّـكَ وَالـرِّيُّ مِـنْ يَـدَيْـكَ مَـرِي[3]

٦٨.تِـلْـكَ بَـلَايَـا أَنْـتَ الخَـبِـيرُ بِـهَا ... للهِ فِـيـكَ اصْـطِـفَـاءُ مُخْـتَـبِرِ

٦٩.وَاخْـتَـرْتَ لِابْنِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مَسَاعِيَهُ ... عِـنْـدَ مَـلِـيـكٍ أَعَـزِّ مُـقْـتَـدِرِ

٧٠.عِـنـدَ مَـلِـيـكٍ أَعَـزِّ مُـقْـتَـدِرٍ ... سَعْيُكَ غَضٌّ يَا بْنَ البَتُولِ عليها السلام طَرِي

٧١.شَفَى (ابْنُ هِنْدٍ) مِنِ ابنِ فَاطِمَةٍ عليها السلام ... أَضْـغَـانَ حِـقْـدٍ بِـالـكُـفْـرِ مُنْغَمِرِ

---

(١) في هذا البيت وما بعده يتحدَّث الشاعر عن ثمرة الشهادة، فيقول: إنَّها حفظت الهدى من التلف ونشرت الدين بين الناس.

(٢) الإرداف: مصدر ردف، وجَيْشٌ أَرْعَنُ: لَهُ فُضولٌ كرِعانِ الجِبالِ. (التاج ٣٥/ ١٠١)، والغَرْبُ: الحِدَّةُ. (التاج ٣/ ٤٥٧). يقول الشاعر: إنَّ الحسين سلام الله عليه مزَّقَ هذا الجيش العظيم الجرَّار الشديد.

(٣) مري: هنا بمعنى غزير، يقال: امْرأَةٌ مَرِيٌّ، أي دَرُورٌ. (التاج ٣٩/ ٥٢٧)، ويمكن أنَّها (مَريء) بتخفيف الهمزة.

٧٢.أَشْخَصَهُ عَنْ أَمَانِهِ وَأَبَى ... يُمْسِي فَتَى الرُّشْدِ غَيْرَ مُنْعَفِرِ
٧٣.وَأَوْلَعَ الخَيْلَ طَحْنَ جُثَّتِهِ ... إِنْ تَنأَ عَنْهُ عَلَيْهِ تَبْتَدِرِ
٧٤.وَأَوْقَدَ النَّارَ فِي مَضَارِبِهِ ... قَسْرًا وَأَغْرَى النِّيرَانَ بِالسَّحَرِ
٧٥.أَقْصَى عِيَالَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ حَرَمٍ ... عَوَّذَهُ اللَّحْظَ أَمْنَعُ الخَفَرِ
٧٦.وَسَاقَهَا سَوْقَ أَعْبُدٍ يَئِسَ اسْـ ... ـتِرْقَاقُهَا مِنْ تَلَذُّذِ الحَرَرِ[١]
٧٧.كُلُّ حَصَانٍ لِنُورِهَا عَنَتِ الشْـ ... ـشَمْسُ وَأَضْنَتْ بِطَلْعَةِ القَمَرِ[٢]
٧٨.أَضْحَتْ بِلَفْحِ الهَجِيرِ زِنْجِيَّةَ الْـ ... ـلَوْنِ أَوْ اسْتُهْدِيَتْ مِنَ الخَزَرِ[٣]
٧٩.إِنْ سُلِبَتْ خِدْرَهَا فَقَدْ بَلَغَتْ ... مِنْ سَلْبِهَا الخِدْرَ أَشْرَفَ الخَدَرِ
٨٠.وَفِي خُدُورِ (الشَّآمِ) عَابِثَةً ... (لِلعَبْشَمِيَّاتِ) لَغْوُ مُعْتَذِرِ
٨١.(لِلْعَبْشَمِيَّاتِ) لَغْوُ مُعْتَذِرِ ... حَصَّنَ خِدْرَ اللَّذَاتِ بِالهَذَرِ
٨٢.(أُمَيَّةُ) لَا عَدَاكِ عَارُ وَغًى ... سُمْتِ بِهِ عَدْلَ الدِّينِ بِالأَطَرِ
٨٣.عَارٌ بِهِ كُلُّ الشِّرْكِ مُتَّفِقٌ ... أَنَّكِ فِيهِ عَرِيضَةُ النُّكُرِ[٤]
٨٤.أَ مُسْلِمٌ لَلإِسْلَامِ قَيَّضَهَا ... مُتْرَعَةَ الكَأْسِ أَنْقَعَ الصَّبِرِ[٥]؟!

(١) الحَرَرُ: أَنْ يَيْبَسَ كَبِدُ الإِنسانِ مِن عَطَشٍ وحُزْنٍ. (التاج ١٠/ ٥٩٠).
– يقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ عِيالَ النَّبِيِّ ﷺ بما تمتلك من الصَّبر والإيمان، لم تترك فرصة لعدوِّها أن يتلذَّذ بما يرى عليها من الحزن والحرقة نتيجة فعله.
(٢) في (ص، ط، ع): (أظنت) بدل (أضنت).
– امْرَأَةٌ حَصانٌ: عَفيفَةٌ عَن الرِّيبَةِ. (التاج ٣٤/ ٤٣٤).
– أضنت: من الأَضِّ وهي المَشَقَّة. (التاج ١٨/ ٢٣٣)، يُقالُ: أَضَّني الأمرُ أَضًّا: بلغ منِّي المشقَّة وأحزنني.
(٣) الخَزَرُ: اسْمُ جِيل من كَفَرَةِ التُّرْك، وقيلَ: مِنَ العَجَم، وَقيل: مِنَ التَّتار، وَقيل من الأَكْرَادِ. (التاج ١١/ ١٥٥).
(٤) النُّكْرُ: الدَّهاءُ والفِطْنَةُ. (التاج ١٤/ ٢٨٧).
(٥) الصَّبِرُ: عُصارَةُ شَجَرٍ مُرٍّ. (التاج ١٢/ ٢٨٠).

٨٥.قَيَّضَتِ لِلأَنْبِيَاءِ رَنْقَ قَذًى ... لَمْ يَأْتِهَا الشِّرْكُ أَوَّلَ الدَّهَرِ[١]

٨٦.أَفْرَطَتِ فِي عِتْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا ... بَلْوَى تَلِفُّ الأُوالَ بِالأُخُرِ[٢]

٨٧.ضَيَّقَتِ فِي آلِ أَحْمَدَ ﷺ سِعَةَ الْـ ... أَرْضِ وَحَتَّى اللُّحُودَ فِي الحُفَرِ

٨٨.لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ بِيضِهِمْ مَدَدٌ ... فَمُدَّةُ البَحْرِ فِي مَدَى البَحَرِ[٣]

٨٩.وَدَكْدَكَتْ فَرْعَ طَوْدِ كُلِّ شَتًا ... ضَلَّ بِهِ زَهْوُ مَرْحَةِ الكِبَرِ[٤]

٩٠.وَخَفَّ فِيهِ اسْتِيلَاؤُهُ فَأَتَى ... يَمْرَحُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَقَرِ

٩١.وَجَدَّلَتْ بَعْلَ كُلِّ مُتْرَفَةٍ ... جَزَّتْ عَلَيْهِ نَوَاصِيَ الطُّرَرِ[٥]

٩٢.لَوِ اسْتَطَاعَتْ شَقَّتْ مَرَارَتَهَا ... عَلَيْهِ دُونَ الإِجْمَامِ لِلشَّعَرِ

٩٣.أَقَامَ سَيْفُ ابْنِ أَحْمَدٍ ﷺ سُنَنَ الْـ ... ـلَهِ مُشِيحًا بِقِلَّةِ النَّفَرِ

٩٤.وَسَلَّ مِنْ عَزْمِ صَحْبِهِ قُضُبًا ... أَخْزَتْ مَعَاصِي مُدَنِّسِ الأُزُرِ

٩٥.صَكَّتْ جِبَالَ الضَّلَالِ فَانْتُسِفَتْ ... مُعْلِنَةً طَيْشَ زَلَّةِ العَثَرِ

٩٦.وَأَقْبَلَتْ مُسْتَجِيرةً مَدَدًا ... تَطْلُبُ فِي شَرِّ سَالِفِ الوِتِرِ

٩٧.فَأَرْدَتِ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ مُنْجَدِلا ... وَارِي الحَشَا فِي هَوَاجِرِ الظُّهُرِ

---

(١) الرَّنْقُ: تُرابٌ فِي الماءِ من القَذَى ونَحْوِه. (التاج ٢٥/ ٣٧٠). هو: الدَّهْرُ، إلَّا أنَّ الشاعر يضيف حركة حرف الهاء.

(٢) الأوال: لغة في الأول. (التاج ٣١/ ٥٦)، والأُخُرُ: ضِدُّ القُدُمِ. (التاج ١٠/ ٣١).

(٣) وهذه أيضًا، هي بَحْر لكن الشاعر يضيف حركة حرف الحاء، وسيتكرَّر عنده كثير منها في الديوان.

(٤) الشَّتا: المَوْضِعُ الخَشِنُ. (التاج ٣٨/ ٣٥١). مَرحة: من المرح وهو الاختيال والأَشر. (التاج ٧/ ١١٣)، والكِبَرُ: هنا بمعنى التَّكَبُّر والاسْتِكْبار والتَّعَظُّم. (التاج ١٤/ ٨).

(٥) جَدَّلَت: صرعت، من الجديلة وهي الأرض يسقط عليها الصريع، والطُّرَرُ: جمعُ الطُّرَّةِ: وهي النَّاصِيَة. (التاج ١٢/ ٤٢٣).

٩٨.يُغْلِي غَلِيلُ الظَّمَا حُشَاشَتَهُ ... وَحَوْلَهُ صَفْوُ جَمَّةِ الغُدُرِ[١]

٩٩.شَفَتْ قَدِيمَ الأَحْقَادِ (آلُ أَبِي ... سُفْيَانَ) فِي رَهْطِ سَيِّدِ البَشَرِ

١٠٠.وَبَلَّغَتْهُمْ أَمَانِيًا بَعُدَتْ ... عَنْ ظَفَرٍ بَثَّ ظُلْمَ مُقْتَدِرِ

١٠١.جَرَّعَتِ المُصْطَفَى ﷺ بِهِمْ غُصَصًا ... لَوْ فِي حَشَا الجَلْمَدِ الأَصَمِّ فُرِي

١٠٢.أَقْصَتْ بَنِيهِ عَنِ الدِّيَارِ إِلَى ... تَنُوفَةٍ أَنْكَرَتْ صَدَى الجُدُرِ[٢]

١٠٣.وَسَدَّدَتْ نَحْوَهَا العَدِيدَ عَرِيْـ ... ـضَ الحَدِّ يُنْفِي تَوَهُّمَ الحَصَرِ[٣]

١٠٤.تَغْشَاهُ بِيضٌ بِحَدِّهَا انْطَبَعَتْ ... عَزَائِمُ (الطَّالِبِيَّةِ) الغُرَرِ[٤]

١٠٥.عَزَائِمُ (الطَّالِبِيَّةِ) الغُرَرِ ... أَرْهَفُ مِنْ حَدِّ أَنْصُلٍ بُتُرِ

١٠٦.وَصَدَّعَتْ هَامَ مِغْفَرٍ عَلِمَتْ ... مِنْهَا بَلَا الجُرْمِ غَيْرَ مُغْتَفَرِ[٥]

١٠٧.قَدِ اصْطَلَتْ وَارِي الظُّبَا وَمَضَتْ ... تَصْلِي خُذِي يَا جَهَنَّمُ وَذَرِي

١٠٨.سَلَّتْ عَلَى آلِ أَحْمَدٍ ﷺ سَفَهًا ... سُيُوفَ بَغْيٍ مَرَقْنَ عَنْ غِيَرِ[٦]

١٠٩.وَصَرَّعَتْ آلَ أَحْمَدٍ ﷺ وَعَلَى ... مَصْرَعِهَا ذِكْرُ مَجْدِهَا العَطِرِ

---

(١) الجَمَّةُ: الغزيرة الماء، يقال بِئرٌ جَمَّةٌ أي بئرٌ غزيرةُ الماءِ. (التاج ٣١/ ٤٢٢). والغُدُر: جَمعُ الغَدير.

(٢) في النسخ جميعها: (صدا). الجُدُر: جمع الجَدْرِ، وهو الحائِطُ: كالجِدَارِ. (التاج ١٠/ ٣٧٩).

(٣) حَصَرَ القَوْمُ بِفُلان حَصْرًا: ضَيَّقوا عَلَيْهِ وأَحاطُوا بِهِ. (التاج ١١/ ٣٤).

- يَصفُ الشَّاعرُ الجيشَ الَّذي وُجِّهَ لمقَاتَلَةِ الحُسَينِ وَأَهلِ بَيتِهِ وَأَنصَارِهِ سَلامُ الله عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعِين مِنَ الكَثرَةِ وَالقُوَّةِ بِأَنَّه لَا يُمكِنُ صَدُّه وَلَا حَصْرُهُ وَلَا الإِحَاطَةُ بِهِ.

(٤) فِي هَذا البيتِ وَمَا بَعدَه يَتَحدَّثُ الشَّاعِرُ عَن قُوَّةِ وَصَلابَةِ رِجَالِ البَيتِ العَلَوِيِّ وَأَنصَارِهم الذينَ قَاتَلوا الجَيشَ الأَمَوِيَّ بِعَزيمَةٍ رِسَاليَّة مُحَمَّدِيَّةٍ هِي أَقوَى وَأَشدُّ فَتكًا مِن سُيوفِ الأعدَاءِ.

(٥) بَلَا الجُرمِ: أَي بَلَاءُ الذَّنبِ الَّذِي ارتَكَبُوهُ بِقِتَالِهِم لِآلِ البَيتِ سَلَامُ الله عَلَيهِم الَّذِينَ أُمِروا بِالانقِيادِ لَهُم وَالخُضُوعِ لِقِيادَتِهِم الرِّسَالِيَّة الصَّحِيحَةِ.

(٦) المُروقُ: سُرْعةُ الخُروج من الشَّيء، يُقال: مَرَق الرجلُ من دينِه. (التاج ٢٦/ ٣٨٣)، وهنا مرق من حَميَّته، والغِيَر: جمع الغَيْرَة، وَهِي الحَمِيَّةُ والأَنَفَةُ. (التاج ١٣/ ٢٨٨)، والمقصود هنا حَميَّة الدين والإيمان.

١١٠.قَدْ سُلِبُوا وَالدِّمَاءُ فَوْقَهُمُ أَسْنَى بُرُودِ المَحَامِدِ الحُمُرِ
١١١.أَسْنَى بُرُودِ المَحَامِدِ الحُمُرِ دِمَاءُ آلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي العَفَرِ
١١٢.دِمَاءُ آلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي العَفَرِ أَسْنَى بُرُوْدِ المَحَامِدِ الحُمُرِ(١)
١١٣.أَصْفَى نُصُوعِ افْتِخَارِهِمْ عَلَقٌ أَجْرَتْهُ أَوْدَاجُ مَاجِدٍ عَفِرِ(٢)
١١٤.لَدَى زَعِيمٍ مَا مَاتَ مِنْ فَشَلٍ وَلَا تَرَدَّى عُلَاهُ مِنْ خَوَرِ(٣)
١١٥.أَقْدَمَ وَالرُّشْدُ يَصْطَفِيهِ فَتًى يَحْمِي الهُدَى مِنْ ضَلَالَةِ الأَشَرِ
١١٦.يَحْمِي الهُدَى مِنْ ضَلَالَةِ الأَشَرِ سِبْطُ الرَّسُولِ ﷺ المُبَشِّرِ النَّذِرِ
١١٧.أَقْبَلَ وَالشِّرْكُ أَيِّدُ الأَثَرِ وَالرُّشْدُ فِي سَيْفِ رَاحِضِ الأَثَرِ(٤)
١١٨.أَسْدَى شَرِيكُ القُرْآنِ مَأمَنَهُ فَلَمْ تُطِعْهُ مَوَاقِفُ الحَضَرِ
١١٩.وَبَرَّ فِي جُهْدِ بَثِّهِ رَشَدًا فَلَمْ يَمِيلُوا لأَنْعُمِ البَرَرِ
١٢٠.سَامُوهُ طَوْعَ انْقِيَادِ ذِي شَمَمٍ يُطِيعُهُ حَدُّ سَيْفِهِ الذَّكَرِ
١٢١.فَسَلَّ عَزْمًا كَأَنَّ صَارِمَهُ ثَنَاهُ فِي صَدْعِ هَامَةِ البَطِرِ
١٢٢.وَجَاءَ يَسْتَقْبِلُ الأُلُوفَ مُشِيحًا مُسْتَمِيحًا مَنِيَّةَ القَدَرِ
١٢٣.يَسْتَعْرِضُ الصَّفَّ فِي مُهَنَّدِهِ فَيُورِدُ الصَّفَّ غَمْرَةَ الخُسُرِ
١٢٤.وَارِي الحَشَا وَالعِدَى تُمَنِّعُهُ مُعَطَّشًا صَفْوَ أَنْهُرٍ غُمُرِ
١٢٥.لَكِنَّ عَطْشَى القَنَا بِمُهْجَتِهِ نَاهِلَةٌ مِنْهُ فِي دَمٍ هَدِرِ
١٢٦.وَأَوْطَأُوهُ ضَوَامِرًا فَأَطِلْ عَقْرًا لِجُرْدِ الشَّوَازِبِ الضُّمَرِ

(١) الشاعر يكرِّر؛ لتأكيد المعنى.
(٢) ممَّا يزيد ألقَ افتخارهم نصوعًا هو أنَّ هذه الدماء التي روَّت أرض كربلاء هي من أوداج خامس أصحاب الكساء، سبط رسول الله وحبيبه الإمام الحسين سلام الله عليه.
(٣) الخَوَرُ: الضَّعْفُ والوَهَنُ. (التاج ١١/ ٢٣٢).
(٤) أَيِّد الأثر: قويّ الأثر، والرحْضُ: الغَسْل.

١٢٧. وَمَيَّزُوا رَأسَهُ فَتِلْكَ بِهِ ... سُمْرُ العَوَالِي مَرَاكِزُ القَمَرِ

١٢٨. وَسِيقَ نِسْوَانُهُ مُهَتَّكَةً ... فَوْقَ الهِزَالِ النَّحِيفَةِ الصُّفُرِ

١٢٩. حَفَّتْ بِهَا أَرْؤُسٌ كَأَنَّ بِهَا ... حَفَّتْ مَثَانِي الآيَاتِ وَالسُّوَرِ

١٣٠. وَبَيْنَهَا أَكْرَمُ العِبَادِ عَلَى الْـ ... ـلَهِ مُهَانًا لِغِلْمَةِ العَهَرِ

١٣١. فِي مَكْرُمَاتِ السَّجَّادِ عليه السلام يَعْتَصِمُ الْـ ... ـعَاصِي وَلِي فِي الحِسَابِ مُدَّخَرِي

١٣٢. لَوْقَتَلُوهُ هَانَتْ مُصِيبَتُهُ ... عَلَيْهِ أَن لَا يُضَامَ فِي السَّفَرِ

١٣٣. قَاسَى مِنَ الأَسْرِ كُلَّ مُعْظِلَةٍ ... تُعْطِي العِدَى مِنْهُ فَرْحَةَ الوَطَرِ

١٣٤. رَأَى (ابْنَ مَرْجَانَةٍ) فَهَدَّدَهُ ... بِالقَتْلِ قَسْرًا فِي مَرْحِ مُحْتَقِرِ

١٣٥. وَصَفَّدَ الذُّلُّ أَيْدِيًا خَضَعَتْ ... لَهَا السَّمَا وَالحِيتَانُ فِي البَحَرِ[1]

١٣٦. مُصَفَّدٌ بَيْنَ نِسْوَةٍ رَجَفَتْ ... لِهَوْلِهِ مِنْ فَوَادِحِ القَهَرِ

١٣٧. وَأَسْرُهَا هَدَّهُ فَكُلُّ عُلا ... لأَسْرِهَا فِي فَظَائِعِ الأَسَرِ

١٣٨. إِنَّ هَدَّهُ أَسْرُهَا تُهَوِّنُهُ ... وَلَمْ يَهُنْ بَعْضُ قَاصِمِ الظَّهَرِ

١٣٩. تُهَوِّنُ الأَسْرَ فِي فَظَائِعِهِ ... بَلِيَّةُ (الشَّامِ) آخِرَ الدَّهَرِ

١٤٠. يَهْتِفُ شَتْمُ الخَطِيبِ مُؤْتَمِرًا ... آلَ الهُدَى وَ(السَّجَّادُ) عليه السلام فِي حَضَرِ

١٤١. أَعْلَنْتَ كُفْرًا يَا شَرَّ مُؤْتَمِرٍ ... لَعْنًا لأَمْرٍ وَشَرٍّ مُؤْتَمِرِ

١٤٢. أَيُشْتَمُ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله بِعِتْرَتِهِ ... فَالمُصْطَفَى صلى الله عليه وآله مِنْهُمُ أَكَانَ بَرِي؟[2]

١٤٣. يُشْتَمُ أَهْلُ العَبَا (بِشَامِكُمُ) ... وَ(الشَّامُ) قَدْ قُوبِلَتْ عَلَى سُرُرِ[3]

١٤٤. وَيُشْرَبُ الخَمْرُ حَوْلَ رَأسِ حَبِيْـ ... ـبِ اللهِ مُسْتَحْقَرًا بِلا نُكُرِ

---

(١) أصلها: (البَحْر)، وكذلك فتح الشاعر ما قبل حرف الروي في القوافي التالية.

(٢) أصلها: (بريئًا)، لكن الشاعر يحذف حرف الهمزة مع حركته اضطرارًا.

(٣) أهل العَبا: أي أهل الكساء، والعباء: ضربٌ من الأكسية واسع.

١٤٥.يَقْرَعُهُ العُودُ فِي أَكُفٍّ عَدُوْ ... وِ اللهِ نَشَوَانَ مَرْحَةِ الخُمُرِ[1]

١٤٦.وَرُبَّمَا يَسْتَفِيقُ يُنْشِدُهُمْ ... لَيْتَ شُيُوخِي تَسِرُّهُمْ سِيَرِي

١٤٧.بُعْدًا لِإِسْلَامِ الشَّامِ قَدْ رَكِبُوا ... لِبَعْثِهِمْ ظَهْرَ أَعْظَمِ الخَطَرِ

(١) المَرْحَة: من المَرَح، وهو شِدَّة الفَرَح وَالنَّشَاطِ حَتَّى يجاوزَ قَدْرَه. (التاج ٧/ ١١٤)، والخمُر: هي الخمْر، إلَّا أنَّ الشاعر يضطرُّ لإضافة الضمَّة على حرف الميم.

(٢٦)

- وَقَالَ أَيْضًا: [من الكامل]

١. بِخِلَافِ أَمْرِكَ يَا مُسَدِّدَهُ ... لِلوَحْيِ دَانَ، وَخَانَ مُرْشِدَهُ

٢. وَتَنَكَّبَ المَأْمُولُ يُولِعُهُ ... أَسَفُ اللَّهِيفِ بِصَفْقِهِ يَدَهُ

٣. أَسَفُ اللَّهِيفِ بِصَفْقِهِ يَدَهُ ... أَغْرَاهُ فَلْيَسْتَجْفِ أَحْمَدَهُ

٤. أَبَقِيَّةَ الرُّسُلِ الَّذِينَ لَهُ ... كُلٌّ بِبَعْثَتِهِ تَرَصَّدَهُ

٥. خُتِمَتْ بِهِ الرُّسُلُ الكِرَامِ وَقَدْ ... خَفَرَتْهُ أُمَّتُهُ تَوَدُّدَهُ[1]

٦. خَفَرَتْهُ وُدَّ صَفِيِّهِ وَبِوُدِّهَا ... عَنْ حَقِّهِ حَلَفَتْ لِتَطْرُدَهُ

٧. لَا بُورِكَ القَسَمُ الَّذِي غَدُهُ ... هَتَكَ الرَّشَادَ، فَلَا جَلَا غَدَهُ

٨. قَسَمٌ أَبَادَ بَنِي نُبُوَّتِهِ ... وَبَنُو النَّبِيِّ ﷺ سَعَتْ لِتُرْشِدَهُ

٩. أَوْدَتْ بَنُو المُخْتَارِ ﷺ فِي عَطَشٍ ... الطَّلُ يَعْيَى أَنْ يُبَرِّدَهُ

١٠. بِإِزَاءِ مُنْعَفِرٍ عَلَى ظَمأٍ ... جَرَعَ الرَّدَى وَالسَّيْفُ بَدَّدَهُ

١١. مَنْ لِابْنِ أَحْمَدَ ﷺ حَوْلَ مَصْرَعِهِ ... غُرَرٌ قَضَتْ عَطْشَى لِتُنْجِدَهُ

١٢. أَوْدَى بِهَا ضَرَمُ الحُشَاشَةِ فِي ... يَوْمٍ أَعَارَتْهُ تَوَقُّدَهُ

١٣. صَرْعَى يُوَزِّعُ طَحْنَ أَضْلُعِهَا ... مَجْرَى الخُيُولِ أَسَأْنَ مَشْهَدَهُ[2]

١٤. طَحَنَتْ عَوَادِي الخَيْلِ أَوْعِيَةً ... قَدْ كُنَّ لِلتَّنْزِيلِ مَعْهَدَهُ[3]

---

(١) القَصيدةُ مِنَ الكَامِلِ فِيهَا العَروضُ حَذَّاءُ وَالضَّربُ أَحَذُّ، وَفِي هَذا البَيتِ العَروضُ تَامَّةٌ صَحِيحةٌ، وَالضَّربُ أَحَذُّ وَهَذَا خُروجٌ عَلَى القَاعِدَةِ، وَقَد أَشارَ الشَّيخُ كَاظِم آل نُوح فِي الهَامِشِ لِذَلكَ فِي نُسخَتِهِ بِخَطِّ يَدِهِ.

(٢) في (ص، ط، ع): (أشان) في محل (أسأن)، وهو تصحيف كما أظنُّ.

(٣) في (ط): (عواري) في موضع (عوادي).

١٥.هِيَ مَصْدَرُ الدِّينِ انْهِلَالُ هُدًى ... وَمِنَ الإِلَهِ تُصِيبُ مَوْرِدَهُ
١٦.أَجْسَامُهُمْ فِي التُّرْبِ قَدْ تُرِكَتْ ... لِكُمَيْتِ خَيْلِ البَغْيِ مَطْرَدَهُ
١٧.وَرُؤُوسُهُمْ تِيجَانُ سُمْرِ قَنًا ... فِيهَا اسْتَضَاءَ الرُّمْحُ مَعْقَدَهُ
١٨.تَجْلُو الظَّلَامَ كَأَنَّ شَارِقَهَا ... قَمَرٌ يُمِيطُ اللَّيْلَ أَسْوَدَهُ
١٩.مَيَّاسَةً فِي الرُّمْحِ يَحْمِلُهَا ... مُتَوَقِّعٌ أَبَدًا تَأَوُّدَهُ
٢٠.تَتْلُو الكِتَابَ كَأَنَّهَا رَغِبَتْ ... لله تَصْعَدُ أَنْ تُمَجِّدَهُ
٢١.وَلِمَجْلِسِ الطُّغْيَانِ يُنْزِلُهَا ... مَنْ رَشَّحُوا لِلْقَذْفِ مَوْلِدَهُ
٢٢.مَنْ رَشَّحُوا لِلقَذْفِ مَوْلِدَهُ ... سَاءَ الرَّشَادَ، وَسَرَّ سَيِّدَهُ
٢٣.وَجَلَا رُؤُوسَ الأَصْفِيَاءِ إِلى ... مُتَهَتِّكٍ أَفْضَى تَمَرُّدَهُ
٢٤.أَفْضَى تَمَرُّدَهُ بِهَتْكِ هُدًى ... لِلْعَرْشِ بَعْضُ بَلَاهُ أَرْعَدَهُ
٢٥.يَضَعُ القَضِيبَ بِمَرْشَفٍ شَرِقٍ ... رَشْفُ النُّبُوَّةِ قَدْ تَعَوَّدَهُ
٢٦.وَعَلَيْهِ يَجْلُو الكَأْسَ يُطْرِبُهُ ... غَرَدُ الغِنَا بِصَفَاهُ غَرَّدَهُ
٢٧.وَإِلَيْهِ ثِقْلَ مُحَمَّدٍﷺ حَمَلُوا ... فِي الأَسْرِ مُنْتَدِبًا مُحَمَّدَهُ
٢٨.مِثْلَ الإِمَاءِ لِـ(جِلَّقٍ) جُلِبَتْ ... وَيَسُوقُ مَالِكُهُنَّ أَعْبُدَهُ
٢٩.وَيَحُوطُهَا السَّجَّادُ يُؤْلِمُهُ ... حَرُّ الجَوَامِعِ أَنْ يُصَفِّدَهُ
٣٠.حَرُّ الجَوَامِعِ أَنْ يُصَفِّدَهُ ... دُونَ اللِّقَا غَاوٍ لِيُنْشِدَهُ
٣١.وَقَفَ ابْنُ خَيْرِ المُرْسَلِينَﷺ لَدَى ... غَاوٍ؛ فَعَنَّفَهُ؛ وَفَنَّدَهُ
٣٢.أَمُعَنِّفَ ابْنِ الأَنْبِيَاءِ، لَقَدْ ... بَلَغَ الكَفُورُ الفَضُّ مَقْصَدَه
٣٣.أَوَمَا بَطِرْتَ بِكُلِّ مُعْضِلَةٍ ... فَظُعَتْ فَجِئْتَ تَطُولُ سُؤْدُدَهُ؟!
٣٤.أَتَطُولُ سُؤْدُدَهُ بِقُرْبِ (بَنِي ... مَرْوَانَ) وَالمُخْتَارُﷺ أَبْعَدَهُ؟!
٣٥.أَمْ فِي أَبِيكَ (أَبِي مُعَاوِيَةٍ) ... وَهُوَ الَّذِي لِلكُفْرِ شَيَّدَهُ؟!

٣٦.أَبْـدَى الهُـدَى وَالـكُـفْـرُ شِيمَتُهُ لِـتُـنَـازِعَ السَّجَّادَ ﷺ مَـسْـنَـدَهُ
٣٧.حَتَّى شَـهِـدْتَ بِـأَنَّ أَحْمَدَهُ ﷺ نِـعْـمَ الرَّسُولُ ﷺ وَخُـنْـتَ مَـعْـهَـدَهُ
٣٨.وَقَـتَـلْـتَ عِـتْـرَتَـهُ، وَصُـلْـتَ عَـلى حُـجُـرَاتِـهِ، وَهَـتَـكْـتَ مَسْـجِـدَهُ
٣٩.هَـذِي بَنَاتُ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَقَفَتْ أَسْرَى لَـدَيْـكَ ضُـحًى لِـتُـكْـمِـدَهُ
٤٠.جَشَّمْتَهَا الـفَـلَـوَاتِ يَلْفَحُهَا حَـرُّ الهَـجِـيرِ هَـجَـرْنَ مُـخْـمِـدَهُ
٤١.مِـنْ كُـلِّ مُـوقَـدَةِ الحَشَا عَطَشًا ظَـنَّـتْ قِـرَاهَـا الـضَّـيْـفَ أَوْقَـدَهُ
٤٢.يَـتَـوقَّـدُ الإِيـرَاءُ فِي كَـبِـدٍ للهِ وحَّـدَهُ وَمَـجَّـدَهُ
٤٣.فَـيَّـاضَـةٍ صَـبْـرَ الـكِـرَامِ إِذَا كَـرَمُ الحِـجَـا للهِ وَحَّـدَهُ
٤٤.وَقَـفَـتْ وَتَـاجُ الْمُـلْـكِ مُتَّقِدٌ لِـعَـدوِّهَـا فَـحَـقَـرْنَ مَـوْقِـدَهُ
٤٥.وَجَـلْـتْ عَـلَـيْـهِ خِـطَـابَهَا فَعَنَتْ خُـطَـبَـاؤُهُ وَهَـتَـكْـنَ مَحْـتِـدَهُ
٤٦.وَأَزِلْـنَ هَـيْـبَـتَـهُ وَسُـقْـنَ بِـهِ لِخُـمُـولِـهِ وَأَسَـرْنَ مَـرْقَـدَهُ
٤٧.وَكَـسَـوْنَـهُ وَكَـسَـوْنَ أُسْـرَتَـهُ خِـزْيًـا خُـلُـودُ الـدَّهْـرِ جَـدَّدَهُ
٤٨.لَا أَيَّـدَ اللهُ الـضَّـلَالَ وَلا صَـلُـحَ الَّـذِي بِـشَـقَـاهُ أَيَّـدَهُ
٤٩.وَأَغَـارَ كُـفْـرَ الـعَـبْـشَـمِـيِّ عَـلى وَارِي لَـظَـى فَـغَـدَا مُخَـلَّـدَهُ

(٢٧)

- وَقَالَ أَيضًا: [من المنسرح]

١.فِي (الطَّفِّ) إِنْ هَدَّ حِلْمَكَ الجَزَعُ ... مُعْضِلَةٌ فَصْلُ بَرْحِهَا بِدَعُ

٢.وَنَكْبَةٌ لِانْصِدَاعِ وَاجِمِهَا ... يَكَادُ عَرْشُ الإِلَهِ يَنْصَدِعُ

٣.جَدْعًا لأَيْدِي الضَّلَالِ إِنَّ بِهَا ... أَمْسَتْ أَكُفُّ الرَّشَادِ تَنْجَدِعُ

٤.فِي ضَنْكِ هَيْجَاءَ مِنْ تَذَكُّرِهَا ... تَكَادُ نَفْسُ المِقْدَامِ تُنْتَزَعُ

٥.وَخَاضَهَا ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاكِيَةً ... عَلَى فُؤَادِ الجَبَانِ تَطَّلِعُ[1]

٦.فِي فِئَةٍ شَمَّرَتْ لَهَا وَعَلى ... أَجْسَامِهَا بِالقُلُوبِ تَدَّرِعُ[2]

٧.مِنْ كُلِّ مَنْ سَيْفُهُ وَغُرَّتُهُ ... إِنْ صَدَعَا ظُلْمَةَ الوَغَى شَرَعُ

٨.وَارِي سَنَا السَّيْفِ وَالجَبِينُ بِهِ ... ظُلْمَةُ لَيْلِ القَتَامِ تَلْتَمِعُ

٩.يَقْدِمُ وَالدِّينُ يَسْتَجِيرُ بِهِ ... أَنْ لَا يُدَانِي مَنْ عِزُّهُ ضَرَعُ[3]

١٠.يَحْمِي الهُدَى أَنْ يُصِيبَهُ ضَرَعٌ ... نَامِي المَزَايَا بِالعِزِّ مُتَّسِعُ[4]

١١.مُنْصَلِتًا وَالهُدَى يُحَرِّضُهُ ... أَنْ لَيْسَ يَبْقَى لِمُشْرِكٍ تَبَعُ

---

(١) في (ص، ع): (زاكية) في موضع (ذاكية).

(٢) نَظَرَ الشَّاعِر إلى قَولِ السَّيِّد مهديّ بنِ دَاودَ الحِلِّيّ:

مُتَدَرِّعِينَ مِنَ الْقُلُوبِ مُفَاضَةً ... صَمَّا تَرُدُّ شَبَا الظُّبَا بِتَشَلُّمِ

ديوانه ١/ ٣٥٣.

(٣) في (ك): (من لعزه ضرع)، ثمَّ أضاف الشيخ كاظم نوح فوق كلمة (لعزه) كلمة (عزه) بخطِّ يده، وفي (ع): (أن لا يداني من عزه لعزه ضرع)، وهو خطأ من الناسخ.

- الضرع: الذل والخشوع والخضوع. (التاج ٢١/ ٤٠٧).

(٤) في (ط): (لعزٍّ متَّسع) في محل (بالعزِّ متَّسع).

١٢.يَجْمَعُ أَعْدَاءَهُ إِذَا افْتَرَقُوا ... عَنْهُ، وَيُفْنِيهُمُ إِذَا اجْتَمَعُوا

١٣.يَا بِأَبِي الْمُصْطَلِينَ نَارَ وَغًى ... مِنْ حَرِّ أَحْشَائِهِمْ بِهَا لُمَعُ

١٤.صَادِينَ أَحْشَاؤُهُمْ إِن التَهَبَتْ ... فَإِنَّهُمْ عَنْ رِوَا الحَشَا مُنِعُوا[1]

١٥.عَطْشَى، وَتَرْوِي الظُّبَا أَكُفُّهُمُ ... دِمَاءَ ذِي لُبْدَةٍ بِهَا صَرَعُوا

١٦.وَمُسْتَمِيتِينَ صَدَّعَتْ لَهُمُ ... أَرْمَاحُهُمْ صَدْرَ الْمَوْتِ وَانْصَدَعُوا

١٧.ثَاوِينَ وَالذِّكْرُ فَوْقَهُم شَرِقٌ ... كَأَنَّمَا الشَّمْسُ ذِكْرُ مَا اصْطَنَعُوا

١٨.وَمُسْتَنِيرِينَ بِالدِّمَاءِ وَفِي ... أَحْشَائِهِمْ مِنْ عَبِيطِهَا جُرَعُ[2]

١٩.تَنْهَلُ بِيضُ العِدَى نُحُورَهُمُ ... وَفِي الحَشَا مِنْ نُحُورِهِمْ دُفَعُ[3]

٢٠.إِنْ جَرَّعَتْهُمْ نُحُورُهُمْ دَمَهُمْ ... فَمِنْ غَلِيلِ الحَشَا دَمًا جَرَعُوْا

٢١.تُشْرِقُ أَجْسَادُهُمْ لِذِي جَسَدٍ ... عَلَيْهِ ذِكْرُ الكِتَابِ يَجْتَمِعُ

٢٢.مُنْعَفِرٌ تَنْسُجُ الرِّمَالُ لَهُ ... ثَوْبَ عُلًا لَا يَشُوبُهُ قَذَعُ[4]

٢٣.وَنَاهِلُ العِزِّ رَدَّ مَصْرَعَهُ ... دَعْوَى الأُلَى بَعْضَ نَهْلِهِ كَرَعُوا

٢٤.أَوْرَدَهُ العِزُّ مَصْرَعًا فَثَوَى ... وَالعِزُّ حَوْلَ الصَّرِيعِ يَنْصَرِعُ

٢٥.يَأْبَى الدَّنَايَا عُلَا ابْنِ فَاطِمَةَ عليه السلام ... وَالمَوْتُ لِابْنِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام مُنْتَجَعُ

٢٦.فَسَلَّ سَيْفًا بِحَدِّهِ هِمَمٌ ... مِنْ حَدِّهِنَ السُّيُوفُ تَنْطَبِعُ

٢٧.وَاسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ فِي مُهَنَّدِهِ ... فَخَالَطَ الْمَوْتَ حَوْلَهُ الفَزَعُ

(١) رِوَا: مقصور رِوَاء وهي عكس ظِمَاء. يقال: قَوْمٌ رِوَاء مِنَ المَاءِ. (اللسان ١٤/ ٣٤٧).

(٢) العَبِيط: هُوَ الدَّمُ الطَّرِيُّ. (التاج ١٩/ ٤٦٦).

(٣) الدُفَع: جمع الدُّفْعَةِ مِثْل الدُّفْقَة مِنَ المَطَرِ وغَيْرِهِ. (التاج٢٠/ ٥٥٣)، هي هنا تعبير عن ما شربوا من دماء نحورهم المقطوعة.

(٤) في النسخ جميعها: (لا يشر به)، وقد صحَّحها الشيخ كاظم آل نوح بقلمه إلى (يَشُوْبُهُ).

القَذَعُ: الخَنا والفُحْشُ، الَّذِي يَقبُحُ ذِكرُه، وَهُوَ مَجازٌ. (التاج٢١/ ٥٢٧).

٢٨.غَـيْرَانَ لَا يَرْكَـبُ الدَّنِيَّةَ أَوْ تَـرْكَـبُ ظَـهْرَ الـضَّرَاغِـمِ الضَّبُعُ
٢٩.يَعْـدُو وَأَحْـشَـاؤُهُ يُصَدِّعُهَا بَـرْحُ الظَّمَا وَالـوُرُودُ مُمْتَنِعُ[١]
٣٠.يَا مَـنْ رَأَى الْمُرْتَجَى بِكَوْثَرِهِ يَـصُـدُّهُ عَـنْ وُرُودِهِ لُـكَـعُ
٣١.وَعَـاطِـشٍ تَنْهَلُ الرِّمَـاحُ دَمًا مِـنْـهُ، وَمِـنْـهُ الـقَـرِينُ مُـنْقَطِعُ
٣٢.يَنْقَطِعُ الـقَـرْنُ عَـنْ مَـدَاهُ وَفِي قِـتَـالِـهِ وُدَّ جَدِّهِ ﷺ قَطَـعُوا
٣٣.مُـوَزَّعُ الشِّـلْوَ بِالظُّبَا قِطَعًا وَرَأْسُـهُ بِـالسِّـنَانِ يَـرْتَـفِعُ
٣٤.يَعْتَدِلُ الرُّمْحُ فِي مُنِيرِ هُدًى مِـنْ تُـلُـوِّهِ الـذِّكْـرَ رِيـعَ مُسْتَمِعُ
٣٥.وَصَـادِعٍ بِالكِتَـابِ مُنْفَصِلٍ عَـنْ جَسَدٍ صَـحَّ أَنَّـهُ الـصَّـدِعُ
٣٦.قَدْ أَوْطَـأوا الخَيْلَ صَـدْرَهُ حَنَقًا لَا الخَـيْـلُ أَغْـرَى بِوَطْئِهَا الطَّمَعُ
٣٧.تَـعْـدُو بِأَضْـلَاعِـهِ تُحَـطِّمُهَا وَمَـا بِـخَـيْـلِ الـضَّـلَالِ مُـرْتَـدِعُ
٣٨.يَا عُـقِرَتْ أَيَّ مُـهْـجَةٍ وَطِئَتْ وَفِي حَشَا أَيِّ مُـرْشِدٍ تَـقَـعُ؟![٢]
٣٩.قَـدْ وَلِـعَـتْ عَـنْـوَةً سَنَابِكُهَا أَنَّ بَـقَـايَا أَعْـضَـاهُ مَـا تَـدَعُ[٣]
٤٠.وَابْـتَـدَعَـتْ سُـبَّـةً أَكَـابِـرُهَـا لَمْ يَسْتَبِحْهَا فِي الـدَّهْرِ مُبْـتَـدِعُ[٤]
٤١.إِذْ أَقْبَلَـتْ سُبَّقًا فَـوَارِسُـهَـا سُـتُـورَ آلِ النَّبِيِّ ﷺ تَـنْـتَـزِعُ[٥]
٤٢.تَـنْزِعُـهَـا الـسِّـتْرَ وَهْـيَ تَعْرِفُهَا فِي ذِكْـرِ وَحْـيِ التَّـنْـزِيلِ تَلْتَفِعُ[٦]

(١) في (ط): (أحشاؤها) بدل (أحشاؤه).
(٢) قال: (يا عقرت): أصلها (يا ليتها عقرت)، والشاعر يتصرَّف فيحذف (ليتها).
(٣) وُلِعَ بهِ: أُغْرِيَ بهِ. (التاج ٢٢/ ٣٦٧).
(٤) السُّبَّةُ: العَارُ. (التاج ٣/ ٣٥).
(٥) في النسخ جميعها: (نوارسها) بدل (فوارسها)، ولكن صحِّحت في الهامش في (ص) إلى (فوارسها) وكذلك بقلم الشيخ كاظم آل نوح صححت النسخة (ك) إلى (فوارسها).
(٦) في (ع): (تنزع الستر). التفَعَ الرَّجلُ بثَوبِهِ: اشْتَمَلَ بِهِ حَتَّى يجلِّل جسده، تغطَّى به. (المعاصرة ٣/ ٢٠٢٣).

٤٣.مُلْتَفِعَاتٍ بِالذِّكْرِ تَسْلُبُهَا ... سُتُورَهَا مِنْ (أُمَيَّةٍ) شِيَعُ

٤٤.وَتَنْتَضِيهَا بَرَاقِعًا عُقِدَتْ ... عَلَى عَفَافٍ شِعَارُهُ الوَرَعُ

٤٥.أُبْرِزْنَ حَسْرَى فَيَا لَهَا شُنُعًا ... تَهُونُ فِي ذِكْرِ بَعْضِهَا الشُّنَعُ[1]

٤٦.مِنْ كُلِّ حَرَّانَةِ الحَشَى فُجِعَتْ ... فِي قَوْمِهَا وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِعُ[2]

٤٧.ثَكْلَى وَتَخْشَى العِدَى فَمَا شَعَرَتْ ... إِلَّا وَعَنْهَا سُتُورَهَا خَلَعُوا

٤٨.وَأَضْرَمُوا النَّارَ فِي مَضَارِبِهَا ... يَا لِسُجُوفٍ بِالنَّارِ تَنْقَشِعُ

٤٩.وَأَرْكَبُوهَا هَوَازِلًا؛ فَمَتَى ... أَنَّتْ؛ فَبِالرُّمْحِ هَامَهَا قَرَعُوا

٥٠.وَأَوْقَفُوهَا عَلَى مَلَاجِئِهَا ... أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ الجَمُّ لَا الجَزَعُ[3]

٥١.أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ وَالقَنَا قِصَدٌ ... وَفَيْضُ مَوْجِ الدِّمَاءِ يَنْدَفِعُ[4]

٥٢.وَخَيْلُهُمْ فِي بِحَارِهَا سُفُنٌ ... وَبِيضُهُمْ فِي غِمَارِهَا شُرُعُ[5]

٥٣.مُصْلَتَةً غِمْدُهَا الرِّقَابُ فَمَا ... أَعْنَاقُ أَعْدَائِهَا لَهَا تَسَعُ[6]

٥٤.أَقْدَارُ غَيْبٍ لأَجْرِهَا رَغِبَتْ ... أَنْفُسُ قُدْسٍ لِلأَجْرِ تَتَّبِعُ

٥٥.وَأَحْتَارَتِ المَوْتَ بِالظُّبَا فَهَوَتْ ... وَلِلظُّبَا فِي نُحُورِهَا وَلَعُ

(١) هي: (الشُّنْعُ). (العين ١/ ٢٥٧)، لكن الشاعر يضطرُّ لإضافة الحركة على النون، وهي جمع: الشُّنْعَةِ والشَّناعة أي الفظاعة. (التاج ٢١/ ٢٩٨).

(٢) حَرَّانٌ: عَطْشَانٌ لشدَّة الحرِّ. (التاج١٠/ ٥٨٣)، وهمعت عينه: أي أسالَتِ الدُّمُوعَ. (التاج ٢٢/ ٤١٠).

(٣) عَلَى مَلَاجِئِهَا: تَعبيرٌ مجَازِيٌّ عَن حُماتِهَا وَهُم الشُّهَداءُ سَلَامُ الله عَلَيهِم الَّذِينَ صَبروا فِي أَرضِ المَعرَكَةِ وَثَبتوا حَتَّى أَفْنَتهُمُ الحَربُ عَن آخِرِهِم.

(٤) وَالقَنَا قِصَدُ: أَي الرِّمَاحُ مُتَكَسِّرةٌ. دَلَالَة عَلَى ضرَاوَةِ المَعرَكَةِ وَشِدَّتِهَا. مِنَ القِصْدَة: وَهِيَ القِطْعَةُ مِمَّا يُكْسَرُ، والجمع قِصَدٌ. (التاج ٩/ ٣٩).

(٥) يُشبِّه الشاعر خيل أنصار الحسين عليه وعليهم صلوات الله وسلامه بالسفن تخوض في غمار الدماء وسيوفهم أشرعتها.

(٦) مُصْلَتَةٌ: مجرَّدَةٌ. (التاج ٤/ ٥٨٩).

٥٦.ظُـبًا لِهَـتْكِ الـعُـلَا تُقَيِّضُهَا ... مِـنْ حِـقْـدِهَـا العَبْشَمِيَّةُ الـزَّمَعُ [١]

٥٧.وَأَرْدَتِ الـدِّيـنَ إِذْ عَتَتْ وَعَلى ... آلِ الهُـدَى سَـيْـفَ حِـقْـدِهِـمْ وَضَـعُـوا

٥٨.وَاسْـتَـأْصَـلَـتْـهُـمْ تَقَصِّيًا فَـهَـوَى ... شَـيـخٌ مُـسِـنٌ وَحَـادِثٌ يَـفِـعُ

٥٩.وَمُـرْضَـعٌ مِـنْ دِمَـاءِ مَـنْـحَـرِهِ ... مِـنْ سَـهْـمِ قَـوْسِ الـعَـدُوِّ يَـرْتَـضِـعُ [٢]

٦٠.أَرْوَى عَـبِـيـطُ الـدِّمَـاءِ غُـلَّـتَـهُ ... حَـتَّـى تَـقَـصَّـى غَـلِـيـلَـهُ الجَـشَـعُ

٦١.وَرَاسِـفٍ فِي الـقُـيُـودِ تَحْـمِـلُـهُ ... عَـجْـفَـاءُ أَوْدَى بِـرِفْـقِـهَـا الـظَّـلَـعُ [٣]

(١) قَيَّضَتها: أَي هَيَّأَتها وسبَّبَتها. (التاج ١٩/ ٣٨)، الزَّمَع: رُذالُ النَّاس. (التاج ٢١/ ١٥٦).

(٢) يشير الشاعر في هذا البيت إلى طفل الحسين سلام الله عليه الرضيع عبد الله.

(٣) في (ط، ع): (الضلع) في موضع (الظلع).

- في هذا البيت يشير الشاعر إلى الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام.

(٢٨)

- قَالَ فِي الحُسَيْنِ عليه السلام فِي هِلَالِ مُحَرَّمٍ:[١] [من الرمل]

١. يَا هِلَالَ الأُفْقِ لَوْ جُزْنَا العَنَاءَا ... مَا أُصِبْنَا فِي رَزَايَا كَرْبَلَاءَا

٢. وَعَجَزْنَا أَنْ نُلاقِيكَ هِلَالا ... عَادَ قَلْبُ الدِّينِ بِالوَجْدِ التِضَاءَا

٣. أَ هِلالٌ، أَمْ حُسَامٌ صَارِمٌ ... فِي شَبَا شَفْرَتِهِ صَكَّ السَّمَاءَا؟!

٤. فَكَأَنَّ الأُفْقَ مِنْ حُمْرَتِهِ ... يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ وَاسَى الشُّهَدَاءَا[٢]

٥. يَا هِلالَ الأُفْقِ يَعْتَادُ الهُدَى ... بِالبَلَا، جَعْجِعْ بِنَا هَذَا البَلَاءَا

٦. وَأَنِلْنَا جَزَعًا لَمْ نَعْتَمِدْ ... لِرَزَايَاهُ مَدَى الدَّهْرِ انْقِضَاءَا

٧. حَقَّ فِي أَيَّامِ عَاشُورَا لَنَا ... أَنْ نُذِيلَ العَينَ بِالدَّمْعِ دِمَاءَا

٨. وَنُوَارِي أَسَفًا فِي كَدَرٍ ... بِعِرَاصِ (الطَّفِّ) وَارَى الأَصْفِيَاءَا

٩. يَوْمَ صَكَّ الشِّرْكَ سِبْطُ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله ... بِظُبَا الرُّشْدِ لِيَهْدِيهِ السَّوَاءَا

١٠. فِي مَسَاعِيرِ وَغًى مِنْ (هَاشِمٍ) ... فِي اللِّقَا عَلَّمَتِ الأُسْدَ الإِبَاءَا[٣]

(١) هذه القصيدة همزية وقد رسمت الهمزة على كرسي دائمًا، وهو خطأ في النسخ وأعدنا رسمها بصورة صحيحة.

- القصيدة من بحر الرمل فيها: الأبيات الأوَّل والثاني والثاني عشر والتاسع عشر والثاني والعشرون عروضها تامَّة صحيحة، وباقي الأبيات عروضها تامَّة محذوفة، وكان على الشاعر أن يلتزم بإحدى الصورَتَين.

(٢) يُقَالُ وَاسَاهُ: أَي عَزَّاهُ وَسَلاَّهُ. (معجم الصواب اللغويّ ١/ ٧٨٦).

- يُطلَقُ اسمُ عَاشُورَاءَ عَلَى شَهرِ مُحَرَّم، وأَتَت التَّسمِيةُ مِن يَومِهِ العَاشِرِ الَّذِي وَقَعَت فِيهِ المَذْبَحةُ الكُبرَى لِآلِ بَيتِ رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَيهِم أَجمَعِينَ وَأَنصَارِهِم سَلَامُ الله عَلَيهِم، فِي طَفِّ كَربَلَاءَ.

(٣) من المَجَاز: الْمِسْعَرُ: (مُوقِدُ نارِ الحَرْب)، يُقَال: هُوَ مِسْعَرُ حَرْب إِذا كَانَ يُؤَرِّثُهَا، أَي⇐

١١. وَأَبَى الشِّرْكُ هُدَاهُمْ فَقَضَوا ... وَالعُلَا وَالمَوْتُ وَالسَّيْفُ سَوَاءَا
١٢. أُسْرَةٌ مَيَّزَتِ الدِّينَ وَمَاتَتْ ... لِبَقَاءِ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا فِدَاءَا
١٣. سَامَهَا أَمْرُ (ابْنِ حَرْبٍ) خُطَّةً ... يَرْكَبُ الفَاجِرُ أَكْدَاهَا امْتِطَاءَا
١٤. فَأَبَتْ إِلَّا رِضَا سَيِّدِهَا ... وَرِضَا سَيِّدِهَا الخُلْدُ بَوَاءَا
١٥. وَنَضَاهَا يَوْمَ غَصَّتْ (كَرْبَلا) ... بِالرَّدَى بِيضًا وَفِيهَا المَوْتُ ضَاءَا
١٦. أَفْنَتِ المَوْتَ وَأَفْنَاهَا الرَّدَى ... يَوْمَ كُلُّ المَجْدِ بِالإِعْدَامِ بَاءَا
١٧. يَوْمَ غَابَتْ فِيهِ أَقْمَارُ الهُدَى ... مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ ﷺ شِيبًا وَصِبَاءَا
١٨. بَثَّ فِيهَا الشِّرْكُ حِقْدًا مَا أَتَى ... مِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الكُفْرِ اعْتِدَاءَا
١٩. أَوْطَأُوهَا الخَيْلَ بَعْدَ القَتْلِ حَتَّى ... مَلأَ الخَيْلُ بِأَعْضَاهَا الفَضَاءَا
٢٠. وَبِأَعْلَى اليَزَنِيَّاتِ لَهُمْ ... رَفَعُوا الأَرْؤُسَ أَقْمَارًا وِضَاءَا[1]
٢١. تَنْجَلِي الظَّلْمَاءُ مِنْ أَنْوَارِهَا ... وَيُجَلَّى حَوْلَهَا الكَأْسُ اجْتِرَاءَا
٢٢. وَيُنَادِي: (لَيْتَ أَشْيَاخِي) عَلَيْهَا ... وَالعَصَا تَقْرَعُ عَيْنَيْهَا شَفَاءَا[2]
٢٣. قَرَعُوا (بِالشَّامِ) ثَغْرًا قَبَّلَتْ ... رُسُلُ اللهِ لَهُ وَجْهًا أَضَاءَا

⟸ تَحْمَى بِهِ الحَرْب، والمِسْعَرُ: الشَّدِيدُ. (التاج ١٢/ ٣٠).

(١) اليزنيَّات: مرَّت في القصيدة (١٣).

(٢) شفاءً: من التشفِّي، وتشَفَّى من عَدُوِّه، إذا نكى فِيهِ نِكايَةً تَسُرُّه. (التاج ٣٨/ ٣٨٤).

(٢٩)

- وَقَالَ أَيضًا: [من المنسرح]

١.لَـوْ عَـقِـلَ الْمُـتْـرَفُـونَ مَـا نَقِمُوا ... مَـا نَـقِـمُـوا صَـبْـوَةً بِـهَـا سَـقُـمُـوا
٢.مَـا نَقِمُوا غَـيْـرَ صِـحَّـةٍ خَلَعُوا ... لَـذَّاتِـهَـا وَازْدَهَـاهُـمُ الـبَـشَـمُ[1]
٣.فِي بَـشَـمِ الْمَـرْءِ لِـلْفَـتَى بَـطَـرٌ ... تَـزِلُّ فِـيـهِ لِـمُـتْـرَفٍ قَـدَمُ
٤.وَجَـهْـلُـهُ أَنْ يَـصُـدَّهُ أَشَـرٌ ... عَـنْ رُشْـدِهِ فَـهُـوَ آفِـكٌ أَثِـمُ[2]
٥.(لِلْعَبْشَمِيِّينَ) زَلَّـتِ الْقَدَمُ ... مِـنْ بَـشَـمِ الْـفَـيءِ يَسْتَخِفَّهُمُ
٦.وَاسْتَقْبَلُوا الدَّهْرَ فِي غِوَايَتِهِمْ ... فَـاخْـتَـارَهُـمْ لِـلْـخِلافِ دَهْـرُهُـمُ
٧.خَـانُـوا كِـتَـابَ اللهِ الْجَـلِـيلِ بِـمَا ... قَـدْ بَـدَّلُـوا مِـنْ صَـرِيحِ مَقْتِهِمُ
٨.وَخَالَفُوا الْمُصْطَفَى ﷺ فَـأَوْرَدَهُـمْ ... بِئْـسَ وُرُودُ الْـغُـوَاةِ كُـفْـرُهُـمُ[3]
٩.سَلُّوا عَلَى الْمُصْطَفَى ﷺ صَوَارِمَهُ ... فَـأَوْرَدُوهَـا دِمَـا رَسُولِهِمُ ﷺ
١٠.وَأَنْـزَلُـوا بِـالْهُـدَى الْبَلَاءَ فَفِي ... عَـدْلِ الْهُـدَى ذُو الْـضَّـلَالِ يَخْتَصِمُ
١١.يَخْتَصِمُ الْغَيُّ فِي رَشَادِ (أَبِي السْـ ... ـسَجَّادِ) ﷺ أَنْ تَهْـتَدِي بِهِ الأُمَـمُ
١٢.وَيَـقْـتَـضِـيـهِ اتِّـبَـاعَ سُـبَّتِهِ ... فَـيَـأْنَـفُ الـرُّشْـدُ فَـرْضَـهُ الْـعَدَمُ
١٣.فَـسَلَّ بِيضًا تَجَـرَّدَتْ خُـذُمًا ... تَـنْـفَـلُّ فِـيـهَـا الْـعَـزَائِـمُ الْخُـذُمُ
١٤.وَجَاءَ يَتْلُو الذِّكْرَ الْحَكِيمَ عَلَى الْـ ... ـغَـيِّ مُـشِـيـحًا بِـالـسَّـيْـفِ يَحْتَكِمُ
١٥.الْكَاشِفُ الْغَيْبَ إِنْ خَبَا رُشُدٌ ... وَالْـوَاكِـفُ الـسَّـيْـبَ إِنْ نَـبَـا كَـرَمُ

(١) البَشَمُ: التُّخَمَة. (التاج٣١/ ٢٨٩).
(٢) الأَشَرُ: الفَرَحُ والغُرُور. (التاج ١٠/ ٥٣)، آفك: كذاب. (التاج ٢٧/ ٤٤).
(٣) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿.. **فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ**﴾ (هود/ ٩٨).

١٦.وَالفَالِقُ الهَامَ بِالحُسَامِ إِذَا ... تَحَصَّنَتْ بِالتَّرَائِكِ القِمَمُ[١]

١٧.وَصَكَّهَا يَوْمَ (نِينَوَى) فِرَقًا ... تَغُصُّ فِيهَا السُّهُولُ وَالإِكَمُ[٢]

١٨.فِي فِئَةٍ قَلَّ عَدُّهَا وَأَتَى ... يُفْنِي كُهُولَ الضَّلَالِ فَرْخُهُمُ

١٩.النَّاسِفِينَ الجِبَالَ إِنْ رَسِخَتْ ... بِالغَيِّ بَغْيًا وَإِنْ زَهَتْ عَظُمُوا

٢٠.وَالمَانِعِي الرُّشْدَ ضَيْمَ عَاتِيَةٍ ... حَتَّى يُوَفِّي الرَّشَادُ شُكْرَهُمُ

٢١.سَلْ بِهِمْ إِنْ تَسَلْ (يَزِيدَ) وَقَدْ ... بَاتَ لِدِينِ الإِسْلامِ يَتَّهِمُ

٢٢.وَرَامَ إِذْلَالَهُ فَعَزَّ هُدًى ... مِنْ فَرْعِهِ سِبْطُ أَحْمَدٍ ﷺ شَمَمُ

٢٣.فَشَمَّرَتْ دُونَهُ بَنُو رَشَدٍ ... سَاقَ عَلَيْهِمْ جُنُودَهُ صَنَمُ

٢٤.قَلُّوا وَكُلٌّ مِنْهُمُ جُمُوعُ رَدًى ... عَلَيْهِ آجَالُ الشِّرْكِ تَزْدَحِمُ

٢٥.تَظُنُّ أَعْدَاؤُهُمْ: سُيُوفَهُمُ ... لَظًى لَهُمْ فِي الحَيَاةِ تَضْطَرِمُ

٢٦.فَأُغْرِيَتْ بِالسُّيُوفِ أَنْفُسُهُمْ ... وَابْتَدَرَتْ كَالفَرَاشِ تَقْتَحِمُ

٢٧.سَاقَ (يَزِيدُ) الدُّنْيَا لِحَرْبِهِمُ ... فَلَمْ يُفِدْهُمْ إِفْنَاءُ بِيضِهِمُ

٢٨.وَحَرَّمَ المَاءَ دُونَهُمْ فَقَضَوا ... عَطْشَى الحَشَى وَالزُّلَالُ يَلْتَطِمُ

٢٩.عَطْشَى وَوَارِي الهَجِيرِ يُنْضِجُهُمْ ... أَفْئِدَةً بِالأُوَامِ تَحْتَدِمُ[٣]

٣٠.يَا بِأَبِي النَّاضِجِينَ أَفْئِدَةً ... أَنْضَجَهَا مِنْ أُوَارِهَا ضَرَمُ

٣١.قَدْ قُطِّرُوا وَالسُّيُوفُ تَنْدُبُهُم ... قَطَّرَهُمْ بَعْضَ رِيِّهِمْ حُرِمُوا

٣٢.وَجَرَّعَتْهُمْ نُحُورُهُمُ عَلَقًا ... أَخْمَدَ وَارِي ظَمَا صُدُورِهِمُ[٤]

٣٣.يَا مَنْ رَأَى عَاطِشًا وَيُنْهِلُهُ ... مِنْ وَدَجَيْ مَنْحَرِ الصَّرِيعِ دَمُ[٥]

(١) الترائك: مفردها التريكة، وهي بيضة الحديد للرأس. (التاج ٢٧/ ٩٢).

(٢) يَومَ نِينوَى: يَومَ كَربَلَا، يَومَ الطَّفِّ. مرَّت بنا نِينوَى: قرية قديمة قرب الطفِّ.

(٣) الأُوامُ: شِدَّةُ العَطَشِ. (التاج ٣١/ ٢٥٣).

(٤) العَلَق: الدَّمُ عامَّة. (التاج ٢٦/ ١٨١).

(٥) الوَدَجانِ: عِرْقانِ فِي العُنُقِ متَّصلَانِ من الرَّأْس إِلى السَّحْر. (التاج ٦/ ٢٥٦)

٣٤.قَدْ نُحِرُوا فِي هَجِيرِ سَاعِرَةٍ صَخْرُ الصَّفَا فِي التِهَابِهَا شَحَمُ[١]
٣٥.وَجُرِّدُوا فِي الرِّمَالِ أَرْدِيَةً فَنَسْجُ سَافِي الرِّمَالِ بُرْدُهُمُ
٣٦.تَجْرِي عَلَيْهَا الخُيُولُ عَادِيَةً فَلَمْ تَعُقْ بَعْضَ جَرْيِهَا اللُّجُمُ[٢]
٣٧.كَأَنَّمَا لِلْخُيُولِ عِنْدَهُمُ وِتْرٌ فَتَعْتَادُ طَحْنَ رَضِّهِمُ
٣٨.تَطْحَنُ أَجْسَامَ تُرْبَةٍ شَغَفًا لَهَا ثُغُورُ الإِسْلَامِ تَسْتَلِمُ
٣٩.أَنْجُمُ رُشْدٍ حَفَّتْ بِبَدْرِ هُدًى مَا لِلهُدَى غَيْرُهُ يَدٌ وَفَمُ
٤٠.لِلرُّشْدِ سِبْطُ الهَادِيﷺ يَدٌ وَفَمٌ مَا لِضَلَالِ الغُوَاةِ يَرْتَكِمُ[٣]
٤١.وَسَيْفُهُ فِي الزَّمَانِ ذُو شُطُبٍ أَرْهَفُ مِنْهُ لِرُشْدِهِ الكَلِمُ
٤٢.أَرْهَفُ مِنْهُ لِرُشْدِهِ الكَلِمُ فَصْلٌ وَفِيهِ التَّنْزِيلُ يَحْتَكِمُ
٤٣.بِابْنِ النَّبِيِّﷺ ابْنِ فَاطِمٍ عليها السلام وَأَبِي الأَئِمَّةِ التِّسْعِ يُشْرِقُ اللَّقَمُ[٤]
٤٤.وَفِيهِ تَمْضِي الأَحْكَامُ نَاصِعَةً أَوْ يَتَغَذَّى شِلْوَ الهُدَى الرَّخَمُ[٥]
٤٥.فِي سَيْفِ سِبْطِ الرَّسُولِﷺ مِنْ عُصَبِ الشْـ ـشِرْكِ رَشَادُ الإِسْلَامِ يَعْتَصِمُ
٤٦.وَيَدَّعِيهِ وَظَائِفًا فُرِضَتْ عَلَيْهِ لَا يَسْتَقِيلُهَا سَأَمُ[٦]
٤٧.لَا يَسْتَقِيلُ ابْنُ فَاطِمٍ عليها السلام سَنَنًا فِيهِنَّ رُشْدُ الأَحْكَامِ مُنْتَظِمُ

---

(١) سَقَطَت (في) مِنَ النَّصِّ في (ع).
– صَخرُ الصَّفَا شَحَمُ: تَعبِيرٌ مَجازِيّ أَي أَنَّهُ يَنصَهِرُ كَمَا تَنصَهِرُ الشُّحُومُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ.
(٢) في جميع النسخ: (الخيل) بدل (الخيول)، وفي (ك) صحِّحت إلى (الخيول) بقلم الشيخ كاظم آل نوح رحمه الله.
(٣) في (ص، ط، ع): (الغوات).
– ارْتَكَمَ الشيءُ وتَراكَمَ: إذا اجْتَمَعَ. (اللسان ١٢/ ٢٥١).
(٤) اللَّقَمُ: مُعْظَمُ الطَّرِيقِ أَوْ وَسَطُه وَمتْنَه. (التاج ٣٣/ ٤٢٩).
(٥) هذا تعبير مجازي عن الشَّهادة. أمَّا إِقَامةُ العَدلِ أَو الشَّهَادَة فِي سَبيلِ الله.
(٦) في النسخ جميعها: (سئم).

٤٨.وَبَثَّهَا مُسْتَنِيرَةً فَأَبَتْ ... أُمَيَّةٌ أَوْ يَسُومُهَا العَدَمُ
٤٩.فَقَيَّضَتْ لِلحُسَيْنِ عليه السلام عُدَّتَهَا ... بَعْثَ جُنُودٍ صُمُّوا ضُحًى وَعَمُوا
٥٠.وَأَشْعَرَتْهُ الإِعْدَامَ مُتَّضِحًا ... فَيَرْعَوِي أَوْ يَصُدُّهُ نَدَمُ
٥١.تَسُومُهُ كُفْرَهَا فَسَلَّ لَهَا ... أُسْرَةَ قُدْسٍ زَكَتْ بِهَا الشِّيَمُ
٥٢.تَحْلِفُ عَنْ رُشْدِهِ بِقِلَّتِهَا ... تَفْنَى وَإِمَّا الضَّلَالُ يَنْحَسِمُ
٥٣.وَاسْتَقْبَلَتْ فِي ظُبَا عَزَائِمِهَا ... قَبَائِلًا زَلْزَلُوا إِذَا عَزَمُوا
٥٤.إِنْ أَوْقَدُوا الحَرْبَ شَبَّ لَاهِبُهَا ... فِي كُلِّ قُطْرٍ وَإِن خَبَتْ وَجَمُوا[1]
٥٥.وَإِنْ أَجَابُوا مُؤَمِّلًا لَؤُمُوا ... وَإِنْ أَنَالُوا مُصَرَّدًا نَدِمُوا
٥٦.وَإِنْ جَرَوا فِي صَنِيعَةٍ خَزِيَتْ ... أَخْبَارُهُمْ مِنْ فَضَائِحٍ لَهُمُ
٥٧.جَاؤُوا لِحَرْبِ الهَادِينَ رُشْدَهُمُ ... - يَجْمَعُهُمْ لِلضَّلَالِ- حِقْدُهُمُ
٥٨.فَأُشْرِبُوا مِنْ ظُبَا الهُدَى رَنَقًا ... ذَكَّرَهُمْ فِي (صِفِّينَ) شِرْبَهُمُ
٥٩.وَحَشْدُ هَذِي الدُّنْيَا بِكُفْرِهِمُ ... قَيَّضَ لِلمُرْشِدِينَ مَوْتَهُمُ
٦٠.فَاصْطَلَتِ المُرْشِدُونَ حَرْبَ عِدًى ... مَا التَهَبَتْ مِثْلُهَا لِغَيْرِهِمُ
٦١.وَادَّرَعُوا صَبْرَهُمْ بِسَاعِرَةٍ ... تَلتَهِمُ اللَّأْبِسِينَ صَبْرَهُمُ
٦٢.قَدْ أَخْمَدُوهَا بِخَيْلِهِمُ وَظُبًا ... فِيهَا انْجَلَى لِلضَّلَالِ عَزْمُهُمُ
٦٣.مِنْ كُلِّ ظَامٍ يُذِيبُ مُهْجَتَهُ ... وَارِي هَجِيرِ الهِيَاجِ يَضْطَرِمُ
٦٤.يَقْتَحِمُ الحَرْبَ وَالهُدَى صَدِعٌ ... حَيٍّ أُسُودَ الرَّشَادِ تَقْتَحِمُ
٦٥.حَيٍّ أُسُودَ الرَّشَادِ تَقْتَحِمُ ... لَيْلَ العَمَى فِي إِشْرَاقِ حَزْمِهِمُ
٦٦.وَصَرَّعَتْهُمْ بِيضُ العِدَى بِوَغًى ... أَعْلَنَ فِيهَا العَدُوُّ شَكْرَهُمُ[2]

(١) وَجَمُوا: سَكَتوا عَلى غَيْظٍ. (التاج ٣٤/ ٣١).

(٢) أعلن العدو شَكرهم: اعترفَ عَدوهُم بِفَضلِهِم وَكَرمَهِم وَسُمُوِّ مَكانَتِهِم، وَقَد قَالَ الشاعر قبل هذا عنهم: (أَجْسَامُهَا شَكْرُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ). وقلنا: إنَّه تعبير مجازيّ، كما يقال: شَكَرَت النَّاقَةُ.⇐

٦٧.قَدْ صُرِّعُوا دُونَ حِفْظِ رُشْدِهِمُ أُسْدَ وَغًى سُمْرُهُمْ لَهُمْ أُجُمُ
٦٨.دُونَ مُفَدًّى قَاسَى بِفَقْدِهِمُ أَضْعَافَ مَا جُرِّعُوهُ كُلُّهُمُ[1]
٦٩.يَسْتَقْبِلُ الحَرْبَ فِي مُهَنَّدِهِ وَهْوَ بِهِمْ مِنْ عِدَاهُ مُخْتَرَمُ[2]
٧٠.تَمْنَعَهُ مِنْ رِوَا حَشَاهُ عِدًى مِنْهَا لَهُ اشْتَدَّ الحِقْدُ وَالوَغَمُ[3]
٧١.مُعَطَّشًا أَوْقَدَتْ حُشَاشَتَهُ أَنْوَاعُ بَرْحٍ تُضْنَى بِهَا الهِمَمُ
٧٢.فَقْدُ صَحَابٍ، وَإِخْوَةٍ، وَبَنِي أَخٍ، وَعَمٍّ، وَمَا فَدَتْ رَحِمُ
٧٣.وَنِسْوَةٍ بَيْتُهَا لِلَاجِئِهِ - مِنْ كُلِّ زِلْزَالٍ فَادِحٍ- حَرَمُ
٧٤.أَضْحَتْ تُرَاعِيهِ مُفْرَدًا، وَلَهَا تُحْمَى بِوَارِي حُسَامِهِ الخِيَمُ
٧٥.يَهْتِفُ بِالجَيْشِ مُقْدِمًا فَإِذَا ظَنَّتْ نِدَاهُ الجُيُوشُ تَنْهَزِمُ
٧٦.وَإِنْ تَدَاعَتْ عَلَيْهِ مُنْفَرِدًا قَطَّرَ حَوْلَ الكُمَاةِ كَبْشَهُمُ
٧٧.إِذَا قِرَاعُ الكِفَاحِ صَدَّعَهُ فَجُرْحُهُ بِالسُّرُورِ يَلْتَئِمُ
٧٨.وَإِنْ عَرَتْهُ عَجَاجَةٌ حَجَبَتْ عَنْهُ جُنُودًا لَمْ يُحْصِهَا قَلَمُ
٧٩.صَدَّعَهَا وَالهُمَامُ مُبْتَسِمٌ وَشَقَّهَا وَالحُسَامُ مُضْطَرِمُ
٨٠.وَرَدَّهَا مُسْتَرِيبَةً بِدَدًا كَمَا اسْتَرَابَتْ بِضَيْغَمٍ غَنَمُ[4]
٨١.نَامِي المَسَاعِي وَصَدْرُهُ رَحِبٌ يَقْرِي التَّمَنِّي وَكُلُّهُ أَلَمُ
٨٢.وَعَمَّهُ كُلُّ مُعْضِلٍ وَعَلَى كُلِّ مُعَنًّى لِرِفْقِهِ كَرَمُ
٨٣.أَوْدَى بِهِ الخَطْبُ وَهْوَ مُشْتَمِلٌ كُلَّ المَزَايَا وَلَهْفُهُ ضَرِمُ[5]

⟸مرَّ علينا هذا في القصيدة (٢٥).
(١) الشَّاعِرُ يَذكرُ الإِمَامَ الحُسَينَ سَلَامُ الله عَلَيهِ.
(٢) يُقَالُ: اخْتَرَمَ المَوتُ القَومَ: استَأصَلَهم، أَهلَكَهم وَأَفنَاهُم. (المعاصرة ١/ ٦٣٦).
(٣) الوَغَمُ: القَهْرُ. (التاج ٣٤/ ٥٨).
(٤) في (ص): (وردَّ) بدل (وردَّها)، وقد صحِّحت في الهامش إلى (وردَّها).
(٥) ضَرِمٌ: أي شديد. (التاج ٣٢/ ٥٣٧).

٨٤.وَخَـرَّ طَـوْدُ الهُـدَى تُـوُزِّعُـهُ ... سُـمْـرُ الـقَـنَـا وَالـصَّـوَارِمُ الخُـذُمُ

٨٥.مُنْجَدِلًا لَا يُـدْرِكُ الضَّلَالُ بِهِ ... شِـفَـاءَ ضِـغْـنٍ عَـلَـيْـهِ يَـنْـكَـتِـمُ

٨٦.قَدْ أَفْرَطَ الشِّرْكُ فِيهِ حِقْدَ مُنًى ... حَتَّى أَبَـى الـشِّـرْكُ الحِـقْـدَ يَـلْـتَـزِمُ

٨٧.يَـوْمَ أُجِـيـلَـتْ عَـلَى أَضَـالِـعِـهِ ... خَـيْـلُ شَـقًى مَـا تَـصُـدُّهَـا لُجُـمُ

٨٨.خَيْلٌ أُجِـيـلَـتْ عَلَيْهِ قَاسِيَةً ... فِي كُـلِّ خِـزْيٍ وُجُـوهَـهَـا وَسَـمُـوا

٨٩.مِنْهَا العَـوَادِي الَّتِي عَـدَتْ حَنَقًا ... عَـلَى بُـيُـوتِ الرَّسُولِ ﷺ تَـغْـتَـنِـمُ

٩٠.تَـغْـتَـنِـمُ الخَـيْـلُ رَحْـلَ أَخْـبِـيَـةٍ ... عَـلَى عِـيَـالِ النَّبِيِّ ﷺ تَـدَّعِـمُ

٩١.عَـلَى عِـيَـالِ النَّبِيِّ ﷺ تَـدَّعِـمُ ... بُـيُـوتُ وَحْـيٍ لَهَا العِـدَى غَـنِـمُـوا

٩٢.بُـيُـوتُ وَحْـيٍ لَهَا العِدَى غَنِمُوا ... فَـهْـيَ لِـمَـصْـدُودَةِ الـفِـدَا حَـرَمُ

٩٣.وَأَوْقَـدُوا النَّـارَ فِي مَسَاكِنِهَا ... وَفِي أَغَـالِي مَـتَـاعِـهَـا اقْـتَـسَـمُـوا

٩٤.يَقْتَسِمُ الشِّرْكُ نِطْعَ مَنْسَكِهَا ... وَالـشِّـرْكُ فِي كُـفْـرِ أَهْـلِـهَـا جَـزَمُـوا

٩٥.قَـدْ جَـزَمُـوا فِي كُفْرِ الَّذِينَ عَلى ... طَـاعَـتِـهِـم ذِكْـرُ الـصُّـحْـفِ مُحْـتَـكِـمُ

٩٦.وَصَـفَّـدُوا عَـنْـوَةً بَقِيَّتَهُمْ ... بَـعْـدَ مَـلَالِ الـسُّـيُـوفِ أَكْـلَـهُـمُ

٩٧.بَعْدَ مَـلَالِ السُّيُوفِ أَكْلَهُمُ ... أَعْـنَـفَ حِـزْبُ الـضَّـلَالِ أَسْـرَهُـمُ

٩٨.وَسَاقَ رَهْطَ النَّبِيِّ ﷺ ضِغْنُ عِدًى ... عَـلَى ظُـهُـورِ الهِـزَالِ يُهْتَضَمُ

٩٩.عَـلَى ظُـهُـورِ الهِـزَالِ يُهْتَضَمُ ... رَهْـطٌ لَهُـمْ جِـيـرَةُ الـسَّـمَا خَـدَمُ

١٠٠.رَهْـطٌ لَهُـمْ جِـيـرَةُ الـسَّـمَا خَدَمُ ... (لِابْـنِ زِيَـادٍ) يُـسَـاقُ خَـيْـرُهُـمُ

١٠١.مُغَلَّلًا، وَالتَّصْفِيدُ يُؤْلِمُهُ ... كَـيَّ حَـدِيـدٍ لِجِـسْـمِـهِ يَـصِـمُ

١٠٢.جَـوَامِـعٌ يَلْتَظِي تَلَهُّبُهَا ... فِي عُـنُـقٍ مِـصْـبَـاحِ عَـصْـرِهِـمْ عَلِمُوا

١٠٣.عَـصْرٌ رَقَـاهُ ضَـلَالُـهُ وَبِـهِ ... بَـدْرُ الهُـدَى مِـنْـهُ الـغَـيُّ يَـنْـتَـقِـمُ

١٠٤.بَدْرُ الهُدَى مِنْهُ الغَيُّ يَنْتَقِمُ ... بِـالـبُـدُورِ الـرَّشَـادُ لَـوْ سَـلِـمُـوا[1]

(١) في (ص): حُرِّفَت الكَلمةُ إِلَى (يالبدور الرشادُ) مِن غَيرِ تَغْيير حركَةِ حَرفِ الدَّالِ فِي⇐

١٠٥.بِالبُدُورِ الرَّشَادُ لَوْ سَلِمُوا ... أَمْسَى دُجَى الشِّرْكِ مُشْرِقًا بِهِمُ[١]

١٠٦.تَبًّا لِقَوْمٍ دَجَتْ ضَلَالَتُهُمْ ... حَتَّى اسْتُبِيحَ الرَّشَادُ بَيْنَهُمُ

١٠٧.وَأَفْرَطَ الحِقْدُ فِيهِمُ حَنَقًا ... حَتَّى عَلَى القَوْمِ هَانَتِ النِّقَمُ

١٠٨.مَا وُلِدَتْ إِحْنَةٌ كَإِحْنَتِهِمْ ... لِلضِّغْنِ فِيهَا تَقَيَّضَ العُقُمُ[٢]

١٠٩.قَدْ قَتَلُوا عِتْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي ... سِهَامِهِمْ طِفْلَ سِبْطِهِ فَطَمُوا

١١٠.وَهَشَّمَتْ خَيْلُهُمْ ضُلُوعَ فَتًى ... لَهَا ضُلُوعُ الأَفْلَاكِ تَنْهَشِمُ

١١١.كَيْفَ اسْتَقَرَّ الأَفْلَاكُ إِذْ حَطَمَتْ ... صَدْرًا بِهِ صَدْرَ جَدِّهِ حَطَمَوا

١١٢.وَمَيَّزُوا بِالرِّمَاحِ أَرْؤُسَهَمْ، ... يَسُرُّ فِيهَا التَّشْهِيرُ، قَصْدُهُمُ

١١٣.كَانَتْ مَصَابِيحَ لَيْلِهِمْ فَإِذَا ... كَانَ الضُّحَى فَالشُّمُوسُ قِيلَ هُمُ

١١٤.يَصْدَعُ بِالذِّكْرِ بَيْنَهُمْ قَمَرٌ ... تُخْجِلُ بَدْرَ الدُّجَى لَهُ نَغَمُ

١١٥.مَا لِبُدُورِ الدُّجَى نُهَى سُوَرٍ ... لَكِنَّهَا تَنْجَلِي بِهَا الظُّلَمُ

١١٦.بَدْرٌ يُجَلِّي الدُّجَى وَنَغْمَتُهُ ... تُشْرِقُ مِنْهَا الأَحْكَامُ وَالحِكَمُ

١١٧.يَتْلُوعَلَى الرُّمْحِ(الكَهْفَ)،كَهْفَ حِمًى ... بَيْتِ هُدًى، مِنْهُ تُخْفَرُ الذِّمَمُ[٣]

١١٨.قَدْ هَتَكُوا حُرْمَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَمَا ... لِلرُّسْلِ قِدْمًا تَهَتَّكَتْ حُرَمُ

١١٩.وَسِيقَ ثِقْلُ النَّبِيِّ ﷺ يَحْمِلُهُ ... بَيْنَ المُضِلِّينَ أَيْنُقٌ رُسُمُ[٤]

⟸الرَّشَاد، وَكَذلكَ حُرِّفَت الكَلمَةُ نَفْسُهَا فِي البَيتِ التَّالِي.

(١) في (ك): حُرفَت الكَلمةُ إِلَى (يالبدور الرشادُ) بإضَافَة نُقطَةٍ ثَانِيةٍ لِحرفِ البَاءِ وَمِن غَيرِ تَغيير حَركَةِ حَرفِ الدَّالِ فِي الرَّشادِ، وَوضع خَطٍّ تَحتَ الكَلمَةِ؛ للتَّنبِيهِ عَلَى التَّغْيِير.

(٢) الإِحْنَةُ: الحِقْدُ فِي الصَّدْرِ. (التاج ٣٤/ ١٥٨). هي (العُقْمُ)، إِلَّا أنَّ الشَّاعِرَ اضْطَرَّ لإِضَافَةِ الحَرَكَة عَلَى حَرفِ القَافِ.

(٣) مَرَّت بِنَا رِوَايةُ زَيدِ بنِ أَرقَم أَنَّهُ قَالَ: مُرَّ بِهِ عَلَيَّ وَهوَ عَلَى رُمْحٍ وَأَنَا فِي غُرْفَةٍ لِي فَلَمَّا حَاذَانِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ (الكهف/ ٩)، فَوَقَفَ وَالله شَعْرِي وَنَادَيتُ: رَأسُكَ وَالله يَا بنَ رَسولِ الله أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ.

(٤) الرَّسُومُ: الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّيْرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً. (التاج ٣٢/ ٢٥٨). والشاعر يجمعها على: (رُسُم).

١٢٠.مِنْ كُلِّ حَسْرَى الرِّدَا يُقَنِّعُهَا سَوْطُ عِدًى رَهْطَ جَدِّهَا شَتَمُوا[١]
١٢١.يُلْفِحُ وَارِي الهَجِيرِ أَوْجُهَهَا فَيَعْتَرِي رَغْدَ عَيْشِهَا سَقَمُ
١٢٢.يَجْلِبُهَا الأَسْرُ لِابْنِ رَافِثَةٍ تُبْطِرُهُ فِي حُضُورِهَا النِّعَمُ[٢]
١٢٣.حَرَّى الحَشَى مِنْ مُصَابِهَا وَرَدَتْ وَقَلْبُهُ مِنْ مُصَابِهَا شَبِمُ[٣]
١٢٤.يُلْقِي لَهَا المَرْحَ مِنْ شَمَاتَتِهِ وَفِي مَخَازِي عُتُوِّهِ تُسَمُ[٤]
١٢٥.وَغَيْرَةُ ابْنِ الحُسَيْنِ عليه السلام تُصْدِرُهُ عَنْهَا فَتُغْرَى بِقَتْلِهِ الخَدَمُ[٥]
١٢٦.يَمْنَعُهُ اللهُ عَنْ شَهَادَتِهِ وَمِنْهُ يَعْتَادُ خِزْيَهُ الكَلِمُ
١٢٧.فَيَقْرَعُ العُودُ ثَغْرَ وَالِدِهِ اللهُ مَا بَرَّحُوا وَمَا اجْتَرَمُوا[٦]

---

(١) في (ص) و (ط): (الردى).

(٢) ابن رافثة: كناية عن عبيد الله بن زياد بن أبيه والي الكوفة ليزيد بن معاوية.

(٣) شَبِمْ: بارد. (التاج ٣٢/ ٤٤٩).

(٤) هي (المَرَحُ): إلّا أنَّ الشاعر يضطرُّ لحذف حركة حرف الراء. والمرح: هو البطر والأشر والاختيال. (التاج ٢٥/ ٥٢٧)، تُسَم: تُخَصُّ، من السَّامَّةِ: أي الخَاصَّة. (التاج ٣٢/ ٤١٥).

(٥) الغَيْرة وَهِيَ الحَمِيَّة والأَنَفَة. (اللسان ٥/ ٤٢).
- يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى أَمرِ عُبَيدِ الله بنِ زِيَادٍ بِقَتلِ زَينِ العَابِدينَ عَلِيِّ ابنِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهما فِي مَسجِدِ الكُوفَةِ. ينظر: مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٠٦.

(٦) عَن حَميدِ بنِ مُسلِم، قَالَ: دَعَاني عُمَرُ بنُ سَعدٍ فَسَرَّحَني إِلَى أَهلِهِ لِأُبَشِّرَهُم بِـ(فَتحِ الله) عَلَيهِ وَبِعَافِيتِهِ فَأَقبَلتُ حَتَّى أَتيتُ أَهلَهُ فَأَعلَمْتُهُم ذَلِكَ، ثُمَّ أَقبَلتُ حَتَّى أَدخُلَ، فَأَجِد ابنَ زِيَادٍ قَد جَلَسَ لِلنَّاسِ وَأَجِدُ الوَفدَ قَد قَدِمُوا عَلَيهِ فَأَدخَلَهُم وَأَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلتُ فِيمَنْ دَخَلَ، فَإِذَا رَأسُ الحُسَينِ مَوضُوعٌ بَينَ يَدَيهِ، وَإِذَا هُو يَنكتُ بِقَضيبٍ بَينَ ثَنْيَتَيهِ سَاعةً. فَلَمَّا رَآهُ زَيدُ بنُ أَرقَم لَا يَنجُمُ عَنْ نَكتِهِ بِالقَضِيبِ، قَالَ لَهُ: اعلُ بِهذَا القَضِيبِ عَن هَاتَينِ الثَّنْيَتَينِ، فَوَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ لَقَد رَأَيتُ شَفَتَي رَسُولِ الله ﷺ عَلَى هَاتَينِ الشَّفَتَينِ يُقَبِّلُهُمَا، ثُمَّ انْفَضَحَ الشَّيخُ يَبكِي، فَقَالَ لَهُ ابنُ زِيَادٍ: أَبكَى اللهُ عَينَيكَ، فَوَالله لَولَا أَنَّكَ شَيخٌ قَد خَرِفتَ وَذَهبَ عَقلُكَ لَضَربتُ عُنقَكَ، قَالَ: فَنَهضَ فَخَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَمعتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: والله لَقد قَالَ زَيدُ بنُ أَرقَم قَولًا لَو سَمِعَهُ ابنُ زِيَادٍ لَقَتَلَهُ، قَالَ: فَقلتُ: مَا قَالَ ؟ قَالوا: مَرَّ بِنَا وَهوَ يَقولُ: مَلَكَ عَبْدٌ عَبْدًا، فاتَّخذهم تَلَدًا، أَنتُم يَا مَعشَر العَربِ⟸

١٢٨.شَفَى (ابْنُ مَرْجَانَةٍ) حَرَارَتَهُ ... مِنَ الهُدَى وَانْتَهَى لَهُ الغَشَمُ
١٢٩.وَسَاقَ (لِلشَّامِ) كُلَّ مُحْصَنَةٍ ... تُطْوَى بِهِنَّ الغِيطَانُ وَالأَكَمُ[١]
١٣٠.حَاسِرَةً وَالبَهَاءُ يَحْجِبُهَا ... إِذَا اجْتَلَتْهَا الأَعْرَابُ وَالعَجَمُ
١٣١.عَجْلَى يُوَارِي الدُّجَى مَبَادِيَهَا ... وَفِي الضُّحَى بَالأَكُفِّ تَلْتَثِمُ
١٣٢.عَطْشَى فَلَمْ تَرْوِهَا مَدَامِعُهَا ... إِنْ رَوَّضَ القَيْظَ أَدْمُعٌ فَعَمُ[٢]
١٣٣.إِن رَوَّضَ القَيْظَ أَدْمُعٌ فَعَمٌ ... لَمْ تَرْوِ ظَامٍ فُؤَادُهُ ضَرِمُ
١٣٤.وَاسْتَقْبَلَتْ فَرْحَةُ (الشَّآمِ) لَهَا ... بَرَحًا لَهُ الرَّاسِيَاتُ تَنْقَصِمُ
١٣٥.بَرَحًا لَهُ الرَّاسِيَاتُ تَنْقَصِمُ ... (لِلشَّامِ) فِيهَا الأَفْرَاحُ تُخْتَتَمُ
١٣٦.أَغْرَى (ابْنُ مَيْسُونَ) شَامَهُ بِبَنِي ... مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَسُوءَ سَبْيَهُمُ[٣]
١٣٧.وَتَوَّجَ السُّمْرَ بِالرُّؤُوسِ كَما ... شَاءَ لِيُصْبِي (الشَّآمَ) فَتْحُهُمُ
١٣٨.أَبْدَعَ فِي الدِّينِ كُلَّ مُوبِقَةٍ ... مِنْهَا عُرَى وُثْقِ الدِّينِ تَنْفَصِمُ[٤]
١٣٩.وَيَرْعُدُ العَرْشُ دُونَ أَهْوَنِهَا ... إِذْ أَطْرَبَ (الشَّامَ) هَتْكُ رُشْدِهِمُ

⟸العَبيدُ بَعدَ اليَوم، قَتلتُم ابنَ فَاطِمَة وَأَمَّرتُم ابنَ مَرجَانَة، فَهوَ يَقتُلُ خَيارَكُم، وَيَستَعبِدُ شِرَارَكُم، فَرَضِيتُم بِالذُّلِّ، فَبُعدًا لِمَنْ رَضِيَ بِالذُّلِّ.
مقتل الحسين، أبو مخنف ٢٠٥

(١) أَمَرَ عُبيدَ الله بِنِسَاءِ الحُسَينِ وَصِبيَانِهِ فَجُهِّزنَ، وَأَمرَ بِعَليِّ بنِ الحُسَينِ ﷺ فَغُلَّ بِغُلٍّ إِلَى عُنقِهِ، ثُمَّ سَرَّحَ بِهِم مَعَ مَحفزِ بنِ ثَعلَبَةَ العَائِذِي، عَائِذة قُريش، وَمَعَ شَمرِ بنِ ذِي الجَوشَنِ فَانْطَلَقَا بِهِم حَتَّى قَدِموا عَلَى يَزيدَ، فَلَم يَكُن عَليُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنهُمَا فِي الطَّرِيقِ كَلِمةً حَتَّى بَلَغُوا.
ينظر: مقتل الحسين، أبو مخنف ٢١٢

(٢) هي: (فَعْمٌ)، إِلَّا أَنَّ الشاعر يضطرُّ لتحريك حرف العين.
– يقال: فَعُمَ الإِنَاءُ: أي امْتَلأَ. (التاج ٣٣/ ٢١٣)، والشاعر يستعملها مجازًا للتعبير عن غزارة الدموع.

(٣) ابن ميسون: يزيد بن معاوية، أمُّه ميسون بنت بحدل الكلبيَّة.

(٤) هي: (وُثُقٌ)، إِلَّا أَنَّ الشاعر يضطرُّ لحذف حركة الثاء. والوُثْق: جمع الوِثاق. (التاج ٢٦/ ٤٥١).

١٤٠.وَمَا أَمَادَ التَّكْوِينَ مُعْضِلُهُ ... وَوَدَّ ذُو السَّمْعِ غَالَهُ صَمَمُ

١٤١.شَتْمُ الخَطِيبِ الكَفُورِ صِهْرِ رَسُوْ ... لِ اللهﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَا نَقِمُوا

١٤٢.مَا أَلِمُوا مِنْ شَتْمِ الْمُجِيبِ إِلَى الْـ ... ـلَهِ بِإِرْشَادِهِمْ وَمَا أَثِمُوا

١٤٣.صُمٌّ وَعُمْيٌ وَمَا بِهِمْ صَمَمٌ ... بُكْمٌ وَمَا فِي صِحَاحِهِمْ بَكَمُ

١٤٤.وَيَقْرَعُ العُودُ ثَغْرَ سِبْطِ رَسُوْ ... لِ اللهﷺ وَالْمُشْرِكُونَ تَبْتَسِمُ

١٤٥.شُلَّتْ يَدُ ابْنِ الطَّلِيقِ قَدْ قَرَعَتْ ... ثَغْرًا لَهُ الأَنْبِيَاءُ قَدْ لَثَمُوا

١٤٦.مَنْ مُبْلِغُ الْمُصْطَفَىﷺ يَقِي عَجِلا ... إِيْمَاضَ مَا قَبَّلُوا وَمَا التَثَمُوا

١٤٧.وَيَمْنَعُ الخَمْرَ حَوْلَهُ شَرِقًا ... يَسْكِبُهُ ابْنُ الغَوَايَةِ الرَّجِمُ[1]

١٤٨.يَسْكِبُهُ أَيِّدُ الضَّلَالِ وَفِي ... شِفَائِهِ مِنْهُ تُنْشَدُ النَّغَمُ

١٤٩.لَيْتَ شُيُوخِي (بِبَدْرِهِمْ) شَهِدُوا ... نَيْلَ الأَمَانِي أَضْعَافَ وِتْرِهِمُ

١٥٠.قَدْ بَرَّدَتْ مِنْ مُحَمَّدٍﷺ غُلَلا ... لَهُمْ ظَوَامِي سُيُوفِ شِبْلِهِمُ

١٥١.تِلْكَ بَنُو أَحْمَدِﷺ كَأَنَّهُمُ ... (بِالغَاضِرِيَّاتِ) الطَّلْحُ وَالسَّلَمُ[2]

١٥٢.صَرْعَى بِجَنْبِ الفُرَاتِ قَدْ نُبِذُوا ... مِنْهُمْ فُرَادَى وَمِنْهُمُ تُؤُمُ[3]

١٥٣.وَجَرَّعَتْهُمْ بِيضُ الظُّبَا عَلَقًا ... يَرْوِي بِحَرِّ الظَّمَا غَلِيلَهُمُ

١٥٤.أَجْسَامُهُمْ فِي الثَّرَى وَأَرْؤُسُهُمْ ... مَشْهُورَةٌ فِي الرِّمَاحِ تَنْتَظِمُ

١٥٥.وَقَدْ أَسَرْنَا عَقَائِلًا لَهُمُ ... أَسْرَ إِمَاءِ الكُفَّارِ تُرْتَجَمُ

---

(١) هي الرجيم: بمعنى الملعون، من الرَّجْم: أي اللَّعن. (التاج ٣٢/ ٢١٨)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضطرُّ لحذفِ اليَاءِ.

(٢) الغَاضِرِيَّةُ: مرَّ الكلام عنها في القصيدة (١٤).

- والطَّلْحُ والسَّلَمُ: شَجَرٌ من العِضَاه، أراد بتشبيهه هذا كأنَّهم الحطب، وهو الشجر المقطَّع والمرميُّ على الأرض.

(٣) يُجْمَع (تَوْأَم) على (توائم)، ولكن الشاعر يجمعها على (تُؤُم).

١٥٦.تَـجْلُبُهَـا (لِـلـشَّـآمِ) ثَاكِـلَـةً وَدَمْـعُـهَـا سَـفْـحُـهُ الـقَـذَا سَـجِـمُ[١]

١٥٧.حَتَّى أَقَمْـنَـاهُـمُ بِمَـجْلِسِنَا تَحْـسِـدُ أَدْنَـى سَـرِيـرِهِ (إرَمُ)

١٥٨.وَبَيْنَهُم فِي الأَغْـلَالِ كَافِلُهُمْ مُـضْـنًى خَـلَاهُ الخُـدَّامُ وَالحَـشَـمُ

١٥٩.تُغْنِيهِ عَنْ خَوْضِهِ الوَغَى عِلَلٌ فَـهْـوَ لِإِرْشَـادِ دِيـنِـهِـمْ عَـلَـمُ

١٦٠.مَا صَـدَّهُ السُّقْمُ عَـنْ هِـدَايَتِهِ إِذَا دُجَـى طُـرْقِ رُشْـدِهِـمْ فَـحَـمُ[٢]

١٦١.يُخْـرِسُ(قُـسًّـا) بَـيَـانُـهُ يَفِعًا وَرَاقَ مِـنْـهُ ذَوِي الهُـدَى الحُـلُـمُ[٣]

١٦٢.يـُولِـعُـهُ فِي هُـدَاهُ مِـنْـبَـرُنَـا مُـذْ كَـادَ تُحْـيَـى بِـبَـثِّـهِ الـرِّمَـمُ

١٦٣.لَـوْ لَمْ يُجِبهُ الرَّمِيمُ لَانْتَبَذَتْ تُجِـيـبُـهُ فِي الحَـفَـائِـرِ الـرُّجُـمُ[٤]

١٦٤.إِنَّـا أَجَـبْـنَـاهُ بَـعْـدَ خُطْبَتِهِ طُـوْلَ المَـدَى بِـاتِّـسَـاعِ شَـتْـمِـهِـمُ

١٦٥.وَلَمْ نَـدَعْ عِـنْـدَنَـا مُقَرَّحَةً إِلَّا وَمِـنْ غَـيْـظِـنَـا بِهَـا وُصِـمُـوا

١٦٦.يَـا خَـلَّـدَ اللهُ فِي لَـظَى عُـصَبًا لِـلـمُـرْسَـلِـينَ اسْـتَـمَـرَّ بُـغْـضُـهُـمُ

---

(١) أظنُّها: (نجلبها).

(٢) قال: فَحم، يريد الفَحْمَةُ وهي: مِنَ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ أَوْ أَشَدُّ سَوَادِهِ. (التاج ٣٣/ ١٩٦)، ثمَّ هو يضطرُّ لإضافة الحركة على حرف الحاء.

(٣) قُسّ بن سَاعِدَة، مرَّت ترجمته في (٨٣). مقدِّمة الشيخ كاظم آل نوح.

(٤) الرُّجُمُ: حِجارَة مُرْتَفِعة تُنْصَب على القَبْر. (التاج ٣٢/ ٢٢٠).

(٣٠)

- قَالَ وَكَانَ السَّيِّدُ حَيْدَر[١] قَدْ زَوَّجَ وَلَدَهُ المَحْرُوسَ أَبَا العَبَّاسِ الحُسَين[٢] صَاحِبَ الرَأيِ المَاهِرِ، وَالكَرَمِ البَاهِرِ، وَقَدْ تَصَدَّرَ لِبَهَاءِ مَجْلِسِهِمْ عَلاَّمَةُ زَمَانِهِ، أَبُو جَعْفَرٍ مُعِزُّ الدِّيْنِ مَعَ أَبْنَائِهِ وَأَشْرَافِ البِلاَدِ، المَوْلَى الأَجَلُّ وَالكَهْفُ الأَظَلُّ، السَّيِّدُ مَهْدِيّ القَزْوِينِيُّ[٣]، فَقَالَ يَمْدَحُهُ وَأَبْنَاءَهُ، وَيَذْكُرُ شَرَفَ آلِ سَيِّدِ سُلَيْمَانَ، وَتَلَفَتْ مِنَ القَصِيدِةِ قِطْعَةٌ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ إِلَى فَضْلِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ بِقَوْلِهِ: [من الكامل]

١. جَاعُوا وَآمِلُهُمْ يَبِيتُ بِبِطْنَةٍ فَكِهًا وَشَحَّ عَلَى اللَّجِيْنِ طَعَامُ[٤]

---

(١) مرَّت ترجمته في (٢٠).

(٢) هُوَ أبو حَيدَرٍ الحُسَينُ بنُ حَيدَر بنِ سُلَيمانَ بنِ دَاوودَ بنِ سُلَيمانَ الكَبِير أَحدُ أَركَانِ أُسرَةِ آلِ السَّيِّدِ سُلَيمَانَ وَمِنْ رِجَالهَا المَرمُوقِينَ، وُلِدَ فِي الحِلَّةِ فِي عَام (١٢٧٦هـ)، وَنَشَأَ فِيهَا عَلَى أَبِيهِ، فَعُنِيَ بِتَربِيَتِهِ تَعْلِيمًا، وَتَوجِيهًا، وَغَذَّاهُ بِمَا يَحتَاجُ إِلَيهِ مِنَ الأَدَبِ، وَالتُّرَاثِ، وَالتَّارِيخِ العَرَبِيِّ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى النَّجفِ طَلَبًا لِلْعِلمِ وَمُوَاصَلَتِهِ، وِالاستِقَاءِ مِن أَعلاَمِهَا، وَبعدَ أَنْ أَخَذَ قِسطَهُ مِنَ التَّعلِيمِ، وَقَرَأَ المُقَدِّمَاتِ، عَادَ إِلَى الحِلَّةِ، لِيُواصِلَ الاختِلاَفَ إِلَى نَدوَةِ وَالِدِهِ وَنَوادٍ أُخرَى، وَلَازَمَ ابنَ عَمِّهِ الأَدِيبَ الشَّاعِرَ عَبدَ المُطَّلِبِ بنَ دَاودَ، وَبَعدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ سَنة (١٣٠٤هـ) انْصَرَفَ لِلأَعمَالِ الزِّرَاعِيَّةِ، فَاستَطَاعَ أَن يَسْتَثْمِرَ أَراضٍ تَملِكُهَا الدَّولَةُ، كَمُقَاطَعَةِ الشُّومِلي، وَالعُصْمَانِيَّةِ، وَالزَّبَّارِ، وَالبَاشِيَّةِ، وَمشيمِشِ، وَرِبيَانَة، وَبِيرمَانَة.

- كَانَ سَخِيًّا كَرِيمًا رَحْبَ الصَّدرِ دَمِثَ الأَخْلاَقِ كَثِيرَ الأَضْيَافِ، وَكَانَت دَارُهُ يَحجُّ إِلَيهَا الأُدبَاءُ وَيَختَلِفُ عَلَيهَا الضُّيوفُ، وَكَانَت تَقْصِدُهَا المَوَاكِبُ الحُسَينِيَّةُ فِي العَشْرَةِ الأَوَائِلِ مِنَ المُحَرَّمِ فِي كُلِّ عَامٍ، مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ بِقَصَائِدَ عَدِيدَةٍ. ينظر: آل السيِّد سليمان/ مخطوط، الحصون المنيعة ٤/ ٢٢٧، البابليَّات ٤/ ٣٦- ٣٩، شعراء الحِلَّة ٢/ ٢٠٠-٢١٠، وآل سليمان في تراجم بعض رجال الأسرة ٨١-٨٥.

(٣) مرَّت ترجمته في (٢٠).

(٤) اللَّجِينُ: الخَبَطُ، وَهُوَ مَا سَقَطَ من الوَرَقِ عنْدَ الخَبْطِ. (التاج ٣٦/ ٩٩).

ذَكَرَ حَاجَةَ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ وَشَهَادَةَ الحُسَيْنِ عليه السلام وَأَوَّلُ القَصِيدَةِ فِي مَدْحِ السَّيِّدِ أَبِي جَعْفَرٍ:(١)

[من الكامل]

٢. لِرُوَاقِ مَجْدِكَ يَنْتَهِي الإِلْمَامُ ... وَإِلَيْكَ فَوَّضَ أَمْرَهُ الإِسْلَامُ(٢)

٣. وَإِلَى مُهُودِ بَنِيكَ أَوَّلَ يَوْمِهَا ... شَخَصَتْ بِنَظْرَةِ شَوْقِهَا الأَحْكَامُ

٤. يَرِدُ الغَمَامُ نَدَى يَدَيْكَ فَتَرْتَوِي ... قُنَنُ الجِبَالِ وَتَخْصَبُ الأَعْوَامُ

٥. وَكَأَنَّ وِلْدَكَ أَبْحُرٌ فَيَّاضَةٌ ... فَلِيَ الفَهَاهَةُ أَنْ أَقُولَ كِرَامُ(٣)

٦. المُورِقِينَ الأَرْضَ وَهْيَ مَحِيلَةٌ ... وَالمُوقِرِينَ الغَيْمَ وَهْوَ جَهَامُ(٤)

٧. أَ (أَبَا مُحَمَّدٍ) وَالسَّعَادَةُ أَقْبَلَتْ ... وَلَهَا إِزَاؤُكَ جَوْلَةٌ وَزِحَامُ(٥)

٨. بِبَنِي (سُلَيْمَانَ) المَسَرَّةُ عَرَّسَتْ ... وَلَكَ البَهَاءُ بِهِمْ وَأَنْتَ إِمَامُ(٦)

٩. جَاعُوا وَآمِلُهُمْ يَبِيتُ بِبِطْنَةٍ ... فَكِهًا وَشَحَّ عَلَى اللَّجِينِ طَعَامُ

وَمِنهَا:

١٠. سَغِبَتْ بَنُو الزَّهْرَاءِ عليها السلام وَالتَمع الثَّرَى ... ذَهَبًا عَلَى سَغَبِ البَتُولِ عليها السلام حَرَامُ

١١. وَأُبِيحَ مَالُ اللهِ طُعْمَةَ فَاجِرٍ ... تَأْتِي عَلَيْهِ رَوَافِثٌ وَلِئَامُ(٧)

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٩٥-٩٦، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠١-٢٠٢، الأبيات (١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥)، والشيخ حمَّادي آل نوح ٣١، الأبيات (١٥، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨).

(٢) رُواقُ البَيْتِ: مُقَدَّمُه. (التاج ٢٥/ ٣٧٥)، والإِلْمَامُ: الزِّيَارَةُ غِبًّا. (التاج ٣٣/ ٤٤٣).

(٣) في جميع النسخ (فيَّاحة) في محل (فيَّاضة)، ولكن صُحِّحت بقلم الشيخ كاظم آل نوح في نسخته إلى (فيَّاضة).

(٤) الجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ. (الوسيط ١/ ١٤٤).

(٥) أبو محمَّد: هو السيِّد مهدي القزوينيّ.

(٦) التعريس: هُوَ النُّزُولُ فِي المَعْهَد، أَيَّ حِينٍ كَانَ من ليلٍ أَو نَهارٍ. (التاج ١٦/ ٢٤٩).

(٧) الرَّوَافِثُ: هُنَا بِمَعنَى الفَوَاحِش. (التاج ٥/ ٢٦٣).

١٢.بَشِمَ الضَّلَالُ بِفَيءِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَأُتِيحَ لِابْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ الإِعْدَامُ[١]

١٣.وَعَلَتْ نَوَادِبُهُ يُجِيبُ رَنِينَهَا رَعْدُ الدُّمُوعِ يَسُحُّهَا الإِرْزَامُ[٢]

١٤.عَلِقَ الحُسَيْنُ ﷺ بِكَفَّةِ ابْنِ طَلِيقِهِ مُتَقَطِّرًا فَتَكَوَّرَ الإِسْلَامُ

١٥.فِي مَعْرَكٍ عَرَكَ الضَّرَاغِمَ فَانْجَلى عَنْ نَعْيِهِ وَهُوَ الفَتَى الضِّرْغَامُ

١٦.الرَّاكِبُ الخَطَرَاتِ وَهْيَ أَسِنَّةٌ وَالخَائِضُ الغَمَرَاتِ وَهْيَ حِمَامُ

١٧.وَالمُخْصِبُ الشَّتَوَاتِ عَارِيَةَ الرُّبَى وَالفَارِجُ الكُرُبَاتِ وَهْيَ عِظَامُ

١٨.رَكِبَ الوَغَى وَلَظَى الهَجِيرِ يَشُبُّهَا مِنْ حَرِّ مُهْجَتِهِ عَلَيْهِ ضِرَامُ

١٩.وَأَتَى عَلَى أَلَمِ الحَدِيدِ بَوَجْهِهِ أَسَدُ العَرِينِ تَسِلُّهُ الآجَامُ

٢٠.مُتَرَوِّحًا بِلَظَى الظَّهِيرَةِ مُقْدِمًا وَلَظَى الظَّهِيرَةِ مِنْ حَشَاهُ أُوَامُ[٣]

٢١.وَمُعَرِّضًا لِشَبَا الأَسِنَّةِ مُهْجَةً لِلْوَحْيِ بَيْنَ صُدُوعِهَا إِلْهَامُ

٢٢.قَدْ أَوْجَعَ المَلَأَ المُقَدَّسَ مَا بِهَا مِنْ حَرِّ نَافِذَةِ القَنَا إِيلَامُ

٢٣.وَمُجَدَّلًا نُسِفَتْ بِمَصْرَعِهِ العُلا وَمِنَ الهِدَايَةِ دُكْدِكَتْ آكَامُ

٢٤.سَقَطَتْ لِمَصْرَعِهِ النُّجُومُ كَأَنَّهَا مِنْ صَدْرِهِ عَدَدًا سَقَطْنَ سِهَامُ[٤]

٢٥.وَمُجَرَّدًا نَسَجَ الإِبَاءُ لِشِلْوِهِ جُدَدًا بُرُودَ الحَمْدِ وَهْيَ قَتَامُ

٢٦.سَلَبَتْهُ أَرْدِيَةَ الشَّهَادَةِ عَنْوَةً عُصَبٌ بِأَلْسِنَةِ اللِّئَامِ تُذَامُ

٢٧.جَرَتِ الرِّيَاحُ فَلَفَّعَتْ جَسَدًا لَهُ غُصَصُ النِّيَاحِ عَلَى (الضُّرَاحِ) تُقَامُ[٥]

---

(١) بَشِمَ: تُخِمَ. (التاج ٣١/ ٢٨٩).

(٢) يَسُحُّ: أَي يسيلُ ويصبُّ من فَوْق. (التاج ٦/ ٤٥٧)، وأَرزمَ الرَّعدُ: اشتَدَّ صوتُه. (التاج ٣٢/ ٢٤٨).

(٣) الأُوام: العطش أو حرُّه. (التاج ٣١/ ٢٥٣).

(٤) في النسخ جميعها: (لمصرعها)، وفي (ص): صُحِّحت في الهامش إلى (لمصرعه).

(٥) في (ص): (الرياح) ساقطة، وثبِّتت في الهامش مع ملاحظة تُشير إليها.

٢٨.أَ مُعَطِّرَ النَّكْبَاءِ نَفْحَةَ عَافِرٍ وَمُـرَدِّعَ البَـوْغَاءِ وَهْـيَ رَغَـامُ[١]

٢٩.عَجَبًا لِجِسْمِكَ كَيْفَ تَأْكُلُهُ الظُّبَا وَبِكُلِّ عُضْوٍ فِيهِ مِنْكَ حُسَامُ؟![٢]

٣٠.أَكَلَ الحَدِيدُ أَمَضَّ مِنْهُ مُضَارِبًا عَرَفَتْهُ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكِ الهَامُ[٣]

٣١.فَلَلًا لِمُرْهَفَةِ الصَّوَارِمِ تَغْتَذِي لَحْمَ الضَّرَاغِمِ مَوْتُهُنَّ زُؤَامُ[٤]

٣٢.أَوَمَا ارْتَوَتْ بِيَمِينِهِ دُفَعُ الدِّمَا وَاللَّيْثُ أُفْرِدَ، وَالخَمِيسُ لُهَامُ[٥]؟!

٣٣.وَأَغَرَّ قَدْ شَكَرَتْهُ قَاتِمَةُ الوَغَى، وَالشَّمْسُ فِي غَسَقِ العَجَاجِ تُشَامُ

٣٤.صَدَعَ الوَغَى مُتَهَلِّلًا فَكَأَنَّهُ صَدَعَ الوَغَى وَلَهُ الهِلالُ لِثَامُ[٦]

٣٥.كَسَفَتْ رِمَالُ القَيْظِ زَهْرَةَ جِسْمِهِ مُتَعَفِّرًا وَلَهُ المِهَادُ رِجَامُ[٧]

٣٦.تَرِبًا تُغَيِّرُهُ العَوَاصِفُ وَانْتَهَتْ أَنْ لَا تُغَيِّرَ نَشْرَهُ الأَيَّامُ[٨]

٣٧.طَحَنَتْ بِأَضْلُعِهِ الخُيُولُ وَدَائِعًا يَهْدِي الوَرَى بِعُلُومِهَا العَلَّامُ

---

(١) النكباء: ريح، والعافر: أَي المُتَرَّب، وذلك في الصلاة. (اللسان ٤/ ٥٨٤)، الرَّدْع: أَثَرُ الخَلُوقِ والطِّيبِ. (التاج ٢١/ ٨٤)، والبَوْغاءُ: التُّرابُ عامَّةً. (التاج ٢٢/ ٤٥٢)، الرَّغْمُ والرَّغام: التُّرابُ. (التاج ٣٢/ ٢٦٧).

(٢) رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ السَّيِّدِ حَيدَر الحِلِّيِّ:

فَتَلَقَّى الجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ كُلُّ عُضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوعُ

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١٢٥.

(٣) التَّريك: هي التَّرِيكَةُ، وهي بَيضَةُ الحَدِيدِ للرَّأْسِ. (التاج ٢٧/ ٢٩٤).

(٤) فَلَلًا: دعاء بالفَلِّ، وَهوَ الثَّلمُ لِلسُّيوفِ الصَّوَارِم. (التاج ٣٠/ ١٩٦)، وَمَوْت زُؤَامٌ: أَي كَرِيه، عَاجِل. (التاج ٣٢/ ٣٠٤)

(٥) الخَمِيسُ: الجَيْشُ الجَرَّارُ. (التاج ١٦/ ٢٤)، جَيْشٌ لُهامٌ: هُوَ جَيشٌ عَظِيمٌ يَغْتَمِر مَنْ دَخَله يُغَيِّبُه فِي وَسَطه، وَهُوَ مَجازٌ. (التاج ٣٣/ ٤٦١).

(٦) صدع الأولى: بمعنى قصد أو أخذ موضعه فيها، وصدع الثانية: بمعنى شقَّ. (التاج ٢١/ ٣٢٣، ٣٢٧).

(٧) المهاد: الأرض. (التاج ٩/ ١٩٠)، الرِّجام: جمع الرَّجَمُ: القَبْر. (التاج ٣٢/ ٢١٩).

(٨) النَّشْرُ: الرِّيح الطَّيِّبَةُ. (التاج ١٤/ ٢١٤).

٣٨.تَعْدُو عَلَى جَسَدٍ يُغَاثُ بِنُسْكِهِ ... مَحْلُ الزَّمَانِ إِذَا اسْتَسَرَّ غَمَامُ

٣٩.مُتَمَيِّزًا قَمَرًا بِشَاهِقَةِ القَنَا ... كُسِفَ الزَّمَانُ وَلَمْ يَفُتْهُ تَمَامُ

٤٠.صَدِعًا بِوَاضِحَةِ الكِتَابِ مُبلِّغًا ... فَصْلَ الخِطَابِ إِذَا أَلَدَّ خِصَامُ

٤١.وَمُرَتِّلَ الكَلِمِ المُبِينِ كَأَنَّهُ ... جِبْرِيلُ عليه السلام يَصْدَعُ وَالأَنَامُ سَوَامُ[١]

٤٢.أَ أَسِنَّةَ الإِسْلَامِ لَوْ عَقِلَ القَنَا ... مُتَطَاوِلًا حَقَرَ الرِّمَاحَ ثُمَامُ[٢]

٤٣.أَ عَلَى العَوَاسِلِ رَأْسُ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... جَلَبَتْهُ مِنْ خُطَطِ (العِرَاقِ) (شَآمُ)

٤٤.يَتَأَوَّدُ اليَزَنِيُّ فِي قَمَرِ الهُدَى ... وَالمُسْلِمُونَ لَدَى سَنَاهُ قِيَامُ[٣]

٤٥.وَبِحَضْرَةِ الإِسْلَامِ يَنْكُتُ ثَغْرَهُ ... سَوْطُ (ابْنِ هِنْدَ) وَلَا يَكَادُ يُلَامُ[٤]

٤٦.أَ أَمِيْرَها شُلَّتْ أَكُفَّكَ بَغْتَةً ... وَعَرَاكَ إِذْ بَطِرَ الجَهُولُ جُذَامُ

٤٧.أَ بِرَأْسِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَبَثَ الشَّقَا ... وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لِلرَّشَادِ دِعَامُ؟!

٤٨.تُجْلَى الكُؤُوسُ وَثَغْرُهُ مُتَوَقِّدٌ ... وَعَلَيْهِ تَسْلُبُكَ الهُمُومُ مُدَامُ؟!

٤٩.وَتَهُزُّ عِطْفَكَ شَامِتًا، وَقَدِ التَوَى ... قَسْرًا لِعِطْفِ الدِّينِ فِيكَ قَوَامُ

٥٠.نَشْوَانَ يُطْرِبُكَ الغِنَاءُ بِرَوْعَةٍ ... صُعِقَتْ بِأَيْسَرِ ذِكْرِهَا الأَوْهَامُ

٥١.بِفَوَادِحٍ وَلَدَتْ سُيُوفُكَ بِكْرَهَا ... وَعَرَى سُيُوفَكَ بَعْدَ تِلْكَ عُقَامُ[٥]

٥٢.يَوْمَ انْتَهَزْتَ مِنَ الرِّسَالَةِ فُرْصَةً ... أَغْرَى اغْتِيَالَكَ رَهْطَهَا الإِقْدَامُ

٥٣.تَنْضِي ظُبًا هُزَّتْ بِوَجْهِ المُصْطَفَى ﷺ ... بِيَدَي ذَوِيكَ يَسِلُّهَا المِقْدَامُ

---

(١) السَّوَامُّ جمع السَّائِم: وهو الذَّاهِب على وَجْهِه حَيثُ شَاءَ. (التاج٣٢/ ٤٣١).

(٢) الثُّمامُ: نَبْتٌ معروفٌ، وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ لَهُ خُوصٌ أَو شَبِيهٌ بالخُوصِ. (التاج ٣١/ ٣٦٢).

(٣) أصلها رُمحٌ يَزْأَنِيٌّ، ثمَّ خفِّفت فصارت يزنّي نسبة الى وادٍ في اليمن. (التاج٣٦/ ٢٩٦).

(٤) ابن هِنْد: هِي هِندُ بِنتُ عُتبةَ الَّتِي أَكَلَتْ كَبِدَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ الحَمزَة بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بَعدَ شَهَادَتِهِ فِي مَعرَكَةِ أُحُد، هِي زَوجُ أَبِي سُفيَانَ وَأُمُّ مُعَاوِيَةَ، فَهِيَ أُمُّ أَبِي يَزِيدَ، وَلِذَلِكَ قَالَ: ابنُ هِند.

(٥) داءٌ عُقامٌ: هو داءٌ لا يُرْجَى البُرءُ مِنْهُ. أَو أَرَادَ العُقمَ مجازًا، والعُقْمُ: هَزْمةٌ تقعُ فِي الرَّحِم فَلَا تَقْبَلُ الولدَ. (اللسان ١٢/ ٤١٢).

٥٤.بِكِلَيْهِمَا، (بَدْرٍ) وَنَكْبَةِ (نِيْنَوَى) أَشِرَ الكَفُورُ وَزَلَّتِ الأَقْدَامُ
٥٥.يَوْمَ انْتَضَيْتَ مِنَ (العِرَاقِ) بَوَارِقًا بِوَمِيضِ هَزَّتِهَا أَضَاءَ (الشَّامُ)
٥٦.مُتَرَصِّدًا خَلَفَ النَّبِيِّ ﷺ تُذِيقُهَا حَدَّ السُّيُوفِ، أَوِ اللُّيُوثُ تُضَامُ
٥٧.فَتَجَرَّدَتْ لِكَ عُصْبَةٌ تَرِدُ الرَّدَى عَسَلًا صَفَى إِنْ يُذكَرِ الإِرْغَامُ
٥٨.مُسْتَهْزِئِينَ بِبِيضِ نَجْدَةِ آمِرٍ أَنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ عليها السلام الهَوَانَ يُسَامُ
٥٩.حَتَّى تَنَاقَضَتِ المَطَالِبُ، وَالتَظَتْ بِفُؤَادِكَ الأَحْقَادُ وَالأَوْغَامُ[1]
٦٠.أَلْقَحْتَهَا سَوْدَاءَ تُشْرِقُ بِالظُّبَا أَلَقًا، وَبِالمَوْتِ الزُّؤَامِ تُغَامُ[2]
٦١.فَيَّاضَةَ الجَنَبَاتِ، طَافِحَةَ الدِّمَا بِسَوَابِحِ الخَيْلِ العِتَاقِ تُعَامُ[3]
٦٢.تَدْعُو الفِدَاءَ (لِشَيْبَةِ الحَمْدِ) الضُّحَى يَوْمَ الفَنَاءِ إِذَا دَجَى الإِظْلَامُ
٦٣.المُنْتَضِينَ وُجُوهَهُمْ وَسُيُوفَهُمْ وَكِلَاهُمَا شُهُبُ الظَّلامِ وِسَامُ[4]
٦٤.تَتَزَلْزَلُ الأَطْوَادُ مِنْ سَطَوَاتِهِمْ وَتَخِفُّ إِنْ ذُكِرَتْ لَهُمْ أَحْلامُ[5]
٦٥.وَتَجَشَّمُوهَا خُطَّةً مِنْ ذِكْرِهَا - لِسِوَاهُمُ- تَتَقَطَّعُ الأَرْحَامُ
٦٦.سَفَعَ الظَّلَامُ، وَبِيضُهُم زُهُرُ الشَّبَا وَعَرَى الحِمَامُ، وَسُمْرُهُمْ أَقْلَامُ
٦٧.وَنَضَوا عَزَائِمَهُمْ بِحَدِّ سُيُوفِهِمْ فَتَصَدَّعَتْ قُنَنٌ، وَزُلْنَ إِكَامُ
٦٨.وَتَشَوَّقُوا فِي نَيْلِ قَصْدِ زَعِيمِهِمْ أَنْ تَزْهَقَ الأَرْوَاحُ وَهْيَ كِرَامُ
٦٩.بِأَبِي وُجُوهًا دُونَ لَطْمِ عَدُوِّهَا - بِالبِيضِ- جَلَّلَ حُسْنَهُنَّ نِظَامُ
٧٠.وَرَدَتْ حِيَاضَ المَوْتِ طَافِحَةَ الرَّدَى وَعَنِ الزُّلالِ تَمُوتُ وَهْيَ صِيَامُ

(١) الأوغام: جمع الوَغْم: وهو التِّرَةُ والذَّحْلُ. (التاج ٣٤/ ٥٨).
(٢) تغام: من الغَمِّ، والغُمَّة: مجازُها ظُلْمَةٌ وضِيقٌ وهَمٌّ. (التاج ٣٣/ ١٨٠).
(٣) تُعام: من العوم.
(٤) وسام: جمع وسيم أي حسن الوجه، ثابت الحسن. (التاج ٣٤/ ٤٧).
(٥) تَخِفُّ الجبال إذا ما قورنت بحلومهم.

٧١.وَتَجَرَّعَتْ أَسَلَ القَنَا أَقْصَى المُنَى ... أَنْ لَا يَسُومَ قَرِيعَهَا اسْتِسْلَامُ

٧٢.فَأَعَارَتِ الأَرْمَاحَ ضَوْءَ رُؤُوسِهَا ... وَأَنَارَتِ البَوْغَا لَهُمْ أَجْسَامُ[١]

٧٣.وَثَوَتْ بِحَرِّ هَجِيرَةٍ لَوْ يَلْتَظِي ... بِذُرَا (شَمَامٍ) ذَابَ مِنْهُ شَمَامُ[٢]

٧٤.صَرْعَى تُزَمِّلُهَا الدِّمَاءُ مَلَابِسًا ... حُمْرًا، وَتَسْلُبُهَا اللِّبَاسَ طَغَامُ[٣]

٧٥.وَمُعَطَّشِينَ تَجَرَّعُوا عَلَقَ الدِّمَا ... أَنْ لَا يَنَالَ عُلَا الكِرَامِ مَلَامُ

٧٦.فَكَأَنَّ فَيْضَ نُحُورِهِم لِقُلُوبِهِم ... بَرْدٌ بِحِفْظِ ذِمَارِهِمْ وَسَلَامُ[٤]

٧٧.المَانِعِيْ حَرَمَ النُّبُوَّةِ ضَيْمَهُ ... وَالحَافِظِيهِ أَوِ النُّجُومُ تُرَامُ

٧٨.وَالوَاقِفِينَ دَرِيَّةً مِنْ دُوْنِهِ ... حَتَّى تَجَدَّلَ أَشْيَبٌ وَغُلَامُ[٥]

---

(١) البوغا: هي البوغاء، حُذفت الهمزة للضرورة، وهي التُّرَاب عَامَّة. (التاج ٢٢/ ٤٥٢).

(٢) شمام: اسم جبل معروف.

(٣) الطَّغَامُ: أَوْغَادُ النَّاسِ وأَرْذَالُهم. (التاج ٣٣/ ٢٢).

(٤) الذِّمَارُ: ذِمَارُ الرَّجُلِ، وَهُوَ كُلُّ مَا يَلْزَمُك حِفظُه وحِيَاطَتُه وحِمَايَتُه. (التاج ١١/ ٣٨٨).

(٥) الدَّرِيَّةُ، الدَّرِيئَة: كلُّ مَا اسْتُتِرَ بِهِ من الصَّيْدِ. (التاج ١/ ٢٢٣).

(٣١)

- وَقَالَ أَيضًا فِي هِلَالِ مُحَرَّمٍ:[1] [من الرمل]

١. أَ هِـلَالَ الـكَـرْبِ قَـدْ رَقَّ انْحِـنَاءَا ... أَمْ حُـسَـامٌ نَـاحِـلٌ صَـكَّ الـسَّـمَاءَا؟!

٢. وَبَـدَتْ أَيَّـامُ عَـاشُـوْرَاءَ غُـبْرًا ... أَمْ أُصِيبَ الدِّينُ فِي الدُّنْيَا بَـلَاءَا؟!

٣. بَـلْ هِـيَ الأَيَّـامُ تَـعْـتَـادُ الـوَرَى ... كُـلَّ عَـامٍ بِـالـتَّـبَـارِيحِ الـتِـضَـاءَا

٤. وَأَتَـتْ بِـالْمُـعْـضِـلِ الْمُـرْدِي الَّـذِي ... كَـمْ أَحَـالَ الـكَـوْنَ نَـعْـيًا وَبُـكَـاءَا

٥. يَـوْمَ (عَـاشُـورَاءَ) كَـمْ عُـدْتَ لَنَا ... بِـبَـلَايَـا لَمْ نُـصِـبْ مِـنْـهَـا انْـتِـهَـاءَا؟

٦. وَرَمَـيْـتَ الحَـزْمَ بِـالـطَّـيْـشِ فَـمَا ... لِـلـحِـجَـا وَهْـمٌ بِـسُـلْـوَانَ عَـزَاءَا

٧. يَـوْمَ أَوْدَتْ فِـيهِ آلُ الْمُـصْـطَفَى ﷺ ... صُرَّعًـا قَـتْـلَى بِـرَمْـضَـا كَـرْبَـلَاءَا

٨. وَقَضَتْ حَرَّى الحَشَى عَطْشَى عَلَى ... مَـدَرِ (الـطَّـفِّ) لَـدَى النَّهْرِ ظِـمَاءَا[2]

٩. تِـلْـكَ أَجْـسَـامُـهُـمُ مَـنْـبُـوذَةٌ ... بِـالـعَـرَا تَـرْوِي ثَـرَى (الـطَّـفِّ) دِمَـاءَا

١٠. سُـلِـبَـتْ أَكْـسِـيَـةً مَـا دُنِّـسَـتْ ... مِـثْـلَـمَا دُنِّـسَ أَعْـدَاهَـا كِـسَـاءَا

١١. وَعَـلَى الـرَّمْـضَـا ثَـلَاثًـا تُـرِكَـتْ ... بِـهَـجِـيرٍ يَـدَعُ الـصَّـخْـرَ هَـبَـاءَا

١٢. إِنْ تَـكُـنْ قَـدْ سُـلِـبَـتْ أَرْدِيَـةً ... فَـلَـهَـا شُـكْـرُ الهُـدَى أَمْـسَـى رِدَاءَا

١٣. تَـتَـوَارَى شَـجَـرَ السُّـمْـرِ وَقَـدْ ... حَـشَـدَ الـنَّـبْـلُ بِـأَحْـشَـاهَـا ارْتِـمَـاءَا

---

(١) القَصيدَةُ هَمزِيَّةٌ وَقَد رُسِمَت الهَمزةُ عَلَى كُرسيّ دَائِمًا، وَهوَ خَطَأ فِي النَّسخِ، وَأَعدنَا رَسمَهَا بِصُورةٍ صَحِيحَةٍ.

- القَصِيدَةُ مِن بَحرِ الرَّمَل، فِيهَا البَيتُ الثَّانِي- فَضلًا عَن مَطلَعِ القَصيدَةِ- عَروضُهُ تَامَّةٌ صَحِيحَةٌ، وَبَاقِي الأَبيَاتِ عَروضُهَا تَامَّةٌ مَحذُوفَةٌ، وَعَلَى الشَّاعِرِ أَن يَلتَزِمَ بِإِحدَى الصُّورَتَينِ.

(٢) المَدَر: قِطَعُ الطِّينِ اليابِس المُتَماسِك. (التاج ١٤/ ٩٥).

١٤. وَعَـلَى الأَرْمَـاحِ مِنْهَا نُصِبَتْ أَرْؤُسٌ صَـدَّعَـتِ الـلَّـيْـلَ ضِـيَـاءَا
١٥. رَكَـدَتْ أَجْسَامُهَا فَـوْقَ الثَّرَى وَهْـيَ تَجْلُو الـذِّكْـرَ فِي السُّمْرِ نِـدَاءَا
١٦. يَـنْـزِلُ الـقُـرْآنُ مِـنْ أَعْـلَى القَنَا فَـكَـأَنَّ الـسُّـمْـرَ قَـدْ كُـنَّ سَـمَاءَا
١٧. وَتَـوَلَّى (ابْـنُ زِيَـادٍ) قَرْعَـهَا بِالعَصَا مِـنْ أَلَـمِ الغَيْظِ شَـقَاءَا[1]
١٨. شُـلَّتِ الكَفُّ الَّتِي قَـدْ قَرَعَتْ مَرْشَفَ الـرُّسْـلِ، وَسَـاءَ الأَصْـفِيَـاءَا
١٩. تِـلْكَ كَـفٌّ قَـرَعَـتْ نُـورَ الهُـدَى وَثَـنَـايَـا قَـدْ شَـغَـفْـنَ الأَنْـبِـيَـاءَا
٢٠. لَا شَـفَـى اللهُ دَعِـيًّـا مِـنْ أَذًى يُـنْـعِـشُ الـرُّشْـدَ وَيُـؤْذِي الأَدْعِـيَـاءَا

(١) شَقَاءًا: منَ الشَّقاء، وهو عكس السعادة؛ لأنَّه شقيّ.

(٣٢)

- وَقَالَ، وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُرَاسِلَ السَّيِّدَ الجَلِيلَ، عُمْدَةَ المُجْتَهِدِينَ، وَعَلَمَ الفَضْلِ فِي الدِّيْنِ، السَّيِّد نَاصِر نَجْلَ السَّيِّدِ أَحْمَدَ عَبْدِ الصَّمَدِ فِي البَصْرَةِ، فَجَرَّ قَلَمُهُ فِي أَهْلِ البَيْتِ، وَذَكَرَ شَهَادَةَ الحُسَيْنِ عليه السلام وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ إِلَى البَصْرَةِ:[1] [من الطويل]

١. عَلَى الدَّارِ سَلِّمْ فَالخَيَالُ المُزَاوِرُ ... يُبَلِّغُ عَنْهَا مَوْهِنًا أَنْتَ صَادِرُ[2]

٢. وَعَرِّفْ بِهَا تَعْرِفْكَ فَالمَجْدُ مُولَعٌ ... بِإِشْرَاقِهِ، إِنَّ الزَّمَانَ مُفَاخِرُ

٣. هِيَ العَلَمُ الفَرْدُ الَّذِي انْفَرَدَ العُلا ... بِأَرْجَائِهَا، وَالمَكْرُمَاتُ النَّوَادِرُ

٤. وَدِدْنَا الكَرَى لَمْ يُطْرِ غَيْرَ نُعُوتِهَا ... فَتُطْرِيهِ فِي أَوْصَافِهِنَّ الخَوَاطِرُ

٥. وَلَمْ يُطْرِ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّهَا ... إِذَا أُطْرِيَتْ جَازَتْ ذُرَا النَّسْرِ عَامِرُ

٦. تَطُولُ الدَّرَارِي عَامِرٌ إِنْ تَبَيَّنَتْ ... (لَعَلَّ خَيَالَ العَامِرِيَّةِ زَائِرُ)[3]

٧. فَمَا عَامِرٌ إِلَّا صَبَابَةُ وَامِقٍ ... يُؤَرِّقُهُ بِالعَامِرِيَّةِ سَاحِرُ[4]

٨. أَ يَسْحَرُنِي عَنْ غَايَةِ الشَّرَفِ الهَوَى ... وَيَقْمِرُنِي عَنْ مَرْكَزِ الفَخْرِ قَامِرُ؟!

٩. عَلَيَّ لِنَعْتِ الدَّارِ- فَيَّاضَةِ العُلَا- ... فَرَائِدُ ذِكْرٍ دُونَهُنَّ الجَوَاهِرُ

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ٩٣ البيت (٤٩)، و٣/ ٩٩-١٠٠، الأبيات (١، ٨، ٩، ١٨، ٢١ ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٣-١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨)، وأعيان الشيعة ٩/ ٣٤٨، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٥، البيت (٤٩)، و٢/ ٣٤٦، الأبيات (٨، ٢٩، ٣٠)، والشيخ حمَّادي آل نوح ٢٧، البيت (٤٩).

(٢) الموهن: جانب من الليل قبيل منتصفه أو بعده بقليل. (الوسيط ٢/ ١٠٦١).

(٣) العجز تضمين، وهو صدر مطلع قصيدة أبي فراس الحمدانيّ، ومطلعها:

لَعَلَّ خَيَالَ العَامِرِيَّةِ زَائِرُ ... فَيُسْعَدُ مَهْجُورٌ، وَيُسْعَدُ هَاجِرُ!

ديوان أبي فراس الحمدانيّ ١٢٤.

(٤) وامق: اسم فاعل من ومِقَ، أي أحبَّ. (التاج ٢٦/ ٤٨٤).

١٠.فَـرَائِـدُ فِكْـرٍ بَـادَ مَـاهِرُ صُـنْعِهَا فَنَاكِلُ دَانِي صُنْعِهَا اليَوْمَ مَاهِرُ[١]
١١.أَ يَقْدِمُ يَسْتَامُ المَعَاذِيرَ نَاكِلٌ وَمَـالِيَ مِنْ بَذْلِ المَعَاذِيرِ عَـاذِرُ؟![٢]
١٢.تَـأَرَّقَ يَسْتَـافُ الزُّكَـامَ غَـوَالِيًا وَمَـا لِـزُكَـامِ النَّـاكِـلِينَ مَـنَـاخِـرُ[٣]
١٣.وَأَقْبَلَ فِي بَعْضِ العَرُوضِ مُبَاهِيًا أَعَـارِيـضَ تُـلْـوَى نَـحْـوَهُـنَّ الخَـنَـاصِرُ
١٤.فَرُغْتُ مِنَ الرَّاضِي الأَثَافِي دَرَارِيًا وَلَمْ يَـدْرِ مَا جَـرَّتْ عَلَيْهِ الجَـرَائِرُ[٤]
١٥.بِعَصْرٍ بِهِ البِرْذُونُ يَفْضُلُ شَيْظَمًـا إِذَا البَغْلُ يَـرْبُـو حِمْـلُـهُ فَـهْـوَ حَـافِـرُ[٥]
١٦.أَثَرْتُ القَوَافِي مُنْشِقَاتٍ أَفَـاضِـلا فَـرَدَّ قُـوَاهُـمْ وَهْـوَ حَـيْرَانُ قَاصِرُ
١٧.وَأَلطَفْتُ فِيهِمْ فَاقْتَضَوا لِيَ نَاصِرًا وَفِي عُـدَدِي يَسْتَنْصِرُونَ الجَمَاهِرُ
١٨.إِذَا غَـابَ عَـنْ آفَاقِ (بَابِلَ) نَاصِرِي فَلِي مِنْ أَعَـالِي (البَـصْرَةِ) اليَوْمَ نَاصِرُ
١٩.وَفِي مَغْرِبِ الفِرْسِيِّ يَسْتَشْعِرُ المُنَى لِنُصْرَتِهِ فِي مُحْكَمِ الحَـذْقِ شَاعِرُ
٢٠.لِنَاصِرِ أَقْطَارِ الجُنُوبِ سَرِيرَةٌ عَلَيْهَا انْطَوَتْ فِي الدِّينِ مِنَّا السَّرَائِرُ
٢١.وَأَرْقَلَتِ الرُّكْبَانُ فِي أَمْرِ رُشْدِهِ، إِذَا عَـاجَ مِنْهَا وَارِدٌ هَـاجَ صَـادِرُ
٢٢.إِلَى الأَحْمَدِيِّ، المُسْتَفِيضِ، ابْنِ أَحْمَدٍ، رَشَـادَ الـوَرَى، طَـرْفُ الأَقَالِيمِ سَاهِرُ
٢٣.وَبَثَّ عَلَى الأَيَّامِ أَحْكَامَ رُشْدِهِ؛ فَـأَشْرَقْـنَ فِي الإِسْـلَامِ، فَـالدِّينُ زَاهِـرُ

---

(١) ناكل: اسم فاعل من نكَل، أي نكَص وتراجع. (اللسان ١١/ ٦٧٧).
(٢) استام: حاول الحصول على شيء واكتسبه. ينظر: (التاج ٣٢/ ٤٢٩).
(٣) تَأَرَّقَ: أَصَابَهُ الأَرَقُ، يَستَافُ: مِنَ السَّوْفِ، وَهوَ الشَّمُّ. (التاج ٢٣/ ٤٧٢)، والزُّكَامُ: مَعرُوفٌ. وَالغَوَالِي جَمعُ الغَالِيةِ، وَهيَ نَوعٌ مِنَ الطِّيبِ. (التاج ٣٠/ ١١٩).
– فِي هَذَا البَيتِ وَمَا بَعدَهُ يَتَحدَّثُ الشَّاعرُ عَن أُنَاسٍ فَضَّلوا شِعرَ غَيرِهِ عَلَى شِعرِهِ، فَهوَ يُقَارِنُ وَيُدَافِعُ عَنْ قَوافِيهِ.
(٤) الأَثَافِيُّ: هِيَ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ وتُـجْعَلُ القِدْرُ عَلَيْهَا. (التاج ٥/ ١٥٤).
(٥) البِرْذَونُ: مِن الـخَيْلِ غَيْر العِرابِ. (التاج ٣٤/ ٢٤٧)، والشَّيْظَمُ من الـخَيْل: الطَّوِيلُ الظَّاهِر العَصَب. (التاج ٣٢/ ٤٦٥).

٢٤.مُنِيرٌ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ ضَلَالَةً جَلَاهَا فَرِبْحُ الغَيِّ خَزْيَانُ خَاسِرُ[١]
٢٥.لَهُ سَطَعَتْ أَفْعَالُ أَرْوَعِ مَاجِدٍ إِذَا غُيِّبَتْ شُهْبُ المُنَى فَهْوَ حَاضِرُ[٢]
٢٦.شُرُوقُ المَزَايَا فِي الغَوَامِضِ أَزْهَرَتْ فَلَاهَا فَرَدَّتْ وَهْيَ بِيضٌ سَوَافِرُ
٢٧.إِذَا صَكَّ غَيْبُ الغَيْبِ أَبْوَابَ وَمْضِهِ عَلَى مُعْضِلَاتٍ حِرْنَ فِيهَا البَصَائِرُ
٢٨.أَشَارَ لَهَا فَاسْتَلَّهَا وَهْيَ غَايَةٌ تَعَذَّرَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ المُنَاظِرُ[٣]
٢٩.وَإِنْ جَاهَدَتْنِي فِي القَرِيضِ عِصَابَةٌ تُبَادِرُنِي فِي جُهْدِهَا وَأُبَادِرُ
٣٠.تَصَوَّرَ إِتْقَانِي فَرَدَّ مَقَالَهَا حَمِيدًا بِذِكْرِي وَهْوَ جَذْلَانُ شَاكِرُ
٣١.بِهِ يَتَجَلَّى فَنُّ كُلِّ هِدَايَةٍ إِذَا كُلُّ فَنٍّ أَمَّهُ وَهْوَ عَاكِرُ
٣٢.وَخَالِي المَعَالِي إِنْ تَأَوَّبَ مُرْشِدٌ عَطُولُ العُلَا وَالشَّهْمُ بِالمَجْدِ فَاخِرُ
٣٣.كَأَنَّ مَعَالِيهِ عَلَى الدَّهْرِ أَنْجُمٌ بِسُودِ الأَمَانِي نَاصِعَاتٌ زَوَاهِرُ
٣٤.مِنَ المُلْبِسِي ضُرَّ النَّدِيِّ بِهَاءَهَم فَرَدُّوا بَهَاءَ المُنْتَدَى وَهْوَ بَاهِرُ
٣٥.وَفَاضَتْ أَيَادِيهِمْ عَلَى المَحْلِ فَارْتَدَى رَبِيعَ أَيَادِيهِمْ وَلَا الغَيْثُ مَاطِرُ
٣٦.وَشِبْلِ لُيُوثٍ مَا اللُّيُوثُ جَرِيحَةً بِأَقْدَمَ مِنْهَا يَوْمَ تُدْمَى القَسَاوِرُ
٣٧.تَوَقَّلَ آلُ المُصْطَفَى ﷺ كُلَّ غَايَةٍ إِذَا رَامَهَا سَامٍ ثَنَتْهُ المَعَاذِرُ
٣٨.لهَامِيمُ فَيَّاحُونَ أَثْنِيَةَ العُلا إِذَا فِيهِمُ صِدْقًا تَفَيْهَقَ ذَاكِرُ[٤]
٣٩.حُمَاةُ الهُدَى، وَالغَوْثُ يَهْتِفُ حَوْلَهُمْ: أَغِيثُوا الهُدَى فِي رُشْدِكُمْ طَارَ طَائِرُ
٤٠.فِدًى لأَبِي السَّجَّادِ ﷺ قَوْمٌ تَدَرَّعُوا دُروعَ كُمَاةٍ أَرْعَدَتْهَا الزَّمَاجِرُ

(١) في (ط): (حزنان).
(٢) في النسخ جميعها: (المنا).
(٣) في (ك، ط): (المناضر).
(٤) لَهَامِيم: جَمْع: لُهْمُوم: الجَوادُ من النَّاسِ. (التاج ٣٣/ ٤٦٠)، فَيَّاحُونَ: جَمعُ فَيَّاحٍ، وَرَجُلٌ فَيَّاحٌ: فَيَّاضٌ نَفَّاحٌ كَثيرُ العَطَايا. (التاج ٧/ ٣٣).

٤١.وَعَرَّضَ صَدْرًا يُصْدِرُ الرُّمْحُ ثَانِيًا ... إِذَا الدِّرْعُ عَطَّتْهَا السُّيُوفُ البَوَاتِرُ[١]

٤٢.تَشِبُّ الوَغَى فِي وَجْهِهِ لَاهِبَ الظُّبَا ... فَيُخْمِدُهَا عَزْمٌ بِهَا مِنْهُ سَاعِرُ

٤٣.وَتُظْمِئُهُ وَالشَّمْسُ يَجْرِي لِعَابُهَا ... فَيُنْهِلُهُ مِنْهَا الأُوَامُ المُخَاطِرُ

٤٤.بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ الأَسِنَّةُ تَلْتَظِي ... عَلَى الدِّينِ أَضْغَاثًا وَتَغْلِي الهَوَاجِرُ

٤٥.وَتَنْهَلُ مِنْهُ السُّمْرُ فَيْضَ دِمَائِهِ ... وَفَيْضُ دِمَاهُ فِي شَبَا الحِقْدِ مَاهِرُ

٤٦.صَرِيعًا تَوَارِي جِسْمَهُ قِطَعُ الظُّبَا ... عَلَيْهِ وَيَعْلُوهُ القَنَا المتَشَاجِرُ[٢]

٤٧.وَتَنْدُبُهُ مِنْهُ شِفَارٌ أَكَلْنَهُ ... أَلَا هَكَذَا فَلْيَحْرُزِ الصَّبْرَ صَابِرُ

٤٨.وَيَشْكُرُهُ القَرْنُ المُبَقِّيهِ نَاشِرًا ... مَآثِرَ تُفْنِيهِ وَتَبْقَى مَآثِرُ

٤٩.بِصَيْخُودِ يَوْمٍ فِيهِ صَيْخُودَةُ الصَّفَا ... سَدِيفُ هِجَانِ الشَّوْلِ يَشْوِيهِ صَاهِرُ[٣]

٥٠.يُذِيبُ الصُّخُورَ الصُّمَّ وَابْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ ... بِرَمْضَائِهِ تَفْرِي حَشَاهُ الحَوَافِرُ

٥١.طَرِيحًا عَلَى حَرِّ الثَّرَى وَعَلَى الظَّمَا ... يُمَيِّزُ مِنْهُ الرَّأْسَ فِي الرُّمْحِ نَاحِرُ[٤]

٥٢.أَ اللهُ رَأْسُ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ يَحُزُّهُ ... وَيَشْهَدُهُ الإِسْلَامُ، بِالسَّيْفِ كَافِرُ

٥٣.وَيَرْفَعُهُ فِي السَّمْهَرِيِّ مُرَتِّلا ... زَوَاجِرَ ذِكْرٍ لَوْ تُهَابُ الزَّوَاجِرُ

٥٤.يُرَفِّعُهُ وَالجِسْمُ مِنْهُ تَلُفُّهُ ... ثَلَاثَ لَيَالٍ فِي ثَرَاهَا الأَعَاصِرُ

٥٥.تَلُفُّ سَلِيبًا فَوْقَهُ مِنْ دِمَائِهِ ... وَمِنْ رَمْلِ مَوْرِ العَاصِفَاتِ مَآزِرُ

٥٦.عَفِيرًا وَرَمْلُ القَيْظِ جَاوَزَ شِلْوَهُ ... ثَلاثًا وَسَافِيهِ مِنَ الشِّلْوِ عَاطِرُ

---

(١) عَطَّ الثَّوبَ: شَقَّهُ. (التاج ١٩/ ٤٧٨).

(٢) نظر الشاعر إلى قول السيِّد حيدر:

وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا ... يُوَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكَسَّرَا

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١١٣.

(٣) صَخْرَةٌ صَيْخُودٌ: صَمَّاءُ راسِيةٌ شَدِيدةٌ، لَا تَعْمَلُ فِيهَا المَعَاوِلُ. (التاج ٨/ ٢٦٥)، السَّدفُ، والسَّدْفَةُ: الظُّلْمَةُ. (التاج ٢٣/ ٤٢٥)، والهِجانُ مِن الإِبِلِ: البِيضُ الكِرَامُ. (التاج ٣٦/ ٢٧٤).

(٤) في (ط): (تميز). يُمَيِّزُ: يقطع، يفصل الرأس عن الجسد.

٥٧.تُعَفِّرُهُ النَّكْبَاءُ وَالخُلْفُ هَاتِفٌ ... أَلَا إِنَّ رَكْبَ الطِّيبِ فِي (الطَّفِّ) عَافِرُ

٥٨.وَتَعْتَادُهُ خَيْلُ العَدُوِّ جَوَارِيًا ... بِأَحْشَائِهِ وَالدِّينُ بِالغَيْظِ فَائِرُ

٥٩.تَجُولُ بِصَدْرٍ يَصْدُرُ الوَحْيُ مُودِعًا ... وَدَائِعَهُ فِيهِ وَذُو العَرْشِ آمِرُ

٦٠.بِصَدْرِ أَمِينِ اللهِ مِصْبَاحِ خَلْقِهِ ... إِذَا حَارَ فِي غَيْبِ الهِدَايَةِ حَائِرُ

٦١.تَجُولُ بِهِ زُرْقُ الضَّوَامِرِ عَنْوَةً ... فَتَصْدُرُ شُقْرًا مِنْ دِمَاهُ الضَّوَامِرُ

٦٢.وَيُولِعُهَا طَحْنُ السَّنَابِكِ أَضْلُعًا ... بِإِعْدَامِ هَذَا الدِّينِ وَالدِّينُ عَامِرُ

٦٣.وَقَتْهُ ضَلَالَ العَصْرِ بِالبِيضِ صَفْوَةٌ ... سِوَى الكُفْرِ فِيهِ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُعَاصِرُ

٦٤.مَنَاجِيبُ قُدْسٍ تَأْنَفُ العُمْرَ لِلفَتَى ... إِذَا لَمْ يَدُمْ عَيْشُ الفَتَى وَهْوَ طَاهِرُ[1]

٦٥.وَسَلَّتْ بِأَفْوَاهِ السُّيُوفِ عَزَائِمًا ... يُثَنِّي بِفَانِيهَا الكَمِيُّ المُظَاهِرُ

٦٦.مَنَاجِيدُ دَرَّاكُونَ صَارِخَةَ النَّدَا ... إِذَا رِيعَ بِاسْمِ المُسْتَضِيمِ المُجَاوِرُ

٦٧.وَهَبُّوا لِيَومِ الطَّفِّ فِي مَنْعَةِ الهُدَى ... وَقَدْ نَشَبَتْ لِلشِّرْكِ فِيهِ الأَظَافِرُ

٦٨.حَمِيدُونَ حِفْظَ الدِّينِ دُونَ ابْنِ أَحْمَدٍ ﷺ ... وَأَحْمَدُ يَرْنُو فِيهِمُ مَنْ يُصَابِرُ

٦٩.فُرَادَى يُبِيدُونَ العَسَاكِرَ دُونَهُ ... وَكُلُّ فَتًى لِلشِّرْكِ مِنْهُ عَسَاكِرُ

٧٠.وَقَدْ غَصَّتِ الدُّنْيَا بِحَشْدِ عَدُوِّهِمْ ... فَبَادَتْ بِهِمْ أُسْدُ العَرِينِ الخَوَادِرُ

٧١.تُلاقِي العِدَى عَطْشَى وَشَارِقَةُ الظُّبَا ... رِوَاهُمْ كَأَنَّ المُرْهَفَاتِ مَغَادِرُ

٧٢.وَقَدْ صُرِّعُوا وَالدِّينُ يَشْكُرُ صَبْرَهُمْ ... وَغَيْرُهُمُ دُونَ الرَّدَى المُتَصَابِرُ

٧٣.إِذَا أَكَلَتْ بِيضُ الصَّوَارِمِ بَعْضَهُمْ ... قَضَى وَهْوَ ظَمْآنُ الحُشَاشَةِ نَاجِرُ[2]

٧٤.قَضَوا فِي هَجِيرٍ قَدْ قَضَى فِيهِ بَعْدَهُمْ ... بَنُو الحَاشِرِ الهَادِي ﷺ لِيَهْلَعَ حَاشِرُ

---

(١) المَناجِيبُ: جمع المِنْجَابِ، ومِنجابٌ: مِفعالٌ من النَّجابةِ، أي يلِدُ النُّجَباءَ. (جمهرة اللغة ٣/ ١٢٤٢)

(٢) نَاجِرٌ: هُنَا شَديدُ الظَّمَأِ، يُقَالُ: فِي الصَّيفِ تَنْجُرُ الإبلِ، أَي يَشْتَدُّ عَطَشُهَا حَتَّى تَيْبَس جُلُودُهَا. (التاج ١٤/ ١٨٣).

٧٥.قَضَتْ فِيهِ أَبْنَاءُ الرِّسَالَةِ عَنْوَةً ... وَنَقْعُ المَذَاكِي فِي الهَجِيرَةِ ثَائِرُ

٧٦.تَوَقَّدَ عَزْمُ (الطَّالِبِينَ) يَلْتَظِي ... بِبِيضِهِمُ وَهْيَ الصِّقَالُ القَوَاهِرُ

٧٧.وَصَدَّعَ إِيرَاهَا التَّرِيكَ فَأُغْرِيَتْ ... بِهَامِ تَرِيكِ الشُّوسِ فَالهَامُ هَاجِرُ[١]

٧٨.خَلِيقُونَ إِنْ قَلُّوا بِهَتْكِ ضَلَالَةٍ ... عَلَى الرُّشْدِ أَضْنَتْ، حَشْدُهَا مُتَكَاثِرُ[٢]

٧٩.عِطَاشًا وَرِيُّ الصِّيدِ خَفْقُ سُيُوفِهِمْ ... وَكُلُّهُمُ لِلحَرْبِ بِالبِيضِ سَاجِرُ[٣]

٨٠.يُصَرِّعُهُمْ وَارِي الهَجِيرِ وَمَا بِهِمْ ... صَرِيعٌ لِحِفْظِ الدِّينِ فِي الحَرْبِ هَاجِرُ

٨١.تَنُوشُ العَوَالِي مِنْهُمُ كُلَّ أَصْيَدٍ ... زَكَتْ مِنْهُ لِلطَّعْنِ الدِّرَاكِ العَنَاصِرُ

٨٢.وَتَعْتَادُهُ البِيضُ المَبَاتِيرُ مَيِّتًا ... لَهُ تَشْكُرُ البِيضُ الرِّقَاقُ المَبَاتِرُ

٨٣.إِلَى أَنْ تَوَلَّى مُعْضِلَ الخَطْبِ بَاهِرٌ ... وَمَا غَيْرُهُ فَوْقَ البَسِيطَةِ بَاهِرُ

٨٤.يُقَاسِي بَلَايَا لَوْ تَفَطَّرَ حَوْلَهَا ... رَوَاسِي شَرَوْرَى لَمْ يُعِدْهُنَّ فَاطِرُ[٤]

٨٥.حَمِيدُ مَثَانِي الوَحْيِ بَلْوَى يَزِيدُهُ ... رَزَانَةَ صَبْرٍ وَجْدُهَا المُتَوَاتِرُ

٨٦.تَوَاتَرَتِ البَلْوَى عَلَيْهِ كَأَنَّهُ ... لِكُلِّ جَهُولٍ فِي هُدَى الرُّشْدِ وَاتِرُ

٨٧.أَيَنْدُبُ صَرْعَى أَمْ يَصُونُ خَفَائِرًا؟ ... وَأَوْثَقُ حَزْمٍ أَنْ تُصَانَ الخَفَائِرُ

٨٨.وَتَسْتَعِرُ الهَيْجَا لَهُ فَيَخُوضُهَا ... وَلَيْسَ لَهُ غَيْرَ المُهَنَّدِ وَازِرُ

٨٩.بِحَمَّارَةِ القَيْظِ الَّتِي فِي هَجِيرِهَا ... تَفَطَّرُ مِنْ وَرْيِ القُلُوبِ الحَنَاجِرُ[٥]

---

(١) إِيرَاهَا: إِيرَاؤُهَا، بحذف الهمزة.

(٢) ضَنَتْ المَرأةُ وَأَضنَتْ: كَثُرَ وَلَدُهَا.

كتاب الأفعال ٢/ ٢٨٧.

(٣) سَاجِر: اسم فَاعِل مِن سَجَرَ، وسجر التَّنُّورَ: أَوْقَدَه وأَحْمَاهُ. (التاج ١١/ ٥٠٦).

(٤) في (ط، ع): (شرورا).

- شَرَوْرَى: قيل هو جبل مطلٌّ على تبوك في شرقيِّها. (معجم البلدان ٣/ ٣٣٩).

(٥) قال: (بحمَّارَةِ)، والصحيح (بحَمَارَّة).

- حَمَارَّة القَيْظِ: شِدَّةُ الحَرِّ (التاج ١١/ ٨٣).

٩٠.يُقَطِّرُ وُرَّادَ المَنَـاهِلِ سَلسَلا ... وَمَـا لِـظِـمَاهُ فِي لَـظَى الحَـرْبِ قَـاطِرُ
٩١.وَخَـرَّ صَـرِيعًا ظَـامِيًا فَـأَعَلَّهُ ... دَمَ النَّحْرِ حِقْدٌ مِـنْ أَعَـادِيهِ وَاغِرُ
٩٢.لَدَى خَيْرِ صَحْبٍ قَدْ فَدَتْهُ ظُـمَاتُهُمْ ... فَـرَوَّتْ ظَـمَاهُـمْ فِي الهِـيَاجِ المَنَاحِرُ[1]
٩٣.وَشَادَ الهُدَى مِنْهُمْ صَرِيعُ مَحَامِدٍ ... فَخَافِي الهُدَى فِي مَـصْرَعِ القَوْمِ ظَاهِرُ
٩٤.لِيَوْمِكَ يَابْنَ المُصْطَفَى ﷺ انْصَدَعَ العُلا ... فَـمَا لِـصُـدُوعِ الفَخْرِ بَـعْـدَكَ جَابِرُ
٩٥.وَلَا لِطَرِيحِ الـدَّهْرِ غَيْرُكَ مُنْقِذٌ ... إِذَا زَلَّ يَـوْمًـا فِي دُجَـى الـدَّهْـرِ عَـاثِرُ
٩٦.فَـمَنْ لِصَـرِيعِ المُـوبِقَاتِ يُقِيمُهُ ... إِذَا غَـالَـهُ فِي كَـفَّةِ الـغَـدْرِ غَـادِرُ
٩٧.وَمَنْ لِسَمَا العَلْيَاءِ يَرْفَعُ سَمْكَهَا ... وَدَارَتْ بِقُطْبِ الكَائِنَاتِ الدَّوَائِرُ
٩٨.عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَـادَ عَـرْشُهَا ... وَقَـدْ ثَلَّهُ سَيْفٌ مِـنَ البَغْيِ بَـاتِرُ[2]
٩٩.لِيَبْلُو عِنَانَ الخَيبَةِ اليَوْمَ آمِلٌ ... أَمَانِي النَّدَى فَالجُودُ فِي اللَّحْدِ غَـائِرُ[3]
١٠٠.وَيَدَّرِعُ اللاَّجِي الدُّجَى فَابْنُ فَاطِمٍ عليها السلام ... عَلَيْهِ قَضَى فِي مَـصْرَعِ المَـوْتِ صَافِرُ[4]
١٠١.قَضَى ابْنُ أَبِي الأَسْبَاطِ وَهْوَ أَجَلُّهُمْ ... بِـلَا قَـدَرٍ أَرْدَتْـهُ فِيـهِ المَـقَـادِرُ
١٠٢.وَهَـانَ بَلَاءُ الأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهِ ... إِذَا أُطْـرِيَـتْ مِنْهُ الـدِّمَـاءُ الهَـوَامِرُ
١٠٣.تُـرَاقُ دِمَاءُ الأَصْفِيَاءِ عَدَاوَةً ... وَدِينُـهُـمُ عَـنْ كُـلِّ فَحْشَاءَ زَاجِـرُ
١٠٤.وَتُنْحَرُ قَسْرًا فِي (الطُّفُوفِ) كَـأَنَّهَا ... أَضَاحٍ عَرَاهَا فِي (مِنَى) النُّسْكِ جَازِرُ[5]
١٠٥.وَتُهْدَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهَا ... لِـيَـمْـرَحَ مَـأْفُـونٌ وَيَـفْـرَحَ فَـاجِـرُ[6]

(١) ظماهم: هي ظمأهم بالتخفيف.
(٢) في (الأصـل): (عـفـاة) مـن أخـطـاء النَّسخ، و(عـفـاء) دعـاء عـلى الدنيا بـأن تُدبِرَ وَتَنتَهِي.
(٣) في (ك) و(ط) و(ع): (الندا) في موضع (الندى)، وهو خطأ غيَّر المعنى.
(٤) الصافر: الجبان. (التاج ١٢/ ٣٣٥).
(٥) في (ع): (وتنحسر) في محل (وتنحر).
(٦) مِن المجازِ المَأْفُونُ: الضَّعيفُ الرَّأْيِ والعَقْلِ كالمَأْفوكِ. (التاج ٣٤/ ١٨٢)

١٠٦. وَيَقْدِمُهَا رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... بِهِ تَتَجَلَّى لِلسُّرَاةِ الدَّيَاجِرُ[١]

١٠٧. مُنِيرًا يُرَاعِي نِسْوَةً بَعْدَ قَتْلِهِ ... بِهِ لُذْنَ حَسْرَى مَا لَهُنَ مَعَاجِرُ

١٠٨. مُحَجَّبَةً قَبْلَ الزَّوَالِ بِسَيْفِهِ ... فَمَا زَالَ إِلَّا وَالصَّفَايَا حَوَاسِرُ

١٠٩. فَلَا سَفَرَتْ لِلدِّينِ غُدْوَةُ مُرْشِدٍ ... وَإِنَّ صَفَايَا الأَنْبِيَاءِ سَوَافِرُ

١١٠. يُمَنِّعُهَا الأَعْدَاءُ سِتْرَ خُدُورِهَا ... فَتَنْهَدُّ بِالنِّيرَانِ تِلْكَ السَّتَائِرُ

١١١. وَتُسْبَى، وَبَاعُ ابْنِ الرِّسَالَةِ قَاصِرٌ ... بِمَصْرَعِهِ عَنْهِنَّ فَالدِّينُ قَاصِرُ

١١٢. أَرَحْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَهْتِكُهُ السِّبَا ... وَدِينُ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَضٌّ وَنَاضِرُ؟!

١١٣. أَهَلْ سَنَّتِ الرُّسْلُ انْتِهَاكَ حَرِيمِهَا ... فَتُهْتَكُ قَسْرًا لِلرَّسُولِ ﷺ حَرَائِرُ؟

١١٤. وَتُجْلَبُ لِلْبُلْدَانِ فِي كُلِّ غُدْوَةٍ ... وَلَيْسَ لَهَا عَنْ كَاتِمِ الشِّرْكِ سَاتِرُ

١١٥. أُسَارَى بِلَا حَامٍ، يُصَفِّدُ بَيْنَهَا ... بِأَحْقَادِ بَدْرٍ، صَفْوَةَ اللهِ آسِرُ

١١٦. أَوَائِلُ (بَدْرٍ) صَفَّدَ الدِّينُ شِرْكَهَا ... فَصَفَّدَ زَيْنَ العَابِدِينَ ﷺ الأَوَاخِرُ

١١٧. وَمَا غُلِّلَتْ مِنْهُمْ بِبَدْرٍ أَكَابِرٌ ... كَمَا غَلَّلَ السَّجَّادَ ﷺ مِنْهُمْ أَصَاغِرُ

١١٨. لَقَدْ شَفَتِ الحِقْدَ الأَصَاغِرُ مِنْهُمُ ... وَزَادَتْ عَلَى مَا أَضْمَرَتْهُ الأَكَابِرُ

١١٩. أَصَابَتْ مُنَاهَا فِي (الطُّفُوفِ) (أُمَيَّةٌ) ... فَكُلُّ بَلَاءٍ أَحْدَثَتْ فَهْوَ بَاكِرُ

١٢٠. وَآزَرَهَا الدَّهْرُ الجَهُولُ ضَلَالَةً ... فَصَالَتْ بِمَا أَغْنَى الزَّمَانُ المُؤَازِرُ

١٢١. فَأَرْدَتْ بَنِي المُخْتَارِ ﷺ فِي طَفِّ (نِينَوَى) ... يُصَدَّعُ فِيهَا هَامُهُمْ وَالمَغَافِرُ

١٢٢. مُقَسَّمَةً لِلوَحْشِ وَالطَّيْرِ فِي الفَلَا ... يُوَزِّعُهُمْ أَظْفَارُهَا وَالمَنَاسِرُ[٢]

١٢٣. فَأَجْسَامُهُمْ مَنْبُوذَةٌ وَرُؤُوسُهُمْ ... تَقَسَّمَهَا فَوْقَ الرِّمَاحِ العَشَائِرُ

١٢٤. وَنِسْوَتُهُمْ (لِلشَّامِ) وَاحِدَةُ السُّرَى ... عُذَافِرَةٌ تُحْدَى بِهَا أَوْ عُذَافِرُ[٣]

---

(١) الدياجر: جمع الدَّيْجُور، وهو الظَّلامُ. (التاج ١١/ ٢٧٥).

(٢) المناسر: جمع المِنْسَر، وهو منقار الطَّائر. (التاج ١٤/ ٢٠٩).

(٣) العُذَافِرَةُ: النَّاقَةُ الشَّديدةُ. (التاج ١٢/ ٥٦٠).

١٢٥. بِلَا قَتَبٍ، بُدنٌ، وَعُجْفٌ، وَظُلَّعٌ، وَبُزْلٌ، وَنُحْفٌ بِالهُزَالِ ضَوَائِرُ[1]

١٢٦. يُعَنِّفُهَا فِي مَكْرَبِ الجَهْدِ فِي السُّرَى عَدُوٌّ لَهَا فِي مُزْعِجِ الخَوْفِ ذَاعِرُ

١٢٧. يَشِلُّ سُرَاهَا غُدْوَةً وَعَشِيَّةً لِتَصْدُقَ فِيهَا (لِابْنِ هِنْدَ) البَشَائِرُ

١٢٨. أَلَا لَا سَقَى اللهُ (الشَّآمَ) وَأَهْلَهَا رَذَاذَ الحَيَا وَالغَيْثُ فِي البِيدِ مَاطِرُ

١٢٩. تَوَلَّعَ أَهْلُوهَا بِشَحْنَاءَ أَضْمَرَتْ إِبَادَةَ آلِ الوَحْيِ مِنْهَا الضَّمَائِرُ

١٣٠. وَأَدْرَكَ غَاوُوهَا أَمَانِيَ أَوْدَعَتْ بَنِي الوَحْيِ بَطْنَ الأَرْضِ فَالوَحْيُ سَادِرُ[2]

١٣١. وَسَاقَتْ عِيَالَ المُصْطَفَى ﷺ فَوْقَ هُزَّلٍ إِلَى (الشَّامِ) إِذْ تَشْكُو الهُزَالَ الأَبَاعِرُ

١٣٢. يُعَرِّضُ مِنْهَا مَشْهَدَ الهَتْكِ جَاحِدٌ هُدَاهَا وَيُنْضِيهَا عُرَى القُرْطِ نَاثِرُ

١٣٣. وَيُوقِفُهَا فِي مَجْلِسٍ مَا تَحَدَّثَتْ بِبَعْضِ بَلَايَاهُ اللَّيَالِي الغَوَادِرُ

١٣٤. أَرَأْسُ ابْنِ بِنْتِ المُصْطَفَى ﷺ غَيْرُ جِسْمِهِ إِلَى الآنَ لا يُلْفَى لِخَدَّيْهِ قَابِرُ؟!

١٣٥. وَيُسْقَى عَلَيْهِ الخَمْرُ وَالدِّينُ مُشْرِقٌ وَتُقْرَعُ مِنْهُ بِالقَضِيبِ المَحَاجِرُ؟!

١٣٦. وَلَمْ يَرَ دِينُ (الشَّامِ) دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَيْهِ تَوَالَتْ مِنْ (يَزِيدَ) الكَبَائِرُ

١٣٧. وَمَا هَانَ خَطْبٌ دُونَ خَطْبٍ عَلَى الهُدَى فَيَهْدَأُ مَحْزُونٌ وَيَسْكُنُ نَافِرُ

١٣٨. إِلَى أَنْ عَرَى زِلْزَالُ كُلِّ مُكَوِّنٍ فَسَبَّتْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ﷺ المَنَابِرُ

١٣٩. مَنَابِرُ سَبَّتْ صَفْوَةً شَمَلَ الكِسَا وَأَهْلُ الكِسَا فِيهِمْ ثَنَا الذِّكْرِ ظَاهِرُ

١٤٠. يُطَهِّرُهُمْ ذِكْرُ الكِتَابِ وَفِيهِمُ أَخُو الرِّجْسِ فِي شَتْمِ الخَطَابَةِ ثَابِرُ

١٤١. وَصَرَّحَ ضِغْنُ ابْنِ الطَّلِيقِ بِكُفْرِهِ فَلَمْ يَسْتَقِلْ مِنْ زَلَّةِ الكُفْرِ عَاثِرُ

---

(١) في (ك، ط، ع): (قبت) في محل (قتب).

– الضوائر: من الضور، وهو الجوع الشديد. (التاج ١٢/ ٤٠٩).

– فِي هَذَا البَيتِ يَصفُ الشَّاعرُ رِكَابَ حَرمِ رَسولِ الله، إذ وَصَفَها بِكُلِّ صِفَةٍ تُزْعِجُ الرَّاكِبَ وَتُؤذِيهِ، فَهِيَ بِلَا رَحلٍ وَلَا وِطَاءٍ وَضَعيفَةٌ هَزيلَةٌ، وَأَخِيرًا فَهِيَ تُعَانِي مِنَ الجُوعِ الشَّدِيدِ مِمَّا يَجعَلُ رُكُوبَهَا غَيرَ مُرِيحٍ وَحَركَتَهَا مُتعِبةً مُؤذِيةً.

(٢) يُقالُ: سادِرٌ فِي الغَيِّ: تائِهٌ، وتكَلَّم سادِرًا: غيرَ مُتَثَبِّت فِي كلامِه. (التاج ١١/ ٥٢٩).

١٤٢. وَسَرَّتْ مُمِضَّاتُ الخُطُوبِ لِجِلَّقٍ قُلُوبًا لأَحْشَاهَا خَبُثْنَ السَّرَائِرُ

١٤٣. قُلُوبًا قَسَتْ يَخْتَارُ إِعْدَامُ دِينِهَا فَتَبًّا لِمَنْ يَخْتَارُ فِيهَا يُخَاتِرُ

١٤٤. قُلُوبًا وَدِدْنَا لَمْ نَدَعْ مِنْ كِلَابِهَا جُرَيًّا وَمِنهَا كَلْبُ سُوءٍ يُجَاوِرُ

١٤٥. فَلَا سَقَتِ السُّحْبُ (الشَّآمَ) رَذَاذَهَا وَبَاعَدَهَا وَادٍ مِنَ المَوْجِ مَائِرُ

(٣٣)

- وَزَارَ الإمَامَيْنِ مُوسَى بنَ جَعْفَر وَالجَوَادَعليهما السلام، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ نَزَلَ بِحَضْرَةِ ذِي الشَّرَفِ القَدِيمِ وَالفَضْلِ العَمِيمِ، مَنْ ضَرَبَ فِي المَجْدِ أَرْفَعَ قُبَّة، حَضْرَةَ الحَاجِّ مُحَمَّدِ صَالِح كُبَّة[1]- قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ- فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ الإِخْلاَص، وَقَرَّبَهُ مِنْ عَظِيمِ المَوَدَّةِ وَالاخْتِصَاص، وَأَمَرَ لَهُ بِأَكَاسِيَ الصَّيْفِ، وَابْتَهَجَ فِي تَقْرِيرِهِمَا لَيْلًا مَجْلِسُ الضَّيْفِ، فَلَمَّا وَدَّعَهُ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الحِلَّةِ، أَنْشَأَ هَذِهِ القَصِيدَةَ يَمْدَحُ، وَيَذْكُرُ تَعْمِيرَهُ الخَانَاتِ[2] لِلزُّوَّارِ؛ بَيْنَ كَرْبَلاَءَ وَالحِلَّةِ؛ كَخَانِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ؛ وَخَانِ المَحَاوِيلِ[3]، وَبِنَاءِ القَنْطَرَةِ[4]، وَوَصَفَ البِئْرَ القَدِيمَةَ بِجَنْبِ القَنْطَرَةِ، وَذَلِكَ أَوَانَ تَمَامِ تَعْمِيرِ خَانِ

(١) الحَاجّ مُحَمَّدُ صَالِح كُبَّة: وُلِدَ سَنةَ (١٢٠١هـ)، كَانَ عَلَى جَانبٍ عَظيمٍ مِنَ الوَرعِ وَالنُّسكِ وَالتَّهَجُّدِ، لَهُ حَظٌّ وَافِرٌ مِن عِلمِ العَربيَّةِ؛ وَعِلمَي البَلاَغَةِ وَالمَنطِقِ؛ وَقِسطٌ مِن عِلمِ الدِّينِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلعِلمِ وَالأَدبِ، دَرسَ العُلومَ الدِّينيَّةَ، وَقَامَ بِبِنَاءِ الحُصُونِ وَالمَعَاقِلِ بَينَ بَغدَادَ وَكَربَلاَءَ، وَبَينَ بَغدادَ وَالحِلَّةِ، وَبَينَ كَربلاَءَ وَالنَّجَفِ، وَبينَ بَغدادَ وَسَامَرَّاءَ، لخدمَةِ زَائِرِي العَتبَاتِ المُقَدَّسَةِ. تُوفِّي سَنةَ (١٢٨٧هـ) فِي بَغدادَ وَحُمِلَ بِاحتِفَالٍ عَظِيمٍ إِلَى النَّجَفِ وَدُفِنَ حَيثُ قُبورُ أُسرَتِهِ.
ينظر: أعيان الشيعة ٢/ ٩٣، ديوان السيِّد مهدي بن داود الحِلِّيّ ٢/ ٦.

(٢) الخَانَات: جَمعُ الخَانِ، وَالخَانُ: كَلِمةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبةٌ؛ مَعنَاهَا الحَانُوتُ. ينظر (التاج ٣٤/ ٥٠١)، وَهُنَا هِي قِلاَعٌ، وَحُصُون، بَنَاهَا الحَاجُّ مُحَمَّد صَالِح كُبَّة؛ عَلَى طُرقِ زَائِرِي العَتبَاتِ المُقَدَّسَةِ فِي النَّجَفِ، وَكَربَلاَءَ، وَالكَاظِمِيَّة، وَسَامَرَّاءَ، وَمَدينَةِ مَشهَد في إيران؛ لِتكونَ مَحطَّاتِ استرَاحَةٍ لَهُم.

(٣) الإِسْكَندَرِيَّةُ: مَدينةٌ تَقعُ بَيَن بَغدادَ وَكَربَلاَءَ، وَالمَحاويلُ: تَقعُ بَينَ الحِلَّةِ وَبغدَادَ، قَامَ الحَاجُّ مُحَمَّد صَالِح كُبَّةرحمه الله بِبنَاءِ (خَان) فِي كُلٍّ مِنهُمَا لِزُوَّارِ العَتبَاتِ المُقَدَّسَةِ، وَمَا زَالَ البِنَاءُ قائمًا لِيومِنَا هَذَا؛ يَحكِي عَن تِلكَ الحِقبةِ الزَّمَنيَّةِ؛ وَكيفَ تَنَقَّلَ النَّاسُ بَينَ المُدنِ سَيرًا عَلَى الأَقدَامِ أَو عَلَى ظُهُورِ الحَيوَانَاتِ.

(٤) القَنْطَرَةُ: الجِسْر. (التاج ١٣/ ٤٨٤)، كانت تُبنى بالآجر.

المَحَاوِيلِ سَنَةِ (١٢٨٠هـ)، وَكَانَ عَزْمُهُ أَنْ يُعَمِّرَ بَيْنَ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ تَعْمِيرًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ فَقَالَ:

وَمِنَ المَحَاوِيلِ انْتَقَلْتَ بِنَائِلٍ ... لِلثَّغْرِ بَينَ المَشْهَدَينِ مُحَوَّلِ

وَتَوَسَّطَ فِي القَصِيدَةِ قَصِيدَةٌ- فِي ذِكْرِ الحُسَيْنِ عليه السلام- تَزِيدُ عَلَى المَائَة بَيْت، وَقَدْ مَدَحَ خَوَاصَّ بَيْتِ المَمْدُوحِ كُلًّا بِوَصْفِهِ، وَكَانُوا يَنْتَمُونَ إِلَى رَبِيعَةَ[1] وَأُمَرَاءِ رَبِيعَةَ فِي وَاسِطٍ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِمْ، وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ وَأَرَّخَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ (١٢٨٠هـ):[2] [من الكامل]

(١) آل كُبَّة: مِن بُيوتَاتِ بَغدادَ القَديمَةِ؛ يَرجِعُ تَأْريخُ حَياةِ جَدِّهِم الأعلىَ الحَاجِّ مَعرُوف كُبَّة إِلَى مُنتَصَفِ القَرنِ العَاشِرِ الهِجريِّ، وَالمَشهورُ المُستَفِيضُ لَدَى أَبنَاءِ هَذَا البَيتِ وَغَيرِهِم أَنَّهُم يَمُتُّونَ بِالنَّسَبِ إِلَى قَبِيلَةِ رَبِيعَةٍ؛ الَّتِي تَسكُنُ (لواء الكوت/ محافظة واسط)، وَكَانَ لِأمرَاءِ وَشُيوخِ هَذِهِ القَبِيلَةِ صِلةٌ وَثِيقَةٌ بِهذَا البَيتِ، وَوفَادةٌ عَلَى رِجَالِهِ مُنذُ القَديم، وَأَمَّا لَقَبهُم كُبَّة فَقَدِيمٌ لَازَمَ رِجَالَهُ مُنذُ نَشأتِهِ، وَجَدُّ آلِ كُبَّة المُوجُودِينَ المَعرُوفِينَ مِن أَبنَاءِ هَذَا البَيتِ هُو الحَاجُّ مَعرُوفُ كُبَّة البَغدَادِي، وَمِن أَحفَادِهِ الحَاجُّ مُصطَفَى الكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ الحَاجُّ مُحَمَّد صَالِح وَالحَاجُّ جَعفَر وَالحَاجُّ عَبدُ الكَرِيم، وَوُلِدَ لِلحَاجِّ مُحَمَّد صَالِح الحَاجُّ مَهدِيّ، وَالحَاجُّ مُحَمَّد رِضَا، تُوفِّيَا فِي حَيَاتِهِ، وَالحَاجُّ مُصطَفَى وَالحَاجُّ مُحَمَّد حَسَن، وَوُلِدَ لِلحَاجِّ مُصطَفَى الحَاجُّ عَبدُ الغَنِيّ، وَمُحَمَّد سَلِيم، وَوُلِدَ لِلحَاجِّ مُحَمَّد حَسَن الحَاجُّ مُحَمَّد صَالِح، وَالحَاجُّ مُحَمَّدُ رَشِيد، وَالشَّيخُ مَهدِيّ.
امتَهَنَ رِجالُ هَذهِ الأُسرَةِ الكَرِيمَةِ التِّجَارةَ عُمُومًا، وَسَكَنَت بَغدَادَ، وَاتَّصَفَ رِجَالُها بِالكَرَمِ وَالسَّخَاءِ البَعِيدِ المَدَى، وَبَرزَ مِنهُم عِلمِيًّا الشَّيخُ العَلَّامَة مُحَمَّدُ حَسَن بنُ مُحَمَّدِ صَالِح كُبَّة الَّذِي امتَهَنَ التِّجَارةَ فِي بِدَايةِ حَياتِهِ ثُمَّ تَركهَا وَانْصرَفَ لِلعِلمِ فَانتَقَلَ إِلَى النَّجفِ وَسَامَرَّاءَ وَبلَغَ دَرجَةَ الاجتهاد وألَّف مايزيد على الخمسين كتابًا. ينظر: أعيان الشيعة: ٢/ ٩٣، ديوان السيِّد مهدي ابن داود الحِلِّيّ ٢/ ٥.

(٢) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٩، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٦-٣٦٦، الأبيات (٤، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢ ١٣، ١٤، ١٥، ٢٥، ٦٤، ٦٥ ٦٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٧ ٢٢١، ٢٢٥-٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢-٢٣٥ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤١-٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥-٢٥٨ ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١-٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦-٢٩٣، ٣٠٧)، والبابليَّات ٣/ ٩٤، البيت (١٣٥)، وأدب الطفِّ ٨/ ٢٠٣-٢٠٧، الأبيات (٧٨-٨٠، ٨٢، ٨٤-١٤٩، ١٥٢، ١٥٤-١٥٨، ١٦٠-١٦٢)، والشيخ حمَّادي آل نوح (٣٢)، الأبيات (١٣٥-١٣٨، ١٤٢ ١٤٤ ١٤٥، ١٤٧،⇐

١.مِـنْ ضَرْعِ غَـادِيَـةِ الحَيَـا الْمُتَهَدِّلِ رَضَعَ الرِّيَاضُ بِبَطْنِ وَجْرَةَ حَوْمَلِ[١]
٢.وَنَـمَتْ فِـرَاخُ الأُقْـحُـوَانِ نَضَـارَةً يَنْشَأْنَ فِي غَـضَرِ النَّعِيمِ الأَجْـزَلِ[٢]
٣.مَا رَنَّ طَبْلُ الرَّعدِ فَـوْقَ رُؤُوسِهَا إِلَّا وَأَرْقَـصَـهَـا نَسِيمُ الشَّـمْأَلِ
٤.لَا زِلْـتَ يَـا صَـدْرَ الـغَـمَامِ الْمُسْبِلِ تَسْقِي الثَّرَى حَلَبَ الضُّـرُوعِ الحُفَّلِ
٥.مُـتَـوَاتِـرًا مُـتَـرَادِفًـا مُتَدَلِّيًا مُـتَـوَاصِـلًا دَفْـقَ الـوِعَـاءِ الْمُـمْتَلِي[٣]
٦.فَكَأَنَّمَا اتَّصَلَتْ بِسَيْبِ (أَبِي الرِّضَـا) وَطْـفَـاءُ نَـوْئِـكَ فِي جِـدَا مُتَفَضِّلِ[٤]
٧.المَـانِـعِ الأَيَّـامَ سَـوْرَةَ فَـادِحٍ وَالـسَّـالِـبِ الأَيْـتَـامَ رَنَّـةَ مُـعْـوِلِ
٨.وَمُجَـرِّدِ الأَوْهَـامِ رَيْـبَ مُنَافِقٍ ومُمَـنِّـعِ الإِسْـلَامِ بَـغْـيَ مُـضَـلِّلِ
٩.فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ وَعَطْفَةِ كَافِلٍ وبِـفَـهْـمِ عَـلَّامٍ وَخُـطْـبَـةِ فَيْصَـلِ
١٠.وَسَمَتْ (رَبِيعَةُ) مِنْهُ جَبْهَةَ عِزِّهَا بِـصَـفَـاءِ طَـلْـعَـةِ بَـدْرِهَـا الْمُتَـهَـلِّلِ
١١.بِأَشَعَّ مِنْ وَضَحِ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا وَأَتَـمَّ مِـنْ قَـمَرِ السَّـمَـاءِ وَأَكْـمَـلِ
١٢.وَمَضَتْ تُغَبِّرُ فِي قَبَائِلِ طَيِّءٍ فِي وَجْـهِ (حَاتِـمِهَا) الْمُبِرِّ الْمُجْزِلِ[٥]
١٣.مَسَحَتْ (رَبِيعَةُ) فِي خِصَالِ زَعِيمِهَا فِي الأُفْـقِ نَـاصِيَـةَ الـسِّـمَاكِ الأَعْـزَلِ
١٤.بِـجَوَابِ مَسْأَلَةٍ، وَفَضْلِ قَضِيَّةٍ وَجَـلَالِ أُبَّهَـةٍ، وَغَـوْثِ مُـؤَمِّلِ

⇒١٤٩، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢).

(١) في (ع): (رضع الريا).

(٢) غضر: من الغَضَارَةِ، وَهِي النِّعْمَةُ والخَيْرُ، والسَّعَةُ فِي العَيْشِ، والخِصْبُ والبَهْجَةُ. (التاج ١٣/ ٢٤٠).

(٣) الممتلي: الممتلئ بتسهيل الهمزة.

(٤) أبو الرضا: هو ممدوح الشاعر الحاج محمَّد صالح كبَّة.
- الجَدَا والجَدْوَى: العَطِيَّةُ. (التاج ٣٧/ ٣٢٧).

(٥) حَاتِم الطَّائيّ: حَاتِم بنُ عَبدِ الله بنِ سَعدِ بنِ الحَشرَجِ الطَّائِيُّ القَحطَانِيُّ، أَبو عَدِيّ: فَارِسٌ، شَاعرٌ، جَوادٌ، جَاهِلِيٌّ يُضرَبُ المَثَلُ بِجُودِهِ. تُوفِّي سَنةَ (٤٦ق.هـ/ ٥٧٨م).
ينظر: تأريخ دمشق ١١/ ٣٧١، والأعلام ٢/ ١٥١، ومعجم المؤلِّفين ٣/ ١٧٣.

١٥.بالكَوْكَبِ الـدُّرِّيِّ تَعْقِدُ مَجْدَهَا بِـذُرا الـرُّصَـافَـةِ عُـقْـدَةً لَمْ تُحْـلَـلِ
١٦.يَـبْـدُو لِخَـابِطَةٍ فَـيُـوْهَـمُ حَـاذِقٌ سَحَرًا قَدِ التَهَبَتْ ذُؤَابَـةُ (يَذْبُلِ)[١]
١٧.بِـالأَلَـمَعِـيِّ إِذا تَـنَـضَّـلَ شَـاعِـرٌ وَجَـدَ البَـلَاغَـةَ فِي الـكَـلَامِ الْمُقْـفَـلِ[٢]
١٨.يَسْتَنْقِذُ العَوْصَاءَ رَهْـنَ قَـرَارَةٍ بِحَشَا قَلِيبٍ بِـالـرُّمُـوزِ مُعَـطَّـلِ
١٩.بِـمُـوَضِّـحٍ أَدَبِي لِـدِقَّةِ فِطْنَتِي وَمُـرَفِّـعٍ حَسَـبِي لِـرُتْـبَـةِ مَنْـزِلِ
٢٠.باللَّوْذَعِيِّ الشَّـهْمِ حِـدَّةُ فِكْرَةٍ وَالأَصْـمَـعِـيِّ الفَـهْمِ قُـدْمَـةُ مِقْوَلِ
٢١.بِمُسدِّدِي وَضَحَ السَّبيلِ وَمُورِدِي مِـنْ مَـدِّ بحرِ العِلْمِ نُطفَةَ سَلسَلِ
٢٢.وَمُلَاطِفِي بِحَدِيثِ مَجْـدِ بَنِي أَبِي بِجَمِيلِ فِـعْلِهِـمُ الـقَـدِيـمِ مُعَلِّلِي
٢٣.فَـكَـأَنَّـمَا بَـرَزُوا لِعَيْنَيْ شَاحِذِي - بِـذُرا مُنِيفِ الفَرْعِ- بِيضِ الأَنْصُلِ
٢٤.وَتَنَاهَبَتْ بِيضُ الظُّبَا بِـحَدِيثِهِ أَعْـضَـاءَ قَـرْمٍ بِـالـدِّمَـاءِ مُـرَمَّـلِ
٢٥.الْمَـادِحِ الـوُفَّـادَ بَـعْـدَ نَـوَالِـهِ وَالْمُـلْـقِـمِ الحُسَّـادَ صَـلْـدَةَ جَنْـدَلِ
٢٦.وَمُـوَزِّعٍ بَـيْنَ القَبِيلِ شَمَائِلا إِمَّـا تَخُـصُّ مِـنَ الـقَـبِيـلَـةِ تَشْـمَـلِ
٢٧.فَنَمَتْ بِطَبْعِ (أَبِي الأَمِينِ) أُبُـوَّةٌ لِلمُصْطَفَى بَعْدَ الزَّمَـانِ الأَوَّلِ[٣]
٢٨.بِكَرَامَةِ النَّفْسِ الَّتِي لَمْ تَنْفَصِلْ وَرِيَـاضَـةِ الخُـلُـقِ الَّـتِـي لَمْ تُجْـهَـلِ
٢٩.وَذَكَتْ بِعِطْفِ (أَبِي العَزِيزِ) فَنَوَّهَتْ بِنَسِيمِ مِـسْـكٍ فِي أَرِيـجِ قُـرُنْـفُـلِ[٤]
٣٠.بِمُصَرِّحٍ هَجْرِي وَقَلْبِي شَاهِدِي قَلْبُ الحَبِيبِ عَـلَى القَطِيعَةِ مُوصِلِ

(١) ذُؤَابَةِ كلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. (التاج ٢/ ٤١٧)، يذبل: اسم جبل.
(٢) في (ط): (تنظل)، وفي (ك، ص، ع): (تنطع).
- تنضل: من نضل أي أعيا. (التاج ٣٠/ ٥٠١).
(٣) أبو الأمين: هو الحاج عبد الكريم كبَّة أخ الحاج محمَّد صالح كبَّة.
- المصطفى: هو مصطفى الكبير جدُّ أسرة آل كبة.
(٤) أبو العزيز: هو الحاج محمَّد رضا بن الحاج محمَّد صالح كبَّة.

٣١.أَ أُخَـيَّ مَـا سَـطَـعَ الجُـمَانُ تَـأَلُّقًا ... مِـنْ جِيدِ سَاطِعَةِ الـتَّرَائِـبِ عَيْطَلِ[١]

٣٢.كَـلاَّلِئِي فِي جِيدِ غُرَّتِكَ الَّتِي ... بَـرَزَتْ بِـوَجْـهٍ لِـلـزَّمَـانِ مُـؤَلَّـلِ[٢]

٣٣.وَضُحَ اخْتِبَارُكَ لِي عَنِ ابْنِ نَجَابَةٍ ... ضَـحِـكَـتْ عَـوَارِفُـهُ بِـعَـيْنِ الْمُجْتَلِي

٣٤.فَرَأَيْتُ خَفَّاقَ الذَّوَائِبِ مُدْرِكًا ... سَـنَـنَ الـكَـمَالِ بِـمَـدِّ بَـاعٍ أَطْـوَلِ

٣٥.مُـتَـرَدِّدًا فِي مَطْرَحِي وَتَدَلُّلِي ... أَعْيَا فَطَابَ عَلَى الحَبِيبِ تَدَلُّلِي[٣]

٣٦.أَنَـا نُزْهَةُ الأَيَّـامِ لِابْـنِ نَبَاهَةٍ ... رَفَـعَـتْـهُ فِي خَـطَـرٍ أَشَـمَّ مُـؤَثَّـلِ

٣٧.وَلأَنْـتَ فِي الأَيَّـامِ أَرْفَـعُ رُتْبَةً ... وَسَـلِـيلُ مَـكْـرُمَـةٍ، وَرَوْضَـةُ مَحْفِلِ

٣٨.حَاشَا لِمِثْلِكَ قَطْعَ حَبْلِ مَوَدَّتِي ... وَلأَنْـتَ مِـنْ فَـدَحِ الحَـوَادِثِ مَوْئِلِي

٣٩.أَ مُسَرِّحًا نَظَرًا بِرِفْعَةِ جَانِبِي ... مِـنْ جَـنْـبِ أَغْـلَـبِهِ الأَجَـلِّ الأَفْضَـلِ

٤٠.إِنِّي وَجَـدْتُ لِقَاكَ مِنْ بَعْدِ الجَفَا ... يَحْـذُو أَبَـاكَ بِـشِـيـمَـةِ الْمُـتَـقَـبِّـلِ

٤١.بِـأَبِي كَـمَالُكَ فِي وَدَاعِـي، لَاوِيًـا ... عُـنُـقَ الجَـلَالَـةِ، فِي صِـفَـاتٍ تَـذَلُّلِي

٤٢.أَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي كَمَا حَسُنَ الثَّوَى ... (بِالْمُصْطَفَى) الشَّهْمِ الْمُعِمِّ الْمُخْوِلِ

٤٣.بِـمُـبَـرَّزِ الآبَـاءِ رُتْـبَـةَ آفِـقٍ ... ثَـمِـلٍ مِـنَ الـعَـلْـيَـاءِ؛ غَـيْرِ مُـمَـثَّـلِ

٤٤.وَمُـوَفِّرٍ حَسَبَ الخَؤُولَةِ مَوْطِنًا ... يَـنْـحَـطُّ دُونَ ذُرَاهُ فِـكْـرُ الأَجْـدَلِ

٤٥.شَرِقٌ بِـبَـارِقَـةِ الْمَهَابَةِ مِثْلَمَا ... شَرَقَ الْمُـهَـنَّـدُ فِي يَـمِـينِ الـصَّـيْـقَـلِ

٤٦.وَمُـبَـرْقَـعٍ بِسَنَا الـنُّـبُـوَّةِ وَجْـهُهُ ... اللهُ مَـا حَـسَـدَ الصَّبَاحُ الـمُنْجَلِي

٤٧.نَشْوَانَ مِنْ شَرَفِ السَّجِيَّةِ يَحْتَوِي ... مِـنْـهُ الـلَّـهِـيـفُ غَـنِـيـمَـةَ الْمُـتَـأَمِّـلِ

٤٨.لَصِقٍ بِآمِلِهِ إِذَا وَجَـدَ الحَيَا ... فِي جَـبْـهَـةِ الْمُـتَـمَاسِـكِ الْمُـتَـجَـمِّـلِ

---

(١) في (ط): (عطل).

– العَيْطَلُ من النِّساءِ: الطَّويلَةُ العَطَلِ، أَي العُنُقِ فِي حُسْنِ جِسْمٍ. (التاج ٣٠/ ٩).

(٢) المُؤَلَّل: فِي لَوْنِه شيءٌ مِن السَّوادِ وسائِرُه أَبيضُ. (التاج ٢٨/ ٢٤).

(٣) في (ك، ص، ع): (الحسيب) في محل (الحبيب).

٤٩.وَمُفِيدِهِ الأَمَلِ العَظِيمِ بِعَدْوَةٍ ... خَطَرَتْ بِمَيْدَانِ النَّدَى لَمْ تَأَتَلِ[١]

٥٠.بِطَلاقَةِ الوَجْهِ الَّتِي وَضَحَتْ لَنَا ... مِنْ غُرَّةِ (الهَادِي) بِحَظٍّ مُقْبِلِ[٢]

٥١.مِنْ غُرَّةِ المُوفِي الفِرَاسَةَ أَنَّهُ ... عَنْ جَدِّهِ لِلدَّهْرِ خَيْرُ مُؤَمَّلِ

٥٢.وَبَدَا هِلالُ السَّعْدِ فَوْقَ جَبِينِهِ ... بِضِيَاهُ يَهبِتُ نَاظِرَ المُتَمَثِّلِ[٣]

٥٣.رَفَلَ السَّمَاحُ بِبُرْدَتَيْهِ وَإِنَّما ... رَفَلَ الصَّلَاحُ بِبُرْدَتَي مُتَطَوِّلِ[٤]

٥٤.المُنْفِقُ السَّاعَاتِ شُهْرَةَ مُنْعِمٍ ... وَالوَافِرُ الطَّاعَاتِ طَيَّةَ مَعْزِلِ

٥٥.وَمُجَرِّدُ الأَلْبَابِ، تِلْكَ صُدُورُهَا ... بِيَدِ الهَوَى، جَنَبَاتُ قَفْرٍ مُمْحِلِ[٥]

٥٦.أَ مُوَسِّعًا شَوْقِي عَلَاقَةَ وَامِقٍ ... وَمُمَكِّنًا تَوْقِي سَفَاهَةَ عُذَّلِي

٥٧.كَمْ أَرْتَضِي زَمَنِي بِبُعْدِكَ حَاكِمًا ... بِنُفُوذِ جَائِرِ ظُلْمِهِ لَمْ يَعْدِلِ

٥٨.أَتَوَسَّلُ الأَيَّامَ قُرْبَكَ ضَارِعًا ... فَتُمَنِّعُ الأَيَّامُ فِيكَ تَوَسُّلِي

٥٩.أَ مُعَذِّلِي سَفَهًا لِرَأْيِكَ كَمْ أَرَى ... بِالجَنْبِ مِنْكَ مُؤَنِّبًا لَمْ يَعْقِلِ!

٦٠.وَثِقَتْ يَدِي بِمُنَزَّهٍ رَفَثَ الصِّبَا ... وَثِقَالَ أَعْبَاءِ العُلَا مُتَحَمِّلِ

٦١.بِرَوِيَّةِ (المَهْدِيِّ) يَنْعَقِدُ الهَوَى ... وَلِصِنْوِهِ الوَرِعِ (الحُسَيْنِ) تَمَلْمُلِي[٦]

٦٢.نَقْلًا عَنِ المَلِكِ الجَلِيلِ مَكَارِمًا ... مِنْ غَيْرِهِ لِسِوَاهُمَا لَمْ تُنْقَلِ

٦٣.عَنْ خَيْرِ مَنْ يَسَعُ التَّنَسُّكَ صَدْرُهُ ... وَيُرَحِّبُ الدُّنْيَا بِأَوْسَعِ مَنْزِلِ

---

(١) تأتل: تمشي مقاربة الخطى وهي غضبى (التاج ٢٧/ ٤٢٧).

(٢) الهادي: هو عبد الهادي بن الحاجّ مهدي بن محمَّد صالح كبَّة.

(٣) يَهبتُ: يُحَيِّرُ. (التاج ٥/ ١٣٨).

(٤) رَفَلَ الرَّجُلُ فِي ثِيابِهِ: جَرَّ ذَيْلَهُ وتَبَخْتَرَ. (التاج ٢٩/ ٩١).

(٥) في (ط): (جنات) بدل (جنبات).

(٦) المهديّ: هو الحاج مهديّ بن الحاجّ محمَّد صالح كبَّة، والحسين: هو محمَّد حسين بن الحاجّ مهديّ.

- الصِّنْوُ: الابنُ. (التاج ٣٨/ ٤٤٦).

٦٤.نَفَرٌ تَنَسَّمَ فِي الزَّمَانِ شَذَاهُمُ ... عَنْ فَضْلِ شَيْخِهِمُ بِطِيبِ المَنْدِلِ
٦٥.يُدْنِي لَهُمْ بِالوَفْدِ نَشْرَ دُخَانِهِمْ ... مُتَلَألِئًا فِي جُنْحِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
٦٦.مُتَضَوِّعًا تَحْتَ الدُّجَى فَكَأَنَّهُمْ ... قَدْ أَوْقَدُوا لِلوَفْدِ عُودَ الصَّنْدَلِ[1]
٦٧.(فَكَرِيمُهُمْ) لِلآمِلِينَ (أَمِينُهُمْ) ... وَ(جَوَادُهُمْ) فِي الفَضْلِ (جَعْفَرُ) مَنْهَلِ[2]
٦٨.فُطِرَتْ نُفُوسُهُمُ عَلَى سُنَنِ الهُدَى ... وَأَتَتْ بِحِلْمٍ لَا يُقَاسُ بِأَجْبُلِ
٦٩.لَا يَأْسَفُونَ إِذَا تَبَوَّأَ حَادِثٌ ... كَشَطَ البَسِيطَةَ بِالبَلَاءِ المُعْضِلِ
٧٠.وَعَلَى بَلَاءِ (الغَاضِرِيَّةِ) أَنْفَذُوا ... حَدَقَ النَّوَاظِرِ بِالدُّمُوعِ الهُمَّلِ
٧١.يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ طَأْطَأَ فَائِضٌ ... مِنَنُ الحَصَافَةِ مِنْ قَضَاكَ المُنْزَلِ
٧٢.خَفَّتْ بِكَ الأَحْلامُ وَهْيَ رَزِينَةٌ ... وَوَفَتْ بِكَ الأَيَّامُ رَوْعَةَ مُذْهِلِ
٧٣.وَطَوَتْ بَلِيَّتُكَ- الوَجِيزُ حَدِيثُهَا- ... مَاضِي الخُطُوبِ عَلَى أَسَى المُسْتَقْبِلِ
٧٤.ذَعَرَتْ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ وَأَوْشَكَتْ ... تُلْقِي السَّمَاءَ عَلَى الثَّرَى المُتَهَيِّلِ
٧٥.نَفَذَتْ بِسَمْكِ الكَائِنَاتِ فَأَوْهَنَتْ ... عَرْشَ الجَلِيلِ بِهَدَّةِ المُتَزَلْزِلِ
٧٦.عَصَفَتْ زَعَازِعُهَا بَأَشأَمِ صَرْصَرٍ ... غَشِيَ الهِدَايَةَ بِالفَنَاءِ المُعْجِلِ
٧٧.وَتَعَطَّلَتْ أَحْكَامُ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ﷺ ... تُلْغَى بِحُكْمِ مُحَرِّفٍ وَمُبَدِّلِ
٧٨.وَجَمَتْ بِنَاعِيَةِ الحُسَيْنِ ﷺ عَلَى الوَنَى ... لِلْبَغْيِ وَاضِحَةُ الحَدِيثِ المُرْسَلِ
٧٩.وَتَصَرَّفَتْ فُرُطًا بِرَغْمِ أَمِينِهِ ... بِشُرُوطِهَا يَدُ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ
٨٠.بَرَزَ ابْنُ أَحْمَدَ ﷺ لِلزَّمَانِ يُقِيلُهُ ... عَثَرَاتِ مُعْلِنِ عَذْرَةِ المُتَنَصِّلِ
٨١.مُتَجَلِّيًا قَمَرًا بِأَشْرَفِ هَالَةٍ ... وَسَمَتْ بُدُورَ التَّمِّ ضَيرَةَ مُخْجِلِ
٨٢.وَمُسَوَّمًا فِي الرَّكْبِ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... غَيْرَ المَكَارِمِ فَوْقَهَا لَمْ تَحْمِلِ[3]

(١) الصَّنْدَلُ: خَشَبٌ مَعْرُوفٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. (التاج ٢٩/ ٣٣٣).
(٢) يُعدِّدُ الشَّاعرُ أَسماءَ بَعضِ آلِ كُبَّة: عَبدِ الكَريم كُبَّة أَخ الحَاجِّ محمَّد صَالِح، وَابنِهِ أَمِين، وَمحمَّد جَوادٍ كُبَّة، وَجَعفَر كبَّة، وَالبيتُ فِيهِ تَوريةٌ فَجعَفرُ النَّهرُ أَيضًا.
(٣) الطِّمِرَّة منَ الخَيْلِ: المُشْرِفةُ. (اللسان ٤/ ٥٠٣).

٨٣.تَطَأُ الثَّنَايَا فِي قَنَا طُلَّاعِهَا ... المُنْزِلَاتِ فِدَى الظَّلَامَةِ مِنْ عَلِ

٨٤.فُتِلَتْ بِأَكْعُبِهَا سَوَاعِدُ فِتْيَةٍ ... أَدْنَتْ مَآرِبَهَا بِبَاعٍ أَفْتَلِ

٨٥.مِنْ كُلِّ مَنْ تُثْنَى الخَنَاصِرُ نَحْوَهُ ... يَرْنُو الزَّمَانُ لَهُ بِعَيْنِ الأَحْوَلِ

٨٦.يُغْشِي النَّوَاظِرَ فِي حَيَاءِ عَقِيلَةٍ ... وَمَضَاءِ ذِي شُطُبٍ، وَسَبْطَةِ أَنْمُلِ

٨٧.مَأْمُومَةً بِأَغَرَّ يَنْصَدِعُ الدُّجَى ... بِسَنَاهُ، مِلءَ قَرَا أَغَرَّ مُحَجَّلِ[1]

٨٨.قَدْ أَشْخَصَتْهُ عَنِ المَوَاطِنِ بَيْعَةٌ ... مِنْ عُنْقِ صَافِقِهَا يَدٌ لَمْ تُحْلَلِ

٨٩.فَأَبَرَّ دَاعِيَةَ الشَّرِيعَةِ مُوضِحًا ... فِي المُسْلِمِينَ إِقَامَةَ النَّصِّ الجَلِي

٩٠.يَمْضِي؛ وَلَا الأَرْمَاحُ نَافِذُ حُكْمِهِ ... وَيُرَى؛ وَلَا المِصْبَاحُ مِنْهُ بِأَمْثَلِ

٩١.مُتَوَسِّمًا إِنْقَاذَ دَاعِيَةِ الهُدَى ... حِيْرَ الضَّلَالَةِ وَهْيَ عَنْهُ بِمَعْزِلِ

٩٢.حَذِقًا بِمُضْمَرِ كَيْدِهَا يَعْتَادُهَا ... عَنْ قُلَّبٍ وَافِ السَّرِيرَةِ حُوَّلِ

٩٣.يَجْرِي عَلَى سِرِّ المَشِيئَةِ وَاطِئًا ... ظَهْرَ الثَّنِيَّةِ وَطْأَةَ المُتَمَهِّلِ

٩٤.الرَّاكِبُ الأَخْطَارَ وَهْيَ مَنِيْعَةٌ ... وَأَمِينُ ضَيْمِ الجَارِ سَاحَةَ مَعْقِلِ

٩٥.وَمُمَنِّعُ الأَبْرَارِ بِزَّةَ نُسْكِهَا ... وَمُجَرِّعُ الجَبَّارِ رَنْقَةَ حَنْظَلِ

٩٦.خَذَلَتْهُ شِيعَتُهُ؛ فَقَالَ لَهَا: اجْمِلِي ... وَدَعَتْهُ سُبَّتُهُ؛ فَقَالَ: لَهَا اعْدِلِي[2]

٩٧.وَأَبَتْ سَلَامَتُهُ؛ فَسَلَّ حَفِيظَةً ... فَيَّاضَةً؛ كَرَمَ الإِبَاءِ الأَجْمَلِ

٩٨.أَذْكَتْ كَرِيهَتَهُ؛ فَقَالَ لَهَا: انْزِلِي ... وَوَفَتْ حَمِيَّتُهُ؛ فَقَالَ لَهَا: اصْطَلِي

٩٩.وَمَضَتْ تُنَاجِزُ عَنْ رَوَاقِ فِنَائِهِ ... أُسُدُ العَرِينَةِ؛ أُرْدِفَتْ بِالأَشْبُلِ

---

(١) أمَّ القَومَ: تَقَدَّمَهُم، والمفعول: مَأْمُومٌ. (المعاصرة ١/ ١٢٠)، وَهُنَا جَاءَ حَالًا لِلطِّمِرَّةِ، والقَرَا: الظَّهْرُ. (التاج ٣٩/ ٢٩٢)، والأَغَرُّ من الخَيْلِ: الَّذِي غُرَّتُه أَكْبَرُ من الدِّرْهَم، قد وَسَطَتْ جَبْهَتَه. (التاج ١٣/ ٢١٧)، والتَّحْجِيلُ: بَيَاضٌ يكونُ فِي قَوائمِ الفَرَسِ كُلِّها. (التاج ٢٨/ ٢٨٢).

(٢) السُّبَّةُ: العَارُ، وهي هنا السُّبَّة الَّتِي تَلْحَقُهُ بِتَرْكِ الحَرْب والجُنُوح إِلى السِّلْم. (التاج ٣/ ٣٥).

١٠٠.نَزَعَتْ لِدَفْعِ عَدُوِّهَا آجَامَهَا وَتَفَيَّأَتْ أُجُمَ القُنِيِّ الذُّبَلِ[١]
١٠١.قَلُّوا وَلَكِنْ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ يَغْشَى الكَرِيهَةَ مُفْرَدًا فِي جَحْفَلِ[٢]
١٠٢.هِيَ سَاعَةٌ أَنْسَتْ مَوَاقِفَ مَأْزَقٍ أَنْفَقْنَ مِنْ (جَسَّاسِ) عُمْرَ (مُهَلْهِلِ)[٣]
١٠٣.وَبِضِيقِهَا لَطَمَ الصَّفِيحُ وُجُوهَهُمْ فَهَوَتْ وَلَا غَوْرُ النُّجُومِ الأُفَّلِ
١٠٤.وَتَجَرَّدَ الوَافِي بِشَافِيَةِ الأَذَى مِنْ نَجْدَةِ الكَافِي يَصُولُ بِأَعْزَلِ
١٠٥.تُلْقَى الكُمَاةُ أَمَامَهُ وَإِزَاءَهُ رَهْنَ الفَلَاةِ بِغَرْبِ حَدِّ المُنْصُلِ[٤]
١٠٦.يَعْدُو عَلَى قَلْبِ الخَمِيسِ فَلا يَرَى قَلْبَ الخَمِيسِ سِوَى الرَّعِيلِ الأَوَّلِ
١٠٧.يُلْجِي تَفَرُّدُهُ القَبَائِلَ نَحْوَهُ فَتُؤُمُهُ خَجَلًا وَلَمَّا تَخْجَلِ[٥]

(١) القُنِيُّ: جمع قَناةٍ، وهي الرمح. (الصحاح ٦/ ٢٤٦٩)، الأَجْم: جمع الأَجَمَة، وهي الشَّجَرُ الكَثِيرُ المُلْتَفُّ. (التاج ٣١/ ١٨٩). وَهذَا تَعبيرٌ مَجازِيٌّ يُعبِّر عَن شَراسَةِ المَعرَكَةِ فَيُصَّورُ اشْتِباكَ الرِّمَاحَ كَأَنَّها غابةٌ، وَأَبطالَ المَعركَةِ كَالأُسُودِ تَتَفَيَّأُ ظِلَالَ الرِّمَاحِ.

(٢) رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَىَ قَولِ السَّيِّدِ حَيدَرِ الحِلِّيِّ: (الخفيف)

فَتَلَقَّى الجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ كُلُّ عُضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوعُ

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ١/ ١٢٥.

(٣) المَأزِقُ: المَوْضِعُ المَضِيقُ الَّذِي يَقْتَتلونَ فيهِ. (التاج ٢٥/ ١٠).

- جَسَّاسُ بنُ مُرَّةَ بنُ ذُهَلِ بنِ شَيبَانَ، مِن بَنِي بَكرِ بنِ وَائِلٍ: شُجاعٌ، شَاعِرٌ، مِن أُمَراءِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ. شِعرُهُ قَليلٌ. وَهوَ الَّذِي قَتَلَ كُلَيبَ وَائِل، فَكَانَ سَبَبًا لِنُشُوبِ حَربٍ طَاحِنةٍ بَينَ بَكرَ وَتَغلُبَ دَامَتْ أَربَعِينَ سَنةً، قُتِلَ جَسَّاسٌ فِي أَوَاخِرِهَا، ذَلِكَ (نَحوَ ٨٥ق.هـ/ نحو ٥٣٥م).
ينظر: الاشتقاق ١/ ٣٣٨، ومعجم الشعراء ١/ ٤٨٩، وبغية الطلب ١/ ٤٢٨، ٥٥٨، والأعلام ٢/ ١١٩.

- المُهَلْهِل: عَدِيُّ بنُ رَبِيعَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ هُبيرَةَ أَبو لَيلَى، مِن تَغلُبَ، أَخو كُلَيبٍ، شَاعِرٌ، مِن أَبطَالِ العَربِ فِي الجَاهِلِيَّةِ. مِن أَهلِ نَجدٍ. وَهوَ خَالُ امْرِئِ القَيسِ الشَّاعِرِ. قِيلَ: لُقِّبَ مُهَلْهِلًا؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَن هَلْهَلَ نَسجَ الشِّعرِ، أَي رَقَّقَهُ. تُوفِّي (نحو ١٠٠ق.هـ/ نحو ٥٢٥م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٩، والاشتقاق ١/ ٦١، والدرُّ المنثور ١/ ١٢٥، والأعلام ٤/ ٢٢٠.

(٤) في النسخ جميعها: (الكمات، أزآنه، الفلات).

(٥) يلجي: هي يلجئ، لكن الشاعر يلين الهمزة اضطرارًا.

١٠٨.فَيَفُلُّ غَاشِيَةَ الكُمَاةِ بِعَزْمَةٍ - يَـوْمَ النِّـزَالِ- كَرِيمَةٍ لَمْ تُفْلَلِ
١٠٩.جَذْلَانَ يَأنَسُ عَنْ لَهِيبِ فُؤَادِهِ مُـتَرَوِّعًـا بِسَنَا الحَـدِيدِ المُشْعَلِ
١١٠.فَكَأَنَّ شَارِقَةَ السُّيُوفِ بِوَجْهِهِ الشَّمْسُ شَـارِقَةً بِفُعْمَةِ جَـدْوَلِ
١١١.يَنْقَضُّ فِي رَهَجِ الظَّهِيرَةِ وَارِيًا مَـأْوَى السَّـرِيرَةِ قَـطْرَةً لَمْ يَنْهَلِ
١١٢.يَرْوِي غِرَارَ السَّيْفِ مُنْهَمِرَ الدِّمَا وَلِسَـانُـهُ مِـنْ رِيـقِهِ لَمْ يُـبْلَلِ
١١٣.كَرُمَتْ حَفِيظَتُهُ عَلَى مَضَضِ الظَّمَا رَيَّـانَـةً نَـيْلَ الـشِّـفَـاءِ الأَعْـجَـلِ
١١٤.لَوْ تَـبْرُزُ الدُّنْيَا بِصُورَةِ وَاتِرٍ دَامِـي الـوَرِيدِ بِسَيْفِهِ لَـمْ تُقْبَلِ
١١٥.فَجَعَتْهُ فِي فِئَةٍ بِهَا انْفَجَعَ الهُدَى وَوَثِـيـقَـةٍ أَمَـلَ الـلَّـهِـيفِ المُرْمَـلِ
١١٦.وَأَعِـزَّةٍ سُقِيَتْ أَنَابِيبَ القَنَا أَنْ لَا يَـذُوقَ الـدِّينُ كَـأْسَ مُذَلِّلِ
١١٧.أَجْـرَامُ رَوْحَانِيَّةٍ تَنْقَضُّ مِنْ مَلَكُوتِ قُدْسٍ فِي دِلَاصِ شَمَرْدَلِ[1]
١١٨.نَهَضَتْ بِتَكْلِيفِ الإِمَامَةِ إِذْ بِهَا قَـمَـرُ الإِمَـامَـةِ سَـارَ غَـيْرَ مُـخَـذَّلِ
١١٩.فَلِذَاكَ أَوْرَدَ صَدْرَهُ سُمْرَ القَنَا وَأَعَـارَ جَبْهَتَهُ شِـفَـارَ الأَنْـصُـلِ
١٢٠.وَهَوَى بِمُنْعَقِدِ القَسَاطِلِ لَيْتَنِي مِـنْ دُونِـهِ الـثَّـاوِي بِـظِلِّ القَسْطَلِ[2]
١٢١.غَـيْرَانَ يَلْتَمِسُ الظُّلَامَةَ فَانْثَنَى وَهُـوَ الـظُّـلَامَةُ فِي الـتِـمَاسِ مُـؤَجَّـلِ[3]
١٢٢.ثَـاوٍ، تُمَنِّـعُـهُ الحَـمِـيَّةُ ثَـأْرَهُ وَهُـوَ الكَرِيمُ شَبَا الحُسَامِ المُصْقَلِ[4]
١٢٣.عَـارٍ، تُكَفِّنُهُ مَحَـامِدُ هَـاتِفٍ فِي الكَائِنَاتِ؛ مَتَى يُعَنَّفُ يُعْوِلِ[5]

(١) أجرام: أجساد. (التاج ٣١/ ٣٨٨)، والروحانيَّة: غير ماديَّة، الدلاص: الملساء، والشمردل: الفتي السريع من الإبل. (التاج ٢٩/ ٢٩٦).
(٢) القَسْطَلُ: الغُبارُ السَّاطِعُ. (التاج ٣٠/ ٢٥٠).
(٣) الظُّلَامَةُ: اسْمُ مَا تَظَلَّمَهُ الرَّجُلُ، أو هُوَ مَا تَطْلُبُه عِنْدَ الظَّالِمِ. (التاج ٣٣/ ٣٦)، مَعنَى البَيتِ وَاضِحٌ: خَرجَ الحُسَينُ سَلَامُ الله عَلَيهِ، يُطَالِبُ بِظُلَامَةِ النَّاسِ، فَتَحَوَّلَ هُوَ إِلَى ظُلَامَةٍ يُطَالِبُ بِهَا الإِمَامُ الغَائِبُ عليه السلام.
(٤) في (ط): (تمتعه). في النسخ جميعها: (ثاره).
(٥) عَنَّفه: لَامَهُ بِشِدَّةٍ، وَأنكَرَ عَلَيهِ شَيئًا مِن فِعلِهِ بُغيةَ رَدْعِهِ وَإِصْلَاحِهِ. (المعاصرة ٢/ ١٥٦٣)،⇐

١٢٤.سَقَطَ الحُسَيْنُ عليه السلام فَيَا سَمَاءُ تَكَوَّرِي ... جَزَعًا عَلَيْهِ، وَيَا جِبَالُ تَهَيَّلِي

١٢٥.هُدَّ العِمَادُ؛ فَمَا لِسَمْكِكِ رَافِعٌ ... وَدَهَى النَّفَادُ؛ فَمَا لِفَرْعِكِ مُعْتَلِي

١٢٦.فَثِقِي بِعِتْرَتِهِ البَقِيَّةِ تَأْمَنِي ... بِقَرَارِ مَسْمُوكٍ، وَمَنْعِ تَزَلْزُلِ

١٢٧.وَتَبَرْقَعِي بِدُجَى الكَآبَةِ إِنَّمَا ... غَشِيَتْكِ خُطَّةُ ظُلْمَةٍ لَا تَنْجَلِي

١٢٨.هَذَا (ابْنُ هِنْدٍ) وَالحَنِيفَةُ غَضَّةٌ ... وَمَقَالَةُ التَّوْحِيدِ لَمْ تَتَبَدَّلِ

١٢٩.قَدْ سَلَّ شَفْرَةَ مُرْهَفٍ فِي (كَرْبَلَا) ... مَاضٍ- لِفَاطِمَةَ عليها السلام الصَّفِيَّةِ- مُثْكِلِ

١٣٠.وَضَعَ الظُّبَا بِرِقَابِ عِتْرَةِ أَحْمَدٍ صلى الله عليه وآله ... هِيَ تِلْكَ بَيْنَ مُعَفَّرٍ وَمُجَدَّلِ

١٣١.نُحِرَتْ عَلَى ظَمَأٍ بِصُفَّةِ (نِينَوَى) ... حَرَّى القُلُوبِ عَلَى شَفِيرِ المَنْهَلِ[1]

١٣٢.لَوْلَا شَهَادَتُهَا بِجَنْبِ زَعِيمِهَا ... لَغَدَتْ هُنَاكَ مَوَائِدًا لِلعُسَّلِ

١٣٣.تَأْبَى الوُحُوشُ دُنُوَّهَا وَيَنُوشُهَا ... مِنْ خَيْلِ أَعْدَاهَا نِعَالُ الأَرْجُلِ

١٣٤.عُقِرَتْ فَمَا وَطَأَتْ بِشِدَّةِ جَرْيِهَا ... إِلَّا لأَسْرَارِ الكِتَابِ المُنْزَلِ

١٣٥.خَلَتِ الحَمِيَّةُ يَا (أُمَيَّةُ) فَاخْلَعِي ... حُلَلَ الحَيَا وَبِثَوْبِ بَغْيِكِ فَارْفُلِي[2]

١٣٦.سَوَّدْتِ وَجْهَ حَفَائِظِ العَرَبِ الَّتِي ... كَرُمَتْ إِذَا ظَفِرَتْ بِرَحْلِ مُفَضَّلِ

١٣٧.فَهِبِي طَوَيْتِ قَدِيمَ حِقْدِكِ كَامِنًا ... وَضَمَمْتِهِ فِي طَيِّ لَوْعَةِ أَرْذَلِ

١٣٨.وَهِيَ الوَسِيلَةُ بُحْتِ فِي إِظْهَارِهَا ... (بِالطَّفِّ) فِي رَهْطِ النَّبِيِّ المُرْسَلِ صلى الله عليه وآله[3]

⟸المُعْوِلِ الَّذِي يُعْوِل بدَلالٍ أَو مَنْزِلَةٍ. ورجُل مُعْوِلٌ أَي حَرِيصٌ. (اللسان ١١/ ٤٨٥).

(١) الصُّفَّةُ مِنَ البُنْيانِ: شِبْهُ البَهْو الواسِع الطويلِ السَّمْكِ. (اللسان ٩/ ١٩٥) وَهوَ مَجَازٌ يُرادُ بِهِ طَفُّ نِينوَى أَو الأَرضُ الَّتِي جَرَت عَلَيهَا المَعرَكَةُ مِن نِينَوَى، فَنِينَوَى لَيسَتْ فِيهَا بِنَاء آنذَاكَ.

(٢) رُبَّمَا نَظَرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ السَّيِّدِ حَيدَر الحِلِّيِّ:

أُمَيَّةُ غُورِي فِي الْخُمُولِ وَأَنْجِدِي ... فَمَا لَكِ فِي الْعَلْيَاءِ فَوْزَةُ مَشْهَدِ

ديوانه ١/ ٩٧.

(٣) في: (ص): غُيِّرَتْ إِلَى (وهبي) في محل (وهي)، وفي الشيخ حمَّادي آل نوح: (وهبي).

١٣٩. فَقَطَعْتِ فَـرْعَ أَرَاكَـةٍ نَبَوِيَّةٍ ... بِسُيُوفِ هِنْدٍ فِي يَـدَيْ مُسْتَأْصِلِ[١]

١٤٠. تِلْكَ الفَلَا غَصَّتْ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... صَرْعَـى مُـعَـفَّـرَةً بِـرَمْـلِ الـجَـنْـدَلِ

١٤١. أَكَلَ الحَدِيدُ جُسُومَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ ... لِلدِّينِ قَدْ جَـاؤُوا بِـبِـدْعٍ مُشْكِلِ

١٤٢. يَا خِزْيَةَ العَرَبِ انْتَهَتْ إِرَبُ الشِّفَا ... مِـنْ وَجْـدِ حِـقْـدِكِ فِي بُلُوغِ مُحَصَّـلِ[٢]

١٤٣. أَوَ مَا بَطَرْتِ بِـنَكْبَةٍ شَابَتْ لَـهَا ... لِـمَمُ الأَجِـنَّةِ فِي بُطُونِ الحُمَّلِ؟!

١٤٤. حَتَّى اسْتَبَحْتِ الدِّينَ إِذْ قَهَرَ السِّبَا ... حَـرَمَ النَّبِيِّ ﷺ عَـلَى ظُـهُـورِ الهُـزَّلِ

١٤٥. فَكَأَنَّمَا ظَفِرَتْ يَـدَاكِ مُضِيفَةً ... لِـلـدِّيـنِ مَـكْـرُمَـةً بِـنِـسْـوَةِ هِـرْقَـلِ

١٤٦. أَثْكَلْتِ نِسْوَةَ أَحْـمَدٍ ﷺ لِيَنَالَـهَا ... قَـهْـرُ الـعَـدُوِّ حِـيَـاطَةَ الْمُتَـكَفِّلِ

١٤٧. أَبْرَزْتِهَا حَسْرَى كَمَا شَاءَ الـمُنَى ... مِـنْ غَـيْـضِ مُـهْـجَةِ رَاصِـدٍ مُتَأَمِّلِ

١٤٨. تَتَصَفَّحُ البُلْدَانُ صُورَةَ سَبْيِهَا ... أَشْـكَـالَ بَـارِزَةٍ بِـذُلِّ الْمُـثَّـلِ

١٤٩. هِيَ فِي عُيُونِكِ حُسَّرٌ وَتَبَرْقَعَتْ ... بِحِجَابِ قُـدْسٍ بِـالجَـلَالِ مُكَلَّلِ

١٥٠. أَجْرَامُهَا هِيَ أُعْنِفَتْ، وَمَصُونُهَا ... يُنْضَى بِـجِـرْمٍ لِلعُيُونِ مُشَكِّلِ[٣]

١٥١. مَا أُبْدِيَتْ إِلَّا لِيَفْتَضِحَ الَّذِي ... بِـسِوَى الهِـدَايَـةِ بَطْشُهُ لَمْ يَجْـذِلِ[٤]

١٥٢. تَسْوَدُّ مِنْ ضَرْبِ السِّيَاطِ جُسُومُهَا ... وَوُجُـوهُـهَـا بِلَظَى الهَـوَاجِـرِ تَصْطَلِي

١٥٣. فَتَشَابَهَ الخَلْقَانِ حِتَّى مُثِّلا ... الـزِّنْـجُ مَـجْـلُـوبٌ بِـعُـنْـفِ مُمَـثِّـلِ

١٥٤. مِنْ كُـلِّ زَاكِـيَـةٍ تُقَنَّعُ بِالقَنَا ... وَأَمِـيـنِ وَحْـيٍ بِـالحَـدِيـدِ مُكَبَّلِ

---

(١) البيت فيه تورية، فسيوف الهند هي السيوف الهندوانيَّة المصنوعة من حديد الهند. (المعاصرة ٣/ ٢٣٧٠)، وسيوف هند يعني بها سيوف أمويَّة، فهند هي أمُّ معاوية بن أبي سفيان آكلة الأكباد.

(٢) في (ط، ع): (الشَّقا) بدل (الشِّفا)، وفي (ع): (وجه) في محل (وجد).

(٣) أَجرَامُهَا: أَجسَادُهَا، جمع: جِرم وهو الجسد. (التاج ٣١/ ٣٨٨)، والجَرْمُ: الحارُّ. (التاج ٣١/ ٣٩٢)، ومُشَكِّل: من الشُّكْلَةِ، وهي الحُمْرَةُ تُخْلَطُ بالبَياضِ. (التاج٢٩/ ٢١٧).

(٤) جَذِل: فَرِح، فاض سرورًا. (المعاصرة ١/ ٣٥٥).

١٥٥.مُضْنًى وَجَامِعَةُ القُيُودِ يَشِبُّهَا ... لَهَبُ الهَجِيرِ لَظًى بِعُنْقِ مُغَلَّلِ[١]

١٥٦.وَأَمَضُّ مِمَّا جَرَّعَتْهُ يَدُ العِدَى ... غُصَصًا مِنَ الخَطْبِ الفَظِيعِ المُهْوِلِ

١٥٧.شَتْمُ الخَطِيبِ عَلَى المَنَابِرِ جَدِّهِ ... أَ خَطِيبَهَا، فَدَحَتْكَ حَزَّةُ مَفْصِلِ

١٥٨.أَ بِسَيْفِكُمْ زَهَتِ المَنَابِرُ؟! أَمْ بِكُمْ ... بَعْدَ التَّوَحُّدِ لَذَّ ذِكْرُ المُعْتَلِي؟!

١٥٩.أَمْ فِيكُمُ نَطَقَتْ مَلَائِكَةُ السَّما ... لَمَّا ثَوَيْتُمْ بِالمُؤَدِّ المُثْقِلِ؟![٢]

١٦٠.لَا سَيْفَ إِلَّا ذُوْ الفَقَارِ وَلَا فَتَى ... فِي المُسْلِمِيْنَ مُجَالِدٌ إِلَّا عَلِيﷺ

١٦١.تَتَمَهَّدُ الأَعْوَادُ غِبَّ فُتُوحِهِ ... وَبِسَبِّهِ الأَوْغَادُ لَمْ تَتَعَذَّلِ

١٦٢.لَا بُورِكَتْ قَوْمٌ تَرَفَّعَ شَأْنُهَا ... بِحُسَامِهِ وَبِشَأْنِهِ لَمْ تَحْفِلِ

١٦٣.لَمْ تَشْكُرِ النَّعْمَاءَ فَلْتَرَ مَوْقِفًا ... فِيهِ تُبَاشِرُ نِقْمَةَ المُتَفَضِّلِ

١٦٤.زَعَمَتْ (بَنُو العَبَّاسِ) أَوْرَدَتِ الرَّدَى ... يَوْمَ الفُتُوحِ بَقِيَّةَ المُتَزَيِّلِ[٣]

١٦٥.وَشَفَتْ بِأَعْمِدَةِ الحَدِيدِ قُلُوبَهَا ... بَعْدَ المُنَى بِالآخِرِ المُتَوَجِّلِ

١٦٦.ظَنَّتْ شُرُوطَ الانْتِقَامِ (أُمَيَّةٌ) ... قِوَدًا يُوَفِّرُهَا أَدَاءُ المُبْتَلِي

١٦٧.لَابُدَّ مِنْ نَشْرٍ يَلِفُّ أَوَائِلا ... بِأَوَاخِرٍ وَأَوَاخِرًا فِي أَوَّلِ

١٦٨.يَتَصَفَّحُ الدَّجَّالُ سُحْمَ وُجُوهِهَا ... دَبَرَاتِ ذَوْدٍ بِالطِّلَاءِ مُدَجَّلِ[٤]

١٦٩.وَلَدَى أَمِينِ اللهِ تُشْرِقُ أَوْجُهٌ ... يُضْنِينَ بَرْقَ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

١٧٠.طَافَتْ بِسُؤْدُدِهِ الشَّرِيفِ تَحُوطُهُ ... حَوْطَ الجُفُونِ قَرِيرَ طَرْفٍ أَكْحَلِ

١٧١.بِالجَوْهَرِ النَّبَوِيِّ بَهْجَةُ طَلْعَةٍ ... وَالأَنْزَعِ العَلَوِيِّ هَيْبَةُ مُشْكِلِ

---

(١) ذاك هو الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين سلام الله عليه.

(٢) يقال: الرَّجُل مُؤَدٍ: إذا كانَ شاكَ السِّلاحِ. (التاج ٣٧/ ٥٣).

(٣) في النسخ جميعها: (بني).

(٤) الطِّلاءُ: القَطِرانُ، وكلُّ مَا يُطْلَى بِهِ. (التاج ٣٨/ ٥٠٢)، وَمُدَجَّلٌ: مُمَوَّهٌ. (المعاصرة ١/ ٧٢٤).

١٧٢. وَرَفِيعِ مَرْتَبَةٍ بِعِزَّةِ شَأْنِهِ ... مَعْقُودَةٍ بِذُرَا الأَشَمِّ الأَطْوَلِ
١٧٣. يَرِدُ الوَغَى قُدْمًا بِأَكْرَمِ شِيعَةٍ ... هِيَ عَنْ تَقَادُمِ وِتْرِهَا لَمْ تَغْفُلِ
١٧٤. يَسْتَوْعِبُ الدُّنْيَا دَوِيُّ شِعَارِهَا ... للهِ بَيْنَ مُكَبِّرٍ وَمُهَلِّلِ
١٧٥. وَإِلَى (أَبِي المَهْدِيِّ) يَنْدَفِعُ المُنَى ... بِأَمَدَّ مِنْ كَرَمِ المُبِرِّ وَأَبْذَلِ
١٧٦. أَيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ مَدَارِ لِثَامِهِ ... سُدَفُ الكَرِيهَةِ بِالسَّنَا المُتَخَلِّلِ
١٧٧. شَرِقٌ بِقَسْطَلَةِ الكَرِيهَةِ لَمْ يَكُنْ ... مِنْ وِلْدِهِ وَشَقِيقِهِ بِمُخَذَّلِ
١٧٨. يُعْشِي تَأَلُّقُهُ العِدَى وَيَشِلُّهَا ... بِذَوِيهِ فِي هَجَمَاتِ لَيْثٍ مُشْبِلِ
١٧٩. مُتَلَثِّمٌ؛ وَيُقَالُ: أَقْبَلَ مُسْفِرًا ... وَمُتَوَّجٌ؛ وَيُقَالُ: قَوْدٌ يَنْجَلِي
١٨٠. فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالهِلالِ مُلَثَّمٌ ... وَعَلَيْهِ قُرْصُ الشَّمْسِ عِمَّةُ نَوْفَلِ[1]
١٨١. لَمْ تَدْرِ أَعْدَاهُ بِجَوْلَةِ مُؤْمِنٍ ... طُوِيَتْ؛ أَمِ التَفَّتْ بِمَوْجَةِ نَوْفَلِ[2]
١٨٢. وَإِلَى لِوَاءِ الحَمْدِ تَأْلَفُ صِبْيَةٌ ... تَخْتَارُ مِنْهُ رَفَاهَةَ المُتَظَلِّلِ
١٨٣. فُطِرَتْ مُرَفَّهَةً بِمُدَّةِ عَيْشِهَا ... تَمْتَدُّ فِي رَوْضِ النَّعِيمِ المُخْضِلِ
١٨٤. وَرَدَتْ عَلَى أَثَرِ الأُبُوَّةِ تَقْتَفِي ... سَطَوَاتِ عَزْمَةِ مُقْدِمٍ لَمْ يَنْكُلِ
١٨٥. مَنْ مِنْهُمُ القَمَرَانِ حَوْلَ أَبِيهِما ... سَطْعًا بِقَاتِمَةِ الغُبَارِ الأَوَّلِ[3]
١٨٦. وَمُمَنِّعًا (المَهْدِيَّ) أَنْ يَفْدِيهِما ... بِأَبَرَّ مِنْ كَرَمِ البَنِينَ وَأَوْصَلِ[4]
١٨٧. بِالأَرْوَعِ (الهَادِي) وَعَزْمِ شَقِيقِهِ ... تَنْفَلُّ بَارِقَةُ الظُّبَا المُتَسَلِّلِ[5]

(١) النوفل: الشاب الجميل. (التاج ٣١/ ٢٠).
(٢) في (ص): هذا البيت ساقط سهوًا.
- النوفل هنا: البحر. (التاج ٣١/ ٢٠).
(٣) في (ك، ص، ع): (القرآن) في محل (القمران).
(٤) هو الحاج مهدي بن الحاج محمَّد صالح كبَّة.
(٥) هو الحاج عبد الهادي بن الحاج مهديّ بن الحاج محمَّد صالح كبَّة.

١٨٨. وَعَلَى بَنِي (عَبْدِ الكَرِيمِ) تَوَفَّرَتْ مِنَنُ السَّعَادَةِ بِالصَّلاحِ الأَكْمَلِ[١]

١٨٩. مَنْ مِنْهُمُ الوَرِعُ (الأَمِينُ) عَلَى المُنَى يُهْدَى إِلَيْهِ بِلَا نَدَى المُتَوَسِّلِ[٢]

١٩٠. المُقْتَفِي (سَلْمَانَ) بِابْنِ زَهَادَةٍ وَرِثَتْ (أَبَا ذَرٍّ) تُقَى المُتَعَزِّلِ[٣]

---

(١) هو عبد الكريم كبَّة: أخ الحاج محمَّد صالح كبَّة.

(٢) الشاعر يشير الى: أمين عبد الكريم كبَّة.

(٣) سَلمَانُ: هُوَ سَلمَانُ المُحَمَّدِيُّ (سَلمَانُ الخَير) (سَلمَانُ الفَارِسِيُّ) مِن مُقَدَّمِي صَحَابَةِ رَسُولِ اللهﷺ أَصلُهُ مِن أَصبَهَانَ، وَرَحلَ إِلَى الشَّامَ، فَالمَوصِلِ، فَنصيبينَ، فَعَمُوريَّةَ، وَقَرأَ كُتُبَ الفُرسِ وَالرُّومِ وَاليهُودِ، وَقَصَدَ بِلَادَ العَربِ، فَلَقِيهُ رَكبٌ مِن بَنِي كَلبٍ فَاستَخدَمُوهُ، ثُمَّ اسْتَعْبَدُوهُ وَبَاعُوهُ، فَاشْتَرَاهُ رَجلٌ مِن قُرَيظَةَ فَجَاءَ بِهِ إِلَى المَدينَةِ، وَعَلِمَ سَلمانُ بِخَبرِ الإِسلَامِ، فَقَصَدَ النَّبِيَّﷺ بِقُبَاءَ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، وَلَازَمَهُ أَيَّامًا، وَأَبَى أَنْ (يَتَحَرَّرَ) بِالإِسلَامِ، فَأَعَانَهُ المُسلمُونَ عَلَى شِرَاءِ نَفسِهِ مِن صَاحِبِهِ؛ فَأَظهَرَ إِسلَامَهُ، وَكَانَ قَوِيَّ الجِسمِ، صَحِيحَ الرَّأيِ، عَالمًا بِالشَّرَائِعِ وَغَيرِهَا، وَهوَ الَّذِي دَلَّ المُسلِمِينَ عَلَى حَفْرِ الخَندَقِ فِي غَزوَةِ الأَحزَابِ، وَفِيهِ قَالَ رَسولُ اللهﷺ: «**سَلمَانُ مِنَّا أَهل البَيتِ**»، وَلَمَّا نَزَلَت الآيَةَ ﴿**وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ**﴾ (محمَّد ٣٨)، قَالُوا: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهَّ، الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتَبْدَلَ بِنَا قَوْمًا غَيْرَنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ فَضَرَبَ رَسُولُ اللهﷺ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا وَقَوْمُهُ، لَوْ كَانَ الإيمان مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ**»، وَسُئِلَ عَنهُ عَليٌّ عليه السلام فَقَالَ: «**امرُؤٌ مِنَّا وَإِلَينَا أَهل البَيتِ، مَن لَكُم بِمِثلِ لُقمَانَ الحَكيمِ، عَلِمَ العِلمَ الأَوَّلَ وَالعِلمَ الآخِرَ، وَقَرأَ الكِتَابَ الأَوَّلَ وَالكِتَابَ الآخِرَ، وَكَانَ بَحْرًا لَا يَنزَفُ**». وجُعِلَ أميرًا عَلَى المَدَائِنِ، فَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ تُوفِّي سَنَةَ (٣٦هـ/ ٦٥٦م)، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ تَصَدَّقَ بِهِ. وَيَأكلُ خُبزَ الشَّعِيرِ مِن كَسبِ يَدِه.

ينظر: الطبقات الكبرى ٤/ ٥٦، والثقات لابن حبَّان ٣/ ١٥٧، ومشاهير علماء الأمصار٧٦، وتاريخ أصبهان ١/ ٢١، والاستيعاب ٢/ ٦٣٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٢، والأعلام ٣/ ١١١.

– أَبو ذَرّ الغِفَارِيُّ: جُندبُ بنُ جُنَادةَ من بَني غِفَارٍ، مِن كِنَانَةَ بنِ خُزَيمَةَ، مِن كِبارِ الصَّحَابَةِ. قديم الإسلام، يُقال أسلم بعد أربعة وكان خامسًا، يُضرب به المثل في الصدق، قال رسول اللهﷺ: «**ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذر، ومن سَرَّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم عليه السلام فلينظر إلى أبي ذر**»، وهو أوَّل من حيَّا رسول اللهﷺ بتحيَّة الإسلام. هاجر بعد وفاة النبيّﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفِّي أبو بكر وعمر وولي عثمان، ولما⟸

١٩١. بِالنَّاسِكِ الفِطْرِيِّ يَبْتَهِجُ الهُدَى أَمَـمَ ابْنِ بَيْتِ الوَحْيِ جَوْلَةَ أَخْيَلِ[١]

١٩٢. يَتَسَنَّمُ الخَـطَرَ المَنِيـعَ رُكُـوبَـهُ تَحْـتَ القَتَامِ بِظَهْرِ أَجْـرَدَ هَيْكَلِ[٢]

١٩٣. إِنْ أَهْمَـلَ الهِنْدِيُّ أَعْجَـمَ بِالقَنَا جَـذِلَ الـشَّـمَائِـلِ كُـلَّ حَـرْفٍ مُهْمَلِ

١٩٤. فَكَأَنَّمَا (المِقْـدَادُ) يُمْـعِنُ مُـهْرَهُ تِـلْـقَـاءَ خَـيْرِ الـرُّسْـلِ خَبَّـةَ مُـرْقِـلِ[٣]

⟸أعطى عثمان مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال، جعل أبو ذر يقول رافعًا صوته: «بشر الكافرين بعذاب أليم»، ويتلو قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (التوبة/ ٣٤)، فنفاه عثمان إلى الشام وهناك كان يصرخ بباب معاوية قائلًا: «اللهمَّ العن الآمرين بالمعروف التاركين له، اللهمَّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له»، فقال له معاوية: «يا عدو الله وعدو رسوله أتأتينا في كلِّ يوم فتصنع ما تصنع؟»، فأقبل على معاوية وقال: «ما أنا بعدو لله ولا لرسوله بل أنت وأبوك عدوَّان لله ولرسوله أظهرتما الإسلام وأبطنتما الكفر ولقد لعنك رسول الله ﷺ ودعا عليك مرَّات أن لا تشبع»، فقال معاوية: «ما أنا ذلك الرجل»، فقال أبو ذر: «بل أنت ذلك الرجل، أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وسمعته يقول وقد مرَرت به: «**اللَّهمَّ العنه ولا تشبعه إلَّا بالتراب**»، فأمر معاوية بحبسه، ثمَّ كتب لعثمان بأمره، فطلبه عثمان لينفيه للربذة القرية النائية الخالية من قرى المدينة على ثلاثة أيَّام منها، وفيها توفِّي منفيًّا سنة ٣٢هـ.

الطبقات الكبرى ٤/ ١٦٥، وطبقات خليفة ٧١، والثقات لابن حبَّان ٣/ ٥٥، ومشاهير علماء الأمصار ١/ ٣٠، ورجال صحيح مسلم ١/ ١١٩، ومعرفة الصحابة ٢/ ٥٥٧، والاستيعاب ١/ ٢٥٢، وأسد الغابة ١/ ٥٦٢، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦، وأعيان الشيعة ٤/ ٢٢٥، والأعلام ٢/ ١٤٠.

(١) الأَمَمُ: القُرب، يُقَالُ: أَخذت ذَلِكَ مِنْ أَمَمٍ أَيْ مِنْ قُرْب. (اللسان ١٢/ ٢٨).

(٢) في (ص، ع): (يتنسم) في موضع (يتسنم).

- فَرَسٌ هَيْكَلٌ: مُرْتَفِعٌ، والأَجْرَدُ: السَّبَّاقِ، أَي الَّذي يَسبِق الخَيلَ ويَنجردُ عَنْهَا لسُرْعَته. (التاج ٣١/ ١٤٣)، وفَرَسٌ هَيْكَلٌ: مُرْتَفِعٌ. (التاج ٣١/ ١٤٣).

(٣) المِقْدَادُ بنُ الأَسْوَدِ: المِقدَادُ بنُ عَمرِو، وَيُعرفُ بِابنِ الأَسودِ، الكِندِيّ البَهرَانِيّ الحَضرَمِيُّ، صَحَابِيٌّ، مِن الأَبطَالِ. هُوَ أَحدُ السَّبعَةِ الَّذِين كَانُوا أَوَّلَ مَن أَظهرَ الإِسلَامَ. وَهوَ أَوَّلُ مَن قَاتلَ عَلَى فَرسٍ فِي سَبيلِ الله. وَفِي الحَديثِ: «**إِنَّ اللهَ ﷻ أَمَرنِي بِحُبِّ أَربعَةٍ وَأَخبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُم: عَليٌّ، وَالمُقدَادَ، وَأَبو ذَرٍّ، وَسَلمَانُ**»، وَكَانَ فِي الجَاهِليَّةِ مِن سُكَّانَ حَضرَمَوتَ، وَاسمُ أَبيهِ عَمرُو ابنُ⟸

١٩٥. وَكَأَنَّمَا (عَمَّارُ) يُلْهِبُ سَيْفَهُ ... يَوْمَ الهَرِيرِ لَدَى أَبِي حَسَنٍ عَلِيعليه السلام[١]

١٩٦. وَثِقَ الخُطَا يَعْدُو بِنَجْدَةِ غِلْمَةٍ ... فَرَّاجَةٍ كُرُبَ المُلِمِّ المُعْضِلِ[٢]

١٩٧. تَحْمِي بَنُو عَمَّيْهِ ظِلَّ مَجَالِهِ ... تَحْتَ العَجَاجَةِ رَصْدَةَ المُتَوَغِّلِ

١٩٨. فَكَأَنَّهُ بَيْنَ (الجَوَادِ) وَ(جَعْفَرٍ) ... مُنْبَتُّ عِقْدٍ بِالجُمَانِ مُفَصَّلِ[٣]

١٩٩. لَا نَوَّهَتْ فِي فَضْلِ (حِلَّةِ بَابِلٍ) ... حُجَجُ المَدَارِسِ بِالهُدَى المُتَحَصِّلِ

٢٠٠. وَرَأَتْ (بَنُوْ عِجْلٍ فَتَى إِدْرِيسِهَا) ... مُتَلَعْثِمًا فِي حَلِّ رِبْقَةِ مُشْكِلِ[٤]

⟸ثَعلَبَةَ البَهرَانِيّ الكِندِيُّ، وَوَقَعَ بَينَ المُقدَادِ وَابنِ شمرٍ بنِ حِجر الكِندِيِّ خِصَامٌ فَضَربَ المُقدَادُ رِجلَهُ بِالسَّيفِ وَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ، فَتَبَنَّاهُ الأَسودُ بنُ عَبدِ يَغُوث الزُّهرِيُّ، فَصَارَ يُقَالُ لَهُ (المُقدَادُ ابنُ الأَسوَدِ) إِلَى أَنْ نَزَلَت آيَةُ: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ**..﴾ (الأحزاب/ ٥) فَعادَ يَتَسَمَّى (المُقدادُ بنُ عَمرو) وَشَهِدَ بَدرًا وَغَيرهَا. وَسَكنَ المَدينةَ. وَتُوفِّي عَلَى مَقربَةٍ مِنهَا، فَحُمِلَ إِليهَا وَدُفِنَ فِيهَا سَنةَ (٣٣هـ/ ٦٥٣م). ينظر: الطبقات الكبرى ٣/ ١١٩، والثقات لابن حبَّان ٣/ ٣٧١، ومشاهير علماء الأمصار ٤٦، ورجال صحيح البخاريّ ٢/ ٧٢٥، ورجال صحيح مسلم ٢/ ٢٦٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/ ٢٥٥٢، والاستيعاب ٤/ ١٤٨٠، وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٥، والإصابة ٦/ ١٥٩، والأعلام ٧/ ٢٨٢.

(١) عمَّار بن ياسر. مرَّت ترجمته (٢١٩).

(٢) وَثِقَ: أَصلُهَا وَاثِقٌ لَكِنَّ الشَّاعِرَ يَحذِفُ حَرفَ الأَلفِ لِلضَّرورَةِ فَيَقُولُ: (وَثِقَ). الغِلمَة جمع الغُلام: وهو الشَّابُّ الطار الشَّارب. (التاج ٣٣/ ١٧٥).

(٣) الجَوَادُ: هو محمَّد جواد كبَّة، وجعفر: هو جعفر كبَّة.

- البَتُّ: القَطْعُ المستأْصِلُ. (التاج ٤/ ٤٣٠)، الشاعر يشبِّه ممدوحيه من آل كبَّة بالجواهر المنثورة الناتجة من انقطاع العقد.

(٤) بَنُو عِجلٍ: أُسرةُ العَلَّامةِ مُحمَّدِ بنِ إِدْرِيسَ الحِلِّيِّ صَاحِبِ كِتَابِ السَّرَائِر. الذريعة: ١٢/ ١٥٥

- فَخرُ الدِّينِ أَبو مَنصورٍ مُحَمَّدُ بنُ إِدريسَ بنِ مُحَمَّدٍ العِجليُّ الحِلِّيُّ، فَقيهُ الشِّيعَةِ، كَانَ مِن فُضَلَاءِ فُقَهاءِ الشِّيعَةِ، وَالعَارِفينَ بِأُصولِ الشَّريعَةِ، وَشَيخَ الفُقَهَاءِ بِالحِلَّةِ، مُتقِنًا لِلعُلومِ، كَثيرَ التَّصَانِيفِ، وَلَهُ كِتَابُ (السَّرَائِر) وَرَوى كُتُبَ المُفِيدِ أَبِي عَبدِ الله عَن جَعفَرٍ الدُّورَيستِيّ. تُوفِّيَ سَنةَ (٥٩٨هـ) وَضَريحُهُ فِي الحِلَّةِ. أمل الآمل ٢/ ٢٤٣، أعيان الشيعة ٩/ ١٢٠.

٢٠١.وَعَلَى (بَنِي طَاووسَ) مَا انْتَصَفَ الدُّجَى ... زاهٍ بِجَبْهَةِ عَابِدٍ مُتَنَفِّلِ[١]

٢٠٢.وَتَجَنَّبَتْ سَنَنُ (الشَّرَائِعِ) نَهْجَهَا ... تَرْمِي (الْمُحَقِّقَ) بِانْحِرَافِ مُعَوَّلِ[٢]

٢٠٣.(آلُ الْمُطَهَّرِ) حُوشِيَتْ إِرْشَادَهَا ... لَمْ يَشْتَهِرْ حَذَقًا بِرُشْدِ مُضَلِّلِ[٣]

٢٠٤.وَأَحَالَ أَقْلامَ (ابْنِ فَهْدٍ) بِالتُّقَى ... مِنْ (عُدَّةِ الدَّاعِي) جَوَابُ مُؤَوِّلِ[٤]

(١) آلُ طَاووس: أُسرَةٌ عِرَاقِيَّةٌ جَليلَةٌ، أَخرَجَت جُملَةً مِنَ الأَعلَام فِي المَائَتينِ السَّابِعَةَ وَالثَّامِنَةَ، تَولَّوا شُؤونَ النَّقَابَةِ، وَالزَّعَامَةِ الرُّوحِيَّة، فِي أَوَاخِرِ عُصُورِ الدَّولَةِ العَبَّاسِيَّة، ثُمَّ فِي الدَّولَةِ الإِيلِيخَانِيَّةِ المَغولِيَّة، وَعَالجوا الكِتابَةَ وَالتَّآلِيفَ فِي عُلُومِ الدِّينِ وَالفِقهِ وَالشَّريعَةِ وَالأَنسَابِ وَمَا كَانَ عَلَى شَاكِلَتِهَا مِنَ المَواضِيعِ، وَكَانَ أَبرزَ أَعلَامِ هَذِهِ الأُسرَةِ السَّيِّدُ رَضِيُّ الدِّينِ عَلِيّ ابنِ طَاووس، وَأَخُوهُ أَبو الفَضَائِلِ أَحمد بنُ مُوسَى. ينظر: أعيان الشيعة ٨/ ٣٥٨، وبناء المقالة الفاطميَّة ٥، وأضواء على عقائد الشيعة الإماميَّة ٣١٧.

(٢) المُحَقِّقُ: أَبو القَاسِمِ نَجمُ الدِّينِ جَعفرُ بنُ الحَسَنِ بنِ يَحيَى بنِ الحَسَنِ بنِ سَعيدٍ الهُذَلِيُّ الحِلِّيُّ المُتوفَّى سَنة (٦٧٦هـ)، كَانَ أَفضَلَ أَهلِ عَصرِهِ فِي الفِقهِ، وَإِلَيهِ انْتَهَتِ رِئَاسَةُ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ وَحَالُهُ فِي الفَضلِ، وَالعِلمِ، وَالقَدرِ، وَالثِّقَةِ، وَالجَلَالَةِ، وَالتَّحقِيقِ، وَالتَّدقِيقِ، وَالفَصَاحَةِ، وَالشِّعرِ وَالأَدبِ، وَالإِنشَاءِ، وَجَمعِ العُلومِ، وَالفَضَائِلِ، وَالمَحَاسِنِ، أَشْهَرُ مِن أَنْ يُذكَر، وَكَانَ عَظيمَ الشَّأنِ، جَليلَ القَدرِ، رَفيعَ المَنزلَةِ، لَا نَظيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ، قَبرُهُ فِي الحِلَّةِ، وَعَلَيهِ قُبَّةٌ، وَلَهُ خُدَّامٌ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ أَبًا عَنْ جَدٍّ. مُؤَلَّفَاتُهُ كَثيرةٌ وَأَهَمُّهَا كِتَابُ (الشَّرَائِعُ). أعيان الشيعة ٤/ ٨٨.

(٣) آلُ المُطَهَّرِ: هِيَ أُسرَةُ العَلَّامَةِ الحِلِّيِّ رِضوَانُ الله تَعَالَى عَلَيهِ، وَهِيَ أُسرَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِن بَنِي أَسَدٍ، أَكثرُ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ فِي الحِلَّةِ عِدَّةً وَعَدَدًا، وَفِيهِم الإِمَارَةُ وَلَهُم السِّيَادةُ، وَقَد نَبغَ مِن هَذِهِ القَبيلَةِ رِجالٌ لَهُم شَأنٌ فِي مَجالَاتِ الحَيَاةِ العِلمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ، وَحَسْبكَ أَنَّ مِنهُم الأُمرَاءَ المَزيَدِيِّينَ، وَهُم مُؤَسِّسُو الحِلَّةِ الفَيحَاءِ، عَلَى أَنقَاضِ بَابِلَ مَهدِ الحَضَارَاتِ، ذَاتِ الشَّأنِ فِي تَأريخِ الإِنسَانِ، كَمَا أَنَّ مِنهُم الوَزيرُ مُؤَيدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ العَلقَمِيّ، الَّذِي لَمَعَ نَجمُهُ فِي أَوائِلِ القَرنِ السَّابِعِ، فَتَولَّى عِدَّةَ مَنَاصِبَ آخِرُهَا: أُستَاذِيَّةُ الدَّارِ، وَبَعدَها تَولَّى الوُزَارَةَ فِي سَنةِ (٦٤٣هـ). ينظر: إيضاح الاشتباه ٣٦، وإرشاد الأذهان ١/ ٣١، وقواعد الأحكام ١/ ١٢.

(٤) ابنُ فَهدٍ: الشَّيخُ جَمالُ الدِّينِ أَحمدُ بنُ فَهدٍ الحِلِّيُّ الأَسَديُّ، المُتوفَّى سَنةَ (٨٤١هـ)، فَاضِلٌ عَالِمٌ، ثِقَةٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرِعٌ، جَليلُ القَدرِ، لَهُ كُتبٌ مِنهَا (المُهَذَّبُ البَارع فِي شَرح المُختَصرِ النَّافِع)، وَ(عُدَّةُ الدَّاعِي وَنَجاحُ المَسَاعِي)، وَغَيرهُمَا. ضَريحُهُ فِي كَربَلَاءَ وَهوَ مَزارٌ مَعروفٌ. منتخب الأنوار المضيئة ٢٣.

٢٠٥.إِنْ لَمْ تَقُمْ بِسُيُوفِ (آلِ غَرِيبِهَا) فِي الـرَّوْعِ مُنأَطِرَ الـزَّمَـانِ الأَمْـيَـلِ[١]
٢٠٦.وَتَسُـلُّ وَاطِئَـةَ الأَسِرَّةِ تَنْتَقِي نَـقْـفَ الجَـمَاجِـمِ فِي أَكُـفٍّ مُـنَكِّلِ[٢]
٢٠٧.الهَـاتِـكَـاتِ عَـلَى المَنِيعِ حِجَابَهُ وَالـفَـاتِـكَـاتِ بِـكُـلِّ غَـاوٍ أَشْـهَـلِ
٢٠٨.وَالـنَّـاحِـلَاتِ مَضَـارِبًـا مَـأْثُـورَةً رَقَّـتْ بِـطُـولِ تَـقَـارُعِ المُسْتَعْمِلِ
٢٠٩.مَا أَوْمَضَتْ خَلَلَ الغُمُودِ طَلَاقَةً إِلَّا اسْتَحَالَ الدَّهْرُ رَعْـدَةَ أَفْكَلِ[٣]
٢١٠.تَهْتَزُّ مِـنْ طَـرَبٍ إِذَا انْبَعَثَتْ لَهَا عِنْدَ ازْدِحَـامِ القَـرْنِ نَغْمَةُ مِقْوَلِي
٢١١.قَدْ جِئْنَ مُصْلَتَةً غَرِيبَاتِ الظُّبَا يَا مُصْلَتَاتِ ظُبَا السُّيُوفِ تَفَلَّلِي
٢١٢.وَبَـدَتْ أُسُـودُ اللهِ تَطْلُبُ وُتْرَهَا يَا أُسْـدَ مَلْـحَمَةِ الضَّلَالِ تَـجَفَّلِي[٤]
٢١٣.المُشْكِلِينَ دُسُـوْتَكُـمْ أَبْنَاءَهَا وَلَهَـا الـوُلَايَـةُ فِي الطِّـرَازِ الأَوَّلِ[٥]
٢١٤.وَاليَوْمَ هَذَا النَّصْـرُ يَخْفِقُ حَوْلَنَا أَيْـنَ الزَّيَـالُ وَلَاتَ حِيْنَ تَـزَيُّـلِ[٦]
٢١٥.فَلْيَهْنِ عَارِي القَفْرِ مِنْ أَشْلَائِكُمْ يَـبْـدُو بِـوَجْـهٍ لِـلـنَّـوَاظِرِ مُخْـمَـلِ
٢١٦.فَتَجَرَّعُوا مِنْ (بَابِلٍ) وَ(رَبِيعَةٍ) سُمَّيْـنِ بَـيْنَ مُقَشِّبٍ وَمُـثَـمِّـلِ[٧]
٢١٧.قَدْ قُلْتُ لِلشُّعَرَاءِ حِينَ تَجَرَّدَتْ تَـفْـلِي نَظِيمَةَ سِـمْطِيَ المُتَسَلِّلِ[٨]

(١) آلُ غَريب: أُسرَةُ الشَّاعِرِ مُحمَّدِ بنِ سَلمَانَ نُوحٍ الحِلِّيِّ الغَرِيبِيِّ.
– المنأطر: المعوج. (التاج ١٠/ ٦٢).
(٢) النَّقْفُ: كَسْرُ الهامَةِ عَن الدِّماغِ أَو هُوَ كَسْرُ الرَّأْسِ. (التاج ٢٤/ ٤٣٢)، المنكِّل: اسم فاعل من نكَّل به، أي صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحَـذِّرُ غَيْـرَهُ عَن ارْتِكابِ مِثْلِهِ. (التاج ٣١/ ٣٣).
(٣) الأَفْكَلُ: الرَّعْدَةُ تَعلو الإنسانَ، تكونُ من البردِ والخوفِ. (التاج ٣٠/ ١٨٨).
(٤) في (ط): (وغدت) في محل (وبدت).
(٥) دسوت: جمع دست، والدَّسْتُ، بالفارسيَّة: اليَدُ، وَفِي الْعَرَبِيَّة بِمَعْنى اللِّبَاس، والرِّئاسة، والحِيلة. (التاج ٤/ ٥١٨).
(٦) الزِّيالُ: الفِرَاقُ. (التاج ٢٩/ ١٥٥). ولات حين تزيّل: أي ليس الوقت وقت افتراق.
(٧) ربيعة: قوم آل كبَّة، وهم ممدوحو الشاعر.
(٨) مِن المجازِ: فَلَى الشِّعْرَ يَفْلِيه فَلْيًا: إِذَا تدَبَّرَهُ واسْتَخْرَجَ مَعانِيَهُ وغَرِيبَهُ. (التاج ٣٩/ ٢٥٣).

٢١٨.وَتَرَاجَعَتْ حَسَدَ الفَضِيلَةِ لَهْفَةً تَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى زَفِيرِ المِرْجَلِ
٢١٩.يَا أَيُّهَا الشُّعَرَاءُ، دَعْوَةَ خَادِمٍ تُحْذَى أَخَامِصُهُ بِخَدَّيْ (جَرْوَلِ)[١]
٢٢٠.وَيَلُفُّ شِعْرَ (جَرِيرِ) عَابِرُ لَفْظِهِ بِشَوَارِدِ (ابنِ أَبِي الفَوَارِسِ نَهْشَلِ)[٢]
٢٢١.يُدْعَى بِمَيْدَانِ الكَلامِ إِمَامَهُ يَا خَيْلَ مَيْدَانِ الكَلامِ تَرَجَّلِي[٣]
٢٢٢.وَمُظَفَّرٍ فِيمَا يُقَرْطِسُ سَهْمُهُ أَغْرَاضَهُ تَحْتَ الحَضِيضِ الأَسْفَلِ[٤]

(١) أخامص: جمع أخمص، والأَخْمَصُ مَا دَخَل مِنْ باطِنِ القَدَمِ مَا لَمْ يُصِبِ الأَرْضَ. (التاج ١٧/ ٥٦٧).

- جَرولُ: هُوَ جَرولُ بنُ أَوسِ بنِ مَالِكٍ العَبَسيُّ، عُرِفَ بِالحُطَيْئَةِ، شَاعرٌ مُخضرِمٌ، أَدركَ الجَاهِليةَ وَالإسلَامِ. كَانَ هَجَّاءً عَنيفًا، لَمْ يَكدْ يَسلَمْ مِن لِسَانِهِ أَحدٌ. وَهَجَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَنَفسَهُ، تُوفِّي (نَحوَ ٤٥ هـ/ نحو ٦٦٥ م)، دِيوانُهُ مَطبوعٌ. ينظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٩٧، وتأريخ دمشق ٧٢/ ٦٢، ووفيات الأعيان ٥/ ١٩١، وفوات الوفيات ١/ ٢٧٦، والإصابة ٢/ ١٥٠، والأعلام ٢/ ١١٨.

(٢) جَريرُ بنُ عَطيةَ بنُ حُذيفةَ الخَطَفَى بنُ بَدرٍ الكَلْبيُّ اليَرْبُوعِيُّ، أَبو حَرزَةَ، مِن تميم: أَشعَرُ أَهلِ عَصرِهِ، وُلدَ وَمَاتَ فِي اليَمامَةَ، وَعَاشَ عُمرَهُ كُلَّهُ يُنَاضِلُ شُعَرَاءَ زَمَنِهِ وَيُسَاجِلُهُم، وَكَانَ هَجَّاءً مرًّا، فَلَم يَثبُتْ أَمَامَه غَيرُ الفَرزدَقِ وَالأَخطَلِ، وَكَانَ عَفِيفًا، وَهوَ مِن أَغزَلِ النَّاسِ شِعْرًا، وَقَد جُمِعَت (نَقَائِضُهُ مَعَ الفَرزدَقِ) فِي ثَلَاثَةِ أَجزَاءٍ، وَ(دِيوَانُ شِعرِهِ) فِي جُزأَينِ، وَأَخبَارُهُ مَعَ الشُّعَرَاءِ وَغَيرِهِم كَثيرةٌ جِدًّا، تُوفِّي سَنةَ (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٧، وَتأريخ دمشق ٧٢/ ٨٦، ووفيات الأعيان ١/ ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠، والوافي بالوفيات ١١/ ٦٢، والأعلام ٢/ ١١٩.

- نَهشَلُ بنُ حَري بنِ ضَمرَةَ بنِ جَابِرِ بنِ قَطِنِ بنِ نَهشَلِ بنِ دَارِمِ بنِ مَالِكِ بنِ حَنظَلَةَ بنِ زَيدِ مَنَاةَ ابنِ تَميمٍ. شَامِيٌّ، شَريفٌ، مَشهُورٌ، مُخَضْرِمٌ، بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي حُرُوبِهِ، وَقُتِلَ أَخُوهُ مَالِكٌ فِي صِفِّينَ؛ وَهوَ يومَئِذٍ رَئِيسُ بَنِي حَنظَلَةَ، وَكَانَت رَايَتُهُم مَعَهُ، وَرَثَاهُ نَهشَلُ بِمَرَاثٍ كَثيرَةٍ. تُوفِّيَ (نَحو ٤٥هـ/ نحو ٦٦٥م).

طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٨٣، والاشتقاق ١/ ٢٤٤، وتأريخ دمشق ٩/ ١٦٣، والإصابة ٦/ ٣٩٤، والأعلام ٨/ ٤٩.

(٣) في (ع): (يا خيلان).

(٤) في (ك، ص): (مضفر). وفي الأخيرة صُحِّحت في الهامش.⇐

٢٢٣.مَا لَجَّ فِيهِ دَنِيُّهَا وَشَرِيفُهَا ... إِلَّا اسْتَقَلَّ رَمِيَّةَ الْمُتَنَبِّلِ

٢٢٤.كَمْ خَرَّ مِنْ فَلَكِ العُلَا بِسِهَامِهِ ... شَمَمِيٌّ فِي يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلِ

٢٢٥.فَتَنَاصَفُوا فِي حِفْظِ ذِمَّةِ غَائِبٍ ... غَيْرَ التَّنَاصُفِ مِنْكُمُ لَمْ يَأْمُلِ

٢٢٦.وَدَعُوا مُعَاقَدَةَ النِّفَاقِ وَبَادِرُوا ... بِالِاتِّفَاقِ عَلَى وُرُودِ السَّلْسَلِ

٢٢٧.إِنْ كَانَ ذَوْقُكُمُ يُعَارِضُ آجِنًا ... أَعْيَا الشِّفَاءُ عَلَى الطَّبِيبِ الأَنْبَلِ

٢٢٨.أَوْ يَشْتَكِي رِيقَ الصِّلَالِ يَشُوبُهُ ... كَدَرًا بِنَفْثَةِ وَاثِبٍ مُتَخَتِّلِ

٢٢٩.لَا بُدَّ مِنْ يومٍ تُنَفَّذُّ فِيكُمُ ... هِمَمُ (الفَرَزدقِ) مِنْ وَصَايَا (الأَخْطَلِ)[1]

⟹- كلُّ أديم ينصب للرامي فهو قِرطاس، فإذا أَصابه الرَّامي قِيلَ: قَرْطَس أَي أَصاب الْقِرْطَاسَ، والرَّمْيَةُ الَّتِي تُصيب مُقَرْطِسة. (اللسان ٦/ ١٧٢).

(١) الفَرَزْدَق: همَّام بنُ غَالِب بن صَعصَعَةَ التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ، أَبو فِراس، شَاعِرٌ، مِنَ النُّبَلاءِ، مِن أَهلِ البَصرَةِ، عَظِيمُ الأَثَرِ فِي اللُّغَةِ، كَانَ يُقالُ: لَولَا شِعرُ الفَرزدَقِ لَذَهَبَ ثُلثُ لُغَةِ العَرَبِ، وَلَولَا شِعرُهُ لَذَهبَ نِصفُ أَخبَارِ النَّاسِ. يُشَبَّه بِزُهيرِ بنِ أَبِي سُلمَى وَكِلَاهُمَا مِن شُعَرَاءِ الطَّبَقَةِ الأُولَى، زُهيرٌ فِي الجَاهِلِيينَ، وَالفَرزدَقُ فِي الإِسلَامِيِّينَ. وَهوَ صَاحِبُ الأَخبَارِ مَعَ جَرِيرٍ وَالأَخْطَلِ، وَمُهَاجَاتُهُ لَهُمَا أَشهَرُ مِن أَنْ تُذكَر. كَانَ شَرِيفًا فِي قَومِهِ، عَزِيزَ الجَانِبِ، يَحمِي مَنْ يَستَجِيرُ بِقَبرِ أَبِيهِ وَكَانَ أَبوهُ مِنَ الأَجوَادِ الأَشرَافِ وَكَذلِكَ جَدُّهُ. تُوُفِّيَ سَنَةَ (١١٠ هـ/ ٧٢٨ م) ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٨، ومعجم الشعراء ١/ ٤٨٦، وتأريخ دمشق ٧٤/ ٤٨، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٥، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠، والوافي بالوفيات ٢٧/ ٢٢٤، والأعلام ٨/ ٩٣.

- الأَخْطَلُ: غِياثُ بنُ غَوثِ بنِ الصَّلتِ بنِ طَارِقَةَ بنِ عَمرٍو، مِن بَني تَغلُب، أَبو مَالِك: شَاعِرٌ، مَصقولُ الألفَاظِ، حَسَنِ الدِّيبَاجَةِ، فِي شِعرِهِ إِبدَاعٌ. اشتَهَرَ فِي عَهدِ بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّام، وَأَكثَرَ مِن مَدحِ مُلوكِهِم. وَهوَ أَحدُ الثَّلَاثَةِ المُتَّفَقُ عَلَى أَنَّهم أَشعَرُ أَهلِ عَصرِهِم: جَرِيرٌ، وَالفَرزدقُ، وَالأخطَلُ. نَشأَ عَلَى المَسيحِيَّةِ، فِي أَطرَافِ الحِيرَةِ (بِالعِرَاقِ) وَاتَّصَلَ بِالأَمَوِيِّينَ فَكَانَ شَاعِرَهُم، وَتَهاجَى مَعَ جَرِيرٍ وَالفَرزدَق، فَتَنَاقَلَ الرُّواةُ شِعرَهُ. وَكَانَ مُعْجَبًا بِأَدَبِهِ، تَيَّاهًا، كَثِيرَ العِنَايَةِ بِشِعرِهِ، يَنظمُ القَصِيدَةَ وَيُسقِطُ ثُلثَيهَا ثُمَّ يُظهِرُ مُختَارَهَا. وَكَانَت إِقَامَتُهُ طَورًا فِي دِمشقَ مَقرِّ مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ. وَحِينًا فِي الجَزِيرَةِ حَيثُ يُقِيمُ بَنُو تَغلب قَومُه. وَأَخبَارُهُ مَعَ الشُّعَرَاءِ وَالمُلُوكِ كَثِيرةٌ. لَهُ (ديوان شعر) تُوُفِّي سنة (٩٠هـ/ ٧٠٨م). ينظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٣، والأعلام ٥/ ١٢٣.

٢٣٠.هَـذَا (أَبُـو المَهْدِيِّ) خَيْرُ مُحَكَّمٍ ... لِكُعُوبِهِ النِّحْرِيرُ لَمْ يَتَـوَصَّـلِ[1]

٢٣١.شَرِقُ الفُؤَادِ نَبَاهَةً؛ إِنْ تَقْتَبِس ... مِـنْـهُ الـعُـقُـولُ الْمُسْـتَـزِيـدَةُ تُشْـعَلِ

٢٣٢.مَلأَ الطُّرُوسَ مَدِيحُكُمْ فِي مَجْدِهِ ... فَـارْضَـوهُ بِالتَّحْكِيمِ أَكْـرَمَ فَيْصَـلِ

٢٣٣.مَا بَاتَ يَرْسُمُ شِعْرَكُمْ مُتَطَوِّلا ... فِي رَفْـعِ شَـأْنِكُـمُ الضَّئِيلِ الْمُهْمَلِ

٢٣٤.لَكِنَّمَا الَمـأْمُولُ بَعْدَ زِيَالِكُمْ ... يَنمُو عَـلَى الَمفْضُـولِ شَـأْنُ الأَفْضَلِ

٢٣٥.فَدَعُوا مَدَائِحَهُ لِصِبْيَةِ (بَابِلٍ) ... أَبَـدَ الإِقَـامَـةِ فِي الـزَّمَـانِ الْمُقْبِلِ

٢٣٦.وَرِدُوا مَنَاهِلَهُ بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ ... فَهُـوَ الكَـرِيـمُ مَـوَارِدَ الْمُسْتَنْهِلِ

٢٣٧.لا تُسْمِعُوهُ صَدَى الهُـذَاءِ فَإِنَّهُ ... لَمْ يَـنْـفَـصِـلْ عَـنْـكُـمْ وَلَمْ يَتَـحَـوَّلِ

٢٣٨.يَبْقَى لِيَ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَبَعْدَكُمْ ... يَمْضِي نِـظَـامُكُـمُ لُـفَـافَـةَ فُلْفُلِ

٢٣٩.يَا خَيْرَ مَنْ نَسَجَتْ عَلَيْهِ فِكْرَتِي ... حِـبَرًا زَهَـرْنَ بِـخَـطْـرَةِ الْمُـتَرَفِّـلِ

٢٤٠.وَمُفَصِّلًا لِبَنِي النَّبَاهَةِ قَصْدَهَا ... يَـومَ الـتَّـنَـازُعِ فِي الـكَـلامِ الْمُجْمَلِ

٢٤١.نَزَلَتْ بِسَاحَتِكَ الشَّرِيفَةِ نِعْمَةٌ ... فِي رَبْـعِ غَـيْرِكَ مِثْـلُـهَـا لَمْ يَـنْـزِلِ

٢٤٢.خَضْـرَاءُ نَـاضِرَةٌ تَـرِفُّ غَضَارَةً ... رَفَّ الخَضِيلَةِ فِي هُبُوبِ الشَّمْأَلِ[2]

٢٤٣.سَفَرَتْ إِلَيْكَ فَأَنْتَ تَنْظُرُ طَلْعَتِي ... تِلْقَاءَ وَجْهِكَ مِنْ وَرَاءِ سَـجَنْجَلِ[3]

٢٤٤.مَـنْ لِي بِوَجْهِكَ لَا يَـزَالُ مُجَلِّيًا ... سُـدُفَ الخُـطُـوبِ بِـوَجْـهِ عَـامٍ أَرْمَـلِ

٢٤٥.تَـرْنُو إِلَيَّ وَلَا أَرَى لَـكَ طَـلْعَةً ... هِـيَ خُـطَّـةٌ أَنْهَـتْ إِلَـيْـكَ تَحَمُّلِي

٢٤٦.أَوَلَـمْ تَكُـنْ مُتَهَلِّلًا لِفَكَـاهَـتِي ... بِصَفَا حَـدِيـثٍ أَرْتَـويـهِ مُسَلْسَلِ؟!

٢٤٧.وَمُصَـرِّفًا فِي نَهْجِ فَضْلِكَ بِالنَّدَى ... خَـبَبًا بِـمَـيْـدَانِ الـنَّـوَالِ تَرَسُّلِي

٢٤٨.أَ أُبَيَّ مَا يَوْمِي بِبُعْدِكَ مُشْرِقٌ ... وَظَـلَامُ لَـيْـلِي فِي دُنُـوِّكَ مُنْجَلِي

---

(١) أبو المهديّ: هو الحاج محمَّد صالح كبَّة ممدوح الشاعر.

(٢) في (ص) و(ط) و(ع): (ناظرة) في محل (ناضرة).

(٣) السجنجل: المرآة. (اللسان ١١/ ٣٠٢).

٢٤٩.يَا قَلْبُ شَأْنُكَ وَالهَوَانُ (بِبَابِلٍ) عَنْ صُوْرَةِ الخُلَّانِ لَا تَتَرَحَّلِ
٢٥٠.فَأَقِمْ نَدَيمَ الأَغْبِيَاءِ وَأَنْتَ عَنْ حَضَرَاتِ آلِ المُصْطَفَى لَمْ تُشْغَلِ[١]
٢٥١.فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفَعُوا لَكَ جَانِبًا إِمَّا بَرَزْتَ بِشِيمَةِ المُتَدَلِّلِ
٢٥٢.وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرَحُوا لَكَ شَأْنَهُمْ فَوْقَ السِّمَاكِ بِهَيْئَةِ المُتَذَلِّلِ
٢٥٣.أَخَذَتْ نَجَابَتُهُمْ بِضَبْعِكَ رَأْفَةٌ فَصَرَمْتَ مِثلَ الحَبْلِ غَيْرَ مُفَتَّلِ
٢٥٤.وَوَصَلْتَ عَنْهُمْ بَعْدَ زَهْوِكَ عِنْدَهُمْ سُوءَ القَرَارِ بِهِمَّةِ المُسْتَعْجِلِ
٢٥٥.إِنْ لَمْ أَقُمْ بِفِنَائِهِمْ لَا لَذَّ لِي مِنْ عَذْبِ سَلْسَلِهِمْ تَوَرُّدُ مَنْهَلِ
٢٥٦.أَ (أَبَا الرِّضَا) النَّائِي عَلَيَّ كَمَالُهُ وَقَرَارُهُ فِي الفِكْرِ لَمْ يَتَحَوَّلِ[٢]
٢٥٧.وَمُعَلِّلِي فِيهِ القَرِيضُ وَإِنَّمَا أَوْدَى القَرِيضُ بِمُهْجَةِ المُتَعَلِّلِ
٢٥٨.يُهْنِي سَعَادَتَكَ إِتِّسَاعُ مُكَثِّرٍ وَصَفَ اتِّسَاعِكَ فِي قُصُورِ مُقَلِّلِ[٣]
٢٥٩.لَمْ يَرْضَ وَصْفًا لَوْ تَكَلَّفَ مَاهِرٌ فِيهِ عَلَى مُتَكَلِّفٍ لَمْ يَسْهُلِ
٢٦٠.فَأَجَالَ فِي سُبُلِ الصَّلَاحِ جَوَادَهُ وَهُوَ الفَلَاحُ بِلَفْتَةِ المُتَنَقِّلِ
٢٦١.مُتَحَوِّلًا لِبَنِي النَّبِيِّ ﷺ بِفِكْرَةٍ إِمَّا تَحَوَّلَ رَوْضُهَا لَمْ يَذْبُلِ
٢٦٢.وَمَضَى يُشَاطِرُكَ الكَرَامَةَ فِي غَدٍ شَطرَ الغَنَائِمِ بِالحُسَامِ المُصْقَلِ
٢٦٣.كَرَمًا بِأَيْسَرِهِ تَظُنُّ كَأَنَّمَا قَصَرَ الإِلَهُ عَلَيْكَ فَضْلَ مُنَوِّلِ
٢٦٤.فَأَتَى الكَثِيرَ مُخَلِّصًا لَوْ قُوبِلَتْ فِيهِ الخَوَالِصُ كُنَّ حَبَّةَ خَرْدَلِ
٢٦٥.يُنْسِي اللَّبِيبَ (أَبَا عُبَادَةَ) نَاشِدًا غُرَرَ المَدِيحِ بِمَجْلِسِ (المُتَوَكِّلِ)[٤]
٢٦٦.وَتُذَمَّمُ (الخَنْسَاءِ) فِيهِ سَرِيرَةً مَنْحُوتَةً مِنْ (صَخْرِ) لَوْعَةَ مَقْتَلِ[٥]

(١) آل المصطفى: هم آل كبَّة نسبة إلى جدِّهم مصطفى الكبير.
(٢) أبو الرضا: هو الحاج محمَّد صالح كبَّة ممدوح الشاعر
(٣) يُهْني: يُهْنِئ بتخفيف الهمزة.
(٤) أبو عبادة: البحتريّ الشاعر العبَّاسيّ المشهور.
(٥) البيت فيه تورية فالصخر الحجر، وصخر بن عمرو أخو الخنساء الذي بكته طويلًا.

٢٦٧.يَتَوَسَّعُ السِّحْرَ الحَلَالَ بِمُصْقِعٍ يَطَأُ (الحُطَيْئَةَ) فِي عَقِيْدَةِ (دِعْبِلِ)[١]

٢٦٨.يَا صَاحِبَ الحَسَنَاتِ يُنْهِلُ رَوْضَهَا رَاوُوقُ وَفْرٍ مُدَّ مِنْهُ مُرَعَّلِ

٢٦٩.لَكَ كَاهِلُ الدَّارَيْنِ طَأْطَأَ فَرْعُهُ فَافْتَرَّ عَنْكَ بِبَهْجَةِ المُتَوَقِّلِ

٢٧٠.أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي المَآثِرِ مُخْلِيًا فِي اللهِ أَوْعِيَةَ المُبُرِّ المُفْضِلِ

٢٧١.هَذِي بُيُوتُ المُؤْمِنِينَ رَفِيعَةٌ وَفَّيْتَ عَافِيهَا امْتِيَارَةَ عَيِّلِ

٢٧٢.وَقَدِ اطْمَأَنَّ الزَّائِرُونَ بِقَطْعِهِمْ فَجَّ الفَلَا أَصْلًا لآلِ المُرْسَلِ ﷺ[٢]

٢٧٣.شَيَّدْتَ فِي (الإِسْكَنْدَرِيَّةِ) مَانِعًا قَحْطَانَ مَبْلَغَهَا مَتَاعَ النُّزَّلِ[٣]

٢٧٤.وَمُحَيِّيًا أَغْزَى قَبَائِلِ (وَائِلٍ) أَمَلَ الغُزَاةِ وَفِيهِ ثِقْلُ الأَرْحُلِ

٢٧٥.مُتَرَفِعَ الشُّرُفَاتِ تَنْهَلُ بَعْدَهُ قُنَنُ القَوَارِعِ صَوْبَ غَيْثٍ مُسْبِلِ

٢٧٦.شَرِقًا تَلَأْلَأَ مِنْهُ ظَاهِرُ مَخْرَجٍ مَثَلَ الفَكَاهَةِ فِيهِ بَاطِنُ مَدْخَلِ

٢٧٧.وَمِنَ (المَحَاوِيلِ) انْتَقَلْتَ بِنَائِلٍ لِلثَّغْرِ بَيْنَ المَشْهَدَيْنِ مُحَوِّلِ[٤]

(١) هُوَ دِعْبِلُ بنُ عَلِيٍّ بن رَزِيْن الخِزَاعِي أَبُو عَلِيٍّ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ، وَكَانَ شَدِيْدَ الحُبِّ لآلِ البَيْتِ عليهم السلام هَجَّاءً لأَعْدَائِهِمْ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ لا يَخْشَى خَلِيْفَةً وَلا وَزِيْرًا، كَانَ يَشْعُرُ بِالخَطَرِ دَائِمًا لِذَلِكَ قَالَ: خَمْسُونَ سَنَةٍ أَحْمِلُ خَشَبَتِي عَلَى ظَهْرِي أَبْحَثُ عَمَّنْ يَصْلِبُنِي عَلَيْهَا فَلَمْ أَجِدْ، وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشِّيْعَةِ، وَقِيْلَ عَنْ قَصِيْدَتِهِ التَّائِيَّةِ فِي أَهْلِ البَيْتِ: هِيَ مِنْ رَوَائِعِ الشِّعْرِ وَأَجْوَدِهِ وَأَحْسَنِهِ وَمِنْ أَسْنَى المَدَائِحِ، قَصَدَ بِهَا الإِمَامَ عَلِي بنِ مُوْسَى الرِّضَا عليه السلام بِخُرَاسَانَ، وِلِدَ فِي الكُوْفَةِ سَنَةَ ١٤٨هِجْرِيَّة، وَأَقَامَ فِي بَغْدَادَ بُرْهَةً وَكَانَ دَائِمَ التَّنَقُّلِ خَوْفًا مِنْ بَنِي العَبَّاسِ، وَتُوفِّيَ سَنة ٢٤٦هـ فِي بَلْدَةٍ تُدْعَى (الطَّيْب) بَيْنَ وَاسِطٍ وَخُوْزِسْتَانَ، وَلَهُ دِيوَانٌ مِنَ الشِّعْرِ.

ينظر: أمالي المرتضى ١/ ٤٨٤، وتأريخ بغداد ٨/ ٣٧٨، وتأريخ دمشق ١٧/ ٢٤٥، ومعجم الأدباء ٣/ ١٢٨٤، وبغية الطلب ٧/ ٣٤٩٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٦٦، والأعلام ٢/ ٣٣٩.

(٢) البيت فيه تورية، قال آل المرسل، وهو المصطفى ﷺ، والشاعر يعني جدّ آل كبة، مصطفى الكبير.

(٣) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى خَانِ الإِسكَندَرِيَّةِ الَّذِي شَيَّدَهُ المَمْدُوحُ الحَاجُّ مُحمَّد صَالِح كُبَّة عَلَيهِ رَحمَةُ الله لِاستِرَاحَةِ الزَّائِرِينَ لِلعَتَبَاتِ المُقَدَّسَةِ وَمَبِيتِهم.

(٤) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى خَانِ المَحَاوِيلِ، وَهوَ كَسَابِقِه خَان الإِسْكَنْدَرِيَّة.

٢٧٨.مُتَطَلِّعًا ظَهْرَ المَخَافَةِ مُرْسِيًا ... لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا قَوَاعِدَ هَيْكَلِ
٢٧٩.إِنْ سُدَّ ذَاكَ الثَّغْرُ فِي مُتَرَفِّعٍ ... تَنْفِي الأَعَارِبَ مِنْهُ مَنْعَةُ مِجْدَلِ
٢٨٠.لَا بُدَّ أَنْ يَشْرِقْنَ فِيهِ فَرَائِدِي ... شَرَقَ النُّجُومِ بِوَجْهِ رَكْبٍ ضُلَّلِ[1]
٢٨١.لَكَ فِي (مَحَاوِيلِ) الجَزِيْرَةِ آيَةٌ ... سَطَعَتْ نَضَارَتُهَا بِجَنْبِ (المُوصِلِ)
٢٨٢.عَفَّتْ ذُرَا الأَثَرِ القَدِيمِ بِجَنْبِهَا ... أَرْكَانُهُ بِمُؤَمَّلٍ مُسْتَبْدِلِ
٢٨٣.لَوْ لَمْ أَفُهْ مُتَمَثِّلًا فِي مَحْوِهِ ... بِنَدَاكَ فَهْوَ عِبَارَةٌ لَمْ تُنْقَلِ
٢٨٤.عَافٍ وَذِكْرُكَ قَدْ أَفَضْنَ قَصَائِدِي ... أَبَدًا عَلَيْهِ مَهَابَةَ المُتَجَلِّلِ
٢٨٥.إِنَّ المَآثِرَ لَمْ تَدُمْ مَا لَمْ يَدُمْ ... فِي الذِّكْرِ فَضْلُ الرَّاحِلِ المُتَنَقِّلِ
٢٨٦.بَرَأَ الإِلَهُ لِوَصْفِ فَضْلِكَ بَالِغًا ... جَهْدَ الكُهُولِ وَوَجْهُهُ لَمْ يُثْقَلِ
٢٨٧.قَمِنًا بِوَصْفِ القَصْرِ إِذْ شَيَّدْتَهُ ... حَوْلَ القَلِيبِ بِنَائِلِ المُتَأَثِّلِ[2]
٢٨٨.ضَحِكَتْ بِوَفْرِكَ مَكْرُمَاتُكَ وَالوَرَى ... تَغْزُو اليَتِيمَ بِغَارَةِ المُتَأَثِّلِ[3]
٢٨٩.قَدْ قُلْتَ لِلسَّلَفِ الَّذِيْنَ كَسَوْتَهُمْ ... خُطَطًا بِجُودِكَ عَارُهَا لَمْ يُغْسَلِ
٢٩٠.قَدْ مَنَّعُوا القَصْرَ المَشِيْدَ وَعَطَّلُوا ... بِئْرًا تُؤَجِّجُ غُلَّةَ المُسْتَنْهِلِ[4]
٢٩١.يَا أَيُّهَا المَلأُ المُصَوِّرُ مِنَّةً ... عَبَثَتْ بِرَأْيِ الظَّاعِنِ المُتَحَمِّلِ
٢٩٢.إِنْ كَانَ قَصْرُكُمُ المَشِيْدُ مُمَنَّعًا ... فَمَشِيْدُنَا مَأْوَى الهِجَانِ البُزَّلِ
٢٩٣.أَوْ أَنَّ بِئْرَكُمُ مُعَطَّلَةَ الرِّوَى ... فَقَلِيْبُنَا المَأْمُوْلُ غَيْرُ مُعَطَّلِ
٢٩٤.طَفِحٌ بِجَنْبِ الجِسْرِ نَعْقِدُ ظَهْرَهُ ... مُتَوَسْطًا قَلْبَ السَّبِيلِ الأَعْدَلِ[5]

(١) في (ع): (ظلل).
(٢) النَّائِلُ: العَطاءُ والمَعْرُوفُ تُصيبهُ مِنْ إِنْسان. (التاج ٣١/ ٤٥)، المتأثِّل: الذي اتَّخذه لنفسه، من أَثَّلَ المال: أي جمعه واتَّخذه لنفسه. (التاج ٢٧/ ٤٢٨).
(٣) المتأثِّل: هنا المحسن، يقال: أَثَّل الأهل أي أحسن إليهم (التاج ٢٧/ ٤٢٨).
(٤) الشاعر يشير لقوله تعالى: ﴿.. **وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**﴾ (الحج/ ٤٥).
(٥) قال: طفحًا: يريد طافِحًا، أَي ممتلِئًا. (التاج ٦/ ٥٧٧).

٢٩٥.تِلْكَ المَآثِرُ لَا فَضِيحَةَ غَابِرٍ هَجنٍ مَتَى يُرْجَى الكَرَامَةَ يبخلِ[١]

٢٩٦.عَقَدَ ابْنُ سَابُورٍ ذُرَا إِيْوَانِهِ لِيَقِرَّ بَيْنَ تَطَاوُلٍ وَتَطَوُّلِ[٢]

٢٩٧.وَتَوَقَّلَ الغَاوِي بِذِرْوَةِ فَرْعِهِ قُمْرِيَةً إِنْ تَهْنَ فَرْعًا تَهْدُلِ

٢٩٨.فَتَخَطَّفَتْ شُعَلُ الجَزِيرَةِ وَجْهَهُ وَرَمَيْنَهُ سَحَرًا بِنَقْصِ الكُمَّلِ

٢٩٩.صَدِعًا تُبَلِّغُ عَنْهُ رِفْعَةُ صَوْتِهِ بِذُرَا تَرَفُّعِهِ نُكُوصَ مُهَرْوِلِ

٣٠٠.أَفَهَيْكَلُ القِسِّيسِ يُشْرِقُ فِي الدُّجَى وَارٍ ذُبَالَةَ رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ؟!

٣٠١.فَأَبَحْتُهُ بَثِّي وَلَوْ سَمِعَ الصَّدَى أَدْمَى أَنَامِلَهُ بِنَابٍ أَعْصَلِ[٣]

٣٠٢.أَ مُعِيرَ دَسْتِ المُلْكِ شُعْلَةَ تَاجِهِ وَمُطِيلَ ذَيْلٍ بِالثُّغُورِ مُقَبَّلِ

٣٠٣.طَرَقَتْ سُيُوفُ المُسْلِمِينَ عُرُوشَكُمْ فَهَوَيْنَ بَيْنَ مُكَوَّرٍ وَمُثَلِّلِ

٣٠٤.وَبَدَتْ مُوَفَّرَةً سُعُودُ(أَبِي الرِّضَا) فِي الوَاجِبَاتِ فَلُحْنَ شُهْبَ تَنَفُّلِ[٤]

٣٠٥.فِي كُلِّ يَوْمٍ كَفُّهُ مَبْسُوطَةٌ كَرَمًا مَتَى اتَّضَحَ التَّطَوُّعُ تَهْمِلِ

٣٠٦.إِنَّ الَّذِي أَعْشَى لِحَاظَ مُصَرِّفٍ فِي المُلْكِ إِمْرَةَ عَادِلٍ لَمْ يَجْدِلِ[٥]

٣٠٧.أَرْسَى قَوَاعِدَهُ سَلِيلُ المُصْطَفَى بَيْنَ الأَئِمَّةِ لِلْمَطِيِّ الذُّلَّلِ[٦]

---

(١) في (ط) و (ع): (يا فضيحة) في موضع (لا فضيحة).

(٢) في (ط): (بن سابور).

– الإيوانُ: هُوَ إِيوَانُ كِسرَى أَنو شِروَانَ بنِ قُبَّاذَ بنِ فَيروزَ بنِ يَزدَجَرد بنِ بَهرَامَ جُور بنِ يَزدَجَرد الأَثيم بنِ بَهرامَ بنِ سَابورَ بنِ سَابورَ ذِي الأَكتَافِ، وَإِنَّ سَابورَ ضَريَ بِقَتلِ العَربِ وَنَزعِ أَكتَافِ رُؤَسَائِهِم إِلَى أَنْ هَلَكَ، وَكَانَ ذَلِكَ سَببَ تَسمِيتِهِم إِيَّاهُ ذَا الأَكتَافِ.

جمهرة أَنساب العرب لابن حزم ١/ ٥١١.

(٣) أَعْصَلُ: أَي مُعوَجٌّ. (التاج ٢٩/ ٤٩٠).

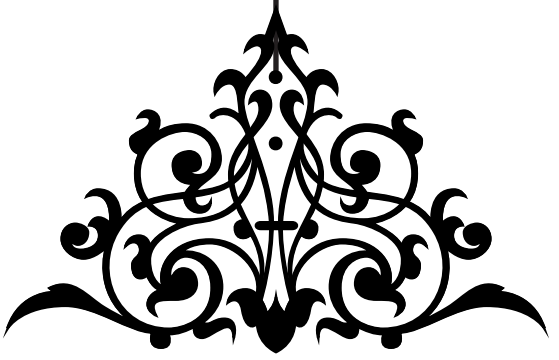
(٤) أبو الرِّضا: هو الحاجّ محمَّد صالح كبَّة ممدوح الشاعر.

(٥) يجدل: يظلم. (التاج ٢٨/ ٢٨٧).

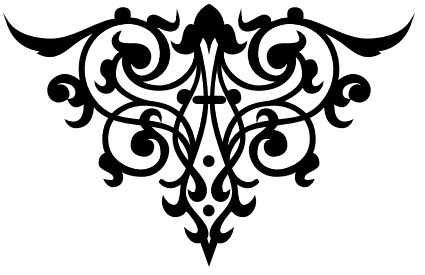
(٦) سليل المصطفى: هو الحاجُّ محمَّد صالح كبَّة، والمصطفى هو مصطفى الكبير جدُّ آل كبَّة.

٣٠٨.أَبِهَيْكَلِ القِسِّيسِ تَهتِفُ لَاهِيًا وَتَـكَـوَّرَ الـقِـسِّيـسِ ذِرْوَةَ هَـيْـكَـلِ
٣٠٩.فَإِلَيْكَ مَا يُنْبِيكَ عَنْهُ مُؤَرِّخًا: (زَهَـتِ القِفَارُ بِـلَـوْنِ بـارِقِ هَيْكَلِ)

التأريخ: ٤١٢+٤١٢+٨٨+٣٠٣+٦٥=١٢٨٠



الشِّيرازيَّات



(٣٤)

- قَالَ، وَكَانَ فِي سَنَةِ أَلفٍ وَثلَاثِ مِئةٍ وَاثنَتَينِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى، وَكَانَ حُجَّةُ الإِسْلَامِ، عَلاَّمَةُ دَهْرِهِ، وَعَظِيمُ عَصْرِهِ[١]، قَدْ عُوفِيَ بَعْدَ مَرْضَةٍ خُشِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا، وَذَلكَ فِي ذِي الحِجَّةِ مِن تِلكَ السَّنَةِ، فَقَالَ لَهُ نُخْبةُ العُلَمَاءِ، وَزُبدَةُ الفُضَلاءِ، ابنُ عَمِّ العَلاَّمَةِ المُشَارُ إِلَيهِ، أَبو الحُسَينِ السَّيِّد المِيرزَا إِسْمَاعِيل الشِّيْرَازِيّ[٢]: هَلْ فِي الغَدِيرِ شيءٌ مِنَ الشِّعْرِ يُكْمِلُ لنَا السُّرُّورَ فِي عَافِيةِ المَولَى؟ فَقَالَ فِي الغَدَيرِ وَيَذْكُرُ شِفَاءَ العَلَّامَةِ السَّيِّدِ المِيرزَا حَسَن الشِّيرَازيّ طاب ثراه:[٣]

[من الطويل]

١. يُهْنِي الغَدِيرَ وَغِرِّيدُ الهُدَى صَدَحَا اليَوْمَ أَكْمَلْتُ، فِيكُمْ أُنْزِلَتْ مِدَحَا[٤]

(١) آية الله العظمى السيِّد الميرزا محمَّد حسن الحسينيّ النجفيّ المجدِّد الشيرازيّ قدس سره أعظم علماء عصره وأشهرهم وأعلى مراجع الإماميَّة في الأقطار الإسلاميَّة في زَمَانِهِ، انتَهَت إِلَيهِ رِئَاسَةُ الإِمَاميَّة فِي عصره وتخرج على يده أكثر فقهائها، وكان أيَّام زَعامته مُقيمًا في سَامَرَّاء المُشَرَّفَةِ، وَقِصَّةُ (التنباك) وَفَتوَاهُ بِتَحريمِهِ مَشهورةٌ، وُلِدَ سَنة (١٢٣٠هـ)، وتوفِّيَ سَنةَ (١٣١٢هـ).
ينظر: أعيان الشيعة ١/ ١٤٧، ونفحات الأزهار ١/ ١١، وأحسن الوديعة ١/ ١٣٢.

(٢) السَّيِّد المِيرزَا إِسْمَاعِيْل الشِّيْرَازِيّ: هو السيِّد العلَّامة، الحاج الميرزا إسماعيل الشِّيرازيّ، وهو ابنُ عَمِّ سَيِّدِ الطَّائِفَةِ، آيةِ الله المِيرزَا الشِّيرَازِيّ، توفِّي في (١١) شعبان سنة (١٣٠٥هـ) في الكاظميَّة، وَكَانَ قد جاء إِليهَا من سَامَرَّاءَ قَبلَ شَهرَينِ، وَحُمِلَ إِلى النَّجفِ الأَشرَفِ فَدُفِنَ هُنَاكَ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، جَلِيلًا، شَاعِرًا أَدِيبًا، قرأ على ابن عَمِّهِ المِيرزَا الشِّيرَازِيِّ فِي سَامَرَّاءَ وَكَانَ مِن أبرَزِ تَلَامِذَتِهِ حتَّى كَادَ أَن يَتولَّى الزَّعامَةَ مِن بَعدِهِ لَولَا رَيبُ المَنونِ الَّذِي عَاجَلَهُ، لَهُ صِلةٌ وَثِيقَةٌ بِالسَّيِّدِ حَيدرٍ الحِلِّيِّ، وَلَه أشعَارٌ فِي مَدحِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام. ينظر: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أحمد الرحمانيّ ٤٤٧، وعليّ في الكتاب والسنَّة والأدب ٥/ ١٥.

(٣) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٩، الأبيات (١، ٤، ٧، ١٨، ٤٥، ٥٤).

(٤) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ (المائدة/ ٣).

٢.مَا الطَّوْسُ فِي الأُفْقِ لَيْلَ التَّمِّ مُلْتَمِعًا ... كَطَوْسِ وَجْهِكَ يَوْمَ العِيدِ إِذْ لَـمَحَا[١]

٣.شِفَاكَ بِالنُّصْحِ إِذْ عَمَّتْ بَشَائِرُهُ ... فِي المُسْلِمِينَ أَرَانَـا الـدِّيـنَ قَـدْ نَصَحَا

٤.يَا يَـوْمَ (خُـمٍّ) وَجِـبْرِيـلُ الأَمِـينُ بِهِ ... يَـغْـشَـى البَسِيطَةَ أَمَّـارًا وَمُـقْـتَرِحَـا

٥.أَهْدَيْتَ (لِلحَسَنِ بنِ المُصْطَفَى) نِعَمًا ... بِـالـنَّـصِّ سَـادَ أَبُـوهُ فَـلْـيُـمِس فَرَحَـا

٦.أَبُـوكَ مَـوْلًى، وَإِنْ دَارَتْ بِإِمْرَتِهِ ... بَـعْـدَ النَّبِيِّ ﷺ لِتَنْفِيهِ رَحًـى فَـرَحَـى

٧.هَـذِي الأَوَامِـرُ أَنْـتَ اليَوْمَ وَارِثُهَا ... وَالشِّبْلُ فِي سِنِّ آسَادِ الشَّرَى قَرَحَا[٢]

٨.تَلُوذُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ مِنْكَ لَوْ ظَمِئَتْ ... لَـهُ الشَّـرِيعَةُ فِي طُـوفَـانِـهِ سَـفَـحَـا[٣]

٩.وَطَـوْدِ حِلْمٍ رَفِيعٍ مِنْكَ لَوْ وُزِنَـتْ ... بِـبَـعْـضِـهِ شُـمُّ أَطْـوَادِ الـدُّنَـا رَجَـحَـا

١٠.مَا البَحْرُ عِنْدَ انْتِهَاءِ المَدِّ إِنْ طَفَحَا ... مُسَاجِلٌ خَلَفَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام إِنْ سَمُحَا[٤]

١١.وَلَا الفَلاسِفَةُ المَاضُونَ إِنْ كَدَحَتْ ... فِي جِدِّهَـا نَهَـلَـتْ مَـا مَـجَّ إِنْ مَـزَحَـا[٥]

١٢.يَعْدُونَ فِي مَهْلِهِ شَـدًّا فَتُجْهِدُهُمْ ... أَنَاتُهُ، كَيْفَ لَوْ مِنْ جُهْدِهِ رَشَحَا؟![٦]

---

(١) الطَّوْسُ: القَمَرُ ، والطَّوْسُ: حُسْنُ الوَجْهِ ونَضَارَتهُ. (التاج ١٦/ ٢١١)، وهذا من الجناس التام.

(٢) يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى الإِمَامِ أَميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ سَلَامُ الله عَلَيهِ وَمَا دَارَ عَلَيهِ بَعدَ وَفَاةِ الرَّسولِ ﷺ لِإبعَادِهِ عَن مَنصبِهِ الَّذِي نَصَّبَه النَّبِيُّ ﷺ بِهِ بِأَمرِ الله تَعَالَى.

(٣) يَتَحَدَّثُ الشَّاعِرُ فِي أَبيَاتِهِ هذِهِ عَن صِفَاتِ مَـمدُوحِهِ، وَيُقَارِنُ بَينَهُ وَبَينَ أَقرَانِهِ أَحيانًا.

(٤) خَلفَ الزَّهرَاءِ: كِنايَةٌ عَن مَمدُوحِهِ السَّيِّدِ العَلَويِّ الشِّيرَازِيِّ مِن نَسلِ فَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ سَلَام الله عَلَيهَا. وَالمُسَاجَلَة: مِن سَاجلَ فُلَانٌ فُلَانًا، فمَعْناهُ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنَ الشَّرَفِ مِثْلَ مَا يُخْرِجُهُ الآخَرُ، فَأَيُّهُما نَكَلَ فقد غُلِبَ، وتَساجَلُوا: تَفاخَرُوا. (التاج ٢٩/ ١٧٧)، وسَمُحَ: إِذا جادَ بِمَا لَدَيْه وكَرُمَ. (التاج ٦/ ٤٨٤).

(٥) النَّهَلُ، مُحَرَّكَةً: أَوَّلُ الشُّرْبِ.(التاج ٣١/ ٤٧)، مَجَّ بريقه يَمُجُّه: إِذا لَفَظَه. (التاج ٦/ ١٩٨ مادة مج)، المَزْح نَقيضُ الجِدِّ. (التاج ٧/ ١١٧)، في البيتِ مُطَابقةٌ بَينَ النَّهلِ وَالمَجِّ، وَالجدِّ وَالمَزحِ، والشَّاعرُ يُقارِنُ بَينَ مَمدوحِهِ وَكُلِّ الفَلَاسِفَةِ القُدَمَاءِ.

(٦) يَستَمِرُّ الشَّاعِرُ فِي المُقَارَنَةِ فَيقولُ: هَؤلَاءِ الفَلَاسِفَةُ يَعْدُونَ، وَالعَدوُ: مُقارِبُ الهَرْولَةِ ودُونَ←

١٣. الأَلْمَعِيُّ الَّذِي أَحْكَامُهُ صَدَعَتْ ... لَيْلَ العَمَى، فَالتِبَاسُ الأَمْرِ رَأْدُ ضُحَى[١]

١٤. يَسْتَخْرِجُ الحُكْمَ خَلْفَ الغَيْبِ مُحْتَجِبًا ... كَالهُدْهُدِ اشْتَارَ رِيًّا؛ وَالرِّوَا نَزَحَا[٢]

١٥. بِالنَّائِبِ الحَبْرِ نَسْتَقْصِي الهُدَى رَشَدًا ... إِنْ حَارَ حَبْرٌ، وَطَرْفٌ لِلهُدَى طَمَحَا[٣]

١٦. بِالنَّاسِكِ المُتَقَفِّي نُسْكَ أُسْرَتِهِ ... وَمَنْ تَلَا صَالِحَ الآبَاءِ قَدْ صَلَحَا

١٧. المُسْتَقِيلِ الخَطَايَا إِنْ ذُكِرْنَ لَهُ ... وَلَا رَأَى بَعْضَهَا يَوْمًا وَلَا اجْتَرَحَا

١٨. وَفِي مُحَيَّاهُ نَسْتَسْقِي الحَيَا وَبِهِ ... نَمْحُو البَلَا، وَنُرَجِّي عِنْدَهُ المِنَحَا

١٩. الفَاطِمِيُّ الَّذِي انْهَلَّتْ أَنَامِلُهُ ... غَمَائِمًا هُطَّلًا، أَوْ أَبْحُرًا سُفُحَا

٢٠. وَآيَةُ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَنَائِبُهَا ... عَنْ أَهْلِهَا، وَعَلَيْهِ نَعْتُهُمْ وَضَحَا

٢١. عَنِ الَّذِي أَوْرَدَتْنِي اليَوْمَ غَيْبَتُهُ ... مِنَ النَّوَائِبِ أَضْعَافَ الرَّدَى قَدَحَا

٢٢. فِي غَيْبَةِ الصَّاحِبِ ﷺ المَأْمُولِ عَرَّضَنِي ... هَذَا الزَّمَانُ لِبَخْسِ السَّوْمِ، لَا رَبِحَا

٢٣. غَالَى بِقَدْرِي وَلِيُّ الأَمْرِ، وَابْتَدَرَتْ ... لِلْخُرْقِ تَنْسِبُنِي مَنْ رُشْدُهَا قُبُحَا[٤]

٢٤. إِنْ لَمْ يُشَرِّفْ بِسِبْطِ المُصْطَفَى ﷺ أَرَقِي ... - مِنِّي الثَّنَاءُ- فَلَا فِي خَاطِرِي سَنَحَا[٥]

⇐الجَرْي. (التاج ٣٩/ ٥)، شَدًّا أَي عَدْوًا. (التاج ٨/ ٢٤٠)، ورَشَحَ: مَشَى.(التاج ٦/ ٣٩٤)، لَقَد أَجهَدَ مَمدوحُهُ الفَلَاسِفَةَ عَدوًا وَهوَ فِي أَنَاتِهِ، فَكيفَ لَو بَذَلَ شَيئًا مِنَ الجهدِ فِي مَشيِهِ؟!

(١) في (ط): (ليل العما ، رأد ضحا).

(٢) رِوَا: مقصور رِوَاء وهي عكس ظِمَاء. يقال: قَوْمٌ رِوَاء مِنَ المَاءِ. (اللسان ١٤/ ٣٤٧).
- يُشيرُ الشَّاعِر إِلَى إِمكَانِيَّةِ الهُدهُدِ المَزعُومَةِ فِي الكَشفِ عَن مَكَامِنِ المَاءِ تَحتَ الأَرضِ. وَفِي الحَديثِ مَا رُوِيَ بِسَنَدِهِ عَن ابنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيث هُدْهُد سليمانَ، قَالَ: «بَيْنَا سُلَيْمَانُ فِي فَلَاةٍ احتاجَ إِلى الماءِ، فدَعَا الهُدْهُدَ، فبَقَرَ الأَرضَ، فأَصاب الماءَ، فدَعَا الشَّيَاطِينَ فسَلَخُوا مواضِعَ الماء، فرأَى الماءَ تَحت الأَرضِ، فأَعْلَمَ سليمانَ حَتَّى أَمَرَ بحَفْرِه». اللسان ٤/ ٧٤، والتاج ٦/ ١٠٥.

(٣) الحَبرُ: العَالِمُ ، وَالنَّائِبُ: هُوَ العَالِمُ المَرجعُ نَائِبٌ عَنِ الإِمَامِ المَعصُومِ، وَهوَ مَمْدُوحُ الشَّاعِرِ.

(٤) الخُرْقِ: بِمَعْنى الجَهْلِ والحمْقِ.(التاج ٢٥/ ٢٣٣).

(٥) يَقولُ الشَّاعرُ: إِذَا كَانَ مَدحي وَثَنائِي هَذَا لَم يُشرِّفْ أَرقِي وَسَهَرِي فِيهِ فَلَا مَرَّ بِخَاطِرِي.

٢٥.بِالشَّاحِذِ الفِكْرِ فِي جَهْدِي يُصَرِّفُهُ ... - فِي المَكْرُمَاتِ - لَدَى أَبْدَالِهِ الصُلَحَا[١]

٢٦.المُسْتَشِيرِ غَوَالِيهِ لِتَنْشِقَهُ ... شُمُّ الأُنُوْفِ، نُجُومُ الرُّشْدِ إِذْ نَفَحَا[٢]

٢٧.فِي نَعْتِ فَضْلِ الحَوَارِيِينَ قَدْ وَجَدَتْ ... غُرُّ القَرِيضِ سَبِيلَ الحَمْدِ مُنْفَسِحَا

٢٨.فَأَنْتَ بَدْرٌ، وَهُمْ لِلبَدْرِ هَالَتُهُ ... وَالدَّهْرُ لَيْلٌ؛ وَفِيكُمْ ضَاءَ إِذْ جَنَحَا

٢٩.يَا سِبْطَ سَيِّدِ رُسْلِ اللهﷺ أَرَّقَنِي ... حُبِّيكَ دَهْرًا، أُقَاسِي دُوْنَكَ التَّرَحَا[٣]

٣٠.مَا مَرَّ ذِكْرُكَ إِلَّا وَالتَظَتْ حُرُقٌ ... فِي مُهْجَةٍ وَسْطَهَا زَنْدُ الهَوَى اقْتَدَحَا[٤]

٣١.نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَوْ أَدْنَيْتَ مَنْزِلَتِي ... مِنْ وَجْهِكَ البَرِّ، إِنِّي ذُبْتُ مُنْتَزِحَا[٥]

٣٢.إِذَا ابْنُ عَمِّكَ أَضْوَانِي تَأَلُّقُهُ ... فَطِرْفُ جَهْدِي بِمَيْدَانِ العُلَا جَمَحَا[٦]

٣٣.فِي عَيلَمِ الفَضْلِ (إِسْمَاعِيلَ) أَيْقَظَنِي ... حُسْنُ الثَّنَاءِ، وَصَدْرِي نَحْوَهُ انْشَرَحَا[٧]

٣٤.النَّاصِعُ الحَذْقِ إِنْ سَوَّمْتُ غَامِضَةً ... فَمَا تَعَطَّلَ مِنْهَا عِنْدَهُ اتَّضَحَا[٨]

---

(١) الصُّلَحَا: الصُّلَحَاءُ، وَالأَبْدَالُ: البُدَلَاءُ، يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَمدُوحَهُ السِّيِّدَ الشِّيرَازِيَّ هُوَ الَّذِي يَشحَذُ فِكرَهُ، وَيُصَرِّفُهُ فِي المَكرُمَاتِ، بَينَ أَقرَانِهِ أَو أَمثَالِهِ مِنَ السَّادَاتِ وَالعُلَمَاءِ وَالفُضَلَاءِ.

(٢) الغَوَالِي: جَمعُ الغَالِيَةِ وَهِيَ الطِّيبُ، يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَمدوحَهُ هُوَ الَّذِي يُثِيرُ نَفَحَاتِ الطِّيبِ مِن أَدبِي وَشِعرِي، وَهوَ تَعبِيرٌ مَجَازِيٌّ عَن قَصَائِدِ الشَّاعِرِ وَشِعرِهِ عُمُومًا؛ لِتَنشِقَهُ أُنوفُ الأَشرَافِ مِن السَّادَةِ وَالعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ.

(٣) حبِّيك: هي حبِّي إيَّاك ، والترح: تقيض الفرح.

(٤) حُرُقٌ: جَمعُ حريق. (التاج ٣٢/ ٢٨٦).

(٥) الشَّاعِرُ يَتَرَجَّى مَمدوحَهُ أَنْ يُقَرِّبَهُ مِنهُ أَكثَرَ؛ لِأَنَّ البُعدَ عَنهُ أَرَّقَهُ وَأَذَابَهُ شَوْقًا وَهِيَامًا.

(٦) ابنُ عَمِّ مَمدوحِ الشَّاعِرِ هُوَ السَّيِّدُ إِسماعِيلُ الشِّيرَازِيُّ، الشَّاعِرُ يُخَاطِبُ السَّيِّدَ محمَّدَ حَسَن الشِّيرَازِيَّ فَيقولُ: إِن كَانَ ابنُ عَمِّكَ العَلَّامَةُ الكَبِيرُ إِسمَاعِيلُ أَتعَبَنِي وَأَضعَفَنِي؛ لِعِلُوِّ مَنزِلَتِهِ وَسُمُوِّ مَكَانَتِهِ، فَإِنِّي مَعَ ذَلِكَ لَستُ قَاصِرًا فِي مَيدانِ العُلَا وَمَا زَالَ جَوَادِي الكَرِيمُ جَامِحًا لَنْ يَستَطِيعَ أَحدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ التَّقَرُّبَ مِنْ مَكَانَتِي.

(٧) العَيْلَمُ : البَحْرُ. (التاج ٣٣/ ١٣٥)، يَقولُ: مَا أَشكَلَت عَلَيَّ الغَامِضَاتُ مِمَّا أَبْتَغِي إِلَّا وَوَجَدتُ الحَلَّ عِندَهُ.

(٨) النَّاصِعُ الحَذِقُ: هُنَا المَاهِرُ المُتَمَكِّنُ، أَصلُ السَّومِ الذَّهَابُ فِي ابْتِغاء الشَّيء. (التاج ٣٢/ ٤٢٩).

٣٥.وَفَائِضُ الفَهْمِ فِي العَوْصَاءِ يُصْدِرُهَا ... جَلِيَّةً، وَعَلَيْهِ رَشْحُهُ نَضَحَا[١]

٣٦.نَامِي الكَمَالِ المُرَجَّى لِلهُدَى عَلَمًا ... وَيُوْسِعُ الدِّينَ أَخْلَاقًا لَهُ سُمُحَا

٣٧.لَازَالَ يَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ الهُدَى رَشَدًا ... وَالبَحْرُ طَامٍ، وَنَامِي رُشْدِهِ طَفَحَا

٣٨.يَا خَيْرَ مَنْ وَثِقَتْ فِي فَيْحِ سَاحَتِهِ ... أَهْلُ الرَّجَا؛ فَأَنَاخُوا الأَيْنُقَ الطُّلَحَا[٢] ١

٣٩.وَابْنَ الأُلَى، سَمَكَ اللهُ السَّمَاءَ بِهِمْ ... فَأَيْقَنَ العَقْلُ فِيهِمْ أَرْضَهُ سَطَحَا

٤٠.بَرَى لَكَ اللهُ فِكْرِي مُذْ خَشَعْتَ لَهُ ... يَا سَعْدَ فِكْرِي، وَفِي شُكْرِيكَ قَدْ مُنِحَا[٣]

٤١.أُخْرَاكَ قَدْ أَعْدَتِ الدُّنْيَا؛ فَنِلْتَ بِهَا ... غَرَائِبَ الذِّكْرِ، أَوْهَى مَهْلُهَا الفُصَحَا[٤]

٤٢.هَذِي نَتَائِجُ غَيْبِ الغَيْبِ، أَبْرَزَهَا ... بَارِي الغُيُوبِ، بِجَهْدِ الشَّهْمِ مُكْتَدِحَا

٤٣.سُبْحَانَ مَنْ أَقْدَرَ الأَفْكَارَ كَادِحَةً ... تُبْدِي العَجَائِبَ غُرًّا سَهْلَةً سُجُحَا[٥]

٤٤.جَلَوْتُهَا لِذَوِي الأَلْبَابِ فَاقْتَبَسُوا ... أَنْوَارَهَا؛ فَمَشَتْ مُخْتَالَةً مَرَحَا

٤٥.يَا سَاحِبًا فَوْقَ هَامِ النَّسْرِ أَرْدِيَةً ... بِهِنَّ نَاصِيَةَ العَيُّوقِ قَدْ مَسَحَا[٦]

٤٦.وَرَاحَةُ الجَهْدِ، لَا تَعْدُوهُ جَوْهَرَةٌ ... إِلَّا وَفِي بَحْرِهَا مُسْتَنْقِذًا سَبَحَا

٤٧.آبَاؤُكَ الحُجَجُ الهَادُونَ هَزَّهُمُ ... شِعْرِي، فَمِس طَرَبًا، أَو فَالتَمِعْ سَجَحَا[٧]

٤٨.أَوْهَتْ مَسَاعِيكَ فِكْرِي؛ فَلْيَطُلْ هِمَمِي ... - فِي فَضْلِكَ المُتَنَاهِي- كَادِحٌ كَدَحَا

---

(١) العَوْصَاءُ من الدَّواهي: الشَّديدَةُ، وهي الأَمْرُ الصَّعْبُ.(التاج ١٨/ ٤٩).

(٢) الفَيْح : خِصْبُ الرَّبِيعِ فِي سَعَةِ البِلَادِ. (التاج ٧/ ٣٣)، الأينق الطُلحَا : يُقَال: إبل طُلَّحٌ، إذا جَهَدَها السَّيْرُ وهَزَلَها. (التاج ٦/ ٥٨١).

(٣) شُكريكَ : شُكري إِيَّاكَ.

(٤) في (ع): (الدنيا) ساقطة سهوًا.

- يُقال: فُلَانٌ ذُو مَهَلٍ: أَي ذُو تقدُّمٍ فِي الخيرِ. (التاج ٣٠/ ٤٣٢).

(٥) السُّجُح: اللَّيِّن السَّهْلُ. (التاج ٦/ ٤٥٤).

(٦) العَيُّوق : نجْمٌ أحمر مُضيءٌ فِي طَرَف المَجَرَّة الأَيْمَن، يتْلو الثُّرَيَّا. (التاج ٢٦/ ٢٢٩).

(٧) ماسَ : تَبَخْتَرَ واخْتالَ. (التاج ١٦/ ٥٢٧). السُّجحُ: الليونةُ والسهولةُ.

٤٩.مَنْ لِـلأُلَى- وَعَلَيْهِمْ آيَةٌ سَلَكُوا- رَأَوا لَهُـمْ لَاحِيًا يَـوْمَ النِّضَالِ لَحَا؟!
٥٠.مَنْ لِابْنِ خَاقَانَ فِي قَوْلِ الوَلِيدِ لَهُ (أَطَاعَ عَاذِلَهُ فِي الحُبِّ إِذْ نَصَحَا)؟![1]
٥١.وَلِـلنَّقِيـبِ أَبِي عَـدْنَـانَ يُبْهِجُهُ - مِثَالُ عَيْنَيْكَ- فِي الظَّبْيِ الَّذِي سَنَحَا
٥٢.أَعِـرْنِيَ النَّظَرَ الأَعْـلَى، تَجِـدْ غُـرَرًا عَـنْ بَعْضِهَا زِنَـةً، عَـوْدُ الثَّنَا رَزَحَـا[2]
٥٣.نَـاءَتْ بِشُكْرِكَ لَـمَّا نُـؤتَ مُحْتَمِلا عِبْءَ الهُدَى، وَبِكَ اسْتِقْصَاؤُهُ نَجَحَا
٥٤.لَـوْ قَـارَنُـوكَ بِقَـوْمٍ عَـمَّ رُشْـدُهُـمُ لَكُنْتَ رُوحًـا، وَكَـانُـوا كُلُّهُمْ شَبَحَا

(١) في النُّسَخ جميعِهَا : (خاخان)، وهو تصحيف.
- الفَتحُ ابنُ خَاقَانَ بنِ أَحمدَ بنِ غَرطُوجَ، أَبو محمَّد: أَديبٌ، شَاعِرٌ، فَصيحٌ، كَانَ فِي نِهايَةِ الفِطنَةِ وَالذَّكَاءَ، فَارسِيُّ الأَصلِ، مِن أَبنَاءِ المُلوكِ، اتَّخَذَهُ المُتَوَكِّلُ العَبَّاسِيُّ أَخًا لَهُ، وَاستوزَرَهُ وَجعلَ لَهُ إِمَارَةَ الشَّامِ عَلَى أَنْ يُنِيبَ عَنهُ، وَكَانَ يُقَدِّمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَهلِهِ وَوِلدِهِ، وَاجْتَمَعَتْ لَهُ خَزانَةُ كُتبٍ حَافِلَةٌ مِن أَعظَمِ الخَزَائِنِ. وَأَلَّفَ كِتَابًا سَماهُ (اختلاف الملوك)، وَكِتابًا فِي (الصيد والجوارح)، وَكِتَابَ (الروضة والزهر). قُتلَ مَعَ المُتَوَكِّلِ سَنةَ (٢٤٧هـ/ ٨٦١م). ينظر: تأريخ بغداد ٢١/ ١٦٠ ، ومعجم الأدباء ٥/ ٢١٥٧ ، وإنباه الرواة ٣/ ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٧٢، وفوات الوفيات ٣/ ١٧٧، والأعلام ٥/ ١٣٣، ومعجم المؤلِّفين ٨/ ٤٧.
- عجز البيت تضمين، وهو صدر مطلع قصيدة البحتريّ في مدح الفتح بن خاقان، والمطلع:
أَطَـاعَ عَـاذِلَـهُ فِي الحُـبِّ إِذْ نَـصَـحَا وَكَـانَ نَشْـوَانَ مِـنْ سُكْرِ الهَـوَى فَصَحَا
ديوان البحتريّ ١/ ٤٤٠.
(٢) يقال: رَزَحَتِ النَّاقَةُ: سَقَطَتْ من الإعياءِ هُزَالًا. (التاج ٦/ ٣٩١). يقول الشاعر: أعِرني اهتمامكَ تجد قصائدي من الغُرَرِ التي يعجز الثَّناء عن وصفها.

(٣٥)

- وَقَالَ يَمْدَحُ حَضْرَةَ حُجَّةِ الإِسْلَامِ عليه السلام مَعَ ابْنِ عَمِّهِ الميرزَا إِسْمَاعِيلَ فِي الغَدِيرِ فِي سَنَةِ ثَلاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعٍ، وَيَذْكُرُ غَلَاءَ سَنَةِ ثَلاثِمِئَةٍ وَثَلاثٍ، وَثَلاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعٍ: [من الخفيف]

١.شَرِّفِ الفِكْرَ إِنْ أَثَرْتَ الضَّمِيرَا ... تُؤْثِرِ الدِّينَ بَهْجَةً أَنْ يُنِيرَا

٢.وَانْتَشِرْ فِي فَضَائِلِ الرُّشْدِ طِيبًا ... مَا اسْتَمَرَّ الضَّمِيرُ يُغْرِي المُثِيرَا

٣.إِنَّ لِلدِّينِ فِي قُوَى الذِّكْرِ وُدًّا ... يَسْتَثِيرُ الوَلَا، وَيَجْلُو الصُّدُورَا

٤.وُدَّ ذِي عُدَّةٍ لَهَا الفَضْلُ يُعْزَى ... وَيَرَى الدِّينُ سَعْيَهَا المَشْكُورَا

٥.عُدَّةٍ لِلهُدَى تَرَى الشُّكْرَ فَرْضًا ... فَتُوَفِيهِ شُكْرَهَا مُسْتَنِيرَا

٦.لُمَّعًا أَشْرَقَتْ عَلَى الدَّهْرِ شَمْسًا ... فَأَحَالَتْ سُفْعَ الصُّخُورِ بُدُورَا

٧.نَاصِعَاتٍ كَأَنَّ بِيضَ التَّرَاقِي ... فِي سَنَا وَمْضِهَا صَقَلْنَ النُّحُورَا

٨.وَتَبَسَّمْنَ عَنْ شَتِيتٍ أَرَانَا ... لُؤْلُؤَ الفِكْرِ يَسْتَظِلُّ الثُّغُورَا

٩.عَرِّضِي الظَّلْمَ يَا عِذَابَ الثَّنَايَا ... نَنْهَلِ الثَّغْرَ مُسْتَضِيئًا سَفُورَا[1]

١٠.أَرْشِفِينَا لَمَى المَهَا، فَإِلَيْنَا ... نَعْتُنَا سَدَّدَ الغَزَالَ الغَرِيرَا

١١.وَاسْلُبِينَا بَعْضَ الجَوَى تَجِدِينَا ... نُهْزَةً لِلْخَيَالِ إِفْكًا وَزُورَا[2]

١٢.طَارِقٍ زَوَّرَ الكَوَانِسَ وَهْنًا ... فَانْتَضَى اللُّبَّ حَازِمًا أَنْ يَزُورَا[3]

---

(١) الظَّلْمُ: مَاءُ الأَسْنَانِ وبَرِيقُهَا. (التاج ٣٣/ ٤١).

(٢) يُقَال: فُلَانٌ نُهْزَةُ المُخْتَلِسِ، أَي هُوَ صيدٌ لكلِّ أَحدٍ. (التاج ١٥/ ٣٦٣).

(٣) كُلُّ آتٍ باللَّيلِ: طارِق. (التاج ٢٦/ ٦٥)، الكَوانِسُ: جَمعُ الكَانِسِ، وَهوَ الظَّبِيُّ فِي كِنَاسِهِ، وَهوَ مَوضِعُهُ الَّذِي يَستَتِرُ فِيهِ بَينَ الشَّجَرِ، وَوَهنًا: بَعدَ مُنتَصَفِ اللَّيلِ، مِنَ الوَهنِ، وَهوَ نَحْوٌ مِن نِصْفِ اللَّيْلِ أَو بعدَ سَاعةٍ مِنْهُ. (التاج ٣٦/ ٢٦٧).

١٣.يَا خَيَالَ المَهَا، بِرَوْضَةِ سَلْعٍ ... يَرْتَوِي مَنْهَلَ الغَدِيرِ نَمِيرَا
١٤.إِنْ تَزُر آشِرًا فَصَبُّكَ نَامٍ ... مِنْ حِجَا الحَزْمِ لَمْ يَهُنْ مُسْتَزِيرَا[1]
١٥.لَمْ يَرُقْهُ غَدِيرُ (سَلْعٍ) وَلَكِنْ ... مِنْ زُلَالِ الوَلَا تَسَقَّى الغَدِيرَا
١٦.يَتَسَقَّى (غَدِيرَ خُمٍّ) رَشَادًا ... جَادَهُ وَابِلُ الوَلَاءِ غَزِيرَا
١٧.وَارْتَضَى صِهْرَ أَحْمَدٍ ﷺ وَأَخَاهُ ... - يَوْمَ خُمٍّ- لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرَا
١٨.يَوْمَ نَادَى: أَلَسْتُ أَوْلَى؟! أَجَبْنَا: ... قَدْ رَضِينَا فِينَا الوَلِيَّ الوَزِيرَا
١٩.وَعَلِمْنَا (أَبَا مُحَمَّدَ) فِينَا ... مُنْذِرًا مِنْهُ؛ فَاتَّبَعْنَا النَّذِيرَا[2]
٢٠.بِأَبِي وَارِثَ الهُدَى يَتَجَلَى ... - إِنْ كَبَا المُرْشِدُونَ- بَدْرًا مُنِيرَا
٢١.إِنْ كَبَا مُرْشِدٌ: وَجَدْنَاهُ بَدْرًا ... أَوْ دَهَى مُجْهِدٌ: وَجَدْنَاهُ سُورَا
٢٢.أَو نَبَا العَامُ فِضْنَ فِي كُلِّ أَرْضٍ ... أَنْهُرُ الجُودِ مِنْ يَدَيْهِ بُحُورَا
٢٣.فِي عُلَا الفَاطِمِيِّ سَوَّمَ فِكْرِي ... غُرَرَ الشِّعْرِ يَسْتَلِينُ الشُّعُورَا
٢٤.ثُمَّ رَدَّتْ بِجَهْدِهَا تَتَشَكَّى ... طَيْشَ ذِي اللُّبِّ؛ عَنْ عُلَاهُ قُصُورَا[3]
٢٥.الَّذِي جَاءَ آيَةً فِي زَمَانٍ ... كَانَ كُلُّ العُلَا بِفَرْدٍ نَكِيرَا
٢٦.جَاءَ فَرْدًا وَكُلُّ فَخْرٍ إِلَيْهِ ... آلَ، وَالفَخْرُ فِيهِ أَمْسَى فَخُورَا
٢٧.آيَةً طَهَّرَتْ مَسَاعِي عُلَاهَا ... إِنْ جَرَتْ فِي فُيُوضِهَا التَّطْهِيرَا
٢٨.شُرِّفَتْ رِفْعَةً، وَعَزَّتْ نِجَارًا ... وَزَكَتْ عُنْصُرًا، وَطَابَتْ جُحُورَا
٢٩.وَسَنَتْ فِكْرَةً تُصَرَّفُ فِينَا ... إِمْرَةَ الحَبْرِ، قُدِّسَتْ أَنْ تَجُورَا
٣٠.إِمْرَةَ المُقْتَدَى المُقَدَّسِ ذَاتًا ... سَطَعَتْ فِي دُجَى الغَوَايَةِ نُورَا

(١) قَالَ آشِرًا، يُريدُ أَشِرًا، مُضْطرًّا، ذَلِكَ مِن أَشِرَ: بِمعنَى مَرِحَ وبَطِرَ، يَقولُ، لخَيالِ المَهَا: إِن تَكُن تَزور أَشِرًا، فَإِنَّنِي ذُو عَقلٍ وَحَزمٍ يَمنَعَانِي مِنَ الهَوَانِ.
(٢) أبو محمَّد : هو آية الله العظمى المجدِّد السيِّد الشيرازيّ ممدوح الشاعر.
(٣) الجُهْدُ :الطَّاقَةُ والوُسْع، والجَهْد: المَشَقَّة.(التاج ٧/ ٥٣٤).

٣١.وَأَمِـــينِ الـنِّـيَـابَـةِ الْمُـتَـقَـفِّـي فَـضْـلَ آبَـائِـهِ خَـطِـيرًا خَـطِـيرَا
٣٢.يَتَصَدَّى لِفِكْرَةِ الشَّهْمِ يَفْلِي مِنْ سَنَا الفِكْرِ مَا يُضِيئُ الدُّهُورَا[1]
٣٣.فَـيَـمُـرُّ الحَـشَـا عَـلَـيْـهِ شَـظَـايَـا فِي عُـلَا النَّـائِـبِ الـتَـمَـعْـنَ سُـطُـورَا
٣٤.فِي عُـلَا النَّـائِـبِ التَمَعْنَ نُعُوتًا شُـقَـقُ الـقَـلْـبِ قَـدْ عَـدِمْـنَ النَّـظِـيرَا
٣٥.وَتَـدَلَّـتْ عَـلَى مَسَاعِـيهِ حَتَّى رَاقَـتِ الـدَّهْـرَ بَهْـجَـةً وَسُرُورَا
٣٦.فِي عُـلَا ثَـاقِـبِ الـتَّـفَـكُّـرِ يَسْمُو بَـيْنَ عَـيْـنَـيْـهِ ثَـاقِـبٌ تَـفْـكِـيرَا
٣٧.لَمْ يَغِبْ عَنْهُ فَضْلُ ذُو اللُّبِّ حَتَّى يَـغْـتَـدِي الـشَّـهْـمُ مِـنْـهُ دَأْبًـا سَـمِـيرَا
٣٨.وَجَـلَـتْ مِـنْـهُ فَـاطِـمٌ لِلغَوَاشِي فَـارِجَ الـكَـرْبِ؛ لَمْ تُـقِـلْـهُ أُجُـورَا
٣٩.أَرْشَـدَ الْمُقْتَدِي، وَأَفْنَى الْمُدَاجِي، وَرَعَـى الْمُـلْـتَـجِي، وَفَـكَّ الأَسِـيرَا
٤٠.وَلَـهُ اخْـتَـارَتِ (البَتُولُ)ﷺ صَفِيًّا يَكْشِفُ الخَطْبَ مُسْدِفًا قَمْطَرِيرَا
٤١.آزَرَتْهُ (البَتُولُ)ﷺ بِالنَّدْبِ (إِسْمَا عِـيـلَ) يَسْتَصْغِرُ المَهُولَ الكَبِيرَا
٤٢.آزَرَتْـــهُ بِـأَغْـلَـبٍ مِـنْ بَنِيهَا لَـفَّ بُـــرْدَاهُ مِـنْـهُ فَـضْـلًا وَ خَـيرَا
٤٣.بِـالأَغَـرِّ الَّـذِي اسْـتَـمَـرَّ عَلَيْهِ وَرَعُ الـعِـلْـمِ لِـلَّـهِـيـفِ مُـشِـيرَا
٤٤.إِنْ تُصَفِّي العُلُومُ مِنْهُ مُصَفًّى فَـلَـهُ أَبْـقَـتِ الـنَّـوَاظِـرُ صُـورَا
٤٥.يَجْتَلِي الشَّهْمُ مِنْ ذُكَاهُ سَنَاءً يُـصْـدِرُ الجَاحِظَ الْمُدَاجِي بَصِيرَا
٤٦.وَتَجَـلَّى يَـرُدُّ وَهْـمَ (ابْـنِ سِينَا) نَـاحِـلًا عَـنْ قُـوَى ذَكَـاهُ حَسِيرَا[2]
٤٧.نَـاحِـلًا عَـنْ قُـوَى بَـرَاهِـينِ حَبْرٍ سَـاقَـهَـا لِـلـهُـدَى دِرَاكًـا بُـكُـورَا
٤٨.فَـلِـدَاجِـي الهُـدَى تَجَـرَّدَ شَهْمًا وَلِـرَاجِـي الـنَّـدَى جَـوَادًا مُـمِـيرَا
٤٩.وَلِـدَعْـوَى الصَّرِيخِ خَفَّ بِعَزْمٍ لَـوْ تَـصَـدَّى بِـهِ أَزَالَ (ثَـبِـيرَا)

(١) يفلي: هنا بمعنى يستخرج، يقال: فَلَى الشِّعْرَ، يَفْلِيه فَلْيًا: إذا تدَبَّرَهُ واسْتَخْرَجَ مَعانِيَهُ وغَرِيبَهُ. (التاج ٣٩/ ٢٥٣).

(٢) ابن سينا: مرَّت ترجمته في القصيدة (١٧)، ص١٨٦.

٥٠.عَرَّسَتْ فِي (أَبِي الحُسَينِ) المَزَايَا ... وَاسْتَقَلَّتْ بِهِ، تُقَضِّي نُذُورَا[1]

٥١.وَلَهُ أَنْهَتِ السَّعَادَاتُ حَتَّى ... أَصْبَحَ السَّعْدُ عِنْدَهُ مَحْصُورَا

٥٢.بِالأَجَلِّ الَّذِي اسْتَمَرَّ عُلَاهُ ... فِي أُنُوفِ المُسْتَنْشِقِينَ عَبِيرَا

٥٣.نَافِحِ الذِّكْرِ، عَطَّرَ الذِّكْرَ نَعْتًا ... وَشَذَا الذِّكْرِ عَطَّرَ المَذْكُورَا

٥٤.يَنْشِقُ الشَّهْمُ طِيبَهُ مُسْتَعِيرًا ... فَيُثِيرَنَّ طِيبَهُ المُسْتَعِيرَا

٥٥.فَكَأَنَّ العُلَا تَكَوَّنَ فِيهِ ... لِعُلَا كُلِّ مَاجِدٍ إِكْسِيرَا

٥٦.فَرْعُ فَيَّاحَةِ الأَظِلَّةِ طُوبَى ... تُلْحِفُ الظِّلَّ مَنْ تَوَقَّى الهَجِيرَا

٥٧.وَابْنَ فَرَّاجَةِ البَلَا نَتَوَقَّى ... فِيهِمُ يَوْمَ لَا مُغِيثَ سَعِيرَا

٥٨.يَا بْنَ فَيَّاضَةِ المَكَارِمِ نَلْقَى ... فِي غَدٍ فِيهِمُ حِسَابًا يَسِيرَا

٥٩.شَرَفُ الفِكْرِ ضَيَّعَتْهُ رِجَالٌ ... قَصُرَتْ أَنْ تَظُنَّ فِيهَا القُصُورَا

٦٠.بَرَأَ اللهُ فِكْرَةَ الشَّهْمِ تُؤْتِي ... حَقَّ آلَائِهِ ثَنَاءً كَثِيرَا

٦١.حَقَّ آلَاءِ مُنْعِمٍ لَوْ شَكَرْنَا ... سَرْمَدًا بَعْضَهَا عَدِمْنَا الشُّكُورَا

٦٢.مُنْعِمٍ شَرَّفَ النَّبَاهَةَ بِالحَزْ ... مِ وَوَفَّاهُمَا الوَلِيُّ وُفُورَا

٦٣.فَتَوَلَّتْ أَفْكَارُ قَوْمٍ تُرَاعِي ... شَرَّ خَلْقٍ بِالذِّكْرِ تَسْمُو فُجُورَا

٦٤.تَرَكُوا يَا (أَبَا الحُسَينِ) هُدَاهُمْ ... وَاسْتَجَادُوا سُحْتَ اللِّئَامِ نَزِيرَا

٦٥.لَوْ وَعَوا أَنْزَلُوا بِقَوْمِكَ نَجْوَى ... مُسْتَمِيحٍ تُرْضِي السَّمِيعَ البَصِيرَا

٦٦.لاسْتَقَادُوا بِيُمْنِكُمْ كُلَّ صَعْبٍ ... وَبِكُمْ أَدْرَكُوا العَسِيرَ اليَسِيرَا

٦٧.إِنَّ لِلشِّعْرِ عِنْدَ قَوْمِكَ قَدْرًا ... شَكَرُوا فَضْلَهُ العَزِيزَ القَدِيرَا

٦٨.شَكَرُوا فَاطِرَ النَّبَاهَةِ وَالفِكْـ ... ـرِ اجْتِهَادًا وَعَظَّمُوا المَفْطُورَا

٦٩.أَقْدَرَ اللهُ فِكْرَتِي فَاسْتَكَانَتْ ... حِينَ كَادَتْ لِنَعْتِهِ أَنْ تَطِيرَا

---

(١) أبو الحسين: كنية الميرزا إسماعيل الشيرازيّ.

٧٠.وَجَلَتْ شُكْرَ فَضْلِهِ مُذْ تَحَلَّتْ ... مَجْدَ آبَائِكَ الكِرَامِ دُهُورَا

٧١.مَجْدَ آبَائِكَ الَّذِينَ انْتَزَعْنَا ... فِيهِمُ الغَيْظَ مُنْكَرًا وَنَكِيرَا

٧٢.وَاسْتَطِلْنَا بِهِمْ عَلَى الضُّرِّ حَتَّى ... جَازَنَا كُلُّ ضَائِرٍ تَشْمِيرَا

٧٣.أَبْرَزُوكُمْ فِي الدَّهْرِ غَوْثًا إِذَا مَا ... بَرَزَ الدَّهْرُ لِلأَنَامِ مُضِيرَا

٧٤.وَأَقَامُوا (أَبَا عَلِيٍّ) عَلَيْنَا ... عَلَمًا مُرْشِدًا وَكَهْفًا مُجِيرَا[1]

٧٥.وَغَمَامًا إِذَا المُحُولُ تَوَالَتْ ... كَانَ رَبْعُ العُفَاةِ مِنْهُ مَطِيرَا

٧٦.المُلِثُّ الَّذِي اسْتَهَلَّ نُضَارًا ... إِنْ أَتَى الغَيْثُ بِالسُّيُولِ دَرُورَا

٧٧.يَنْثُرُ التِّبْرَ فِي رُبُوعِ المَوَالِي ... دُونَهُ القَطْرُ رَابِيًا مَنْثُورَا

٧٨.رَدَّ غُبْرَ المُحُولِ بِالصُّفْرِ خُضْرًا ... كُلُّ بُؤْسٍ أَعْدَتْهُ كَانَ نَضِيرَا

٧٩.وَجَلَا ظُلْمَةَ الجُدُوبِ بِأَسْنَى ... بِدَرِ التِّبْرِ تَصْدَعُ الدَّيْجُورَا[2]

٨٠.بِالقَنَاطِيرِ إِنْ تَشِعِّ التِمَاعًا ... تَدْعُ مِنْ ظُلْمَةِ الجُدُوبِ ثُبُورَا

٨١.حَيِّ مِنْ فَاطِمٍ عليها السلام بُدُورَ المَزَايَا ... نَحَرُوا البُدْنَ لِلمُحُولِ البُدُورَا[3]

٨٢.وَاسْتَنَابُوا بِهَا قَنَاطِيرَ تِبْرٍ ... تَكْشِفُ الهَوْلَ إِنْ تَغَشَّى مُبِيرَا

٨٣.جَعْجَعَتْ يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) فِينَا ... إِزَمٌ شُهْبُهَا قَصَمْنَ الظُّهُورَا

٨٤.إِزَمٌ قُوبِلَتْ بِجُودِ ابنِ قَوْمٍ ... صَدَعُوا الضُّرَّ بِالجُدُوبِ مُغِيرَا

٨٥.فِي نَدَى ابْنِ الوَسَائِلِ الغُرِّ قُوبِلْـ ... ـنَ فَأَمْسَى مُظَفَّرًا مَنْصُورَا

٨٦.قُوبِلَتْ فِي سَمَاحِ قُطْبٍ عَلَيْهِ ... فَلَكُ الكَوْنِ لَمْ يَزَلْ مُسْتَدِيرَا

٨٧.قُطْبِ مَجْدٍ، وَشَمْسِ سَعْدٍ، وَأَعْلا ... بَدْرِ رُشْدٍ يُصْبِي هُدَاهُ الكَفُورَا

---

(١) أبو عليّ: كنية آية الله العظمى المجدِّد السيِّد الشيرازيّ قدس سره ممدوح الشاعر.

(٢) بِدَر: جمْعُ بَدْرَةٍ وَهِي عَشرَةُ آلافِ دِرْهَم. (التاج ١٠/ ١٤٢).

(٣) البدور: هي أيضًا جمْعُ بَدْرَةٍ وَهِي عَشرَةُ آلافِ دِرْهَم. (التاج ١٠/ ١٤٢)، والبُدْنُ: جَمْعُ بُدْنَةٍ، وَبِه جاءَ القُرْآنُ العَزيزُ: ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ**﴾ (الحج/ ٣٦).

٨٨.وَجَدِيرٍ أَنْ لَا يُضَيَّعَ شَهْمًا ... كَانَ فِي مُحْكَمِ الكَلَامِ جَدِيرَا
٨٩.أَنَا لَوْ يَنْظُرُ (المُفِيدُ) اخْتِيَارِي ... كَانَ طَرْفِي فِي كُلِّ آنٍ قَرِيرَا[1]
٩٠.وَلَوِ اعْتَدَّ (لِابْنِ عَبَّادٍ) جُهْدِي ... صِيحَ قُدَّامِيَ النَّفِيرَ النَّفِيرَا[2]
٩١.فِي (أَبِي القَاسِمِ بنِ عَبَّادٍ) رَاقَتْ ... غُرَرُ الفِكْرِ وَاصْطَفَاهَا عَشِيرَا
٩٢.وَاسْتَقَلَّ الحِبَا لِذِي الفَضْلِ حَتَّى ... هَانَ فِي الذِّكْرِ لَوْ حَبَاهُ السَّرِيرَا[3]
٩٣.أَنْتَ يَا بنَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام شَمْسُ زَمَانِي ... وَلِيَ الرُّشْدُ فِيكَ أَنْ أَسْتَنِيرَا
٩٤.أَنْتَ فَرْدُ العُلَا الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّـ ... ـهُ، وَمِنَّا أَنْهَى إِلَيْهِ المَصِيرَا
٩٥.كُنْتَ فَرْدًا وَفَرْدُ نَعْتِكَ أَمْسَى ... فِيكَ مِنْ جَورِ دَهْرِهِ مُسْتَجِيرَا

---

(١) في (ك): (في كان آنٍ)، وقد صُحِّحت في الهامش.
- الشَّيخُ المُفِيدُ: أَحدُ أَئِمَّةِ الفِقهِ وَالكَلامِ، اجْتَمَعَتْ فِيهِ خِلالُ الفَضْلِ وَانْتَهَتْ إِلَيهِ رِيَاسَةُ الإِمَامِيَّةِ فِي عَصرِهِ ، فَقَد اتَّفَقَ الجَمِيعُ عَلَى فَضْلِهِ وَفِقْهِهِ وَعَدَالَتِهِ وَثِقَتِهِ وَجَلَالَتِهِ ، قِيلَ عَنهُ: فضله أَشْهَرُ مِن أَن يُوصَفَ فِي الفِقهِ وَالكَلامِ وَالرِّوَايَةِ وَالعِلْمِ، توفِّي في رمضان سنة ٤١٣هـ. وله نَحوٌ مِنْ مِئَتَي مُصَنَّفٍ، مِنهَا (الإعلام فيما اتَّفقت الإماميَّة عليه من الأحكام)، و(الإرشاد) في تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله والزهراء عليها السلام والأئمَّة عليهم السلام، و(الرسالة المقنعة) فقه، و(الأمالي)، وغيرها كثير.
له ترجمة في: رجال النجاشيّ ٣٩٩-٤٠٣، والفهرست لابن النديم ٢٤٧ ، وفهرست الطوسيّ ٢٣٩، وإيضاح الاشتباه ٢٩٥، وتأريخ بغداد ٣/ ٤٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٤، وتأريخ الإسلام ٩/ ٢٢٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٦، والوافي بالوفيات ١/ ١٠٨، ولسان الميزان ٥/ ٣٦٨، والأعلام ٧/ ٢١، ومعجم المؤلِّفين ١١/ ٣٠٦، وهديَّة العارفين ٢/ ٦١.
(٢) الصَّاحِبُ بنُ عَبَّاد: أَبو القَاسِمِ إِسمَاعِيلُ بنُ عَبَّاد، الوَزِيرُ المَشهورُ: بِكَافِي الكُفاةِ، وزَرَ لمؤيِّدِ الدَّولةِ بنِ ركنِ الدَّولةِ بنِ بُويهِ، وَقَد كَانَ مِنَ العِلْمِ وَالفَضِيلَةِ وَالبَرَاعَةِ وَالكَرَمِ وَالإِحسَانِ إِلَى العُلَمَاءِ وَالفُقَرَاءِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ، أَصلُهُ مِنَ الطَّالِقَانِ، أَخذَ الأَدبَ عَنِ الوَزِيرِ أَبِي الفَضلِ ابنِ العَمِيدِ، وَأَبِي الحُسَين أَحمدَ بنِ فَارِسٍ، وَسَمعَ الحَديثَ مِن أَبيهِ، تَوفِّي بِالرَّي سَنةَ (٣٨٥هـ).
ينظر: معجم الأدباء ٢/ ٦٦٢، وإنباه الرواة ١/ ٢٣٦، والمنتظم ١٤/ ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٥٣، وتأريخ الإسلام ٢٧/ ٩٢، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٤.
(٣) الحِباءُ: العُطاءُ بِلَا مَنٍّ ولَا جَزاءٍ. (التاج ٣٧/ ٣٩٣).

٩٦.أَنْتَ سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ انْشَأَكَ اللَّـ ـهُ بِعَصْرٍ تَرْعَاهُ كُورًا فَكُورَا
٩٧.كُنْتَ مِنْ فَاطِمٍ ﷺ وَصِنْوُكَ (إِسْمَا عِيلُ) فِي القُرْبِ (شَبَّرًا) وَ(شَبِيرَا)
٩٨.أَنْزِلَانِي بِحَيْثُ أَنْزَلَنِي الفَضْـ ـلُ فَإِيَّاكُمَا اعْتَمَدْتُ النَّصِيرَا
٩٩.وَانْظُرَا تُنْكِرَا عَلِيمًا بِقَدْرِي عَنْكُمَا إِنْ ضَمِئْتُ يُغْنِي نَقِيرَا
١٠٠.أَنْتُمَا فِي قَدَرِي الخَبِيرَانِ عِلْمًا أَعْوَزَتْنِي الدُّنْيَا العَلِيمَ الخَبِيرَا
١٠١.لَكُمَا قَدْ صَفَوْتُ فَاصْطَفِيَانِي خَيْرَ مَنْ بَرَّ أَوَّلًا وَأَخِيرَا
١٠٢.لَوْ تَصَدَّى (أَبُو عَلِيٍّ) لِشَأْنِي لَمْ أَكُنْ فِي عَيْنِ الجَهُولِ صَغِيرَا
١٠٣.وَتَوَقَّلْتُ فِي ذُرَا النَّسْرِ حَتَّى لُحْتُ نَجْمَ العُلَا يَجُوزُ النُّسُورَا
١٠٤.يَا مُدِيرَ الدُّنْيَا بِإِمْرَةِ مَوْلَى فَطَرَ الخَلْقَ وَاصْطَفَاكَ المُدِيرَا
١٠٥.أَنْتَ يَا نَائِبَ الإِمَامَةِ فَاقَتْ زُهْرُ جُهْدِي (مُهَلْهِلًا) وَ(جَرِيرَا)
١٠٦.زُهْرُ جُهْدٍ يَنْفُثْنَ فِي السَّمْعِ سِحْرًا ذَا بَيَانٍ لَمْ أَغْدُ فِيهِ سَحُورَا
١٠٧.إِنَّ هَذَا السِّحْرَ الحَلَالَ وَفِيهِ غَيْرُ ذِي الفَضْلِ لَمْ يَبِتْ مَأْسُورَا
١٠٨.حِكَمٌ أَنْهَتِ النُّبُوَّةُ فِيهِ حِكَمٌ تَرْدُفُ البَيَانَ شَهِيرَا
١٠٩.إِنَّ مِنْ وَاضِحِ البَيَانِ لَسِحْرًا فَلْيَكُنْ شِبْلُ فَاطِمٍ ﷺ مَسْحُورَا[1]

(١) يشير الشاعر إلى الحديث النبويّ: «**إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا**». ينظر: المبسوط ٨/ ٢٢٨، الموطأ ٢/ ٩٨٦، والينابيع الفقهيَّة ٣٣/ ٢٢٤، نيل الأوطار ٣/ ٣٣١.

(٣٦)

- قَالَ وَلَـمَّا أُنْشِدَتْ هَذِهِ القَصِيدَةُ الحَائِيَّةُ بِسُـرَّ مَنْ رَأَى، وَقَدْ حُشِدَ لَهَا النَّاسُ، وَانْشَدَهَا أَحَدُ الطُّلَّابِ، انْتَشَرَ ذِكْرُهَا، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَلْدَةِ[1] الكَاظِمِيَّةِ، وَجَدَ عُلَمَاءَ سُـرَّ مَنْ رَأَى وَارِدِينَ مِنَ النَّجَفِ، قَدْ زَارُوا الغَدِيرَ، أَمَرَ بانتِسَاخِهَا بَدْرُ المُجْتَهِدِينَ وَسَنَدُ المُحَقِّقِينَ الشَّيْخُ فَضْلُ الله النُّوْرِي، وَالحَاجُّ المِيرزَا حُسَين النُّورِي[2]، فَأُعجِبَ بَهَا الشَّيْخُ فَضْلُ الله، فَلَمَّا رَجَعَ الشَّيْخُ فَضْلُ الله إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى، عَزَمَ عَلَى الانْتِقَالِ إِلَى طِهْرانَ، فَفِي سَـنةِ ثَـلَاثِ مِئَـةٍ وَأَربَـعٍ وَأَلـفٍ أَنْشَـأَ هَـذِهِ القَصِيدَةَ، وَأُنْشِـدَتْ بِسُـرَّمَنْ رَأَى لَيْلًا، بَعْدَ انْشَادِ هَذِهِ الرَّائِيَّةِ، وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا هَيْئَةَ سُرَّ مَنْ رَأَى، وَأَرْسَلَهَا الشَّيْخُ الحَاجُّ المِيرزَا حُسَيْن النُّوْرِي إِلَى الشَّيْخِ فَضْلِ اللهِ بِطَهْرانَ مُتَشَوِّقًا لَهُ وَيَصِفُ الهَيْئَةَ[3]: [من البسيط]

١. لَا قِيلَ لِلغَرْبِ (فَضْلُ الله) قَدْ نَزَحَا ... وَالـشَّرْقُ لُطْفًا بِفَضْلِ اللهِ قَـدْ مُنِحَا

٢. (لِلرَّيِّ) فِي الفَضْلِ شَوْقٌ لَوْ تَقَسَّمَهُ ... أَهْلُ (العِرَاقِ) اسْتَحَالَتْ أَرْضُهُمْ تَرَحَا[4]

---

(١) في (ط) و (ع): (البلدة)

(٢) السَّيِّدحُسَيـنُ النُّورِيُّ: حُسيـنُ بنُ مُـحمَّد تَقِيّ النُّورِيُّ المَازِندَرَانيُّ الطَّبـرَسيُّ: عَالِمٌ جَليلٌ مُتَبَحِّرٌ فِي العُلومِ الدِّينيَّةِ، وُلِدَ فِي طَبرستَانَ وَتُوفِّيَ فِي الغَريِّ سَنةَ (١٣٢٠هـ)، مِن كُتُبِهِ (نَفَسُ الرَّحمَنِ فِي فَضَائِلِ سَلمَان) وَ(مُستَدرَكُ الوَسَائِل) فِي الفِقهِ، ثَلَاثَةُ أَجزَاءٍ، وَ(جَنَّةُ المَأوَى) وَ(كَشفُ الأَستَارِ) وَغَيرهَا. له ترجمة في: الذريعة ١٦/ ٢٣١، وتراجم الرجال ٢/ ٥٥٠، والأعلام ٢/ ٢٥٧، ومعجم المؤلّفين ٤/ ٤٦.

(٣) (ويصف الهيئة) ساقطة سهوًا.

(٤) الرَّيُّ: هِي مَدينةٌ تَأريخيَّةٌ تَقعُ بِالقُربِ مِن طِهرَانَ فِي إِيرَانَ، فُتحَتْ الرَّيُّ فِي عَهدِ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ وَذَلكَ بِقِيادَةِ نَعيمِ بنِ مُقَرِّن، وَيُقالُ إِنَّ زَرَادِشت قَد خَرجَ مِنهَا، وَخَرجَت مَدينةُ الرَّيِّ وَنَواحِيهَا عَنْ سُلطَةِ الخُلَفَاءِ وَخَضَعَت لِـمُلوكِ آلِ بُوَيهِ مُنذُ القَرنِ الرَّابِعِ وَمَا بَعدَهُ، وَكَانَت هَذهِ المَنطَقَةُ تُعدُّ جُزءًا مِن مَنَاطِقِ الدَّيلَم مُنذُ ذَلِكَ الحِينِ، وَتَنقَسِمُ الرَّيُّ فِي القَرنِ الخَامِسِ عَلَى قِسمَينِ⟸

٣.يَـكَـادُ تَـقْـلِـبُـهُ زَحْـفًـا صَـبَـابَـتُـهُ ... عَـلَى (الـعِـرَاقِ) فَيَغْدُو خَـاسِرًا رَبِحَا
٤.كَمْ نَافَسَ(الرَّيُّ) إِقْلِيمَ (العِرَاقِ) بِهِ ... حَتَّى لَهُ ابْتَزَّ (فَضْلُ الله) مِنْهُ ضُحَى
٥.فَلْيَضْحَكِ (الـرَّيُّ) فِي إِدْرَاكِ مُنْيَتِهِ ... مِـنْ بَهْـجَةِ الفَضْلِ فِيهِ لَيْتَهُ فَـرِحَـا[1]
٦.وَلْيَتَّسِعْ فِيهِ نَعْتُ الـذِّكْـرِ مُقْتَفِيًا ... مَكَارِمًا مِنْهُ رُقْـنَ الـدَّهْـرَ مُمْـتَـدَحَـا[2]
٧.يَا شَـدَّ مَا لَاحَ بَـدْرُ الدِّينِ مُلْتَمِعًا ... فِي أُفْقِ(طِهْرَانَ)يَسْتَقْصِي العَمَى وَضَحَا
٨.مُـسَـدَّدًا وَتُـقَـى الـرَّحْمَـنِ يُـنْـهِـلُـهُ ... نُسْكًـا عَـلَـيْـهِ وَلِـيُّ الله قَـدْ صَلَحَا
٩.نِعْمَ الوَلِيُّ الَّذِي مَا اسْوَدَّ نَهْجُ هُدًى ... إِلَّا وَفِي رُشْـــدِهِ لله قَـدْ نَـصَـحَـا
١٠.مُؤَيَّدُ القَوْلِ فِي الأَحْكَامِ مُتَّسِعٌ ... عَنْ مِنْبَرٍ إِنْ يَضِقْ حُكْمٌ لَهُ انْفَسَحَا
١١.عَنْ مِنْبَرٍ فَوْقَهُ شَمْسُ الهُدَى سَطَعَتْ ... وَكُـلُّ بَـدْرٍ بَـدَا مِـنْ ضَـوْئِـهَـا لَمَـحَـا[3]
١٢.تُعِيرُهُ فِكْرَةُ ابْنِ المُصْطَفَى ﷺ لُـمَعًا ... يَعْشُو لَهَا الكَوْكَبُ الدُّرِيُّ إِنْ لَـمَحَا[4]
١٣.فِي فِكْرَةِ الحَسَنِ بنِ المُصْطَفَى ﷺ التَمَعَتْ ... أَعْـــوَادُهُ، وَرِتَـاجُ الظُّلْمَةِ انْفَتَحَا[5]
١٤.وَابْيَضَّ دَاجِي الهُدَى لَـمَّا أَشَارَ لَهُ ... بِـأَنَّ مُـعْـضِـلَـهُ فِي فِـكْـرِهِ سَـنَـحَـا[6]

⟸مُنفَصِلَينِ عَن بَعضِهِمَا؛ القِسمُ الأَوَّلُ هُوَ الرَّيُّ القَديمَةُ أَو الأَثَريَّةُ الوَاقِعةُ جَنوبَ (چشمَه عَلي) وَسَطَ حِصنٍ عَظيم، وَقَد أُقِيمَت فِي العُصورِ الَّتِي سَبَقَت الإِسلَامَ، وَتُسَمَّى (رَي برين) أَو (رَي عُليَا). أَمَّا القَسمُ الثَّانِي فَهوَ (الرَّيُّ الحَديثَةُ) وَتَقَعُ جُنوبَ شَرقِيَّ القَسمِ الأَوَّلِ وَجَنوبَ جَبَلِ (بي بي شَهربَانُو)، وَتُسَمَّى (رَيّ زيرين) أَو (الرَيُّ السُّفلَى). ينظر: معجم البلدان ٣/ ١١٦.

(١) في النسخ جميعها: (وليته فرحا) في موضع (ليته فرحا)، وهو مكسور.

(٢) في (ك، ص، ط): (رقن الذكر) في موضع (رقن الدهر).

(٣) لَـمَحَ: اخْتَلَسَ النَّظَرَ، فَضوءُ البَدرِ هوَ مِن ضَوءِ الشَّمسِ. (التاج ٧/ ١٠٠). والكلَامُ مجَازٌ؛ فَالشَّمسُ هُوَ المَمدُوحُ تَشْبِيهًا لِعلُومِهِ بنورِهَا.

(٤) لَـمَحَ هُنَا: بِمَعنَى لَـمَعَ. لَـمَحَ البَرْقُ والنَّجْمُ: لَـمَعَا. (التاج ٧/ ١٠٠).

(٥) الرِّتاجُ: البابُ العظِيمُ. (التاج ٥/ ٥٨٩).

(٦) العَضْل المَنْعُ والشِّدَّة، يُقَالُ: أَعْضَلَ بِي الأَمر إِذا ضَاقَتْ عَلَيْكَ فِيهِ الحِيَل. وأَعْضَلَه الأَمرُ: غَلَبَه. وَدَاءٌ عُضَالٌ: شديدٌ مُعْيٍ غالبٌ. (اللسان ١١/ ٤٥٢).

١٥.يَبْيَضُّ قَاصِيهِ وَالبُرْهَانُ يَصْدَعُهُ حَتَّى لِفِكْرَةِ مَحْرُومِ الحِجَا نَجَحَا
١٦.بِالفَاطِمِيِّ اسْتَمَرَّ الدِّينُ مُفْتَرِضًا وَأَذْفَرُ النُّسْكِ مِنْ أَعْطَافِهِ نَفَحَا[١]
١٧.وَمَدَّ لِلصَّبْرِ كَفًّا آخِذًا بِيَدِي لَمَّا عَلَى عِفَّتِي كَلْبُ العَفَا نَبَحَا
١٨.أَغْنَى الأَعِزَّاءَ وَانْهَلَّتْ أَنَامِلُهُ عَلَى العُفَاةِ أَهَاضِيبَ الحَيَا سُفُحَا
١٩.مُسْتَبْصِرًا فِي شَرِيفِ الفِكْرِ يُنْزِلُهُ مِنْ رِفْعَةِ الشَّأْنِ حَيْثُ الكَادِحُ اكْتَدَحَا
٢٠.وَأَطَّ بِالحَذْقِ رَحْمًا فَانْتَهَيْتُ إِلى صَفِيِّهِ الطَّوْدِ (إِسْمَاعِيلَ) مُقْتَرِحَا[٢]
٢١.فِي عِزَّةِ الطَّوْدِ (إِسْمَاعِيلَ) يُزْلِفُنِي حَذْقُ الكَلَامِ مَحَلًّا مِنْهُ مُنْفَسِحَا
٢٢.وَيَسْتَمِرُّ يُرِينِي دُونَ رِفْعَتِهِ (أَبُو الحُسَيْنِ) سَجَايَا عِنْدَهُ سُمَحَا[٣]
٢٣.بِالطَّالِبِيِّ صَفِيِّ النَّائِبِ اتَّضَحَتْ صُحْفُ الرُّمُوزِ وَقِسْطَاسُ النُّهَى رَجَحَا
٢٤.وَابْرَزَتْ أُمُّهُ الزَّهْرَاءُ ﷺ مِنْهُ فَتًى عَلَى نَوَاصِيهِ إِكْلِيلُ الهُدَى صَلَحَا
٢٥.اليَوْمَ حَطَّ (بِإِسْمَاعِيلَ) أَرْحُلَهُ رَكْبُ السَّعَادَةِ يُزْجِي أَيْنُقًا طَلَحَى[٤]
٢٦.يُلْقِي السَّعَادَةَ فِي أَكْنَافِ ذِي نُسُكٍ لَوْ يَمْلِكُ الدَّهْرَ طُرًّا لَمْ يَتِهْ مَرَحَا
٢٧.وَمَرَّ يَسْتَنْبِطُ الأَحْكَامَ إِنْ جَنَحُوا تَطَامُنًا، فَلِسِلْمِ القَوْمِ مَا جَنَحَا
٢٨.نَامِي الفَضَائِلِ، مَاضِي الحُكْمِ، نَافِذُهُ إِنْ لَدَّ خَصْمٌ وَدَارَتْ بِالجِدَالِ رَحَى
٢٩.أَقُولُ، وَالفَضْلُ فِي طِهْرَانَ مُدَّرِعٌ ثِيَابَ نُسْكٍ بِهَا هَامَ السُّهَا مَسَحَا[٥]

(١) الذَّفَرُ: شِدَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَةِ، طَيِّبَةً كَانَتْ أَو خَبِيثَةً؛ وَمِنْهُ قِيلَ: مِسْك أَذْفَرُ. (اللسان ٤/ ٢٨٩).
(٢) السَّيِّدُ إِسمَاعِيلُ الشِّيرَازِيُّ هُوَ ابنُ عَمِّ المَمدُوحِ السَّيِّدِ مُحَمَّد حَسَن الشِّيرَازِيّ.
(٣) سُمَحَا: مَقْصورُ سُمَحَاء، يُقَالُ: نِسَاءٍ سِمَاح وَسُمَحَاءُ. (اللسان ٢/ ٤٨٩).
(٤) طَلْحَى: جَمعُ طَلِيحٍ، مِنْ طَلِحَ البعيرُ يَطْلَحُ طَلْحًا إِذا أَعيا وكَلَّ؛ والطَّلْحُ والطَّلاحة الإِعياء وَالسُّقُوطُ مِنَ السَّفَرِ؛وَبَعِيرٌ طَلْحٌ وطَلِيح وطِلْحٌ؛ وَجَمْعُ طِلْحٍ أَطْلَاحٌ وطِلَاحٌ، وَجَمْعُ طَلِيح طَلَائِحُ وطَلْحَى. (اللسان ٢/ ٥٣٠).
– عَلَى الشَّاعِرِ تَحريكُ حَرفِ اللَّامِ مِن (طَلْحَى) لِكَي لَا يَخرجَ مِن القَافِيةِ (المتراكبة) إلى (المتواترة).
(٥) في (ك) (السهى)، وفي(ص، ع): (السما).

٣٠.هَذِي الدُّرُوسُ لِوَجْهِ الفَضْلِ شَيِّقَةٌ ... وَالنَّائِبُ الحَبْرُ مِنْ بُرْهَانِهِ رَشَحَا

٣١.أَبْقَيْتَ سِبْطَ رَسُولِ اللهﷺ مُلْتَفِتًا ... يَرْعَى الحَوَارِيَّ أَنْ يَخْتَارَ مَا مَنَحَا

٣٢.وَاسْتَوْحَشَتْكَ الحَوَارِيُّونَ مُقْتَبِسًا ... نُورَ الهِدَايَةِ عَنْهُ قُمْتَ مُصْطَبِحَا

٣٣.وَاشْتَاقَكَ العَالِمُ (النُّورِيُّ) مُلْتَمِسًا ... خَيَالَكَ العَالِمَ النُّورِيَّ مُمْتَنِحَا[1]

٣٤.يَشْتَاقُكَ الأَلْمَعِيُّ الشَّهْمُ مُجْتَلِيًا ... مَوَدَّةَ اللَّوْذَعِيِّ الفَهْمِ مَا بَرِحَا

٣٥.مُرَدِّدًا إِنْ أَفَادَ الحَبْرُ جَوْهَرَةً ... عَلَى المَنَابِرِ فَضْلُ اللهِ أَيْنَ نَحَا؟!

٣٦.بِالطِّبْرِسِيِّ (الحُسَيْنِ بنِ التَّقِيِّ) زَكَتْ ... صُحْفُ الهِدَايَةِ تَثْنِي الصَّدْرَ مُنْشَرِحَا

٣٧.يَا بنَ التَّقِيِّ اعْتَبَرْنَا الصُّحْفَ نَامِيَةً ... تَشْنَا العِدَى وَإِلَيْنَا تَجْلِبُ المِدَحَا[2]

٣٨.وَهَزَّ أَقْلَامَهُ سُمْرًا مُسَدَّدَةً ... زُرْقَ الأَسِنَّةِ تُرْدِي كَاشِحًا كَشَحَا

٣٩.لَا يَبْعِدُ الفَضْلُ فالأَرْوَاحُ إِنْ وَلِعَتْ ... فِي (الرَّيِّ) يَبْقَى المُعَنَّى بَعْدَهَا شَبَحَا

٤٠.وَخُلِّدَ النَّائِبُ المَأْمُولُ مَا خَلَدَتْ ... غُرُّ الثَّنَا فِيهِ تُغْرِي صَادِحًا صَدَحَا

٤١.غُرٌّ تَتِيهُ بِذِكْرِ ابْنِ النَّبِيِّﷺ إِذَا ... تَاهَ الجَهُولُ بِذِكْرِ السُّفْلِ وَافْتَضَحَا

٤٢.تَاهَتْ بِسَلْطَنَةِ الدِّينِ الَّتِي فُتِنَتْ ... بِهَا السَّلَاطِينُ شَوْقًا لَا رَأَتْ بَرَحَا

٤٣.فِي (نَاصِرِ الدِّينِ) لِابْنِ المُصْطَفَىﷺ أَرَقٌّ ... يَثْنِيهِ عَنْ جَبَرُوتِ المُلْكِ مُنْتَصِحَا[3]

٤٤.وَقَامَ مُنْتَظِرًا يَرْعَى أَوَامِرَهُ ... كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا، وَالبَحْرِ مُنْسَفِحَا

٤٥.أَوَامِرٌ تُصْدِرُ الأَحْكَامَ زَاهِرَةً ... فِي رُشْدِهَا، وَجَهُولُ الغَيِّ قَدْ فَدَحَا

٤٦.أَقُولُ وَالنَّائِبُ المَأْمُولُ يُنْهِلُنِي ... مِنْ فَيْضِهِ- وَأَنَا الظَّامِي لَهُ- قَدَحَا

---

(١) هو السيِّد حُسَينُ النُّورِيُّ.

(٢) تشنا: تشنأ بالتخفيف.

- شنأ: الشَّنَاءَةُ مِثْلُ الشَّناعةِ: البُغْضُ. (اللسان ١/ ١٠١).

(٣) نَاصِرُ الدِّينِ القَاجَارِيُّ كَانَ مَلِكَ إِيرَانَ مِنَ الأسرَةِ القَاجَارِيَّةِ، امتَدَّت مُدَّةُ حُكمِهِ لِمَا يُقَارِب الخَمسِينَ عَامًا مِن (١٨٤٨م) حَتَّى اغْتِيَالِهِ في ١ مايس (١٨٩٦م)، حَاوَلَ انْتِزَاعَ هُرَاةَ مِن أَفغَانِستَانَ، وَلَكِن بِرِيطَانيَا وَقَفَت فِي وَجْهِهِ. الموسوعة الحرَّة/ ويكيبيديا.

٤٧.(أَبَا مُحَمَّدٍ) إِنَّ الدَّهْرَ مُعْضِلُهُ ... فِي مُهْجَتَيَّ، وقَسْرًا زَنْدُهُ قَدَحَا[1]

٤٨.لِي مِنْ دَوَامِكَ إِنْ أَكْدَى الزَّمَانُ غِنًى ... وَفِي نَدَاكَ رَجَائِي صَادِيًا سَبَحَا

٤٩.وَكُنْتُ وَحْدِيَ فِي شُكْرِيكَ مُنْهَمِكًا ... وَكُنْتَ وَحْدَكَ لِي فِي الدَّهْرِ مُنْتَدَحَا

٥٠.سِوَاكَ أَقْصَرُ أَنْ تَطْرِيهِ قَافِيَتِي ... فَكَمْ فَنِيقٍ بَغَى مَدْحِي وَقَدْ رَزَحَا![2]

٥١.أَصْبَحْتُ يَأْمَلُ قَوْمٌ أَنْ أُمَدِّحَهُمْ ... وَطَالَمَا سَارَ فِينَا الذِّكْرُ مُمْتَدِحَا[3]

٥٢.أَنَا ابْنُ مَنْ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِذِكْرِهُمُ ... فِي شِيمَةٍ كَرُمَتْ أَوْ شَاعِرٍ مَدَحَا

٥٣.إِنَّ الأَمَاجِدَ لِلأَمْجَادِ مَلْجَأُهَا ... وَمَجْدُكَ اليَوْمَ ذِكْرُ المَادِحِينَ مَحَا

٥٤.فَلْيُوسِعَنِّيَ مِنْ جَدْوَاكَ أَغْزَرُهُ ... فَالدَّهْرُ مِنْ سَيْبِ سِبْطِ المُصْطَفَى ﷺ طَفَحَا

٥٥.أَنْتَ الَّذِي ابْيَضَّتِ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِ ... وَاخْضَرَّتِ الأَرْضُ مِنْ جَدْوَاهُ إِذْ سَمَحَا[4]

٥٦.وَسَارَ عِلْمُكَ فِي الآفَاقِ مُنْتَهِبًا ... مَسِيرَ جُودِكَ فِي الآفَاقِ مُنْتَزِحَا

٥٧.وَنَاءَ عَزْمُكَ فِي عِبءٍ يُشِيرُ عَلى ... عَزْمِ ابْنِ فَاطِمَةٍ عليها السلام عِبْءُ الرَّجَا سَطَحَا

٥٨.وَسَحَّ مِنْبَرُكَ السَّامِي عِهَادَ هُدًى ... عَلَى الأَقَاصِي مُلِثًّا ثِقْلَهُ طَرَحَا

٥٩.يَا أَهْلَ (طِهْرَانَ) عِلْمُ السِّبْطِ عِنْدَكُمُ ... بِالرَّيِّ مِنْ جُهْدِ (فَضْلِ الله) قَدْ نَضَحَا

٦٠.تَيَقَّنُوا وَأَطِيعُوا الأَمْرَ وَاعْتَقِدُوا ... بِأَنَّ بَحْرَ الهُدَى فِي قُطْرِكُمْ سَفَحَا

٦١.وَاسْتَعْطِفُوا مِنْهُ بَرًّا، إِنْ جَنَى أَحَدٌ ... عَلَى مَكَارِمِهِ عَنْ جُرْمِهِ صَفَحَا

٦٢.مَنْ أَصْبَحَ الحَذْقُ فِي الأَحْكَامِ شِيمَتُهُ ... بَيْنَ الأَنَامِ لَهُ طَرْفُ الهُدَى طَمَحَا

---

(١) في (ك، ط): (في مهجتي قسرًا)، وهو مكسور الوزن.

(٢) الفَنيق: الفَحْلُ المُكْرَم الَّذِي لا يُؤذَى؛ لكَرامَتِه على أهْلِه، وَلا يُركَب، الشاعر استعمل المفردة مجازًا.

(٣) أَخَذَه مِن قَولِ يَزيدَ بنِ مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيّ:

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشِّعْرَ إني ... لَابْنُ بِيتٍ تُهْدَى لَهُ الأَشْعَارُ

شعراء عبَّاسيُّون ١/ ٢٦٨.

(٤) سَمَحَ وأَسْمَحَ إذا جَادَ وأَعطى عَنْ كَرَمٍ وسَخاءٍ. (اللسان ٢/ ٤٨٩).

(٣٧)

- وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ، سَنَةِ أَلفٍ وَ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَأَربعٍ تُوُفِّيَ المَرْحُومُ السَّيِّد حَيْدَر[١] وَلله مَعْرِفَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ المُنَجِّمِ فِي النَّجَفِ قَدْ ذَكَرَ فِي شَهْرِ وَفَاتِهِ مِنْ تِلْكَ السَّنَةِ يَكُونُ مَوْتُ أُدَبَاءَ، وَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ مَاهِرُ طِهْرَانَ فِي تَقْوِيمِهِ فَلِذَلِكَ يَقُولُ: [من البسيط]

نَـعَـى لَـنَـا قَـلَـمُ الـتَّـقْـوِيـمُ أَنْـفُـسَـنَـا ... فَقُلْتُ زُخْـرُفُ إِفْـكٍ يَـفْـتَرِي تَرَحَا

أَلَا يَـصُـدُّ الحَيَـا مَـكْـرَ الـرَّدَى فَـنَـرَى ... جِدَّ الـرَّدَى لِابْنِ أَمَّـارِ الـرَّدَى مَزَحَا[٢]

بَـلَى تَجَـلَّـتْ لَـكَ الآيَـاتُ وَاضِـحَـةً ... فَاخْتِرْتَ مَاهُوَ عَنْ أَعْلَى الرَّجَا نَزَحَا[٣]

سَلَّ الـرَّدَى مِنْكَ نَفْسًا قُدِّسَتْ خُلُقًا ... فَلَيْتَ نَفْسِي فَـدَتْ أَخْلَاقَكَ السُّمَحَا

وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ انْقَطَعَ السَّحَابُ فَفِي أَوَانِ دَفْنِهِ نَزَلَ المَطَرُ عَظِيمًا فَقَالَ بِذَلِكَ:

صَدَّ الغَمَامَ فَسَادُ الأَرْضِ، وانْقَشَعَتْ ... سُحْبُ القِطَارِ، وَهَوْلُ الشِّدَّةِ انْفَسَحَا[٤]

وَفَـزَّعَ الـدَّهْـرَ إِمْسـاكُ الحَيَـا وَعَـرَتْ ... سُـودُ الـرَّوَائِـعِ حَيْثُ المُـتَرَفُ اجْتَرَحَا

حَتَّى إِذَا اخْتِرْتَ دَارَ الفَيْضِ مُصْطَفِيًا ... مَـثْـوًى بِـهِ جِبْرِئِيلُ ﷺ وَجْـهَـهُ مَسَحَا

بَكَتْ عَلَيْكَ السَّمَا فَـاخْـضَـرَّ مُنْغَمِرًا ... رَوْضُ البَسِيطَةِ حَتَّى عَيْشُهَا نَجَحَا

وَذَكَرَ بِهَا أَبْنَاءَهُ، وَأُنْشِدَتْ فِي (ثَالِثِهِ) فِي الحِلَّةِ[٥]، وَكَانَ قَد عَزَّى بِهَا حُجَّةَ الإِسْلَامِ السَّيِّدَ المِيرزَا حَسَنَ الشِّيرَازِي، وَسَلَّاهُ عَنْهُ بِابْنِ عَمِّهِ العَالِمِ الأَعَظْمِ وَالمُجْتَهَدِ الأَكْرَمِ

(١) هو السيِّد حيدر بن سليمان بن داود الحِلِّيّ الشاعر المشهور صاحب الديوان.

(٢) ابن أمَّار الردى: كناية عن الفقيد السيِّد حيدر الحِلِّيّ.

(٣) في (ط، ع): (بلا) في محل (بلى).

(٤) القِطارُ: جَمْعُ قَطْرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ. (اللسان ٥/ ١٠٥).

(٥) قال (بالحِلَّة) يريد (في الحِلَّة).

أَبِي الحُسَيْنِ السَّيِّدِ المِيرزَا إِسْمَاعِيلَ الشِّيرَازِي؛ خَالِ وَلَدِ المِيرزَا طاب ثراه، فَلَمَّا أُنْشِدَ الشِّعْرُ فِي يَوْمِ الغَدِيرِ، وَلَيْلَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، أَمَرَ السَّيِّدُ المِيرزَا إِسْمَاعِيلُ بَعْدَ يَومَيْنِ بِحَشْدِ النَّاسِ لِإِنْشَادِ مَرْثِيَّةِ المَرْحُومِ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهَا المُجْتَهِدُ الجَلِيلُ وَالعَالِمُ النَّبِيلُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الأَصْفَهَانِي قَالَ: هَذِهِ ثَلَاثُ قَصَائِدٍ عَلَى رَوِيٍّ وَاحِدٍ وَوَزْنٍ وَاحِدٍ وَقَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ؛ مُخْتَلِفَاتِ المَقَاصِدِ، كُلُّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى فَضْلِ المِيرزَا، فَأَجَابَهُ أَبُو الحُسَيْنِ السَّيِّدُ المِيرزَا إِسْمَاعِيْل: نَعَمْ نَعَمْ، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي...﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ...﴾[1]، وَبِمِثْلِ ذَلِكَ نُصَرِّفُ الأَيَّامَ بِوُجُودِ أَبِي هِبَةِ الله فَأُنْشِدَتْ المَرْثِيَّةُ، قَوْلُهُ:[2]

[من البسيط]

١.لَوْ قَرَّبَتْ لِي دُمُوعِي مِنْكَ مُنْتَزَحَا ... أَذَلْتُ قَلْبِي بِجَفْنِي أَدْمُعًا سُفُحَا[3]

٢.وَسُقْتُهَا عَبَرَاتٍ لَا يُسَاجِلُهَا ... سِوَى نَدَى حَيْدَرِ الإِحْسَانِ إِذْ سَمَحَا[4]

٣.دَمْعِي عَلَيْكَ يُعِيرُ البَحْرَ فُعْمَتَهُ ... إِذِ الخِضَمُّ بِمَوْجٍ مُوبِقٍ طَفَحَا[5]

٤.وَصَكَّ نَعْيُكَ أَطْوَادَ العُلَا فَهَوَتْ ... أَرْكَانُهُ تَتَقَفَّى صَادِحًا صَدَحَا

٥.أَبْقَيْتَ جَفْنَ وَلِيِّ الأَمْرِ مُنْهَمِلا ... فَلْيَقْصُرِ القَلْبُ مِنْ جَفْنِي إِذَا رَشَحَا

٦.يَا كَوْكَبًا فِيهِ مَجْدُ المُصْطَفَى ﷺ التَمَعَتْ ... قُصْوَى نَوَاحِيهِ لَمَّا بَعْضُهُ لَمَحَا

٧.وَأَشْرَقَتْ ظُلَمُ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ ... مُسْتَكْمِلًا وَعَدَ الإِكْمَالِ مُتَّضِحَا

(١) سورة الأنعام/ ٧٦-٧٨.

(٢) التخريج: الشيخ حمَّادي آل نوح ٣٣، الأبيات (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

(٣) قال سُفُحًا، يريد سَوَافِحًا.

(٤) سَمُحَ: صار من أهل السَّماحة. (التاج ٦/ ٤٨٤).

(٥) فُعْمَته: امتِلاؤه، يقالُ فَعُمَ الإِنَاءُ أي امْتَلأَ فهُوَ فَعْمٌ. (التاج ٣٣/ ٢١٣)، الخِضَمُّ: البَحْرُ لكَثْرة مائِه وخَيْرِه. وَيُقَال: بَحْرٌ خِضَمٌّ. (التاج ٣٢/ ١٠٦) والموج الموبق: هنا معناه المُهْلَكُ؛ لعظمته وارتفاعه. (التاج ٢٦/ ٤٤٩).

٨.اليَوْمَ بَعْدَكَ مَجْدُ المُصْطَفَى ﷺ انْفَصَلَتْ ... آلَاؤُهُ وَتَعَدَّى نَعْتُهُ المِنَحَا
٩.وَأَصْبَحَتْ مُشْكِلاتُ الذِّكْرِ ثَاكِلَةً ... رَبَّ الفَصَاحَةِ، تُضْنِي كَادِحًا كَدَحَا
١٠.(أَبَا سُلَيْمَانَ) إِنْ أَبْرَزْتَهَا غُرَرًا ... للهِ فِيهِنَّ مَحْمُودُ الثَّنَا نَصَحَا[١]
١١.فَهَذِهِ حُورُ عِلِّيِّينَ قَدْ بَرَزَتْ ... تَهْتَزُّ لِلشَّهْمِ فِي اسْتِقْبَالِهَا مَرَحَا
١٢.مُخْتَالَةً تَتَحَلَّى لُؤْلُؤًا شَرِقًا ... مِنْ دُرِّ نَظْمِكَ أَضنَى الشَّمْسَ رَأْدَ ضُحَى
١٣.يَرْجُزْنَ بَعْضٌ، وَبَعْضٌ إِنْ شَدَتْ رَمَلا ... فِي بَثِّ فِكْرِكَ بَعْضٌ هَلْهَلَتْ فَرَحَا[٢]
١٤.قَدْ كَانَ يَوْمُكَ مَيْمُونًا عَلَى مَلأٍ ... خَافِي السَّنَا، وَعَلَيْنَا ضَحْوُهُ قَبُحَا
١٥.لَكِنَّ فَضْلَكَ مَيْتًا فَوْقَ بَذْلِكَهُ ... حَيًّا فَدُمْتَ بِبُرْدِ الفَضْلِ مُتَّشِحَا[٣]
١٦.صَدَّ الغَمَامَ فَسَادُ الأَرْضِ وَانْقَشَعَتْ ... سُحْبُ القِطَارِ وَهَوْلُ الشِّدَّةِ انْفَسَحَا
١٧.وَفَزَّعَ الدَّهْرَ إِمْسَاكُ الحَيَا وَعَرَتْ ... سُودُ الرَّوَابِعِ حَيْثُ المُتْرَفُ اجْتَرَحَا
١٨.حَتَّى إِذَا اخْتِرْتَ دَارَ الفَيْضِ مُصْطَفِيًا ... مَثْوًى بِهِ جِبْرِئِيلٌ عليه السلام وَجْهَهُ مَسَحَا
١٩.بَكَتْ عَلَيْكَ السَّمَا فَاخْضَرَّ مُنْغَمِرًا ... رَوْضُ البَسِيطَةِ حَتَّى عَيْشُهَا نَجَحَا
٢٠.فَكُنْتَ نُورًا لَهَا حَيًّا، وَمُنْهِلَهَا ... مَيْتًا، وَكُنْتَ لَهَا فِي الجَدْبِ مُنْتَدَحَا[٤]
٢١.لَوْ تُنْصِفُ الحِلَّةُ الفَيْحَاءُ لَالتَثَمَتْ ... أَقْدَامَ أَبْنَاكَ إِمْسَاءً وَمُصْطَبَحَا
٢٢.وَأَقْبَلَتْ تَنْشِقُ الأَعْتَابَ شَيِّقَةً ... إِلَى شَذًا مِنْكَ فِي أَعْتَابِهِمْ نَفَحَا
٢٣.أَلَسْتَ مِنْ مُهْجَةِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام فِلْذَتَهَا ... وَنُورَ عُدَّتِهَا فِي مَجْدِهَا وَضَحَا
٢٤.وَعَاقِدًا رَايَةَ الإِعْجَازِ مُجْهِدَةً ... مَنْ يَسْتَطِعْ يَتَفَيَّأْ ظِلَّهَا رَبِحَا

(١) أبو سليمان: هي كُنية السَّيِّد حيدر الحِلِّيّ.
(٢) في النسخ جميعها: (يزجرن) في موضع (يرجزن)، وقد صُحِّحت في (ص) إلى (يرجزن). الجملة فيها فاعلان.
(٣) قال: بذلكه: أي بذلك إياه، أي بذلك الفضل.
(٤) قَوْلُهُمْ: لَكَ مُنْتَدَحٌ فِي الْبِلَادِ أَي مذهبٌ وَاسِعٌ عَرِيضٌ. (اللسان ٢/ ٦١٣).

٢٥.يَا نَاشِرًا لِبَلِيغِ القَوْلِ أَلْوِيَةً ... حَمَّلْتَهَا عَوْدَ إِنْشَائِي؛ فَمَا رَزَحَا[1]

٢٦.حَمَّلْتَهَا عَوْدَ إِنْشَائِي فَنَاءَ بِهَا ... أَعْبَاءَ جُهْدٍ تَرَدَّتْ دُونَهَا الفُصَحَا[2]

٢٧.أَعْبَاءَ جُهْدٍ تَعَرَّتْ مِنْ مُسَوَّمِهَا ... نَوَاصِعًا، لَوْ تُبَاهِي البَدْرَ لَافْتَضَحَا

٢٨.وَبِتُّ أَفْدِي مَزَايَا لَوْ خَطَتْ لِأَبِي ... وَجُزْنَهَا خُطَطُ الأَقْدَارِ مَا صَلَحَا

٢٩.تَرَكْتَنِي أَفْتَدِي المَوْلَى بِمَكْرُمَتِي ... لَوْ أَنَّ صَرْفَ الرَّدَى عَنْ سَيِّدِي صَفَحَا

٣٠.نَعَى لَنَا قَلَمُ التَّقْوِيمِ أَنْفُسَنَا ... فَقُلْتُ زُخْرُفُ إِفْكٍ يَفْتَرِي تَرَحَا

٣١.أَلَا يَصُدُّ الحَيَا مَكْرَ الرَّدَى فَنَرَى ... جِدَّ الرَّدَى لِابْنِ أَمَّارِ الرَّدَى مَزَحَا

٣٢.بَلَى تَجَلَّتْ لَكَ الآيَاتُ وَاضِحَةً ... فَاخْتِرْتَ مَا هُوَ عَنْ أَعْلَى الرَّجَا نَزَحَا

٣٣.سَلَّ الرَّدَى مِنْكَ نَفْسًا قُدِّسَتْ خُلُقًا ... فَلَيْتَ نَفْسِي فَدَتْ أَخْلَاقَكَ السُّمَحَا

٣٤.مَاشَعَّ فَضْلُكَ إِلَّا وَمْضُهُ اقْتَرَحَا ... أَنْ لَا نَرَى الصَّبْرَ فِي صَدْرٍ بِهِ انْشَرَحَا

٣٥.وَذِكْرُ فَقْدِكَ مَاهَبَّتْ زَعَازِعُهُ ... إِلَّا وَدَارَتْ بِأَطْوَادِ الحُلُومِ رَحَى

٣٦.أَثْكَلْتَ مَجْدَ إِمَامِ العَصْرِ خِدْمَتَهُ ... فَانْهَلَّ بِالدَّمْعِ لَمَّا مَجْدُهُ كَلَحَا

٣٧.وَرُعْتَ نَائِبَهُ فِي دَارِ غَيْبَتِهِ ... بِفَقْدِ شَهْمٍ لَهُ تَاجَ الهُدَى طَرَحَا

٣٨.أَلْقَى لَكَ (الحَسَنُ ابْنِ المُصْطَفَى) حَزَنًا ... تَاجَ الهُدَى وَتَسَقَّى مَدْمَعًا نَضَحَا

٣٩.وَاهْتَزَّ مِنْبَرُهُ فِي طَوْدِهِ فَزِعًا ... فَكَادَ يَنْهَدُّ لَوْلَا طَوْدُهُ رَجَحَا

٤٠.وَعُطِّلَتْ لَكَ إِصْغَاءًا مَدَارِسُهُ ... كَأَنَّ نَاحِي فَنَاءَ الخَافِقَيْنِ نَحَا

٤١.قَدْ عَطَّلَتْ لَكَ سَامَرًّا مَدَارِسَهَا ... وَضعْضَعَتْ لَكَ أَعْلَامَ الهُدَى الصُّلَحَا

٤٢.وَأَقْبَلَ الحَبْرُ (إِسْمَاعِيلُ) مُنْصَلِتًا ... طَوْدًا تَصَدَّعَ أَوْ لَيْثَ الشَّرَى جُرِحَا

٤٣.يَشْتَدُّ وَالشَّكُّ فِي فَقْدِ ابْنِ أُسْرَتِهِ ... يَغْشَى وَحَبْرُ الهُدَى فِي بَحْرِهِ سَبَحَا

٤٤.حَتَّى إِذَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا بِقَاتِمَةٍ ... ظَلْمَاءَ؛ وَالنَّائِبُ الزَّاكِي بِهَا فُدِحَا

(١) قَوْلُهُمْ، رَزَحَ فلانٌ: مَعْنَاهُ ضَعُف وَذَهَبَ مَا فِي يَدِهِ. (اللسان ٢/ ٤٤٨).

(٢) ناءَ بِهِ الحِمْلُ: إذا أَثْقَلَهُ وأَمَالَه إلى السُّقُوط. (التاج ١/ ٤٧١).

٤٥.تَجَـرَّدَ الحَـبْرُ (إِسْـمَاعِـيـلُ) مُنْتَبِذًا صُحُفَ الدُّرُوسِ، وَأَرْسَى صَبْرِهِ بَرِحَا
٤٦.وَسَـدَّ بَـابَ فَـتَـاوِيـهِ يُـصَـدِّعُـهُ فَقْدُ الحَبِيبِ وَأَبْـوَابَ الأَسَـى فَتَحَا
٤٧.وَاغْـبَرَّ إِمْـلَاءُ تَـقْـرِيـرَاتِـهِ وَعَـلى إِشْرَاقِ إِمْـلَائِـهِ لَـيْـلُ الأَسَـى جَنَحَا
٤٨.لَا يَدْنُو لَاحٍ يُـدَاجِي فِي مَلَامَتِهِ (أَبَا الحُسَيْنِ) إِذَا لَاحِي الحَصِيفِ لحَا
٤٩.فَـبَـدْرُ عِـزَّتِـهِ أَوْدَى المَـحَـاقُ بِـهِ وَعِـلْـقَ عُـدَّتِـهِ سَـيْـفُ الـرَّدَى لَفَحَا
٥٠.أَقُـولُ لِلنَّائِبِ الـكَـاسِي بِأَنْعُمِهِ عَارِي الثَّرَى وَلَهُ طَرْفُ الهُدَى طَمَحَا
٥١.(أَبَـا مُحَـمَّـدٍ) لَا رَاعَـتْـكَ رَائِـعَـةٌ وَلَا بِـفِـكْـرِكَ تَـذْكَـارُ الأَسَـى سَنَحَا
٥٢.قَدْ هَدَّ عَزْمَكَ مَثْوَى(حَيْدَرٍ) وَنَرَى بَـحْـرَ الهِـدَايَـةِ (إِسْـمَاعِـيـلَ) مُنْسَفِحَا
٥٣.لَـكَ السُّلُوُّ بِبَـحْـرٍ، كُـلُّ مُـرْتَهَـنٍ فِي كُـلِّ جَهْدٍ أَدَانِي فَيْضِهِ امْتَنَحَا[1]
٥٤.بَحْرٌ تَحُوطُ فُنُونَ الرُّشْدِ رَشْحَتُهُ فَـاتَ الـثَّـنَـا، وَكَـفَـاهُ رَشْـحُـهُ المِدَحَـا
٥٥.فَدَتْ أَسَاطِيرُ جُهْدٍ مَهْلَكُمْ، وَصَلَتْ أَرْزَاءَكُـمْ، وَوَقَـتْـكُـمْ عُمْرَهَا البُرَحَا

(١) امتنح فلَان: أَخذ الْعَطاء وَيُقَال امتنح مَالًا رزقه. (الوسيط ٢/ ٨٨٨).

(٣٨)

- وَفِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ وَثَلاثِمِئَةٍ وَأَلفٍ تُوُفِّيَ الأَجَلُّ الأَعْظَمُ، وعِمَادُ الدِّينِ الأَقْوَمُ، السَّيِّدُ المِيرزَا إِسْمَاعِيل الشِّيْرَازِيُّ- قَدَّسَ اللهُ نَفْسَهُ- فِي بَلْدَةِ الكَاظِمَينِ عليهما السلام المُشَرَّفَةِ، بَعْدَ نَقْلِهِ مِنْ سُرَّ مَنْ رَأَى إِلَى بَلْدَةِ الكَاظِمَيْنِ[1] بِشَهْرَيْنِ، وَقَدْ جَاؤوا بِهِ لِلمُعَالَجَةِ، وَلِسُهُولَةِ إِجْرَاءِ الأَدْوِيَةِ، وَبَقِيَ بِالمُبَاشَرَةِ إِلَى أَوَانِ وَفَاتِهِ- قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ- فَمَاجَتِ البِلَادُ فِي وَفَاتِهِ، وَعَطَّلَ النَّاسُ أُمُورَهُمْ، وَخَرَجُوا بِهِ فِي تَعْظِيمٍ وَتَبْجِيلٍ، وَنَعَاءٍ وَنَوْحٍ، وَسَيَّرُوا نَعْشَهُ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى النَّجَفِ عَلَى كَرْبَلَاءَ[2]، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى كَرْبَلاءَ؛ ارْتَجَّتْ كَرْبَلاءُ، وَخَرَجَ النَّاسُ فِي دَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ، مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَوَافَى النَّعْشُ النَّاسَ لَيْلًا، فَخَرَجَتِ المَصَابِيحُ مِنْ كَرْبَلاءَ، فِي صُرَاخٍ وَنِيَاحٍ، وَدَخَلُوا البَلْدَةَ لَيْلًا، وَطَافُوا بِهِ فِي الحَضَرَاتِ المُقَدَّسَةِ، وَخَرَجُوا بِهِ عَلَى الفَوْرِ إِلَى النَّجَفِ الأَشْرَفِ، فَدُفِنَ فِي الصَّحَنِ الشَّرِيفِ، فِي جِهَةِ القِبْلَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ- نَوَّرَ اللهُ مَرْقَدَهُ- فِي حَادِي عَشَرَ شَعْبَانَ فِي بَلدَةِ الكَاظِمَيْنِ عليهما السلام فِي سَنَةِ أَلفٍ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ، وَمَا سَهُلَتِ القَصِيدَةُ إِلَّا بِهَذِهِ الفُسْحَةِ، فَلَمَّا أُدْخِلَتِ القَصِيدَةُ سُرَّ مَنْ رَأَى أَمَرَ حُجَّةُ الإِسْلَامِ عليه السلام بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بَعْدَ مَجْلِسِ الغَدِيرِ بِيَوْمَيْنِ، فَحُشِدَ النَّاسُ عُلَمَاءُ وَطَلَبَةُ وَسَوَادُ النَّاسِ، وَخَرَجَ عليه السلام وَعَلَيْهِ آثَارُ الكَآبَةِ وَأَمَرَ بِنَشِيدِ[3] القَصِيدَةِ؛ فَأُنْشِدَتْ فِي عِشْرِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةِ ثلاثِمِئَةٍ وَخَمْسٍ بَعْدَ الأَلفِ[4]:

[من الخفيف]

(١) في (ط): (الكاظميين).

(٢) قال: على كربلاء، يريد مرورًا بكربلاء.

(٣) قال: (بنشيد) يريد (بإنشاد).

(٤) في النسخ جميعها: (ثلاثماية وخمسة).

- التخريج: الشيخ حمَّادي آل نوح ٣٤، الأبيات (١-٤).

١.سَلْ غَدِيرَ العُلَا يُجِبْكَ الغَدِيرُ ... أَخْفَتِ العِيدَ فِي الرِّمَالِ القُبُورُ
٢.وَاسْتَسَرَّتْ لَوَامِعُ الفَضْلِ جَهْرًا ... فِي ثَرَى الأَرْضِ فَاسْتَسَرَّ السُّرُورُ
٣.أَيُّهَا العِيدُ، إِنَّمَا أَنْتَ عِيدٌ ... حَيْثُ طَرْفُ الإِسْلَامِ فِيكَ قَرِيرُ
٤.عُدْتَ تَسْتَخْرِجُ القُلُوبَ شَظَايَا ... مِنْ حَشَى الدِّينِ يَنْتَضِيهَا الزَّفِيرُ
٥.يَنْتَضِيهَا الزَّفِيرُ عَنْ كُلِّ صَدْرٍ ... مِنْ تَبَارِيحِهِ الحُلُومُ تَطِيرُ
٦.يَا لَقَوْمِي لِبِكْرِ خَطْبٍ عَرَانِي ... أَنْكَرَتْ وَقْعَهُ الخُطُوبُ البُكُورُ
٧.بَزَّنِي فِي طُرُوقِهِ بَدْرَ سَعْدٍ ... حَسَدَتْنِي عَلَى عُلَاهُ البُدُورُ
٨.وَخَبَا فِي قَرَارَةٍ مِنْهُ وَارَتْ ... قَمَرَ السَّعْدِ وَهْوَ لَيْثٌ هَصُورُ
٩.لَيْثُ غِيلٍ يَمِيسُ فِي بَحْرِ عِلْمٍ ... تَجْتَدِي رَشْحَ ضِفَّتَيْهِ البُدُورُ
١٠.وَسَنَا مَحْفِلٍ وَرَوْضَةُ أُنْسٍ ... وَلِوا مَجْرِ جَحْفَلٍ مَنْشُورُ[1]
١١.يَا رَوَاسِي الهُدَى، مَقَالَةَ صِدْقٍ ... فِي نِدَاهَا الشَّمُّ الرَّوَاسِي تَمُورُ
١٢.عَصَفَتْ فِي (ثَبِيرِ) رُشْدِ المَوَالِي ... زَعْزَعٌ فَانْطَوَى الأَشَمُّ (ثَبِيرُ)[2]
١٣.وَانْطَفَتْ فِي الثَّرَى ذُبَالَةُ نُسْكٍ ... لِانْطِفَاهَا شُهْبُ السَّمَاءِ تَغُورُ
١٤.قَرْطَسَتْ فِي (أَبِي الحُسَيْنِ) فَفَازَتْ ... نَكْبَةُ الدَّهْرِ رِيعَ مِنْهَا الدُّهُورُ[3]
١٥.نَكْبَةٌ قَوَّضَتْ سِطَاعَ المَعَالِي ... فَسِطَاعُ العُلَا نَعَتْهُ السُّتُورُ[4]
١٦.يَا صَرِيعَ القَضَا إِجَابَةَ دَعْوًى ... فَلَهَا أَعْيُنُ البَصَائِرِ صُورُ
١٧.كَيْفَ أَوْدَى بِكَ القَضَاءُ صَرِيعًا ... وَعَلَيْهِ أَبُو الصَّرِيعِ أَمِيرُ؟!

---

(١) في (ص) و(ط) و(ع): (ولوى).
– قال: لوا مجر: يريد لواء مجرى فحذف الهمزة والألف المقصورة، اضطرارًا.
(٢) رِيحٌ زَعْزَعٌ: أَي تُزَعْزِعُ الأشياءَ وتُحرِّكُها. (التاج ٢١/ ١٥١).
(٣) قرطست: أصابت الهدف. (اللسان ٦/ ١٧٢).
(٤) السِّطَاع: أَطْوَلُ عُمُدِ الخِبَاء. (التاج ٢١/ ١٩٥).

١٨.لَكَ، إِنْ طُلْتَ، فَاطِمُ الطُّهْرِ ﷺ أُمٌّ، وَأَبُــوكَ الهَــادِي البَشِيرُ النَّذِيرُ ﷺ
١٩.قَـدْ تَجَلَّـتْ لَـكَ المَـرَاتِـبُ حَتَّى نِـلْـتَـهَـا وَالـقَـضَـا لَـكَ المَـأْمُـورُ
٢٠.بُـشِّـنِـي مَـا بِهَـا، أَبُـشُّـكَ مَـا بِي حِـينَ حَـيَّـاكَ (مُـنْـكَـرٌ) وَ(نَـكِـيرُ)
٢١.قَـبَّـلَـتْ وَجْـهِـيَ المُـعَـزُّونَ لَـمَّـا قَـبَّـلَـتْ بَهْـجَـةً يَـدَيـكَ الحُـورُ
٢٢.وَسَـقَـانِي نَـوَاكَ دَمْـعِـيَ رَنْـقًـا مُـذْ غَـدَا مَـزْجَ نَهْـلِـكَ الـكَـافُـورُ[١]
٢٣.أَجْـرَعُ الـدَّمْـعَ فِيكَ رَنْـقًـا مَهِينًا وَتَـصَـفَّـى لَـكَ الـشَّـرَابُ الـطَّـهُـورُ
٢٤.وَأُرَاعِـــي لِـقَـاكَ آنَـا فَـآنَـا وَاثِـقًـا فِـيكَ مِـنْ حِـسَـابِي تُجِـيرُ[٢]
٢٥.أَنْـتَ سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ وَابْـنُ أَخِيهِ نَـافِـذُ الأَمْـرِ وَاقْـتَـفَـتْـهُ الأُمُـورُ
٢٦.رَوِّعِي السِّرْبَ يَا بُغَاثَ البَوَادِي ثَكَـلَـتْ أَجْـدَلَ الـبُـزَاةِ الـصُّـقُـورُ[٣]
٢٧.وَأْمَـنِـي مِنْسَرَ القُطَامِيِّ بَطْشًا فَـلَـقَـدْ صَرَّحَـتْ نَـعَـاهُ الـنُّـسُـورُ[٤]
٢٨.مَـنْ يَـرُدُّ الـعِـدَى بِـقَـوْلَـةِ فَصْلٍ ضِـمْـنَ إِيجَـازِهَـا الخِـطَـابُ الكَـثِيرُ
٢٩.وَيُـسَـقِّـيـهِـمُ مُجَـاجَـةَ حَـزْمٍ عَـرَّفَـتْـهُـمْ أَنَّ الـــزُّلَالَ سَـعِـيرُ
٣٠.هَشَمَ الدَّهْرُ أَنْـفَ قَمَقَامِ (فِهْرٍ) وَعَـنِ الـدَّهْـرِ بَـاعُ (فِـهْـرٍ) قَـصِـيرُ
٣١.وَلَـوَى (فِـهْـرُ) جِـيـدَهُ عَـنْ دَوَاهٍ وَلِـعَـتْ فِـيـهِ وَهْـوَ سَـيْـفٌ أَثِـيرُ
٣٢.طَوَّحَتْ فِي سَنَامِ (فِهْرٍ) فَـأَوْدَتْ بِـالـذُّرَا مِـنْـهُ حَـيْـثُ يَـعْـنُـو الـصَّـبُـورُ
٣٣.وَعَـلَى (فِـهْـرَ) أَنْ تَـرَدَّى جُسُومًا دُونَ قَمْقَامِهَا، وَتُـدْمَـى الـنُّـحُـورُ[٥]
٣٤.لَـوْ تَـبَـدَّتْ لَـكَ المَـنَـايَـا رِعَـالًا تَـتَـوَالَى يَـقْـفُـو الـنَّـفِـيرَ الـنَّـفِـيرُ[٦]

(١) في النسخ جميعها: (غدى).
(٢) في (ع): (حساني).
(٣) في (ك، ط، ع): (البزات). وفي(ص): (البغاث).
(٤) القُطَامِيُّ: الصَّقْرُ أَو اللَّحِمُ مِنْهُ، والقَطَامِيُّ: الحَدِيدُ البَصَرِ. (التاج ٣٣/ ٢٨٧).
(٥) القَمْقَامُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْوَاسِعُ الْفَضْلِ. (اللسان ١٢/ ٤٩٤).
(٦) الرِّعَالُ: جَمعُ الرَّعْلَةِ: وهي القِطْعَةُ مِنَ الخَيْلِ، مُتَقَدِّمَةً كانتْ أَوْ لَا. (التاج ٢٩/ ٨٢)، والنَّفِيرُ: ←

٣٥.كُـلُّ مِـرْقَـالَـةٍ وَبَـيْنَ يَـدَيْهَـا ... لِـلِّـقَـا مِـنْـكَ يَـرْعُـدُ الـعَـنْـقَـفِـيرُ[1]

٣٦.لَـتَـصَـدَّى لَهَـا بِـشُـهْـبِ العَوَالِي ... مِـنْ (بَـنِـي غَـالِـبٍ) خَـطِـيرٌ خَـطِـيرُ

٣٧.مُـقْـدِمٌ لَا يَـرَى الحِـمَامَ مُـرِيبًـا ... وَبِـصَـمْـصَـامِـهِ الحِـمَامُ المُـبِـيرُ

٣٨.مِنْ مَقَادِيمَ لَوْ دَهَى المَوْتُ عَادٍ ... ظِـلَّ أَحَـيَـائِـهِـمْ وَعَـزَّ الـنَّـصِـيرُ

٣٩.لأَتَـوا بِالظُّبَا عَـلَى المَـوْتِ حَتَّى ... فَـنِـيَ المَـوْتُ وَالـظُّـبَـا المَـشْـهُـورُ

٤٠.بِـاخْـتِـيَـارِ الأَبْـدَالِ بَـرَّ لَـدَيْهَـا ... بَـدَلَ الـبَرْحِ جَـنَّـةٌ وَحَـرِيـرُ[2]

٤١.وَارْتَضَى (إِسْمَاعِيلُ) أَبْرَاجَ (عَدْنٍ) ... مَـنْـزِلًا حِـينَ رَاقَـهُ الـتَّـخْـيِـيرُ

٤٢.سَلَّ بَـرْحَ الدُّنْيَا لِشُكْرِ المَسَاعِي ... وَافِـرَ الـنُّـسْـكِ إِذْ عَـرَاهُ الـشُّـكُـورُ

٤٣.وَسَرَى نَـعْـشُـهُ فَـقُـلْـتُ لِـفِـكْـرِي ... سَـارَ فِي الأُفْـقِ كَـوْكَـبٌ أَمْ سَرِيـرُ؟!

٤٤.سَـارَ فِي الأُفْـقِ كَـوْكَـبًـا وَسَـنَـاهُ ... يَـتَـلَالَا مِـنْـهُ الـتُّـقَـى وَالخَـيـرُ[3]

٤٥.نَـيِّرٌ فِـيهِ يَـصْـعَـقُ الـشَّـهْـمُ قَسْرًا ... إِنْ عَـرَى الشَّهْمَ مِـنَ حَـوَاشِـيهِ نُـورُ

٤٦.شَرِقٌ أَوْهَـمَ الأَلِـبَّـاءَ فِـيهِ ... صَـعِـقَ الـرُّسْـلُ يَـوْمَ ذُكَّ الـطُّـورُ

٤٧.عَجَبًا لِـلأَمْـلَاكِ لَمْ تَهْـوِ صَرْعَـى ... خُـشَّـعًـا وَهْـيَ حَـوْلَـهُ تَـسْـتَـدِيـرُ

٤٨.خُـطَّـةٌ لَـوْ تَـفَـكَّـرَ الـوَهْـمُ فِيهَا ... أَرْشَـدَ الـوَهْـمَ هَـدْيُـهُ الـتَّـفْـكِـيرُ

٤٩.قَـدْ تَـوَالَـتْ عَـوَالِمُ الـنُّـورِ طَبْعًا ... لَمْ يُـطَـاوِعْ مُـؤَثِّـرًا مَـأْثُـورُ

٥٠.وَأَتَـتْ تَحْـمِـلُ الـتِـمَاعَ المَـزَايَـا ... لُـمَّـعٌ فَـاجْـتَـلَاهُمَـا الـدَّيْجُـورُ

⟸القومُ يَنْفِرون مَعَك إِذا حَزَبَكَ أمرٌ وَيَتَنافَرون فِي الْقِتَال. (التاج ١٤/ ٢٦٧).

(١) قال: المرقلة، وهي المرقل وجمعها الْمُرْقِلَاتُ، وَهِي الإِبِلُ المُسْرِعَةُ. (التاج ٢٩/ ٩٥)، العَنْقَفِيرُ: الداهِيَةُ من دَوَاهِي الزَّمَانِ. (التاج ١٣/ ١١٧). وللقا: مقصور للقاء.

(٢) الأَبْدالُ: قَوْمٌ من الصَّالِحِين، لَا تَـخْلُو الدُّنيا مِنهم، بِـهم يُقِيمُ اللهُ ﷻ الأَرضَ. (التاج ٢٨/ ٦٥)، البَرْحُ: الشِّدَّةُ والشَّرُّ. (التاج ٦/ ٣٠٤).

(٣) التفعيلة الأخيرة مشعَّثة فتحوَّلت (فاعلاتن) إلى (فالاتن)، والتشعيث علَّة غير ملزمة حكمها حكم الزحاف.

٥١.أَشْرَفَا مِنْ فَلَا الجَزِيرَةِ وَهْنًا ... فَإِذَا الطَّفُّ آنِفًا يَسْتَنِيرُ[1]

٥٢.يَا سَنَا (كَرْبَلَا) الَّذِي رَدَّ عَنْهُ ... رَأْدَ ضَحْوِ النَّهَارِ وَهْوَ حَسِيرُ

٥٣.حَيِّ بَدْرَ الهُدَى مُسَجَّى بِنَعْشٍ ... وَلِأُخْفَى سَنَاهُ يَعْشُو البَصِيرُ

٥٤.بَدْرُ رُشْدٍ بَقِيَّةُ القَوْمِ أَغْنَوا ... (كَرْبَلَا) أَنْ يَجُوزَهَا تَنْوِيرِ

٥٥.حَيِّهِ مُزْمِعًا يُجَدِّدُ عَهْدًا ... فِي حِمَى آلِهِ الكِرَامِ يَزُورُ

٥٦.لَوْ دَرَتْ (كَرْبَلَا) لَدَارَتْ عَلَيْهِ ... حِينَ أَمْسَتْ بِهِ الأُلُوفُ تَدُورُ

٥٧.وَاصْطَفَتْهُ لِقَوْمِهِ الغُرِّ جَارًا ... فَهْوَ فِي حُكْمِ شَوْقِهَا لَايَجُورُ

٥٨.بَرَزَتْ قَوْمُهَا أُلُوفًا أُلُوفًا ... وَنِدَاهَا التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ

٥٩.فِي نَعَاءٍ تَنْدَكُّ مِنْهُ الرَّوَاسِي ... وَلِإِعْوَالِهِ تَذُوبُ الصُّخُورُ

٦٠.دَهْشَةٌ أَغْرَتِ القَصِيَّ يُنَادِي ... نُفِخَ اليَومَ فِي الزَّمَانِ الصُّورُ[2]

٦١.فِي دُجًى عَطَّلَ المَصَابِيحُ مِنْهُ ... كُلَّ نَجْمٍ بِهِ الظَّلَامُ سَفُورُ

٦٢.أَيُّهَا الحَامِلُو المَصَابِيحَ لَيْلا ... وَالدُّجَى مِنْ سَنَا المُسَجَّى يُنِيرُ

٦٣.غَنِيَ النَّعْشُ عَنْ سَنَاكُمْ وَلَكِنْ ... سَعْيُكُمْ فِي إِجْلَالِهِ مَشْكُورُ

٦٤.خَبِّرُوا عَنْ طَوَافِهِ أَوْلِيَاهُ ... أَنَا فِي شَأْنِهِ العَلِيمُ الخَبِيرُ

٦٥.كَيْفَ أَحْنَتْ تِلْكَ القُبُورُ عَلَيْهِ ... فَإِلَيْهِ انْصَدَعْنَ تِلْكَ القُبُورُ؟!

٦٦.وَبِتَعْرِيجِهِ لِأَقْدَسِ مَثْوًى ... بِالغَرِيَّيْنِ عَرِّجُوا وَاسْتَجِيرُوا

٦٧.وَانْشِقُوا الرَّمْلَ مِنْ ثَرَاهُ عَبِيرًا ... فَثَرَاهُ لِلنَّاشِقِينَ عَبِيرُ

٦٨.بُثَّنِي يَا ثَرَى الخَلِيفَةِ نَجْوَى ... بَثَّهَا فِي لِقَى الحَبِيبِ الأَمِيرُ

---

(١) في هذه الأبيات يتحدَّث الشاعر عن حركة النعش ودخوله كربلاء ليْلًا منوِّرًا المدينة المقدَّسة، وفلا الجزيرة اصطلاح للأراضي والمساحات القفر التي قطعها النعش في طريقه إلى كربلاء، ويقول: وهنًا: أي في ساعة من الليل، من الوَهنِ: هو نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيْلِ أَو بعدَ ساعةٍ مِنْهُ، أَو هُوَ حِين يُدْبِرُ اللَّيْلُ، أَو هُوَ ساعَةٌ تـمْضِي مِن الليْلِ. (التاج ٣٦/ ٢٧٠).

(٢) الصُّورُ: القَرْنُ يُنْفَخُ فِيهِ. (التاج ١٢/ ٣٦١).

٦٩.إِنَّ عِنْدِي عَطْفَ الأُبُوَّةِ مِنْهُ ... مُطْمَئِنُ الهَوَى وَأَنْتَ البَشِيرُ[١]

٧٠.يَا رِكَابَ السُّرَى بِنَعْشِ المُسَجَّى ... ثَقِّلُوا الخَطْوَ إِنْ تَرَاءَى النُّورُ

٧١.وَاجْتَلُوا هَيْبَةَ المَلَائِكِ وَافَتْ ... فِي لِقَا زَائِرٍ حَدَاهَا المَزُورُ[٢]

٧٢.انْزِلُوا النَّعْشَ حَوْلَ عَيْلَمِ قُدْسٍ ... فَاضَ مِنْهُ عَلَى الوَرَى التَّطْهِيرُ

٧٣.وَانْكِرُوا قَبْرَهُ مِنَ الأَرْضِ وَاقْضُوا ... قَبْرَهُ بَيْتَ رَبِّهِ المَعْمُورُ

٧٤.ضَرِّحُوا القَبْرَ فَالضَّرَاحُ ضَرِيحٌ ... يَوْمَ إِنْشَائِهِ لَهُ مَحْفُورُ

٧٥.وَبِهِ أَوْفِدُوا عَلَى اللَّيْثِ شِبْلا ... قَدْ رَعَى شِبْلَهُ الهِزَبْرُ المُزِيرُ

٧٦.يَا رَهِينَ الثَّرَى ارتَهَنْتَ قُلُوبًا ... نَزَعَتْهَا شَوْقًا إِلَيْكَ الصُّدُورُ

٧٧.إِنْ تَصَفَّحْتَ فِي ثَرَاكَ عَقِيرًا ... فَهْوَ قَلْبِي عَلَى ثَرَاكَ العَقِيرُ

٧٨.أَوْ تَغَشَّاكَ رَجْعُ صَوْتٍ فَهَذِي ... غُرُّ فِكْرِي إِلَى عُلَاكَ تُشِيرُ

٧٩.بِأَبِي وَجْهُكَ الَّذِي اجْتَلِيهِ ... بَدْرَ مَدْحٍ وَالأَوْلِيَاءُ حُضُورُ

٨٠.تَجْتَلِيهِ نَتَائِجُ الغَيْبِ بَدْرًا ... وَهْيَ فِي البَدْرِ نَضْرَةٌ وَسُرُورُ[٣]

٨١.نَضْرَةٌ مَازَجَتْ شُرُوقَ القَوَافِي ... بَهْجَةً فَاصْطَفَاهُمَا الدَّيْجُورُ

٨٢.لَيْسَ يَدْرِي اللَّبِيبُ وَجْهُكَ أَمْسَى ... أَمْ شُرُوقُ الفَرَائِدِ المُسْتَنِيرُ؟!

٨٣.رُعْتَ مِنْهُنَّ فِي نَوَاكَ خِرَادًا ... ثُمَّ جُزَّتْ عَلَيْكَ مِنْهَا الشُّعُورُ[٤]

٨٤.خُرَّدٌ أَعْلَنَتْ رِثَاءَكَ حُزْنًا ... مِنْ سَنَا الفِكْرِ وَالغُيُوبُ خُدُورُ

٨٥.إِنْ تَكُنْ شُرِّفَتْ بِذِكْرِكَ قَدْرًا ... شَاءَ تَشْرِيفَهَا العَزِيزُ القَدِيرُ

---

(١) هذا البيت غير مثبت في (ط).

(٢) لقا: مقصور لقاء.

(٣) في النسخ جميعها: (نظرة) ومثلها في البيت التالي.
- النَّضْرَة: نَعيمُ الْوَجْه وبريقه ونداه. (التاج ١٤/ ٢٣٧).

(٤) الخِرَادُ: رُبَّما أَرادَ بِهَا الخَرائِدَ وَهنَّ العَذَارَى، مُفردُهَا خَريدَة، وَهيَ البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَسْ قَطُّ. (التاج ٨/ ٥٦).

٨٦.هِيَ أَعْيَتْ عَلَى الزَّمَانِ نَظِيرًا ... إِنْ تَصَدَّى، لِكُلِّ غَيْبٍ، نَظِيرُ[١]

٨٧.لَمْ يَمُتْ مَنْ تَشَرَّفَتْ فِي رِثَاهُ ... وَيَرَاهَا تِجَارَةً لَا تَبُورُ

٨٨.أَدْمَنَتْ ذِكْرَهُ نَوَافِحُ نَشْرٍ ... هُنَّ لِلأَعْظُمِ البَوَالِي نُشُورُ

٨٩.وَأَعَادَتْهُ مُسْتَمِرَّ المَزَايَا ... كُلَّ عَصْرٍ إِذَا سَلَفْنَ العُصُورُ

٩٠.يَا أَمِيرَ الكَلامِ وَابْنَ أَعَالِي ... أُمَرَاهُ إِذَا انْسَدَدْنَ الثُّغُورُ

٩١.فِي نَوَاكَ ارْتَدَى الأَسَى رُوعُ صَدْرِي ... وَتَلَاهُ عَلَيْكَ دَمْعٌ دَرُورُ[٢]

٩٢.وَقَضَى خَطْبُكَ الكَبِيرُ عَلَيْنَا ... بَعْدَهُ لَا يَلُمُّ خَطْبٌ كَبِيرُ

٩٣.ارْعَ مِنِّي فَرِيدَةً لَوْ تَجَلَّتْ ... حَادَ عَنْهَا (مُهَلْهِلٌ) وَ(جَرِيرُ)

٩٤.أُثْكِلَتْ فِيكَ صَبْرَهَا فَعَذِيرٌ ... إِنْ لَحَى جَازِعٌ صَبُورًا عَذِيرُ

٩٥.خَفَّ فِي صَبْرِيَ الأَسَى وَهْوَ رَامٍ ... مُهْجَةَ الدِّينِ هَوْلُهُ المَحْذُورُ

٩٦.آبَ مِنْ فَجْعَةِ النِّيَابَةِ يَحْدُو ... شَرَرًا فِي أَحْشَائِنَا يَسْتَطِيرُ

٩٧.آبَ مِنْ فَجْعَةِ الإِمَامِ المُفَدَّى ... وَالَّذِي فِيهِ يَسْتَقِيلُ العَثُورُ[٣]

٩٨.وَالَّذِي عِنْدَهُ تُحَطُّ النَّوَاجِي ... وَلَهُ مِنْ ضُرِّ الدَّيَاجِي تُشِيرُ[٤]

٩٩.فِي أَمَانِ اللاَّجِي، وَرَحْبِ المَلَاجِي، ... وَمَآلِ الرَّاجِي، الدَّيَاجِي تَجُورُ[٥]

---

(١) في (ك، ط، ع): (نضيرًا) في محل (نظيرًا)، في (ط): (نضير). وفي (ك) و(ع): (لشكل غيب نضير)، وفي (ص) (لشكل غيب نظير) في موضع (لِكُلِّ غَيْبٍ نَظِيرُ).

(٢) الرَّوْعُ: موضع الروع. (تاج العروس: ٢١/ ١٣١ مادة روع).

(٣) في (ع): تكرَّر عجز البيت السابق في هذا البيت.

(٤) النواجي: النوق المُسْرِعات. وَنَاقَةٌ نَاجِيةٌ ونَجَاة: سَرِيعَةٌ، وَقِيلَ: تَقطع الأَرض بِسَيْرِهَا، وقيل الناجِيةُ والنَّجاة النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بِمَنْ ركبها. (اللسان ١٥/ ٣٠٦).

(٥) اللَّاجي: اللَّاجئُ بِالتَّخفيف، المَلَاجِي: المَلَاجِئُ جَمعُ المَلجَأ بِتَسهيلِ الهَمزَةِ، وَمَآلٌ: مَصدَرٌ مَيميٌّ مِن آلَ إِلَى، مَآلُ الكَلَام: مَفَادُه، مَقصَدُه، مَغزَاهُ، مَضمُونُه. (المعاصرة ١/ ١٤١)، دَيَاجٍ: جَمعُ دَيْجاةٍ: ظُلُماتٌ، دَيَاجِي اللَّيلِ، يُقالُ: كَانَ يَخبطُ فِي الدَّياجِي بِغَيرِ هَدفٍ. (المعاصرة ١/ ٧٢٥).

١٠٠. وَجَلَا الخَطْبَ وَجْهُهُ مُسْتَنِيرًا ... حَيْثُمَا الخَطْبُ مُسْدِفٌ قَمْطَرِيرُ[١]

١٠١. يَتَلَقَّى الأَسَى بِأَرْحَبِ صَدْرٍ ... يَسَعُ الدَّهْرَ إِنْ دَهَاهُ الثُّبُورُ

١٠٢. وَبِهِ نَدْفَعُ المَقَادِيرَ حَتَّى ... هَانَ فِي عُظْمِ قَدْرِهِ المَقْدُورُ

١٠٣. وَإِلَيْهِ يُؤْوِي طَرِيدَ العَوَادِي ... حَيْثُ أَعْيَا عَلَى الطَّرِيدِ المُجِيرُ

١٠٤. وَبِهِ مِنْ جُرَاحَةِ الدَّهْرِ نُؤْسَى ... إِنْ بِنَا مِنْهُ أُدْمِيَ الأُظْفُورُ[٢]

١٠٥. وَقِنَا يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) خَطْبًا ... قُصِمَتْ لِلإِسْلَامِ فِيهِ ظُهُورُ

١٠٦. وَأَنِلْنَا حُسْنَ العَزَاءِ فَفِينَا ... بَرَّحَ المُعْضِلُ الفَظِيعُ يُضِيرُ

١٠٧. فَبِأَضْوَاكَ يَهْتَدِي الرُّشْدَ كَابٍ ... وَبِإِمْلَاكَ تَسْتَضِيءُ السُّطُورُ[٣]

١٠٨. وَبِبُقْيَاكَ يُشْرِقُ الدَّهْرُ زَهْوًا ... وَبِأَفْيَاكَ يَضْمَحِلُّ الهَجِيرُ[٤]

١٠٩. وَبِكَ اسْتَقْصَتِ الهِدَايَةُ نَهْجًا ... لَا تُدَانِيهِ فِي قُوَاهَا الحُبُورُ

١١٠. وَاقْتَدَى الكَوْنُ فِي مَسَاعِيكَ حَتَّى ... شُرِّفَ المُقْتَدِي وَذَلَّ الكَفُورُ

١١١. يَا عِمَادَ الهُدَى عَرِيضَةَ مَوْلَى ... لَمْ يُشِبْهَا إِلَيْكَ إِفْكٌ وَزُورُ

١١٢. أَرْشَدَ اللهُ فِي هُدَاكَ البَرَايَا ... وَاقْتَفَاكَ الجَهُولُ وَالنِّحْرِيرُ

١١٣. أَنْتَ رَاعِي الدُّنْيَا، وَدَاعِي هُدَاهَا، ... وَالَّذِي اخْتَارَ رُشْدَكَ المَعْذُورُ

١١٤. نَزَلَتْ فِيكَ نَكْبَةٌ أَنْتَ فِيهَا ... مِنْ رِجَالِ العُلَا خَلِيقٌ جَدِيرُ

١١٥. يَعْظُمُ الخَطْبُ لِلعَظِيمِ وَلَمَّا ... يَدْنُ مِنْ وَهْدَةِ اليَسِيرِ اليَسِيرُ

١١٦. أَنْتَ أَعْلَى حِجًا وَأَرْجَحُ رَأْيًا ... أَنْ يُشِيرَنَّ لِارْتِقَاكَ المُشِيرُ[٥]

---

(١) قَمْطَرِيرٌ: شَدِيدٌ. (التاج ١٣/ ٤٧٤). قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿**إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا**﴾ (الإنسان/ ١٠).

(٢) نُؤسَى: أَي نُعَالَجُ، مِنَ الإِسَاء وَهوَ الدواء. (التاج ٣٧/ ٧٤).

(٣) الكَابِي: العَاثِرُ، مِن كَبَا: أي عَثَرَ. (التاج ٣٩/ ٣٧٦).

- بِأَضوَاكَ: بِأَضوَائِكَ، بِحَذفِ الهَمزَةِ، وَمِثلهَا: بِإملَاكَ، أَي بِإمْلَائِكَ.

(٤) بِأَفيَاكَ: بِأَفيَائِكَ، بِحَذفِ الهَمزَةِ.

(٥) لارْتِقَاكَ: لارتقائك، بحذف الهمزة.

١١٧. عَرِّفِ الشَّهْمَ بِالعَوَاقِبِ وَاصْدَعْ ... بِالتَّصَارِيفِ فَالزَّمَانُ غَرِيرُ
١١٨. قَدْ نَشَقْنَا تُقَاكَ وَهْوَ عَبِيرٌ ... وَنَهَلْنَا هُدَاكَ وَهْوَ غَزِيرُ
١١٩. وَعَرَفْنَاكَ أَوَّلًا وَأَخِيرًا ... فَزَكَى أَوَّلٌ، وَبَرَّ الأَخِيرُ
١٢٠. بِأَبِي(شَبَّرَ) الهِدَايَةُ فِينَا ... زَالَ عَنْ رَبْعِهِ المَنِيْعِ (شَبِيرُ)
١٢١. وَأَعَارَ الأَطْوَادَ رُجْحَانَ حِلْمٍ ... خَفَّ عَنْ بَعْضِهِ الحَلِيمُ الوَقُورُ[1]
١٢٢. يُصْدِرُ الثَّاكِلَ المُعَزِّي مُعَزًّى ... شَنِبَ الرِّيقِ يَرْتَوِيهَا الضَّمِيرُ[2]
١٢٣. فِي مُحَيَّا كَأَنَّمَا انْشَقَّ مِنْهُ ... فَجْرُ لَيْلٍ أَوِ الصَّبَاحُ المُنِيرُ
١٢٤. أَبْرَزَتْهُ الآبَاءُ قُدْوَةَ قَوْمٍ ... هُوَ عَنْهُمْ مِنَ الفَوَادِحِ سُورُ
١٢٥. وَتَوَفَّتْ أُجُورُنَا فِي ثَنَاهُ ... إِنَّ فِي ذِكْرِهِ تُوَفَّى الأُجُورُ[3]
١٢٦. يَا بْنَ أَمَّارَةَ القَضَا وَعَلَيْهِمْ ... هَوْلُهُ فِي اخْتِبَارِهِمْ مَحْصُورُ
١٢٧. إِنْ تَجَرَّعْتَهَا حَرَارَةَ ثُكْلٍ ... بَرْحُهَا فِي حَشَى الهُدَى مَسْجُورُ
١٢٨. فَلَكَمْ فَارَ مِنْ عَظِيمِ الرَّزَايَا ... فِي حَشَى الدِّينِ مِنْكُمُ تَنُّورُ
١٢٩. وَتَأَسَّى بِصَبْرِكُمْ كُلُّ شَهْمٍ ... هَدْيُكُمْ فِيهِ أَنْ يُصَابَ سَمِيرُ
١٣٠. العَزَا مِنْكَ، لَا العَزَا يَتَوَلَى ... قُدْوَةَ الدَّهْرِ أَنْ يَبِينَ الوَزِيرُ
١٣١. فَبِكَ الدِّينُ لَاجِئٌ وَهْوَ يَدْرِي ... أَنْتَ دَيَّارُهُ، وَأَنْتَ المُدِيرُ
١٣٢. وَلَكَ الدَّهْرُ طَامِحُ الطَّرْفِ قَاضٍ ... فِي تَبَارِيحِهِ إِلَيْكَ المَصِيرُ
١٣٣. فَاجْلِ غَمَّائِهِ بِبَهْجَةِ حَبْرٍ ... بِشْرُهُ فِي زَهْوِ العُلَا إِكْسِيرُ[4]
١٣٤. إِنْ زَهَى الدِّينُ وَالهُدَى فِيكَ طُرًّا ... قِيلَ إِنَّ الزَّمَانَ رَوْضٌ مَطِيرُ

(١) في (ع): (وأعاد) في محل (وأعار).
(٢) الشَّنَبُ: مَاءٌ ورِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ. (التاج ٣/ ١٥٧).
(٣) فِي ثَنَاهُ: فِي ثَنَائِهِ، بِحَذفِ الهَمْزَةِ.
(٤) التفعيلة الأخيرة مشعَّثة.

١٣٥. وَتَكَرَّمْتَ أَنْ يَسُوءَكَ خَطْبٌ ... فِي اضْطِرَابِ الأَفْلَاكِ مِنْهُ صَرِيرُ

١٣٦. يَعْظُمُ الأَجْرُ مِنْ عَظِيمِ الرَّزَايَا ... لِلَّذِي إِنْ دَهَاهُ خَطْبٌ كَبِيرُ

١٣٧. وَتَهُونُ الأَرْزَاءُ إِنْ رَاقَ رَغْدٌ ... لِفَقِيدٍ لَهُ الصَّلَاحُ عَشِيرُ

١٣٨. شَمَّرَتْ فِي (أَبِي الحُسَيْنِ) المَزَايَا ... وَإِلَى الخُلْدِ يَنْتَهِي التَّشْمِيرُ

١٣٩. لَوْ وَنَى السَّعْيُ لَمحَةَ الطَّرْفِ عَنْهَا ... جَذَبَتْهُ شَوْقًا إِلَيْهَا القُصُورُ

١٤٠. فَاهْنَ فِي رَغْدِهِ فَكُلُّ ابْنِ فَضْلٍ ... جَدَّ فِي طَوْلِهِ عَرَاهُ القُصُورُ

١٤١. وَاغْتَنِمْ يَا (أَبَا مُحَمَّدٍ) أَجْرًا ... كَلَّ عَنْهُ المَنْظُومُ وَالمَنْثُورُ

١٤٢. أَجْرَ نَامِي العُلَا رَشَادًا وَتَقْوَى ... فَضَّ نَشْرَيْهِمَا الجَوَادُ المُمِيرُ

١٤٣. وَأَنِرْ مِنْ (مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ) ... بِهِلَالَيْ سَعْدٍ نَمَتْهُمْ بُدُورُ[1]

١٤٤. بِالأَغَرَّيْنِ إِنْ دَجَا صُبْحُ رُشْدٍ ... وَالأَعَزَّيْنِ إِنْ تَسَنَّى الفَخُورُ

١٤٥. وَالهُمَامَيْنِ إِنْ عَرَى الدَّهْرَ بَرْحٌ ... والإِمَامَيْنِ إِنْ تَغَشَّى نَكِيرُ

١٤٦. فَاهْنَ فِي غُرَّتَيْهِمَا رُشْدَ نَاءٍ ... وَبِظِلَّيْهِمَا يُجَارُ الخَفِيرُ

١٤٧. وَبِوَجْهَيْهِمَا نُسَقَّى الغَوَادِي ... وَبِرِفْقَيْهِمَا يُفَكُّ الأَسِيرُ

١٤٨. مَنْ يُغِثْهُ (مُحَمَّدٌ) وَ(عَلِيٌّ) ... آبَ وَهْوَ المُظَفَّرُ المَنْصُورُ

١٤٩. يَا جِبَالَ العُلَا الَّذِينَ لَدَيْهِمْ ... مُنْتَهَى أَكْبَرِ الخُطُوبِ صَغِيرُ

١٥٠. عَظَّمَ اللهُ رُزْءَكُمْ إِذْ عَظُمْتُمْ ... رُتَبًا مَا الشِّعْرَى فَدَتْهَا العَبُورُ[2]

١٥١. وَقَرُبْتُمْ مِنْهُ فَحُزْتُمْ ثَنَاءً ... دُونَ لَيلَائِهِ الجُمَانُ النَّثِيرُ

١٥٢. فَطَرَ اللهُ فِكْرَتِي لِعُلَاكُمْ ... فَاصْطَفَتْكُمْ وَشُرِّفَ المَفْطُورُ

١٥٣. وَتَرَشَّحْتُمُ لَهَا دُونَ قَوْمٍ ... لَا يُدَانِي مِنْهَا غَبَاهُمْ نَزِيرُ[3]

---

(١) مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ: هُمَا ابنَا المَمدُوحِ آية الله العظمى السيِّد محمَّد حسن الشيرازيّ.

(٢) أراد الشاعر أن يقول: (فدتها الشعرى العبور) فجاء بها زائدة وقدَّم وأخَّر.

(٣) في (ع): (لا يُدَانِي مِنهُم) في محل (لا يُدَانِي مِنْهَا). ⇐

١٥٤.فَتَمَلَّوا بِهَا بَقِيَّةَ دَهْرٍ ... فِي بَقَايَا العُلَا وَلَاهَا تُثِيرُ[١]

١٥٥.شَكَرَ اللهُ مِنْكُمُ السَّعْيَ فِيهَا ... وَعَنِ التِّيْهِ شُكْرُهُ مَحْظُورُ[٢]

١٥٦.إِنَّ لله فِي عُلَا أَوْلِيَاهُ ... بِرَّ نَامِي الآلَاءِ فَضْلًا يُعِيرُ

١٥٧.شَاقَ أَفْكَارَكُمْ لِحُبِ ثَنَائِي ... وَهْوَ فِي فِكْرِ غَيْرِكُمْ مَهْجُورُ

١٥٨.وَنَفَى بِاخْتِيَارِ كُلِّ غَبِيٍّ ... عَنْ جَمِيلِ الثَّنَاءِ عَدْلٌ غَفُورُ

١٥٩.مُقْصِيًا عَنْ جَلالَةِ الذِّكْرِ قَوْمًا ... فِي المَخَازِي انْتِسَابُهُمْ مَشْهُورُ

١٦٠.وَاسْتَمَرَّ الزَّمَانُ يَطْوِي رِجَالا ... عَيْشُهَا الرَّغْدُ وَاهْتِدَاهَا حَقِيرُ

١٦١.دُمْتُمُ وَافْتَدَتْكُمُ القَوْمُ تَرْعَى ... بَرْحَكُمْ وَافْتَقَاهُمُ التَّدْمِيرُ[٣]

١٦٢.وَتَسَقَّى الغَمَامُ رَشْحَةَ رَمْلٍ ... فِي ثَرَاهَا (أَبُوالحُسَيْنِ) عَقِيرُ

١٦٣.يَتَرَوَّى نَدَى الكِرَامِ وَيَسْقِي ... غُلَلَ الدَّهْرِ فَهْوَ سَهْلٌ نَمِيرُ

⇒- غباهم: غباؤهم، بحذف الهمزة.

(١) تَمَلَّوا بها: أَي اسْتَمْتِعُوا بها. (التاج ٣٩/ ٥٥٣)، وولاها تثير: أي تظهر لكم وَلَاءَهَا، فحذف الهمزة.

(٢) التِّيهُ: الصَّلَفُ والكِبْرُ. (التاج ٣٦/ ٣٥٩).

(٣) افتقاهم: افْتَقَأَهُم بِالتَّخفِيفِ: افْتَقَاهُم: أي أَعَادَ عَلَيْهِم. (التاج ١/ ٣٧٦).

(٣٩)

- وَفِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الأَلْفِ وَالثَّلاثِمِئَةٍ أَمَرَ- قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ- بِخَلْعِ الأَحْزَانَ، وَبِتَمَامِ تَعْمِيرِ البُنْيَانَ، وَزَوَّجَ وَلَدَهُ المَحْرُوسَ المِيرْزَا عَلِي أَغَا، فِي شَوَّال، بِبِنْتِ أَخِي السَّيِّدِ الأَجَلِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ نَجْلِ السَّيِّدِ صَادِقِ الطَّبَاطَبَائِيّ، وَكَانَ المَرْحُومُ نَاصِرُ الدِّينِ شَاه يُلازِمُ السَّيِّدَ صَادِق، وَيَمْتَثِلُ أَوَامِرَهُ، فَنَظَمَ هَذِهِ القَصِيدَةَ الآتِي ذِكْرُهَا وَأُنْشِدَتْ فِي مَجْلِسِ الغَدِيرِ، فِي السَّنَةِ المَذْكُورَةِ، فَانْتَشَرَ بَهاؤُهَا فِي النَّاسِ، وَقَالَ: [من المنسرح]

١. انْظُرْ لِزَهْوِ الغَدِيرِ يَا غَادِرْ ... تَرَى الهُدَى فِيهِ مُشْرِقًا زَاهِرْ

٢. أَبْلَجَ يَفْتَرُّ فِي صُنُوفِ عُلا ... لَا آفِكًا بَثَّهَا وَلَا آشِرْ

٣. صَحْيَانَ بِالشَّارِقِ اللَّمُوعِ فَلا ... يُخْفِيهِ إِلَّا (قُدَارٌ) العَاقِرْ[1]

٤. مُنْحَكِمِ العَقْدِ، كُلُّ مُنْحَرِفٍ ... عَنْ ضِفَّتَيْهِ لِعَهْدِهِ خَافِرْ

٥. يَا غَادِرًا بِالغَدِيرِ مُعْتَمِدًا ... إِخْفَاءَ نُورِ الهِدَايَةِ الظَّاهِرْ

٦. قَدْ أَفْرَطَ الغَدْرُ بِالهُدَى وَبَدَا ... يُشْرِقُ فِي لَيْلِ نَقْعِهِ الثَّائِرْ

٧. كَالدُّرِّ إِنْ يَعْتَلِقْ بِهِ دَرَنٌ ... شَعَّ نُصُوعًا فَاسْتَهْلَكَ الضَّائِرْ[2]

٨. اليَوْمَ أَسْدَى (أَبُو مُحَمَّدٍ) لِلإِسْـ ... ـلَامِ تَيَّارَ عِلْمِهِ الزَّاخِرْ

٩. وَرَدَّ لِلدِّينِ كُلَّ فَاصِلَةٍ ... أَقْصَتْ بِهَا عَنْهُ زَلَّةَ العَاثِرْ

١٠. نَفَّذَ أَمْرَ الإِلَهِ إِذْ صَدَرَتْ ... مَنْقُوضَةَ العَهْدِ إِمْرَةُ الآمِرْ

١١. وَاعْتَدَلَتْ- فِي إِيْضَاحِ حُجَّتِهِ ... بَعْدَ عَمَى الغَيِّ- كَبْوَةُ الحَائِرْ

---

(١) في النسخ جميعها: (قذار).

- هوقُدَارُ بْنُ سالفٍ عاقِرُ نَاقةِ صَالِحٍ عليه وعلى نبيِّنَا وَعلى آله الصَّلاةُ وَالسَّلَام.

(٢) في (ص): (الظائر).

١٢.أَسْـدَى بَرَاهِـينَهُ ابْـنُ فَاطِمَةَ عليها السلام ... فَـرَابِـحُ الـغَـيِّ أَصْـبَـحَ الخَـاسِرْ
١٣.وَانْهَـمَـلَ الجُـودُ مِـنْ أَنَـامِـلِـهِ ... فَـافْـتَـضَـحَـتْ شِـدَّةُ الحَـيَـا المَـاطِـرْ
١٤.فَيَّاحُ صَـدْرٍ، يَضِيعُ فِي رَحْبِهِ الدْ ... دَهْـرُ مُـطَـارًا إِنْ رَامَـهُ قَـاهِـرْ[1]
١٥.وَرُبَّ صَـدْرٍ يَـضِـيـقُ أَوْسَـعُـهُ ... مِـنْ ذِكْـرِ خَـطْـبٍ بِـجَـوِّهِ طَـائِـرْ
١٦.بِالحَسَنِ ابْـنِ النُّبُوَّةِ اعْتَصَمَتْ ... أَسْرَابُ لَاجِـيـهِ مِـنْ أَذَى الـذَّاعِـرِ
١٧.وَالـتَـمَـعَـتْ مِـنْ أَفْـرَاحِ بَهْجَتِهِ ... حَـنَـادِسُ الهَـوْلِ فِي الـدُّجَـى السَّائِرِ
١٨.يُـشْـرِقُ لِـلْـهَـوْلِ فِي سَـنَـا قَـمَـرٍ ... أَشْرَقَ لِـلـرُّشْـدِ فَـاهْـتَـدَى الكَـافِـرْ
١٩.وَافْـتَـرَّ نَـادِيـهِ مِـنْ بَـشَـاشَـتِـهِ ... فَـلْـيَـنْـثَـنِ الـبُـؤْسُ مُـوْنِـقًـا نَـاضِـرْ[2]
٢٠.يَـوْمَ غَـزَى النَّـائِـبُ الـسُّـرُورَ بِهِ ... وَآبَ فِي كُـلِّ سِرْبِـهِ ظَـافِـرْ
٢١.وَسَرَّ آبَـاءَهُ بِـرَوْنَـقِـهِ ... فَـالـصَّـادِقُ الـسِّـبْـطُ بَشَّـرَ البَـاقِـرْ[3]
٢٢.يَـوْمَ تَـدَلَّـتْ طُـوبَـى لِـتُـؤْمِـنَـنَـا ... أَهْـوَالَ يَـوْمٍ لِحَـشْـدِهِ صَـاهِـرْ
٢٣.تَهْـتِـفُ قَـدْ لَـفَّـتِ الـعُـلَا شَرَفًـا ... عُـنْـصُـرَ طُـهْـرٍ بِـعُـنْـصُـرٍ طَـاهِـرْ
٢٤.بِـالـفَـاطِـمِـيِّـينَ عَـرَّسَـتْ لُـمَـعٌ ... شَـعَّـتْ مِـنَ الأَوَلِـيـنَ بِـالآخِـرْ
٢٥.تُشْرِقُ فِي ظُلْمَةِ الـذُّنُوبِ وَقَدْ ... صَـدَّتْ بَنِي الجُـرْمِ رَحْمَـةُ الـغَـافِـرْ
٢٦.وَآمَـنَ اللهُ فِي سُرُورِهِـمُ ... طَـرْفَ الـوَلِيِّ الْمُـؤَرَّقَ الـسَّـاهِـرْ
٢٧.قَـدْ نَـثَـرَتْ أَوَّلًا رِقَـاعَ حِمًى ... دَوْحَـةُ طُـوبَـى مِـنْ لَاهِـبٍ سَـاعِـرْ
٢٨.وَالـيَـوْمَ أَغْـرَى الـرَّجَـاءُ أَنْفُسَنَا ... نَـأْمَـنُ فِي الـرَّمْـسِ ضَـغْـطَـةَ الـقَـابِـرْ
٢٩.فِي فَـكَـهِ ابْـنِ النِّيَابَةِ انْسَجَمَتْ ... غَـمَـائِـمُ الـلُّـطْـفِ بِـالـنَّـدَى الـغَـامِـرْ[4]

(١) في (ع): الناسخ يسهو فبعد: (فياح صدر) يكمل البيت التالي، فيحوِّل البيتَين الى بيتٍ واحدٍ مختلط العبارة.
(٢) في النسخ جميعها: (فلينثني) بدل (فَلْيَنْثَنِ).
(٣) في النسخ جميعها: (آبائه).
(٤) في (ك، ع): (الندا).

٣٠.وَانْدَفَقَ الرِّفْقُ بِالفِيوضِ وَلا ... تَنُّورُ (نُوحٍ عليه السلام) بِدَفْقِهِ فَائِرْ

٣١.قَدْ زَهَرَتْ فِي (عَلِيٍّ) قَاتِمَةُ الـ ... آثَامِ مِنْ وَجْهِ ظَالِمٍ جَائِرْ

٣٢.لَوْ مَرَّ (فِرْعَوْنُ) فِي شَفَاعَتِهِ ... يَخْشَعُ برُّ ابنِ مِصْعَبِ الفَاجِرْ[1]

٣٣.حَيِّ وَقَرِّبْ مِنْ فَاطِمٍ عليها السلام قَمَرًا ... يُشْرِقُ فِي نُورِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله الحَاشِرْ

٣٤.يَلْتَمِعُ السَّعْدُ تَحْتَ عِمَّتِهِ ... كَأَنَّمَا عَنْهُ تَاجُهُ حَاسِرْ

٣٥.مِنَ المُرَاعِي فَضْلَ الأُبُوَّةِ فِي ... رُشْدِ الوَرَى بِالتَّفَكُّرِ المَاهِرْ

٣٦.أَجْرَاهُ فِي رُشْدِهِ أَبُوهُ فَما ... جَاءَ وَإِلَّا لَهُ الهُدَى شَاكِرْ

٣٧.كَأَنَّهُ مِنْ أَخِيهِ مُقْتَبِسٌ ... نُورَ أَبٍ فِي إِرْشَادِهِ بَاهِرْ

٣٨.أَيْقَظَ سِبْقُ الإِخَاءِ مَعْرِفَتِي ... فَشَعَّ فِي نَعْتِهِ ثَنَا الذَّاكِرْ[2]

٣٩.إِذَا ذَكَى مِنْ (مُحَمَّدٍ) عَبَقٌ ... فَفِي (عَلِيٍّ) أَرِيجُهُ ذَافِرْ

٤٠.أَبْنَاءُ عَلَّامَةِ الهُدَى وَبِهِ ... يَدْفَعُ ذُو الجُرْمِ قُدْرَةَ القَادِرْ

٤١.وَفِيهِ أَدَّى المُطْرِي فَرَائِضَهُ ... مِنْ نَاظِمٍ شُكْرَهُ وَمِنْ نَاثِرْ

٤٢.فَقُلْ بِفِكْرِيَ أَدَّى فَرِيضَتَهُ ... بِشُكْرِهِ، أَمْ بِشُكْرِهِ قَاصِرْ؟!

٤٣.الفِكْرُ لِلمَرْءِ عُدَّةُ الكَسْبِ لا ... يَفْضُلُ مَنْ لَا لِكَسْبِهِ وَازِرْ

٤٤.كَمْ صَادِرٍ خَانَ كَسْبُهُ يَدَهُ ... إِذْ قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى يَدِ الصَّادِرْ

٤٥.أَسُودُ بِالفِكْرِ كُلَّ مُكْتَسِبٍ ... لَمْ يَكْتَرِثْ فِي تَفَكُّرِ الخَاطِرْ

٤٦.وأَجْتَلِي لِابْنِ فَاطِمَ عليها السلام النَّائِبِ الـ ... ـغُرَّ مِنَ الفِكْرِ تُحْفَةَ الزَّائِرْ

٤٧.فَيَّاحَةَ النَّشْرِ إِنْ ذَكَتْ سَحَرًا ... قَالُوا تَهَادَتْ لَطَائِمُ التَّاجِرْ

٤٨.(بِالحَسَنِ) ابْنِ الزَّهْرَاءِ عليها السلام إِنْ زَهَرَتْ ... جَوَاهِرُ الشِّعْرِ شُرِّفَ الشَّاعِرْ

---

(١) ابنُ مِصعَب: هُوَ الوَليدُ بنُ مِصعَب فِرعَونُ مِصرَ زَمَنَ مُوسَى عليه السلام، كُنيتُهُ أَبُو مُرَّة، وَعَاشَ أَربَعَمِئَةَ عَامٍ، وَطُولُهُ سِتةُ أَشبَارٍ. ينظر: أنساب الأشراف ١٠/ ٢٩٠، وتأريخ دمشق ٧٢/ ١٥١.

(٢) ثنا: مقصور ثناء.

٤٩.وَقَـــدَّسَ اللهُ بَـــثَّ فِـكْـرَتِـهِ ... فِي ذِكْـــرِ مَـــولًى لَـــهُ الـتُّـقَـى آسِرْ

٥٠.يَـــأْسُرُهُ الـنُّـسْـكُ خَـشْـيَـةً وَلَـهُ ... عَـــلَى الـعِـدَى مِـــنْ إِلَاهِـــهِ نَـاصِرْ

٥١.وَتَـصْـطَـفِـيـهِ الأَحْـكَـامُ أَيَّـدَهَـا ... إِذَا الهُـــدَى مَـا لِـكَـسْـــرِه جَـابِـرْ

٥٢.وَارِي الـبَـرَاهِـينِ نَاصِعِ اللُّمَعِ الْـ ... مُحْـرِقَـةِ الـشِّـــرْكَ بِـالـسَّـنَـا الـنَّـائِـرْ[١]

٥٣.تُـشْـــرِقُ فِي بَـثِّـهِ مَـنَـابِـرُهُ ... لَا الشَّمْسُ فِي رَائِدِ الضُّحَى الزَّاهِرْ[٢]

٥٤.وَمُـسْـتَـهِـلٍّ عَـلَى الـــوَرَى نِـعَـمًا ... يَـغْـدُو لَهَـا (حَـاتِـمُ)الـنَّـدَى (مَـادِرْ)[٣]

٥٥.يَـلْـتَـمِـعُ الـدَّهْـرُ إِنْ شَـدَتْ سِـيَرٌ ... (حَـاتِـمُ) فِي الـدَّهْـرِ لابِـنٌ تَـامِـرْ[٤]

٥٦.وَذِي قَـنَـاطِـيرُ شِـبْـلِ فَاطِمَةٍ ... وَابِـلُـهَـا مِـنْ أَكُـفِّـهِ هَـامِـرْ[٥]

٥٧.شَتَّانَ نَـزْرٌ فِي الشِّرْكِ مُنْصَرِفٌ ... وَصَـيِّـبٌ جَـاءَ فِي الهُـدَى وَافِـرْ

٥٨.يَـا بِـأَبِي الـفَـاطِـمِـيِّ كُـلُّ عُـلا ... لِـبَـعْـضِ آلاءِ مَجْـــدِهِ صَـائِـرْ

٥٩.يُـغْـرِي ثَـنَـاهُ الـشُّـجَـاعُ مُمْتَدِحًا ... فَـيَـنْـثَـنِـي سَـاخِـرًا بِـهِ صَـافِـرْ

٦٠.وَيَـقْـتَـفِـيـهِ جُـهْـدِي فَـيَـعْـرِفُـنِـي ... جُـهْـدٌ بِـذِي الجُـهْـدِ وَدَّنِي سَـاخِـرْ[٦]

---

(١) في (ص): (بادي) بدل (واري).

(٢) في (ط): (منه في بثه) بزيادة منه ممَّا أدَّى إلى كَسْرِ البيتِ.

(٣) في (ك، ص، ع): (الندا) بدل (الندى).

- مَادِر: هُوَ رَجلٌ مِن هِلال بنِ عَامِر بنِ صَعْصَعَةَ، سُمِّيَ مَادِر؛ لِأَنَّهُ سَقَى إِبلَهُ، فَبَقِيَ فِي أَسفَلِ الحَوضِ مَاءٌ، فَسَلَحَ فِيهِ، وَمَدَرَ بِهِ بُخلًا أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فَضلِهِ.

ينظر: شرح نهج البلاغة ٥/ ٣٣.

(٤) لَابِنٌ تَامِر: أَي ذُو لَبَنٍ وَتَمرٍ، وَهوَ نَظيرُ قَولِ الحُطَيئَةَ، مَعَ عَكسِ الغَايَةِ، فَالشَّاعِرُ يَقصُدُ المَدحَ لِحَاتِم، وَالحُطَيئَةُ أَرَادَ الذَّمَّ، فَنَسَبَ لِلمَذمُومِ هَمَّ الأَكلِ وَاللبسِ.

دَعِ المَـكَـارِمَ لا تَـرحَـلْ لِـبُـغيَـتِـهَـا ... وَأقـعُـدْ فَـإِنَّـكَ أَنْـتَ الـطَّـاعِـمُ الكَاسي

ديوانه: ١١٩.

(٥) في (ط): (وذو) بدل (وذي).

(٦) في (ص): (فيعرضني) في محل (فَيَعْرِفُنِي).

٦١.مَاقَابَلَتْ هِمَّتِي بَنِي زَمَنِي ... إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِحَشْدِهَا حَاضِرْ

٦٢.أَعْرِفُنِي فِكْرَةً وَأَعْرِفُهُمْ ... مَا هُوَ إِلَّا المِرَاءُ يَا فَاخِرْ

٦٣.حَسْبِيَ مِنِ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ يُوسِعُنِي ... مَحَلَّ لَيْثٍ بِظِلِّهِ خَادِرْ

٦٤.يَرْفَعُنِي رُتْبَةً وَيُوطِئُنِي ... أَعْنَاقَ أَعْدَاهُ كَابِرًا كَابِرْ

٦٥.وَيَصْطَفِينِي لِنَصْرِ آبَائِهِ الْـ ... ـغُرِّ حُسَامًا فِي كَفِّهِ بَاتِرْ

٦٦.يُزْلِفُنِي مَنْزِلًا وَيَكْلَأُنِي ... مُلْتَجَأً فِي سَوَادَةِ النَّاظِرْ[1]

٦٧.وَيَرْتَضِينِي لِمَجْدِهِ أَبَدًا ... إِنْ لَفَّهُ الحِقْدُ رُقْتُهُ نَاشِرْ

٦٨.لَمْ تُبْقِ هَذِي الدُّنْيَا لِعِزَّتِهِ ... غَيْرِيَ صَقْرًا لِضُرِّهَا كَاسِرْ

٦٩.إِنْ فَطَرَ اللهُ مِنْهُ فَرْدَ عُلا ... فَفَرْدُ ذِكْرِي مَقِيلُهُ عَامِرْ

٧٠.يَا قَاطِنًا فِي مَقِيلِهِ العَامِرْ ... بُورِكَ بَيْتٌ بِهِ الرَّجَا دَائِرْ[2]

٧١.مَقِيلُ حَمْدٍ فَلَا يَحُوطُ بِهِ ... إِلَّا الرَّجَا أَو فَكَابِرٌ صَاغِرْ

٧٢.إِنْ سَرَّكَ اللهُ فِي (عَلِيٍّ) فَقَدْ ... سَرَّ بِهِ جَدَّهُ (أَبَا الطَّاهِرْ)ﷺ

٧٣.وَشَعْشَعَتْ إِمْرَةُ الوَصِيِّ ﷺ بِهِ ... فِي يَوْمِ (خُمٍّ)، مَسَرَّةُ الآمِرْ

٧٤.يَا يَوْمَ (خُمٍّ) رَحِّبْ مُعَلِّلَةً ... تُجْدِي رُوَيْدًا عَنْ لَيَّةِ الآطِرْ

٧٥.هَذَا سُرُورُ الغَدِيرِ يَعْضُدُهُ ... سُرُورُ شِبْلِ الغَضَنْفَرِ الهَاصِرْ[3]

٧٦.سُرُورُ نَجْمِ الهُدَى، ابنِ أَقْمَارِ دي ... ـنِ الله، لَا ابْنِ المَقْمُورِ وَالقَامِرْ[4]

٧٧.سُرُورُ مَنْ عُطِّلَتْ لِشُعْلَتِهِ ... جَهَنَّمٌ فِي المَوْتُورِ وَالوَاتِرْ

٧٨.وَامْتَدَّ مِنْ عِلِّيِّينَ شَارِقُهَا ... عَلَى الدُّجَى فَاسْتَخَفَّ بِالسَّامِرْ

---

(١) في (ك، ط، ع): (الناصر) بدل (النَّاظِرْ).

(٢) في النسخ جميعها: (بيتًا) في موضع (بيت).

(٣) في (ص): (هذى).

(٤) في (ك، ص، ط): (لابن المقمور) في محل (لا ابْنِ المَقْمُورِ).

٧٩.يَـرْنُـو لِـغِـرِّيـدَةٍ شَـدَتْ رَمَـلا ... تَـصْـدَعُ فِي ثَـغْـرِ كَـاعِـبٍ سَـافِـرْ
٨٠.فَـقُـلْـتُ لِـلـصَّـبِّ غَـنِّنِي سَحَرًا ... هَـلْ لِـقَـتِـيـلٍ عَـلَى الـلِّـوَى ثَـائِـرْ
٨١.(أَبَـا عَـلِيٍّ) وَالـشُّـكْـرُ مِـنْ قِبَلِي ... فِي الْـمُـقْـتَـدَى لَايَـصُـدُّهُ زَاجِـرْ
٨٢.مُـتَّـصِـلُ الحَـمْـدِ فِي الـطُّـرُوسِ لَـهُ ... فِي كُـلِّ أَرْضٍ مُـقَـدِّسٌ ذَاكِـرْ
٨٣.يَنْفَحُ فِي الـدَّهْـرِ فِي عُـلَاكَ وَقَـدْ ... أَمْـسَـى بِـذِكْـرِيـكَ نَـافِـحًـا عَـاطِـرْ
٨٤.أَخْـلَـصْـتُ وُدِّي بِـهِ فَـحَـدَّثَـنِي ... وُدِّيَ أَنِّي لِـوُدِّكِـمْ خَـافِـرْ
٨٥.إِنَّ وَلَاءَ الهُـدَى لَـيُـعْـجِـزُنِي، ... هَـلْ أَنْـتَ فِي جُـهْـدِ فِـكْـرَتِي عَـاذِرْ؟!
٨٦.جُهْدٍ مَعَالِي الهُـدَى بِـهِ ذُخِـرَتْ، ... وَالـدَّهْـرُ أَوْدَى بِـعُـدَّةِ الـذَّاخِـرْ
٨٧.إِنْ مَـكَـرَ الـدَّهْـرُ فِيَّ مُـصْـطَـدِمًـا ... فَـاللهُ حَـسْـبِـي بِـصَـدْمَـةِ الْمَـاكِـرْ
٨٨.مَـا أَنَـا فِي الـدَّهْـرِ أَوَّلًا شُـحِـذَتْ ... لَـهُ مِـنَ الـدَّهْـرِ شَـفْـرَةُ الجَـازِرْ
٨٩.يُـنْـهِـلُـنِـي رَنْـقَـهُ وَيُـقْـنِـعُـنِـي ... فِي رَنْـقِـهِ أَنَّـهُ غَـدًا نَـاحِـرْ
٩٠.يُجَـرِّعُ الـصَّـبْرُ رَنْـقَـهُ غُـلَـلِي ... وَأَفْـنَـتِ الـصَّـبْرَ غُـلَّـةُ الـصَّـابِـرْ
٩١.ذَنْـبِـي جَـلَائِـي دُجَـى جَـهَـالَـتِـهِ ... وَلَـيْـلُ دَهْـرِيَ مِـنْ طَـلْـعَـتِـي نَـافِـرْ
٩٢.إِنْ عَـثَـرَتْ لِيَ رِجْـلٌ بِـقَـائِـمَـةٍ ... نَـادَى الـغَـبَـا لَا لَـعًـا لَـهُ عَـاثِـرْ[1]
٩٣.أَحْـقِـرُ جَهْلَ الدُّنْيَا بِبَدْرِ هُـدًى ... يَـبِـيـتُ لِـلـبَـغْـيِ وَالـغَـبَـا حَـاقِـرْ
٩٤.بِـ(الحَسَنِ) النَّائِبِ الَّذِي التَمَعَتْ ... بِـهِ الـدَّيَـاجِـي فَـأُرْشِـدَ الـسَّـائِـرْ
٩٥.وَانْـصَـدَعَ الـضُّـرُّ فِي مَـسَـرَّتِـهِ ... عُـونَ عَـوَادٍ، وَهَـائِـلًا بَـاكِـرْ[2]
٩٦.مَـسَـرَّةٍ تُخْـلِـدُ اسْـتِـنَـارَتَـنَـا ... بِـابْـنِ أَبِي الـغُـرِّ تَـسْـعَـةٍ عَـاشِـرْ

(١) يقالُ للعاثِرِ: لَعًا لَكَ عَالِيا، دعاءٌ لَهُ بأَنْ يَنْتَعِشَ من سَقْطتِه. (التاج ٣٩/ ٤٦١)
(٢) العَوَادِي: جَمعُ العَادِيَةِ، وَهيَ شُغْلٌ مِنْ أَشْغال الدَّهْرِ يَعْدُوك عَنْ أُمورك أَي يَشْغَلُك. (التاج ٣٩/ ٤٦١). والعُونُ جَمْعُ عَوانٍ: للثيِّب. (اللسان ٢/ ٢٢٩)، وقد استعارها الشاعر للعوادي، أي ليست جديدة.

٩٧.وَتَجْتَلِي حَوْلَهُ بَنِيهِ لَنَا ... أَعْلَامَ رُشْدٍ تُسَخِّرِ السَّاحِرْ

٩٨.أَعْلَامَ رُشْدٍ يَنْحَطُّ عِنْدَهُمُ ... كُلُّ ابْنِ فَضْلٍ لِغَايَةٍ سَابِرْ

٩٩.يَا عَلَمَ الدِّينِ وَالَّذِي عَصَرَتْ ... أَكُفَّهُ السُّحْبُ فَارْتَوَى العَاصِرْ

١٠٠.وَغَمَّرَ الأَرْضَ جُودُهُ فَغَدَا ... يَخْضَرُّ مِنْ جُودِهِ النَّقَى المَائِرْ[١]

١٠١.إِذَا الغَدِيرُ اجْتَلَى عَلِيَّ عليه السلام فَقُلْ ... زَهْوُ عَلِيٍّ عليه السلام دَمَ الأَسَى هَادِرْ

١٠٢.حَيَّتْكَ فِي فَرْحَتَيْكَ جَوْهَرَةٌ ... كُلُّ لِسَانٍ بِذِكْرِهَا جَاهِرْ

١٠٣.ثَالِثَةُ الفَرْحَتَيْنِ رَابِعُهَا ... شَهْمٌ لِلُقْيَاكَ أَهْلَهُ هَاجِرْ

١٠٤.يَا فَرْحَةً شَرَّفَتْ نَظَارَتُهَا ... فِكْرِي فَنَبْضِي بِزَهْوِهَا فَاتِرْ[٢]

١٠٥.لَوْ كُشِفَتْ لِلأَبْصَارِ خِيْلَ بِهَا ... (سَلْمَانُ) فِي فَارِسٍ أَتَى حَاسِرْ[٣]

١٠٦.وَ(جُنْدُبٌ) فِي (غِفَارَ) مُبْتَهِلٌ ... بِرَحْمَةِ الخَلْقِ يَشْكُرُ الغَافِرْ[٤]

١٠٧.يَرْنُو(عَلِيٌّ) عليه السلام (المِقْدَادَ) مُنْتَضِيًا ... حُسَامَهُ فِي زِفَافِهِ شَاهِرْ

١٠٨.وَجَاءَ (عَمَّارُ) يَفْتَدِيهِ وَلا ... يَرَى فِدَاهُ (سُمَيٌّ) أَوْ (يَاسِرْ)[٥]

١٠٩.يَهْتِفُ (عَمَّارُ) وَالغَدِيرُ لَهُ ... يَزْهُو وَبَاتَ العِدَى بِذِي العَائِرْ

---

(١) النَّقَى المَائِرُ: الرَّملُ المُتحرِّكُ، وَهيَ رِمَالُ الصَّحرَاءِ الجَافَّةُ الَّتِي لَمْ تَنبُتْ شَيئًا يَجعَلُهَا تَتَماسَكُ.

(٢) أَظُنَّها: (نضارتها).

(٣) هو سلمان المحمَّديّ رضوان الله عليه.

(٤) هو أبو ذرٍّ الغفاريّ جندب بن جنادة رضي الله تعالى عنه.

(٥) سميٌّ: مُرَخَّمُ سُمَيَّة أُمِّ عَمَّار بنِ يَاسِر رضوان الله عليهم.

– سُمَيَّةُ بِنتُ خَبَّاط: أُمُّ عَمَّار، صَحَابِيَّةٌ. كَانَت مِن أَوائِلِ الَّذِينَ أَظهَروا الإِسْلَامَ بِمَكَّةَ مَعَ زَوجِهَا يَاسِر وَابْنِهِمَا عَمَّار، وَكَانَت فِي الجَاهِلِيَّةِ مَولَاة لِأبي حُذَيفَةَ بنِ المُغِيرَةِ (عَمِّ أَبِي جَهلٍ)، وَكَانَ أَبُو حُذَيفَةَ حَلِيفًا لِيَاسِرِ بنِ عَامِرٍ الكِنَانِيِّ المُذْحِجِيِّ، فَزَوَّجَهُ بِهَا، فَولَدَت لَهُ عَمَّارًا، عَلَى الرِّقِّ، فَأَعتَقَهُ يَاسر. وَلَمَّا كَانَ بَدءُ الدَّعوَةِ إِلَى الإِسلَامِ، كَانَت سُمَيَّةُ عَجُوزًا كَبِيرَةً، فَأَسلَمَتْ سِرًّا، هِيَ وَزَوجُهَا وَابْنَهُا عَمَّار، ثُمَّ جَاهَروا بِإِسلَامِهِم، وَلَم يَكن لَهم مَن يَحمِيهِم، فَعَذَّبَهم مُشرِكُو قُرَيش، بِأَن أَلبَسُوهُم أَدرَاعَ الحَدِيدِ وَأَقَامُوهُم فِي الشَّمسِ. وَجَاءَ أَبُو جَهلٍ، فَطَعَنَ سُمَيَّةَ بِحَربَةٍ،←

١١٠. يَمِيسُ (عَمَّارُ) لِلهَنَا طَرَبًا كَأَنَّهُ مِنْ سُلَافَةٍ سَاكِرْ
١١١. يَهْتِفُ وَالْمُقْتَدَى بِهِ شَرِقٌ انْظُرْ لِزَهْوِ الغَدِيرِ يَا غَادِرْ

⟸فَقَتَلَهَا، فَكَانَت أَوَّلَ شَهيدةٍ فِي الإِسلَامِ، ذَلِكَ (نَحو ٧ق.هـ/ نحو ٦١٥م).
ينظر: الطبقات الكبرى ٨/ ٢٠٧، والاستيعاب ٤/ ١٨٦٣، وأسد الغابة ٧/ ١٥٢، ومختصر تأريخ دمشق ١٨/ ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٧، والإصابة ٨/ ١٨٩، والدرُّ المنثور ١/ ٢٥٣، والأعلام ٣/ ١٤٠.

- يَاسِرُ بنُ عَامِرٍ الكِنَانِيُّ المُذْحِجِيُّ العَنَسِيُّ، أَبو عَمَّار: صَحَابِي، مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الإِسلَامِ. يَانِيٌّ. انْتقَلَ إِلَى مَكَّةَ، وَحَالفَ أَبَا حُذَيفَةَ بنَ المُغِيرَةِ المَخزُومِيَّ (مِن قُريش) وَزَوَّجَهُ أَبُو حُذَيفَةَ بِأَمَةٍ لَهُ اسْمُهَا (سُمَيَّة بنتَ خَبَّاط) فَولَدَت لَهُ ابْنَهَ عَمَّارًا، عَلَى الرِّقِّ، فَأعتَقَهُ يَاسِر، وَفِي أَيَّامِهِ بَدَأَتْ الدَّعوَةُ إِلَى الإِسلَامِ سِرًّا، فَآمَنَ هُوَ وَزَوجَتُهُ وَابْنُهُ، ثُمَّ أَظهَروا إِسلَامَهُم بِمَكَّةَ، وَعَذَّبَهم مُشركو قُريش، وَقَتَلَ أَبو جَهلٍ سُمَيَّةَ (زَوجَةَ يَاسِر)، وَمَاتَ يَاسِرٌ تَحتَ التَّعذِيبِ، وَذِلكَ (نَحو ٧ق.هـ/ نحو ٦١٥م). ينظر: الطبقات الكبرى ٤/ ١٠١، ومعرفة الصحابة ٥/ ٢٨١٢، والاستيعاب ٤/ ١٥٨٨، وأسد الغابة ٥/ ٤٣٣، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٧، والأعلام ٨/ ١٢٨.

(٤٠)

- وَقَالَ أَيضًا فِي الغَدِيرِ سَنَةَ أَلفٍ وَثَلَاثِ مِئَةٍ وَسَبعٍ، يَمْدَحُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَيَمْدَحُ المِيرزَا وَأَولادَهُ، وَذَكَرَ مَكَارِمَ بَحْرِ العُلُومِ المَرْحُومِ السَّيِّدِ مَهْدِي الطَّبَاطَبَائِيّ[1] وَفَيْضَهُ عَلَى الأُدَبَاءِ:[2] [من الطويل]

١. بِعَيْنَيْكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الوَفْرَا فَأَخْلِقْ بِهِ أَنْ تَعْدِلَ الشَّمْسَ وَالبَدْرَا

(١) التخريج: أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٩، الأبيات (١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٩٤، ٩٥)، البابليَّات ٣/ ١٠٦-١٠٧، الأبيات (١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٣٧، ٧١، ٩٣، ٩٥).

(٢) هُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ المَهدِيُّ ابنُ السَّيِّدِ مُرتَضَى ابنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ يَنتَهِي نَسبُهُ إِلَى السَّيِّدِ إِبرَاهِيمَ الغَمرِ ابنِ الحَسَنِ المُثَنَّى بنِ الحَسَنِ السِّبطِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام. وُلِدَ فِي كَربَلاءَ سَنَةَ (١١٥٥هـ)، وَنَشَأَ فِيهَا عَلَى وَالِدِه السَّيِّدِ مُرتَضَى بنِ السَّيِّدِ مُحَمَّد الطَّبَاطَبَائِيّ. وَبَدأَ بِتَلَقِّي عُلومِه فِي سِنٍّ مُبكِّرةٍ عَلَى فُضَلَاءِ عَصرِه المُتَخَصِّصِينَ فِي هَذهِ العُلُوم، فَأَكمَلَ الأَولِيَّاتِ وَعُمْرُهُ لَم يَتَجَاوَز الثَّانِيةَ عَشرةَ ثُمَّ حَضَرَ (البَحثَ الخَارِج) عَلَى وَالِدِهِ وَالوَحِيد البَهبَهَانِيِّ وَعَلَى الفَقِيهِ الكَبِيرِ الشَّيخِ يُوسُف البَحرَانِيِّ، ثُمَّ انتَقَلَ مِن كَربَلاءَ إِلَى النَّجَفِ الأَشرَفِ سَنَةَ (١١٦٩هـ) مَوفُورَ العِلمِ، فَحَضرَ هُنالكَ عَلَى فَطَاحِلِ عُلَمائِهَا المُبَرَّزِينَ، وَفِي خِلالِ ذَلكَ كَانَ مُجِدًّا فِي التَّدرِيسِ وَالتَّأليفِ حَتَّى تَسَنَّمَ مَرَاقِي الزَّعَامَةِ الدِّينِيَّةِ، وَأَصبَحَ مَرجعَ الأُمَّةِ وَرَئِيسَ الحَوزَةِ العِلمِيَّةِ، تُوفِّي فِي النَّجفِ سَنةَ (١٢١٢هـ). له ترجمة في: الفوائد الرجاليَّة، المقدِّمة ١/ ١٢-١٣٠، ورياض الجنَّة ٤/ ٥٨٧، ومقابس الأنوار ١٨، والروضة البهيَّة ١١، ومنتهى المقال ٦/ ٣٥٩، ونجوم السماء ٣٣٧، وروضات الجنَّات ٧/ ٢٠٣، وطرائف المقال ٢/ ٣٧٧، وخاتمة المستدرك ٢/ ٤٤، وتكملة أمل الآمل ٥/ ٥٠٠، والكنى والألقاب ٢/ ٦٧، والفوائد الرضويَّة ٢/ ١٠٣٤، ومراقد المعارف ١/ ١٧٩، والطليعة ٢/ ٣٦٣، وأعيان الشيعة ١٠/ ١٥٨، وريحانة الأدب ١/ ٢٣٤، ومصفى المقال ٤٦٧، والكرام البررة ٣/ ٥٧٢، ومكارم الآثار ٢/ ٤١٤، وشعراء الغريّ ١٢/ ١٣٣-١٦٠، وأدب الطفِّ ٦/ ٤٨-٥٤، والأعلام ٧/ ١١٣، ومعجم المؤلِّفين ١٢/ ٦١، ومعجم المؤلِّفين العراقيِّين ٣/ ٢٤٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٢٠٩، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٣/ ٦٣٦.

٢.وَتَسْتَصْغِرَ الدُّنْيَا لِفِكرٍ تَسُومُهُ ذَوُوكَ فَتُغْلِي مَجْدَهَا سَوْمَهُ سِعْرَا
٣.بِآبَائِكَ الهَادِينَ أَكْبَرْتَ فِكْرَتي إِذَا حَدَّثُوا عَنْ كَابِرٍ أَكْبَرَ الهَذْرَا
٤.إِذَا أَكْبرَتْ شَأْنِي لَدَيْكَ سَرَائِرِي فَأَنْتَ ابْنُ أَسْرَارِ الهُدَى؛ الآيَةُ الكُبْرَى
٥.وَإِنْ زَهُرَتْ لِي مِنْكَ سَبْطَةُ أَنْمُلٍ فَإِنَّكَ سِبْطُ المُصْطَفَى ﷺ؛ مُهْجَةُ الزَّهْرَا عليها السلام
٦.تَوَلَّيْتَ فَضْلَ الفِكْرِ تَرْفَعُ قَدْرَهُ إِذَا الفَضْلُ أَغْرَى فِي أَعَاجِيبِهِ الفِكْرَا
٧.وَقُمْتَ بِمَا يَخْتَارُهُ الفَضْلُ نَاهِضًا فَدُمْ أَبَدًا لِلفَضْلِ تَرْفَعُهُ قَدْرَا
٨.صَقَلْتَ شَبَا الأَفْكَارِ حَتَّى تَرَكْتَهَا يَكَادُ شَبَاهَا أَنْ يُصَدِّعَهَا صَدْرَا
٩.أَرَى فِي الحَشَى لله مِنْكَ مَرَاضِيًا إِذَا فَطَرَتْ قَلْبِي تَرَدَّيْتُهَا ذِكْرَا
١٠.مَرَاضِيَ فِي الدُّنْيَا سَطَعْنَ لَوَامِعًا فَمَا ظَنُّ أَفْكَارِي إِذَا كَانَتِ الأُخْرَى؟!
١١.غَزَوْتَ بِهَا الفِرْدَوْسَ طُرًّا فَحُزْتَهُ فَمَا تَصْنَعُ الأَبْدَالُ إِذْ حُزْتَهُ طُرَّا؟!
١٢.فَلِلَّهِ يُنْهِينَا لِخُلْدٍ حَدِيثَةٍ فَقَدْ أَدْرَكَ الفِرْدَوْسَ مُسْتَوْجِبًا بِرَّا
١٣.تَكَرَّمْتَ بَرًّا أَنْ يَرُوقَكَ زَائِلٌ أَعَدَّتْهُ أَقْوَامٌ لإِخْلَادِهَا ذُخْرَا
١٤.أَعَدَّتْهُ أَقْوَامٌ لإِخْلَادِ عُمْرِهَا فَمَا شَعَرُوا إِلَّا وَقَدْ بَتَرَ العُمْرَا
١٥.وَهَبْتَ المَوَالِي كَافِيَ العَيْشِ فَانْثَنَتْ تُطِيلُ عَلَيْكَ الحَمْدَ لله وَالشُّكْرَا
١٦.وَمَنْ عَرَّقَتْ فِيهِ الصَّفِيَّةُ فَاطِمٌ عليها السلام تَقَدَّسَ أَنْ يَأْسَى إِذَا وَهَبَ الدَّهْرَا
١٧.تَجَاوَزْتَ عِيدَ النَّحْرِ لِلنَّحْرِ نَاحِرًا بُدُورَ النَّدَى، تَعْتَادُ مَنْ يَرْقُبُ النَّحْرَا
١٨.نَحَرْتَ بُدُورَ التِّبْرِ لِلعِيدِ مِثْلَمَا نَحَرْتُمْ بِبَدْرٍ فِي سُيُوفِكِمُ الكُفْرَا
١٩.وَحَيَّتْكَ أَيَّامُ (الغَدِيرِ) فَحَيِّهَا بِنَائِلِكَ الفَيَّاضِ مُنْسَفِحًا غُدْرَا
٢٠.وَقُمْ فِي مَزَايَاهُ كَمَا نَهَضَتْ بِهِ بَنُو عَمِّكَ الأَمْجَادُ إِذْ مَلَكُوا مِصْرَا
٢١.مَزَايَا تَلَقَّيْنَا هُدَاهَا وَإِنَّمَا هُدَاهَا يُلَقِّينَا المَلائِكَةَ الغُرَّا
٢٢.يُلَقِّينَنَا تِلْكَ المَزَايَا أَوَامِرًا بِهَا نَتَوَلَّى بَعْدَ شَافِعِنَا الصِّهْرَا عليه السلام

٢٣.بِهَا نَتَوَلَّى يَوْمَ (خُمٍّ) مُظَفَّرًا ... مَتَى يَلْقَ ظَفَّارًا بِهِ أَنْشَبَ الظُّفْرَا

٢٤.وَفَرَّاجَ كُرْبِ المُصْطَفَى ﷺ البَطَلِ الَّذِي ... إِذَا النَّصْرُ آخَا سَيْفَهُ شَغَفَ النَّصْرَا

٢٥.وَوَالِدَ سِبْطَيْهِ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ ... عَلَى شَرَفِ المُخْتَارِ ﷺ مَوْلَاتُنَا الزَّهْرَا عليها السلام

٢٦.وَعَقَّادَ أَعْلَامِ المَلَاحِمِ مُشْرِقًا ... بِعَزْمٍ عَلَى رِقِّ الرَّدَى آخِذٍ إِصْرَا

٢٧.إِذَا انْبَعَثَتْ صُلْتًا طَلَائِعُ خَيْلِهِ ... عَلَى الشِّرْكِ أَمْسَتْ مِنْهُ أَعْلَامُهُ قَفْرَا

٢٨.وَسَلَّ عَلَى (صِفِّينَ) بِيضًا فَذَكَّرَتْ ... بَنِي (عَبْدَ شَمْسٍ) سَقيَهَا دَمَهُمْ بَدْرَا

٢٩.وَكَفَّ عَنِ (ابْنِ العَاصِ) حِينَ تَجَرَّدَتْ ... لَهُ سَوْءَةُ (ابْنِ العَاصِ) مُبْدِيَةً عُذْرَا

٣٠.أَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَمْرُو بَأسٍ لِسَيْفِهِ ... يُذَلِّلُهُ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ قَسْرَا

٣١.أَطَلَّ عَلَى (عَمْرِو الزُّبَيْدِيِّ) وَانْثَنَى ... (بِعَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرْب) يَقْتَادُهُ أَسْرَا[1]

٣٢.وَأَلْقَى عَلَى الأَحْزَابِ جِدَّ بَلِيَّةٍ ... عَرَتْ (عَبْدَ وُدٍّ) يَوْمَ أَرْدَى لَهَا عَمْرَا[2]

٣٣.وَأَضْحَكَ فِي (صِفِّينَ) (عَكًّا) وَ(مَذْحِجًا) ... تَكَرُّمُهُ عَنْ سَوءَةٍ مَنَعَتْ عَمْرَا

٣٤.وَفِي عَفْوِهِ عَنْ دَافِعِي صَدْرِ سَيْفِهِ ... بِسَوْآتِهِمْ أَغْرَى ابْنَ أَرطَاتِهِمْ بُسْرَا[3]

---

(١) عَمرُو بنُ مَعْدِي كَرِب بنُ رَبيعةَ بنِ عَبدِ الله الزُّبيدِيُّ: فَارسُ اليَمَنِ، وَصَاحِبُ الغَارَاتِ المَذكورَةِ، وَفَدَ عَلَى المَدينَةِ سَنةَ (٩ هـ) فِي عَشرةٍ مِن بَنِي زَبيد، فَأَسلَمَ وَأَسلَمُوا، وَعَادوا، وَلَمَّا تُوفِّي النَّبِيُّ ﷺ ارتَدَّ عَمرو فِي اليَمَنِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الإِسلَامِ، فَبَعَثَهُ أَبُو بَكرٍ إِلَى الشَّامَ، فَشَهِدَ اليَرمُوكَ، وَذَهَبَت فِيهَا إِحدَى عَينَيهِ، وَبَعثَهُ عُمرُ إِلَى العِرَاقِ، فَشَهِدَ القَادِسِيَّةَ، وَكَانَ عَصِيَّ النَّفسِ، أَبِيَّهَا، فِيهِ قَسوَةُ الجَاهِلِيَّةِ، يُكنَّى أَبَا ثَورٍ، وَأَخبَارُ شَجَاعَتِهِ كَثِيرةٍ، تُوفِّي سَنةَ (٢١ هـ/ ٦٤٢ م): لَهُ شِعرٌ جَيِّدٌ. يُنْظَرُ: الطبقات الكبرى/ العلميَّة ٦/ ٥٨، وتأريخ دمشق ٤٦/ ٣٦٣، والأعلام ٥/ ٨٦.

(٢) عَمْرُو بنُ عَبْدِ وُدٍّ العَامِرِيُّ، مِن بَنِي لُؤَيٍّ، مِن قُرَيش: فَارسُ قُرَيش وَشُجَاعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ. أَدركَ الإِسلَامَ وَلَم يُسلِم، وَعَاشَ إِلَى أَنْ كَانَت وَقعَةُ الخَندَقِ فَحَضَرهَا وَقَد تَجاوَزَ الثَّمَانِينَ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب عليه السلام سَنَةَ (٥هـ/ ٦٢٧م). ينظر: الاشتقاق ١/ ١١٠، ومعجم الشعراء ١/ ٢٣٨، والأعلام ٥/ ٨١.

(٣) في (ك) (بن ارطاتهم)، وفي(ط): (بن أوطاتهم).

- بُسْر بن أَرْطاة (أو ابن أبي أرطاة) العَامِرِيُّ القَرَشِيُّ، قَائِد فَتَّاك مِنَ الجَبَّارِينَ. وُلِدَ بِمَكَّةَ قَبلَ⇐

٣٥.بِذِكْرِ ابنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى ﷺ وَأَمِينِهِ ... عَلَى الدِّينِ نَسْتَقْصِي الْمَحَامِدَ وَالْفَخْرَا
٣٦.وَفِي رُشْدِهِ الآتِي عَنِ الوَحْيِ نَهْتَدِي ... شَرَائِعَ وَفَّتْنَا الرَّغَائِبَ وَالأَجْرَا[1]
٣٧.شَرَائِعَ فِي(خُمٍّ) تَنَزَّلَ وَحْيُهَا ... وَقَدْ نَفَّذَتْهَا اليَوْمَ فِي الدِّينِ (سَامَرَّا)
٣٨.يُنَفِّذُهَا فِي إِمْرَةِ الوَحْيِ نَافِذٌ ... هُدَاهُ إِذَا رُشْدُ الوَرَى حَيَّرَ الحَبْرَا
٣٩.وَجَاءَتْ عَنِ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ مُسْتَنِيرَةً ... غَوَامِضُ سِرِّ الدِّينِ وُضَّاحَةً جَهْرَا
٤٠.عَنِ الْمُتَلَقِّي الدِّينَ بُلْغَةَ وَارِثٍ ... أَوَاصِرَ فِينَا نَفَّذَتْ حُكْمَهُ أَمْرَا[2]
٤١.وَأَجْرَتْ عَلَيْنَا نِعْمَةً فَاطِمِيَّةً ... بِأَنْمُلِهِ مِنْ كُلِّ هَاضِبَةٍ أَجْرَى[3]
٤٢.إِذَا(الحَسَنُ بنُ الْمُصْطَفَى)انهَلَّ جُودُهُ ... عَلَى الدَّهْرِ أَجْرَى كُلَّ أَنْمُلَةٍ بَحْرَا
٤٣.وَسَحَّتْ عَلَى الدُّنْيَا مَنَابِرُ عِلْمِهِ ... فِيُوُضَ هُدًى تِهْرَاقُهَا أَجْهَدَ الشِّعْرَا
٤٤.إِذَا قِيسَ فِيهَا الشِّعْرَيَانِ تَجَلِّيًا ... خَبَتْ فِي أَدَانِي وَمْضِ تِهْرَاقِهَا الشِّعْرَى[4]
٤٥.مِنَ الْمُلْبِسِينَ الدِّينَ أَرْدِيَةَ البَهَا ... يُحَلُّونَهُ مَكْنُونَ أَفْكَارِهِمْ دُرَّا

⟸الهِجرَةِ وَأَسلَمَ صَغِيرًا، ثُمَّ كَانَ مِن رِجَالِ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ، وَشَهِدَ فَتحَ مِصرَ، وَوَجَّهَهُ مُعَاوِيَةُ سَنَةَ (٣٩هـ) فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى المَدِينَةِ، فَأَخضَعَهَا، وَإِلَى مَكَّةَ فَاحتَلَّهَا، وَإِلَى اليَمَنِ فَدَخَلَهَا، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ قَد أَمَرَهُ بَأنْ يُوقِع بِمَنْ يَرَاهُ مِنْ أَصحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَتَلَ مِنهُم جَمعًا، وَعَادَ إِلَى الشَّام، فَولَّاهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى البَصرَةِ سَنَةَ (٤١هـ) بَعدَ استشهاد الإمام عَلِيٍّ عليه السلام وَصُلحِ الحَسَنِ عليه السلام، فَمَكَثَ يَسِيرًا وَعَادَ إِلَى الشَّام، فَولَّاهُ البَحرَ، فَغَزَا الرُّومَ سَنَةَ (٥٠هـ) فَبلَغَ القَسطَنطِينِيَّةَ، وَأُصيبَ بَعدَ ذَلِكَ فِي عَقلِهِ، فَلَم يَزَل مُعَاوِيَةُ مُقَرِّبًا لَهُ، مُدنِيًا مَنزلَتَهُ، وَهوَ عَلَى تِلكَ الحَالِ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي دِمَشقَ، وَقِيلَ فِي المَدِينَةِ، عَن نَحوِ تِسعِينَ عَامًا، وَذَلِكَ سَنَةَ (٨٦هـ/ ٧٠٥م). له ترجمة في: الطبقات الكبرى ٢/ ١٨٣، والتأريخ الكبير للبخاريّ ٢/ ١٢٣، وتأريخ دمشق ١٠/ ١٤٤، وأُسُدُ الغَابَةِ ١/ ٣٧٣، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٠٩، والأعلام ٢/ ٥١.

(١) في (ط): (الأبي) بدل (الآتي).
(٢) في (ط، ع): (أوامر) بدل (أواصر).
(٣) في (ط، ع): (أجرا)، وفي (ص): (هاظبة أجرى).
هاضبةٍ: قاطرةٍ، والهضبةُ: المطرةُ الكثيرةُ القطرِ. (التاج ٤/ ٣٩٥).
(٤) في النسخ جميعها: (الشعرا)

٤٦.وَجَالِيهِ لِلإِسْلَامِ شَمْسًا شُعَاعُهَا ... بِهِ الشَّمْسُ تَخْبُو إِنْ تَبَوَّأتِ الظُّهْرَا

٤٧.بِهِ التَمَعَتْ أَحْكَامُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... بِسُودِ القَضَايَا إِنْ دَجَتْ أَنْجُمًا زُهْرَا

٤٨.وَأَنْشَأَ بَارِي الفِكْرِ فِكْرِي لِنَعْتِهِ ... فَقُلْتُ لِفِكْرِي مُسْتَنِيْرًا لَكَ البُشْرَى

٤٩.لَكَ البِشْرُ فَيَّاحَ الشَّذَا تَسْتَثِيرُهُ ... نُعُوتُ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ أَرَجًا ذَفِرَا[1]

٥٠.نُعُوتُ الَّذِي أَسْرَى بِهِ اللهُ فِي العُلا ... وَأَسْرَى بِهِ فِكْرِي فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى[2]

٥١.وَأَمْسَتْ كَرَارِيسِي تُقَدِّسُ سِرَّهُ ... فَقَدَّسَهَا الرَّحْمَنُ فِي ذِكْرِهِ سِرَّا

٥٢.كَرَاريسُ فَضْلٍ طَالَ فِي السَّمْعِ عُمْرُهَا ... إِذَا دَاءُ سَمْعِ الْمُلْتَوِي قَصُرَتْ عُمْرَا

٥٣.تَقَدَّمَ فِي أُوْلَى الزَّمَانِ نَظِيرُهَا ... وَصِينَتْ لِسِبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ ثَمَرًا نَضْرَا[3]

٥٤.إِذَا مَا لِأَمْرٍ أَخَّرَ اللهُ عَهْدَهَا ... فَقَدْ أَبْهَجَتْ (عَدْنَانَهُ) وَازْدَهَتْ (فِهْرَا)

٥٥.مِنَ الْمُسْتَعِيرَاتِ الصُّدُورَ قُلُوبُهَا ... إِذَا كَانَ فِي الأَسْمَاعِ دُرُّ الوَرَى صَخْرَا

٥٦.تُجَاذِبُ أَكْبَادَ الأَلِبَّاءِ جَمَّةً ... عَزَتْهُنَّ أَطْيَارُ المَزَايَا لَهَا وَكْرَا[4]

٥٧.تُطِيلُ رِجَالُ الفَضْلِ، عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا ... تَفَكُّرَهَا فِي الفَضْلِ مُصْغِيَةً صَبْرَا

٥٨.إِذَا اهْتَزَّ فِيهَا بَهْجَةً قَمَرُ الهُدَى ... فَقَدْ أَدْرَكَتْ عُرْسُ الهُدَى بِشْرَهُ مَهْرَا

٥٩.وَلَاؤُكَ لَا مَا فِي البَسِيطَةِ مَهْرُهَا ... فَأَنْتَ لَهَا تَسْتَصْغِرُ الدُّرَّ وَالتِّبْرَا

٦٠.وَحَذْقُكَ إِنْ يَسْتَقْصِ حَذْقَ اصْطِنَاعِهَا ... فَقَدْ حَلَّقَتْ عَنْ حَذْقِ قَوْمٍ عَتَتْ كِبْرَا

٦١.بِحَذْقِ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ نَمْتَطِي العُلا ... وَفِي سَعْدِهِ نَرْقَى مِنَ (الْمُشْتَرِي) ظَهْرَا

٦٢.وَفِي وَجْهِهِ المَيْمُونِ إِنْ وَلِعَتْ بِنَا ... مَحُولُ السِّنِينِ الشُّهْبِ نَسْتَنْزِلُ القَطْرَا

---

(١) يقال: مِسْكٌ ذَفِرٌ: ذَكِيُّ الرِّيحِ، جَيِّدٌ إِلى الغَايَةِ. (التاج ١١/ ٣٧٤).

(٢) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**..﴾ (الإسراء/ ١).

(٣) في (ع): (نظرا).

(٤) في (ط): (عرتهن).

٦٣.مِنَ الأَوْجُهِ الفَيَّاحَةِ الرُّشْدِ وَالتُّقَى أَعَـدَّتْ هُـدَاهَـا لِلجِنَانِ لنَا جِسْرَا
٦٤.إِذَا جَـاوَزَتْ عَيْنِي مَـزَايَـاهُ بُرْهَةً فَـإِنِّي أَرَى فِي خَـاطِـرِي فَضْلَهُ بِكْرَا
٦٥.وَاسْتَبْعِدُ الفِتْرَ الَّـذِي مِنْهُ جَـازَنِي رَشَـادًا إِذَا مَـاجَـازَنِي رُشْـدُهُ شِـبْرَا
٦٦.بِأَحْكَامِ سِبْطِ الْمُصْطَفَى ﷺ التَمَعَ الهُدَى وَفِي كُـلِّ عَـدْلٍ وَادِعٍ أَصْـدَرَ السِّفْرَا
٦٧.وَرَدَّتْ مَرَاحِيلُ الأَمَـانِي بِرُشْدِهِ ثِقَالَ المَسَاعِي تَحْمِلُ النَّهْيَ وَالأَمْـرَا
٦٨.بِرُشْدِ الإِمَامِ النَّائِبِ اقْتَدَتِ الوَرَى وَأَنْهَـتْ إِلَـيْـهِ مَجْـدَهَـا (مُـضَرُ الحَـمْـرَا)
٦٩.وَمَـدَّتْ عَلَى الدُّنْيَا أَزَاهِـيرَ خُلْقِهِ تَـزُورُ الأَمَـانِي زُهْـرُهَـا خُضُلًا خُـضْرَا
٧٠.يَـزُورُ الأَمَـانِي بِـرُّهُ خَـفَّ رَحْلُهَا وَيَثْنِي الأَمَـانِي بِـرُّهُ تَشْتَكِي الـوَقْـرَا
٧١.وَفَيَّاحُ مَابَيْنَ السِّمَاطَيْنِ لَوْ سَرَتْ بِرَحْبِ سِمَاطَيْهِ الصَّبَا لَسَرَتْ شَهْرَا[1]
٧٢.كَـأَنَّ حَـوَارِيَّـي سِـمَاطَيْـهِ أَنْـجُـمٌ تَحِـفُّ بِـهِ رَحْـبُ الفِنَا مُشْرِقًا بَـدْرَا
٧٣.أَسَـاطِينُ عِلْمٍ قَيَّدَ الرُّشْدَ بَيْنَهُمْ تَـفَـكُّـرُهُ الـفَـيَّـاحُ أَذْكَـى الهُـدَى نَشْـرَا
٧٤.أَحَاطُوا بِأَقْصَى الرُّشْدِ مُذْ سَارَ فِيهِمُ هُدَى الحَسَنِ ابْنِ الْمُصْطَفَى ﷺ عَسْكَرًا مَجْرَا[2]
٧٥.هُدَى صَادِعِ الظَّلْمَاءِ لَمْ تَخْشَ كَوْكَبًا يُجَـلِّي دُجَـى لَـيْـلٍ وَلَاعَـرَفَـتْ فَـجْـرَا
٧٦.يُصَدِّعُهَا وَالغَيُّ يُرْخِي سُدُولَهَا فَـتَـنْـشَـقُّ فِي إِيـمَائِـهِ زَجْـرَا
٧٧.وَيُـصْـدِرُهَـا بَيْضَاءَ وَالـغَـيُّ رَاغِـمٌ يُـطِـيـلُ إِلَى لَأْلَائِـهِ الـنَّـظَـرَ الـشَّـزْرَا
٧٨.تَـرِفُّ عَـلَى نَـادِيـهِ رِقْـرَاقَـةُ العُلا يُـصَـرِّفُـهَـا فِي كُـلِّ مَـكْـرُمَـةٍ بِـرَّا
٧٩.يُنَفِّذُ فِي الأَحْـكَـامِ نَامِي رَشَـادِهِ وَفِي ضَرَرِ الأَعْـوَامِ يَسْتَأْصِلُ الضُّرَّا
٨٠.وَيَـنْـظُـرُ شَـأْنَ الأَوْلِـيَـاءِ فَيَقْتَفِي جُـرَاحَـاتِـهِـمْ فِي كُـلِّ شَـافِـيَـةٍ سَـبْرَا
٨١.أَبَا الغُرَرِ الهَادِينَ وَالنُّجُبِ الأُلَى إِذَا النَّجْرُ أَطْـرَاهُ الثَّنَا قُـدِّسُـوا نَجْرَا
٨٢.لَاشْـعَـرْتَـنَـا مِـنْـهُـمْ عَـلِـيًّا مُحَـمَّـدًا إِذَا الرُّشْدُ مِنْهُمْ فِي سَنَا الحُجَجِ افْتَرَّا

(١) في (ع): (لو سرت) بدل (لَسَرَتْ).
(٢) الـمَجرُ: الجيشُ العظيمُ المجتمعُ. (التاج ١٤/ ٨٨).

٨٣.مَصَابِيحُ عِلْمٍ لَمْ يَضَعْ جُهْدَ فِكْرَتِي ... إِذَا ضَوْعُ فِكْرِي بَيْنَهُمْ نَافِحًا مَرَّا

٨٤.يُعِيرَانِ أَنْفَاسِي أَشَمَّيْنِ أُنْشِقَا ... شَذَا الذِّكْرِ أَعْيَا قَيْصَرًا وَازْدَرَى كِسْرَا

٨٥.وَفَاحَتْ غَوَالِيهِ بِأَوْصَافِ مَجْدِهِمْ ... فَرَاحَتْ لَهَا الأَيَّامُ صَاحِيةً سَكْرَى

٨٦.أَجِلْ نَظَرًا فِي سَبْقِ جُهْدِيَ تَلْقَنِي ... سَبَقْتُ إِلَى عَلْيَائِكَ الضُّمَّرَ الشُّقْرَا

٨٧.فَدَتْكَ رِجَالٌ أَمْسَكُوا بِحَبَائِلٍ ... رِثَاثٍ وَظَنُّوا أَنَّهَا أُحْكِمَتْ شَزْرَا[١]

٨٨.وَبَثَّ الرَّدَى تِلْكَ الأَمَانِي فَأُرْدِيَتْ ... وَسُمْرُ الرَّدَى فِي القَوْمِ تَطْعَنُهُمْ شَزْرَا[٢]

٨٩.مَضَوا يُؤْلِفُونَ القَبْرَ لَهْفَةَ آسِفٍ ... وَلَمْ تُغْنِ آسٍ لَهْفَةٌ فَسَلِ القَبْرَا

٩٠.بِنُسْكِ عَمِيدِ المِلَّةِ اخْضَرَّتِ الرُّبَى ... وَأَصْبَحَ عُسْرُ الأَرْضِ فِي يُمْنِهِ يُسْرَا

٩١.وَإِنِّي لَأَرْعَى يُمْنَهُ دُونَ بِرِّهِ ... يَمِينًا بِهِ يَرْعَى مَوَالِيهِ أَوْ يُسْرَا

٩٢.غَمَائِمَ بِرٍّ لَاعَدَتْ رِيَّ غُلَّتِي ... إِذَا غَمَرَ الإِسْلَامَ تِسْكَابُهَا دَرَّا[٣]

٩٣.لِرِفْقِكَ يَابنَ المُصْطَفَى ﷺ نَشْتَكِي الأَذَى ... إِذَا الدَّهْرُ فِي أَحْبَابِكُمْ كَيْدَهُ أَغْرَى[٤]

٩٤.وَفِيكَ أَرُدُّ الخَطْبَ يَرْشَحُ نَابُهُ ... مِنَ الدَّهْرِ لِي سُمًّا يُسَمُّونَهُ غَدْرَا

٩٥.أَمُشْتَرِيَ الأَحْرَارِ أَوَّلَ سَوْمِهَا ... وَأَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ مِنْ يَشْتَرِي الحُرَّا

٩٦.وَمُمْسِكَ أَرْمَاقِ الَّذِينَ تَجَاذَبَتْ ... أَكُفُّ الرَّدَى مِنْ بُؤْسِهِمْ كَبِدًا حَرَّى[٥]

٩٧.أَلَسْتَ ابْنَ فَيَّاضِي أَسَاكِيبِ أَنْعُمٍ ... تَطَوَّلَ فِيهَا خَيْرُ مَنْ وَطَأَ العَفْرَا

٩٨.تَطَوَّلَ فِيهَا خَيْرُ مَنْ يَطَأُ الثَّرَى ... وَمَا فِي الثَّرَى يَرْنُو لَهُ بَصَرٌ أَثْرَا[٦]

---

(١) شزرًا: أي فتلًا، من شَزَرَ الحَبْلَ يَشْزِره، أي فتَلَه. (التاج ١٢/ ١٦٤).

(٢) الشَّزْرُ: الطَّعْنُ. (التاج ١٢/ ١٦٤).

(٣) قال: الإسلام يريد المسلمين.

(٤) في(ع): (تشتكي) في محل (نشتكي).

(٥) في (ص): (بأسهم كبدًا حرًّا)، وفي(ط، ع): (حرًّا).

(٦) هي أَثْرَا، لكن الشاعر يضطر لحذف حركة حرف التاء.

- يقول: ليس على وجه الثرى بصرٌ يستطيع أن يبصر له أَثَرًا.

٩٩. وَأَثَّرَ فِي صَلْدِ الصَّفَا ذُو النَّدَى الَّذِي ... تَوَالَى، وَمَا مِنْ بَعْضِ صَلْدِ الصَّفَا أَثْرَا[١]

١٠٠. أولَـئِـكَ آبَـاءُ الَّـذِي فِي ثَـنَـائِـهِ ... وَذِكْـرِي مَزَايَاهُمْ غَـدًا أَخْلَعُ الـوِزْرَا

١٠١. وَاسْتَقْبِلُ الدُّنْيَا اذَا اسْوَدَّ خَطْبُهَا ... بِوَجْهِ ابْنِهِمْ يُصْفِي لِي الطَّلْعَةَ الغَرَّا

١٠٢. بِـوَجْـهٍ مُنِيرٍ إِنْ تَـلَأْلَأَ جَـوْهَـرًا ... فَـلَـيْـتَ سِـــوَاهُ كَـانَ لَألَاؤهُ صِـفْـرَا

١٠٣. إِذَا اغْبَرَّ رُشْدٌ لَاحَ بَدْرًا وَإِنْ خَبَتْ ... شُمُوسُ نَـدًى لَاحَـتْ قَنَاطِيرُهُ صُفْرَا

١٠٤. فَيَا بـنَ المَيَامِينِ الَّـذِيـنَ تَأَلَّقَتْ ... بِهِـمْ غُـرُّ أَفْـكَـارِي فَـوَقَّـتْـنِيَ الحَشْرَا

١٠٥. وَيَا كَوْكَبَ الدِّينِ الَّذِي أَجْتَلِي بِهِ ... لِيَ الخَـيْرَ فِي الدُّنْيَا وَاسْـتَـدْفِـعُ الشَّـرَّا

١٠٦. لَـكَ اللهُ أَنْهَـى أَنْعُمًا قَـدْ أَشَادَهَا ... بِفِطْرَةِ شَهْمٍ وَصْفَهَا عَلَنًا أَطْـرَى[٢]

١٠٧. بِفِطْرَةِ شَهْمٍ قَـدْ أَقَـمْـتَ قَوَامَهُ ... إِذَا الْمُكْتَنِي سَـامَ اعْـتِـدَالَ الثَّنَا أَطْـرَا

١٠٨. أَقَمْتَ قَوَامًا أَنْـتَ أَوْلَى بِرَفْعِهِ ... إِلَى النَّسْرِ حَتَّى جُزْتَ فِي رَفْعِكَ النَّسْرَا

١٠٩. وَرَشَّحْتَنِي لِلحَمْدِ فِي كُلِّ مَحْفِلٍ ... يُثِيرُ عَلَيْكَ الـذِّكْـرَ مِـنْ فِـكْـرَتِي عِطْرَا

١١٠. يُثِيرُ عَلَيْكَ الذِّكْرَ لَا المِسْكُ نَافِحًا ... بِـأَذْكَـى شَـذًى مِنْهُ وَلَا ذَوْقُـهُ أَمْـرَى

١١١. وَابْـرَزْتَـنِـي لِلْعَصْـرِ فَـرْدًا وَإِنَّـمـا ... رَعَـى الـفَـرْدَ فَـرْدٌ مَجْـدُهُ مَيَّزَ العَصْرَا

١١٢. أَعَصْـرُكَ فِي إِشْرَاقِهِ أَضْحَكَ الدَّهْرَا ... وَطَيْفًا نَرَى يَسْتَأْنِفُ الخَيْرَ أَمْ سِحْرَا؟!

١١٣. وَسَعْدُكَ أَقْصَى الشَّهْمَ عَنْ شَأْوِ لَاحِقٍ ... سَمَا شَـأْوُهُ حَتَّى عَدَا شَـأْوُهُ الخَضْـرَا[٣]

١١٤. أَتَـنْـكُـرُنِي الأَيَّـــامُ أَنِّيَ فَـرْدُهَـا ... وَعَنْ وَصْفِكَ الأَوْهَامُ أَصْدَرْتُهَا حَسرَى[٤]

١١٥. وَمَيَّزَ وُسْعِي فَاطِرُ الوُسْعِ أَنَّنِي ... لِي الوُسْعُ إِنْ لَمْ أَدْنُ مِنْ مَهْلِكَ العُشْرَا[٥]

(١) يقول الشاعر: إنَّ ممدوحه ذا الثراء المتوالي الكثير أثَّر حتى في الصخور الصلدة، ولكنَّه لم يثري من بعض هذه الصخور، والتعبير مجازيّ، والصخور هنا الناس.

(٢) في (ع): سقطت (أنهى) من النصِّ.

(٣) الخضراء: السماء؛ لخضرتها. (التاج ١١/ ١٨٠).

(٤) حسرى: كليلة. (التاج ١١/ ١٣).

(٥) في (ص): (عن) في محل (من).

١١٦. دَرَى النَّاسُ أَنْتَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ لَيْتَهُمْ ... دَرَوا أَنَّنِي فَرْدٌ بِأَوْصَافِهِ مُغْرَى[١]

١١٧. خَلَا الدَّهْرُ مِنْ فَضْلِ البَلَاغَةِ وَانْتَهَتْ ... إِلَى وَاحِدٍ قَدْ شَدَّ فِي فَضْلِكَ الأَزرَا

١١٨. إِلَى وَاحِدٍ قَدْ قَيَّدَ اللهُ ذِكْرَهُ ... عَلَى قَوْمِكَ الهَادِينَ فَاسْتَصْفِهِ الذِّكْرَا

١١٩. فَلَوْ أَنْزَلَتْ بِابْنِ المُطَهَّرِ غُرَّهُ ... ثَنَاهَا، لأَنْسَتْهُ (النِّهَايَةَ) وَ(الذِّكْرَى)[٢]

١٢٠. وَلَوْ قَيَّضَتْ سَطْرًا لـ(آلِ طَبَاطَبَا) ... وَفِيهِ مَزَايَا القَوْمِ لَاسْتَصْحَبُوا السَّطْرَا[٣]

١٢١. وَأَلْوَى بِهِمْ لَا عَنْ مَصَابِيحِ فَضْلِهِمْ ... وَفِي القَوْمِ مَهْدِيُّ المَصَابِيحِ بِي أَدْرَى[٤]

١٢٢. وَفِي القَوْمِ (مَهْدِيُّ المَصَابِيحِ) نَاهِلٌ ... زُلَالَ العُلَا غَوْثُ الوَرَى سَنَدُ الغَبْرَا[٥]

١٢٣. بِهِ ابْيَضَّتِ الدُّنْيَا رَشَادًا وَنَائِلا ... يُصَدِّعُ فِي لَأْلَائِهِ الحُجَجَ الغُبْرَا

---

(١) في هذا البيت والأبيات اللاحقة يتحدَّث الشاعر عن نفسه ويُطري ذاته.

(٢) ابنُ المُطَهَّر: العَلَّامةُ الحِلِّيُّ الحَسَن بنُ يُوسُفَ بنِ عَلِيِّ بنِ المُطَهَّرِ الحِلِّيِّ. عَلَّامَةُ العُلَمَاءِ، مُحَقِّقٌ مُدَقِّقٌ، ثِقةٌ، فَقيهٌ، مُحَدِّثٌ، مُتَكَلِّمٌ، مَاهِرٌ، جَلِيلُ القَدرِ، عَظِيمُ الشَّأنِ، رَفِيعُ المَنزِلَةِ، لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الفُنُونِ وَالعُلُومِ العَقليَاتِ وَالنَّقلِيَاتِ، وَفَضَائِلُه، وَمَحَاسِنُهُ، أَكثَرُ مِنْ أَنْ تُحصَى، تُوفِّي سَنةَ (٧٢٦هـ) وَدُفِنَ فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ، وَضَرِيحُهُ جَنبَ مَنَارَةِ ضَرِيحِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام، وَهوَ مَزَارٌ مَعرُوفٌ، لَهُ أَكثرُ مِن سَبعِينَ كِتَابًا، مِن مُؤَلَّفَاتِهِ (منتهى المطلب في تحقيق المذهب)، و(مختلف الشيعة في أحكام الشريعة) و(تذكرة الفقهاء) وغيرها. ينظر: غنية النزوع ١٧، وتأريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٩، ولسان الميزان ٢/ ٣١٧، والفوائد الرجاليَّة ٢/ ٢٥٧، وأمل الآمل ٢/ ٨١، ورياض العلماء ١/ ٣٥٨، ومصفى المقال ١٣١، وروضات الجنَّات ٢/ ٢٦٩، ومعجم رجال الحديث ٦/ ١٧٢.

– (النِّهَايةُ في مجرَّد الفقه والفتاوى) للشيخ الطوسيّ محمَّد بن الحسن (المتوفى٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، و(الذِّكرَى): رُبَّما عَنَى الشَّاعِرُ كِتابَ العَلَّامَة الحِلِّيِّ (تَذكِرة الفُقَهَاءِ).

(٣) في (ص): (لآل أبي طباطبا) وهو خطأ في النسخ بزيادة (أبي) أَدَّى إِلَى كَسرِ الوَزنِ، وَآلُ طَبَاطَبَا مِنَ الأُسَرِ العِلمِيَّةِ المَعرُوفَةِ الَّتِي أَنْجَبَتْ العَدِيدَ مِن العُلَمَاءِ المَشْهُورِينَ وَمِنهُم مَمدوحُ الشَّاعِرِ فِي هَذِه القَصِيدَةِ، آيةُ الله العُظمَى السَّيِّدُ مَهدِيّ بَحر العُلومِ الطَّبَاطَبَائِيُّ قدس سره.

(٤) في (ط): (بي) ساقطة سهوًا.

(٥) الشَّاعِرُ يُورِّي عن العَلَّامةِ السَّيِّدِ مَهدِيِّ الطَّبَاطَبَائِيّ.

١٢٤. وَصَرَّحَ جُهْدِي حَزْمَهُ فِي (أَبِي الرِّضَا) إِذَا الوَغْدُ فِي أَضْدَادِهِ صَرَّحَ الهُجْرَا[١]

١٢٥. بِأَرْوَعَ لَمْ تُنْصِفْ رِجَالُ ثَنَائِهِ مَسَاعِيَهُ إِذْ خُوِّلُوا رِفْدَهُ الدَّثْرَا

١٢٦. وَأَرْغَدَهُمْ عَيْشًا فَكَادُوا بِفَيْضِهِ عَلَى رَغْدِهِمْ أَنْ يَسْأَمُوا فَيْضَهُ الغَمْرَا

١٢٧. أَلا لَيْتَنِي انْهَلْتُهُ سَلْسَلَ العُلا فَيَقْتُلَ فَيَّاضُ النَّدَى دُونِيَ العُسْرَا

١٢٨. بَلَى إِنَّ عِنْدِي مِنْ بِحَارِ ابنِ فَاطِمٍ عليه السلام لِغُلَّةِ صَدْرِي مُسْتَنَيْرَ الرِّوَى نَهْرَا[٢]

١٢٩. مِنَ الحَسَنِ بنِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله السَّنَدِ الَّذِي إِذَا الفَقْرُ أَظْمَا جِيلَهُ قَتَلَ الفَقْرَا[٣]

١٣٠. وَصَادِعِ غَمِّ الأَوْلِيَاءِ كَأَنَّنَا وَجَدْنَا عَلَى غَمِّ المَوَالِي لَهُ وِتْرَا[٤]

١٣١. إِذَا أَوْتَرَتْ كَفَّاهُ سَارِيَةَ النَّدَى عَلَى مُعْدَمٍ عَافٍ فَقَدْ شَفَّعَتْ وِتْرَا[٥]

١٣٢. وَأَنْهَى إِلَيْنَا شِيمَةً نَبَوِيَّةً بِهَا يَرِثُ الزَّهْرَاءَ فَاطِمَةَ الطُّهْرَا عليها السلام

١٣٣. فَيَا كَوْكَبَ الدِّينِ الَّذِي شَادَ فَضْلُهُ عَلَى الأَرْضِ مَمْنُوعَ الحِمَى لِلهُدَى قَصْرَا

١٣٤. قَصَرْتُ عَلَيْكَ الذِّكْرَ مُحْتَقِرًا بِهِ كَوَاكِبَ أَيَّامِي فَبُورِكْتَهُ قَصْرَا

١٣٥. وَأَرْسَلْتُهَا فِي الخَافِقَيْنِ عَجَائِبًا يَسُرُّ بِهَا اطِّرَاؤُكَ الصَّمَدَ البَرَّا

١٣٦. عَجَائِبُ هَزَّتْ صَاحِبَ الأَمْرِ بَهْجَةً وَكَادَ سَنَا إِمْلَائِهَا يَصْرَعُ الخَضْرَا

١٣٧. مَضَتْ عُلَمَاءُ الدَّهْرِ لَمْ تَحْظَ قَبْلَهَا بِصُورَتِهَا وَاللُّبُّ لَمْ يَسْتَنِبْ قِشْرَا

١٣٨. وَمُذْ جِئْتَ فَرْدًا قَيَّضَ اللهُ فَاطِرًا لِنَعْتِكَ فَرْدًا أَقْعَدَ البَدْوَ وَالحَضْرَا

١٣٩. فَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِذِكْرِكَ مِثْلَمَا صَدَعْتَ دُجَى الآمَالِ مُبْتَسِمًا ثَغْرَا

(١) أبو الرِّضَا: هوَ ممدوحُ الشَّاعِرِ آيةُ الله العُظمَى السَّيِّدُ مَهديّ بَحرُ العُلُومِ الطَّبَاطَبَائِيّ.
– الهُجر: الكَلامُ القَبيحُ. (التاج ١٤/ ٤٠٠).

(٢) ماء رِوى: كثيرٌ مُرْوٍ. (اللسان ١٤/ ٣٤٥).

(٣) في النسخ جميعها: (أظمى). وفي (ع): (قتله) في موضع (قتل).

(٤) في (ط): (وصادغ).
– صَادِغُ وَصَادِعُ: وَاحِدٌ مَعنَاهُ هُنَا أَصلَحَ الحَالَ بِجَلَاءِ الغَمِّ. (التاج ٢١/ ٣٢٣).

(٥) فِي النُّسَخِ جَميعِهَا: (الندا).

١٤٠.فَيَا بَدْرَ لَيْلِ الغَاشِيَاتِ إِذَا عَرَتْ حَوَالِكُ أَهْوَالٍ قَدِ انْتَشَرَتْ ذُعْرَا
١٤١.أَتَسْوَدُّ أَيَّامِي وَمَجْدُكَ مُشْرِقٌ يُجَلِّي الغَوَاشِي آضَ مَعْرُوفُهَا نُكْرَا
١٤٢.إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ بِكَفِّ ابنِ غَابَةٍ فَلَا لَقِيَتْ سُوءُ المُنَى رِبْحَهَا خُسْرَا
١٤٣.بِكَ اتَّسَعَتْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ فِكْرَةٌ عَقُمْنَ اللَّيَالِي أَنْ تُثَنَّى لَهَا أُخْرَى
١٤٤.عَقُمْنَ اللَّيَالِي أَنْ تُثَنَّى فَمَنْ يَجِئْ بِصُورَتِهَا الكُبْرَى يَدَعْ دَعْوَتِي صُغْرَى
١٤٥.وَذَلَّتْ لَهَا العُرْبُ القَدِيمَةُ عَنْوَةً عَشِيَّةَ رَاقَتْ سَيِّدَ العَرَبِ الحَبْرَا
١٤٦.وَأَنْهَتْ مَزَايَا سَيِّدِ العَرَبِ الَّتِي قَصُرْنَ القَوَافِي أَنْ يُطِقْنَ لَهَا حَصْرَا
١٤٧.قَصُرْنَ قُوَى الأَفْكَارِ عَنْ نَعْتِ بَعْضِهَا إِذَا التَمَعَتْ نَظْمًا أَوِ اتَّسَعَتْ نَثْرَا
١٤٨.نُعُوتٌ إِذَا انْصَبَّتْ قَنَاطِيرُ مُنْعِمٍ وَفَرَّجَتِ الشَّكْوَى دَنَانِيرُهَا حَمْرَا[1]
١٤٩.رَأَتْ زُهْدَهُ الدُّنْيَا، وَآلَاءَ جُودِهِ وَجُهْدَ القَوَافِي فِيهِ، رَبَّ السَّمَا سَرَّا
١٥٠.فَوَالَتْ عَلَيْهِ أَعْظَمَ الذِّكْرِ عِنْدَهُ بِعَيْنَيْكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الوَفْرَا

(١) حَمرَا: مقصور حمراء.

(٤١)

- قَالَ: وَكَانَ العَالِمُ العَامِلُ، وَالأَدِيبُ الكَامِلُ، الحَاجُّ المِيرزَا أَبُو الفَضْلِ نَجْلُ الفَاضِلِ المِيرزَا أَبِي القَاسِمِ، مُحِبًّا لَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا إِخْلَاصَاتٌ، حَيْثُ إِنَّهُ وَرَدَ قَرِيبًا مِنْ طِهْرَانَ، لأَجْلِ الحُضُورِ تَحْتَ مِنْبَرِ المِيرزَا فِي سَامَرَّاءَ، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ فِي يَوْمِ الغَدِيرِ:

شَرِّفِ الفِكْرَ إِنْ أَثَرْتَ الضَّمِيرَا تُؤْثِرُ الدِّينَ بَهْجَةً أَنْ يُنِيرَا

خَلَا بِالمَرْحُومِ السَّيِّدِ المِيرزَا إِسْمَاعِيلَ، وَقَالَ لَهُ: أُحِبُّ الاتِّصَالَ وَالاجْتِمَاعَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: يَجْمَعُكَ مَعَهُ مَجْلِسُنَا، فَقَالَ لَهُ: أُحِبُّ الخَلْوَةَ مَعَهُ، فَأَجَابَهُ الشَّيْخُ حُسَيْنُ نَجْلُ الأَجَلِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ طَهَ القَابْجِي: أَنَا أَجْمَعُكُمَا فِي مَحَلِّي وَغَيْرِي لَمْ يَكُنْ لَكُمَا ثَالِثٌ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا كُلٌّ أَخْلَصَ لِلآخَرِ وَإِذَا دِيوَانُ الحَاجِّ المِيرزَا أَبِي الفَضْلِ يَبْلُغُ ثَلَاثِينَ أَلفَ بَيْتِ شِعرٍ رَائِقٍ، أَغْلَبُهُ فِي أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام، كَثِيرَ الغُلُوِّ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ تَمَامَ الإِحْسَانِ فِي شَاهِ عَبْدِ العَظِيمِ الحَسَنِيِّ عليه السلام، فَجَرَى الاتِّصَالُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الحِلَّةِ أَنْشَأَ هَذِهِ المِيمِيَّةَ مَعَ الرَّائِيَّةِ فَلَمَّا أُنْشِدَتْ:

(بِعَيْنَيكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الوَفْرَا)

مَشَى إِلَيهِ النَّاسُ عُلَمَاءُ وَأَشْخَاصُ عَلَى المِيمِيَّةِ، فَجَلَسُوا عِنْدَهُ بِسَامَرَّاءَ، فَسَلَّمَهُمْ أَرْبَعَ نُسَخٍ، إِحْدَاهَا إِلَى المِيرزَا الأَكْبَرِ، فَعَجِبَ بِهَا المِيرزَا وَ أَرَادَ إِنْشَادَهَا -رَحِمَهُ اللهُ- بَعْدَ البَحْثِ، فَلَمْ يَسَعِ الوَقْتُ، إِذْ قَرُبَتْ الشَّمْسُ مِنَ المَجْلِسِ، فَخَرَجَ مِنْ سَامَرَّاءَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِإِنْشَادِهَا بَعْدَهُ وَهِيَ هَذِه: [من المنسرح]

١. عَنِّي لأَهْلِ الغَرَامِ يَا لَائِمْ لَمْ أَغْدُ فِي عِشْقِ دُمْيَةٍ آثِمْ

٢.وَلَا عَـرَتْ مُـهْـجَـتِي صَـبَابَـتُـهَـا ... فَـأَنْـثَـنِي فِي هَـوَى الـدُّمَـى هَـائِـمْ[١]

٣.خَـلْـفَـكَ عَـنِّي يَـا لَائِـمَ الحَـازِمْ ... أَفْـرَطَ تَـعْـنِـيـفُ وَالِـعٍ غَـارِمْ

٤.يَـأْرَقُ ذُو الحَـزْمِ فِي هِـدَايَـتِـهِ ... وَأَنْـتَ تَـلْـحَـى هِـدَايَـةَ الحَـازِمْ

٥.إِنِّي خَـلَـعْـتُ الـعِـذَارَ مُـنْـهَـمِـكًا ... فِي الرُّشْدِ لَا فِي طَهَفْهَفِ النَّاعِمْ[٢]

٦.وَاخْـتَـطَـفَـتْ مُـهْـجَـتِي فُـنُـونُ عُـلا ... أَسْـأَرَهَـا فِي ابْـنِـهِ (أَبُـو الـقَـاسِـمْ)[٣]

٧.أَسْـأَرَهَـا فِي ابْـنِـهِ إِمَـامِ هُـدًى ... وَالـشِّـبْـلُ فِي غَـابِ لَـيْـثِـهِ جَـاثِـمْ

٨.أَدْنَتْ (أَبَا الفَضْلِ) مِنْ (أَبِي القَاسِمِ) ... فِـكْـرَةُ شَـهْـمٍ غَـرِيـمُـهَـا نَـادِمْ

٩.وَرُبَّ عِـلْـجٍ عَـلَى الأَبِ الـعَـالِمِ ... بِـجَـهْـلِـهِ فِي انْـفِـصَـالِـهِ نَـاقِـمْ

١٠.أَسْدَى أَبُوْ الفَضْلِ أَنْعُمَ العِلْمِ فِي الدْ ... دَهْـرِ فَـأَعْـيَـا هِـدَايَـةَ الـعَـالِمْ

١١.وَشَـعَّ فِي الـدَّهْـرِ لَـمْـعُ فِـكْـرَتِـهِ ... فَـانْـدَهَـشَـتْ مِـنْـهُ نَـظْـرَةُ الـشَّـائِـمْ[٤]

١٢.يَخْـتَـطِـفُ الـلُّـبَّ وَمْـضُ نَغْمَتِهِ ... كَـأَنَّـهُ لِابْـنِ مُـعْـضِـلٍ بَـاسِـمْ

١٣.المُسْـتَـنِـيرُ الـرَّشَـادَ سَـاطِـعُـهُ ... إِذَا دَهَـى الـدِّيـنَ حَـادِثٌ فَـاحِـمْ

١٤.وَالمَـانِـعُ المُـرْجِـفَـاتِ إِنْ غَشِيَتْ ... طَـوْدَ الهُـدَى بَـغْـتَـةً يَـدَا رَاجِـمْ

١٥.فَـيَّـاضُ أَنْـوَاعِ كُـلِّ فَـنٍّ مِـنَ الـ ... ـعِـلْـمِ لِـتَـشْـتِـيـتِ شَـمْـلِـهِ نَـاظِـمْ

١٦.وَمُـسْـتَـطِـيلٌ عَـلَى الـبَـلَاغَـةِ لا ... تَـعْـبَـثُ فِـيـهِ إِشَـارَةُ الـكَـاتِـمْ

١٧.يَـسْـتَـخْـرِجُ الـدُّرَّ مِـنْ مُـفَـكِّـرَتِي ... إِذَا تَـقَـصَّـى بِـحَـارَهَـا عَـائِـمْ

---

(١) في (ط): (الدما).

(٢) الطَّهْفُ: طعامٌ يُتَّخَذُ من الذُّرة، يُخْتَبَزُ. (العين ٤/ ٢١).

(٣) في (ص): (ابنها) وقد صحِّحت في الهامش.

- أَسأَرَ مِنْهُ شَيْئًا: أَبْقَاه وأَفْضَله، ويُستَعْمَل فِي الطَّعَام والشَّرَاب. (التاج ١١/ ٤٨٣).

(٤) في (ط): (السائم).

- الشَّائِمُ: هنَا بِمَعنَى النَّاظِر، من شَامَ البَرْقَ إذا نَظَر إِلَيْهِ. (التاج٣٢/ ٤٨٥).

١٨.فِي زَمَـنٍ لَايَـرَى لِـرَحْـبِ يَـدِي ... طَـائِـلَـةً أَحْـــرَزَتْ يَـــدَا حَـالِمْ
١٩.قَـدْ وَلِـعَ الأَغْـبِـيَـاءُ فِي سَعَتِي ... وَفِـيـهِـمُ قَـــامَ مُـلْـجِـمًا شَـاكِـمْ
٢٠.مِـنَ الْمُحَـامِينَ دُونَ شَـارِقَـةِ الـ ... ـفَـضْـلِ وَلَـيْـلُ الـغَـبَـا لَهَـا شَـاتِـمْ
٢١.يَحْمِي (أَبُـو الفَضْلِ) نُـوْرَ كُنْيَتِهِ ... لِـــرَحْـمِـــهِ فِي دِفَـــاعِـــهِ رَاحِـــمْ
٢٢.وَسَـلَّـهُ مِـنْـبَرُ الـنِّـيَـابَـةِ لِـلدِّيـ ... ـنِ عَـلَى الـشِّـــرْكِ مُـرْهَـفًا صَـارِمْ
٢٣.قَـدْ سَـلَّـهُ نَـائِـبُ الأَئِـمَـةِ فِي ... ظُـهُـورِ أَعْـــدَاهُ فَـيْـصـلًا قَـاصِـمْ
٢٤.بِالحَسَنِ ابْـنِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ وَثِقَتْ ... عُـرَى الهُـدَى لَا يَـرُوعُـهَـا فَـاصِـمْ
٢٥.وَأَشْرَقَـــتْ بَهْـجَـةً بُـدُورُ حَـوَا ... رِيِّـيـهِ تَـسْـتَـعْـرِضُ الـعَـمَـى الحَـائِـمْ
٢٦.يَسْتَنْبِطُونَ الأَحْكَامَ مِنْ خَلَلِ الْـ ... ـغَـيْـبِ بِـفِـكْـرٍ مِـنَ الـقَـذَا سَـالِمْ
٢٧.قَدْ نَهَلُوا الرُّشْدَ عَنْ خِضَمٍّ هُدًى ... وَاسْـتَـنْـجَـعُـوا مِـنْـهُ لَـذَّةَ الـطَّـاعِـمْ
٢٨.وَقَـامَ فِـيـهِـمْ (أَبُـوْ مُحَـمَّـدٍ لِـلْـ ... ـإِســلَامِ) فِي قُـبَّـةِ الهُـدَى دَاعِـمْ
٢٩.ذُوْ النُّسُكِ الصَّادِعُ الدُّجَى سَحَرًا ... إِذَا تَـغَـشَّـى مِحْـرَابَـهُ قَـائِـمْ
٣٠.فَـفِـي الـظَّـلَامِ اسْـتَـنِـرْ بِـهِ قَـائِـمْ ... وَفِي الهَـجِـيرِ اسْـتَـجِـرْ بِـهِ صَـائِـمْ
٣١.وَفِي غَـوَاشِي الضَّلَالِ إِنْ طَرَقَتْ ... لَـنِـعْـمَ حَـامِـي الـشَّـرِيـعَـةِ الـعَـاصِـمْ
٣٢.وَلَاَّجُ أَقْصَى الغُيُوبِ شَدًّا عَلَى الْـ ... ـغَـيْـبِ لِإِنْـفَـاذِ حُـكْـمِـهِ هَـاجِـمْ
٣٣.وَرَبُّ ذِي عُـدَّةٍ بِـهِ صَـدَرَتْ ... عَـنْ وَاضِـحِ الحُكْمِ عَـاجِـزًا وَاجِـمْ
٣٤.اليَوْمَ دَاعِي الرَّشَادِ يَهْتِفُ فِي الْـ ... أَرْضِ يُـفِـيـدُ الـيَـقْـظَـانَ وَالـنَّـائِـمْ
٣٥.قَـدْ سَطَعَتْ سُرَّ مَـنْ رَأَى وَبَـدَا ... نَـجْـمُ الهُـدَى فِي آفَـاقِـهَـا نَـاجِـمْ
٣٦.وَالـتَـمَـعَـتْ فِي أَبِي عَـلِيٍّ بِهَـا ... بَـوَارِقُ الجُـودِ بَالـنَّـدَى السَّـاجِـمْ[1]
٣٧.نَهَـارُهُ فِي سَفَـحِ الـنَّـدَى سَاجِـمْ ... وَلَـيْـلُـهُ فِي صُـلْـحِ الهُـدَى خَـادِمْ

(١) في ك (ع): (الندا).

٣٨.وَوَجْهُهُ البَدْرُ فِي حَنَادِسِهَا ... يَجْلُو دُجَى الغَيِّ وَالعَمَى القَاتِمْ

٣٩.إِذَا بِهِ بَشَّتِ النَّدَى (هَاشِمْ) ... ذَمَّتْ لِرَاجِيهِ (طَيِّءٌ) (حَاتِمْ)

٤٠.وَإِنْ لَهُ ذَمَّ (طَيِّءٌ) (حَاتِمْ) ... سَرَّتْ بِهَ المَجْدَ أُمُّهُ (فَاطِمْ)ﷺ

٤١.أَغَرُّ يُصْبِي سَنَاءُ غُرَّتِهِ ... سَنَا أَبِيهِ (عَمْرِو العُلَا هَاشِمْ)

٤٢.يُشْرِقُ لَأْلَاؤُهُ عَلَى أَمَلِي ... فَيَنْجَلِي لَيْلُ دَهْرِيَ الغَاشِمْ

٤٣.إِنْ يَعْمُرِ اللهُ فِيهِ بَيْتَ عُلا ... فَاللهُ أَنْشَاهُ لِلعَفَا هَادِمْ[1]

٤٤.قَيَّدْتُ ذِكْرِي عَلَى مَكَارِمِهِ ... وَصُنْتُهُ عَلَى بَاغِي الثَّنَا ظَالِمْ

٤٥.وَمُذْ حَرَمْتُ البَاغِي الثَّنَا غُرَرِي ... نَادَى الذَّلِيلُ المَحْرُومُ عِشْ حَارِمْ

٤٦.لِأَحرِمَ الحَمْدَ كُلَّ ذِي بَذَخٍ ... يَصْدُرُ عَنْ مَيْدَانِ العُلَا خَائِمْ[2]

٤٧.أَحْرِمُهُ العِزَّةَ الَّتِي اسْهَمَ الْـ ... ـلهُ بِهَا ذَا الهِدَايَةِ السَّاهِمْ

٤٨.وَأَصْطَفِي مُحْكَمَاتِهِ لِفَتًى ... قَيَّضَهُ اللهُ لِلهُدَى حَاكِمْ

٤٩.بِالحَسَنِ ابنِ الزَّهْرَاءِﷺ قَدْ زَهِرَتْ ... طُرْقُ العَمَى حَيْثُ أُرْشِدَ القَادِمْ

٥٠.وَمَدَّهَا أَيْدِيًا مُقَبَّلَةً ... تَعْبِقُ نَشْرًا لِنَشْقَةِ الشَّامِمْ

٥١.يُفْرِجُ عَنْ أَنْمُلٍ لِلَاثِمِهَا ... تُنْشِقُهُ نَشرَ مُرْشِدٍ حَاسِمْ

٥٢.أَنَامِلٌ كُلَّمَا ذَكَتْ رَشَدًا ... وَدَّ السُّهَا كَانَ كَفَّهَا لَاثِمْ

٥٣.يَا مُرْقِمَ النَّعْتِ فِي فَضَائِلِهِ ... أَعْيَا هُدَى المُقْتَدَى قُوَى الرَّاقِمْ

٥٤.كَمْ قُمْتُ أُطْرِيهِ فِي قُوًى نَشَطَتْ ... وَفَضْلُهُ هَدَّ قُوَّةَ القَائِمْ

٥٥.فَلْيَرْوِ مُسْتَقْبِلُ الثَّنَاءِ لَهُ ... مَا أَحْوَجَ الِاسْتِقْبَالَ لِلجَازِمْ

٥٦.أَقُولُ لِلنَّائِبِ الَّذِي التَمَعَتْ ... فَرَائِدِي فِيهِ بِالثَّنَا الدَّائِمْ

(١) أنشاه: أنشأه، بالتخفيف.

(٢) الخَائِمُ: المُتَراجِعُ، النَّاكِصُ، يُقَالُ خَامَ عَنهُ إِذَا تَرَاجَعَ وَنَكَصَ. (التاج ٣٢/ ١٣٣).

٥٧.وَأَعْرَضَتْ عَنْ إِطْرَاءِ ذِي شَمَمٍ ... فَأَنْفُهُ مِنْ أَعْرَاضِهَا رَاغِمْ

٥٨.(أَبَا عَلِيٍّ) إِنْ يُمْسِ فِي دُرَرِي ... مَجْدُ (أَبِي الفَضْلِ) فَائِزًا غَانِمْ

٥٩.فَإِنَّهُ مِنْ هُدَاكَ مُلْتَهِمٌ ... وَأَنْتَ تَرْعَى فَضَائِلَ اللاَّهِمْ

٦٠.أَنْهَلْتُهُ مِنْ رِوَاكَ نَاصِعَةً ... عَلَيْكَ فِكْرِي بِدَرِّهَا غَائِمْ

٦١.مُشْرِقَةً فِي رِضَاكَ يَلْزَمُنِي ... أَمْرُكَ شُكْرِيهِ الوَاجِبَ اللَّازِمْ

٦٢.أَبُوهُ وَالَاكَ فِي تُقَاكَ وَمَنْ ... يَقْفُ أَبَاهُ فَلَمْ يَكُنْ ظَالِمْ

٦٣.فَلْيَلْتَمِعْ مِنْ ثَنَاكَ فِي غُرَرٍ ... سَرَّتْكَ فِيهِنَّ فِكْرَةُ الخَادِمْ

٦٤.غُرٍّ لَهَا الأَعْصُرُ القَدِيمَةُ قَدْ ... ذَلَّتْ فَمُتْ يَاحَسُودَهَا كَاظِمْ

٦٥.فِي كُلِّ عَصْرٍ دَرُّ الثَّنَا نَزِرٌ ... حَتَّى ظَنَنَّاهُ أُمُّهُ عَاقِمْ

٦٦.اليَوْمَ يَشْكُو مَيْدَانُهُ رَهَجًا ... فِيهِ تَسَاوَى الهَزِيمُ وَالهَازِمْ[1]

٦٧.إِذَا المُفَدَّى (أَبُو مُحَمَّدٍ) لا ... يَخْطِمُ لِي مُسْتَضَامَةَ الخَاطِمْ

٦٨.أَوْدَتْ بِأُسْدِ الشَّرَى تُمَزِّقُهَا ... ثَعَالِبُ الخَزْمِ ضَامَهَا الخَازِمْ[2]

٦٩.أَبَا عَلِيٍّ، إِنْ ضَامَنِي زَمَنِي ... وَنَاصِرِي أَنْتَ؛ يَخْسَأُ الضَّائِمْ[3]

٧٠.هَذَا (أَبُو الفَضْلِ) فِي هُدَاكَ سَبَا ... فَهْمِي فَأَنْهَلْتُهُ ثَنَا الفَاهِمْ[4]

٧١.(لِابْنِ أَبِي القَاسِمِ) التَظَتْ كَبِدِي ... جَذْوَةَ شَوْقٍ ضِرَامُهَا جَاحِمْ

٧٢.وَقَيَّضْتُ فِكْرَتِي لِسُؤْدُدِهِ ... ثَمِينَةً لَايَسُومُهَا سَائِمْ

٧٣.مَوْسُومَةً بِالهُدَى يُشَرِّفُهَا ... ذِكْرُكَ فِي جَهْدِ فِكْرَةِ الوَاسِمْ

---

(١) الرَّهْجُ: الغُبَارُ. (التاج ٥/ ٦٠١)، الهَزيمُ: المَهْزومُ. (التاج ٣٤/ ٩٨).

(٢) خَزَمَهُ: شكَّه. (التاج ٣٢/ ٨٠).

(٣) في (ص، ع): (الظائم).

– ضَائِم: اسمُ فَاعِلٍ مِن ضَامَ، وَمَعنَاهُ ظَالِمٌ أَو مُنْتَقِصٌ حُقوقَ الآخَرينَ، يُقَالُ ضَامَه حَقَّه، أي: نَقَصَه إِيَّاه، أو ظَلَمَهُ. (التاج ٣٢/ ٥٤٦).

(٤) في (ك) و(ص) و(ط): (فهيمي)، وصحِّحت في جميعها إلى (فهمي).

٧٤.فِـكْـرَةُ شَـهْـمٍ عَـنَـا (تَمِـيـمُ) لَهَـا ... وَصَـدَّ عَـنْ نَـسْـلِـهِ (بَـنِـي دَارِمْ)[١]

٧٥.أَرْضَـعَـهَـا اللهُ حُـبَّـكُـمُ وَأَبَـى ... بَـعْـدَ انْـتِـشَـاهَـا تُـرَاعُ بِـالـفَـاطِـمْ

٧٦.(أَبَـا عَـلِـيٍّ) طَـاوِلْ بِـطَـائِـلَـتِـي ... أَفْـصَـحَ مَـاضٍ مَـقِـيـلُـهُ طَـاسِـمْ[٢]

٧٧.صَرِّفْ بِـجَـهْـدِي فِـكـرًا يُـمَـيِّـزُنِي ... أَجُـزْ مَـيَـادِيـنَ لَـوْمَـةِ الـلاَّئِـمْ

٧٨.قَـدْ صَـدَمَ الـدَّهْـرُ جَـوْهَـرِي وَأَبِي ... جَـوْهَـرُ فِـكْـرِي يَـرُوعُـهُ الـصَّـادِمْ

٧٩.إِذَا (أَبُـو الفَضْلِ) تَـاهَ فِي غُـرَرِي ... أَصْبَحَ فِي الفَضْلِ الفَاتِحَ الخَاتِمْ[٣]

٨٠.لَا زَالَ يُـصْـبِـيكَ فِي هِـدَايَـتِـهِ ... وَأَنْـتَ لِـلـدِّيـنِ خَـالِـدٌ دَائِـمْ

٨١.بَـدْرَ رَشَـادٍ أَبْـقَـتْـكَ فَاطِمَةٌ ... تُـشْـرِقُ فِي دَارِ غَـيْـبَـةِ القَائِمْ

(١) عَنا يَعْنُو: إِذا ذَلَّ وخَضَع. (اللسان ١٥/ ١٠١).

(٢) يُقَالُ: رَبْعٌ طاسِمٌ وطامِسٌ، أَي دارِسٌ. (المخصص ١/ ٥٠٣).

(٣) في (ع): (الخادم) بدل (الخاتم).

(٤٢)

- وَقَالَ يَرْثِي الحَاجَّ المِيرزَا مُحَمَّدًا، نَجْلَ السَّيِّدِ المِيرزَا حَسَن، وَتُوفِيَّ فِي صَفَر، وَيَذْكُرُ أَيَّامَ الحَاجِّ المِيرزَا إِسْمَاعِيلَ، وَيَتَوَجَّعُ لأَيَّامِهِ، وَيَمْدَحُ السَّيِّدَ المِيرزَا، وَيَتَأَلَّمُ لِوَفَاةِ المَرْحُوْمَيْنِ الحَاجِّ المِيرزَا مُحَمَّدٍ وَالحَاجِّ المِيرزَا إِسْمَاعِيل:[1] [من الكامل]

١.مِنْ بَرْحِ أَرْزَاءِ الإِمَامِ الصَّاحِبِ ... فِي (الطَّفِّ) مُنْصَدِعًا قَضَى ابنُ النَّائِبِ[2]

٢.وَأَتَى المُحَرَّمُ بِالمُصَابِ يَعُودُنَا ... فَاعْتَادَنَا صَفَرٌ بِبِكْرِ مَصَائِبِ

٣.فِي كُلِّ عَصْرٍ رُزْءُ آلِ مُحَمَّدٍﷺ ... بِحَشَى الهِدَايَةِ كَالشِّهَابِ الثَّاقِبِ

٤.بِالأَمْسِ(إِسْمَاعِيلُ) رَقْرَقَ عَبْرَتي ... وَأَقَرَّ لَوْعَتَهُ بِعَقْوَةِ جَانِبِي[3]

٥.وَاليَوْمَ جَرَّعَنِي مُصَابُ (مُحَمَّدٍ) ... رَنَقَ القَذَا بِمَطَاعِمِي وَمَشَارِبِي

٦.وَأَعَادَ طَوْدَ تَصَبُّرِي مُتَصَدِّعًا ... فَمَهِيلُ صَبْرِي كَاللُّجَيْنِ الذَّائِبِ

٧.هَتَفَ النَّعِيُّ، فَقُلْتُ: زُلْزِلَتِ العُلا ... وَوَهَتْ قَوَاعِدُ رَسْمِ كُلِّ مَنَاقِبِ[4]

٨.وَنَزَتْ لَهُ كَبِدِي، فَقُلْتُ لَهَا: اصْطَلِي ... زَفَرَاتِ قَلْبٍ لِلْمَكَارِمِ نَادِبِ

٩.اليَوْمَ أَثْكَلَتِ الفَضَائِلُ بَدْرَهَا ... وَوَهَتْ قَوَاعِدُ رَسْمِ كُلِّ مَنَاقِبِ

١٠.وَعَدَتْ عَلَى (عَدْنَانَ) أَلْوِيَةُ الرَّدَى ... تَجْتَاحُهَا بِعَوَاسِلٍ وَقَوَاضِبِ[5]

١١.تَجْتَاحُ خَافِيَةَ الشُّخُوصِ وَظَنُّهَا ... ظَنَّ اللُّصُوصِ بِفَائِزٍ أَوْ خَائِبِ

---

(١) التخريج: سبائك التِّبر ١/ ٨٦، (الجزء الثاني عشر من موسوعة العَلَّامة الأُوردَبَادِيّ).

(٢) البَرْحُ: الشِّدَّةُ والشَّرُّ والأَذَى والعَذابُ الشَّديدُ والمَشَقَّةُ. (التاج ٦/ ٣٠٤).

(٣) العَقْوَةُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ. (التاج ٣٩/ ٧٥).

(٤) في (ص): (ووقت) في محل (ووهت).

(٥) عدنان: القبيلة، العدنانيُّون.

١٢.تَهْتَزُّ خَافِقَةً، وَخَفْقَةُ هَزِّهَا - سِرًّا عَلَى (عَدْنَانَ)- رَعْدَةُ هَائِبِ
١٣.حَتَّى إِذَا عَرَفَ الرَّدَى سِرَّ القَضَا وَلَجَ الرَّدَى سِرَّ القَضَاءِ الغَالِبِ
١٤.وَأَتَى الرَّدَى كَاللَّيْثِ سَاعَفَهُ القَضَا وَلَهُ عَلَى (عَدْنَانَ) حُمْرُ مَخَالِبِ
١٥.لَوْ جِئْتَ يَاصَرْفَ الرَّدَى مُتَجَلِّيًا فِي جَحْفَلٍ بِالمَشْرَفِيَّةِ لَاهِبِ
١٦.لَعَرَفْتَ مِنْ(مُضَرٍ) عَزَائِمَ دَكْدَكَتْ صُمَّ الشَّنَاخِبِ مِنْ قِنَانِ أَخَاشِبِ[1]
١٧.أَقْبَلْتَ فِي سِرِّ القَضَا مُتَسَتِّرًا وَهَدَمْتَ رُكْنَ المَجْدِ غَيْرَ مُرَاقَبِ
١٨.وَأَذَلْتَ مِنْ قَمَرِ الشَّرِيعَةِ أَعْيُنًا كَأَنَامِلٍ مِنْ رَاحَتَيْهِ سَوَاكِبِ
١٩.كَأَنَامِلِ(الحَسَنِ الزَّكِيِّ) تَهَلَّلَتْ مِنْهُ الدُّمُوعُ فَلَمْ تُقَسْ بِسَحَائِبِ
٢٠.وَجَرَيْنَ مِنْ حَدَقٍ جَرَى مِنْهَا الهُدَى جَرْيَ البِحَارِ لِشَاسِعٍ وَمُقَارِبِ
٢١.بِأَوَامِرِ (الحَسَنِ الزَّكِيِّ) قَدِ اهْتَدَى رَكْبُ العَمَى نَهْجَ الرَّشَادِ اللاَّحِبِ
٢٢.وَتَفَيَّأَ اللاَّجِي أَظِلَّةَ أَمْنِهِ فَنَجَى الغَدَاةَ مِنَ العَذَابِ الوَاصِبِ[2]
٢٣.وَاسْتَوْعَبَ الإِسْلَامَ يَعْقِدُ فَوْقَهُ لِمُرَوَّعِ الأَيَّامِ قُبَّةَ ضَارِبِ[3]
٢٤.الفَارِجِ الغُمَمَ العِظَامَ لِلَاغِبٍ وَالنَّاتِجِ النِّعَمَ الجِسَامَ لِسَاغِبِ[4]
٢٥.وَالمُقْتَفِي شِيَمَ الإِمَامِ بِشِيمَةٍ تَجْلُو الظَّلَامَ لِهَارِبٍ أَو رَاهِبِ
٢٦.فَيَّاضِ نِعْمَةِ أَنْمُلٍ عَلَوِيَّةٍ تُصْبِي أَبَا- شَيخِ الأَبَاطِحِ- طَالِبِ[5]
٢٧.وَذُكَاءِ عِلْمٍ أَشْرَقَتْ رَأْدَ الضُّحَى غَرَّاءَ سَاطِعَةً لِجِيرَةِ طَالِبِ

(١) الشَّنَاخِيب الصُّمِّ: هِيَ رُؤوسُ الجِبَال العالِيَة. (التاج ٣/ ١٠٥)، القنان: جمع القُنَّةِ: وهي أعلى الجَبَل. (التاج ٣٦/ ٢٢)، والأَخْشَبُ من الجِبَالِ: هو الجَبَلُ الخَشِنُ العَظِيمُ الغَلِيظُ. (التاج ٢/ ٣٥٧).
(٢) اللَّاجِي: اللَّاجِئ بِالتَّخفِيفِ، وَالوَصَبُ: المَرَضُ. (التاج ٤/ ٣٤٣).
(٣) الشاعر يقصد: بلاد الإسلام أو المسلمين.
(٤) السَّغَبُ: الجُوعُ. (التاج ٣/ ٦١)، واللَّاغِب كذلك.
(٥) الشاعر يقدِّم ويؤخِّر، فهو يريد: شيخ الأباطح أبا طالب.

٢٨.هَتَفَ البَيَانُ بِرِفْقِهِ وَبِرُشْدِهِ ... مِنْ كُلِّ مَاشٍ فِي الزَّمَانِ وَرَاكِبِ
٢٩.أَمُؤَمِّلِيهِ وِقَايَةً وَهِدَايَةً ... لَا الطَّودُ خَفَّ وَلَا الخِضَمُّ بِنَاضِبِ
٣٠.فِي كُلِّ فَنٍّ لِلعُلُومِ بِفِكْرِهِ ... أَقْوَى النَّتَائِجِ مِنْ أَجَلِّ مَطَالِبِ
٣١.لَوْلَمْ يَكُنْ شَرِقَ الفُؤَادِ نَبَاهَةً ... مَا أَشْرَقَتْ بِدُجَى الزَّمَانِ مَنَاقِبِي
٣٢.وَلَمَا وَطِئْتُ بِأَكْعُبِي أَنْفَ الغَبَا ... لِيُضِيءَ بَيْنَ فَرَائِدِي وَعَجَائِبِي
٣٣.هُوَ مَوْئِلِي أَمَلًا، وَبَدْرُ سَعَادَتِي ... أَصْلًا، وَشَهْمُ رَغَائِبِي وَغَرَائِبِي
٣٤.وَمُزِيلُ غَاشِيَتِي إِذَا التَفَّتْ بِهَا ... لِغَوَائِلِي يَوْمَ الخُطُوبِ نَوَائِبِي
٣٥.لَمْ تُثْنِهِ الأَحْدَاثُ عَنْ صُلْحِ الهُدَى ... لَكِنَّهُ فِي الخَطْبِ أَبْلَغُ خَاطِبِ
٣٦.مَا أَنْزَلَتْ فِيهِ الحَوَادِثُ مِحْنَةً ... إِلَّا وَكَانَ لَهُنَّ أَكْرَمَ رَاغِبِ
٣٧.المُطْمَئِنُّ لِكُلِّ خَطْبٍ نَازِلٍ ... بِالأَكْرَمَيْنِ الغُرِّ خَيْرِ عَوَاقِبِ
٣٨.وَيُعِيرُ حُزْنَ الأَوْلِيَاءِ لِحُزْنِهِ ... أَسْنَى الطَّلَاقَةِ بِالعَظِيمِ الصَّائِبِ
٣٩.نَشْوَانُ مِنْ كَرَمِ الطِّبَاعِ لَهُ عَلَى ... رَوْضِ البِقَاعِ نَضَارَةٌ مِنْ وَاهِبِ
٤٠.وَيَشِعُّ فِي النَّادِي كَأَنَّ حَدِيثَهُ ... بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ انْتِشَارُ كَوَاكِبِ
٤١.تَجْرِي المَنَابِرُ مِنْ فِيُوضِ عُلُومِهِ ... سَلْسَالَ رُشْدٍ فِي الشَّرِيعَةِ سَاكِبِ
٤٢.وَيَصُدُّ عَنْ طُرُقِ الضَّلَالِ قَبَائِلا ... خَبَطُوا بِبِدْعَةِ آفِكٍ أَوْ كَاذِبِ
٤٣.أَ مُؤَمِلَ الدُّنْيَا بِأَمْنِ نَعِيمِهَا ... وَصَلَاحِهَا مِنْ عَائِبٍ أَوْ عَاتِبِ
٤٤.وَمُنَفِّذًا فِي فَضْلِهِ آمَالَهَا ... حَتَّى اسْتَضَاءتَ فِي أَجَلِّ رَغَائِبِ
٤٥.مَالِي وَلِلدُّنْيَا عَلَيَّ تَنَاصَرَتْ ... أَيَّامُهَا فَرَمَتْ جِبَالَ مَرَاتِبِي
٤٦.أَوْدَتْ (بِإِسْمَاعِيلَ) عِزِّ مَهَابَتِي ... فِي عَيْنِ حَاضِرِ رِفْقِهِ أَوْ غَائِبِ
٤٧.وَهُوَ الَّذِي هَزَّتْهُ غُرُّ بَدَائِعِي ... طَوْدًا يَمِيلُ ضُحًى لِسِرِّ أَعَاجِبِ
٤٨.جُمِعَتْ فُنُونُ العِلْمِ فِيهِ فَعَاذِرٌ ... إِنْ هَزَّهُ أَسْنَى ثَنَاكَ الوَاجِبِ

٤٩.قَصُرَتْ بِفَقْدِ (أَبِي الحُسَيْنِ) طَوَائِلِي ... وَعَــلَيَّ أَعْـيَـا فِي المُـشَـابِـهِ حَاسِبِي
٥٠.وَأَنَـا الَّـذِي اقْتَعَدَ المَـجَـرَّةَ مَنْزِلا ... بِوُجُودِ (إِسْمَاعِيلَ) سِبْطِ العَاقِبِ[1]
٥١.بِوُجُودِ (إِسْمَاعِيلَ) تُشْرِقُ بَهْجَتِي ... وَالـيَـوْمَ شُهْبِي الـغُـرُّ جِـدُّ غَـوَارِبِ
٥٢.أَ (أَبَا الحُسَيْنِ)فِدَاكَ نَفْسِي لَوْ فَدَى ... بَـاكٍ مُحِبًّا فَـاسْـتُـجِـيـبَ لـنَـاحِـبِ
٥٣.عَجِلَ الحِـمَامُ عَـلَيَّ فِيكَ وَخَانَنِي ... زَمَـنٌ أَرَانِي فِـيـكَ كُـلَّ مَـآرِبِي
٥٤.وَأَعَـادَنِي فَـرْدًا وَكُـنْـتُ لِـوَحْـدَتِي ... قَـمَـرَ الـفَـضَـائِـلِ فِي جَمِـيـعِ مَـنَـادِبِي
٥٥.لله فِـكْـرَتُـكَ الَّـتِـي بِـفَـرِيـدِهَـا ... فَتَحَتْ عَـلَيَّ مِـنَ الـقَـرِيـضِ مَذَاهِبِي
٥٦.خَضَعَتْ لَهَا الأَعْرَابُ ثُمَّ تَرَاجَعَتْ ... عَـنْـهَـا فِـصَـاحُ أَعَـاجِـمٍ وَأَعَـــارِبِ
٥٧.أَثْكَلْتَ قَوْمَكَ مِـنْ ثَنَاكَ مَرَاثِيًا ... وَمَـدَائِـحًـا لا تُـسْـتَـطَـاعُ لِـكَـاسِـبِ
٥٨.وَعَلَيْكَ تَاجُ الدِّينِ يَعْقِدُهُ الهُدَى ... فَـأَنَـرْتَ تَـاجَ الـدِّيـنِ رُشْـدَ نَـوَاصِـبِ
٥٩.يَا مُثْكِلَ الفُضَلاءِ طَلْعَةَ كَاشِفٍ ... غُـمَـمًا تُـصَـدِّعُـهُـنَّ نَهْـضَـةُ وَاثِـبِ
٦٠.أَبْقَيْتَ لِي بِـنَـوَاكَ وَجْـهَ (مُحَمَّدٍ) ... قَـمَـرًا يُـصَـدِّعُ كُـلَّ اقْـتَـمَ حَـاجِـبِ
٦١.مُتَجَلِّيًا بِدُجَى العَظَائِمِ مُشْرِقًا ... يَهْـدِي الضَّلُولَ عَـرَاهُ جُهْدُ اللاَّغِبِ
٦٢.أَرْمَـتْـهُ غَاشِيَةُ المَـحَـاقِ فَـمَا دَنَـتْ ... عَــنْ تَمِّــهِ إِلَّا بِـخَـفْـقَـةِ غَــارِبِ
٦٣.بِكَ (يَا مُحَمَّدُ) أَشْرَقَتْ ظُلَمُ المُنَى ... وَبِـكَ اطْـمَـأَنَّـتْ دَعْـوَةٌ مِـنْ نَـادِبِ
٦٤.وَإِلَيْكَ قَدْ شَخَصَ الرَّشَادُ بِأَعْيُنٍ ... خِـيـطَـتْ إِلَـيْـكَ جُـفُـوْنُهَا بِـالحَاجِبِ
٦٥.فَلْشَدَّ مَا انْصَدَعَ المُنَى وَمَضَى الهُدَى ... مِـنْ أَمْـرِ رُشْـدِكَ فِي رَجَـاءٍ خَـائِـبِ
٦٦.وَتَـنَـفَّـرَتْ بِـنَـوَاكَ أَنْـدِيَـةُ العُلا ... وَذَوَتْ نَـضَـارَتُهَـا بِـغَـيْـبَـةِ ذَاهِـبِ
٦٧.وَعَلَيْكَ أَمْسَى النُّسْكُ يَهْتِفُ نَادِبًا ... يَـا مَـنْ يَـرَى لِـذَوِيـهِ عَـوْدَةَ آيِـبِ
٦٨.أَ مُحَـمَّـدٌ، وَالـدَّهْـرُ صَرَّحَ كَـيْـدَهُ ... فِي النَّائِبَاتِ، وَفِيكَ أَصْبَحَ غَاصِبِي

(١) العَاقب: آخرُ الأَنْبِيَاء. (التاج ٣/ ٤٠٠).

٦٩.مَا الأَرْضُ وَاسِعَةً عَلَيَّ وَتَحْتَهَا ... جِسْمُ الحَبِيبِ بِهَا تَرِيبُ تَرَائِبِ
٧٠.أَيْنَ التِمَاعُ الوَجْهِ يُشْرِقُ لِلثَّنَا ... تُصْبِيكَ مِنْهُ كُلُّ بِكْرٍ كَاعِبِ
٧١.تُصْبِيكَ غُرُّ فَرَائِدِي فَكَأَنَّما ... صَرَعَتْكَ سَاحِرَةٌ بِعُدَّةِ كَاذِبِ
٧٢.أَبَنِي النُّبُوَّةِ فِيكُمُ شَرَفُ الثَّنَا ... وَعَلَى سِوَاكُمْ جِدُّ جَهْدِ اللاَّعِبِ
٧٣.وَبِذِكْرِكُمْ نَزَلَ الكِتَابُ مُفَصَّلا ... فَلَتُجْهَدَنَّ بِكُمْ فُصُولُ الكَاتِبِ
٧٤.هَذِي كَرَارِيسِي تَأَلَّقَ ذِكْرُهَا ... فِيكُمْ بِكُلِّ مَشَارِقٍ وَمَغَارِبِ
٧٥.فَيَّاحَةٌ لَكِنَّهَا قَدْ قَصَّرَتْ ... عَنْكُمْ نُعُوتَ فَضَائِلٍ وَمَنَاقِبِ
٧٦.فَرِدُوا مَنَاهِلَهَا زُلَالًا سَلْسَلا ... عَذِبَ المُجَاجَةِ سَائِغًا لِلشَّارِبِ
٧٧.وَتَنَازَعُوهَا أَكْؤُسًا قُدْسِيَّةً ... طَهُرَتْ وَطَابَتْ فِي التِذَاذِ أَطَايِبِ
٧٨.حَرَمَ الإِلَهُ عَدُوَّكُمْ مِنْ وِرْدِهَا ... وَعَلَيْكُمُ حَلَّتْ وُرُودَ مَشَارِبِ
٧٩.يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِظِلِّ فِنَائِهِ ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ رِحَالُ رَكَائِبِ
٨٠.وَمُصَرِّفًا فِي أَمْرِهِ وَبِنَهْيِهِ ... مُسْتَرْشِدًا وَمُؤَمِّلًا بِمَوَاهِبِ
٨١.بَرَأَ المُهَيْمِنُ ذَاتَ شَخْصِكَ آيَةً ... عَظُمَتْ عَنِ الأَلْبَابِ حَمْدَ مُخَاطِبِ
٨٢.وَأَحَلَّ فِيكَ بِقَدْرِ شَأْنِكَ عِنْدَهُ ... مِحَنًا هَدَمْنَ رَوَاسِيًا مِنْ غَالِبِ
٨٣.مِحَنًا عَلَيَّ تَوَاتَرَتْ نَكَبَاتُهَا ... فَتَحَمَّلَتْ أَعْبَاءَهُنَّ مَنَاكِبِي
٨٤.فَبِلُطْفِكَ النَّامِي اسْتَمِلْنِيَ وَاعِظًا ... فَلَقَدْ تَهَيَّأَ لِلمُصَابِ نَوَادِبِي
٨٥.وَعَلَيَّ أَنْ أَصِلَ الجَوَابَ بِسَلْوَةٍ ... كَرُمَتْ عَلَى الإِسْلَامِ عِزَّةُ جَانِبِ[1]
٨٦.بِهُدَى عَلِيٍّ تَهْتَدِي سَيَّارَةٌ ... حَادَتْ عَنِ النَّهْجِ القَوِيمِ اللاَّحِبِ
٨٧.وإِلَى عَظِيمِ عُلَاهُ أَلْقَى دَهْرُهُ ... بَعْدَ الفِرَارِقِيَادَ عَبْدٍ تَائِبِ
٨٨.بِعَلِيِّ ابنِ النَّائِبِ انْحَصَرَ العُلا ... وَلَهُ السُّعُودُ سَرَتْ بِرَغْمِ الغَاضِبِ

(١) في (ع): (جانبي).

٨٩.وَلَـهُ أَشَـارَ الـدِّيـنُ أَنَّ وُجُـودَهُ ... يَحْمِي الـشَّرِيعَـةَ مِـنْ ضَـلَالِ مُحَـارِبِ

٩٠.النَّاسِكِ الـوَرِعِ الَّـذِي مِنْ وَجْهِهِ ... لِـمَسَـاجِـدِ التَّهْجِيدِ بَـدْرُ مُحَـارِبِ

٩١.أَ أَبَـا عَـلِيٍّ وَالـزَّمَـانُ مُحَـارِبٌ ... قِـدْمًـا لِـكُـلِّ بَـعِـيـدِ شَـأْوٍ عَـازِبِ

٩٢.بِيَ مِنْ جَوَاكَ ضِرَامُ وَجْدٍ لَوْعَرَى ... ثَـهْـلَانَ دَكْـدَكَـهُ بَـأَيْسَـرِ لَاهِـبِ

٩٣.وَبِكَ التَّأَسِّي عَنْ مَوَاكِبَ أَرْدَفَتْ ... نَـحْـوِي أَسًـا مُـتَرَادِفًـا بِـمَـوَاكِـبِ

٩٤.لَـوْ رَدَّ وَجْـدٌ أَطْـيَـبًـا لَاعَـرْتَـهُ ... وَجْـدًا يَـدُكُّ شَنَاخِبًا بِشَنَاخِبِ[1]

٩٥.فَلَكَ السُّلُوُّ بِشِبْلِ لَيْثٍ قَوْمُهُ ... أُسُـدٌ بِـرَيْـبِ الـدَّهْـرِ غَـيْرُ أَغَـاضِـبِ

٩٦.مِـنْ مَعْشَرٍ أَنْهَـوا (عَلِيًّا) مَـنْ لَهُ ... فِي هَـامَـةِ الجَـوْزَا ذُؤَابَـةُ سَـاحِـبِ

٩٧.أَنْهَـوا إِلَى الـدُّنْـيَـا مُـعِـمًّا مُخْـوِلا ... نَـامِي الـرِّئَـاسَـةِ مِـنْ جَمِيعِ جَـوَانِـبِ

٩٨.وَلَـمُوعَ فِكْرٍ يَصْطَفِي مِنْ عُدَّتِي ... دُرَرَ الـتَّـفْـكُّـرِ لَاجُمَـانَ الـثَّـاقِـبِ

٩٩.لِسَـنَـا أَبِـيـهِ بِـفِـكْـرِهِ نُـورُ الهُـدَى ... شَرِقُ الـتَّـصَرُّفِ فِي ارْتِـدَاعِ اللَّاعِبِ

١٠٠.يَا بَدْرَ سَعْدِي فِي الزَّمَانِ إِذَا دَجَتْ ... فِي وَجْهِيَ الدُّنْيَا وَهِجْنَ مَعَاطِبِي[2]

١٠١.وَقَرِيعَ أَيَّامِي الَّذِي إِنْ جَعْجَعَتْ ... فِيَّ الحَـوَادِثُ كَـانَ مِـنْهَـا سَالِبِي

١٠٢.كَمْ لِلزَّمَانِ فِعَالُ سُوءٍ عِنْدَكُمْ ... نَـضَـتِ الجَـنِينَ بِهِـمِّ شَـيْـبٍ شَـائِـبِ[3]

١٠٣.وَأَعَـرْتُـمُ حُسْنَ الـعَـزَاءِ وَلِيَّكُمْ ... فَـعَلَى الـكِـرَامِ عَـزَاهُ ضَرْبَـةُ لَازِبِ[4]

١٠٤.أَعِرَ العَزَاءَ مَصَائِبِي فِيكُمْ فَقَدْ ... أَوْرَى الْمُصَابُ جَوَانِحِي وَمَضَارِبِي

١٠٥.وَأَقِـمْ بِآفَاقِ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقًا ... قَـمَـرًا يَـشُـقُّ ظَـلَامَ كُـلِّ غَـيَـاهِـبِ

---

(١) في (ع): (لو ود) في محل (لو رد).

– الشِّنْخابُ: أَعْلى الجَبَلِ، وشَناخِيبُ الجبالِ: رُؤُوسُها، واحِدتُها شُنْخُوبةٌ. (اللسان ١/ ٥٠٧).

(٢) المَعاطِبُ: جَمعُ المعطِبِ، وهو موضع العَطَب. (الوسيط ٢/ ٦٠٧).

(٣) يُقالُ: شَيْبٌ شَائِبٌ، للمُبَالَغَة. (التاج ٣/ ١٧٤)، والهِمُّ: الشَّيْخُ الفَاني البَالي. (التاج ٣٤/ ١٢٠).

(٤) من المجاز: يقال: صارَ الأَمْرُ ضَرْبَةَ لَازِبٍ، أَي: لَازِمًا. (التاج ٤/ ٢٠٥).

(٤٣)

- قَالَ وَانْتَقَلَ الحَاجُّ المِيرزَا أَبُو الفَضْلِ إِلَى الرَّيِّ، إِلَى طِهْرَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَتَشَوَّقَهُ، بَعْدَ وَفَاةِ المَرْحُومِ نَاصِرِ الدِّينِ شَاه، وَقَدْ بَلَغَ الحَاجّ المِيرزَا أَبو الفَضْلِ خَطَرًا عَظِيمًا بِوُجُودِ أَمِينِ السُّلْطَانِ، لِوُفُورِ عِلْمِهِ، وَشَرَفِ تَقْوَاهُ وَوَرَعِهِ، وَلُقِّبَ شَرِيعَة مَدَار، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُتَشَوِّقًا، يَشْكُرُ صُنْعَ مُظَفَّرِ الدِّينِ شَاه لَهُ، وَيَصِفُ مَكَارِمَ المَرْحُومِ نَاصِرَ الدِّينِ شَاه؛ وَبِنَاءَهُ الذَّهَبَ فِي سَامَرَّاءَ المُشَرَّفَةِ؛ فِي قُبَّةِ الأَئِمَّةِ، وَيَصِفُ عِلْمَ مُظَفَّرِ الدِّينِ، وَأَنَّهُ عَارِفٌ بِحَقِّ العُلَمَاءِ، فَبَعْدَ وُصُولِ القَصِيدَةِ بِقَرِيب، رَمَقَتْ أَبَا الفَضْلِ أَعْيُنُ الحَاسِدِينَ، فَفَصَلَتْ بِوَفَاتِهِ أَلْسِنَةَ الحَامِدِينَ، فَانْفَصَلَ الخِطَابُ، وَمَا رَجِعَ الجَوَابُ، إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مُصِيبَتِي: [من الخفيف]

١. أَرَّقَ الصَّبَّ أَنْ تَدُومَ القَطِيعَهْ ... مِنْ مُحِبٍّ أَذْكَى الغَرَامُ ظُلُوعَهْ
٢. شَطَّتِ الدَّارُ فَالتَّمَنِّي خَيَالٌ ... يَتَوَالَى وَهْنًا سَرَابٌ بِقِيعَهْ
٣. مَنْ رَأَى لِي فِي (الرَّيِّ) مُهْجَةَ صَبٍّ ... فَارَقَتْ جَوَّهَا فَأَمْسَتْ صَرِيعَهْ
٤. نَزَعَتْ وَالنُّزُوعُ فِيهَا تَرَدَّى ... دُونَ آمَالِهَا فَنِعْمَ النَّزُوعَهْ
٥. كَبِدٌ فِي شَرِيعَةِ الحُبِّ طَاحَتْ ... يَصْطَفِي حُبَّهَا (مَدَارُ الشَّرِيعَهْ)[1]
٦. وَلِعَ الفَضْلُ فِي هَوَاهَا انْهِمَاكًا ... وَأَبُو الفَضْلِ يَسْتَلِذُّ وُلُوعَهْ
٧. فِي (مَدَارِ الشَّرِيعَةِ) انْتَظَمَ الدِّيْـ ... ـنُ وَأَعْلَى لِلْمُسْلِمِينَ رُبُوعَهْ
٨. وَنَضَى مِنْ أَفْكَارِهِ سَيْفَ فَصْلٍ ... يَصْرَعُ الخَصْمَ فِي الرُّمُوزِ البَدِيعَهْ
٩. المُنِيرُ القَضَاءَ وَالنَّاصِعُ البُرْ ... هَانِ تَسْتَرْفِدُ الشُّمُوسُ نُصُوعَهْ
١٠. وَسَخُورٌ بِالزِّبْرِقَانِ إِذَا مَا ... رَجَتِ المُدْلِجُونَ لَيْلًا طُلُوعَهْ[2]

(١) شَرِيعَةُ مَدَار: لقب الحَاجَ المِيرزَا أَبي الفَضْلِ.
(٢) سَخُورٌ: من السُّخرية، والزِّبرِقَان: القمر، والمدلجون: السَّائرون ليلًا.

١١.قَمَرُ الرُّشْدِ لَا يَغِيبُ وَشَأَنُ الْـ ... ـبَـدْرِ إِنْ غَـابَ وَدَّ كُـلُّ رُجُـوعَـهْ
١٢.وَالـزَّعِـيـمُ الَّـذِي لِسَـامِي عُـلَاهُ ... مِـنْبَرُ ابْـنِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْـدَى شُرُوعَـهْ
١٣.مِـنْـبَرٌ فِي الأَقْـطَـارِ لَمْ نَـرَ مِـنْهُ ... غَـيْرَ حِـلْـمٍ وَعَـى وَأُذْنٍ سَـمِيعَهْ
١٤.رَصَّـعَـتْهُ جَـوَاهِـرُ الـفِكْرِ حَتَّى ... بَـرَزَ الـغَـيْـبُ يَكْـتَسِـي تَـرْصِيـعَهْ
١٥.وَاجْتَلَتْ (سُرَّمَنْ رَأَى) مِنْهُ شَمْسًا ... فَـأَضَـاءَتْ فِـيـهَـا الـزَّمَـانَ جَمِيعَهْ
١٦.شَمْسُ عِلْمٍ، وَبَحْرُ جُوْدٍ، وَغَوْثُ الـ ... ـبَـائِسِ الْمُلْتَـجِي، وَأَمْـنُ الْمَـرُوعَـهْ
١٧.فِي مَـزَايَـا مكَـارِمِ (الحَسَـنِ ابـنِ الـ ... ـمصْطَفَى ﷺ) أَصْلَحَ الزَّمَانُ صُدُوعَهْ[1]
١٨.وَمَـضَـتْ بَـعْـدَهُ الأَوَامِـرُ بِيضًا ... فِي سَـنَـا فَـضْـلِـهِ الْمُـنِـيـفِ رَفِـيـعَـهْ
١٩.قَـدْ بَـنَـاهَـا قَـوَاعِـدًا شَـيَّـدَتْهَـا ... بَـعْـدَهُ خَـيْرُ قَـادَةٍ مُسْتَطِيعَهْ
٢٠.نَهَـلُـوا مِـنْ (أَبِي عَـلِيٍّ) هُـدَاهُ ... مِثْلَ مَا تَنْهَلُ الرِّضَاعُ الرَّضِيعَهْ[2]
٢١.فَصَّلَتْهَا فِي كُـلِّ فَـنٍ نُـجُـومُ الْـ ... ـعِلْمِ لا أَنْجُمُ الدَّيَاجِي السَّطُوعَهْ
٢٢.هَـالَـةٌ بَـدْرُهَـا (أَبُـو الفَضْلِ) يَخْتَا ... رُأَسَـاطِـيـنَـهَـا لَـدَيْـهِ قَـرِيـعَـهْ
٢٣.الَّـذِي لَـفَّ بُـرْدُهُ طَـوْدَ حِـلْـمٍ ... كُـلُّ طَـوْدٍ لَـهُ أَطَـالَ خُـضُـوعَـهْ
٢٤.وَخَـلِـيـقًـا فِي كُـلِّ غَـامِـضِ عِـلْـمٍ ... مِنْهُ أَمْسَتْ شُهْبُ العُلُومِ جَزُوعَهْ
٢٥.ضَـيْـغَـمٌ فِي ذُرَا الْمَـنَـابِـرِ أَغْـرَى ... كُـلَّ لَـيْـثٍ مُـزَمْجِـرٍ أَنْ يُـطِـيـعَـهْ
٢٦.مَـا رَقَـى فـوق مِـنْـبَرِ الـرُّشْـدِ إلا ... وَلَـهُ الامْـتِـثَـالُ دَانَ طَـبِـيـعَـهْ
٢٧.حَـيِّ عَـلَّامَةَ الهُـدَى مِـنْ (أَبِي القَا ... سِـم)، فَـيَّـاضَ رُشْـدِهِ وَمُـذِيـعَـهْ
٢٨.وَعَمِيدَ الإِعْـرَابِ، إِعْـرَابَ مَعْنًى ... غَامِضًا لِـلأَفْـهَـامِ أَدْنَـى شُـسُـوعَـهْ[3]
٢٩.إِنْ جَـلَـتْهُ بَـلَاغَـةُ الـذِّكْـرِ نَصْلا ... فَـأُنُـوفُ الـضَّـلَالِ أَمْـسَـتْ جَـدِيعَهْ

(١) هو السَّيِّدُ المِيرزَا مُحَمَّد حَسَن الشِّيرَازِيُّ ﷺ.
(٢) كُنيَةُ السَّيِّدِ المِيرزَا مُحَمَّد حَسَن الشِّيرَازِيِّ ﷺ.
(٣) أدنى شُسُوعَهُ: قَرَّبَ بعيدَهُ، أي قَرَّبَ المعنى وأَوضَحَهُ. (الصِّحاح ٣/ ١٢٣٧).

٣٠.أَيِّـدَ الحُـجَّـةِ الَّـتِي قَـدْ رَسَـتْ في أَصْلِ (ثَهْلَانَ) وَهْيَ كَانَتْ فُرُوعَهْ[١]
٣١.الَّـذِي اخْـتَـارَنِي قَـرِيـعَ المَسَاعِي فِي قُـوَى الـذِّكْـرِ وَالمَـعَـانِي النَّـزِيـعَهْ
٣٢.أَنَـا صَـنَّـاجَـةُ المَـعَـانِي النَّـزِيـعَـهْ، وَقَـرِيـعُ الـغُـرِّ الـقَـوَافِي المَنِيـعَـهْ[٢]
٣٣.وَرِضَـا (سُرَّمَـنْ رَأَى) يَـوْمَ تَـأْتِي عِـتْرَةُ المُصْطَفَى ﷺ لِـجُرْمِي شَفِيعَهْ
٣٤.تَـتَـجَـلَّى مَـنَـابِـرُ الـذِّكْـرِ مِنِّـي فِي بَـنِـي فَاطِمٍ عليها السلام بِـأَزْكَـى صَنِيعَهْ
٣٥.وَتَهِـزُّ ابْـنَ فَاطِمٍ عليها السلام (الحَسَنَ الزَّا كِـي) عِـمَادَ الهُـدَى؛ فَـتُـذْرِي دُمُـوعَـهْ
٣٦.مَـا لِهَـذَا الـزَّمَـانِ دُونَ مَـوَالِيـ ـهِ، يُرَجِّي ذِكْرِي، وَيَلْحَسُ صُوعَهْ؟![٣]
٣٧.بَـرَأَ اللهُ الـفِـكْـرَ لِـلـذِّكْـرِ يُـطْـرِي رُسْـلَـهُ أَوْ بَـنِـيـهِـمُ المَـتْـبُـوعَـهْ
٣٨.وَذَرَارِيهِـمُ الأَمَـاجِـدَ، إِنْ حَلْـ ـلَ البَلَا هَتَّكَتْ يَـدَاهُـمْ دُرُوعَـهْ[٤]
٣٩.وَسَرَى جُودُهُمْ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى فَـرَّقَـتْ أَنْـمُـلُ الـكِـرَامِ جُمُـوعَـهْ
٤٠.إِنَّـمَا الـذِّكْـرُ وَالـثَّـنَـاءُ لِـقَـوْمٍ فِي بُـرُوجِ الـرَّشَـادِ أَمْـسَـتْ لَمُوعَهْ
٤١.الَّذِيْنَ انْتَضَوا (أَبَا الفَضْلِ) حَتَّى فِيهِ أَمْسَتْ خَيْلُ العَمَى مَصْدُوعَهْ
٤٢.وَتَـصَـدَّى بِـلُـطْـفِ عَـدْلِ رِضَـاهُ لِـلـقَـضَـايَـا، يُـثْـنِـي الـعُـصَـاةَ مُطِيعَهْ
٤٣.فِي سَجَايَا أَرَقَّ مِـنْ رِيـحِ صُبْحٍ بِـالـغَـوَالِي تَـنَـسَّـمَـتْ مَـشْـفُـوعَـهْ
٤٤.وَوَقَـارٍ تَخِـفُّ عَـنْـهُ الـرَّوَاسِي وَتُـرَى الـشَّـامِخَـاتِ فِـيـهِ وَضِـيـعَـهْ[٥]

(١) الأَيْدُ: الْقُوَّةُ. (اللسان ٣/ ٧٦)، وَأَيِّدُ الحُجَّةِ: قَوِيُّ الحُجَّةِ.
- قَالَ ﷻ: ﴿.. **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ (سورة ص/ ١٧).

(٢) الصَّنْج الَّذِي تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ هُوَ الَّذِي يُتخذ مِنْ صفْر يضْرَب أَحدهما بِالْآخَرِ. وَاللاَّعبُ بِهِ يُقَالُ لَهُ: الصَّنَّاج والصَّنَّاجة. وَكَانَ أَعْشَى بَكْرٍ يُسَمَّى صَنَّاجة الْعَرَبِ؛ لِجَوْدة شِعْره. (اللسان ٢/ ٣١١).

(٣) الصَّاعُ والصُّواعُ: مِكيالٌ لأَهل المَدِينَةِ يأْخذ أَربعة أَمدادٍ، جَمْعُهُ أَصْوُعٌ. (اللسان ٨/ ٢١٥)، والشاعر يجمعه على صُوعٍ.

(٤) البلا: مقصور البلاء.

(٥) في (ع): (منه) بدل (عنه).

٤٥.يَـتَـلَالَا تُـقَـاهُ لله نُـسْـكًـا ... مُخْبِتًا فِي الدُّجَى يُسِرُّ خُشُوعَهْ
٤٦.وَتَجَلَّتْ بِهِ المَحَارِيبُ لَمَّا ... طَالَ لَيْلُ الشَّقَا فَشَقَّ هَزِيعَهْ
٤٧.مُغْرِيًا هَدْيَهُ الَّذِي بَاتَ يَخْشَى ... رَبَّهُ فِي الدُّجَى فَيَنْفِي هُجُوعَهْ
٤٨.وَلَهُ مَالَتِ السَّلَاطِينُ حَتَّى ... شُغِفَتْ فَهْيَ فِي تُقَاهُ وَلُوعَهْ
٤٩.فِي مَسَاعِي (مُظَفَّرِ الدِّينِ) عَزَّ الدْ ... دِينُ فِي الدَّهْرِ وَالعُلَا مَدَّ بُوعَهْ
٥٠.يَصْطَفِيهِ (مُظَفَّرُ الدِّينِ) حَبرًا ... يَرْتَضِي اللهُ مِنْهُ وَهْنًا خُضُوعَهْ
٥١.وَاسْتَطَالَتْ يَدُ الهُدَى فَأَكُفُّ الشْـ ... ـشِرْكِ فِي حَدِّ بَأْسِهِ مَجْدُوعَهْ
٥٢.يَلْبَسُ التَّاجُ مِنْ مُحَيَّاهُ نُورًا ... فِيهِ يَجْلُو الدِّينُ الحَنِيفُ سُفُوعَهْ
٥٣.وَاكْتَسَى المُلْكُ مِنْهُ أَنْوَارَ تَقْوَى ... كُنَّ لِلمُلْكِ فِي الضَّلَالِ شُمُوعَهْ
٥٤.أَدَّبَتْهُ العُلُومُ طِفْلًا فَلَمَّا ... أَيْفَعَتْهُ فِي المُلْكِ أَعْلَتْ يُفُوعَهْ[1]
٥٥.وَأَجَلَّتْ سُلْطَانَهُ بَيْنَ أَعْلا ... مِ السَّلَاطِينِ وَاسْتَزَادَتْ صَنِيعَهْ
٥٦.وَأَقَامَتْهُ لِلزَّمَانِ عِمَادًا ... مَعْقِلًا لِلاَّجِي وَحَامٍ تَبِيعَهْ
٥٧.مَلِكٌ شَيَّدَ الهُدَى وَأَنَارَ السْـ ... ـسُنَنَ المُسْتَقِيمَةَ المَشْرُوعَهْ
٥٨.وَارْتَضَتْهُ مُتَوَّجًا سُنَّةَ الإِسْـ ... ـلَامِ فِي المُلْكِ وَاصْطَفَتْهُ الشِّيعَهْ
٥٩.نَشَرَ الأَمْنَ فِي البَسِيطَةِ حَتَّى ... شَكَرَتْهُ الأَرْضُ الفَضَاءُ الوَسِيعَهْ
٦٠.وَنَمَا عَدْلُهُ، فَوَاطِئَةُ الصِلْـ ... ـلِ تَهَادَتْ فِي المَشْيِ غَيْرُ لَسِيعَهْ
٦١.حَيِّ مِنْ وَجْهِ النَّاصِرِيِّ شُرُوقًا ... مُنْسِيَ اللَّيْلِ أَنْ يُرَجِّي صَدِيعَهْ
٦٢.مِنْ مُلُوكٍ جَلَوا دُجَى كُلِّ بُؤْسٍ ... أَوعَدَ المُلْكَ بَغْتَةً أَنْ يَروعَهْ
٦٣.صَدَّعَ البُؤْسَ(نَاصِرُ الدِّينِ) حَتَّى ... سِيمَ (قَحْطَانُ) غِبْطَةً مِنْ رَبِيعَهْ[2]

(١) اليَفَعُ واليَفاعُ: التَّلُّ المُشْرِفُ، وقيلَ: هُوَ المُشْرِفُ منَ الأَرْضِ والجَبَلِ، وَأَمْكِنَةٌ يُفُوعٌ، ومنه يقال: غُلَامٌ يافِعٌ، أَي: مُتَرَعْرِعٌ. (التاج ٢٢/ ٤٢٩).
(٢) سِيمَ: مَبني لِلمَجهُولِ مِن سَامَ، يُقَالُ: سَامَهُ خَسْفًا، وسَامَهُ الخَسْفَ: إِذا أَوْلَاهُ ذُلًّا، ويُقَال:⇐

٦٤.وَاسْتَفَاضَتْ جَزِيرَةُ العَرَبِ الخَيْـ ـرَ بِأَيَّامِهِ وَكَانَتْ مَجِيعَهْ[١]
٦٥.زَهَرَتْ فِي (أَبِي المُظَفَّرِ) (نَجْدٌ) وَ(الحِجَازُ) اسْتَقَى فَدَعْدَعَ رَيعَهْ[٢]
٦٦.وَاسْتَضَاءَ (العِرَاقُ) مِنْ تِبْرِ (سَامَرْ) رَا) وَكَانَتْ مِمَّا اكْتَسَتْهُ خَلِيعَهْ
٦٧.قُبَّةٌ ضَمَّنَتْ كُنُوزًا مِنَ اللَّـ ـهِ بِعَهْدِ الإِسْلَامِ كَانَتْ وَدِيعَهْ
٦٨.خُوْلِفَ اللهُ فِي صَفَايَاهُ حَتَّى صُدِّعَتْ وَاسْتُبِيحَتِ المَوْدُوعَهْ
٦٩.وَثَوَتْ فِي الثَّرَى فَكَانَتْ شُمُوسًا لِذَوِي الرُّشْدِ أَوْ سُيُوفًا صَنِيعَهْ
٧٠.يَتَجَلَّى النُّضَارُ فَوْقَ وِعَاهَا فَتَرُدُّ الأَبْصَارَ عَنْهُ ضَرُوعَهْ
٧١.عَسْجَدٌ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ فِيهِ هَيْبَةٌ تَقْرَحُ العِدَى تَقْرِيعَهْ
٧٢.الَّذِي مِنْ (مُظَفَّرِ الدِّينِ) أَبْقَى مَلِكًا لِلهُدَى مُطِيلًا نُجُوعَهْ
٧٣.يَضْمَنُ التَّاجُ مِنْهُ إِيمَاضَ وَجْهٍ يَلْبَسُ اللَّيْلُ سَحْرَةً تَقْشِيعَهْ
٧٤.وَيُوَالِي وُفَّادَهُ لِنَدَاهُ فَتُوَافِيهِ بَعْدَ قَطْعٍ سَرِيعَهْ
٧٥.تَتَغَشَّاهُ فِي رِكَابٍ خِفَافٍ صَدَرَتْ وَهْيَ مِنْ نَدَاهُ ضَلِيعَهْ[٣]
٧٦.الصَّفِيُّ النَّامِي مِنَ العِلْمِ رُشْدًا وَسِوَاهُ لِلرُّشْدِ بَاتَ مُضِيعَهْ
٧٧.وَنَمَا الدِّينُ يَوْمَ سَلْطَنَةِ (ابنِ النْـ ـنَاصِرِ الدِّينَ) بِالعُلُومِ النَّصُوعَهْ[٤]
٧٨.فِي أَسَاطِينِهَا الَّتِي فِي تُقَاهَا قَدْ تَسَاوَتْ شَرِيفَةً وَوَضِيعَهْ[٥]

⟸كَلَّفَهُ المَشَقَّةَ والذُّلَّ. (التاج ٢٣/ ٢٠٢).

(١) في جميع النسخ: ورد العجز بصيغة (بِأَيَّامِهِ بِتُبَّاعِهِ وَكَانَتْ مَجِيْعَهْ)، والخلل الناتج من زيادة كلمة (وتبَّاعه) واضح، وقد أُشير لهذا الخلل في النسخة (ص).

(٢) دَعدَعَ: مَلأَ. (اللسان ١/ ٦٤٣).

(٣) الإِضْلاعُ: الإِمالةُ. يُقَالُ: حِمْلٌ مُضْلِعٌ أَي مُثْقِلٌ؛ والضِّلَعُ والضِّلْعُ لُغَتَانِ: مَحْنِيَّة الْجَنْبِ. (اللسان ٨/ ٢٢٥)، يقول: إنَّ ركاب العفاة تذهب إلى ممدوحه خفاف الأحمال وتعود تضلع من ثقل ما تحمل من الهبات والعطايا منه.

(٤) في (ص، ط، ع): (ونمى) بدل (نما).

(٥) يقالُ أَساطِينُ مُسَطَّنَةٌ؛ والأُسْطُوانَةُ: السَّارِيَةُ، والغالِبُ عَلَيْهَا أَنَّها تكون مِن بناءٍ بخلافِ⟸

٧٩.كُـلُّ حَـبْرٍ إِذَا تَـوَلَّـجَ غَيْبًا ... فَـجَّـرَ الـغَـيْـبَ فِـكْـرُهُ يَـنْـبُـوعَـهْ
٨٠.لـ(أَبِي الفَضْلِ) فِيهِمُ الحُجَّةُ الغَرْ ... رَاءُ فِي قَـوْلَـةِ الـنُّـهَى المَسْمُوعَـهْ[1]
٨١.وَعَـظِـيـمُ الـقَـدْرِ الَّـذِي لَـهُـدَاهُ ... خَـضَـعَـتْ عَـنْـوَةً رِقَـابٌ تَـلِـيـعَـهْ
٨٢.وَاصْـطَـفَـتْـهُ فَـاحْـمَـدَتْـهُ مُـفِـيْـدًا ... هَـادِيًـا غَـيْـرَ سِـنِّـهِ المَـقْـرُوعَـهْ
٨٣.يَا أَبَا الفَضْلِ وَانْتَهَى الفَضْلُ طُرًّا ... فِي مَـسَـاعِـيـكَ تَـقْـتَـنِـي مَجْـمُـوعَـهْ
٨٤.فَـأَعْـرِنِي- أَقِـيـكَ- فِـكْـرَةَ شَهْمٍ ... فِي ثَـوَانِـيـهِ نَـابِـذٌ أُسْـبُـوعَـهْ[2]
٨٥.وَاصْـطَـنِـعْـهَـا صَـفِـيَّـةً صُـنْـعَ فِكْرٍ ... أَنْـتَ فِي الصُّـنْـعِ تَرْتَضِي تَصْنِيعَهْ
٨٦.نَـزَعَـتْ رَغْـبَـةً إِلَـيْـكَ وَلَـكِـنْ ... كَـبِـدُ الـصَّـبِّ دُونَـهَـا مَـنْـزُوعَـهْ
٨٧.وَتَجَـاوَزْ عَـنِ الـقُـصُـورِ إِذَا مَا ... رَادَفَ الطَّيْشُ السَّيِّئَاتِ الفَظِيعَهْ[3]
٨٨.هِـيَ فَـيَّـاضَـةُ الحَـصَـافَـةِ لَـكِـنْ ... أَمَّـلَـتْ صَـدَّ مَـاهِـرٍ تَـشْـنِـيـعَـهْ
٨٩.أَنْـتَ بَـدْرُ الهُـدَى وَرَبُّ الـقَـوَافِي ... وَابْـنُ أَعْـلَامِ دِيـنِـنَـا المَـرْفُـوعَـهْ
٩٠.وَأَبُـو الفَضْلِ المُسْتَفِيضِ إِذَا مَا ... رَدَّ ذُو الـفَـضْـلِ عَـيْـلَـةً مَـمْـنُـوعَـهْ
٩١.وَقِـهَـا حَـاسِـدًا يُـعَـارِضُ مِنْهَا ... مُحْـكَـمَ الـذِّكْـرِ فِي المَـعَـادِ شَـفِـيـعَـهْ
٩٢.قَدْ رَضَعْتَ العُلُومَ طِفلًا وَقَدْ أَمْـ ... كَـنَـكَ الـدِّيـنُ مُـسْـتَـدِرًّا ضُرُوعَـهْ
٩٣.مَنْ لِعَيْنِي تَـرَاكَ فِي (الـرَّيِّ) بَدْرًا ... فَـيُـجَـلَّى(الحِـجَـازُ) مِـنِّـي بِـقِـيـعَـهْ
٩٤.وَأُرَوِّي (العِرَاقَ) مِنْ فِيضِ جَدْوَا ... كَ فَـأُثْـنِـي مَحْـلَ (الـعِـرَاقِ) رَبِـيـعَـهْ[4]
٩٥.اقْـعَـدَ الشَّيْبُ عَـنْ لِـقَـاكَ نَـزُوعًـا ... لَـكَ يَهْـوَى وَلَـيْـسَ يُـشْـفِـي نُـزُوعَـهْ

⇐العَمودِ، فإنَّه مِن حَجَرٍ واحِدٍ. (التاج ٣٥/ ١٨٦).

(١) في جميع النسخ: (الغرا) بدل (الغراء).

(٢) في (ع): (نافذ) في محل (نابذ).

(٣) في (ع): (القطيعة) في موضع (الفَظِيعَهْ).

(٤) المَحْلُ: الشِّدَّةُ، والجوعُ الشَّديدُ، والمَحْلُ: نقيضُ الخِصْبِ. (اللسان ١١/ ٦١٦).

٩٦.فَابْقَ فِي ظِلِّ خَيْرِ سُلْطَانِ عِزٍّ يَرْتَوِي عِزُّ كُلِّ عِلْمٍ صَنِيعَهْ
٩٧.وَأَفِدْهُ عَنِّي الثَّمَانِينَ وَافَتْ لَمْ يُفِدْنِي خَضْلُ الزَّمَانِ مَرِيعَهْ
٩٨.قَصُرَتْ عَنْ مَزَارِ ضَامِنِ جُرْمِي رَاحَةٌ غَيْرُ رَاحَةٍ مُسْتَطِيعَهْ
٩٩.أَلْبَسَ اللهُ دَوْلَةَ العَدْلِ عِزًّا لَايَرَى آنَ لَحْظَةٍ تَفْزِيعَهْ
١٠٠.وَتَجَلَّتْ مَدَى الزَّمَانِ ابْتِهَاجًا فِي سَمَاءِ الهُدَى بُدُورُ الشَّرِيعَهْ

(٤٤)

- وَقَالَ فِي مَولُودٍ[١] صَاحِبِ الأَمْرِ- عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ- بِنِصْفِ شَعْبَانَ[٢]، وَيَذْكُرُ غَيْبَتَهُ، وَيَذْكُرُ شَيئًا مِنْ ذِكْرِ الحُسَيْنِ عليه السلام، وَيَمْدَحُ المِيرزَا عليه السلام، وَقَدْ مَرِضَ المِيرزَا رحمه الله مَرْضَتَهُ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا، فَأَمَرَ الأَجَلُّ الأَكْرَمُ المِيرزَا عَلِيّ آغَا ابْنُ المِيرزَا، بِإِنْشَادِ القَصِيدَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَأَنْ تُحْشَدَ النَّاسُ لِلسَّمَاعِ فَثَقُلَ حَالُ المِيرزَا وَتُوفِّيَ رحمه الله وَلَمْ تُنْشَدِ القَصِيدَةُ، وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالمُصِيبَةِ، وَالقَصِيدَةُ هَذِهِ:[٣] [من البسيط]

١. أَغْرَى البَشِيرُ بِبُشْرَى سَيِّدِ البَشَرِ ... خِتَامُ أَسْبَاطِ طَهَ صلى الله عليه وآله شَعَّ فِي (مُضَرِ)

٢. وَأَشْرَقَتْ مِنْ (نِزَارٍ) الخَيْرِ لَهْجَتُهَا ... فِي طَلْعَةِ البَدْرِ مِنْ أَقْمَارِهَا الزُّهُرِ

٣. يَا طَلْعَةَ البَدْرِ مِنْ أَقْمَارِ (مُدْرِكَةٍ) ... فِي نِصْفِ شَعْبَانَ وَفَّينَا سَنَا القَمَرِ[٤]

٤. وَجَلِّلِينَا بِنُورِ الرُّشْدِ آمِرَةً ... فِي أَمْرِ فَيَّاضِ أَمْرِ الرُّشْدِ نَأْتَمِرِ

٥. يَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ضِئْتِ لنَا ... فِي خَاتِمِ الرَّشَدِ المَأْمُولِ فِي القَدَرِ[٥]

٦. وَرُقْتِنَا بِكَمَالِ الدِّينِ مُنْتَهِيًا ... إِلَى بَقِيَّةِ آلِ الحِجْرِ وَالحَجَرِ

٧. فِي وَمْضِ مِيلادِ سِبْطِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله التَمَعَتْ ... أَوَائِلُ الرُّشْدِ يَجْلُوهَا سَنَا الأُخُرِ

٨. وَافْتَرَّ وَاجِمُ ثَغْرِ الدِّينِ إِذْ سَطَعَتْ ... لَوَامِعُ الفَضْلِ سِرًّا آخِرَ السَّحَرِ

٩. يَفْتَرُّ عَنْ سِرِّ غَيْبٍ لَوْ فَزِعْتَ لَهُ ... أَيْقَنْتَ غَوْثَكَ مِنْهُ كَوْكَبُ الحَضَرِ

---

(١) قَالَ: مَولود، يُريدُ ذِكرَى وِلَادَةِ.

(٢) قَالَ: بِنصفِ شَعبَانَ، يُريدُ فِي لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبَانَ.

(٣) التخريج: البابليَّات ٣/ ٩٨، البيتان: (٧٥، ٧٩).

(٤) هُوَ مُدركَةُ بنُ إليَاسَ بنِ مُضَر بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنَانَ، أَحدُ الأَجدَادِ فِي السِّلْسِلَةِ النَّبويَّةِ الشَّريفَةِ.

(٥) الرَّشَدُ: هو الرُّشْدُ. (التاج ٨/ ٩٥).

١٠.وَمُشْرِقٍ فِي دُجَى الآمَالِ مُحْتَجَبِ ... كَالشَّمْسِ تَخْرِقُ غَيْمَ الوَابِلِ الغَزِرِ

١١.فَلْتُهْنِ خَاتِمَ رُسْلِ اللهِ ﷺ بَهْجَتُهُ ... فِي خَاتَمِ الرُّشْدِ مِنْ أَسْبَاطِهِ الغُرَرِ

١٢.وَلْيَخْبُ إِيْرَاءُ نَارِ البَغْيِ فِي لُمَعٍ ... تُفْنِي مِنَ البَغْيِ قَسْرًا سَاطِعَ الشَّرَرِ

١٣.فِي لَمْعِ بِيضِ الهُدَى وَالبَغْيُ مُضْطَرِمٌ ... يَخْبُو لَظَى ضَرَمٍ فِي الكَونِ مُسْتَعِرِ

١٤.وَتَنْجَلِي ظُلُمَاتٌ لَا يُصَدِّعُهَا ... إِلَّا ظُبًا طُبِعَتْ مِنْ جَوْهَرِ الظَّفَرِ

١٥.يَا مُغْمِدَ البِيضِ، مَلَّتْهَا مَغَامِدُهَا ... وَمُرْكِزَ السُّمْرِ، أَلْوَى بِالقَنَا السُّمُرِ

١٦.سَوَّفْتَهَا فِي رِوَاهَا وَهْيَ عَاطِشَةٌ ... إِلَى دِمَاءٍ مَجَارِيهَا إِلَى سَقَرِ

١٧.أَعْيَى انْتِظَارُ وَلِيِّ الأَمْرِ مُدَّرِعًا ... بِالنَّصْرِ يَنْهَلُّ مِنْهَا صَدْرُ مُنْتَظِرِ

١٨.مَا آنَ أَنْ تَنْطِفَ الأَسْيَافُ فَيْضَ دَمٍ ... وَالسُّمْرُ تُصْدِرُهَا فِي أَكْعُبٍ حُمُرِ

١٩.مِنْ كُلِّ صَدْرٍ عَلَيْكُمْ إِنْ يَفِضْ حَنَقًا ... مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ فِي بُغْضِ الهُدَى يَفُرِ

٢٠.وَتُوطِئُ الخَيْلُ أَجْسَامًا وَطِئْنَ لَكُمْ ... خُيُولُهُمْ جِسْمَ مَسْفُوكِ الدَّمِ الهَدِرِ

٢١.فِي مَعْرَكٍ مِنْكُمُ الأَعْدَاءُ قَدْ عَرَكَتْ ... دَعَائِمُ الدِّينِ بِالهِنْدِيَّةِ البُتُرِ

٢٢.وَأَوْرَدُوكُمْ ذُعَافَ المَوْتِ مُنْهَمِلا ... عَنْ بَارِدٍ مِنْ زُلَالِ الفَيْضِ مُنْهَمِرِ

٢٣.عَطْشَى تُعِلُّونَ أَعْدَاكُمْ دِمَاءَكُمُ ... وَالقَيْظُ يَلْفَحُكُمْ صَرْعَى عَلَى المَدَرِ

٢٤.يَوْمَ اسْتَمَرَّ أَبُو السَّجَّادِ ﷺ مُنْصَلِتًا ... بِالسَّيْفِ يَصْدَعُ أَمْرَ المُتْرَفِ البَطِرِ

٢٥.وَاسْوَدَّتِ الأَرْضُ أَجْنَادًا تُكَافِحُهُ ... فَخَاضَهَا فِي كَثِيرٍ قَلَّ بِالنَّفَرِ

٢٦.بِالحَافِظِينَ ذِمَارَ الدِّينِ إِذْ خُفِرَتْ ... ذَمَائِمُ الدِّينِ مِنْ مَعْدُومَةِ الخَفَرِ

٢٧.وَالمَانِعِينَ الهُدَى أَخْطَارَهُ وَلَهُ ... جَنَتْ مَوَاضِي ظُبَاهُمْ أَكْرَمَ الثَّمَرِ

٢٨.حَيٌّ مِنَ الشُّمِّ إِنْ سِيْمَ الهُدَى ضَرَرًا ... وَقُوهُ بِالمَوْتِ صَبْرًا طَارِقَ الضَّرَرِ

٢٩.وَأَرْخَصُوا لِلمَنَايَا أَنْفُسًا كَرُمَتْ ... عَلَى الهُدَى وَقَضَتْ عَطْشَى عَلَى النَّهَرِ[1]

(١) في (ع): (للمنايا) مكررة سهوًا.

٣٠.قَضَتْ ظَمًا وَنَجِيعُ الطَّعْنِ يُلْبِسُهُمْ ... بُـرُودَ فَـخْـرٍ عَـرَاهَـا عِـثْـيَرُ الـعَـفَـرِ

٣١.وَوُسِّـدَتْ حَجَرَ الرَّمْضَاءِ مُسْتَعِرًا ... كَـالجَـمْـرِ يُـوْقَـدُ وَارِي ذَلِـكَ الحَجَرِ

٣٢.وَوَزَّعَـتْـهَـا ظُـبَـا أَعْـدَائِـهَـا قِطَعًا ... قَـسْـرًا كَـمَا صَـنَـعَ الجَـزَّارُ بِـالجُـزُرِ

٣٣.ثَوَتْ وَعَاصِفَةُ النَّكْبَاءِ مَا انْتَشَرَتْ ... مِنْهُمْ عَـلَى الـدَّهْـرِ إِلَّا فِي شَـذًا عَطِرِ

٣٤.صَرْعَى مُفَرَّقَةَ الأَشْلاءِ قَدْ جَمَعَتْ ... شَمْلَ الهُـدَى بِـافْـتِـرَاقِ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٣٥.وَأَيْـقَـظَـتْ سِنَةَ النَّائِي، وَغَفْلَتُهُ ... قَـدْ أَوْرَدَتْـــهُ زَمَـانًـا مَـشْـرَعَ الخَـطَـرِ

٣٦.أُوْلَـئِـكَ الـلاَّبِـسِـينَ النَّقْعَ أَرْدِيَـةً ... أَنْ لَا يُرَى الدِّينُ عَارِي أَشْرَفِ الأُزُرِ

٣٧.وَالآمِـلِـينَ دِمَـاهُـمْ لَا يُضَيِّعُهَا ... عَـلَى عِـقَـابِ الـبَـوَالِي خَـيْرُ مُـقْـتَـدِرِ

٣٨.ذُوْ العَدْلِ إِنْ يَدْعُ وَفَّتْهُ الثَّرَى عَجَلا ... مَـظَـالِمَ الأُمَـــمِ الأُولَى مِـنَ الحُـفُـرِ

٣٩.وَخَائِضٍ ظُلُمَاتِ الأَرْضِ دَاجِيَةً ... يُـنِـيرُهَـا فِي شُرُوقِ الـصَّـارِمِ الـذَّكَـرِ

٤٠.فِي حَيْثُ أَلوِيَةُ التَّقْدِيسِ خَافِقَةٌ ... عَـلَى تَـرِيـكِ ضَـفَـاتِ المِـئْـزَرِ الطَّهِرِ[1]

٤١.عَلَى تَرِيكِ بَنِي الزَّهْرَاءِ ﷺ قَدْ خَفَقَتْ ... مِنْ مِصْرِ شِيرَازَ أَعْلامُ الهُدَى الزُّهُرِ[2]

٤٢.وَأَقْبَلَ الحَسَنُ ابْنُ المُصْطَفَى ﷺ سَرِقًا ... يُـدْنِي بَـنِـيـهِ إِزَاءَ المَـنْـظَـرِ الـنَّـضِـرِ[3]

٤٣.يُـدْنِي بَـنِـيـهِ إِزَاهُ وَالإِمَـــامُ لَهُـمْ ... فِي ثَـأْرِهِـمْ يَتَقَصَّى البَغْيَ فِي الأَثَـرِ[4]

٤٤.فِي غُرَّةِ الحَسَنِ ابْنِ المُصْطَفَى ﷺ انْصَدَعَتْ ... مَصَاطِلُ الـرَّوْعِ يَـوْمَ الأَقْتَمِ الكَدِرِ[5]

---

(١) ضَفَّةُ النِّهرِ: جانِبُه. (التاج ٢٤/ ٥٦)، وَجَمعُهَا ضَفَافُ. والشاعر يجمعها على ضفات. والطَّهِرُ: الطَّاهِرُ. (التاج ١٢/ ٤٤٢).

(٢) المِصر، فِي كَلَام العَرَب: الكورة تُقَام فِيهَا الْحُدُود ويُقسم فِيهَا الفيءُ والصَّدقاتُ. (التاج ١٤/ ١٢٥). فالمصر: المدينة الكبيرة المشهورة، ومصر شيراز: أي مدينة شيراز.

(٣) فلانٌ إزاءُ فلانٍ؛ إذا كانَ قِرْنًا لَهُ.

(٤) إزاه: إزاءه. بالتخفيف. (التاج ٣٧/ ٧٠).

(٥) قال: (مصاطل): في الأصل (مساطل). الشاعر يجمع مُصْطَلَى عَلَى مَصَاطِل، وَهوَ مَأْخُوذٌ مِن اصْطَلَى يَصْطَلِي. (المعاصرة ٢/ ١٣١٧).

٤٥.وَابْيَضَّ دَاجِي الوَغَى فِي وَمْضِ طَلْعَتِهِ ... مِثْلَ ابْيِضَاضِ الهُدَى إِنْ جَالَ فِي الفِكَرِ[١]

٤٦.فِي فِكْرَةِ النَّائِبِ ابْيَضَّ الهُدَى وَزَهَتْ ... قَوَاعِدُ الدِّينِ زَهْوَ الرَّوْضِ بِالمَطَرِ

٤٧.وَاخْضَرَّ رَوْضُ المُنَى فِي فَيْضِ أَنْمُلِهِ ... مِثْلَ اخْضِرَارِ الرَّوَابِي بِالحَيَا الغَزِرِ

٤٨.يَا بْنَ النُّبُوَّةِ، أَجْنِي يَانِعَ الثَّمَرِ؛ ... رَيَّانَ يَنْطِفُ نَامِي جَمَّةِ الغُدُرِ[٢]

٤٩.وَيَنْثَنِي أَمَلِي فِي لُطْفِ رَأْفَتِهِ ... نَامِي مَبَرَّةِ، زَاكِي عُنْصِرِ الشَّجَرِ[٣]

٥٠.فِي لُطْفِ رَأفَةِ نَامِي عُنْصِرِ الشَّجَرِ ... تَزُولُ- وَالدَّهْرُ قَاسٍ- سَوْرَةُ السُّوَرِ

٥١.وَيَشْكُرُ الدَّهْرُ بَاعًا أَطْوَلًا وَيَدًا ... لَهُ أَمَدَّتْ بِطُولِ البَاعِ مِنْ قِصَرِ[٤]

٥٢.يَا قُطْبَ دَائِرَةِ الدُّنْيَا وَكَافِلَهَا ... إِنْ بَاتَ آمِنُهَا فِي هَوْلِ مُنْذَعِرِ

٥٣.وَكَالِئَ الدِّينِ إِنْ غَالَ الهُدَى أَشَرٌ ... وَقَاهُ بِالرُّشْدِ غَوْلَ الآفِكِ الأَشِرِ[٥]

٥٤.حَيَّتْكَ نَاجِلَةٌ أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا ... وَمَالَ عَنْهَا بِضَعْفٍ مِنْهُ أَوْ خَوَرِ

٥٥.عَذْرَاءُ رَاقَ العَذَارَى حُسْنُهَا وَلَهَا ... أَلْقَى جَمَالُ العَذَارَى أَجْمَلَ العُذُرِ

٥٦.مَيَّاسَةٌ تَتَحَلَّى نَعْتَ فَضْلِكُمُ، ... نَوَاصِعُ الذِّكْرِ أَبْهَى مِنْ سَنَا الدُّرَرِ

٥٧.لله فَضْلُكَ مَا أَمَّتْهُ مُحْصِيَةٌ ... إِلَّا كَرُمْتَ عَنِ التَّعْدَادِ وَالحَصَرِ

(١) في النسخ جميعها: (ابيياض) في موضع (ابيضاض).

(٢) نَطَفَ الماءُ، يَنْطُفُ ويَنْطِفُ، إِذَا قَطَرَ قَلِيلًا قَلِيلًا. (اللسان ٣٣٦)، وجَمُّ الماءِ: مُعْظَمُه إذا ثَابَ. (اللسان ١٢/ ١٠٥).

(٣) مَبَرَّة: مصدر ميمي من بر، مكان البرّ والأعمال الخيريَّة. (المعاصرة ١/ ١٨٨)، زاكي: من الزَّكاءِ، وهي الزِّيادة. (اللسان ١٤/ ٣٥٩).

(٤) في (ك) و(ع): (قصري).

(٥) كلأَ يَكلأ، فهو كالئ، كلأَ اللهُ العبادَ: حفِظهم ورعاهم وحَرَسهم. (المعاصرة ٣/ ١٩٤٨). ومنه قَولُهُ تَعَالَى: ﴿**قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**..﴾ (الأنبياء/ ٤٢). والأَشَرُ: البَطَرُ. وَقِيلَ: أَشَدُّ البَطَر. (اللسان ٤/ ٢٠)، الغَولُ: مِن غالَهُ الشيءُ يَغولُهُ غَوْلًا: أَهلكَه، كاغتالَهُ. غالَهُ: أَخذَهُ من حيثُ لم يَدرِ. (التاج ٣٠/ ١٢٧). الإِفْك: الْكَذِبُ، والآفك الكذَّابُ. (اللسان ١٠/ ٣٩٠).

٥٨.هَذِي كَرَارِيسُ أَفْكَارِي عَنَتْ ضَرَعًا ... لَهَا بَنُو الوَصْفِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

٥٩.عَنَتْ لَهَا الأُمُمُ المَاضُونَ وَانْخَفَضَتْ ... عَنْ كُنْهِ وَصْفِكَ يَا عَلَّامَةَ العُصُرِ

٦٠.فِي وَمْضِ فَضْلِكَ يَا عَلاَّمَةَ العُصُرِ ... شَعَّ الظَّلاَمُ فَأَوْدَى فِي قُوَى البَصَرِ

٦١.وَرَاقَتِ الدِّينَ دُنْيَاهُ فَبَشَّرَهَا ... دَاعِي السَّمَاحِ بِأُخْرَاهَا صِلِي تَنِرِي

٦٢.أَنِرْ بِسُودِ الأَمَانِي فَالكَرِيمُ غَدَا ... مِنْ مُشْرِقَاتِ أَمَانِيهِ عَلَى سُرُرِ

٦٣.وَعَرِّفِ النَّفَرَ الغَاوِي ضَلاَلَتَهُ ... عَنْ رُشْدِهِ يَتَيَقَّنْ رَقْدَةَ النَّظَرِ

٦٤.(أَبَا مُحَمَّدٍ) إِنَّ الفَضْلَ يُخْبِرُهُ ... ذُوْ الفَضْلِ فِي الجَهْدِ فَالحَظْ عَائِذًا خَبَرِي

٦٥.قَدْ أَ فْرَدَ اللهُ فِي الدُّنْيَا هُدَاكَ وَفِي ... ثَنَاكَ أُفْرِدَ فِكْرِي فَاخْتَبِرْ فِكَرِي

٦٦.هِيَ القَوَافِي السَّوَارِي إِنْ بَدَتْ سَحَرًا ... ظَنَنْتُ رَأَدَ الضُّحَى أَقْصَى دُجَى السَّحَرِ

٦٧.أَعْيَا مَدَى الدَّهْرِ فِي عَيْنَيْكَ يُشْبِهُهَا ... مَاضٍ وَرَدَّ إِلَيْهَا جِدَّ مُبْتَكِرِ

٦٨.لَمْ يَسْتَطِعْ نَعْتَكُمْ إِلَّا الَّذِي كَمُلَتْ ... فِيهِ الوُلَايَةُ مِنْ أُنْثَى وَمِنْ ذَكَرِ

٦٩.يَسْتَعْرِضُ الشِّعْرَ رَاجِيهِ فَيَمْنَعُهُ ... ظَهْرُ المُطَهَّمِ أَنْ يَرْقَى قَرَا الحُمُرِ[1]

٧٠.وَرُبَّمَا رَكِبَ الأَفْرَاسَ بَيْطَرُهَا ... لَا لِلوَغَى بَلْ لِيُوسِي حَكَّةَ التَّفَرِ[2]

٧١.مَنْ لِي بِوَجْهِ وَلِيِّ الأَمْرِ يُزْلِفُنِي ... مِنْهُ فَأَسْكُتُ عَنْ كُبْرِي وَعَنْ صِغَرِي[3]

٧٢.يَصُدُّ عَنِّي بِتَأْرِيخِي وَيُنْهِلُنِي ... مَنَاهِلَ العِزِّ فِي وِرْدِي وَفِي صَدَرِي

٧٣.يَا نَائِبَ الغُرَرِ الهَادِينَ مِنْ (مُضَرٍ) ... وَحَارِسِي مِنْ صُرُوفٍ أَوْسَعَتْ خَدَرِي

٧٤.وَجَالِيًا سُودَ أَيَّامِي إِذَا اعْتَكَرَتْ ... فِي جُودِ رَاحَتِهِ بِالبِيضِ وَالصُّفُرِ

---

(١) القَرَا: وَسَطُ الظَّهْرِ. (اللسان ١٥/ ١٧٦).

(٢) البَيْطَر والبيطار: مُعَالِجُ الدَّوابِّ. (التاج ١٠/ ٢١٣)، يُوسِي: يُعالِجُ، التَّفَرُ: بَرذَعَةُ الحِمَارِ، وَقَد استعَارَهَا لِلفَرسِ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى ظَهرِهِ السَّرجُ، وَكثيرًا مَا يُؤَدِّي احتِكَاكُهُ بِجِلدِ الدَّابَّةِ إِلَى قُرُوحٍ تَحتَاجُ إِلَى مُعَالَجَةٍ. (التكملة ٢/ ٩٩).

(٣) الزَّلَفُ والزُّلْفَةُ والزُّلْفَى: القُربةُ والدَّرَجة والمَنزلةُ. (اللسان ٩/ ١٣٨).

٧٥.أَنَا البَقِيَّةُ فِي الدُنْيَا؛ وَأَنْتَ بِهَا ... بَقِيَّةُ الدِّينِ؛ فَالطُفْ بِي يَنِرْ خَطَرِي

٧٦.وَصَرِّفِ الفِكْرَ فِي جَهْدِي تَجِدْ لُجَجًا ... تُزْرِي طَوَافِحُهَا بِالأَبْحُرِ الغُمُرِ

٧٧.وَلَا تَفُتْ قَمَرَ الآمَالِ طَارِيَةٌ ... لله فِي النَّدْبِ فِيهَا سِرُّ مُخْتَبِرِ

٧٨.فَمَا عَلَى الأَرْضِ نَدْبٌ كَابْنِ فَاطِمَةٍ ﷺ ... أَكُفُّهُ تَقْتُلُ الإِعْسَارَ بِاليُسُرِ

٧٩.أَبَا عَلِيٍّ أَعِرْنِي كُلَّ آوْنَةٍ ... رِفْقًا بِغَيْبَتِيَ القُصْوَى وَفِي حَضَرِي

٨٠.وَرَاعِ مَجْدَ وَلِيِّ الأَمْرِ فِي نَضَرِي ... فَالدَّهْرُ أَعْيَى أَمَانِيكُمْ سِوَى نَظَرِي[1]

٨١.هَذِي أَمَانِي وَلِيِّ الأَمْرِ قَدْ قَصُرَتْ ... طِوَالُهَا عَنْ مَعَالِيهِ أَطِلْ قِصَرِي

٨٢.وَوَقِّنِي أَرَقِي فِي كُلِّ مُسْهِرَةٍ ... فَقَدْ خَلُصْتُ خُلُوْصَ التِّبْرِ مِنْ سَهَرِي

٨٣.حَقَرْتُ غَيْرَكَ أَنْ أَطْرِيهِ مُجْتَهِدًا ... إِذْ عَنْكَ قَصَّرَ أَهْلُ الكَشْفِ وَالنَّظَرِ[2]

٨٤.وَنَافَسُوكَ عَلَى جُهْدِي فَصِحْتُ بِهِمْ ... بُعْدًا عَنِ الذِّكْرِ فِي إِعْرَاضِ مُحْتَقِرِ

٨٥.قَدْ بَرَّ جُهْدُكَ فَاسْتَلَى قُوَى عُدَدِي ... وَشَعَّ فَضْلُكَ فَاسْتَجْلَى سَنَا غُرَرِي

٨٦.وَرَدَّ غَيْرُكَ عِنْ ذِكْرِي فَقُلْتُ لَهُ ... عَنْ مَنْهَجِ الفَضْلِ فِي طُرْقِ الخُمُولِ سِرِ

٨٧.هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ ﷺ قَدْ مَدَّ فِي عَضُدِي ... وَمِنْ إِحَاطَتِهِ قَدْ شَدَّ فِي أَزَرَي[3]

٨٨.وَبَاتَ يَسْتَنْقِذُ المَكْنُونَ مِنْ دُرَرِي ... فِي أَبْحِرِ الغَيْبِ وَالمَضْنُونَ مِنْ حِيَرِي[4]

---

(١) نظري: رسمت (نضري) في النسخ جميعها عدا (ص).

– نضري: نعمتي من النَّضْرَة: النَّعْمَة والعيش والغِنى. (التاج ١٤/ ٢٣٦)، والثانية: النظر في أموري.

(٢) في النسخ جميعها: (النضر).

– أهل الكشف: من توصّل من الصوفيين إلى مشاهدة حقيقة العالم الروحانيّ من غير نظر عقليّ بل بنور يقذفه اللهُ في قلوبهم. (المعاصرة: ٣/ ١٩٣٨).

(٣) أَحاطَ بِهِ عِلْمُه، وأَحاطَ بِهِ عِلْمًا، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلك: قتَلَهُ عِلْمًا، ويُقَالُ: عَلِمَهُ عِلْمَ إحاطَةٍ، إذا عَلِمَه من جَمِيع وُجوهِه وَلم يَفُتْه مِنْهَا شَيْءٌ. (التاج ١٩/ ٢٢٢).

(٤) في النسخ جميعها: (المظنون).⇐

٨٩.الْمُسْتَطِيلُ عَلَى غَايَاتِ طَائِلَتِي ... يُجَاذِبُ الغَيْبَ مِنْهَا جِرْمَ مُسْتَتِرِ

٩٠.وَمُسْتَجِيبُ دُعَائِي أَنْ يُعَارِضَنِي ... جَهْلٌ تَقَلَّبَ فِي فَيَّاحَةِ البَطَرِ

٩١.أَعِيذُ فَضْلَكَ أَنْ تَعْدُوهُ غَامِضَةٌ ... مِنَ المَعَانِي فَيَعْدُونِي صَفَا كَدَرِي

٩٢.أَنْتَ الَّذِي رُحْتَ فِي الدُّنْيَا سَنَا أَمَلِي ... وَفِي مُخَاطَرَةِ الأُخْرَى غَدَا ذُخُرِي

٩٣.وَزَادَ مَسْغَبَةِ الأَعْوَامِ فِي حَضَرِي ... وَرِيِّ مُظْمِئَةِ الأَيَّامِ فِي سَفَرِي

٩٤.وَشَمْسَ رُشْدِي إِذَا اغْبَرَّتْ ضُحَى سُبُلِي ... وَأَفْرَطَتْ حِيَرُ الأَيَّامِ فِي سَدَرِي[1]

٩٥.(أَبَا مُحَمَّدٍ) قَدْ مَرَّ المَدَى وَمَضَتْ ... أَفَاضِلُ العِلْمِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ جَهَرِ

٩٦.فَهَلْ سَمِعْتَ نُعُوتًا فِيهِمُ بَهَرَتْ ... أَهْلَ العُقُولِ كَنَعْتِي الأَيِّدِ البَهَرِ؟!

٩٧.قَدْ شَاءَ رَبُّكَ أَنْ يُبْدِيكَ بَدْرَ عُلا ... وَفِيكَ يَصْدَعُ عُلْيَا كُلِّ مُفْتَخِرِ

٩٨.فَأَنْشَأَ اللهُ فِكْرِي فِيكَ مُنْتَشِرًا ... صَافِي الثَّنَا يَتَوَالَى إِثْرَ مُنْتَشِرِ

٩٩.فِي كُلِّ نَاصِعَةِ الإِطْرَاءِ لَوْ ذُكِرَتْ ... لِـ(البُحْتُرِيِّ) رَمَتْ إِطْرَاهُ بِالهَدَرِ[2]

١٠٠.قَدْ قَرَّبَتْنِي مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْزِلَةً ... وَأَكْبَرَتْنِيَ قَدْرًا آخِرَ العُمُرِ

١٠١.إِنْ شَرَّفَتْ فِيكَ أَفْكَارِي صِنَا عَتُهَا ... وَدَامَ ذِكْرُكَ فِيهَا بَهْجَةَ السِّيَرِ

١٠٢.فَصَفْقَتِي فِيكَ فِي الدُّنْيَا لَقَدْ رَبِحَتْ ... وَفِي غَدٍ فِيكَ أَنْمُو فَوْزَ مُتَّجِرِ

١٠٣.فَدُمْ لِدُنْيَايَ شَمْسًا اسْتَضِيءُ بِهَا ... وَفِي القِيَامَةِ اسْتَصْفِيكَ مُدَّخَرِي

⟹- في ما ينظم وهو ما يفتخر به دائمًا. يقال: حِيَر دَهْر: أَي مُدَّة الدَّهْر ودَوَامُه، وهنا أراد الشاعر بقيَّة عمره، والمضنون به هو النفيس من كلِّ شيء، وعندما قال في صدر البيت: المكنون من دررِي، قال في العجز: المضنون في ما أملك، من بلاغة القول.

(١) الحِيَر: جمع الحِيرَة، والمُتَحَيِّر فِي أَمره لا يَدْرِي كَيفَ يَهْتَدِي فِيه. (التاج١١/ ١١٥)، والسَّدَرُ: شِبْهُ الدُّوَارِ. (التاج ١١/ ٥٢٨).

(٢) رمت إطراه: رمت إطراءه، بحذف الهمزة.

(٤٥)

- وَبَلَغَ حُجَّةَ الإِسْلَامِ حَضْرَةَ المِيرزَا عليه السلام وَفَاةُ السَّيِّدِ الأَجَلِّ بِكَرْبَلاءَ جَنَاب المِيرزَا صَالِح الشِّهْرسْتَانِيِّ، فَقَعَدَ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ مَجْلِسًا عَظِيمًا بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَذَلِكَ المَجْلِسُ جَمَعَ الفَرِيقَيْنِ مِنَ الإِسْلَامِ، فَقَالَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى، يَرْثِي المُشَارَ إِلَيْهِ، وَيَصِفُ مَكَارِمَهُ، بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَيُعَزِّي حَضْرَةَ المِيرزَا عليه السلام، وَذَلِكَ فِي جُمَادى الثَّانِية مِنْ سَنَةِ أَلفٍ وَثلاثِ مِئَةٍ وَتسعٍ للهجرةِ (١٣٠٩):[1] **[من الكامل]**

١. الآنَ قَـدْ عَـادَ (الـعِـرَاقُ) هَـبَـاءا ... وَغَـدَا صَبَاحُ ذَوِي (الـعِـرَاقِ) مَسَاءَا

٢. لِتَشُنَّ رَاصِدَةُ (العِرَاقِ) عَلَى الوَرَى ... بَـعْـدَ ابْـنِ فَاطِمَ عليه السلام غَـارَةً شَـعْـوَاءَا

٣. بِـنَـوَى (أَبِي المَـهْـدِيِّ) قَـرَّتْ أَعْـيُنٌ ... كَـانَ ابْـنُ فَاطِمَةٍ عليها السلام لَـهُنَّ قَـذَاءَا[2]

٤. كُسِفَتْ بِهِ شَمْسُ الغَيَاثِ؛ وَغُودِرَتْ ... لِـلـصَّـارِخِـينَ فَـلا تُجِـيـبُ نِـدَاءَا

٥. وَعَـلَـتْ بِـهِ لِلْمَكْرُمَاتِ صَـوَارِخٌ ... أَوْدَتْ بِأَقْصَى الكَائِنَاتِ صَدَاءَا

٦. ذَهَبَ الَّذِي كَانَ الرِّجَالُ إِذَا نَضَوا ... آرَاءَهُ كَـانَ الـرِّجَـالُ نِـسَـاءَا

٧. نَدَبَتْ مِنِ ابْنِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله مُتَجَلِّيًا ... أَكْـرُومَـةً، وَتَـعَـفُّـفًـا، وَحَـيَـاءَا

٨. وَرِئَـاسَـةً، وَكِـيَـاسَـةً، وَسِـيَـاسَـةً، ... وَفِـرَاسَـةً، وَحَمَـاسَـةً، وَإِبَـاءَا

٩. قَـدْ كَـانَ فِي قَـلْـبِ الأَعَـادِي ذِكْـرُهُ ... دَاءً؛ يَـعِـلُّ حَـشَـى الـعَـدُوِّ عَـيَـاءَا

١٠. وَارِي السَّنَاءِ، إِذَا البَسِيطَةُ أُلْبِسَتْ ... دَيْجُـورَ بَـغْـيٍ يَكْسِفُ الخَضْـرَاءَا[3]

---

(١) القَصيدَةُ هَمزيَّةٌ وَقَد رُسِمَت الهَمزَةُ عَلَى الياء خَطَأً فِي جَميعِ الأَبيَاتِ وَأَعدنَا رَسمَهَا بِصُورةٍ صَحِيحَةٍ.

(٢) أبو المهديّ: هو المِيرزَا صَالِح الشِّهْرسْتَانِيِّ.

(٣) السَّنَاءُ مِنَ المَجْدِ وَالشَّرَفِ، مَمْدُودٌ. والسَّنا: سَنَا البرقِ. (التاج ٣٨/ ٣١٤).

١١.وَأَمِينُ سُلْطَانِ الزَّمَانِ بِمُلْكِهِ يُنْضِي الرَّعِيَّةَ لُطْفُهُ الضَّرَّاءَا
١٢.فَكَأَنَّهُ فَوْقَ السَّرِيرِ إِذَا بَدَا قَمَرٌ؛ يُصَدِّعُ نُورُهُ الظَّلْمَاءَا
١٣.قَدْ كَانَ فِي الأَعْمَالِ صَالِحَ دَهْرِهِ وَلِذِي الضَّلَالِ يُذِيقُهُ الأَسْوَاءَا
١٤.فُجِعَتْ بِهِ الأَحْكَامُ، وَانْصَدَعَتْ لَهُ شُمُّ الإِكَامِ[1]، وَزُلْزِلَتْ أَرْجَاءَا
١٥.وَعَلَيْهِ أَمْسَى وَاجِمًا قَمَرُ الهُدَى فَاسْتَجْلِ وَجْنَةَ وَجْهِهِ صَفْرَاءَا
١٦.جَلَلٌ أَصَابَ (الغَاضِرِيَّةَ) وَقْعُهُ مُتَفَاقِمًا فَأَذَابَ سَامَرَّاءَا
١٧.أَلْقَى عَلَى (الحَسَنِ الزَّكِيِّ) مُصَابَهُ حُزْنًا يَهُدُّ الرَّاسِيَاتِ ضَنَاءَا
١٨.وَبَدَا وُجُومُ الحُزْنِ فِي لَفَتَاتِهِ فَأَحَالَ تِلْكَ الطَّلْعَةَ الغَرَّاءَا
١٩.أَ (أَبَا عَلِيٍّ) إِنَّ أَجْرَكَ وَافِرٌ وَسَمَوْتَ عَنْ قَوْلِ اللَّبِيبِ عَزَاءَا
٢٠.إِنَّ الَّذِي انْصَدَعَتْ قُوَاكَ لِفَقْدِهِ بِصَلَاحِهِ وَجَدَ الجِنَانَ جَزَاءَا
٢١.كَانَتْ كَرَارِيسِي تُضِيءُ لِحَشْدِهِ مِدَحًا فَفِضْنَ اليَوْمَ فِيهِ رِثَاءَا
٢٢.فَاسْتَبْقِ لِلإِسْلَامِ أَكْرَمَ مُهْجَةٍ تَهْدِي الأَنَامَ الحُجَّةَ البَيْضَاءَا
٢٣.فَلأَنْتَ فِي الإِيْجَادِ نِعْمَ المُقْتَدَى وَبِكَ الرَّشَادُ عَنِ الضَّلَالِ أَضَاءَا[2]

(١) الإِكَام: جمع الأَكَمَة، وهي التَّلُّ من القُفِّ، وهِيَ دُونَ الجِبالِ. (التاج ٣١/ ٢٢٣).
(٢) في (ك، ط، ع): (الضَّلالة ضَاءَا) في محل (الضَّلال أَضَاءَا).

(٤٦)

- وَدَخَلَ سُرَّ مَنْ رَأَى؛ فَرَأَى المِيرزَا[١] طاب ثراه مُحْتَجِبًا عَنِ النَّاسِ؛ لِمَرْضَةٍ عَرَتْهُ؛ إِلَّا عَنْ بَعْضِ الخَوَاصِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَذِهِ الأَبْيَاتَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: [من الكامل]

١. أَ حِجَابُ وَجْهِكَ أَمْ طِبَاقُ غُيُومِ ... لَمْ تُبْقِ لِي فِي الشَّمْسِ دَوْرَةَ مِيمِ؟!

٢. وَعَرِيضُ مَيْلِكَ عَنْ طَوَائِلِ عُدَّتِي ... أَمْ أَصْغَتِ العَلْيَا لِعَتْبِ مَلِيمِ؟!

٣. قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ مُكَرَّمًا ... فِي عَيْنِ مُشْتَمِلٍ عَلَى التَّكْرِيمِ

٤. فِي عَيْنِ مُشْتَمِلٍ عَلَى جُمَلِ العُلا ... وَزَعِيمِ أَعْلَامِ الرَّشَادِ عَظِيمِ

٥. بِـ(أَبِي مُحَمَّدٍ) أَشْرَقَتْ سُبُلُ الهُدَى ... وَإِلَيْهِ طَأْطَأَ رَأْسُ كُلِّ كَرِيمِ[٢]

٦. وَجَرَتْ مَوَاهِبُهُ كَفَيْضِ عُلُومِهِ ... فُعْمُ المَوَارِدِ مِنْ ذُرَا تَسنِيمِ[٣]

٧. أَ (أَبَا عَلِيٍّ) لَوْ نَظَرْتَ بِفِكْرَتِي ... لَوَجَدْتَنِي مُسْتَوْجِبَ التَّعْظِيمِ[٤]

٨. بِأَبِيكَ خَيْرِ الأَوْصِيَاءِ عليه السلام، وَوِلْدِهِ ... أَعْنِي الزَّمَانَ بِذِكْرِهِمْ تَنْظِيمِي

٩. وَبِمَجْدِكَ التَمَعَتْ فَرَائِدُ دُرِّهِ ... غُرُرًا، كَمَا التَمَعَتْ أَشَعُّ نُجُومِي[٥]

١٠. يَعْنُو لَهَا (ابْنُ أَبِي الحَدِيدِ) تَصَوُّرًا ... وَيَرُوقُ حُسْنُ نِظَامِهَا (ابنَ الرُّومِي)[٦]

---

(١) هو الممدوح السيِّد الميرزا محمَّد حسن الشيرازيّ طاب ثراه.

(٢) كنية الممدوح دام ظله.

(٣) فُعمٌ: مَملُوءَةٌ. (التاج ٣٣/ ٢١٣).

(٤) من كنى الممدوح أعلى الله مقامه.

(٥) في (ص، ع): (نجوم).

(٦) في (ك، ص، ط): (صفائها) في موضع (نظامها).

- عَبدُ الحَمِيدِ بنُ هِبةِ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحَدِيدِ، عِزُّ الدِّينِ المَدَائِنِيّ المُعتَزلِيّ الفَقِيهُ الشَّاعِرُ أَخُو مُوفَّق الدِّينِ، وَهوَ مَعدُودٌ فِي أَعيَانِ الشُّعَرَاءِ، وَلَه دِيوَانٌ مَشهورٌ، وَمِن تَصَانِيفِهِ:⟸

١١.يَا يَـوْمَ (إِسْـمَاعِـيلَ) لَيْتَكَ جُزْتَهُ ... وَذَهَـبْـتَ عَـنْـهُ بِـحَـادِثِـي وَقَـدِيـمِـي
١٢.عَيْشٌ يَدُومُ وَفَضْلُ جُهْدِي خَامِلٌ ... إِنَّ الـعَـدِيـمَ بِـــذَاكَ خَـــيْرُ عَـدِيـمِ
١٣.يَا خَـيْرَ مَـنْ تُرْجَى التِفَاتَةُ لُطْفِهِ ... لِـسَـدَادِ ثَـغْـرٍ أَوْ لِـدَفْـعِ غَـرِيـمِ[1]
١٤.وَمُشَـرِّفًا فِـكْـرِي بِنَعْتِ فِعَالِهِ ... فِي كُـلِّ مُـلْـتَـمِـعِ الـثَّـنَـاءِ وَسِـيـمِ
١٥.عَجَبًا لِفِكْرِكَ وَهْوَ أَضْـوَءُ شَارِقٍ ... لَمْ يَـبْـتَـهِـجْ فَـرَحًـا بِـلَـمْـعِ قُـدُومِـي
١٦.أَنَا نُورُ مَجْدِكَ عِنْدَ آلِ الْمُصْطَفَى ﷺ ... تُصْبِي النَّبِيَّ ﷺ أَبَـاكَ فِيكَ عُلُومِي
١٧.أَفَـتُـشْـغِـلُ الأَيَّـــامُ مِـنْـكَ مَـوَدَّتِي ... وَشَـغَـلْـتُ فِـيـكُـمْ فِـكْـرَتِي وَرُقُـومِـي

⟸(الفَلَكُ الدَّائِرُ عَلَى المَثَلِ السَّائِرِ)، وَشَرح (نَهج البَلَاغَةِ) فِي عِشرينَ مُجَلَّدًا، وَلَه تَعليقَاتٌ عَلَى كِتَابِ (المُحَصَّل وَالمَحصُول) لِلإِمَامِ فَخرِ الدِّينِ، تُوفِّي سَنَةَ (٦٥٥هـ). ينظر: الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٦، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٩، والمنهل الصافي ٧/ ١٤٩، والأعلام ٣/ ٢٨٩، ومعجم المؤلِّفين ٥/ ١٠٦.

- ابنُ الرُّومِيِّ: عَلِيُّ بنُ العَبَّاسِ بنِ جُريجٍ، أَبو الحَسَنِ: شَاعِرٌ كَبِيرٌ، مِن طَبَقَةِ بَشَار وَالمُتَنبِّي، رُومِيُّ الأَصلِ، كَانَ جَدُّهُ مِن مَوَالِي بَني العَبَّاسِ، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي بَغدَادَ، وَمَاتَ فِيهَا مَسمُومًا، قِيلَ: دَسَّ لَهُ السَّمَّ القَاسِمُ بنُ عُبيدِ الله (وَزيرُ المُعتَضِد)، وَكَانَ ابنُ الرُّومِيُّ قَد هَجَاهُ. قَالَ المُرزَبَانِيُّ: لَا أَعلَمُ أَنَّهُ مَدَحَ أَحَدًا مِن رَئيسٍ أَو مَرؤُوسٍ، إِلَّا وَعَادَ إِلَيهِ فَهَجَاهُ، وَلِذَلِكَ قَلَّت فَائِدَتُهُ مِن قَولِ الشِّعرِ وَتَحَامَاهُ الرُّؤسَاءُ، وَكَانَ سَبَبًا لِوَفَاتِهِ، لَهُ دِيوَانُ شِعرٍ، توفِّي سَنَةَ (٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).

له ترجمة في: تأريخ بغداد ١٢/ ٢٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٩٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ١١٣، والأعلام ٤/ ٢٩٧، ومعجم المؤلِّفين ٧/ ١١٤.

(١) نَظرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ عَرِيبٍ:

يَـا خَـيرَ مَـن قَـصَـدَتْ لَـهُ آمَـالُـنَـا ... لِـسِـدَادِ ثَـغْـرٍ أَو لِـبَـذْلِ عَـطَـاءِ

الإماء الشواعر ١٤٦.

- عَرِيب: قِيلَ إِنَّها ابنَةُ جَعفَرِ بنِ يَحيَى بنِ خَالِدِ البَرمَكِيِّ، لَمَّا انْتَهَت دَولَةُ البَرامِكَةِ سُرِقَتْ صَغِيرةً وَبِيعَتْ، وَاشتَرَاهَا الأَمِينُ، ثُمَّ اشتَرَاهَا المَأمُونُ، وَكَانَت شَاعِرةً مُجِيدَةً، وَمُغَنِّيَةً مُحْسِنَةً، وَقَدِمَتْ دِمشقَ مَعَ المَأمونِ، تُوفِّيَتْ سَنَةَ (٢٧٧هـ).

تأريخ دمشق ٦٩/ ٢٦٧، ومختصر تأريخ دمشق ٢٠/ ١٨١، والأعلام ٤/ ٢٢٧.

١٨.لَا زِلْـتَ فِي أُفُـقِ الهِـدَايَـةِ مُشْـرِقًا قَـمَـرًا وَفِي قَـــدْرِي أَجَـــلَّ عَـلِـيـمِ

فَأَتَاهُ الجَوَابُ إِلَى البَلدَةِ الكَاظِمِيَّةِ قَدْ تَوَجَّهَتْ مَطَالِبُهُ.

(٤٧)

- وَكَتَبَ مُقَدِّمًا إِلَى حَضْرَةِ المِيرزَا طاب ثراه أَنْ يُمْعِنَ النَّظَرَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي الغَدِيرِ: [من الكامل]

١. يَا سَيِّدَ العَرَبِ الَّذِي آبَاؤُهُ ... أَسْدَتْ بَلَاغَةَ سَادَةِ الأَعْرَابِ
٢. وَبَقِيَّةَ السَّلَفِ الَّذِينَ مِنَ القَذَا ... قَدْ طَهَّرَتْهُمْ سُوْرَةُ الأَحْزَابِ[1]
٣. بِكَ أَنْزَلَ العَرَبُ اخْتَرَاعَ تَفَكُّرِي ... فَاخْتَرْ لِمَجْدِكَ مِنْهُ جِدَّ عُجَابِ
٤. أَرِدُ البَلَاغَةَ عَنْكَ بَعْضَ إِحَاطَةٍ ... انْهَتْكَ تُعْرِبُ غَامِضَ الآدَابِ
٥. جَمَعَتْ إِحَاطَتُكَ الفُنُونَ فَعَاذِرٌ ... إِنْ جُزْتَ وَصْفَ نَتَائِجِ الأَلْبَابِ
٦. بِأَبِي الَّذِي يَجِدُ التِمَاعَ فَرَائِدِي ... بِعُلَاهُ نِعْمَةَ رَبِّهِ الوَهَّابِ
٧. مُتَيَقِّنًا فَطَرَ الإِلَهُ تَفَكُّرِي ... لِثَنَائِهِ وَلِقَوْمِهِ الأَنْجَابِ
٨. يَا بْنَ الَّذِيْنَ عَلَى مَآثِرِ مَجْدِهِمْ ... سَطَعَ القَرِيضُ بِزُهْرِ فَصْلِ خِطَابِ
٩. بِحِمَاكَ جَعْجَعَتِ البَلَاغَةُ رَكْبَهَا ... وَلَدَيْكَ أَلْقَى الرَّحْلُ كُلَّ رِكَابِ
١٠. أَرِنِي بِوَجْهِكَ مُشْرِقًا قَمَرَ الهُدَى ... يُصْفِي الغَدِيرَ لأَوْجِهِ الأَصْحَابِ
١١. وَتَمَلَّ فِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى بِهَا ... أَلحَانَ ذِكْرِ كَوَاعِبٍ أَتْرَابِ[2]
١٢. هِيَ كَوْكَبُ الأَحْقَابِ كَيْفَ تَقَادَمَتْ ... وَغَدًا نَرَاهَا كَوْكَبَ الأَحْقَابِ
١٣. تَتَلَأْلَأُ الدُّنْيَا بِشَارِقِ ذِكْرِهَا ... وَعَلَى الجِنَانِ مَنِيعَةُ الأَضْرَابِ
١٤. فَاهْنَأْ بِهَا أَبَدَ العَوَالِمِ أَنْعُمًا ... تَضْفُو عَلَى ابْنِ الصَفْوَةِ الأَطْيَابِ

(١) يُشيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿... **إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (الأحزاب/ ٣٣).

(٢) يقال: تَمَلَّيْتُ العَيْشَ تَمَلِّيًا، إذا عِشْتَ مَلِيًّا، أَي طَويلًا. (التاج ١/ ٤٣٥)

(٤٨)

- وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ[1] لَيْلَةً؛ إِلَى مَجْلِسِ المَرْحُومِ المِيرزَا إِسْمَاعِيلَ، فَتَكَلَّمَ الرَّسُولُ بِالفَارِسِيَّةِ، فَقَالَ المَرْحُومُ المِيرزَا إِسْمَاعِيلُ: إِنَّ المِيرزَا يَأْمُرُكَ بِالمَصِيرِ إِلَيْهِ، فَقَامَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، أَمَرَهُ بِالقُرْبِ مِنْهُ، فَنَاوَلَهُ صُرَّةً فِيهَا دَنَانِيرُ رُومِيَّةٌ، الَّتِي تُسَمَّى الآنَ (انْفريَالَات) أَوْ (بِريَالَات) وَ(مَجِيدِيَّات) فِضَّة عُثْمَانِيَّةً، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ: [من البسيط]

١. وَأَبْيَضُ الوَجْهِ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةٍ ﷺ أَزِرْتُهُ الحَمْدَ مَصْدُودَ الرِّوَى وَرَقَا[2]

٢. فَأَنْهَلَتْنِي يَدَاهُ فِي الدُّجَى ذَهَبًا وَأَرْدَفَتْهُ ثِقَالًا فِضَّةً وَرِقَا

(١) في (ط) و (ع): (عليه).

(٢) رَقَا: هي (رقأ): بمعنى أصلح حالي. (التاج ١/ ٢٥١)، لكن الشاعر يسهل الهمزة. و(وَرِقا): في البيت الثاني بمعنى الدراهم. (التاج ٢٦/ ٤٥٩).

(٤٩)

- وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ المِيرزَا نَوَالًا فِي سَنَةِ ثَلاثِمِئَةٍ وَأَلفٍ وَسِتٍّ، قَبْلَ أَنْ يَبُوحَ بِحَاجَةٍ لَهُ عِنْدَهُ، فَأَرسَلَ إِلَيْهِ رُقْعَةً فِيهَا هَذِهِ الأَبْيَاتُ، فَقَضَى تِلكَ الحَاجَةَ، قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، بَعْدَ النَّوَالِ وَالرُّقْعَةُ هَذِهِ:

أَمَدَّنِي اللهُ مِنكَ فِي وَاسِعِ الدَّوَامِ، وَأَجْرَى لَكَ فِي آخِرَتِكَ جَزَاءَ جَهْدِ هَذِهِ الأَيَّامِ، أَرْجُو إِمْعَانَ النَّظَرَ فِي هَذِهِ السُّطُورِ، فَتِجَارَتُهَا عِنْدَ آبَائِكَ وَعِنْدَكَ لَا تَبُور: [من الكامل]

١. لَوْ قَيَّضَ الرَّحْمَنُ غَيْرَكَ كَاشِفًا ... لِلغَمِّ قَيَّضَنِي الإِلَهُ إِلَيْهِ
٢. قَصَرَ الإِلَهُ عَلَيْكَ قَصْدِي مِثْلَمَا ... قَصَرَ النَّجَاحَ عَلَيْكَ وَهْوَ عَلَيْهِ
٣. أَ (أَبَا مُحَمَّدٍ) وَالإِلَهُ مُرَشِّحٌ ... جَدْوَى يَدَيْكَ لِبَعْضِ سَيْبِ يَدَيْهِ
٤. ثُمَّ اصْطَفَاكَ لِخَلْقِهِ سَبَبًا لَهُ ... وَكَسَاكَ أَسْنَى الذِّكْرِ فِي ظِلَّيْهِ
٥. تَهْمِي يَدَاكَ بِسَيْبِ أَرْأَفِ فَاطِرٍ ... وَكَلَ اعْتَمَادَ الكَائِنَاتِ لَدَيْهِ
٦. وَلأَنْتَ صَفْوَةُ عَصْرِ رَاعِي أَمْرِنَا ... فِي دَارِ غَيْبَتِهِ إِلَى جَنْبَيْهِ
٧. شَمِلَ الإِلَهُ عَلَيْكَ بُرْدَي جُودِهِ ... فَأَنِرْ مَلِيًّا فِي سَنَا بُرْدَيْهِ
٨. وَقِنِي رَوَائِعَ أَنْذَرَتْكَ بِصَرْعَتِي ... فَلْيُدْمِ سِنُّ المُقْتَدَى شَفَتَيْهِ
٩. اليَوْمَ أُنْجِزُ بِابْنِ فَاطِمَ ﷺ مَطْلَبِي ... وَأُعِيدُ سَعْدَيْهِ عَلَى لُبَّيْهِ
١٠. وَأُعَرِّفُ المُتَطَبِّعِيْنَ بِذَاتِهِ ... أَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ كُلُّهُمْ ظُفْرَيْهِ

(٥٠)

- وَدَخَلَ سُرَّ مَنْ رَأَى بَعْدَ وَفَاةِ المَرْحُومِ الحَاجِّ المِيرزَا إِسْمَاعِيلَ، فَرَأَى المَطَالِبَ مُتَرَاكِمَةً عَلَى المِيرزَا، وَكَتَبَ إِلَى الأَجَلِّ المَحْرُوسِ المِيرزَا عَلِي آغَا نَجْلِ المِيرزَا عليه السلام:

[من البسيط]

١.مَا بَعْدَ خَالِكَ قَلْبِي سَاعَةً خَالي ... مِنَ الهُمُومِ وَبَالِي بِالأَسَى بَالي

٢.وَغَابَ عِزِّيَ فِي تَغْيِيبِ طَلْعَتِهِ ... وَصَرَّح الدَّهْرُ فِي تَسْوِيفِ إِذْلَالي

٣.يَا بْنَ الَّذِي انْهَمَلَتْ كَفَّاهُ سُحْبُ نَدًى ... وَأَشْرَقَ الرُّشْدُ مِنْهُ بِالسَّنَا العَالي

٤.إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ كَفٍّ جَرَتْ سُحُبًا ... عَلَى الوَرَى بِنَوَالٍ مِنْهُ هَطَّالِ

٥.تَطَوَّلَتْ، وَعَلَى فِكْرِي وَطَائِلَتِي ... لَمْ يُغْنِ طَائِلُهَا تَبْلِيغَ آمَالي

٦.يَسُومُنِي، وَأَنَا السَّامِي بِمَدْحَتِهِ ... أَبُو عَلِيٍّ المُفَدَّى نَقْصَ مِفْضَالِ

٧.وَلا يَرَانِي خَلِيقًا فِي مَكَارِمِهِ ... إِذَا جَرَتْ مِنْ يَدَيْهِ سُحْبُ أَنْوَالِ

٨.لَا أَرْكَبُ الذُّلَّ وَالدُّنْيَا تُؤَرِّقُنِي ... حَتَّى يَرُوقَ لـ(إِسْمَاعِيلَ) إِجْلَالي

(٥١)

- وَكَتَبَ إِلَى المِيرزَا ﷺ فِي غَرَضٍ لَهُ فِي سَنَةِ ثَلاثِ مِئَةٍ وَثَمَانِ بَعْدَ الأَلفِ للهجرةِ: [من البسيط]

١. مَا أَحْسَنَ الطَّالِبِيَّ المُسْتَمَاحَ يَدًا ... إِذَا بَدَا وَثَنَاءُ الفِكْرِ مِئْزَرُهُ
٢. نَامِي النَّدَى وَقَوَافِي الذِّكْرِ نَاصِعَةٌ ... عَلَيْهِ وَهْوَ زَكِيٌّ طَابَ عُنْصُرُهُ
٣. وَبَدْرُ رُشْدٍ إِذَا مَالَ ابْنُ خَابِطَةٍ ... عَنْ مَوْرِدِ الرُّشْدِ فِي التَّسْدِيدِ يُصْدِرُهُ
٤. مُسَدَّدٌ، وَبِحَارُ العِلْمِ تُنْهِلُهُ ... تَقْوَى، وَبَحْرُ نَدَاهُ فَاضَ أَغْزَرُهُ
٥. (أَبَا مُحَمَّدٍ) إِنَّ المَجْدَ مُنْحَصِرٌ ... فِي فَضْلِ ذَاتِكَ أَوْفَاهُ وَأَوْفَرُهُ
٦. مَا أَشْرَقَ الذِّكْرُ فِي الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ تُقًى ... إِلَّا انْجَلَى فِيكَ أَسْنَاهُ وَأَنْضَرُهُ
٧. قَدْ غَصَّتِ الصُّحْفُ فِي ذِكْرِيكَ نَعْتَ عُلا ... وَهَدَّهَا مِنْ عُلَاكَ الجَمِّ أَيْسَرُهُ
٨. عَجِّلْ وَلَاكَ فَدَهْرِي فِيكَ أَحْقِرُهُ ... وَفِيكَ أَمْنَعُهُ مَا مِنْهُ أَحْذَرُهُ

(٥٢)

- وَتُوفِّيَ المِيرزَا -أَعلَى اللهُ مَقَامَهُ- فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَلفٍ وَثلاثِ مِئَةٍ وَاثنتي عَشْرَةَ؛ فِي أَوَّلِ اللَّيلِ بَعْدَ صَلَاةِ العِشَاءَينِ، وَقَدْ حَضَرَ وَفَاتَهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى، فَانْصَدَعَ العَالَمُ فِي تِلكَ اللَّيْلَةِ، وَارتَجَّتْ سُرَّ مَنْ رَأَى ارْتِجَاجًا عَظِيمًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ خَرَجُوا بِهِ إِلَى الغُسْلِ فِي الشَّطِّ، وَكَانَ الشَّطَّانِ قَدْ نَقَصَا نَقِيصَةً مُضِرَّةً، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ إِلَى الغُسْلِ زَادَ شَطُّ دِجْلَةَ زِيَادَةً عَظِيمَةً، فَغُسِّلَ وَرَجَعُوا بِهِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى، وَعَبَرُوا بِهِ عَصْرًا فَاسْتَقْبَلَتْهُ عَشَائِرُ الدِّجِيلِ، وَمَشَتْ بِهِ العَشَائِرُ إِلَى بَغْدَادَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الأُلُوفُ مِنْ بَغْدادَ وَمِنْ البَلْدَةِ الكَاظِمِيَّةِ، وَاسْتَقْبَلُوهُ بِهَيئَةٍ عَظِيمَةٍ، وَسَارَ النَّاسُ بِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الفُرَاتِ، وَحُمِلَ عَلَى رُؤُوسِ الأُلُوفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَزَارَ نَعْشُهُ الحُسَيْنَ عليه السلام، ثُمَّ سَارُوا بِهِ إِلَى النَّجَفِ، وَدُفِنَ طاب ثراه بِبَابِ الطُّوسِي، فَقَالَ يَرْثِيهِ وَيَذْكُرُ الحُسَيْنَ عليه السلام: [من الكامل]

١.رَصَدَتْ فَفَازَتْ بِاخْتِلَاسِ المُلْبِدِ ... طَرَّاقَةٌ جُنْحَ الظَّلَامِ الأَسْوَدِ

٢.فِي كُلِّ آنٍ تَقْتَفِي بَيْتَ الهُدَى ... تَغْتَالُهُ بِمُعَظَّمٍ وَمُمَجَّدِ[1]

٣.أَوْدَتْ (بِإِسْمَاعِيلَ) قَبْلَ (مُحَمَّدٍ) ... وَمَضَتْ (بِإِسْمَاعِيلَ) بَعْدَ (مُحَمَّدِ)

٤.(بِأَبِي مُحَمَّدٍ) جَعْجَعَتْ خَلَسَاتِهَا ... أُمُّ البَلَا لِتَوَاصُلٍ وَتَوَدُّدِ[2]

٥.وَاسْتَجْدَتِ المَوْلَى نَقِيبَةَ جِسْمِهِ ... - مِنْ جِسْمِهِ- فَسَخَى بِهَا لِلمُجْتَدِي

٦.لِمَنِ المَدَارِسُ ضُعْضِعَتْ أَرْكَانُهَا ... لَيْلًا بِصَاعِقَةِ البَلَاءِ المُرْعِدِ

٧.هِيَ زِينَةُ الدُّنْيَا إِذَا أَبْصَرْتَهَا ... زَهْرَاءَ تُشْرِقُ فِي بَهَاءِ مُشَيَّدِ

(١) ورد العجز في جميع النسخ بصيغة: (تَغْتَالُهُ بِمُعَظَّمٍ وَمُحَمَّدٍ وَمُمَجَّدِ)، والزيادة فيه واضحة.

(٢) في (ط): (لتوصّل).

- نُجَعْجِعُها: نَحْبِسُها، والجَعْجَعَةُ: الحَبسُ. (اللسان ٨/ ٥١).

٨. يَجْمَعْنَ كُلَّ مُصَرِّفٍ أَفْكَارَهُ ... بِقَرَارَةِ الغَيْبِ القَصِيِّ الأَبْعَدِ

٩. لـ(أَبِي عَلِيٍّ) فِي بَيَانِ غُيُوبِهَا ... لُمَعٌ سَخَرْنَ بِضَوْءِ لَمْعِ الفَرْقَدِ

١٠. النَّافِذِ الأَقْوَالِ غَيْرَ رَدِيدَةٍ ... وَالصَّادِقِ الأَفْعَالِ غَيْرَ مُفَنِّدِ

١١. وَمُعَظَّمِ الإِجْلَالِ تَرْفَعُ نَعْشَهُ ... غُرَرُ المَلَائِكِ فِي ضُرَاحِ المَسْجِدِ

١٢. حَمَلَتْهُ أَحْدَاقُ المَلَائِكِ رَغْبَةً ... أَنْ لَا تَنَالَ مَدَاهُ أَطْرَافُ اليَدِ

١٣. وَسَرَوا بِهِ وَعَلَيْهِ وَاعِيَةُ الهُدَى ... أَرَتِ البَسِيطَةَ رَوْعَ يَوْمِ المَوْعِدِ

١٤. لِمَنِ المَنَابِرُ أُخْلِيَتْ أَعْوَادُهَا ... مِنْ كُلِّ نَاصِعَةِ الحَدِيثِ المُسْنَدِ؟!

١٥. تَفْتَرُّ مُشْرِقَةً كَأَنَّ سَنَاءَهَا ... بِـ(أَبِي مُحَمَّدٍ) نَصْلُ سَيْفٍ مُغْمَدِ

١٦. لِمَنِ المَحَابِرُ أُلْقِيَتْ أَقْلَامُهَا ... عَنْ أَنْمُلٍ فِيهَا صَلَاحُ المُفْسِدِ؟!

١٧. سَقَتِ الهِدَايَةُ رُشْدَهَا وَعَلَى العَفَا ... هَطَلَتْ فَأَذْرَتْ بِالخِضَمِّ المُزْبِدِ

١٨. يَا مُنْفِقَ الأَيَّامِ فِي حَسَنَاتِهِ ... بِيضًا تُمَزِّقُ كُلَّ أَقْتَمَ أَرْبَدِ[1]

١٩. مَنْ لِلشَّرِيعَةِ وَالأَيَامَى كَافِلٌ ... فِيهَا يُرَدِّدُ عَطْفَةَ المُتَفَقِّدِ

٢٠. هَتَفَتْ صَوَادِعُهَا عَلَيْكَ صَوَارِخًا ... مِنْ مُشْئِمٍ أَوْ مُعْرِقٍ أَوْ مُنْجِدِ

٢١. وَتَزَلْزَلَ المَلَكُوتُ حَتَّى فُطِّرَتْ ... جَزَعًا لِنَعْيِكَ رَاسِيَاتُ الجَلْمَدِ

٢٢. بِأَبِي انْصِدَاعُكَ لِلَّهِيفِ تُعِيرُهُ ... رِفْقًا بِخَاشِعَةِ المُعِينِ المُسْعِدِ

٢٣. فَيَّاضُ مَكْرُمَةٍ، وَأَمْنُ مَرُوعَةٍ ... وَمُفَرِّجٌ حَسَرَاتِ أَفْضَعِ مُكْمَدِ

٢٤. وَمُنِيلُ آمِلَةٍ عَلَى عِلَّاتِهَا ... فَضْلَ الكَرِيمِ لِظِلِّ عَيْشٍ أَرْغَدِ

٢٥. أَمُعِيرَ طَائِلَتِي نَبَاهَةَ حَازِمٍ ... إِنْ فَاضَ فِكْرِي تَحْتَ غَوْرٍ أَبْعَدِ

٢٦. مَنْ لِلبَلَاغَةِ يَسْتَعِيدُ مِثَالَهَا ... وَيُطِيلُ فِيهَا فِكْرَةَ المُتَرَدِّدِ

٢٧. حَتَّى تَعُودَ غُيُوبُهَا مَكْشُوفَةً ... لِلمُهْتَدِينَ وَذُو النُّهَى لَا يَهْتَدِي

---

(١) الأقتمُ: الأَسوَدُ. (التاج ٣٣/ ٢٢٦)، والأَربدُ: الأَحمرُ المسودُّ. (التاج ٨/ ٨٤).

٢٨.يَا مُثْكِلًا سَنَنَ الهُدَى لَا رُوِّعَتْ ... وَبِهَا صَفِيُّكَ بَدْرُ تَمٍّ أَسْعَدِ[١]

٢٩.اليَوْمَ أَثْكَلَتِ الهِدَايَةُ شَمْسَهَا ... - لَوْلَا عَلِيٌّ- ضَلَالَةٌ لِلمُهْتَدِي

٣٠.المُسْتَضَاءُ بِهِ إِذَا اعْتَكَرَ الدُّجَى ... وَالمُسْتَجَارُ بِهِ لِخَطْبٍ مُؤَبَّدِ[٢]

٣١.وَزَعِيمُ دَوْرَةِ هَالَةٍ قَدْ أَحْدَقَتْ ... فِي بَدْرِهَا لِلْعَارِضِ المُتَوَلِّدِ

٣٢.رَمَقَتْهُ أَبْصَارُ المَكَارِمِ فَاصْطَفَتْ ... مِنْ فَضْلِهِ وَعُلُومِهِ رِيَّ الصَّدِي

٣٣.لَا رُوِّعَتْ فَزَعًا شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ ﷺ ... وَخَبَا بِرَغْمِ الدِّينِ مِصْبَاحُ النَّدِي

٣٤.قَمَرُ الهُدَى أَوْدَى المَحَاقُ بِتَمِّهِ ... فَأُصِيبَ نَاصِعُ تَمِّهِ المُتَوَقِّدِ

٣٥.وَثَوَى يُوَسِّدُهُ الصَّفِيحُ رِمَالَهُ ... نَفْسِي فِدَاءُ الرَّاقِدِ المُتَوَسِّدِ

٣٦.كِسْفًا لِيَوْمِكَ يَا جَلَاءَ نَهَارِهِ ... مُتَوَسِّدًا رَمْلَ الصَّفِيحِ الأَصْلَدِ[٣]

٣٧.فَخُرَتْ بِغُسْلِكَ دِجْلَةٌ وَتَقَدَّسَتْ ... وَعَلَى الفُرَاتِ سَمَتْ بِأَعْلَى مَقْصَدِ

٣٨.أَ يَمُوتُ جَدُّكَ فِيهِ ظَامٍ- غُسْلُهُ ... فَيْضُ الدِّمَاءِ- لَدَى صَفَاءِ المَوْرِدِ؟!

٣٩.غَارَ الفُرَاتُ حَيًا، وَفَارَتْ دِجْلَةٌ ... فَفَخَارُ دِجْلَةَ فِيكَ لَمَّا يَنْفُدِ[٤]

٤٠.لَا دَرَّ دَرُّكَ يَا فُرَاتُ فَقَدْ قَضَى ... فِيكَ الحُسَيْنُ ﷺ بِغُلَّةٍ لَمْ تَبْرُدِ

٤١.ظَامٍ وَفَيْضُ النَّحْرِ رِيُّ فُؤَادِهِ ... بِهَجِيرَةٍ إِنْ تَنْتَشِرْ تَتَوَقَّدِ

٤٢.عَارٍ تُوَارِي السَّمْهَرِيَّةُ جِسْمَهُ ... فَكَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِ حَشْدُ المِبْرَدِ[٥]

٤٣.تَتَحَطَّمُ الأَرْمَاحُ فِيهِ، وَفَوْقَهُ ... تَسْفِي الثَّرَى، وَثَلَاثَةً لَمْ يُلْحَدِ

---

(١) هي: (أسعدُ)، ولذلك أصيبت القافية بالإقواء.

(٢) حقُّه أن يقول: (لخطبٍ) إلَّا أنَّه يضطرُّ لحذف التنوين.

(٣) في (ط): (متوسلًا) بدل (مُتَوَسِّدًا).

(٤) في (ط): (وفاضت) في محل (فارت).

(٥) السَّمْهَرِيُّ: الرُّمْحُ الصُّلْبُ، والرِّمَاحُ السَّمْهَرِيَّةُ، نسبة إلى رَجُل اسمه سَمْهَرٌ، كَانَ يَبِيعُ الرِّمَاحَ بالخَطِّ. (التاج ١٢/ ٨٨).

٤٤.وَجَرَتْ عَلَيْهِ الصَّافِنَاتُ فَمِنْهُ إِنْ ... نَزَلَتْ عَلَيْهِ رِعَالُ أُخْرَى تَصْعَدِ[1]

٤٥.طَحَنَتْهُ عُرْيَانًا وَظَنَّتْ أَنَّهَا ... مِنْ بَعْدِهَا أَعْضَاؤُهُ لَمْ تُشْهَدِ

٤٦.فَلِذَاكَ أَبْقَتْهُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى ... مُتَبَدِّدًا لِلوَحْشِ غَيْرَ مُلَحَّدِ

٤٧.وَعَلَى الأَسِنَّةِ رَأْسُهُ شَمْسُ الضُّحَى ... يَتْلُو الكِتَابَ مُرَتِّلًا لِلْمَحْشَدِ

٤٨.تَتَعَطَّرُ النَّسَمَاتُ مِنْ نَفَحَاتِهِ ... وَلَهُ تُلَاعِبُ شَيْبَ أَعْظَمِ سَيِّدِ

٤٩.وَبِمَجْلِسِ (ابْنِ زِيَادِ) يُقْرَعُ ثَغْرُهُ ... بِالخَيْزُرَانِ، فَيَا سَمَاوَاتِ ارْعِدِي

٥٠.وَيُسَارُ فِيهِ إِلَى (يَزِيدَ) تَحِفُّهُ ... أَسْرَى، عَقَائِلُ مِنْ بَنَاتِ مُحَمَّدﷺ

٥١.أَسْرَى تُقَنِّعُهَا السِّيَاطُ سَلِيبَةً ... ضَافِي القِنَاعِ مَعَ انْتِزَاعِ المِرْوَدِ

٥٢.تَرِدُ (الشَّآمَ) يَسُوقُهَا ذُلُّ السِّبَا ... فِي مَجْلِسِ الطُّلَقَاءِ سَوْقَ الأَعْبُدِ

٥٣.وَيُقَادُ زَيْنُ العَابِدِينَ مُصَفَّدًا ... نَفْسِي فِدَا المَاشِي بِقَيْدٍ مُصْفِدِ

٥٤.عَانٍ يُغَلِّلُهُ الحَدِيدُ كَأَنَّمَا ... سَاقَ المُوَحِّدُ كَافِرًا فِي مِقْوَدِ

٥٥.يَا مَجْلِسَ الطُّلَقَاءِ رَوَّعَكَ الهُدَى ... بِظُبَا الشَّرِيعَةِ فِي أَكُفٍّ مُمَهِّدِ

٥٦.حَتَّى تَعُودَ نِسَاؤُكُمْ مَهْتُوكَةً ... وَرِجَالُكُمْ صَرْعَى بِغَرْبٍ مُهَنَّدِ

٥٧.أَبِحَشْدِكُمْ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ المُصْطَفَىﷺ ... بِالطَّشْتِ مَقْرَعَ خَيْزُرَانٍ يَغْتَدِي

٥٨.يَعْلُو القَضِيبُ مُقَبَّلَ الهَادِي وَمَا ... قَرَعَتْهُ إِلَّا كَفُّ طَاغٍ مُلْحِدِ

٥٩.وَيَرُدُّ يُنْشِدُ لَيْتَ أَشْيَاخِي رَأَوا ... هَتْكَ الهُدَى لَسَمِعْتُ لَا شُلَّتْ يَدِي

٦٠.هَذَا جَزَاءُ الأَنْبِيَاءِ لَبِئْسَمَا ... جَزَتِ النَّبِيَّ طُغَاةُ أُمَّةِ أَحْمَدﷺ

٦١.أَ أَبَا مُحَمَّدٍ وَالشَّرِيعَةُ أَصْبَحَتْ ... مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ بُرْدَ سُودٍ تَرْتَدِي

٦٢.لَا أَبْعَدَ الرَّحْمَنُ رُشْدَكَ دُونَهَا ... وَمِنَ العَزَاءِ مَقَالَتِي لَا تَبْعُدِ

٦٣.فَإِذَا صَفِيُّكَ خَاضَ غَامِرَةَ الهُدَى ... فَلَنِعْمَ مَا فَازَ الهُدَى بِالْمُرْشِدِ

---

(١) رِعَالٌ: جَمع رعلة، هِيَ القِطْعَةُ مِن الخَيْلِ قَدْرُ الْعِشْرِينَ، أَو الْخَمْسَةِ والْعِشْرِينَ. (التاج ٢٩/ ٨٢).

٦٤. بِـ(عَـلِيٍّ) يَـرْتَـفِـعُ الـرَّشَـادُ جَلالَةً ... وَمَـتَـى التَظَى بَـغْـيُ الـضَّـلالَـةِ يَخْـمُـدِ

٦٥. وَبِـهِ يَـلُـوذُ الـدِّيـنُ لَـوْذَةَ خَـائِـفٍ ... فَـيُـجِـيرُهُ مَـنْ كُـلِّ غَـاوٍ مُـعْـتَـدِي

٦٦. وَعَـلَى نَـدَاهُ تَـقَـيَّـدَتْ آمَـالُـنَـا ... فَـالـشِّـبْـلُ أَدْرَكَ غَـايَـةَ الْمُسْتَأسِدِ

٦٧. لَا لَـوْمَ لِي إِنْ غَـابَ بَـدْرُ رَشَـادِنَـا ... وَارْتَـجَّـتِ الـدُّنْـيَـا بِـخَـفْـقَـةِ أَصْـيَـدِ

٦٨. أَوْدَتْ بِلُبِّ الشَّهْمِ سَالِبَةُ العُلا ... فَـرَأَى الـعُـلَا أَبَـدًا كَـأَنْ لَمْ تَـرْدُدِ

٦٩. صَـدَعَ اللَّبِيبُ بِهَـا فَـأَرَّخَ لُبُّهُ ... (الـدِّيـنُ وَالـدُّنْـيَـا ثَـوَتْ فِي مَلْحَدِ)[1]

(١) أَخَذَهُ مِنَ السَّيِّدِ حَيدَر الحِلِّيِّ فِي قَولِهِ:

قَـدْ خَـطَـطْـنَـا لِـلْـمَـعَـالِي مَـضْـجَـعَـا ... وَدَفَـنَّـا الـدِّيـنَ وَالـدُّنْـيَـا مَـعَـا

ديوان السيِّد حيدر الحِلِّيّ ٢/ ١٨١.

(٥٣)

- وَدَخَلَ سُرَّ مَنْ رَأَى فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَة فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ فَلَمَّا شَاهَدَ المَحْرُوسَ المِيرزَا عَلِيّ آغَا نَجْلَ المِيرزَا طَابَ ثَرَاهُ وَقَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ قَالَ: [من الوافر]

١. عَـلِيٌّ الـقَـدْرِ لِـلـمُـخْـتَـارِ فِـيـهِ شَـمَائِـلُ تَخْـلُـفُ الـرُّسُـلَ الـكِـرَامَـا
٢. إِذَا أَبْـصَـرْتَ غُـرَّتَـهُ مَـلِـيًّـا بِـغُـرَّتِـهِ تَـوَسَّـمْـتَ الإِمَـامَـا

(٥٤)

- وَأَنْشَأَ هَذِهِ القَصِيدَةَ فِي رَبِيعٍ بِمَوْلُودِ[١] النَّبِيِّ ﷺ، وَيَذكُرِ الحُسَيْنَ عليه السلام، وَيَمْدَحُهُ دَامَ عُلَاهُ، وَيَمْدَحُ عُمْدَةَ الأَتْقِيَاءِ وَنُخْبَةَ العُلَمَاءِ الشَّيْخَ مُحَمَّد تَقِي الشِّيْرَازِيّ، وَيَذْكُرُ فَضْلَ السَّلَفِ مِنْ المِيرزَا عليه السلام، وَالحَاجِّ المِيرزَا إِسْمَاعِيلَ، وَالحَاجِّ المِيرزَا مُحَمَّد نَجْلِ المِيرزَا قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ، وَيَذْكُرُ عَلَائِمَ النُّبُوَّةِ ابْتَدَاءً، وَمَا جَرَى عَلَى الكِسْرَوِيَّةِ[٢]: [من الرمل]

١. مَنْ لِعَيْنِي بِتَدَانِيهَا كَدَاءَا ... صَدَعَ (الإِيوَانَ) إِيمَاضٌ أَضَاءَا[٣]

٢. وَتَغَشَّى (آلَ سَابُورَ) البَلا ... بَعْدَمَا كَانُوا يَسِيغُونَ البَلاءَا

٣. صَعَّرَ اللهُ وُجُوهًا صُعِّرَتْ ... عَنْ وُجُوهِ الأَرْضِ مِنْهُمْ كِبْرِيَاءَا

٤. وَبَدَا سَعْدُ الرَّسُولِ المُصْطَفَى ﷺ ... يَتَغَشَّى الأَرْضَ إِيمَاضًا غِطَاءَا[٤]

٥. شَعَّ سَعْدُ المُصْطَفَى ﷺ مُنْتَشِرًا ... فَانْطَفوا يَا (آلَ سَاسَانَ) انْطِفَاءَا

٦. وَأُذِنُوا بِالمُوبِقِ المُرْدِي الَّذِي ... يَدَعُ الشِّرْكَ حَصِيدًا وَهَبَاءَا

٧. عَبَدُوا الشَّمْسَ وَمَا قَدْ عَبَدُوا ... فَاطِرَ الشَّمْسِ وَنَعْمَاهَا ابْتِدَاءَا

٨. صَكَّ (سَابُوْرَ بنَ سَابُورَ) البَلا ... يَوْمَ فِي مِيلَادِ خَيْرِ الرُّسْلِ بَاءَا

٩. وَرَمَى الإِسْلَامُ أَعْلَامَهُمُ ... فِي مَبَادِيهِ احْتِقَارًا وَازْدِرَاءَا

---

(١) قال: (بمولود النبيّ)، يقصد (بِمُنَاسَبَةِ ذِكْرَى ولادَةِ النَّبِيِّ).

(٢) القصيدة همزيَّة، رُسمت الهمزة فيها بصورة غير صحيحة، فأعدنا رسمها كما يجب.

- القصيدة من بحر الرمل فيها الأبيات (١، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٥٢، ٦٣، ٧٠، ١٠٦) بعروض تامَّة صحيحة، وباقي أبيات القصيدة عروضها تامَّة محذوفة، وعلى الشاعر أن يلتزم بإحدى الصورتَين.

(٣) في (ع): (بتدائيها) في محل (بِتَدَانِيهَا)، وهو تصحيفٌ.

(٤) في (ع): (يتمشَّى) بدل (يَتَغَشَّى).

١٠. ثُلِّلَتْ مِنْهُمْ عُرُوشٌ رُصِّعَتْ ... بِنَفِيسِ الدُّرِّ لَمْعًا وَصَفَاءَا

١١. وَأَنَارُوا بِاللَّآلِي زِينَةً ... مِثْلَمَا قَدْ زَيَّنَ الدُّرُّ النِّسَاءَا

١٢. بَسَطُوا الدِّيبَاجَ فِي إِيوَانِهِمْ ... وَذُرَاهُ فِي سُتُورِ الخَزِّ نَاءَا

١٣. وَسَرِيرُ المُلْكِ فِي تِيجَانِهِمُ ... إِنْ خَبَا المِصْبَاحُ فِي لَيْلٍ أَضَاءَا

١٤. تُشْرِقُ التِّيْجَانُ مِنْ أَوْجُهِهِمْ ... وَنَرَى القَارَ وَمَعْنَاهَا سَوَاءَا

١٥. أَوْجُهٌ عَنْ دَعْوَةِ الرُّسْلِ التَوَتْ ... هِيَ بِيضٌ لَا تُطِيعُ الأَنْبِيَاءَا

١٦. رَدَّتِ الدَّعْوَةَ وَاعْتَزَّتْ بِما ... أَحْكَمَ العِلْجُ المَجُوسِيُّ اعْتِنَاءَا

١٧. حَصَّنُوا المُلْكَ فَمَا أَغْنَاهُمُ ... حَرَسًا خَنْدَقُهُمْ إِلَّا عَنَاءَا

١٨. هَدَّ مِيلَادُ الرَّسُولِ ﷺ الشِّرْكَ فِي ... كُلِّ قُطْرٍ فِيهِ فِعْلُ الشِّرْكِ سَاءَا

١٩. وَاسْتَوَى الإِيمَانُ وَالشِّرْكُ بِهِ ... أَنْ يُقِيمَ الدِّينَ خَوْفًا وَرَجَاءَا

٢٠. فِي أَبِي الزَّهْرَاءِ ﷺ نَسْتَوْفِي الهُدَى ... وَنَجُوزُ الغَيَّ رُشْدًا وَوَلَاءَا

٢١. وَنُرَجِّيهِ أَمَانَ المُصْطَلَى ... يَوْمَ نَسْتَقْصِي جَحِيمَ الأَشْقِيَاءَا

٢٢. المُنِيرُ الرُّشْدَ نُسْكًا وَتُقًى ... وَمُبِيرُ الشِّرْكِ بَأْسًا وَلِقَاءَا

٢٣. وَمُمِيرُ المُسْتَمِيحِينَ النَّدَى ... أَوْفَرَ العُدَّةِ جُودًا وَسَخَاءَا

٢٤. وَأَبُو الغُرِّ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ ... بَعْدَهُ لِلدِّينِ بِرًّا أُمَنَاءَا

٢٥. عِتْرَةُ الوَحْيِ بِهِمْ أَوْصَى كَأَنْ لَمْ ... يَكُ أَوْصَى فِيهِمُ إِلَّا عَنَاءَا[1]

٢٦. فِيهُمُ أَوْصَى، وَلَوْ أَوْصَى بِهِمْ ... كُلَّ سُوءٍ لَمْ يَزِدْ فِيهِمُ بَلَاءَا

٢٧. حَلَّؤُوهُمْ عَنْ وُرُودِ المَاءِ حَتَّى ... قَتَلُوهُمْ بِذُرَا النَّهْرِ ظِمَاءَا

٢٨. وَأَغَارُوا الخَيْلَ حَتَّى سَلَبُوا ... فِي بُيُوتِ المُصْطَفَى الهَادِي ﷺ النِّسَاءَا

---

(١) فِي هَذَا البَيتِ العَروضُ تَامَّةٌ صَحِيحَةٌ، لَكِنَّ النَّاسِخَ أَخْطَأَ فِي نَقلِ (لَمْ) مِنَ الصَّدرِ إِلَى العُجزِ؛ مِمَّا أَدَى إِلَى إِنكِسَارِ الوَزنِ، وَفِي (ص) وَتَلَافِيًا لِمَا حَصَلَ غُيِّرَتْ (فِيهِم) إِلَى (بِهِم) لِكَيْ يَسْتَقِيمَ الوَزنُ.

٢٩.فِيهِمُ قَتْلَى دَعَتْ ثُمَّ انْثَنَتْ ... وَهْيَ أَسْرَى لَمْ تُجِبْ مِنْهُمْ دُعَاءَا
٣٠.تَدْفَعُ الأَعْدَاءَ فِي كَفٍّ وَأُخْرَى ... جَمَعَتْ أَحْشَاءَهَا أَنْ لَا تُقَاءَا
٣١.وَتَوَارَتْ حُسَّرًا فِي هَيْبَةٍ ... فَوْقَهَا أَسْبَلَهَا اللهُ بَهَاءَا
٣٢.لَا يَرَى النَّاظِرُ إِلَّا صَوْتَهَا ... أَبْلَغَ القَوْلِ بِأَهْلِيهَا نِدَاءَا
٣٣.يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ بَادِرْ سَبْيَنَا ... وَبَنُوكَ الغُرُّ صَرْعَى كَرْبَلَاءَا
٣٤.تَنْهَلُ البِيضُ دِمَاهُمْ فُلِّلَتْ ... بِيضُ قَوْمٍ نَهَلَتْ تِلْكَ الدِّمَاءَا
٣٥.آلُ بَيْتِ المُصْطَفَى ﷺ أَجْسَامُهُمْ ... وَزَّعَ السَّيْفُ صَفَاهَا كَيْفَ شَاءَا
٣٦.وَعَلَى الأَرْمَاحِ مِنْهُمْ رُفِعَتْ ... أَرْؤُسٌ قَدْ أَنْسَتِ النَّجْمَ السَّمَاءَا
٣٧.أَنْسَتِ النَّجْمَ السَّمَاوَاتِ وَفِي ... مَجْلِسِ الرَّاحِ قَضَوا مِنْهَا الشِّفَاءَا
٣٨.يَقْرَعُ العُودُ ثَنَايَا يَصْطَفِي ... رَشْفَهَا المُخْتَارُ ﷺ بِاللَّثْمِ اصْطِفَاءَا
٣٩.يَشْتَفِي المُخْتَارُ ﷺ فِي تَقْبِيلِهَا ... وَابْنُ هِنْدٍ يَشْتَفِي فِيهَا اعْتِدَاءَا[1]
٤٠.يَقْرَعُ الثَّغْرَ وَيَجْلُو كَأسَهُ ... وَيُنَادِي: «لَيْتَ أَشْيَاخِي» غِنَاءَا
٤١.وَعَلَى المِنْبَرِ ظُلْمًا أَعْلَنُوا ... فِي أَبِي السِّبْطَيْنِ بَالسَّبِّ اجْتِرَاءَا
٤٢.خُطَبَاهُمْ تَجْتَرِي فِي سَبِّهِ ... وَبِهِ الدِّينُ الحَنِيفِيُّ اسْتَضَاءَا[2]
٤٣.لَا يَرَى السَّجَّادُ ﷺ مَنْ يَنْصُرُهُ ... غَيْرَ قَوْلٍ مِنْهُ أَعْيَا البُلَغَاءَا
٤٤.أَيُّهَا الخَاطِبُ بُؤ فِي سَخَطٍ ... لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهِ غَيْرُكَ بَاءَا
٤٥.تَشْتِمُ الصِّهْرَ وَلِيَّ المُصْطَفَى ﷺ ... وَهْوَ لِلأُمَّةِ مِثْلَ الرُّسْلِ جَاءا
٤٦.نُصِبَتْ أَعْوَادُكُمْ فِي سَيْفِهِ ... وَعَلَيْهَا تَشْتِمُونَ الأَوْصِيَاءا
٤٧.وَوَلِعْتُمْ أَنْ تُعَفُّوا مَجْدَهُ ... فَطَوَى اللهُ مَسَاعِيكُمْ عَفَاءَا
٤٨.وَجَهِدْتُمْ أَنْ تُبِيدُوا نَسْلَهُ ... فَأَبَادَ اللهُ أَشْقَاكُمْ فَنَاءَا

(١) ابنُ هِندٍ: يَزيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ، وَهِندُ بنتُ عُتبَةَ أُمُّ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ فَهِيَ أُمُّهُ أَيضًا.
(٢) خُطَبَاهُم: خُطَبَاؤُهُم بِحَذفِ الهَمزَةِ.

٤٩. هَـذِهِ أَبْـنَـاهُ أَقْـمَارُ الـعُـلا ... وَبَـنُـوْكُـمْ تَكْتَسِي الـعَارَ رِدَاءَا[1]

٥٠. يَـتَـوَارَى نَسْلُكُمْ فِي عَـارِهِ ... وَبَـنُـوهُ شُـهْـبُ مَجْـدٍ تَـتَرَاءَى

٥١. فِي عَلِيِّ ابْنِ الوَصِيِّ اجْتَمَعَتْ ... سَـنَـنُ الـفَـضْـلِ عُـلُـوْمًـا وَسَـخَـاءَا

٥٢. وَبَهَـاءً، وَوَفَـاءً، وَحَـيَـاءً ... وَوَلَاءً، وَمَـضَـاءً، وَرِضَـاءَا[2]

٥٣. وَرِثَ الغَايَاتِ عَنْ بَـدْرِ الهُدَى ... وَمُمِـيرِ الـبَـائِسِ الـعَـافِي اجْـتِـدَاءَا

٥٤. عَنْ أَبِيهِ الحَسَنِ ابْنِ المُصْطَفَى ... قَـمَـرِ الـدَّهْـرِ حَـيَـاءً وَقَـضَـاءَا

٥٥. الَّـذِي شَـيَّـدَ أَعْـلَامَ الهُـدَى ... فَـرَسَـى لِـلحَشْـرِ أَعْـلَاهَـا بِـنَـاءَا

٥٦. وَجَـرَتْ أَنْـمُـلُـهُ سُـحْـبُ نَـدًى ... تَـصْـدُرُ الـمُـنْـتَـهِـلِـيـهِـنَّ رِوَاءَا

٥٧. شَـادَ (سَـامَـرَّا) وَكَـانَـتْ طَلَلًا ... قَـدْ تَـعَـفَّـى مِـصْـرُهَـا الـبَـالِي خَـفَـاءَا

٥٨. وَأَقَـامَ الـدِّيـنَ فِـيـهَـا سَـاطِـعًـا ... يَـتَـلَالَا لِـلـذَوِي الـرُّشْـدِ سَـنَـاءَا

٥٩. خَـالِـدَ الـوَمْـضَـةِ وَضَّـاحَ السَّنَا ... يَخْـطِـفُ الـفِـكْـرَةَ إِنْ سِـيـمَ اجْـتِـلَاءَا

٦٠. بِـابْـنِ وَضَّـاحِ المَزَايَـا انْـصَـدَعَـتْ ... ظُـلَـمُ الـدَّهْـرِ لِـلَاجِـيـهِ انْـجِـلَاءَا

٦١. فِي مُـنِـيرِ الـدَّهْـرِ عَـمًّا وَأَبًـا ... وَمَـضَـاهِـي الـدَّهْـرِ خَـالًا وَإِخَـاءَا

٦٢. فِي أَخِـيـهِ، وَمَـسَـاعِـي خَـالِـهِ ... قَـدْ وَجَـدْنَـا رَوْنَـقَ الـصُّبْـحِ مَسَاءَا

٦٣. وَاسْتَضَأْنَا فِي (أَبِي جَعْفَرٍ) لَيْلًا ... فِـيـهِ (إِسْـمَاعِـيـلُ) بَـدْرُ الـتَّـمِّ ضَـاءَا

٦٤. فِي (أَبِي عَبْدِ الحُسَيْنِ) انْصَدَعَتْ ... حُـجَـجٌ أَعْـيَـتْ ذَوِي الـرُّشْـدِ مِـرَاءَا

٦٥. وَمَـضَـتْ بِـيـضُ الـبَـرَاهِـينِ فَـلَـمْ ... نَـرَ إِلَّا شُـكْـرَ خَـصْـمَـيْـهَـا مُـضَـاءَا

٦٦. يَـالِحُكْمٍ يَعْقِبُ الخَصْمَ شَكُورًا ... بَـعْـدَمَـا أَعْـيَـا الجِـدَالُ الخُـصَـمَاءَا

٦٧. بِـأَبِي الـنُّـخْـبَـةِ أَبْـقَـوا لِـلـهُـدَى ... مِـنْ (عَـلِيٍّ) طَـلْـعَـةً أَضْـنَـتْ ذُكَـاءَا

---

(١) أَبنَاهُ: أَبنَاؤُهُ بِحَذفِ الهَمزَةِ.

(٢) في (ع): (ووفاءً وبهاءً).

٦٨.أَضْنَتِ الشَّمْسَ رَشَادًا وَإِلَى ... آمَلٍ قَدْ أَضْنَتِ (الطَّائِي) حِبَاءَا[1]

٦٩.فِي (عَلِيٍّ الطَّالِبِيِّ) التَمَعَتْ ... شِيَمُ الآبَاءِ يَرْضَاهَا اقْتِفَاءَا

٧٠.تَتَلَالَا فِي مَزَايَاهُ عُلُومًا ... وَوَقَارًا، وَبَهَاءً، وَعَلَاءَا

٧١.وَمَضَامِينَ مُنَى الرَّاجِي يَرَى ... كُلَّ جَهْدٍ سَامَ رَاجِيهِ رَخَاءَا

٧٢.بِالهِلَالِ الْمُرْتَجَى أَوَّلُهُ ... يُخْجِلُ البَدْرَ إِذَا رَاقَ الشِّتَاءَا

٧٣.فَاسْتَوَى يُخْلِفُ أَقْمَارَ العُلا ... تَمُّهُ حَتَّى شَأَى الشَّمْسَ ضِيَاءَا[2]

٧٤.وَتَوَلَّى أَمَلِي يَرْفِدُهُ ... جُودُهُ الأَوْفَرُ بَدءًا وَانْتِهَاءَا

٧٥.حَيِّ مِنْ (هَاشِمَ) بَدْرَ الْمُنْتَدَى ... رُشْدَ حَيْرَانٍ إِذَا ضَلَّ عَمَاءا

٧٦.وَمُقِيلًا عَثَرَاتِ الْمُنْتَهِي ... لِرَاضِيهِ يُرَجِّيهِ اللِّقَاءَا

٧٧.نَاصِعَ الوَمْضَةِ، فَيَّاحَ الفِنَا ... إِنْ يَضِقْ جَهْمٌ لِقَى الوَجْهِ فِنَاءَا

٧٨.وَعَقِيدَ البِشْرِ، لَا يَخْتَارُهُ ... دُونَ بَرٍّ فِيهِ، يُغْنِي الأَوْلِيَاءَا

٧٩.نَقَلَ الفَضْلَ عَنِ القَومِ الأُلَى ... طَوَّقُوا الأَيَّامَ رُشْدًا وَعَطَاءا

٨٠.الَّذِينَ انْتَشَرَتْ فِي مَجْدِهِمْ ... بِالأَقَالِيمِ كَرَارِيسِي ثَنَاءَا

٨١.وَسَرَاةِ المِنْبَرِ الهَامِي عَلَى ... ظَمَأِ الدِّينِ زُلَالَ الرُّشْدِ مَاءَا

٨٢.مِنْبَرٍ فِي السَّمْعِ لَوْ أَصْغَى لَهُ ... أَغْبِيَاءُ الدَّهْرِ كَانُوا عُلَمَاءَا

٨٣.وَتَجَلَّى فِي الأَقَالِيمِ إِلَى ... أَنْ أَحَالَ الدَّهْرَ طُرًّا فُقَهَاءَا

٨٤.مَا تَفَيَّا رُكْنَهُ مُقْتَبِسٌ ... مِنْهُ إِلَّا بِكَمَالِ الرُّشْدِ فَاءَا

٨٥.وَانْتَهَى التَّقْلِيدُ بَرَّاقَ الرَّجَا ... فِي تَقَيِّ الدِّينِ لِلرَّاجِي اهْتِدَاءَا

٨٦.فِي تَقِيِّ الدِّينِ نَسْتَوْفِي الْمُنَى ... وَنُرَاعِي نُسْكَهُ فِيهِ اقْتِدَاءَا

٨٧.بِالإِمَامِ الخَيْرِ تَقْوًى وَهُدًى ... وَالغَمَامِ البَرِّ رِفْقًا وَوَقَاءَا

---

(١) الطائيّ: هو حاتم الطائيّ، والحباء: العطاء.

(٢) شاءَني: سَبَقَني، شأى الشمس: سبقها، أو تغلَّب عليها. (التاج ١/ ٢٩٢).

٨٨.الَّـذِي يُـشْـرِقُ فِي الـدِّيـنِ إِذَا ... خَـاضَ فِي الدِّينِ دُجَى الشِّرْكِ شِفَاءَا
٨٩.وَالَّـذِي اخْـتَـارَتْـهُ أَبْـرَارُ الـوَرَى ... وَتَـوَلَّـتْـهُ اعْـتِـمَادًا وَاكْـتِـفَـاءَا
٩٠.تَـنْـهَـلُ الـعِـصْـمَـةُ مِـنْـهُ نَـامِـيًـا ... مِـنْ بَنِي الـعِـصْـمَـةِ أَعْـمَالًا وَضَـاءَا
٩١.وَنَـفَـى الـدُّنْـيَـا فَـلَـوْ أَمْـكَـنَـهُ ... مِنْ هَـوَاهَـا الـرَّطْـبِ لَمْ يَشْمِمْ هَـوَاءَا
٩٢.مُـؤْثِـرًا لَمْ يَهْـنَ قُـرْصًـا وَيَـرَى ... آمِـلَ الـوَاجِـبِ مِـنْ يُـسْـرٍ خَـلَاءَا
٩٣.وَزَعِـيـمَ الأَزْكِـيَـاءِ الْـمُـرْتَـوِي ... شِـيَـمًا أَعْـيَـا صِـفَـاهَـا الأَزْكِـيَـاءَا
٩٤.أَبْـرَزَتْ (شِـيرَازُ) مِـنْـهُ صَـارِمًـا ... يَحْـسِـمُ الـغَـيَّ إِذَا لَـجَّ افْـتِـرَاءَا
٩٥.غِـمْـدُهُ فِـكْـرَةُ شَـهْـمٍ لَـوْ عَـرَتْ ... طَـوْدَ شِرْكٍ لأَعَـادَتْـهُ هَـبَـاءَا
٩٦.وَمُـذِيـلَ الـعَـدْلِ إِنْ صَـارَعَـهُ ... مُسْتَطِيلُ الحَدْلِ لَا يَلْوِي ارْعِـوَاءَا[1]
٩٧.يَـا سَقَى (شِـيرَازَ) مِـدْرَارُ الحَيَا ... وَعَـدَاهَـا الـمَـحْـلُ بَـدءًا وَانِـتِـهَـاءَا
٩٨.أَشْرَقَ الإِرْشَـادُ مِـنْ آفَـاقِـهَـا ... كَـشُرُوقِ الشَّمْسِ فِي الأُفْـقِ ارْتِـقَـاءَا
٩٩.وَجَـلَـتْ أَقْـمَـارَ رُشْـدٍ كَـمُـلَـتْ ... مِـنْ سَـنَـاءِ (الحَسَـنِ الـزَّاكِـي) انْـتِـمَاءَا
١٠٠.مِـنْ سَـنَـاءِ الْـمُـتَـجَـلِّي كَـوْكَـبًـا ... كَـانَ لِـلـعِـلْـمِ وَلِـلـجُـودِ وِعَـاءَا
١٠١.الَّـذِي أَبْـقَـى (عَـلِـيًّـا) قَـمَـرًا ... سَـاطِـعَ الـتَّـمِّ دَوَامًـا وَبَـقَـاءَا
١٠٢.تَخْتَفِي الأَقْـمَـارُ فِي تَـقْـدِيـرِهَـا ... وَ(عَـلِـيٌّ) الـقَـدْرِ لَا يَـدْرِي اخْـتِـفَـاءَا
١٠٣.وَيُـمَـنِّـي كُـلَّ فَـضْـلٍ فَـضْـلُـهُ ... وَيُـوَفِّـيـهِ مَـرَاضِـيـهِ ابْـتِـغَـاءَا
١٠٤.صَفْوَةُ النَّدْبِ الَّذِي سَنَّ النَّدَى ... فِي زَمَـانٍ صِـيحَ بِـالْجُـودِ عَـزَاءَا
١٠٥.يَـا بْـنَ فَـيَّاضِ الـنَّـدَى طَبْعًا إِذَا ... بَـثَّ طَـبْـعٌ أَيْـسَـرَ الْجُـودِ رِيَـاءَا
١٠٦.مَـا تَـنَـاهَـتْ لَـكَ أَقْـلَامِـيَ إِلا ... كَـانَ دَائِـي لِـلِّـقَـا دَاءً عَـيَـاءَا
١٠٧.سَئِمَتْ نَفْسِيَ عَيْشًا يَنْقَضِي ... بِيَ قَـوْمٌ بُـرْدُهُـمْ يَحْـوِي الـغَـبَـاءَا

(١) الحدل: الظلم. (التاج ٢٨/ ٢٨٧).

١٠٨.صَغَّرُوا الفَضْلَ وَلَفُّوا أَرْؤُسًا ... فِي بَيَاضِ البِرْسِ كِبْرًا وَازْدِهَاءَا[1]

١٠٩.وَمَضَوا فِي بَعْضِ إِرْشَادِ الوَرَى ... فِي جَمِيعِ العِلْمِ جَهْرًا رُؤَسَاءَا

١١٠.فَنَعَوا مِنْهُ بِمَيْسُورِ الهُدَى ... وَتَوَلَّوا عَنْ عُلَاهُمْ بِرِئَاءَا

١١١.فِي جَلَالِ الفَضْلِ سَادُوا وَلَهُ ... هَجَرُوا إِذْ أَجْهَدَ القَوْمَ اعْتِنَاءَا

١١٢.وَأَضَاعُوا ذِكْرِيَ النَّامِي الَّذِي ... قَوْمُكَ اخْتَارُوا لَهُ الخُلْدَ جَزَاءَا

١١٣.إِنْ أَضَاعُونِيَ فَلْيَنْتَظِرُوا ... مِنْ رَسُولِ اللهﷺ إِعْرَاضًا جَفَاءَا

١١٤.أَنَا فِي آفَاقِ مَجْدِ المُصْطَفَىﷺ ... قَمَرُ التَّأْبِيدِ لَمْ يَعْرِفْ ضَنَاءَا

١١٥.أَنَا أَغْنَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ ... فِي غَدٍ رَاحُوا بِهَجْرِي فُقَرَاءَا

١١٦.وَثِقَتْ كَفِّيَ بِابْنِ المُصْطَفَىﷺ ... فِي (عَلِيٍّ) فَاهْجُرُونِي أَحْرِيَاءَا

١١٧.وَاسْتَمِرُّوا نَاهِلِي رَنْقِ الجَفَا ... فَـ(عَلِيٌّ) يُورِدُ العَذْبَ ارْتِوَاءَا

١١٨.لَا يَرَى بَدْرًا لِمَجْدٍ غَيْرَهُ ... وَيَرَى الوَاثِقَ بِالدُّنْيَا قَذَاءَا

١١٩.تَخْلِفُ الأَشْبَالُ آسَادَ الشَّرَى ... وَهْيَ أُسْدُ الغَابِ إِنْ زِيدَتْ نَمَاءَا

(١) البِرْسُ: القُطن. (التاج ١٥/ ٤٤٢).

(٥٥)

- وَكَتَبَ إِلَى عَلِي آغَا نَجْلِ المَرْحُومِ المِيرزَا السَّيِّدِ حَسَن الشِّيْرَازِيِّ، فِي حَوَالَةٍ لَهُ مِنْ أَبِيهِ قَدْ عُطِّلَتْ بِبَغْدَادَ، ثُمَّ تَنَجَّزَتْ وَقَبَضَهَا مِنْ يَدِ الوَكِيْلِ مُحَمَّدِ هَاشِمِ الشِّيْرَازِيِّ:(١)

[من مجزوء الكامل المرفَّل]

١. يَا بْنَ الَّذِي وَثِقَتْ بِيُسْـ ـرِ نَدَاهُ أَعْسَارُ الأَمَانِي

٢. وَمُرَدِّدُوا عَهْدِي لَدَيْـ ـهِ وَلَا يَزَالُ عَلَيَّ حَانِي

٣. عَجَبًا لِمُنْسَكِبِ النَّوَا لِ عَلَى الأَقَاصِي وَالأَدَانِي

٤. قَدْ أَغْفَلَ الأَدْنَى لَهُ وَدَعَى بِهِ الأَقْصَى سَقَانِي

٥. وَثِقَتْ يَدَيْ بِكَ يَا (عَلِيْـ ـيُ) فَقُمْ بِقَصْدِي غَيْرَ وَانِي

٦. وَتَوَقَّ بَحْرَ الجُودِ مِنْ طَامِي تُدَفِّقُهُ الثَّوَانِي

٧. فَنَسِيجُ وَحْدِكَ، أَنْتَ وَحْـ ـدَكَ، مَا لِوَحْدِكَ قَطُّ ثَانِي

٨. قَدْ طَالَ مَكْثِي حَوْلَكُمْ وَوَنَى (بِبَغْدَادٍ) زَمَانِي

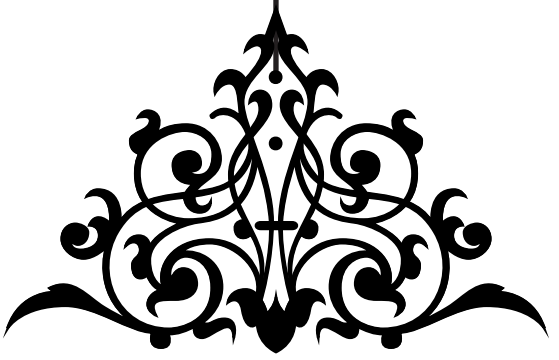
٩. اقْرَ السَّلَامَ عِمَادَ رُشْـ ـدِي مِنْ أَسِيرِ التُّرْكِ عَانِي

١٠. إِنِّي مَلَلْتُ مِنَ الثَّوَا ءِ وَمَلَّ ثَاوِيهِ مَكَانِي

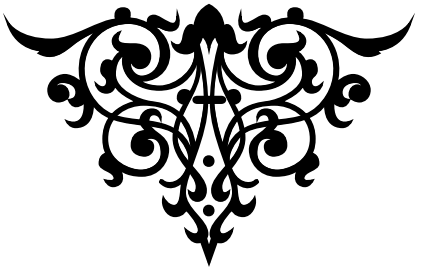
١١. سَكَبَتْ يَدَاهُ عَلَى الزَّمَا نِ نَدَاهُ مِنْ خَلَلِ البَنَانِ

١٢. وَمَكَثْتُ مُنْتَظِرًا غَزَا ئِرَ وَابِلِ السُّحُبِ الهِتَانِ

(١) القصيدة مثبتة في (ع) فقط، ولم تثبت في النسخ الأخرى.



القزوينيَّات



(٥٦)

- زَوَّجَ مُعِزُّ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ وَلَدَهُ قَمَرَ العِرَاقِ، وَالمُجْتَهِدَ عَلَى الإِطْلَاقِ المِيرزَا صَالِحَ[١] ابْنَ أَبِي جَعْفَرٍ السَّيِّدِ مَهْدِيٍّ القَزْوِينِي- طَابَ ثَرَاهُمُ جَمِيعًا- فَقَالَ مُهَنِّئًا لَهُمْ، وَيَصِفُ كَمَالَ أَبْنَاءِ مُعِزِّ الدِّينِ، وَيُظْهِرُ لَهُمْ إِخْلَاصَهُ، وَيَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ فِي وَجَاهَةِ الحِلَّةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ١٢٧٧هـ:[٢]

[من الطويل]

١. إِذَا الوَصْلُ أَعْيَا زَائِرًا فَخَيَالُ ... فَإِنَّ خَيَالَ الهَاجِرِينَ وِصَالُ

٢. إِقَامَةُ دَعْوَى يَا ذَوِي العَدْلِ فِي الهَوَى ... مَلَالٌ يُوَافِي؟! أَمْ يَهُونُ دَلَالُ؟!

٣. أَقَمْنَا نُرَاعِي كَوْكَبَ اللَّيْلِ إِنَّهُ ... بِهِ القَولُ مِنْ ذَاتِ الجَمَالِ مِثَالُ

٤. إِذَا بَذَخَ المَوْصُوفُ تَدْنُو صِفَاتُهُ ... مُحَاذِرَةً أَنْ لَا يُقَاسَ مُحَالُ

٥. فَشَتَّانَ مِشْكَاةٌ وَنُورُ بَدِيعِهَا ... وَبُعْدَانِ: رَوْضٌ نَافِحٌ، وَرِمَالُ

٦. وَبِالخَيْفِ مَعْقُودُ الوِشَاحِ عَلَى ضَنًى ... وَإِنَّ سَوَارَيْهِ عَلَيْهِ هِلَالُ

٧. يُعِيرُ جَهُولَ الحُبِّ سُقْمَ وِشَاحِهِ ... فَيَخْفَى عَلَى الأَبْصَارِ مِنْهُ خَيَالُ

٨. وَيَسْتَأْصِلُ العُشَّاقَ شَوْقًا إِذَا انْبَرَتْ ... بِهَوْدَجِهِ تُحْدَى الذَّمِيلَ جِمَالُ[٣]

٩. وَمَاءٍ بِسَفْحِ الجِزْعِ مِنْ (بَطْنِ حَاجِرٍ) ... يُوَافِيهِ مَحْسُورَ النِّقَابِ غَزَالُ[٤]

(١) السيِّد الميرزا صالح القزوينيّ، مرَّت ترجمته في ٢١.

(٢) التخريج: البابليَّات ٣/ ٩٣، البيتان (٦، ٩)، وفي المصدر نفسه ٣/ ١٠١ الأبيات (١-٣، ٦-١٠، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٩، ٣٢)، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٦٢ الأبيات (١-١٠).

(٣) الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. (التاج ٢٩/ ١٧).

(٤) جِزْعُ الوَادِي: هُوَ مُنْعَطَفُ الوَادِي، وقِيلَ: وَسَطُهُ أَو مُنْقَطَعُه، أَو مُنْحَنَاهُ. (التاج ٢٠/ ٤٣٤). الحاجر: مَنْزِلٌ للحاجِّ بالبادِيَة. (التاج ١٠/ ٥٤٠).

١٠.تُحَرِّمُهُ السُّمْرُ العَوَاسِلُ مَوْرِدًا ... فَتَمْتَنِعُ الأَوْهَامُ كَيْفَ يُنَالُ؟[١]

١١.وَأَبْدَى (مُعِزُّ الدِّينِ) حِرْمَانَ فَضْلِهِ ... فَمُنِّعَ مِنْ أَدْنَى عُلَاهُ رِجَالُ

١٢.يُمَنَّعُ فَضْلًا سَائِغًا لِذَوِي الحِجَا ... فَتُحْرَمُ أَنْ تَدْنُوهُ وَهْوَ حَلَالُ

١٣.وَيُورِدُ فِيهِ سَلْسَلًا دَوْحَةَ الهُدَى ... فَيَضْفُو عَلَى الإِسْلَامِ مِنْهُ ظِلَالُ

١٤.يُقَلِّبُ مَا بَينَ السِّمَاطَيْنِ أَيْدِيًا ... عَلَيْهَا أَسَاطِينُ الكَلَامِ عِيَالُ

١٥.وَتَسْتَافُ أَفْوَاهُ المُلُوكِ أَكُفَّهَا ... كَمَا سَافَتِ الرَّوْضَ الأَنِيقَ فِصَالُ[٢]

١٦.أَقَمْنَ حُدُودًا هَدَّ أَيْسَرُ صُنْعِهَا ... قُوَى بُوعُهَا فِي المَكْرُمَاتِ طِوَالُ

١٧.وَسَاجَلْنَ أَنْوَاءَ الغَمَائِمِ فَانْثَنَتْ ... لَهُنَّ حَيَارَى وَالغَمَامُ ثِقَالُ

١٨.جَلَبْنَ إِلَى المَوْلَى رِجَالًا يَقُودُهَا ... عَلَى خُلْفِهِ فِي المُشْكِلَاتِ ضَلَالُ[٣]

١٩.وَأَوْضَحْنَ عَنْهُ أَنَّهُ ابْنُ نَبِيِّهَا ﷺ ... فَمَا فِي مَعَانِي الفَضْلِ فِيهِ نِضَالُ

٢٠.مَزَايَا يُسَاوِينَ الجَدِيدَيْنِ بَهْجَةً ... بِهَا فِي وَلِيِّ العَهْدِ مِنْهُ خِصَالُ

٢١.يُرَاعِينَ مِنْهُ مَوْئِلًا يَلْتَجِئْنَهُ ... إِذَا رَاهَقَ الدِّينَ الحَنِيفَ زَيَالُ

٢٢.وَيَرْقَبْنَ عَيْنَ الكَوْنِ يَجْمَعُ شَمْلَهَا ... إِذَا عَصَفَتْ بِالمَكْرُمَاتِ شِمَالُ

٢٣.يُرَاعِينَ مَأْمُونَ الحِمَايَةِ مَلْجَأً ... إِذَا خَانَ فَضْلًا مَلْجَأٌ وَثِمَالُ[٤]

٢٤.وَسِبْطَ رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّ بُدُوِّهِ ... إِلَى كُلِّ عَيْنٍ هَيْبَةٌ وَجَلَالُ

٢٥.تُدَانِي مَسَاعِيهِ لِجَنْبَيْهِ صِنْوَهُ ... إِذَا أَعْوَزَ اللَّاجِينَ مِنْهُ مِثَالُ

---

(١) في (ص): (العوامل) بدل (العَوَاسِلُ).

(٢) تسْتَافُ: تَشْتَمُّ. (التاج ٢٣/ ٤٧٧)، والفصال: جمع الفَصيل: وهو وَلَدُ النَّاقَةِ إذا فُصِلَ عَن أُمِّه. (التاج ٣٠/ ١٦٤)، وهنا تعبير مجازيّ أراد الشاعر تقبيل الملوك ليد ممدوحه، فشبَّه ذلك بالشم أو بالرعي.

(٣) الخُلُفُ: جمع الخَلِيفِ: وهو الطَّرِيقُ. (التاج ٢٣/ ٢٦١).
– الشاعر يضطرُّ لحذف حركة حرف اللام.

(٤) الثِّمالُ: الغِياثُ الَّذِي يَقومُ بأمْرِ قَومِه. (التاج ٢٨/ ١٦٧).

٢٦.وَتَعْقِدُ مِنْهُ قُرْبَهَا مَجْلِسَ البَهَا ... فَيَبْدُو وَمِلءُ العَيْنِ مِنْهُ كَمَالُ

٢٧.تُقَرِّبُهُ زُلْفَى مِنَ الرُّتَبِ الَّتِي ... لِكُلِّ رَفِيعٍ دُونَهُنَّ كَلَالُ

٢٨.تُقَرِّبُ سَهْمًا أَوْضَحَ الدَّهْرَ فَهْمُهُ ... كَمَا اتَّقَدَتْ وَسْطَ الزُّجَاجِ ذُبَالُ

٢٩.وَأَرْوَعَ تَبْدُو فِي أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... لِذِي اللُّبِّ مِنْ نُورِ الإِمَامَةِ حَالُ

٣٠.فَيَبْهَتُ فِي فَصْلِ القَضَا مِنْ سُطُوعِهَا ... إِذَا أُفْرِغَتْ مِنْ مَنْطِقِيهِ مَقَالُ[1]

٣١.يُنَفِّذُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ يَافِعًا ... وَقَدْ حَجَبَ الشَّيْخَ المُحِيطَ سُؤَالُ

٣٢.تُزَفُّ لَهُ الدُّنْيَا بِزِيٍّ عَقِيلَةٍ ... لَهَا العِزُّ خِدْرٌ وَالحِجَالُ جَلَالُ[2]

٣٣.تُبَاهِي بِهِ الأَحْكَامُ كُلَّ مُمَيَّزٍ ... إِذَا ضَاقَ فِي يَوْمِ الخِصَامِ مَجَالُ

٣٤.وَتَأْمَلُ مِنْهُ لِانْتِظَامِ شَتَاتِهَا ... سُلَالَةَ تَقْدِيسٍ لَهُنَّ مَآلُ

٣٥.لَهَا الأَمَلُ البَادِي بِمَوْطِنِهِ الَّذِي ... تَشَرَّفَ أَنْ يَأْوِي فِنَاهُ مَطَالُ

٣٦.يَشِبُّ فَتَاهُ حَازِمٌ كُلَّ بُرْهَةٍ ... إِذَا جَاوَزَتْ (بَاءَ) الرِّضَاعَةِ (دَالُ)[3]

٣٧.وَيَخْتَارُ مِنْ فِعْلِ الكُهُولِ كَرِيمَهَا ... إِذَا كَرُمَتْ عِنْدَ الكُهُولِ فِعَالُ

٣٨.كَفَى الوَصْفَ أَنْ يَنْمُو الزَّكِيُّ مُحَمَّدٌ ... وَجُلُّ المَزَايَا فِي قُوَاهُ نِفَالُ[4]

٣٩.لَهُ مِنْ شَقِيقَيْهِ نَبَاهَةُ حَازِمٍ ... تُعِيدُ دَوَاهِي الحَزْمِ وَهْيَ ثُعَالُ[5]

---

(١) في (ط،ع): (من فصل القضا في سطوعها).

(٢) الحِجال: جمع الحَجَلَةِ، هي مَوضِعٌ يُزَيَّنُ بالثِّيابِ والسُّتُورِ والأَسِرَّةِ كالقُبَّةِ للعروس. (التاج ٢٨/ ٢٨٠).

(٣) في (ص): (فناه)، وقد صحِّحت إلى (فتاه).

– أَظنُّ أَنَّ الشَّاعِرَ يَرمُزُ إِلَى سَنَتَي الرِّضَاعَةِ بِالبَاءِ وَهيَ تُسَاوِي (٢) فِي حِسَابِ الأَبِي جَاد وَالدَّالِ تُسَاوِي (٤)، فَيكونُ مَعنَى البَيتِ: إِذَا بَلَغَ عُمرُ الطِّفلِ سِتَّ سَنوَاتٍ شَبَّ حَازِمًا.

(٤) أراد الشاعر بالنفال هنا: النَّفَلُ: وهي الغُنْمُ. وهنا مجازًا هي مكارم الأخلاق التي يمتاز بها ممدوحه.

(٥) ثُعَالُ: جَمعُ ثَعلَبٍ. (التاج ٢/ ٩٠)، وَهُنَا أَيضًا الكَلامُ مجَازِيٌّ فَبِحَزمِ مَمدوحِهِ وَنَباهَتِهِ⇐

٤٠.يُسَدِّدُ مِنْ رَأْيِ الحَدَاثَةِ أَسْهُمًا ... فَلَمْ تُخْطِ قَصْدَ الرَّأْيِ مِنْهُ نِبَالُ

٤١.إِذَا المَرْءُ مِنْ بَيْتِ الرِّسَالَةِ بَدْؤُهُ ... فَسِيَّانِ طِفْلٌ حَادِثٌ وَرِجَالُ[1]

٤٢.فَأَوَّلُ كَوْنِ اللَّيْثِ شِبْلُ عَرِينِهِ ... وَأَوَّلُ أَقْمَارِ التَّمَامِ هِلَالُ

٤٣.أَبَا الحَسَنِ النَّائِي عَنِ الوَصْفِ قَدْرُهُ ... وَمَنْ قَصَّرَ الأَفْكَارَ وَهْيَ طِوَالُ

٤٤.إِذَا اسْتَوْجَبَتْ دَأْبًا جَلَالَتُكَ الثَّنَا ... وَيَتْبَعُهَا وَهْمٌ وَلَيْسَ تُنَالُ

٤٥.فَكَيْفَ احْتِيَالُ الأَلْمَعِيِّ إِذَا وَنَتْ ... عَنِ الوَصْفِ مِنْهُ فِكْرَةٌ وَخَيَالُ؟

٤٦.طَلَبْتُكَ حَتَّى مَا لِجُهْدٍ عَزِيمَةٌ ... وَرُمْتُكَ حَتَّى ضَلَّ فِيكَ جِدَالُ

٤٧.فَنَهْنَهْتُ لَمَّا عِيفَ مِنْكَ مَدَارِكٌ ... وَقَصَّرْتُ لَمَّا خِيْفَ مِنْكَ نَكَالُ[2]

٤٨.فَسَوَّمْتُهَا فِي الخَافِقَيْنِ غَرِيبَةً ... لَهَا دُونَ كُنْهِ ابنِ النَّبِيِّ ﷺ كَلَالُ

٤٩.وَأَبْرَزْتُهَا عَنْ فِكْرِ قَوْمٍ تَنَاسَبَتْ ... عَزَائِمُهُمْ مِنْهَا ذُكَاءُ مِثَالُ[3]

٥٠.أَنَا ابنُ الَّذِيْنَ اسْتَوْثَقُوا مِنْ زَمَانِهِمْ ... بِبِدءِ المَعَالِي وَالمُلُوكُ إِفَالُ[4]

٥١.أَنَارُوا ظَلَامَ المُلْكِ فِي رَوْنَقِ الظُّبَا ... فَقِيلَ اتِّصَالُ البَرْقِ وَهْوَ صِقَالُ[5]

٥٢.وَإِنْ ذُكِرَتْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... فَسِيَّانِ أَنْ يَدْنُو ذُكَاءَ زَوَالُ

⟸تَتَحَوَّلُ الدَّوَاهِي إِلَى أُمورٍ بَسيطَةٍ يُمكِنُ التَّحَكُّمُ بِهَا بِسهُولَةٍ، فَالثَّعالِبُ مَعروفٌ عَنهَا أَنَّهَا حَيوَانَاتٌ بَرِيَّةٌ وَلكِنَّهَا يُمكنُ التَّعَامُلُ مَعهَا بِبَسَاطَةٍ وَسُهُولَةٍ.

(١) في (ع): (بدؤ الرسالة) في محل (بَيْتِ الرِّسَالَةِ).

(٢) في (ع): (حتى خيف) في موضع (لَمَّا خِيْفَ).

(٣) في النسخ جميعها: (الذُكاء)، و(ذُكاء) لا تدخل عليها (ال). (التاج ٣٨/ ٩٤).

(٤) في (ع): (ابن) سقطت سهوًا، وفي (ك): (بن الذين).

الإفال: جمع الأفيل وهو الفصيل، الشاعر يشير إلى المثل: (إِنَّمَا القَرْمُ مِن الأفِيلِ، أَي إِنَّ بَدْءَ الكَبِيرِ صَغِيرٌ). (التاج ٢٨/ ٧).

(٥) الصقال: من صَقَلَهُ: أي جَلَاهُ فَهُوَ مَصْقُولٌ، وصَقِيلٌ. (التاج ٢٩/ ٣١٧)، يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ وَهجَ سُيوفِهِم المَصقُولَةِ أَنَارَ لَيلَ المَعرَكَةِ فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ بَرقٌ وَلَيسَ كَذَلِكَ.

٥٣.لَعَلَّكَ يَا مُسْتَوجِبَ الحَمْدَ إِذْ بَدَتْ حِسَانُ المَثَانِي كُلُّهُنَّ جَمَالُ
٥٤.وَسَارَتْ عَلَى اسْتِحْيَائِهَا مِنْكَ هَيْبَةً لَهَا مِنْكَ آثَارُ القَبُولِ نَوَالُ
٥٥.فَلَا بَرِحَتْ خَيْلُ المَسَرَّةِ جَمَّةً تُسَوَّمَ مِنْهَا فِي فِنَاكَ رِعَالُ[1]
٥٦.وَلَازِلْتَ بَدْرًا مُشْرِقًا فِي سَمَا الهُدَى وَوِلْدُكَ مَا أَشْرَقْتَ حَوْلَكَ هَالُ[2]

(١) الرِّعَالُ: جَمعُ الرَّعلَةِ وَهيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الفُرْسانِ. (التاج ٢٩/ ٨٢).
(٢) الشَّاعِرُ أَرَادَ (هَالَة)، فَقَالَ: (هَال)، لِلضَّرورَةِ، وَالهالَةُ: هِيَ دارَةُ القَمَرِ، وَجَمعُهَا هَالَاتٌ، وَرُبَّمَا عَنَى الشَّاعِرُ جَمعَ الهَالَةِ فَقَالَ: هَال. (التاج ٣١/ ١٧٣).

(٥٧)

- وَقَالَ يَرْثِي أَبَا مُوسَى المِيرزَا جَعْفَرَ القَزْوِينيّ نَجْلَ مُعِزِّ الدِّينِ- طَابَ ثَرَاهُمَا- وَتُوفِيَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالتِّسْعِينَ وَمَائَتَيْنِ وَأَلْفِ غُرَّةَ مُحَرَّمٍ فَقَالَ: [من البسيط]

عَلَيْكَ سُـلَّ هِـلَالُ الشَّهْرِ مَـا شَهَرُوا سَيْفًا بِهِ جَدَّكَ ابنَ المُصْطَفَى ﷺ نَحَرُوا

قَالَ ذَلِكَ إِذْ تَيَقَّنَ حَسَدَ الحَاسِدِينَ فِي مَوْتِهِ فُجْأَةً، فَانْصَدَعَ النَّاسُ، وَارْتَجَّتِ الحِلَّةُ ارْتِجَاجًا عَظِيمًا، وَسَارَ فِي نَعْشِهِ مَعَ الأُلُوفِ، وَبُهِتَتْ بِذَلِكَ بَلْدَةُ النَّجَفِ، وَفُدِحَ مُعِزُّ الدِّينِ بِالمُصِيبَةِ بَغْتَةً فِي النَّجَفِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُ الخَصَائِصِ[1]؛ لِيَنْظُرَ مِنْهُ جَوَابَ المُعَزِّينَ، فَقَالَ لَـهُمْ رحمه الله: «إِنِّي قَدْ حُرِمْتُ ثَوَابَهُ؛ لأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَنْفَعَةٍ لِلنَّاسِ عَظِيمَةٍ»، وَخَرَجَ النَّاسُ لِغُسْلِهِ فِي بَحْرِ النَّجَفِ، وَرَجَعُوا بِهِ إِلَى الصَّلاةِ عَلَيْهِ فِي الصَّحْنِ الشَّرِيفِ، فَأَمَّ النَّاسَ أَبُوهُ مُعِزُّ الدِّينِ؛ فَانْصَدَعَ النَّاسُ انْصِدَاعًا عَظِيمًا لِذَلِكَ، فَتَقَدَّمَ صَاحِبُ الخَصَائِصِ، عَمِيدُ الأَتْقِيَاءِ وَأَطْيَبُ الأَزْكِيَاءِ الشَّيْخُ جَعْفَرُ التَسْتُري وَأَمَّ الجَمَاعَةَ؛ لِيَسْكُنَ هَيَجَانُ النَّاسِ، وَصَلَّى أَبُوهُ مُعِزُّ الدِّينِ مَأْمُومًا بِصَلاةِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ مُعِزُّ الدِّينِ أَبُوهُ بِحَمْلِهِ إِلَى مَقْبَرَتِهِمْ لِيُدْفَنَ مَعَ عَمِّهِ الأَفْضَلِ السَّيِّدِ بَاقِرٍ، ثُمَّ جَعَلَ اللهُ تُرْبَتَهُ بِالقُرْبِ مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَدُفِنَ بِالرَّوَاقِ الأَشْرَفِ، وَاشْتَاقَ صَاحِبُ الخَصَائِصِ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ قَرِيبًا

(١) هُوَ العَالـمُ الكَامِلُ، الـمُجتَهِدُ الوَرِعُ، البَصيرُ الـخَبيرُ، النَّاصِحُ، الشَّيخُ جَعفَر الشُّوشتَريُّ، تُوُفِّيَ سَنةَ (١٣٠٣هـ) رَحمةُ اللهِ عَلَيهِ، لَهُ كِتَابُ (الخَصَائِص الحُسَينِيَّةِ)، فِيهِ مَجموعَةٌ مُوجَزةٌ مِن الـمَناقِبِ الـمُختَصَّةُ بِالإمَامِ الحُسَينِ عليه السلام. ينظر: نجوم السماء ١/ ٤٦٧، وتكملة أمل الآمل ٢/ ٢٥٧، والفوائد الرضويَّة ١/ ١٣١، ومعارف الرجال ١/ ١٦٤، ومرآة الشرق ١/ ٤١٤، وأعيان الشيعة ٤/ ٩٥، وريحانة الأدب ٣/ ٢٥٩، ونقباء البشر ٢٨٤، والأعلام ٢/ ١٢٤، ومعجم المؤلِّفين ٣/ ١٣٧، والدرر البهيَّة ١/ ١٩٦-١٩٩، وأحسن الوديعة ٧٩-٨٤، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٣٠١.

مِنْهُ، فَعَمَّرَ لَهُ قَبْرًا مِنْ حُجَرِ الصَّحْنِ مُقَابِلًا لَهُ، وَبَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ، وَتُرْبَةُ السَّيِّدِ حَيْدَرٍ قَدَّسَ اللهُ نَفْسَهُ بَيْنَهُمَا، وَحَيْثُ دُفِنَ فِي الرَّوَاقِ اخْتَرَعَ هَذَا الاسْتِهْلالَ فَقَالَ[1]:

(فِي الرَّمْلِ خَدُّكَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْعَفِرُ)

[من البسيط]

١. فِي الرَّمْلِ خَدُّكَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْعَفِرُ ... أَمِ اسْتَسَرَّ بِجَنْبِ الْمُرْتَضَى القَمَرُ؟!

٢. وَصَدْرُكَ الرَّحْبُ أَعْدَى التُّرْبَ فَاتَّسَعَتْ ... أَمْ فِي الثَّرَى جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ تَنْحَدِرُ؟!

٣. يَا (جَعْفَرُ بنُ مُعِزِّ الدِّينِ) لَوْ عَصَفَتْ ... فِينَا العَوَاصِفُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

٤. كُنَّا فِدَاكَ، وَمَا كُنَّا فِدَاكَ إِذَا ... سِيْقَ الفِدَا وَتَخَطَّى شَخْصَكَ القَدَرُ

٥. مَا احْتَلَّ قَبْرَكَ إِلَّا الخَادِرُ الهَصِرُ ... وَلَا انْطَوَى فِيكَ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ

٦. وَلَا تَطَرَّقَتِ الأَيَّامَ غَاشِيَةٌ ... إِلَّا وَفِيكَ جَلَاهَا البَدْوُ وَالحَضَرُ

٧. يَا كَوْكَبَ الزَّمَنِ الزَّاهِي بِطَلْعَتِهِ ... بِفَقْدِكَ الصُّبْحُ أَضْحَى وَهْوَ مُعْتَكِرُ

٨. قَدْ غَيَّبُوا مِنْكَ فِي الأَجْدَاثِ بَدْرَ هُدًى ... إِنْ جَازَ أَقْمَارُ رُشْدٍ هَدْيَهُ عَثَرُوا

٩. ذَا فِكْرَةٍ بِنِصَالِ الخَصْمِ مُخْمِدَةٍ ... إِذَا اتَّقَدْنَ لِسَامِي قَوْلِهِ الفِكَرُ

١٠. مُؤَيَّدًا بِسَدِيدِ القَوْلِ يُلْهِمُهُ ... وَحْيُ الإِلَهِ بِمَا انْهَتْ بِهِ السُّوَرُ

١١. وَمُطْفِئًا سَوْرَةَ الغَاوِي بِرُقْيَتِهِ ... إِذَا احْتَدَمْنَ بِجَنْبِ الجَائِرِ السُّوَرُ

١٢. قَلْبُ الهُدَى بِنَوَاكَ اليَوْمَ مُنْفَطِرٌ ... وَالمَجْدُ بَعْدَكَ مُنْآدٌ وَمُنْأَطِرُ[2]

---

(١) التخريج: نهضة العراق الأدبيَّة ١٣٦، الأبيات (١، ٣، ٤، ٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢)، أعيان الشيعة ٩/ ٣٤٩ البيتان (٧٠، ٧٢)، والبابليَّات ٣/ ٩٣ البيت (٧٢)، والمصدر نفسه ٣/ ١٠٥-١٠٦، الأبيات (١-٥، ٧، ٢٣-٢٦، ٣٢-٣٧، ٤٣، ٥٠، ٦٢-٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٢)، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٦، الأبيات (١، ٢، ٦٨، ٧٢)، والشيخ حمَّادي آل نوح ٣٣، الأبيات (١، ٣، ٤، ٦٨، ٧١، ٧٢).

(٢) مُنآدٌ: بمعنى معوجٌ، من أَوِدَ الشيْءُ: أي اعوَجَّ. (التاج ٧/ ٣٩٤). وَالمُنأَطِرُ كَذَلِكَ المُعْوَجُّ،⇐

١٣.وَأَصْبَحَتْ آمِلُوكَ اليَوْمَ عَابِسَةً ... كَـأَنَّ صِـنْـوَكَ لَم يَـسْـتَـجْـدِهِ المَـطَـرُ
١٤.وَلَمْ تَقُمْ (بِـأَبِي الهَـادِي) مُشَيَّدَةً ... قَـوَاعِـدُ الـدِّيـنِ فَـهْـوَ الـيَـوْمَ مُفْتَقِرُ
١٥.لَمْ تَخْشَ سَطْوَةَ عِلْجٍ جَائِرٍ فِئَةٌ ... بِالصَّالِحِ ابـنِ عِـمَادِ الكَـوْنِ تَنْتَصِرُ
١٦.وَلَمْ تَمِلْ عَنْ سَبِيْلِ الرُّشْدِ وَاثِقَةً ... بِـأَنَّـهُ خَـيْرُ مَـنْ يُهْـدَى بِـهِ البَشَرُ
١٧.يَا ثَاوِيًا، وَعَبِيرُ النَّسْكِ مُنْتَشِرًا ... كَـافُـوْرُهُ، وَمَـثَـانِي ذِكْـرِهِ الأُزُرُ
١٨.لله وَجْهُكَ، وَالمِحْرَابُ يُبْهِجُهُ ... سَنَا أَغَـرَّ، وَشُـهْـبُ الـلَّـيْلِ تَسْتَتِرُ
١٩.خَفُوقَةٌ بِشُعَاعِ الذِّكْرِ يَحْجُبُهَا ... نُـورُ الـتِّـلَاوَةِ مَمَّـا أَدَّتِ الـزُّمَـرُ[1]
٢٠.رَأْدُ الضُّحَى مِنْ لَيَالِينَا بِكَ السَّحَرُ ... وَمَحْـلُـنَـا بِـكَ رَوْضٌ زَانَـهُ زَهَـرُ
٢١.وَدَهْـرُنَـا- وَهُـوَ العَـادِي بِظُلْمَتِهِ ... عَـلَى سِـوَانَـا- فَفِينَا مُشْرِقٌ نَضِرُ[2]
٢٢.يَـرْنُـو لِبَهْجَتِنَا القَـاسِي فَتَبْهَتُهُ ... أَبَهْـجَـةٌ فِي سَـنَـاهَـا يُـبْـهَـتُ الـنَّـظَـرُ؟!
٢٣.فَـمَا لَنَا اسْـوَدَّتِ الدُّنْيَا بِأَوْجُهِنَا ... مُـذْ صَـكَّ أَفْلَاكَهَا فِي نَعْيِكَ الخَـبَرُ؟!
٢٤.صَـوَادِعًـا بِبَلَايَا كُنْتُ أَحْـذَرُهَـا ... عَـلَى سِـوَاكَ، فَـأَرْدَانِي بِـكَ الحَـذَرُ[3]
٢٥.حَمَلْتُ نَعْشَكَ وَالأَمْـلَاكُ مُحْدِقَةٌ ... تَحُـفُّـهُ زُمَـرًا مِـنْ خَـلْـفِـهَـا زُمَـرُ
٢٦.شُعْثًا، كَـأَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ مُنْدَرِجٌ ... أَثْـنَـاءَهُ، وَعَـلَى أَعْـوَادِهِ انْـحَـدَرُوا
٢٧.بَـلَى، لأَنْـتَ ابْـنُـهُ الهَـادِي بِإِمْرَتِهِ ... يُهْنِي المَلَائِكَ شُعْثًا لِلأَسَى ابْتَدَرُوا[4]

⟸فالأَطْرُ: عَطْفُ الشَّيْءِ، تَقْبِضُ على أَحد طَرَفَيْه فتُعَوِّجُه. (التاج ١٠/ ٦١).

(١) الزُّمَرُ: الْـجَمَـاعَاتُ، جَـمعُ الزُّمْرَةِ، الزُّمْرَةُ: الفَوْجُ مِنَ النَّاسِ والجماعةُ مِنَ النَّاسِ. (اللسان ٤/ ٣٢٩).

(٢) في النسخ جميعها: (نظر).

(٣) الشَّاعِرُ يَشَرحُ هَذَا البَيتَ فِي هَامِشِ الدِّيوَانِ فَيَقُولُ: كَانَ أَخوهُ الأَفْضَلُ المِيرزَا صَالِح عليه السلام مَرَضَ مَرضةً شَدِيدةً خِيفَ عَلَيهِ مِنهَا، فَعَافَاهُ اللهُ تَعالَى مِنهَا بِوُجُودِ أَخِيهِ المِيرزَا جَعفَر، فَجَرَى القَدَرُ عَلَى المِيرزَا جَعفَر قَبلَهُ، فَلِذَلِكَ قَالَ: (صَوَادِعًا بِبَلَايَا كُنْتُ أَحذَرُهَا.. الخ).

(٤) يُـهْنِي: يُـهْنِئُ بالتخفيف.

٢٨.حَفُّوا بِهِ، وَمَزَايَا ضَمَّهَا شَكَرُوا ... وَفَوْقَهُ صَلَوَاتِ الله قَدْ نَثَرُوا

٢٩.وَاسْتَغْفَرُوا لِرِجَالٍ بَيْنَنَا كَرَمًا ... لَكَ المَكَارِمَ وِالإِحْسَانَ مَا غَفَرُوا

٣٠.وَأَوْفَدُونَا مَحَارِيبًا قَدِ التَمَعَتْ ... قِدْمًا بِنُسْكِكَ وَارَاهَا بِكَ الكَدَرُ

٣١.بِمَسْجِدٍ أَشْرَقَتْ فِيكُمْ مَنَابِرُهُ ... يَوْمَ الخِلَافَةِ، وَالأَنْسَابُ تُدَّخَرُ

٣٢.وَأَصْبَحَتْ تَحْمِلُ الأَعْنَاقُ طَوْدَ حِجًا ... لَوْلَا المَلائِكُ عَنْ رُجْحَانِهِ نَفَرُوا

٣٣.أُلُوفُ قَوْمٍ طَوَوا رَمْلَ الفَلَا عَدَدًا ... بِمِثْلِهِ؛ وَلَدَى عَلْيَاهُ مَا كَثَرُوا

٣٤.حَتَّى إِذَا التَمَعَتْ فِي الطُّورِ بَارِقَةٌ ... وَأَشْرَقَتْ مِنْ وَصِيِّ المُصْطَفَى ﷺ الجُدُرُ

٣٥.مَشَى إِلَيْكَ وَلِيُّ الأَمْرِ ﷺ يَصْحَبُهُ ... عِيسَى بنُ مَرْيَمَ ﷺ وَالأَبْدَالُ وَالخَضِرُ ﷺ

٣٦.بِهَيْئَةٍ مِنْ رِجَالِ الغَيْبِ تُسْمِعُهُ ... صَدًى لِعَوْلَتِهِ الأَطْوَادُ تَنْفَطِرُ

٣٧.وَطَيَّبُوا فِيكَ مَاءَ النَّهْرِ وَالتَمَسُوا ... عُذُوبَةً فِيكَ أَنْ لَا يَأْجَنَ النَّهَرُ

٣٨.وَطَهَّرُوا البَحْرَ بِالهَادِي، وَهَادِيَةٍ ... لَوْ غَسَّلَتْهُمْ بِحَارُ الدَّهْرِ مَا طَهُرُوا[1]

٣٩.ثُمَّ انْثَنَيْنَا تُصَلِّي فَوْقَنَا الجُدُرُ ... وَأَدْمُعُ البَلَدِ المَيْمُونِ تَنْهَمِرُ

٤٠.وَيَصْطَفِينَا لَهُ وَفْدًا (أَبُو حَسَنٍ) ... رَاحُوا عَلَيْهِ وَأَمَّا غُدْوَةً بَكَرُوا

٤١.مُقَدِّمِينَ لَهُ شِبْلًا لَوِ افْتَرَسَتْ ... أُسْدَ الشَّرَى لَاجِئو مَأْوَاهُ مَا زَأَرُوا

٤٢.مُمَنَّعًا مَا وَرَاءَ الظَّهْرِ، مُنْتَبِذًا ... حَامِي الذِّمَارِ وَرَاءَ الظَّهْرِ إِنْ ظَهَرُوا

٤٣.حَيَّاكَ إِنْ طُفْتَ فِي مَثْوَاهُ خَيْرَ أَبٍ ... لآدَمَ ﷺ وَلِنُوحٍ ﷺ فِيهِ مُفْتَخَرُ

٤٤.لَمْ يَقْضِ مِنْكَ اشْتِيَاقًا؛ لَكِنِ ابْتَدَرَتْ ... لَكَ المُصَلُّونَ بِاللَّأْوَاءِ تَنْذَعِرُ[2]

٤٥.لله حِلْمُ (مُعِزِّ الدِّينِ) مُعْتَمِدًا ... يَأَمُّ أَفْوَاجَهَا سَكْرَى وَمَا سَكَرُوا

---

(١) الهَادِيةُ: الرِّقَابُ أو الأَعنَاقُ. (اللسان ١٥/ ٣٥٧).

- يَقولُ الشَّاعِرُ: رُبَّ أَعناقٍ لَو غَسَّلَتْهُم بِحَارُ الدَّهرِ مَاطَهَروا فَنَجَاسَتُهُم جَوهَرِيَّةٌ وَلَيسَت عَرَضِيَّةً كَالكُفَّارِ وَمَا شَابَهَهُم.

(٢) اللَّأواءُ: الشدَّةُ وضِيقُ المَعِيشَةِ. (التاج ٣٩/ ٤٢٨).

٤٦.لَولَا الإِمَامُ صَدُوقُ النُّسْكِ يَقْدِمُنَا ... سِوَى أَبِيكَ إِمَامًا قَطُّ مَا اعْتَبَرُوا[١]

٤٧.فِي(جَعْفَرِ)الصَّادِقِ الهَادِي اقْتَدَتْ أُمَمٌ ... صَلَّتْ عَلَيْكَ وَأَمْلَاكُ السَّمَا أُمِرُوا

٤٨.وَاسْتَأْثَرُوا لَكَ قَبْرًا حَوْلَ ذِي خَطَرٍ ... قَدْ شَرَّفَ الأَرْضَ مِنْهُ ذَلِكَ الخَطَرُ

٤٩.رَامُوا بِعَادَكَ فَاسْتَدْنَاكَ مُصْطَفِيًا ... لَهُ الوَصِيُّ حَبِيبًا كَانَ يَنْتَظِرُ

٥٠.أَدْنَاكَ عَمُّكَ مِنْهُ ثُمَّ نَافَسَهُ ... أَبُوكَ فِيكَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالهَوَى غِيَرُ[٢]

٥١.قَدْ زُرْتَ عَمَّكَ مُشْتَاقًا فَجَاذَبَهُ ... خَلِيفَةُ المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله ذَا نِعْمَةٍ شَكَرُوا

٥٢.أَحَلَّكَ المَرْقَدَ الذَّاكِي الَّذِي احْتَفَرُوا ... وَمَا دَرَوا قَلْبَ عِلِّيِّينَ قَدْ حَفَرُوا

٥٣.وَفَاحَ طِيبُكَ، لَا أَدْرِي شَذَاكَ سَرَى ... أَمْ طِيبُ جَدِّكَ مُذْ فَاحَ الشَّذَى العَطِرُ؟!

٥٤.عَقَرْتُ قَلْبِي عَلَى مَثْوَاكَ وَانْتَدَبَتْ ... عَلَيْهِ وَفْدُ السَّمَا لَوَأَنَّهُمْ عُقِرُوا

٥٥.وَأَقْبَلَ الشِّعْرُ يَنْعَى أَغْلَبًا هَتَفَتْ ... فِيهِ المَدَائِحُ لَا كِذْبٌ وَلَا أَشَرُ

٥٦.مِنْ كُلِّ وَالِهَةٍ فِي نَعْيِهِ انْدَهَشَتْ ... لَا إِنَّ أَبْنَاءَهَا عَنْ ذِكْرِهِ قَصَرُوا

٥٧.وَأَرْسَلَتْ نَدْبَ بَدْرِ المَجْدِ قَافِيَتِي ... فَرَائِدًا تَتَضَنَّى حَوْلَهَا الدُّرَرُ[٣]

٥٨.عَجَائِبًا أَنَا أَدْرِي كَيْفَ فُهْتُ بِهَا ... إِذَا بَنُو زَمَنِي إِجْلَالَهَا حَقَرُوا

٥٩.مَنْ لَمْ يُقَاسِ مَقَاسَاتِي يَجِدْ هَزَلا ... جِدَّ المَآثِرِ؛ خَافٍ حَوْلَهُ الأَثَرُ

٦٠.لَولَا التِيَاعُ (أَبِي مُوسَى) لَبُحْتُ بِهَا ... قَوَاعِدًا تَتَسَنَّى لَفْظُهَا شَرَرُ

---

(١) كما مرَّ في مقدِّمة القصيدة فقد تَقَدَّمَ صَاحِبُ الخَصَائِصِ عَمِيْدُ الأَتْقِيَاءِ وَأَطْيَبُ الأَزْكِيَاءِ الشَّيْخُ جَعْفَرُ التَستُرِيّ وَأَمَّ الجَمَاعَةَ في الصلاة عَلَى الفَقِيدِ.

(٢) مرَّ في مقدِّمة القصيدة أنَّ مُعِزَّ الدِّيْنِ القَزْوِينيّ رحمه الله وَالِدَ المُتَوَفَّى، أَمَرَ بِحَمْلِهِ إِلَى مَقْبَرَتِهِمْ لِيُدْفَنَ مَعَ عَمِّهِ الأَفْضَلِ السَّيِّدِ بَاقِرِ القزوينيّ، ثُمَّ أمر الشيخ جعفر الشوشتريّ أن يُدفن بِالقُرْبِ مِنْ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عليه السلام في الرَّوَاقِ الأَشْرَفِ الَّذِي خَصَّصَهُ لِنَفْسِهِ وَدُفِنَ فِيهِ هُوَ وَالسَّيِّدُ حَيْدَر الحِلِّيُّ قَدَّسَ اللهُ نَفْسَيهِما.

(٣) تَتَضَنَّى حَولهَا الدُّرَرُ: تَتَوَالَد مِنهَا فَتَكثُر حَولهَا، ضَنَت المَرأَةُ تَضْني ضَنًى: كَثُرَ ولَدُها. (اللسان ١٤/ ٤٨٦).

٦١.وَأَرْشَدَتْ فُضَلاءَ الشِّعْرِ طُرْقَ هُدًى ... يَـفُـوزُ سَـالِـكُـهَـا لَـوْ أَنَّهُـمْ شَـعَـرُوا

٦٢.رَمَتْنِيَ النَّكْبَةُ العُظْمَى بِصَاعِقَةٍ ... بِهَـا تَـصَـدَّعَ رُكْـنُ البَـيْـتِ وَالحَـجَـرُ

٦٣.وَأَوْقَفَتْنِي عَلَى القَبْرِ الَّذِي اخْتُطِفَتْ ... لِـرَمْـسِـهِ مِـنْ ذُرَا عَلْيَائِهَا (مُضَرُ)

٦٤.وَأَنْزَلَتْ (بِمُعِزِّ الدِّينِ) مُعْضِلَهَا ... فَـلَـمْ يَـلُـمْـهَـا لَـهُ كَـرْبٌ وَلَا ضَـجَـرُ

٦٥.قَرَعْنَهُ نُـوَبُ الدُّنْيَا فَمَا صُدِعَتْ ... لَـهُ صَـفَـاةُ حِـجًا أَو هَـدَّهُ خَـوَرُ[1]

٦٦.نَامِي الثَّنَا، لَمْ يُلِنْهُ غَمْزُ طَارِقَةٍ، ... وَفِي ثَـنَـاهُ لَـوَانِي الـعَـيِّ وَالحَـصَـرُ

٦٧.أَبُو الشُّبُولِ الَّذِينَ اسْتَأْسَدُوا فَأَتَوا ... بِـالمَـكْـرُمَـاتِ وَفِـيـهَـا كُـلُّـهَـا ظَـفِـرُوا

٦٨.بَـنِـي المُـعِـزِّ وَكُـلٌّ مِـنْـكُـمُ عَـلَـمٌ ... بِجَنْبِهِ الفَضْلُ مَجْمُوعٌ وَمُنْحَصِرُ

٦٩.إِنِّي فُجِعْتُ بِـمَـولًى لَمْ أَجِـدْ بَـدَلا ... عَـنْ شَـخْـصِـهِ، وَلأَنْـتُـمْ كُلُّكُمْ غُـرَرُ

٧٠.لَمْ يُغْنِ عَنْ أَحَـدٍ مِنْكُمْ عُلَا أَحَدٍ ... وَكُـلُّـكُـمْ مِـنْـهُ، كُـلُّ الفَضْلِ مُنْتَشِرُ

٧١.أَشُـمُّ مِـنْ كُـلِّ شَهْمٍ مِنْكُمُ أَرَجًـا ... بِـهِ تَـفَـرَّدَ مِـنْـكُـمْ أَطْـيَـبٌ ذَفِـرُ[2]

٧٢.مِـثْـلُ الـفَـوَاكِـهِ كُـلٌّ فِـيـهِ لَـذَّتُـهُ ... المَـاءُ مَـاءٌ وَلَـمَّا يَسْتَوِي الثَّمَرُ[3]

٧٣.لِيَ الـعَـزَاءُ، وَضَـاءَتْ فِي مَطَالِعِهَا ... - إِذَا هَوَى بَعْضُهُنَّ- الأَنْجُمُ الزُّهُرُ

---

(١) الصَّفاةُ: صَخْرةٌ مَلْساءُ. (التاج ٣٨/ ٤٢٩)، وَالحِجَا: العَقلُ، وَالتَّعبِيرُ مجَازِيٌّ يُشِيرُ إِلَى قُوَّةِ عَقلِ المَمْدُوحِ.

(٢) الذَّفَرُ: شِدَّةُ ذَكَاءِ الرِّيح، من طِيبٍ أَو نَتْن. (التاج ١١/ ٣٧٣).

(٣) مِن حِكَمِ الشَّاعِرِ.

(٥٨)

- وَفِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالتِّسْعِينَ [بَعْدَ الأَلْفِ وَالمِئَتَيْنِ] أَمَرَ مُعِزُّ الدِّينِ- قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ- بِالاسْتِعْدَادِ إِلَى الحَجِّ، فَتَجَهَّزَ مَعَهُ وَلَدَاهُ المِيرزَا صَالِح وَأَخُوهُ الحُسَيْنُ- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى- فَانْتَفَعَ مِنْهُمْ أَمِيرُ الحَاجِّ نَفْعًا عَظِيمًا، مِن الأَكَاسِي وَالهَدَايَا، وَبَذَلَ المِيرزَا صَالِح بَذلًا فِي تِلْكَ السَّنَةِ شَكَرَهُ الحَاجُّ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذُو العِلْمِ الغَزِيرِ، وَالشَّرَفِ الخَطِيرِ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، وَالمُجْتَهِدُ المُنِيفُ، مُحَمَّدٌ نَجْلُ مُعِزِّ الدِّينِ، قَدْ حَجَّ سَابِقًا، وَمَعَهُ وَالِدَتُهُ، فَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ فِي القَصِيدَةِ مُكَرَّرًا فِي سَنَةِ (١٢٩٩هـ) وَأَحْسَنَ كَإِحسَانِهِمْ مَعَ أَمِيرِ الحَاجِّ[1]:

[من الخفيف]

١. أَيَقِظَ الفِكْرَ أَنْ ثَنَيْتَ الغُيُومَا ... تَجْتَدِيكَ الأَلَاءُ وَبْلًا عَمِيمَا

٢. وَكَسَوْتَ الرُّبَى حِجَازًا وَنَجْدًا ... مِنْ غَوَادِي السَّخَاءِ ثَوبًا وَسِيمَا

٣. مُشْرِقًا لِلنَّدَى بِلَامِعِ وَجْهٍ ... فِيهِ نَسْتَمْطِرُ الأَجَشَّ الهَزِيمَا

٤. يَتَلَالَا (بِحَائِلٍ)- بَدْرَ مَجْدٍ- ... وَهْوَ بَدْرُ الهُدَى المُنِيرُ عُلُومَا[2]

٥. (لِأَبِي البَاقِرِ) انْتَهَيْنَ المَزَايَا ... مِنْهُ تَأْوِي الفَتَى العَلِيمَ الكَرِيمَا

٦. وَاسْتَهَلَّتْ عَلَى (ابْنِ قَحْطَانَ) مِنْهُ ... فِي ثَرَى (حَائِلٍ) يَدَاهُ نَعِيمَا

٧. كُلَّ يَومٍ (آلُ المُعِزِّ) تُرِينَا ... جِيدَ (قَحْطَانَ) بِالنَّدَى مَوْسُومَا

٨. بِـ(أَبِي القَاسِمِ)، (ابْنُ قَحْطَانَ) نَادَى: ... (يَعْرُبًا) أَمْسِ لَقَّبُوهُ العَظِيمَا

٩. وَبِصِنْوَيْهِ فِي اتِّبَاعِ أَبِيهِمْ ... نَالَ (قَحْطَانُ) اليَوْمَ شَأْنًا جَسِيمَا

(١) التخريج: نهضة العراق الأدبيَّة ١٣٥، الأبيات (٣٥، ٣٦، ١١٠، ١١١).

(٢) يَتَلَالَا: يتلألأ بِالتَّخفِيفِ.

١٠.أَصْبَحَ اليَوْمَ (حَائِلٌ) (بِأَبِي الهَا ... دِي)رَطِيبَ الكَبَا؛ وَكَانَ هَشِيمَا[١]

١١.وَتَخَطَّى (أَبُو الرِّضَا) مَحْلَ (نَجْدٍ) ... فَسَقَاهَا النَّدَى؛ فَطَابَتْ شَمِيمَا

١٢.جَلَبَ الشُّكْرَ يَعْرُبِيًّا وَأَعْيَا ... (يَعْرُبٌ) يَشْكُرُ (النِّزَارِيَّ) فِيمَا:

١٣.فَخُرَتْ (يَعْرُبٌ) (بِحَاتِمَ) حَتَّى ... طَاوَلَ القَوْمُ بِالفَرِيدِ النُّجُومَا

١٤.وَلَنَا أَلْفُ أَلْفِ شَارِعِ مَجْدٍ ... ذِكْرُهُ يُصْدِرُ (ابْنَ طَيْءٍ) لَئِيمَا

١٥.لَوْ ذَكَرْنَا (كَعْبَ بنَ مَامَةَ) أَضْحَى ... (حَاتِمٌ) فِي نَدَاهُ عِلْجًا ذَمِيمَا[٢]

١٦.وَعَلَى (هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ) ... قَيَّدَ اللهُ مَجْدَهُ تَكْرِيمَا

١٧.فِي (بَنِي غَالِبِ ابنِ عَدْنَانَ) طَابَتْ ... دِيَمُ الجُودِ وَاسْتَمَرَّتْ قُرُومَا

١٨.وَعَلَى (الطَّالِبِيَّةِ) انْحَصَرَ المَجْ ... دُ فَفَاتُوا بِهِ الزَّمَانَ القَدِيمَا

١٩.كَانَ فِيهِمْ نَتَائِجُ الطَّبْعِ طُرًّا ... فِطْرَةً يَسْتَنِيرُ خِيمًا فَخِيمَا[٣]

٢٠.حَيٍّ فَيَّاضَةَ الأَكُفِّ سَمَاحًا ... مِنْ بَنِي فَاطِمٍ ﷺ زَعِيمًا زَعِيمَا

٢١.وَالِقٍ مِنْ عِتْرَةِ البَتُولِ ﷺ وُجُوهًا ... تَصْدَعُ الأَيَّامَ الغَوَاشِي حُسُومَا

٢٢.أَوْجُهًا تَصْدَعُ الخُطُوبَ يُفَدَّى ... عَبْدُهَا بِالأَوْغَادِ بِيضًا وَشِيمَا[٤]

٢٣.المُلُوكُ الَّذِينَ عَزُّوا فُرُوعًا ... وَزَكَوا أَنْفُسًا، وَطَابُوا أُرُومَا

٢٤.مَعْشَرٌ فِي بُيُوتِهِمْ نَزَلَ الوَحْيُ ... وَأَنْهُوا لَنَا الكِتَابَ الحَكِيمَا

٢٥.وَبِهِمْ نَدْفَعُ المُلِمَّاتِ حَتَّى ... لَا تُرِينَا الأَيَّامُ رِجْزًا أَلِيمَا

---

(١) يقال: كَبَا النَّبْتُ كَبْوًا: أي ذَوَى ويَبِسَ. (التاج ٣٩/ ٣٧٣)،

(٢) كَعبُ بنُ مَامَة بنِ عَمرِو بنِ ثَعلَبَةَ الإيَادِيُّ، كَريمٌ، جَاهِلِيٌّ، يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حُسنِ الجِوَارِ، فَيُقَالُ: «أَجوَدُ مِن كَعبِ بنِ مَامَة»، و«جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادَ!». وَهوَ صَاحِبُ القِصَّةِ المَشهُورَةِ فِي الإِيثَارِ: «إسقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ»، قِيلَ إِنَّ أَجْوَادَ العَرَبِ ثَلَاثَةٌ: كَعبُ بنُ مَامَةَ، وَحَاتِمُ طَيِّءٍ، وَهَرِمُ ابنُ سِنَان. معجم الشعراء ١/ ٤٧١، وتأريخ دمشق ٤٠/ ١١٠، والأعلام ٥/ ٢٢٩.

(٣) الخِيمُ: السَّجِيَّة والطَّبِيعَة. (التاج ٣٢/ ١٣٤).

(٤) شِيمٌ: جَمعُ الأَشْيَمِ، وهو الَّذِي بِهِ شَامَةٌ. (اللسان ١٢/ ٣٢٩).

٢٦.هَالَةٌ بَدْرُهَا (أَبُو الحَسَنِ) النَّدْ ... بُ إِذَا هَبَّ أَنْقَذَ المَظْلُومَا[١]
٢٧.الَّذِي يَنْظُرُ الشَّقَا مُسْتَضِيمًا ... أَوْلِيَاهُ؛ فَيَقْمَعُ المُسْتَضِيمَا
٢٨.الأَغَرُّ الَّذِي هَدَى لِنَدَاهُ ... طَارِقًا يَخْبُطُ الظَّلَامَ البَهِيمَا
٢٩.يَتَجَلَّى عَلَى (شَرَافٍ) سَحِيرًا ... فَيُجَلِّي شُعَاعُهُ التَّنْعِيمَا[٢]
٣٠.وَارْتَضَتْهُ (تِهَامَةٌ) بَدْرَ فَضْلٍ ... مِنْ بَنِي أَهْلِهَا الكِرَامِ قَدِيمَا
٣١.أَزْهَرٌ يَعْقِدُ الجِفَانَ صُفُوفًا ... فَتَظُنُّ الجِفَانَ سِمْطًا نَظِيمَا
٣٢.سَاطِعَاتِ الذُّرَا سَدِيفًا وَأُرزًا ... طِيبُهُ يَنْشُرُ الصَّرِيعَ السَّقِيمَا[٣]
٣٣.فِي فَلَا تُعْطِبُ الشُّجَاعَ مِنَ الصَّخْ ... رِ التِهَابًا وَعَنْ ثَرًى أَنْ يَصُومَا
٣٤.بِأَبِي لَامِعًا بِوَجْهِ ابْنِ مَجْدٍ ... وَهْوَ هَادٍ يُرْدِي الأَلَدَّ الخَصِيمَا[٤]
٣٥.يَا حَصَى (الحَرَّتَيْنِ) تَنْفَحُ بِالشِّيحِ ... وَمَا كُنْتِ تَفْتَرِينَ سُمُومَا
٣٦.جَادَكِ المُغْدِقُ الرِّوَى يَتَوَالَى ... فَمَضَى يُنْبِتُ الصُّخُورَ الجَمِيمَا[٥]
٣٧.رَوِّحِينَا بِنَشْرِكِ الغَضِّ تَهْنِي ... سَقْيَ (تَسْنِيمَ) فَاعْرِفِي تَسْنِيمَا[٦]

(١) في (ط): (أنقض) في محل (أنقذ).
(٢) شَرَافٌ: مَاءٌ بِنَجدٍ، بَينَ وَاقِصَة وَالقَرعَاءِ، عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الأحسَاءِ الَّتِي لِبَنِي وَهَب. (معجم البلدان ٣/ ٣٣١).
- التَّنْعِيمُ: مَوضعٌ بِينَ مَكَّةَ وَسَرَف، عَلى فَرسَخَينِ مِن مَكَّةَ، وَقِيلَ عَلَى أَربَعةٍ، وَسُمِّيَ بِذلِكَ؛ لِأَنَّ جَبلًا عَن يَمينِهِ يُقالُ لَهُ نَعيم وَآخَرُ عَن شِمالِهِ يُقَالُ لَهُ نَاعِم، وَالوَادِي نَعمَان وَبِهِ مَسَاجِدُ وَسَقَايَا عَلَى طَرِيقِ المَدينةِ، مِنهُ يُحرِمُ المَكِّيُّونَ بِالعُمْرَةِ. معجم البلدان ٢/ ٤٩.
(٣) السَّدِيفُ: شَحْمُ السَّنَامِ، أو هوَ السَّنَامُ. (التاج ٢٣/ ٤٢٥)، وَهوَ هُنَا تَوريَةٌ عَن اللُّحومِ وَالشُّحُومِ المَطبُوخَةِ المُعَدَّةِ لِلضُّيُوفِ، الأَرزُ: هُنَا هوَ الرُّزُّ، بِإِسْقَاط الهمزَة، وَهِي الْمَشْهُورَة عِنْد العَوامّ، وهو ضَرْبٌ من البُرِّ، وَقَالَ الجَوْهَرِيّ: حَبٌّ مَعْرُوف، أقول: الرُّزُّ في العِرَاقِ أَشهرُ مِن نَارٍ عَلَى عَلَم زِرَاعَةً وَطَعَامًا فَهوَ مَوجودٌ عَلَى مَوَائِدِهِم يَومِيًّا تَقرِيبًا.
(٤) في (ع): (يردُّ) في موضع (يردي).
(٥) الجميم: نوع من النبات. (اللسان ١٢/ ١٠٧).
(٦) تَهنِي: تهنأي بحذف الهمزة.⇐

٣٨. تِلْكَ كَفُّ ابْنِ فَاطِمَ ﷺ الطُّهْرِ تَهْمِي ... فَسَقَتْكِ الحَيَا مُلِثًّا سَجُومَا[١]

٣٩. انْشِقِيْنَا شَذَى النُّبُوَّةِ مِنْهُ ... فَلَقَدْ عَطَّرَ ابنُ طَهَ ﷺ النَّسِيمَا

٤٠. أَوْرَقَ الصَّخْرُ فِي نَدَى (ابْنِ مُعِزِّ الدْ ... دِينِ) يَفْرِي سُهُولَهَا وَالحُزُومَا[٢]

٤١. وَتَجَلَّى لَهُ (الحَطِيمُ) اشْتِيَاقًا ... فَرَقَى العَزْمَ وَاسْتَظَلَّ (الحَطِيمَا)[٣]

٤٢. صَادِعًا يُرْهِبُ المُلَبِّينَ مِنْهُ ... خَيْرُ هَادٍ مُلَبِّيًا تَعْظِيمَا

٤٣. وَأَحَقُّ الوَرَى بِهَا ابْنُ نَبِيٍّ ﷺ ... كَانَ بِاللهِ وَالفُرُوضِ عَلِيمَا

٤٤. لَوْ مَشَى البَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَبِيهِ ... لَمَشَى لاسْتِقْبَالِهِ إِقْلِيمَا[٤]

٤٥. أَوْ تَهَادَى (المَقَامُ) نَحْوَ ابْنِ فَضْلٍ ... لَتَهَادَى (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَا ﷺ)

٤٦. أَوْ تَدَلَّى (الضُّرَاحُ) يَلْثِمُ وَجْهًا ... كَانَ مِنْهُ بَدْرُ الهُدَى المَلْثُومَا[٥]

٤٧. أَوْ سَرَتْ لِلذَّبِيحِ ﷺ جَدْوَلُ رِيٍّ ... (زَمْزَمٌ) لَازَمَتْ سُرَاهُ لُزُومَا

٤٨. يَا ثَرَى (الكَعْبَةِ) الحَرَامِ ازْدِهَاءً ... فَلَقَدْ أَصْبَحَ (الضُّرَاحُ) الغَرِيمَا

٤٩. أَنْتَ حَالٍ، وَيَعْطَلُ المَلأُ الأَعْلى ... مِنَ الفَضْلِ؛ فَاسْتَمَرَّ مَلُومَا[٦]

⟸- التَّسْنِيمُ: ماءٌ في الجَنَّة، وَبِه فُسِّر قَولُه تَعالَى: ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (المطفِّفين/ ٢٧).

(١) الإِلْثَاثُ: دَوامُ المَطَرِ، وأَلَثَّ المَطَرُ إِلْثَاثًا، أَي دَامَ أَيَّامًا لَا يُقْلِعُ، وأَلَثَّتِ السَّحَابَةُ دامَتْ أَيَّامًا فَلَم تُقْلِع. (التاج ٥/ ٣٣٩)، وانْسَجم الماءُ والدمعُ فَهُوَ مُنْسَجِم: انْصَبَّ. وأسجَمَتِ السَّحابةُ: دَامَ مَطَرُها. (التاج ٣٢/ ٣٤٩).

(٢) الحُزُوم. والحَزْمُ: مَا غَلُظ مِنَ الأَرض وَكَثُرَتْ حِجَارَتُهُ وأَشرف. (اللسان ١٢/ ١٣٣).

(٣) الحَطِيمُ: الجِدار بِمَعْنَى جِدَارِ الْكَعْبَةِ، وَقِيلَ: هو حِجْرُ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي المِيزاب، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لانْحِطام النَّاسِ عَلَيْهِ. (اللسان ١٢/ ١٤٠).

(٤) نَظَرَ الشَّاعِرُ قَولَ البُحْتُرِيِّ:

فَلَو أَنَّ مُشتاقًا تكلَّفَ غَيرَ مَا ... في وُسعِهِ لَمَشَى إِلَيكَ المِنْبَرُ

ديوان البُحْتُرِيّ ٢/ ١٠٧٣.

(٥) الضُّراحُ: بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ حِيالَ الكَعْبَةِ. (اللسان ٢/ ٥٢٧).

(٦) حَلِيَتِ المَرْأَةُ، كَرَضِيَ حَلْيًا فَهِيَ حالٍ وحالِيَةٌ، إِذا اسْتَفادَتْ حَلْيًا أَو لَبِسَتْهُ. (التاج ٣٧/ ⟸

٥٠.يَعْمُرُ الصَّالِحُ التُّقَى مِنْكَ بَيْتًا ... وَيَبِيتُ المَعْمُورُ مِنْهُ عَدِيمَا
٥١.لَيْسَ يَرْضَى القَرِينُ تُدْرِكُ فَضْلا ... وَهْوَ يُمْسِي مِنْ خَيْرِهِ مَحْرُومَا
٥٢.خُطَّةٌ يُشْرِقُ الصَّفَا فِي سَنَاهَا ... وَتُعِيدُ (الضُّرَاحَ) وَجْدًا كَظِيمَا
٥٣.يَا سَقَى (المَرْوَةَ) الحَيَا وَسَقَاهَا ... عَنْهُ مُلْغِي الخُصُوصِ فِيهَا عُمُومَا[1]
٥٤.قَبَّلَتْ يَوْمَ السَّعْيِ مِنْ قَدَمَيْهِ ... شَرَفًا بَاذِخًا وَفَضْلًا صَمِيمَا[2]
٥٥.وَانْجَلَى الوَحْيُ مِنْهُ فِي (عَرَفَاتٍ) ... بِثَرَى السَّفْحِ لُؤْلُؤًا مَنْظُومَا
٥٦.لُؤْلُؤًا مَازَجَ النَّظِيرَ دُمُوعًا ... فَكَأَنَّ الخُشُوعَ كَانَ أَثِيمَا
٥٧.كَلِمًا لَوْ صَغَى الكَلِيمُ إِلَيْهِ ... عَادَ مُوسَى ﷺ الكَلِيمُ فِيهِ كَلِيمَا[3]
٥٨.يُشْعِرُ (المَشْعَرَ الحَرَامَ) ابْتِهَالا ... فَيَوَدَّنَّ فَرْضَهُ تَقْدِيمَا[4]
٥٩.وَمُذِ اخْتَصَّتِ الفَرِيضَةُ فِيهِ ... وَدَّ ذَا النُّسْكِ حَوْلَهُ مُسْتَدِيمَا
٦٠.يَا رُمَاةَ (الجِمَارِ) دَعْوَةَ نَاءٍ ... فِكْرُهُ فِي سِوَى (مِنًى) لَنْ يَحُومَا
٦١.أَرَأَيْتُمْ رَمْيَ الدَّنَانِيرِ إِنِي ... وَاثِقٌ دُونَهَا الجِمَارُ رُجُومَا[5]

⇐٤٧٠)، وعَطِلَتِ المرأَةُ تَعْطَل عَطَلًا وعُطولًا وتَعَطَّلَتْ إِذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا حَلْيٌ وَلَمْ تَلْبَس الزِّينَةَ وخَلَا جِيدُها مِنَ القَلائد. فَهِيَ امرَأَةٌ عاطِلٌ. (اللسان ١١/ ٤٥٣).

(١) في (ط): (ملهي) في محل (ملغي).

- المَرْوَةُ: جَبَلٌ بمكَّةَ يُذْكَرُ مَعَ الصَّفا، وَقد ذَكَرَهُما الله تَعَالَى فِي كتابِهِ العَزِيزِ فقال: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾. (البقرة/ ١٥٨).

(٢) السَّعيُ سَبعةُ أَشوَاطٍ بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ مِنْ مَنَاسِكِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، وَتَفْصِيلَاتهُ مَوجُودَةٌ فِي رَسَائِلِ العُلَمَاءِ فِي مَوضُوعِ الحَجِّ وَالعُمرَةِ.

(٣) في (ط): (أصغى) في محل (صغى).

(٤) المشعر الحرام: المزدلفة (جمع).

(٥) يُقَارِنُ الشَّاعِرُ بَينَ مَا يَبذِلُ مَدفُوحُه مِن الدَّنَانيرَ لِلسَّائِلينَ وَالمُحتَاجِينَ وَغَيرِهِم وَبَينَ عَدَدِ الحَصَى الَّتِي تُرمَى بِهَا الجَمرَاتِ، وَهيَ أَعدادٌ هَائِلَةٌ لَا يُمكِنُ حَصرُهَا وَعَدُّهَا، وَمَع ذَلِكَ⇐

٦٢.نُـحِـرَتْ بَـيْـنَـكُـمْ بُـدُورُ المَـثَـانِي نَحْرَ هَـدْيِ التَّشْرِيقِ بُدْنًا وَكُومَا[١]
٦٣.فِي نَـدَى ابْـنِ المُعِزِّ أَشْرَقَـتِ الدُّنْ يَـا نَـضَـارًا وَنَـضْـرَةً وَنَـعِـيمَـا[٢]
٦٤.وَتَهَـادَتْ (لِـيَـثْـرِبَ) العِيسُ فِيهِ تَـصِـلُ الـسَّـيْرَ بِالذَّمِيلِ الرَّسِيمَا[٣]
٦٥.شَاقَهَا المُصْطَفَى ﷺ فَثِرْنَ زَوَاهِ فِي (مِـنَـى) الخَـيْرِ قَـدْ نَـزَعْـنَ الهُمُومَا
٦٦.يَسْتَظِلُّ الظَّلِيمُ وَخْـدَ سُرَاهَـا فَـيَـفُـوْتَـنَّ وَخْـدُهُـنَّ الـظَّـلِـيـمَـا[٤]
٦٧.لَوْ دَرَتْ (يَثْرِبٌ) لَـمَا شَاعَ فِيهَا: سَـاقَ (عُسْفَانُ) (لِلبَقِيعِ) لَطِيمَا[٥]
٦٨.وَلَوِ اسْتَبْصَرَتْ عُلَا الوَفْدِ أَلْقَتْ أَوْجُـهًـا تَـشْـكُـرُ الـرَّؤُوفَ الرَّحِيمَا
٦٩.قُـرِّبَـتْ مِـنْ نَـعِـيمِـهَـا يَـوْمَ فِيهِ قَرَّبَ المُصْطَفَى ﷺ القَرِيبَ الحَمِيمَـا[٦]
٧٠.فِي نَـدَى عِـتْـرَةِ الـنُّـبُـوَّةِ رَاقَـتْ (يَـثْـرِبٌ) مَـنْظَـرًا وَسُرَّتْ قُـدُومَـا[٧]
٧١.وَعَلَوا مِصْرَهَا ضُحًى فَاسْتَخَفُّوا هِـضْـبَـهَـا عِـزَّةً، وَ(أُحْـدًا) حُـلُـومَـا

⟸يَقولُ: هِيَ أَقلُّ مِمَّا يَبذلُ مَمدوحُهُ مِنَ الدَّنَانيرِ.

(١) البدور: جمع البَدْرَةِ: وهي كِيسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَو عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَم أَو سَبْعةُ آلاف دِينارٍ. (التاج ١٠/ ١٤٢)، والبُدْنُ: جَمْعُ بَدَنَةٍ، وهي مِن الإِبِلِ والبَقَرِ: كالأُضْحِيَةِ من الغَنَمِ تُهْدَى إِلَى مكَّةَ (التاج ٣٤/ ٢٣٩)، قال تعالى: ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ**﴾. (الحج/ ٣٦)، والكُومُ: القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ. (التاج ٣٣/ ٣٨٥).

(٢) في (ط) و (ع): (نظرة)، وفي (ص): (نظارة ونظرة).

(٣) الذَّمِيلُ: السَّيْرُ اللَّيِّنُ. (التاج ٢٩/ ١٧)، والرَّسِيمُ: سَيْر لِلإِبل فَوْقَ الذَّمِيل. (التاج ٣٢/ ٢٥٧).

(٤) الظليم: ذكر النعام. (التاج ٣٣/ ٤٦)، وَالوَخدُ: ضَرْبٌ مِن سَيرِ الإِبلِ. يَقولُ الشَّاعرُ: إِنَّ ذَكَرَ النَّعامِ يَستَظِلُّ بِظِلِّهَا لَكنَّ وَخدَهَا يَسبِقُهُ عَلَى سُرعَتِهِ.

(٥) عُسْفَانُ: مَنهَلَةٌ مِن مَنَاهِلِ الطَّرِيقِ بَينَ الجُحْفَةِ وَمَكَّةَ، عَلَى مَرحَلَتَينِ مِن مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ المَدينَةِ. (معجم البلدان ٤/ ١٢١).

(٦) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مَوضُوعِ حَدِيثِ الغَدِيرِ والتبليغ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام في غدير خم في طريق عودته من مكَّة إلى المدينة في حجَّة الوداع.

(٧) الهِضَبُ: جَمعُ الهَضَبَةِ. (التاج ٤/ ٣٩٥)، لكن الشاعر يسكِّن حرف الضاد اضطرارًا.

٧٢.وَبِسِبْطِ الرِّسَالَةِ (الصَّالِحِ) افْتَرْ ... رَتْ مَدَى الدَّهْرِ لَوْ رَأَتْهُ مُقِيمَا[١]

٧٣.أَضْحَكَ المِصْرَ مِثْلَ ضِحْكِ الفَيَافِي ... كَرَمًا بَاهِرًا وَفَضْلًا شَمِيمَا

٧٤.كَرَمًا تَيَّمَ الخُصُومَ إِلَى أَنْ ... تَرَكَ الدَّهْرَ أَوْلِيَاهُ الخُصُومَا[٢]

٧٥.الَّذِي أَشْعَرَ الأُبُوَّةَ مِنْهُ ... طَوْدَ عِلْمٍ وَبِالسَّخَاءِ مُغِيمَا

٧٦.أَشْعَرَ المُصْطَفَى ﷺ أَبَاهُ مَزَايَا ... لَوْ ضَرَبْنَ السَّمَاءَ كُنَّ نُجُومَا

٧٧.فِي نَدَى مُرْشِدٍ وَتَقْوَى ابْنِ نُسْكٍ ... ذِكْرُهُ يُخْمِدُ الضِّرَامَ الجَحِيمَا

٧٨.وَأَمِينِ الدِّينِ الَّذِي رَاحَ يُدْعَى ... فِي قِوَامِ الدِّينِ العِمَادَ القَوِيمَا

٧٩.غَيْرَ مُسْتَأْثِرٍ بِمُلْكِ يَدَيْهِ ... كَيْفَ يَسْتَعْرِضُ اليَتِيمُ مُلِيمَا

٨٠.وَلَرُبَّ امْرِئٍ أَرَى الدِّينَ نُسْكًا ... دَعَّ عَنْ حَقِّهِ اليَتِيمَ الفَطِيمَا

٨١.أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّيـ ... ـنِ؟ فَذَاكَ الَّذِي يَدُعُّ اليَتِيمَا[٣]

٨٢.يَا شَذَا الرَّوْضَةِ الَّذِي فَاحَ حَتَّى ... عَطَّلَ الرَّنْدَ وَازْدَرَى القَيْصُومَا[٤]

٨٣.فَاحَ حَتَّى أَعَادَ نَشْرَ الرَّيَاحِيـ ... ـنِ بِأَنْفِ المُسْتَنْشِقِينَ صَرِيمَا[٥]

٨٤.بُثَّنِي حِيْنَ مَازَجَتْكَ الغَوَالِي ... مِنْ بَنِي المُصْطَفَى ﷺ حَدِيثًا سَلِيمَا

---

(١) الشَّاعِرُ يَذكُرُ المِيرزَا صَالِح بنَ السَّيِّدِ مَهدِيّ القَزوينِيّ عَلَيهِمَا رِضْوَانُ الله.

(٢) في (ط): (خصوما)

(٣) الشَاعِرُ يَسْتَفِيدُ مِن قَولِهِ تَعَالَىَ: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ (سورة الماعون/ ١-٢).

(٤) في النسخ جميعها: (وازدهى)، وقد صحِّحت في (ص) إلى (وازدرى).

- الرَّنْدُ: شَجَرٌ بالبادية (طَيِّبُ الرَّائِحَةِ) يُستاك بِهِ. (تاج العروس ٨/ ١٢٠ مادة رند)، والقَيْصُومُ: من نَباتِ السَّهْلِ وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ من رَيَاحِينِ البَرِّ. (المصدر نفسه ٣٣/ ٢٨٢ مادة ق ص م).

(٥) الصَّرِيمَةُ: القِطْعَة من الرَّمْل، وَكَذلِكَ هِي الأَرضُ المَحصُودُ زَرعُهَا. (التاج ٣٢/ ٤٩٩). يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ شَذَا الرَّوضَةِ لِشَدَّتِهِ وَتَمَيُّزِهِ أَحالَ نَشرَ الرَّيَاحِينِ إِلَى مَا يُشبِهُ رَائِحَةَ الأَرضِ فِي أُنُوفِ المُسْتَنْشِقِينَ نِسبَةً إِلَى شَذَاهُ.

٨٥.أَتُـرَاكَ ارْتَضَيْتَ بَعْضَكَ فِيهَا؟! سِرُّ أَدْنَـــاهُ يُـــبْرِئ المَـجْـذُومَـا
٨٦.هِـيَ فَـيَّـاحَـةٌ، غَـــوَالِي المَـزَايَـا تُـبْـطِـلُ المِـسْـكَ طِـيـبَـهُ المَـشْـمُـومَـا
٨٧.يَـا ثَـرَى بَـضْـعَـةِ الـرِّسَـالَـةِ بَـلِّـغْ (فَاطِمَ)عليها السلام الطُّهْرَ وَحْـيِـيَ المَفْهُومَا
٨٨.أَشْرَقَـتْ فِي (أَبِي الحَمِيدِ) وَطَابَتْ (طَـيْـبَـةٌ) وَاكْـتَـسَـتْ بَهَـاهُ أَدِيـمَـا
٨٩.بِـابْـنِـهَـا دُرَّةِ الـقِـلَادَةِ مِـنْـهَـا مَـا عَـرَفْـنَـا الـدُّرَّ الـيَـتِـيـمَ يَتِيمَا
٩٠.بَهْـجَـةٌ يَنْتَضِي الـغُـمُـومَ سَنَاهَا بُـوْرِكَـتْ بَهْـجَـةٌ تُنَضِّي الغُمُومَا[1]
٩١.أَشْرَقَـتْ فِي ثَـرَى البَقِيعِ مَلِيًّا فَـأَعَـارَتْـهُ دَمْـعَـهَـا المَـسْـجُـومَـا
٩٢.وَدَعَـتْـهُ غَـيَّـبْـتَ مِـنَّـا جُـسُـومًـا أَسْـعَـدَ اللهُ فِـيـكَ تِـلْـكَ الجُسُومَا
٩٣.يَا ثَرَى الغَرْقَدِ الَّـذِي قَدْ عَلِمْنَا: هِضَبُ الدِّينِ فِيهِ أَمْسَتْ جُثُومَا[2]
٩٤.أَصْبَحَتْ عِـتْرَةُ الهُدَى فِيكَ وَفْدًا مِـنْ ثَـرَى قَـوْمِـهَـا تَـسُـوفُ الرُّسُـومَـا
٩٥.حَيِّهَا رَهْـطَ سَيِّدِ الرُّسْـلِ وَافَـتْ تَـرِثُ الأَنْـبِـيَـاءَ خُـلْـقًـا وَخِـيـمَـا[3]
٩٦.مَـا وَطَـاكَ (المُـعِـزُّ) إِلَّا وَتَـرْنُـو وَارِدًا بَـيْنَ وِلْـدِهِ المَـعْـصُـومَـا
٩٧.بَيْنَ بَحْرَيْ نَدًى، وَطَـوْدَيْ وَقَارٍ، وَعِـــمَادَيْ هُـــدًى، لِـدِيـنٍ أُقِـيـمَـا
٩٨.مِنْهُمَا (الصَّالِحُ) النُّهَى اتَّخَذَ الوَهْـ مَ بِـكَـشْـفِ المُـغَـيَّـبَـاتِ نَـدِيـمَـا[4]
٩٩.وَ(الحُسَيْنُ) الَّذِي اسْتَخَفَّ (حُسَيْنًا) وَازْدَهَـى الكَهْفَ حِلْمُهُ وَالرَّقِيمَا[5]

(١) قال ينتضي: يريد يُنْضِي، أي يهزل أو هنا يمحق. (التاج ٤٠/ ١٠٠).
(٢) قَالَ: ثَرَى الغَرْقَدِ، يُرِيْدُ ثَرَى بقِيعِ الغَرْقَدِ: وهو اسمُ مَقْبَرَةِ المَدينةِ المُشَرَّفةِ، على ساكِنِها أَفضلُ الصَّلَاة والسَّلام، سُمِّيَ بِهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ مَنْبِتَهَا وقُطِع. (التاج ٨/ ٤٦٧).
(٣) الخِيمُ: السَّجِيَّة والطَّبِيعَة، أو هُوَ الخُلُق وَقيل: سَعَة الخُلُق. (التاج ٣٢/ ١٣٤).
(٤) فِي هَذَا البَيتِ وَمَا بَعدَه يَذكرُ الشَّاعرُ أَبنَاءَ مُعزِّ الدِّين السَّيدِ مَهديٍّ القَزوينيِّ، فَالصَّالحُ هُوَ السَّيدُ الميرزَا صَالِح القَزوينيُّ، ثُمَّ السَّيدُ حُسَين القَزوينيُّ وَأَبو القَاسِمِ هُو السَّيدُ محمَّد القَزوينيُّ.
(٥) الحُسَين الأَوَّل هُو السَّيدُ القَزوينيُّ، وَالثَّانِي: جَبلٌ بِالدَّهْنَاءِ. (التاج ٣٤/ ٤٢٤). الحَسَنُ والحُسَيْنُ جَبَلانِ بالدَّهْناءِ.

١٠٠.رَكِبُوا مَنْهَجًا، (أَبُو القَاسِمِ) الشَّهْمُ ... ارْتَقَاهُ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَا

١٠١.أُسْرَةُ الدِّينِ مَنْ يُعَارِضْ هُدَاهُمْ ... يَغْدُ شَيْطَانَ سَيِّئَاتٍ رَجِيمَا

١٠٢.يَا بُدُورَ الدِّينِ الَّتِي قَدْ نَضَاهَا ... (بَابِلُ) الخَيْرِ فِي زَمَانِي نُجُومَا

١٠٣.وَسَمَوا فِي (الفَيْحَاءِ) أَقْمَارَ رُشْدٍ ... ثُمَّ سَادُوا الزَّمَانَ زِنْجًا وَرُومَا

١٠٤.لَمْ تَكُونُوا (لِبَابِلٍ) أَوَّلَ الفَضْـ ... ـلِ سَرَى فِيهِ سِرُّهُ المَكْتُومَا

١٠٥.قَدْ نَضَا قَبْلَكُمْ بُدُورَ المَزَايَا ... وَاسْتَمَرَّتْ فَجَازَتِ التَّتْمِيمَا

١٠٦.إِنَّمَا الشِّعْرُ جَوْهَرٌ وَزُجَاجٌ ... رَاحَ جُزْءٌ فِي أَعْيُنٍ مَقْسُومَا

١٠٧.يَحْكُمُ ابْنُ الأَتَانِ فِيهِ التَّسَاوِي ... وَيَرَى العَيْرَ فَرْضَهُ التَّحْكِيمَا[1]

١٠٨.اجْتَلُوهَا فَرِيدَةً خِلْتُ فِيهَا ... كُلَّ وَلَّادَةٍ قَرِيضًا عَقِيمَا

١٠٩.أَحْسَنَتْ عَهْدَهَا فَمَنْ لـ(ابْنِ أَوْسٍ) ... يَوْمَ حَجِّ ابْنِ يُوسُفٍ تَنْظِيمَا[2]

١١٠.يَا(بْنَ أَوْسٍ)وَيَا(بنَ يُوسُفَ)قُومَا ... أَوْجَبَ العَهْدُ بَهْجَةً أَنْ تَقُومَا

١١١.وَانْظُرَا عَهْدَكُمْ يُنَادَى عَلَيْهِ ... (إِنَّ عَهْدًا لَوْ تَعْلَمَانِ ذَمِيمَا)[3]

١١٢.نَهِلَ الفَاطِمِيُّ مَا لَيْسَ يُرْوَى ... (هَرِمٌ) مِنْ (زُهَيْرِ) عَذْبًا جَمُومَا[4]

(١) الأَتَانُ: الحِمَارَةُ. (التاج ٣٤/ ١٥٤)، والعَيرُ: الحِمَارُ، أَهْلِيًّا كانَ أَو وَحْشِيًّا. (التاج ١٣/ ١٧٢).

(٢) يُشيرُ الشَّاعرُ إِلىَ قَصيدَةِ أَبي تَمَّام حَبيبِ بنِ أَوسٍ الطَّائِيِّ فِي مَدحِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ الثَّغْرِيِّ الطَّائِيِّ عِندَ قُدُومِهِ مِنْ مَكَّةَ. وَالَّتِي أَوَّلُها:

إِنَّ عَهْدًا لَو تَعلَمَانِ ذَمِيمَا ... أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيلَتِي أَو تُنِيمَا

ديوان أبي تمّام ٣/ ١٤٤.

(٣) عجز البيت تضمين، وهو صدر مطلع قصيدة أبي تمّام كما بَيَّنَّا.

(٤) الفَاطِمِيُّ: هُوَ مُعِزُّ الدِّينِ السَّيِّدُ مَهدِيّ القَزوِينِيّ ﷺ.

– يَقولُ الشَّاعِرُ: إِنَّ مَدِيحَهُ وَشِعرَهُ لِلسَّيِّدِ مَهدِيّ القَزوِينِيِّ فَاقَ مَديحَ زُهَير بنِ أَبِي سُلْمَى فِي مَمْدُوحِهِ هَرِم بنِ سِنَانَ.

– هَرِمُ بنُ سِنَانَ بنِ أَبِي حَارِثَةَ المُرِّيُّ، مِن مُرَّةَ بنِ عَوفِ بنِ سَعدِ بنِ ذُبيَانَ: مِن أَجوَادِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةَ، يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ، وَهوَ مَمْدُوحُ زُهَيرِ بنَ أَبِي سُلمَى، اشْتَهَر هُو وَابنُ عَمِّهِ الحَارِثُ ابنُ⟵

١١٣. نُطَفًا لَوْ عَلَى الرَّمِيمِ أُرِيقَتْ ... أَحْيَتِ المَيِّتَ الدَّرِيسَ الرَّمِيمَا

١١٤. نَاصِعَاتٍ لَوْ جُزْنَ (عَمْرَو بنَ كُلْثُو ... مَ) لأَنْسَتْهُ صَبْوَةً كُلْثُومَا

١١٥. أَوْ رَآهَا (الفَرَزْدَقُ بنُ تَمِيمٍ) ... طَرَحَ الشِّعْرَ وَاسْتَجَارَ تَمِيمَا

١١٦. يَحْقِرُ (القَادِرُ الخَلِيفَةُ) فِيهَا ... (حَيِّ رَسْمَ الغَمِيمِ تُحْيِي الغَمِيمَا)[1]

١١٧. يَكْتَسِي (ابْنُ المُعِزِّ) ضَافِي سَنَاهَا ... فَيَرَى الدِّينَ يَمْتَرِيهِ الحُتُومَا

١١٨. لَوْ حَبَاهَا مَمَالِكَ الدَّهْرِ طُرًّا ... وَجَدَ الدَّهْرَ لِلكَرِيمِ ظَلُومَا

١١٩. القَنَاطِيرُ دُونَهَا وَهْيَ تَرْضَى ... خَالِصَ الوُدِّ مَهْرَهَا أَنْ يَدُومَا

⟸عَوفِ ابنِ أَبِي حَارِثَةَ بِدُخُولِها في الإِصلَاحِ بَينَ عَبسٍ وَذُبيَانَ. وَتَحمُّلِهُمَا الدِّياتِ، فَكَانَتْ ثَلَاثَةَ آلافِ بَعِيرٍ، فِي ثَلَاثِ سِنِينَ وَمَاتَ هِرِمُ قَبلَ الإِسلَامِ، ذَلِكَ (نَحوَ ١٥ ق.هـ).

ينظر: وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٤، الإصابة ٦/ ٤٤٧، والأعلام ٨/ ٨٢.

- زهير: مرَّت ترجمته في ٧٨.

(١) عَجزُ البَيتِ: صَدرُ مَطلَعِ قَصيدةِ المُقتَدِرِ العَبَّاسِيّ، وَتَمامُهُ:

(حَيِّ رَسمَ الغَمِيمِ تُحيِي الغَمِيمَا ... إِن فَقَدتَ الهَوَى فَحَيِّ الرُّسُومَا)

في اليتيمة ٣/ ١٢٠ نسبها لابن محمَّد بن الحسين الحاتميّ، وفي معجم الأدباء ٦/ ٢٥٠٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٩ نُسبت لابي محمَّد الحسن بن المظفَّر الحاتميّ.

(٥٩)

- وَقَالَ أَيْضًا فِي حَجِّ مُعِزِّ الدِّينِ (نَوَّرَ اللهُ مَرْقَدَهُ): [من المتقارب]

١. قَدِ اعْتَقَدَ الحَجَرُ الأَسْعَدُ ... تَشَرَّفَ فِي نُسْكِكَ المَسْجِدُ
٢. وَصَلَّى لِوَجْهِكَ رُكْنُ الحَطِيمِ ... مُذِ التَمَعَ الفَضْلُ وَالسُّؤْدُدُ
٣. عَرَى الحَجَرَ المُتَلَقِّي سَنَاكَ ... فَشَعَّ بِهِ دَوْرُهُ الأَرْبَدُ
٤. لَمَعَتْ بِدَوْرَتِهِ فَانْجَلى ... بِنُورِ التُّقَى لَوْنُهُ الأَسْوَدُ
٥. بَدَا قَمَرًا مِنْ ذُكَاءِ الهُدَى ... وَبَدْرُ السَّمَاءِ بِذَا يَشْهَدُ
٦. هَوَيْتَ لِتَقْبِيلِهِ فَالتَوَى ... لِوَجْهِكَ مُعْتَمِدًا يَسْجُدُ
٧. فَقَبَّلَ مِنْكَ مُحَيًّا يَرَى ... بِتَقْبِيلِهِ إِنَّهُ أَحْمَدُ ﷺ(١)
٨. مُحَيًّا بِهِ يُسْتَهَلُّ الحَيَا ... وَيَنْدَفِعُ الحَادِثُ الأَنْكَدُ
٩. وَتَنْكَشِفُ المُشْكِلَاتُ الغِمَاضُ ... وَيَنْقَطِعُ الأَفْوَهُ المَوْرِدُ
١٠. بِمَاضِي المَقَالَةِ يَوْمَ الجِدَالِ ... إِذَا التَبَسَ الجَلَلُ المُجْهِدُ
١١. وَيَسْتَخْرِجُ الحُكْمَ خَلْفَ الغُيُوبِ ... كَمَا اسْتَخْرَجَ النَّهَلَ الهُدْهُدُ
١٢. أَدَارَ المَطَافَ لِحِجْرِ الذَّبِيـ ... ـحِ عليه السلام سِرَّ الفِدَا أَمْرُهُ المُرْشِدُ(٢)
١٣. وَأَلْقَى عَلَى مَأْمَنِ المُسْتَجَارِ ... مُجِيرَ الوَرَى رَاعَهَا المَوْعِدُ
١٤. مُنِيرَ الدُّجَى بِسَنَى نَاسِكٍ ... إِذَا هَجَعَ الرُّكَّعُ السُّجَّدُ

(١) نَظرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ أَحمدَ بنَ عِيسَى البَلاَذري المُؤَرِّخِ فِي المُستَعِينِ: (الطويل).

وَلَو أَنَّ بُردَ المُصطَفَى إِذْ لَبِستَهُ ... يَظُنُّ، لَظَنَّ البُردُ أَنَّكَ صَاحِبُهْ
وَقَالَ، وَقَدْ أُعْطِيتُهُ وَلَبِستَهُ: ... نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهْ

سمط اللآلي ٢/ ٥٨، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٧٦٥، وثمرات الأوراق ١/ ١١٧

(٢) حِجرُ الذبيح: هو حِجرُ نبيّ الله إسماعيل عليه السلام.

١٥.كَـأَنَّ الَّـذِي فَـوْقَ عِـرْنِـينِـهِ تَجَـلَّى لِـخَـابِـطَـةٍ فَـرْقَـدُ
١٦.جَلَوْتَ المَقَامَ بِوَجْهِ الخَلِيلِ ﷺ وَمَـا غَـيْرَ وَجْـهِـكَ مَـنْ أَقْـصُـدُ
١٧.تُعِيدُ لَـهُ عَـمَـلَ الأَنْبِيَاءِ ﷺ فَـيَـشْـكُـرُكَ الـعَـمَـلُ المَـعْـبَـدُ
١٨.وَمَـا كُـنْـتَ مُـبْـتَـهِـلًا دُونَهُـمْ إِذَا أَنْـصَـفَـتْ نُـسْـكِـكَ الهُجَّدُ
١٩.دَرَتْ (زَمْـزَمٌ) حِـينَ أَعْـدَيْـتَـهَـا بِـنَـشْـرِ الـتُّـقَـى فَـذَكَـا المَـوْرِدُ
٢٠.أَنَشْـرُكَ عَـطَّـرَ بَـيْـتَ الحَـرَامِ؟! أَمِ المِـسْـكُ فِي مَجْـمَـرٍ يُـوقَـدُ؟!
٢١.بَـلَى فِـيكَ وَادِعَـةٌ أُسْـعِـدَتْ وَكَـمْ وَادِعٍ بَـالـعُـلَا يُـسْـعَـدُ
٢٢.يَـبُـلُّ رِوَاهَـا حَمِـيـدَ الـبَـدَا بَـرَاهُ الحَـمِـيـدُ الَّـذِي يُـعْـبَـدُ[1]
٢٣.حَمِـيـدَ الـبَـدَا بِـانْـهِـلَالِ الـنَّـدَى وَبَـدْرَ الهُـدَى لِـمَـنِ اسْـتَـرْشَـدُوا
٢٤.بَـرَا اللهُ زَمْـزَمَ دُونَ اقْـتِـفَـاكَ نَـدًى أُمِـرَتْ زَمْـزَمٌ يُحْـمَـدُ
٢٥.بِـآلِـكَ أَنْـمَـى الإِلَـهُ الـنَّـدَى وَفِي زَمْـزَمٍ لِـنَـدَاكُـمْ يَـدُ
٢٦.فَـمَا طَـاوَلَـتْ كَـرَمَ ابـنِ الأُلَى لَهُـمْ خُـلِـقَـتْ وَبِهِـمْ تَخْـلُـدُ
٢٧.لَـئِـنْ مَـطَـرَتْ مِـنْكَ بَـحْـرُ النَّدَى فَـمَا زَعَـمَـتْ أَنَّهَـا الأَجْـوَدُ
٢٨.فَقَدْ يُمْطِرُ الغَيْثُ طَامِي البِحَارِ وَيَـقْـتَـحِـمُ الأَسَـدَ الـقُـعْـدَدُ[2]
٢٩.خُـلِـقْـتَ المُـطَـهَّـرَ كَـيْـفَ ارْتَـقَـتْ لِـغُـسْـلِـكَ طَـافِـحَـةً تُـزْبِـدُ
٣٠.فَـلَـمْ تَـرْجُ طُـهْـرَكَ لَـكِـنَّـمَـا تَـطَـهَّـرَ فِي غُـسْـلِـكَ المَـسْـجِـدُ
٣١.وَبَيْنَا بِمَجْدِكَ تُضْنِي (الضُّرَاحَ) إِذَا اخْـتَـلَـسَـتْ مَجْـدَهَـا الحُـسَّـدُ[3]

---

(١) يُقَالُ: بَدَا بَدْءٍ، وبَدْأَةَ بَدَأَةَ، بِالْبِنَاءِ على الْفَتْح، وبَادِي بِسُكُون الْيَاء فِي موضِع النصب، هَكَذَا يتكلَّمون بِهِ. (التاج ١/ ١٣٩).

(٢) القُعْدَدُ: الجَبَانُ اللَّئِيمُ فِي حَسَبِهِ القَاعِدُ عَن الحَرْبِ والمَكارِم. (التاج ٩/ ٥٠).

(٣) في (ع): (تظنى).

- يقال: أَضْناهُ المَرَضُ: أي أَثْقَلَهُ فَهُوَ مُضْنًى. (التاج ٣٨/ ٤٧٤)، التَّعبيرُ مَجازِيٌّ، فَالشَّاعِرُ⇐

٣٢.يُجَاذِبُهَا المَجْدُ غَبْطَ (الصَّفَا) فَيَعْلُو (الصَّفَا) ذَلِكَ الأَمْجَدُ[١]

٣٣.هَلِ (المَرْوَةُ) اسْتَبْصَرَتْ شَأْنَهُ فَيَجْتَازُهَا اللَّوْمُ إِنْ فَنَّدُوا؟!

٣٤.أَلَا رَحِمَتْ كِبْرَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي كُلِّ ذِي نَصَبٍ تَزْهَدُ

٣٥.فَتَسْعَى تُقَبِّلُ أَقْدَامَهُ وَدُونَ الهُدَى سَاعَةً تَجْهَدُ

٣٦.سَعَى وَالمَلَائِكُ تَشْتَاقُهُ مَنَاكِبَ مُخْبِتَةً تَرْعَدُ[٢]

٣٧.تَسُوفُ قَوَالِبَ تَقْوَى زَكَتْ لَهَا شَكَرَ الصَّمَدُ السَّرْمَدُ

٣٨.قُوَى شَفَّهَا فِيهِ حَمْلُ الرِّدَاءِ وَنُسْكُ جَوَارِحِهَا أَيِّدُ

٣٩.سَلِ السَّفْحَ مِنْ (عَرَفَاتِ) الحَرَامِ يُجِبْ رَمْلُهُ سَائِلًا يُنْشِدُ

٤٠.أَ غَيْرُ (أَبِي جَعْفَرٍ) مُسْمِعٌ وَوَفْدُ السَّمَا حَوْلَهُ يُحْشَدُ؟!

٤١.يُجَاذِبُهُ كَلِمًا طَيِّبًا إِلَى اللهِ صَالِحُهُ يَصْعَدُ

٤٢.بِإِيجَادِهِ رَسَتِ الكَائِنَاتُ وَفِي هَدْيِهِ صَعِقَ المُلْحِدُ

٤٣.وِ(لِلمَشْعَرِ) ازْدَلَفَ المُخْبِتُونَ مُفِيضِينَ وَهْوَ لَهُمْ سَيِّدُ[٣]

٤٤.يَفِيضُ بِأَشْرَفِ وَفْدِ السَّمَا لَدَيْهِ تُقَدِّسُ مَنْ وَحَّدُوا

٤٥.وَتَشْكُرُهُ صُنْعَ ذِي مِنَّةٍ عَلَى صُنْعِ أَعْمَالِهِ قُيِّدُوا

⟸يُخَاطِبُ مَمدوحَه قَائِلًا: إِنَّ مَجدكَ أَجهدَ الضُّرَاحَ فَلَا يَستطِيعُ مُجَارَاتَهُ.

(١) الغبط والغِبْطَةُ: هنا بمعنى المَسَرَّةُ. (التاج ١٩/ ٥٠٣)، يَقولُ الشَّاعِرُ لِمَمْدُوحِهِ: إِنَّ الصَّفَا وَالمَجدَ تَتَجَاذَبُ الفَرَحَ وَالمَسَرَّةَ بِوُجُودِكَ.

(٢) سَعَى: أَدَّى فَرِيضَةَ السَّعيِ بَيَن الصَّفَا وَالمَروَةِ، مُخْبِتٌ، أي خَاشِعٌ. يُقَالُ أَخْبَتَ الرَّجُلُ لله، إِذَا خَشَعَ وتَواضَعَ. (التاج ٤/ ٥٠٣). وَمَناكِبٌ تَرعُدُ: تَعبِيرٌ عَنْ هَرولَةِ السَّاعِي بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، فَهُناكَ مَنطَقَةٌ مُحَدَّدَةٌ بَينَهُمَا يَجِبُ الهَرولَةُ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَتَيَسَّر الهَرولَةُ لِشِدَّةِ الازدِحَامِ يُحَرِّكُ السَّاعِي جِسمَهُ كَأَنَّه يُهَرولُ وَلَا يَجوزُ أَنْ يَبقَى سَاكِنًا، كُلُّ ذَلِكَ بِخُشُوعٍ تَامٍّ لله تَعَالَى. وَلِذَلِكَ قَالَ: مَلَائِكُ تَشتَاقُهُ، أَي إِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى عَبدَهُ عَلَى تِلكَ الحَالِ مِنَ الطَّاعَةِ وَالامتِثَالِ.

(٣) المَشْعَرُ الحَرَامُ: هُوَ المُزدَلِفَةُ. (جمع).

٤٦.رَمَيْتَ (الحِمَارَ) كَرَمْيِ النَّضَارِ ... إِذَا اسْتَرْفَدَتْ جُودَكَ الوُفَّدُ

٤٧.وَقَدَّمْتَهَا لِمَجَارِي (مِنًى) ... بِطَانًا مُسَمَّنَةً تُنْقَدُ[1]

٤٨.نَحَرْتَ النَّسَائِكَ نَحْرَ البُدُورِ ... تَقَسَّمَهَا مِنْكَ مُسْتَرْفِدُ[2]

٤٩.جَرَيْنَ (بِحَائِلَ) مَجْرَى السُّيُولِ ... بِهَا شَكَرَ المُعْرِقَ المُنْجِدُ[3]

٥٠.وَنَادَى (ابْنُ قَحْطَانَ) فِيمَا تُنِيلُ ... قَبَائِلُهُ: (مُضَرًا) مَجِّدُوا

---

(١) في (ك، ص، ط): (مسنَّمة) في موضع (مسمَّنة). مسمَّنة: أي سَمِينةٌ. (التاج ٣٥/ ٢١٧)، تنقد: من النَّقْد: وهو خِلَافُ النَّسِيئَةِ. (التاج ٩/ ٢٣٠).

(٢) النَّسَائِكُ: جَمعُ النَّسِيكَةِ وَهيَ الشَّاةُ أَو النَّاقَةُ أَو غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَنْعَامِ الَّتِي تُنْحَرُ فِي مِنَى أَيَّامَ التَّشرِيقِ، وَالبُدُورُ: جَمعُ البَدرَةِ وَهيَ كِيسٌ فِيهِ أَلفُ أَو عَشرَةُ آلافِ دِرهَمٍ، وَقَولُهُ نَحرتَ النَّسَائِكَ نَحرَ البُدُورِ هُوَ إِيغَالٌ فِي المُبَالَغَةِ، فَالمُبَالَغَةُ قَولُهُ نَحرتَ البُدُورَ نَحرَ النَّسَائِكِ؛ لِأَنَّ البُدُورَ هِيَ الأَثمَنُ وَالأَغلَى. وَالمُسترفِدُ: طَالِبُ الرِّفدِ وَهوَ العَطَاءُ.

(٣) هَذَا العَطَاءُ كَانَ فِي مَنطَقَةِ حَائِل كَمَا مَرَّ فِي القَصِيدَةِ، وَالمُعَرَّق: قَليلُ اللَّحْم مَهْزُولٌ. (التاج ٢٦/ ١٤٩)، وَالمُنجِدُ: مِنَ النَّجْدَة، وَهيَ السِّمَن. (التاج ٩/ ٢١٣)، وَبِمَا أَنَّ السَّمنَ يَأتِي مِنَ الشَّبعِ أَو كَثرَتِهِ؛ لِذَا فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ لِمَمْدُوحِهِ: إِنَّ عَطَاءَكَ الوَافِرَ هُو الَّذِي أَشبَعَ أَهلَ حَائِلِ وَسَمَّنَهُم، وَإِيغَالًا قَالَ: إِنَّكَ أَنتَ الَّذِي تَشكرُهُم عَلَى قَبولِ عَطَائِكَ هَذَا وَلَيسَ العَكس.

(٦٠)

- فَلَمَّا كَمُلَ حَجُّهُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى العِرَاقِ، مَرِضَ السَّيِّدُ مُعِزُّ الدِّينِ أَبُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ، فَتُوفِّيَ دُونَ السَّمَاوَةِ [١] بِخَمْسِ سَاعَاتٍ[٢]، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ؛ قَطَعَ هَذِهِ الدَّالِيَّةَ؛ وَشَرَعَ فِي رِثَائِهِ، وَذِكْرِ مَكَارِمِهِ، وَكُتُبِهِ، وَكَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيفِهِ، وَعَزَّاهُمْ جَمِيعًا، وَأَشَارَ إِلَى المِيرزَا صَالِحٍ بِتَكْمِيلِ كِتَابِ أَبِيهِ الكَبِيرِ، فَقَالَ: [٣] [من الكامل]

١. أَيَعِينُ مُقْلَتِيَ السَّحَابُ الهَامِي؟ مُقَلُ الغَمَامِ عَلَيْكَ غَيْرُ دَوَامِي
٢. نَزَتِ القُلُوبُ فَصَكَّتِ المُقَلَ الَّتِي عَلَقًا جَرَيْنَ مَعَ القُلُوبِ هَوَامِي[٤]
٣. بِكَ يَسْتَجِيرُ الدِّينُ مِنْ ضَيْمِ العِدَى (يَا مُسْتَضِيمَ الدِّينِ أَيْنَ الحَامِي؟)[٥]
٤. بَكَرَ النَّعِيُّ فَزَجَّ تَلَّغْرَافُهُ كَالسَّهْمِ يَسْمِرُ أَضْلُعَ الإِسْلَامِ
٥. خَبَرٌ يُدَكْدِكُ بِـ(العِرَاقِ) جِبَالَهُ فَتَزُولُ مِنْ دَهَشٍ جِبَالُ (الشَّامِ)
٦. بِالأَمْسِ قَدْ لَمَعَتْ جِبَالُ تِهَامَةٍ أَلَقًا بِوَاضِحِ وَجْهِكَ البَسَّامِ

(١) مَدينةُ السَّمَاوَةُ هِي مَركَزُ مُحَافَظَةِ المُثَنَّى اليوم، يَخترقُهَا نَهرُ الفُراتُ، وَتَشتَهِرُ بِبَسَاتِينِهَا المُثمِرةِ، وَمَزَارِعِهَا الخَضرَاءِ وَبَادِيتِهَا الوَاسِعَة، وَتَقَعُ إِلَى جَنوبِ غَربِ مَدِينَةِ بَغدادَ، وَتَبعُدُ عَنهَا مَسَافَةَ ٢٨٠ كم، يَبلُغُ عَددُ سُكَّانِهَا (٧٠٠) أَلفِ نَسَمَةٍ عَامَ (٢٠١٠م).

(٢) في (ع): (ساعاة).

(٣) التخريج: نهضة العراق الأدبيَّة ١٣٧ الأبيات (١-٧)، والبابليَّات ٣/ ٩٨، الأبيات (٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٣).

(٤) في (ط): (لزت) في محل (نزت).

- يقال نَزَّت الأرضُ: تحَلَّبَ مِنْهَا النَّزُّ، أَو صَارَت مَنابعَ. (التاج ١٥/ ٣٥٢)، العلق: الدم.

(٥) هو صدر مطلع قصيدة لمهيار الديلميّ، وقد أجرى عليه تغييرًا بسيطًا، وتمام البيت:

يَا مُسْتَضِيمَ المُلكِ أَيْنَ الحَامِي؟ يَا جَدْبُ! مَا فَعَلَ السَّحَابُ الهَامِي؟

ديوان مهيار ٣/ ٣٤٩.

٧. فَاسْوَدَّ لَامِعُهَا بِشَكٍّ هَوَاتِفٍ صَدَعَتْ بِهِ مُسْوَدَّةُ الأَعْلامِ
٨. حَتَّى إِذَا اتَّضَحَتْ عُلُومُكَ ضُعْضِعَتْ وَنُسِفْنَ نَسْفَ بَقِيَّةِ الأَعْلامِ[١]
٩. وَتَصَدَّعَ الحَجَرُ الأَمِينُ لِهَوْلِهِ خَبَرًا تَجَاوَزَ عَنْ مَدَى الإِعْظَامِ
١٠. يَتَوَقَّعُ الحَجَرُ التِمَاعَكَ حَوْلَهُ فَكَسَوْتَ كُلْفَتَهُ الْتِمَاعَ إِمَامِ[٢]
١١. لَمَعَتْ بِكُلْفَتِهِ نُعُوتُكَ فَانْجَلَتْ مِنْ نَعْتِ وَجْهِكَ كُلْفَةُ الإِظْلَامِ
١٢. فَكَأَنَّ وَجْهَكَ مُشْرِقًا شَمْسُ الضُّحَى طُبِعَتْ بِهِ فَجَلَوْتَ بَدْرَ تَمَامِ
١٣. أَهْوَى يُقَبِّلُ مِنْكَ وَجْهَ المُصْطَفَى ﷺ شَغَفًا وَأَنْتَ بِبُرْدَةِ الإِحْرَامِ[٣]
١٤. صَدَعَتْهُ فَادِحَةٌ بِنَعْيِكَ زَلْزَلَتْ لِـ(ابنِ المُشَلْشِلِ) رَصْدَةَ الأَهْرَامِ[٤]
١٥. كَشَطَتْ مُوَطَّدَةَ المَطَافِ وَقَوَّضَتْ حِجْرَ الذَّبِيحِ عليه السلام بِهَذِهِ الأَحْكَامِ[٥]
١٦. وَرَمَتْ حِجَابَ (المُسْتَجَارِ) بِمُصْعِقٍ صَرَعَ المُجِيرَ مِنَ اخْتِلاسِ الرَّامِي[٦]

---

(١) الأعلام: الجبال. (اللسان ١٢/ ٤٢٠).

(٢) الكُلْفَةُ: لَوْنُ الأَكْلَفِ، والكَلَفُ: السَّوادُ فِي الصُّفْرَةِ. (التاج ٢٤/ ٣٣٠).

(٣) أَهْوَى: بمعنى هَوَى. (التاج ٤٠/ ٣٣٧).

(٤) سِنَانُ بنُ المُشَلْشَلِ: هو باني هَرَمَي مِصرَ، وقِيلَ بَنَاهُمَا هُرْمُسُ الأَوَّلُ، المَدْعُوُّ: المُثَلَّثَ بالحِكْمَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ العِبْرَانِيُّونَ أَخْنُوخَ بنَ يَرْدَ بنِ مهلَائِيلَ بنِ قَيْنَانَ بنِ أَنُوشِ بنِ شِيثِ بنِ آدَمَ، وَهُوَ (إِدْرِيسُ عليه السلام) لَمَّا اسْتَدَلَّ مِنْ أَحْوَالِ الكَوَاكِبِ، عَلَى كَوْنِ الطَّائِفِ، لِحِفْظِ صَحَائِفِ العُلُومِ والأَمْوَالِ فِيهِمَا مِنَ الطُّوفَانِ إِشْفَاقًا عَلَيْهَا مِنَ الذَّهَابِ والدُّرُوسِ واحْتِيَاطًا. (التاج ٣٤/ ٨٣).

ومِنْهُ قَوْلُ البُحْتُرِيِّ مِن قصيدة: (من الطويل)

وَلَا كَسِنَانِ بنِ المُشَلَّلِ عِنْدَمَا بَنَى هَرَمَيْهَا مِنْ حِجَارَةِ لَابِهَا

ديوان البحتري ١/ ٢٣٣

(٥) المَطافُ: الفِنَاءُ المُحيطُ بالبَيتِ الحَرَامِ الَّذِي يَطوفُ بِهِ الحَاجُّ حَولَ البَيتِ، وَحِجْرُ الذَّبِيحِ هُوَ حِجرُ إِسمَاعِيلَ عليه السلام.

(٦) المُستَجَارُ: مَكَانٌ بِعَينِهِ مِن جِدَارِ البَيتِ عَلَى يَسَارِ الرُّكنِ اليَمَانِيِّ، مُعَلَّمٌ لِيَعرِفَهُ الحَاجُّ وَيَقِفَ عِندَهُ وَيَدعُو اللهَ سُبحَانَهُ بِدُعَاءٍ خَاصٍّ، وَهوَ يُقَابِلُ بَابَ البَيتِ الحَالِيَّةِ.

١٧.قَدَرٌ يُزَلْزِلُ (لِلخَلِيلِ ﷺ) مَقَامَهُ ... أَرْدَتْ زَعَازِعُهُ بِكُلِّ مَقَامِ
١٨.تُزْجَى رَوَائِعُهُ لِضِفَّةِ (زَمْزَمٍ) ... فَيَغُورُ سَلْسَلُهَا الزُّلَالُ الطَّامِي
١٩.وَيُعِيدُ فَوْقَ (المَرْوَةِ) اسْتِئصَالَهُ ... أَثَرَ (الصَّفَا) لِذُرَا البِنَاءِ السَّامِي
٢٠.أَبْكِيكَ فِي (عَرَفَاتِ) يَحْشُدُ سَفْحُهَا ... مَلأَ السَّمَا لَكَ أَطْوَعَ الخُدَّامِ
٢١.تَتَلَقَّفُ الأَمْلاكُ مِنْكَ لَآلِئًا ... يُشْرِقْنَ فِي أَلَقِ الثَّنَاءِ النَّامِي
٢٢.مِنْ كُلِّ صَاعِدَةٍ بِنُسْكِكَ تَجْتَلِي ... بِعُلَاكَ شُكْرَ الوَاحِدِ العَلَّامِ
٢٣.حَتَّى أَفَضْتَ وَمِلءُ بُرْدِكَ خَشْيَةٌ ... تَكْسُو المَشَاعِرَ بَهْجَةَ القَوَّامِ
٢٤.مُتَبَتِّلًا سَحَرًا كَأَنَّكَ أَحْمَدٌ ﷺ ... فِي (المَشْعَرِ) التَقَطَ الجِمَارَ يُرَامِي[١]
٢٥.أَوَ مَا وَقَاكَ دَمُ النَّسَائِكِ فِي (مِنَى) ... مِنْ كُلِّ أَقْتَمَ زَلَّةَ الأَقْدَامِ[٢]
٢٦.قَدَّمْتَهَا بُدُنًا كَأَنَّ سَنَامَهَا ... يَقْتَادُهُ التَّشْرِيقُ، فَرْعُ (شَمَامِ)[٣]
٢٧.مَنْحُورَةً نَحْرَ البُدُورِ يَنَالُهَا ... مِنْ فَيْضِ جُودِكَ مَالِكٌ وَحَذَامِ
٢٨.أَرْسَيْتَ أَطْوَادًا بِقَفْرٍ سُمِّيَتْ ... أَعْلَى قُدُورٍ فِي الزَّمَانِ عِظَامِ
٢٩.شَكَرَتْ نَدَاهَا الجِنُّ فِي أَقْوَاتِهَا ... حَيْثُ اسْتَمَرَّ اليَأْسُ قَذْفَ عِظَامِ[٤]
٣٠.بِمَفَاوِزٍ يَجْتَازُهَا طَيْرُ السَّمَا ... عَجِلًا فَيَصْعَقُ فِي أَمَضِّ صِيَامِ
٣١.أَنْسَيْتَ فِيهَا (أَحْمَدَ بنَ هِلَالَةٍ) ... (قَحْطَانُ) تَحْسُدُهُ انْهِلَالَ كِرَامِ
٣٢.هَلَّا عَدَتْكَ لأَلْفِ أَلفِ مُسَاجِلٍ ... يَوْمَ (السَّمَاوَةِ) غُدْوَةُ الإِعْدَامِ[٥]

(١) المَشْعَرُ الحَرَامُ: هُوَ المُزدَلِفَةُ كَما قُلنَا، فِيهِ يَقضِي الحَاجُّ لَيلَةَ العَاشِرِ مِن ذِي الحِجَّةِ وَمِنهُ يَلتَقِطُ الجَمَرَاتِ (الحُصَيَّاتِ) الَّتِي سَيَرمِي بِهَا الشَّيطَانَ فِي مِنَى.
(٢) النَّسَائِكُ: جَمعُ النَّسِيكَةِ وَهِيَ الذَّبِيحَةُ تُذبحُ فِي مِنَى. (الوسيط ٢/ ٩١٩)، الأَقْتَمُ: الَّذِي يَعْلوه سَوادٌ لَيْسَ بِالشَّدِيد. (التاج ٣٣/ ٢٢٦).
(٣) شَمَامٌ جَبَلٌ مَعرُوفٌ.
(٤) هذا البيت سقط من (ص).
(٥) نَظرَ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ أُخْتِ الوَلِيدِ بنِ طَرِيفِ الشَّيبَانِيّ: (الطويل)⇐

٣٣.أَوَ مَا تَرَكْتَ الصَّخْرَ فِي غَدَقِ النَّدَى ... يَخْضَرُّ رَنْدًا بَعْدَ مَحْلِ العَامِ؟!
٣٤.وَنَمَتْ فِرَاخُ الرَّوْضِ عَنْ يَدِ آفِقٍ ... خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ ضُرُوعَ غَمَامِ[1]
٣٥.لَكِنَّهَا لَكَ دَعْوَةٌ مَسْمُوعَةٌ ... وَفَّتْكَ أَجْرَكَ فِي أَجَلِّ خِتَامِ
٣٦.أَ خِتَامُ أَجْرِكَ سَاطِعُ الإِعْظَامِ ... أَمْ صِيحَ بِالفِرْدَوْسِ نَهْبَ هُمَامِ؟!
٣٧.وَبَهَاءُ شَأْنِكَ، أَمْ سَنَاءُ نُبُوَّةٍ ... أَغْرَى بِعِلِّيِينَ نَظْرَةَ وَامِقِ؟!
٣٨.فَكَأَنَّهُ بِكَ بَيْنَنَا مُتَأَلِّقٌ ... عَنْ ذِكْرِ نُسْكِكَ القَائِمِ الصَّوَّامِ
٣٩.يَصِلُ الدُّجَى مُتَهَجِّدًا بِصِيَامِهِ ... وَصِيَامَ يَوْمٍ هَجِيرَةٍ بِقِيَامِ
٤٠.شَرِقًا تُعَاقِدُ مِنْهُ أَسْحَارُ الدُّجَى ... مِصْبَاحَ قِبْلَةِ لِيْلِهَا المِظْلَامِ
٤١.يَتَبَوَّأُ المِحْرَابَ رَوْضَةَ مُغْضِرٍ ... وَجَدَ الدَّوَامَ بِهَا أَبَرَّ دَوَامِ[2]
٤٢.تَنْمُو غَضَارَةُ طِيبِهَا أَرَجًا عَلَى ... مَرِّ المَدَى وَتَعَاقُبِ الأَعْوَامِ
٤٣.وَسَقَى حَشَى (البَيْتِ الحَرَامِ) بِنُسْكِهِ ... نُطَفًا لَهُنَّ فُؤَادُ (بَكَّةَ) ظَامِي[3]
٤٤.نُطَفًا تَلَأْلَأَ فِي المَشَاعِرِ صَفْوُهَا ... بَرَقَتْ بِرَوْضَةِ (كَعْبَةِ) الإِسْلامِ
٤٥.أَوْدَى بِهَا حَسَدُ (الضُّرَاحِ) فَجُزْنَهُ ... أَعْمَالُهُ لِمَرَاتِبِ الإِكْرَامِ
٤٦.حَدَرَ (الضُّرَاحُ) لَهُ الرُّنُوَّ تَشَوُّقًا ... فَإِذَا الرَّجَاءُ عَنِ المُتَيَّمِ سَامِي

⇒

فَقَدنَاهُ فِقْدَانَ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا ... فَدَينَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُلُوفِ

الوحشيَّات ١١٥١، والعقد الفريد ٣/ ٢٢٥، وزهر الآداب ٤/ ١٠٣٦، وسمط اللآلي: ١/ ٩١٣، والمجموع اللفيف ١٧٣، والتذكرة الحمدونيَّة ٤/ ٢٠٨، والحماسة المغربيَّة ٢/ ٨٤٩، والحماسة البصريَّة ٢٢٩، وحماسة القرشيّ: ٢١٢.

(١) الآفق: من أفِقَ الرَّجُلُ: بَلَغَ النِّهايَةَ فِي الكَرَم. (التاج ٢٥/ ١٣).

(٢) يتبوأ: يستمكن، والمغضر: من الغضر: وهو الناعم الرطب الطريّ. (التاج ١٣/ ٢٤٣).

(٣) بَكَّةُ: هي مكَّة بيت الله الحرام، أبدلت الميم باء وقيل بكَّة، بطن مكَّة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكَّة وما وراءه، وقيل: البيت مكَّة وما ولاه بكَّة. معجم البلدان ١/ ٤٧٥.

٤٧.قَدْ كَانَ مُلْتَمِسًا نَضَارَةَ وَجْهِهِ ... فَاليَوْمَ حَارَ بِنَظْرَةِ الإِقْدَامِ

٤٨.مَا كَانَ أَخْيَبَهُ جِوَارَ غَرِيمَةٍ ... صَرَفَتْهُ جَارَتُهُ أَسِيرَ غَرَامِ

٤٩.يَا مُشْرِقَ المَلأِ المُقَدَّسِ عِطْفَةً ... أَدَرَيْتَ مَنْ بِحُسَامِ بَيْنِكَ دَامِي؟!

٥٠.أَبْقَيْتَ كَاسٍ مِنْ وَدَاعِكَ حُلَّةً ... رَفَعَتْهُ وَهْيَ لَهُ رِدَاءُ سُقَامِ[١]

٥١.تَرْنُو إِلَيَّ وَأَنْتَ فَوْقَ طِمِرَّةٍ ... سُعِدَتْ بِحَمْلِ المَاجِدِ القَمْقَامِ[٢]

٥٢.تَرْنُو بِنَظْرَةِ وَامِقٍ سَلَبَ الثَّنَا ... أَحْشَاءَهُ مِنْ فِكْرَةِ ابنِ نِظَامِ[٣]

٥٣.هِيَ نَظْرَةٌ شَحَّ الوُصُولُ بِمِثْلِهَا ... إِلَّا عَلَيَّ لأَقْرَبِ الأَرْحَامِ

٥٤.أَ مُؤَمِّلًا حَذَقِي لِخِدْمَةِ مَجْدِهِ ... وَعُلَاكَ بَعْدَكَ مَا وَنَتْ أَقْلَامِي

٥٥.أَرْسَلْتُهَا غُرَرًا كَأَنَّ وَمِيضَهَا ... فِي عَيْنِ حَاسِدِهَا وَمِيضُ حُسَامِ

٥٦.سَطَعَتْ نَصَاعَتُهَا كَمَا سَطَعَ السَّنَى ... مِنْ نُورِ عِلْمِكَ سَاعَةَ الإِلهَامِ

٥٧.مَرْضِيَّةً فَتَنَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَا ... صَعَدُوا بِهَا مَحْفُوفَةً بِزُحَامِ

٥٨.شَكَرَ الإِلَهُ بِهِنَّ سَعْيَكَ نَاسِكًا ... حَيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتَ ذِكْرَ كَلَامِي

٥٩.لَفَّتْ (زُهَيْرًا) فِي أَوَابِدِ (جَرْوَلٍ) ... وَطَوَتْ (جَرِيرًا) فِي قُوَى (هَمَّامِ)[٤]

٦٠.نَفَّاحَةً فِي ذِكْرِ فَضْلِكَ كُلَّمَا ... عَصَفَتْ مُبَرِّحَةً ذَكَتْ بِخُزَامِي

٦١.مَا أَبْرَمَتْ إِلَّا وَفَضَّ عُرَى الشَّذَى ... مِنْهَا صَفِيُّكَ (صَالِحُ) الإِبْرَامِ

٦٢.بِهُدَى (أَبِي الهَادِي) وَنَافِحِ حُكْمِهِ ... وَتُقَاهُ شَرَّفَ خَالِقِي أَوْهَامِي[٥]

(١) في (ع): (كأس) في محل (كاسٍ)

(٢) الطِّمِرُّ: الفَرَسُ الجَوَادُ، الطَّوِيلُ القَوَائِمِ الخَفِيفُ، المُسْتَعِدُّ للعَدْوِ، والأُنْثَى طِمِرَّةٌ. (التاج ١٢/ ٤٣٤)، والقَمْقَامُ والقُمَاقِمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الْوَاسِعُ الْفَضْلِ. (اللسان ١٢/ ٤٩٤).

(٣) الوَامِقُ: المُحِبُّ، وَمِقَهُ: أَحَبَّهُ. (التاج ٢٦/ ٤٨٤).

(٤) الشَّاعرُ يَقولُ: إِنَّ قَصائِدَهُ طَوت قَصَائِدَ زُهير بنِ أَبِي سُلْمَى وَالْحُطَيْئَةِ وَجَرير وَالفَرزدَق، عَلَى أَنَّ هَؤلَاءِ مِن فُحولِ الشُّعَرَاءِ.

(٥) الوَهْمُ: مِنْ خَطَرَاتِ الْقَلْبِ، وَالْجَمْعُ أَوْهامٌ، وَلِلْقَلْبِ وَهْمٌ. وتَوَهَّمَ الشيءَ: تخيَّله وتمثَّله.⇐

٦٣.وَأَجَالَ فِي مَيْدَانِ فَضْلِ صَلَاحِهِ ... فِكْرِي فَأَعْيَتْ جَوْلَةُ المِقْدَامِ

٦٤.بِأَغَرَ يَنْتَظِرُ الغَمَامُ جَبِينَهُ ... فَيَسِحُّ مُنْهَمِرُ الحَيَا السَّجَّامِ

٦٥.وَمُظَفَّرٍ يَلِجُ الغُيُوبَ فَيَنْثَنِي ... لِلخَصْمِ مُخْتَرِعًا شَكِيمَ لِجَامِ[1]

٦٦.المُلْقِمِ المُتَفَيْهِقِينَ حَصَى الرُّبَى ... وَلَهُمْ تَفَيْهَقَ فِي نَدَى الإِنْعَامِ[2]

٦٧.وَمُعَرَّسِ العَرَبِ الَّذِي انْتَظَمَتْ بِهِ ... كَرَمًا جَزِيرَتُهَا جِفَانَ طَعَامِ

٦٨.فِي قَفْرَةٍ تُرْدِي النُّسُورَ، فَعَاذِرٌ ... أَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهَا ظَلِيمُ نَعَامِ

٦٩.بِنَدَى (أَبِي الحَسَنِ) اسْتَطَالَ زَمَانُهُ ... وَطَوَتْ (نِزَارُ) أَكَارِمَ الأَيَّامِ

٧٠.وَجَلَتْ لَهُ أَيَّامَ (مَكَّةَ) فِكْرَتِي ... دُرَرًا حَقَرَنَ فَرَائِدَ الأَفْهَامِ

٧١.تَسْتَحْقِرُ العَهْدَ القَدِيمَ بِجَنْبِهَا ... (لأَبِي سَعِيدٍ) مِنْ (أَبِي تَمَّامِ)[3]

٧٢.عَهْدًا ذَمِيمًا عِنْدَهَا لَكِنَّهُ ... نَامِي الجَمِيلِ بِفِكْرَةِ الأَقْوَامِ

٧٣.(بِأَبِي المُعِزِّ) (أَبِي الحَمِيدِ) تَحَيَّرَتْ ... يَوْمَ الفَخَارِ حَصَافَةُ الأَحْلامِ[4]

٧٤.وَلَدَتْهُ قَبْلَ اثْنَيْنِ لِلمِنَنِ الدُّنَى ... وَعَلَيْهِمُ أَذِنَتْ بِطُولِ عُقَامِ

٧٥.(بِمُحَمَّدٍ) سَبَرَتْ جُرَاحَةَ سُقْمِهَا ... تُنْضِي الدُّنَى مُتَرَادِفَ الأَسْقَامِ

٧٦.وَأَقَامَ يَتَّهِمُ الصَّحِيحَ فِرَاسَةً ... آلَامَهُ فَنَضَى أَذَى الآلَامِ

٧٧.رَيَّانَ مِنْ غَدَقِ الفَضَائِلِ نَاهِلا ... أَكْرُومَةَ الأَخْوَالِ وَالأَعْمَامِ

⟸(اللسان ١٢/ ٦٤٣).

(١) الشَّكِيمُ: جَمعُ الشَّكِيمَةِ، وَتَكونُ فِي اللِّجَامِ: وَهِيَ الحَدِيدَةُ المُعْتَرِضَة فِي فَمِ الفَرَس. (تاج العروس: ٣٢/ ٤٦٩ ٤٧٠).

(٢) في (ك، ص، ط): (المتفيقهين).

- المُتَفَيْهِقون: المتكبِّرون. (التاج ٢٦/ ٣٣٤).

(٣) يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى قَولِ أَبِي تَمَّامٍ فِي مَدحِ أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّد بنِ يُوسُفَ: (الخفيف)

إِنَّ عَهدًا لَو تَعلَمَانِ ذَمِيمَا ... أَنْ تَنَامَا عَنْ لَيْلَتِي أَوْ تُنِيمَا

ديوان أبي تمَّام: ٣/ ٢٢٢

(٤) الحميد: كناية عن السيِّد محمَّد بن معزِّ الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ.

٧٨.وَمُـوَقَّـرٌ وَرَعَ التَّـنَسُّـكِ رَاجِـمٌ حَـسَـنَـاتِـهِ بِـقَـوَارِعِ الآثَـامِ
٧٩.وَضَّـاحُ بَـارِقَـةِ البَـلَاغَـةِ يَنْتَضِي مَـاضِي المَـضَـارِبِ فِي أَلَـدِّ خِـصَامِ
٨٠.مَنْ أَرْضَعَتْ فَمَهُ العُلُومُ ضُرُوعَهَا مَـنْ لَمْ تَـرُعْـهُ ضُرُوعُـهَـا بِـفِـطَـامِ
٨١.شِيَمٌ بِهَا التَمَعَ الزَّمَانُ مَكَارِمًا بِقُوَى (الحُسَيْنِ) مَكِينَةَ الإِلْـزَامِ[١]
٨٢.هِيَ جَوْهَرُ الجِسْمِ الَّذِي حَرَكَاتُهُ هِـيَ عِـلَّـةُ الحَـرَكَـاتِ فِي الأَجْسَـامِ
٨٣.وَأَخِـيرُ مَنْ أَبْقَى ابْـنُ كُلِّ فَضِيلَةٍ لِـرَفِـيـعِ عِـزَّتِـهِ عِـمَادَ قَـوَامِ[٢]
٨٤.نَفَرٌ (بِحِلَّةِ بَابِلٍ) رَضَعُوا الهُدَى وَقَـدِ ارْتَـضَـوهُ لَهُـمْ أَبَـرَّ قِـوَامِ[٣]
٨٥.وَتَـرَعْـرَعُـوا يَتَنَشَّقُونَ بِهَا العُلا نُـطَـفُ العُـلا بِـشَـذَى العَـلاءِ نَـوَامِـي
٨٦.هِيَ بَلْدَةُ الشَّرَفِ القَدِيمِ وَرَوْضَةُ الـ ـفَضْلِ العَمِيمِ وَبَيْضَةُ الإِسْلَامِ
٨٧.وَقَـرَارَةُ العِلْمِ الَّتِي مِـنْ طِينِهَا شَـمُـخَـتْ فُـرُوعُ ذَوَائِـبِ الأَحْـكَـامِ
٨٨.وَبِهَا (المُعِزُّ) نَضَى بَنِيهِ صَوَارِمًا لَمْ يَـرْمِ بَعْضَهُمُ الهُدَى بِكَهَامِ[٤]
٨٩.لِـتُـقَـيِّـدَ الـدُّنْـيَـا عَـلَـيـهِـمْ أَمْـرَهَـا وَلَهُـمْ تَخُـشُّ رَكَـائِـبَ الإِلْـمَامِ
٩٠.وَبِنُسْكِهِمْ تُسْتَدْفَعُ الغُمَمُ الَّتِي جَلَبَتْ غَـمَامَ الغَـيْثِ جِدَّ جَهَـامِ[٥]
٩١.أَبْـنَـاءُ فَـيَّـاضِ المَـكَـارِمِ مُـودِعٍ مِـنْـهَـا بَـنِـيـهِ كَـرَائِـمَ الأَقْـسَـامِ
٩٢.لَـوْ شَـمَّ مِـنْـهُـمْ طِيبَهَا مُخْتَـارُهَـا لَـكَـسَـى مُـسَـاجِـلَـهُـمْ بُـرُودَ لِـئَـامِ
٩٣.وَشُـبُـولُ ضِرْغَـامٍ فَـلَا عَجَبٌ إِذَا حَـكَـتِ الشُّـبُـولُ بَـسَـالَـةَ الضِّـرْغَـامِ
٩٤.مَنْ لِي بِوَجْهِ أَبِي الشُّبُولِ إِذَا جَلا فِـكْـرِي ثَـنَـاهُ جَـلَا الجَـبِـينَ أَمَـامِـي[٦]

(١) هو السيِّد حسين بن السيِّد مهديّ القزوينيّ.
(٢) القَوَامُ: مَا يُعاشُ بِهِ، ويَقُوم بحاجَتِه الضَّرُوريَّة. (التاج ٣٣/ ٣١٢).
(٣) يقال: فلَان قِوَامُ أَهْلِ بَيْتِه، هُوَ الَّذِي يُقِيمُ شَأْنَهُم. (التاج ٣٣/ ٣١٣).
(٤) سيفٌ كهامٌ: لا ينقطع. (التاج ٣٣/ ٣٨٩).
(٥) الجهام: السَّحابُ الذي لا ماءَ فيهِ. (اللسان ١٢/ ١١١).
(٦) أبو الشُّبُولِ: كِنايَةٌ عَن مُعزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهدِيِّ القَزوِينِيِّ ﷺ. في هَذَا البَيتِ وَالَّذِي بَعدَه يَسْتَذْكِرُ ←

٩٥.مُتَهَلِّلًا لِفَرَائِدِي وَكَأَنَّما ... أَسْدَى لِيَ الإِقْبَالَ وَجْهُ إِمَامِي

٩٦.أَطَرَ الرَّدَى، عَمَدَ الهُدَى، وَعَلَى النَّدَى ... رَجَعَ الفِدَى عَنْ مَيْلِ خَيْرِ دِعَامِ[1]

٩٧.وَأَعَادَ قُبَّةَ دِينِ مِلَّةِ أَحْمَدٍ ﷺ ... وَلِوَاءَهَا الخَفَّاقَ رَهْنَ رَغَامِ

٩٨.يَا نَاشِدَ الحَسَنَاتِ كُوِّرَ بَدْرُهَا ... وَخَبَتْ نَصَاعَتُهُ بِرَمْلِ رِجَامِ[2]

٩٩.وَعَلَتْ مَرَاتِبُهُ فَلَمْ تَعْلَقْ بِهِ ... إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَيْهِ إِثْرَ سَلَامِ

١٠٠.عَنِّي وَشَأْنَكَ فَالتَمِسْ فِي (بَابِلٍ) ... مِحْرَابَهُ تَرَهُ مَمَرَّ قَتَامِ

١٠١.قَرَعَ النَّعِيُّ مَسَامِعِي فَأَصَمَّهَا ... فَلْيُدْمَ قَرْعُ السِّنِّ بِالإِبْهَامِ

١٠٢.صَمَمٌ يَوَدُّ المَشْرِقَانِ عَلَتْهُما ... دُونَ الهِدَايَةِ شَفْرَتَا صَمْصَامِ[3]

١٠٣.لَا يُعْجِلُ الأَجَلُ الفَتَى وَلَوَ انَّهُ ... أَلِفَ العَظَائِمَ مَا كَرِهْتُ حِمَامِي

١٠٤.دَعْنِي إِذَا هَدَأَ الثَّوَاكِلُ هِجْتُهَا ... كَالوُرْقِ هَاجَ هُدُوءَ وُرْقِ حَمَامِ[4]

١٠٥.أَرَقِي يَهُدُّ الرَّاسِيَاتِ وَأَذْمُعِي ... وَصَلَتْ مَدَامِعَ (عُرْوَةَ بنِ حِزَامِ)[5]

⟸الشَّاعِرُ السَّيِّدَ مَهدِيًّا القَزوينيَّ ﷺ.

(١) في (ك): (الندا). العِبَارَةُ فِيهَا تَقدِيمٌ وَتَأخِيرٌ، يَقولُ الشَّاعِرُ: لَمَّا مَالَ عَمودُ الهُدَى وَخَيرُ دِعَامٍ لِلنَّدَى وَيَقصدُ السَّيِّدَ مَهدِيًّا القَزوينيَّ تَرَاجَعَ الفِدَى وَلَمْ يَفْدِهِ.
يُقالُ: أَطَرَّ اللهُ يَدَ فُلانٍ: أَي سَقَطَت. (التاج ١٢/ ٤٢٣)، يَقُولُ: إِنَّ الرَّدَى أَسقَطَ عَمودَ الهُدَى، يَعنِي السَّيِّدَ مَهدِيًّا القَزوينيَّ.

(٢) الرِّجَامُ: جَمعُ الرُّجْمَةِ: وَهيَ حِجَارَة مَجْمُوعَة كَأَنَّهَا قُبُورُ عَاد. (التاج ٣٢/ ٢٢٠).

(٣) الصَّمْصَامُ: السَّيفُ الصُّلبُ القَاطِعُ. (المعاصرة ٢/ ١٣١٩).

(٤) الوُرقُ الأُولى: الذِّئابُ، وَالوُرقُ الثَّانِيةُ: الحَمامُ. (التاج ٢٦/ ٤٦٥).

(٥) عُروةُ بنُ حِزَامِ بنُ مُهَاجِرٍ (مهاصر) الضَّنِيّ، مِن بَنِي عَذرَةَ: شَاعِرٌ، مِن مُتَيَّمِي العَربِ. كَانَ يُحِبُّ ابنةَ عَمٍّ لَهُ اسْمُهَا (عَفْرَاءُ) نَشَأَ مَعَهَا فِي بَيتٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ خَلَّفَهُ صَغِيرًا، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ. وَلَمَّا كَبرَ خَطَبَهَا عُروةُ، فَطَلَبت أُمُّهَا مَهرًا لَا قُدرَةَ لَهُ عَلَيهِ، فَرَحَلَ إِلَى عَمٍّ لَهُ بِاليَمَنِ، وَعَادَ، فَإِذَا هِيَ قَدْ زُوِّجَت بِأَمَوِيٍّ مِنْ أَهلِ البَلقَاءِ (بِالشَّام) فَلَحِقَ بِهَا، فَأَكرَمَهُ زَوجُهَا، فَأَقَامَ أَيَّامًا وَوَدَّعَهَا وَانْصَرَفَ، فَضَنِيَ حُبًّا، فَمَاتَ قَبلَ بُلُوغِ حَيِّهِ. (نحو ٣٠هـ/ نحو ٦٥٠ م)، وَدُفِنَ فِي وَادِي القُرَى،⟸

١٠٦.أَ (أَبَا مُحَمَّدٍ) لَا عَدِمْتُكَ عَاطِفًا ... وَوَدِدْتُ يَوْمَكَ سَاقَ لِي إِعْدَامِي[١]

١٠٧.أَيْنَ السَّمَارُ تُعِلُّنِي سَلْسَالَهُ ... فَكَأَنَّنِي فَكِهًا طَرُوبَ مُدَامِ؟![٢]

١٠٨.تُمْلِي لِرَوْعِي كُلَّ رَائِقَةِ الصَّفَا ... أَعْدَدْتُهَا لِرَوَى غَلِيلِ أُوَامِي

١٠٩.أَيْنَ التِيَاعُ الفِكْرِ يُشْرِقُ لِلهُدَى ... نُورًا وَلِلشِّرْكِ التَهَابَ ضِرَامِ؟!

١١٠.أَيْنَ العَزَائِمُ مُذْ طَبَعْتَ (صَوَارِمًا) ... مِنْهَا فَلَقَنَ مَفَارِقَ الأَصْنَامِ[٣]؟!

١١١.أَيْنَ (السُّطُورُ) كَأَنَّ فِي كَبِدِ العِدَى ... عَجْلًا مَرَاقِمَهَا دِرَاكُ سِهَامِ[٤]؟!

١١٢.أَيْنَ(الطُّرُوسُ)تَجُولُ فِي صَفَحَاتِهَا ... صِدْقَ الرِّهَانِ فَوَارِسُ الأَقْلَامِ؟!

١١٣.نَظَمَتْ (فَرَائِدَ) جَوْهَرٍ مَنْثُورَةً ... فِي نَظْمِهَا شَكَرَتْ عُلَا النَّضَّامِ[٥]

١١٤.وَوَدَائِعًا أَوْدَعْتَهُنَّ قُوَى هُدًى ... تَلْوِي قُوَى الأَنْصَابِ وَالأَزْلَامِ

١١٥.أَشْرَعْتَ عَاسِلَةَ المَرَاقِمِ فَامْتَرَتْ ... قَلْبَ العَدُوِّ عَوَاسِلُ المِرْقَامِ[٦]

١١٦.يُحْكِمْنَ مِنْ (فَلَكِ النَّجَاةِ) مَسَاعِيًا ... عَامَتْ بِبَحْرِ الرُّشْدِ خَيْرَ عِيَامِ[٧]

١١٧.وَصَحَائِفًا أَبْقَيْنَ ذِكْرَكَ خَالِدًا ... وَهْيَ الخُلُودُ بِأَحْكَمِ الأَحْكَامِ

⟸قُربَ المَدينَةِ، لَهُ (دِيوانُ شِعرٍ) صَغِير. ينظر: تأريخ دمشق ٤٠/ ٢١٨، ومختصر تأريخ دمشق ١٦/ ٣٤٧، والأعلام ٤/ ٢٢٦.

(١) أبو مُحَمَّد: هُوَ المَرثِيُّ السَّيِّدُ مَهدِيّ القَزوينيّ.

(٢) السَّمَارُ: اللَّبَنُ الذي رُقِّقَ بِالمَاءِ. (اللسان ١/ ٣٥).

(٣) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى: (الصَّوَارِم المَاضِيَة) مِن مُؤَلَّفَاتِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ القَزوينِيِّ.

(٤) دِراكٌ: مُتَتابع. (التاج ٢٧/ ١٤٤). المَرَاقِمُ: جَمعُ المِرقَم: وَهوَ الْقَلَم. (الوسيط ١/ ٣٦٧).
– فِي هَذَا البَيتِ وَالبَيتِ التَّالِي لَهُ: يُشِيرُ الشَّاعِرُ إِلَى مُؤَلَّفِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ (طُرُوس الإنشَاءِ وَسُطُور الإِملَاءِ) طُبِعَ بِتَحقِيقِ الدكتور جَودَتِ القَزوينيّ، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٥) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى مُؤَلَّفِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ القَزوينِيِّ (الفَرَائِد فِي الأُصُولِ).

(٦) العَوَاسِلُ: جَمعُ الْعَاسِلِ، وَهوَالذِّئبُ. (التاج ٢٩/ ٤٨١). يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ أَقْلَامَ السَّيِّدِ مَهدِيّ القَزوينيّ بِالذِّئَابِ الَّتِي تَنْهَشُ قَلبَ العَدُوِّ.

(٧) الشَّاعِرُ يُشيرُ إِلَى مُؤَلَّفِ السَّيِّدِ مَهدِيٍّ القَزوينِيِّ (فَلَك النَّجَاةِ فِي أَحْكَامِ الهُدَاةِ).

١١٨. خَلَعَتْ عَلَى (آلِ الْمُطَهَّرِ) نِعْمَةً ... نُشِرَتْ عَلَى نِعَمٍ وَفَرْنَ جِسَامِ[1]

١١٩. وَهَدَتْ(بِتَبْصِرَةِ)(ابْنِ يُوسُفَ)مُذْجَلَتْ ... مِنْهَا الغُمُوضَ بَهَائِمَ الأَنْعَامِ[2]

١٢٠. يَأْبَى(أَبُو الحَسَنِ)الكَرَى،وَيَسِيْرُهَا ... مُسْتَوْجِبُ الإِكْمَالِ وَالإِتْمَامِ

١٢١. يَسْتَوْعِبُ النَّدْبَ العَلَاءَ لِشَأْنِهِ ... وَعَلَى انْتِهَاهُ يَلَذُّ طِيبُ مَنَامِ

١٢٢. أَ(أَبَا الحَمِيدِ) وَحَمْدُ غَيْرِكَ مُزْعِجٌ ... فِكْرِي وَحَمْدُكَ يُولِعُ اسْتِغْرَامِي

١٢٣. مَا شَيَّدَ الرَّحْمَنُ مَجْدَ أَكَارِمٍ ... إِلَّا أَحَلَّكَ مِنْهُ فَرْعَ سَنَامِ

١٢٤. بِنَوَى (مُعِزِّ الدِّينِ) إِن عَرَضَ العَزَا ... أَجِدِ الجَوَارِحَ كُلَّهَا لُوَّامِي

١٢٥. هِيَ ظَلْمَةُ الدُّنْيَا وَوَجْهُكَ بَدْرُهَا ... وَبِكَ اهْتَدَى الرَّاقُونَ جُنْحَ ظَلَامِ

١٢٦. وَإِلَيْكَ أَلقَى الدِّينُ أَحْكَامَ الهُدَى ... فَلْتُوسِعَنَّ الدِّينَ رَعْيَ ذِمَامِ

١٢٧. مَا ذَلَّ دِينُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمُعِزُّهُ ... أَبْقَاكَ تَعْمِدُهُ رَفِيعَ خِيَامِ

١٢٨. إِنْ دُعَّتِ الأَيْتَامُ عَنْ مِيرَاثِهَا ... فَلَقَدْ خُلِقْتَ لَهُمْ أَبَا الأَيْتَامِ

١٢٩. فَسَقَى (المُعِزُّ) ثَرَاهُ صَيِّبَ جُودِهِ ... وَسَقَيْتَ آمِلَهُ دُرُورَ سِجَامِ

---

(١) آل المطهَّر: مرَّت الترجمة في ٢٩٦.

(٢) الشَّاعِرُ يُشِيرُ إِلَى مُؤَلَّفِ العَلَّامَةِ الحِلِّيِّ (تَبصِرَة المُتَعَلِّمِين فِي أَحكَامِ الدِّينِ).
- وَابنُ يُوسُفَ هُوَ العَلَّامَةُ الحِلِّيُّ ﷺ، مرَّت ترجمته في ٣٥٩.

(٦١)

- وَانْصَدَعَ بَيْتُهُ بِالنَّجَفِ[١] انْصِدَاعًا عَظِيمًا مَعَ بُيُوتِ أَرْحَامِهِ عُلَمَاءِ آلِ طَبَاطَبَا، وَانْعَقَدَ لَهُ الثَّالِثُ[٢] الأَعْظَمُ فِي النَّجَفِ، وَدُفِنَ- قَدَّسَ اللهُ نَفْسَهُ- فِي مَقْبَرَتِهِمْ، مَعَ السَّيِّدِ الأَعْظَمِ السَّيِّدِ بَاقِرِ القَزْوِينِيّ عليه السلام مُنْفَرِدَ القُبَّةِ، كَمَا هُوَ الآنَ، مُشَيَّدَ العَظَمَةِ، وَمَاجَتِ الحِلَّةُ بِخَبَرِهِ، وَتَصَدَّعَتْ بُيُوتُهُ فِي الحِلَّةِ، وَبُيُوتُ أَجِلَّائِهَا، وَانْعَقَدَتْ لَهُ الثَّوَالِثُ مِنَ الحِلَّةِ فِي الجَانِبَيْنِ، فِي الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَالجَانِبِ الغَرْبِيِّ، وَاسْتَمَرَّ دَوَامُ الثَّوَالِثِ إِلَى مَا يَزِيدُ عَلَى السِّتِينَ يَوْمًا، فِي بُيُوتِ الأَجِلَّاءِ، وَالمَسَاجِدِ، يُتْلَى بِهَا[٣] القُرْآنُ العَزِيزِ، وَإِنْشَادُ المَرَاثِي، وَانْعَقَدَ فِي مَسْجِدِهِ ثَالِثٌ عَظِيمٌ، بَعْدَ السِّتِينَ يَوْمًا، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: [من الطويل]

١. أَقُولُ لِبَيْتِ اللهِ، وَالبَيْتُ كَاسِفٌ ... لِنَعْيِ الهُدَى يَا بْنَ الهُدَاةِ الأَطَايِبِ
٢. فَيَا مَسْجِدَ ابْنِ المُصْطَفَى عليه السلام أَيْنَ سَعْيُهُ ... إِلَيْكَ وَنَعْلَاهُ نَوَاصِي الكَوَاكِبِ؟!
٣. فَيَا مَسْجِدَ ابْنِ المُصْطَفَى عليه السلام أَيْنَ نُسْكُهُ ... وَأَنْتَ بِهِ لَيْلًا مُنِيرُ الجَوَانِبِ؟!
٤. وَيَا مَسْجِدَ ابْنِ المُصْطَفَى عليه السلام أَيْنَ وَجْهُهُ ... إِذَا اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا جَلاءُ الغَيَاهِبِ؟!
٥. لَئِنْ كُسِفَ المِحْرَابُ مِنْكَ لِفَقْدِهِ ... فَقَدْ كُسِفَتْ حُزْنًا جَمِيعُ المَحَارِبِ

(١) قَالَ: بِالنَّجَفِ، يُرِيدُ: فِي النَّجَفِ.

(٢) الثَّالِثُ: هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ يُعقَدُ فِيهَا مَجلِسٌ لِقِرَاءَةِ القُرآنِ وَتِلَاوَةِ سُورَةِ الفَاتِحَةِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ بِثَوَابِ المُتَوَفَّى بِحُضُورِ عَائِلَةِ الفَقِيدِ وَيَحضَرُ الأَرحَامُ وَالأَصدِقَاءُ وَالجِيرَانُ وَالمَعَارِفُ وَعَامَّةُ المُسلِمِينَ لِلسَّلَامِ عَلَى أَفرَادِ العَائِلَةِ وَالدُّعَاءِ لِلمُتَوَفَّى بِالرَّحمَةِ وَالغُفرَانِ، وَكُلَّمَا كَانَتْ مَنزِلَةُ المُتَوَفَّى وَمَكَانَتُهُ الاجْتِمَاعِيةُ وَالعِلمِيَّةُ أَكبَرَ كَانَ المَجلِسُ أَعظَمَ، وَيُمكِنُ أَن يُكَرَّرَ انْعِقَادُ المِجلِسِ فِي مَكَانٍ آخَرَ مِن قِبَلِ جِهَاتٍ أُخرَى لَهَا عَلَاقَةٌ بِالمُتَوَفَّى، كَأَن يَكونوا مِن طُلَّابِهِ مَثَلًا.

(٣) قَالَ: يُتلَى بِهَا، يُرِيدُ: يُتلَى فِيهَا.

٦.خَلَا مِنْكَ فَيَّاضُ النَّدَى عَلَمُ الهُدَى ... وَغَوْثُ النِّدَا فِي وَجْهِ صَرْخَةِ نَادِبِ[١]

٧.خَلَا مِنْكَ مَنْ يَعْتَادُهُ مَلَأُ السَّمَا ... وَخِدْمَتُهُ فِيهَا أَجَلُّ المَطَالِبِ

٨.خَلَا مِنْكَ مَنْ تَسْمُو المَلَائِكُ رِفْعَةً ... إِذَا شُرِّفَتْ مِنْهُ بِلَثْمِ المَنَاكِبِ

٩.خَلَا مِنْكَ فَيَّاحُ الثَّنَاءِ تَلُفُّهُ ... مَحَامِدُ ذِكْرَى بِالقَوَافِي العَجَائِبِ

١٠.(أَبَا جَعْفَرٍ) لَوْ يَفْسَحُ الدَّهْرُ أَشْرَقَتْ ... بِوَجْهِكَ أَنْوَارُ المَعَانِي الغَرَائِبِ[٢]

١١.بِهَا شَكَرَ الرَّحْمَنُ سَعْيَكَ تَجْتَلِي ... لِعَيْنَيْكَ أَبْكَارِي سَنِيَّ الرَّغَائِبِ

١٢.تَشِعُّ التِمَاعًا فِي ابْنِكَ (الصَّالِحِ) التُّقَى ... بِأَلْمَعَ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ الثَّوَاقِبِ[٣]

١٣.كَأَنَّ مَزَايَاهُ بِهِنَّ شَوَارِقًا ... قَوَاضِبُ تَفْرِي فِي نُحُورِ النَّوَاصِبِ

١٤.رَجَوْتُكَ تَرْنُو فَضْلَهُ دُونَهُ الثَّنَا ... وَنَزَّهَنِي بُرْهَانُهُ إِفْكَ كَاذِبِ

١٥.فَسَوَّفَنِي المَحْذُورُ بُلْغَةَ آمِلٍ ... وَخَيَّبَنِي المَقْدُورُ رَجْعَةَ آيِبِ

١٦.وَأَوْرَدَنِي رَنْقًا كَأَنَّ شَرَابَهُ ... لُعَابُ الأَفَاعِي شَابَ سُمَّ العَقَارِبِ[٤]

١٧.تَرَكْتَ مَحَارِيبَ العِبَادَةِ تَكْتَسِي ... غِبَارَ الرَّزَايَا فِي عُصُوفِ الجَنَائِبِ[٥]

١٨.أَ مَسْجِدُكَ الكَاسِي قَتَامَ المَصَائِبِ؟ ... أَمِ الشَّمْسُ شِيمَتْ ضَحْوَةً بِالمَغَارِبِ[٦]؟!

١٩.وَمَا لِمُصَلَّى أُرْسِيَتْ مُحْكَمَاتُهُ ... تَزَلْزَلَ حُزْنًا فِي صُرَاخِ النَّوَادِبِ

٢٠.عَلَيْكَ المَعَالِي نَاشِرَاتُ الذَّوَائِبِ ... وَفِيكَ المَسَاعِي شَامِخَاتُ المَنَاقِبِ

---

(١) في (ص) و(ع): (الندى) في محل (الندا)، وهو خطأ غيَّر المعنى.

(٢) أبو جعفر: كنية المرثيّ معزّ الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ.

(٣) الشاعر يشير للسيِّد مرزا صالح القزوينيّ، ثاني أنجال العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ، مرَّت ترجمته في ٩.

(٤) شَابَ: بِمَعنَى خَالَطَ، مِثلهَا اشْتَابَ وانْشَابَ: أي اخْتَلَطَ. (التاج ٣/ ١٦٣).

(٥) يقال: عَصَفت الرِّيحُ تَعْصِفُ عُصُوفًا: أي اشْتَدَّتْ. (التاج ٢٤/ ١٦٢)، والجنائب: جمع الجانِبُ: وهو الناحيةُ. (التاج ٢/ ١٨٣).

(٦) يُقالُ: تَشَيَّمَ الشَّيْء غَيره: أي انْتَشرَ فِيهِ. (المعجم الوسيط ١/ ٥٠٤)، والشاعر يسأل: هل أنَّ ظلام المغارب اختلط بنور الشمس؟

(٦٢)

- وَتُوفِّيَتْ بِنْتُ المِيرزَا صَالِح؛ عِنْدَ أَخِيهَا المِيرزَا السَّيِّدِ هَادِي؛ فِي مَحَلِّ مُضِيفِهِمْ بِقَضَاءِ الهِنْدِيَّةِ[١]، فَحُمِلَتْ إِلَيْهِمْ إِلَى النَّجَفِ، وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَانْعَقَد لَهَا ثَالِثٌ[٢] فِي بَيْتِهِمْ الكَبِيرِ فِي بَلْدَةِ الحِلَّةِ؛ بِأَمْرِ عَمِّهَا؛ أَعْلَمِ زَمَانِهِ فِي الحِلَّةِ حَضْرَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، وَصَارَ ثَالِثًا عَظِيمًا يُتْلَى بِهِ كِتَابُ الله، وَتُنْشَدُ فِيهِ المَرَاثِي، وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَادَفَ إِتْلَافُ بَصَرِ وَلَدِهِ، وَمَشْغُوْلِيَّتُهُ بِأَمْرِ الحُكَمَاءِ[٣]، فَمَا وَسِعَهُ إِلَّا الالتِفَاتُ لِشَأْنِ المَحَلِّ، وَذِكْرِ المُصِيبَةِ حَسْبَ وُقُوْعِهَا، إِذْ تُوُفِّيَتْ، فَقَالَ مُعْتَذِرًا مُخْتَصِرًا: [من البسيط]

١. مِنْ زِينَةِ الخُلْدِ أَنْ تُهْدَى لَهَا الحُورُ ... فَلْيَهْنَأِ الخُلْدُ إِنَّ الخُلْدَ مَسْرُورُ

٢. خُوْلِسْتَ يَابنَ (مُعِزِّ الدِّينِ) سَيِّدَةً ... فَأَنْتَ بِابْنَةِ شُهْبِ الدِّينِ مَأْجُورُ

٣. مَا مَسَّكَ الحُزْنُ مَقْدُورًا فُجِعْتَ بِهِ ... إِلَّا عَلَيْكَ سُرُورُ الحُزْنِ مَقْصُورُ

٤. أَهْدَيْتَ لِلجَنَّةِ الفِرْدَوْسِ زِينَتَهَا ... فَالآنَ عَيَّدَتِ الغِيدُ المَقَاصِيرُ

٥. وَكَبَّرَتْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ إِذْ نَظَرَتْ ... نُوْرَ الفَوَاطِمِ لَا يَسْمُو لَهُ نُورُ[٤]

٦. أَغْرَى الجِنَانَ بِمَا أَهْدَيْتَ فَالتَفَتَتْ ... خَلْفَ الهَدِيَّةِ مِنْهَا أَعْيُنٌ صُورُ

٧. صُورُ العُيُونِ مِنَ الفِرْدَوْسِ مَا وَلِعَتْ ... إِلَّا وَشَيِّقُهَا لِلوَصْلِ مَأْسُورُ

٨. يَا (بنَ المُعِزِّ) وَعِزُّ الدِّينَ نَاصِعُهُ ... مِنْ نُورِ ذَاتِكَ فِي الإِسْلامِ مَشْكُورُ

٩. إِذَا العَزَاءُ تَرَدَّاهُ ابنُ حَادِثَةٍ ... فَإِنَّ فِيكَ عَزَاءُ الكَوْنِ مَحْصُورُ

(١) قَالَ: بقضاء الهنديَّة، يُريدُ: في قضاء الهنديَّة.

(٢) في (ك، ص، ع): (وانعقد مجلس ثالثها).

(٣) قال: مشغوليته بأمر الحكماء: أي انشغاله بمراجعة الأطبَّاء المختصِّين.

(٤) الشَّاعِرُ يُشِيرُ لِقَولِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن/ ٥٦).

١٠.فَلْيُلْبِسِ الدِّينَ عِزًّا مَنْ أَبُوهُ لَهُ ... مُعِزُّهُ فَهْوَ فِي الدُّنْيَا لَهُ سُورُ

١١.وَلْيَسْتَقِمْ وَشُبُولُ الأُسْدِ وَاثِبَةٌ ... حَوْلَ الهُدَى وَحُسَامُ الدِّينِ مَشْهُورُ

١٢.أَشْبَالُ بَيْتِ (مُعِزِّ الدِّينِ) ضَارِبَةٌ ... فِي غَابَةٍ وَحِمَاهَا فِيكَ مَعْمُورُ

١٣.لَا يَأْسَفُونَ عَلَى فَوْتٍ قَدِ اخْتَلَسَتْ ... تَحْتَ الدُّجَى مِنْهُمُ الفَوْتَ المَقَادِيرُ

١٤.دُمْ لِلهُدَى وَأَعِرْنِي فِكْرَ مُتَّسَعٍ ... فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ إِنْ ضَاقَ تَوْقِيرُ

١٥.إِنَّ اتِّسَاعَ القَوَافِي فِيكَ مِنْ عُدَدِي ... دُونَ انْدِهَاشِيَ فِي الأَيَّامِ تَقْصِيرُ

١٦.مَا زِلْتُ أَرْقُصُ فِي الظَّلْمَاءِ مُنْتَفِلا ... وَفِي الوُجُوبِ فَرَتْ صَدْرِي المَسَامِيرُ[1]

١٧.كَثِيرُ ذِكْرِيَ فِي عَلْيَاكَ مُخْتَصَرٌ ... وَفِي سِوَاكَ قَلِيلُ الذِّكْرِ تَكْثِيرُ

١٨.فَاسْتَجْلِ مُخْتَصَرًا يَسْمُو لِعَارِفِهِ ... مِنَ الأَفَاضِلِ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرُ

١٩.لَا يَعْذِرُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا قُوَى مَدَدِي ... لَكِنَّنِي عِنْدَ بَدْرِ الدِّينِ مَعْذُورُ

(١) قال: منتفلًا: أي منفلتًا، من انْتَفَلَ مِنَ الشَّيْء: مِثْل انْتَفَى مِنْهُ. (التاج ٣١/ ٢١)، ولا أظنُّ أنَّ الشاعر أراد ذلك، إنَّما أراد أن يقول: (متنفِّلًا)، وهي المفردة المقابلة (للوجوب) في عجز البيت، ويقال: تَنَفَّلَ فُلَانٌ: أي صَلَّى النَّوَافِلَ، وهي الصلاة غير الواجبة، إِنَّمَا هِيَ مُستَحَبَّة أو هي صلاة تطوُّع. لكن (متنفِّلًا) لَا تَنسَجمُ معَ مُوسيقَى البَيتِ وَانسِيَابِيَّةِ الوَزنِ هِيَ الَّتِي قَادَتهُ لَا شُعُوريًّا لِكَلِمَةِ (مُنْتَفِلًا).

(٦٣)

- وَتُوفِّيَ المِيرزَا سَيِّدُ مُوسَى ابنُ السَّيِّدِ المِيرزَا جَعْفَرٍ، فِي سَنَةِ ثَلَاثمِئَةٍ وَأَلفٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ فُجْأَةً، فَانْدَهَشَ النَّاسُ فِي الحِلَّةِ، وَخَرَجَ الخَلْقُ مِنَ الحِلَّةِ (بَجمِيع الإِسلَام)[1]، وَفِيهِمْ القَاضِي وَالعَسْكَرية[2]، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ أَسَفًا عَظِيمًا، فَقَالَ، يَصِفُ الحَالَ، وَيُعَزِّي السُّلْطَانَ، وَالعَسْكَرِيَّةَ[3]؛ لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُونَهُ، وَيُعَزِّي عَمَّهُ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ دَامَ هُدَاهُ: [من الطويل]

١. أَرَقْنَا لِرُشْدِ المُهْتَدِي، قِيلَ: يَهْتَدِي ... بِإِرْشَادِ وَضَّاحِ المَزَايَا (مُحَمَّدِ)

٢. وَعُوجِلَ بِالإِعْدَامِ (مُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ) ... فَقَيَّضَ لِلإِسْلامِ إِعْظَامَ أَبْرَدِ

٣. مَضَى (ابْنُ مُعِزِّ الدِّيْنِ) فَارْتَجَّتِ الدُّنَا ... فَظَنَّتْ عَرَاهَا بَغْتَةً هَوْلُ مَوْعِدِ

٤. وَسَاخَتْ رَوَاسِي مِصْرِ (حِلَّةِ بَابِلٍ) ... فَأَوْمَتْ (لِقُسْطَنْطِينِيَّةٍ) عَبْرَتِي رِدِي[4]

٥. أُصِيبَتْ (بَنُو عُثْمَانَ) مِنْ صَفْوِ مُلْكِهِمْ ... بِسِبْطِ نَبِيٍّ ﷺ جَدُّهُ خَيْرُ سَيِّدِ

٦. وَمَاجَتْ بِأَعْرَابِ (العِرَاقِ) بِلادُهُمْ ... بِخَطْبٍ مُقِيمٍ لِلرَّعِيَّةِ مُقْعِدِ

٧. يَعِزُّ عَلَى (عَبْدِ الحَمِيدِ) المُمَجَّدِ ... عَوِيلُ رَعَايَاهُ عَلَى سِبْطِ أَحْمَدِ ﷺ[5]

---

(١) قال: (جميع الإسلام)، يريد: (جميع المسلمين).

(٢) قال: (والعسكريَّة)، يريد: (والعسكريّ).

(٣) قال: (والعسكريَّة)، يريد: العسكر.

(٤) مصر حِلَّة بابل: أي مدينة الحِلَّة، ثمَّ يذكر الشاعر أنَّ المصاب جلل فَعمَّ الدولة الإسلاميَّة وعاصمتها القسطنطينيَّة.

(٥) هُوَ السُّلطَانُ عَبدُ الحَميدِ خَان ابنُ السُّلطَانِ عَبدِ المَجِيدِ خَان ابنِ السُّلطَانِ مَحمُود خَان، بُويعَ لَمَّا خُلِعَ أَخُوهُ السُّلطَانُ مُرَادُ فِي ثَالِثِ شَعبَانَ سَنةَ ثَلاثٍ وَتِسعِينَ وَمِئَتَينِ وَأَلفٍ، وَفِي ولَايَتِهِ وَقَعَ عُصيانُ نَصَارَى الهِرسِك وَتَدَخَّلَتْ رُوسِيَا مِمَّا أَدَّى إِلَى انْهِزَامِ جُيوشِ الدَّولَةِ العُثمَانِيَّةِ وَأَسْرِ⟵

٨.مَضَى اليَوْمَ مِنْ أَبْنَاءِ أَقْمَارِ مُلْكِهِ ... هِلَالٌ يُرَجِّيهِ الهُدَى خَيْرُ مُرْشِدِ
٩.هِلَالُ نَدًى كُنَّا نُؤَمِّلُ تَمَّهُ ... فَعُوجِلَ قَسْرًا بِالمَحَاقِ المُخَلَّدِ
١٠.وَقَدْ فَقَدَتْ أَبْدَالُ (حِلَّةِ بَابِلٍ) ... إِنَارَةَ نُسْكٍ لَا إِنَارَةَ فَرْقَدِ
١١.إِنَارَةَ نُسْكٍ أَشْرَقَتْ بَرَكَاتُهَا ... بِمُلْكِ (بَنِي عُثْمَانَ) فِي كُلِّ مَشْهَدِ
١٢.زَهَى مُلْكُهُمْ فِي نُسْكِ (مُوْسَى بنِ جَعْفَرٍ) ... إِذَا قَامَ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدِ
١٣.وَفِي جُهْدِهِ السُّلْطَانُ يَومَ جِهَادِهِ ... يَرُوحُ عَلَيْهِ النَّصْرُ طَوْرًا وَيَغْتَدِي
١٤.لِيَسْتَقْصِ سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ مُلْكَهُ ... نَعَاءً عَلَى ابْنِ المُرْشِدِ المُتَفَرِّدِ
١٥.عَلَى كَوْكَبِ النُّسْكِ الَّذِي فِي ابْتِهَالِهِ ... (لِعَبْدِ الحَمِيدِ) المَلْكِ إِمْدَادُ أَيِّدِ
١٦.(لِعَبْدِ الحَمِيدِ ابنِ المَجِيدِ) حَمِيَّةٌ ... عَلَى الدِّينِ قَامَت فِي تُقَى المُتَهَجِّدِ
١٧.بِتَقْوَى هِلَالِ المَجْدِ (مُوْسَى بنِ جَعْفَرٍ) ... تَشَيَّدَ مُلْكُ الدِّينِ فِي نُسْكِ أَمْجَدِ
١٨.لِثُغْرِ (بَنُو عُثْمَانَ) أَبْدَالَ مُلْكِهِمْ ... بِنَعْيِ هِلَالِ النُّسْكِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
١٩.وَتَلْتَمِسِ الرَّحْمَنَ أَنْ تَلْمِسَ السُّهَا ... سُعُودُ عُلَا (عَبْدِ الحَمِيدِ) المُمَجَّدِ

⟸كَثِيرٍ مِنهُم فِي بلونة بِمَا فِيهِم الوَزيرُ عُثمانُ بَاشَا الغَازِي، قُومَاندَان ذَلِكَ الجَيشِ فِي بلونة، وَتَمَّ إطلَاقُ سَرَاحِ الأَسرَى بَعدَ الصُّلحِ وَاستِيلَاءِ الرُّوسِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المُدنِ العِظَامِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا إِلَى قُربِ أَدرَنَة.
ينظر: حِلية البشر في تأريخ القرن الثالث عشر ١/ ٧٩٧.

(٦٤)

- وَقَالَ أَيْضًا يَرْثِيهِ مُتَفَجِّعًا لَهُ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ وَيُعَزِّي عَمَّهُ (دَامَ هُدَاهُ):[١]

[من الوافر]

١.عَـلَى الأَجْـسَـامِ تَـنْـتَـزِعُ النُّفُوسَا ... فَـإِنَّ فَـقِـيـدَ أَهْـلِ الـبَـيْـتِ (مُـوسَـى)

٢.إِذَا (مُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ) غَابَ غَابَتْ ... نُـجُـومُ عُـلًا بِـهِ بَـزَغَـتْ شُـمُـوسَـا

٣.شُـمُـوسًـا لَـوْ تَـوَلَّـعَـتِ الـنَّـصَـارَى ... بِـرَائِـدِ ضَـحْـوِهَـا انْـصَـرَفَـتْ مَجُوسَا

٤.مُـقَـدَّسَـةَ الـسَّـنَـا قَـدُمَـتْ فَـشَـقَّـتْ ... دُجَى (طَسَمٍ) الأُلَى وَهَدَتْ (جَدِيسَا)[٢]

٥.إِلَى أَنْ حَلَّتِ (الفَيْحَاءَ)، أَمْسَتْ ... بِهَـا (الـفَـيْـحَـاءُ) مُـوْنِـقَـةً عَـرُوسَـا[٣]

٦.فَـمَا (لِـلـحِـلَّـةِ الـفَـيْـحَـاءِ) قَـسْـرًا ... بِـفَـقْـدِ (أَبِي عَـلِـيٍّ) غَـدَتْ حُـبُوسَا

٧.بِـفَـقْـدِ (أَبِي عَـلِـيٍّ) غَـدَتْ حُبُوسَا ... دَيَـارُ الـسَّـعْـدِ لَا عَـرَفَـتْ نُـحُوسَا

٨.دَيَـارُ الـسَّـعْـدِ لَا عَـرَفَـتْ نُحُوسَا ... بِهَـا الأَشْرَافُ نَـكَّـسَـتِ الـرُّؤُوسَـا

٩.وَصَـكَّ (بَـنُـو الْمُـعِـزِّ) جِـبَـاهَ مَجْـدٍ ... لِـسَـلْـبِ مَـنَـارِهِـمْ عِـلْـقًـا نَـفِـيسَـا

١٠.سَـلَـبْـنَ بُـرُوْجَـهُـمْ عِلقًا نَفِيسًا ... أَلَا للهِ جُـرْحٌ لَـيْـسَ يُـوسَـى[٤]

١١.(بِـمُـوسَـى)، وَالـغَـوَائِـلُ فَصَّلَتْنَا ... قُلُوبًا قُطِّعَتْ وَجْـدًا (بِـمُـوسَـى)[٥]

---

(١) التخريج: البابليَّات ٣/ ١٠٣ الأبيات (١-٦، ٨، ٩، ١٥، ١٨، ١٩، ٣٤).

(٢) طسمَ وجَدِيسَ وعِمْلِيقَ وجُرْهُمَ سَكَنُوا الحَرَم وَهُم العَرَبُ العَارِبَة، وَمِنْهُم تَعَلَّم سيِّدُنا إِسماعِيل عليه السلام اللسانَ العَرَبِيَّ. (التاج ٣/ ٣٤٩).

(٣) الفيحاء: هي الحِلَّة، سمِّيت الحِلَّة الفيحاء؛ وذلك لطيب هوائها وانفتاح أجوائها.

(٤) العِلقُ: النَّفِيسُ من كل شيء. (التاج ٢٦/ ١٩٣)، وليسَ يُوسَى: لا يَشْفَى. من الآسي وهو الطبيب المعالج. (التاج ٣٧/ ٧٤).

(٥) الموسى: هنا الشفرة.

١٢.أَعِدْ لِي طُورَ مُوْسَى عليه السلام إِنَّ قَلْبِي ... بِهِ التَهَبَتْ شَجًى أَنْوَارُ (مُوسَى)
١٣.إِذَا التَهَبَتْ شَجًى أَنْوَارُ (مُوسَى) ... فَقَلْبُ الدِّيْنِ لَمْ يَبْرَحْ بَئِيسَا
١٤.عَرِيسُ اللَّيْثِ أُجْمَتُهُ وَ(مُوسَى) ... لَهُ شِيدَ الهُدَى قِدْمًا عَرِيسَا
١٥.مِنَ الحَامِينَ أَفْنِيَةَ المَزَايَا ... وَمُرْسِينَ المَدَارِسَ وَالدُّرُوسَا
١٦.وَهَادِينَ الزَّمَانَ إِذَا القَضَايَا ... بِلَوْعَةِ بَعْضِهِمْ تَخْشَى الدُّرُوسَا
١٧.إِذَا (بِمُحَمَّدٍ) رَكِبُوا المَعَالِي ... عَلَيْهِمْ صَارَ كُلُّ عُلًا حَبِيسَا
١٨.وَأَوْمَوا فِيهِ كَفًّا لِلثُّرَيَّا ... فَأَمْسَوا فَوْقَ هَامَتِهَا جُلُوسَا
١٩.أَزَاهِيرُ الزَّمَانِ إِذَا العَوَادِي ... طَرَقْنَ الدَّهْرَ مُوقَرَةً بَؤُوسَا[1]
٢٠.عُرَاةُ الطَّيْشِ إِلَّا عَنْ صَوَابِي ... إِذَا أَغْلَا بِذِكْرِهِمُ الطُّرُوسَا
٢١.وَجَالِينَ التِمَاعَ بَهَاءِ ذِكْرِي ... إِذَا فِيهِ التِمَاعُ البَدْرِ قِيسَا
٢٢.تَمِيسُ لَهُ جُسُومُهُمُ ابْتِهَاجًا ... وَحَوْلَ سِوَاهُ تَأْنَفُ أَنْ تَمِيسَا
٢٣.إِذَا نَظَرُوا خَمِيسَ الشِّعْرِ أَنْهَى ... مَدِيحَهُمُ رَأَوا قَلْبِي خَمِيسَا
٢٤.أَنَا المُتَوَقِّلُ الفَلَكَ المُعَلا ... بِكُلِّ بَدِيعَةٍ تُصْبِي الأَنِيسَا
٢٥.وَأَصْدَرْتُ المُلُوكَ بِجَهْدِ فَضْلِي ... مَسَاكِينًا تَذُوقُ الرَّغْدَ بوسا[2]
٢٦.عَرَتْنَا عَنْ رِجَالِ الدَّهْرِ بَلْوًى ... فَجُزْنَا وَصْفَ شَأْنِهِمُ الخَسِيسَا
٢٧.وَفِي (مُوْسَى بنِ جَعْفَرٍ) قَدْ عَدَوْنَا ... رِقَابًا بِالأَخَامِصِ أَنْ نَدُوسَا
٢٨.مَنِيَّتُهُ عَرَتْ غُصَصًا وَفِيهَا ... أُدِيرَ شَرَابَهَا رَنَقًا كُؤُوسَا
٢٩.كُؤُوسًا لَوْ سَقَتْ صَبًّا فَأَوْدَى ... تَعَذَّرَ عَنْ حَيَاةِ الصَّبِّ عِيسَى عليه السلام[3]

(١) في النسخ جميعها: (بؤسا).
(٢) بوسا: بؤسا بالتخفيف.
(٣) الشاعر يشير لقوله تعالى على لسان نبيِّهِ عيسى عليه السلام: ﴿.. **وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ..**﴾ (آل عمران/ ٤٩).

٣٠.تَعَذَّرَ عَنْ حَيَاةِ الصَّبِّ عِيْسَى ﷺ لِصَفْوِ الصَّبِّ أَنْ يُهْنِي الجَلِيسَا[1]
٣١.مُصَابُ (بَنِي المُعِزِّ) بِفَقْدِ (مُوسَى) تَعَذَّرَهُ المَصَائِبُ أَنْ أَقِيسَا
٣٢.أَطَلَّ عَلَيْهِمُ بِغَرِيبِ خَطْبٍ أَحَلَّ قَشِيبَ رَوْنَقِهِمْ دَرِيسَا
٣٣.وَرَنَّقَ مِنْ (مُحَمَّدِ) صَفْوَ رَغْدٍ لَهُ رَغْدُ الهُدَى أَمْسَى عَبُوسَا
٣٤.مُصَابُكَ أَيُّهَا القَمَرُ المُفَدَّى أَزَالَ مِنَ (العِرَاقِ) هِضَابَ طُوسَى
٣٥.أُعِيذُكَ أَنْ تُؤَرِّقُكَ الرَّزَايَا وَأُنْهِلُهَا (الشَّمَامِسَ) وَ(القُسُوسَا)

(١) هي (يُهنِئ)، إلَّا أنَّ الشاعر يسهِّل الهمزة.

(٦٥)

- وَكَانَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ الشِّرِبْيَانِيّ[١] قَدْ وَرَدَ الحِلَّةَ زَائِرًا قَبْرَ القَاسِمِ فِي الشَّامِيَّةِ[٢]، وَقَبْرَ الحَمْزَةِ فِي الجَزِيرَةِ[٣]، فَلَمَّا وَرَدَ الحِلَّةَ نَزَلَ عِنْدَهُمْ؛ فِي مَحَلِّ مُعِزِّ الدِّينِ؛ بِضِيَافَةِ الأَجَلِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ؛ فَأَحْسَنَ ضِيَافَتَهُ وَدَائِرَتَهُ وَأَتْبَاعَهُ بِأَجَلِّ الإِحْسَانِ، وَاسْتَقْبَلَتْهُ الشَّامِيَّةُ وَالجَزِيرَةُ بِأَحْسَنِ الاسْتِقْبَالِ، وَلَمَّا رَجِعَ إِلَى مَحَلِّ مُعْزِّ الدِّينِ كَانَ العَلَّامَةُ المُشَارُ إِلَيْهِ، يُرَاجِعُ المِيرزَا مُوسَى وَيُحِبُّهُ كَثِيرًا، فَبَعْدَ شَهْرَيْنِ تُوفِّيَ السَّيِّدُ مُوسَى، فَلَمَّا حُمِلَ إِلَى النَّجَفِ بَهُتَتْ بَلْدَةُ النَّجَفِ، وَخَرَجَ العُلَمَاءُ وَالأَشْرَافُ لِتَشْيِيعِ نَعْشِهِ وَفِيهِمْ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ الشِّرِبْيَانِيّ مُنْصَدِعًا، وَكَانَ طَاعِنًا فِي السِّنِّ، فَقَالَ يَرْثِي السَّيِّدَ مُوسَى، وَيُعَزِّي الشَّيْخَ أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ الشِّرِبْيَانِيّ، وَيَمْدَحُ آلَ مُعِزِّ الدِّينِ، وَخَرَجَ بِهَا إِلَى رِثَاءِ الحُسَيْنِ عليه السلام كَمَا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ: [من الطويل]

١. عَنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا النَّفِيسَةِ شَمِّرِ ... فَقَدْ صَكَّ سَيْفُ الدَّهْرِ (مُوْسَى بنَ جَعْفَرِ)

(١) الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الشِّرِبْيَانِيَّ ابنُ فَضلِ عَلِيٍّ بنِ عَبدِ الرَّحمنِ الشِّربيَانِيُّ: فَقيهٌ إِمَامِيٌّ، سَكَنَ تَبريزَ، وَانتَقَلَ إِلَى النَّجَفِ سَنةَ (١٢٧٣هـ)، وَلَهُ أَخبَارٌ مَعَ مُعَاصِرِهِ الشَّاعِرِ جَعفَرٍ الحِلِّيِّ، لَهُ كُتُبٌ، مِنهَا (المتاجر)، وكتاب في (أصول الفقه) كبير، تُوفِّيَ سَنة (١٣٢٢هـ). ينظر: أحسن الوديعة ١/ ١٤٦-١٤٨، والأعلام ٦/ ٣٣١.

(٢) هَوَ القَاسِمُ بنُ الإِمَامِ مُوسَى الكَاظِمِ ابن جَعفَرٍ الصَّادِقِ ابنِ مُحَمَّدٍ البَاقِرِ ابنِ زَينِ العَابِدِينَ عَلِيٍّ ابنِ الإِمَامِ الحُسَينِ سَلَامُ الله عَلَيهِم، مَرقَدُهُ فِي مَنطَقَةِ (بَاخُمرَى)، وَفِيهَا تَقَع آثَارُ مَدينَةِ الهَاشِمِيَّةِ عَاصِمَةِ بَنِي العَبَّاسِ الَّتِي بُنِيَتْ سَنةَ (١٤٥هـ).

(٣) هُوَ السَّيِّدُ الجَلِيلُ أَبُو يَعلىَ الحَمزَةُ بنُ القَاسِمِ بنِ عَلِيٍّ بنِ حمزَةَ بنِ الحَسَنِ بنِ عُبيدِ الله بنِ العَبَّاسِ ابنِ أَمِيرِ المُؤمِنينَ الإِمَامِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يَقَعُ ضَرِيحُهُ الآنَ فِي مَركَزِ نَاحِيَةِ المَدحَتِيَّةِ، وَهِيَ مَدينةٌ عَامِرةٌ تُحِيطُ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ القُرَى وَالأَرَاضِي الزِّرَاعِيَّةُ الخَصبَةُ، يَسكُنهَا آل بُو سُلطَانٍ، وَتمتَدُّ حَتَّى تَتَّصِلُ بِنَاحِيةِ الشُّومِلِيِّ، وَمِنهَا تَتَّصِلُ بِمُحَافَظَةِ وَاسِطٍ.

٢.وَأَقَذْىَ الإِمَامَ (الشِّرِبْيَانِيَّ) عَيْشَهُ ... فَمَا بَاتَ إِلَّا فِي صَفَاءٍ مُكَدَّرِ
٣.إِذَا شِيبَ عَيْشُ (الشِّرِبْيَانِيِّ) بِالقَذَا ... قَذَا كُلِّ عَيْنٍ أَبْصَرَتْ لَمْ يُفَتِّرِ
٤.وَغُضَّتْ لِحَاظُ الدِّينِ مُذْ عُطِّلَ الهُدَى ... أَبُو الحَسَنِ النَّامِي أَدِلَّةَ مِنْبَرِ
٥.تَكَوَّرَ مِنْ (آلِ المُعِزِّ) هِلَالُهُمْ ... فَفِي الشَّمْسِ هَوْلٌ لِلْهِلَالِ المُكَوَّرِ
٦.إِذَا غَابَ فِي الغَبْرَاءِ (مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ) ... بَدَا الدِّينُ فِي وَجْهٍ مِنَ الوَجْدِ أَغْبَرِ
٧.بَدَا الدِّينُ مُغْبَرَّ الطَّلَاقَةِ أَكْدَرًا ... فَلَا رِيعَ فِي يَوْمٍ مِنَ الدَّهْرِ أَكْدَرِ
٨.عَلَى (ابنِ مُعِزِّ الدِّينِ) فَلْيَهْلَعِ العُلا ... وَيُعْوِلْ عَوِيلَ الخَابِطِ المُتَحَيِّرِ
٩.عَلَى قَمَرِ المَجْدِ المُنِيرِ الَّذِي لَهُ ... بِكُلِّ الخُطُوبِ السُّودِ طَلْعَةُ مُبْدِرِ
١٠.لَهُ فِي الخُطُوبِ السُّودِ طَلْعَةُ مُبْدِرٍ ... وَصَوْلَةُ مِقْدَامٍ وَعَدْوَةُ قَسْوَرِ
١١.وَهَيْبَةُ فَرَّاجِ الهُمُومِ إِذَا التَضَتْ ... أَجَالَ بِهَا إِخْمَادَ إِيرَاءِ مُسْعِرِ
١٢.قَرِيعُ المَسَاعِي إِنْ عَرَى الدَّهْرَ فَادِحٌ ... تَصَدَّى لَهُ فِي حَزْمِ قَرْمٍ مُصَدِّرِ
١٣.مِنَ المَالِكِي الأَعْنَاقَ فِي رَأْيِ حَازِمٍ ... إِذَا اسْتَعْضَلَ اسْتِرْقَاقُ جَوْرِ المُؤَمَّرِ[1]
١٤.وَحَامِينَ أَكْنَافَ الذِّمَارِ وِقَايَةً ... بِرِفْعَةِ شَأْنٍ أَو بِبَسْطَةِ أَقْدَرِ
١٥.أَزَاهِيرُ فِي لَيْلِ المُلِمَّاتِ إِنْ عَرَتْ ... جَلَوْا لَيْلَهَا الدَّاجِي بِإِشْرَاقِ أَزْهَرِ
١٦.وَنَامِينَ حُكْمَ الدِّينِ فِي طِيبِ رُشْدِهِمْ ... إِذَا أُنْتِنَ الإِرْشَادُ فِي حُكْمِ أَبْخَرِ[2]
١٧.هُدَاةُ الوَرَى إِنْ حَارَ فِي النَّهْجِ سَادِرٌ ... أَنَارُوا بِمِنْهَاجِ السُّدُورِ المُحَيِّرِ
١٨.وَأَبْنَاءُ وَحْيٍ يَنْزِلُ الذِّكْرُ عِنْدَهُمْ ... نُزُولَ غَمَامٍ فِي رَبِيعٍ مُبَكِّرِ
١٩.يُطَهِّرِهُمْ ذِكْرُ الكِتَابِ وَأُورِثُوا ... مَثَانِيهِ مِنْهُمْ أَطْهَرٌ بَعْدَ أَطْهَرِ
٢٠.شَرُوقِينَ بَلْوَى الاخْتِبَارِ يَزِيدُهُمْ ... طَلَاقَةَ أَخْلَاقٍ بَلَاءُ المُخَبِّرِ
٢١.وَرَاسِينَ أَحْلَامًا تَلِفُّ ثِيَابُهُمْ ... جِبَالًا إِذَا سِيمُوا بِأَعْضَلَ أَكْبَرِ

(١) المُؤَمَّرُ: المُمَلَّكُ. (التاج ١٠/ ٧١).
(٢) الأَبْخَرُ: مِنَ البَخَرِ، وَهوَ النَّتْنُ فِي الفَمِ وَغَيرِه. (التاج ١٠/ ١٣٣).

٢٢.يُجَانِبُهُمْ تَعْنِيفُ كُلِّ مُفَنِّدٍ ... وَيَأْلَفُهُمْ تَسْبِيحُ كُلِّ مُكَبِّرِ

٢٣.وَيَخْتَارُهُمْ لِلمُسْلِمِينَ رَوَاسِيًا ... يُقِيلُونَ زَلَّاتِ المُرِيبِ المُعَثَّرِ

٢٤.يُقِيلُونَ زَلَّاتِ المُرِيبِ المُعَثَّرِ ... بَنُو المُصْطَفَى ﷺ الهَادِي، وَأَبْنَاءُ حَيْدَرِ

٢٥.بَنُو المُصْطَفَى ﷺ الهَادِي وَأَبْنَاءُ حَيْدَرٍ ... أَحَاطُوا بِغَايَاتِ الفَخَارِ المُوَقَّرِ

٢٦.إِذَا فُوخِرُوا جَاؤوا بِصِدِّيقِهِم أَبٍ ... وَجَدٍّ رَسُولَيٍّ بَشِيرٍ وَمُنْذِرِ

٢٧.وَخَالِهِمُ فَرْخِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَمِّهِمْ ... شَقِيقِ أَبِيهِمْ (ذِي الجَنَاحَيْنِ جَعْفَرِ)عليه السلام[1]

٢٨.أُولَئِكَ آسَادُ الرَّزَايَا إِذَا عَرَتْ ... عَرَتْ بَأْسَ لَيْثٍ بِالعَرِينَةِ مُحْدِرِ

٢٩.تُنَزِّهُهُمْ عَنْ كُلِّ تَعْنِيفِ لَائِمٍ ... ثَنَاءَاتُ أَقْلَامِي بِتَحْرِيرِ أَسْطُرِي

٣٠.خَلِيقُونَ بِالأَجْرِ الَّذِي حَلَّ بَيْنَهُمْ ... وَأَخْلَاهُ مِنْ تَقْدِيسِ زَاكٍ مُطَهَّرِ

٣١.زَكَى خُلْقُهُمْ فِي فَائِتٍ فُوْجِئُوا بِهِ ... فَفَازُوا جَمِيعًا فِي أُجُورِ التَّصَبُّرِ

---

(١) جَعفَرُ الطَّيَّارُ عليه السلام: جَعفَر بنُ أَبِي طَالِب بن عَبدِ المُطَّلِب بن هَاشِم: صَحَابِيّ هَاشِمِيّ، مِن شُجَعانِهِم، وَهوَ أَخو أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَانَ أَسَنَّ مِنهُ بِعَشرِ سِنِينَ، وَهوَ مِن السَّابِقِينَ إِلَى الإِسلَام، أَسلَمَ قَبلَ أَنْ يَدخُلَ رَسولُ اللهِ ﷺ دَارَ الأَرقَم وَيَدعو فِيهَا، وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي الهُجْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ إِلَى أَنْ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، وَلَمَّا فتح النَّبِيُّ ﷺ خَيبَرَ (سَنة ٧هـ) قَدِمَ عَلَيهِ جَعفَرٌ عليه السلام مِنَ الحَبَشَةِ، فَالتَزَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَعَلَ يُقَبِّلُ بَينَ عَينَيهِ وَيَقولُ: «**مَا أَدرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحًا؟ بِقُدُومِ جَعفَر أَم بِفَتحِ خَيبَر؟**». وَحَضَرَ وَقعَةَ مُؤتَة بِالبَلقَاءِ (مِن أَرضِ الشَّام)، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَقَاتَل، ثُمَّ حَمَلَ الرَّايَةَ وَتَقَدَّمَ صُفُوفَ المُسلِمِينَ، فَقُطِعَت يَمنَاهُ، فَحَمَل الرَّايَةَ بِاليُسرَى، فَقُطِعَت أَيضًا، فَاحتَضَنَ الرَّايَةَ إِلَى صَدرِهِ، وَصَبَرَ، حَتَّى وَقَعَ شَهِيدًا وَفِي جِسمِهِ نَحوَ تِسعِينَ طَعنَةً وَرَمِيةً، ذَلِكَ سَنَةَ (٨هـ/ ٦٢٩م)، وَعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**خَيرُ النَّاسِ حَمزَةُ وَجَعفَرٌ وَعَلِيٌّ**». وَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيتُ جَعفَرًا مَلَكًا يَطِيرُ فِي الجَنَّةِ مَعَ المَلَائِكَةِ بِجَنَاحَينِ**». وَقَالَ حَسَّانُ:

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا ... بِمُؤتَةَ، مِنْهُمْ ذُو الجناحين جعفر

ديوان حسَّان بن ثابت ١٠٨.

ينظر: تأريخ الثقات للعجليّ ٩٨، ومقاتل الطالبيِّين ٦، وتأريخ واسط ٢٠٠، والثقات لابن حبَّان ٣/ ٤٩، والإصابة ١/ ٥٩٢، والتحفة اللطيفة ١/ ٢٤٠، والأعلام ٢/ ١٢٥.

٣٢.أُجُورٌ أَمَاطَتْهُمْ شَجَا الفَوْتِ فِيهِمُ ... حَدَتْ مِنْهُمُ لِلسَّعْدِ كُلَّ مُظَفَّرِ[١]
٣٣.سُعُودٌ قَدِ اسْتَحْيَتْ بِأَنْ تَجْرَعَ القَذَا ... وَيَعْدُوهُمُ إِحْسَانُ كُلِّ مُقَدَّرِ
٣٤.يُبَلِّغُهُمْ رَغْدَ الزَّمَانِ (مُحَمَّدٌ) ... وَيُرْكِبُهُمْ مِنْ أُفْقِهِ كُلَّ مَفْخَرِ[٢]
٣٥.وَيُصْعِدُهُمْ حَتَّى يُرَى النَّسْرُ دُونَهُمْ ... وَيَنْحَطُّ عَنْ إِدْرَاكِهِمْ وَهْمُ أَنْسُرِ
٣٦.بُدُورُ هُدًى قَدْ أَدْرَكُوا (بِمُحَمَّدٍ) ... بُرُوجًا مَتَى يَسْتَضْوِهَا الرُّشْدُ تَقْمُرِ
٣٧.صَفَايَا (مُعِزِّ الدِّينِ) فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ... أَضَاؤُوا بِرَبْعٍ مِنْ نَدَى المَجْدِ أَخْضَرِ
٣٨.أَضَاؤُوا بِرَبْعٍ مِنْ نَدَى المَجْدِ أَخْضَرِ ... صَفَايَا أَيَادِيهِمْ فُيُوضُ التَّفَجُّرِ
٣٩.إِذَا خَصَّهُمْ فِي كُلِّ فَضْلٍ (مُحَمَّدٌ) ... أَقَامُوا عَلَى الدُّنْيَا مَشَارِعَ أَبْحُرِ
٤٠.بِحَارٌ إِذَا مَدَّ (الحُسَيْنُ) غِمَارَهَا ... أَفَاضَ عَلَيْهَا النَّدْبُ عَشْرَةَ أَنْهُرِ
٤١.يُعَاقِدُ مِنْهَا الرُّشْدُ غَادِيَةَ النَّدَى ... وَيُغْرِي بِهَا فِي النُّسْكِ إِيمَاضُ نَيِّرِ
٤٢.وَتَصْدُرُ مِنْهَا كُلُّ مُمْتَاحَةِ الجَدَا ... بِفَوْزَةِ رُشْدٍ أَو بِبُلْغَةِ مُمْتَرِي
٤٣.يَرُوقُ الإِمَامَ (الشِّرْبِيَانِيَّ) رُشْدُهَا ... إِذَا الرُّشْدُ وَالَتْهُ مُبَرَّةُ مُعْسِرِ
٤٤.أَضَاءَ التِمَاعًا فِي (أَبِي الحَسَنِ) الهُدَى ... وَعَمَّ نَدَاهُ فِي عَفَا كُلِّ مُقْتِرِ
٤٥.وَمَدَّ عَلَى الدُّنْيَا ظِلالَ نِيَابَةٍ ... بِهِ اعْتَمَدَتْ نُسْكًا فَدَامَتْ لأَجْدَرِ
٤٦.تَدُومُ بِأَخْلاقِ الإِمَامِيِّ مُخْبِتًا ... إِلَى اللهِ فِي عَهْدِ الإِمَامِ المُؤَمَّرِ
٤٧.بِعَهْدِ إِمَامٍ نَصَّ نُوَّابُ عُهْدَتِي ... عَلَى ضَيْعَتِي مَا بَيْنَ غَاوٍ وَأَكْفَرِ
٤٨.تَقَدَّسَ أَنْ يُصْبِي (أَبَا الحَسَنِ) الهَوَى ... فَلَمْ يُصْبِهِ جَهْدِي وَصُنْعُ تَفَكُّرِي
٤٩.وَيَنْظُرَنِي إِلَّا بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ ... تُعَرِّفُهُ إِنِّي سَنَاءُ التَّبَصُّرِ
٥٠.أَنَا القَمَرُ الهَادِي عَلَى (سُرَّ مَنْ رَأَى) ... حَيَارَى الثَّنَا لابْنِ الرَّسُولِ ﷺ المُطَهَّرِ

(١) في النسخ جميعها: (شجى).
– الشَّجا: مَا اعْتَرَضَ فِي الحَلْقِ من عَظْمٍ وَنَحْوه. (التاج ٣٨/ ٣٥٢).
(٢) هو ممدوح الشاعر السيِّد محمَّد القزوينيّ.

٥١.إِذَا الحَسَنُ بنُ المُصْطَفَى ﷺ اسْتَافَ عُدَّتي ... تَهَادَى نَزِيفًا فِي ثَنَائِي المُعَطَّرِ
٥٢.وَفَاحَتْ (بِسَامَرَّا) لَطَائِمُ فِكْرَتي ... فَأَحْيَتْ غَوَالِيهَا رَمَائِمَ (تَسْتُرِ)
٥٣.يَرَانِي الإِمَامُ (الشِّرِبْيَانِيُّ) حَوْلَهُ ... خَلِيقًا أُعَزِّيهِ (بِمُوسَى بنِ جَعْفَرِ)
٥٤.خَلِيقًا أُعَزِّيهِ (بِمُوسَى بنِ جَعْفَرِ) ... فَيُصْدِرُنِي مِنْهُ مُعَزًّى بِأَكْثَرِ
٥٥.أُعَزِّيهِ لا مُسْتَصْغِرًا مَجْدَ قَوْمِهِ ... فَأَكْبَرُ مَجْدٍ رَاهَنُوا مَجْدَ أَصْغَرِ
٥٦.وَلَكِنَّنِي فِيهِمْ أَرَاهُ لَهُمْ أَبًا ... وَأَوَّلَهُمْ يُضْنِيهِ مَجْدُ المُؤَخَّرِ
٥٧.أَبَا حَسَنٍ لَا ضِقْتَ ذَرْعًا بِغَيْرِهَا ... فَجِيعَةُ بَدْرٍ لِلهُدَى مِنْكَ مُقْمِرِ
٥٨.فَأَنْتَ عِمَادُ الدِّينِ وَالعَلَمُ الَّذِي ... أَعَدَّتْكَ أَحْكَامُ الهُدَى خَيْرَ مُظْهِرِ
٥٩.وَصَرِّفْ بِأَهْلِ البَيْتِ فِكْرَكَ تَلْقَنِي ... بِبَلْوَاهُمُ المَشْكُورِ جَهْدَ المُقَصِّرِ
٦٠.أَقِمْ لِلهُدَى بَدرًا وَوِلْدُكَ كُلُّهُمْ ... إِزَاؤُكَ حِفْظًا لِلهِدَايَةِ مُشْتَرِي
٦١.وَحَولَكَ مِنْ (آلِ المُعِزِّ) أَعَاظِمٌ ... لَهُمْ فِي دُجَى الآمَالِ إِشْرَاقُ أَبْهَرِ

وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى ذِكْرِ الحُسَيْنِ عليه السلام فَلْيَنْظُرْ العَارِفُ حُسنًا فِي الحُسَيْنِيَّاتِ:

٦٢.بِأَبْهَرِ إِشْرَاقِ الهِدَايَةِ صَدَّعَتْ ... وُجُوهُ بَنِي الهَادِي ضَلالَ المُشَمِّرِ

(٦٦)

- قَالَ وَتُوُفِّيَتْ العَلَوِيَّةُ وَالِدَةُ المِيرزَا السَّيِّدِ مُوسَى قَبْلَهُ، وَكَانَتْ مِنَ الصَّالِحَاتِ المُتَعَبِّدَاتِ، وَهْيَ ابْنَةُ العَالِمِ النِّحْرِيرِ، وَذِي الفَضْلِ الغَزِيرِ، صَاحِبِ الوَجِيزِ، وَالبَسِيطِ، السَّيِّدِ الأَكْرَمِ، وَالأَفْضَلِ الأَعْظَمِ، السَّيِّد بَاقِرِ القَزْوِينِيِّ الأَكْبَرِ، وَهُوَ جَدُّهَا لأَبِيهَا، صَاحِبُ المَرْقَدِ المُشَيَّدِ فِي مِشْرَاقِ النَّجَفِ[1]، فَقَالَ يَرْثِيهَا (عَلَيْهَا الرَّحْمَةُ): [من الطويل]

١. وَسَجَّادَةٍ أَوْدَى بِهَا المَوْتُ بَغْتَةً ... فَشَقَّ عَلَى كَابِي الظَّلَامِ سُجُودُهَا

٢. شَرُوقَةُ ذِكْرٍ لَوْ تُفَتِّرُ لَحْظَةً ... عَنِ النُّسْكِ أَعْيَا كُلَّ ظَنٍّ وُجُودُهَا

٣. وَدُرَّةُ غَيْبِ الخِدْرِ لَوْ خَاضَ شَخْصُهَا ... حَشَى الخِدْرِ ظَنَّ الخِدْرُ طَيْفًا يُعِيدُهَا

٤. مِنَ الفَاطِمِيَّاتِ اللَّوَاتِي زَكَى لَهَا ... إِذَا فُوخِرَتْ آبَاؤُهَا وَجُدُودُهَا

٥. نَتِيجَةُ أَقْمَارِ المَحَارِيبِ وَالأُلَى ... أُقِيمَتْ بِأَقْصَى المَشْرِقَيْنِ حُدُودُهَا

٦. وَنَاهِجَةٍ عَنْ أَهْلِهَا سَنَنَ العُلا ... لَهَا مِنْ ذُرَى الحُسْنَى قَرِيبٌ بَعِيدُهَا

٧. مَلِيكَةُ فَضْلٍ قَيَّدَ الدَّهْرَ فَضْلُهَا ... عَلَى أَنَّ أَحْرَارَ الزَّمَانِ عَبِيدُهَا

٨. بِهَا انْفَجَعَ الصَّوْمُ الَّذِي يَسْتَزِيدُهَا ... نَوَافِلَ ذِكْرٍ لَيْسَ يُحْصَى عَدِيدُهَا

٩. وَقَامَتْ نَوَاعِيهَا لِطَاعَاتِهَا الَّتِي ... تَعَذَّرَ عُبَّادَ الزَّمَانِ شَدِيدُهَا

١٠. نَعَتْهَا نَوَاعِي المَكْرُمَاتِ كَأَنَّمَا ... بِهَا قَدْ تَقَصَّى المَكْرُمَاتِ مُبِيدُهَا

١١. نَعَتْ أُمَّ مُوسَى أَصْبَحَ اليَوْمَ فَارِغًا ... حَشَاهَا وَفِي الفِرْدَوْسِ دَامَ خُلُودُهَا[2]

١٢. وَكَانَتْ لِهَذَا الدَّهْرِ عَبْدًا مُبَارَكًا ... لِيَسْعَدَ عِلِّيِّينَ فِي الخُلْدِ عِيدُهَا

---

(١) مِشرَاقُ النَّجَفِ: هِي مَحلَّة (المِشَراقِ)، وَهِيَ مَحلَّةٌ مِن مَحالِ مَدينَةِ النَّجَفِ، عَلَى مُشَرِّفِهَا آلَافُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، المُقَابِلةُ لِبابِ الطُّوسِيِّ مُمتدَّة إِلَى سُورِ وَادِي السَّلَام.

(٢) الشَّاعِرُ يَقتَبِسُ مِن قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا..**﴾ (القصص/ ١٠).

(٦٧)

- وَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو القَاسِمِ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ، العَالِمُ الأَجَلُّ، نَجْلُ مُعِزِّ الدِّينِ، عَطَاءً غَيْرَ لَائِقٍ بِحَقِّهِ، يُوعِدُهُ بِمَا يَأْمَلُ فِي قَصِيدَةٍ عَظِيمَةٍ أُنْشِدَتْ فِي مَجْلِسِهِ، يَشْكُو إِلَيْهِ أُمُورًا صَدَرَتْ عَلَيْهِ، فَلَمْ تَبْلُغِ العَطِيَّةُ المَطْلَبَ، وَوَافَقَ النَّوْرُوزُ، فَكَتَبَ بِهَذِهِ إِلَيْهِ: [من الخفيف]

١. قَدْ دَعَاكَ النَّوْرُوزُ عِيدُكَ رَغْدُ ... وَتَوَالَى عَلَيْكَ سَعْدٌ وَحَمْدُ
٢. وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ غَوَادِيكَ بِرًّا ... عَطَّرَ الخَافِقَيْنِ شِيحٌ وَرَنْدُ
٣. يَا (أَبَا القَاسِمِ) الَّذِي ابْيَضَّ وَجْهًا ... مِثْلَ مَا ابْيَضَّ مِنْهُ عِرْضٌ وَمَجْدُ
٤. عَنْكَ قَدْ بَلَّغَ الرَّسُولُ حَيَاءً ... أَصْلُهُ فِي وَفَا الثَّنَا كَانَ زُهْدُ
٥. الحَيَا قَدْ يُزِيلُهُ الرِّفْدُ نَامٍ ... وَيُزِينُ الفَتَى حَيَاءٌ وَرِفْدُ
٦. بِأَبِي كَفُّكَ المُصَرَّدَةُ الرِّفْـ ... ـدِ وَيَتْلُو تَصْرِيدَ رِفْدِكَ وَعْدُ[1]
٧. وَعْدُ حُرٍّ قَبِلْتُهُ وَهْوَ نَزْرٌ ... فِيهِ رُسْلُ الحَيَا بِعُذْرِكَ جَدُّوا
٨. قَبَّلُونِيهِ وَارْتَضَاهُ أَوَانٌ ... فِيهِ فِي أَكْلِ المَيْتِ تَقْنَعُ أُسْدُ
٩. انْصَلِتْ لا تَرَى الكَثِيرَ لِحَقِّي ... لائِقًا كَيْفَ وَالقَلِيلُ تُعِدُّ
١٠. وَاسْتَعِذْ بِالثَّنَاءِ عَنْ قَصْدِ شَهْمٍ ... رَاعَ وَالِي نَعْمَائِهِ مِنْهُ قَصْدُ
١١. جَاهِدِ النَّفْسَ تَلْقَ جَهْدِي خَلِيقًا ... فِي وَفَاءِ الكَرِيمِ إِذْ بَرَّ جَهْدُ
١٢. وَاتَّخِذْ وِلْدَكَ اسْتِدَامَةَ ذِكْرِي ... فَلَقَدْ أَعْوَزَتْكَ فِي الذِّكْرِ وِلْدُ
١٣. إِصْفِ وُدِّي فَأَنْتَ صَافِي مَزَايَا ... رَاقَهَا مِنْ جَمِيلِ ذِكْرِيَ وُدُّ
١٤. وَاحْتَرِزْ أَنْ يَنَالَ مَجْدَكَ عَتْبٌ ... فَعِتَابُ المُطْرِي عَنِ المَجْدِ بُعْدُ

(١) التَّصريد فِي السَّقْي دُونَ الرَّيِّ. (التاج ٨/ ٢٧٥).

١٥.يَا عِمَادَ الهُدَى احْتَقِرْ لِي زَمَانًا لَكَ لَا أَرْتَضِي بِهِ وَهْوَ عَبْدُ
١٦.شَدَّ أَزْرَ العَادِي عَلَيَّ اخْتِبَارًا لَكَ، وَالظَّنُّ فِيهِ عَنِّي تَصُدُّ
١٧.تَرِبَتْ كَفُّهُ أَلَسْتَ ابنَ مَجْدٍ لَا يُدَانِيكَ مِنْهُ مَجْدٌ وَرُشْدُ؟!
١٨.بَرَّحَ الدَّهْرُ وَالرَّجَا مُطْمَئِنٌ فَضْلُ رَبِّي عَلَى الوَلِيِّ يَرُدُّ
١٩.فَإِذَا يَنْدَمُ الَّذِينَ اسْتَمَرُّوا وَثَنَائِي لَهُمْ عَلَى الجِيدِ عِقْدُ
٢٠.بَرَّحَ الدَّهْرُ فَاخْشَ تَصْرِيدَ آنٍ عَالِمٍ أَنَّ جَوْهَرِي فِيكَ صَرْدُ
٢١.إِنْ دَعَاكَ النَّوْرُوزُ وَالعِيدُ بَرْحٌ قَدْ دَعَاكَ التَّأْرِيخُ: (عِيدُكَ رَغْدُ)

التأريخ= ١٠٤+١٢٠٤= ١٣٠٨

(٦٨)

- وَقَالَ يَمْدَحُهُ دَامَ هُدَاهُ، بَعْدَ نَفْسَانِيَّةٍ[١] جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المِيرزَا مُوْسَى ﷺ أَصْلَحَهَا اللهُ وَنَزَعَ مَا كَانَ فِي قُلُوبِ الطَّرَفَيْنِ، وَامْتَنَعَ مُدَّةً عَنْ مَدْحِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ، فَامْتَدَحَهُ بِهَذِهِ، وَيُشِيرُ إِلَى مَطَالِبَ عِنْدَهُ، فَلَمَّا حُشِدَ مُجْلِسُهَا وَكَانَتْ وُجُوهُ عَشِيرَتِهِ - مِنْ سَادَاتِ الدَّغَّارَةِ[٢]- حُضُورًا، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ تَوَاضَعَ لَهَا- دَامَ هُدَاهُ- تَوَاضُعًا فَاطِمِيًّا، بُهِرَ بِهِ المَجْلِسُ، وَالعَارِفُونَ مِنْ أَهْلِ الفَنِّ حُضُورٌ فَاسْتَنْسَخَهَا بِيَدِهِ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى أَخِيهِ فِي النَّجَفِ:[٣]

[من المنسرح]

١. مَنْ لِي بِإِلْمَامَةٍ عَلَى حَاجِرِ؟ أَرْفَعُ بَثَّ المَهْجُورِ لِلْهَاجِرْ
٢. وَأَسْتَمِيلُ المَلُولَ مُنْتَهِجًا مِنْهَاجَ وُدِّ المُنَعَّمِ الآشِرْ[٤]
٣. أَجْرِي عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ ضَرَعٍ يَخْضَعُ فِيهِ الأَسِيرُ لِلآسِرْ
٤. مُمْتَرِيًا ضَرْعَ وُدِّ جَافِيَةٍ يَحْلِبُهُ غَيْرُ طَاعِمٍ شَاكِرْ
٥. وَإِنْ قَسَتْ مُهْجَةُ الحَبِيبِ قِلا أَرْوِ ثَرَاهُ بِمَدْمَعِي الهَامِرْ
٦. يَا صَلْتَةَ الخَدِّ عَرِّضِي شَرِقًا فِي وَمْضِهِ مَاتَ الكَوْكَبُ الزَّاهِرْ[٥]

---

(١) نفسانيَّة: عني بها خصومة أو تباعد أو جفاء.

(٢) الدَّغَّارَة: مَدينَةٌ عِرَاقِيةٌ، إِدَارِيًّا هِي نَاحِيةٌ تَابِعةٌ لِقَضَاءِ الدِّيوانِيَّةِ فِي مُحَافَظَةِ الدِّيوَانِيَّةِ وَتَقعُ عَلَى بُعدِ ١٦ كِيلومَترٍ إِلَى الشَّمَالِ مِن مَدينةِ الدِّيوَانِيَّةِ، يَعتَمِدُ مُعظَمُ سُكَّانُهَا عَلَى الزِّرَاعَةِ فَهِيَ تَمتَلِكُ أَرَاضِي زِرَاعِيَّةً خَصبَةً وَوَاسِعَةً وَيَمُرُّ فِيهَا شَطُّ الدَّغَّارَةِ الَّذِي هُوَ شُعبَةٌ مِن شَطِّ الحِلَّةِ ثُمَّ يُغَادِرهَا بِاتِّجَاهِ الدِّيوَانِيَّةِ ثُمَّ السَّمَاوَةِ فَيَلتَقِي بِالفُرَاتِ.

(٣) التخريج: البابليَّات ٣/ ١٠٢ الأبيات (١، ٣، ٥)، وشعراء الحِلَّة ٢/ ٣٤٦، البيت (١).

(٤) الآشِرُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الأَشَرِ: وَهُوَ الفَرَحُ والغُرُور. (التاج ١٠/ ٥٣).

(٥) الصَّلْتُ: الجَبِينُ الوَاضِحُ، الأملسُ. (التاج ٤/ ٥٨٨)، وَمَاتَ الكَوكَبُ الزَّاهِرُ: تَعبيرٌ مجَازِيٌّ⇐

٧. قَدْ ضَرَعَ العِزُّ لِلهَوَى فَصِلي ... ضَرْعَةَ عِزٍّ تُجَنِّنُ النَّافِرْ
٨. وَانْصَلِتِي فِي غَلائِلٍ بَلِيَتْ ... مِنْ مَسِّهَا بَدْرَ جِسْمِكِ النَّائِرْ[١]
٩. نَاشِرَةَ اللَّيْلِ فَوْقَ رَأْدِ ضُحًى ... صَدَّعَ لَأْلَاؤُهُ دُجَى النَّاشِرْ[٢]
١٠. أَسْفَرَ وَ(ابْنُ المُعِزِّ) مُبْتَسِمٌ ... فَقِيلَ أَسْدَى لَهُ سَنَا السَّافِرْ
١١. أَعْدَى (أَبُو القَاسِمِ) الدُّجَى فَهَدَى ... إِيمَاضُهُ خَابِطَ الدُّجَى سَادِرْ[٣]
١٢. وَانْصَدَعَ الهَوْلُ فِي تَأَلُّقِهِ ... فِي الهَوْلِ صَدْعَ النَّسِيكَةِ الناحِرْ[٤]
١٣. يُشْرِقُ فِي ظُلْمَةِ الرَّجَا قَمَرًا ... سَمَّاهُ لَيْلُ المَقْمُورِ بِالقَامِرْ
١٤. وَابْيَضَّ دَاجِي الآمَالِ مُرْتَدِيًا ... مِنْ سَيْبِ جَدْوَاهُ بَهْجَةَ النَّاظِرْ[٥]
١٥. أَغَرُّ لَوْ تَسْتَمِدُّ بَهْجَتَهُ ... شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَغِبْ عَنِ النَّاظِرْ[٦]
١٦. نَشْوَانُ مِنْ رِيِّ كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... أَلَوَتْ بِكُلِّ ابْنِ مَفْخَرٍ بَاهِرْ
١٧. وَقَاهِرٍ بِالقَضَا يُؤَرِّقُهُ ... تَقْوَى العَزِيزِ المُهَيْمِنِ القَاهِرْ
١٨. كَأَنَّ فَصْلَ القَضَا بِإِمْرَتِهِ ... أَدَّاهُ ذُو صِدْقِهِمْ عَنِ البَاقِرْ[٧]
١٩. يَا بِأَبِي النَّاصِعَ الهُدَى رَشَدًا ... يَنْقُلُ فَحْوَاهُ عَنْ أَبٍ مَاهِرْ

⟸عَن اخْتِفَاء الكَوكبِ بِإِشرَاقِ وَجهِ المَحبوبِ كَما يَختَفِي نَهَارًا بِشُروقِ الشَّمْسِ.
- في (ص): وضعت ملاحظة في الهامش تصحِّح: (مات) إلى (فاق).

(١) الغِلالَة: شِعارٌ يُلبَسُ تحتَ الثَّوبِ لأنَّه يَتَغَلَّلُ فِيهَا، أَي يدخلُ كالغُلَّةِ تُغَلُّ تَحت الدِّرْع، وجمعُها: الغَلائِلُ. (التاج ٣٠/ ١١٧)، والنَائِر: اسم فاعل من يَنورُ. (المعاصرة ٣/ ٢٣٠٢).

(٢) يَسْتَمِرُّ الشَّاعِرُ فِي مَجازِهِ فَيقولُ: نَاشِرةُ اللَّيلِ: أَي الشَّعرُ الأَسوَدُ، فَوقَ رَأد ضُحَى: أَي وَجهُهَا المُشرِقُ.

(٣) سَادِرٌ: تَائِهٌ. (التاج ١١/ ٥٢٩).

(٤) في (ع): (الحائر) في محل (الناحر).

(٥) الناظر: بمعنى المنتظر للعطاء.

(٦) الناظر: الذي ينظر، أو هو البصر.

(٧) ذو صدقهم: أي الصادق، وهو هنا الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمَّد الباقر عليهما السلام.

٢٠.يَـنْقُـلُ فَـحْـوَاهُ عَـنْ إِمَـامِ هُـدًى ... فِي كُـلِّ حَـدٍّ مُـعَـطَّـلٍ ظَـافِـرْ
٢١.أَبُـوْكَ عَـلَّامَـةُ الهُـدَى وَجَـرَى ... مِـنْهُ الـنَّـدَى جَـرْيَ عِـلْـمِهِ الـزَّاخِـرْ
٢٢.وَالـيَـوْمَ زَرَّتْ عَـلَـيْكَ أَدْرُعَـهَـا ... أُوْلَى الـمَـزَايَـا تَـلُـوذُ بِـالآخِـرْ
٢٣.تَـلُـوذُ فِي خَـيْرِ مَـنْ يَـزُرُّ عَـلى ... أَعْـضَـائِـهِ مِـئْـزَرَ الهُـدَى الـطَّـاهِـرْ[١]
٢٤.وَمُـسْـتَـهَـلِّ الآلَاءِ صَـبِـيبَـةً ... يُـنْـهِـلُ رَاوُوقُـهَـا الحَـيَـا الـمَـاطِـرْ
٢٥.لَـكَ انْـتَـهَـتْ عُـدَّةُ الـعُـلَا وَتَـرَى ... سِـوَاكَ عَـنْ بَـعْـضِ بَـعْـضِهَـا قَـاصِـرْ
٢٦.أَنْـتَ لَهَـا بَـعْـدَ آلِ عِـزَّتِـهَـا ... بَـدْرُ مَـزَايَـا وَضَـيْـغَـمٌ خَـادِرْ
٢٧.وَعَـيْـلَـمُ الـعِـلْـمِ طَـافِـحٌ رَشَـدًا ... يُـهْـدَى بِـإِيـمَـاضِ نَـهْـلِـهِ الـكَـافِـرْ
٢٨.أَنْـتَ لَهَـا بَـعْـدَ أَهْـلِـهَـا عَـلَـمٌ ... لَاذَ بِـظِـلِّـيْـهِ الـبَـرُّ لَا الـفَـاجِـرْ
٢٩.وَنَـادِبُ الـدَّهْـرِ عَـرِّجُـوا أُصُـلا ... عَـلَى جِـفَـانٍ أَرِيجُـهَـا ذَافِـرْ[٢]
٣٠.لَا (كَـابْـنِ جُـدْعَـانَ) يَـنْـدُبُـونَ لَهُ ... عَـلَى سَـدِيـفٍ بِـمَـرْجَـلٍ هَـادِرْ[٣]
٣١.هَـدَرْتَ مِـنْ كُـلِّ بَـدْرَةٍ دَمَـهَـا ... فَـلْـتَـدْعُـوَنَّـكَ الـبُـدُورُ يَـا هَـادِرْ[٤]

(١) في (ط): (الهادي) بدل (الهدى).
(٢) ذافر: من الذفر، وهو شِدَّةُ ذَكَاءِ الرَائِحَة طَيِّبةً كَانَت أَو خبيثَةً. (التاج ١١/ ٣٠٣).
(٣) في النسخ جميعها: (كابن جَذعَان).
- عَبْدُ الله بنُ جُدْعَان بنِ عَمْرو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدٍ، أحدُ الأَجوَادِ المَشهُورينَ فِي الجَاهِلِيَّةِ. أَدرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَبلَ النُّبُوَّةِ. وَفِي دَارِهِ عُقِدَ حِلفُ الفُضُولِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَت لَه جَفنَةٌ يَأكُلُ مِنهَا الطَّعَامَ القَائِمُ وَالرَّاكِبُ، فَوَقَعَ فِيهَا صَبِيٌّ، فَغَرَقَ! وَهوَ الَّذِي خَاطَبَهُ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلتِ بِأَبيَاتٍ اشْتَهَرَ مِنهَا قَولُهُ:
أَ أَذْكُـرُ حَـاجَـتِـي أَمْ قَـدْ كَـفَـانِي ... حَـيَـاؤُكَ؟ إِنَّ شِـيـمَـتَـكَ الحَـيَـاءُ
ديوان أميَّة بن أبي الصلت ١٧.
لَهُ أَخبَارٌ كَثِيرَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ.
ينظر: الطبقات الكبرى ١/ ١٠٣، والاشتقاق ١/ ١٤١، والأعلام ٤/ ٧٦.
(٤) كَانَ عَبدُ الله بنُ جُدْعَانَ عَلَى شُهْرَتِهِ فِي الجُودِ يَنْحَرُ الإِبلَ، وَمَمدُوحُ الشَّاعِرِ يَنحَرُ البُدُورَ←

٣٢.فِي ذِكْـرِ عَـلـيَـاكَ أَيُّهَـا الهَـادِرْ دَمَ الأَوَاسِي تَحَـيَّرَ الـذَّاكِـرْ[١]
٣٣.دَمُ الأَوَاسِي يَصُونُهُ الذَّاخِرْ لِسُقْمِهِ وَابْتَذَلْتَهُ مَائِرْ[٢]
٣٤.يَا بِأَبِي الرِّقْةِ الَّتِي فُطِرْتَ وَفَاطِمٌ ﷺ فِيهَا تَشْكُرُ الفَاطِرْ[٣]
٣٥.قَدْ شَكَرَتْ أُمُّكَ البَتُولُ ﷺ عُلا فِيكَ بَرَاهَا المُكَوِّنُ القَادِرْ
٣٦.أَحْرَزْتَ فِيهَا عَوَارِفًا فُضُلا فِي شِبْهِهَا يَمْلِكُ الحَشَى السَّاحِرْ
٣٧.مَلَكْتَنِي فِي خَلَائِقٍ كَرُمَتْ يَنْعَتُهَا النَّظْمُ أَو ثَنَا النَّاثِرْ
٣٨.خَلَائِقٍ مَا أَرَقْتَ سَلْسَلَهَا إِلَّا وَغَادَرْتَنِي بِهَا سَاكِرْ[٤]
٣٩.فَيَّاضَةِ المَكْرُمَاتِ لَوْ سُكِبَتْ عَلَى الثَّرَى اخْضَرَّ رَمْلُهُ المَائِرْ[٥]
٤٠.حَيٍّ وَقَرِّب خَلَائِقًا عَذُبَتْ فِي ذَوْقِ فَيَّاحِ فِكْرَةِ الخَاطِرْ
٤١.رَقَّتْ بِأَعْطَافِ مَنْ بِهِ رُوِيَتْ مِنْ غَيْرِ غُلَّةِ الحَشَى الصَّابِرْ
٤٢.فِي عِطْفِ رَحْبِ الفِنَا، وَبَدْرِ هُدَى، وَغَوْثِ لَاجٍ، وَلَابِنٍ تَامِرْ[٦]
٤٣.وَنَافِذِ الفِكْرِ فِي الغُيُوبِ إِذَا فِي الغَيْبِ رَمْزًا تَنَطَّعَ الشَّاعِرْ[٧]
٤٤.قَدْ وَلَدَتْهُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَذِنَتْ بَعْدَ أَخِيهِ نَعِدُّهَا عَاقِرْ

⟸ وَقَد مَرَّ المَوضوعُ بِنَا سَابِقًا.

(١) الأواسي: أخذها من: أسا الجرْحَ، أي أصلحه وَالمَرَض وَالمَرِيض داواه وعالجه. (الوسيط ١/ ١٨).

(٢) المَائِرُ: الَّذِي يُعِدُّ المِيرَةَ لِأَهلِهِ. (الوسيط ٢/ ٨٩٣).

(٣) الفاطر: هو الله سبحانه وتعالى.

(٤) ساكر: بمعنى سكران.

(٥) مارَ الشَّيءُ: تحرَّك وتدافع في اضطرابٍ ذهابًا وجيئةً. (المعاصرة ٢/ ٢١٣٨).

(٦) لابن تامر: يطعم اللبن والتمر.

- سَبَقَهُ الحُطيئَةُ إِلى هَذَا المَعنَى، إِذ قَالَ: (من مجزوء الكامل المرفَّل)

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ ... كَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ

(٧) يُقَال: تنطَّع فِي كَلامه تفصَّح فِيهِ وتعمَّق. (الوسيط: ٢/ ٩٣٠).

٤٥.يَا مُصْدِرًا بَرَّةَ الدُّنَا عَاقِرْ ... بَعْدَ أَخٍ بَعْضُ فَضْلِهِ وَافِرْ[١]

٤٦.حَيٍّ مِنَ الأَيِّدِ (الحُسَيْنِ) قُوًى ... أَلَوَتْ بِفَتْوَى ضَلالَةِ الجَائِرْ[٢]

٤٧.فَيَّاضِ أَكْرُوْمَةٍ يُعَاقِدُهَا ... فِيهِ هُدًى قَالَ زَلَّةَ العَاثِرْ[٣]

٤٨.مَا أَوْمَضَتْ مِنْ هُدَاهُ شَارِقَةٌ ... إِلَّا وَجَاءَتْ بِرُشْدِهِ بَاكِرْ

٤٩.أَنْهَى (المُعِزُّ) العُلا لَكُمْ وَلَقَدْ ... أَنْهَى العُلَا كَابِرٌ إِلَى كَابِرْ

٥٠.وَوَدَّ أَنِّي عَلَى ثَنَائِكُمُ ... قَيَّدْتُ عُمْرِي مُؤَرَّقًا سَاهِرْ

٥١.لأُوْصِلَ الذِّكْرَ ذِكْرَكُمُ أَبَدًا ... حَتَّى تَفِيضُوا ذَخِيْرَةَ الذَّاخِرْ

٥٢.ذَخَرْتُمُ مِنْ فَرَائِدِي لُمَعًا ... ذُخْرَ الحُسَامِ المُهَنَّدِ البَاتِرْ

٥٣.ذُخْرَ مَوَاضِيْكُمْ إِذَا انْتَضِيَتْ ... أَفْنَتْ ظُبَاهَا المُدَاجِيَ الغَادِرْ

٥٤.حَسْبُ قَوَامِي إِذَا اسْتَطَالَ بِكُمْ ... يَأَمَنُ فِي الدَّهْرِ لَيَّةَ الآطِرْ[٤]

٥٥.وَأَصْطَفِيكُمْ غَمَائِمًا هُطُلا ... تَرْوِي غَلِيلِي بِفَيْضِهَا الغَامِرْ

٥٦.تَرْوِي رِيَاضَ الثَّنَا تُمَنِّعُهَا ... رِيَّ الأَزَاهِيرِ جَفْوَةُ الخَافِرْ

٥٧.إِنَّ جَفَاءَ الثَّنَا لَمُعْتَقِلٌ ... عَنْ سَنَنِ المَجْدِ أَرْجُلَ السَّائِرْ

٥٨.يَا بْنَ الأُلَى حَلَّقَتْ مَكَارِمُهُمْ ... عَنْ كُلِّ وَهْمٍ لِوَصْفِهِمْ طَائِرْ

٥٩.وَنَاهِجًا مَنْهَجَ الَّذِينَ عَلى ... بُيُوتِهِمْ كُلُّ مَفْخَرٍ دَائِرْ

---

(١) الشاعر يقصد بقوله: برة الدنا، الأرض، معتمدًا على حديث رسول الله ﷺ: «**تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ**». (المعاصرة ٣/ ٢٠٩٥). وهنا أيضًا يورِّي عن الدنيا بالأرض، فالعاقر هيَ الدُّنيَا الَّتِي رَمزَ لَهَا بِالأَرضِ.

(٢) الحسين: هو السيِّد حسين القزوينيّ بن السيِّد مهديّ القزوينيّ.

(٣) هِيَ أَقالَ: بِمَعنَى صَفحَ عَنهُ. أَو غَفَرَ. (المعاصرة ٣/ ١٨٨٥)، لَكِنَّ الشَّاعرَ يَحذِف هَمزةَ الكَلمَةِ اضْطِرَارًا.

(٤) الأَطْرُ: عَطْفُ الشَّيْءِ، تَقْبِضُ على أَحَده طَرفَيْه فتُعَوِّجُه. (التاج١٠/ ٦٢)، وَهيَ تَوريَةٌ عَن الغَلَبَةِ.

٦٠.حَسْبُكَ مِنْ فِكْرَتِي مُعَطِّلَةً ... فِكْرَ الأُلَى ضَمَّ قَبْلَهَا القَابِرْ

٦١.مَا نَفَحَتْ فِي ثَنَاكَ آوِنَةً ... إِلَّا ثَنَا الدَّهْرَ نَشْرُهَا عَاطِرْ

٦٢.قَدْ كُنْتَ نَجْمِي فَصِرْتَ بَدْرَ عُلا ... فَأَرْشِدِ المُسْتَنِيرَ يَا نَائِرْ

٦٣.وَاسْتَجْلِ فَتَّانَةً يَبِيتُ لَهَا ... فِي جُودِهِ (حَاتِمُ) النَّدى (مَادِرْ)[١]

٦٤.مَنْ (لِابْنِ عَبَّادَ) أَنْ يَرَى غُرَرِي ... تُشْرِقُ فِي سِبْطِ أَحْمَدَ ﷺ الحَاشِرْ[٢]

٦٥.لَاحْتَقَرَ المُلْكَ وَالسَّرِيرَ لَهَا ... فَاحْقِرْ لَهَا مَا مَلَكْتَ يَا حَاقِرْ

٦٦.يَا حَاقِرَ الدَّهْرَ بِالنَّدَى الوَافِرْ ... أَغْرَى بِجَدْوَاكَ الوَارِدَ الصَّادِرْ

٦٧.لَا نَهَلَ الدَّهْرُ إِنْ ظَمِئْتَ وَفِي ... كَفَّيْكَ مِنْ أَبْحُرِ النَّدَى العَاشِرْ

٦٨.لِيَ انْتَهَى الذِّكْرُ كُلُّهُ وَإِلى ... عُلَاكَ كُلُّ النَّدَى صَائِرْ

٦٩.أَخْنَى عَلَيَّ الزَّمَانُ مُخْتَبِرًا ... مِنْكَ أَخَا النَّدْبِ (جَعْفَرَ الطَّائِرْ)[٣]

٧٠.كَمْ طَارَ فِي كُلِّ مُعْضِلٍ وَأَتَى ... فِي كُلِّ جُرْحٍ مُؤَرِّقٍ سَابِرْ[٤]

٧١.طِرْ بِغُمُومِي مُحَلِّقًا يَا أَخَا الطْـ ... ـطَيَّارِ فِي غَمِّ رَوْعَةِ الزَّائِرْ

٧٢.وَفِضْ دَرُورًا عَلَى ظَمَا أَمَلِي ... فَقَدْ نَبَا النِّيلُ وَانْطَوَى الخَازِرْ[٥]

٧٣.كَمْ لِيَ فِي جَعْفَرٍ وَصَفْوَتِهِ ... صَالِحَ من أَرْبُعِ الثَّنَا عَامِرْ

٧٤.أَرْبُعُ خُلدٍ لَا أَرْبُعٌ خَلَدَتْ ... دَهْرًا وَبَادَتْ بِقَائِمٍ ثَائِرْ[٦]

٧٥.يُخْبِرُهَا العَارِفُونَ مَنزِلَةً ... وَقَدْ أُدِيلَتْ لِلعَارِفِ الخَابِرْ[٧]

(١) حاتِم الطَّائيّ: ترجمته في ٢٨١.

(٢) الصاحب بن عبَّاد: مرَّت ترجمته في ٣٢٠.

(٣) الشَّاعرُ يَذكُرُ السَّيدَ المِيرزَا جعفَرَ القَزوينِيَّ أَخ المَمدُوحِ السَّيد مُحمَّد مرَّت ترجمته في ٢١.

(٤) السَّبْرُ: امْتِحَانُ غَوْرِ الجُرْحِ وغَيْرِه، يَسْبُرهُ: يَنظر مِقْدَارَه ويقيسَه ليَعْرِفَ غَوْرَه. (التاج ١١/ ٤٨٧).

(٥) الخَازِرُ: نَهْرٌ بَيْنَ المَوْصِلِ وإِرْبِلَ. (التاج ١١/ ١٦٠).

(٦) الأربع: جمع الرَّبْع، وهو المَنزِلُ والوطَن والمَحَلَّة. (التاج ٢١/ ٢٢).

(٧) الإِدالةُ: الغَلَبة، يُقَالُ: أُدِيل لَنَا عَلَى أَعدائنا أَي نُصِرنا عَلَيْهِمْ. (اللسان ١١/ ٢٥٢).

٧٦.إِلَى الْمُفَدَّى (مُحَمَّدِ بنِ أَبي جَعْفَرِ) شِبْلِ الغَضَنْفَرِ الهَاصِرْ[١]

٧٧.تُلقِي التَّصَارِيفُ سِرَّهَا فَيَرَى أَوَّلَهَا بَعدَ خُبْرَةِ الآخِرْ[٢]

٧٨.نَامِي المَزَايَا يُبِيتُهُ وَرَعٌ يُصِبِيهِ فِي رُشْدِهِ بِذِي العَائِرْ[٣]

٧٩.وَفَائِضُ الحَزْمِ شَهْمُ تَجْرُبَةٍ يَبِيتُ فِي كُلِّ حَازِمٍ سَاخِرْ

٨٠.وَيَرتَدِي بِالثَّنَا فَتَقْصُدُهُ صِيدُ الوَرَى كُلُّ كَابِرٍ صَاغِرْ

٨١.يَا تَارِكًا كُلَّ كَابِرٍ صَاغِرْ فِي بُرْدِ حَمْدٍ لِمَجْدِهِمْ ضَائِرْ

٨٢.يُهْنِيكَ تَأْبِيدُ عِزَّةٍ خَلَدَتْ مَدَى اللَّيَالِي لَأَلَاؤُهَا ظَاهِرْ[٤]

٨٣.هِيَ اللَّيَالِي وَكُلُّهَا غِيَرٌ فَغِرْ عَلَى الحَمْدِ يَغْنَمِ الغَائِرْ

٨٤.غَارَتْ نُجُومُ الثَّنَا وَفِي غُرَرِي أَغْرَى بِذِكْرِيكَ المُنْجِدُ الغَائِرْ[٥]

٨٥.وَغَرَّدَت فِي عَجَائِبِي سِيَرٌ يُطْرِيكَ فِيهَا لِلغَائِبِ الحَاضِرْ

٨٦.رَبِحَتْ فِيهَا تِجَارَةٌ وَلَقَدْ أَصْبَحَ مَحْرُومُ ذِكْرِهَا الخَاسِرْ

٨٧.يَا رَابِحًا فِي مُعْيَرَةِ الخَاسِرْ صَفْقَةَ قَومٍ أَبَرُّهَا بَائِرْ[٦]

٨٨.صَفْقَتُكَ اسْتَوْفَتِ الثَّنَا فَبِهَا انْظُرْ مَلِيًّا تُصِبْ مُنَى التَّاجِرْ

٨٩.إِنْ أَنْتَ أَغْفَلْتَ بَعْضَهَا نَدَبَتْ لَيْسَ لِكَسْرِ الآمَالِ مِنْ جَابِرْ

٩٠.أَشْرِقْ بِهَا (فَاطِمِيَّةً) هِمَمًا تُصْدِرُ (كَعْبَ بنَ مَامَةَ) حَائِرْ[٧]

---

(١) مُحمَّد بنُ أَبِي جَعفَرٍ: هُوَ السَّيِّدُ محمَّد ابن السَّيِّدِ مَهديِّ القَزوينيُّ، مَمدُوحُ الشَّاعِرِ.

(٢) في (ع): (الخابر)

(٣) يصبيه: يميله أو يميل به.

(٤) يُهنِيكَ: يُهنِئُكَ بالتخفيف.

– قال: (يهنيك) هي (يهنئك)، لكن الشاعر يخفِّف الهمزة.

(٥) في (ص): هذا البيت ساقط سهوًا.

(٦) مُعيرة: من العائر، وهو المُتَردِّدُ. (التاج ١٣/ ١٨٣).

(٧) كعب بن مامة، مرَّت ترجمته في ٤٢٧.

٩١.وَرَدِّدِ الـفِـكْـرَ فِيَّ مُجْـتَـهِـدًا تُثْنَى الـغَـوَاشِي مَـقْـطُـوعَـةَ الـدَّابِـرْ
٩٢.أَنْـزَلْـتُ فِـيكَ الْمُنَى فَـمُـدَّ يَـدًا لِـلـدَّهْـرِ عَـنِّـي مُـشَـمِّـرًا حَـاسِرْ
٩٣.فَقَدْ نَمَى الحَمْدُ وَانْـطَـوَتْ سِيَرٌ فَـكُـنْ لَـهُ يَـا بْـنَ فَاطِمٍ عليها السلام عَـاذِرْ
٩٤.هَـجْـرُ الـثَّـنَـا يَـا (مُحَـمَّـدُ) خَـلَـلٌ فِي المَجْدِ إِنْ كَـانَ مَـادِحٌ هَـاجِـرْ[1]
٩٥.عَـرِّضْ أَكُفًّا يَفِضْنَ سُحْبَ نَدًى وَاسْـتَـغْـنِ أَنْ لايُـعِـيـنَـكَ الـنَّـاصِرْ
٩٦.فَـقَـدْ تَـصَـدَّتْ لِـعُـدَّتِي هِمَـمٌ تَـوَدُّ فِـكْـرِي بِـذِكْـرِهَـا فَـائِـرْ
٩٧.حَـرَمْـتُـهَـا الـذِّكْـرَ أَوَّلًا فَمَتَى أَرْغَـبُ فِي بَـثِّ ذِكْـرِهَـا آخِـرْ؟!
٩٨.إِنْ أَنْـتَ أَبْـرَقْـتَ فِي غَـزِيـرِ حَيًا وَنُـؤتَ لِـلـهَـوْلِ صَـادِعًـا كَـاسِرْ
٩٩.حَقَّرْتُ قَومًا بُلهًا إِذَا انْعَصَرُوا كَـفًّـا تَـلَـظَّـتْ أَنَـامِـلُ الـعَـاصِرْ
١٠٠.وَالتَمَعَتْ فِي (آلِ الْمُعِزِّ) غَدًا غُـرُّ الـثَّـنَـا لَايَـصُـدُّهَـا زَاجِـرْ[2]
١٠١.غُـرٌّ يُـدِيـنُ (ابـنُ مَـرْزَوَيـهٍ) لَهَا وَ(أَشْـجَـعُ) الشِّعْرِ يَنْثَنِي صَـافِـرْ[3]

(١) هو ممدوح الشاعر السيِّد محمَّد القزوينيّ نجل معزِّ الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ.
(٢) هو معز الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ ممدوح الشاعر.
(٣) ابنُ مَرْزَوَيه: هو الشاعر مهيار بن مرزويه الديلميّ، مرَّت ترجمته في ٨١.
- أَشْجَع السُّلميّ: هو أشجع بن عمرو السلميّ، أبو الوليد، من بني سُليم، من قيس عيلان: شاعر فحل، كان معاصرًا لِبَشَّارٍ. ولِدَ بِاليمامَةِ وَنشَأ فِي البَصرةِ، وانْتَقَلَ إِلَى الرَّقَّةِ وَاستَقَرَّ في بغدادَ. مَدحَ البرامِكةَ وَانقَطَع إِلى جَعفرِ بنِ يَحيى فَقرَّبَه مِنَ الرَّشِيدِ، فأعجب الرشيد به، فأثرى وحسنت حاله، وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه. وأَخبَارُه كَثيرةٌ. توفِّي (نحو ١٩٥هـ/ نحو ٨١١م). ينظر الأوراق ١/ ٧٤، وبغية الطلب ٤/ ١٨٦٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١٥٧، وفوات الوفيات ١/ ١٩٦، ونزهة الأبصار ٩٤٠، والأعلام ١/ ٣٣١، والعقد المفصَّل ١/ ٢٧٦.

(٦٩)

- وَأَمَرَ أَبُو القَاسِمِ قُدْوَةُ العُلَمَاءِ؛ الحَاجُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزْوِينِيُّ نَجْلُ مُعِزِّ الدِّينِ، عَلَى ذِي الحَسَبِ الشَّرِيفِ وَالرَأيِ المُنِيفِ أَمِينِ بنِ الحَاجِّ حَسَن عَلْوَش[١]، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشَرَ بَعدَ الأَلفِ وَالثَّلاثِمِئَةِ هِجْرِيَّة[٢]، أَنْ يَحُجَّ بَيْتَ الله الحَرَامَ، وَكَانَتْ تِلكَ السِّنُونَ مُشَوَّشَةً لِوبَاءٍ مُتَّصِلٍ فِي الهِنْدِ، وَفِي كُلِّ سَنَةٍ يَتَصَدَّعُ الحَاجُّ، فَتَوَكَّلَ عَلَى الله، وَتَوَجَّهَ عَلَى بَغْدَادَ[٣]، عَلَى حَلَبَ[٤]، عَلَى البَحْرِ، إِلَى أَعْمَالِ مِصْرَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مِصْرَ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ لِلشَّمَنْدَفَر[٥]، فَلَمْ يَدْخُلْ مِصْرَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى جُدَّةَ، وَكُلُّ قَضَاءٍ يَدْخُلُهُ يَضْرِبُ بِهِ التِّلِّغْرَافَاتِ إِلَى ابنِ مُعِزِّ الدِّينِ، وَ أَحْبَابِهِ، حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ المُشَرَّفَةَ، وَحَجَّ، وَضَرَبَ مِنْ مَكَّةَ التِّلِّغْرَافَ، أَنَّ مَكَّةَ نَقِيَّةٌ مِنْ كُلِّ وَجَلٍ، وَيَرْجِعُ بَحَمْدِ الله سَالِمًا، فَقَالَ يَذْكُرُ حَجَّهُ، وَيُهَنِّئُ أَحْبَابَهَ، وَإِخْوَتَهَ، وَيَمْدَحُ آلَ مُعِزِّ الدِّينِ، وَآلَ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ، حَيْثُ إِنَّهُ كَثِيرُ الاخْتِصَاصِ بِهِمْ، وَيَذْكُرُ عَدَمَ الوَبَاءِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَبَعْدَهَا عَادَ الوَبَاءُ، فَقَالَ: [من الوافر]

---

(١) الحاجُّ أَمِين بنُ الحَاجِّ حَسَن عَلْوَش، هُوَ أَحدُ وُجَهَاءِ أُسَرةِ آلِ عَلوَشٍ، وَقَد أُعدِمَ مَعَ مَجمُوعةٍ مِن أَهلِ الحِلةِ سَنةَ (١٣٣٥هـ) بِأَمرٍ مِن عَاكِفِ الحَاكِمِ التُّركِيِّ العُثمانِيِّ المُتَعَسِّفِ، وَآلُ عَلوش إِحدَى الأُسرِ العَربِيَّةِ الحِلِّيَّةِ العَرِيقَةِ، يَعمَلُ أَغلَبُ رِجَالِهَا فِي التِّجَارَةِ وَقَدْ انْصَرَفَ بَعضُ رِجَالِهَا لِلدِّرَاسَةِ الحَوزَوِيَّةِ وسَاهَمَت هَذهِ الأسرَةُ فِي مُقَارَعَةِ الظُّلمِ وَالاستِبدَادِ الصَّدَامِيّ البَعثِيّ البَغِيضِ وَقَدَّمَت الشُّهَدَاءَ وَمِنهُم الشَّهِيدُ السَّعِيدُ صَفَاء عَلِيّ عَلوَش وَوَالِدُهُ وَأَعمَامُهُ وَبعضُ إِخْوَتِهِ، وَلَقَد أَحصَينَا مِن بَيتِ هَذَا الشَّهِيدِ أَربعةَ عَشَرَ شَهِيدًا.

ينظر: تأريخ الحِلَّة ١/ ١٦٩، وأعلام السياسة في العراق الحديث ٢/ ٤٧٨.

(٢) في النسخ جميعها: (السنة الثامنة عشر بعد الألف والثلثماية هجريَّة).

(٣) قال: على بغداد، يريد إلى بغداد.

(٤) قال: على حلب، يريد إلى حلب.

(٥) الشَّمندفر: عربات سكة الحديد (القطار).

١. بِـرَوْعِ (الهِـنْدِ) إِنْ فَـزِعَ (الحُجُونُ) فَقُلْ (لِلحِجْرِ) قَـدْ وَرَدَ (الأَمِـينُ)[١]
٢. وَأَغْـرَى (ابـنُ المُـعِـزِّ) مُـعِـزَّ أَجْـرٍ بِـحَـجِّ الـبَـيـتِ فَـامْـتَـثَـلَ الـقَـمِـينُ[٢]
٣. بِـوَفْـدِ الـوَفْـدِ رِيْـعَـتْ بَـعْـدَ أَمْـنٍ (تِهَـامَـةُ فِـهْـرَ) وَانْـقَـطَـعَ السَّـفِـينُ
٤. وَفِي يُـمْـنِ الأَمِـينِ أَبِي المَسَاعِي بِـرُشْـدِ (ابـنِ المُـعْـزِّ) نَـأَتْ شُـجُـونُ
٥. لِتَهْنَ (الهِـنـدُ) إِذْ رَحَـضَـتْ وَبَاهَا بِـيُـمْـنِ (ابـنِ المُـعِـزِّ) وَلَاتَهُـونُ
٦. وَتَسْتَقْصِي الأَقَـالِمَ فِي نِـدَاهَـا عَـبِـيـدًا لِابْـنِ شَـافِـعِـنَـا نَـكُـونُ
٧. فِـدَاؤُكَ يَـا (مُحَـمَّـدُ) عِـجْـلُ وَفْـرٍ يَـدَلُّ بِـهِ وَلَاحَـسَـبٌ وَدِيـنُ
٨. أَمِـينَ (ابـنِ المُـعِـزِّ) عَـلَى الأَمَـانِي بِـحَـجِّـكَ آمَـنَ (الهِـنْـدُ) المَـنُـونُ
٩. بِـتِـلِّـغْـرَافِـكَ ابْـتَـهَـجَـتْ نُـفُـوسٌ وَقَـرَّتْ فِي بَـشَـائِـرِكَ الـعُـيُـونُ
١٠. وَجَـاءَ نَـقَـاءُ (مَـكَّـةَ) مُسْتَفِيضًا يَـصُـدُّ الـظَّـنَّ مِـنـكَ بِـهِ الـيَـقِـينُ
١١. بِـيُـمْـنِكَ يَـأْمَـنُ الـوَجِـلُ المُعَنَّى وَفِـيـكَ شَـدَائِـدُ الـدُّنْـيَـا تَـلِـينُ
١٢. وَفِي عَـلْـيَـاكَ تَـبْـتَـهِـجُ الـقَـوَافِي يُـرَصِّـعُ صُـنْـعَـهَـا الـدُّرُّ الـثَّـمِـينُ
١٣. لَـكَ افْـتَـدَتِ المَشَـاعِـرُ كُـلَّ جَهْمٍ يَـسِـلُّ بِهَـا دَرَاهِمَـهُ الأَنِـينُ
١٤. وَتَـرْغَـبُ أَنْ تَـكُـونَ بِهَـا قَطِينًا فَـيُـنْـهِـلُ حَـرَّ غُـلَّـتِـهَـا الـقَـطِـينُ
١٥. أَ رَوْضَ شِعَابِ (مَكَّةَ) إِنْ تَـوَالى عَـلَـيـكَ بِـنَـوئِـهِ الـغَـدِقُ المَـعِـينُ

---

(١) بروع الهند: كناية عن الوباء القادم إلى مكّة مع الحجّاج من الهند.
- الحُجُونُ جَبلٌ بِالمُعَلَّاةِ مِن مَكَّةَ وَفِي أَسفَلِهِ مَقبَرَةُ الحُجُونِ وَفِيهَا قَبرُ عَبدِ المُطَّلِبِ ﷺ جَدِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَبرُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيهِ رِضوَانُ الله) وَقَبرُ خَدِيجَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ سَلَامُ الله عَلَيهَا، قَالَ عَمرُو بنُ الحَرثِ الخُزَاعِيُّ يَذكرُ أَيَّامَ قَومِهِ خُزَاعَةَ عِندمَا كَانُوا خُدَّامَ الحَرَمِ فِي مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ:
كَـأَنْ لَمْ يَكُـنْ بَـينَ الحُـجُـونِ إِلَى الصَّفَا أَنِـيـسٌ وَلَمْ يَـسْـمُـرْ بِـمَـكَّـةَ سَـامِـرُ
- والحِجْرُ: هو حِجْرُ اسماعيل عليه السلام في البيت الحرام.
(٢) ابن المعز: كناية عن السيِّد محمَّد بن معزِّ الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ.
- القَمِينُ: الخَلِيقُ الحَرِيُّ، وهي كناية عن الحاج أمين بن الحاجِّ حسن علوش.

١٦.فَكَفُّ (أَمِينِ) غَمِّ المَحْلِ أَسْقَى ... مُحُولَ ثَرَاكِ صَيِّبُهَا الهَتُونُ

١٧.وَوَالَى مِنْ (مُعِزِّ الدِّينِ) شَهْمًا ... بِحُكْمِ أَبِيهِ مِلَّتُنَا تَدِينُ

١٨.بِحُكْمِ أَبِيهِ مِلَّتُنَا تَدِينُ ... وَفِي عَلِيَاهُ (حِلَّتُنَا) تَزِينُ

١٩.وَحَوْلَ (مُحَمَّدٍ) جَثَتِ القَضَايَا ... مُؤَمِّلَةً لأَيِّ هُدًى تَحِينُ

٢٠.فَيَصْرِفُهَا مُسَدَّدَةً وَفِيهَا ... يُنَفِّذُ حُكْمَهُ الذِّكْرُ المُبِينُ

٢١.جَلِيُّ المُشْكِلَاتِ إِذَا اسْتَقَالَتْ ... مَنَاجِحُهَا وَمَطْلَبُهُمْ شَطُونُ

٢٢.يُصَرِّفُهَا مُوَزَّعَةً فُرَادَى ... لِطُرْقِ الرُّشْدِ إِنْ خَبَطَ المُجُونُ

٢٣.شَرُوقُ الحُكْمِ إِنْ خَبَطَ المُعَنَّى ... فَبِالوَحْيِ المُنَزَّلِ يَسْتَعِينُ

٢٤.مِنَ البَيتِ الَّذِي نَزَلَتْ عَلَيْهِ ... شُرُوحُ الوَحْيِ إِنْ خَفِيَتْ مُتُونُ

٢٥.وَوَلَّاجُ الغُيُوبِ يَسِلُّ مِنْهَا ... مَآرِبَ مَا تَوَهَّمَهَا القَرِينُ

٢٦.مَآرِبَ تَعْدِمُ الأَوْهَامَ ظَنًّا ... وَمَنْ بَلَغَ الَّتِي عَدَمَ الظُّنُونُ[1]؟

٢٧.وَأَغْلَبَ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ ﷺ غَامَتْ ... لَهُ الأَحْكَامُ وَهْوَ لَهَا يَبِينُ[2]

٢٨.مُحِيطٌ فِي مُجَامَلَةِ اللَّيَالِي ... إِذَا مَا خَالَفَ الزَّمَنُ الخَؤُونُ

٢٩.يُدَبِّرُهُ إِذَا خَسِرَتْ يَدَاهُ ... وَيُؤسِيهِ إِذَا قَرِحَتْ جُفُونُ[3]

٣٠.وَيُوقِظُ جَهْلَهُ أَنْ لَا يُرَدَّى ... فَتَنْسِفُ شُمَّهُ الحَرْبُ الزَّبُونُ[4]

٣١.وَيَحْمِلُ مِنْهُ مُجْهِدَةَ التَّجَنِّي ... عَلَيْهِ وَأَنَّهُ المُرْدِي المَكِينُ

(١) البيتُ فِيهِ إِيغَالٌ فِي المُبالَغَةِ، فَهو يَصفُ مَمدُوحَهُ بِأَنَّهُ يَستَطيعُ أَن يَصلَ بِعلمِهِ وَفِكرِهِ إِلَى أُمورٍ وَنَتائِجَ لَمْ يَستَطعْ تَحقِيقَها القَرينُ، وَلَا حَتَّى بِالتَّصوُّرِ، وَلَا بِالخَيالِ، وَهوَ بِذلِكَ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَا عَدَمَ الظَّنَ وَالتَّصَوُّرَ وَالخَيالَ مِنَ الوُصولِ إِلَيهَا.

(٢) الأغلبُ: العَزيزُ المُمتَنعُ. أَخَذهَا مِنَ: الغَلْبَاءُ، وهي العَزيزَةُ المُمْتَنِعَةُ من القَبَائِل. (التاج ٣/ ٤٩١).

(٣) يؤسيه: يعالجه، فالآسي هو الطبيب المعالج.

(٤) الشُّمُّ: الجِبالُ العَالِيةُ، وَحَرْبٌ زَبونٌ: تَزْبِنُ الناسَ أَي تَصْدِمُهم وتَدْفعُهم. (التاج ٣٥/ ١٣٨).

٣٢.عَرِيضُ الفِكْرِ إنْ مَارَاهُ قَرنٌ ... تَطِرْ فِي بَعْضِ فِكْرَتِهِ القُرُونُ

٣٣.وَيَرْشُدُهُ الهُدَى وَبِمَا عَنَاهُ ... تَضَمَّنَ أَنَّهُ الحِصْنُ الحَصِينُ

٣٤.يُعَالِجُ مِنْهُ سُقْمَ الرَّأْيِ حَتَّى ... إِذَا بَلَغَ المُنَى نَكَثَ اللَّعِينُ

٣٥.أَ (حِلَّةَ بَابِلٍ) وَعَلَيْكِ فَاضَتْ ... مِنَ الأَفْكَارِ وَاكِفَةٌ هَتُونِ

٣٦.بِكِ التَمَعَتْ مُوَفَّرَةُ التَّهَانِي ... لِوَفِدِ البَيْتِ أَيِّدُهَا يَصُونُ

٣٧.وَ(لِابنِ أَبِي الحُسَينِ) يُطِيلُ شُكرًا ... - بِحَجٍّ (أَمِينِهِ)- البَلَدُ الأَمِينُ

٣٨.بِحَجٍّ (أَمِينِهِ)، البَلَدُ الأَمِينُ ... قَدِيمُ هُزَالِهِ أَبَدًا سَمِينُ

٣٩.أَتَى (ابنُ أَبِي الحُسَينِ) بِنَعْتِ فَضْلٍ ... يَدُومُ إِذَا تَقَادَمَتِ السِّنِينُ

٤٠.بِرُشْدِ مُضَلَّلٍ، وَفَكَاكِ عَانٍ ... تَعَذَّرَ بَعْضَ مِحْنَتِهِ مُعِينُ[1]

٤١.مِنَ البِيضِ الوُجُوهِ لِكُلِّ خَطْبٍ ... بِضَحْوَتِهِ تَرَاكَمَتِ الدُّجُونُ

٤٢.وَخَصَّ بِصِنْوِهِ أَرَجَ المَزَايَا ... فَفَاحَ الطِّيبُ وَانْتَشَرَ الكَمِينُ

٤٣.وَآلَتْ فِي إِحَاطَتِهِ المَسَاعِي ... بِكُلِّ هُدًى فَمَا حَنَثَتْ يَمِينُ[2]

٤٤.تَمَسَّكَ بِالحُسَيْنِ الدِّينُ لَمَا ... تَيَقَّنَ أَنَّهُ الحَبْلُ المَتِينُ

٤٥.وَثِقْنَا أَيُّهَا الحَبْلُ المَتِينُ ... فَفَازَ الوَاثِقُونَ وَعَزَّ دِينُ

٤٦.وَسَلَّمْنَا لأَمْرِ أَبِي عَلِيٍّ ... مُحَمَّدٍ، وَالوَرَى مَاءٌ وَطِينُ[3]

٤٧.إِلَى ابنِ المُصْطَفَى ﷺ وَخَدَتْ خِفَافًا ... تَؤُمُّ دَلِيلَ حَيْرَتِهَا الظُّعُونُ

٤٨.فَتَصْدُرُ بِالشَّدَائِدِ مُعْجَلَاتٍ ... وَكُلُّ شَدِيدِ مُعْظِلَةٍ يَهُونُ

---

(١) في (ص): (مظلل). تَعَذَّرَ: اعْتَذَرَ. (التاج ١٢/ ٥٤٥)، يقول: إنَّ المُعين امتنع عن أداء بعض ما هو مطلوب منه.

(٢) حِنْثُ اليَمِينِ إذا لَمْ تُبَرَّ. (التاج ٥/ ٢٢٤).

(٣) أخذها من قول جابر الكاظميّ (المتوفَّى ١٣١٣هـ).

قَدْ كُنْتَ أَزكَى نَبِيٍّ أَمِينْ ... وَآدَمٌ مَا بَينَ مَاءٍ وَطِينْ

أعيان الشيعة ٤/ ٤١.

٤٩. إِذَا (ابنُ مُعِزٍّ دِينِ الله) نَادَى ... مَصُونَ الغَيْبِ جَاوَبَهُ المَصُونُ

٥٠. وَصَدَّعَ صَدْرَ غَيْبِ الغَيْبِ حَتَّى ... أَتَى بِالحُكْمِ تَحْجُبُهُ الحُصُونُ

٥١. رَفِيعٌ عَنْ مُجَادَلَةِ المُمَارِي ... فَمَا لِصَرِيعِهِ وَهْوَ الغَبِينُ

٥٢. تُطَالِبُهُ النُّبُوَّةُ فِي هُدَاهَا ... فَيَهْدِي البَغْيَ يُولِعُهُ الجُنُونُ

٥٣. بِخُلْقِ نُبُوَّةٍ، وَهُدَى إِمَامٍ ... وَشِيمَةِ حَاسِمٍ غَضَبًا يَهِينُ

٥٤. بَنِي الشَّرَفِ الأُلَى كَرُمَتْ ظُهُورٌ - بِبِدءِ وُجُودِهِم- وَزَكَتْ بُطُونُ

٥٥. بِكُمْ ضَاقَ اتِّسَاعِي ذِكْرَ مَجْدٍ ... وَرِقِّي عِنْدَكُمْ أَبَدًا رَهِينُ

٥٦. بِحَجِّ أَمِينُكُم بَلَّغْتُ جَهْدِي ... أَجَلَّ الذِّكْرِ فَلْيَزْكُو الرَّهُونُ

٥٧. (أَمِينُكُمُ) الَّذِي حَرَنَتْ فَذَلَّتْ ... لِوَطْأَةِ سَعْدِهِ الدُّنْيَا الحَرُونُ

٥٨. بِخِدْمَتِكُمْ تَحِنُّ لَهُ المَعَالِي ... فَيُدْرِكُهَا وَحُقَّ لَهَا الحَنِينُ

٥٩. يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَبِبَعْضِ مَجْدٍ ... يُحَاوِلُ بَعْضَهُ أَحَدٌ ضَنِينُ[1]

٦٠. تَبِيتُ ضُيُوفُهُ الغَرْثَى بِطَانًا ... لَدَيْهِ وَمِنْهُ قَدْ قَلِقَ الوَضِينُ[2]

٦١. وَمَنْ (لِبَنِي سُلَيْمَانٍ) تَوَلَى ... فَلَيْلُ ضُيُوفِهِ جَذَلٌ وَمَيْنُ[3]

٦٢. لِيَجْذِلَ لَاجِئٌ شَجَرًا لَهُ مِنْ ... (سُلَيْمَانَ بنِ دَاودٍ) غُصُونُ[4]

(١) في (ك) و(ص) و(ط): (ظنين).

(٢) الوَضِين: حزام عريض منسوج بعضه على بعض يشد بِهِ الرحل على الْبَعِير وَقيل يصلح للرحل والهودج، وَيُقَال إِنَّه لقلق الْوَضِين سريع الْحَرَكَة خَفِيف قَلِيل الثَّبَات. (الوسيط ٢/ ١٠٤٠).

(٣) تَوَلَّى: صَارَ وليًّا، والوليُّ ضِدُّ العَدُوِّ، والمُوالاةُ ضِدُّ المُعادَاةِ. (اللسان ١٥/ ٤١١)، والجَذَلُ: الفَرَحُ. (اللسان ١١/ ١٠٧)، وَمِينٌ: صفَةٌ للفَرَحِ، اشتقَّها من اليُمنِ، واليُمنُ: نظيرُ البرَكَةِ، يُقالُ: يَمُنَ الرجلُ، فَهوَ مَيمون. (تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧٥)، فهذا الفرحُ عندهُ مَيمونٌ ولَيسَ بَطرًا، وليسَ من الفرحِ الذي عَنَاهُ بقولِهِ تعالى: ﴿.. **وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ..﴾ (الحديد/ ٢٣).

(٤) ليجذل: ليعطش، يقال كَرمَةٌ جَذِلَةٌ: نبَتَتْ وجَعُدَتْ عِيدانُها مِن العَطَش. (التاج ٣٦/ ٢٢١).

- السَّيِّدُ سُلَيمَانُ الكَبِيرُ: هُوَ السَّيِّدُ سُليمَان بنُ دَاودَ الحِلِّيُّ النَّجَفِيُّ المَزْيَدِيُّ الحَكِيمُ، وُلدَ فِي النَّجَفِ سَنةَ (١١٤١هـ) ثُمَّ انتَقَلَ لِلحلَّةِ سَنة (١١٧٥هـ)، كَانَ شَاعرًا وَعَالِمًا وَطبِيبًا، مَارَسَ ⇐

٦٣.غُصُونٌ مُذْ تَفَرَّعَتِ ابْتِهَاجًا عَلَى الدُّنْيَا تَهَتَّكَتِ الشُّجُونُ
٦٤.وَأَعْدَتْ كُلَّ مُشْتَاقٍ عُلَاهَا فَبَرَّ الشَّوْقُ وَانْهَمَلَ الحَزِينُ
٦٥.إِذَا مُلْكُ (ابْنِ دَاودٍ) كَسَتْهُ ذَووهُ صَفَاءَهُمْ زَهَتِ الدُّجُونُ
٦٦.وَمَنْ ضَاهَاهُمُ بِبُلُوغِ مَجْدٍ تَوَلَّتْهُ القَوَاذِفُ وَالطُّعُونُ
٦٧.فِعَالُ (بَنِي سُلَيْمَانٍ) تَجَلَّتْ وَطَرْفُ حَسُودُهَا أَبَدًا سَخِينُ
٦٨.وَأَغْرَتْ عَاشِقًا بَالجُودِ حَتَّى بِفَيْضِ (أَمِينِهِمْ) حَدَتِ الظُّعُونُ
٦٩.بِفَيْضِ (أَمِينِهِمْ) حَدَتِ الظُّعُونُ صَفِيُّ (بَنِي سُلَيْمَانَ) (الأَمِينُ)
٧٠.(أَمِينُكَ) يَا (أَبَا العَبَّاسِ) أَمْسَى يُفَدِّيهِ جَدِيدُ عُلَا مَرُونُ[1]
٧١.يُدِلُّ بِإِخْوَةٍ بِيضٍ مَوَاضٍ لِبَطْشِ يَدَيْهِ أَخْلَصَهَا القُيُونُ[2]
٧٢.(بِبَاقِرِ عِلْمِهِ) وَ(أَبِي سَعِيدٍ) وَ(عِبدٍ) صَالِحٍ لِلفَخْرِ صِينُوا[3]
٧٣.وَرَاقَ (مَجِيدُ) فَخْرِهِمُ (جَوَادًا) فَدَانَ لِفَخْرِهِمْ (يَمَنٌ) وَ(صِينُ)

⟸الطِّبَّ وَصَنَّفَ فِيهِ، فَتَحَ دَارَه لأُدبَاءِ الحِلَّةِ وَشُعَرائِهَا فَصَارَت نَادِيًا وَمَحَجًّا يُحَجُّ إِلَيهَا مِنَ القُرَى وَالأَرياَفِ وَبِفَضلِ دَورِهِ ذَاكَ انْبَثَقَت الحِلَّةُ مِن سُبَاتِهَا الَّذِي امْتَدَّ لِثَلاثَةِ قُرُونٍ، وَبَدأَت نَشَاطَهَا العِلمِيّ وَالأَدَبيّ مِن جَديدٍ، تُوفِّيَ فِي الحِلَّةِ سَنةَ (١٢١١هـ)، وَتَرَكَ لَنَا آثَارًا عِدَّةً وَصلَ مِنهَا إِلَينَا دِيوَانُهُ فَقمنَا بِتَحقِيقِه وَنَشرَتهُ العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ. ترجمته في: الطليعة ١/ ٣٨١-٣٨٣، وأعيان الشيعة ٧/ ٢٩٨، البابليَّات ١/ ١٨٨-١٩٥، والكرام البررة ٢/ ٦٠٧-٦٠٨، والذريعة ٩/ ٤٦٧، وشعراء الحِلَّة ٣/ ١٨-٣٣، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٣٩-٤٤٠، والأعلام ٣/ ١٢٥، ومعجم المؤلِّفين ٤/ ٢٦٣، أدب الطفِّ ٦/ ٣٨-٤٧، عليّ في الكتاب والسنَّة والأدب ٤/ ٣٥٢، وديوانه المحقَّق ٢٧-٣٥، وآل سليمان: تراجم بعض رجال الأسرة ١١-٢٤.

(١) أبو العبَّاس: هو السيِّد حسين بن السيِّد حيدر: مرَّت ترجمته في ٢٦٠.

(٢) القيون: جمع القَيْن: وهو الحَدَّادُ. (التاج ٣٦/ ٣٠).

(٣) في هذا البيت والذي بعده يعدِّد الشاعر أسماء بعض المقرَّبين من أهل الحِلَّة، وربَّما كانوا ضمن حملة الحجِّ مع السيِّد محمَّد القزوينيّ والحاج أمين علوش وهم: باقر وأبي سعيد وعبد ومجيد وجواد.

٧٤.أُولَـئِـكَ صَـفْـوَةُ الـزَّمَـنِ الْمُبَاهِي ... بِهِـمْ وَقَـدِيـمُـهُ بِـيـضٌ وَجُـونُ[١]

٧٥.بَنِي الحَسَنِ الَّـذِي فِيهِ اسْتَقَتْهُمْ ... وَمَـا فِـيـكُـمْ لِـنَـابِـلَـةٍ طَـعِـينُ

٧٦.جَـرَيْـتُـمْ فِي رِهَـانِ الفَـخْـرِ حَتَّى ... صَـفَـتْ لِـرِهَـانِ فَـخْـرِكُـمُ الـرُّهُـونُ

٧٧.وَوَالَـيْـتُـمْ (مُـعِـزَّ الـدِّيـنِ) قِدمًا ... فَـعِـزُّكُـمُ بِـهِ ثَـبْـتٌ رَصِـينُ

٧٨.وَهَـذَا الـيَـوْمُ قَـدْ رَسَـخَـتْ بَنُوهُ ... بِسِـرِّ الـدِّيـنِ فَـاعْـتَـصِـمُـوا وَدِيـنُـوا

٧٩.بِسِرِّ الدِّينِ فَاعْتَصِمُوا وَدِينُوا ... وَقَـدْ دِنْـتُـمْ لِـيَـقْـفُـكُـمْ الجَـنِـينُ

٨٠.تَـمَـسَّـكْـتُـمْ بِـحَـبْـلِ الله لِابـنِ هُـدًى مَـتِـينُ ... وَحَـبـلُ الله فِـيـهِ

٨١.بِـمُـنْـتَـهِـلِـينَ كَـوْثَـرَ كُـلِّ عِـلْـمٍ ... بِـغَـايَـتِـهِ تَـوَفَّـرَتِ الـفُـنُـونُ

٨٢.فُـنُـونٌ لَـو عَـرَضْـنَ لِـكُـلِّ حَـبْرٍ ... لَحَـقَّ لَـهُ لِـنَـاهِـلِـهَـا الـرُّكُـونُ

٨٣.أَ مُـنْـتَـهِـلِي قَـدِيـمَ زُلَالِ فِكْرِي ... وَفِـكْـرِي عَـنْـهُ قَـدْ نَـفَـرَ الأُجُـونُ[٢]

٨٤.وَفَـازَ بِـهِ (مُـعِـزُّ الـدِّيـنِ) حَتَّى ... لأَهْـلِ الـبَـيْـتِ أَزْلَـفَـنِـي الـضَّـمِـينُ

٨٥.عَلَيْكُمْ قَدْ ضَفَتْ غُرُري فَأَنْتُمْ ... أُسُـودُ الـغَـابِ وَهـيَ لَـكُـمْ عَـرِيـنُ

٨٦.تَـمَـلُّـوا فِي خَـوَالِـدَ مُـشْـرِقَـاتٍ ... يَـرُوقُ بِـوَمْـضِـهَـا حِـينٌ فَـحِـينُ[٣]

٨٧.يَـرِنُّ لِهَـا عَـطُـولُ الجِـيـدِ مِنْهَا ... بِـحَـسْـرَتِـهِ فَـيُـنْـحِـلُـهُ الـرَّنِـينُ

٨٨.أَ يَـأْمُـلُ مُـؤسِرٌ يُـمْـنَ الـقَـوَافِي ... وَمَـا نَـدِيَـتْ لَـهُ بِـنَـدًى يَـمِـينُ؟!

٨٩.لِيَخْسَأَ طَالِبُ الشَّـرَفِ الْمُعَلى ... بِـلَا حَـسَـبٍ فَـطَـالِـبُـهُ يَـمِـينُ

٩٠.وَتُـدْنِ (بَـنُـو الْمُـعَـزِّ) أَعَـزَّ عِـيْنٍ ... تُحَـيِّـيـهَـا مِـنَ الـفِـرْدَوْسِ عِـينُ

٩١.شَـوَارِقَ يَـبْـتَـدِرْنَ وَهُـنَّ فِيهِمْ ... غَـوَانِي الـذِّكْـرِ أَبْـكَـارٌ وَعُـونُ

---

(١) الجُونُ: جَمعُ الجَونِ، والجَونُ: الأسودُ اليَحْمومِيُّ، وقيلَ الأسودُ المشرَّبُ بحُمرةٍ. (اللسان ١٣/ ١٠١).

(٢) الأجون: فساد الطبع، من الآجِنُ: وهو الماءُ المُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ واللون. (التاج ٣٤/ ١٥٧).

(٣) تملوا: تمتَّعوا. (التكملة ١٠/ ١١٣)، والخوالد المشرقات: يقصد بها قصائده.

٩٢.قَدِمْنَ كَوَاكِبًا وَبَدَتْ شُمُوسًا ... حَوَادِثَ يُخْتَطَفْنَ بِهَا العُيُونُ

٩٣.لِتَهْنَ (بَنُو المُعِزِّ) بِخَيْرِ رَوحٍ ... لَهُمْ حَمَلَتْهُ مُرْقِلَةٌ أَمُونُ[١]

٩٤.أَمُونٌ لِلهُدَى حَمَلَتْ أَمِينًا ... لَخَيْرُ العِيسِ تُرْضِعُهَا لَبُونُ

٩٥.إِذَا مَا أَعْنَقَتْ سَحَرًا ذَمِيلًا ... لَهَا سَهُلَتْ بِخَبَّتِهَا الحُزُونُ[٢]

٩٦.وَحَرَّكَهَا (الحُجُونُ) لِسَفْحِ رَضْوَى ... فَعَرَّسَ (بِالبَقِيعِ) لَهَا سُكُونُ[٣]

٩٧.تَحِبُّ يَشُوقُ خَبَّتَهَا سُحَيْرًا ... ذَمِيلًا سَيِّدُ الرُّسْلِ الأَمِينُ ﷺ

٩٨.وَعِتْرَتُهُ الَّذِينَ هُمُ فُرُوعٌ ... لِدَوْحَتِهِ وَلِلشَّجَرِ الغُصُونُ

٩٩.بَنِي الحَسَنِ السَّعِيدِ تُقًى وَحِلْمًا ... وَقَالَ لِكُلِّكُمْ: سُعَدَاءَ كُونُوا

١٠٠.قَبِيلَتُكُمْ قَبِيلَةُ كُلِّ مَجْدٍ ... وَحِلْمُكُمُ بِكُلِّ عُلًا رَزِينُ

١٠١.فَهَلْ فَازَتْ أَوَائِلُكُمْ بِمِثْلِي؟! ... وَقَطُّ لَكُمْ كَمِثْلِي لَا يَكُونُ[٤]

١٠٢.مَزَجْتُ ثَنَاءَكُمْ فِي شُكْرِ قَومٍ ... بِجَهْدِ الغَيْبِ ذِكْرُهُمُ دَفِينُ

١٠٣.بِذِكْرِ بَنِي النُّبُوَّةِ فَاصْطَفَوهُ ... وَذِكْرُهُمُ لِكُلِّ عُلًا طَحُونُ

١٠٤.رِدُوا نَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ ثَنَائِي ... فَرُبَّ ثَنَاءِ ذِي حَصَرٍ سُجُونُ[٥]

(١) الرَّوْح: الرَّاحةُ والسُّرورُ والفَرَحُ. (التاج ٦/ ٤١٠).

(٢) العنق و الذميل والخبب أنواع من السير، ويقال: خَبَّ الفَرَسُ: أي جَرَى. (التاج ٢/ ٣٣١).

(٣) الحُجُونُ: جَبلٌ فِي مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ، وَرَضْوَى: اسمُ جَبَلٍ بعَيْنِهِ عَلَى سَبْع مَراحِلَ من المَدينَةِ المنوَّرة، والبقيع: مَقبرَةُ المَدينةِ. وَالسَّحَرُ: قُبَيْلَ الصُّبْحِ. (التاج ١١/ ٥١٢)، والتَّعْرِيسُ: أَن يَسِيرَ النهارَ كلَّه ويَنْزِلَ أَوّلَ اللَّيْلِ. (التاج ١٦/ ٢٤٩).

- الشَّاعرُ يَصفُ نَاقَةَ الحَاجِّ أَمينِ عَلوَش، فَبعدَ أَن يَقولَ عَنهَا إِنَّهَا أَمونٌ يَصفُ سُرعَةَ سَيرهَا فَيقولُ: إِذَا مَا تَحرَّكَت سَحَرًا، مِن مَكَّةَ سَتُعَرِّسُ بِالمَدينَةِ.

(٤) هذه عبارة لم يقلها أحدٌ قبله، ولن يقولها أحد بعده، هذا منتهى الاعتداد بالنفس.

(٥) هي (سجونِ)، وعليه فالقافية أصيبت بالإقواء.

- يشير الشاعر إلى قول ابن مسعود: «لَيْسَ شَيْء أَحَق بِطولِ سِجنٍ مِن لِسَان».

ميزان الحكمة ٤/ ٢٧٨١، والمعجم الكبير ٩/ ١٤٩، وكتاب الأمثال في الحديث النبويّ ٢/ ٢٤٤.

١٠٥. تَحَـرُّوا رَاشِـدِيـنَ بِـذِكْـرِ رُشْـدٍ ... لِـمُـحْكَـمِ رُشْـدِهِ انْـقَـطَـعَ الـقَـرِيـنُ
١٠٦. أَ يَـرْغَـبُ عَنْهُ ذُو شَرَفٍ لِلَهْوٍ ... يَبِيتُ وَذُو الـعُـقَـارِ لَـهُ خَـدِيـنُ[1]؟!
١٠٧. يُـفَـكِّـهُ مَـاهِـرًا وَلِـكُـلِّ عِـلْـجٍ ... يُـفَـكِّـهُ فَـاهُ زَيْـتُـونٌ وَتِـينُ
١٠٨. سَيَـعْـلَـمُ مُـتْـرَفٌ لِـمَـنِ الـمَـزَايَـا ... تَـدُولُ غَـدًا إِذَا انْـقَـطَـعَ الـوَتِـينُ[2]
١٠٩. فَـهَـذَا فَـائِـضٌ شَرَفًـا وَهَـذَا ... عَـلَى مَـتْـرُوكِـهِ أَبَـدًا حَـزِيـنُ
١١٠. لِتَهْدِ (بَنِي الْمِعِزِّ) ذَوي الْمَسَاعِي ... وَمَـا لله عِـنْـدَهُـمُ دُيُـونُ
١١١. وَتُـسْـعَـدُ أَوْلِـيَـاؤُهُـمُ وَعَـنْـهُـمْ ... أَعَـالِي كُـلِّ سَـعْـدٍ رَاقَ دُونُ

(١) العُقَار: الخمرة. (التاج ١٣/ ١١٢).
(٢) الشاعر يشير إلى قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ**﴾ (الحاقَّة/ ٤٤-٤٧).

(٧٠)

- وَتَزَوَّجَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ ابنُ المِيرزَا صَالِحِ بنِ مُعِزِّ الدِّينِ، فَقَالَ مُهَنِّئًا لَهُمْ، وَأُنْشِدَت القَصِيدَةُ فِي مَحَلِّهِمْ الأَعْظَمِ، فِي قَضَاءِ الهِنْدِيَّةِ، وَحُشِدَ المَجْلِسُ بِجَمِيعِهِمْ، وَفِيهِ أَشْرَافُ العِرَاقِ، فِي مَحَلِّ المِيرزَا هَادِي ابنِ المِيرزَا صَالِح، وَهِيَ هَذِهِ:[1] [من الوافر]

١. سُيُوفُ (الهِنْدِ) تَصْقُلُهَا القُيُونُ ... أَمِ الأَحَاظُ تَصْلِتُهَا الجُفُونُ؟!

٢. وَنَفْثَةُ سَاحِرٍ سَلَبَتْكَ لُبًّا ... أَمِ اسْتَلَبَتْ حُشَاشَتَكَ العُيُونُ

٣. فَوَاتِكُ بِالرَّزِينِ فَإِنْ عَدَاهَا ... لِغَايَةِ رَغْبَةٍ جُهِلَ الرَّزِينُ[2]

٤. غَزَوْنَ لِحَيِّهِنَّ شُبُولَ غِيلٍ ... فَنِلْنَ الفَوْزَ وَانْتُزِعَ العَرِينُ[3]

٥. وأُبنَ حَوَالِيَ الأَثْمَانِ جِيدًا ... إِذَا مَا عَطَّلَ الجِيدَ الثَّمِينُ[4]

٦. لِيُهْنِكَ أَيُّهَا العِقْدُ الثَّمِينُ ... بِكَ المُتَفَرِّدَاتُ صَفًا تُزِينُ[5]

---

(١) التخريج: شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٦٩، الأبيات (١-٥).

(٢) الرَزِين: الوَقُور الحَلِيم. (التاج ٣٥/ ٨٩).

(٣) الغِيْل: مَوضِعُ الأَسَد. (التاج ٣٠/ ١٣٧).

(٤) أُبنَ: عُدنَ، وحوالي: جَمعُ حَالِية، وعَطَّلَ الجِيدَ: جَعَلَهُ مِنْ غَيرِ حُليّ. وَالثَّمِينُ هُوَ العِقدُ الثَّمِينُ.

الشَّاعِرُ يُوغِلُ فِي الرَّمزِيَّةِ، فَهوَ يَتَحَدَّثُ عَن قَصَائِدِهِ وَيَصِفُهُنَّ بِالفَوَاتِكِ، وَكَيفَ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَغزُو عَرينَ الأُسُودِ، وَتَؤُوبُ وَقَد تَحلَّت كُلٌّ مِنهَا بِالعُقُودِ الثَّمِينَةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا قَبولهَا وَالإعجَابُ بِهَا مِن قِبلِ مَمدُوحِيهِ وَهُم السَّادَةُ آلُ القَزوينيّ، الَّذِينَ وَصَفَهُم بِأَنَّهُم لَا يَقبَلُونَ مِنَ الشِّعرِ إِلَّا الَّذِي يَستَحِقُّ القَبولَ.

(٥) فِي النُّسَخِ جَمِيعِهَا: (صَفًى). وَصَفًا: من الصفاء. (اللسان ٤/ ٢٨٨).

- يُكمِلُ الشَّاعِرُ مَا بَدَأَ بِهِ مِن مَطلَعِ القَصِيدَةِ فَيُهَنِّئُ مَمدوحَهُ الَّذِي كَنَّى عَنهُ بِالعِقدِ الثَّمِينِ بِأَنَّ قَصَائِدَهُ (المُتَفَرِّدَاتُ صَفَاءً) قَد تَزَيَّنَت بِقَبولِهِ بِهَا، وَرِضَاهُ عَنهَا، وَرُبَّمَا إِعجَابه بِهَا.

٧. أَقَلْتُ (بَنِي المُعِزِّ) ثَنَا المَسَاعِي ... إِذَا مَا اسْتَافَ أَخْمَصَهَا القَرِينُ[١]

٨. وَيَنْهَلُ مِنْهُمُ وَشْلَ المَعَالي ... فَذَاكَ لِرِيِّهِ غَدَقٌ مَعِينُ[٢]

٩. هُدَاةُ الدَّهْرِ إِنْ رَكِبَتْ هَوَاهَا ... مُقَدَّمَةٌ بِهِ وَنَبَا المَكِينُ[٣]

١٠. أَتُوا بِالرُّشْدِ مُلْتَمِعَ المَثَاني ... وَأَمْرُ هَوَى المَكِينِ بِهِم كَمِينُ

١١. أَزَاهِيرُ الرَّشَادِ لِكُلِّ عِلْمٍ ... تَشَعَّبَ بِالنَّجَاحِ لَهُ فُنُونُ

١٢. أَقَامُوهُ عَلَى الحُجَجِ اللَّوَاتي ... أَقَامَ نَجَاحَهَا الذِّكْرُ المُبِينُ

١٣. وَمُلْتَمِعِينَ بِالشَّرَفِ المُعَلى ... بِهِ شَرُفَ الأَبَاطِحُ وَ(الحُجُونُ)

١٤. إِذَا انْتَسَبَتْهُمُ الزَّهْرَاءُ[ﷺ] مِنْهَا ... بِهِمْ شَرُفَ المُقَارِبُ وَالشَّطُونُ[٤]

١٥. إِذَا خَاضُوا بِظَنِّ الحُكْمِ فَانٍ ... وَأَومَا بِالحَيَاةِ لَهُ اليَقِينُ[٥]

١٦. أَعَارُوهُ التَّفَكُّرَ فَانْتَضُوهُ ... وَيَعْدِمُ شَكَّ نَهْضَتِهِ اليَقِينُ

١٧. مِنَ المُتَنَاقِلِينَ هُدَى البَرَايَا ... عَنِ الآبَاءِ إِنْ خَبَطَ المَجُونُ[٦]

١٨. وَرَهْطِ مَهَابِطِ التَّنْزِيلِ يُغْذِي ... وَلِيدَهُمُ الكِتَابُ المُسْتَبِينُ

١٩. إِذَا نَدَبُوا (مُعِزَّ الدِّينِ) صَلَّتْ ... عَلَى أَعْرَافِ مَحْتَدِهِ القُرُونُ

٢٠. وَقَامَ (مُحَمَّدٌ) يُحْيِي هُدَاهُ ... فَدَانَ لِرُشْدِهِ يَمَنٌ وَصِينُ[٧]

---

(١) يعذر ممدوحه عن سعيهم لتقديم الشكر للشاعر والثناء على إبداعه في وقتٍ يتهافت أقرانهم على تقبيل أقدام الشاعر وقصائده الغرَّاء؛ لكي يكسبوا ودَّه.

(٢) في (ك، ص، ع): (لِرَبه) في محل (لريه).

– يقول إنَّه يكتفي بالقليل منهم، وأسماه الوشل.

(٣) يقال: نَبَا السَّيْفُ عَن الضَّرِيبَةِ: أي كَلَّ وارْتَدَّ عَنْهَا وَلم يَمْضِ. (التاج ٤٠/ ٩)، ويقال: مَكُنَ مَكانَةً وتَمَكَّنَ، فَهُوَ مَكِينٌ بَيِّنُ المَكانَةِ. (التاج ٣٦/ ١٨٩).

(٤) الشطون: البعيد، وهنا البعيد في النسب. (التاج ٣٥/ ٢٧٧).

(٥) أوما: أومأ بالتخفيف.

(٦) المَجونُ: أن لا يبالي الإنسان ما صنع. (الصحاح ٦/ ٢٢٠٠).

(٧) هو السيِّد محمَّد القزوينيّ بن معزِّ الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ.⇐

٢١.أَبُو الحُجَجِ الَّذِي إِنْ شَدَّ فِيهَا ... عَلَى دَجَنٍ تَصَدَّعَتِ الدُّجُونُ[١]

٢٢.وَفَيَّاضُ الرَّشَادَ لِنَاهِلِيهِ ... إِذَا جَفَّ الهُدَى وَفَشَى الأُجُونُ

٢٣.سَمِيرُ الفِكْرِ فِي نُجْحِ القَضَايَا ... وَغَيْبُ الغَيْبِ مِنْطِيقٌ يَصُونُ

٢٤.يُحَصِّنُ عَنْهُ نُجْحَ الحُكْمِ حَتَّى ... إِذَا أَوْمَى لَهُ وَهَتِ الحُصُونُ

٢٥.وَجَاءَ الحُكْمُ يُشْرِقُ مُسْتَنِيرًا ... وَيَشْكُرُ بَثَّهُ عَمَلٌ وَدِينُ

٢٦.إِذَا ابْنُ (أَبِي الحُسَينِ) جَلَا هُدَاهُ ... حَسِبْنَا اللَّيْلَ لَمْ تَرَهُ السِّنِينُ[٢]

٢٧.وَسَحَّتْ كَفُّهُ سُحُبًا لِقَوْمٍ ... رَعُوهُ فَسَبَّحَ الغَيْثُ الهَتُونُ

٢٨.يَمُدُّ أَنَامِلًا فُطِرَتْ سِبَاطًا ... بِشِدَّتِهَا عَلَى الجَانِي تَلِينُ[٣]

٢٩.وَأَطَّ بِصِنْوِهِ رَحِمًا لِدَعْوَى ... (مُعِزِّ الدِّينِ) شُهْبُ الدِّينِ كُونُوا[٤]

٣٠.فَأَوْمَتْ (بِالحُسَيْنِ) يَدُ المَزَايَا ... لِكُلِّ عُلًا فَأَمْكَنَهَا المَعِينُ

٣١.وَجَاءَ يُقَدِّمُ الحُجَجَ العَذَارَى ... لِوَافِدَةِ المَعَاذِرِ وَهْيِ عَونُ

٣٢.مَعَاذِرَ لَوعَرَضْنَ لِفَيْلَسُوفٍ ... عَدَى التَّقْوَى تَعَذَّرَهَا اللَّعِينُ

٣٣.وَصَدَّعَ لَيلَ حَالِكَةِ القَضَايَا ... أَغَرُّ بِرُشْدِهِ الدُّنْيَا تَدِينُ

٣٤.أَغَرُّ بِرُشْدِهِ الدُّنْيَا تَدِينُ ... وَفِيهِ بَوَاهِرُ العَلْيَا تَزِينُ

٣٥.تَمَسَّكْنَا بِحَبْلِ اللهِ فِيهِ ... وَحَبْلُ اللهِ فِيهِ لَنَا مَتِينُ

٣٦.بِأَبْلَجَ مُشْرِقِ الإِيمَانِ فِينَا ... شُرُوقَ النَّجْمِ تَصْقُلُهُ الدُّجُونُ

٣٧.وَنَامِي النُّسْكِ إِنْ هَدَأَ المُفَدَّى ... بِهِ انْبَسَطَتْ عَلَى الأَرَقِ الجُفُونُ

⇐عجز البيت مكرَّر. يُنظر البيت (٧٣) من القصيدة السابقة (٦٩).

(١) يقال: أَدْجَنَ اليَوْمُ: صارَ ذَا دَجْنٍ: إذا أَضَبَّ فأَظْلَمَ. (التاج ٣٤/ ٥٠٦).

(٢) إِذَا كَانَ نُورُ المَمدُوحِ دَائِمٌ فَلَيسَ هُنَاكَ لَيلٌ؛ فَالزَّمَانُ كُلُّهُ نُورٌ.

(٣) من المَجَازِ: رَجُلٌ سَبْطُ اليَدَيْنِ، أَي سَخِيٌّ سَمْحُ الكَفَّيْنِ. (التاج ١٩/ ٣٢٧).

(٤) من المَجَازِ: أَطَّتْ لهُ رَحِمِي، أَي: رَقَّتْ وتَحَرَّكتْ وحَنَّتْ. (التاج ١٩/ ١٢٩).

٣٨.أَسِيرُ الفِكْرِ تُؤْسِرُهُ مَسَاعِي ... أَبِيهِ إِذَا رَأَى هُوَ عَنْهُ دُونُ

٣٩.مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ لِكُنْهِ صُنْعِي ... جَمِيعُهُمُ بِهِ حَذَقًا قَمِينُ

٤٠.وَعَلَّامِينَ فِي عَمَلٍ فُؤَادِي ... بِذِكْرِهِمُ لَهُمْ قِطَعًا يَبِينُ

٤١.تَرُوقُ لَهُمْ وَصَائِلُهُ فَيَقْضِي ... سِوَاهُمْ إِنَّهُ الدُّرُّ الثَّمِينُ

٤٢.أَمُنْتَزِعِي حُشَاشَةَ رَوْعِ صَدْرِي ... وَكُلُّهُمُ بِصِحَّتِهَا ضَمِينُ

٤٣.تَقَلَّدْتُمْ بِنَاصِعِهَا قَدِيما ... وَهَذَا اليَوْمُ فَهْيَ لَكُمْ رُهُونُ

٤٤.أَتَجْهَلُ (بَابِلٌ) شَأْنِي لَدَيْكُمْ ... وَعِنْدَكُمُ لَهُمْ عَظُمَتْ شُؤُونُ[1]؟!

٤٥.وَهَذَا صَاحِبُ الأَمْرِ اسْتَفَاضَتْ ... عَلَيَّ لَدَى الهُدَاةِ لَهُ شُؤُونُ

٤٦.أَلَا لَا يُفْلِحُ الجَهْلُ المُمَارِي ... عَنِ الجَافِي لَهُ الزَّمَنُ الخَؤُونُ

٤٧.سَأَنْهَلُهَا مُفَرَّقَةَ المَسَاقِي ... مُدَعْدَعَةً لَهَا ظَمَئِي يَهُونُ[2]

٤٨.وَتَجْذُبُنِي بَنُو الزَّهْرَاءِ إِلَيْهَا ... فَيَبْعُدُ عَنِّيَ الأَجْنُ المَهِينُ

٤٩.فَكَمْ قَرَّتْ بِبِرِّهِمُ العُيُونُ ... وَغَيْرُهُمُ الشَّمَالُ وَهُمْ يَمِينُ

٥٠.وَعِنْدَهُمُ الزَّمَانُ خَيَالُ عَافٍ ... وَمَنْ قَصَدَ اقْتِدَاءَهُمُ يَمِينُ[3]

٥١.أُلَاكَ بَقِيَّةُ المَلَأِ المُرَجَّى ... لِصُدْعِ الخَطْبِ إِنْ طَرَقَتْ شُجُونُ[4]

---

(١) في (ص): يظنُّ (المصحِّح)- بملاحظته التي أثبتها في الهامش- أنَّ (له) أصحُّ من (لهم)، وهو ظَنٌّ في مَحلِّهِ كَما أَعتَقِدُ.

- الشَّاعرُ يُخاطِبُ مَمدوحِيهِ مِن السَّادَةِ آلِ القَزوينيِّ وَيقولُ: كَيفَ يَتَجاهَل شَأني الآخَرونَ، وَهوَ عِندَكم ذُو مَكَانَةٍ عَالِيةٍ مَرمُوقَةٍ! أَمَا يَقتَدوا بِكُم وَيَنتَبِهُوا لِشَأنِي العَظِيمِ لَديكُم؟!

(٢) مُدَعْدَعَةٌ: مَمْلُوءَةٌ. (التاج ٢٠/ ٥٥٢).

(٣) يَقُولُ: مَن يَقتَدي بِهِم: يَعزُّ، يُقال: هُوَ عِنْدَنا باليَمِين أَي بمنْزِلَةٍ حَسَنَةٍ، وَهُوَ مجازٌ. (التاج ٣٦/ ٣١٢).

(٤) أُلَاكَ: أُولائك، بحذف الهمزة.

٥٢.وَغَـوْثُ عَجِيجِ صَارِخِهِمْ يُرِينَا ... لَـدَيْهِـم عَـجَّـتِ الإبِـلُ الـرُّطُـونُ[١]

٥٣.مِـنَ الْمُـتَـأَلِّـقِـينَ لِـكُـلِّ ذِكْـرٍ ... لَـهُ أَلَـقٌ وَذَلَّ لَـهُ الـضَّـنِـينُ

٥٤.يُـلَاقُـونَ الـثَّـنَـا طَـرَبًـا فَـيَـعْـلُـو ... هُـمْ بِـنَـشِـيـدِ نَـغْـمَـتِـهِ حَـنِـينُ

٥٥.فَـكُـلٌّ مِـنْـهُـمُ قَـمَـرُ الأَمَـانِي ... إِذَا فِـيـهَـا لَـهُ الـتَـمَـعَ الجَـبِـينُ

٥٦.خَلِيقٌ بِانْتِقَاذِ صِحَاحِ غَمْضِي ... إِذَا اخْـتَـلَـفَـتْ بِـوَمْـضَـتِـهِ الـظُّـنُـونُ

٥٧.وَغَـوَّاصٌ لِـنَـيْـلِ دَفِـينِ دُرِّي ... فَـيَـشْـكُـرُ غَـوْصَـهُ الـدُّرُّ الـدَّفِـينُ

٥٨.شَرُوقُ الفِكْرِ إِنْ عَصَتِ المَعَانِي ... جَـلَاهَـا وَهْـيَ عِـنْـدَ سِـوَاهُ جُـونُ[٢]

٥٩.وَجِـئْـنَ فَـرَائِـدِي بِـقُـوَى هُـدَاهُ ... وَهُـنَّ شَـوَارِقُ الـفِـرْدَوْسِ عِـينُ[٣]

٦٠.أَ جَـالِـينَ ابْـتِـهَـاجَ رُمُـوزِ فِكْـرِي ... وَأَفْـكَـارِي لَـمُـبْـهِـجَـةٌ كَـنُـونُ[٤]

٦١.إِذَا الأَيَّـامُ خَـانَـتْ أَنْ تَقِينِي ... حَـوَائِـجَـهَـا فَـعَـادَتُـهَـا تَخُـونُ

٦٢.تَخُـونُ بِـكُـلِّ ذِي حَـذَقٍ وَسِـيمِ ... وَيَـكْـرَعُ صَـفْـوَ سَـلْـسَـلِـهَا الْـمُشِينُ

٦٣.هِـجَـانُ الـسَّـبْـقِ أَخَّـرَهَـا هُـزَالٌ ... وَيَـقْـدِمُـهَـا بِـشَـبْـعَـتِـهِ الهَـجِـينُ

٦٤.أَنِـيـلُـوا الـشَّـهْـمَ رُتْـبَـتَـهُ ارْتِـفَـاعًـا ... لِـغَـايَـتِـهَـا فَـقَـدْ هَـزُلَ الـسَّـمِـينُ

٦٥.بِـكُـمْ يَـتَـوَقَّـلُ الـلَّـعَـبُ الْمَـعَـالِي ... فَـلَا يَـعْـدُوكُـمُ الجِـدُّ الـقَـمِـينُ

٦٦.أَتُـشْـرِقُ فِيكُمُ غُـرَرِي قَدِيمًـا ... وَيَـوْمِـي بَـيْـنَـكُـمْ فَـحِـمٌ دَجِـينُ؟!

٦٧.وَمِـنْـكُـمْ كُـلُّ مَـكْـرُمَـةٍ تَجَـلَّـتْ ... وَأَنْـتُـمْ فِي ابْـتِـدَاءِ الخَـلْـقِ طِـينُ

٦٨.فُـطِـرْتُـمْ لِـلـهُـدَى أَقْـمَـارَ رُشْـدٍ ... وَفِـيـكُـمْ بِـالـعَـظَـائِـمِ نَـسْـتَـعِـينُ

---

(١) الرَّطانَةُ: الكَلامُ بالأَعْجَمِيَّةِ. (التاج ٣٥/ ٩٨)، يُشَبِّهُ الشَّاعِرُ أَصواتِ الإبِلِ وَعَجِيجَهَا بِالرَّطَانَةِ مَجَازًا.

(٢) الجون: مرَّ هذا في البيت (٧٤) من القصيدة (٦٩).

(٣) الشَّاعِرُ يَقْتَبِسُ مِنْ قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ**﴾ (الصافات/ ٤٨).

(٤) كنون: مصدر كَنَّ، وكَنَّ: بمعنى استتر. (التكملة ٩/ ١٤٦).

٦٩.تَـنَـزَّلَـتِ المَـسَـرَّةُ فِي حِمَاكُـمْ ... وَفِـيـهِ تَـنَـزَّلَ الـوَحْـيُ المُبِـينُ

٧٠.وَهَـذَا الـيَـوْمُ ابْـتَـذِلُ الـقَـوَافِي ... يَـغُـصُّ السَّـهْـلُ فِـيـهَـا وَالحُـزُونُ

٧١.قَـوَافٍ إِنْ سَطَعْنَ بِهَا المَعَانِي ... فَـحَـاسِـدُهُـنَّ يُـسْـقِـمُـهُ الأَنِـينُ

٧٢.أَنِـينُ الحَـاسِـدِيـنَ لَـهُ رَنِـينٌ ... فَـلَا بَـرِحُـوا، وَلَا بَـرِحَ الـرَّنِـينُ

٧٣.قَـوَافٍ أَشْرَقَـتْ بِسَنَا المَثَانِي ... وَمَجْـدُ بَـنِـي المُـعِـزِّ لَهَـا خَـدِيـنُ

٧٤.أُعِـيـرُ الـعَـالَمَ الـنُّـورِيَّ مِنْهَا ... نُـعُـوتًـا كُـلُّـهَـا جَـذَلٌ وَمِـينُ[1]

٧٥.سُرُورٌ تَهْتِفُ الـفِـرْدَوْسُ فِيهِ ... وَيَـصْـدَعُ فِـيـهِ جِبْرِيلُ الأَمِـينُ

٧٦.وَنَـأَمَـنُ هَوْلَنَا بِـرِقَـاعِ طُوبَى ... لآمِـلِـهَـا تُـنَـثِّـرُهَـا الـغُـصُـونُ[2]

٧٧.غُـصُـونٌ قَـدْ نَـثَـرْنَ رِقَـاعَ أَمْـنٍ ... فَـنَـحْـنُ قَـطَـا ظَـلَائِـلِـهَـا نَـكُـونُ[3]

٧٨.نَـكُـونُ قَـطَـا ظَـلَائِـلِـهَـا ابْـتِـهَـاجًـا ... وَفِـيـهَـا كُـلُّـنَـا أَبَـدًا قَـطِـينُ[4]

٧٩.بِيُمْنِكَ يَـا أَخَـا الهَـادِي اهْتَدَيْنَا ... إِلَى أَمَـلٍ لِـمُـنْـجِـزِهِ يَهُـونُ

٨٠.وَمُـنْـجِـزُهُ مُـنِـيلُ الـفِـكْـرِ جَـهْـدًا ... بِـهِ الإِطْـرَاءُ مُـلْـتَـمِـعًـا كَـنِـينُ[5]

---

(١) يُنظر البيت (٦١) من القصيدة السابقة (٦٩).

(٢) رُوِيَ عَن بِلَالِ بنِ خُـمَـامَةَ قَالَ: طَلَعَ عَلَينَا رَسولُ اللهﷺ ذات يوم متبسِّمًا ضاحكًا، ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسألته عن ذلك، فقال: «**بشارة أتتني من ربِّي في أخي وابن عمِّي وابنتي، فإنَّ اللهَ تبارك وتعالى زوَّج عليًّا عليه السلام من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان بهزِّ شجرة طوبى، فحملت رقاقًا يعني صكاكًا بعدد محبِّي أهل البيت عليهم السلام، وأنشأ ملائكة من نور، ورفع إلى كلِّ ملكٍ صكًّا، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محبٌّ لأهل البيت إلَّا دفعت إليه صكًّا في فكاكه من النار**».

كشف الغطاء ١/ ٧٥.

(٣) القطا: الطائر المعروف، والظلائل: جمع الظليلة، يُقالُ: أَيلةٌ ظليلَةٌ: مُلتَفَّةُ الأغصانِ. (التاج ٢٩/ ٤١٥).

(٤) القَطِينُ: المُقِيمونَ بالمَوْضِعِ. (التاج ٣٦/ ٥).

(٥) الكنينُ: المَصونُ. (الفروق اللغويَّة ٤٥٩).

٨١.تَـوَقَّـلْـنَـا بِـذِكْـرِكُـمُ الـدَّرَارِي فَـهُـنَّ لَـنَـا بِـذِكْـرِكُـمُ مُـتُـونُ[١]

٨٢.وَفُـزْتُـمْ فِي عَـجَـائِـبَ لَـوْ تَجَلَّتْ إِلَى (ابـنِ جِـنِـيِّ) رَاهَـقَـهُ الجُـنُـونُ[٢]

٨٣.أَقُـولُ لِصِنْوِهِ الهَـادِي اسْتَعِدْهَا فَـإِنَّ سِـوَى اسْـتِـعَـادَتِهَـا سُـجُـونُ

٨٤.وَإِنَّ دُخُـولَهَـا الـبَـلَـدُ الأَمِـينُ يَـرُوقُـكَ فِـيـهِ زَيْـتُـونٌ وَتِـينُ

٨٥.إِذَا نَـزَلَـتْ ضُـيُـوفُكَ هَـنِّ فِيهَا فَـمَا حَـرَكَـاتُهَـا لَهُـمُ سُـكُـونُ

٨٦.فَـأَنْـتَ مُـعَـرَّسُ الـعَـرَبِ الْمُفَدَّى وَكَـعْـبَـتُـهَـا مَـرَاحُـكَ وَالحُـجُـونُ

٨٧.أَخَـا الحَسَنِ افْدِ لِلحَسَنِ الْمُزَكَّى لِـئَـامًـا، وَالـلَّـئِـيـمُ لَهُـمْ يُـعِـينُ

٨٨.وُجُـوهُـهُـمُ لَـو انْبَسَطَتْ نِعَالا لأَخْمَـصِـهِ عَـسَـاهَـا تَـسْـتَـكِـينُ

٨٩.وَعَـرَّضَ مِـنْ بَنِي الأَعْـمَامِ سُحْبًا بِـأَيْـدٍ غَـيْرُ نَـاهِـلِـهَـا غَـبِـينُ

٩٠.أَكُـفٌّ (بَـنِي الْمُعِزِّ) بِـحَـارُ جُـودٍ غِـمَـارٌ، وَالـرَّجَـاءُ لَهُـمْ سَـفِـينُ

٩١.إِذَا التَمَعَتْ وُجُوهُهُمُ لِبُشْرَى بِـنَـائِـلِـهِـمْ تَحَـمَّـلَـتِ الـظُّـعُـونُ

٩٢.تَـنَـالُ مَـوَدَّتِي بِـقُـوَى الْمَـعَـانِي وَبِـرِّي عِـنْـدَهُـمْ كَـافٌ وَنُـونُ[٣]

٩٣.قَـدِ اخْـتَـارَ الإِلَـهُ لَهُـمْ ثَـنَائِي وَإِنِّي فِي وَلَائِـهِـمُ جَـنِـينُ

(١) التَّوَقُّلِ: الصُّعُودِ والدُّخُولِ فِي الجَبَلِ. (التاج ٣١/ ٩٦).

(٢) ابن جِنِّي: عُثمانُ بنُ جِنِّيٍّ المُوصِلِّيّ، أَبو الفَتحِ: مِن أَئِمَّةِ الأَدَبِ وَالنَّحوِ، وَلَهُ شِعرٌ. وُلِدَ في المُوصِلِ مِن أَبٍ رُومِيٍّ، كَانَ مَملوكًا رُومِيًّا لِسُلَيمانَ ابنَ فَهدٍ الأزديِّ المُوصِلِّيِّ، مِن تَصانِيفِهِ (شرح ديوان المتنبي) و(المحتسب) فِي شَوَاذِّ القِرَاءَاتِ، وَ(الخَصَائِص) وَغِيرهَا كَثير، تُوفِّي فِي بَغدَادَ سَنَةَ (٣٩٢هـ) عَن (٦٥) عَامًا. لَهُ ترجمة في: يتيمة الدهر ١/ ١٣٧، وتأريخ العلماء النحويِّين ٢٤، وتأريخ بغداد ١١/ ٣١٠، والإكمال ٢/ ٥٨٥، ونزهة الإلبَّاء ٢٤٤، ومعجم الأدباء ٤/ ١٥٨٥، وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٨، والبلغة ١٩٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٢، والأعلام ٤/ ٢٠٤، ومعجم المؤلِّفين ٦/ ٢٥١.

(٣) قال: كاف ونون أي (كن)، وهي تورية جميلة عن فعلهم في البرِّ والإحسان، فهو فوري وسريع وبلا مطل ولا مواعيد، إنَّما هو يقال كن فيكون.

٩٤.وَأَقْبَلَ يَقْبَلُ الحَسَنَاتِ مِنِّي ... وَتِلْكَ بِهِمْ عَلَيَّ لَهُ دُيُونُ

٩٥.لِخِدْمَتِهِ خُلِقْتُ، فَقَالَ: صَرِّفْ ... ثَنَاكَ بِصَفْوَتِي يَصْفُو المَدِينُ[1]

٩٦.وَجَاءَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَفِي بَنِيهِ ... عِرَابًا مَا تُدَنِّسُهَا حَرُونُ[2]

٩٧.إِذا اسْتَبَقَ الرِّهَانُ لَهُنَّ ذَلَّتْ ... مُطَهَّمَةٌ وَعَدَّاءٌ صَفُونُ[3]

٩٨.أُسَقِّيهِنَّ كَوْثَرَ كُلِّ حَذْقٍ ... فَيَشْكُرُ جَرْيَهَا الحَرْبُ الزَّبُونُ

٩٩.لِتُدْنَ بِهَا بَنُو الأَطْهَارِ زُلَفَى ... فَطَرْفُ حَسُودِهَا أَبَدًا سَخِينُ

١٠٠.وَتَهْنَ بِرَغْدِهَا، فَلَرُبَّ طَعْنٍ ... يَرُدُّ بِطَاعِنٍ وَلَهُ طُعُونُ

١٠١.أَنِيرُوا فِي سُرُورِكُمُ شُرُوقًا ... فَإِنَّ سُرُورَكُمْ لِلْمُلْكِ دِينُ

١٠٢.سُرُورٌ فِيهِ يَبْتَهِجُ المَوَالِي ... وَشَانِئُهُ بِبَهْجَتِهِ حَزِينُ

١٠٣.يُظَفِّرُ (أَحْمَدَ) الأَيَّامَ رُشْدًا ... وَيَشْكُرُهُ بِهِ حِينٌ فَحِينُ

---

(١) في (ط): (فقلت) في محل (فقال).

(٢) العِرَابُ مِنَ الخَيلِ: الأَصيلةُ السَّالِمَةُ مِنَ الهُجْنَة. (التاج ٣/ ٣٣٥)، وفَرَسٌ حَرُونٌ: لا يَنْقادُ، وإِذا اشْتَدَّ بِهِ الجَرْيُ وَقَفَ. (التاج ٣٤/ ٤٠٦)، وَكلُّ ذَلِكَ مَجازٌ، فَهوَ يَتَحدَّث عَن قَصَائِدِه فَيُشَبِّهُهَا بِجَمالِهَا، وَإِنْسَيَابِيَّتِهَا، وَقُوَّةِ سَبْكِهَا، وَغَريبِ مَعَانِيهَا، بِالخَيلِ العَرَبِيَّةِ الأَصيلَةِ؛ الَّتِي لَا يُضَاهِي جَمالَهَا جَمالٌ.

(٣) خَيلٌ مُطَهَّمَةٌ: مُقَرَّبَةٌ مُكَرَّمَةٌ عَزِيزَةُ الأَنْفُسِ. (التاج ٣٣/ ٣١)، والفَرَس العَدَّاءُ: شديد العَدْو، وَالصَّفُونُ: مِنَ الصَّافِن وهوَ القَائِمُ عَلَى ثَلَاثٍ.

(٧١)

- وَبَعْدَ إِنْشَادِهَا بِيَومَينِ وُعِكَ الحَاجُّ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ بِمَرْضَةٍ عَظِيمَةٍ خُشِيَ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَنَجَّاهُ اللهُ مِنهَا، فَقَالَ يَذْكُرُ مَرَضَهُ وَشِفَاءَهُ[1]، وَيُوْضِحُ لَهُمْ عَنْ اسِتِقَامَتِهِ فِي الزَّمَانِ، وَيَذْكُرُ شَرَفَ خَالِهِمْ السَّيِّدِ بَحْرِ العُلُومِ وَعظَمَتِهِ، وَيَذْكُرُ المَشَاعِرَ الَّتِي أَثْبَتَهَا بِمَكَّةَ، وَإِجْرَاء الحَاجِّ بِأَمْرِهِ، وَيَمْدَحُ الجَمِيعَ:[2] [من الوافر]

١. شِفَاءُ الدِّينِ أَرَّقَهُ الأَنِينُ؟! أَمِ النَّعْمَاءُ زَالَ بِهَا الشُّجُونُ؟!
٢. وَرَوْعَةُ فَادِحٍ طَرَقَتْ فَزَالَتْ وَمِنهَا الجَونُ بِيضُ البِشْرِ جُونُ[3]
٣. بَلَى طَرَقَ المُزِيلُ وَزَالَ عَنَّا بِلُطْفِ أَبَرَّ فِيهِ نَسْتَعِينُ
٤. رَوَائِعُ أَرْقَلَتْ عَنَقًا فَرَدَّتْ وَمَصْدَرُ رَوْعِهَا عَمَلٌ وَدِينُ
٥. قَوَارِعُ لَو ضَرَبنَ ذُرَا شَمَامٍ لَسَاخَ وَإِنَّهُ الثَّبْتُ الرَّصِينُ
٦. أَلَا لَايُبْعِدُ اللهُ المَزَايَا مُؤَلِفَهُنَّ وَهْوَ بِهَا قَمِينُ
٧. مَزَايَا قَيَّضَ اللهُ اِصْطِفَاهَا لِكَائِنَةٍ وَمُعْظِلَةٍ تَكُونُ[4]
٨. وَمُنْعَشَةٍ صَرِيعَ البَغْيِ رُشْدًا إِذَا عَبَثَ الضَّلَالُ بِمَنْ يَهُونُ
٩. يَصَدُّ(مُحَمَّدٌ) بِقُوَى هُدَاهُ ضَلَالَ الغِيِّ إِنْ عَبَثَ المُجُونُ
١٠. وَيُوقِظُ رَقْدَةَ البَطَرِ المُبَاهِي بِرَوْنَقِهِ فَيَنْتَبِهُ الخَؤُونُ
١١. إِذَا انْتَبَهَ الخَؤُونُ لِمَا تَجَنَّى تَوَلَّتْهُ القَوَاذِفُ وَالطُّعُونُ

---

(١) في النسخ جميعها: (شفائه).

(٢) التخريج: الفوائد الرجاليَّة ١/ ١٠٩، الأبيات (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤).

(٣) الجَوْنُ: الأَسْوَدُ اليَحْمُومِيُّ، وقيل: الأَسْوَدُ المُشْرَبُ حُمْرَةً، والجمع: جُونٌ. (اللسان ١٣/ ١٠١)

(٤) اِصْطِفَاهَا: اِصْطِفَاءَهَا، بحذف الهمزة.

١٢.وَقَـرَّتْ مِـنْ (مُـعِـزِّ الـدِّيـنِ) فِينَا - بِـرُشْـدِ (مُحَـمَّـدِ) الـكَـافِي- العُيُونُ
١٣.بِـرُشْـدِ (مُحَـمَّـدِ) الـكَـافِي اشْتَمَلنَا قُـــوَاهُ وَفِي هِـدَايَـتِـهِ نُـدِيـنُ
١٤.وَفِي حَـرَكَـاتِـهِ إِنْ جَـلَّ خَـطْـبٌ مِـنَ الـزَّمَـنِ الـغَـشُـومِ لـنَـا سُـكُـونُ
١٥.مَنِيعُ الجَـارِ إِنْ رَعَـدَتْ قُلُوبٌ فَـمَا لِـــجِـوَارِهِ بِـــأَذًى ظُـنُـونُ
١٦.وَفَـرَّاجُ الـعَـظَـائِـمِ إِنْ تَـوَالَـتْ عَـلَى أَحَـــدٍ بِـمَا قَـضَـتِ الـسِّـنِينُ
١٧.يَـكَـادُ يَـسِـلُّ مِـنْ شِـدقِ المَـنَـايَـا نُـفُـوسَ ضَـنًى لَهَـا الـتَـقَـمَ المَـنُـونُ
١٨.مِـنَ الحَـامِـينَ صَـفْـوَةَ أَوْلِـيَـاهُـمْ إِذَا مَـا أَكْـــرَبَ الـصَّـفَـوَاتِ حِينُ
١٩.وَشِـبْـلِ ضَرَاغِـــمٍ خَـلَـعُـوا عَلَيْهِ عَـرِيـنَـتَـهُـمْ فَـــرَاقَ بِـهِ الـعَـرِينُ
٢٠.بَـقِـيَّـةِ قُـــدْوَةٍ سَـلَـفَـتْ وَفِـيـهِ لَهُـمْ شَـكَـرَتْ فَـضَـائِـلَـهُ الـقُـرُونُ
٢١.وَعَـطَّـافٍ عَـلَى الـغَـمَـرَاتِ يَفْرِي غِـــمَارَ الـــرَّوْعِ وَهْـــوَ لَهَـا سَـفِـينُ
٢٢.وَمَـا سُفُنُ النَّجَاةِ مِنِ ابنِ طَهَ ﷺ سِـوَى يُـسْـرَى تُـسَـانِـدُهَـا يَـمِـينُ
٢٣.يَـمِـينًا إِنَّـــهُ ابـنُ سَـفِـينِ غَـوْثٍ وَمَـنْ جَـحَـدَ الـنَّـجَـاةَ بِهِـمْ يَـمِـينُ[1]
٢٤.يَـمِـينُ وَإِنَّـنِـي أَقْـسَـمْـتُ فِيهِمْ نَـجَـوْتُ، وَفِـيـهِـمُ بَـــرَّتْ يَـمِـينُ
٢٥.بِـبُرْئِـكَ يَـا بَـرِيءَ الـبَرْحِ صَـدْرًا لِـصَـدْرِ الـدِّيـنِ قَـدْ بَـرِئَـتْ شُـجُـونُ
٢٦.وَسُرَّتْ فِـيـكَ أَفْـئِـدَةُ المَـعَـالِي كَـــأَنَّ بِهَـــا عُـــلَاكَ لَهَـا جَـنِـينُ
٢٧.صَفَاؤُكَ عَنْ ضَحَاءِ الشَّمْسِ يُغْنِي إِذَا حَجَبَتْ ضُحَى الشَّمْسِ الدُّجُونُ
٢٨.وَإِنْ هَـبَّـتْ رِيَـاحُـكَ هَـبَّ فِيهَا نَـسِـيـمُ الـرَّنْـدِ فَـهـوَ بِهَـا ضَـمِـينُ
٢٩.شَـذَاكَ لِـصَـرْعَـةِ الـفَـانِي حَـيَـاةٌ إِذَا اسْتَقْصَى بَنِي الزَّمَنِ اليَقِينُ[2]
٣٠.وَمَـا شَـكَّـتْ بِنَشْرِكَ نَفْسُ فَانٍ تَـعُـودُ فَـيُـؤْمِـنُ الـشَّـكَّ الـيَـقِـينُ[3]

(١) يمين: أي يكذب. (التاج ٣٦/ ٢٢١).
(٢) اليقين: هنا بمعنى الموت. (اللسان ١٣/ ٤٥٧).
(٣) اليقين: هنا بمعنى الحقّ، وهو اليقين بعد الشكّ. (اللسان ١/ ٤٥١).

٣١.أَ آمِـنَ رَوْعَـتِـي وَمُـزِيـلَ كَـرْبِي ... وَكَـرْبِي هَلْهَلَتْ فِيهِ الضُّغُونُ؟![1]

٣٢.أَ يُهْنِي ابنَ الأَتَانِ مَسَاقُ جَهْدِي ... لِـغَـيْرِي وَالـضَّـمِـينُ بِـهِ أَمِـينُ؟!

٣٣.ضَـمَانُ اللهِ مُـرْتَـقَـبُ الـعَـوَادِي ... يَـصِـلْـنَ وَهُـنَّ أَبْـكَـارٌ وَعُـونُ[2]

٣٤.يَظُنُّ أُصِبْتُ فِي ثَمَنِ القَوَافِي ... وَدُونَ أَقَـلِّـهَـا الـدُّرُّ الـثَّـمِينُ

٣٥.وَيَـدْرِي اللهُ مَـا أَوْلَى وَعِـنْدِي ... بِـغُـبْـنِـي لُـطْـفُـهُ الـنَّـامِـي رَهِـينُ

٣٦.فَـأَنْـتَ خَـزَائِـنِي وَأَبُـوكَ طَهَ ﷺ ... وَلِـيِّـيٌّ وَالإِلَـهُ لَـنَـا الْمُـعِـينُ

٣٧.بِـكَ التَـمَـعَ الـزَّمَـانُ مَـنَـارَ رُشْـدٍ ... وَعَـنْ أَحْـكَـامِـكَ انْـقَـطَـعَ الـقَـرِينُ

٣٨.وَعَـنْ أَدْنَـى نَـدَاكَ يَفِيضُ رِفْـدًا ... تَـعَـلَّـمَ فَـيْـضَـهُ الـغَـيْـثُ الهَـتُـونُ

٣٩.أَ لَسْتَ ابنَ الأُلَى نَهَلُوا المَثَانِي ... فَـبَـثَّ ثَـنَـاهُـمُ الـذِّكْـرُ الْمُـبِـينُ؟![3]

٤٠.وَخَـضَّـرَ مِـنْ نَـدَاهُـمْ كُـلُّ صَلْدٍ ... فَأَعْشَبَتِ الصَّحَاصِحُ وَالحُـزُونُ[4]

٤١.دَوَامُـكَ يَا (مُحَـمَّـدُ) لُطْفُ وَاقٍ ... فَـوَادِحَ لَا تَـنُـوءُ بِهَـا مُـتُـونُ

٤٢.فَـوَادِحَ يَنْبَسِطْنَ لَهَـا رِعَـانٌ ... وَخَـفَّ عَلَيْكَ أَثْقَلُهَا الرَّزِينُ[5]

٤٣.لَكُمْ أَكْنَافُ (زَمْـزَمَ) وَ(الْمُصَلَّى) ... تُشَيَّدُ وَ(الأَبَـاطِـحُ) وَ(الحُـجُـونُ)

٤٤.وَتَبْتَهِجُ (المَشَاعِرُ) أَنْ تَـوَالى ... لِـمَـرْكَـزِهَـا بِـذِكْـرِكُـمُ الحَنِينُ

٤٥.لَـتَـهْـنَـأُ (بَـابِـلٌ) بِـشِـفَـاكَ فِيهَا ... (فَـحِـلَّـةُ بَـابِـلَ) الـبَـلَـدُ الأَمِـينُ

٤٦.أَ (حِلَّةُ بَابِلٍ) بُورِكْتِ مِصْرًا ... بِهَـا الـشَّـرَفُ الـقَـدِيـمُ لَهَـا يَـزِينُ

---

(١) في (ع): (كربتي) بدل (كربي).

(٢) العُونُ جَمْعُ عَوانٍ: للثيِّب. (اللسان ٢/ ٢٢٩)، وقد استعارها للشاعر للعوادي، أي ليست جديدة.

(٣) ثَنَاهُمُ: ثناءهم بحذف الهمزة.

(٤) الصَّحاصِحُ: جَمعُ الصَّحْصَحِ، والصَّحصحُ الأَرضُ الجَرْداءُ المُسْتَوِيَةُ ذاتُ حَصًى صِغار. (اللسان ٢/ ٥٠٨).

(٥) الرَّعْنُ أَنف يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ، وَالْجَمْعُ رِعانٌ ورُعُون. (اللسان ١٣/ ١٨٢).

٤٧. إِذَا التَمَعَ الهُدَى وَسَنَا المَعَالِي ... فَمَا لِسِوَاكِ مَكْرُمَةٌ تَحِينُ

٤٨. فَدُمْتِ بِسُؤْدُدٍ فَكَأَنَّ قِدْمًا ... عَلَيْكِ لَهُ بِبَهْجَتِهِ رُهُونُ

٤٩. تَبَوَّأَكِ (المُعِزُّ) وَأَصْفِيَاهُ ... فَطَابَ المِصْرُ إِذْ مَكَثَ القَطِينُ[1]

٥٠. وَبَثَّ (مُحَمَّدٌ) سُنَنَ المَعَالِي ... فَبَرَّ القَصْدُ، وَابْتَهَجَ اليَقِينُ

٥١. وَأَثْبَلَتِ الفَضَائِلُ تَقْتَفِيهَا ... مَرَاضِي المَجْدِ، يَعْذِلُهَا الضَّنِينُ

٥٢. فِدَاؤُكَ يَا (مُحَمَّدُ) جَهْمُ وَجْهٍ ... تَوَلَّى وَهوَ خَوْفُ مُنًى دَجِينُ

٥٣. يَسُرُّ اللهَ ذِكْرُكَ فَارْتَضَانِي ... لِفَضْلِكَ فِي قُوَى عُدَدِي أُبِينُ

٥٤. وَقَيَّضَ فِكْرَتِي لِعُلَاكَ تَجْلُو ... خَرَائِدَ؛ دُونَهَا خُرُدٌ وَعِينُ[2]

٥٥. فَرَائِدَ فِيكُمُ قَدُمَتْ وَفِيكُمْ ... أَوَاخِرَ مُدَّتِي انْفَرَدَ المَكِينُ

٥٦. أَوَاخِرَ مُدَّتِي انْفَرَدَ المَكِينُ ... بِذِكْرِكُمُ فَشُهْبُ دُجَاهُ كُونُوا

٥٧. لَكُمْ رَسَخَتْ بِكُلِّ عُلًا ظُهُورٌ ... وَفِيكُمْ قُدِّسَتْ شَرَفًا بُطُونُ

٥٨. وَخَالُكُمُ الفَتَى الحَسَنِيُّ فِيهِ ... لِـ(آلِ طَبَاطَبَا) كَمُلَ الرُّكُونُ[3]

٥٩. إِلَى (بَحْرِ العُلُومِ) سَرَيْنَ وَخْدًا ... تَؤُمُّ سَدَادَ مُرْشِدِهَا الظُّعُونُ

٦٠. وَحَوْلَ (أَبِي الرِّضَا) الرُّكَبَانُ طَافَتْ ... طَوَافَ البَيْتِ فِيهِ وَالحُجُونُ

---

(١) أصفياه: أصفياؤه، بحذف الهمزة.

(٢) الخَرائدُ والخُرُدُ: جَمعُ الخَرِيدِ وَالخَرِيدةِ، والخَرُودِ، مِن النِّسَاءِ: هيَ البِكْرُ الَّتِي لم تُمْسَسْ قَطُّ. (التاج ٨/ ٥٥-٥٦). والعِينُ: بَقَرُ الوَحْشِ، وَهُوَ مِن ذلِكَ صفَةٌ غالِبَةٌ وَبِه شُبِّهَتِ النِّساءُ. (التاج ٣٥/ ٤٥٣).

(٣) مرَّت ترجمته في ٣٥٩.

- أَعقَبَ السَّيِّدُ مُرتَضَى ابنُ السَّيِّدِ محمَّدٍ الطَّبَاطَبَائِي وَلَدَين، وَبِنتًا تَزَوَّجَهَا العَالِمُ الجَلِيلُ السَّيِّدُ أَحمَد القَزوينيُّ المُتوفَّى (١١٩٩هـ)، وَهوَ أَحدُ تَلَامِذَةِ السَّيِّدِ بَحرِ العُلوم؛ وَجَدُّ أُسرَةِ آلِ القَزوينيِّ فِي الحِلَّةِ، وَكَانَت مِن ذَوَاتِ الفَهمِ وَالقُدسِيَّةِ، وَرَبِيبةَ عِلمٍ وَأَدَبٍ، وَشَرفٍ وَتَقوَى. تُوفِّيت فِي النَّجَفِ الأَشرَفِ، سَنةَ (١٢٠٤هـ). الفوائد الرجاليّة ١/ ٣١.

٦١.وَشَادَ (بِمَكَّةَ) الأَعْلَامَ حَتَّى ... رَسَتْ وَبِهَا المَنَاسِكُ تَسْتَبِينُ
٦٢.وَصَرَّفَ لِلمَشَاعِرِ كُلَّ نُسْكٍ ... فَبَرَّ الحَجُّ وَابْتَهَجَ الحَزِينُ
٦٣.وَأَغْرَقَ (مَكَّةً) بِنَدَاهُ حَتَّى ... بِإِمْرَتِهِ الخِلافُ مَضَى يَدِينُ
٦٤.مُحِيطٌ بِالفَضَائِلِ لَمْ يَفُتْهُ ... شَرِيفُ الفِكْرِ أَنْ يَخْشَاهُ هُونُ
٦٥.فَلَيْتَ (أَبَا الرِّضَا) يَجِدُ اغْتِرَابي ... بِعَصْرٍ فِيهِ لِي نَهْلٌ مَهِينُ
٦٦.إِذَا رَضِيَتْ ذَوُوهُ مَهِينَ نَهْلي ... فَقَدْ غَذَّتْنِيَ العَلْيَا لَبُونُ
٦٧.وَسَاقَ (بَنُوالْمُعِزِّ) ذَوُوهُ بِرِّي ... جَزِيلًا؛ وَهْوَ عِنْدَهُمُ لَدُونُ
٦٨.بِبِرٍّ (بَنِي الْمُعِزِّ) نَمَتْ عُرُوقٌ ... تَفَرَّعَ مِنْ غَضَارَتِهِ غُصُونُ
٦٩.يُشَرِّفُ ذِكْرُهُمْ جَوَلَانَ فِكْرِي ... جَحَافِلَ؛ وَالضُّلُوعُ لَهَا سَفِينُ
٧٠.إِذَا التَمَعَتْ طَلائِعُهَا لِحَفْلٍ ... تَيَقَّنَ صُدِّعَ الحِصْنُ الحَصِينُ
٧١.أَ نَجْمَ هِدَايَتِي، وَكَمُلْتَ بَدْرًا ... بِهِ زَهُرَ المُقَارِبُ وَالشَّطُونُ[1]
٧٢.أَلَا لَا رَاعَ بُرْجَكَ بَعْضُ خَسْفٍ ... وَأَنْتَ بِهِ لِبَعْضِ أَذًى كَمِينُ
٧٣.وَصَانَ بِحِفْظِ ذَاتِكَ سَعْيُ صِنْوٍ ... وَدِدْتُ لَهُ الغَبَاءُ فِدًى يَكُونُ
٧٤.بِشَارِقَةِ (الحُسَيْنِ) مِنَ المَزَايَا ... صَدَعْنَا الغَيَّ مُنْهَمِكًا يَخُونُ[2]
٧٥.وَفِيهِ نَهُدُّ رُكْنَ ضَلَالِ عَاتٍ ... تَجَرَّدَ وَهْوَ طَوْدُ شَقًى رَكِينُ
٧٦.بِهِ يَسْتَدْفِعُ السُّقْمَ المُعَنَّى ... إِذَا أَوْدَى بِحَائِرَةٍ جُنُونُ
٧٧.وَتَنْتَقِضُ الشَّدَائِدُ فِي قُوَاهُ ... فَكُلُّ شَدِيدَةٍ لِقُوَاهُ لِينُ
٧٨.شُرُوقُ الحَذْقِ فِي أَخْفَى فُنُونٍ ... إِذَا التَبَسَتْ عَلَى الحَذِقِ الفُنُونُ
٧٩.وَمُلْتَجَئِي إِذَا جَهِلَتْ سُرَاةٌ ... مَقَرِّي، فَهْوَ فِي أَرَقِي يَصُونُ
٨٠.سَلِيلُ مُلُوكِ أَزْمِنَةِ المَلَاجِي ... لِدُونِي مِنْهُمُ انْتَدَبَ الضَّمِينُ

(١) الشَّطُونُ: البَعِيدُ. (الوسيط ١/ ٤٨٣)

(٢) هو السيِّد حسين بن السيِّد مهديّ القزوينيّ: ترجمته في ٨٠.

٨١.فَيَا بنَ أَبِي (الصَّوَارِمِ) رَاهَقَتْنِي ... صَوَارِمُ مَا لَهَا أَبَدًا جُفُونُ[١]

٨٢.صَوَارِمُ لَوْ تَجَلَّتْ لِابْنِ (عَبْسٍ) ... بِوَمْضَتِهَا؛ لَهُ قَرَحَتْ جُفُونُ[٢]

٨٣.لِرَأْيِكَ فِي غَوَائِلِهِنَّ شَأْنٌ ... بِهِ تَكْبُو مِنَ الفَطِنِ الشُّؤُونُ

٨٤.بِرَأْيِي صَرِّفِ الآرَاءَ إِني ... لِغَيْرِي فِضْنَ بِالنِّوَبِ الشُّؤُونُ

٨٥.أَمُبْهِجَتِي بِعَافِيَةِ المُفَدَّى ... وَقَدْ صَرَعَتْهُ مُعْجِزَةٌ حَرُونُ

٨٦.لأَنْتِ بَشَائِرٌ ثَنَتِ ابْنَ رَوْعٍ ... وَأَغْدَقُ رِيِّهِ الثَّغْبُ المَعِينُ[٣]

٨٧.بَشَائِرُ إِنْ زَهَرْنَ بِهَا (شَآمٌ) ... تَلَأْلَأَ عَنْ زَوَاهِرِهِنَّ صِينُ[٤]

٨٨.مَخَابِرُ أُنْزِلَتْ بِعَظِيمِ أَجْرٍ ... عَرَتْهُ؛ وَمِنْهُ يَلْتَمِعُ الجَبِينُ

٨٩.وَرَحَّبَ ظَنَّ دَيْنِ تَرُوكِ- أَوْلى ... أُجُورًا- جُوزِيَتْ تِلْكَ الدُّيُونُ

٩٠.تُصَفِّي الشَّهْمَ مِنْ دَرَنٍ خُطُوبٌ ... سَرَرْنَ، وَحَوْلَهَا كَثُرَ الرَّنِينُ

٩١.عَلَيْكَ تَكَرَّمَ الدَّيَّانُ لُطْفًا ... بِهِ يَصْفُو لِدَائِنِهِ المَدِينُ

٩٢.وَسَرَّكَ فِي ارْتِيَاحِكِ لِلمَثَانِي ... سُرُورَ جُدُودِكَ الكَلِمُ المَتِينُ

٩٣.فَنُؤْتُ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْهِ ... بِنَعْتِكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ يُعِينُ

٩٤.وَأَلْبَسَكَ المَحَامِدَ- وَهْيَ فِيهَا ... عَلَيكَ- خَفَفْنَ مِنْ دَنَفٍ سُجُونُ

٩٥.مَحَامِدَ مِنْ قُوَى عُدَدِي وَمِنْهَا ... - لِعَيْشِكَ خَالِدًا- جَذَلٌ وَمَينُ

---

(١) أَبو الصَّوارِمِ: كِنايةٌ عَن مُعزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهديِّ القَزوينيِّ وَالِدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ القَزوينيِّ، مَمْدُوح الشَّاعِرِ وَالسَّيِّدِ حُسَينٍ المَارِ الذِّكرِ، وَكِتابِهِ المَشهُور (الصوارم الماضية لردِّ الفرقة الهاوية وتحقيق الفرقة الناجية) فِي الإِمَامَةِ.

- جُفُونُ: هنا جَمعُ جَفنِ السَّيفِ.

(٢) ابنُ عَبسٍ: كِنايَةٌ عَن عَنترَ بنِ شَدَّادٍ.

- جُفُونُ: هنا جَمعُ جَفنِ العَينِ.

(٣) الثَّغْبُ: أَكْثَرُ مَا بَقِيَ مِنَ المَاءِ فِي بَطْنِ الوَادِي. (التاج ٢/ ٩٤).

(٤) في النسخ جميعها: (زواهرنَّ)، وفي (ص): صحِّحت في الهامش إلى (زواهرهنَّ)

٩٦.لِعَيْشِكَ خَالِدًا جَذَلٌ وَمَينُ وَذِكْرُكَ مِنْ قُوَى عُدَدِي خَدِينُ
٩٧.وَحَرْبُكَ هَازِلٌ مِنْ كُلِّ فَخْرٍ وَفَخْرُكَ فِي مَحَامِدِهِ سَمِينُ
٩٨.وَطَرْفُكَ دَامَ فِي رَغَدٍ قَرِيرًا وَطَرْفُ حَسُودِكَ الأَرِقُ السَّخِينُ
٩٩.وَسِرْنَ فَرَائِدِي بِعُلاكَ بِيضًا كَبِيضِ الهِنْدِ تَصْقُلُهَا القُيُونُ
١٠٠.فَرَائِدُ أُوْدِعَتْ شُكْرَيكَ قِدْمًا وَإِنِّي فِي ضَمِيْرِ الغَيْبِ طِينُ
١٠١.يَوَدُّ بِهَا حَسُودُكَ أَنَّ نَامٍ نَمَاهُ- بِقَعْرِ مَجْهَلَةٍ- دَفِينُ
١٠٢.أَلَمْ يَسْتَحْيِي حَاسِدُ صَفْوِ رِيٍّ وَأَصْفَى رِيِّهِ أَبَدًا أُجُونُ
١٠٣.عَنِ ابنِ (أَبِي الحُسَيْنِ) بِمَا تَمَلى فَكُلُّ هِجَانِ مَكْرُمَةٍ هَجِينُ

(٧٢)

- وَتَزَوَّجَ السَّيِّدُ حُسَيْنُ ابنُ السَّيِّدِ رَاضِي ابنِ السَّيِّدِ جَوَادٍ القَزْوِيْنِيِّ، بِابْنَةِ عَطِيَّة ابنِ دَخِيلٍ شَيْخِ آلِ شَبَانَةَ، مِنْ عَشَائِرِ الدَّغَّارَةِ، وَجَدَّهُ لأُمِّهِ مُعِزِّ الدِّينِ، فَذَكَرَ أَنَّ آلَ شَبَانَةَ تَشَرَّفُوا شَرَفًا عَظِيمًا بِهَذِهِ الحَرَكَةِ، فَقَالَ: [من الكامل]

١. شَرَفٌ لَـهُ أَرِقَـتْ بَنُـو التَّأْمِيلِ ... فِيـهِ اسْتَضَاءَ (عَطِيَّةُ بنُ دَخِيلِ)

٢. وَاسْتَامَتِ الحَسَبَ المُنِيرَ (شَبَانَةٌ) ... فَمَضَتْ بِعَرْضِ بَهَائِهِ وَالطُّولِ

٣. خَلَطَتْ (شَبَانَةُ) فِي مَصَابِيحِ الهُدَى ... أَحْسَابَهَا لِمَتَاهَةِ التَّضْلِيلِ

٤. فَأَصَابَتِ الشَّهْمَ الدَّلِيلَ، وَمُنْتَهَى الْـ ... ـمَجْدِ الأَثِيلِ، وَوَارِثَ التَّنْزِيلِ

٥. وَزَعِيمَ قَادِمَةِ الصُّفُوفِ إِذَا جَرَى ... زَحْفُ الأُلُوفِ يَهِيجُ ضَيْغَمَ غِيلِ

٦. وَرِثَ البَسَالَةَ عَن أَبٍ عَرَفَ الوَغَى ... يَفِعًا؛ فَدَكْدَكَهَا بِغَيْرِ دَلِيلِ

٧. وَتَدَرَّعَ الأَحْكَامَ يَنْقُلُ رُشْدَهَا ... شَرِقُ الفَضَائِلِ مِنْ أَجَلِّ قَبِيلِ

٨. نَقَلَ الفَضَائِلَ مِنْ أَجَلِّ قَبِيلَةٍ ... فَيَّاضَةِ المَعْقُولِ وَالمَنْقُولِ

٩. وَبُدُورِ أَسْحَارِ المَحَارِيبِ الَّتِي ... سَطَعَتْ لِمُدْلِجَةٍ بِكُلِّ سَبِيلِ

١٠. نَمَتِ الرِّئَاسَةُ فِيهِ تَأْلَفُ أَهْلَهَا ... فَرَأَتْهُ أَزْكَى أَيِّدٍ مَأْمُولِ

١١. وَتَقَيَّلَتْ شِيَمُ (الحُسَيْنِ) مَكَارِمًا ... بِأَبِيهِ ذَاكَ الأَرْوَعِ البُهْلُولِ

١٢. يا (بنَ الرَّضِيِّ) فَتَى (الجَوَادِ) بِعَصْرِنَا ... أَغْرَى الرَّشَادُ سَوَاكِبَ المَبْذُولِ[1]

١٣. وَأَشَمِّ أُبَّهَةٍ يَرُوضُ وَقَارَهُ ... تَقْوَى الإِلَهِ فَبَثَّ زِيَّ ذَلِيلِ[2]

١٤. فَيَّاحِ صَدْرٍ لَو يَطِيرُ بِبَعْضِهِ ... جَهْلُ الزَّمَانِ؛ لَطَارَ بَعْضُ ضَئِيلِ

(١) في هذا البيت وما بعده، يخاطب الشاعر السيِّد حسين مادحًا والده السيِّد راضي القزوينيّ.
(٢) في (ص): (يروق).

١٥.وَحَمِيدِ ذِكْرٍ لَوْ بِهِ كَثُرَ الثَّنَا ... صَدَرَ الكَثِيرُ بِهِ أَقَلَّ قَلِيلِ

١٦.شَرِقِ الحَذَاقَةِ إِنْ تَنَطَّعَ مَاهِرٌ ... أَمْضَى المُصِيبُ بِهِ أَجَلَّ جِلِيلِ

١٧.وَمُوَلَّعٍ بِعَجَائِبِي يَفْلِي بِهَا ... مُتَدَبِّرَ الإِعْجَازِ غَيْرَ كَلِيلِ

١٨.يَرْوِي غَوَامِضَهَا بِأَوْضَحِ آيَةٍ ... خَفِيَتْ عَلَى بَطَرِ الغَبَاءِ نَكُولِ

١٩.وَإِذَا تَخَلَّصَ (لِلْمُعِزِّ) بَدَا لَنَا ... قَمَرَ الهُدَى النَّائِي عَنِ التَّمْثِيلِ

٢٠.فِي كُلِّ يَوْمٍ (لِلمُعِزِّ) عَرِينَةٌ ... تَحْمِي الشَّرِيعَةَ فِي أَجَلِّ شُبُولِ

٢١.خَلَعَتْ عَلَى خَلَفِ (الرَّضِيِّ) مَآثِرًا ... رَضِيَتْهُ عَنْ أَجْدَادِهِ بِبَدِيلِ

٢٢.نَامِي المَعَالِي مُوقِنًا أَخْوَالَهُ ... لَمْ تُبْقِ مَكْرُمَةً لِعَوْدَةِ جِيلِ

٢٣.يُهْنِي (شَبَانَةَ) أَنْ تَتِيهَ عَلَى الوَرَى ... بِحِيَازَةِ التَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ

٢٤.وَتَطُولُ كُلَّ طَوِيلِ بَاعٍ فِي مَدًى ... طُولُ الفَرَاقِدِ فِيهِ غَيْرُ طَوِيلِ[1]

٢٥.اليَوْمَ جَاوَزَتِ النُّجُومَ (شَبَانَةٌ) ... وَاسْتَافَ نَاشِقُهَا ثَنَا جِبْرِيلِ عليه السلام

٢٦.وَتَبَوَّأَت بَيْتَ الرِّسَالَةِ وَانْثَنَتْ ... مَوْصُولَةَ القُرْبَى بِخَيْرِ رَسُولِ

٢٧.مَوْصُولَةَ القُرْبَى بِآلِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم ... تَعْتَادُهُمْ فَتَجُوزَ كُلَّ مَهُولِ

٢٨.وَبِهِمْ تَرَدَّتْ مَفْخَرًا لَوْ بَعْضُهُ ... شَمَلَ الزَّمَانَ مَضَى بِكُلِّ جَمِيلِ

٢٩.دَخَلَتْ (شَبَانَةُ) فِي نُعُوتِ فَرَائِدِي ... بِالرُّسْلِ فَاشْتَمَلَتْ سَنَا التَّفْضِيلِ

٣٠.وَأَنَا الَّذِي إِنْ شَمَّ ذِكْرِي نَاحِلٌ ... سَمِنَ الهُزَالُ، وَنَاءَ كُلُّ نَحِيلِ

٣١.فَلْتَشْتَمِلْ ذِكْرِي (شَبَانَةُ) إِنَّنِي ... لِعُلَا (شَبَانَةَ) دُرَّةُ الإِكْلِيلِ

٣٢.غَارَسْتُ (هَاشِمَ) فِي نَخِيلِ مَحَامِدِي ... فَجَنَتْ (شَبَانَةُ) مُثْمِرَاتِ نَخِيلِي

٣٣.فَلْيَهْنَأوا مُتَخَوِّلِينَ (شَبَانَةٌ) ... (فَشَبَانَةٌ) مَشْكُورَةُ التَّخْوِيلِ

---

(١) في (ع): (فيه) سقطت سهوًا من الناسخ.

(٧٣)

- وَتُوفِيَ أَبُو الحَسَنِ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابنُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، نَجْلِ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ الأَكْبَرِ صَاحِبِ كَشْفِ الغِطَاءِ، فِي السَّنَةِ السَّادِسَةَ وَالسِّتِّيْنَ بَعْدَ المِئَتَيْنِ وَالأَلْفِ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا عَظِيمًا، عَظِيمَ الكَلِمَةِ عِنْدَ الحُكُوْمَةِ، وَتَصَدَّرَ بَعْدَهُ لِرِئَاسَةِ الدَّرْسِ أَخُوهُ الشَّيْخُ مَهْدِيُّ نَجْلُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَانْعَقَدَ لَهُ ثَالِثٌ عَظِيمٌ فِي الحِلَّةِ، فِي مَحَلِّ السَّيِّدِ، غَيْرَ ثَالِثِهِمُ العَظِيمِ فِي النَّجَفِ، فَقَالَ يَرْثِيهِ، وَيُعَزِّي مُعِزَّ الدِّينِ أَبَا جَعْفَرٍ السَّيِّدَ مَهْدِي: [من المتقارب]

١. بِفَيْضِ الدُّمُوعِ أَذَلْتَ المُقَلْ ... أَفَاجَأَكَ المُصْمَئِلُّ الجَلَلْ[1]

٢. وَأَفْنَيْتَ صَبْرَكَ طَوْعَ الأَسَى ... وَعَهدُ الأَسَى مِنْكَ عَنْهُ تُجَلْ

٣. نَعَمْ، وَهْوَ فِي العَهْدِ لَمْ يَنْتَصِفْ ... بِحَقِّكَ لَكِنْ بِمَعْنَاهُ ضَلْ

٤. لَقَدْ كُنْتَ حِلْيَةَ جِيدِ الجَلَالِ ... فَمَا بَالُهُ مِنْكَ أَمْسَى عَطِلْ

٥. ذَرِيهِ يُذِلْ فَذَرِيهِ يُذِلْ ... هُوَ الخَبَرُ الجَلَلُ المُصْمَئِلْ

٦. لَقَدْ عَثَرَ الدِّينُ يَا مَنْ عَذَلْ ... بِرَغْمِ الهُدَى عَثْرَةً لَمْ تُقَلْ

٧. وَبَدْرُ الشَّرِيعَةِ حِينَ الكَمَالِ ... عَلَيْهِ المَحَاقُ سَرِيعًا أَطَلْ

٨. فَيَا شَدَّ مَا لَاحَ فِي أُفْقِهَا ... وَيَا شَدَّ مَا عَنْ سَمَاهَا أَفَلْ

٩. لِمَنْ بَرَزَتْ نَاشِرَاتُ الشُّعُورِ ... حِسَانُ الشَّرَائِعِ تُبْدِي الثَّكَلْ

١٠. أَ غِلْنَ (أَبَا الحَسَنِ) النَّائِبَاتُ ... أَمِ الشِّرْكُ بِاللهِ فِي الكَوْنِ حَلْ؟!

١١. بَلَى ضَمَّتِ التُّرْبُ جُثْمَانَهُ ... وَمَغْنَى الهُدَى مِنْهُ أَمْسَى طَلَلْ

---

(١) المصمئل: الشديد المنتفخ غضبًا. (الوسيط ١/ ٥٢٢)، والحادث الجلل: العظيم الشديد الوقع. (الوسيط ١/ ١٣١).

١٢. لَـتُـبْـدِي الهِـدَايَـةُ نَـوْحًـا لَـهُ ... أَلَا كُـلُّ شَيءٍ سِـوَاهُ جَـلَـلْ

١٣. وَتُـلْـقِ المُـلُـوكُ بِـوْجِـهِ الثَّـرَى ... عَـمَائِـمَـهَـا وَحُـبَـاهَـا تَجِـلْ

١٤. فَـقَـدْ كَـانَ مِنْهَا لِـسَـانَ المَقَالِ ... وَبَـاعًـا طَـويـلًا إِذَا الأَمْـرُ جَـلْ

١٥. فَجَذَّ الـرَّدَى فِيهِ مِنْهَا اللِّسَانَ ... وَأَرْمَـى سَـوَاعِـدَهَـا بِـالـشَّـلَـلْ

١٦. أَعَـاذِلَـتِـي إِنَّ حُـسْـنَ الـعَـزَاءِ ... إِذَا مَـدْمَـعٌ بِـالـدُّمُـوعِ اتَّـصَـلْ

١٧. تَـعَـالِي أُعَـلِّـمـكِ أَوْصَـافَـهُ ... لِـنَـرْفَـعَـهُ رُتَـبًـا لَمْ تُـنَـلْ

١٨. قِـفِـي فِي حَضِيضِ ذُرَا رُتْبَةٍ ... رَنَـاهَـا بِـطَـرْفٍ كَـلِـيـلٍ زُحَـلْ

١٩. وَنَـادِي هُـنَـاكَ (أَبَـا جَـعْـفَـرٍ) ... سَـمَـوْتَ عَـلَى ذَاكَ أَعْـلَى مَحَـلْ [1]

٢٠. لَـقَـدْ قِـيلَ فِـيكَ: بَـدَا جَـازِعًـا، ... أَ يَـنْـفَـعُ بَـعْـدَ انْـقِـطَـاعِ الأَمَـلْ؟!

٢١. يُحَـاذَرُ صَرْفُ الـرَّدَى مُـقْـبِـلا ... وَحَـدَّ انْـقِـضَـاهُ إِذَا مَـا نَـزَلْ[2]

٢٢. تُجِـبْـكَ الـبَـرَاهِـينُ مِـنْ دُونِـهِ ... أَتَـيْـتَ بِـمَا هُـوَ عَـنْـهُ أَجَـلْ

(١) أبو جعفر كنية معزّ الدين السيِّد مهديّ القزوينيّ.

(٢) انقضاه: انقضائه، بحذف الهمزة.

(٧٤)

- فَلَمَّا أُنْشِدَتْ فِي الحِلَّةِ، أَرْسَلَهَا السَّيِّدُ إِلَى النَّجَفِ، إِلَى الشَّيْخِ مَهْدِيٍّ، فَلَمَّا أُنْشِدَتْ بِالنَّجَفِ[1]، أَجَابَ الشَّيْخُ، وَقَالَ: نِعمَ الشِّعْرُ وَعَزَاؤُهُ إِلَى السَّيِّدِ، وَلَيْسَ لَنَا فِيهِ شيَء، فَبَلَغَهُ قَوْلُ الشَّيْخِ، فَقَالَ، يَمْدَحُ آلَ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ، وَيَخُصُّ الشَّيْخَ مَهْدِيًّا، مُعَزِّيًا لَهُمْ فِيهِ:[2] [من الكامل]

١.أَ نَسِيمُ كَاظِمَةٍ هَوَاهُ تَنَسَّما ... فَأَذَالَ أَدْمُعَهُ (بِبَابِلَ) عَنْدَمَا؟!

٢.وَخَيَالُ جَائِلَةِ الوِشَاحِ كَخِصْرِهَا ... إِذْ زَارَهُ وَهْنًا قَضَى أَنْ يُهْضَمَا

٣.يَا طَيْفَ نَاعِسَةِ اللِّحَاظِ وَلَا كَرَى ... وَبِهَا النُّفُوسُ رَدًى تُفَاضُ وَلَا دِمَا

٤.أَ طَرَقْتَ عَنْ كَثَبٍ لِصَبِّكَ زَائِرًا ... أَمْ شُقَّةً طُولَى أَتَيْتَ مُيَمِّمَا؟!

٥.فَلَقَلَّمَا وَافَيْتَ فِي ظَبْيِ الحِمَى ... وَلَقَلَّمَا فِيهِ أَنْثَنَيْتَ لَقَلَّمَا

٦.أَنْشَقْتَ نَكْهَتَهُ المَشُوقَ وَلَا شَذًى ... وَسَقَيْتَهُ الرِّيقَ البَرُوقَ وَلَا لُمَى

٧.فَشَمِيمُهُ اسْتَلَبَ السُّقَامَ وَلَاضَنًى ... وَرِوَى لَمَاهُ شَفَى الأُوَامَ وَلَا ظَمَا

٨.مَنْ لِي بِزَوْرَتِهِ عِيَانًا رَيْثَمَا ... يَقْضِي الرَّضِيعُ لُبَانَتَيْهِ رَيْثَمَا

٩.وَمِنَ المُحَالِ فَرُبَّ قَوْمٍ حَاوَلَتْ ... مِنْ (آلِ جَعْفَرٍ) المَحَلَّ الأَعْظَمَا

١٠.المُجْتَلِينَ غَيَاهِبَ الدُّنْيَا إِذَا ... رَقَتِ الدُّسُوتَ مَفَارِدًا أَوْتَوْأَمَا

١١.وَإِذَا احْتَبَى فِيهَا سِوَاهُمْ خِلْتَهَا ... (شَمْسَ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمَا)[3]

---

(١) قال: بالنجف، يريد: في النجف.

(٢) التخريج: شعراء الحِلَّة ٢/ ٣٦٧، الأبيات (١-٨).

(٣) العَجزُ تَضمِين لِلمُتَنبِّي، وَهوَ عجز البَيتِ: ديوان المتنبِّي ٨.

غُصْنٌ عَلَى نَقَوَى فَلَاةٍ نَابِتٍ ... شَمسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيلًا مُظْلِمَا

١٢. يَسْتَجْمِعُ (ابنُ عَلِيٍّ) شَمْسَ مَكَارِمٍ زَانُوا بِفِطْرَتِهَا الزَّمَانَ الأَقْدَمَا
١٣. المُسْتَجَارُ بِهِ إِذَا جَلَلٌ دَهَا وَالمُسْتَضَاءُ بِهِ إِذَا اعْتَكَرَ العَمَى
١٤. وَالمُسْتَغَاثُ بِهِ إِذَا عَظُمَ البَلا وَالمُسْتَعَانُ بِهِ إِذَا عَامٌ حَمَى
١٥. قَدْ قُلْتُ يَا مَنْ فِي (أَبِي الحَسَنِ) الرَّدَى أَعْدَدْتُهُ مِنْ كَسْبِ حَظِّكَ مَغْنَمَا
١٦. فَإِذَا حَمَى (المَهْدِيُّ) دِينَ مُحَمَّدٍ ﷺ شِرْكَ الإِلَهِ فَهَبْهُ دِينًا قَيِّمَا

(٧٥)

- وَتَرَدَّدَ شَكْوَى النَّاسِ إِلَى أَبِي القَاسِمِ الحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ القَزْوِينِيِّ، نَجْلِ مُعِزِّ الدِّينِ، فِي زُوَّارِ القَاسِمِ بنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَأَشَارَ إِلَى أَهْلِ المَالِيَّاتِ بِهَذِهِ الخَيْرِيَّةِ، فِي بِنَاءِ مَأْوًى لِلزُّوَّارِ، فَأَجَابَهُ مِنْ كَارُونَ مُعِزُّ السَّلْطَنَةِ سِرْدَار أَرْفَعُ الشَّيْخُ خَزْعَلُ، نَجْلُ نُصْرَةِ المَلِكِ الحَاجِّ جَابِرِ خَان، وَأَرْسَلَ المَالِيَّاتِ مُمْتَثِلًا، فَجَهِدَ لِذَلِكَ السَّيِّدُ دَامَ هُدَاهُ وَصَارَ بِنَاءًا عَظِيمًا، فَقَالَ يَمْدَحُهُمْ وَيُؤَرِّخُ البِنَاءَ[1]:[2] [من الرمل]

١.(خَـزْعَـلٌ) شَـيَّـدَ صَرْحًـا لَمْ يُشِدْ ... مِـثْـلَـهُ كُـلُّ شَـدِيـدِ الـصُّـنْـعِ صَرْحَـا

٢.مَطْرَحَ الرَّكْبِ الَّـذِي أَعْيَا الـوَرَى ... دُونَـهُ أَنْ يَـسْـتَـظِـلَّ الـرَّكْـبُ طَـرْحَـا

٣.شَـادَهُ (لِلقَاسِمِ) بـنِ الْمُصْطَفَى صلى الله عليه وآله ... لَا يَـرَى فِي قَـصْـدِهِ الـزُّوَّارُ بَـرْحَـا

٤.قَـدْ دَعَـاهُ (ابـنُ مُعِزِّ الـدِّيـنِ) يَجْلُو ... مِـنْ ذُنُـوبِ الـدَّهْـرِ تَـأْثِـيـمًا وَتَـرْحَـا

٥.فَـأَتَـاهُ (خَـزْعَـلٌ) مُمْـتَـثِـلا ... حُـكْـمَ آسٍ سَـبَرَ الآثَـامَ جُـرْحَـا

٦.(خَـزْعَـلٌ) نَـفَّـذَ أَمْـرَ ابـنَ الهُـدَى ... أَمْـرَ رَاعٍ فِـيـهِ يُـهْـدَى الـدَّهْـرُ سَرْحَـا

٧.فِي (أَبِي الـقَـاسِـمِ قَـزْوِيـنِـيِّـنَـا) ... (خَـزْعَـلٌ) أَوْسَـعَ صَـدْرَ الدِّينِ شَرْحَا

٨.كَـسَـبَ الأَجْـرَ (أَبُـو كَـاسِـبِـهِ) ... فَلْيَمِسْ يَـوْمَ الجَـزَا فِي البَعْثِ مَرْحَا

٩.صَرْحَ أَمْـنٍ (خَـزْعَـلٌ) شَـيَّـدَهُ ... أَرِّخُـوهُ: (خَـزْعَـلٌ شَـيَّـدَ صَرْحَـا)

التأريخ= ٧٠٧+٣١٤+٢٩٩=١٣٢٠

(١) في (ط): هذا آخر ما ورد في قسم القزوينيَّات، وبعده يأتي قسم الرشتيَّات.

(٢) التخريج: البابليَّات ٣/ ١٠١، الأبيات (١، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩).

(٧٦)

- وَتُوفِيَّ المَرْحُومُ المِيرزَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ، نَجْلُ المَرْحُومِ عَلَمِ الهُدَى المِيْرزَا صَالِحِ، نَجْلِ مُعِزِّ الدِّيْنَ السَّيِّدِ مَهْدِي القَزْوِيْنِيّ طاب ثراه، فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلاثِمِئَةٍ وَأَرْبَعَ وَعِشْرِينَ بَعْدَ الأَلْفِ هِجْرِيَّة، وَكَانَ شَبَابًا فِي أَوَّلِ كُهُولَتِهِ، تُوفِيَّ وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلًا، وَرِعًا، نَاسِكًا، تُوفِيَّ فِي النَّجَفِ، فَانْصَدَعَ النَّاسُ لَهُ بِالعِرَاقِ[1]، وَقَامَتْ لَهُ المَآتِمُ فِي الحِلَّةِ، وَالنَّجَفِ، وَرَثَتْهُ شُعَرَاءُ الحِلَّةِ، وَشُعَرَاءُ النَّجَفِ، فَقَالَ، يَرْثِيهِ، وَيُعَدِّدُ أَسْمَاءَ أَرْحَامِهِمْ عَلَى التَّرْتِيبِ، وَيُعَزِّيهِمْ، بِوُجُودِ، عَلَمِ الهُدَى عَمِّهِمْ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ القَزْوِينيّ، فَقَالَ:[2] [من المنسرح]

١. سَلْ سُنَنَ الدِّينِ أَيْنَ مُرْشِدُهَا ... وَأَيْنَ عَنْهَا قَدْ غَابَ (أَحْمَدُهَا)؟!

٢. وَأَيْنَ صِنْوُ (الهَادِي) يُصَرِّفُهَا ... فِي كُلِّ غَوْرٍ إِنْ ضَلَّ مُنْجِدُهَا؟!

٣. نَجْمُ دُجَاهَا هِلَالُ لَيْلِيِّهَا ... كَوْكَبُ ظَلْمَائِهَا وَفَرْقَدُهَا

٤. وَصَادِعٌ حَيْرَةَ الضَّلَالِ إِذَا ... يَوْمُ الجِدَالِ إِدْلَهَمَّ أَسْوَدُهَا

٥. فِي حُجَجٍ عَنْ سِوَاهُ غَائِبَةٍ ... وَهْوَ لِخَيرِ الآبَاءِ يُسْنِدُهَا

٦. وَلَّاجُ غَيْبِ الغُيُوبِ مُنْتَقِدٌ ... مِنْهَا بَرَاهِينًا كَانَ يَرْصُدُهَا

٧. وَآبَ فِيهَا مُظَفَّرًا حُجَجًا ... فِي سِرِّ غَيْبِ الغُيُوبِ أَبْعَدُهَا

٨. أَبُوهُ قَدْ قَيَّضَ (المُعِزُّ) لَهُ ... أَحْكَامَ رُشْدٍ مَا كَانَ يَعْهَدُهَا

٩. وَاخْتَارَهَا فَانْتَهَتْ لأَحْمَدِهِ ... يَشْكُرُهَا ذُو الهُدَى وَيَحْمَدُهَا

١٠. فِي (أَحْمَدَ) ابنِ الهُدَى المُنِيرِ خَبَتْ ... شُهْبُ نُجُومِ الهُدَى وَأَسْعَدُهَا

---

(١) قَالَ: بِالعِرَاقِ، يُرِيدُ: فِي العِرَاقِ.

(٢) في (ط، ص، ك): القصيدة ومقدِّمتها غير مثبتة، وأثبتت في (ع) فقط.

- التخريج: أعيان الشيعة، الأبيات (١، ٣، ٥).

١١.وَغَـابَ صُبْحُ العَلِيَا بِغَيْبَتِهِ فَصُبْحُ يَومِ العَلِيَاءِ أَرْبَدُهَا
١٢.أَحْمَدُهَا لِلعَلِيَاءِ وَكْفُ يَدٍ وَفِي غَوَاشِي الإِيرَاءِ أَخْمَدُهَا
١٣.وَفِي عَوَادِي الدُّنْيَا إِذَا وَجَمَتْ عَلَى سَرَاةِ الدُّنْيَا فَأَصْيَدُهَا
١٤.أَصْيَدُهَا فِي مُلُوكِهَا وَإِلى خَائِفِهَا المُسْتَجِيرِ أَنْجَدُهَا
١٥.مِنْ مَعْشَرٍ طَوَّقُوا الوَرَى مِنَنًا أَعْنَاقَ قَوْمٍ فِي البُؤْسِ تُرْغِدُهَا
١٦.(آلُ المُعِزِّ) الَّذِينَ جَارُهُمُ إِنْ يَقْتُرِ النَّاسَ فَهوَ أَجْوَدُهَا
١٧.أَجْوَدُهَا مُقْتِرًا وَشِيمَتُهُ شِيمَةُ صِيدٍ قَدْ جَلَّ أَعْبُدُهَا
١٨.أَعْبُدُ (آلِ المُعِزِّ) مُذْ كَرُمُوا أَغْرُوكَ أَنَّ العَبِيدَ سَيِّدُهَا
١٩.جَارُوا المَوَالِيَ طَبْعَ المُجِيرِ لَهَا إِذَا مُجِيرُ الأَنَامِ أَمْجَدُهَا
٢٠.يَا رَاحِلًا فِي مَكَارِمٍ رَحَلَتْ فِيهِ وَكُلُّ الأَبْدَالِ حُسَّدُهَا
٢١.مَا حَسَدَ الغَابِطُونَ مِنْكَ فَتًى إِلَّا وَلله أَنْتَ أَعْبَدُهَا
٢٢.وَلَا عَرَى الدَّهْرَ ذِكْرُ طَائِلَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ المِقْدَامُ أَيِّدُهَا
٢٣.خَلَّفْتَهَا مُسْتَجِيرَةً بِعُلا قَوْمِكَ إِنْ يُقْتَنَى تَفَرُّدُهَا
٢٤.وَتُجْتَلَى فِي آفَاقِهِمْ شُهُبًا غَابَ عَنِ النَّيِّرَاتِ مَوْقِدُهَا
٢٥.مَوْقِدُهَا غَابَ وَالمُنِيرُ بِهَا كَوْكَبُهَا المُقْتَدَى مُحَمَّدُهَا
٢٦.فِي عَمِّكَ ابْنِ المُعِزِّ قَدْ وَثِقَتْ بِيضُ سَرَاةِ الدُّنْيَا وَأَسْوَدُهَا
٢٧.وَاتَّسَعَ الرُّشْدُ فِي أَوَامِرِه وَفِي نَوَاهِي الوَرَى يُخَلِّدُهَا
٢٨.ذُو اليَدِ فَيَّاضَةِ النَّعِيمِ نَدًى عَلَى البَرَايَا مَشْكُورَةٌ يَدُهَا
٢٩.وَسَاقَ وِرْدِي نَدَاهُ فِي زَمَنٍ قَدْ أَصْدَرَ الصَّقعَ الرِّيَّ مَوْرِدُهَا
٣٠.وَ(بَابِلٌ) فِي ذِكْرِيهِ مُطْرِيَةٌ أَوْصَافَ كَفٍّ مَا كِدْتُ أَجْحَدُهَا
٣١.كَفٌّ إِذَا مَا نَهَلْتُ أَنْمُلُهَا أَكَادُ عَطْشَى الزَّمَانِ أُورِدُهَا

٣٢.كَفٌّ بِكَفِّ (الحُسَيْنِ) مَا انْعَقَدَتْ ... إِلَّا وَرَاقَ (الحُسَيْنَ) مَعْقَدُهَا

٣٣.وَمَدَّهَا (ابْنُ المُعِزِّ) قَاصِمَةَ الـ ... ـبَغْيِ فَقِيلَ: انْجَلَى مُهَنَّدُهَا

٣٤.مَاضٍ وَعَزْمُ (الحُسَيْنِ) يَسْبِقُهُ ... فِي شَقْوَةِ المُعْتَدِي يُمَهِّدُهَا

٣٥.صِنْوَا مَزَايَا أَبُوهُمَا عَلَمُ الـ ... أَرْضِ الَّتِي فِيهَا حُجَّ مَسْجِدُهَا

٣٦.وَمَوْلِدُ الفِتْيَةِ الَّذِينَ عَلى ... (بَابِلَ) فِي (الطَّاقِ)[1] طَابَ مَوْلِدُهَا

٣٧.مَنْ مِنْهُمُ صِنْوُ أَحْمَدَ المَلِكِ الـ ... ـهَادِي مَعَالِيهِ لَا أُعَدِّدُهَا

٣٨.حَيِّ (أَبَا البَاقِرِ) المُشِيرَ إِلى ... قَوْدِ المَعَالِي فَانْجَابَ مِقْوَدُهَا

٣٩.وَانْجَذَبَتْ لِاسْتِيلَائِهِ يَفِعًا ... أَنْ لَا يَصُدَّ الغَايَاتِ مُفْسِدُهَا

٤٠.فَأَرْغَدَ العَيْشَ فِي مُحَرَّمِهِ ... بُورِكَ لِلتَّحْرِيمَاتِ مُرْغِدُهَا

٤١.أَخُو الخَبِيرِ العَلِيمِ فِي عُدَدِي ... إِنْ عُدَدَ الشَّهْمِ جَلَّ مَقْصَدُهَا

٤٢.(بِالحَسَنِ بنِ المُعِزِّ) صِنْوِ (أَبِي الـ ... ـبَاقِرِ) لَوَّامَتِي أُسَدِّدُهَا

٤٣.وَأَجْتَلِي نَعْتَهَا بِسُؤْدُدِهِ ... يَسُرُّ (آلَ المُعِزِّ) سُؤْدُدُهَا

٤٤.(أَبِي الرِّضَا) الأَرْوَعِ الأَغَرِّ إِذَا الـ ... أَفْكَارُ أَطْرَتْهُ طَابَ مَحْتِدُهَا

٤٥.وَشَرَّفَتْ فِكْرَتِي مَحَامِدُهُ ... إِذَا القَوَافِي ذَلَّ اليومَ مَحْمَدُهَا

٤٦.شَرَّفَ فِكْرِي أَبُوهُ فِي غُرَرٍ ... لَهُ بِأَوْصَافِهِ أُخَلِّدُهَا

٤٧.أَوْصَافُ رُشْدٍ وَمَفْخَرٍ وَعُلا ... مَجْدٍ لِابْنَائِهِ يُوَطِّدُهَا

٤٨.وَنَاءَ أَبْنَاؤُهُ بِكُلِّ عُلا ... آبَاؤُهُمْ فِيهِمُ تُؤَبِّدُهَا

٤٩.صِيدٌ لِفِتْيَانِهَا (مُحَمَّدُهَا) ... (عَلِيُّهَا) فِي السَّدَادِ أَوْحَدُهَا

٥٠.وَمُرْتَضَاهَا فِي المَجْدِ مُحْسِنُهَا ... نُسْكُ مُنِيرِ التَّقْوَى وَازْهَدُهَا

٥١.وَابْنُ هُدَاهَا جَوَادُهَا كَرَمًا ... مُحْيِي هُدَى دِينِهَا وَأَرْشَدُهَا

---

(١) الطاق: إحدى محالِّ الحِلَّة القديمة.

٥٢.فِتْيَةُ رُشْدٍ قَدْ بُرِّحَتْ بِأَسَى تَبْرِيحُ إِيرَائِهِ مُسَهِّدُهَا
٥٣.قَدْ بُرِّحَتْ فِي مِصْبَاحِهَا سَحَرًا أَوْ نَامَتِ اللَّيْلَ فَهْوَ مُرْقِدُهَا
٥٤.بُورِكَ فِيهَا لِعَمِّهَا وَلَهَا فِيهِ إِذَا سَادَ القَوْمَ سَيِّدُهَا

(٧٧)

- وَوَعِكَ الحَاجُّ المِيرزَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزْوِينِيُّ دَامَ هُدَاهُ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ، فَعُوفِيَ، وَوَافَقَ عِيدُ شَوَّالَ، فَأُنْشِدَتْ فِي العِيدِ، وَقَالَ:[1] [من المنسرح]

١.أَهْلًا بِوَكَّافَةٍ رِوَى المِنَنِ تُطْفِئُ وَادِي فَوَادِحِ الشَّجَنِ

٢.بَارِقَةٍ فِي بَشَائِرٍ سَطَعَتْ فَصَدَّعَتْ لَيْلَ شَاحِطِ المَدَنِ[2]

٣.مُرْسِلَةٍ (لِلحُسَيْنِ) بَهْجَتَهَا تَسْطَعُ نُورًا مِنْ بَهْجَةِ (الحَسَنِ)

٤.إِنَّ غَوَاشِي الهُدَى قَدِ انْسَلَخَتْ وَبَاتَ كَاسٍ بِأَمْنَعِ الجُنَنِ

٥.وَفِي (أَبِي القَاسِمِ) اسْتَوَى الرُّشْدُ وَضْـ ضَاحًا يُؤَدِّي فَرَائِضَ السَّنَنِ

٦.(بِابنِ المُعِزِّ) اهْتَدَتْ مُكَتَّمَةً سِرَّ الهُدَى فَاقْتَفَتْهُ بِالعَلَنِ

٧.وَامْتَثَلَ المُقْتَدِي أَوَامِرَهُ فَنُفِّذَتْ فِي أَحَبِّ مُفْتَتِنِ

٨.صَحَّ الهُدَى فِي صَفَاءِ صِحَّتِهِ فَالرُّشْدُ فِي بُرْئِهِ الصَّفِيِّ هَنِي

٩.وَصَكَّ صَوْتُ البَشِيرِ (وَاقِصَةً) فَهَلْهَلَتْ مِنْهُ جِيرَةُ اليَمَنِ[3]

١٠.قَدْ هَلْهَلَتْ عَوْنُ جِيرَةَ (اليَمَنِ) فَرَفَّ ثَوْبُ الإِبْكَارِ بِالرَّدَنِ[4]

١١.وَمَاسَ (بِالجَامِعَيْنِ) أَشْيَبُهَا فَأَشْيَبُ (الجَامِعَيْنِ) عُمْرُ ثَنِي[5]

---

(١) في (ط) و(ك): القصيدة مع مقدِّمتها لم تثبت، وأثبتت في (ع) و(ص).

(٢) مَدَنَ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ. (اللسان ١٣/ ٤٠٣).

(٣) وَاقِصَةٌ: مَنزِلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ بَعدَ القَرعَاءِ نَحوَ مَكَّةَ وَقَبلَ العَقَبةِ لِبَنِي شِهَابٍ مِن طَيِّءٍ، وَقِيلَ مَاء لِبَنِي كَعبٍ، وَقِيلَ أَيضًا: هِيَ بِأَرضِ اليَمَامَةِ. (معجم البلدان: ٥/ ٣٥٣).

(٤) الرَّدَنُ: الْحَرِيرُ. (اللسان ١٣/ ١٧٧).

(٥) الجَامِعَين: اسمُ المَدينَةِ قَبلَ حِلولِ بَني مَزيدَ فِيهَا، وَهيَ الآنَ إِحْدَى محَالِّ القَصبَةِ القَديمَةِ.

١٢. مِنَّةُ لُطْفٍ تَفَايَضَتْ كَرَمًا ... فَغَطَّتِ الشُّمَّ شَامِخًا وَدَنِي

١٣. وَرَحْمَةٌ لِلعِبَادِ أَنْزَلَهَا ... عَلَى ظَوَامِيهِ مُنْزِلُ المُزَنِ[١]

١٤. اليَومَ رَوْضُ الرَّشَادِ أَخْضَلَهُ ... مُخْضِلُ ذَاوٍ بِالعَارِضِ الهَتِنِ[٢]

١٥. أَخْضَلَ ذَاوِي رَوْضِ الهُدَى مَلِكٌ ... يُدْعَى سَخَاهُ بِالأَجْدَرِ القَمَنِ[٣]

١٦. وَأَنْعَشَ الدِّينَ فِي تَطَوُّلِهِ ... بَعْدَ تَظَنِّي الأَرْمَاقِ فِي البَدَنِ

١٧. يَا مِنَّةً عَمَّ سَيْبُهَا فَسَمَا ... فَيْضُ نَدَاهَا عَلَى ذُرَا القُنَنِ

١٨. أَلْبَسْتِ (آلَ المُعِزِّ) طَائِلَةً ... تَضْفُو عَلَى المُسْتَطِيلِ فِي الزَّمَنِ

١٩. نِعْمَةُ بِرٍّ تَجْرِي جَدَاوِلُهَا ... فُعْمَ المَسَاقِي لِبَائِسٍ وَغَنِي

٢٠. هَذَا (أَبُو القَاسِمِ) المُتَمَّعُ فِي الدْ ... دِينِ عَدَتْهُ نَوَافِذُ الإِحَنِ

٢١. قَدْ بَاتَ حُسَّادُهُ يُؤَرِّقُهَا ... فِي طَيِّ أَحْشَائِهَا جَوَى الضِّغَنِ

٢٢. وَابْيَضَّ صُبْحُ الهُدَى بِطَلْعَتِهِ ... مُنْجَلِيًا فَي حَنَادِسِ الوَسَنِ

٢٣. يَا رَاقِدًا عَنْ هُدَاهُ قَدْ بَزَغَتْ ... شَمْسُ ضُحَى الدِّينِ لِلْكَرَى الأَفِنِ[٤]

٢٤. عَرِّجْ عَلَى رُشْدِهِ تَنَلْ إِرَبًا ... كَانَتْ أَمَانِي (سَيْفِ بنِ ذِي اليَزَنِ)

٢٥. هَذَا هُدَى ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَيَّضَهُ الـ ... ـلَهُ لِإِخْلَاصِ نَاصِعِ الذِّهِنِ

٢٦. فَلْيَسْتَنِلْهُ الإِسْلَامُ رُشْدَ هُدًى ... غَذَّتْهُ فِيهِ الزَّهْرَاءُ بِاللَّبَنِ

٢٧. يَا عَلَمَ المُسْلِمِينَ وَ(ابْنَ مُعِزْ ... زِ الدِّينِ)، وَالدِّينُ فِيهِ لَمْ يَهُنِ

---

(١) المُزْنُ: جَمعُ المُزْنَةِ، وهي السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ، والشاعرُ يضطرُّ لتحريك حرف الزاي فيقول: (مُزَن)، وهنا كناية عن المطر. (اللسان ١٣/ ٤٠٦).

(٢) يقال: عَارِضٌ هَاتِنٌ، والشاعر يحذف الألف فيقول (هَتِن). (اللسان ١٣/ ٤٣١).

(٣) القَمَنُ والقَمِنُ الْقَرِيبُ. والقَمَنُ والقَمِنُ: السَّرِيعُ. (اللسان ١٣/ ٣٤٨).

(٤) الأَفَنُ: النقصُ. وَرَجُلٌ أَفِنٌ ومأْفونٌ أَي ناقصُ العقلِ. (اللسان ١٣/ ١٩)، وَالشَّاعِرُ يَستَعِيرُهَا لِلْكَرَى وَيَحذفُ يَاءَ (أَفِين) فَيَقُولُ: (أَفِن).

٢٨.حُوشِيتَ شَكْوَى عَرَتْ مُؤَرِقَتِي ... وَمِنْكَ ظَنُّ الشَّكْوَى يُؤَرِّقُنِي
٢٩.أَجْرُكَ وَافٍ وَاللهُ وَفَّرَهُ ... فَوَفَّرَ الأَمْنَ فِيكَ لِلوَطَنِ
٣٠.وَرَدَّهَا مُطَمِّئِنَةً سَكَنَتْ ... آمَالُهَا فِي أُمْنِيَّةِ السَّكَنِ
٣١.آمِنَةً فِي وَفَاءِ مُؤْتَمَنٍ ... سَرَّ وَفَاهُ رَجَاءَ مُؤْتَمَنِ
٣٢.وَأَنْعَشَ اللهُ فِيكَ أَوْجُهَهَا ... فَكُلْفَةُ الوَاجِمِينَ تُغْضِبُنِي
٣٣.وَفِيكَ عَادَتْ مُنِيرَةً وَلَهَا ... بَدْرُ الدُّجَى إِنْ يَنِرْ لَهَا يُدَنِ[1]
٣٤.وَسَمْحَةً فِي فَرَائِدٍ جَهِلَتْ ... فِي سَوْمِهَا نَاكِلًا عَنِ الثَّمَنِ
٣٥.يَخْتَارُهَا الخَابِرُونَ مَعْرِفَتِي ... إِذَا الثَّنَا سِيمَ صَفْقَةَ الغَبَنِ[2]
٣٦.وَاشْتَاقَهَا المُحْسِنُونَ آخِرَتِي ... إِذَا الدُّنَى الرَّغْدُ حِلْمُ مُخْتَزِنِ
٣٧.(آلُ المُعِزِّ) الَّذِينَ عِنْدَهُمُ ... قَدْرِيَ يُجْزَى فِي (عَدْنَ) لَا (عَدَنِ)[3]
٣٨.مَنْ مِنْهُمُ المُقْتَدَى (أَبُو القَاسِمِ) الـ ... ـقَاصِمِ ظَهْرَ السُّجُودِ لِلوَثَنِ
٣٩.بَدْرُ هُدَى الدِّينِ عِزَّةً وَ(مُعِزْ ... زُ الدِّينِ) يَعْزُوهُ لِلهُدَى الأَرِنِ[4]
٤٠.نَابَ رَشَادًا عَنْهُ وَمَكْرُمَةً ... تُعْزَى لِشَهْمٍ بَالعِزِّ مَقْتَرَنِ
٤١.تُعْزَى لِفَيَّاضِ أَنْمُلٍ فُطِرَتْ ... غَمَائِمًا مَا فَتَرْنَ عَنْ وَهَنِ
٤٢.وَبَرَّنِي فِي صَفَاءِ رَأْفَتِهِ ... فَكَادَ صَفْوِي بِالعَيْشِ يُرْغِدُنِي
٤٣.وَمَرَّ يَعْتَادُنِي بِبَهْجَتِهِ ... فَبِرُّهُ بِالإِقْبَالِ يُبْهِجُنِي

---

(١) يُدَن: مِن دَانَ يَدُونُ دَوْنًا، ودُونُ: نقيضُ فوقَ، وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ، وَيَكُونُ ظَرْفًا. والدُّونُ: الْحَقِيرُ الْخَسِيسُ. (اللسان ١٣/ ١٦٤).

(٢) الغَبْنُ، فِي الْبَيْعِ، والغَبَنُ، فِي الرأْي. وغَبِنْتَ رأْيَك أَي نَسِيته وضَيَّعْته. غَبِنَ الشيءَ وغَبِنَ فِيهِ غَبْنًا وغَبَنًا: نَسِيَهُ وأَغفله وَجَهِلَهُ. (اللسان ١٣/ ٣٠٩).

(٣) عَدْن: جنَّة عَدْنٍ، وَعَدَن: مدينة باليمن معروفة.

(٤) الأَرَنُ: النشاطُ. (اللسان ١٣/ ١٤).

٤٤.قَـرَّتْ مَسَاعِيهِ فِي أَخِيهِ كَما قَـرَّتْ مَسَاعِي الآبَـاءِ بِالإِبِـنِ
٤٥.وَضَاءَ بِشْرُ (الحُسَيْنِ) بِالأَمْنِ للدْ دِيـنِ بِـنُـورٍ فِي الـبِشْـرِ مُكْتَمِنِ
٤٦.نُـورٍ (لِآلِ المُـعِـزِّ) يَـأْمَـنُـهُـمْ فِي طَـوْدِهِـمْ نَـاءَ أَيِّـدُ الـرُّكُـنِ
٤٧.وَشَـالَ شَـوَّالُ رَاحِـضًـا لَهُـمُ فِي العِيْدِ عَنْهُمْ مَظِنَّةَ الـدَّرَنِ[1]
٤٨.بُـورِكَ عِـيـدٌ (آلُ المُـعِـزِّ) بِـهِ قَـدْ أَمِـنُـوا مِـن حَـوَادِثِ الـزَّمَـنِ

(١) مَظِنَّةُ الشَّيءِ: مَوْضِعٌ يُظَنُّ فِيهِ وُجودُهُ. (التاج ٣٥/ ٣٦٨-٣٦٩).

(٧٨)

- وَبَعْدَ إِنْشَادِ هَذِهِ القَصِيدَةِ، تُوفِّيَ المَرْحُومُ الحَاجُّ عِيسَى، نَجْلُ الأَكْرَمِ الحَاجِّ عِمْرَانَ الفَلُّوْجِيِّ، فِي العَشْرِ الأَوَائِلِ مِنْ شَوَّال مِنْ سَنَةِ (١٣٢٣ هـ)، فَقَالَ، يَرْثِيهِ، وَيَصِفُ تَقْوَاهُ، وَيَذْكُرُ أَخَوَيْهِ، أَبَا العَزِيزِ الحَاجَّ مُوسَى وَهُوَ الأَكْبَرُ، وَأَبَا الحَسَنِ الحَاجَّ مَهْدِي، وَهُم أَبْنَاءُ الأَكْرَمِ الحَاجِّ عِمْرَانَ الفَلُّوجِيِّ، وَأَصْغَرَ الإِخْوَةِ الحَاجّ مَهْدِيّ، وَكَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا وَلَهُ عِدَّةُ مَرَاثٍ فِي أَهْلِ البَيْتِ، فَقَالَ، يَصِفُ تَقْوَى الجَمِيعِ، وَيَصِفُ تَوَاضُعَ أَبِيهِمْ الحَاجِّ عِمْرَانَ الفَلُّوجِيِّ دَامَ وُجُودُهُ، وَيَصِفُ مَكَارِمَ عَمِّهِمْ الشَّيْخِ حَسَنِ الفَلُّوجِيِّ، وَكَانَ عَالِمًا، عَابِدًا، مُدَرِّسًا، وَلَهُ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ، وَقَدْ قَرَأْنَا عَلَيْهِ مُقَدَّمَاتٍ مَعَ السَّيِّدِ حَيْدَر، وَأَبْنَاءِ مُعِزِّ الدِّينِ المِيرزَا جَعْفَر وَالمِيرزَا صَالِح، وَيَذْكُرُ اتِّصَالَ الجَمِيعِ فِي مُعِزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهْدِي القَزْوِينِيِّ وَيَمْدَحُ مُعِزَّ الدِّينِ، وَبَقِيَّتَهُ عَلَمَ الهُدَى، السَّيِّدَ مُحَمَّدًا القَزْوِينِيَّ نَجْلَ مُعِزِّ الدِّينِ، بِقَوْلِهِ:[1] [من المنسرح]

١.إِنْ يَرْفَعَ اللهُ لِلسَّمَا عِيسَى حَسْبُ المَعَالِي يَحُوطُهَا (مُوسَى)
٢.وَ(آلُ عِمْرَانَ) سِرْبُ جَارِهِمُ أَصْبَحَ غِرْبَانُهُ طَوَاوِيسَا
٣.جَارُهُمُ فِي رِحَابِ قُرْبِهِمُ جُرْحُ عَوَادِي زَمَانِهِ يُوسَا[2]
٤.وَأَشْرَقُوا فِي بُدُورِهِمُ سَحَرًا عَلَى أَوِدَّائِهِمْ فَوَانِيسَا
٥.لَمْ تُلْهِهِمْ عَنْ عَلَائِهِمْ نُوَبٌ أَوْدَتْ بِوَجْهِ الحَصِيفِ تَعْبِيسَا
٦.أَوْدَتْ (بِعِيسَى) أَبِي تَقِيِّهِمُ فَيَّاضُ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقْدِيسَا
٧.وَمُسْتَنِيرِ التُّقَى إِذَا هَجَدَتْ عَنِ التُّقَى أَهْلُ الذِّكْرِ تَغْلِيسَا

(١) القصيدة لم تثبت في (ط، ك)، وأثبتت في (ع) و(ص).
(٢) الجُرحُ يُوسَا: أي يشفى فالآسِي: هوالطَّبيبُ المُعالِجُ. (التاج ٣٧/ ٧٤).

٨.شَمَّرَ يَقْفُو هُدَى عَشِيرَتِهِ ... يُغْرِي بِنُسْكِ الرَّئِيسِ مَرْؤُوسَا
٩.مِنَ الَّذِينَ انْجَلَتْ مَحَارِبُهُمْ ... تَحْتَ دُجَى البُؤْسِ تَصْدَعُ البُوسَا[1]
١٠.مَنْ مِنْهُمُ الحَبْرُ شَيْخِيَ الحَسَنُ الـ ... ـمُنْهِلُ لُبَّ النِّحْرِيرِ تَدْرِيسَا[2]
١١.حَيِّ (أَبَا جَعْفَرٍ) المُنِيرِ حِجًا ... يَرْثِي لآلِ الدُّرُوسِ تَأْسِيسَا
١٢.وَبَثَّ فِي قَوْمِهِ هِدَايَتَهُ ... فَرَفَّعَتْ قَوْمُهُ بِهِ الرُّوسَا[3]
١٣.أَرْؤُسُ مَجْدٍ تَرَفَّعَتْ رَشَدًا ... أَرْفَعُهَا اليَومَ آضَ مَنْكُوسَا
١٤.نَكَّسَ (عِيسَى) بِفَقْدِهِ غُرَرًا ... لَاحَتْ شُمُوسًا فَطَأْطَأَتْ مِيسَا
١٥.وَضَاقَتِ الأَرْضُ يَوْمَ دَهْشَتِهِ ... فَأَصْبَحَتْ بِيدُهَا مَحَابِيسَا
١٦.مُسَوَّدَةً لَا تَرَى لِظُلْمَتِهَا ... شُهْبَ السَّمَا بَعْدَهُ مَقَابِيسَا
١٧.يَهْنَا (أَبُو جَعْفَرٍ) لِطَلْعَتِهِ ... فِي ظِلِّ رَغْدِ الجِنَانِ مَأْنُوسَا[4]
١٨.وَسَرَّ (عِيسَى) بَنِيهِ أَنَّهُمُ ... جَدَّاهُمَا طُهِّرَا مَغَارِيسَا
١٩.وَيَومُهُ آضَ فِي قَبِيلَتِهِ ... إِمَّا خَلَوْا مِنْ لِقَاهُ مَنْحُوسَا
٢٠.يَا بَدَّلَ اللهُ نَحْسَهُمْ رَغَدًا ... وَبَاتَ كُلٌّ بِاللُّطْفِ مَحْرُوسَا
٢١.وَعَمَّهُمْ بِالنَّعِيمِ فِي بَلَدٍ ... لَمْ يَتَوَقَّعْ فِي الدَّهْرِ تَطْمِيسَا
٢٢.وَ(آلُ عِمْرَانَ) أَشْرَقُوا شُهُبًا ... يَجْلُو الدُّجَى نُسْكُهُمْ تَقَادِيسَا
٢٣.(مُوسَاهُمُ) يَصْطَفِي سُعُودَ (أَبِي ... سَعِيدِهِمُ) فِي الرَّشَادِ تَرْئِيسَا
٢٤.وَيَهْتَدِي بِالمَهْدِيِّ كُلُّ فَتًى ... رَامَ هُدَاهُ إِنْ سَاسَ أَوْ سِيسَا

(١) الشاعر يسهِّل الهمزة في (البؤسا).
(٢) الحَبْرُ (الحِبْرُ): العَالِمُ. (التاج ١٠/ ٥٠٤)، والنِّحْرير: الرجلُ المُتقِن الفَطِن البَصيرُ بكلِّ شيءٍ. (التاج ١٤/ ١٨٧).
(٣) قال: (فَرَفَّعَتْ) يريد (فَرَفَعَتْ) فضاعف الفاء اضطرارًا. وقال: (الروسا): يريد (الرؤوسا) فحذف الهمزة اضطرارًا.
(٤) يَهْنَا: يهنأ بالتخفيف.

٢٥.يَنْحَصِرُ السَّعْدُ فِي (أَبِي حَسَنٍ) إِنْ قِيلَ سَعْدٌ قَدْ جَلَّ قُدْمُوسَا[١]
٢٦.وَيَكْتَسِي مِنْ ذِكْرِي مَحَاسِنَهُ إِذَا فَتَى الجُودِ رَاقَ مَلْبُوسَا
٢٧.مِنْ (آلِ عِمْرَانَ) الَّذِينَ بِهِمْ يَنْحَصِرُ الفَضْلُ قَاسَ أَوْ قِيسَا
٢٨.النَّاهِلُونَ الدَّأمَاءَ رُشْدَ (مُعِزْ زِ الدِّينِ) سُبُّوحُ الذِّكْرِ قُدُّوسَا[٢]
٢٩.وَالنَّاهِجُو نَهْجَهُ يُعَاجِلُهُ جَلْبُ سُلَيْمَانَ عَرْشَ (بِلْقِيسَا)[٣]
٣٠.فِي (آلِ عِمْرَانَ) (لِلمُعِزِّ) يَدٌ تُنْهِلُهُمْ صَافِي الرُّشْدِ قَامُوسَا
٣١.وَتَجْتَلِيهِمْ لِكُلِّ قَاتِمَةٍ فِيهِمْ تُجَلِّيَ مِنْهَا الحَنَادِيسَا
٣٢.أَبْقَى (مُعِزُّ الدِّينِ) الهُدَى عَلَمًا فِي آلِهِ حَارِسًا وَمَحْرُوسَا
٣٣.وَقَيَّدَ الرُّشْدَ فِي مُحَمَّدِهِ وَصِنْوِهِ بِالحَبْرَيْنِ تَحْبِيسَا
٣٤.قَدْ أَحْكَمَ المَهْدِي هِدَايَتَهُ فَلْتَتَطَايِرْ جُنُودُ إِبْلِيسَا
٣٥.وَلْتَتَفَيْهَقْ شَرِيعَةٌ حَرَجًا كَانَ عَلَيْهَا النَّسِيمُ مَحْبُوسَا
٣٦.قَدْ بَثَّ آلُ المُعِزِّ حُكْمُهُمُ وَرُشْدُهُمْ ضَعْضَعَ النَّوَاقِيسَا
٣٧.وَفِي (أَبِي القَاسِمِ) انْطَوَتْ شُعَبٌ تَتَّخِذُ المُرْشِدِينَ قِسِّيسَا
٣٨.قَدْ أَشْرَقَتْ فِي (مُحَمَّدٍ) لُمَعٌ عَطَّلَ إِيمَاضُهَا النَّبَارِيسَا[٤]

---

(١) القدموس: السيِّدُ، والقديمُ: يُقالُ: عِزٌّ قُدموسٌ. (التاج ١٦/ ٣٦٠).
(٢) الدأماء: البحر (التاج ١/ ١١٧). السُّبُّوح: الَّذِي يُنَزَّهُ عَن كُلِّ سُوءٍ، والقُدُّوسُ: المُبَارَكُ الطاهِرُ. (التاج ٦/ ٤٤٨).
(٣) حَقُّهُ أن يقول: (الناهجون)؛ ولكن الوزن اضطرَّه لذلك.
(٤) النَّباريسُ: جَمعُ النِّبراسِ، وهو المصباح، السِّرَاج. (المعاصرة ٣/ ٢١٥٨).
ومنه قول أبي تمَّام: (الكامل)
لَا تُنكِرُوا ضَربِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالبَاسِ
فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَلَّ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ المِشْكَاةِ وَالنِّبْرَاسِ
ديوانه ٢/ ٢٥٠.

٣٩.وَاشْتَمَلَ الْمُقْتَدِي هِدَايَتَهُ فَرَاقَ دِينَ الإِسْلامِ مَلْبُوسَا
٤٠.مَلْبُوْسَ رُشْدٍ يَرَى تَطَوُّعَهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ الأَبْدَالِ تَرْجِيسَا
٤١.وَ(ابْنُ الْمُعِزِّ) افْتَدَتْ هِدَايَتَهُ قَوْمٌ يُفَدُّونَ إِدْرِيسَا[1]
٤٢.رَاقَ الهُدَى فِيهِ فَانْحَنَتْ رَشَدًا عَلَى هُدَاهُ الظُّهُورُ تَقْوِيسَا
٤٣.وَحَثَّ رَكْبَ الهُدَى يُؤَمِّلُهُ إِرْشَادَهُ مُرْقِلًا لَهُ العِيسَا
٤٤.حَتَّى اسْتَوَى الدَّهْرُ نَحْوَ مَلْجَئِهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَدَيْهِ تَعْرِيسَا
٤٥.فَرْعُ الأُصُولِ الأُلَى لِرُشْدِهِمُ قَدْ أَجْهَدُوا البُزَّلَ القَنَاعِيسَا[2]

(١) في (ع): عجز البيت ناقص، وهو مكسور الوزن.
(٢) البُزَّلُ: الإبل التي أتى حولٌ على فطر نابها. (التاج ٢٨/ ٧٨)، القناعيس: مِنَ الإِبلِ: العَظِيمُ الضَّخْمُ. (التاج ١٦/ ٤٠٦).

(٧٩)

- وَبِوُرُودِ مُشَيِّعِيهِ إِلَى النَّجَفِ جَاؤُوا بِخَبَرِ وَفَاةِ الـمُجْتَهِدِ الـمُطْلَقِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ طَهَ نَجَف رحمه الله فَعَقَدَ لَهُ عَلَمُ الهُدَى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ القَزْوينيّ ثَالِثًا فِي الحِلَّةِ فَقَالَ يَرْثِيهِ، وَيَمْدَحُ أَخَاهُ الـحُسَيْنَ، وَيَمْدَحُ الـجَمِيعَ:[1] **[من المنسرح]**

١. إِنْ أَرْدَتِ الْمُسْلِمِينَ بَرْحَاهَا ... فَالْيَوْمَ أَوْدَى (مُحَمَّدُ طَهَ)

٢. أَوْدَى وَ(آلُ الْمُعِزِّ) كَوْكَبُهُمْ ... يَأْبَى الدَّرَارِيْ هُدَاهُ أَشْبَاهَا[2]

٣. (لِابْنِ الْمُعِزِّ) انْتَهَى الهُدَى وَبِنَا ... قَدْ صَرَّفَتْ آلُهُ مَزَايَاهَا

٤. آبَاؤُهُ صَرَّفَتْ بِنَا رَشَدًا ... صَافٍ فَفُزْنَا بِرُشْدِ أَبْنَاهَا[3]

٥. فُزْنَا بِرُشْدِ الزَّاكِي (مُحَمَّدِهِمْ) ... فَجَنَّبَتْنَا الخُطُوبُ ظَلْمَاهَا

٦. وَأَلْبَسَتْنَا الأَيَّامُ رُشْدَ هُدًى ... مَنْ مَالَ عَنْ بَعْضِ حَدِّهِ تَاهَا

٧. اليَوْمَ أَجْرَى الْمَهْدِيُّ أَبْحُرَهُ ... لَمْ نَخْشَ سَاجِي نُضُوبَ دَأْمَاهَا[4]

٨. دَأْمَاءُ عِلْمٍ تَفَايَضَتْ رَشَدًا ... فَأَخْضَلَ الخَافِقَينِ أَصْفَاهَا

٩. وَسَدَّدَتْ كُلَّ مُرْشِدٍ سُبُلا ... غُرَّ الْمَسَاعِي بِهَا الهُدَى بَاهَا

١٠. بَاهَى الهُدَى فِي مَكَارِمٍ عَظُمَتْ ... عَلَى الْمَعَالِي تَبَدَّلَتْ جَاهَا

١١. جَاهًا عَرِيضًا تَطَوَّلَتْ يَدُهُ ... عَلَى مُقَاسِي الأَيَّامِ بَأْسَاهَا

---

(١) القصيدة لم تثبت في (ط) ولا في (ك)، وأثبتت في (ع، ص).

(٢) هي (الدراريَّ)، إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَضْطَرُّ للتخفيف.

- آلُ الْمُعِزِّ: هُم آلُ مُعزِّ الدِّينِ السَّيِّدِ مَهديِّ القَزوينيِّ رحمه الله، وَهُم أَبنَاؤُه، وَالشَّاعِرُ يُشيرُ لِلسَّيِّدِ مُحَمَّد القَزوينيِّ وأَخيهِ السَّيِّدِ حُسَين القَزوينيِّ، وَهُم البَاقُونَ عَلَى قَيدِ الحَيَاةِ.

(٣) حقُّهُ أن يَقولَ: (صَافيًا)، وَلَكِنَّه اضْطَرَّ لحذفِ اليَاءِ مَعَ حركَتِهَا وَعَوَّضَ عَنهَا بِالتَنوينِ.

(٤) الدَّأْمَاءِ: هُوَ الْبَحْر الْعَظِيم الْوَاسِع المنبسِط. (التاج ١/ ٧٢).

١٢.وَمُسْتَطِيلٍ عَلَى الأَلَدِّ إِذَا ... قَدَّمَتِ الْمُرْشِدُونَ فَتوَاهَا

١٣.رَدَّ الْمُمَارِينَ فِي حُكُومَتِهِ ... وَصَكَّ عَرْشَ البَارِي بِمَرْقَاهَا

١٤.فَيَّاضَ أَكْرُومَةِ الهُدَى حَذِقٍ ... فِيمَا تُصَابُ الدُّنْيَا بِبَلْوَاهَا

١٥.وَمَاهِرٍ بِالعَوْصَاءِ يَصْدَعُهَا ... حَتَّى يُصِيبَ الخَافِي بِأَحْشَاهَا

١٦.فَرْعُ الأُصُولِ الَّتِي بِجَنَّتِهِ ... رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ أَرْسَاهَا

١٧.وَابْنُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي بِهِ افْتَخَرَتْ ... فَاطِمَةُ ﷺ فِي أَحْكَامِ أَبْنَاهَا

١٨.غَارَ عَلَى الدِّينِ فِي مَكَارِمِهِ ... وَقَدَّمَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا

١٩.وَبَثَّ فِي (بَابِلٍ) تَطَوُّلَهُ ... فَعَظَّمَتْ أَهْلُ المِصْرِ مَثْوَاهَا

٢٠.وَشَادَهُ مَجْلِسًا تُعَظِّمُهُ ... أَهْلُ السَّمَا إِنْ يُضِيءَ تِلْقَاهَا

٢١.مَجْلِسَ مَجْدٍ بِهِ انْجَلَتْ غُرَرٌ ... كَانَتْ مِنَ النَّيِّرَاتِ أَبْهَاهَا

٢٢.يُشْرِقُ فِي صَدْرِ حَفْلِهِمْ قَمَرٌ ... يَهْدِي الوَرَى أَنْ تَضِلَّ مَسْرَاهَا

٢٣.وَيَقْتَفِي سَيْرَهَا إِذَا انْحَرَفَتْ ... أَوْمَا لِتَيَّاهَةٍ تَقَفَّاهَا[1]

٢٤.حَيِّ وَقَرِّبْ دَلِيلَ جَائِرَةٍ ... عَنْ قَصْدِهَا أَنْ تَجُوزَ مَغْدَاهَا

٢٥.إِنْ فَاتَ مِنْهَا صَبَاحُ مَغْدَاهَا ... أَخْلَقُ فَوْتٍ رَوَاحُ مَمْسَاهَا

٢٦.أَغْرَتْ (أَبَا القَاسِمِ) الهِدَايَةُ أَنْ ... يُوْلِعَهَا بِالتِذَاذِ تَقْوَاهَا

٢٧.وَيَنْتَضِيهَا مِنْ فِكْرِهِ قُضُبًا ... يَصْدَعُ هَامَ الغُوَاةِ أَمْضَاهَا

٢٨.مَاضِي الشَّبَا مِنْ قَوْمٍ صَوَارِمُهُمْ ... أَرْدَتْ لِجُنْدِ البُغَاةِ أَشْقَاهَا

٢٩.أَقْوَالُهُ إِنْ عَرَتْ عَمَى عُصَبٍ ... أَوْلَعَ بِالرُّشْدِ المَحْضِ أَعْمَاهَا

٣٠.مِنَ الهُدَاةِ الغُرِّ الأُلَى عَقَدَتْ ... أَوَّلَ إِرْشَادِهَا بِأُخْرَاهَا

٣١.يَافِعُهَا مَا يَلْتَذُّ أَشْيَبَهَا ... إِلَّا إِذَا مَا أَجْرَاهُ مَجْرَاهَا

---

(١) أوما: أومأ، بالتخفيف.

٣٢.وَالـيَـوْمَ هَـذَا (مُحَـمَّـدٌ) وَ(أَبُـو ... مُحْسِنِـهَـا) فِي الآفَـاقِ بَـدْرَاهَـا
٣٣.بَـدْرَا مَـزَايَـا تَـأَلَّـقَـتْ رَشَـدًا ... لَا يُـدْرِكُ الـوَاصِـفُـونَ أَطْـرَاهَـا
٣٤.أَبْـنَـاؤُهَـا اسْـتَـوْثَـقَـتْ بِشِيمَتِهَا ... أَنْ تَـتَـقَـفَّـى الـشُّـبُـولُ آبَـاهَـا
٣٥.آضَ لِـتَـحْـمِـيدِهَـا مُحَـمَّـدُهَـا ... عَـلِـيُّـهَـا الْمُـرْتَـضَـى لِـعَـلْـيَـاهَـا
٣٦.وَاسْـتَـافَ سِرَّ الآبَـاءِ مُحْسِنُهَـا ... فَـبَـاتَ شَـوْقًـا صَرِيـعَ رِيَّـاهَـا
٣٧.قَـدْ ضَرَبُـوا فَـوْقَ الفَضْلِ أَبْنِيَةً ... تَجْـمَـعَـهُ فَـاسْـتَـوَى بِـأَعْـلَاهَـا
٣٨.مِـنْ فَضْلِهِمْ شِيدَ مَجْلِسٌ عَرَفَتْ ... فِـيـهِ عُـلُـومُ الـرَّشَـادِ مَـأْوَاهَـا
٣٩.مَجْـلِـسُ جُـودٍ بِـهِ كَـأَنَ (مُـعِـزْ ... زَ الـدِّيـنِ) أَسْـدَتْ كَـفَّـاهُ جَـدْوَاهَـا
٤٠.أَبْـقَـى (مُـعِـزُّ الـدِّيـنِ) الَّـذِيـنَ لَـهُ ... طَـابَ بِـخُـلْـدِ الجِـنَـانِ ذِكْـرَاهَـا
٤١.يَـشْـكُـرُ (طَـهَ مُحَمَّدٌ)ﷺ هُـمُ ... فِـعْـلًا بِـهِ (حَـاتِـمُ) الـنَّـدَى ضَـاهَـا
٤٢.قَـصَّـرَ عَـنْـهُـمْ كِـرَامُ أَزْمِـنَـةٍ ... أَوْدَى عُـلَاهُـمْ بِـذِكْـرِ أَسْـخَـاهَـا
٤٣.وَفَـازَ فِي ذِكْـرِ جُـودِهِـمْ عَـلَـمُ الـ ... ـجُـودِ الَّـذِي لِـلسَّـحَـابِ رَوَّاهَـا
٤٤.رَوَّى (مُعِزُّ الدِّينِ) السَّحَابَ حَيًا ... وَبَـعْـضُ جَـدْوَاهُ مَـا شَـكَـرْنَـاهَـا
٤٥.كَـذَاكَ أَبْـنَـاؤُهُ قَـدِ انْهَـمَـلَـتْ ... كُـلٌّ عُـلًا مَـا بِـذِكْـرِهَـا فَـاهَـا

فهرس محتويات الجزء الأوَّل

الموضوع	الصفحة
كلمة المركز.	٧-١٠
مقدمة المحقِّق.	١١-١٣
الفصل الأوَّل: حياة الشاعر.	١٧-٣٢
اسمه ونسبه.	١٧
ولادته ونشأته.	١٨
شيوخه وطلَّابه.	١٩
أسرته ، وفاته.	٢٣
آثاره.	٣٠
الفصل الثاني: شعره وديوانه.	٣٣-
شعره.	٣٥
ديوانه.	٤٤
نسخ الديوان.	٤٦
وصف نسخ مخطوطة الديوان.	٤٨
١. نسخة الشيخ كاظم آل نوح.	٤٩
٢. نسخة الحاج عبد الصاحب آل نوح.	٥١
٣. نسخة آل القزوينيّ.	٥١
٤. نسخة الشيخ اليعقوبيّ.	٥٣
صور النسخ المعتمدة.	٥٧
مقدِّمة نسخة الشيخ كاظم آل نوح.	٦٩
قصيدة السيِّد عبد المطَّلب في رثاء صاحب الديوان.	٧٠

قصيدة الحاج مهدي الفلُّوجيّ في رثائه أيضًا.	٧٧-٨٣
قصيدة الحاج عبد المجيد العطَّار في رثائه كذلك.	٨٤-٨٥
قصيدة الشيخ مجيد بن حمَّادي الحِلِّيّ.	٨٦-٨٩
قصيدة الشيخ عليّ عوض الحِلِّيّ.	٨٩-٩٢
قصيدة الشيخ حسين البصير الحِلِّيّ.	٩٢-٩٤
ويؤرخ الشيخ جعفر النقديّ وفاة الشيخ حمَّادي نوح.	٩٤-٩٥
وله تأريخ ثانٍ.	٩٥
والشيخ عليّ البازيّ راثيًا ومؤرِّخًا.	٩٥
وترجمة نقلها المرحوم كاظم آل نوح من أعلام الشيعة أو تكملة أمل الآمل.	٩٥-٩٦
ويؤرِّخ الشيخ كاظم آل نوح عام وفاة الشاعر حمَّادي نوح.	٩٨
وشهادة عن وفاة صاحب الديوان من الشيخ باقر آل نوح.	٩٩
وتقريظ الديوان بعد الانتهاء من جمعه للشاعر المشهور الحاج مجيد العطَّار الحِلِّيّ.	٩٩-١٠١
وعمل إحصائيَّة لمحتوى الديوان بخطِّ يد آية الله الشيخ عبد الحسين الأمينيّ صاحب موسوعة الغدير الخالدة.	١٠١-١٠٣
منهج التحقيق.	١٠٥-١٠٦
الديوان محقَّقًا.	**١٠٧**

قصائد الديوان

رقمها	صدر المطلع	البحر	كلمة القافية	عدد الأبيات	رقم الصفحة
	القسم الأوَّل: العرفانيَّات				
١	دَلَّنِي لُطْفُكَ أَنْ أُصْفِي الوَلاءَا	الرمل	الثناءا	٥٠	١١١
٢	أَيَسُرُّ اللُّطْفَ أَنْ أَلقَى عِدَاكَا	الرمل	قضاكا	٤٩	١١٥
٣	لِعِزَّتِكَ الجَبَّارُ يَسْجُدُ رَاغِمَا	الطويل	ساجما	٣٠	١١٩
٤	أَمُنِيرَ فِكْرِي بِاخْتِبَارِهْ	مجزوء الكامل	مناره	٣٣	١٢٢
٥	شَمَّرَ الوَهْمُ أَنْ يَنَالَ ثَنَاكَا	الخفيف	علاكا	٣٣	١٢٥
	القسم الثاني: الحسينيَّات				
٦	أَ هَاتِفَةَ البَانِ بِالأَجْرَعِ	المتقارب	اسجعي	١٣٧	١٣١
٧	لَو يُغْضَبُ الرَّحْمَنُ أَنْ مَرَدُوا	الكامل	البلد	٤٨	١٤٤
٨	لا عَنِ الآيَاتِ آمَنَّا إبْتِدَاءَا	الرمل	الرجاءا	٥٧	١٥٠
٩	عَذَرْتُكَ أَنْ تُعَنِّفُنِي نَصُوْحَا	الوافر	جَرِيْحَا	٢٧	١٥٦
١٠	وَأَغَرَّ تَلْتَهِبُ السُّيُوْفُ بِوَجْهِهِ	الكامل	الضبا	٣	١٥٩
١١	إذَا الرَّكْبُ أَعْيَا فِي الطُّفُوْفِ وُقُوْفِي	الطويل	حليفي	٣٠	١٦٠
١٢	شَاقَهَا أَنْ تَتَّقِي اللهَ العَظِيْمَا	الرمل	نعيما	١٤	١٦٤
١٣	يَا هِلالَ الكَرْبِ وَاصَلْتَ الكُرُوْبَا	الرمل	غروبا	٢١	١٦٦

١٤	بِنَجْدٍ فَانْتَشِقْ رَنْدًا وَشِيْحَا	الوافر	صدوحا	٤١	١٦٨
١٥	بِأَبْهَرِ إِشْرَاقِ الهِدَايَةِ صَدَّعَتْ	الطويل	المُشَمَّرِ	٤٤	١٧١
١٦	أَحِمَى بَابِلٍ سُقِيْتَ الغَمَامَا	الخفيف	الخُزَامَى	٦٧	١٧٦
١٧	بِابْنِ الرَّبِيْعِ أَصَبْتُ رَغْدَ رَبِيْعِي	الكامل	صُدُوْعِي	١٠٤	١٨٣
١٨	بِبَنِي النَّبِيِّ ﷺ تَوَزَّعَتْ نُوَبُ الرَّدَى	الكامل	الجَائِرِ	٤٤	١٩٤
١٩	سَلَّ أُفقُ السَّمَاءِ نَصْلَ الهِلالِ	الخفيف	الضَّلالِ	٤٣	١٩٩
٢٠	يَا دَهْرُ شَأْنَكَ وَالخِلافَ فَمَا الحِجَا	الكامل	مُوَفَّرُ	١٤	٢٠٢
٢١	لا دَرَّ دَرُّكَ يَا فُرَاتُ فَقَدْ قَضى	الكامل	لَمْ تَبْرُدِ	٢١	٢٠٤
٢٢	حَيِّ هِتَافَ البَشِيْرِ بِالعِيْدِ	المنسرح	التَّغَارِيْدِ	٩٠	٢٠٦
٢٣	جَدَّدَ مِنْكَ الحُسَيْنُ ﷺ إِحْضَارَا	المنسرح	زُوَّارَا	١١٣	٢١٢
٢٤	أَيَوْمَ الطَّفِّ طِرْتَ بِهَا شُعَاعَا	الوافر	إِلْتِيَاعَا	٧٥	٢٢١
٢٥	مَنَ يَتَوَقَّلْ أَعَاظِمَ الخَطَرِ	المنسرح	الخَطَرِ	١٤٧	٢٢٨
٢٦	بِخِلافِ أَمْرِكَ يَا مُسَدِّدَهُ	الكامل	مُرْشِدَهُ	٤٩	٢٣٩
٢٧	فِي الطَّفِّ إِنْ هَدَّ حِلْمَكَ الجَزَعُ	المنسرح	بِدَعُ	٦١	٢٤٢
٢٨	يَا هِلالَ الأُفْقِ لَوْ جُزْنَا العَنَاءَا	الرمل	كَرْبَلاءَا	٢٣	٢٤٧
٢٩	لَوْ عَقِلَ المُتْرَفُوْنَ مَا نَقِمُوا	المنسرح	سَقُمُوا	١٦٦	٢٤٩
٣٠	لِرُوَاقِ مَجْدِكَ يَنْتَهِي الإِلْمَامُ	الكامل	الإِسْلامُ	٧٧	٢٦٠
٣١	أَ هِلالَ الكَرْبِ قَدْ رَقَّ انْحِنَاءَا	الرمل	السَّمَاءَا	٢٠	٢٦٧
٣٢	عَلَى الدَّارِ سَلِّمْ فَالخَيَالُ المُزَاوِرُ	الطويل	صَادِرُ	١٤٥	٢٦٩
٣٣	مِنْ ضَرْعِ غَادِيَةِ الحَيَا المُتَهَدِّلِ	الكامل	حَوْمَلِ	٣٠٩	٢٧٩

القسم الثالث: الشيرازيَّات

٣٤	يُهْنِي الغَدِيْرَ وَغِرِّيْدُ الهُدَى صَدَحَا	الطويل	مِدَحَا	٥٤	٣٠٩

٣٥	شَرِّفِ الفِكْرَ إنْ أَثَرْتَ الضَّمِيْرَا	الخفيف	يُثِيْرَا	١٠٩	٣١٥
٣٦	لاقِيْلَ لِلغَرْبِ فَضْلُ اللهِ قَدْ نَزَحَا	البسيط	مُنِحَا	٦٢	٣٢٢
٣٧	لَوْ قَرَّبَتْ لِي دُمُوْعِي مِنْكَ مُنْتَزَحَا	البسيط	سُفُحَا	٥٥	٣٢٧
٣٨	سَلْ غَدِيْرَ العُلا يُجِبْكَ الغَدِيْرُ	الخفيف	القُبُوْرُ	١٦٣	٣٣٢
٣٩	انْظُرْ لِزَهْوِ الغَدِيْرِ يَا غَادِرْ	المنسرح	زَاهِرْ	١٢٠	٣٤٣
٤٠	بِعَيْنَيْكَ قَدْرِي جَلَّ أَنْ يَعْدِلَ الوَفْرَا	الطويل	وَالبَدْرَا	١٥٠	٣٥١
٤١	عَنِّي لأَهْلِ الغَرَامِ يَا لائِمْ	المنسرح	آثِمْ	٨١	٣٦٢
٤٢	مِنْ بَرْحِ أَرْزَاءِ الإِمَامِ الصَّاحِبِ	الكامل	النَّائِبِ	١٠٥	٣٦٨
٤٣	أَرَّقَ الصَّبَّ أَنْ تَدُوْمَ القَطِيْعَهْ	الخفيف	ظُلُوْعَهْ	١٠٠	٣٧٤
٤٤	أَغْرَى البَشِيْرُ بِبُشْرَى سَيِّدِ البَشَرِ	البسيط	مُضَرِ	١٠٣	٣٨١
٤٥	الآنَ قَدْ عَادَ العِرَاقُ هَبَاءا	الكامل	مَسَاءَا	٢٣	٣٨٨
٤٦	أَحِجَابُ وَجْهِكَ أَمْ طِبَاقُ غُيُوْمِ	الكامل	مِيْمِ	١٨	٣٩٠
٤٧	يَا سَيِّدَ العَرَبِ الَّذِي آبَاؤُهُ	الكامل	الأَعْرَابِ	١٤	٣٩٣
٤٨	وَأَبْيَضُ الوَجْهِ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةٍ ﷺ	البسيط	وَرَقَا	٠٢	٣٩٤
٤٩	لَوْ قَيَّضَ الرَّحْمَنُ غَيْرَكَ كَاشِفًا	الكامل	إلَيْهِ	١٠	٣٩٥
٥٠	مَا بَعْدَ خَالِكَ قَلْبِي سَاعَةً خَالِي	البسيط	بَالِي	٨	٣٩٦
٥١	مَا أَحْسَنَ الطَّالِبِيَّ المُسْتَمَاحَ يَدًا	البسيط	مِئْزَرُهُ	٨	٣٩٧
٥٢	رَصَدَتْ فَفَازَتْ بِاخْتِلاسِ المُلْبِدِ	الكامل	الأَسْوَدِ	٦٩	٣٩٨
٥٣	عَلِيٌّ القَدْرِ لِلمُخْتَارِ فِيْهِ	الوافر	الكِرَامَا	٠٢	٤٠٣
٥٤	مَنْ لِعَيْنِي بِتَدَانِيْهَا كَدَاءَا	الرمل	أَضَاءَا	١١٩	٤٠٤
٥٥	يَا بْنَ الَّذِي وَثِقَتْ بِيُسْـ	مجزوء الكامل	الأَمَاني	١٢	٤١١

القسم الرابع: القزوينيَّات

٥٦	إذَا الوَصْلُ أَعْيَا زَائِرًا فَخَيَالُ	الطويل	وِصَالُ	٥٦	٤١٥
٥٧	فِي الرَّمْلِ خَدُّكَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْعَفِرُ	البسيط	القَمَرُ	٧٣	٤٢٠
٥٨	أَيْقَظَ الفِكْرَ أَنْ ثَنَيْتَ الغُيُوْمَا	الخفيف	عَمِيمًا	١١٩	٤٢٦
٥٩	قَدِ اعْتَقَدَ الحَجَرُ الأَسْعَدُ	المتقارب	المَسْجِدُ	٥٠	٤٣٦
٦٠	أَيُعِيْنُ مُقْلَتِيَ السَّحَابُ الهَامِي؟	الكامل	دَوَامِي	١٢٩	٤٤٠
٦١	أَقُوْلُ لِبَيْتِ اللهِ وَالبَيْتُ كَاسِفٌ	الطويل	الأَطَايِبِ	٢٠	٤٥٠
٦٢	مِنْ زِيْنَةِ الخُلْدِ أَنْ تُهْدَى لَهَا الحُوْرُ	البسيط	مَسْرُوْرُ	١٩	٤٥٢
٦٣	أَرَقْنَا لِرُشْدِ المُهْتَدِي قِيْلَ يَهْتَدِي	الطويل	مُحَمَّدِ	١٩	٤٥٤
٦٤	عَلَى الأَجْسَامِ تَنْتَزِعُ النُّفُوْسَا	الوافر	مُوْسَى	٣٥	٤٥٦
٦٥	عَنِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا النَّفِيْسَةِ شَمِّرِ	الطويل	جَعْفَرِ	٦١	٤٥٩
٦٦	وَسَجَّادَةٍ أَوْدَى بِهَا المَوْتُ بَغْتَةً	الطويل	سُجُوْدُهَا	١٢	٤٦٤
٦٧	قَدْ دَعَاكَ النَّوْرُوْزُ عِيْدُكَ رَغْدُ	الخفيف	وَحَمْدُ	٢١	٤٦٥
٦٨	مَنْ لِي بِإِلمَامَةٍ عَلَى حَاجِرِ	المنسرح	لِلْهَاجِرْ	١٠١	٤٦٧
٦٩	بِرَوْعِ الهِنْدِ إِنْ فَزِعَ الحُجُونُ	الوافر	الأَمِيْنُ	١٢٠	٤٧٥
٧٠	سُيُوفُ (الهِنْدِ) تَصْقُلُهَا القُيُوْنُ	الوافر	الجُفُوْنُ	١٠٣	٤٨٤
٧١	شِفَاءُ الدِّيْنِ أَرَّقَهُ الأَنِيْنُ	الوافر	الشُّجُوْنُ	١٠٣	٤٩٢
٧٢	شَرَفٌ لَهُ أَرِقَتْ بَنُو التَّأْمِيْلِ	الكامل	دَخِيْلِ	٣٣	٤٩٩
٧٣	بِفَيْضِ الدُّمُوْعِ أَذَلْتَ المُقَلْ	المتقارب	الجَلَلْ	٢٢	٥٠١
٧٤	أَنَسِيْمَ كَاظِمَةٍ هَوَاهُ تَنَسَّمَا	الكامل	عَنْدَمَا	١٦	٥٠٣
٧٥	خَزْعَلٌ شَيَّدَ صَرْحًا لَمْ يُشَدْ	الرمل	صَرْحَا	٠٩	٥٠٥
٧٦	سَلْ سُنَنَ الدِّيْنِ أَيْنَ مُرْشِدُهَا	المنسرح	أَحْمَدُهَا	٥٤	٥٠٦

٧٧	أَهْلًا بِوَكَّافَةٍ رِوَى المِنَنِ	المنسرح	الشَّجَنْ	٤٨	٥١٠
٧٨	إنْ يَرْفَعَ اللهُ لِلسَّمَا عِيْسَى	المنسرح	مُوْسَى	٤٥	٥١٤
٧٩	إنْ أَرْدَتِ المُسْلِمِيْنَ بَرْحَاهَا	المنسرح	طَهَ	٤٥	٥١٨

خلاصة قوافي الجزء الأوَّل

القسم	عدد القصائد والقطع والنتف	عدد الأبيات
العرفانيات	٥	١٩٥
الحسينيات	٢٨	١٩٧١
الشيرازيات	٢٢	١٣٨٧
القزوينيات	٢٤	١٣١٣
المجموع	٧٩	٤٨٦٦

تمَّ الجزء الأوَّل من الديوان

ويليه الجزء الثاني

إن شاءَ اللهُ